

## الجزء الثالث

من كتاب جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله عليه وسلم  
 جمع الفقير يوسف بن اسماعيل النبهاني رئيس محكمة الخلق  
 في بيروت غفر الله له ولوالديه ولمن دعا لهم بالمغفرة

(فائدة) قال الامام القسطلاني في المقصد السابع من المواهب واذا كان الانسان  
 ينجب من منحه في دنياه مرة او مرتين معروفًا فانما ينقطع او استنقذه من مهلكة او  
 مضرة لا تدوم فما بالك بمن منحه منحة لا تبعد ولا تزول \* ووقاه من العذاب الاليم ما  
 لا يفتي ولا يحول \* واذا كان المحب يحب غيره على ما فيه من صورة جميلة وسيرة حميدة  
 فكيف بهذا النبي الكريم \* والرسول العظيم \* الجامع لمحاسن الاخلاق والتكريم \*  
 الماتح لنا جوامع المكارم والفضل العميم \* فقد اخرجنا الله به من ظلمات الكفر الى  
 نور الايمان \* وخاصنا به من نار الجحيم الى جنات المعارف والايقان \* فم والسبب  
 لبقاء مشجنا البقاء الابدي \* في النعم السرمدية \* فاي احسان اجل قدرا واعظم  
 خطرا من احسانه اليانا \* فلائمة وحياته لا حد بعد الله كماله علينا \* ولا فضل لبشر  
 كفضله لديننا \* فكيف ننمض ببعض شكره \* او نقوم من واجب حقه بمسار  
 عشره \* فقد منحنا الله به منحة الدنيا والآخرة \* واسمع علينا نعمه باطنة وظاهرة \*  
 فاستحق صلى الله عليه وسلم ان يكون حظه من محبتنا له اوفى وازكى من محبتنا لانفسنا  
 واولادنا واهلنا واموالنا والناس اجمعين بل لو كان في كل منبت شعرة منا محبة تامة  
 له لكان ذلك بعض ما يستحقه عاينا صلى الله عليه وسلم انتهى كلام القسطلاني  
 وقال ابن الاثير في اسد الغابة وصفت عائشة رضى الله عنها رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقالت كان والله كما قال فيه حسان

متى بيد في الداجي اليهم جبينه      يلح مثل مصباح الدجى المتوقد  
 فمن كان او من قد يكون      ظلام لحي او تكال المحد



## الجزء الثالث

من كتاب جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله عليه وسلم  
 جمع الفقير يوسف بن اسماعيل النبهاني رئيس محكمة الجهاد  
 في بيروت غفر الله له ولوالديه ولمن دعا لهم بالمغفرة

(فائدة) قال الامام القسطلاني في المقصد السابع من المواهب واذا كان الانسان  
 يجب من منحه في دنياه مرة او مرتين معروفاناً منقطعاً او استنقذه من مهلكة او  
 مضرة لا تدوم فما بالك بمن منحه ميلاً لا تبعد ولا تزول \* ووقاه من العذاب الاليم ما  
 لا يفتنى ولا يحول \* واذا كان المحب يجب غيره على ما فيه من صورة جميلة وسيرة حميدة  
 فكيف بهذا النبي الكريم \* والرسول العظيم \* الجامع لمحاسن الاخلاق والتكريم \*  
 المأمون لاجوامع المكارم والفضل العميم \* فقد اخرجنا الله به من ظلمات الكفر الى  
 نور الايمان \* وخلصنا به من نار الجحيم الى جنات المعارف والايقان \* فم والسبب  
 لبقاء مهجنا البقاء الابدی \* في النعيم السرمدی \* فاي احسان اجل قدرا واعظم  
 خطرا من احسانه الينا \* فلامنة وحياته لاحد بعد الله كما له علينا \* ولا فضل لبشر  
 كفضله لينا \* فكيف ننمض ببعض شكره \* او نقوم من واجب حقه بعشار  
 عشره \* فقد منحنا الله به من الدنيا والآخرة \* واسبع علينا نعمه باطنة وظاهرة \*  
 فاستحق صلى الله عليه وسلم ان يكون حظه من محبتنا له اوفى وازكى من محبتنا لانفسنا  
 واولادنا واهلينا واموالنا والناس اجمعين بل لو كان في كل منبت شعرة مناجبة تامة  
 له لكان ذلك بعض ما يستحقه علينا صلى الله عليه وسلم انتهى كلام القسطلاني  
 وقال ابن الاثير في اسد الغابة وصفت عائشة رضي الله عنها رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقالت كان والله كما قال فيه حسرات

متى بيد في الداجي الهم جبينه      يلح مثل مصباح الدجي المتوقد  
 فمن كان او من قد يكبر ككأح      نظام لحق او نكال المحد



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ومنهم الامام حجة الاسلام الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥ هـ وقد ذهب غني بطريق النسيان ان اذكره في الاول \* وهو اينما ذكر الامام المقدم الذي عليه المعول

فمن جواهره رضي الله عنه \* قوله في كتاب قواعد العقائد من الاحياء (الاصل العاشر) ان الله سبحانه قد ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم خاتما للنبيين وناسخا لما قبله من شرائع اليهود والنصارى والصابئين وايده بالمعجزات الظاهرة والآيات الباهرة كانشقاق القمر وتسليم الحصى وانطاق الثعالب وما تفجر من بين اصابعه من الماء ومن آياته الظاهرة التي تحدى بها جميع كفة العرب القرآن العظيم فانهم مع تميزهم بالفصاحة والبلاغة تهدفوا لسيده ونبيه وقتله ولم يخرجوه كالاخبر الله عز وجل عنهم ولم يقدروا على معارضته بمثل القرآن اذ لم يكن في قدرة البشر الجمع بين جزالة القرآن ونظمه هذا مع ما فيه من اخبار الاولين مع كونه اميا غير عمارس للكتب والانباء عن الغيب في امور تحقق صدقه فيها في الاستقبال كقوله تعالى لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ اِنْ شَاءَ اللَّهُ اٰمَنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ وكقوله تعالى اَلْمَغَائِبُ الرُّومُ فِي اَدْنَى الْاَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَائِبِهِمْ سَاعَئِبُونَ فِي بَضْعِ مَخْنِينَ \* ووجه دلالة المعجزة على صدق الرسل ان كل ما عجز عنه البشر لم يكن الا فعلا لله تعالى فمهما كان مقرونا بتحدي النبي صلى الله عليه وسلم ينزل منزلة قوله صدقت وذلك مثل القائم بين يدي الملك المدعى على رعيته انه رسول الملك اليهم فانه مهما قال للملك ان كنت صادقا فاقم على سريرك ثلاثا واقعد على خلاف عادتك ففعل الملك ذلك حصل للحاضرين علم ضروري بان ذلك نازل منزلة قوله صدقت

ومن جواهر حجة الاسلام الغزالي ايضا \* قوله عند ذكره فضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضله قال الله تعالى اِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا \* وروى انه صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشرى تری في وجهه فقال صلى الله عليه وسلم انه جاء في جبرائيل عليه السلام فقال اما ترضى يا محمد ان لا يصلي عليك احد من امتك صلاة واحدة الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد من امتك الا سلمت عليه عشرا \* وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلت عليه الملائكة ما صلى علي فليقتل عند ذلك او ليكثر \*



وقال صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بي اكثرهم علي صلاة \* وقال صلى الله عليه وسلم بحسب المؤمن من الجمل ان اذكر عنده فلا يصلي علي \* وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة \* وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي من امتي كتب له عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيئات \*  
 وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع الاذان والاقامة اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل علي محمد عبدك ورسولك واعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والشفاعة يوم القيامة حلت له شفاعتي \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب لم تنزل الملائكة يستغفرون له ما دام اسمي في ذلك الكتاب \* وقال صلى الله عليه وسلم ان سي في الارض ملائكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام \* وقال صلى الله عليه وسلم ليس احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام \* وقيل له يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل علي محمد عبدك ورسولك وعلي آله وازواجه وذريته كما صليت علي ابراهيم وبارك علي محمد وازواجه وذريته كما باركت علي ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد \* وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي ويقول يا بني انت وامي يا رسول الله لقد كان جذع تحط بالناس عليه فلما كثر الناس اتخذت منبرا لتسمعهم فحين الجذع لفراقك حتى جعلت يدك عايه فسكن فامتك كانت اولى بالحنين اليك لما فارقتهم \*  
 يا بني انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان جعل طاعتك طاعته فقال عز وجل مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ \* يا بني انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان اخبرك بالعمودك قبل ان يخبرك بالذنب فقال تعالى عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ \* يا بني انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان بعثك آخر الانبياء وذكر في اولهم فقال عز وجل وَإِذَا خَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ آلَاةٍ \* يا بني انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان اهل النار يودون ان يكونوا قدامك وهم بين اطباقهم ابعدون يقولون يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ \* يا بني انت وامي يا رسول الله لئن كان موسى بن عمران اعطاه الله حجرا لتفجر منه الانهار فماذا باعجب من اصابعك حين نبع منها الماء صلى الله عليك \* يا بني انت وامي يا رسول الله لئن كان سليمان بن داود اعطاه الله الريح غدوها شهر ورواحها شهر فماذا باعجب من البراق حين سريت عليه الى السماء السابعة ثم صليت الصبح من ليلتك بالابطح صلى الله عليك \* يا بني انت وامي يا رسول الله لئن كان عيسى بن مريم اعطاه الله احياء الموتى فماذا باعجب من الشاة المسومة حين كلمك وهي مشوبة فقالت لك الذراع لا انا كلني فاني مسمومة \* يا بني انت وامي يا رسول الله لقد دعانوح علي قومه فقال رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى



الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا وَلَوْ دَعَوْتُ عَلَيْهِمْ أَهْلُهَا لَهْلَكْنَا كَمَا فَالْقَدُّ طِيءَ وَظَهَرَ وَأُدْمِيَ  
 وَجْهَكَ وَكُسِرَتْ رِبَاعِيَّتُكَ فَأَبَيْتَ أَنْ تَقُولَ إِلَّا خَيْرًا فَقُلْتَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا  
 يَعْلَمُونَ \* بَابِي أَنْتَ وَابِي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ اتَّبَعْتُكَ فِي قَلَّةِ سَنِيكَ وَتَقْصِيرِ عَمْرِكَ مَا لَمْ يَتَّبِعْ نُوْحًا فِي كَثْرَةِ  
 سَنِيهِ وَطُولِ عَمْرِهِ وَلَقَدْ آمَنَ بِكَ الْكَثِيرُ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا الْقَلِيلُ \* بَابِي أَنْتَ وَابِي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْلَمْ  
 تَجَالِسْ إِلَّا كَفْوًا لَكَ مَا جَالَسْتَنَا وَلَوْلَمْ تَنْكُحْ إِلَّا كَفْوًا لَكَ مَا نَكَحْتَ الْيَنَاءَ وَلَوْلَمْ تَوَافِرْ إِلَّا كَفْوًا  
 لَكَ مَا وَافَرَ كَلْتَنَا فَلَقَدْ وَافَقْنَا اللَّهَ جَالَسْتَنَا وَنَكَحْتَ الْيَنَاءَ وَكَلْتَنَا وَابَسْتَ الصُّوفَ وَرَكِبْتَ الْحِمَارَ وَأَرْدَفْتَ  
 خَلْفَكَ وَوَضَعْتَ طَعَامَكَ عَلَى الْأَرْضِ وَلَقِيتَ أَصَابِعَكَ تَوَاضَعًا مِنْكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ \*  
 وَقَالَ بَعْضُهُمْ كُنْتُ أَكْتُبُ الْحَدِيثَ وَأَصْلِي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ وَلَا أَسْلَمُ فَرَأَيْتَ  
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لِي أَمَاتِمِ الصَّلَاةَ عَلَيَّ فِي كِتَابِكَ فَمَا كُتِبَتْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا  
 صَلَّيْتُ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ \* وَرَوَى عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الشَّافِعِيِّ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ  
 فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَمَّ جُوزِي الشَّافِعِي عَنْكَ حَيْثُ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ الرِّسَالَةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ كُلَّمَا  
 ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وَغُفِّلَ عَنْ ذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُوزِي عَنْهُ أَنَّهُ لَا يُوَفَّقُ لِلْحِسَابِ  
 \* وَمِنْ جَوَاهِرِ حُجَّةِ الْإِسْلَامِ الْغَزَالِيِّ أَيْضًا \* قَوْلُهُ فِي كِتَابِ آدَابِ الْبَيْشَةِ وَآخِلَاقِ النَّبُوَّةِ مِنَ  
 الْأَحْيَاءِ وَهُوَ الْكِتَابُ الْعَاشِرُ (بَيَانُ تَأْدِيبِ اللَّهِ تَعَالَى حَبِيبِهِ وَصَفِيهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقُرْآنِ)  
 كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرَ الضَّرَاعَةِ وَالْإِبْتِهَالِ دَائِمُ السُّؤَالِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ  
 يُزِيَنَهُ بِمَحَاسِنِ آدَابٍ وَمَكَارِمِ الْإِخْلَاقِ فَكَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ حَسِّنْ خُلُقِي وَخُلُقِي وَ يَقُولُ  
 اللَّهُمَّ جَنِّبْنِي مَنَكَرَاتِ الْإِخْلَاقِ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ تَعَالَى دُعَاءَهُ وَفَاءً بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ أَدْعُوْنِي أَسْتَجِبْ  
 لَكُمْ فَانْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ وَادَّبَهُ بِهِ فَكَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنُ \* قَالَ سَعْدُ بْنُ هِشَامٍ دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَعَنْ ابْنِهَا فَاسْتَبَاحَ الْإِخْلَاقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ أَمَا نَقْرَأُ الْقُرْآنَ  
 قُلْتَ بَلَى قَالَتْ كَانَ خُلُقُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ وَإِنَّمَا آدَابُهُ الْقُرْآنُ بِمِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى  
 خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ \* وَقَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ  
 وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ \* وَقَوْلُهُ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا صَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ  
 مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ \* وَقَوْلُهُ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ \* وَقَوْلُهُ فَأَعْفُ عَنْهُمْ  
 وَأَصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ \* وَقَوْلُهُ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا لَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ \*  
 وَقَوْلُهُ ادْفَعْ بِأَتَى هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ \* وَقَوْلُهُ  
 وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ \* وَقَوْلُهُ اجْتَنِبُوا كَثِيرًا



مِنَ الظَّنِّ إِنْ بَعْضُ الظَّنِّ إِنْ تَمْ تَوْ لَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا \* وَلَا كَسْرَتْ رِبَاعِيَّتَهُ  
 وَشَجَّ يَوْمَ أَحَدُ جَعَلَ الدَّمُ يُسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ وَيَقُولُ كَيْفَ يَفْلَحُ قَوْمٌ خَضِبُوا وَجْهَ نَبِيِّهِمْ  
 بِالْأَسْمَاءِ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ نَأْذِيكَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَأَمثال هذه النأذيات في القرآن لا تحصر \* وهو عليه الصلاة والسلام المقصود الأول بالنأذيب  
 والتعذيب ثم منه يشرق النور على كافة الخلق فانه أدب بالقرآن وأدب الخلق به ولذلك قال  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثْتُ لَأَتَمَّ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ \* ثُمَّ رَغِبَ الْخَلْقُ فِي مُحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ بِمَا  
 أوردناه في كتاب رياضة النفس وتهذيب الأخلاق فلا نعيده \* ثم لما أكمل الله تعالى خلقه  
 اثني عليه فقال تعالى وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ \* فسبحانه ما أعظم شأنه وأتم امتنانه \* ثم انظر  
 إلى عظيم لطفه وعظيم فضله كيف أعطى ثم اثني فهو الذي زينه بالخلق الكريم \* ثم أضاف  
 إليه ذلك فقال وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ \* ثم بين رسول الله صلى الله عليه وسلم للخلق أن الله يحب  
 مكارم الأخلاق ويبغض سفاسفها \* قال علي رضي الله عنه يا عجباً لرجل مسلم يبيته أخوه المسلم  
 في حاجة فلا يرى نفسه للخير أهلاً فلو كان لا يرجو ثواباً ولا يخشى عقاباً لقد كان ينبغي له  
 أن يسارع إلى مكارم الأخلاق فانها مما تدل على سبيل النجاة فقال له رجل أسمعته من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال نعم وما هو خير منه لما أتى بسبايا طيئ \* وقفت جارية في السبي فقالت  
 يا محمد ان رأيت أن تخلي عني ولا تشمت بي أحياء العرب فاني بنت سيد قومي وإن أبي كان يحمي  
 الدمار ويفك العاني ويشبع الجائع ويطعم الطعام ويفشي السلام ولم يرد طالب حاجة قط أنا  
 ابنة حاتم الطائي فقال صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفة المؤمنين حقاً لو كان أبوك مسلماً  
 لترحمنا عليه خلوا عنه فإن أباهما كان يحب مكارم الأخلاق وإن الله يحب مكارم الأخلاق  
 فقام أبو بردة بن نيار فقال يا رسول الله الله يحب مكارم الأخلاق فقال والذي نفسي بيده لا  
 يدخل الجنة أحسن الأخلاق \* وعن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله حَفَّ  
 الإسلام بمكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال \* ومن ذلك حسن المعاشرة وكرم الصنيعة ولين  
 الجانب وبذل المعروف وإطعام الطعام وإفشاء السلام وعبادة المريض المسلم برا كان أو فاجراً  
 وتشجيع جنازة المسلم وحسن الجوار لمن جاورت مسلماً كان أو كافراً وتوقير ذي الشبهة المسلم  
 وإجابة الطعام والدعاء عليه والعفو والإصلاح بين الناس والجود والكرم والسماحة والابتداء  
 بالسلام وكظم الغيظ والعفو عن الناس واجتناب ما حرمه الإسلام من اللهو والباطل والفناء  
 والمعازف كلها وكل ذي وتر وكل ذبيحة دخل والغيبة والكذب والنخل والشح والجفاء والمكر  
 والخديعة والنميمة وسوء ذات البين وقطيعة الأرحام وسوء الخلق والتكبر والفخر والاختيال



والاشتغال والبذخ والفحش والتمحش والحقد والحسد والطيرة والبقي والعدوان والظلم \* قال  
انس رضي الله عنه فلم يدع نصيحة جميلة الا وقد دعانا اليها وامرنا بها ولم يدع غشاً او قال عيباً او  
قال شيئاً الا حذرناه ونهاقنا عنه ويكفي من ذلك كله هذه الآية **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ**  
**الْآيَةِ** \* وقال معاذ اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معاذ اوصيك بالبقاء الله وصدق  
الحديث والوفاء بالعهد واداء الامانة وترك الخيانة وحفظ الجار ورحمة اليتيم ولبس الكلام  
وبذل السلام وحسن العمل وقصر الامل ولزوم الايمان والتفقه في القرآن وحب الآخرة والجزع  
من الحساب وخفض الجناح وأنهاك ان تسب حكماً او تكذب صادقاً او تطيع أثمّاً او تعصى  
اماماً عادلاً او تفسد ارضاً او وصيك بالبقاء الله عند كل حجر وشجر ومدر وان تحدث لكل ذنب  
توبة السر بالسر العلانية بالعلانية فهكذا ادب عباد الله ودعاهم الى مكارم الاخلاق ومحاسن  
الآداب **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ** \* وقال  
كان صلى الله عليه وسلم احلم الناس واشجع الناس واعدل الناس واعف الناس لم تمس يده قط يد  
امرأة لا يملك رقها او عصمة نكاحها او تكون ذات محرم منه \* وكان اسخى الناس لا يبيت عنده  
دينار ولا درهم وان فضل شيء ولم يجدهم يعطيه وفجأة الليل لم يأو الى منزله حتى يثراً منه  
الى من يحتاج اليه لا يأخذ مما آتاه الله الا قوت عامه فقط من ايسر ما يجدهم من التمر والشعير ويضع  
سائر ذلك في سبيل الله لا يسأل شيئاً الا اعطاه ثم يعود على قوت عامه فيؤثر منه حتى انه ربما  
احتاج قبل انقضاء العام ان لم يأته شيء \* وكان يخفف النعل ويرقع الثوب ويخدم في مهنة اهله  
ويقطع اللحم معهن \* وكان اشد الناس حياء لا يثبت بصره في وجه احد ويجيب دعوة العبد والحر  
ويقبل الهدية ولو انها جرة لبن او نخذ ارنب ويكافي عايله او ياكلها ولا ياكل الصدقة ولا  
يستكبر عن اجابة الامة والمسكين يغضب لربه ولا يغضب لنفسه وينفذ الحق وان عاد ذلك  
عليه بالضرر او على اصحابه \* عرض عليه الانتصار بالمشركين على المشركين وهو في قلة وحاجة  
الى انسان واخذ يزيده في عدد من معه فابى وقال انا لا انتصر بمشرك \* ووجد من فضلاء اصحابه  
وخيارهم قتيلا بين اليهود فلم يحف عليهم ولا زاد على مر الحق بل ودا بمائة ناقة وان باصحابه  
حاجة الى بعير واحد يتقون به \* وكان يعصب الحجر على بطنه من الجوع يأكل ما خسر ولا يرد ما  
وجد ولا يتنوع عن مطعم حلال وان وجد تمر ادون خبز اكله وان وجد خبز بر او شعير اكله  
وان وجد حلوا او عسلا اكله وان وجد لبن ادون خبز اكتفى به وان وجد بطيخا او رطباً اكله  
لا يأكل متكئاً ولا على جوف منديله باطن قدميه لم يشبع من خبز بر ثلاثة ايام متواليه حتى لقي  
الله تعالى ابشرا غلى نفسه لا فقر ولا بخلا يحجب الوليمة ويعود المرءى ويشهد الجنائز ويمشي وحده

بين أعدائه بلا حارس أشد الناس تواضعاً واسكنهم في غير كبر وابلغهم في غير تطويل  
 واحسنهم بشراً لا يهوله شيء من أمور الدنيا ويلبس ما وجد فمرة شملة ومرة برد حبرة يمانية ومرة  
 جبة صوف ما وجد من المباح لبس وخاتمة فضة يلبسه في خنصره الايمن واليسر يردف خلفه عبده  
 او غيره يركب ما امكنه مرة فرساً ومرة بعيراً ومرة بغلة شهباء ومرة حمرا ومرة يمشي راجلاً حافياً  
 بالرداء ولا عمامة ولا فانسوة يعود المرضى في اقصى المدينة يحب الطبيب ويكره الراححة الرديئة  
 ويجالس الفقراء ويؤاكل المساكين ويكرم اهل الفضل في اخلاقهم ويتألف اهل الشرف  
 بالبر لهم يصل ذوي رحمه من غير ان يؤثرهم على من هو افضل منهم لا يجفون على احد يقبل  
 معذرة المعتذر اليه يرحم ولا يقول الاحقا بضميكت من غير فقهة يرى اللعب المباح فلا ينكره  
 يسابق اهله وترفع الاصوات عليه فيصبر به وكان له لقاح وغنم يتقوت هو واهله من ألبانها وكان له  
 عبيد واماء لا يرتفع عليهم في مأكل ولا ملبس ولا يمضي له وقت في غير عمل لله تعالى او فيما لا بد  
 له منه من صلاح نفسه يخرج الى بساتين اصحابه لا يحتقر مسكيناً لفقره وزمانته ولا يهاب ملكاً  
 للملكه يدعو هذا وهذا الى الله دعاء مستويماً قد جمع الله تعالى له السيرة الفاضلة والسياسة التامة  
 وهو امي لا يقرأ ولا يكتب نشأ في بلاد الجبل والصحاري في فقر وفي رعاية الغنم يتجمل لاب له  
 ولا ام فعلمه الله تعالى جميع محاسن الاخلاق والطرق الحميدة واخبار الاولين والآخرين وما  
 فيه النجاة والفرز في الآخرة والغبطة والخلاص في الدنيا ولزوم الواجب وترك الفضول وفقنا الله  
 لطاعته في امره والناسى به في فعله آمين يا رب العالمين \* بيان جملة اخرى من آدابه واخلاقه  
 صلى الله عليه وسلم \* قالوا ما شتم رسول الله صلى الله عليه وسلم احد من المؤمنين بشيئة الا جعل  
 لها كفارة ورحمة وما لعن امرأة قط ولا خادماً بلعنة وقيل له وهو في القتال لو لعنتهم يا رسول  
 الله فقال انما بعثت رحمة ولم ابعث لعناً وانا وكن اذا سئل ان يدع على احد مسلم او كافراً او خاص  
 عدل عن الدعاء عليه الى الدعاء له وما ضرب يدهم احد اقط الا ان يضرب به في سبيل الله تعالى  
 وما انتقم من شيء صنع اليه قط الا ان تنتمك حرمه الله وما خير بين امرين قط الا اختار اليسرها  
 الا ان يكون فيه اثم او قطيعة رحم فيكون ابد الناس من ذلك وما كان ياتيه احد حر او عبد  
 او امة الا قام معه في حاجته \* وقال النفس رضى الله عنه والذي بعثه بالحق ما قال لي في شيء قط  
 كرهه لم فعلته ولا لامني نساؤه الا قال دعوه انما كن هذا بكتاب وقدير \* قالوا وما عاب رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم مضجماً ان فرشوا له الاضطجع وان لم يفرش له الاضطجع على الارض \* وقد وصفه  
 الله تعالى في الثوراة قبل ان يبعثه في السطور الاول فقال محمد رسول الله عبيدي المختار لا تظلم  
 ولا غيظ ولا صنياب في الاسواق ولا يهزى بالنبيئة السبيئة ولكن يعفو ويصفح مولاهم بمكة



وهجرته بطابة وملكه بالشام ياتر على وسطه هو ومن معه رعاة القرآن والعلم يتوضعون على اطرافه  
وكذلك نعتة في الانجيل \* وكان من خلقه ان يبدأ من لقيه بالسلام ومن قاومه لحاجة صابره حتى  
يكون هو المنصرف وما اخذ احديده فيرسل يده حتى يرسلها الآخذ وكان اذا لقي احدا من  
اصحابه بدأه بالمصافحة ثم اخذ يده فشابهه ثم شد قبضته عليها وكان لا يقوم ولا يجلس الا على  
ذكر الله وكان لا يجلس اليه احد وهو يصلي الا خفف صلاته واقبل عليه وقال له ألك حاجة  
فاذا فرغ من حاجته عاد الى صلاته \* وكان اكثر جلوسه ان ينصب ساقيه جميعا ويمسك بيديه  
عليهما شبه الحبة ولم يكن يعرف مجلسه من مجلس اصحابه لانه كان حيث انتهى به المجلس جلس  
وما روي قط ما دارجليه بين اصحابه حتى لا يضيق بهم على احد الا ان يكون المكان واسعا  
لاضيق فيه وكان اكثر ما يجلس مستقبل القبلة \* وكان يكرم من يدخل عليه حتى ربما بسط  
ثوبه لمن ليست بينه وبينه قرابة ولا رضاع يجلسه عليه وكان يؤثر الداخل عليه بالوسادة التي  
تحتة فان ابى ان يقبلها عزم عليه حتى يفعل وما استصفاه احدا الا ظن انه اكرم الناس عليه حتى  
يعطى كل من جلس اليه نصيبه من وجهه حتى كان مجلسه وسمعه وحديثه ولطيف محاسنه  
وتوجهه للجالس اليه ومجلسه مع ذلك مجلس حيا وتواضع وامانة قال الله تعالى فَبِمَا رَحْمَةٍ  
مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ وَلَقَدْ كَانَ يَدْعُو اصحابه  
بكنائهم اكراما لهم واستمالة لقلوبهم ويكنى من لم تكن له كنية فكان يدعى بما كناه به ويكنى  
ايضا النساء اللاتي هن الاولاد واللاتي لم يلدن يبتدي لهن الكنى ويكنى الصبيان فيستلن به  
قلوبهم وكان ابعد الناس غضبا وامرهم رضى وكان ارااف الناس بالناس وخير الناس للناس  
وانفع الناس للناس ولم تكن ترفع في مجلسه الا صوات وكان اذا قام من مجلسه قال سبحانك اللهم  
ويحمدك اشهدان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك ثم يقول علمنيهن جبريل عليه السلام  
\* بيان كلامه وضحكه صلى الله عليه وسلم \* كان صلى الله عليه وسلم افصح الناس منطقا  
واحلاهم كلاما ويقول انا افصح العرب وان اهل الجنة يتكلمون فيها باخبة محمد صلى الله عليه وسلم \*  
وكان نزر الكلام سمح المقالة اذا نطق ليس بمهذار وكان كلامه كحزرات نظمن \* قالت عائشة  
رضي الله عنها كان لا يسرد الكلام كسر دكم هذا كان كلامه تورا وانتم تنثرون الكلام ثرا  
قالوا وكان اوجز الناس كلاما وبذاك جاءه جبريل وكان مع الایجاز يجمع كل ما اراد \* وكان  
يتكلم بجوامع الكلم لا فضول ولا نقصير كأنه يشبع بعضه بعضا بين كلامه توقف يحفظه سامعه  
وبعیه \* وكان جهير الصوت احسن الناس نغمة وكان طويل السكوت لا يتكلم في غير حاجة  
ولا يقول المنكر ولا يقول في الرضى والغضب الا الحق ويعرض عمن تكلم بغير جميل ويكنى

عما اضطره الكلام اليه مما يكره وكان اذا سكت تكلم جلساؤه ولا يتنازع عنده في الحديث  
 ويعظ بالجد والنصيحة ويقول لا تضربوا القرآن بعضه ببعض فانه انزل على وجوه \* وكان اكثر  
 الناس تبسما وضحكا في وجوه اصحابه وتعجبا مما تحدثوا به وخلطا لنفسه بهم ولربما ضحك حتى  
 تبدو نواجذه وكان ضحك اصحابه عنده التبسم اقتداء به وتوقيرا له \* قالوا ولقد جاءه اعرابي  
 يوما وهو عليه الصلاة والسلام متغير اللون ينكره اصحابه فاراد ان يسأله فقالوا لا تفعل  
 يا اعرابي فاننا ننكر لونه فقال دعوني فوالذي بعثه بالحق نبيا لا ادعه حتى يتبسم فقال  
 يا رسول الله بلغنا ان المسيح يعني الدجال يأتي الناس بالثريد وقد هلكوا جوعا افتري لي  
 بابي انت وامى ان اكف عن ثريده تعفوا وتنزها حتى اهلك هزالا ام اضرب في ثريده  
 حتى اذا تضلعت شبعا آمنت بالله وكفرت به قالوا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حتى بدت نواجذه ثم قال لا بل يغنيك الله بما يغني به المؤمنين \* قالوا وكان من اكثر الناس  
 تبسما واطيبهم نفسا ما لم ينزل عليه قرآن او يذكر الساعة او يحط بخطبة عظة \* وكان  
 اذا سرور رضي فهو احسن الناس رضى فان وعظ وعظ يجد وان غضب وليس بغضب الا الله  
 لم يقم لغضبه شيء وكذلك كان في اموره كلها \* وكان اذا نزل به الامر فوض الامر الى الله  
 وتبرأ من الحول والقوة واستنزل الهدى فيقول اللهم ارني الحق حقا فاتبعه وارني المنكر منكرا  
 وارزقني اجتنابه وأعذني من ان يشبه علي فاتبع هواي بغير هدي منك واجعل هواي تبعا  
 لطاعتك وخذ رضى نفسك من نفسي في عافية واهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك  
 تهدي من تشاء الى صراط مستقيم \* بيان اخلاقه وآدابه في الطعام \* كان صلى الله عليه وسلم  
 يأكل ما وجد وكان احب الطعام اليه ما كان على ضفف والصفف ما كثرت عليه الايدي \*  
 وكان اذا وضعت المائدة قال بسم الله اللهم اجعلها نعمة مشكورة تصل بها نعمة الجنة \* وكان كثيرا  
 اذا جلس يأكل يجمع بين ركبته وبين قدميه كما يجلس المصلى الا ان الركبة تكون فوق  
 الركبة والقدم فوق القدم ويقول انما انا عبد آكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس العبد \* وكان  
 لا يأكل الحار ويقول انه غير ذي بركة وان الله لم يطعمنا نارا فأبردوه \* وكان يأكل مما يليه  
 ويأكل باصابعه الثلاث وربما استعان بالرابعة ولم يكن يأكل باصبعين ويقول ان ذلك اكلة  
 الشيطان وجاءه عثمان بن عفان رضى الله عنه بفالودج فاكل منه وقال ما هذا يا ابا عبد الله فقال  
 بابي انت وامى نجعل السمن والعسل في البرمة ونضعها على النار ثم نغليه ثم نأخذ من الحنطة اذا طحنت  
 فنقلبه على السمن والعسل في البرمة ثم نسوذه حتى ينضج فيأكل كما ترى فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان هذا الطعام طيب وكان يأكل خبز الشعير غير مغول وكان يأكل القثاء بالرطب

وبالمح\* وكان احب الفواكه الرطبة اليه البطيخ والعنب وكان يأكل البطيخ بالخبز وبالسكر  
وربما اكله بالرطب ويستعين باليدين جميعاً واكل يوماً الرطب في يمينه وكان يحفظ النوى في  
يساره فمرت شاة فاشار اليها بالنوى فجعلت تأكل من كفه اليسرى وهو يأكل بيمينه حتى فرغ  
وانصرفت الشاة وكان ربما اكل العنب خرطاً يرى رؤاه على لحيته كحزب اللؤلؤ\* وكان اكثر  
طعامه الماء والتمر وكان يجمع اللبن بالتمر ويسميها الاطيين وكان احب الطعام اليه اللحم  
ويقول هو يزيد في السمع وهو سيد الطعام في الدنيا والآخرة ولو سألت ربي ان يطعمني كل  
يوم لفعل وكان ياكل الثريد باللحم والقرع وكان يحب القرع ويقول انها شجرة اخي يونس عليه  
السلام فقالت عائشة رضي الله عنها وكان يقول يا عائشة اذا طبختم قدرا فاكثروا فيها من الدباء  
فانه يشد قلب الحزين وكان ياكل لحم الطير الذي يصاد وكان لا يتبعه ولا يصيده ويحب ان  
يصاد له ويؤتى به فيأكله وكان اذا اكل اللحم لم يطأطأ رأسه اليه ويرفعه الى فيه رفعا ثم  
ينتهشه انتهاشا وكان ياكل الخبز والسمن وكان يحب من الشاة الذراع والكتف ومن التقدير  
الدباء ومن الصباغ الخلل ومن التمر العجوة ودعاني العجوة بالبركة وقال هي من الجنة وشفاء  
من السم والسحر وكان يحب من البقول الهندباء والباذر وج والبقلة الحقاء التي يقال لها  
الرجلة وكان يكره الكايتين لمكانهما من البول\* وكان لا يأكل من الشاة سبعا الذكر والانثيين  
والمثانة والمرارة والغدد والحيا والدم ويكره ذلك\* وكان لا يأكل الثوم ولا البصل ولا الكراث  
وما ذم طعاما قط الا كن ان اعجبه اكله وان كرهه تركه وان عافه لم يبعثه الى غيره\* وكان يعاف  
الضب والطحال ولا يجرمهما وكان يلعق باصابعه الصخرة ويقول آخر الطعام اكثر بركة وكان  
يلعق اصابعه من الطعام حتى تحمر\* وكان لا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق اصابعه واحدة  
واحدة ويقول انه لا بدري في اي الطعام البركة واذا فرغ من الطعام قال الحمد لله اللهم لك  
الحمد اطعمت فاشبعت وسقيت فارويت لك الحمد غير مكفور ولا مودع ولا مستغنى عنه وكان  
اذا اكل الخبز واللحم خاصة غسل يديه غسلا جيدا ثم يمسح بفضل الماء على وجهه\* وكان  
يشرب في ثلاث دفعات وله فيها ثلاث تسميات وفي اواخرها ثلاث تحميدات\* وكان يمسح  
الماء مصا ولا يعب عباء وكان يدفع فضل سوره الى من على يمينه فان كان من على يساره اجل رتبة  
قال للذي على يمينه السنة ان تعطيني فان احببت آثرتهم وربما كان يشرب بنفسه واحدا حتى يفرغ  
وكان لا يتنفس في الانام بل يتخرف عنه ويلقي باناء فيه غسل ولين فاني ان يشربه وقيل شربتان  
في شربة وادامان في اناء واحد ثم قلل صلى الله عليه وسلم للاحرمه ولكنني اكره الفجر والحساب  
بفضول الدنيا غنى واجب التواضع فان من تواضع لله رفعه الله وكان في بيته لشدة حياء من المعانق



لا يسألهم طعاماً ولا يتشبهاء عليهم ان اطعموه اكل وما اعطوه قبل وما سقوه شرب وكان رتبنا  
 قام فاخذ ما يأكل بنفسه او يشرب \* بيان آذابه واخلاقه في اللباس \* كان صلى الله عليه  
 وسلم يلبس من الثياب ما وجد من ازار او رداء او قميص او جبة او غير ذلك \* وكان يعجبه  
 الثياب الخضراء وكان اكثر لباسه البياض ويقول البسوها احياءكم وكفنا فيها موتاكم وكان  
 يلبس القباء المشقو للحرب وغير الحرب وكان له قباء سندس فيلبسه فتحسن خضرته على بياض  
 لونه وكانت ثيابه كلها مشمرة فوق الكعبين ويكون الازار فوق ذلك الى نصف الساق وكان  
 قميصه مشدود الازار وربما حل الازار في الصلاة وغيرها وكانت له ملحفة مصبوغة بالزعفران  
 وربما صلى بالناس فيها وحدها وربما لبس الكساء وحده ماء عليه غيره وكان له كساء ملبد يلبسه  
 ويقول انما لنا عبد البس كما يلبس العبد \* وكان له ثوبان لجمعه خاصة سوى ثيابه في غير الجمعة  
 وربما لبس الازار الواحد ليس عليه غيره ويعقد طرفيه بين كتفيه وربما ام به الناس على الجنائز  
 وربما صلى في بيته في الازار الواحد ملتصقاً به مخالفاً بين طرفيه ويكون ذلك الازار الذي  
 جامع فيه يومئذ وكان ربما صلى بالليل في الازار ويرتدي بعض الثوب مما يلي هديه ويلقى  
 البقية على بعض نسائه فيصلى كذلك ولقد كان له كساء اسود فوجهه فقالت له ام سلمة يا بني انت  
 وامي ما فعل ذلك الكساء الاسود فقال كسوته فقالت ما رأيت شيئاً فط كان احسن من  
 بياضك على سواده \* وقال انس ربما رأيت يصلى بنا الظهور في شملة عاقداً بين طرفيها \* وكان يختم  
 وربما خرج وفي خاتمه الخيط المرطوط يتذكر به الشيء وكان يختم به على الكتب ويقول الخاتم  
 على الكتاب خير من التهمة \* وكان يلبس القلائس تحت العمامة وبغير عمامة وربما نزع قلنسوته  
 من رأسه فجعلها سترة بين يديه ثم يصلى اليها وربما لم تكن العمامة فيشد العصا به على رأسه وعلى  
 جبهته وكانت له عمامة تسمى السحاب فوهبها من علي فربما طلع علي فيها فيقول صلى الله عليه وسلم  
 انكم علي في السحاب \* وكان اذا لبس ثوباً لبسه من قبل ميامنه ويقول الحمد لله الذي كساني ما  
 اوارني به عورتى واتجمل به في الناس واذا نزع ثوباً أخرجه من مياسره وكان اذا لبس جديداً  
 اعطى خلق ثيابه مسكيناً ثم يقول ما من مسلم يكتسب مسلماً من كل ثيابه لا يكسوه الا الله الا كان  
 في ضمان الله وجزوه وخيرهم ملولاً راحياً وميتاً \* وكان له فراش من ادم حشوه ليف طوله ذراعان  
 او نحوه وعرضه ذراع وشبر او نحوه وكانت له عباءة تفرش له حيثما تنقل تنقل طليق تحتها  
 وكان ينام على الحصير ليس تحتها شيء غيره \* وكان من خلقه تسهية ذوابه وسلاحه ومناعه وكان  
 امير رايته العقاب وامم سيفه الذي يشهد به الحروب ذو القلار وكان له سيف يقال لنا الحمد  
 واخر يقال له الرسوب واخر يقال له القضيبي وكانت قبضة سيفه محلاة بالنفضة وكان يلبس

المنطقة من الادم فيها ثلاث خلق من فضة وكان اسم قوسه الكتوم وجعته الكافور وكان اسم  
 ناقته القصوى وهي التي يقال لها العنقاء واسم بغلته الدلدل وكان اسم حمارة يعفور واسم شاته  
 التي يشرب لبنها عينة وكان له مطهرة من نحر يتوضأ فيها ويشرب منها فيرسل الناس اولادهم  
 الصغار الذين قد عقلوا فيدخلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يدفعون عنه فاذا وجدوا  
 في المطهرة ماء شربوا منه ومسحوا على وجوههم واجسادهم يبتغون بذلك البركة \* بيان عفوه  
 صلى الله عليه وسلم مع القدرة \* كان صلى الله عليه وسلم احلم الناس وارغبهم في العفو مع  
 القدرة حتى اني بقلائد من ذهب وفضة قسمها بين اصحابه فقام رجل من اهل البادية فقال  
 يا محمد والله لئن امرك الله ان تعدل فما اراك تعدل فقال ويحك فمن يعدل عليك بعدي فلما ولى  
 قال ردوه علي \* وروى جابر انه صلى الله عليه وسلم كان يقبض للناس يوم خيبر من فضة  
 في ثوب بلال فقال له رجل يا رسول الله اعدل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك فمن  
 يعدل اذا لم اعدل فقد خبت اذا وخسرت ان كنت لا اعدل فقام عمر فقال الا ضرب عنقه  
 فانه منافق فقال معاذ الله ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي \* وكان صلى الله عليه وسلم في حرب  
 فراء ومن المسلمين غرة فجاء رجل حتى قام على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فقال  
 من يمنعك مني فقال الله قال فسط السيف من يده فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف  
 وقال من يمنعك مني فقال كن خير آخذ قال قل اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فقال لا  
 غير اني لا اقاتلك ولا اكون معك ولا اكون مع قوم بقاؤك فحلى سبيله فجاء اصحابه فقال  
 جئتكم من عند خير الناس \* وروى انس ان يهودية اتت النبي صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة  
 لياكل منها فجاء بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فساء لها عن ذلك فقالت اردت قتلك فقال ما  
 كان الله يسلطك على ذلك قالوا افلا تقتلها فقال لا \* ومحوه رجل من اليهود فاخبره جبريل عليه  
 افضل الصلاة والسلام بذلك حتى استخرجه وحل العقد فوجد لذلك خفة وما ذكر ذلك لليهودي  
 ولا اظهره عليه قط وقال علي رضي الله عنه بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير والمقداد  
 فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها فانطلقنا حتى اتينا  
 روضة خاخ فقلنا اخرجي الكتاب فقالت ما معي من كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب او لنزعن  
 الثياب فاخرجته من عقاصم افاتينا به النبي صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلعة  
 الى اناس من المشركين بمكة يخبرهم امر من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا حاطب  
 ما هذا قال يا رسول الله لا تعجل علي اني كنت امر املصقا في قومي وكان من معك من المهاجرين  
 لهم قرابات بمكة يحمون اهلهم فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب منهم ان اتخذ فيهم يدا يحمون

بها قرايتي ولم افعل ذلك ككفر اولاً رضى بالكفر بعد الاسلام ولا ارتداداً عن ديني فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه صدقكم فقال عمر رضى الله عنه دعني اضرب عنق هذا المنافق  
 فقال صلى الله عليه وسلم انه شهيد بدر او ما يدريك لعل الله عز وجل قد اطلع على اهل بدر  
 فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم \* وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمة فقال رجل  
 هذه قسمة ما ارى فيها وجه الله فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فاحمر وجهه وقال رحم الله  
 اخي مومي قد اودى باكثر من هذا فصبر \* وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يباغني احد منكم  
 عن احد من اصحابي شيئاً فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر \* بيان اغضائه صلى الله  
 عليه وسلم عما كان يكرهه \* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفيق بالبشرة لطيف الظاهر  
 والباطن يعرف في وجهه غضبه ورضاه وكان اذا اشتد وجده اكثر من مس لحيته الكريمة  
 وكان لا يشافه احداً بما يكرهه دخل عليه رجل وعليه صفرة فكرهها فلم يقل له شيئاً حتى خرج  
 فقال لبعض القوم لو قلتم لهذا ان يدع هذه يعني الصفرة \* وبالاعرابي في المسجد بحضرته فهم به  
 الصحابة فقال صلى الله عليه وسلم لا تزرموه اي لا تقطعوا عليه البول ثم قال ان هذه المساجد لا  
 تصلح لشيء من القدر والبول والخلاء وفي رواية فربوا ولا تنفروا \* وجاءه اعرابي يوماً يطلب  
 منه شيئاً فاعطاه صلى الله عليه وسلم ثم قال له احسنت اليك قال الاعرابي لا ولا اجملت فغضب  
 المسلمون وقاموا اليه فاشار اليهم ان كفوا ثم قام ودخل منزله وارسل الى الاعرابي وزاده شيئاً  
 ثم قال احسنت اليك قال نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة خيرا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم  
 انك قلت ما قلت وفي نفس اصحابي شيء من ذلك فان احببت فقل بين ايديهم ما قلت بين  
 يدي حتى يذهب من صدورهم ما فيها عليك قال نعم فلما كان الغد او العشي جاء فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم ان هذا الاعرابي قال ما قال فزدناه فزعم انه رضى ا كذلك فقال الاعرابي  
 نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة خيرا فقال صلى الله عليه وسلم ان مثلي ومثل هذا الاعرابي كمثل  
 رجل كانت له ناقة شردت عليه فاتبعها الناس فلم يزدوها الا نفورا فناداهم صاحب الناقة خلوا  
 بيني وبين ناقةتي فاني ارفق بها واعلم فتوجه لها صاحب الناقة بين يديها فاخذها من قدام الارض  
 فردها هونها حتى جاءت واستناخت وشد عليها رحلها واستوى عليها واني لو تركتكم حيث  
 قال الرجل ما قال فقتلتموه دخل النار \* بيان مخاوته وجوده صلى الله عليه وسلم \* كان  
 صلى الله عليه وسلم اجود الناس وامخاها وكان في شهر رمضان كالريح المرسلة لا يمسك شيئاً \*  
 وكان علي رضي الله عنه اذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال كان اجود الناس كفاً واوسع  
 الناس صدرًا واصدق الناس لمجة واوفاهم ذمة والينهم عريكة واكرمهم عشرة من رآه بدمية



هابه ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله \* وما سئل عن شيء قط على  
 الاسلام الا اعطاه وان رجلا اتاه فسأله فاعطاه غنا سدت ما بين جبلين فرجع الى قومه وقال  
 اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة \* وما سئل شيئا قط فقال لا وحمل اليه تسعون  
 الف درهم فوضعها على حصير ثم قام اليها فقسّمها فمأرد سائلا حتى فرغ منها \* وجاءه رجل فسأله  
 فقال ما عندي شيء ولكن اتبع علي فاذا جاءنا شيء قضينا ففعل عمر يا رسول الله ما كلفك  
 الله ما لا تقدر عليه فكره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال رجل اتفق ولا تخش من ذي العرش  
 اقلالا فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وعرف السرور في وجهه ولما قفل من حنين جاءت الاعراب  
 يسألونه حتى اضطروه الى شجرة فخطفت رداءه فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال  
 اعطوني ردائي لو كان لي عدد هذه العضاء نعم القسمة بينكم ثم لا تجحدوني بخيلا ولا كذبا ولا  
 جبانا \* بيان شجاعته صلى الله عليه وسلم \* كان صلى الله عليه وسلم انجد الناس واشجعهم \*  
 قال علي رضي الله عنه لقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو اقربنا الى  
 العدو وكان من اشد الناس يومئذ بأسا وقال ايضا كنا اذا احمر البأس ولقي القوم القوم اقينا  
 برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احدا قرب الى العدو منه وقيل كان صلى الله عليه وسلم  
 قليل الكلام قليل الحديث فاذا امر الناس بالقتال تشمروا وكان من اشد الناس بأسا وكان  
 الشجاع هو الذي يقرب منه في الحرب لقربه من العدو وقال عمران بن حصين ما لقي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كثرة الا كان اول من يضرب وقالوا كان قوي البطش ولما غشيه المشركون  
 نزل عن بغلته فجعل يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فاروي يومئذ احد كان اشد منه  
 \* بيان تواضعه صلى الله عليه وسلم \* كان صلى الله عليه وسلم اشد الناس تواضعا في علو  
 منصبه \* قال ابن عباس رضي الله عنهما رأيت يرمي الجمر على ناقه ثم يباء لا ضرب ولا طرد  
 ولا اليك اليك وكان يركب الحمار موكفا عليه فطيفة وكان مع ذلك يستدرف \* وكان يعود  
 المريض ويتبع الجنائز ويمحيب دعوة المملوك ويخصف النعل ويرقع الثوب وكان يصنع في بيته  
 مع اهله في حاجتهم وكان اصحابه لا يقومون له لما عرفوا من كراهته لذلك وكان يمر على الصبيان  
 فيسلم عليهم واتى صلى الله عليه وسلم برجل فارعد من هيئته فقال لدهون عليك فلست بملك انما  
 انا ابن امرأة من قريش تاكل القديد وكان يجلس بين اصحابه مختلطاً بهم كأنه احد هم فيأتي  
 الغريب فلا يدري ايهم هو حتى يسأل عنه حتى ظلموا اليه ان يجلس مجلسا يعرفه الغريب فبنوا  
 له دكانا من طين فكان يجلس عليها \* وقالت عائشة رضي الله عنها كل جعلني الله فداك متكئا  
 فانه اهون عليك قال فأصغى رأسه حتى كاد ان تصيب جبهته الارض ثم قال بل آكل كما

بأكل العبد واجلاس كما يجلس العبد \* وكان لا ياكل على خوان ولا في سكرجة حتى لحق بالله تعالى وكان لا يدعوه احد من احبابه وغيرهم الا قال لييك \* وكان اذا جلس مع الناس ان تكلموا في معنى الآخرة اخذ معهم وان تحدثوا في طعام او شراب تحدث معهم وان تكلموا في الدنيا تحدث معهم رفقا بهم وتواضعا لهم وكانوا يتناشدون الشعر بين يديه احيانا ويذكرون اشياء من امر الجاهلية ويضحكون فيتبسم هو اذا ضحكوا ولا يزجرهم الا عن حرام \* بيان صورته وخلقه صلى الله عليه وسلم \* كان من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد بل كان ينسب الى الربعة اذا مشى وخده ومع ذلك فلم يكن يماشيه احد من الناس ينسب الى الطويل الا طاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولربما اكتشفه الرجال الطويلان فيطولها فاذا افراقه نسبنا الى الطويل ونسب هو عليه الصلاة والسلام الى الربعة ويقول صلى الله عليه وسلم جعل الخير كله في الربعة \* واما لونه فقد كان صلى الله عليه وسلم ازهر اللون ولم يكن بالآدم ولا بالشديد البياض والازهر هو الابيض الناصع الذي لا تشوبه صفرة ولا حمرة ولا شيء من الالوان ونعته عمه ابو طالب فقال

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه \* ثمال اليتامى عصمة للارامل

ونعته بعضهم بانه مشرب بحمرة فقالوا انما كان المشرب منه بالحمرة ما ظهر للشمس والرياح كالوجه والرقبة والازهر الصافي عن الحمرة ما تحت الثياب منه \* وكان عرقه صلى الله عليه وسلم في وجهه كاللؤلؤ اطيب من المسك الاذفر \* واما شعره فقد كان رجل الشعر حسنه ليس بالسبط ولا الجعد القلط وكان اذا مشطه بالمشط يأتي كانه حبك الرمل وقيل كان شعره يضرب منكبيه واكثر الرواية انه كان الى شحمة اذنيه وربما جعله غداثران بعانج ح كل اذن من بين غديرتين وربما جعل شعره على اذنيه فتبدو سوائفه تلالا \* وكان شيبه في الرأس واللحية سبع عشرة شعرة ما زاد على ذلك \* وكان صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجهًا وانورهم لم يصفه واصف الا شبهه بالقمر ليلة البدر وكان يرى رضاه وغضبه في وجهه لصفاء بشرته وكانوا يقولون هو كما وصفه صاحبه ابو بكر الصديق رضي الله عنه حيث يقول

امين مصطفى للخير يدعو \* كضوء البدر زايله الظلام

وكان صلى الله عليه وسلم واسع الجبهة اخرج الحاجبين سابغهما وكان البج ما بين الحاجبين كأن ما بينهما الفضة المخلصة وكانت عيناه نجلاوين ادعجهما وكان في عينيه ثمنج من حمرة وكان اهدب الاشفار حتى تكاد تلتبس من كثرتها \* وكان اقنى العرنيين اي مستوي الالف \* وكان مفلم الاسنان اي متفقا وكان اذا اقترضا حكا اقترعا عن مثل سنا البرق اذا تلالا وكان من

احسن عباد الله شفتين والطفهم ختم \* وكان سهل الخدين صلتهما ليس بالطويل الوجه ولا  
 المكثم كث اللحية وكان يعنى لحيته ويأخذ من شاربه وكان احسن عباد الله عنقاً لا ينسب الى  
 الطول ولا الى القصر ما ظهر من عنقه للشمس والرياح فكانه ابريق فضة مشرب ذهباً يتلا لا  
 في بياض الفضة وفي حمرة الذهب \* وكان صلى الله عليه وسلم عريض الصدر لا بعد ولحم بعض  
 بدنه بعضاً كالمرآة في استوائها والقمر في بياضه موصول ما بين لبته وسرته بشعر منقاد كالقضيب  
 لم يكن في صدره ولا بطنه شعر غيره \* وكانت له عكس ثلاث يغطي الازار منها واحدة  
 ويظهر اثنتان \* وكان عظيم المنكبين اشعرهما ضخيم الكراديس اي رؤس العظام من المنكبين  
 والمرفقين والوركين \* وكان واسع الظهر ما بين كتفيه خاتم النبوة وهو مما يلي منكبه الايمن فيه  
 شامة سوداء تضرب الى الصفرة حولها اشعرات متواليات كأنها من عرف فرس \* وكان عبل  
 العضدين والذراعين طويل الزندين رحب الراحتين سائل الاطراف كأن اصابعه فضبان  
 الفضة كفه الين من الخبز كأن كفه كف عطار طيباً مسياً بطيب او لم يمسه ابداً فحبه المصاغ  
 فيظل يومه يجدر يحبها ويضع يده على رأس الصبي فيعرف من بين الصبيان بر يحبها على رأسه \*  
 وكان عبل ماتحت الازار من الفخذين والساق \* وكان معتدل الخلق في السمن بدن في آخر  
 زمانه وكان لحمه متماسكاً يكاد يكون على الخلق الاول لم يضره السمن \* واما مشبه صلى الله عليه  
 وسلم فكان يمشى كأنما يتقلع من مخز وينحدر من صلب يخطو تكفياً ويمشي الهويناً بغير تبحر  
 صلى الله عليه وسلم. والهوينان تقارب الخطا \* وكان عليه الصلاة والسلام يقول انا اشبه الناس بأدم  
 وكان ابى ابراهيم اشبه الناس بى خلقاً وخلقاً \* وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان لي عند ربى عشرة  
 اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يحو الله بى الكفر وانا العاقب الذي ليس بعده احد وانا  
 الحاشر يحشر الله العباد على قدمي وانا رسول الرحمة ورسول التوبة ورسول الملاحم  
 والمقتنى قضيت الناس جميعاً وانا قثم. قال ابو البختري والقثم الكامل الجامع والله اعلم  
 \* بيان معجزاته وآياته الدالة على صدقه صلى الله عليه وسلم \* اعلم ان من شاهد احواله صلى الله  
 عليه وسلم واصفى الى مسمع اخباره المشتملة على اخلاقه وافعاله واحواله وعاداته وسجاياه وسياسته  
 لاصناف الخلق وهدايته الى ضبطهم وتألفه اصناف الخلق وقوده اياهم الى طاعته مع ما يحكي  
 من عجائب اجوبته في مضائق الاسئلة وبدائع تدبيراته في مصالح الخلق ومحاسن اشاراته في  
 تفصيل ظاهر الشرع الذي يعجز الفقهاء والعقلاء عن ادراك اوائل دقائقها في طول اعمارهم لم يبق  
 له ريب ولا شك في ان ذلك لم يكن مكتسباً بحيلة تقوم بها القوة البشرية بل لا يتصور ذلك الا  
 باستمداد من تأييد سماوي وقوة الهية وان ذلك كله لا يتصور لكذاب ولا ملبس بل كانت شمائله



واحواله شواهد قاطعة بصدقه حتى ان العربي القح كان يراه فيقول والله ما هذا وجه كذاب  
 فكان يشهد له بالصدق بمجرد ثمالة فكيف من شاهد اخلاقه ومارس احواله في جميع مصادره  
 وموارده \* وانما اوردنا بعض اخلاقه لتعرف محاسن الاخلاق وليتنبه لصدقه عليه الصلاة  
 والسلام وعلو منصبه ومكانته العظيمة عند الله اذا ناداه الله جميع ذلك وهو رجل امي لم يمارس العلم  
 ولم يطالع الكتب ولم يسافر قط في طلب علم ولم يزل بين اظهر الجهال من الاعراب بتيها ضعيفاً  
 مستضعفاً فمن اين حصل له محاسن الاخلاق والآداب ومعرفة مصالح الفقه مثلاً فقط دون غيره  
 من العلوم فضلاً عن معرفة الله تعالى وملائكته وكتبه وغير ذلك من خواص النبوة لولا صريح  
 الوحي ومن اين لقوة البشر الاستقلال بذلك فلم يكن له الا هذه الامور الظاهرة لكان فيه  
 كفاية \* وقد ظهر من آياته ومعجزاته ما لا يستريب فيه محصل فلنذكر من جملتها ما استفاضت  
 به الاخبار واشتملت عليه الكتب الصحيحة اشارة الى مجامعها من غير تطويل بحكاية التفصيل  
 فقد خرق الله العادة على يده غير مرة اذ شق له القمر بمكة لما سأله قريش آية واطعم النفر الكثير  
 في منزل جابر وفي منزل ابي طلحة ويوم الخندق ومرة اطعم ثمانين من اربعة امداد شعير وعناق  
 وهو من اولاد المعز فوق العتود ومرة اكثر من ثمانين رجلاً من اقراص شعير حملها انس في  
 يده ومرة اهل الجيش من تمر يسير ساقته بنت بشر في يدها فاكلوا كلهم حتى شعروا من ذلك  
 وفضل لهم ونبع الماء من بين اصابعه عليه الصلاة والسلام فشرب اهل العسكر كلهم وهم عطاش  
 وتوضؤوا من قدح صغير ضاق عن ان تبسط عليه الصلاة والسلام يده فيه واهرق عليه الصلاة  
 والسلام وضوءه في عين تبوك ولا ماء فيها ومرة اخرى في بئر الحديبية فجاشت بالماء فشرب من  
 عين تبوك اهل الجيش وهم الوف حتى رووا وشراب من بئر الحديبية الف وخمسمائة ولم يكن فيها  
 قبل ذلك ماء وامر عليه الصلاة والسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يزود اربعة ائمة راكب  
 من تمر كان في اجتماعه كربة البعير وهو موضع بروكة فزودهم كلهم منه وبقي منه بقية \* ورمى  
 الجيش بقبضة من تراب فعميت عيونهم ونزل بذلك القرآن في قوله تعالى وَمَا رَمَيْتَ اِذْ رَمَيْتَ  
 وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وابطل الله تعالى الكهانة بمبعثه صلى الله عليه وسلم فعدمت وكانت ظاهرة  
 موجودة \* وحن الجذع الذي كان يخطب اليه لما عمل له المنبر حتى سمع منه جميع اصحابه مثل  
 صوت الابل فضمه اليه فسكن \* ودعا اليهود الى تمى الموت واخبرهم بانهم لا يتمنونه فخيّل بينهم وبين  
 النطق بذلك وعجزوا عنه وهذا مذكور في سورة يقرأ بها في جميع جوامع الاسلام من شرق  
 الارض الى غربها يوم الجمعة جهرًا تعظيماً الآية التي فيها \* واخبر عليه الصلاة والسلام بالغيوب  
 وانذر عثمان بن ابي لهب بان تصيبه بلوى بعدها الجنة وبان عماراً تقتله الفئة الباغية وان الحسن يصلح الله

به بين فئتين من المسلمين عظيمتين \* واخبر عليه الصلاة والسلام عن رجل قاتل في سبيل الله انه  
 من اهل النار فظهر ذلك بان ذلك الرجل قتل نفسه وهذه كلها اشياء الهية لا تعرف البتة بشيء  
 من وجوه تقدمت المعرفة بها لا بنجوم ولا بكشف ولا بخط ولا بزجر لكن باعلام الله تعالى له  
 ووحيه اليه \* واتبعه سراقة بن مالك فساخت قدما فرسه في الارض واتبعه دخان حتى استغاثه  
 فدعاه فانطلق الفرس وأنذره بان سيوضع في ذراعيه سوارا كسرى فكان كذلك \* واخبر بمقتل  
 الاسود العنسي الكذاب ليلة قتله وهو بصنعاء اليمن واخبر بمن قتله \* وخرج على مائة من قر يش  
 ينتظرونه فوضع التراب على رؤسهم ولم يروه \* وشكا اليه البعير بحضرة اصحابه وتذلل له \* وقال  
 لنفر من اصحابه مجتمعين احداكم في النار ضررته مثل احد فماتوا كلهم على استقامة وارتد منهم  
 واحد فقتل مرتدا \* وقال لآخرين منهم آخركم موتا في النار فسقط آخرهم موتا في النار فاحترق فيها  
 فمات \* ودعا شجرتين فاتماه واجتمعتا ثم امرها فافترتا \* وكان عليه الصلاة والسلام نحو  
 الربعة فاذا مشي مع الطوال طالم \* ودعا عليه الصلاة والسلام النصارى الى المباهلة وعرفهم  
 انهم ان فعلوا اهلكوا فعملوا صحبة قوله فامتنعوا \* واتاه عامر بن الطفيل وابو بن قيس وهما  
 فارسا العرب عازمين على قتله عليه الصلاة والسلام فخيل بينهما وبين ذلك ودعا عليهما فهاك  
 عامر بغدة وهلاك اربد بصاعقة احرقته \* واخبر عليه الصلاة والسلام انه يقتل ابي بن خلف  
 فحدثه يوم احد خدشا لطيفا فكانت منيته فيه \* وأطعم عليه الصلاة والسلام السم فمات الذي  
 اكله معه وعاش هو صلى الله عليه وسلم بعده اربع سنين وكله الذراع المسموم \* واخبر عليه  
 الصلاة والسلام يوم بدر بمصارع صناديد قر يش ووقفهم على مصارعهم رجالا رجلا فلم يتعد  
 واحد منهم ذلك الموضع \* وانذر عليه الصلاة والسلام بان طوائف من امته يغزون في البحر  
 فكان كذلك \* وزوت له الارض فاري مشارقها ومغاربها واخبر بان ملك امته سيبلغ مازوي  
 له منها فكان كذلك فقد بلغ ملكهم من اول المشرق الى آخر المغرب \* واخبر فاطمة ابنته  
 رضي الله عنها بانها اول اهله لحاقا به فكان كذلك واخبر نساء رضي الله عنهن بان اطولهن  
 بدا اسرعن لحاقا به فكانت زينب بنت جحش الاسدية اطولهن بدا بالصدقة واولهن  
 لحوقا به \* ومسح ضرع شاة حائل لالبن طافدرت وكان ذلك سبب اسلام ابن مسعود \* وفعل  
 ذلك مرة اخرى في خيمة ام معبد الخزاعية \* ونذرت عين بعض اصحابه فسقطت فردها  
 عليه الصلاة والسلام بيده فكانت اصح عينيه واحسنهما \* وتفل في عين علي رضي الله عنه  
 وهو ارمد يوم خيبر فصح من وقته وبعثه بالراية \* وكانوا يستمعون تسبيح الطعام بين يديه  
 صلى الله عليه وسلم واصيبت رجل بعض اصحابه صلى الله عليه وسلم فمسحها بيده فبرأت من

حينها \* وقل زاد جيش كان معه عليه الصلاة والسلام فدعا بجمع ما بقي فاجتمع شيء يسير  
جدافدعافيه بالبركة ثم امرهم فاخذوا فلم يبق وعاء في العسكر الا ملى من ذلك \* وحكي الحكم بن  
العاص مشيته عليه الصلاة والسلام مستهزئاً فقال صلى الله عليه وسلم كن كذلك \* فكان فلان  
يزل يرتعش حتى مات \* وخطب عليه الصلاة والسلام امرأة فقال له ابوها ان بهابرسا امتناعاً  
من خطبته واعتذاراً ولم يكن بهابرس فقال عليه الصلاة والسلام فلتكن كذلك فبرصت وهي  
ام شبيب بن البرصاء الشاعر الى غير ذلك من آياته ومعجزاته صلى الله عليه وسلم وانما اقتصرنا على  
المستفيض \* ومن يستريب في انخراق العادة على يده ويؤمن ان آحاد هذه الوقائع لم تنقل تواتراً  
بل المتواتر هو القرآن فقط كمن يستريب في شجاعة علي رضي الله عنه وسخاوة حاتم الطائي  
ومعلوم ان آحاد وقائعهم غير متواترة ولكن مجموع الوقائع يورث علماً ضرورياً ثم لا يتارى في  
تواتر القرآن وهي المعجزة الكبرى الباقية بين الخلق وليس لنبى معجزة باقية سواه اذ تحدى  
به رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغاء الخلق وفصحاء العرب وجزيرة العرب حينئذ مملوءة بالآلاف  
منهم والفصاحة صنعتهم وبها منافستهم وبها هاتهم وكان ينادي بين اظهرهم ان ياتوا بمثله او  
بغير سور مثله او بسورة من مثله ان شكوا فيه وقال لهم قل لئن اجتمعت الانس والجن على  
ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظميراً \* وقال ذلك تعجيزاً  
لهم فعجزوا عن ذلك وصرخوا عنه حتى عرضوا انفسهم للقتل ونساءهم وذرارهم للسبي وما  
استطاعوا ان يعارضوا ولا ان يقدحوا في جزالته وحسنه ثم انتشر ذلك بعده في اقطار العالم شرقاً  
وغرباً بآقرناً بعد قرن وعصراً بعد عصر وقد انقضض اليوم قريب من خمسمائة سنة (وهو زمن حجة  
الاسلام الغزالي) فلم يقدر احد على معارضته فأعظم بغاوة من ينظر في احواله ثم في اقواله ثم في  
افعاله ثم في اخلاقه ثم في معجزاته ثم في استمرار شرعه الى الآن ثم في انتشاره في اقطار العالم ثم في  
اذعان ملوك الارض له في عصره وبعده عصره مع ضعفه وبقته ثم يتارى بعد ذلك في صدقه  
صلى الله عليه وسلم وما اعظم توفيق من آمن به وصدق واتبعه عليه الصلاة والسلام في كل ما  
ورد وصدر \* فسال الله تعالى ان يوفقنا بمنه وسعة جوده للاقتداء به في الاخلاق والافعال \*  
والاحوال والاقوال \* صلى الله عليه وسلم

ومنهم الامام العارف بالله سيدي الشيخ احمد البصاوي المتوفى سنة ١٢٤١

\* فمن جواهره رضي الله عنه \* قوله في حاشيته على تفسير الجلالين عند قوله تعالى في سورة  
آل عمران وَاِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ

رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ الآية . الميثاق هو عهد موكد باليمين  
واختلف فيه هل كان ذلك في عالم الذر وعليه يكون قوله تعالى آيتكم من كتاب وحكمة في  
عالم الاشباح فالمعاهدة لما يأتي او كان ذلك في عالم الاشباح وكانت تلك المعاهدة تنزل في  
كتبهم وعليه تكون المعاهدة في الحالة الراهنة \* واختلف في الرسول المعاهد عليه في جميع الانبياء  
فذهب جماعة من الصحابة والتابعين منهم سعيد بن جبير وطاوس الى ان كل نبي يعاهد على من  
يأتي بعده من الانبياء فاخذ العهد على آدم ان جاءه رسول مصدق لما معه ليؤمن به ولينصره  
وكذلك شيث اخذ عليه العهد وهكذا الى ابراهيم الى موسى الى بقية الانبياء بني اسرائيل الى عيسى  
عليهم الصلاة والسلام فهو صلى الله عليه وسلم معاهد عليه مع كل نبي في عموم الانبياء ومع عيسى  
عوهده عليه بالخصوص وهي حكمة قوله تعالى وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِيهِ مِنْ بَعْدِي اٰمَنَةٌ اَحْمَدُ \*  
وذهب جماعة آخرون من الصحابة وغيرهم منهم علي وابن عباس والسدي وقتادة الى ان  
المراد بالرسول المعاهد عليه هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فاخذ الله العهد على كل نبي بانقراده  
لئن جاءه محمد صلى الله عليه وسلم وهو حي مصدق لما معه ليؤمن به ولينصره وعليه فلو ظهر  
محمد صلى الله عليه وسلم في زمن اي نبي من الانبياء لبطل شرع ذلك النبي وكان هو وامته من  
اتباعه صلى الله عليه وسلم واقتصر على هذا القول الحافظ السيوطي في تفسيره الجلالين \* قال  
السبكي يؤخذ من الآية على هذا التفسير انه صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء وان الانبياء نوابه  
والحكمة في تلك المعاهدة ارتباط اولهم باخبرهم وبيان عصمتهم من داء الحسد  
\* ومن جواهر العارف الصاوي ايضا \* قوله في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة  
آل عمران ايضا وَلَوْ كُنْتَ فَظًا لَظَلَّ الْقَلْبُ لَاقْتَضُوا مِنْ حَوْلِكَ اَي ذهبوا الى الكفار ولم  
يبق منهم احد وامان قبله صلى الله عليه وسلم من الانبياء عليهم السلام فقد املوا قومهم  
بالجلال كنوح عليه السلام حين قال رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْاَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا وكهود  
وصالح عليهم السلام فبينما صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ولولا رحمته بنا ما بقي منا احد  
فكان شفيعا عند ربنا في كل بلاء عام طلبه الانبياء لاهم

\* ومن جواهر العارف الصاوي ايضا \* قوله في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة  
آل عمران ايضا لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ اِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ اَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ  
آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَاِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ  
هذا ترق في تعظيمه صلى الله عليه وسلم فنزهه الله تعالى اولا عن الغلول اي الخيانة في الغنيمة  
في الآية السابقة ثم بين ان وجوده بينهم نعمة عظيمة انعم بها عليهم وفي الحقيقة هو صلى الله



عليه وسلم نعمة حتى على الكفار وإنما خص المؤمنين لأنهم هم المنتفعون بها وتدوم عليهم وأما الكفار وإن آمنوا به صلى الله عليه وسلم من الخسف والسنخ وكل بلاء عام ورزقوا به إلا أن عاقبتهم الخلود في دار البوار ويتبرأ منهم ولا يشفع لهم في النجاة من العذاب

بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا \* من العناية ركة غير منهم

ومن جواهر العارف الصاوي ايضا \* قوله في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة المائدة يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ \* اعلم ان ما اوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقسم الى ثلاثة اقسام ما امر بتبليغه وهو القرآن والاحكام المتعلقة بالخلق عموماً فقد بلغه صلى الله عليه وسلم ولم يزد عليه حرفاً ولم يكتم منه حرفاً ولو جاز عليه الكتم لكتمت آيات العتاب الصادرة له من الله تعالى كآية عبس وتولى وآية ما كان لبيبي ان تكون له أسرى وسورة تبت يدا آبي لهب ولفظ قل من قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس وقد شهد الله له بتمام التبليغ حيث انزل عليه قبل وفاته صلى الله عليه وسلم اليوم اكملت لكم دينكم \* وورد انه قال لعزرائيل حين قبض روحه اقبض فقد بلغت \* وما امر بكتمه فقد كتمه صلى الله عليه وسلم ولم يبلغ منه حرفاً وهو جميع الاسرار التي لا تليق بالامة \* وما خير في تبليغه وكتمه فقد كتّم البعض وبلغ البعض وهو الاسرار التي تليق بالامة ولذا ورد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اعطاني حبيبي جبرائيل من العلم لو بثت لكم احدهما لقطع مني هذا الحاقوم \* ثم قال عن عائشة رضي الله عنها قالت مبهّر رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقدمه المدينة ليلة فقال ليت رجلاً صالحاً من اصحابي يجرسني الليلة قالت فيبينان نحن كذلك سمعنا خشخشة سلاح فقال من هذا قال سعد بن ابى وقاص فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء بك فقال وقع في نفسي خوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحثت احرسه فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نام وفي رواية ان الذي جاء سعد وحذيفة بن اليمان فقالا اجئنا نحرسك فنام عليه الصلاة والسلام حتى سمعت غطيظه ونزلت هذه الآية فاخرج رأسه من قبة آدم وقال انصرفوا ايها الناس فقد عصمني الله تعالى \* وورد انه كان يحفظه صلى الله عليه وسلم سبعون الف ملك لا يفارقونه في نوم ولا يقظة

ومن جواهر العارف الصاوي ايضا \* قوله في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة الاعراف وَرَحِمْنِي وَسِعَتْ كُلُّ شَيْءٍ فَسَاءَ كِتَابُ الَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ

وَالْإِنْجِيلَ بِأَمْرِهِمْ بِالْمَعْرُوفِ وَبِإِتْنَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوا وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ عَزَّ وَفَرَّ وَ يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ بِسْمَتِهِ وَصَفَتِهِ مِنْ كَوْنِهِ مُحَمَّدًا وَلَدَ بَكَّةَ وَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ يَقْبَلُ الْحَدِيثَ وَيُرِدُّ الصَّدَقَةَ وَهَكَذَا مِنْ أَوْصَافِهِ وَآخِلَاقِهِ الْعَظِيمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ \* قَالَ فِي تَارِيخِ الْحَمِيدِ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَذْكُورٌ فِي التَّوْرَةِ بِالسَّرِّيَانِيَةِ بِإِظْهَارِ الْمُنْتَحَمِنَا وَمَعْنَاهُ مُحَمَّدٌ \* وَكَرَّ الْحَسَنُ عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ أَنَّ اسْمَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَبْدُ الْكَرِيمِ وَعِنْدَ أَهْلِ النَّارِ عَبْدُ الْجَبَّارِ وَعِنْدَ أَهْلِ الْعَرْشِ عَبْدُ الْمُجِيدِ وَعِنْدَ سَائِرِ الْمَلَائِكَةِ عَبْدُ الْحَمِيدِ وَعِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ عَبْدُ الْوَهَّابِ وَعِنْدَ الشَّيَاطِينِ عَبْدُ الْقَاهِرِ وَعِنْدَ الْجِنِّ عَبْدُ الرَّحِيمِ وَفِي الْجِبَالِ عَبْدُ الْخَالِقِ وَفِي الْبَرِّ عَبْدُ الْقَادِرِ وَفِي الْبَحْرِ عَبْدُ الْمَيْمَنِ وَعِنْدَ الْهَوَامِ عَبْدُ الْغِيَاثِ وَعِنْدَ الْوَحُوشِ عَبْدُ الرِّزَاقِ وَفِي التَّوْرَةِ مُؤَذِّنُ مُؤَذِّمُ فِي الْإِنْجِيلِ طَابَ طَابُ وَفِي الصَّحْفِ عَاقِبُ وَفِي الزُّبُورِ فَارُوقُ وَعِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى طَهَ وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اهـ

\* وَمِنْ جَوَاهِرِ الْعَارِفِ الصَّادِقِ أَيْضًا \* قَوْلُهُ فِي حَاشِيَتِهِ الْمَذْكُورَةِ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ \* هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ \* يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ وَشَرَعَهُ وَبَرَاهِينَهُ الدَّالَّةَ عَلَى صِدْقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ ثَلَاثَةُ أُمُورٍ \* أَحَدُهَا الْعَجَزَاتُ الظَّاهِرَاتُ \* ثَانِيهَا الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ \* ثَالِثُهَا كَوْنُ دِينِهِ الَّذِي أَسْرَبَتْ بَاتِعَاةُ وَهُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ سِوَى تَعْظِيمِ اللَّهِ وَالْإِقْيَادِ لِأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَالتَّبَرُّيِّ مِنْ كُلِّ مَعْبُودٍ سِوَاهُ فَهَذِهِ أُمُورٌ نَزِيْرَةٌ وَاضِحَةٌ فِي صَحَّةِ نُبُوَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنْ أَرَادَ إِبْطَالَ ذَلِكَ فَقَدْ خَابَ سَعْيُهُ \* وَيَتِمُّ نُورُهُ أَيُّ بَعْلِيهِ وَيَرْفَعُ شَانَهُ \* وَالْهُدَى هُوَ الْقُرْآنُ \* وَدِينُ الْحَقِّ هُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ

\* وَمِنْ جَوَاهِرِ الْعَارِفِ الصَّادِقِ أَيْضًا \* قَوْلُهُ فِي حَاشِيَتِهِ الْمَذْكُورَةِ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي آخِرِ سُورَةِ التَّوْبَةِ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ \* قَوْلُهُ مِنْ أَنْفُسِكُمْ خُطَابُ الْعَرَبِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَيْسَ قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا وَقَدْ وَلَدَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَهُ فِيهِمْ نَسَبٌ \* وَأَنْفُسَكُمْ بِضَمِّ الْفَاءِ بِاتِّفَاقِ السَّبْعَةِ وَقُرْئِ مِنْ أَنْفُسِكُمْ بِفَتْحِ الْفَاءِ مِنَ الْبَغْيَةِ وَالْبَغْيُ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَأَرْفَعَكُمْ قَدْرًا لِمَا فِي الْحَدِيثِ

ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى من قريش  
 بني هاشم واصطفاني من بني هاشم فانما خيار من خيار من خيار صلى الله عليه وسلم  
 \* ومن جواهر العارف الصاوي ايضاً \* قوله في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في اول  
 سورة الاسراء سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى  
 الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ \* قوله بعبداه لم يقل بنبيه ولا  
 برسوله اشارة الى ان وصف العبودية اخص الاوصاف واشرفها لانه اذا صححت نسبة العبد له  
 بحيث لا يشرك في عبادته له احداً فقد فاز وسعد ولذا ذكره الله تعالى في المقامات الشريفة  
 كما هنا \* وفي مقام الوحي ال تعالى فاوحى اِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى \* وفي مقام الدعوة قال الله تعالى  
 وَإِنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ \* ولذا قال القاضي عياض رحمه الله تعالى  
 وما زادني شرفاً وتيهاً وكدت باخمصي أطأ الثريا  
 دخولي تحت قولك يا عبادي وأن صيرت احمد لي نيباً

وهناك وجه آخر وهو خوف ضلال امته به صلى الله عليه وسلم كما ضلت امة عيسى به عليه السلام  
 حيث قالوا ابن الله \* وقوله بعبداه اي بروحه وجسمه على الصحيح \* ثم قال عند قوله تعالى انه هو  
 السميع البصير المشهور ان الضمير عائد على الله تعالى اي هو السميع للاقوال البصير بالاحوال  
 والافعال \* وقيل الضمير عائد على النبي صلى الله عليه وسلم وحكمة الاتيان بهذين الوصفين الثناء  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث شاهد ما شاهد وسمع ما سمع ولم يزغ بصره ولم يدهش سمعه  
 فهو نظير قوله تعالى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى اشارة الى علومه مقامه ورفعة شأنه صلى الله عليه وسلم  
 \* ومن جواهر العارف الصاوي ايضاً \* قوله في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة  
 الانبياء وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ اي للرحمة فهو منصوب على انه منقول لاجله  
 ويصح ان يكون منصوباً على الحال اي انه صلى الله عليه وسلم نفس الرحمة لما ورد ان الانبياء  
 خلقوا من الرحمة ونبينا صلى الله عليه وسلم عين الرحمة او على حذف مضاف اي ذا رحمة وراحما  
 لما في الحديث انما انا رحمة مهداة انتهت عبارة الصاوي ولا يخفاك ان الحديث الذي ذكره وهو  
 قوله صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة يؤيد القول الثاني وهو انه صلى الله عليه وسلم عين  
 الرحمة ولعله انما جعله في وسط الاقوال الثلاثة لكونه هو المرجح عنده كما انه هو المرجح عند  
 جميع ساداتنا الصوفية ورضي الله عنهم \* ثم قال عند تفسير العالمين بالانس والجن اي براؤفا جراً  
 مؤمناً وكافراً لانه صلى الله عليه وسلم رفع بسببه الخسف والمسخ وعذاب الاستئصال \* وهو  
 صلى الله عليه وسلم رحمة ايضاً من حيث انه جاء بما يرشد الخلق الى السعادة العظمى فمن آمن

به صلى الله عليه وسلم فهو رحمة له دنيا واخرى ومن كفر فهو رحمة له في الدنيا فقط اه  
 \* ومن جواهر العارف الصاوي ايضاً \* قوله في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة  
 الاحزاب النَّبِيُّ اَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ اَنْفُسِهِمْ اي انه صلى الله عليه وسلم احق بكل مؤمن  
 من نفسه كان في زمنه او لا فطاعة النبي صلى الله عليه وسلم مقدمة على طاعة النفس في كل شيء  
 من امور الدين والدنيا لانها طاعة الله قال تعالى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ اطَاعَ اللَّهَ واذا كان  
 صلى الله عليه وسلم اولى بهم من انفسهم فهو اولى بالمسلمين واولادهم وازواجهم من انفسهم بالاولى  
 فحقه صلى الله عليه وسلم على امته اعظم من حق السيد على عبده وهذه الآية اعظم دليل على انه  
 صلى الله عليه وسلم هو الواسطة العظمى في كل نعمة وصلت للخلق وانما جعله الله اولى بالمؤمنين  
 لانه صلى الله عليه وسلم لا يفعل شيئاً عن هوى نفسه بل عن وحي فجميع افعاله واقواله عن ربه  
 \* ومن جواهر العارف الصاوي ايضاً \* ما ذكره في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة  
 الاحزاب اِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا  
 هذه الآية فيها اعظم دليل على انه صلى الله عليه وسلم مهبط الرحمت وافضل الخلق على  
 الاطلاق اذ الصلاة من الله على نبيه صلى الله عليه وسلم رحمته المقرونة بالتعظيم ومن الله على  
 غير النبي مطلق الرحمة لقوله تعالى هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ  
 اِلَى النُّورِ فانظر الفرق بين الصلاتين والفضل بين المقامين \* والمراد بالملائكة جميعهم والصلاة  
 من الملائكة الدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم بما يليق به \* ولما كانت الصلاة عليه من الله تعالى  
 هي الرحمة المقرونة بالتعظيم وسعت رحمة النبي صلى الله عليه وسلم كل شيء تبعاً لرحمة الله تعالى  
 فصار بذلك مهبط الرحمت ومنبع التجليات \* وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه اي ادعوا  
 له بما يليق به \* وحكمة صلاة الملائكة والمؤمنين على النبي صلى الله عليه وسلم تشریفهم بذلك  
 حيث اقتدوا بالله تعالى في مطلق الصلاة واظهار تعظيمه صلى الله عليه وسلم ومكافأة لبعض  
 حقوقه على الخلق لانه صلى الله عليه وسلم الواسطة العظمى في كل نعمة وصلت لهم وحق علي من  
 وصلت له نعمة من شخص ان يكافئه فصلاة جميع الخلق عليه صلى الله عليه وسلم مكافأة لبعض  
 ما يجب عليهم من حقوقه عليه الصلاة والسلام (ان قلت) ان صلاتهم طلب من الله تعالى ان  
 يصلي عليه وهو مصل عليه مطلقاً طلبوا اولاً (اجيب) بان الخلق لما كانوا عاجزين عن مكافأته  
 صلى الله عليه وسلم طلبوا من القادر المالك ان يكافئه ولا شك ان الصلاة الواصلة للنبي صلى الله  
 عليه وسلم من الله لا تقف عند حد فكما طلبت من الله تعالى زادت على نبيه صلى الله عليه وسلم  
 فهي دائمة بدوام الله عز وجل \* قوله وسلموا تسليماً (ان قلت) لم خص السلام بالمؤمنين دون الله

والملائكة (اجيب) بان هذه الآية لما ذكرت عقب ذكر ما يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم  
والاذية انما هي من البشر فناسب التخصيص بهم لان في السلام سلامة من الآفات واكد السلام  
دون الصلاة لانها لما اسندت لله وملائكته كانت غنية عن التأكيده واعلم ان العلماء اتفقوا  
على وجوب الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم ثم اختلفوا في تعيين الواجب فعند مالك  
تجب الصلاة والسلام في العمر مرة وعند الشافعي تجب في التشهد الاخير من كل فرض وعند  
غيرهما تجب في كل مجلس مرة وقيل تجب عند ذكره صلى الله عليه وسلم وقيل يجب الاكثر  
منها من غير تقييد وبالجملة فالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم امر عظيم وفضلها جسيم  
وهي من افضل الطاعات واجل القربات حتى قال بعض العارفين انها توصل الى الله تعالى من  
غير شيخ لان الشيخ والسند فيها صاحبها صلى الله عليه وسلم لانها تعرض عليه ويصلي هو على  
المصلي عليه بخلاف غيرها من الاذكار فلا بد فيها من الشيخ العارف والادخلها الشيطان ولم  
ينفع صاحبها بها ثم قال وصيغ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كثيرة لا تحصى وافضلها ما  
ذكر فيه لفظ الآل والصحب فمن تمسك بآي صيغة منها حصل له الخبز العظيم انتهى كلام العارف  
الصاوي \* يقول جامعه الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه اني قبل اطلاعي بمدة طويلة على  
عبارة الامام الصاوي المذكورة في تأكيده السلام بالمصدر وعدم تأكيده الصلاة كتبت في هذا  
المعنى عبارة في ورقة وتركتها لا ذكرها مع ما يناسبها وهانا اذكرها الان بحرفها وهي قولي  
﴿فائدة﴾ \* خطرت لي معنى شريف في ذكر السلام في الآية وتأكيده بالمصدر وعدم تأكيده الصلاة  
به مع انه لم يذكر في صدر الآية مع الصلاة من الله والملائكة عليه صلى الله عليه وسلم وهو ان  
مشروعيته كانت سابقة على مشروعية الصلاة عليه بنزول الآية كما استفاد من حديث تعليمهم الصلاة  
المأمور بها فيها وقوله صلى الله عليه وسلم في آخره واما السلام فكما قد علمت فلذلك ذكرت الصلاة  
وحدها في صدر الآية والامر بهادون السلام فلئلا يتوهم من ذلك عدم الاهتمام في شأنه امر به  
تعالى مؤكدا بالمصدر كما ان الامر به تشريع مؤكد للتشريع السابق في شأنه المفهوم من قوله  
صلى الله عليه وسلم واما السلام فكما قد علمت ولذلك لم يطلب منه صلى الله عليه وسلم الصحابة  
ان يعلمهم السلام لسبق علمهم به اما الصلاة فقد ذكرت في الآية من اول الامر مؤكدة بذكر  
صلاة الله وملائكته وتصدير الآية بها فلم محتج للتأكيده بالمصدر واحتاج له السلام \* نعم يظهر  
من الآية الاهتمام بشأن الصلاة اكثر من السلام وان كان هو ايضا مهتما به للامر به مؤكدا  
لان تأكيدها بذكر صلاة الله وملائكته اقوى من تأكيده بالمصدر بلا شك ويدل على ذلك  
ورود الاحاديث الكثيرة في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم اكثر من الواردة في فضل



السلام اضعافاً مضاعفة وكثير من صيغ الصلوات الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن بعده من الصحابة ومن بعدهم لم يذكر فيها السلام بالكيفية نعم كرهوا افراداً أحدهما عن الآخر في غير الوارد فمن الوارد افراد الصلاة في الصيغة الابراهيمية ومن الوارد افراد السلام عند زيارته صلى الله عليه وسلم فليس في ذلك كراهة على ان الحافظ ابن حجر قال انما يكره افراد الصلاة عن السلام اذا لم يأت به ولو في مجلس آخر اما اذا اتى به في مجلس آخر فلا كراهة والله اعلم انتهت عبارتي \* ومن جواهر العارف الصاوي ايضاً \* قوله في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة سبا وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ان هذه الآية دلت على انه صلى الله عليه وسلم مرسل لجميع الانس بشيراً ونذيراً واما ارساله لغيرهم فما خوذ من آيات أخر منها قوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ لكن ارساله صلى الله عليه وسلم للانس والجن ارسال تكليف والملائكة قيل ارسال تكليف وقيل تشریف لسائر الحيوانات والجمادات ارسال تشریف \* ومن جواهر العارف الصاوي ايضاً \* قوله في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة الفتح إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا أَيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيُعْزِزُ رُوحَهُ وَيُوقِرُوهُ وَيُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا \* إِن الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يَبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ \* فَمَنْ بَكَثَ فَإِنَّمَا يَبْكَثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا \* قوله انا ارسالك امتنان منه تعالى عليه صلى الله عليه وسلم حيث شرفه بالرسالة وبعثه الى كافة الخلق شاهداً على اعمال امته بالطاعة والمصيان ومبشراً لهم في الدنيا بالجنة ونذيراً اي منذراً مخوفاً من عمل سوء بالنار ليؤمنوا بالله ورسوله بالياء والتا وهما قراءتان سبعيتان في هذه الالفاظ الاربعة وضمير يعزروه ويوقروه راجع لله تعالى او لرسوله صلى الله عليه وسلم \* وبوخذ من هذه الآية ان من اقتصر على تعظيم الله وحده او على تعظيم الرسول وحده فليس بمؤمن بل المؤمن من جمع بين تعظيم الله تعالى وتعظيم رسوله صلى الله عليه وسلم ولكن التعظيم في كل بحسبه فتعظيم الله تعالى تازيه عن صفات الحوادث ووصفه بالكالات وتعظيم رسوله صلى الله عليه وسلم اعتقاد انه رسول الله حقا وصدقا لكافة الخلق بشيراً ونذيراً الى غير ذلك من اوصافه السنية وشمائله المرضية صلى الله عليه وسلم \* وقوله تعالى ان الذين يبايعونك الآية لا ذكر سبحانه وتعالى انه ارساله صلى الله عليه وسلم بشيراً ونذيراً بين ان متابعتة عليه الصلاة والسلام متابعة له عز وجل وطاعته صلى الله عليه وسلم طاعته سبحانه وتعالى وذلك يشعر بعظيم منزلته ووقعه عند الله صلى الله عليه وسلم عتد به عز وجل \* والبيعت في الاصل العقد الذي

يعقده الانسان على نفسه من بذل الطاعة الامام والوفاء بالعهد الذي التزمه له والمراد بها هنا  
بيعة الرضوان بالحدبية وهي قرية ليست كبيرة بينها وبين مكة اقل من مرحلة او مرحلة سميت  
ببئر هناك واختلف فيها ف قيل من الحرم وقيل بعضهم من الحرم ويجوز فيها التخفيف والتشديد \*  
وقوله تعالى انما يابىعون الله هو فحوم يطع الرسول فقد اطاع الله اي من حيث انه في المعنى يرجع  
له اذ هو تعالى منزله عن الجوارح فليست اليد على حقيقتها \* وبدا لله فوق ايديهم اي انه سبحانه  
وتعالى مطلع على مبايعتهم فيجازيهم عليها \* وقوله تعالى اجرا عظيما اي وهو الجنة وهذه الآية  
وان كان سبب نزولها ببيعة الرضوان الا ان العبارة بعموم اللفظ فيشمل مبايعة الامام على الطاعة  
والوفاء بالعهد ومبايعة الشيخ العارف على محبة الله ورسوله والتزام شروطه وآدابه ومن هنا  
استعمل المشايخ الصوفية هذه الآية عند اخذ العهد على المريد

\* ومن جواهر العارف الصاوي ايضا \* قوله في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة  
الصف واذا قال عيسى ابن مريم يا بني امرا ئيل ايني رسول الله اليكم مصداقاً لما بين  
يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه احمد يحتمل ان يكون افعال  
تفضيل من المبنى للفاعل والمعنى اكثر حامدية لله تعالى من غيره ويحتمل ان يكون من المبنى  
للمفعول اي اكثر محمودية من غيره اي كون الخلق يحمدهونه اكثر من كونهم يحمدون غيره  
وخص احمد بالذكر دون محمد مع انه اشرف اسمائه صلى الله عليه وسلم لوجوه \* الاول كونه  
صلى الله عليه وسلم مذكورا في الانجيل بهذا الاسم \* الثاني كونه صلى الله عليه وسلم مسمى به في  
السماء \* الثالث ان حمده صلى الله عليه وسلم لله تعالى سابق على حمد الخلق له عز وجل في  
الدنيا ويوم القيامة فحمده الله قبل شفاعته لامته وحمد الخلق له تعالى بعدها \* وقال بعضهم  
انه صلى الله عليه وسلم له اربعة آلاف اسم منها نحو سبعين من اسمائه تعالى كروف ورحيم  
\* ومن جواهر العارف الصاوي ايضا \* قوله في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة  
ن واِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ قال ابن عباس معناه على دين عظيم لا دين احب الي ولا ارضى  
عندي منه وهو دين الاسلام \* وقال الحسن هو آداب القرآن بدليل ان عائشة لما سئلت عن  
خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان خالقه القرآن ولذا قال قتادة هو ما كان يأتمر به  
صلى الله عليه وسلم من اوامر الله وينتهى عنه من نهي الله تعالى والمعنى وانك على الخلق الذي  
امرك الله به في القرآن وهذا اعظم مدح له صلى الله عليه وسلم ولذا قال العارف البوصيري

فهو الذي تم معناه وصورته ثم اصطفاه حبيباً بارئاً للناس

\* ومن جواهر العارف الصاوي ايضا \* قوله رضي الله عنه في شرحه على صلوات شيخه

العارف بالله سيدي احمد الدردير رضي الله عنه عند الكلام على الصيغة المنسوبة لحجة الاسلام الغزالي وهي ( اللهم اجعل افضل صلواتك ابداء وانمي بركاتك مرمداً وازكي تجلياتك فضلاً وعدداً على اشرف الخلائق الانسانية ) اي وغيرها وانما خص الانسان لانه افضل الانواع فاذا فضلهم كان افضل مما سواهم بالاولى \* وجمع الحقائق الايمانية \* جمع حقيقة فقهه صلى الله عليه وسلم تؤخذ حقيقة الايمان بجميع مراتبها من علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين \* وطور التجليات الاحسانية \* اي هو صلى الله عليه وسلم موضع تنزلات الرحمات ومهبطها كما ان جبل الطور مهبط تنجلي الجلال عند سؤال موسى عليه الصلاة والسلام رؤية ربه فتجلى الله على الطور بالجلال فصار دكا ورسول الله صلى الله عليه وسلم تجلى عليه بالاحسان فوسع العالمين علماً وحلاً فصارت مقامات الاحسان لا تؤخذ الا منه من مراقبة ومشاهدة \* ومهبط الاسرار الرحمانية \* جمع سر وهو ما يكتفي اي هو صلى الله عليه وسلم موضع اسرار الله الناشئة من رحمانيته سبحانه فلا تؤخذ الا منه \* وعروس المملكة الربانية \* اي كافي بعض روايات هذه الصلاة من زيادة هذه الفقرة اي المميز في عوالم الملك والمملوك بالفخر والبهاء كالعروس فانه صلى الله عليه وسلم الخليفة على الاطلاق الذي صرّفه الله في الملك والمملوك بسبب انه خلع عليه اسرار الاسماء والصفات ومكنه من التصريف في البسائط والمركبات \* فكان بذلك المعنى عروساً لان العروس نافذ امره والجميع خدمه \* واسطة عقد النبيين \* واسطة العقد جوهرته الكبرى ووسط الشيء خياره ومعناه خيار النبيين \* ومقدم جيش المرسلين \* اي الراجع لرتبتهم الممدّهم عليهم بالحس والمعنى \* وقائد ركب الانبياء المكرمين \* جمع نبي روي ان عدد الانبياء مائة الف واربعه وعشرون الفا \* وقيل مائتا الف وخمسة وعشرون الفا \* وقيل الف الف ومائتا الف وخمسة وعشرون الفا \* الرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر \* وقيل واربعه عشر والمذكور منهم في القرآن خمسة وعشرون ثمانية عشر في آية وتلك حجتنا الى آخر آية الانعام والباقي محمد وآدم وصالح وشعيب وهود وادريس وذو الكفل \* اولو العزم منهم خمسة جمعهم بعضهم في بيت شعر بقوله

محمد ابراهيم موسى كلمته نعبسى فنوح هم اولو العزم فاعلم

وفضلهم على هذا الترتيب والحق ان عدة الانبياء والرسل لا يعلمها الا الله \* وافضل الخلق اجمعين \* لقوله صلى الله عليه وسلم اناسيد ولد آدم ولا فخر ونوع الآدمي افضل الخلق فيكون صلى الله عليه وسلم افضل الخلق على الاطلاق وفي خبر الترمذي وانا اكرم الاولين والآخرين على الله ولا فخر \* حامل لواء العز الا على \* اللواء بالمد الراية والعز ضد الذل والاعلى الاشرف

والارفع والمعنى ان بيده صلى الله عليه وسلم عز الدارين لمن انتسب اليه \* ومالك ازمة المجد  
الاسنى \* اي الشرف الارفع وهو كناية ايضا عن عز الدارين لمن اتبعه صلى الله عليه وسلم  
\* شاهد اسرار الازل \* اي معانيها والازل القدم \* ومشاهد انوار السوابق الاول \*  
جمع سابق واول فهو صلى الله عليه وسلم وان تأخر وجود جسمه الشريف على جميع الانبياء  
متقدم عليهم بل وعلى جميع المخلوقات باعتبار حقيقة فأنوار السوابق الاول ناشئة منه وعارضة  
عليه فكان بهذا المعنى مشاهدا ويشهد لهذا حديث جابر المشهور \* وترجمان لسان القدم \*  
الترجمان في الاصل اسم الملقن معاني الكلمات والمراد منه هنا الملقن كل العلوم الغيبية التي نشأت  
عن ذي القدم سبحانه وتعالى \* ومنبع العلم والحلم والحكم \* اي محل نبع علوم الاولين والآخرين  
وصح انه صلى الله عليه وسلم قال تعلمت علم الاولين والآخرين وكفانا قول البوصيري \* ومن  
علومك علم اللوح والقلم \* ومحل حلم الاولين والآخرين قال البوصيري في وصفه صلى الله عليه وسلم  
وسع العالمين علما وحكما \* فهو بجر لم تعيه الاعباء

\* والحكم جمع حكمة وهي انقاذ العلم والعمل اي فهو منبعها ايضا \* مظهر سر الجرد الجزئي  
والكلي \* اي هو الذي به ظهور سر جود الله تعالى الدقيق والجليل والمعنى انه ظهرت به  
صلى الله عليه وسلم بركات الدنيا والآخرة \* وانسان عين الوجود العلوي والسفلي \* اي هو  
صلى الله عليه وسلم خيار الموجودات ونورها كما ان انسان العين نورها فالعين بدونه لا تبصر  
والموجودات من العالمين بدونه عدم لما في الحديث لولاك ما خلقت سما ولا ارضا \* روح  
جسد الكونين \* اي العالمين عالم الملك وهو مظهر وعالم الملكوت وهو ما خفي عنا فالنبي صلى الله  
عليه وسلم سره سار في الكونين كسر يان الروح في الجسد \* وعين حياة الدارين \* اي حقيقة  
حياتهما او هو صلى الله عليه وسلم كعين الحياة للدارين التي من شرب منها لا يموت \* المتحقق  
بالرتب العبودية \* وهي غاية التذلل والخضوع فتذلل صلى الله عليه وسلم وخضوعه لربه  
عز وجل لا يدانيه فيه احد ولذلك كانت العبودية على الراجح افضل اوصافه صلى الله عليه وسلم  
\* المتخلق باخلاق المقامات الاصطفائية \* اي المختارة فالاصطفاء الاختيار ومنه المصطفى  
اي المختار قال تعالى وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ولا يعلم حقيقة العظم الذي وصفه الله به الا خالقه  
أرى كل مدح في النبي مقصرا \* وان بالغ المثني عليه واكثر  
اذا الله اثني بالذي هو اهله \* عليه فما مقدار ما تمدح الوري

\* الخليل الاعظم والحيب الاكرم \* اي الاعظم من كل عظيم والاكرم من كل كريم \*  
\* تنبيه \* الفرق بين الحبيب والخليل كما قال النيسابوري ان الخليل هو الذي امتحنه الله

تعالى ثم احبه والحبيب الذي احبه الله ابتداء تفضلاً \* او الخليل الذي جعل ما يملكه فداء  
خليله والحبيب الذي جعل المولى مملكته فداءه \* وبهذا المعنى يكون وصف الحبيب افضل  
من وصف الخليل ولذلك اشتهر به صلى الله عليه وسلم واشتهر ابراهيم عليه السلام بال خليل والا  
فكل حبیب خليل قال البرعي رحمه الله تعالى

اذا ذكر الخليل فذا حبیب عليه الله في التوراة اثني

وقال البوصيري رحمه الله تعالى

اعلى المراتب عند الله رتبته فافهم فما موضع المحبوب مجهول

\* سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب \* وعلى سائر الانبياء والمرسلين \* وعلى آلهم وصحبهم  
اجمعين \* كلما ذكر كذا كرون \* وغفل عن ذكرهم الغافلون \* وهذه الصلاة تقرأها حجة  
الاسلام الغزالي عن القطب العيديروس وتسمى شمس الكنز الاعظم ومن قرأها حجب قلبه  
عن وساوس الشيطان \* وقال بعضهم انها للقطب الرباني سيدي عبد القادر الجيلاني وان  
من قرأ بعد صلاة العشاء الاخلاص والمعوذتين ثلاثاً ثلاثاً وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم  
بهذه الصيغة رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام انتهى كلام العارف الصاوي وقوله عن  
القطب العيديروس هو محرف عن العبدوسي كما حققت ذلك في كتابي سعادة الدارين وغيره  
\* ومن جواهر العارف الصاوي ايضاً \* قوله في شرحه المذكور عند الكلام على صلاة قطب  
الاقطاب سيدي احمد البدوي رضي الله عنه \* اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا  
محمد شجرة الاصل النورانية \* اي الشجرة التي هي الاصل وهو صلى الله عليه وسلم اصل العوالم  
على الاطلاق واساس شرفها بالاتفاق \* والنورانية نسبة الى النور ويحتمل ان يراد به الرب  
سبحانه وتعالى فانه قد ورد تسميته تعالى بالنور في الكتاب والسنة وحقيقة النور هو الظاهر  
بنفسه المظهر لغيره ونسب اليه تعالى لانه صلى الله عليه وسلم نشأ من حضرة الله بدون واسطة  
مادة \* ويحتمل انه اراد بالنور خلاف الظلمة وجمعه انوار فقد ورد ان ذات النبي صلى الله  
عليه وسلم كانت نوراً حتى انه لا يظهر له ظل في الشمس \* وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت  
بينما اخطب ثوباً في السحر فوقعت الابرة مني وانطفأ المصباح اذ دخل علي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فالتقطت الابرة من نور وجهه فقلت يا رسول الله ما بهي وجهك وما انور طلعك  
فقال يا عائشة الويل كل الويل لمن لم يرفني يوم القيامة فقلت ومن ذا الذي لا يراك يوم القيامة  
فقال البخيل الذي اذا ذكرت عنده لم يصل علي ففيه نسبة الشيء لنفسه على سبيل المبالغة  
وزيادة الالف والنون لزيادة الشرف وعلى كل هو معنى الحديث الوارد عن جابر بن عبد الله



الانصاري رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول شيء خلقه الله فقال هو نور نبيك يا جابر خلقه الله ثم خلق منه كل خير وخلق بعده كل شر وحين خلقه اقامه قدومه في مقام القرب اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق العرش من قسم والكرمي من قسم وحملة العرش وخزنة الكرمي من قسم واقام القسم الرابع في مقام الحب اثني عشر الف سنة \* ثم جعله اربعة اقسام فخلق القلم من قسم والروح من قسم والجنة من قسم واقام القسم الرابع في مقام الخوف اثني عشر الف سنة \* ثم جعله اربعة اجزاء فخلق الملائكة من جزء وخلق الشمس من جزء وخلق القمر والكواكب من جزء واقام الجزء الرابع في مقام الرجاء اثني عشر الف سنة \* ثم جعله اربعة اجزاء فخلق العقل من جزء والحلم والعلم من جزء والمعصمة والتوفيق من جزء واقام الجزء الرابع في مقام الحياء اثني عشر الف سنة \* ثم نظر اليه فترشح الدور عرقاً فقطرت منه مائة الف وعشرون الفا واربعة آلاف قطرة فخلق الله تعالى من كل قطرة روح نبي او رسول \* ثم تنفست ارواح الانبياء فخلق الله من انفسهم نور ارواح الاولياء والسعداء والشهداء والمطيعين من المؤمنين الى يوم القيامة فالعرش والكرمي من نوري والكروبيون والروحانيون من الملائكة من نوري وملائكة السموات السبع من نوري والجنة وما فيها من النعيم من نوري والشمس والقمر والكواكب من نوري والعقل والعلم والتوفيق من نوري وارواح الانبياء والرسول من نوري والشهداء والسعداء والصالحون من نتائج نوري \* ثم خلق الله اثني عشر حجاباً فاقام النور وهو الجزء الرابع في كل حجاب الف سنة وهي مقامات العبودية وهي حجاب الكرامة والسعادة والرؤية والرحمة والرافة والحلم والعلم والوقار والسكينة والصبر والصدق واليقين فبعد الله ذلك النور في كل حجاب الف سنة فلما خرج النور من الحجب ركبته الله في الارض فكان يضيء بين المشرق والمغرب كالسراج في الليل المظلم \* ثم خلق الله آدم من الارض وركب فيه النور في جبينه \* ثم انتقل منه الى شيت ولده وكان ينتقل من طاهر الى طيب الى ان وصل الى صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه الى وجه امي آمنة ثم اخرجني الى الدنيا فجعلني سيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين وقائد الغر المحجلين هكذا كان بدء خلق نبيك يا جابر اه قال بعده العارف الصاوي ذكره شيخنا الشيخ سليمان الجمل في اول شرحه على الشمائل عن سعد الدين التفتازاني في شرح بردة المديح عند قوله

وكل آي اتى الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره بهم

\* ولمعة القبضة الرحمانية \* وصف ثالث له صلى الله عليه وسلم باعتبار الحقيقة المحمدية \* وافضل الخليقة الانسانية \* وصف ثالث له صلى الله عليه وسلم باعتبار عالم الاجساد

﴿واشرف الصورة الجسمانية﴾ وصف رابع له صلى الله عليه وسلم باعتبار عالم الاجساد ايضا\* والقبضة في الاصل مصدر بمعنى اسم المفعول اي النور المقبوض ازلا\* وفي القبضة تجوز والمراد تعلق الارادة والقدرة بالابرار لان حقيقة القبض الاخذ باليد وهو مستحيل على الله تعالى ونسبته للرحمن اشارة الى انها اجل النعم كما وكيفا لان الرحمن هو المنعم بجلال النعم كما وكيفا ومعنى لمعناها انشاؤها التي جعلت مادة للعوالم كلها واشرف صورتها باعتبار ما قام بها من كمال الخلقة وحسن الطلعة واعتدال القامة\* قال شيخنا المؤلف يعني القطب الدرديري رضي الله عنه في معنى حديث كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق في عرفوني\* اعلم ان الله تعالى كان في ازله لم يعرف لعدم وجود من يعرفه فاحب ان يعرف فقبض قبضة من نوره اي بذاته فمن بمعنى الباء والنور بمعنى الذات والاضافة لليان والمراد ابرزه بقدرته من غير واسطة مادة وهذا المقبوض هو المسمى بالنور المحمدي وبروح الارواح وبالسر المحمدي وعرش الله الاكبر وبآدم الاول وبالاب الاكبر وبالانسان الكامل ومن ذلك قول ابن الفارض رحمه الله تعالى واني وان كنت ابن آدم صورة\* فلي فيه معنى شاهد بأبوتي

وهو المسمى بسر الاسرار وبانسان عين الوجود وبشجرة الاصل وغير ذلك من الاسماء المشهورة بين العارفين ثم افاض الله تعالى على تلك الحقيقة جلائل النعم بوصف الرحمن ودقائقها بوصف الرحيم وامد منها العوالم كلها كما يشهد له الحديث المتقدم عن جابر\* ومعدن الاسرار الربانية\* اي محل ما اطلعه الله عليه وامره بكشفه عن غير اهله او بكشفه مطلقا لان له صلى الله عليه وسلم علوما لم يطلع الله تعالى عليها غيره والربانية نسبة الى الرب بزيادة الالف والنون للبالغة في النسبة اشارة الى ان علومه صلى الله عليه وسلم بغير معلم كما قال البوصيري رحمه الله تعالى

كفاك بالعالم في الامي معجزة\* في الجاهلية والتأديب في اليتم

﴿وخزائن العلوم الاصطفائية﴾ اي المختارة وعطف العلوم على الاسرار من عطف العام على الخاص\* صاحب القبضة الاصلية\* المتقدم ذكرها\* والبهجة السنية\* اي الطلعة الشريفة الرفيعة المضئية\* والرتبة العلية\* اي المنزلة المرتفعة حسا ومعنى\* من اندرجت النبيون تحت لوائه\* في الحديث الشريف يدي لواء الحمد آدم فمن دونه تحت لوائي وهو لواء ينصب يوم القيامة طوله الف سنة له ثلاث ذوايات ذواية بالشرق واخرى بالمغرب واخرى في الوسط\* فهم منه واليه\* اي النبيون مستمدون حسا ومعنى منه وراجعون ومنقسمون اليه صلى الله عليه وسلم\* وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه عدد ما خلقت ورزقت وامت واحييت الى يوم تبعث من افئت وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين\* ختمها بالحمد اشارة

لعظم فضلها وذكروا بعضهم انها تقرأ عقب كل صلاة سبعاً واثلاثون مرة  
من دلائل الخيرات

ومن جواهر العارف الصاوي ايضاً قوله في شرحه المذكور عند الكلام على صلاة بحر  
الحقائق والعلوم سيدي عبدالسلام بن مشيش رضي الله عنه وهي اللهم صل على من منه  
انشقت الاسرار هو النبي صلى الله عليه وسلم وابهمه للعالم به واشارته لمزيد تعظيمه لان  
الابهام قد يؤتى به للتعظيم كما في قوله تعالى فَعَشِيَهُمْ مِّنَ الْيَمِّ مَا عَشِيَهِمْ وانشقت الاسرار  
اي انفتحت بابها والمراد انضج به صلى الله عليه وسلم كل ما كان خفياً وانشقت الانوار  
اي انفتحت باب الانوار الحسية والمعنوية والاف الاسرار والانوار للاستغراق وهذا ما خوذ  
من حديث جابر المتقدم فالاشياء قبل وجوده صلى الله عليه وسلم كانت مغلقة اي معدومة  
ففتحت اي وجدت بوجوده صلى الله عليه وسلم فتكون من ابتدائية اي نشأت من نوره او  
تعليلية اي انشقت الاسرار وانشقت الانوار من اجل وجوده صلى الله عليه وسلم وفيه ارتقت  
الحقائق اي في المصطفى صلى الله عليه وسلم ظهرت حقائق الاشياء فهو بمنزلة السماء  
والحقائق بمنزلة الكواكب وتنزلت علوم آدم فاعجز الخلائق اي وفيه صلى الله عليه وسلم  
نزلت علوم آدم والمراد بعلوم آدم علم جميع الاسماء فصار لا ينظر شيئاً الا عرف اسمه فاعجز  
بذلك الملائكة حيث امرهم الله تعالى بقوله جل ذكره اَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ  
فمعجزوا فقال تعالى يَا آدَمُ اَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فجميع العلوم التي نزلت على آدم نزلت على المصطفى  
صلى الله عليه وسلم وزاد علم حقائق السميات فاعجز جميع الخلائق من ملائكة وغيرهم حتى آدم  
فعلم آدم لم يعجز الا الملائكة وعلمه صلى الله عليه وسلم اعجز الاولين والآخرين (ان قلت) يلزم  
من علم الاسماء علم السميات فلا فرق بين علم آدم ونبينا (فالجواب) ان آدم علم السميات اجمالاً  
ونبيننا صلى الله عليه وسلم علم الاسماء والسميات تفصيلاً فلذلك ورد عنه صلى الله عليه وسلم  
انه قال رفعت لي الدنيا فانا انظر فيها كما انظر الى كفي هذه وله تضاءلت الفهوم فلم يدركه منا  
سابق ولا لاحق اي تصاغرته افهام الخلائق عن ادراك حقيقة النبي صلى الله عليه وسلم  
لذلك قال عليه الصلاة والسلام لا يعلمني حقيقة غير ربي وهذا معنى قول البوصيري رحمه الله تعالى

اعيا الورى فهم معناه فليس يرى \* للقرب والبعد فيه غير منفعم

فلذلك علله بقوله فلم يدركه مناسبق ولا لاحق اي معشر المخلوقين من اول الزمان الى آخره  
فلم يقف له احد على حقيقة في الدنيا واما في الآخرة فتدرك حقيقته صلى الله عليه وسلم لكشف  
الحجاب عن الخلائق قال البوصيري \* انما مثلوا صفاتك لنا \* س كما مثل النجوم الماء

وقال في البردة \* وكيف يدرك في الدنيا حقيقته \* قسوم نيام تسلوا عنه بالحلم \*  
 \* فر يا ض الملكوت بزهو جماله موقنة \* الر يا ض جمع روضة بمعنى البساتين والملكوت ما غاب  
 عنا كالجنة والعرش والكرسي والزهر النوار وموقنة من بنة شبه تزيينه صلى الله عليه وسلم الملكوت  
 بزين الزهر للرياض فكما ان البساتين من بنة بالزهر فالملكوت من زين بجماله صلى الله عليه وسلم  
 وحاصل ما في المقام ان العوالم اربعة عالم الملك وهو ما ظهر لنا وعالم الملكوت وهو ما غاب عنا  
 من المحسوسات كالجنة والنار والعرش والكرسي وعالم الجبروت وهو عالم الاسرار والعلوم  
 والمعارف وعالم العزة وهو ما اختص الله به من علم ذاته وصفاته سبحانه وتعالى \* وحياض  
 الجبروت بفيض انواره متدفقة \* تقدم ان الجبروت هو عالم الاسرار والعلوم والتدفق الامتلاء  
 فشبه قلوب العارفين بالحياض وشبه علومه بالبحر فتلك الحياض اي القلوب متدفقة بمثلثة من  
 ذلك البحر الذي هو علم النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى ان علوم الاولين والآخرين مكتسبة منه  
 صلى الله عليه وسلم \* ولا شيء الا وهو به منوط \* اي معلق اي لا موجود الا وهو مستمد من  
 وجوده صلى الله عليه وسلم لانه اصل الاشياء وامها \* اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل  
 الموسوط \* وهو صلى الله عليه وسلم الواسطة العظمى في وجود المخلوقات وليس المراد من  
 قوله قيل صيغة التضعيف وانما المراد النسبة اي كما قال العارفون قولاً قوياً يعتمد عليه ومنه  
 قول بعضهم وهو سيدي محمد البكري الكبير رضي الله عنه

وانت باب الله اي امرى \* اتاه من غيرك لا يدخل

\* صلاة تليق بك منك اليه كما هو اهله \* وقوله تليق بك اي بجنابك واحسانك ومنك اليه  
 اي واصلة منك اليه وقوله كما هو اهله الكاف تعليلية اي لاجل انه اهله لانه لا يعرف قدره الا  
 انت \* اللهم انه سر ك الجامع الدال عليك \* اي الجامع لجميع ما تفرق في غيره من الكمالات  
 والعلوم والمعارف والبركات والمعجزات الذي يدل الخلائق ويوصلهم اليك فمنهم من دله  
 بواسطة كلام السابقة لانه دلهم بواسطة الانبياء لكونهم نوابه عليه وعليهم الصلاة والسلام  
 ومنهم من دله بغير واسطة وهم من وجد في زمنه صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة \* وحجابك  
 الاعظم القائم لك بين يديك \* اي المانع الاعظم فهو صلى الله عليه وسلم حجاب بين الله تعالى  
 وبين خلقه فلا يمكن احداً الوصول لله تعالى الا بواسطة صلى الله عليه وسلم او حجاب بمعنى مانع  
 المضار الدنيوية والاخرية عن امته ووصفه بالعظم لان الانبياء حجب ايضاً لانهم هم  
 اعظمهم وكذا الشيخ حجاب لتلميذه فتلك حجب خاصة والمصطفى صلى الله عليه وسلم هو  
 الحجاب الكلي ويسمى بالبرزخ الكلي لكونه حجاباً وبرزخاً بين الخلق وربهم \* ومعنى القائم

لك بين يديك اي الداعي الخلق اليك من غير واسطة بينك وبينه والمراد انه صلى الله عليه وسلم قائم بحضرة القرب المعنوي منهمك في طاعتك \* ولما استحضرت عظمة المصطفى صلى الله عليه وسلم بتلك الاوصاف المتقدمة التي لم تكن لمخلوق سواء تضرع له به بقوله \* اللهم ألحقني بنسبه \* اي دين الاسلام ولذا قال صلى الله عليه وسلم آل محمد كل نقي \* وحققتني بحسبه \* المراد بالحسب هنا التقوى اي ارزقني تقواك بطاعتك وطاعة رسولاك فاكون محتقبا فان الحسب ما يفخر به من مكارم الاخلاق قال تعالى إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ وقال البوصيري في حق آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم

سدت الناس بالتقى وسواكم \* سودته البيضاء والصفراء

\* وعرفني اياه معرفة اسلم بها من موارد الجمل واكرع بها من موارد الفضل واحملني على سبيله الى حضرتك حملاً محفوظاً بنصرتك واقذف بي على الباطل فادمغه وزج بي في بحار الاحدية وانشلني من احوال التوحيد واغرقني في عين بحر الوحدة حتى لا ارى ولا اسمع ولا اجذل ولا احس الا بها \* ولما كان كمال العبودية وكمال التوحيد والمعرفة لا يتم لصاحبه الا بالاستقاء من يد المصطفى صلى الله عليه وسلم قال \* واجعل الحجاب الاعظم حياة روعي وروحه سر حقيقة وحقيقته جامع عوالم \* المراد بالحجاب الاعظم هو المصطفى صلى الله عليه وسلم والمعنى مدته روعي من النبي صلى الله عليه وسلم كما تمد العود الاخضر من الماء فكما ان المياه حياة الابدان والنباتات هو صلى الله عليه وسلم حياة الارواح وروحها فالارواح التي لا تشاهده وتستقي منه كأنها اموات وهي ارواح اهل الكفر والعصيان \* واجعل روحه صلى الله عليه وسلم سر حقيقة اي اجعل روحه ذاكرة لانسانيتي في الملاء الاعلى متوجهة لي بكل خير لاني اذا لم يتوجه الي خسرت وندمت \* واجعل حقيقة صلى الله عليه وسلم جامع عوالم اي اجعل جميع اجزائي مشغولة به عليه الصلاة والسلام ظاهر او باطناً فلا تعلق بغيره بل اكون تابعاً له في كل ما امر به ونهى عنه كما قال ابو العباس المرمي رضي الله عنه لو غاب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه عين ما عدت نفسي من المسلمين \* بتحقيق الحق الاول \* اي العهد الاول يوم ألت بر بكم اي اجعل الحجاب الاعظم صلى الله عليه وسلم حياة روعي جعلاً لمصاحباً للتوحيد الاول \* يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن اسمع ندائي بما سمعت به نداء عبدك ذكر يا وانصرني بك لك وابدي بك لك واجمع بيني وبينك وحل بيني وبين غيرك الله الله الله ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد \* ربنا آتانا من لدنك رحمة وهي لنا من امرنا رشداً \* ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً \*



ولهذه الصلاة فضائل حجة ذكرتها في كتي المولفة في هذا الشأن \* كأفضل الصلوات  
 \* ومن جواهر العارف الصاوي أيضاً \* قوله في شرحه المذكور عند الكلام على صلاة القطب  
 الحقيقي سيدي ابراهيم الدسوقي رضي الله عنه وهي \* اللهم صل على الذات المحمدية \* سميت  
 بذلك لكونها اكثر المخلوقين حامدية ومحمودية \* اللطيفة الاحدية \* اللطيفة ضد الكشيفة  
 ووصفها بذلك لكونها نورانية ووصفها بالاحدية لكونها عديمة المثيل والنظير والشبيه في الذات  
 والصفات من سائر المخلوقين كما قال البوصيري رحمه الله تعالى

منزه عن شريك في محاسنه \* فجوهر الحسن فيه غير منقسم  
 \* شمس سماء الاسرار \* اي نورها وكاشفها كما تكشف الشمس ما كان مخبأ وانما شبهت  
 الاسرار بالسماء لبعدها عن الادراك \* ومظهر الانوار \* اي محل ظهور الانوار الحسية  
 والمعنوية كما تقدم في حديث جابر \* ومركز مدار الجلال \* عبارة عن العظمة والكبرياء  
 فقد شبه تجلي الجلال بفلك يدور حول مركزه \* وقطب فلك الجمال \* وهو عبارة عن  
 تجلي الحق بالرحمة واللطف والاحسان والمعنى المراد هنا ان المصطفى صلى الله عليه وسلم جعله الله  
 مبطناً لتجلي الجلال والجمالي فكل جلال في الخلق واصل من جلاله وكل جمال في الخلق واصل  
 من جماله صلى الله عليه وسلم اللهم بسره لديك وبسيرة اليك آمن خوفاً واثقاً وأذهب  
 حزني وحرصي وكن لي وخذني اليك وبني وارزقني الفناء عني ولا تجعلني مفتوناً بنفسى محجوباً  
 بحسبي واكشف لي عن كل سر مكتوم يا حي يا قيوم \*

\* ومن جواهر العارف الصاوي أيضاً \* قوله في شرحه المذكور عند الكلام على صلاة بعض  
 العارفين التي وجدت على حجر بغط القدرة المسماة صلاة نور القيامة لكثرة ما يحصل لذاكرها  
 من الانوار في ذلك اليوم وهي \* اللهم صل على سيدنا محمد بجر انوارك \* من اضافة المشبه  
 به للمشبه اي انوارك التي هي كالبحر فجميع الخلائق لتقتبس من انواره صلى الله عليه وسلم كما  
 يغترفون من البحر قال البوصيري رحمه الله تعالى

انت مصباح كل فضل فقامه \* لدر الا عن ضوئك الاضواء  
 \* ومعدن اسرارك ولسان جمعتك وعروس مملكته \* اي مزين مملكك دنيا واخرى  
 \* وامام حضرتك \* اي امام اهل حضرته من الملائكة والانبياء والاولياء \* وطراز  
 مملكك \* اي مزينه كما يزين الطراز الثوب \* وخزائن رحمتك \* اي انعاماتك دنيا  
 واخرى ففانحها ايده صلى الله عليه وسلم \* وطريق شريعتك المتلذذ بتوحيده \* اي ما  
 جعلت لذه الا في ذكرك وشكرك وشهودك ومن هنا قال صلى الله عليه وسلم جعلت قرعة عيني

في الصلاة ولي وقت لا يسعني فيه غير ربي \* انسان عين الوجود \* المعنى ان الوجود لولاه  
صلى الله عليه وسلم لا تصف بالعمى والمراد به العدم لما في الحديث لولاك ما خلقت سما ولا ارضا  
ولا جئا ولا ملكا قال البوصيري رحمه الله تعالى

وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من \* لولاه لم تخرج الدنيا من العدم  
ولذلك قال \* والسبب في كل موجود \* اي هو صلى الله عليه وسلم المادة لكل موجود لانهم  
مخلوقون من نوره كما تقدم في حديث جابر \* عين اعيان خلقتك \* اي خير اخیار مخلوقاتك  
فهو صلى الله عليه وسلم خیار الخیار ويشهد له قوله عليه الصلاة والسلام ان الله اصطفى كنانة  
من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى بني هاشم من قريش واصطفاني من بني  
هاشم فانا خیار من خیار من خیار \* المتقدم من نور ضیائك \* اي من نورك الذي خلقت به  
بلا واسطة والنور والضياء بمعنى واحد فالاضافة بيانية \* صلاة تدوم بدوامك وتبقى  
يقائلك لا تنتهي لها دون علمك صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا رب العالمين \*  
\* ومن جواهر العارف انصاوي ايضا \* قوله في شرحه المذكور عند الكلام على صلاة سيدي  
محمد البكري الكبير المسماة صلاة الفاتح التي لها فضائل عظيمة جدا وهي \* اللهم صل وسلم وبارك  
على سيدنا محمد الفاتح لما اغلق \* اي انه صلى الله عليه وسلم فتح ما كان غير مفتوح من الشرائع لان  
رسالته كانت بعد الفترة من الجاهلية وفتح الله به على عباده انواع الخيرات وابواب السعادات  
الدينية والاخرية فكل الارزاق من كفه وفي الحديث اوتيت مفاتيح خزائن السموات والارض  
اي التي قال الله تعالى فيها له مقاليد السموات والارض اي مفاتيحها فقد اعطاها عز وجل لحبيبه  
صلى الله عليه وسلم \* وفي الحديث ايضا الله معطي وانا القاسم \* او المعنى ان الله فتح به صلى الله عليه وسلم  
باب الوجود فهو اول صادر من الله تعالى ولولاه لم يخلق شيء \* والتعميم اولى \* والخاتم لما سبق \*  
من النبوة والرسالة فانه لاني بعده ولا رسول يجدد شريعته وعيسى عليه الصلاة والسلام اذا  
نزل من السماء يكون على شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم ومن امته كما ان الخضر والياس يعبدان  
الله بشريعته ومن امته \* والناصر الحق بالحق \* اي ناصر الدين الثابت عند الله الذي  
قال الله تعالى فيه وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ أَي انه في نصرته لدينه صلى الله  
عليه وسلم ملازم للحق ودائر معه ومقوى الدين الحق بالحجج الحقة وبالقتال الحق للمأمور به  
من حضرة الله او المراد بالحق الثاني هو الله تعالى لانه اسم من اسمائه فيكون المعنى المؤيد بالدين  
بربه تعالى وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ \* والهادي الى صراطك المستقيم صلى الله عليه وعلى  
آله واصحابه حق قدره ومقداره العظيم \*

❖ ومن جواهر العارف الصاوي أيضاً ❖ قوله في شرحه المذكور عند الكلام على صلاة القطب الشهير سيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه المسماة صلاة النور الذاتي الواحدة منها بمائة ألف صلاة وعدتها خمسمائة لتفريج الكرب وهي ❖ اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد النور الذاتي ❖ أي نور ذات الله أي الذي خلقه الله تعالى بلامادة لانه صلى الله عليه وسلم مفتاح الوجود ومادة لكل موجود ❖ والسر الساري في سائر الاسماء والصفات ❖ أي أسماء الخلق باعتبار مسمياتهم وصفاتهم فيكون المعنى الممد لجميع ذوات الخلق وصفاتهم ويحمل ان المراد اسماء الله تعالى وصفاته ومعناه انه مهبط التجلي للاسماء والصفات فلا يستمد من اسم من اسمائه تعالى ولا صفة من صفاته الا بواسطة صلى الله عليه وسلم فكل من المعنيين صحيح والاولى التتميم أي هو صلى الله عليه وسلم ممد لجميع ذوات الخلق وصفاتهم دنيا واخرى بواسطة انه مهبط لتجلي اسماء الله تعالى وصفاته

❖ ومن جواهر العارف الصاوي أيضاً ❖ قوله في شرحه المذكور عند الكلام على هذه الصلاة ❖ اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله صلاة تليق بجماله وجلاله وكماله ❖ انه صلى الله عليه وسلم احتوى على صفات جمالية ظاهرة وباطنة لا تدخل تحت حصر وصفات جلالية كذلك وقد تجر في ذلك العارفون قديماً وحديثاً كحسان وكعب من الصحابة والبوصيري والبرعي ولم يقفوا له صلى الله عليه وسلم على حدود الجملة فيكفي في جماله وجلاله قول الله تعالى وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ ❖ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وتفصيل ذلك تعجز القوى عن ادراكه قال البوصيري ❖ وكيف يدرك في الدنيا حقيقةه ❖ قوم نيام تسلاوا عنه بالحلم ❖ فغاية ما نعلم ان نقول كما قال ❖ فبلغ العلم فيه انه بشر ❖ وانه خير خلق الله كلهم ❖ والكمال كناية عن جميع الاخلاق ظاهرها وباطنها جليلها وجميلها فلذلك كان عطفه على ما قبله من عطف العام على الخاص

❖ ومن جواهر العارف الصاوي أيضاً ❖ قوله في شرحه المذكور عند الكلام على الصلاة الآتية وهي ❖ اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأذقنا بالصلاة عليه لذة وصاله ❖ أي قرب به بسبب زوال الحجب بيننا وبينه فان ثمينود رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الغاية القصوى لاهل الله ولذلك قال ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه لو غاب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عدت نفسي من المسلمين وقال البوصيري رحمه الله تعالى

ليشه خصني برؤية وجهه ❖ زال عن كل من يراه الشقاء

وقال ابن النارض نفعا الله به

شربنا على ذكر الحبيب مدامة \* سكرنا بهما من قبل ان يخلق الكرم  
وقال ابن الرفاعي قدس الله سره

في حالة البعد وروحي كنت ارسلمها \* نقبل الارض عني فهي ناثبي  
وهذه دولة الاشباح قد حضرت \* فامدد يمينك كي تحظي بها شفتي

وقد قال هذين البيتين وهو واقف قبالة شباك المواجهة في ملا من الناس فخرجت له اليد  
الشريفة من القبر الشريف وقبلها \* وروى صاحب الدلائل انه قيل لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم من القوي في الايمان بك فقال من آمن بي ولم يرني فانه مؤمن بي على شوق مني وصدق في  
محبتتي وعلامة ذلك انه يود رؤيتي بجميع ما يملك وفي رواية بمل الارض ذهباً ذلك المؤمن بي  
حقاً والمخلص في محبتى صدقاً وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت صلاة المصلين عليك  
من غاب عنك ومن يأتي بعدك ما حالها عندك فقال اسمع صلاة اهل محبتى واعرفهم وتعرض  
علي صلاة غيرهم عرضاً اه وقال العارف بالله تعالى سيدي علي وفارضي الله عنه

قد كنت احسب ان وصلك يشترى \* بكرائم الاموال والاشباح  
وظننت جهلاً ان حبك هين \* تفنى عليه نفائس الارواح  
حتى رأيتك تحبتي وتخص من \* احبته بلطائف الامناح  
فعلت انك لا تنال بحيلة \* ولويت رأسي تحت طي جناحي  
وجعلت في عش الغرام اقامتي \* فيه غدوي دائماً ورواحي

ومعلوم ان من ذاق لذة وصال المصطفى ذاق لذة وصال ربه لان الحضرة واحدة ومن بلغ الوسيلة  
شهد المقصد ومن فرق بين الوصالين لم يذق للمعرفة طعماً وانما العارفون تنافسوا في محبة الله ورسوله  
فمنهم من طلب الوصال بالتغزل في الوسيلة كالبرعي والبوصيري ومنهم من طلبه بالتغزل في  
المقصد كابن الفارض وامثاله ومنهم من تغزل في المقامين كسيدي علي وفا ومقصد الجميع واحد  
ولما كان من اعظم اسباب الوصل التعلق بصفات الحبيب وبكثرة الصلاة عليه حتى يصير خياله  
بين عينيه اينما كان وضع صاحب دلائل الخيرات صورة الزوضة الشريفة لينظر فيها البعيد عنها  
عند صلاته على الحبيب فينتقل منها الى تصور من فيها فاذا كرر ذلك مع كثرة الصلاة صار  
له الخيل محسوساً وهو المقصود ولذلك اشار بعضهم بقوله

فروضتك الحسنات مناي وبغيتي \* وفيها شفا قلبي وروحي وراحتي  
فان بعدت عني وشط مزارها \* فتمثالها عندي باحسن صورة  
وها انا يا خير النبيين كلهم \* اقبلها شوقاً لا طفي غلتي

وقال بعضهم في ذلك المعنى ايضاً

اذا ما الشوق اقلقني اليها \* ولم اظفر بمطلوبي لديها  
نقشت مثالي في الكف نقشاً \* وقلت لناظري قصر اعليها  
وليس مقصود العارفين بكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حصول الثواب لهم او نفعه  
بذلك وان كان ذلك حاصل في نفس الامر قال العارف بالله الدمرداشي رضي الله عنه  
ليس قصدي من الجنان نعيماً \* غير اني اريدها لاراك

وقال سيدي عمر بن الفارض نفعنا الله به حين كشف له عن الجنة وما اعد له فيها  
ان كان منزلي في الحب عندكم \* ما قدر ايت فقد ضيعت ايامي  
ولم يقل هنا الاثماً اشارة لعظم فضلها وانها فريدة عديمة المثل ثم شرع في صيغة المطلب الظاهري  
والباطني نقرأ الفين على اي مرض وقيل اربعمائة ينشفي باذن الله تعالى

ومن جواهر العارف الصاوي ايضاً \* قوله في شرحه المذكور عند الكلام على هذه  
الصلاة \* اللهم صل على سيدنا محمد طب القلوب ودوائها وعافية الابدان وشفائها \* طب  
القلوب من الامراض الحسية والمعنوية كالكبر والعجب والحقد والحسد والشك والشرك  
 وغير ذلك وعافية الابدان كذلك من الامراض الحسية والمعنوية ايضاً فالمعنوية في البدن  
 كالمعاصي الظاهرية التي تباشر بالاعضاء فهو صلى الله عليه وسلم معاف لا حجاب به منها  
 \* ونور الابصار وضيائها وعلى آله وصحبه وسلم \* اي منور ومزيل غشاوتها الحسية والمعنوية  
 ومعنى الجميع ان الله تعالى اجري على يده صلى الله عليه وسلم دفع المضار الظاهرية والباطنية  
 الدينية والدينية كما اجري على يده المنافع كذلك وهو معنى تصريح الله له صلى الله عليه وسلم  
 في الدنيا والاخرى على حد قوله تعالى في حق عيسى عليه السلام وتبرى الاكتمه والابصرين  
 يا ذني فثبت لعيسى عليه السلام فهو لتبيننا صلى الله عليه وسلم وزيادة

ومن جواهر العارف الصاوي ايضاً \* قوله في شرحه المذكور عند الكلام على صلاة  
 العالي القدر التي قال السيوطي من لازم عليها كل ليلة جمعة ولو مرة لم يلحده في فيه الا النبي  
 صلى الله عليه وسلم وفي \* اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي الحبيب العالي القدر العظيم  
 الجاه وعلى آله وصحبه وسلم \* الامي نسبة للأُم هو الذي لا يقرأ ولا يكتب وهذا وصف  
 كمال في حقه صلى الله عليه وسلم وفي حق غيره وصف نقص وانما جعله الله امياً لدفع شبه الكافرين  
 القائلين انما يعلمه بشر قال البيهقي رضي الله عنه

كفاك بالعلم في الامي معجزة \* في الجاهلية والادب في اليه



وقيل نسبة لام القرى وهي مكة لانه صلى الله عليه وسلم نشأ فيها فانه ولد في شعب ابي طالب يوم الاثنين لاثني عشر خلت من ربيع الاول بعد قدوم الفيل بخمسين يوما وقيل غير ذلك وبعث بها صلى الله عليه وسلم على رأس الاربعين واقام بها بعد ذلك ثلاث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة المشرفة ومكث فيها عشر سنين وتوفي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة بعد النصر والفتح المبين ودفن في بيت عائشة في المكان الذي مات فيه وكانت وفاته يوم الاثنين ودفن ليلة الاربعاء من ربيع الاول وله صلى الله عليه وسلم اسماء كثيرة انهاها بعضهم الى الف \* وقد ورد في الحديث توسلوا بجاهي فان جاهي عند الله عظيم

\* ومن جواهر العارف الصاوي ايضا \* ما ذكره في شرحه المذكور عند الكلام على صيغة الطاهر المطهر التي من لازم قراءتها جوزي بالطهارة وهي \* اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي الطاهر المطهر وعلى آله وصحبه وسلم \* معنى الطاهر المنزه عن الادناس الحسية والمعنوية وقد نص العلماء على طهارة النطفة التي تكون منها المصطفى صلى الله عليه وسلم واخرجوها عن الخلاف الذي في طهارة المني كما ان جسده الشريف طاهر بعد الموت بالاجماع كاجساد الانبياء فهم مستثنون من الخلاف في طهارة الآدمي بعد الموت ونصوا على طهارة جميع فضلاتهم الخارجة منهم في الحياة وبعد المات \* وقوله المطهر بمعنى الطاهر اذا قرئ اسم مفعول وان قرئ اسم فاعل كان مغايرا ويكون المعنى مطهرا لغيره فهو صلى الله عليه وسلم كالماء المطلق طاهر في نفسه مطهر لغيره من كل شين دنيوي او اخروي

\* ومن جواهر العارف الصاوي ايضا \* ما ذكره في شرحه المذكور عند الكلام على صيغة ذات المناقب الفاخرة وهي \* اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد ذي المعجزات الباهرة \* اي الظاهرة او القاطعة لجميع المعارضين قال صاحب الجوهرة رضي الله عنه \* ومعجزاته كثيرة غرر \* منها كلام الله معجز البشر \* اي ومنها انشقاق القمر له فلقين في السماء متباعدين بحيث كانت كل واحدة فوق جبل قال تعالى اقتربت الساعة وانشقق القمر \* ومنها تسبيح الحمد في كفه صلى الله عليه وسلم لما ورد انه قبض على حصيات في كفه فسبحن حتى سمع لمن حنين كحنين النخل ثم ناوحن عمر فسبحن ثم ناوحن عثمان فسبحن ثم وضعهن على الارض فخرسن ففي ذلك كرامة للصحابه ايضا \* ومنها نطق الحيوانات كالضب والظبية والبعير لما روى احمد والنسائي من حديث انس انه صلى الله عليه وسلم دخل حائطا لانصاريا وفيه جمل استصعب على اهله ومنعهم ظهره فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه فقال الانصاري يا رسول الله قد صار مثل الكلب الكلب وانا نخاف عليك صولته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس علي منه

بأس فلما نظر الجبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خر ساجداً بين يديه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بناصبته وادخله في العمل فقال له اصحابه يا رسول الله هذه بهيمة لاتعقل ونحن نعقل فنحن احق بالسجود لك فقال صلى الله عليه وسلم لا يصلح لبشر ان يسجد لبشر الحديث \* وروى البيهقي والقاضي في الشفاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد صا صاعداً جعله في كه ليدخل الى رحله فيشويه ويأكله فلما رأى الجماعة قال من هذا قالوا نبي الله فاخرج الضب من كه وقال واللات والعزى لا آمنت بك اويؤ من بك هذا الضب وطرحه بين يدي رسول الله فناداه النبي صلى الله عليه وسلم فاجابه بلسان يسمعه القوم جميعاً ابيك وسعديك يا زين من وافي القيامة قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه قال فمن انا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وخاب من كذبك فاسلم الاعرابي \* وروى الحافظ عبد العظيم المنذري في كتابه الترغيب والترهيب بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحراء اذ بهاتف بهتف يا رسول الله ثلاث مرات فالتفت فاذا ظبية مشدودة في وثاق واعرابي قائم عندها فقال لها ما حاجتك قالت صا في هذا الاعرابي ولي خشفان اي ولدان في ذلك الجبل فأطلقني حتى اذهب فارضعهما وآتي قال وتفعلين قالت عذبي الله عذاب العشار اي المكاس ان لم اعد فاطلقها فذهبت ورجعت فاوثقها صلى الله عليه وسلم فانتبه الاعرابي فقال يا رسول الله املك حاجة قال تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت تعدو في الصحراء وتضرب برجلها الارض وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانتك رسول الله \* وتعداد معجزاته صلى الله عليه وسلم لا تحيط بها الصحائف قال البوصيري رضي الله عنه

ان من معجزاتك العجز عن وصفك اذ لا يحده الاحصاء

كيف يستوعب الكلام مجاريك وهل تنزع البحار الدلاء

✽ وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد ذي المناقب الفاخرة ✽ المناقب الكمالات ضد المثالب والفاخرة العظيمة التي يفخر بها دنيا واخرى لقوله تعالى وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ وقال تعالى إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ \* وقال تعالى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى \* وقال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر اي لا فخر اعظم من هذا او المعنى ولا اقوله فخراً مغضباً لربي بل تحمدنا بنعمة ربي كما امر في وهذه الكمالات ترجع الى كمال صورته وكمال معناه صلى الله عليه وسلم وهو غاية لا تدرك كما قال البوصيري رضي الله عنه

ليس من غاية لوصفك ابغى \* ها والقول غاية وانتهاه

انما فضلك الزمان وآيا \* تك فيما نعدده الاناء

✽ وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد في الدنيا والآخرة وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد  
وخلفنا باخلاقه الطاهرة ✽

✽ ومن جواهر العارف الصاوي ايضاً ✽ ما ذكره في شرحه المذكور عند الكلام على الصلاة  
الآتية وهي ✽ اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الصادق الامين ✽ اي المعصوم من الحيانة في  
ظاهرة وباطنه قبل النبوة وبعدها ولذلك كان يسمى بهذين الاسمين من قبل البعثة ✽ وصل  
وسلم على سيدنا محمد الذي جاء بالحق المبين ✽ اي الظاهر الواضح ولذلك قال الله تعالى  
يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ \* وفي الحديث تركتم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها  
ونهارها كليلها لا يضل عنها الا هالك \* وفي الحديث ايضاً الحلال بين والحرام بين ✽ وصل  
وسلم على سيدنا محمد الذي ارسلته رحمة للعالمين ✽ حتى للكفار بنا خير العذاب عنهم  
وللنافقين بالامان وفي الحديث انارحمة مهداة قال الله تعالى وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ  
فِيهِمْ فَاَمَنْتَ الدِّينَ مِنَ الْخُسْفِ وَالْمَسْخِ وَمِنْ كُلِّ عَذَابٍ عَامٍ مِنْ أَجْلِ كَوْنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ✽ وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى أكرم  
وصحبه اجمعين كما ذكرنا الذكر والذكرون وغفل عن ذكرهم الغافلون ✽

✽ ومن جواهر العارف الصاوي ايضاً ✽ قوله في اوائل شرحه المذكور عند الكلام على  
الصلاة الابراهيمية في المسبغات العشر وهي ✽ اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد  
كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا  
محمد كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد ✽ فمعنى  
اللهم يا الله الجامع لجميع الاسماء والصفات \* وقوله صل اسع اجعل رحمتك المقرونة بالتعظيم  
والتكريم والتفخيم دائمة عليه بين اهل الدنيا والآخرة في العالم العلوي والسفلي نازلة عليه من سما  
علاك \* ولما امر الله عباده بالصلاة عليه ولاقدرة لهم على جلب خير لانفسهم فضلاً عن غيرهم  
كفى في خروجهم من عبادة التكليف طالهم من الله ان يصل على عليه فلذلك كانت الصلاة من  
الله انعامه ومن غيره الطلب من الله ويشرفون بذلك في الدنيا والآخرة فضلاً من الله ونعمة  
على عباده \* وقوله محمد هو علم على ذاته صلى الله عليه وسلم وخص من بين الاسماء لانه اشرفها  
واعظمها ولذلك قرن بكلمة التوحيد وهو منقول من اسم مفعول الفعل المضعف وهو بالغ جميع  
الاسماء التي اشتقت من هذه المادة لان المحمد في اللغة هو الذي يحمد حمداً بعد حمد لان  
الصيغة تقتضي التكرار فهو اسم مطابق لذاته ومعناه انه ذاته محمود على السنة العالم من كل

الوجه حقيقة وأوصافاً وأخلاقاً وأعمالاً وأحوالاً وعلومًا وأحكامًا فهو محمد في الأرض والسماء  
والدنيا والآخرة فهو صلى الله عليه وسلم خير من حمد وافضل من حمد وكيف لا ولواء الحمد  
بيده وهو صاحب المقام المحمود وقد سماه الله بهذا الاسم قبل ان يخلق الخلق بالفي عام وقد سماه  
به جده عبد المطلب بسبب رؤيا كان رآها في المنام كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها  
طرف في السماء وطرف بالأرض وطرف بالشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل  
ورقة منها نور فاذا اهل المشرق والمغرب كأنهم يتعلقون بها فقصها فعبثت له بمولود يكون من  
صلبه يتعلق به اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السماء والأرض وقد سمعت امه قائلًا يقول  
له انك حملت بسيد هذه الامة فاذا وضعت فسميه محمدًا \* وآله صلى الله عليه وسلم هم الذين  
حرمت عليهم الزكاة \* وهنا سؤال وهو ان المشبه بالشيء لا يكون اعلى بل ادنى او مساو يا ومن  
المقرر ان الصلاة على نبيتنا افضل وقد اجابوا عن ذلك باجوبة كثيرة منها ان القاعدة اغلبية كما  
في قوله تعالى مثل نوري كمشكاة الآية \* ومنها انما قيل ذلك لتقدم الصلاة على ابراهيم  
عليه السلام اي كما تقدمت منك الصلاة على ابراهيم فصل على محمد بطريق الاولى والتشبيه  
انما هو لأصل الصلاة بأصل الصلاة لا للقدر بالقدر فهو كقوله تعالى انا اوحينا اليك كما  
اوحينا الى نوح وقوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وقوله  
تعالى واحسن كما آحسن الله اليك \* ومنها انه قال ذلك تواضعاً وشرعه لامتة ليكتسبوا  
بذلك الفضل والثواب وغير ذلك من الاجوبة التي ذكرها شراح الدلائل \* والمراد بآل ابراهيم  
اتباعه وذريته المؤمنون انبياء وغيرهم فيشمل اولاد صلبه وجميع انبياء بني اسرائيل وهو معنى  
قوله تعالى رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ اَهْلُ الْبَيْتِ اِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ \* ومعنى بارك افيض  
خيرات الدارين وادم ما اعطيته من التشريف والكرامة وادم ذكره وشريعته لان البركة هي  
زيادة الخير في الشيء \* ومعنى في العالمين اجعل الصلاة منتشرة عليه في جميع الخلق كما جعلتها  
على ابراهيم \* وحميد فعيل بمعنى مفعول اي محمود لان عباده حمدوه او بمعنى فاعل اي حامد  
لانه الحامد لنفسه والمطيعين من عباده \* ومجيد من المجد وهو الشرف والرفعة وكرم الذات  
والفعال والمعنى انك اهل الحمد والفعل الجليل والافضال فأعطنا سؤلنا وهذه الصيغة اخرج  
حديثها مالك في الموطأ ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن ابي مسعود الانصاري البصري  
رضي الله عنه قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادَةَ فقال بشير  
ابن سعد امرنا الله ان نصلّي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك قال فسكت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يسأله ثم قال تلك الصيغة \* وقد وردت باوجه مختلفة كما ذكرها

صاحب الدلائل وتسمى الابراهيمية وليس فيها لفظ سيادة فمن اراد الاختصار على الوارد تركها  
وهو الاولى عند مالك واصحابه \* وروى البخارى في كتابه انه صلى الله عليه وسلم قال من قال  
هذه الصلاة شهدت له يوم القيامة بالشهادة وشفت له وهو حديث حسن ورجاله رجال  
الصحيح \* وذكر بعضهم ان قراءتها الف مرة توجب رؤية النبي صلى الله عليه وسلم اه كلام  
العارف الصاوي \* يقول جامعة الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه قوله وهو يعنى ترك السيادة  
الاولى عند مالك واصحابه هذه مسألة مهمة وقد اشبت فيها الكلام في كتابي سعادة الدارين  
وبنقله هنا يعلم ان الذى استقر عليه الامر عند علماء المذاهب ولا سيما الشافعية والمالكية  
والحنفية رضى الله عنهم استحسان زيادة لفظ السيادة على كل حال بهذه عبارتي فيه \*  
\* الكلام على زيادة لفظ سيدنا في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم \* قال في القول البديع  
ذكر المجد اللغوى ما حاصله ان كثيراً من الناس يقولون اللهم صل على سيدنا محمد وان في ذلك  
بحثاً ما في الصلاة فالظاهر انه لا يقال اتباعاً للفظ المأثور ووفقاً عند الخبر الصحيح واما في  
غير الصلاة فقد انكر صلى الله عليه وسلم على من خاطبه بذلك كما في الحديث المشهور وانكاره  
يحتمل ان يكون نواضعاً منه صلى الله عليه وسلم اذ كراهية منه ان يحمد ويمدح مشافهة او لغير  
ذلك والا فقد صح قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم وقوله للحسن ان ابني هذا سيد وقوله  
اسعد قوموا الي سيدكم وورد قول سهل بن حنيف للنبي صلى الله عليه وسلم يا سيدي في حديث  
عند النسائي في عمل اليوم والليلة وقول ابن مسعود اللهم صل على سيد المرسلين وفي كل هذا  
دلالة واضحة وبراهين لا تحتمل على جواز ذلك والمانع يحتاج الى اقامة دليل سوى ما تقدم لانه لا  
ينهمض دليلاً مع حكاية الاحتمالات المتقدمة \* وقد قال الاسنوى رحمه الله في المهمات في  
حفظي قديماً ان الشيخ عز الدين بن عبد السلام بناء على الاثبات بسيدنا قبل محمد في التشهد  
على ان الافضل هل هو ساوك الادب او امثال الامر فعلى الاول مستحب دون الثاني لقوله  
صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد ثم قال الحافظ السخاوي وقول المصلين اللهم صل على  
سيدنا محمد فيه الاثبات بما امرنا به وزيادة الاخبار بالواقع الذى هو ادب فهو افضل من تركه  
فيما يظهر من الحديث السابق يعني ما ورد عن ابن مسعود مرفوعاً وموقوفاً وهو اصح احسنوا الصلاة  
على نبيكم اهواتفق الامامان الشمس الرملي والشهاب ابن حجر على استحباب زيادة السيادة في  
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد وغيره \* وقال الشيخ محمد الفامي في شرح دلائل  
الخيرات الصحيح جواز الاثبات بلفظ السيد والمولى ونحوهما مما يقتضى التثنية والتوقير  
والتعظيم في الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واثار ذلك على تركه ويقال في الصلاة

وغيرها الا حيث تعبد بلفظ ما روى فيقتصر على ما تعبد به او في الرواية فيؤتي بها على وجهها قال  
 البرزلي ولا خلاف ان كل ما يقتضي التشريف والترقيع والتعظيم في حقه عليه الصلاة والسلام  
 انه يقال بالفاظ مختلفة حتى بلغها ابن العربي مائة فاكثرت وقال صاحب مفتاح الفلاح وياك ان  
 نترك لفظ السيادة ففيه سر يظهر لمن لازم هذه العبادة اه وسئل السيوطي عن حديث لا  
 تسيدوني في الصلاة فاجاب بانه لم يرد ذلك قال وانما لم يلفظ صلى الله عليه وسلم بلفظ السيادة  
 حين تعليمهم كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لكرهيته الغفر ولهذا قال اناسيد ولد آدم  
 ولا فخر واما نحن فيجب علينا تعظيمه وتوقيره ولهذا انما الله تعالى ان ناديه صلى الله عليه وسلم باسمه  
 فقال لا تَجْعَلُوا دَعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدَعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا وقال الشيخ الخطاب الذي يظهر  
 لي وافعله في الصلاة وغيرها الا تيان بلفظ السيد قال والذي جرى عليه عمل الامة زيادة  
 السيادة في غير الوارد وتركها فيما ورد اتباعا للفظه وفرار من الزيادة فيه لكونه خرج مخرج التعليم  
 ووقوفه عند ما حذرهم وكذا قال سيدي احمد رزوق ثم قال الخطاب وعلى هذا درج صاحب  
 دلائل الخيرات رضي الله تعالى عنه فانه اثبت اللفظ الوارد من غير زيادة سيادة وزادها في  
 غير الوارد لكن هذا بحسب الوضع في الخطا ما من حيث الاداء فالاولى ان لا تعري عنها في  
 الوارد وغيره انتهى لمخصا من كنوز الاسرار للهاروشي وكتاب الرماح لعمر الفتوي \* قال  
 صاحب كنوز الاسرار بعد ذكره ما تقدم عن الخطاب وسئل شيخنا العياشي حفظه الله تعالى  
 عن زيادة السيادة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال السيادة عبادة قال قلت وهو  
 بين لان المصلي انما يقصد بصلاته تعظيمه صلى الله عليه وسلم فلا معنى حينئذ لترك التسبيد اذ  
 هو عين التعظيم اه \* قال ابن حجر في الدر المنصود في زيادة سيدنا قبل محمد خلاف فاما في  
 الصلاة فقال الحمد للغوي الظاهر انه لا يقال اقتصارا على الوارد وقال الاسنوي في حفظي ان  
 الشيخ عز الدين بن عبد السلام بناء على ان الافضل امثال الامراء سلوك الادب فعلى الثاني  
 يستحب اه قال وهذا هو الذي ملت اليه في شرح الارشاد وغيره لانه صلى الله عليه وسلم لما جاء  
 وابو بكر يوم الناس فتأخر امره ان يثبت مكانه فلم يمتثل ثم سأله بعد الفراغ عن ذلك فابدى له  
 انه انما فعله تأدبا لقوله ما كان ينبغي لابن ابي قحافة ان يتقدم بين يدي رسول الله فافقره النبي  
 صلى الله عليه وسلم على ذلك وهذا فيه دليل ابي دليل على ان سلوك الادب اولى من امثال  
 الامر اذ علم عدم الجزم بقضيته ثم رأيت عن ابن تيمية انه انفى بتركها واطال فيه وان بعض الشافعية  
 والخنفية ردوا عليه واطالوا في التشنيع عليه وهو حقيق بذلك وورد عن ابن مسعود مرفوعا  
 وموقوفاه هو اصلح حسنوا الصلاة على نبيكم وذكر الكيفية وقال فيها على سيد المرسلين وهو شامل



للصلاة وخارجها وعن المحقق الجلال المحلى انه قال الادب مع من ذكره صلى الله عليه وسلم  
مطلوب شرعاً بذكر السيد في حديث الصحيحين قوموا الى سيدكم اي سعدين معاذ وسيادته  
بالعلم والدين وقول المصلى اللهم صل على سيدنا محمد فيه الايمان بما امرنا به وزيادة الاخبار  
بالواقع الذي هو ادب فهو افضل من تركه فيما يظهر من الحديث السابق انتهى كلام ابن حجر  
قلت ومما يستدل به لذلك ما حكاه في آخر الكتاب المذكور في معرض تحريم ندائه صلى الله  
عليه وسلم باسمه وكنيته عن قتادة انه قال امر الله تعالى ان يهاب نبيه وان يبجل ويعظم وان  
يسود\* والحق ان تسيدته حسن في كل حال صلى الله عليه وسلم \*

ومنهم العارف بالله القطب الكبير الشهير سيدي احمد بن ادريس رضي الله عنه

\* ومن جواهره \* ما في كتاب العقد النفيس لاحد اصحابه ونص عبارته (سئل رضي الله عنه)  
عن قوله تعالى **وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ** فاجاب ان لها تفسيرين \* احدهما ان اليقين  
هو الموت وهو الظاهر فتكون حتى للغاية \* الثاني ان اليقين هو ان يرى الشيء عياناً الا ترى ان  
الواصف اذا وصف لك شيئاً وان كنت معتقداً اعتقاداً صحيحاً لا يختلجك شك ولا ريب عندك  
انه صادق فيما وصف لكك لم تر ذلك الموصوف فان لا تزال تخيل هذا الموصوف وتتصوره  
ومعلوم قطعاً ان تخيلك وتصورك لهذا الشيء الذي لم تره لا يطابق حقيقة من يصف لك مكة  
مثلاً وان لا تعرفها وتصورها تصويراً لا يطابق ما اذا رايتها عياناً فاذا رأى الانسان حقيقة  
الامر آمن به وهو يشاهده واذا آمن بما وصفه الوصف من دون مشاهدة فهو مؤمن بالغيب  
والمؤمن اذا عبد الله حق عبادته بقدر استطاعته عرفه الله سبحانه وتعالى واذا عرفه فلا يشهد  
سواه حتى انه يحول بينه وبين قلبه اي اذا رأى قلبه بعين البصيرة وجد الله حائلاً ما بينه وبين  
قلبه وبهذه المعرفة تنال المعارف الالهية التي من لدنه تبارك وتعالى وكلما صفا صوفي صفا قلبه  
فقربت قربت منه اشكال المعارف الا ترى ان الزجاج اصله حجر كثيف ثم لما صفا وزالت عنه  
الكدورات قرب الاشخاص البعيدة فان الناظر يقرب الشيء البعيد حتى ان ما زادت تصفيته  
يقراً الانسان به مكتوباً من مسافة يريد كذلك المنظرة تقرب الشمس من مسيرة اربعة آلاف  
عام حتى تحرق ما وقعت عليه وهذا اعظم من آصف بن برخيا فانه اتى بعرش بلقيس من مسافة  
ثلاثة اشهر قبل ان يرتد الطرف وهذه ات بالشمس من مسافة اربعة آلاف سنة قبل ارتداد  
الطرف فانك اذا ركبتها على شيء احرقته بمجرد وقوعها عليه فالنبي صلى الله عليه وسلم هو عين  
الوجود وواسطة عقده اخذ من انوار الحق تعالى بقدر صفوه فالآخذ من الله تعالى بواسطته

صلى الله عليه وآله وسلم وله المثل الأعلى ولرسوله هو في القوة كأخذ الضوء من الشمس بواسطة الزجاجه وهذا أشرف لهذه الامة وإي أشرف لانهم الآخذون بواسطته والآخذ من الله تعالى من غير واسطته صلى الله عليه وسلم كأخذ الشيء من الشمس من دون واسطة الزجاجه وذلك لان الرسول صلى الله عليه وسلم هو النور الذي قبضه الله من قبضة نوره قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين فالنور هو الرسول صلى الله عليه وسلم اذ لو كان النور هو الكتاب لكان لفظاً متكرراً والحق تعالى هو سمعه وبصره وقلبه الى آخره فكله صلى الله عليه وسلم نور مع انه متميز في بشريته وفي عبوديته والحق تعالى مطلق في كبريائه وفي ملكوته وهو الله في السموات وفي الارض في حال كونه على العرش استوى في حال كونه قلب عبده المؤمن وبصره وسمعه سبحانه فلرسول الله صلى الله عليه وسلم وجهتان وجهه الى الحق تعالى وهو المقام الذي قال الله تعالى فيه وآله ورسوله أحي أن يرزوه فاعاد الضمير بصيغة الافراد وقال تعالى يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً التومنون بالله ورسوله وتعرفوه وتؤفرونه وتسبحوه بكرة وأصيلاً فاعاد الضمير بصيغة الافراد وقال صلى الله عليه وسلم في هذا المعنى من رأي فقد رأي الحق تعالى وقال صلى الله عليه وسلم ان لي وقتاً لا يسعني فيه الا ربي ولذا قال تعالى وإذا قرأت القرآن جعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا فالحجاب المستور هو كونهم ماراً وافية الا البشرية والعبودية اذ لو صدقوه لرأوا ما رأي الذين قال تعالى في حقهم ان الذين يبغونك إنما يبغون الله فهو صلى الله عليه وسلم اقرب الكون الى الله بل فوق العرش الحجب سبعون حجاباً ما بين كل حجاب وحجاب مسافة سبعين الف سنة وظل كل حجاب سبعون الف سنة وفوق ذلك فضاء لا يعلم قدر مسافته الا الله سبحانه وتعالى وهو الذي يقال له عالم الرقا وهو مظاهر اسماء الله وهو فوق العرش والكرسي ووراء هذا كله نور سيد الكونين والثقلين الرسول الخاتم خاتم الانبياء والمرسلين سيد ولد آدم اجمعين ولذا قال صلى الله عليه وسلم حين سأله الاعرابي اين كان الله تعالى قبل ان يخلق الخلق قال كان في عمام بالمد والقصر فازداد السائل حيرة لانه ان كان بالمد وهو السحاب الرقيق فيكون معناه يوم يأتيهم الله في ظلل من الغمام وان كان بالقصر فهو الغشاوة على القلب او على العين فاستفاد السائل هذا العلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه ازداد حيرة فالعلم بالله تعالى كلما زاد صاحبه حيرة وفي هذا المعنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً لا يصحابه لو عرفتم الله حق معرفته لمشيتم على البحار ولزالت بدعائكم الجبال ولو خفتم الله عز وجل حق مخافته لعلمتم العلم الذي ليس معه جهل ولكن ما بلغ ذلك احد قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا قالوا

ما كنا نظن ان الانبياء انقص من ذلك فان الله اعظم من ان ينال احدا امره كله ووراء ذلك ما لا يعلمه الا الله ومع هذا فهو صلى الله عليه وسلم في حيرة ولذا قال رب زدني فيك تحيرا وهو ايضا مع كونه في مقام الامن والقرب اخوف الخلق من الله تعالى وفي مقام الخوف قال صلى الله عليه وسلم ليت رب محمد لم يخلق محمدا يعني انه يتمنى ان لو لم يقبض الحق تعالى قبضة من نوره لتحيز البشرية بل كانت مطلقة في اصلها وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ليت ابا بكر كان شجرة فعضدها جل في فيه فكان بعير او لم يكن بشرا فمن كان بالله اعرف كان منه اخوف وله صلى الله عليه وسلم وجهة الى الخلق قال تعالى **وَأَعْلَمُوا أَن فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ** وقال تعالى **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ** فقال لتؤمنوا وجعله المرسل والمرسل اليه وقال صلى الله عليه وسلم لا تدخل الشوكة في رجل احدكم الا وجدت ألمها فهو صلى الله عليه وسلم حقيقة الكون كما ان الشجرة لها ورق وغصون وفروع وعروق وجذوع وزهر وثمر وحقيقة الكل شجر فجميع دعائه صلى الله عليه وسلم بصيغة الافراد المراد به امته فدعاؤه لنفسه عين دعائه لامته فمن صفا قلبه من امته صلى الله عليه وسلم وتوجه به الى الله بواسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم تفجر من قلبه ينابيع الحكمة واخذ قلبه انوار العلم الالهي فاقوى بقوة قابلية الواسطة صلى الله عليه وسلم ومن كان كذلك فهو الوارث الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء

ومنهم الامام الكبير العارف الشهير القطب سيدي السيد الشريف ابو العباس  
التجاني الفاسي صاحب الطريقة العلية التجانية من اهل القرن الثالث عشر

﴿ فمن جواهره رضي الله عنه ﴾ ما نقله عنه اجل خلفائه سيدي العلامة الشيخ علي حراز بن العربي براده الفاسي رحمه الله تعالى في كتابه جواهر المعاني الذي ألفه في مناقبه على شكل كتاب الابريز وقد طبع في مصر قال خليفته المذكور في صفحة ١١٣ من الجزء الاول وسأله رضي الله عنه عن معنى صلاة الفاتح لما اغلق (وهي لسيدي محمد البكري الكبير اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما اغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي الى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم) فاجاب رضي الله عنه بقوله ومعناه الفاتح لما اغلق من صور الاكوان فانها كانت مغلقة في حجاب البطون وصورة العدم وفتحت مغاليقها بسبب وجوده صلى الله عليه وسلم وخرجت من صورة العدم الى صورة الوجود من حجابية البطون الى نفسها في عالم الظهور اذ لولاها ما خلق الله موجودا ولا اخرجه من العدم الى الوجود فهذا احد معانيه \* والثاني انه فتح مغاليق ابواب الرحمة الالهية وبسببه انفتحت على الخلق ولولا ان الله تعالى خلق

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ما رحم مخلوقاً فالرحمة من الله تعالى خلقه بسبب نبيه صلى الله عليه وسلم والثالث من معانيه هي القلوب اغلقت على الشرك مملوءة به ولم يجد الايمان مدخلاً ففتحت بدعوته صلى الله عليه وسلم حتى دخلها الايمان وطهرها من الشرك وامثلاث بالايمان والحكمة وقوله والخاتم لما سبق من النبوة والرسالة لانه ختمها واغلق بابها صلى الله عليه وسلم فلا مطمع فيها لغيره وكذلك الخاتم لما سبق من صور التجليات الالهية التي تجلي الحق سبحانه وتعالى بصورها في عالم الظهور لانه صلى الله عليه وسلم اول موجود اوجده الله في العالم من حجاب البطون وصورة العلماء الرباني ثم مازال يبسط صور العالم بعدها في ظهور اجناسها بالترتيب القائم على المشيئة الربانية جنساً بعد جنس الى ان كان آخر ما تجلي به في عالم الظهور الصورة الآدمية على صورته صلى الله عليه وسلم وهو المراد في الصورة الآدمية فكما افتتح بظهور الوجود كذلك اغلق به ظهور صور الموجودات صلى الله عليه وسلم وعلى آله وبعبارة اخرى قال رضي الله عنه اول موجود اوجده الله تعالى من حضرة الغيب هو روح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم نسل الله ارواح العالم من روحه صلى الله عليه وسلم والروح هي الكيفية التي بها مادة الحياة في الاجسام وخلق من روحه صلى الله عليه وسلم الاجسام النورانية كاللائكة ومن ضاهاهم واما الاجسام الكثيفة الظلمانية فانما خلقت من النسبة الثانية من روحه صلى الله عليه وسلم فان لروحه صلى الله عليه وسلم نسبتان افاضهما على الوجود كله فالنسبة الاولى نسبة النور المحض ومنه خلقت الارواح كلها والاجسام النورانية التي لا ظلمة فيها والنسبة الثانية من نسبة روحه صلى الله عليه وسلم نسبة الظلام ومن هذه النسبة خلق الاجسام الظلمانية كالشياطين وسائر الاجسام الكثيفة والجحيم ودرجاتها كما ان الجنة وجميع درجاتها خلقت من نسبة النورانية فهذه نسبة العالم كله الى روحه صلى الله عليه وسلم اما حقيقته المحمدية صلى الله عليه وسلم فهي اول موجود اوجده الله تعالى من حضرة الغيب وليس عند الله من خلقه موجود قبله لكن هذه الحقيقة لا تعرف بشئ وقد تعسف بعض العلماء بالبحث في هذه الحقيقة فقال ان هذه الحقيقة ليس معها شئ فلا تحاولوا ان تكون جوهر او عرضاً فانها ان كانت جوهرًا افتقرت الى المكان الذي تحل فيه فلا تستقل بالوجود دونه فان وجدت مع مكانها دفعة واحدة فلا اولية لها لانها اثنتان وان كانت عرضاً ليست بجوهر فالعرض لا كلام عليه اذ لا وجود للعرض الا قدر لمحطة العين ثم يزول فاين الاولية التي قلتم والجواب عن هذا المخطط انها جوهر حقيقة له نسبتان نورانية وظلمانية وكونه مفتقراً الى المحل لا يصح هذا التحديد لان هذا التحديد يعتد به من تثبط عقله في مقام الاجسام والتحقيق ان الله تعالى قادر على ان يخلق هذه المخلوقات في غير محل تحل فيه وكون العقل بقدر استحالة هذا

الامر بعدم الامكان بوجود الاجسام بلا محل فان تلك عادة اجراها الله تعالى تشبثها العقل ولم يطلق مراحه في فضاء الحقائق ولو اطلق مراحه في فضاء الحقائق لعلم ان الله تعالى قادر على خافي العالم في غير محل وحيث كان الامر كذلك فالله تعالى خلق الحقيقة المحمدية جوهرًا غير مفتقر الى المحل ولا شك ان من كشف له عن الحقيقة الالهية علم يقينًا قطعياً ان ايجاد العالم في غير محل ممكن امكاناً صحيحاً \* اما الحقيقة المحمدية فهي في هذه المرتبة لا تعرف ولا تدرك ولا مطمع لاحد في نيلها في هذا الميدان ثم استأثرت بالباس من الانوار الالهية واحتجبت بها عن الوجود فهي في هذا الميدان تسمى روحاً بعد احتجابها بالالباس وهذا غاية ادراك النبيين والمرسلين والافطاب يصلون الى هذا المحل ويقفون ثم استأثرت بالباس من الانوار الالهية اخرى وبها سميت عقلاً ثم استأثرت بالباس من الانوار الالهية اخرى فسميت بسببها قلباً ثم استأثرت بالباس من الانوار الالهية اخرى فسميت بسببها انفساً ومن بعد هذا ظهر جسده الشريف صلى الله عليه وسلم فالاولاء مختلفون في الادراك لهذه المراتب فطائفة غاية ادراكهم نفسه صلى الله عليه وسلم وفي ذلك علوم واسرار ومعارف وطائفة فوقهم غاية ادراكهم قلبه صلى الله عليه وسلم ولهم في ذلك علوم واسرار ومعارف اخرى وطائفة فوقهم غاية ادراكهم عقله صلى الله عليه وسلم ولهم في ذلك علوم واسرار ومعارف اخرى وطائفة وهم الاعاوين بلغوا الغاية القصوى في الادراك قادر كوامقام روحه صلى الله عليه وسلم وهو غاية ما يدرك ولا مطمع لاحد في درك الحقيقة في ماهيتها التي خلقت فيها وفي هذا يقول ابو يزيد دغست لجة المعارف طالباً للوقوف على عين حقيقة النبي صلى الله عليه وسلم فاذا بيني وبينها الف حجاب من نور لودنوت من الحجاب الاول لا حترقت به كما تحترق الشعرة اذا القيت في النار وكذا قال الشيخ مولانا عبد السلام في صلاته وله تضاءلت الفهوم فلم يدركه مناسبق ولا لاحق وفي هذا يقول اويس القرني رضي الله عنه لسيدنا عمرو سيدنا علي رضي الله عنهما لم تريا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ظله قالوا لا ابن ابي قحافة قال ولا ابن ابي قحافة فاعلمه غاص لجة المعارف طالباً للوقوف على عين الحقيقة المحمدية فتقيل له هذا امر عجز عنه اكابر الرسل والنبيين فلا مطمع لغيرهم فيه والسلام انتهى ما املاه علينا سيدنا رضي الله عنه \*

ومن جواهر المعارف التجاني ايضاً \* جوابه رضي الله عنه في صفحة ١٨٠ عن معنى قوله تعالى في حق النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وفي الآية الاخرى وما ادري ما بفعل بي ولا يكلمني الى غير ذلك من الآيات التي تحت هذا النجوم حديث عائشة رضي الله عنها انها قالت من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ما في

غد فقد كفر او اهدا معناه مع ان علم الاولين والآخرين محمول في ذاته الشريفة وهو الوصول  
 الى كافة الخلق كل على قدره الجواب اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم علوم الاولين والآخرين  
 اطلاقاً وشمولاً ومن جملة ذلك العلم بالكتب الالهية فضلاً عن القرآن وحده ويعلم مطالبة  
 الايمان بدايته ونهايته وما هي الايمان وما يفسده وما يقويه كل ذلك هو ثابت في حقيقة المحمدية  
 صلى الله عليه وسلم وما قوله سبحانه وتعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان فان هذا  
 الحال كان له قبل النبوة لم يعلمه الله بحقيقة الايمان ولا بكيفية تنزيل الكتب ولا بما هي الرسالة  
 وتفصيل مطالبها كل ذلك حجب الله عنه قبل النبوة وهو مكنوز في حقيقة المحمدية ولا يعلمه  
 ولا يشعر به حتى اذا كانت زمن النبوة رفع الله عنه الحجب واره ما في حقيقة المحمدية يشهد  
 لذلك قوله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي في صورة شاب الى ان قال وضع يده بين كتفي حتى  
 وجدت بردها بين ثديي فعلمني علوم الاولين والآخرين وهذا كان في زمن النبوة رفع الله عنه  
 الحجاب واره ما ادرجه الله له في حقيقة المحمدية من كنوز المعارف والعلوم والاسرار التي  
 لا يحاط بساحاتها ولا ينتهي الى غايتها واباك ان تفهم من هذا ان حقيقة المحمدية كانت عريضة  
 عن هذا قبل النبوة فلا يصح هذا الظن بل حقيقة المحمدية لم تنزل مشحونة من جميع هذه المعارف  
 والعلوم والاسرار من اول الكون من حيث انه اول موجود او جده الله تعالى قبل وجود كل شيء  
 وفطره على هذه العلوم والمعارف والاسرار ولم يزل مشحوناً بها الى ان كان زمن وجود جسده  
 الكريم صلى الله عليه وسلم فضرِب الحجاب بينها وبين علمها صلى الله عليه وسلم الى ان كان زمن  
 النبوة فرفع الحجاب واطلعه على ما اودعه في حقيقة المحمدية مما ذكر اولاً وما خاطبه به في قوله  
 ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اخبر عن حالة احتجاب ما كان في حقيقة اولاً عن علمه  
 صلى الله عليه وسلم بها فقط الا انها لم يكن العلم بها في حقيقة وقد كان صلى الله عليه وسلم قبل النبوة  
 من حين خروجه من بطن امه لم يزل من اكابر العارفين ولم يطرأ عليه حجاب البشرية الحائل بينه  
 وبين مطالعة الحضرة الالهية القدسية وكان من افراد العالم والفرد نسبتته الى عموم العارفين  
 والصديقين كنسبة العارف بالله الى العامة لا يعرفون شيئاً وكان في تلك المرتبة صلى الله عليه  
 وسلم متحققاً بمرتبة ان يأخذ العلم عن الله بلا واسطة ولا يجهل شيئاً من احوال الحضرة الالهية ولم  
 يطرأ على شمس في هذا المحل افول صلى الله عليه وسلم والعلم بالله الذي هو عند الافراد  
 العارفين ثابت له في هذه المرتبة وانما حجب الله عنه في هذا الميدان ماهية الرسالة ومطالبها وما  
 تؤول اليه وما يراد منها وكذا حجب الله عنه العلم بكيفية نزول الكتب وما يؤول اليه وما يراد  
 منه وما الامور التي تطلبه في نزول الكتب حتى اذا بلغ مرتبة النبوة رفع الحجاب بين علمه



وبين ما كان مودوعاً في حقيقته المحمدية من العلوم والمعارف والاسرار ويدل على هذا الذي  
 ذكرناه قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبياً وآدم بين الماء والطين وحيث كان في ذلك الوقت  
 نبياً يستحيل ان يجهل الرسالة والنبوة والكتاب ومطالبات الجميع وما يؤول اليه كل منها وما يراد  
 من جميعها فالحديث شاهد على ما ذكرناه ويدل على ذلك ايضاً انه صلى الله عليه وسلم قبل  
 وجود جسده الكريم ما بعث الله نبياً ولا رسولا في الارض الا كان هو صلى الله عليه وسلم بعد ذلك  
 الرسول او النبي من الغيب من حيث انه لا يتأتى نبي ولا رسول ان ينال من الله تعالى قليلا ولا  
 كثيراً من العلوم والمعارف والاسرار والفيضات والتجليات والمواهب والمنح والانوار والاحوال  
 الا بواسطة الاستمداد منه صلى الله عليه وسلم وهو الممد لجميعهم في عالم الغيب فكيف يمدهم بما هم  
 علماء به وهو جاهل به صلى الله عليه وسلم ولم يزل يركض في هذا الميدان ركضاً لا تماثله فيه  
 الارواح ولا تشبه لمقامه الاعظم فيه رائحة وهو فيما قبل وجوده صلى الله عليه وسلم كحالة علمه بعد  
 رسالته في الفيض والمدد على جميع الارواح وانما يجب الله عنه هذه الامور اعني عن علمه صلى  
 الله عليه وسلم بعد وجود جسده الشريف وقبل نبوته وهي مكنوزة في حقيقته المحمدية لسر علمه  
 الله فلا حجاب لا يطلع عليه غيره وسر ذلك سدل الحجاب على النبي صلى الله عليه وسلم اذ لو  
 كشف الله له قبل النبوة ما ادرجه في حقيقته المحمدية وتكلم به قبل زمن الرسالة والبعث لوقع  
 الريب في نفس المدعوين فيما تحدى لهم به من الرسالة يقولون له انما كنت تتكلم بهذا الامر  
 من اول امرك فقلته عن غيرك لست نبياً فستره الله عنه كي لا ينطق به فلما كان زمن النبوة رفع الله  
 الحجاب عنه وما ارى الله الناس فيه صلى الله عليه وسلم قبل نبوته من كونه امياً لا يعلم شيئاً  
 ولا يدري شيئاً ولا وقعت له مخاطبة احد من اهل الكتاب او القرب منه ليكون اذا كلمهم بما  
 كلمهم به من احوال الرسالة والنبوة ويعلمون ان ذلك حق لكونه صدر من امي لا يعلم شيئاً ولم  
 يكن ذلك ولا نبوة فهذا سر الاحتجاب وشاهد هذا قوله سبحانه وتعالى وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ  
 مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّ بِيَمِينِكَ إِذْ أَلَّا تَتَابِ الْمُبْطِلُونَ \* واما قوله تعالى وَمَا أَدْرِي مَا يَفْعَلُ بِي  
 وَلَا يَكُمُ الْآيَةُ الْجَوَابِ انه صلى الله عليه وسلم عنده العلم القطعي بانه عروس المملكة الالهية وانه  
 ليس في جميع الخليقة اكرم منه على الله تعالى ولا احب عليه منه ولا اعز ولا اكبر حظوة عند الله  
 منه وانه ما من العاقبة في الآخرة لا يلحقه لالم ولا عذاب وانه في الدرجة العالية من النعيم الدائم  
 المقيم ورضا الله الابدي السرمدي كل هذا لا يدخله فيك ريب ولا شك وما ذكر صلى الله عليه  
 وسلم من قوله وما ادري ما يفعل بي ولا بكم يحتمل انه اراد تفصيل ما يقع به من النعيم وتفصيل  
 العطايا والمنع الواردة عليه من الله تعالى فانه ان علمه يحتمل ان لا يحيط بتفاصيلها على دوام

الابد في الجنة فان في علم الله ما لا تسعه العقول وان قلنا انه صلى الله عليه وسلم محيط علماً بجميع  
 هذا فيقع له في باله ان يكون عند الله ما لا يعلمه من العطايا والمنح التي يصيها عليه في دار النعيم  
 ولا يعلمها الا عند وجودها فهذا غير مستبعد ويحتمل ان يكون اراد بقوله وما ادري ما يفعل بي  
 ولا بكم فانه رد الامر الى احاطة العلم الازلي الالهي فان علم الله في هذا الميدان لا يحيط به محيط  
 لا نبينا صلى الله عليه وسلم ولا غيره يشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم ولا اعلم الا ما علمني الله  
 وقوله حاكياً عن نفسه بما ذكر الله عنه في الآية قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا  
 اعلم الغيب فيحتمل انه رد الامر الى حقيقة العلم الازلي لانه لا يحاط به وان كان عالماً بما  
 ذكر اولاً\* واما ان يشوهم من هذا الخبر انه لا يعلم هل يرحمه الله او يعذبه ويقر به او يطرده  
 في الدار الآخرة فهذا لا تقبله الحقيقة يدل عليه قوله سبحانه وتعالى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ  
 فَتَرْضَى وقوله وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ومحال ان يكون هذا الامر منه سبحانه وتعالى  
 وهو يخوف عليه العذاب فان وعده لا يخلف\* واما الخبر الوارد عن عائشة ان صحح وهو قولها من  
 قال ان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ما في غد فقد كفر وما هذا معناه فلا يتأتى هذا  
 ان سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يكون كنتم الا مرعنها لسر ظهر له في ذلك  
 الوقت لا يمكن كشفه لها كما كنتم عنها رؤيته الذات العلية بعيني رأسه وهو واقع له صلى الله  
 عليه وسلم بالاجماع فيكون كشفه له عنها السر ظهر له في ذلك الوقت والاخبار والآثار وكشف  
 الحديث كلفه مشحونه باخباراته بالغيوب التي تأتي من بعده المتقاربة والمتباعدة حتى قال  
 بعض الصحابة رضي الله عنه ما ترك صلى الله عليه وسلم امرا يكون في امته من بعده الا ذكره  
 الى قيام الساعة وقوله صلى الله عليه وسلم ما من شيء لم اكن اريته الا رأيت في مقامي هذا  
 حتى الجنة والنار الحديث والاخبار كثيرة متواترة حتى لا يكاد ان يرتاب فيها احد من  
 المسلمين والسلام\* ويبقى اعتراض على ما ذكرنا وهو ان يقال اذا صح ما ذكرتم وكان هذا السر هو  
 المانع من ظهور ما في حقيقة محمدية قبل النبوة فلم لا يكون رسولا ولا نبياً من اول نشأته حتى  
 لا يحتاج عنه ما في حقيقة محمدية كما كان حال الغيب قبل وجود جسده الكريم\* فالجواب عن  
 هذا الاعتراض ان منع الله له من الرسالة والنبوة قبل بلوغه اربعين سنة ان النبوة والرسالة لا  
 تكون الا عن تجلي الهي ولو وضع اقل قليل منه على جميع ما في كورة العالم كله لذابت كلها لثقل  
 اعبائه وسطوة سلطانه فلا تقدر الانبياء على تحمل اعبائه والثبوت لسطوة سلطانه الا بعد  
 بلوغهم اربعين سنة واما قبل بلوغ الاربعين سنة فلا قدرة لاحد على تحمل اعباء ذلك  
 التجلي لما فطرت عليه البشرية من شدة الضعف حتى اذا بلغ الانسان اربعين سنة وكان في علم

الله نبياً اور سولا افاض على روحه من قوته الالهية ما يقدر به على تحمل اعباء ذلك التجلي فلماذا  
السر لم يثنأ احد الابدان بعين سنة وهذا هو المانع له من النبوة قبل ذلك صلى الله عليه وسلم  
واغيره من النبيين \* واما سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام كونه نبياً قبل الاربعين فالجواب لم  
يكن بشرياً محضاً انما كان نصفين نصف بشري ونصف روحاني اذ نشأ من نفخة الروح الامين  
في امه فقوى فيه ضعف البشرية وزاد بذلك قوة علي النبيين فلذلك بعث قبل الاربعين  
للقوة التي اعطيتها من نفخ الروح الامين في امه

\* ومن جواهر العارف التجاني ايضاً \* انه سئل رضي الله عنه عن قول الامام الاكبر والقطب  
الاشهر ابو حامد الغزالي رضي الله عنه ليس في الامكان ابداع مما كان \* فاجاب رضي الله عنه  
بقوله اعلم انه ليس في الامكان اشرف واعلى واجمل واكمل من صورة الكون كله ولا صورة الكون  
كله الا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وكل ما تراه في الكون فالصور والاشكال مختلفة المباني  
والمعاني المتحدة الواقعة في جسم واحد ما ثم الا هو صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم خلق من  
السر المكتوم صلى الله عليه وسلم \* والدليل على شرفه صلى الله عليه وسلم من النقل قوله عليه السلام  
انا سيد ولد آدم ولا فخر \* وقال عليه الصلاة والسلام ان الله خلق الخلق حتى اذا فرغ من خلقه  
اخدار منهم قسم بني آدم هذا من النقل وفي بساط الحقائق انه لما تعلق مشيئة الحق بايجاد خلقه  
وكان ذلك من ثوران الميل الحبي حيث يقول كنت كنز الم اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت  
خلقاً فتعرفت اليهم في عرفوني وهذه المحبة من الحق في ايجاد الخلق كان اول موجود عن هذه  
المحبة روح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو الذي وقعت فيه المحبة الكلية من الحق وعنه  
وعن تلك المحبة تفرع وجود الكون فهو الاصل صلى الله عليه وسلم والكون كله فرع عنه فلا يشك  
في شرف الاصل على فرعه لانه لما كان اول موجود تضمن بحكم محبة الحق جميع ما اراد ابرازه  
للوجود من الجواهر والاعراض والمنح والمواهب وجميع آثار الكرم والمجد وجميع آثار السطوة  
والقهر فجمع سبحانه وتعالى في تلك الحقيقة المحمدية جميع ما ذكر اجمالاً وتفصيلاً ثم جعله منبعاً  
وعنصراً لجميع ما يصل الى الاكوان من جميع ما ذكر جملة وتفصيلاً ازلا وابداً ومحال يحكم  
المشيئة الالهية ان يبرز شيئاً في الوجود جوهرًا او عرضاً مما دق او جل خارجاً عن  
الحقيقة المحمدية واذا عرفت هذا اتضح لك شرف هذه المرتبة مع ما فيها من تجلي السر المكتوم  
وما اختصت به من المنح والمواهب والعطايا والتجف الظاهرة والباطنة التي لا مطمع لغيرها في  
قبل اقل القليل منها بوجه اوضح من وضوح الشمس وحيث عرفت هذا عرفت انه ليس في  
الامكان اشرف واكمل واعلى واجمل من هذه الصورة المعلوم الكونية وهي الحقيقة المحمدية

عليها من الله افضل الصلاة وازكى السلام

﴿ومن جواهر العارف التجاني ايضاً﴾ عدة صلوات تلقاها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بقظة ومنها الصلاة المسماة يا قوتة الحقائق وفيها الفاظ دقيقة المعاني لا يدركها الا اهل العرفان  
 قال في شرحها عند قوله (وانشأت من تورك الكامل نشأة الحق وانطتها وجعلتها صورة كاملة تامة)  
 معنى نشأة الحق ههنا هي الحقيقة المحمدية عليها من الله افضل الصلاة وازكى السلام وسماها نشأة  
 الحق لانها حق في حق بحق عن حق لحق فلا يحوم الباطل حولها بوجه من الوجوه فهي في غاية  
 الصفاء والطهارة والعلو فليس في جواهر الوجود اشرف واعلى منها ولا اصنى ولا اظهر ولا اكمل  
 منها ثم انها في حقيقتها لا تدرك ولا تعقل وانطتها يعني جعلت الوجود كله منوطاً بها من اوله الى  
 آخره من الازل الى الابد لا وجود لشيء بدونها فان الوجود كله وجد لاجلها فقط لانه هو هي  
 مطلوبة لذاتها لا علة لها الا الذات فهي موجودة لاجل الذات المقدسة فلا واسطة بينها وبينها  
 والوجود كله منوط بها فهي الواسطة بين الوجود وبين الله تعالى اذ لولاها لتلاشى الوجود كله في  
 اسرع من طرفة العين فالوجود كله قائم تحت ظلم اقال الشيخ مولانا عبد السلام بن مشيش رضي  
 الله عنه في صلاته ولا شيء الا هو به منوط اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل المتوسط وقوله وجعلتها  
 صورة الصورة ههنا هي اول امر يبرز من حضرة الشئون التي هي الحقيقة المحمدية وقوله كاملة تامة  
 اعلم ان الكامل والتمام لم يعرف عند العرب الا انهما مترادفان الكامل هو التام والعكس واطلق  
 ههنا في التفنن للمدح وبلوح في هذا المجلد للفهم ان الكامل هو الذي يفيض الكمال على غيره والتمام  
 هو الذي لا يتعداه الى غيره بل هو مقصور على نفسه ولا شك انه صلى الله عليه وسلم تام في نفسه  
 لا يطرأ عليه نقص بوجه من الوجوه كامل صلى الله عليه وسلم يفيض الكمالات على جميع الوجود  
 من العلوم والمعارف والامرار والانوار والاعمال والاحوال والفيوضات والتجليات والمواهب  
 والمنح وجميع وجوه العطايا فكل ما يفيضه الحق سبحانه وتعالى على الوجود مطلقاً ومقيداً كثيراً  
 اولى لئلا ما اشتهر او شذائما يفيضه بواسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ظن انه يصل من  
 عند الله تعالى شيء للوجود بغير واسطة رسوله صلى الله عليه وسلم فقد جهل امر الله وان لم يشب  
 خسر الدنيا والآخرة بهذا الاعتقاد نسأل الله السلامة والعافية من بلائه بجاه رسوله وانبيائه \*  
 ثم قال والوجود كله منوط بها اي بالحقيقة المحمدية وليست هي منوطة بشيء اذ لا واسطة بينها  
 وبين الذات المقدسة كما ورد في الخبر يقول الله تعالى خلقت كل شيء من اجلك وخلقتك انت  
 من اجلي فدل هذا الخبر ان الوجود كله لا يراذ لذاته انما خلق لاجل الحقيقة المحمدية وهي لم تكن  
 منوطة بشيء فخلق لاجله ليس لما تعلق الا الذات المقدسة من حيث ما هي هي والى هذا يشار في

الصلاة المبكرة التي هي من املائه صلى الله عليه وسلم عليه رضى الله عنه بقوله فيها عبدك من  
 حيث انت كما هو عبدك من حيث كافة اميالك وصفاتك معنى هذا انه عبد الله وحده من حيث  
 الوجود المطلق وهي الذات الصرفة الساذج من حيث ان لا تعلل له في شئ فلو بقي في هذا المحل  
 صلى الله عليه وسلم لكان غيباً من غيوب الذات لا يصح ان يناط الوجود المعلل به ولما كان المراد  
 منه صلى الله عليه وسلم الكمال العالي الذي به يستمد منه الوجود ويكون سبباً في وجود الوجود  
 اعطى الرتبة الاخرى وهي قيامه بحقوق الصفات والامناء اتصافاً بها وتحققاً بها وبذا استمد منه  
 الوجود حياة وقياماً ووجوداً فهذا قيامه صلى الله عليه وسلم بعبادة الله وصفاته واسمائه فكان  
 عبد الله من حيث الذات المطلقة وكان عبد الله تعالى من حيث الصفات والامناء فبهذا حمل مر  
 الخلافة عن الله تعالى في جميع المملكة الانسية من غير شذوذ \* ثم قال عند قوله (وجعلت الكل قبضة  
 من نور عظمتك) المراد بها هنا هي الصورة المخلوقة اولاً من النور الكامل وهي الحقيقة المحمدية  
 وما تولد عنها من ذوات الوجود كله فانه لها هو الاب الاول وعن تلك الحقيقة وجدت تلك  
 الموجودات كلها قوامها وعن نظامها ومنها مددها اذن تلك الحقيقة استمد الوجود كله \* ثم  
 قال والروح عام وخاص فالروح العام هو سر يانه صلى الله عليه وسلم في كلية العالم جزء جزء حتى لا  
 يشذ شئ منه وسر يانه فيه به تمام قيامه وبه قوام نظامه فلا شئ في الوجود يستبد بصرح  
 الوجود في ذاته دون سر يانه فيه صلى الله عليه وسلم بحكم السراية وتلك السراية وسر يانه في  
 كليات العالم هي المعبر عنها بالروح يعني روحاً لجميع العوالم كليتها وجزئيتها حتى الكفار ومن اشرك  
 بالله تعالى فان قيامهم بسر يان روحه صلى الله عليه وسلم فيهم وهو صلى الله عليه وسلم روح لجميع  
 وجودها ما ر فيها كسر يان الماء في الاشجار فان الاشجار في الارض كلها تستمد من الماء ولولا  
 الماء هلكت كلها ويستفاد من روحية جميعها صلى الله عليه وسلم واما الروح الخاص منه  
 صلى الله عليه وسلم فالمراد به ما كان للحق بحكم الخصوصية والعناية وشفوف الرتبة وعلو الولاية  
 كالخاصة العليا من بني آدم من النبيين والمرسلين وكافة الاقطاب والصديقين بل وعمهم  
 الصالحين من المؤمنين وجميع الملائكة عليهم الصلاة والسلام على اختلاف رتبهم وكاهل ارض  
 السمسم ومن ضاهاهم من الموجودات فان هذه الطوائف لها الاهلية من الحق والحق منهم  
 الاهلية بحكم التعظيم والاجلال والتخصيص والعناية وشفوف الرتبة من حيث ان جميعهم  
 معظموهم في حضرته دائماً سرمد لا يطرأ على احد منهم اقول عن هذا المطلع وشموسهم ابدا  
 ظالعة في مماء هذا الوصف من حيث ان الله تعالى جعل جميعهم مطيعين لامره منهم من كان في حبه  
 ابد امسر يانهم في ر ياض قربه لا يخرجون عن هذا الميدان فمن هذه الحقيقة حصلت لهم اهلية

الحق فهم اهل الحق بهذا الوصف والحق اهل لهم بما اختصهم به بشرف المراتب والمزايا العلية وهو في هذا الوصف لهم صلى الله عليه وسلم روح في جميع مساكن الوه من الحق من الاهلية وبما اختصهم به من المراتب العلية فهذا الروح خرج عنه الكفار ومن اشرك بالله تعالى ومن خلط في ايمانه فليس له من هذا الروح شيء اهـ ثم قال عند ذكره في صلاته المذكورة اللوح المحفوظ اعلم ان اللوح المحفوظ ههنا بيننا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم جمع ما في حقائق الاشياء فكما ان اللوح المحفوظ اجتمعت فيه علوم الاكوان من منشأ العالم الى النسخ في الصور احاط بها جملة وتفصيلا مما دق اوجل من الجواهر والاعراض كذلك هو صلى الله عليه وسلم اجتمعت في حقيقته المحمدية صلى الله عليه وسلم جميع حقائق العلوم الالهية وتشبيهه ههنا صلى الله عليه وسلم باللوح المحفوظ يسمى عند المتكلمين تشبيه التسامح والافه صلى الله عليه وسلم اكبر واوسع من اللوح المحفوظ باضعاف مضاعفة لان غاية علوم اللوح وما سطر فيه انما هو من منشأ العالم الى النسخ في الصور فردا فردا بلا شذوذ واما ما وراء ذلك من احوال يوم القيامة واحوال اهل الجنة والنار وما يتعاقب عليهم فيهما من الادوار والاطوار من جميع الشؤون والامور والاعتبارات واللوازم والمقتضيات كلها ليس في اللوح منها شيء الا امور قليلة مثل فلان يعمل كذا وكذا من الاعمال وجزاؤه في جنة الخلد او جنة النعيم او جنة المأوى له فيها كذا وكذا او فلان يعمل كذا وكذا من الشر ومستقره في الدرك الثانية او الثالثة وهكذا وهو قابل بالنسبة لاحوال اهل الجنة والنار واحوال يوم القيامة واما هو صلى الله عليه وسلم فانه جمع في حقيقته المحمدية كل ما احاط به علم الله تعالى من الازل الى الابد من علوم المخلوقات باسرها ومعرفة مقتضياتها ولوازمها واما ما وراء ذلك فلا يحيط بجميع علم الله محيط اصلا ثم قال في شرح قوله ( والنور الساري الممدود ) الوجود كله ظلمة من حيث انه عدم محض لانور به فيه انما وجوده استمد من نوره صلى الله عليه وسلم وعنه وجدومنه تصور وبه كان واما نور بته صلى الله عليه وسلم فلا يقال فيها نور مطلق لانها مستمدة من نوره سبحانه وتعالى لانه هو الوجود المطلق ومعنى استمداده هو انه خلق من اجل الذات المقدسة لا لاجل شيء دونها جل وتقدس فلا علة ولا واسطة بينه وبين الحق تعالى خلق من اجل الحق لا غير والوجود كله على العموم والاطلاق معلل بوجوده صلى الله عليه وسلم ومن اجله وجد الكون كله فهو له كالخادم ولولا هو صلى الله عليه وسلم ما وجد الله شيئا من الاكوان وقد استراب في هذه القولة من لا علم له حتى قال ان الرب سبحانه وتعالى يلزم عليه انه عاجز عن خلق الاكوان لا يتأتى له ايجادها الا بوجوده صلى الله عليه وسلم استعانة به وخروجاً به عن العجز قلنا ليس المراد هذا الذي ذكر وانما هو انه لو سبق في حكمه وعلمه ان



لا يخلق محمد صلى الله عليه وسلم لتفد الحكم منه تعالى انه لا يخلق شيئاً من الاكوان فهذا معنى  
توقف الكون عليه صلى الله عليه وسلم اذ هو صلى الله عليه وسلم في جملة الاكوان بمنزلة انسان  
العين من العين اليه النظر من ربه سبحانه وتعالى وعاليه المدار وفيه جميع الاعتبار التي  
يثوقف عليها الوجود كما ان الانسان اذا زل من العين ليست العين بشي، وهذا النور هو سيد  
الوجود وعلم الشهود صلى الله عليه وسلم وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي سعيد  
حجاب النور لو كشفه لآحرق سموات وجهه ما ادر كد بصره من خلقه وهذا النور هو سيدنا محمد  
صلى الله عليه وسلم اذ هو القائم بين يدي الحق سبحانه وتعالى بالباشرة له صلى الله عليه وسلم والوجود  
كله تحت ظله صلى الله عليه وسلم مستتر به عن جلال الحق وعظمته ولو انه سبحانه وتعالى كشف  
هذا النور وكشفه حتى رآه الوجود بعينه من غير واسطة النور لآحرق كل ما ادر كد بصره تعالى  
من المخلوقات ويصير محض العدم في اسرع من طرفة عين في وجود هذا النور تتمتع الوجود  
بالوجود وتقلب في اطوار المصادر والورود \* وقوله الساري معناه انه صلى الله عليه وسلم سار  
في جميع الموجودات كسريان الماء في الاشجار لاقيام لها بدونه وتلك السراية منه صلى الله عليه  
وسلم في الموجودات لا مطمع للعقل في دركها ولا ان يحوم حول حماها فواصل اليها احد من خلق  
الله تعالى ولا عرف لها كيفية ولا صورة وكل الوجود في حجاب عن هذا الادراك يعني ادراك  
السراية منه في الموجودات فما ادر كتبها اكابر الملائكة العالين ولا اكابر الانبياء والمرسلين  
عليهم الصلاة والسلام كلهم لم يشعروا لها رائحة فمن دونهم احرى واولى لا يذوق منها شيئاً واغاية  
السريان انه صلى الله عليه وسلم لو فقد سريانه في ذات من ذوات الاكوان لصارت محض العدم  
من ساعتها والى هذا الاشارة بقوله سبحانه وتعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ \* وقوله  
الممدود معناه هو الذي لا غاية له وهو انه امتدت سرايته في جميع الاكوان من كل ما انطبقت  
عليه كثرة العالم وجميع مخلوقات الله وزاد امتداده صلى الله عليه وسلم حتى سري في جميع  
المعالمات التي احاط العالم الالهي بها ونفذت المشيئة الربانية بان لا خروج لها من العدم الى الوجود  
احداً وكيفية السراية في هذا الممدوم ايضاً لا يطبقها العقل تصوراً وقبولاً بل هي في احاطة العلم  
الالهي فلا يعلم كيفيةها وصورتها الا الله تعالى \* وقال عند قوله (الذي لا يدركه دارك ولا يلحقه  
لاحق) وصفه بكونه لا علم لاحد به من الموجودات اصلاً الا الحق سبحانه وتعالى وفي هذا  
يقول بعض العارفين ما عرف قدر محمد صلى الله عليه وسلم الا الله تعالى \* وقال عند قوله (الصراط  
المستقيم) اعلم ان الصراط المستقيم هو النبي صلى الله عليه وسلم وسمي به لكونه طريقاً ممدوداً الى  
الحق لا وصول لاحد الى الحضرة القدسية وذوق اسرارها والابتهاج بانوارها الا بالسلوك على

الصراط المستقيم وهو باب الله الاعظم فمن رام من السالكين الدخول على الله تعالى في حضرة  
 جلاله وقده معرضاً عن حبيبه صلى الله عليه وسلم طردوا ولن وسدت عليه الطرق والابواب  
 ورد بعض الادب الى اصطبل الدواب \* وقال عند قوله (اللهم صل وسلم على اشرف الخلائق  
 الانسانية والجانية) يعني انه هو زبدتها وياقوتتها قال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق  
 حتى اذا فرغ من خلقه اختار منهم بني آدم الى قوله واختارني من بني هاشم ودل الحديث بـل  
 صرح ان هذا الجنس من الآدمي هو صفوة الله من خلقه وهو محل تنزل الرحمة الالهية وهو محل  
 نظر الله تعالى من جميع الموجودات فجنس الانسان خلق من اجل الله تعالى وخلقت الاكوان  
 كلها من اجله وكان التخصيص لهذا الجنس من الانسان ان الله تعالى اتخذ خليفته في الاكوان  
 منه وهو الفرد الجامع المحيط بالعالم كله والعالم كله في قبضته وتحت حكمه وتصرفه يفعل فيه كل  
 ما يريد بلا منازع ولا مدافع وقصارى امره انه كان حيثما كان الرب الهام كان هو خليفته فلا  
 خروج لشيء من الاكوان عن الوهية الله تعالى كذلك لا خروج لشيء من الاكوان عن سلطنة  
 هذا الفرد الجامع يتصرف في المملكة باذن مستخلفه وحيث كان صلى الله عليه وسلم اشرف  
 الخلائق الانسانية كان اشرف العوالم كلها لان الانسان كما في الخبر هو صفوة الله من جميع خلقه  
 فبالضرورة غير الانسان داخل تحت حكمه في الافضلية \* وقوله والجانية الجان ما غاب عن  
 الابصار واستتر وذلك شامل للجن والملائكة وجميع ما غاب مثلهم عن عين الانسان فهو صلى الله  
 عليه وسلم افضل الجميع \* وقال عند قوله صاحب الانوار الفاخرة يعني ان الانوار هي امور  
 فائضة من حضرة الغيب وهي حضرات الصفات والاسماء وهي التي تأتي بالعلوم والامرار والمعارف  
 والانوار والاحوال العالية الى ما لا غاية له من الفيوض والمواهب وهو صلى الله عليه وسلم في  
 هذا الميدان اكبر خلق الله حظاً من هذه الانوار واسعهم دائرة واعظمهم حظوة فلو صب على  
 جميع العالم جزء من الف جزء مما يهب عليه من تلك الانوار لصار محض العدم في اسرع من طرفة  
 العين \* ثم قال عند قوله اللهم واجعله لنا روحاً وعبادتنا مراً طلب المصلي من الله تعالى ان يكون  
 له صلى الله عليه وسلم روحاً وقد تقدم كونه صلى الله عليه وسلم روحاً في نفس الامر في كل شيء  
 من العالم حتى لا وجود لشيء بدونه حتى الكافر وهذه المرتبة الاولى له صلى الله عليه وسلم في  
 الوجود وبها حياة الوجود كله في كل شيء شيئاً شياً والمرتبة الثانية كونه صلى الله عليه وسلم روحاً  
 لجميع الموجودات خاصاً لا عاماً وهذه الروحانية في المرتبة الثانية مرت بكليتها في جميع العارفين  
 والصدقين والاقطاب والنبين والمرسلين والمقربين وهذه المرتبة له صلى الله عليه وسلم التي هي  
 روحانيته بها قيل الطوائف المذكون بين يدي الله تعالى بشوقية حقوقه وتكميل الادب معه

والاستملاك في عين الجمع والغرق في بحار التوحيد فهم في هذا الميدان لله بالله في الله عن الله على  
الله ليس في جميع حواسهم واورهامهم وتخيلاتهم ومساكنتهم وملاحظتهم الا الله تعالى وحده  
لا يخطر عليهم غير الله وهذا القيام لهم مع الله بسبب صريان روحانيته فيهم صلى الله عليه وسلم  
ولولا ذلك ما قاموا هذا القيام وهذا هو الروح الذي طلب المصلي ليس الروح الاول الذي هو  
عام في كل شيء وقوله (ولعباد تنامرا) المراد بالسرها هنا ان يكون باطنا فيها صلى الله عليه وسلم  
لقبول الله اياها اي الاعمال والسرية التي منه صلى الله عليه وسلم في الاعمال والعبادات ان تكون  
صادرة من العبد بلا حيلة وساطته صلى الله عليه وسلم بين الله وبين العباد والوساطة هي ما قاله  
الشيخ ولا ناعبد السلام بن مشيش بقوله وخجابتك الاعظم القائم لك بين يديك فمن لم يلاحظ  
هذه الحجابية في اعماله كانت اعماله غير تامة والحجابية هي ان يكون صلى الله عليه وسلم وسيلة  
بين الله وبين عباده يتوسل به جميع العباد الى الله تعالى فهذا هو سر العبادة الذي يؤذن بقبولها  
ومن جواهر العارف التجاني ايضا \* قوله رضى الله عنه في شرح صلاته جوهر الكمال  
وهي احدي صلواته الثلاث عند قوله فيها (اللهم صل وسلم على عين الرحمة الربانية) اعلم ان  
الحق سبحانه وتعالى اقتطع قطعة من النور الالهي في غايبة الصفاء والتجهر ثم ابطن في تلك  
القطعة ما شاء ان يقسمه خلقة من العلم بصفات الله تعالى واسماؤه وكالات الوهيته وباحوال  
الكون واسرارهم ومنافعه ومضاره وبالحكام الالهية امرا ونهيا وجعل تلك القطعة من النور  
مقرا لانصباب كل ما قسمه خلقة في سابق علمه من الرحمة الالهية ثم صار يفيض على خلقه ما اقره  
في الحقيقة المحمدية من العلم والرحمة فكان بهذه المثابة هو عين الرحمة صلى الله عليه وسلم وكان  
ذلك النور هو الحقيقة المحمدية وتلك الرحمة المفاضة في ذاته هي التي يفيض على الوجود من  
ذاته الكريمة فلا يصل شيء من الرحمة الى الوجود الا من ذاته صلى الله عليه وسلم فذاته الكريمة  
بمنزلة المقر للياء التي تجتمع فيه وتنفر من ذلك المقر سواق للسقي والانتفاع ولذلك قال صلى  
الله عليه وسلم انما انا قاسم والله معطائي ينظر الى ما سبق في العلم الاولي من الاقتطاع ثم يفرق  
صلى الله عليه وسلم تلك الرحمة على حسب ذلك الاقتطاع فلها اسمي عين الرحمة صلى الله عليه وسلم  
وايضا النسبة اخري في عين الرحمة يعني انه الانموذج الجامع في افاضة الوجود على جميع الوجود  
فانه لولا وجوده صلى الله عليه وسلم ما كان وجود لموجود اصلا من غير الحق سبحانه وتعالى  
فان وجود كل موجود من ذوات الوجود متوقف على سبقية وجوده صلى الله عليه وسلم لذلك  
الوجود فانه لولا هو صلى الله عليه وسلم ما خلق شيء من الاكوان ولا رحم شيء منها الا بالوجود  
ولا بافاضة الرحمة فانه صلى الله عليه وسلم كلية مراد الحق وغايته من الوجود فانه تعالى ما خلق

الكون الا من اجله صلى الله عليه وسلم ولا افاض الرحمة على الوجود الا بالتبعية له صلى الله عليه وسلم  
 فوجود الا كون كلهما مناط بوجوده صلى الله عليه وسلم وجود او افاضة فانه صلى الله عليه وسلم ما  
 خالقه الا من اجل ذاته العلية المعظمة المقدسة وما خلقه من اجل شئ دون الحق حتى يكون علة  
 له وينوقف وجوده على وجوده بمعنى ان يكون وسيلة بينه وبين الحق فانه لا واسطة بينه وبين  
 الحق لكونه مراد الحق لذاته والا كون كلهما ارادة لاجله صلى الله عليه وسلم معللة بوجوده  
 فافاض الوجود على جميع وجود الا كون مفاضة من ذاته الكريمة صلى الله عليه وسلم وافاضة  
 الرحمة على جميعها مفاض من ذاته الكريمة صلى الله عليه وسلم فان ذلك الفيض من ذاته صلى الله  
 عليه وسلم ينقسم الى رحمتين \* الرحمة الاولى افاضة الوجود على جميع الا كون حتى خرجت  
 من العدم الى الوجود \* والرحمة الثانية افاضة فيض الرحمات الالهية على جميعها من جملة  
 الارزاق والمنافع والمواهب والمنح فانه بذلك يدوم تمتعها بالوجود فاذا علمت هذا علمت انه صلى الله  
 عليه وسلم عين الرحمة الربانية لانه رحم جميع الوجود بوجوده صلى الله عليه وسلم ومن فيض  
 وجوده ابصار رحم جميع الوجود فلذا قيل فيه انه عين الرحمة الربانية صلى الله عليه وسلم وعلى هذا  
 ان جميع الوجود كله نشأ عن الرحمة الربانية وهو المراد بقوله تعالى وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ  
 وقوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ لان اصله صلى الله عليه وسلم رحمة ولا يلزم  
 من شمول الرحمة عدم وقوع العذاب والوعيد والغضب لان تلك مقتضيات الكمالات الالهية  
 فان الكريم وان عظم كرمه لولا بطشه وغضبه وعذابه ما خيف جانبه ولو امن منه هذا الحال  
 احتقر جانبه وليست هذه صفة الكرم ولا ينبغي له هذا فتبين لك ان من صفة الكمال الغضب  
 والبطش والعذاب ليكون جانبه معظماً مخافاً مأبياً كما كان جانبه مرجواً عفوه ورحمته \* ثم قال  
 عند قوله ( اللهم صل وسلم على عين الحق ) اعلم ان الحق له اطلاقان \* الاول اطلاق  
 الحق من حيث الذات \* والثاني اطلاق صفة الذات فاطلاق الحق من حيث الذات لان  
 الحق يقابله الباطل من كل وجه فالحق المحض هو الذات العلية المقدسة وما عداها كله باطل والى  
 هذا الاشارة بقول الشاعر ليبيد الذي شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدق والتحقيق  
 ( الاكل شئ ما خلا الله باطل ) وهذا لا يطلق عليه صلى الله عليه وسلم اذ هذا الاطلاق  
 عين الذات المقدسة لا يطلق على غيرها اصلاً \* والاطلاق الثاني هو العدل الذي هو صفة الحق  
 سبحانه وتعالى القائم بصورة العلم الازلي والمشيئة الالهية والقدرة الربانية والحكم الالهي الازلي  
 النافذ في كل شئ وهذا العدل المذكور هو الساري في آثار جميع الاسماء والصفات الالهية  
 ومجموع هذا العدل كلا وبعضاً هو مجموع في الحقيقة الحمدي فلهذا اطلق عليه عين الحق من

هذا الاعتبار فكما حق لا تخفى عن ميزان العدل الالهي الذي هو عين الحق في الاطلاق  
 الثاني \* ثم قال عند قوله \* عين المعارف \* يعني انه لما كانت المعارف الالهية المفاضة على  
 الخاصة العليا من النبيين والمرسلين والاقطاب والصدّيقين والاولياء كلها فائضة من الحقيقة  
 المحمدية وليس شيء منها اعني من المعارف يفاض من حضرة الحق خارجاً عن الحقيقة المحمدية  
 فلا شيء مفاضاً من المعارف الا وهو بارز من الحقيقة المحمدية فهو صلى الله عليه وسلم خزانة  
 وينبوعها فلذا اطلق عليه عين المعارف من هذا الاعتبار \* ثم قال عند قوله \* صراطك التمام \*  
 استعير له صلى الله عليه وسلم اسم الصراط لكونه صراطاً بين يدي الحق لا عبور لاحد الى  
 حضرة الحق الا عليه صلى الله عليه وسلم فمن خرج عنه انقطع عن حضرة الحق وانفصل فهو شبه  
 بالصراط الذي يكون عليه عبور الناس في المحشر الى الجنة لا مطمع لاحد من الخلق في الوصول  
 الى الجنة من ارض القيامة الا على الصراط الذي عليه العبور فمن رام الوصول الى الجنة من  
 ارض القيامة على غير الصراط المعلوم للعبور انقطع عن الجنة وانفصل ولا مطمع له في الوصول  
 اليها كذلك هو صلى الله عليه وسلم هو الصراط المستقيم بين يدي الحق لا مطمع لاحد في الوصول  
 الى حضرة الحق الا بالعبور عليه صلى الله عليه وسلم ومن رامها بغير العبور عليه صلى الله عليه  
 وسلم انقطع وانفصل وطرد ولعن \* ثم قال عند قوله \* الكنز الاعظم \* يعني الذي هو جامع  
 لجميع الاسرار والعلوم والمعارف والفتوحات والفيوض والتجليات الذاتية والصفاتية والاسمائية  
 والفعالية والصورية فلما كانت فيه صلى الله عليه وسلم هذه الجمعية كان هو الكنز الاعظم اذ  
 بسبب ذلك تستفاد منه جميع المطالب والمنج والفيوض الدينية والدنيوية والاخرى الى العلوم  
 والمعارف والامرار والانوار والاعمال والاحوال والمشاهدات والتوحيد واليقين والايمان  
 وآداب الحضرة الالهية اذ هو المفيض لجميعها على جميع الوجود جملة وتفصيلاً فرداً فرداً من غير  
 شذوذ اذ من فائدة الكنز تحصيل المطالب والمنافع وهي كلها حاصلة منه صلى الله عليه وسلم \*  
 ثم قال عند قوله \* افاضتك منك اليك \* اعلم انه لما تعلقت ارادة الحق تعالى بايجاد خلقه  
 برزت الحقيقة المحمدية وذلك عندما تجلى سبحانه وتعالى بنفسه لنفسه من سماء الاوصاف وسأل  
 ذاته بذاته موارد الاطاف فتلقى ذلك السؤال منه بالقبول والاسعاف فاوجد الحقيقة المحمدية  
 من حضرة علمه فكانت عيونا وانهاراً ثم سلخ العالم منها واقتطعه كله تفصيلاً على تلك الصورة  
 الآدمية الانسانية فانها كانت ثوباً على تلك الحقيقة المحمدية النورانية شبه الماء والهواء في الرقة  
 والصفاء فتشكل الثوب بشكل الصورة النورانية فكان محمد صلوات الله عليه بجميع الكمال  
 وبرهان الصفات والمبدأ الاعلى وكان آدم عليه السلام نسخة منه على التمام وكانت نسخة الذرية

من آدم عليه السلام وكان العالم برمته علويه وسفليه نسخة من آدم فتحقق هذا النسخ تمش سعيذا  
 غير ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام من كتابي محمد وآدم على الكمال والعارفون الوارثون  
 نسخة من آدم وظاهر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واما اهل الشمال فنسخة من طينة آدم لا  
 غير واما التناسل الى ان جاء زمانه عليه الصلاة والسلام فصير الله العالم في قبضته ومخضه  
 جسم محمد صلى الله عليه وسلم زبدة مخضته كما كانت حقيقة اصل نشأته فله الفضل بالاحاطة  
 اذ كانت البداءة والختم به فقد حصلت في علمك نشأة اول كل موجود واين مرتبته من الوجود  
 ومنزله من الجود والحاصل ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو اول الموجودات واصلا  
 وببركاته وجدت وبه استمدت \* وقال عند قوله \* احاطة النور المطلسم \* يعني ان النور  
 المطلسم هو سر الالهية المكنم وكان هذا السر قسمه الحق سبحانه وتعالى بحكم المشيئة الربانية  
 قسمين قسم منه استبد بعلمه لا يطلع عليه غيره وقسم اختار ان يطلع عليه غيره من خلقه  
 من ذوي الاختصاص وكان مقسوما بينهم بالمشيئة الازلية لكل واحد منهم ما قدر له  
 من سر الالهية وكان ذلك المقسوم خلقه ان بطاعوا عليه كله احاط به صلى الله عليه وسلم  
 علما وذكرا واجتمع في ذاته الكريمة في حقيقته المحمدية وتفرق في الخلق وبعبارة اخري  
 النور المطلسم هو الكمالات الالهية التي سبق في سابق علمه تعالى ان يكشفها خلقه ويطالعهم  
 عليها جملة وتفصيلا لكل فرد من الوجود ما يناسبه وما يختص به من اول ظهور العالم الى الابد  
 وكان ذلك النور المذكور مطلسم في حجاب الغيب معناه ان عليه حجابا عظيما ليس لاحد  
 الوصول الى الاطلاع عليه او على شئ منه فاشهد الله نبيه صلى الله عليه وسلم دفعة واحدة  
 واطلعه عليه في حقيقته المحمدية من غير شذوذ فالاحاطة المذكورة والنور هي طوالم الكمالات  
 الالهية والطلاسم المضروبة عليها هي الحجب المانعة من الوصول الى معرفة حقائقها \* وقال  
 عند قوله \* صلى الله عليه وعلى آله \* اعلم ان الصلاة في حق الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم  
 وصف قائم بذاته على الحد اللائق الذي يليق بعظمته وجلاله هو امر فوق ما يدرك ويعقل فان  
 الوصف الوارد في حق كل موجود وان اشترك في اللفظ والاسم فالحقيقة مبينة في حق الموجودات  
 فالصلاة في حقنا عليه صلى الله عليه وسلم هي الانفاظ البارزة من السنتنا بالدعاء والتضرع الى  
 الله تعالى فيما ينبي عن تعظيم نبيه صلى الله عليه وسلم منا وليست كذلك صلاته سبحانه وتعالى  
 على نبيه صلى الله عليه وسلم فهو فوق ما يدرك ويعقل فلا تفسر بشئ بل نقول يصلي على نبيه  
 صلى الله عليه وسلم ولا تكيف صلاته الا ترى ان السجود في حق الموجودات لله تعالى فكلها  
 ساجدة لله وليس السجود المعهود في حق الآدمي لله تعالى يماثل سجد الجمادات والحيوانات



والاشجار فردا فردا فان لكل واحد من تلك الافراد سجودا يليق بحاله فان السجود في حق جميعها متماثل في الاسم والاطلاق والحقيقة متفرقة في جميعها وسجود كل واحد غير سجود الآخر واما صلاة الملائكة على النبي صلى الله عليه وسلم فتعقلها في حقهم كتمعقلها في حقنا وقال بعد قوله ﴿صلاة تعرفناهم اياه﴾ يعني ان المصلي طلب من الله تعالى ان يعرفه اياه في مراتب بطونه صلى الله عليه وسلم اما بالوصول الى معرفة روحه او حقيقة عقله او قلبه او نفسه فاما حقيقة مقام روحه فلا يصل اليها الا الاكابر من النبيين والمرسلين والاقطاب ومن ضاحاهم من الافراد ومن العارفين من يصل الى مقام عقله صلى الله عليه وسلم فتكون معارفه وعلومه بحسب ذلك اذ ليس مقام العقل وعلومه كمعارف مقام الروح وعلومها ومن العارفين من يصل الى مقام قلبه صلى الله عليه وسلم فتكون معارفه وعلومه بحسب ذلك وهي دون مقام العقل في المعارف والعلوم ومن العارفين من يصل الى مقام نفسه صلى الله عليه وسلم فتكون معارفه وعلومه بحسب ذلك وهي دون مقام القلب واما مقام سره صلى الله عليه وسلم فلا مطمع لاحد في دركه والفرق بين مقام سره وروحه وعقله وقلبه ونفسه فاما مقام سره صلى الله عليه وسلم فهي الحقيقة المحمدية التي هي محض النور الالهي التي عجزت العقول والادراكات من كل مخلوق من الخاصة العليا عن ادراكها وفهمها هذا معنى سره صلى الله عليه وسلم ثم ألبست هذه الحقيقة المحمدية لباساً من الانوار الالهية وحتجبت بها عن الوجود فسميت روحاً ثم نزلت بلباس آخر من الانوار الالهية فكانت بسبب ذلك تسمى عقلاً ثم نزلت بلباس من الانوار الالهية آخر واحتجبت به فسميت بذلك قلباً ثم نزلت بلباس من الانوار الالهية واحتجبت به فكانت بسبب ذلك نفساً ﴿تنبيه شريف﴾ اعلم انه لما خالق الله الحقيقة المحمدية اودع فيها سبحانه وتعالى جميع ما قسمه خلقه من فيوض العلوم والمعارف والاسرار والتجليات والانوار والحقائق بجميع احكامها ومقتضياتها ولوازمها ثم عوّل على الله عليه وسلم الى الآن يترقى في شهود الكمالات الالهية بما لا مطمع فيه لغيره ولا تنقضي تلك الكمالات بطول ابد الابد

﴿ومن جواهر المعارف الثجاني ايضاً﴾ قوله رضي الله عنه في اول شرح الصلاة الغيبية في الحقيقة الاحمدية اعلم ان معنى الصلاة الغيبية يعني انها برزت من الغيب ليست من انشاء احد واما الحقيقة الاحمدية فهي الامر الذي سبق به صلى الله عليه وسلم في الحمد لله كل حامد من الوجود فما حمد الله احد في الوجود مثلاً حمده النبي صلى الله عليه وسلم في الوجود ثم انها في نفسها اي الحقيقة الاحمدية غيب من اعظم غيوب الله تعالى فلم يطلع احد على ما فيها من المعارف والعلوم والاسرار والفيضات والتجليات والمنح والمواهب والاحوال العلية والاخلاق الزكية

فما ذاق منها احد شيئاً ولا جميع الرسل والنبیین اختص بها صلى الله عليه وسلم وحده بمقامها  
وكل مدارك النبیین والمرسلین وجميع الملائكة والمقربین وجميع الانطاب والصدیقین  
وجميع الاولیاء والعارفین كل ما ادر کوا على اجماله وتفصیله انما هو من فیض حقیقته الحممدیة  
واما حقیقته الاحمدیة فلا مطمع لاحد بنیل ما فیها فالحاصل ان له صلى الله عليه وسلم مقامین  
مقام حقیقته الاحمدیة وهو الالهی ومقام حقیقته الحممدیة وهو ادنی ولادنی فیه وكل ما ادرکه  
جميع الموجودات من العلوم والمعارف والفیوضات والتجلیات والقریبات والاحوال والمقامات  
والاخلاق انما هو كله من فیض حقیقته الحممدیة صلى الله عليه وسلم واماماً فی حقیقته الاحمدیة  
فما نال منه احد شيئاً اختص به وحده صلى الله عليه وسلم لکمال عزها وغایة علوها فمذه هي الحقیقة  
الاحمدیة \* ثم قال عند قوله \* فیض على كافة من اوجدته بقیومیة سرک \* هذا ووصف للنبی  
صلى الله عليه وسلم لانه مفیض على كافة خلق الله على العموم والاطلاق فی کل ما ینالهم من  
المنافع دیناً ودنیاً واخری ومن جميع المضار كذلك فانه مفیض لجمعها صلى الله عليه وسلم على جميع  
الوجود ثم وصف جميع الوجود بانة كافة من اوجدته بقیومیة سرک واخلق کلهم اوجد هم الله تعالى  
بقیومیة السر الالهی \* ثم قال عند قوله \* المدد الساری فی کلیة اجزاء مربة فضلك \* معناه  
هو المافیض على كافة الوجود والشیء الذي یفیضه هو مدد الساری فی جميع الوجود فان فیض  
الالهی من الحضرة الرحمانیة لجمع الوجود من الازل الى الابد یجتمع ذاك فیض كله فی  
الحقیقة الحممدیة ثم یسری منه صلى الله عليه وسلم منقسماً على جميع الوجود على حد قوله صلى الله  
عليه وسلم انما انا قاصم والله معطى اخبر ان العطاء الاول وهو الاقتطاع الالهی کان منفصلاً فی  
القسمه على ما نفذت به المشیئة الالهیة والاقتطاع اولاً کان من الله لجمع خلقه والتقسیم هو تناوله  
من ید الملك او من حضرة وتوصیله الى من ار باعطائه کان نائباً عنه صلى الله عليه وسلم فهو فی  
ذلك بمنزلة العبد الذي یأمره الملك بتوصیل العطايا الى الناس فهو یوصلها الى ار بابها على قدر  
ما اراده الملك فهذا معنی الحديث وهو انما انا قاصم والله معطى وكما قال الشیخ الاکبر فی صلاته  
فی وصفه صلى الله عليه وسلم (القلم النورانی الجاری بمداد الحروف العالیات والنفس الرحمانی  
الساری بمواد الکلمات التامات) فهذا السر یان منه صلى الله عليه وسلم یجمع الوجود ما نفذت به  
مشیئة الله لجمع الوجود لا یتأتی ایصاله الى ار بابه الانبیاء برسوله صلى الله عليه وسلم فیه مطلقاً  
وعموماً من غیر شذوذ ولا تخصیص \* ثم ذکر ان الناس على اربعة اصناف فی الاقتداء به صلى الله  
عليه وسلم \* الصنف الاول العلماء اقتدوا به صلى الله عليه وسلم فی اقواله \* والصنف الثاني العباد  
اقتدوا به صلى الله عليه وسلم فی افعاله \* والصنف الثالث الصوفیة اقتدوا به صلى الله عليه وسلم فی

اخلاقه \* والصنف الرابع العارفون المحققون اقتدوا به صلى الله عليه وسلم في احواله \* ثم ختم شرح  
هذه الصلاة بفائدة عظيمة في مسألة اهداء الثواب له صلى الله عليه وسلم فقال رضي الله عنه  
في جواب سؤال خليفته عن ذلك اعلم انه صلى الله عليه وسلم غني عن جميع الخلق جملة وتفصيلا  
فردافردا وعن صلاتهم عليه وعن اهدائهم ثواب الاعمال له صلى الله عليه وسلم بر به او لا وبما  
منحه من سبوغ فضله وكمال طوله فهو عند رب صلى الله عليه وسلم في غاية لا يمكن وصول غيره  
اليها ولا يطلب معها من غيره زيادة او افادة يشهد لذلك قوله سبحانه وتعالى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ  
رَبُّكَ فَتَرْضَى وهذا العطاء وان ورد من الحق بهذه الصفة السهلة المأخذ القرينة المحتد فان لها  
غاية لا تدرك العقول اصغرها فضلا عن الغاية التي هي اكبرها فان الحق سبحانه وتعالى يعطيه من  
فضله على قدر سعة رغبته و يفيض على مرتبته صلى الله عليه وسلم على قدر حظوته ومكانته  
عنده وما ظنك بعطاء يرد من مرتبة لا غاية لها وعظمة ذلك العطاء على قدر تلك المرتبة ثم يرد  
على مرتبة لا غاية لها ايضا وعظمته على قدر وسعها ايضا فكيف يقدر هذا العطاء وكيف تحمل  
العقول سعته ولذا قال سبحانه وتعالى وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا و اقل مراتبه في غناه صلى الله  
عليه وسلم انه من لدن بعثته الى قيام الساعة كل عامل يعمل لله من دخل في طوق رسالته صلى الله  
عليه وسلم يكون له مع ثواب عمله بالغاما بالغ فليس يحتاج مع هذه المرتبة الى زيادة لهذا الثواب  
لما فيها من كمال الغنى الذي لا حد له وهذه اصغر مراتب غناه صلى الله عليه وسلم فكيف بما وراءها  
من الفيض الاكبر والفضل الاعظم الاخطر الذي لا ينطق حمله عقول الاقطاب فضلا عن  
دونهم واذا عرفت هذا فاعلم انه ليست له حاجة الى صلاة المصلين عليه صلى الله عليه وسلم ولا  
شرعت لهم ليحصل له النفع بها صلى الله عليه وسلم وليست له حاجة الى اهداء الثواب من يهدي له  
ثواب الاعمال وما مثل المهدى له في هذا الباب ثواب العمل متوهما انه يز يده به صلى الله عليه وسلم  
او يحصل له به نفعاً الا كمن رمى نقطة قلم في بحر طوله مسيرة عشر مائة الف عام وعرضه كذلك  
وعظمته كذلك متوهما انه يمد هذا البحر بشك النقطة ويز يده فاي حاجة لهذا البحر بهذه النقطة  
وماذا عسى ان تزيد فيه واذا عرفت رتبة غناه صلى الله عليه وسلم وحظوته عند رب فاعلم ان امر  
الله للعباد بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ليعرفهم علو مقداره عنده وشفوف مرتبته لديه وعلو  
اصطفائه على جميع خلقه ولينبهرهم انه لا يقبل العمل من عامل الا بالتوسل الى الله به صلى الله عليه  
وسلم فمن طلب القرب من الله تعالى والتوجه اليه دون التوسل به صلى الله عليه وسلم معرضا عن  
كرم جنابه ومدبراً عن تشريع خطابه كان مستوجبا من الله غاية السخط والغضب وغاية اللعن  
والطرده والبعد وضل سعيه وخسر عمله ولا وسيلة الى الله الا به صلى الله عليه وسلم كالصلاة عليه

صلى الله عليه وسلم وامتثال شرعه فاذا فالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فيها تعريف لنا بعلو  
مقداره عند ربنا وفيما اتعلم لنا بالتوسل به صلى الله عليه وسلم في جميع التوجهات والمطالب لا  
غير هذه من توهم النفع لهما صلى الله عليه وسلم لما ذكرناه سابقاً من كمال الغنى وأما اهداء الثواب  
له صلى الله عليه وسلم فتعقل ما ذكرنا من الغنى أولاً ثم تعقل مثلاً آخر يضرب لاهداء الثواب له  
صلى الله عليه وسلم بملك عظيم المملكة ضخمة السلطنة تدواقي في مملكته من كل ممول خزائن لا حد  
لعددها كل خزانة عرضها وطولها من السماء الى الارض مملوءة كل خزانة على هذا القدر يا قوتنا  
او ذهباً او فضة او زروعاً او غيرها من الثمولات ثم قدر فقير لا يملك مثلاً غير خبزتين من دنياه  
فسمع بالملك واشتد حبه وتعظيمه له في قلبه فاهدى لهذا الملك احدى الخبزتين معظما له ومحباً  
والملك متسع الكرم فلا شك ان الخبزة لا تقع منه ببال لما هو فيه من الغنى الذي لا حده فوجودها  
عنده وعدمها على حد سواء ثم الملك لا تساع كرمه علم فقر الفقير وغاية جهده وعلم صدق حبه  
وتعظيمه في قلبه وانه ما اهدى له الخبزة الا لاجل ذلك ولوقدر على اكثر من ذلك لاهداه  
له فالملك يظهر الفرح والسرور بذلك الفقير ويهديته لاجل تعظيمه له وصدق حبه لا لاجل  
انتفاعه بالخبزة ويثيب على تلك الخبزة بما لا يقدر قدره من العطاء لاجل صدق المحبة والتعظيم لا  
لاجل النفع بالخبزة وعلى هذا التقدير وضرب المثل قدر اهداء الثواب له صلى الله عليه وسلم  
واما غناه عنه صلى الله عليه وسلم فتدق قدم ذكره في ضرب المثل بعظمة البحر المذكور او لا وامداده  
ينقطة القلم واما اثابته صلى الله عليه وسلم فقد ذكر المثل لما اهداء الخبزة لملك المذكور والسلام اه

ومتهم الامام العلامة شرف الدين ابو العباس احمد بن الحسن بن عبد الله بن محمد  
ابن قدامة المقدسي الحنبلي رضي الله عنه ولا يحضر في تاريخ وفاته

✽ فمن جواهر رضى الله عنه ✽ كتابه تحقيق البرهان ✽ في رسالة محمد صلى الله عليه وسلم  
الى الجن ✽ وهو فتوى عن سؤال ورد عليه في هذا الشأن ✽ ونص ذلك بسم الله الرحمن الرحيم  
وعليه اعتمادي: ما نقول السادة الفقهاء ائمة الدين رضى الله عنهم اجمعين فيمن ذهب من العلماء  
المحققين الى وجوب الايمان بكونه صلى الله عليه وسلم مبعوثاً الى كافة الجن ما دليله على ذلك  
اذ لا يجوز ان يسند الى الانبياء ما لا دليل عليه وثبوت رسالة الله من غير دليل نقول واقتراء  
عليه وهذا حرام لقوله تعالى وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ولا دليل في قوله آجِبُوا دَاعِيَ اللَّهِ  
وَأَمْنُوا بِهِ للاجماع على وجوب الايمان بجميع انبياء الله وكشبه على جميع المكلفين كما وجب علينا  
الايمان بموسى وعيسى ولم يكونا رسالين اليه ولا في سورة الجن بيان عقائدهم وتنزيه الله تعالى

عن الشرك ولا في قوله تعالى لَا تُذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ وقوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الاسود  
والاحمر لعدم نصه صريحاً على ذلك ولا ثبت الرسالة باحتمال مرجوح لادليل عليه ولا فيما  
روى عن ابن مسعود رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم استقبه ليلة الجن لضعفه واقول انقمة  
سألته هل كنت معه صلى الله عليه وسلم ليلة الجن قال لا \* وثبت في الصحيحين عن ابن عباس  
رضي الله عنهما قال لم ير النبي صلى الله عليه وسلم الجن ولا تلا عليهم القرآن فان ثبت انه  
صلى الله عليه وسلم ادعى ذلك وجب الايمان به وزل الاشكال اذ لا سبيل الى معرفة ذلك الا  
منه والا فلهل يجب تقليد من ذكر ذلك من العلماء ولا تبعه على المقلد عند الله اذا سأل ولا يخفى  
ما في التقليد في مثل ذلك او لا يكفي الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم وجميع ما جاء به وان لم  
يكن معلوماً لنا كالايمان بانبياء الله الذين لم يقصصهم علينا وما معنى قوله عليه الصلاة والسلام  
وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة هل التخصيص باعتبار ما بعثوا به  
من الشرائع المختصة بامة دون اخري لا تفاهم على اصول الدين ام باعتبار مجموع الامرين  
اعني الاصول والفروع حتي لا يكون الرسول الخاص منذراً بالاصول والفروع سوى نفسه  
ويؤيده قوله تعالى وَجَاءُوزْنَا بِنَبِيِّنَا اِسْرَآئِيلَ اَلْبَحْرَ فَاتَوَاعَلَى قَوْمٍ يَكْفُرُونَ عَلَىٰ اَصْنَامٍ لَهُمْ  
الايات لان موسى عليه السلام بين لقومه ضلال اولئك ولم يصرح انقرآن العزيز بانه منهم عن  
ذلك ودعاهم افتونا مثابين رحمكم الله \* فاجاب شيخ الاسلام شرف الدين ابو العباس احمد بن  
الحسن بن عبد الله بن قدامة الحنبلي امتع الله بطول بقائه اما بعد حمد الله ذي انقدرة الظاهرة  
والسلطان \* والرافة الباهرة والاحسان \* وانصلاة على سيدنا محمد المنبعث الى الانس والجان \*  
بحقائق الايمان \* وعلى آله وصحبه ما اختلف العصران \* وتعاقب الجديدان \* فهذا جواب عن  
السؤال المذكور في طلب الدلائل على تناول رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الجن وتحقيق  
ذلك ببراهينه وان رسالته الشريفة اشتملت على دعائه الثقلين الى طاعة الله تعالى والائتار  
بالاوامر الشرعية والتكاليف الخفية ويعرف ذلك بمسالك \* المسالك الاول \* قوله تعالى  
وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا  
إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُّنْذِرِينَ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ  
يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُم  
مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجَكُم مِّنْ عَذَابِ آلِيمٍ وَمَنْ لَا يُجِبِ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ  
فاخبر الله تعالى انه صرفهم الى رسوله صلى الله عليه وسلم ليستمعوا القرآن وانهم ولوا الى قومهم

منذرين أمرين لهم باجابة داعي الله وهو محمد صلى الله عليه وسلم والايان به وان من لا يجب  
داعي الله فليس بهجز في الارض \* وقوله فلما حضروه يعني القرآن وكذلك لما قضى اي فرغ  
الرسول صلى الله عليه وسلم من تلاوته \* وقوله من بعد موسى \* قال ابن عباس كانوا سبعة  
اليهودية ولذلك قالوا من بعد موسى والقصة ثابتة مشهورة \* قال ابن عباس كانوا سبعة  
من جن نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلاً الى قومهم \* وقالت طائفة كانوا  
تسعة قال زر بن حبیش كانوا اربعة من النفر الذين استمعوا القرآن \* وقول السائل لادليل في  
قوله تعالى أجيئوا داعي الله وآمنوا به الاجماع على وجوب الايمان بجميع انبياء الله  
وكتبه على جميع المكلفين كما وجب الايمان بموسى وعيسى وان لم يكونا رسالين اليانا فيقال  
ان الامر باجابة داعي الله والايان به وهو محمد صلى الله عليه وسلم يقتضي الدخول في شرعه  
والانقياد لاوامره والانزجار عن نواهيه والتلبس باحكامه وتكاليفه على الوجه المأمور به  
فهو يقتضي طاعته فيما امر به وتصديقه فيما اخبر ليس مقتصر على مجرد الاعتراف فقط ووجوب  
الايمان بانبياء الله تعالى وكتبه حق لكن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم جاءت ناسخة ورافعة  
احكاماً ومقررة احكاماً ومنشئة احكاماً فالامر بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم واجابة  
امره بمبادل شرعه عليه من النسخ والتقرير والانشاء وهو يقتضي الدخول فيه والتلبس به اعتقاداً  
وفعلاً فليس ذلك مما ثلما ذكره السائل ومما يؤيد كذا الحكم ان الله تعالى عطف الايمان به على  
اجابته وان كان الايمان داخل في الاجابة لكن ذكره ذكر تنصيص فهو كقوله تعالى وملائكته  
وجبريل وميكائيل تأكيذاً أو تعظيماً لشأنه \* المسلك الثاني \* ثبت في صحيح مسلم عن  
عائشة قال قلت لابن مسعود هل صحب النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن منكم احد قال ما  
صحبه منا احد ولكننا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ففقدناه فالتفتنا في  
الاوردة والشعاب فقلنا اسطير او اغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما أصبحنا اذ هو جاء من قبل  
حراء فقلنا يا رسول الله فقد ناك فطابناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم قال اتاني داعي  
الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن قال فانطلق بنا فانا اثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال  
لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم او فر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم زاد في رواية قال الشعبي  
وكانوا من جن الجزيرة وهذا اخبار بان النبي صلى الله عليه وسلم ذهب اليهم وتلا عليهم القرآن  
واباح لهم وحظر عليهم وهو تحقيق كونه رسلاً اليهم وقد روي انهم بايعوه صلى الله عليه وسلم  
وكانوا سبعين الفا كذا أخرجه القاضي ابو يعلى وغيره باسنادهم لكن هو عن ابن مسعود وهو



قد قال انه لم يكن معه تلك الليلة هو ولا غيره\* واما حديث ابن مسعود الذي فيه ذكر الوضوء  
بنبيذ التمر فله طرق كثيرة اخرجها الامام احمد والدارقطني وغيرهما حديث ابى زيد وابي فزارة  
العبسي باسانيد متكلم فيها وقد قال الامام احمد ابو فزارة في حديث ابن مسعود رجل مجهول  
وقال الترمذي ابو زيد مجهول وكطريق عبد الله بن لهيعة وعلي بن زيد والحسن المجلي  
قلت وطرقه كثيرة وقد ضعفه كثير من الائمة كاللائلكائي والبيهقي وضعفه ايضا ابو جعفر  
الطحاوي تارة لضعف الاسانيد وتارة لقول ابن مسعود انه لم يصحب النبي صلى الله عليه وسلم  
تلك الليلة ومداره عليه ويمكن ان يقال لا بأس به لتعدد طرقه ولا منافاة بينه وبين نفي  
ابن مسعود كونه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة فانه لا ينبغي ان يكون رسول الله  
صلى الله عليه وسلم طلب الماء منه في حالة الرجوع حيث وجدوه كما ذكرنا من الحديث الصحيح  
من لقيهم له صلى الله عليه وسلم وانطلقا معهم فيمكن الجمع بين الروايتين فان في لفظه لما كان  
ليلة الجن وهذا كان بعد انفصاله صلى الله عليه وسلم منهم وحديث النبيذ وان ضحى فمدلوله جواز  
التوضؤ بالماء المتغير بالظواهرات لا بما انتقل عن مسمى الماء ولهذا قال ثمة طيبة وماء طهور  
وهذا لا يقال الا فيما اذا كان الماء قائماً بصفاته اذ لا يقال فيما انتقل عن مسمى الماء كخل مثلاً  
عنبه طيبة وماء طهور اعدم كون الماء قائماً بصفاته في الخل والمقصود هنا ان الحديث الثابت  
الذي لا مطعن فيه انه ذهب اليهم وتلا عليهم القرآن وسألوه الزادوا باح لهم مشروطاً كما تقدم  
وهو دليل صريح فيما ذكرناه\* فان قيل فقد ثبت في الصحيحين من حديث ابن عباس قال  
ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء  
وارسل اليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر  
السماء وارسل علينا الشهب قالوا وما ذاك الا شيء قد حدث فاضربوا مشارق الارض  
ومغارها فمر نفر الذين اخذوا الى تهامة بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو في طائفة من اصحابه  
عامدين الى سوق عكاظ وهو يضل بهم صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له وقالوا هذا  
الذي حال بيننا وبين خبر السماء فرجعوا الى قومهم قالوا يا قوم منا انا سمعنا قرأنا عجباً يهدي  
الى الرشاد فآمننا به ولكن نريد ان نرى آية من ربنا احدثا فأنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم قل  
أوحى الي اني انه استمع نقر من الجن زادني رواية ان ما اوحى اليه قول الجن\* قيل الجواب من  
اوجه\* احدها ان ابن مسعود ثبت وهذه الرواية نافية والمثبت مقدم على النافي كما قالوا في

رواية من اثبت صلاة الرسول صلى الله عليه وسلم داخل الكعبة ورواية من نفاها ولا شك ان  
المثبت معه علم خفي عن الثاني \* الثاني ان نفي ابن عباس رضي الله عنهما القراءة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم انما هو حيث استموا التلاوة في صلاة الفجر لم يرد به نفي الرواية والتلاوة في عموم  
الاحوال بحقيقة قول ابن عباس في قوله تعالى وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِنَ الْجِنِّ الْآيَةَ قال كانوا  
سبعة من جن نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم فعلم ان ابن عباس  
لم ينف كلامه صلى الله عليه وسلم الا حيث سمعه وهو يصلي الفجر باصحابه لم يرد في كل حالة وان  
كان في الكلام نفي عام فهو محمول على تلك الصورة الخاصة وقد قال ابن عباس في قوله تعالى  
كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا كادوا يعني الجن يركب بعضهم بعضا ويزدحمون عليه حرصا على  
استماع القرآن \* الثالث ان يقال لا معارضة بين الخبرين فان ابن مسعود اثبت التلاوة والمسألة  
ايالة الجن وابن عباس لم يشتم اليالة استماع الجن لها اعني التلاوة ولم يثبت ان الجن الذين استمعوا  
التلاوة في صلاة الصبح هم الذين ذهب اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وتلا عليهم بل الظاهر انهم  
غير اولئك كما يشهد له ظاهر القصة فهي اذ صورتان وحالتان ومعنى قول ابن عباس لم يقتل عليهم  
يعني لم يقصدهم والافه قد اخبر انهم استمعوا التلاوته صلى الله عليه وسلم قال القرطبي في حديث  
ابن عباس هذا معناه لم يقصدهم بالقراءة بل لما تفرقوا يطلبون الخبر الذي حال بينهم وبين  
استراق السمع صادف هؤلاء نفر رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي باصحابه وعلى غذا فهو  
صلى الله عليه وسلم لم يعلم باستماعهم ولا كلمهم وانما اعلمه الله عز وجل في قوله قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ واما  
حديث ابن مسعود فقصة اخرى وجن آخرون \* والحاصل من الكتاب والسنة العلم القطعي بان  
الجن والشياطين موجودون متعبدون بالاحكام الشرعية على النحو الذي يليق بمخالفهم وحالهم  
وان نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الانس والجن فمن دخل في دينه فهو من المؤمنين ومعهم  
في الدنيا والآخرة والجنة ومن كذبه فهو الشيطان المبعوث الى المؤمنين في الدنيا والآخرة والنار  
مستقرة \* وهذا الحديث يعني حديث ابن عباس يقتضي ان الرجم بالنجوم لم يكن قبل البعث  
وذهب قوم الى انه كان قبل البعث وذهب آخرون الى انه كان لكن زاد بعد البعث وهذا القول  
يرفع التعارض بين الخبرين انتهى كلام القرطبي \* قلت كون حديث ابن عباس رضي الله عنهما في  
غير حالة استماع الجن التلاوة في صلاة الفجر ظاهرا جدا لكن قول القرطبي ان النبي صلى الله عليه وسلم  
لم يعلم بهم يخالف قول ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم جعلهم رسلا الى قومهم ويحتمل  
ان يقال كانت ارساله صلى الله عليه وسلم لم الى قومهم قبل ذلك والله اعلم \* المسالك الثالث \*  
ان الجن سألوه الزاد ولو لم يكونوا مرتبطين باحكامه ومتعبدين باوامره لكانوا مطيعين في

اختياراتهم وتصرفاتهم بحسب شرعهم فلما سألوه الزاد ومن المعلوم انهم كانوا ياكلون قبل رسالته اليهم علم انهم احتبسوا عن تناول وقوف المراسمة وتعبدوا باباحتهم **المسلك الرابع** الاحتجاج بقوله صلى الله عليه وسلم لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه واللام في لكم لام اباحة فدل على انه شرع لهم واذن لهم في كل عظم ذكر عليه اسم الله فدل بمنطوقه على اباحة العظام التي سمي عليها الله سبحانه لهم وبمفهومه على تحريم ما لم يذكر عليه اسم الله من العظام وهو يدل على تحريمه علينا بالطريق الاولى ثم انه صلى الله عليه وسلم اباح لهم اطعام دوابهم كل بعرة ثم نهى عن الاستنجاء بهما قال لانهما زاد اخوانكم ومن المعلوم ان الاخوة ليست اخوة نسب فهي اخوة دين وايمان بحمد صلى الله عليه وسلم تصديقاً واثباتاً او يقتضي الحديث النبوي عن الاستنجاء بعموم الطعام **المسلك الخامس** الاستدلال بقوله تعالى قل اوحى اليّ انه استمع نفر من الجن فقالوا اِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا الى قوله وَاِنَّا لَمَّا مَعْنَا الْهَدَى آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَأْسًا وَلَا رَهَقًا وَآمَنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا وَآمَنَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا فاخبر الله تعالى انهم آمنوا بالقرآن حيث استمعوه والايمان به يقتضي الايمان بحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به وبكونه خاتم النبيين وهو نص في كونه مرسلًا اليهم وقول السائل لاحجة فيها لانها ليس فيها ايمان عقائدهم فيقال اذا خبر الله تعالى عنهم انهم استمعوا القرآن وآمنوا به كيف لا يكون هذا من الحجج القواطع في ايمانهم به وثبوت رسالته اليهم لما تقدم ان الايمان به مقتض تصديقه فيما اخبر وطاعته فيما امر وقوله لاحجة فيها الكونها وصف عقائدهم فيقال وصف عقائدهم بكونهم آمنوا قاطع بايمانهم فكيف لا يكون حجة على ايمانهم فالشأن بما ذكره السائل في سلب الحجة منها محال **المسلك السادس** الاستدلال بقوله تعالى تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ اِيَكُونُ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا والعبد المذكور هو محمد صلى الله عليه وسلم باجماع الامة والضمير في قوله ليكون عائد اليه عند جمهور العلماء ومن الناس من ذهب الى ان النذير المذكور هنا هو القرآن والحجة قائمة بهذا ايضا لكن القول الاول ارجح لان النذير من صفات الرسول حقيقة لحصول الانذار بقوله واذا خبر الله تعالى انه انزل على عبده الكتاب الذي هو الفرقان ليكون للعالمين نذيراً دخل في ذلك الجان كدخول الانس لامحالة لانهم من العالمين وعلى هذا فيترجح تفسير العالمين هنا بمن يعقل اخذ من العلم لا من مجرد العلامة لاختصاص الانذار بمن يعقل والحجة ظاهرة من هذه الآية الكريمة وقد قرئ في الشاذ على عباده فيكون

الانذار عائداً الى الله سبحانه وتعالى ﴿المسلك السابع﴾ الاستدلال بقوله تعالى قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى عَبْدِهِ لِيُنْذِرَ الْعَالَمِينَ وَقَدْ ثَبِتَ أَنَّهُ أَنْذَرَ الْجِنَّ كَمَا أَنْذَرَ الْإِنْسَ وَإِنَّ الْقُرْآنَ بَلَّغَهُمُ وَالْمُرَادُ بِهِ مَنْ بَلَّغَهُ الْقُرْآنَ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ الْبَلُوغُ بِمَعْنَى الْإِحْتِلَامِ لِأَنَّ خُطَابَ الْأُنْذَرِ كَمَا أَنَّ تَنَاوُلَ الْمُكَافِينَ فَاشْتِرَاطُ التَّكْلِيفِ فِي الْمَعْطُوفِ يَقْتَضِي عَدَمَ كَوْنِهِ شَرْطًا فِي الْأَوَّلِ وَهُوَ خِلَافُ الْأَجْمَاعِ وَلِهَذَا قَالَ السَّلَفُ رَضَوُا أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِمْ مَنْ بَلَّغَهُ الْقُرْآنَ فَقَدْ أَنْذَرَ بِأَنْذَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلِ السَّائِلِ لَاحِجَةً فِي هَذِهِ آيَةٍ وَلَا فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثْتُ إِلَى الْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ لَعَدَمَ نَصِهِ صَرِيحًا عَلَى ذَلِكَ فَلَا تُثَبِّتُ الرِّسَالَةَ بِإِحْتِمَالِ مَرْجُوحٍ سَاقِطٍ جَدًّا وَذَلِكَ أَنَّ الْعُمُومَ إِذَا كَانَ قَائِمًا كَانَ الْمُقْتَضَى لِلتَّنَاوُلِ ظَاهِرًا إِذَا انْتَهَمَ إِلَى مَا ذَكَرْنَاهُ صَارَ قَاطِعًا فَكَيْفَ يَكُونُ مَرْجُوحًا وَهَلْ قَالَ أَحَدٌ مِنْ اعْتَرَفَ بِصِيغِ الْعُمُومِ أَنْ تَنَاوُلَ الْعَامَ لِبَعْضِ أَفْرَادِهِ مَرْجُوحًا أَوْ أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ نَصٌ صَرِيحٌ لَمْ تَكُنْ فِيهِ حِجَّةٌ هَذَا سَلَبٌ لِجَمِيعِ صِيغِ الْعُمُومِ مِنَ الْإِحْتِجَاجِ بِهَا وَجَعَلَ بَعْضُ أَفْرَادِهَا مَرْجُوحًا لِلتَّنَاوُلِ بِمَجَرَّدِ الرَّأْيِ الْعَارِي عَنْ دَلِيلٍ وَلَا يَقُولُ هَذَا أَحَدٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ ﴿فصل﴾ فَمَا أَقُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ فِيهِ حَدِيثٌ ثَابِتٌ فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ وَارْتَبَا فِي اللَّفْظِ فِي الْمَعْنَى الْمُرَادُ مِنَ الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ هُنَا قِيلَ هُمُ الْعَجَمُ وَالْعَرَبُ لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَى الْعَجَمِ الْحُمْرَةُ وَالْبَيَاضُ وَعَلَى الْوَانِ الْعَرَبُ الْأَدَمَةُ وَالسَّوَادُ وَقِيلَ أَرَادَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ وَقِيلَ أَرَادَ بِالْأَحْمَرِ الْبَيْضَ مُطْلَقًا فَإِنَّ الْعَرَبَ يَقُولُ امْرَأَةً حُمْرَاءَ أَيْ بَيْضَاءَ وَسُئِلَ ثَعْلَبٌ لِمَا خَصَّ الْأَحْمَرَ دُونَ الْبَيْضِ قَالَ لِأَنَّ الْعَرَبَ لَا يَقُولُ رَجُلًا بَيْضَ مِنْ بَيْضِ اللَّوْنِ إِنَّمَا الْبَيْضُ عِنْدَهُمُ الطَّاهِرُ النَّقِيُّ مِنَ الْعَيُوبِ فَإِذَا أَرَادُوا الْبَيْضَ مِنَ اللَّوْنِ قَالُوا الْأَحْمَرُ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي هَذَا الْقَوْلِ نَظَرْنَا فِيهِمْ قَدْ اسْتَمَلُوا الْبَيْضَ فِي الْوَانِ النَّاسَ وَغَيْرَهُمْ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ أَعْطَيْتُ الْكَذَّابِينَ الْأَحْمَرَ وَالْبَيْضَ وَهَامَا أَفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ وَامْتَنَ مِنْ كُنُوزِ الْمُلُوكِ فَلَا أَحْمَرَ ذَهَبَ وَالْبَيْضَ فِضَّةَ كُنُوزِ الرُّومِ لِأَنَّهَا الْغَالِبُ عَلَى نَقُودِهِمْ قُلْتُ وَيُتَرَجَّمُ التَّفْسِيرُ بِالْجِنِّ وَالْإِنْسِ لِأَنَّ الْحَدِيثَ قَدْ جَاءَ مِنْ طَرِيقِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَرْفَعُهُ وَبَعَثْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَةً كَمَا نَذَرْتُ وَهُوَ يَرْجَحُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْأَسْوَدِ الْجَانَّ \* الثَّانِي أَنْ أَطْلَقَ السَّوَادَ عَلَى الْجِنِّ صَحِيحٌ بِاعْتِبَارِ مِثَالِهِمْ الْأَرْوَاحَ وَالْأَرْوَاحَ يُقَالُ لَهَا أَسْوَدَةٌ كَمَا فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ حَدِيثُ الْأَمْرَاءِ وَأَنَّهُ رَأَى آدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَاءِ الدُّنْيَا وَعَنْ يَمِينِهِ أَسْوَدَةٌ وَعَنْ يَسَارِهِ أَسْوَدَةٌ وَأَنَّهَا نَسَمُ بَنِيهِ الْمُؤْمِنِينَ وَغَيْرِهِمْ ﴿المسلك الثامن﴾ أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحَيْهِمَا مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بَسْتُ أَعْطَيْتُ

جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا وارسالت الى الخلق كافة قال البخاري ويكفي من جوامع الكلم ان الله تعالى يجمع له الامور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الامر الواحد او الاثنين فلت قوله صلى الله عليه وسلم وارسلت الى الخلق يعني المخلوقين كافة اي جميعا وهو حجة ظاهرة في تناول رسالته الشريفة الجن والانس **المسلك التاسع** \* اخرج الترمذي وغيره من الحفاظ عن جابر بن عبد الله قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على احتجابه يقرأ عليهم سورة الرحمن من اولها الى آخرها فسكتوا فقال لقد قرأتم على الجن ليلة الجن فكانوا احسن مردود امنكم كنت كلما اتيت على قوله فبأي آلاء ربكم انك كذبت ان قالوا ولا بشي من الاثر بنا نكذب فلك الحمد وفي رواية بعضهم فكانوا احسن منكم رد او ثناء ولا بشي من الاثر وهذا الحديث شاهد لحديث ابن مسعود في ذهاب النبي صلى الله عليه وسلم الى الجن وتلاوته عليهم القرآن ووجه الاحتجاج منه انه صلى الله عليه وسلم قرأ عليهم سورة الرحمن على ما فيها من الامور المتعلقة بالجان وقالوا عند ذكر آلاء في كل مرة ولا بشي من الاثر بنا نكذب والآلاء هي النعم قال الشاعر

ابيض لا يهرب المزال ولا \* يقطع رحما ولم يخن آلاء

النشيد الازهري وذكر ان آلاء واحد الآلاء وهي النعم ومن اكبر نعمه سبحانه على عباده ارسال محمد صلى الله عليه وسلم بالهداية الى الايمان واخبر عنهم انهم لا يكذبون بذلك فدل على ايمانهم بالرسالة اليهم وثبوت تكليفهم بحكمها وهذه الصورة الشريفة تضمنت امورا متعلقة بالجان كقوله يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان وقوله حوز مقصورات في الخيام لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان اي قبل ازواجهن في موضعين من السورة **المسلك العاشر** \* ان الجن داخلون في مسمى النام لغة لان الناس من ناس ينوس اذا تحرك والالف منقلبة عن واو هي عين الكلمة وتصغيره نويس قال الراغب الناس جماعة حيون ذوو فكر وروية والجن لهم فكر وروية ويتحركون في مراداتهم ولهذا دخلوا في عموم الناس في قوله تعالى قل اعوذ برب الناس وفي قوله الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس بناء على ان الجن موسوس لهم قال العلماء فسموا اناسا كما سمو ارجالا في قوله تعالى واِنَّه كان رجلا من الانس يعودون برجال من الجن فسمى الجن رجالا كما سمي الانس رجالا واذا ظهر هذا فقولنا تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وقوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس وقوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم الايات وقوله صلى الله عليه وسلم

وبعث الى الناس كافة يتناول جميع ذلك الجن ويقتضي ثبوت رسالته اليهم ودخولهم تحت  
شرعه وهذا ظاهر في المسالك الحادي عشر \* ان الله تعالى يهدي الانس والجن جميعاً بالقرآن  
تخصيصاً بحقيقة اعجازه وعجز الخلق عن الاتيان بمثله فقال تعالى قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ  
وَالْجِنُّ عَلَيَّ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً وَاخْبِرْ  
أَنَّهُمْ لَا يَأْتُونَ بِسُورَةٍ مِثْلِهِ فَقَالَ تَعَالَى فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَتَنَّاوُلْ هَذَا الْجِنُّ لَكُونُكُمْ مِنَ النَّاسِ  
وقد قال في اول الآية يا ايها الناس نذكركم في معرض التحدي لهم مع الانس دليل على تناول  
الرسالة لهم ودخولهم تحت الامر والنهي من جهة النبي صلى الله عليه وسلم وبدأ في هذه الآية  
الكرامة بالانس قبل الجن لكونهم افضل وافصح وبدأ بالجن في قوله تعالى وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ  
وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ لان الجن وجدوا قبل الانس فالبدء ههنا لاجل السبق الوجودي  
والبدء ههناك لاجل التمييز في الفضل والاقتدار على الفصاحة \* المسالك الثاني عشر \* العلم  
القطعي من الكتاب والسنة حاصل بوجود الجن ولم ينكرهم سوى قوم جهال كالفلأصفه والذهريه  
وبعض القدرية وثبت انهم مكافون ولا يجوز ان يكونوا خارجين عن شريعة محمد صلى الله  
عليه وسلم لانها ناسخة ورافعة وباقية مستمرة لانه صلى الله عليه وسلم هو العاقب الذي لا نبي بعده  
وهو الحاشر وفي الصحيح من حديث جبير بن مطعم رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لي خمسة ائمة انا محمد واهل بيتي وانا الماحي الذي يحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي  
يحشر الناس على قدمي وانا العاقب وفي رواية في الصحيح والعاقب الذي ليس بعده نبي وفي  
رواية في الصحيح ايضاً وقد سماه الله رؤوفاً رحيماً وكذلك قال ابو عبيد قال يزيد بن هارون  
سألت سفيان عن العاقب قال آخر الانبياء وفي الكتاب العزيز وصفه الله صلى الله عليه وسلم  
بكونه خاتم النبيين قال ابو عبيد وكذلك كل شيء خلف شيئاً فهو عاقب وقد عقب يعقوب  
قال ابن فارس وكل شيء جاء بعده شيء فقد عقب ذلك الشيء وتعاقب الرجلان الناقة اذا  
ركبها كل واحد منهما بعد صاحبه قال الشاعر

انخها فاردفه فان حملتها \* والا فان كان العاقب فعاقب

هذا مع اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بنزول عيسى على المنارة البيضاء شرقي دمشق وانه  
يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقتل الدجال بباب لد فشرع محمد صلى الله عليه وسلم لا ينسخ  
بل هو باق ومستمر وعيسى صلى الله عليه وسلم يكون حاكماً بالشرعية المحمدية عند نزوله واذا  
كان عيسى متبعاً لشرعته وحاكماً بشرعته صلى الله عليه وسلم كيف لا يكون ذلك لازماً من  
اتباعه فبالطريق الاولى تحقيق ذلك في التابع وكذلك مومني صلى الله عليه وسلم اخبر الرسول



صلى الله عليه وسلم انه لو كان حياً ثم تركوا اتباع الرسول واتبعوه لضلوا كما في الحديث الثابت  
 انه رأى بيد عمر ورقة من التوراة فقال أتموكون يا ابن الخطاب لقد جئتمكم بها يضاء نقيية لو  
 كان موسى حياً ثم اتبعتموه وتركتوه في لضلتم واخرجه الامام احمد وغيره لو كان موسى حياً ما  
 وسعه الا اتباعي واذا كان هذا موسى الكليم كيف يكون التابع له وقد قال السلف ان الجن  
 كانوا من يهود الجزيرة ولهذا قالوا من بعد موسى فاذا كان موسى لو كان حياً لاتبع محمدا  
 صلى الله عليه وسلم فكيف باتباعه من الانس وكيف باتباعه من الجن وهذا ظاهر **المسلك**  
**الثالث عشر** ما ثبت في الصحيح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى **أُولَئِكَ**  
**الَّذِينَ يَدْعُونَ يَتَغَوَّنَ إِلَىٰ رَبِّهِمْ أَلْوَسِيلَةً** قال نفر من الانس يعوذون بنفر من الجن فاسلم النفر  
 من الجن واستمسك الآخرون بعبادتهم فنزلت اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة  
 وهو دليل على تناول الرسالة للجن ودخولهم تحت الخطاب الشرعي والحكم بصحة الاسلام لمن  
 اسلم منهم بحقه ما بعده **المسلك الرابع عشر** وهو ما اخرجه مسلم في صحيحه عن عبد الله  
 ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من  
 الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي ولكن الله اعاني عليه فاسلم فلا  
 يأمرني الا بخير **المسلك الخامس عشر** ان الله تعالى خلق الخلق لعبادته والقيام بامثال  
 اوامره والانزجار عن نواهيه سواء في ذلك الجن والانس قال الله تعالى **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ**  
**وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** وكما في الحديث المشهور الصحيح حديث معاذ أن درى ما حق الله على  
 العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به واللام في قوله ليعبدون ليست معارضة للام في قوله **وَلَا يَزَالُونَ**  
**مُخْتَلِفِينَ إِنْ أَمَرَ رَبُّكَ وَلَئِنَّكَ خَلَقَهُمْ** فان تلك دللت على ان الله سبحانه خلقهم للعبادة  
 وهذه على انه خلقهم للاختلاف او الرحمة او لهما رحمة غير المؤمنين واقعة في الدنيا بخلاف  
 المؤمنين فانها لهم في الدنيا والآخرة لان المفعول لا حله تارة يكون مطلوباً بمعنى انه غاية طلبته  
 وتارة واقعة باللام في قوله يعبدون لام غاية طلبته لان العبادة وقعت من البعض والكفار  
 لم يعبدوه سبحانه واللام في قوله ولذلك لام غاية واقعة فانهم اختلفوا في تلك مطلوبة من الكل  
 مفعولة من البعض اذا ظهر هذا وان الله تعالى خلقهم لعبادته سبحانه كما اخبر وامرهم ونهاهم  
 واوجب عليهم اشياء ثم نسخ بعضها منها الى ان استقرت الاحكام بالشرعة المحمدية التي اكمل  
 الله تعالى النعمة على الامة وكلها حيث قال **الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ**  
**نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا** كان ارسال محمد صلى الله عليه وسلم رحمة لجميع  
 الخلائق كما قال تعالى **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ** وقال صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة

مهداة وجعل الله تعالى شريعته أكل الشرائع وامته خير الامم كما قال تعالى كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ اِي انتم خير امة قال تعالى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ والوسط هو الخيار ومنه الصلاة الوسطى وقوله تعالى قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ قَالَ الشَّاعِرُ

هم وسط يرضى الانام بحكمهم \* اذا نزلت احدى الاليالى بمعظم  
قال الراغب الوسطى في الاصل اسم المكان الذي يسوى اليه المساحة من الجوانب في المدور  
ومن الطرف في المطول كالنقطة من الدائرة وكفتي الميزان من العمود وجعل عبارة عن العدل  
وكذلك السوا والنصف ويشبه به كل ما وقع بين طرفي افراط وتفریط كالجلود بين السرف  
والبخل والشجاعة بين الثور والجبن ثم جعل عبارة عن المختار من كل شيء حتي قيل فلان من  
اوسطهم نسباً وكما جعلهم وسطاً جعلهم خيراً في قوله تعالى كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ \*  
ثم قال فان قيل كيف جعلهم وسطاً بخلق ام بخلق خصمهم به ام بعلم ركزه فيهم ام بشرع شرعه  
لهم \* قيل قد خصمهم بكل ذلك والظاهر من ذلك هي الشريعة التي اذا اعتبرت بسائر الشرائع  
وجدها حاداً الاعتدال وهو ان بني اسرائيل لما عنوا بحكى الله تعالى عنهم في غير موضع شدد  
عليهم اشياء صارت عليهم آصاراً واغلالاً نحو وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرِّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهَا اِلَّا مَا  
حَمَلَتْ ظُهُورُهُمْ اَوِ الْحَوَايَا وَمَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ وكذلك امرنا تعالى فيما ندعوه به ان نقول  
وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْهِمْ اِصْرًا كَمَا حَسَلَتْهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ثُمَّ خَفَفْنَا عَنْهُمْ عَلَى لِسَانِ عِيسَى  
عليه الصلاة والسلام بعض التخفيف ولذلك حكى عنه وَلِاحْلُ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ  
عَلَيْكُمْ وَنَمَّ ذَلِكَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ  
الَّذِي يَدْعُوهُمْ إِلَى مَكَتُوبِهِمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَا مَرْغُومٌ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ  
الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَقَالَ تَعَالَى مَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ  
عَلَيْكُمْ فِي الَّذِينَ مِنْ حَرَجٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعثت بالحنيفية السمحة فصارت  
شريعته متوسطة بين الافراط الذي هو الاصار والاغلال وبين التفريط الذي هو الاضاعة  
والاهمال وعلى ذلك قال تعالى كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ولكن هذه الامة وسطاً سمي  
مقتضاه عدلاً باتفاق العقول فقال يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ لَابَةِ انْتَهَى  
كلامه وقد جمع الله تعالى في شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ما فرقه في الشرائع من المحاسن ورفع  
عن امته آصاراً كانت على من قبلهم واغلالاً كانت لازمة لهم وكان بعض من قبلنا من توبة احدهم

اذا اذنب ان يقتل نفسه قال الله تعالى واذا قال موسى لقومه يا قوم انفسكم ظلمتم انفسكم  
 بالتخاذل ان تعجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم الآية فرفع الله تعالى هذا وشرع  
 التوبة ونهى عن قتل الرجل نفسه وبين تعالى انه لو كتب عليهم ذلك ما فعله منهم الا قليل  
 فقال تعالى ولولا انا كتبنا عليهم ان يقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا  
 قليل منهم ولو كتب ذلك لم يفعله الا قليل وكان التاركون مستحقين للعقوبة فمن رحمته عدم  
 كتابة ذلك عليهم وكذلك كان في شريعة موسى صلى الله عليه وسلم جزاء القاتل القتل عينا  
 لا يجوز سواه من دية ولا غيرها وفي شريعة عيسى عليه السلام الدية من غير قتل وجمع الله  
 هذا وهذا في شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فان شاء الولي الاختصاص او قعه واذا اراد  
 الدية اخذها رحمة وتوسعة وكذلك ازالة النجاسات طائفة تلبسها وطائفة تقرضها وجاءت  
 الشريعة المحمدية بغسلها من غير ايجاب فرض ولا جواز ملازمة وكذلك غلت اليهود  
 في اشياء ورخصت النصارى في اشياء وجاءت هذه الشريعة المحمدية بالحكم الوسط  
 والامر العدل واذا تحقق هذا فالجان خلق من خلق الله تعالى خلقهم لعبادته ليثيب  
 مطيعهم ويعاقب ممتنعهم فكان من الواضح تعبدكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم لما جمع  
 الله تعالى فيها من المحاسن وحققه من الفضائل قال الراغب ايضا علمنا تأييد شرع محمد  
 صلى الله عليه وسلم حصل لنا بقوله صلى الله عليه وسلم وبرهان وهو ان دينه صلى الله عليه وسلم  
 بالاعتبار العقلي وسط كما وصفه الله تعالى بقوله سبحانه وتعالى وجعلناكم امة وسطا وانه  
 مصون عن الافراط والتفريط والوسط الذي هذا صفته هو الحق الذي قال تعالى فيه  
 فَمَا ذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ قَالَ وَاشرح هذا وضع غير هذا ﴿فصل﴾ في قوله تعالى  
 يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ قَالُوا الْعُلَمَاءُ الْمُعْتَرِجُونَ مِنْكُمْ وَاحِدٌ وَالْجَمْعُ  
 الْمُعَاشر واختلف العلماء هل كان من الجن رسل ام لا فذهب الجمهور من العلماء الى انه لم يكن  
 من الجن رسول وانما كانت الرسل من الانس واجابوا عن قوله رُسُلًا بِكُمْ يعني من احدكم وهو  
 الانس فهو كقوله تعالى يخرج منهم ما للؤلؤة والمرجان وانما يخرج من احدهما وهو الملح دون  
 العذب وانما جاز ذلك لان ذكرهما قد جاء في قوله مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ قَالُوا هَذَا اجاز في كل ما  
 اتفق في اصله فلذلك لما اتفق ذكر الجن مع الانس جاز مخاطبةهما بما ينصرف الى احد الفريقين  
 وهو الانس وهذا قول الفراء والزجاج وهو مذهب جماعة من العلماء قال الواحدي ودل عليه  
 كلام ابن عباس لانه قال يريد انبياء من جنسكم ولم يكن من جنس الانبياء جن وذهب  
 قوم الى انه ارسل من الجن رسل منهم كما ارسل الى الانس رسل منهم قال الضحاك من

الجن رسل كما من الانس رسل واحتج قائل هذا بالآية واجيب عنه بان الله تعالى قال  
يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ وهذا يقتضي ان تكون الرسل بعضاً  
من ابعاض هذا المجموع ففيه وفاء بمداول الآية مع عدم ارسال الرسالة من الجن وقيل  
ان الرسل جميعهم من الانس الا ان الله تعالى يلقي الداعية في قلوب قوم من الجن حتى يسمعوها  
كلام الرسل من الانس ثم يأتوا قومهم من الجن فيحدثونهم بما سمعوا كما قال تعالى وَإِذْ صَرَفْنَا  
إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَوْ أَلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴿١٢٨﴾ المسلك السادس عشر \*  
في الكلام على مفردات السؤال قوله كافة الجن ينبغي ان يقال الجن كافة لان كافة لا تأتي الا  
متأخرة منصوبة غير منصوبة بالالف واللام ذكر هذا غير واحد كالكرماني وغيره \* قوله ما  
دليله على ذلك \* قلنا قد ذكرنا الادلة وذكرنا ما قاله القرطبي ان العلم القطعي من الكتاب  
والسنة حاصل بذلك \* قوله اذ لا يجوز ان يسند الى الانبياء ما لا دليل عليه \* قلنا ولم يسند  
هذا احد من العلماء ولم يدعه احد من الفضلاء بل لو نظر في هذا عرف دليله كالشمس ضحي \*

وكيف يصح في الاذهان شيء \* اذا احتاج النهار الى دليل

قوله ولا دليل في قوله تعالى أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ \* قلنا قد ذكرنا ان هذه الآية الكريمة نص صريح  
في ثبوت دعائهم وحقبة الارسل اليهم وان الايمان به صلى الله عليه وسلم يقتضي الدخول  
في شرعه \* قوله ولا في سورة الجن \* قلنا قد تقدم الكلام على هذا وان احتج السائل بكونها  
وصفاً لعقائدهم ليس مستمسكاً بآية ففهموا أَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهَدْيَ آمَنَّا بِهِ وَإِي دَلِيلٍ أَصْرَحَ مِنْ  
هَذَا \* قوله ولا في قوله تعالى لِأَنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ \* قلنا قد تقدم الكلام وبينا ان ما ذكره  
السائل لا يقوله احد ممن يعترف بصريح العموم فان الصيغة اذا كانت فائئة كان التأول ظاهراً وينبغي  
ان يكون مرجوحاً \* قوله ولا فيما روى عن ابن مسعود \* قلنا حديث ابن مسعود المشتمل على  
ذكر نبذ التمر وقد ذكرنا كلام الائمة فيه \* واما حديث علقمة عن ابن مسعود فهو نص  
صريح في كونه صلى الله عليه وسلم ذهب اليهم وتلا عليهم القرآن واي حجة اصرح من هذا  
وكان السائل لم يتأمل الحديث الى آخره \* قوله وثبت في الصحيحين من حديث ابن عباس ان  
النبي صلى الله عليه وسلم لم ير الجن ولا تلا عليهم القرآن \* قلنا قد أجبتنا عن هذا باجوبة وحققنا  
ان هذا النفي لم يتناول ما ذكره ابن مسعود من ذهابه صلى الله عليه وسلم اليهم وتلاوته عليهم  
وانما المراد به حالة واحدة ووقت خاص \* قوله فان ثبت انه صلى الله عليه وسلم ادعى ذلك وجب  
الايمان به \* قلت قد ذكرنا الادلة على ذلك من الكتاب والسنة والاعتبار العقلي والاتفاق  
من العلماء اذ لانعلم اماماً من ائمة المسلمين نفي ذلك واقوال الصحابة والائمة مشهورة معلومة

كما قد ذكرنا بعضاً منها \* قوله وما معنى قوله صلى الله عليه وسلم وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة هل التخصيص باعتبار ما بعثوا به من الشرائع المختصة بأمة دون أخرى لا تفارق على اصول الدين أم باعتبار مجموع الامرين اعني الاصول والفروع الى آخره فيقال ذكر الشيخ الامام العلامة نقي الدين شارح الاحكام في قول النبي صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا الحديث ظاهره يقتضي ان كل واحدة من هذه الخمس لم تكن لاحد قبله صلوات الله عليه قال ولا يعارض على هذا بان نوحا صلى الله عليه وسلم بعد خروجه من الفلك كان مبعوثا الى اهل الارض لانه لم يبق الا من كان مؤمنا معه وقد كان مرسل اليهم قال لان هذا العموم في الرسالة لم يكن في اصل البعثة وانما وقع لاجل الحادث الذي حدث وهو انحصار الخلق في الموجودين بهلاك سائر الناس \* واما نبينا صلى الله عليه وسلم فعموم رسالته في اصول البعثة وايضا فعموم الرسالة بوجوب قبولها عموميا في الاصول والفروع واما التوحيد وتخصيص العبادة لله فيجوز ان يكون عاما في حق بعض الانبياء وان كان التزام فروع شرعه ليس عاما فان من الانبياء المتقدمين صلوات الله عليهم من قاتل غير قومه على الشرك وعبادة غير الله ولو لم يكن التوحيد لازما لهم بشرعه او شرع غيره لم يقاتلوا ولم يقتلوا الا على طريقة المعتزلة القائلين بالحسن والقبح هذا آخر الجواب والحمد لله وحده وعلى الله تعالى سيدنا ومولانا محمد وآله واصحابه وعترته الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا الى يوم الدين اه كلام الامام ابي العباس ابن قدامة وقد كتبت النسخة المنقول عنها في اواخر رجب سنة ٩٤١

ومنهم الشيخ الجليل نور الدين علي بن زين الدين ابي المواهب سليم الشهير بابن الجزار وهو من اهل القرن العاشر من تلاميذ الشهاب البجلي رحمه الله تعالى

\* فمن جواهره \* كتابه القول الحق في ان محمدا صلى الله عليه وسلم افضل الخلق وهذا نصه بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل ان احق السبل بالاتباع \* وابدع الكلمات في رد الابتداع \* نظر الازهان \* النافذة في الاتقان \* الجازمة بالابقان \* القائمة بالبرهان \* الي مراد الحق ونصرته \* والى خذلان كلمة من ائتمر بامر ابليس واهل بدعته \* وحق على اهل الملل والنحل \* ثابت واجب لم يزل \* خصوصا الفرقة الاسلامية \* ولا سيما امة الاجابة من الامة المحمدية \* امثال امر الله تبارك وتعالى بالتمسك باذيال شرائع الكتاب والسنة \* والعمل بقوله عز من قائل واذا خذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لاهم امكم انؤمنن به وتنصرته \* فنصرة هذا النبي الكريم المستجمع لكمال محاسن

كل خالق عظيم \* واجبة في جميع الاديان \* ثابتة بنص القرآن \* فيا من ارشد عباده وعباده \*  
ووفق اصفياه واجناده \* واتخذ محمد اصفوة الصفوات \* وقربه من حضرة قدس الكرامات \*  
وامده من مدده الاعظم حتى فضل على جميع المخلوقات \* واعز اوصافه المختصة به عن المشاركة \*  
وجعله رسولا ونبيًا ومبشرا ونذيرا للجن والانس والملائكة \* فنحمدك على نعمة الاسلام وكفى بها  
من نعمة يؤذن الحمد بازديادها \* ونشكرك على من عن رقم سطور وطروسها عجزت بدمدادها \*  
ونصلي صلاة مشفوعة منك يا سلام بسلام على روح ذات الكمالات \* وجامع اسرار ملكوت  
الارضين والسموات \* سر لوح الوجود \* انسان عين الشهود \* وعين كل انسان موجود \* قطب  
دائرة المحيط \* المفرد والمركب والبسيط \* احذر كني التوحيد \* واسطة العقد الفريد \* قاضي  
قضاة الانبياء \* ورسول الله تعالى الى رسله المرسلين وصفوته من الاصفياء \* حمد الهمم \*  
سيد سادات الامم \* المستجمع لشرف الاشراف الموجب له السيادة والكرام \* والفضل على  
العرب والعجم \* مصطفى الله تعالى من سائر النسم \* اول خلقه قبل ابراز الوجود الى الوجود  
من العدم \* سيد ولد عدنان \* نقطة دائرة الفلك في كل زمان \* خاتم النبيين \* مقدم جيش  
المرسلين \* اولي الخلق على الاطلاق برب العالمين \* من اليه في المهمات يصعد \* وفي المهمات يقصد  
\* سيدنا محمد سيد عبادك وعبادك \* صلاة وسلاما دائمين بدوامك \* \* اما بعد \* فيا ايها  
الواقفون على هذا السلك المنير \* والفلك المستنير \* عن لي رجاء الانتظام في سلك عقد المادحين  
لهذا الرسول \* والتطفل على موائد كرمه المأمول \* لاني اشد احتياجا الى جنابه الرفيع \* وعزه  
المنيع \* من العامل الى المعمول \* وقد دعاني الى ذلك \* وبعثني لذكر ما هنالك \* وحماني على  
سلوك شريف هذه المسالك \* ما بلغني عن المتبدع الهالك \* الواقع في الممالك \* الذي هوى به  
حب الشهرة والافتخار \* الى شفا جرف هار \* ظن انه يحدو بذكره ويترنم \* فانهار به في نار  
جهنم \* الذي قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم ليس افضل خلق الله \* فاستحوذ عليه الشيطان  
فلم ياتر بامر الله \* فيا خسارته ان لم يشب وتبأ له ان لم يرجع وسيمعمل الله تعالى ان لم يعد الى الحق  
جهنم مأواه ومشواه \* والله ارجوان يتوب عليه ان تاب \* وان يوفقني واياه وسائر هذه الامة  
المحمدية لاصابة الصواب \* وان ينفع بهذه الكلمات اللطيفة من وقف عليها \* ونظر بعين  
التجاوز والعفو اليها \* وان نظر عييا ساره \* او ذنبا غفره \*

فمن ذا الذي ترضى سبحانه كلها \* كفى المرء نفرا ان تعد معايه  
وانما هي اقوال برمتها \* خذ ما صفي واحتمل بالعفو ما كدرا  
ونفقي الله تعالى والمسلمين لحب الرسول وآله وجعلنا من خدمة جنابه ومن المحبوبين لعباده



واما تنا على سنته \* وجعلنا في الرعي الاول من اهل شفاعته \* انه جواد كريم عظيم جليل \* وهو  
يقول الحق وهو يهدي السبيل \* وسميت هذا التأليف الشريف \* القول الحق \* في ان  
محمد صلى الله عليه وسلم افضل الخلق \* \* وهو على سبيل التذكير للعالم والا فما يقال في من  
فضله معلوم من قبل وجود آدم \* وما احسن قول الشاعر

وليس بصرح في الازهان شي \* اذا احتاج النهار الى دليل  
لكن لما كان \* قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد \* وينكر القم طعم الماء من سقم  
جرى القلم \* باهداء هذه الكلمات اليه صلى الله عليه وسلم \* وان كنت في ذلك ( كم دالي  
الرحمن ما هو واهبه ) او كم دلي الخضب \* الى الشباب \* فاقول وبالله المستعان \* ومن بعد  
الكون \* استمد التوفيق والعون \* اعلم ان سبيل نقر بر هذا الكلام \* وطريق حسن نظم عقد  
هذا النظام \* يتطرق الى استدعاء نقر يرسلان \* والى ذكر طريقتين \* المسألة الاولى  
في تحقيق تفضيل البشر على الملك \* المسألة الثانية في تفضيله صلى الله عليه وسلم على سائر  
الانبياء \* اعلم ان علماء المعتزلة ذهبوا الى تفضيل الملك على البشر وتمسكوا في اعتقادهم  
ذلك بادلة منجيب عنها ان شاء الله تعالى \* ووافقه على تلك المخالفة بعض الاشاعرة وسائر  
الفلاسفة يقولون ان الانبياء والرسل انما تخلقوا بهذه الكلمات بواسطة تعلمهم من الملائكة  
بدليل قوله عز من قائل **عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى** وبقوله جل ذكره **نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَلَيْنَ** واذا  
كان كذلك فالمعلم له فضل على المتعلم هذا احد ما ابدوه من البراهين على نصرة مذهبهم \*  
البرهان الثاني يقولون ان الله تبارك وتعالى يقول **لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا**  
**لِلَّهِ وَلَا آلَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبُونَ** فان اهل اللسان يفهمون من ذلك افضلية الملائكة على عيسى  
اذ القياس في مثله الترقى من الادنى الى الاعلى يقال لا يستنكف من هذا الامر الوزير ولا  
السلطان ولا يقال السلطان ولا الوزير \* ومن يراه ينهم على ذلك كونهم قدموا في الذكر في  
كثير من اصول الكتاب والسنة \* وبرهنوا على ذلك ايضا بان الملائكة ارفع مجردة كاملة  
بالفعل مبرأة عن مبادي الشرور والآفات كالشمس والقمر والغضب وعن ظلمات الهيولي والصورة  
قوية على الافعال العجيبة عاتلة بالكوائن ماضية وآتية من غير غلط الى غير ذلك من البراهين  
التي اقاموها المعتزلة \* ونقرير بطلان احتجاجهم بكون المعلم افضل من المتعلم انا نقول سلمنا  
ذلك لو كان الامر كما ذكرتم من ان الانبياء سادات الخلق وسراهم يتعلمون من الملائكة  
وانما المعلم والمرسل بذلك العلم انما هو الله تعالى والملائكة وسائط في ذلك لا ينتسب اليهم العلم  
المذكور الا من حيث كونهم وسائط في مجرد التبليغ اليهم والله تعالى اعلم وما احسن قول

بعض العلماء مثل الذي ينسب الافعال الى من تجري على يده من غير بحث عن حقيقة الفاعل  
كمثل البهيمة تألف سائسها وترفض مالكمها او كالكلاب يرمي بحجر فيلتقم الحجر يظن انه  
الضارب له قلت فالمعتزلة لهم علاقة في هذا المعنى في الجملة من حيث نسبة التعليم الى الملائكة  
والله تعالى اعلم \* واما احتجاجهم بقوله عز وجل **لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ الْآيَةَ** فالجواب  
انا نغم كون كلما سيق كهذا السياق يكون من باب الترقى والا فيلزم المحذور بدليل **لَكِنْ**  
**اللَّهُ يُشْهِدُ أَيُّ الْمَلَائِكَةِ** وبدليل **فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ** اي والملائكة بل بحسب المقام  
وعلى تقدير تسليمنا لهم ان الآية مساقفة من باب الترقى كما زعموا ولا نقر من ذلك لكننا نقول لما  
كانت النصارى قاتلهم الله اني يؤفكون توغلوا في نسبة المسيح وفي اوصافه التي نهينا نحن عنها بقول  
نبينا عليه افضل الصلاة والسلام لا تطروني كما اطرت النصارى المسيح بن مريم وذلك انهم لما  
راوا المسيح مجردا عن الاب وفيه اوصاف شريفة كاملة الا فتدار من ابراء الاله والابرص  
واحياء الموتى الى غير ذلك زعموا انه ابن الله كذبوا وانثروا وضلوا ضلالا مبينا بعيدا وتعالى  
الله عما يصفون وعما يشركون واستعظموا ان يكون المسيح لهذه الاوصاف ولذلك التجرد عبدا  
لله تعالى فرد الله عليهم بانه لا يستنكف عن ذلك المسيح ولا من هو ارقى منه في هذا المعنى وهم  
الملائكة الذين لا اب لهم ولا ام ايضا وقدررون باذن الله تعالى على افعال اقوى واعجب من  
ابراء الاله والابرص واحياء الموتى فالترقي والعلو انما هو من امر التجرد واظهار آثار القوة  
لا في مطلق الشرف والكمال فلا دلالة في ذلك على افضلية الملائكة واما احتجاجهم بتقديم  
ذكرهم فلتقدمهم في الوجود \* واما احتجاجهم بكونهم يعلمون الكوائن والحادثات وما سلف منها  
وما هو آت فبما امر باطل ولا يصح الا على الاصول الفلسفية اذا نقوا عدو الاحوال الاسلامية  
تأبى ذلك \* اذا علمت ذلك فحيث قررنا مذهبهم في هذه المسألة فلنرجع الى تقرير مذهب اهل  
السنة والجماعة فيها ببعض دلائل جاتحين الى الاختصار مستمدين المعونة من الملك الغفار فنقول  
\* اعلم ان اهل السنة قاطبة الامن شذ من النادر الذي لا حكم له مجمعون على ان رسل  
البشر افضل من رسل الملائكة وعلى ان رسل الملائكة افضل من عامة البشر وعلى ان  
عامة المؤمنين افضل من عامة الملائكة والجنس البشري افضل من الجنس الملكي بدلالة  
قوله عز وجل **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ** لكن لا يقال ان خواص البشر افضل من خواص  
الملائكة الا ان اريد بخواص البشر الانبياء والله تعالى اعلم \* واذا قد علمت الحكم  
المقرر لمذهبنا في ذلك فلنذكر لك بعض دلائله فنقول اما تفضيل رسل الملائكة على عامة  
البشر بالاجماع بل بالضرورة واما تفضيل رسل البشر على رسل الملائكة وعامة البشر على عامة

الملائكة فلوجوه منها ان الله تعالى امر الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام فسجدوا وسجدوا سجود نحية  
بالانحاء على الاصح كسجود اخوة يوسف له وقيل بالجبهة فجعلوه قبة والسجود حقيقة لله تعالى كما  
نجعل نحن الكعبة قبله في سجدنا وقيل كان حقيقة له طاعة لله تعالى ونسبح هذا الاسلام واصحابها  
اولها وبالجملة فكان ذلك كذلك لا شراق النور المحمدي في جبهة آدم فكان ذلك له على وجه  
التعظيم والتكريم بدليل قوله تعالى **إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى**  
**الْعَالَمِينَ** والملائكة من جملة العالمين وخص من ذلك بالاجماع عدم تفضيل عامة البشر على رسل  
الملائكة فيبقى معمولاً به فيما عدا ذلك \* قال سعد الدين التفتازاني وغيره ولا خفاء في ان هذه  
المسألة ظنية بكسفي فيها بالدلالة الظنية انتهى قلت بل العقل في تفضيل نبينا مطابق للعقل كما  
سنقره في قوله تعالى **فِيهِدَاهُمْ** اقتده الى غير ذلك فتكون الدلائل قطعية لا يقال المراد ملائكة  
الارض في السجود بعد قوله عز من قائل **كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ** فاكد بكل واجمع فلا يخرج احدهم  
الابدليل شرعي ولم نجد ذلك الا ابليس كان من الجن وهو نوع من الملائكة يسمون بذلك منهم  
ابليس بدليل **وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا** اي في افتراءهم وكذبهم في قولهم ان الملائكة بنات  
الله تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً \* قلت ونفس مسألتنا المثبتة لتفضيل البشر على الملك يساعدها  
البراهين العقلية ايضاً فمنها ان الانسان يحصل الفضائل والكمالات العلمية والعملية مع وجود  
العوائق والموانع والصوارف من الشهوة والغضب وسنوح الحاجات الضرورية الشائلة عن  
اكتساب الكمالات ولا شك ان العبادة وكسب الكمال مع الشواغل والمصارف اشق وادخل  
في الاخلاص فيكون افضل وقد جمع الله تعالى في الجنس الآدمي من الكمالات المطلقة ما لم  
يجتمع في غيره حتى ان تعبدنا بصلاة ركعة مستجمع لصور تعبدهم كلها اذ ما منهم الا من هو  
قائم الى يوم القيامة او راكع او ساجد وذلك كله موجود في الركعة التي نصليها الى غير ذلك  
من شواهد العقل وما احسن قول العارف

وتزعم انك جرم صغير \* وفيك انطوى العالم الاكبر

ومن الأدلة التي لنا ايضاً قول الله تعالى بعد ذكر جماعة من الانبياء **وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ** وقد  
قدمنا ان الملائكة من جملة العالمين \* ومن الحجج المقررة لمذهبنا ايضاً قوله جل ذكره **إِنَّ الَّذِينَ**  
**آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ** جزاؤهم عند ربهم جنات عدن اراد  
تعالى وهو اعلم كما قال اهل التحقيق بنى آدم لآل الملائكة لا يجازون وانما هم خدم لاهل  
الجنة \* قال العز بن عبد السلام خير البرية اي خير الخليفة والملائكة من جملة الخليفة لا يقال  
ان الملائكة من آمن وعمل الصالحات في هذه الآية لان هذا اللفظ يخص في عرف الشرع بمن

آمن من البشر لا تندرج فيه الملائكة بعرف الاستعمال \* ومنها ان الناس في الموقف  
 يستشفعون الى ربهم بخواصه من خلقه وهم الانبياء لا بالملائكة \* وجعل عز الدين بن عبد السلام  
 في موضع من قواعده تفصيلا بين التفضيل فقال ان نظرنا الى الارواح فارواح الانبياء  
 افضل او الى الاجسام فاشكال الملائكة نورانية علوية قادرة على التشكل مطهرة من كثيف  
 اللحم والدم فتكرن افضل \* وقال في موضع آخر قد ثبت لاجسام البشر من الجهاد والغزو والصبر  
 على النوائب والمحن ما لم يثبت للملائكة وقد وعدنا ربنا بالنظر اليه تعالى وبشرنا برضوانه فيكون  
 البشر على هذا افضل انتهى \* وذهب الكيا الى قول آخر في المسألة زائد على هذا القدر وهو  
 الوقف والسكوت عن ذلك وقال هو وغيره الفضل لمن فضله الله تعالى وقال شرط المفضل او  
 المساوي ان يعرف الاوصاف الموجبة للتفاضل او التساوي انتهى \* قلت قد اغرب في هذه المقالة  
 كلها فان قوله الفضل لمن فضله الله يشبه ان يكون تحصيل حاصل \* وقوله شرط المفضل الى آخره  
 كلام صحيح في حد ذاته غير انه علم ان المفضلين اقاموا حجبتا وبراھين ولم يهجموا على  
 هذا الحجة الا حجتهم بل حصنوه بالادلة التي احتج بها العلماء هذا وقد علمت وفعلك الله ما في  
 المسألة من الكلام وانها طويلة الدليل \* حتى ان البيهقي في شعب الايمان لطول الكلام  
 فيها قال ليس للخلاف ثمة الا معرفة الشيء على ما هو به انتهى \* قلت والمعجب منه فان معرفة  
 الشيء على ما هو به على تقدير صحة كلامه من اجل المعارف الانسانية والعلم بالشيء ولا الجهل  
 به ولو لم يكن الا ان البحث في اثباتها يستلزم التفضيل لنبى الانبياء وسلاطان الاتقياء محمد صلى الله  
 عليه وسلم وشرف وكرم وبجل وعظم على سائر الوجود والموجود المستلزم ذلك لجزيل الثواب  
 في اليوم المشهود كان ذلك كافيا لكن باغني عن بعض العلماء ان المعتزلة القائلين بتفضيل الملك  
 على البشر استثنوا في هذا محمد صلى الله عليه وسلم وقد سمعت من لفظ بعض اصحابنا المشايخ  
 المبرجودين انه وجد ذلك منقولا فمن ظفر به فليعزه الى ناقله \* واعلم ان بعض  
 المشايخ كان يقرر ان في المسألة قولان آخر وهو التفضيل بين ملائكة السماء والارض ويقول ان  
 ملائكة السماء افضل من البشر دون ملائكة الارض والله تعالى اعلم \* واذا قد عرفت ان  
 خواص البشر وهم الانبياء خاصة في هذا المقام افضل من خواص الملائكة فاعلم ان الانبياء  
 صلوات الله وسلامه عليهم وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام بمنزلة الاجساد القائمة باعباء  
 النبوة والرسالة ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم بمنزلة الروح لتلك الاجساد فوسيدهم وسندهم  
 وكنزهم وذخرهم وحاميهم وكافيتهم وقطب دأئتهم ونقطة فلكهم ونقش فصهم وانسان عينهم  
 وعين انسانهم وبيت قصيدتهم وعقد قلاذتهم ومرمر برتتهم وروح ذاتهم وهو افضل الخلق على

الاطلاق ورسول اليهم حتى الى الملائكة ارسال رحمة وتعليم وحكمة بدليل اِيَكُونُ لِلْعَالَمِينَ  
 نَذِيرًا وهم من العالمين \* والدليل على افضليته على الخلق قاطبة ثلاثة اشياء الكتاب والسنة  
 والاجماع فاما الكتاب الدال على فضله وتعظيمه وتبجيله فآيات بينات وحجج ناطقات وهي اكثر  
 من ان تحصى واشهر واعظم من ان تستقصى منها ما هو بالتصريح ومنها ما هو باللائز \* ومنها  
 ما يؤخذ بالاستنباط من تدقيق احوال تلك المعالم \* فمن الصرائح الدالة على فضله الى الانبياء  
 ايجاب الله تعالى عليهم اتباعه والايمان به ونصرته في قوله عز من قائل **وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ  
 النَّبِيِّينَ لَمَّا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ**  
**لَقُولُوا لَهُمْ قَوْلَهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّهُ شَهِيدٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عَاشِقٌ**  
**عَلِيمٌ** وكفى بالله شهيدا \* وقد اجمع المحققون على ان المراد بالرسول في الآية محمد صلى الله  
 عليه وسلم ومن الادلة الشريفة على ذلك قوله جلت آلاؤه وتقدست اسماءه **تِلْكَ آيَاتُ الرُّسُلِ فَذَاهَا**  
**بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ** فان اجلاء المفسرين كما هو مبسوط في محله على ان المراد بالرسول في هذه  
 الآية محمد صلى الله عليه وسلم لا يقال انه صلى الله عليه وسلم امر باتباعهم كما امروا باتباعه  
 في قوله عز من قائل **ثُمَّ وَحِينَا إِلَيْكَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ مَلَأَ إِبْرَاهِيمَ خَيْفًا** الآية لانه انما امر  
 بالايان بما انزله الله اليهم من الحق الموافق لملة ابراهيم لا بالافتداء بهم نفسهم بمعنى ان يكون  
 داخلا تحت دعوتهم فيلزم ان نكون كلفنا باتباع شريعة ابراهيم ولم يكن لشريعتنا التي هي  
 ناسخة لشريعته وجميع الشرائع عظيم فائدة \* واختلف فيما كان صلى الله عليه وسلم يشعده  
 قبال الوحي والنبوة فقل بشريعة ابراهيم وقيل بغير مذاهب اصحابها واجلها واولاها مذهب  
 من ذهب الى الوقوف عن ذلك والسكوت وهو صلى الله عليه وسلم مطبوع على الحق والحق  
 واخلاق الكرام الموافقة لما جاءت به شريعته بالحام الله تعالى له من حين نشأ صغيرا وما احسن  
 قولي في تصديقي الميمية النبوية التي وازنت بها بردة المديح

ومن ترى صغيرا بالامانة لا \* ياتي حراما ولا بعدو على حرم

وهذا الكلام له التفات ايضا من حيث الاستطراد اي ان شرع من قبلنا هل هو شرع لنا فقل  
 نعم بشرط ان يرد في شرعنا ما يقرره وقيل لا وهذا هو الحق المقتضى به وايضا فالملة غير الشريعة  
 فانها اصل الدين والشريعة قواعدها وليس مساق الآية التي امرتهم بالايان به نفسه وبنصرته  
 كهذه \* بل نص بعضهم على ان الضمير في قوله تعالى **وَإِنْ مِنْ شَيْعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ** راجع الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم ويساعد ما قلناه قوله تعالى **فَبَدَأَ لَهُمْ أَفْتَدَهُ** فانما امره باتباع ما اهدوا به بل  
 اخذ بعض العلماء المحققين تفضيله صلى الله عليه وسلم على جميع الانبياء من هذه

الآية قال لان الواحد اذا امر بفعل ما فعله الجماعة واتصاف بما اتصفوا به كلهم وامثلة ذلك كان افضل منهم بلا نزاع وهذا دليل عقلي \* ومن الآيات القائمة بالحجة على ذلك قول الله تعالى كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ فان شرف التابع انما هو لشرف المتبوع فكما ان امته خير الامم فهو خير الانبياء \* ومن الآيات المظهرة لشرفه قوله تعالى إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ وقد قال صلى الله عليه وسلم في الصحيح ان اعلمكم بالله وانقاكم انا والى ذلك الاشارة بقولي في قصيدي \* (ألقى التقاة واولاهم برهم) \* ومن الآيات المثبتة لكماله عليهم قول الله تعالى فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا فان الباري تبارك وتعالى غير محتاج الى الشهادة وانما اراد تعالى وهو اعلم الاعلان بذكره وشرفه وفضله عليهم \* واما ما ورد في السنة مما يدل على ذلك فاحاديث كثيرة وروايات صحيحة ثابتة شهيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم اناسيد ولد آدم ولا تفر لا يقال الاستدلال بهذا ضعيف لانه لا يشمل آدم لانا نقول قد وجد في الانبياء الذين هم من نسل آدم من هو افضل منه كابراهيم مثلاً فاذا دخل آدم بطريق الاولى ولك ان تقول ايضاً اراد بيبي آدم الجنس الآدمي فعلى هذا اول من يدخل فيه آدم وما احسن قول الامام ابو بصير في همزته

لك ذات العلوم من عالم الغيب \* ب ومنها لا آدم الاسماء

على انه قد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اناسيد الناس يوم القيامة فدخل فيه آدم وغيره وخص يوم القيامة بالذكر لانقطاع النزاع فيه لقوله تعالى لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ نعم ان قيل السيادة لا تقتضي التفضيل قلنا ممنوع هنا بل اقتضته بدليل الرواية الاخرى انا اكرم الخلق على الله لانه لو لم يرد التفضيل لما حيي بصيغة انعل التفضيل الدالة على زيادة الاكرمية ولعل الباعث على الاتيان بصيغة السيادة في رواية الصحيح لكون السيد له امر على من ساد عليه ففيه اشارة الى كونهم مأمورين بامتثال امره واجتناب نهيه والى ذلك الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم الموافق لمعنى الآية لو ادركني اخي موسى ما وسعها الاتباع وفي ذلك اقول

ولو اتى الروح عيسى حين بعثته \* لكان من جملة الاتباع والخدم

وانما قلت عيسى لان ذكر موسى في الحديث الشريف انما خرج مخرج التشييل فعيسى وغيره من الانبياء كذلك وانما مثل بموسى دون غيره لان قومه وهم اليهود اشد كفراً ونفاقاً وعناداً قاتلهم الله اني يؤفكون على انه ورد في بعض الروايات ذكر عيسى مع موسى فاذا كان نبي تلك الامة الطاغية الشديدة العداوة لنا لو ادركه اتبعه كان غيره بذلك اولى فانه نبي اليه والى غيره حتى لايه آدم ففي الحديث الشريف كنت نبياً وادم بين الماء والطين والمراد



كان نبياً بالفعل فان الله تعالى لما اطلع على عالم الارواح في عالم النذر وقال لهم اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ فاول  
 من قال بلى محمد صلى الله عليه وسلم فوجهه مواهب شريفة تليق بذاته وارسل روحه الى ارواح  
 الانبياء فاهموا بها وسبب ذلك انه لو قيل بانه كان نبياً في علم الله تعالى وادم بين الماء والطين لم  
 يكن في التنصيص على قوله كنت نبياً الى آخره عظيم فائدة اذ هم مستوون معه في ذلك فتعين  
 تقريره على ما ذكرنا قال اكابر الصوفية ولما اطلع الله تعالى على قلوب العوالم باسرها وجد قلب محمد  
 صلى الله عليه وسلم اعظم كسراً من سائر القلوب ولعل ذلك لما سبق في علم الله تعالى من ثريته  
 يتما غريباً ومن اثاره الفقر على الغنى مع ما جبل نفسه الشريفة عليه من عظمة الجلال  
 فعند ذلك جبر قلبه جبراً لم يحط به احد من المخلوقين \* وفي حديث الشفاعة العظمى  
 ما يرشدك به الله الى الجزم بفضلهم عليهم حيث يحتاجون كلهم اليه ويعولون اجمعون عليه  
 وينشفعون اذ ذاك بدعائه ويمشون في ركابه تحت لوائه \* وفي حوضه العميم ما يهديك الى الصراط  
 المستقيم \* وفي اعطائه من الخصوصيات فما اعطى نبي خصوصية حتى اعطى مثلها او افضل  
 منها وخص بعد ذلك بخصائص لم يختص بها احد غيره منهم ولا من غيرهم بطريق الاولى ما  
 يؤدبك الى اعتقاد فضله عليهم وشرفه لديهم \* وفي حديث الامراء لما اتى كل نبي على ربه وقام  
 محمد صلى الله عليه وسلم فاثني على ربه وبسط ذلك في محله فقام ابراهيم خليل الرحمن عند ذلك  
 وقال للانبياء والمرسلين كلهم بهذا افضلكم محمد صلى الله عليه وسلم ما يهديك الى سواء السبيل  
 وكيف لا وهذا مذهب ابراهيم الخليل \* وفي السنة الشريفة ان جبريل عليه السلام اتى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فقال اني قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم اجد افضل من  
 محمد وقابت مشارق الارض ومغاربها فلم اجد نبي اب افضل من بنى هاشم ومن اراد الاطلاع  
 على طرق هذه الاحاديث الصحيحة وتخرجها وغيرها مما هو في هذا المعنى واصرح منه فعليه  
 بالكتابة التي كتبها في هذا الباب سيدنا ومولانا وولي لنا واولانا الشيخ الامام الرحلة الهمام الشيخ  
 شمس الدين محمد بن شيخنا شهاب الدين الرملي سقاه الله تعالى زلال كرمه وافاض عليه مجال  
 نعمه \* اذ علمت ذلك فانظر الى اثر فضل الله تبارك وتعالى على رسوله المصطفى زاده الله تعالى  
 كما لا وشرفاً حيث اظهر التفاوت في مرتبتي محمد وموسى عليهما من الله الصلاة والتسليم اذ  
 يحكي القرآن قول موهي رَبِّ افْرِحْ لي صَدْرِي ويحكي قول الله تعالى اَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ  
 بالاستفهام التقريري لا يقال ان قوله تعالى قال قَدْ اَوْثِقْتُكَ يا مَوْهِي دال على انه اعطاه  
 ذلك قبل السؤال لوروده بصيغة الماضي لانه ليس من عادة الكرم اذا سئل في شيء ان يقول  
 على وجه المن قد اعطيتك ذلك او امثلاً \* ولو فرض النزل ورخي العنان فلا يخلو اما ان

يكون موسى علم بالانشراف اولاً لاجاز ان يقال لا لان انشراف الصدر من الامور  
الضرورية المستلزمة للعلم بها عند وجودها واذا كان علم بذلك فلا يخلو اما ان يكون السؤال  
لانشراف خاص اولاً فان كان لانشراف خاص لم يبق لصيغة الماضي موضع وان لم يكن فيكون  
السؤال من موسى عبثاً وذلك لا يجوز على الانبياء فتعين حمل ذلك على ان المراد بصيغة  
الماضي الاعطاء التافذ القوي على عادة العرب في مثل ذلك فانهم اذا سئلوا مثلاً يقول المسؤول  
اعطيتك تحكيما القوة الاعطاء فيكون بصيغة الماضي فيكون منه الانشاء كعبتك واشتريت  
منك وغير ذلك وانظر الى معنى قوله عز من قائل وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ اي لا اذكر الا وتذكر  
معي وانظر الى مخاطبة الله تعالى لانبيائه باسمائهم ومخاطبته له بقوله يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ  
وقس ما بين تلك المراتب ومن تأمل ما ردع الله به المشركين ومن قال فيه صلى الله عليه وسلم انه  
صار ابتر لمامات ولده ابراهيم في قوله تعالى اِنْ شَاءَ نَكَ اِي ان مبعضك هو الابرار فهذا يدل  
على غاية عظمة الجلال ونهاية غاية الكمال زاده الله جلالاته وكلاماً وانظر الى حفظه تعالى  
لخاطره الشريف اذ بدأه بالعفو قبل ذكر العتب في قوله عز من قائل عَنَّا اللَّهُ عَنكَ لَمْ تَذَنْتْ  
لَهُمْ وانظر الى ابدال الله سبحانه وتعالى لفظ الشمال بالغرب في خطابه له في قوله عز من قائل  
وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ الْآيَةِ وهذا هو النوع المسمى عند اهل البديع بالاحتباس والى  
ذلك الاشارة بقولي في قصيدتي الميمية النبوية

بداه بالعفو قبل العتب تسلياً \* اقلبه في عفا الله وللعظم  
كذلك بالجانب الغربي لم يقل الا \* شمال اذ خصه بالفضل والكرم  
ومن اعظم الادلة الموجبة لتفضيله قوله تعالى عَسَىٰ اَنْ يَّيْتِيَنَّكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا فان هذا  
المقام يقبضه فيه الاولون والآخرين من الانبياء وغيرهم وما احسن قولي  
والارض اول من تنشق عنه وجب \* راثيل قدومه من جملة الحشم  
والرسل تحت لواء الهاشمي غدا \* الكل يرجون منه فائض الكرم  
هذا المقام الذي ما ناله احد \* سوى محمد المبعوث بالحكم  
ناهيك من شرف ناهيك من عظم \* ناهيك من شرف ناهيك من عظم  
وقولي فيها ومن تقدم صلى بالملائك بل \* والانبياء بقظة لم يجر في الحلم  
وظل يحترق السبع الطباقي بهم \* حتى تقدم عنهم حضرة الكرم  
ونلت يا خير خلق الله منزلة \* ما نالها احد في الاعصر القدم  
الى آخرها وحكي بعض شراح بردة ابو بصيري عند قوله

بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا \* من العناية ركنًا غير منهم  
 فقال وما ذاك الا ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله يريد ان يبدان بدنك منه فاذا  
 وصلت الى ما لم يصل اليه احد فسله لي ان يؤمني من مكروه وانه صلى الله عليه وسلم سأل الله  
 تعالى في ذلك فاجابه الى سؤاله وانه رجع الى جبريل واخبره بذلك فان جبريل تأخر عنه في  
 حدمقامه وتقدم عنه النبي صلى الله عليه وسلم تقدماً كلياً بحيث خرق الحجب والاستار  
 وانكشفت له المشاهد العظيمة وتلك الانوار واتصل سره بتلك الاسرار واعطي سيفه بصره  
 الشريف قوة تدسية فرأى ربه تعالى بعيني رأسه وقلبه على صيغة تشريفية تليق بكمال جلال  
 ربه ووصل الى حضرة لم يصل اليها امر ولا مأمور فلما اخبر جبريل بذلك فرح واستبشر وقال  
 ساقف لامتك عند الصراط وانشر جناحي لمن زل منهم قدمه والله اعلم وقلت

لا غرو يا معشر الاسلام ان لنا \* به من النضل اوفى او فر النعم

وقلت في اولها \* هو الشنيع لمن زلت به قدم \* وكلنا خائف من زلة القدم  
 اعني به النبي صلى الله عليه وسلم فان جبريل بركة من بركاته وموئمة بمأموراته \* فان قلت قد جاء  
 في الصحيح لما سأل جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الساعة قال له النبي ما المسئول  
 عنها باعلم من السائل وقال في آخر الحديث هذا جبريل اناكم يعلمكم دينكم فهذا اقرار بان  
 جبريل معلم وبانه اعلم بالساعة منه قلنا هو معلم لاشك للصحابة ومخبر للنبي بل قد يقال سماه  
 معلماً لكونه الموجب لذكر ما ذكر في الحديث ولكونه سبباً لذلك والانه انما قال اخبرني والنبي  
 هو الذي افاد وعلم وامام المسئول الى آخره فعنه ان علمه مستور لانه من العلم الذي استأثر الله  
 تعالى به فكانه قال لم يزد عندي عن علمك فيما تعلمه منها شي وهو الوقوف عن امرها ولهذا قال له  
 اخبرني عن امارتها فاخبره بذلك والا لما كان لاخباره عن الامارات عظيم فائدة اذا قلنا انه يعلم  
 حقيقة امرها وان عنده علم زائد على الذي فيها \* والحق ان النبي صلى الله عليه وسلم عنده  
 علم مكنون لم يثبت لجبريل ولا لغيره فان قيل لاشك ان جبريل هو الحامل لذلك له فكيف  
 لا يحيط به علماً قلنا هو حامل لاصوله جملة من غير كشف عن حقيقة افراد جزئياته فهو في ذلك  
 كقاصد حمل احكاماً من ملك منطوية في حجاب لا يدري حقيقة ما بل نقول ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لما تقدم عن جبريل في المعراج علمه الله تعالى علماً بغير واسطة ولا ترجمان  
 لا يقدر ان يحمله غيره وقد صح انه علم بعض اصحابه بعض علم والزمه بكتمه حتى قال  
 الصحابي لو قلته لكم لوضعتم الصمصامة على رأسي او لا ظنتم هذه الى غير ذلك مما قاله العلماء فان قلت  
 انه اول من تنشق عنه الارض يقوم من قبره يلتقي موسى اخذ اساق العرش وان ابراهيم يكسبه الله

حلين يوم القيامة قلنا للعلماء اجوبة عن ذلك وحاصل الامر ان الجزئي لا يقابل بالكل  
 وكون ابراهيم خص بخصوصية فكونه في الدنيا التي في نار النمرود وكما ان هارون  
 يبعث ملتحياً لكون موسى اخذ بحميته فطلعت في يده فلا تقابل تلك الخصوصية بخصوصيات  
 جهة وقد يوجد في المفضول ما ليس في الفاضل على ان نبينا يبعث مكسياً راكباً كاملاً مكمل على  
 اكل الاحوال واجلها والله تعالى اعلم \* وما يدلك على تقدمه صلى الله عليه وسلم على موسى في  
 الشرف والرتبة والوجود انه سأل ربه تعالى كما في السنة الشريفة الشهيرة فقال رب اني اجد  
 في التوراة اقوالاً صفتهم كذا وكذا فاجعلهم من امتي فقال هم امة احمد يا موسى الى آخره حتى  
 تمتي موسى ان يكون من امته وفي حديث الامراء ان موسى لما رآه صلى الله عليه وسلم احاط بما  
 لم يحيط به جعل ينادي باعلى صوته ويبيكي ويقول شاب ارسل من بعدي اعطيته كذا  
 وكذا الحديث الشهير قال العلماء وبكاه موسى شفقة على امته لكونهم مع مزيد تكليفهم  
 الشاقة لم يبلغوا معشار ما بلغت هذه الامة لا حسداً لان الانبياء معصومون عن ذلك ولهذا  
 حصل من موسى جبر لذلك بكلامه مع النبي صلى الله عليه وسلم في شأن الصلوات حتى استقر  
 الحال على ما استقر عليه والله تعالى اعلم \* ولما كان في الآثار الشريفة كتابة كل امة في اللوح  
 المحفوظ من اطاع له الجنة ومن عصى فله النار كان كتابة هذه الامة مذنبه ورب غفور \*  
 وذلك ان الحال في الامة استقر على ان الناس على قسمين مؤمن وكافر والكافر في النار اجماعاً \*  
 والمؤمن على قسمين طائع وعاص والطائع في الجنة اجماعاً \* والعاصي على قسمين تائب وغير تائب  
 والتائب في الجنة اجماعاً والعاصي الذي مات ولم يتب امره الى الله تعالى ان شاء عذبه وان شاء غفر  
 له ولا يشك عاقل في تخفيف التكليف عن هذه الامة ببركة انبيائها المجتبى صلى الله عليه وسلم وذلك  
 انه طلب فقال رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا اِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا اَلَا يَافَجِبُ اِلَى  
 ذَلِكَ بَانَ كَفَانَا مَوْتُهُ الْعَذَابُ مِنَ السَّمَاءِ وَالْخَسْفُ وَغَيْرُهُمَا بِمَا لَا تَعَذِّبُ بِهِ هَذِهِ الْاُمَّةُ \* ومنها اتنا  
 نأكل صدقاتنا في بطوننا وكانت الامم تخرج ناراً كل صدقاتهم ولم تفتضح بكشف ما نعصى به  
 كما فعل بمن قبلنا ولم نكلف بقطع موضع النجاسة من الثوب ونحوه كمن قبلنا وفي الحديث بعثت  
 بالملأه الخفيفة السمحة وفيه الدين يسر وان يشاد الدين احد الاغلبه وكان صلى الله عليه وسلم  
 يؤلف قلوب الناس بالاسلام بالتخفيف في التكليف وبالذهب والفضة وبايع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ثقيفاً على ان لازكاة عليهم ولا جهاد وقال يزكون ويجاهدون وكان  
 كذلك فان هذا شان الايمان حين تخالط بشاشته القلوب يل فرض الله تعالى بنفسه من مال  
 الصدقات والغنيمة للمؤلفة قلوبهم فهذا كله من مكارم هذا النبي الكريم الذي انزل الله تعالى

فيه عليه وآلتك لعلّي خلق عظيم وكيف لا يكون كذلك وقد جمع الله تعالى فيه فضل الاولين  
والآخرين ومحاسن اخلاق الانبياء والمرسلين \* وقد اغرب العز بن عبد السلام في بعض  
مقالاته حيث زعم انه صلى الله عليه وسلم اذا قوبل بواحد من الانبياء كأنما من كان كان  
نبينا افضل منه ولا يقال افضل من جميعهم وفي بعض مقالاته ما يقتضي تفضيله على جميعهم  
انفردوا واجتمعوا فاذا هذه المقالة مردودة وليست في مقالات الصواب معدودة فالذي عليه  
العلماء والشافعي وناهيك به عظاما ونقد بما انه مفضل على جميع العالمين ومما يشهد لذلك المقالة  
قول ابراهيم الخليل للانبياء بهذا افضلكم محمد صلى الله عليه وسلم \* ومن اراد استقصاء افعال  
النبي صلى الله عليه وسلم واقواله واحواله وكالاته ومعجزاته وجعل البحر له مدادا والاشجار اقلاما  
وامده الله بعمر بحيث ينشئ الاقلام والمواد لفنيا ولم يبلغ ذلك لان فضل الله تعالى واسع  
ومواهبه جزيلة وقد اسبغ على نبيه منهما ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب  
بشر وقد رأينا ان الجهم الغفير من العلماء قصدوا حصر السنة الشريفة مع ما كان لهم من  
القوة والاحوال المساعدة على ذلك من العلم والعمل واتساع الاطلاع ومن المال والكتب  
والجاء والعمر فلم يتفق لهم ذلك وماتوا دونه ولم يبلغوا معشار فضله ولو عمر وامر بعد ذلك قرونا  
وحكى الحافظ السيوطي ذلك عنهم وصنف جامعه الكبير فمات هو ايضا دون ذلك ولم  
يكمل الجامع الى الآن لكن من اراد بسط الادلة العقلية والنقلية فعليه بكتاب الشفا والمرآب  
الدنية او غيرهما وفيما اوردناه كفاية للمجيبين والمسؤل من الله والمرجو من فائض  
فضله ان يحسننا على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الدين وما احسن قول الامام ابو بصير  
كيف ترقى رقيق الانبياء \* يا مماء ما طاولتها مماء

القصيدة بطولها والى ذلك الاشارة بقول الامام ابن عباس وناهيك به معرفة باسرار القرآن  
اذ هو ترجمانه وقد دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل  
وبقوله اللهم علمه الكتاب اذ يقول ان الله فضل محمدا على اهل السماء وعلى الانبياء الى آخره  
فهذا مذهب ابن عباس رضي الله عنهما كما انه مذهب ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم وانظر  
الى ما وصفه الله تعالى به من الاوصاف اذ يقول عز من قائل يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ  
شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِذَنِّهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا وانظر الى البراءة التي كتبها  
الله تعالى له ولم يتفق ذلك لغيره من الانبياء البتة وان كانوا معصومين من الكبائر والصغائر  
والعمد والسهم وقبل النبوة وبعدها كما نعتقده اذ يقول الله تبارك وتعالى إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا  
مُبِينًا لِنَقُصَّ لَكَ اللَّهُ مَا نَقَدَّمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا

وَيَنْصَرِكُ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى مَا وَرَدَ فِي الصَّحِيحِ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْأُمَّةَ افْتَرَقُوا إِلَى بَضْعٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً تَجْمَعُهَا ثَلَاثُ فِرَقٍ فَمِنْهُمْ الْمُنْضِلُونَ لِأَدَمَ عَلَى سَائِرِ  
الْبَشَرِ وَهُمْ الْمُفْضِلُونَ لِأَبِرَاهِيمَ وَهُمْ الْمُفْضِلُونَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكُلُّ دَلِيلٍ غَيْرُ  
الدَّلِيلِ الْمُعْصِبِ الْمَوَافِقِ لِمَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى دَلِيلُ الْفِرْقَةِ الثَّلَاثَةِ وَهُمْ الْأَكْثَرُونَ  
وَبِهَذَا ضَعُفَتْ مَقَالَةُ أَوَّلِكَ حَتَّى صَارَ خِلَافُهُمْ كِلَا خِلَافٍ وَصَارَ هَذَا أَجْمَاعًا إِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ  
فَالَّذِي يَجِبُ أَنْ نَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى بِهِ أَنْ فَضْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ وَزَنَ فِي كِفَّةٍ وَقُوْلُ بِهِ فَضْلُ  
الْمَخْلُوقِينَ الشَّامِلِ لِفَضْلِ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْمَلَائِكَةِ أَجْمَعِينَ وَشَرَفُهُ بِشَرَفِهِ وَعِلْمُهُ  
يَعْلَمُهُمْ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ لَرَجَحٍ عَلَيْهِمْ وَلَوْ أَتَى بِأَضْعَافٍ أَضْعَافٍ فَضْلُهُمْ لَمْ يُوَثِّرْ فِي ذَلِكَ  
الرَّجْحَانِ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِجَائِزٍ فَإِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ

لَيْسَ عَلَى اللَّهِ مَسْتَنَكِرٌ \* أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ

قُلْتُ وَهُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ وَمَنْ أَعْظَمُ الرُّسُلَ الْمَصْرُوحَةَ الْمَعْلُومَةَ بِفَضْلِهِ عَلَى  
عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَيْرِهِ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ عِيسَى وَمُبَشِّرٍ أَيْ رَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي  
أَسْمُهُ أَحْمَدُ وَمَعْلُومٌ عِنْدَ سَائِرِ الْعُقَلَاءِ أَنَّ الْمُبَشِّرَ إِذَا قَدِمَ بِالْبَشَارَةِ بِقُدُومِ الْمَلِكِ فَلَا خُفَاءَ  
عَلَى أَحَدٍ فِي تَفَاوُتِ الْمَرْتَبَتَيْنِ وَبِأَنَّا نَقُولُ الْيُنَا أَنَّ الْعَزَّازَ بِنَ عِبْدَ السَّلَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ احْتَجَّ بِهَذِهِ  
الْآيَةِ عَلَى نَصْرَانِي زَعَمَ أَنَّ الْحَيَّ أَفْضَلُ مِنَ الْمَيِّتِ وَعَنَى مُحَمَّدًا وَعِيسَى وَأَنَّ النَّصْرَانِيَّ قَالَ لَهُ لَمَّا سَمِعَ  
الْحُجَّةَ أَلْبَغْنِي رَيْبِي فَقَالَ لَهُ أَلَيْسَ بِكَ الدَّجَلَةُ وَلَا خُفَاءَ فِيهِ أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَرْبَابِ الْأَحْوَالِ فَانْفَقَا  
قَابَ النَّصْرَانِيَّ وَانْفَجَرَتْ بَطْنُهُ وَمَاتَ لَوْفَتُهُ \* قُلْتُ وَابْضَافَانَتْ خَبِيرَ بَانَ إِيْسَ كُلِّ حَيٍّ أَفْضَلُ مِنْ  
كُلِّ مَيِّتٍ مِنْ كُلِّ وَجْهِ وَأَطْلَاقُ هَذِهِ الْمَقَالَةِ جَهْلٌ عَلَى أَنَا قَوْلُ إِذَا كَانَ الشَّهَدَاءُ أَحْيَاءَ عِنْدَ رَبِّهِمْ  
يُرْزَقُونَ نَكِيفَ الْأَنْبِيَاءِ وَفِي السَّنَةِ الشَّمْسُ بِفَتْةٍ رَأَيْتُ أَخِي مُومِيَّ قَائِمًا فِي قَبْرِهِ يَصَلِّي عَلَى أَنْ الْحَقُّ  
أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيٌّ فِي قَبْرِهِ يَصَلِّي وَيُصُومُ وَيَتَعَبَّدُ وَيَطُوفُ عَلَى أُمَّتِهِ وَيُلْغِي أَقْوَالَهُمْ وَأَفْعَالَهُمْ  
وَأَحْوَالَهُمْ وَلِهَذَا رَأَى الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ أَنَّ مَلِكَهُ بَاقٍ لَمْ يَخْرُجْ عَنْهُ بِالْمَوْتِ وَكَانَ يَنْفِقُ مِنْهُ عَلَى عَمَلِهِ  
\* فَإِنْ قُلْتَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لِي غَانَ عَلَى قَلْبِي فَاسْتَغْفَرَ اللَّهُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَكْثَرَ مِنْ  
سَبْعِينَ مَرَّةً وَالْإِسْتِغْفَارُ يَكُونُ عَنِ الذَّنْبِ \* فَلَمَّا لَا يَلْمُ ذَلِكَ فَإِنْ قَوْلُ اسْتَغْفَرَ اللَّهُ وَنَحْوُهُ  
عِبَادَةٌ يَثَابُ الشَّخْصُ عَلَيْهَا وَالْعُلَمَاءُ أَجْوَبَةٌ عَنْ هَذَا كَثِيرَةٌ وَمَقَالَاتٌ شَهِيرَةٌ أَجَابَهَا أَنَّهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَرَقَّى فِي كُلِّ يَوْمٍ بَلْ فِي كُلِّ ذَرَّةٍ بِحَسَبِ تَكْمِيلِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ إِلَى مَقَامَاتٍ  
لَا تَجُوزُ لغيرِهِ مِثْلُهَا فِي التَّرَقِّيِّ وَالْكَمَالِ فَحَيْثُ كَانَ يَرَى الْمَقَامَ السَّابِقَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْآخِقِ  
غَيْرَ كَامِلٍ مِنْ بَابِ حَسَنَاتِ الْإِبْرَارِ مِثْلَاتِ الْمُقَرَّبِينَ كَانَ يَسْتَغْفِرُ مِنْ ذَلِكَ الْمَقَامِ فَإِنَّهُ



طالب للزيادة من واسع الفضل الذي لا يدرك امره ولا ينقطع مدده ولهذا قام على سبيل  
الشكر المستلزم للزيادة من المفضل بعد اخذ هذه البراءة حتى تورمت قدماء وكنته عائشة في  
ذلك فقال افلا كون عبدا شكورا فاستفد ذلك والله اعلم \* وانظر الى تاديب الله تعالى لحاقه  
توقيرا لنبيه وتعريفا بمقامه وشانه اذ يقول عز من قائل يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا صَوَاتَكُمْ  
فَوْق صَوْتِ النَّبِيِّ الْآيَةَ حَتَّى قَالَ علماء السنة ان حديثه المذون عنه كهو في ذلك وانظر الى  
قوله عز وجل وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِرُوا وَجْهَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا  
وقوله تعالى إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ الْآيَةَ وَالْيَوْمَ الْقِيَامَ وَاللَّهُ تَعَالَى بِحَيَاتِهِ فِي قَوْلِهِ عز وجل لَعَمْرُكَ الْآيَةَ  
والى ذلك الاشارة بقولي \* في الحجر قد اقسام الله العظيم به \* لعمره ان هذا اشرف القسم  
وانظر الى قوله تعالى النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِأَمْوَالِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ والى تبرئته تعالى  
لعائشة والى تعليمه لازواجه وارشادهم الى سلوك طريقه بقوله عز وجل يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ وَالِى سَلَامُهُ  
تعالى على لسان ملك على زوجته خديجة وتبشيرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا  
نصب الى غير ذلك فكل ذلك مما يدل على توقير الباري تبارك وتعالى له ورعاية مخاطره وتظيمه  
ومن البراهين القطعية على فضله على الانبياء كونه خاتم النبيين فان ختام الشيء نهاية كماله قال  
تعالى وَالْكَافِرِينَ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وحديث لاني بعدى وهذا بالاجماع ولم يخالف فيه  
احد من امته صلى الله عليه وسلم فان قلت اذا حكم عيسى بشر بعثنا على اختلاف مذاهبها  
الكثيرة فباي مذهب يحكم فلنا عيسى صلى الله عليه وسلم اجل مقاماً وارف مقداراً واضح فها  
ومقالا من ان يقاد احداً من الائمة الاربعة او غيرهم بل ينظر بنفسه الشريفة في الحديث  
الشريف نفسه واذا اشكل عليه امر جاء الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيسأله عنه ففي السنة  
الشريفة في ضمن حديث وان جاء قبري عيسى وسألتني عن شيء لا جيبته او كما قال كما في  
كتاب الاعلام بحكم عيسى عليه السلام للحافظ السيوطي فاستفد ذلك والله تعالى اعلم \* اذا  
فهمت ذلك فنقول وبالله المستعان ان رجوع هذا المعاند عما اقترفه فضل واضل فيها ونعمت  
والعود احمد والافندار جل اشبه في الناس بالفرقة السوفسطائية المنكرين لحقائق الاشياء  
وطريق مناظرتهم ان يعذبوا بالنار فاما ان يحترقوا او يعترفوا فاذا اصر هذا المخالف على  
ضلاله وجهله وبلائه فيجب على الحاكم الشرعي وولي امور المسلمين ايد الله به الدين وجوباً  
متأكداً ثابته ان يردعه عن ذلك اذا وصل الى علمه ذلك ويزجره الردع والزجر الشديدين  
ويعززه التعزير البالغ من الضرب والحبس والصقعة بالنعال وغير ذلك مما يراه ولي الامر سد  
الله احواله حتى اذا رأى ان يبلغ به انواع التعازير الى غايتها ونهايتها كان له ذلك كما يفعل

بالحاهلين والمارقين المخالفين المعاندين فان للشرعية قوانين واسأل الله ان يثوب عليه مما قال  
وان يعيدني وهو وسائر المسلمين الى احسن الاحوال وان يرينا وجه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم  
افضل الخلق على الاطلاق جالوا وما لا \* وان يجمع بيننا وبينه بفضل وكرمه سبحانه وتعالى \*  
آمين آمين آمين \* وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين \* سبحان ربنا رب العظمة  
والكبرياء عما يصفون وسلام على المرسلين \* والحمد لله رب العالمين \*

﴿تنبيه﴾ يقول جماعة الفقهاء يوسف النبهاني عفا الله عنه قد ذكر مؤلف هذه الرسالة نور  
الدين بن الجزار فيها ان الامام شمس الدين الرملي ابن شتيخة الامام شهاب الدين الرملي هو  
ايضاً المؤلف في هذه المسألة مؤلفاً ومن سبب التأليف الذي ذكره في اول هذه الرسالة من ان  
المقصود بها الرد على المبتدع الهالك القائل ان محمداً صلى الله عليه وسلم ليس افضل خلق الله تعالى  
علماً ان هذا الرجل الحديث هو الذي ذكر قصته الامام الشعراني في الطبقات ونقلت كلامه  
عند ذكره رضي الله عنه فيما سبق من هذا الكتاب جواهر البحار في صفحة ٤٢١ وهو قوله وقد  
وقع في سنة احدى واربعين وتسعمائة ان شخصاً زعم ان سيدنا ابراهيم عليه السلام افضل من  
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الى ان قال وقد انتصر علماء مصر وصفه وامصنفات في الرد على هذا  
الشخص بتقدير ثبوت ذلك عنه كسيدي محمد البكري وسيدي محمد الرملي والشيخ ناصر  
الدين الطبلاوي والشيخ نور الدين الطنطاوي وقرئت تلك المصنفات على رؤوس الاشهاد  
بمحضر خلائقي لا يحصى فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين اهـ وراجع عبارته تجد التصريح  
بالجواب والحمد لله ملهم الصواب فمن هنا يعلم ان مؤلف هذه الرسالة القول الحق كان معاصراً  
لل امام الشعراني وكان من جملة المؤلفين في هذا الشأن رضي الله عنهم اجمعين

ومنهم الامام الاديب بدر الدين حسن بن عمر بن حبيب الحلي

صاحب كتاب نسيم الصبا المتوفى سنة ٧٧٩

﴿ومن جواهر رحمة الله تعالى﴾ كتابه النجم الثاقب في اشرف المناقب الذي رتبته على ثلاثين  
فصلاً مثل كتابه نسيم الصبا مسجماً بالسيج البديع المشتمل على ابلغ المعاني وافصح البيان والبديع  
من اوصاف سيدنا محمد الحبيب الشفيع صلى الله عليه وسلم وهذا نص كتابه المذكور بحروفه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الولي الحميد \* المبدئ المعيد \* الفتاح العليم \* رب العرش العظيم \* الذي يخص من

يشاء بمناجاته \* ويعلم حيث يجعل رسالاته \* والصلاة والسلام \* على رافع قواعد الاسلام \*  
 المرسل بالرأفة والرحمة \* والمبعوث لكشف الظلم والظلمة \* الذي عم بفضله المقرب والمغرب \*  
 محمد بن عبد الله بن عبد المطلب \* وعلى آله الابرار \* واصحابه الاخيار \* ماجرت الانهار \*  
 وتعاقب الليل والنهار \* \* وبعد \* فهذه اوراق \* اينع ثمر اغصانها وراق \* تشتمل على ثلاثين  
 فصلا \* محرزة في ميدان الايمان للسبق خلا \* حاملة ألوية الشرف \* رافلة في منطarf  
 الطرف \* من نصيحة بتعريف احوال المصطفى \* من منجحة قصد من اتبع آثاره واقتفى \* فنجوت بها  
 نحو القاضى عياض في شفاؤه \* مهتدياً بالناشطات السابحات في فلك سمائه \* وسميتها  
 \* النجم الثاقب في اشرف المناقب \* وعلى الله اتوكل في الحركة والسكون \* وبرسوله اتشفع  
 يوم لا ينفع مال ولا بنون \*

يا خير مبعوث له طلعة \* نور الهدى منها اقر العيون  
 جئت الى ناديك ارجو الندى \* من غيث كفيك المغيث الهتون  
 كن لي شفيعاً فار تكاب الهوى \* اوقني بين الشجى والشجون  
 صلى عليك الله سبحانه \* ما هزت الريح قدود الغصون

❦ الفصل الاول في جليل فضله وعظيم قدره عند ربّه صلى الله عليه وسلم ❦

اعلم وفقنا الله واياك \* واتحلفك بهدية الهداية وحياك \* ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل  
 البشر على الاطلاق \* وان لسيادته على ولد آدم أدلة ظاهرة الاشراف والاشراق \* وانه ارفع  
 الناس درجة واقربهم زامى \* واكرمهم منزلة عند من يعلم السر واخفى \* وان الله تعالى خصه  
 بمناقب عديدة \* وفضائل مديدة \* ومحامد كثيرة \* وما اثر اثيره \* ومنحه بكرام الكرامه \* واعلى  
 في الدارين مقاله ومقامه \* واظهر على بديه الآيات \* واقام له الاولوية والرايات \* وكل فيه  
 جميع المحاسن \* وافاض عليه من عين العناية ماء غير آسن \* وفضله على خاصته واحبابه \* واثنى  
 عليه في مواضع من كتابه \* ونصره بالرعب مسيرة شهر \* وابقى معجزته ما بقي الدهر \* وجعل له  
 الارض مسجداً وطهوراً \* ولقى من نظر الى وجهه الكريم نصرة وسروراً \* واحل له الغنائم \* ودفع  
 به العظائم \* وبعثه الى الناس كافة \* وكلاهما بمنظرة لم تنزل من حوله حافة \* ونوله الشفاعة \*  
 وارسله بين يدي الساعة \* وصرف عنه الاذى وانزل عليه من المنه \* وكتب اسمه على العرش  
 وعلى مواضع من الجنة \* واطال في وصفه واطنّب \* واعطاه ان لا تجوع امته ولا تغلب \*  
 وايدّه بالبراعة واللسن \* وركب فيه كل خلق حسن \*

تبارك من حماء ومن حباه \* بحسن الخلق والخلق العظيم  
واغنى اهل ملته بدر \* اتى من بحر منطقته نظم  
وصيره لمن يرجوه كنهاً \* وعرفه باصحاب الرقيم  
وسدد قوله وبه هدانا \* جميعاً للصراط المستقيم  
وآتاه جوامع الكلم وخواتمه \* وملكه خوافي الفضل وقوادمه \* وألبسه خلع الجلال والجمال \*  
 واجلسه على ذروة الشرف والكمال \* وحض على الاقتداء بهديه \* وامر بامتثال امره ونهيه \*  
 وألزم بالدخول في طاعته \* وحث على اتباع سنته وجماعته \* ونبه على علو شأنه لديه \* وفرض  
 الايمان به والصلاة عليه \* وايده بالملائكة \* واجرى جواري الخيرات على يده المباركة \* وقرّبه  
 وادناه \* واوحى اليه وناجاه \* واره من آياته الكبرى \* وكرمه وعظمه في الدنيا والاخرى \*  
 ونصب منصبه على بقاع الشرف \* ورفع رتبته الى اعلى الغرف \* واعزه بالطاعة \* واغناه  
 بالقناعة \* وقابله الاعيان \* واظهر دينه على سائر الاديان \* واطلعه على جميع المعارف \* وامسح  
 عليه من القبول احسن المطارف \* واولاه كثير من الخصاص \* وحماء من العيوب والنقائص \*  
 وسواه فعدل تركيبة \* وادبه فاحسن تأديبه \* وعلمه ما لم يكن يعلم \* وارشده الى حل كل  
 مشكل ومبهم \* واتخذ حبيباً وخائلاً \* واحله من دار السعادة محلاً جليلاً \* وانه من حاصل  
 حب الحب غاية المطلوب \* وغفر له الماضي والمستقبل اذ التجوب لا يؤخذ بالذنوب \*  
 هو الحبيب الذي انوار طلعت \* تخفى اذا عاينته الشمس والقمر  
 هو الامام الذي مدّ آن طاعته \* سر الزمان به واستبشر البشر  
 قد خص بالخلة المأنوس معهما \* وبالحبة ممن امره قدر  
 لا غرو ان عاد بالفران مغتبطاً \* ان الذنوب من التجوب تغفر  
 ونص على وجوب توقيره وبره \* وحكم بلزوم نصحه وتعظيم قدره \* وجبله على الصيانة والعفاف \*  
 وعدل به ميزان العدل والانصاف \* وزين به الوجود \* وقلده عقود العهود \* وانرده بايداع سره  
 المصون \* وعضده بقرآن كريم في كتاب مكنون \* وسماه بحملة من اسمائه \* وختم بمسكه رحيق  
 انبيائه \* ونوه برفعة مكانته وشرف محنته \* وانزله منزلاً نافع الاتق وعلا على فرق فرقده \*  
 ومنع جانبه العزيز ليناوذاته الكريمة لطفاً \* وفتح به اعيناً عمياً واذناً صماً وقلوباً غلفاً \* ورفق به  
 امته الى ارفع الدرج \* ولم يجعل عليه ولا عليهم في الدين من حرج \* وعرفه بما اخرج لعباده من  
 زينته \* واوجب له النبوة وادم منجدل في طينته \* ولم يبعث نبياً الا ذكر له نعته ومسلكه \*  
 واخذ عليه الميثاق بالايمان به ونصره ان ادركه \* ولم يعط احداً من الانبياء فضيلة مستفاده \*

الا وقد اعطاه مثل ما وز ياده \* واجري عليه من مواد الفضل ما توقف عند مجاراته الغيث  
وتجمد \* قال جبريل قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم ار رجلا مثل محمد \*  
يا راغباً في حضر فضل محمد \* خفض عليك فضله لا يحصر  
ان قلت مثل الرمل او مثل الحصى \* او مثل قطر الغيث قلنا اكثر  
اكرم به مولى علياً قدره \* متقدماً كل له بشأخر  
ذارته عند الاله عظيمه \* معروفها بين الوري لا ينكر  
صلى عليه الله ما هب الصبا \* من نحو روضته الخطيرة يخطر

### ﴿الفصل الثاني في ثناء الله تعالى عليه في كتابه العزيز صلى الله عليه وسلم﴾

اخبر الله تعالى في كتابه العرب انه بعث اليهم رسولا من انفسهم على القدر لدبرهم يعرفون فضله  
ومكانته \* ويتحققون صدقه وامانته \* عزيزا عليه ما يهوى بهم في الهوان \* خربصا على دخولهم  
الى دار امان الايمان \* شريف النسب فيهم \* رؤفا رحباً بمؤمنيهم \* واناله من نيل الكرامة  
غاية السؤل \* وقرن طاعته بطاعته في قوله تعالى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ \* واطلع في افق التوفيق  
نجمه \* ورحم العالمين به فقال تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً \* فمن اصابه شيء من رحمته فقد  
فاز \* ووصل الى كعبة النجاة من غير حجاز \* وحصنه من سور كتابه العزيز بامنع سور \* وسماه  
فيه نورا بقوله تعالى قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ \* وارسله شاهدا ومبشرا ونذيرا \* وداعيا الى  
الله باذنه وسراجا منيرا \* وشرح الرسالة صدره \* ووضع عنه وزره الذي انقص ظهره \* ورفع  
بذكره معه في الشهادتين ذكره \* واظهر دينه على الدين كله وعظم امره \* ورمى المشركين منه  
بالمقعد المقيم \* ونعمته في ام الكتاب بالصراط المستقيم \* وآناه سبعا من المثاني \* واكرمه بمنزلة  
محكمة المباني \*

آناه سبعا شمس آياتها \* اضمحت بافاق المدى واضحه  
فيها معان سرها غامض \* يعرفها ذو الصفة الرايحه  
سور كتاب الله ما حله \* اعظم منها سورة صالحه  
تختم بالخير لقرائتها \* وهي لا بابواب الرضى فاتحه  
وبعثه حرزا للاميين \* ووضع كتاب الابرار به في عليين \* ورفعته الى المحل الاسنى \* وقربه  
منه فكان قاب قوسين او ادنى \* ونزه لسانه عن النطق بهواه \* وفواده عن الكذب فيما رآه \*  
وبصره عن الزيف والالتفات \* وزكى جملة الجميلة وعصمها من الآفات \* واقسم على انه ما ودعه

ولا قلاه \* ولم يقسم بحياة احدي في قوله لعمر ك من الخلق سواه \* وزوى لدارض الخيرات طولا  
وعرضا \* حيث انزل عليه واسرته يعطيك ربك فترضى \* وايداه باظهر البراهين وابهر  
المعجزات \* واراده من تلك الرسل بقوله رَفَعَ بَعْضَهُمْ ذُرِّيَّتَهُ \* ودرأ العذاب عن اهل مكة  
لكونه بواديه \* فقال تعالى وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ \* وامر الذين هم في حابة الايمان  
به مجلون \* ان يصلوا ويسلموا عليه بقوله تعالى إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ \* واعطاه  
الكوثر \* ورد على عدوه بقوله إِنَّ شَأْنَكْ هُوَ الْآبَتُ \* وطهره من الاقدار والادناس \* وبين  
عصمته في قوله تعالى وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ \*

وحماه ممن كان يقصد ضره \* بيد له مغولة واسان  
ورعاه من نظر العيون بعينه \* وكفاه شر طوارق الحداثان  
امده بحراسة وعناية \* مخفوفة بالالطف والاحسان  
وهو الجدير بان يعظم قدره \* عند التقدير مدبر الاكوان

واحسن مخاطبته في سورة نون \* ووعد به فيها باجر غير ممنوع ولا ممنون \* واثنى عليه ثناء يحل ان  
يحملة رسول النسيم \* وبالغ في التمجيد والتأكيد بقوله تعالى وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ \*  
واتحفه تبارك اسمه في سورة الفتح \* بجزيل الصلوات والواصلات والمنح \* من ظهوره وغلبته \* وعلو  
شراعه شريعته وكلمته \* وخضوع من ترفع من اعدائه وتكبر \* وغفران ما تقدم من ذنبه وما تأخر \*  
واقام النعمة عليه \* وارسال الهداية اليه \* ونصره النصر العزيز \* ونصب حال من حوله على  
التمييز \* وانزال السكينة على قلب من تابعه \* ورضاه عن تحت الشجرة من اصحابه بايعه \* الى  
غير ذلك مما تضمنته آيات السور المشهورة \* وكلم له صلى الله عليه وسلم من معارف معروفة  
وما اثر ما ثوره \*

شهد الكتاب بان احمد مرسل \* من صاحب الملكوت جل جلاله  
كم آية فيها اسمه يتلى وكم \* اخرجه بها اوصافه وخلاله  
والله اقسم صادقاً بحياته \* في محكم شرح الصدور مقاله  
سبحان من اولاه انواع الولا \* وأناله ما لا يرام مناله  
ازكى الصلاة عليه من رب العالم \* ابدا وخصص بالتحية آله

﴿الفصل الثالث في مولده وشرف نسبه صلى الله عليه وسلم﴾

وُلد النبي صلى الله عليه وسلم بمكة اشرف البلاد \* واكرمها على الله سبحانه وعلى العباد \* ومن بحر



بحرتها ظهرت درته اليتميه\* وفي افق سمائها طلعت شمس طلعت الوسيمه\* يالها بلدة بركاتها  
ناميه\* وموارد فضائلها طاميه\* واركان بيتها بالامن مأحوله\* وأدعية اللطائف بكعبتها  
مقبوله\* وحظ القائم بمقامها من السعادة وافي\* وعيش الساعي بين صفاتها ومروتها صافي\*  
طوب لمن أقبل على حجرها وقبل حجرها\* وبلغت نفسه من منى مناهها وقضت من عارف عرفة  
وظرها\* وهود عزدايه ابراهيم\* وبشارة عيسى عليه الصلاة والتسليم\* وصفوة سلاله قريش  
وصميمها\* ونخبة بني هاشم راحلها ومقيمها\* واشرف العرب بدوا وحضرا\* وافضلهم بيتا وعزما  
نفرا\* من قبل ابيه ذي النسب الزاكي نور نضرتة\* وجبهة امه ذات الحسب الزاهر ضوء زهرته\*

اذا افتخرت قريش بالمعالي\* وبالشرف الرفيع لدى الكرام  
فهاشمها خلاصتها ومعنى\* عبارة مجدها بين الانام  
ومر صميمها من لا يسمي\* رسول الله مصباح الظلام  
بعثه الله من خير القرون والقبائل\* واختاره من ارفع البيوت والمنازل\* لانه اصطفى من ولد  
ابراهيم الخليل\* رافع قواعده البيت معه اسماعيل\* واصطفى من ولد اسماعيل بني كنانة\* ومن  
بني كنانة قريشا المعروف بالشرف والمكانة\* واصطفى من قريش بني هاشم\* ومن بني هاشم  
مر السراة ابا القاسم\* ولم يزل ينقله من الاصلاب المأهولة باهلة الصلاح\* حتى اخرجه من  
بين ابويه لم يلتقيا قط على سفاح\*

تنقلت في اصلا ب ارباب سؤدد\* كذا الشمس في ابراجها لنقل  
وصرت سرىا في بطون تشرفت\* يحمل عليه في الامور المعول  
هنيئا لقوم انت منهم وفيهم\* بدا بك بدر بالجلال مسربل  
ولله وقت جئت فيه وطالع\* سعيد على اهل الوجود ومقبل  
ولا يخفى ما جرى عند مولده وانتشر\* وما وافي حين مقدمه المبارك واشتهر\* من ظهور النور  
الباهر\* وتدل النجوم الزواهر\* وارتجاج ايوان ملك الفرس كسرى\* وسقوط شرفاته التي  
كادت ان تعقد بالشعري\* وخمود نارهم الالفية\* وغيض الماء من بحيرة طبريه\* وحراسة  
السماء بالكوكب\* واضاءة ما بين المشارق والمغارب\* وانه عليه الصلاة والسلام اقبل مختونا  
مسرورا\* وتجلي في حلق النبوة محبوبا محبوبا\* واسترضع من بني سعد بن بكر\* وبرى من  
اقوال اهل المين والمكر\* وشق قلبه الحى المتقى\* وغسل بثلج الارادة وهو نقي\* وختم بخاتم من  
نور\* تخفى بهجته الشمس والبدور\* وملى ايماننا وحكمه\* وحشنى بالرافة والرحمة\* ووزن  
بمائه من امته فرج\* ولو وزن بجميعهم لتبين ترجيحه ووضح\*

نبي \* طما بحر تشریفه \* وميزان تعظيمه قدر رجح  
 بمقدمه زال عنا العنا \* وآب الهدى والهدى والفرح  
 انقدرفع الله من قدره \* كثيرا والصدر منه شرح  
 واورثه حكمة حكمها \* به الحق بعد الخفاء اتضح  
 الا ان من يقتني نهجه \* اصاب ومقصده قد نجح

ومارفع به عن حليلة من الضير \* وما حصل لما ولقومها ببركته من انواع الخير \* وما نشأ عليه  
 من بغض الاصنام \* والعفة عن امور الجاهلية قبل الاسلام \* وما ترادفت به الاخبار \* عن  
 علماء الملل والاحبار \* وما عرف به الاساقف وطرق الاسماع من المواعظ \* وما انذر به  
 الكمان \* ونقل عن القسوس والرهبان \* من انباء وصفاته \* واسمائته وعلا ماته \* ونبوته وملته \*  
 وبعثته ونعت امته \* وما وجد من ذلك في اشعار الموحدين \* وذكر من كلام من مضى من  
 المتقدمين \* وما النى في التوراة والانجيل \* وبينه من اسلم من اهل الكتاب والنزول \* وما  
 برز على السنة الاصنام وظهر \* وسمع من ذبائح النصب واجواف الصور \* وما رُئي مكتوبا  
 على الحجارة بالخط القديم \* من ذكر اسمه والشهادة له بالرسالة والتعظيم \* ولقد خصه الله  
 تعالى بمزايا الرتب \* واعرب عن تفضيله على العجم والعرب \* ونظر الى قلوب عباده فانتهى منهم اقلبه \*  
 وسبر احوال خلقه للتقريب منه فلم يختار الا اقر به \* وقسم الناس قسمين فجعله من خيرهم قسما \*  
 وزكاه ابا واما \* وأصلا وفرعا وحاوجسما

لمولد خير الرسل احمد اصيبت \* وجوه الهدى وضاحة متبلجة  
 واشرفت الدنيا بانوار بدره \* وعادت به ارجاؤها متأرجه  
 وايوان كسري اسقطت شرفاته \* وحلت عرى ابراجه المتبرجه  
 ونيران بيت الفرس باخ لمينها \* وكانت لديهم الف عام مؤججه  
 وكم آية جاءت قريب قدومه \* تنير من الحق المطهر منهجه  
 عليه من الرحمن ازكى تحية \* بافضل تيجان الصلاة متوجه

### ❖ الفصل الرابع في اوصافه ونوته الشريفة صلى الله عليه وسلم ❖

كان النبي صلى الله عليه وسلم عظيم الهامه \* معتدل القامه \* ازهر اللون ادعج \* اهدب الاشعار  
 البج \* كث اللحية واضح الجبين \* مفلج الاسنان اقنى العينين \* ثماسك البدن \* ازج الحواجب  
 من غير قرن \* سهل الخدين \* طويل الزندين \* عبل العضدين \* بعيد ما بين المنكبين \* رحب

الكفين \* مسيح القدمين \* اشم \* ضليع الفم \* اشنب \* اطول من المربع واقصر من المشذب \*  
لبس بمطهم \* ولا قصير الذقن مكثم \* رجل الشعر الجيني الجيد \* احلى الناس من قريب واجملهم  
من بعيد \* دقيق المسربة واسع الصدر \* يتلا لا وجهه تلا لا القمر ليلة البدر \* الشكّل ظاهر  
بعينه \* لا يتجاوز شعره شحمة اذنيه \* اذا مشى كأنما ينحط من صلب \* واذا نطق اتي  
من جوامع الكلم بالعجب \*

جميل الصفات جزيل الصلات \* غزير الهبات كثير الادب  
بديع الجمال رفيع المثال \* عديم المثال عظيم الحسب  
مليح الشمائل بادي السنا \* بسيط الانامل عالي الرتب  
به ارشد الله اهل النهي \* به شرف الله جيل العرب

وكان طيب الريح والامم \* نظيف البدن والجسم \* اطيب ريحاً من العنبر \* واذكى عرفاً من  
المسك الاذفر \* بتضوع طيباً \* وبهم تغصنار طيباً \* تحتني من شذاه جونة العطار \* وتنازع  
بنشره الارحاء والافطار \* بصاغ الرجل فيظل يومه يجد في كفه نشر \* ويضع يده على رأس  
الصبي فيعرف من بين الصبيان عطراً \* ما مشي في طريق فمشى فيه احد من بعده \* الا عرف انه  
سلكه من ريحه الذي لا ند لنده \*

وجه الوجود بنور احمد مشرق \* وبعرفه ارجاؤه تتأرجح

الطيب بطوي عند فائح نشره \* والروض يحفي زهره المتبرج

وكان دمث الاخلاق \* وافر الارفاد والارفاق \* خافض الطرف سائل الاطراف \* جزيل  
الحاسن جميل الاوصاف \* ثابت الاساس \* قوي الحواس \* يرى الشياطين ويرى الملائكة \*  
وكما يبصر في الضوء يبصر في الظلمة الخالكة \* وينظر من ورائه كما ينظر من بين يديه \* ويرى  
في كف الثريا احد عشر نجماً اذا نظر اليه \* ضحكة التبسم \* وشيمته التكرم \* بفقر عن مثل حب  
الغمام \* ويبدأ من لقيه بالسلام \* يخرج النور من بين ثناياه \* ويغار النسيم من لطف منجياه \*  
الملاحظة جل نظره \* والمناصحة غاية وطره \* يمشي هوناً لا مريعاً \* واذا التفت التفت جميعاً \*

اكرم به ذا وقار \* يمشي على الارض هونا

عند المهمات ذخرا \* وفي الملمات عونا

ساد التبيين طراً \* علماً وفضلاً وصونا

لأن بين علام \* وبين علياه بونا

او كان طويل السكوت \* مواظباً على القنوت \* دائم الفكره \* ملازم العبرة \* مواصل الاحزان \*

متجلباً بالعدل والاحسان \* لا يعجبه من مال الى المال ولها \* ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها \*  
يعظم النعمة وان دقت \* ويصبر على المحنة وان ثقت \* من رآه بدمية هابه \* ومن خالطه معرفة  
احبه ولزم بابه \* لم ير احسن منه منظرا \* ولا اطيب خيرا ونخبرا \* يبادر الى قضاء حاجة من  
يبتغي فضله \* يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله \*

من اين يوجد قبله او بعده \* مثل له وهو الحبيب المصطفى  
الله فضله وحسن خلقه \* مع خلقه وبه الاذي عنا نفي  
طوبى لمن يحميل سيرته اقتدى \* وطريق سنته المعظمة اقتفى  
صلى عليه منير بدر صفاته \* ما لاح في الآفاق نجم واختفى

### ✽ الفصل الخامس في فصاحته وادبه وحلمه صلى الله عليه وسلم ✽

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف السنة العرب \* ويعلم لغة من بعد منهم واقرب \*  
ويخاطب كل طائفة منهم بلسانها \* ويجري مع كل فرقة في ميدان بيانها \* فصاحته اليها  
المنتهى \* وبلاغته حيرت الباب ارباب النهي \* وجوامع كلمه ما ثوره \* وبدائع حكمه مشهورة \*  
وعيون معانيه منسجمة \* ودرر ألفاظه منتظمة \* وايجاز مقاطعه بطرب الاسماع \* وحسن  
منازعه لا شك فيه ولا نزاع \* وطلاوة قوله تجل عن الصفه \* وحلاوة منطقه لا يذوقها الا اهل  
المعرفة \* انزل القرآن الكريم بلسانه \* تعظيماً لامره ورفعة لشانه \* ما اذنب لفظه \* وانفع  
وعظه \* واجزل فوائده \* واجمل فرائده \* وابلغ خطابه وخطبه \* وابدع رسائله وكتبه \* نشأ  
في بني سبيدورته في قریش عاليه \* فجمع من الكلام رونق الحاضرة وجزالة البادية \*  
وايد ببراءة خصه بها من حكم بتوفير قسمه \* لان مدده الوحي الذي لا تدركه البشر ولا  
يحيطون بشيء من علمه \*

محمد ابلغ العرب الذين مضوا \* نعم وانصح من بالضاد قد نطقا  
جوامع الكلم المأثور طيبها \* آتاه من اوجد الاصباح والغسقا  
الله الفاظه اللاتي لنا نشرت \* جواهر العلم من تبيانها نسقا  
من قال ان رسول الله ليس له \* كفؤ من الناس في الدارين قد صدقا  
وكان ذا آداب شريفة \* ومعارف منيفة \* وتظر ثاقب \* ورأي صائب \* وظن صادق \*  
وحديث موافق \* ومياسة شاملة \* وحماسة كاملة \* وفضائل مقصوده \* واخلاق محموده \* دينه  
الايمان \* وخالقه القرآن \* يسخط لسخطه ويرضى لرضاه \* ويجذ وحذوه ويهتدي بهداه \* بعث

ليتمم مكارم الاخلاق \* ويرحض شقة الارض من دنس النفاق \* مقورا للشرائع \* حافظا  
 للودائع \* مجتهدا في المصالح \* راضيا للجوامع \* ناظرا في المهمات \* رافعا ائقال الملأات \*  
 آداب خيرا للرسول قد قارنت \* اخلاقه الحسنى وتهذيبه  
 لا يحصر الخاطر اوصافها \* ولو أثار الفكر تلهيه  
 وكيف لا والله ذو العرش اذ \* اذ به احسن تأديبه  
 وكان النبي صلى الله عليه وسلم عزيزا للحلم والاحتمال \* كثير الفضل والافضال \* يصل من قطعه \*  
 ويعطي من منعه \* ويبذل لمن حرمة \* ويعفو عن ظلمه \* ويغضى طرفه على القذى \* ويحبس  
 نفسه عن الاذى \* ولا ينتقم مع القدرة \* ويصبر على ما يشق ويكره \* ولا يزد مع اذى الجاهل  
 واسرافه الا صبرا وحلما \* وما خير بين امرين الا اختار ايسرها ما لم يكن اثما \* ولم يؤاخذ  
 الذين كسروا ربا عينه وشجوا حياه \* وقصدوا خفض المرفوع من عرفه ورياء \* بل دعاهم  
 واعتذر من جهلهم \* وعفا عنهم وكم عفا عن مثلهم \* وتجاوز عما بدا من المنافقين في حقه فولا  
 وفعلا \* ولم يقابل من شتمه ولا من اراده بسوء طولا وفضلا \* وكم اعرض عن جاهل ومعاذ \*  
 وما ضرب بيده شيئا قط الا ان يجاهد \* وصبر على مقاساة الجاهليه \* وما لقي منهم من الشدة  
 والبليه \* الى ان سلطه الله عليهم \* وحكمه فيهم واظفروا بما لديهم \*

كان النبي وقد راقت شمائله \* بالحلم مؤتزرا والصبر مشتملا  
 بعفو ويصفح فضلا بعد مقدرة \* ويحبس النفس عند الشر محتملا  
 وما يقابل من يأتي بمظلمة \* في حقه معرضا عن قول من جهلا  
 وكم غدا أمرا بالعرف مجتهدا \* وكم انال وكم اعطى وكم بذلا  
 تفصيل تفضيله لا ينتهى ابدا \* يا ذا الولاء فخذ اوصافه جملا  
 مني عليه سلام نشره عطر \* ما سار بدر البجى في الافق منتقلا

### ﴿الفصل السادس في جوده وكرمه وشجاعته صلى الله عليه وسلم﴾

كان النبي صلى الله عليه وسلم عالي الهمة \* وافر الفضل والكرم \* طوبى الباع \* مديد الذراع \*  
 بسيط الانامل \* كريم الشمائل \* جميل العواطف \* جميل العوارف \* محلى بالحياء \* مطبوعا على  
 السخاء \* سهل الانفاق \* جزل الارفاق \* مهتما بصلة الارزاق \* اين منه الغيث المغيث والجر  
 الغيداق \* يحقق الوسائل \* ولا يخيب امل الآمل \* يبذل الرغائب \* ويعين على النوائب \*  
 يحمل الكل ويكسب المعدوم \* ويمجري سيل السبب على السائل والمحروم \* ويمد اطناب الوفد

ورواقه \* و يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة \* وينيل من اخلد اليه ما لم يكن في خلد \* ولا يدخر شيئاً من يومه لغده \* اصحني من الغائم الثقلة \* واجري بالخير من الريح المرسله \* ظلال عطاياه مديده \* وحلل مكارمه لا تبرح جديده \* تمتاز السحائب من يم اياديه \* وتهرع الركائب الى ندي ناديه \* ما سئل عن شيء فقال لا \* ولا اعرض عن طالب عرض ولا قلى \* اعطى رجلاً سأله غناً بين جبليين \* ولم ينزل معروفه معروفاً عند الثقلين \* وقسم في مجلس واحد تسعين الف درهم \* وكم انجد بعطائه من انجد ومن اتهم \* واعطى مائة مائة من الابل غير واحد من العرب \* وجاد للعباس بما لم يطق حمله من الذهب \* ورد سبا ياهوزان وكانوا ستة آلاف \* وخبر ما منح به صفوان وغيره عن علم الرواة غير خاف \*

لقد كان المقفى ميل سيب \* ويحزنكرم وسحاب وبل  
طويل الباع منشرح العطايا \* بسيط الكف ذا جود وفضل  
شريف المنتهى جزل الايادي \* حليف ثقي واحسان وعدل  
يجود على العفاة بلا سؤال \* وينجز وعده من غير مظل  
له شيم واوصاف حسان \* يفوح عبيرها في كل حفل  
يجل من البرية عن نظير \* وعن كفوء يقاس به ومثل

وكان ذا اشجاعة ونجده \* وبسالة وشده \* وبأس وشهامه \* وحماسة وصرامه \* وصوله واقدام \* وارغام للضرغام \* يشنت شمل الكماه \* ويهتك وجوه الحماء \* ويبطل حيلة الابطال \* ويفرق جمع الافيال \* نفوذ النبال من شدة عزماته \* ومضاء المرهقات من صدق رأيه وخفق راياته \* اذهب الشك بحق اليقين \* وارهب العدا بسيفه المثين \* وسفه احلامهم \* ونكس اعلامهم \* وزيف اقوالهم وافعالهم \* واستباح ارضهم وديارهم واموالهم \* واباد اهل العناد بعضبه البتار \* واظهر دين المسلمين بصحبه الاشداء على الكفار \* غزواته معدوده \* ومشاهده مشهودة \* وحرر به لا تنكر \* ومواقفه اشهر من ان تذكر \* حضر الوقائع الحامي وطيسها \* وشهد الملاحم العرم خميسها \* وتولى الكماة عنه وهو مستقر غير مره \* وفر المسلمون من حوله يوم حنين فرة مره \* وهو ثابت لا يبرح \* ومقبل لا يدبر ولا يتزحزح \* قائلاً انا النبي لا كذب \* انا ابن عبد المطلب \* ما قرب منه احداً ذلتي الجمعان \* الا وعده من اشد الكماة والشجعان \* وما لقي كتيبة الا وكان اول ضارب \* ولا تواني القوم لوقوع صوت الا وكان اسرع واثب \* لم ير اثبت جاشاً منه في الجهاد \* ولا اقرب لجهة المشركين وقت الجلال \* قال ابن عمر ما رأيت اشجع ولا انجد \* ولا اصحني من رسول الله ولا اجود \* وقال علي كنانتي برسول الله اذا اشتد البأس

واحمرت الحديق \* وفي هذا الحديث الحسن ما فيه مما يخضب كاعب السرور ويحلب غائب الانق \*  
 بأس وشدة نجدة وحماة \* ركن فيمن وجهه يجلو الغسق  
 ذاك النبي المصطفى الهادي الذي \* سبق النبيين الكرام بما سبق  
 كم شئت شمل المشركين بسيفه \* وأحلهم سجين الحفيظة والحق  
 كم ألبوا وتجمعوا للقاءه \* فتفرقوا لما رأوه من الفرق  
 من قال ان محمدا اوفى الوري \* يوم الوغى عزما واقداما صدق  
 صلى عليه المالك القدوس ما \* هتف الحمام الورق ما بين الورق

### ❖ الفصل السابع في حياته وانسه ولطفه وشفقته صلى الله عليه وسلم ❖

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر الناس حياء \* وافرهم عن العورات اغضاء \* واوسعهم  
 صدرا \* وانورهم بدرا \* واجملهم وصفا \* واجزلهم لطفا \* واعطفهم نائلا \* والطفهم شائلا \*  
 والينهم عريكة \* واكرمهم عشرة \* واحسنهم ادبا \* وابهجهم نضرة \* واظهرهم بشرا وانسا \*  
 وابسطهم خلقا واطيبهم نفسا \* اشد حياء من العذراء في خدرها \* والطف من نسبات الانحار  
 عندهم بها وممرها \* ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب \* ولا فحاش ولا مداح ولا عياب \* يؤلف  
 الناس ويحسن اليهم \* ويكرم كريم كل قوم ويوليهم عليهم \* لا يطوي عن بشر بشرة \* ولا يشافه  
 احدا بما يكره \* ولا يثبت بصره في وجه احد من حياته \* ولم يرفط ماد ارجليه بين جلسائه \*  
 ويتفقد اصحابه \* ولا يفارق عن الوفدا ابوابه \* ولا يقطع عن احد حديثه \* ولا يمنع عن المملوف  
 سحبه المغيثة \* ولا يعدل عمن جالسه الحاجة ولا ينصرف \* ولا ينصرف عنه حتى يكون هو  
 المنصرف \* وما التقم احد اذنه فنحنى رأسه حتى يتنحي الملتقم \* ولا يحب جلساه ان  
 احدا اكرم عليه منه لما يرى من احسانه المرتكم \*

له سيرة مأثورة سار ذكرها \* وبشر لمن يلقاه لاحت بشائره  
 وانس يرى الانسان منه مسرة \* وفيه حياء طار في الحي طائره  
 وبسطة نفس للنزيل نفيسة \* وغيث يجيب الغوث عمت مواطره  
 ايا من يروم الحصر من نعت احمد \* أفق فهو يجر لا تعد جواهره

وكان يقبل الهدية ويكافي عليها \* ويشاير على المعونة ويسارع اليها \* ويجيب دعوة المسكين  
 والمسكينه \* ويعود المريض في اقصى المدينة \* ويخفف الصلاة بسبب طالب الحاجة \* ويكثر  
 الى التغافل معاده ومعاجه \* ويقابل عذر المعتذر بالقبول \* ويطلع لزارئه نجوم اكرام ليس لها



افول\* ويؤثر من يدخل عليه بوسادته\* ولا يخرج في مكارم الاخلاق عن عادته\* ويدعو  
اصحابه بكنائهم واحب اسمائهم\* ويميل الى مخاطبتهم ومحادثتهم ومداعبة ابنائهم\* ولا يجيب  
احدا منهم ومن اهل بيته الا بالتلبية\* ويعم كلام من جلسائه من مودته بالتسوية\* ويجري على  
من امه وامله نيل النول\* ولا يرد ذ الحاجة اليها او يميسور من القول\* قال انس رضي الله عنه  
خدمته عشرين سنة فما قال لي شي من صنعته لم صنعته\* ولا شي تركته لم تركته  
رسول حلم ورحمة ورضي\* مقدس الخبر طيب الخبر  
انسٌ وحيدٌ وغيثٌ منبجٌ\* كهفٌ طريدٌ وعونٌ مفتقر  
ماذا يقول البليغ مجتهدا\* في حقه وهو سيد البشر  
يكرم اصحابه وزمرته\* ويلتقيهم باحسن الصور

وكان ذا شفقة تامه\* ورأفة عامه\* ورحمة شامله\* وحنو محائبه هامله\* يحب الرفق ولا يعدل  
عن جهاته\* واذا سمع بكاء الصبي تجوز في صلاته\* ويأمر بالحسنة ويذني اهلها\* ولا يجزي  
بالسيئة مثاها\* ولكن يغفو ويصفح\* ويتجاوز عن المسيء ويسمح\* ويدفع بالتي هي احسن\*  
ويأتي من المعروف بما امكن\* ويصل الرحم ويقرى الضيف\* ويقطع اسباب الختف  
والحيف\* ويحرص على دخول المسلمين الى دار السلامه\* قال ابن مسعود كان يتغولنا بالموعظة  
مخافة السامه\* خفف عن امته ومهل\* وتوقف فيما يشق عليهم وتمهل\* وبالغ في اسداء  
الاحسان اليهم\* وكره اشياء مخافة ان تفرض عليهم\* واطلع لهم شفقا من الشفقة لا يغيب\*  
وخصهم من مناهل خيره وموارد ميره باوفر نصيب\*

يا امة المختار بشراكم\* بالفوز من قرب الحبيب النسيب  
المحسن الهادي البشير الذي\* خفف عنكم كل امر عصيب  
وكثر الخير عليكم ومن\* بحر القرى جاءكم بالعجيب  
صلى عليه الله ما غررت\* حمامة من فوق غصن رطيب

### ﴿الفصل الثامن في وفائه وتواضعه وعدله ووقاره صلى الله عليه وسلم﴾

كان النبي صلى الله عليه وسلم اجمل الناس ودا\* واحسنهم وفاء وعهدا\* واعدلهم حكما\*  
واسعدهم نجما\* واعلام منالا ومنارا\* ووافهم سكينة ووقارا\* وافرهم للحقوق ذكرا\* واكثرهم  
تواضعا واقلهم كبرا\* واظهرهم بشرا\* يركب الحمار ويردف خلفه\* ويبيدي للفقير والمسكين  
بطفه\* ويأكل مع الخادم\* ويبادر الى خدمة القادم\* ويرقع ثوبه ويخفف نعله\* ويقنم بيته

ويخدم اهله\* ويحلب الشاة ويعقل البعير\* ويحجب اذا دعى حتى الى خبز الشعير\* ويتوكأ على العصا\* ويضطجع على الرمل والحصا\* ويحمل بضاعته من السوق\* ويقوم بما يتعين عليه من الحقوق\* ويرى ان حسن العهد من الايمان\* ويعامل من اكرم اصحابه باتم الاحسان\* وينظر في حال المديون والمفاس\* ويجلس حيث انتهى به المجلس\* ويكره ان يقام له اذا اتي\* وينصف المظلوم ممن تعدى عليه وعنا\* ويسكن من ربح العز والكبرياء عجاجتها\* وينطلق مع الامة حيث شاءت حتى يقضى لها حاجتها\* حج على رحل رث الهيئة والصورة\* واهدى مائة بدنة في تلك الحجة المبرورة\* وادار في مماء السعادة انجوم اصحابه فنكا\* واختار ان يكون نبياً عبداً الا نبياً ملكاً\* على انه سيد البشر بلا شك ولا ريب\* واكرم الخلق على عالم الشهادة والغيب \*

كان الرسول المصطفى \* اوفى الانام بعهده  
واجلهم قدرا واك \* سمرهم بخالص وده  
واسرهم بشرا وان \* جزهم لصادق وعده  
متلطفاً وتعطفاً \* متواضعاً في مجده  
يسعى لخدمة ضيفه \* ويرى السماح برفده  
والحق يتبع دائماً \* في حله او عقده

وكان اكثر الناس امانه\* واجزلهم عفة وصيانه\* وانضرهم بهجة\* واصدقهم لهجة\* واجملهم سرا واعلاناً\* واغزهم عدلاً واحساناً\* صادقاً في الكلام\* صادقاً بالحق في الاحكام\* اميناً في السماء والارض\* مكيناً عند من اليه النشور والعرض\* وعده مقرون بالانجاز\* ولفظه شتمل على الايجاز\* لا يأخذ احداً بقرف احد\* ولا يقبل على من مال الى العناد وعند\* يحكم عدلاً\* وينطق فضلاً\* ويشفع فرض الصلاة بنفلها\* ويؤدي الامانات الى اهلها\* تعرف الجاهلية فضله قبل الاسلام\* وكانوا ينحوا كونه اليه في النقض والابرام\* يشهد وليه وعدوه بعلمه وعدله\* والفضل ما شهدت به الاعداء لاهله \*

نعم يعرفون الفضل منه وكيف لا \* وقد عاينوا منه الامانة والعدلا  
ويكفيه ان الله أنزل فضله \* وفي تحكم القرآن اوصافه تتلى  
وكان ذامرواًة وافره\* وتؤدة عن وجه السداد سافره\* جزيل الصمت والوقار\* جميل المآثر  
والا يثار\* يرعى حق الصحبة القديمة\* ويجود بجود نعمه العميمه\* ويتعطف على ذوي رحمه  
برحمته وصلاته\* ويتلطف بالصغار من اولاده حتى في صلاته\* ويأمر باستعمال خصال  
الفطرة\* ويسكت على الحلم والحذر والتقدير والفكره\* ويسكن الى قلة الكلام ويميل\*

ويعرض عن تكلم بغير جميل \* مجلسه مجلس هدى وعلم \* ومحل خير وحياء وحلم \* لا ترفع فيه  
الاصوات \* ولا تذكريه العورات \* ولا تؤبن في حرمة الحرم \* ولا تحقر في ارجائه الذمم \* ان  
تكلم اطرق جلساؤه \* وان صمت زاد وقاره وبهاؤه \* لا يكاد يخرج في مجلسه شيئا من اطرافه \*  
ولا يعدل عن طريق عدله وادبه وانصافه \*

يا حيد الاوصاف عدل منصف \* قد حارت الافكار في اوصافه  
ولاج ابواب المرواة والحيا \* فراج ضيق المعنى كشافه  
ذي مجلس لا يحتوي الا على \* قرم يسر بملتي اضيافه  
العلم في اقطاره والحلم في \* ارجائه والسلم في اكنافه  
صلى عليه الله ومحبه \* ما لاح برد الروض في افوافه

### ❦ الفصل التاسع في زهده وقناعاته وعبادته صلى الله عليه وسلم ❦

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم زاهدا في الدنيا \* نازلا من تركها بالمنزلة العاليا \* متنزها عنها \*  
متقللا منها \* معرضا عن زهرتها \* غير ناظر الى نصرتها \* متخليا بالطاعة \* متلفعا بمروط انقناعه \*  
مزينا بالعفاف والكفاف احواله واموره \* مقتصر من نفقته وملبسه على ما تدعو اليه الضرورة \*  
يلبس البرد القليظ والكساء والشمله \* ويقسم حلل الديباج على اصحابه حلة بعد حلة \* عيشه  
ظليل \* وما كله طفيف \* وملبسه خفيف \* وفراشه من آدم حشوه ليف \* يقل المنام \* ولا  
يستكثر من الطعام \* بيت جئنا طوايا \* وبصبح صائما خاويا \* لا يسأل اهل طعانا \* ولا  
يظهر لهم غرثا ولا اواما \* ان اطعموه اكل \* وان سقوه قنع بالنهل

زهده عظيم وانتصار زائد \* في ما كل ومشرب وملبس  
وعفة يتبعها صبر على \* صوم نهار وقيام خدس  
وفرط اعراض عن الدنيا وما \* تلهي به من وشيها المداس  
يا سيد الرسل ويا اعلی الوری \* منزلة تفديك كل الاتس

ما اكل قط على خوان \* ولا خبز له المرقى حينما من الاحيان \* ولا شيع من خبز شعير يومين  
متواليين \* ولا من خبز بر ثلاثة ايام تباعا حتى ادركه الحين \* ولا رأى ابد اللحم شاة مميط \*  
ولقد نام احبانا على سرير مرمول بشريط \* وما خلف دينار اولادها ولا نفقة \* ولم يترك الا  
سلاحه وبغلاته وارضا جعلها صدقه \* هذا وقد اوتي خزائن الارض ومفاتيح الكنوز \* وبرز  
له من الابريز كل محبوب ومحجوز \* واظلمته غائم الغنائم \* وجاءته هدايا اهل التيجان والعائم \*

وحملت اليه الجزى والصدقات \* وانثالت عليه الاموال والنفقات \* وسيقت اليه الدنيا  
يجذافيرها \* وترادفت عليه الفتوحات بجماهيرها \* فقابل الايراد من ذلك بالاصدار \* وما  
استأثر منه بدرهم ولا دينار \* بل انفق بالخير \* واغنى به فاقة الغير \* وفرقه في مصالح المسلمين \*  
وكف به اكف المشركين \* وبذله لطالب رفته وقاصد نواله \* حتى انه توسى في ودرعه  
مرهونة في نفقة عياله \*

نبي وافت الدنيا اليه \* وجاءته مفاتيح الكنوز  
ومالت نحوه فأبى عليها \* وقابلها بافراط النشور  
تجنبها واعرض عن جناها \* ولاذ بجانب الملك العزيز  
رعاه الله مختاراً هداً \* الى المنهاج باللفظ الوجيز

وكان شديد الخوف والعبادة \* وافر الطاعة والمحبة والافادة \* طاعته نظير حبه \* وخوفه على قدر  
علمه بر به \* عملهم ديمه \* وطريقته مستقيمة \* يصلي طويلاً \* ويقوم الليل الا قليلاً \* ينام على شقه  
الايمن بغير مهاده \* ليستظهر على قلة النوم والرقاد \* يراقب من يحاسب على الدرة والذرة \*  
ويستغفر الله تعالى في اليوم مائة مرة \* قام حتى انتفخت قدماه \* وهجر الطعام في الهواجر طاعة  
لمولاه \* المحبة اساسه \* والصبر لباسه \* والزهد حرفته \* والصدق سميته \* واليقين قوته \* والرضى  
مطيته \* والمعرفة رأس ماله \* والطاعة منتهى آماله \* والشوق مركبه والفكر انيسه \* والثقة  
كنزه والحزن جليسه \* والفقر فخره والعقل مصباحه \* والجهاد خلقه والعلم سلاحه \* وقرعة عينه  
في الصلاة \* وثمرة فوائده ذكر من لا اله سواه \*

الخوف مألفه والصبر مطرفه \* والعلم مرهفه والشوق مركبه  
عبادة الخالق الجبار سمته \* وطاعة الواحد القهار مطلبه  
وديمة العمل المبرور شرعته \* ومذهب الحق والايمان مذهبه  
ازكي التحيات مني لا تفارقه \* ما طاب من سلسل الامطار مشربه

### ﴿الفصل العاشر في الاسراء به ووجه الى السموات صلى الله عليه وسلم﴾

سبحان الذي امرى بعبده ليلاً \* وسحب له على سحب المعالي ذيلاً \* ونقله من المسجد الحرام الى  
المسجد الأقصى \* واتحفه من نعمه الظاهرة والباطنة بما لا يحصر ولا يحصى \* أتى صلى الله عليه وسلم  
بالبراق \* فركبه ليخترق به السبع الطبايق \* وهو دابة ابيض طويل \* يضع حافره عند منتهى  
طرفه الكحيل \* فلما وصل بيت المقدس صلى في مسجده امثالاً للامر \* واصاب الفطرة باختياره

اللبن دون الخمر\* ثم عرج مع جبريل الى السموات\* ومنح في العالم العلوي باعلى المقامات\* ورأى  
آدم في السماء الدنيا\* وفي السماء الثانية عيسى ويحيى\* وفي السماء الثالثة يوسف الصديق\* وفي  
الرابعة ادريس الحقيق بامرار التحقيق\* ولقي هارون في السماء الخامسة\* واخاه موسى في  
السماء السادسة\* وفي السابعة ابراهيم المشهود فضله المشهور\* واذا هو مسند ظهره الى البيت  
المعمور\* ياله بيتاً يدخله كل يوم سبعون الف ملك\* لا يعودون اليه الا بمشيئة من ادار الفلك\*  
واستأس بالابوين والاخوة وابني الخالة\* وكل منهم اشار الى صلاحه ورحب به ودعاه\*  
وعند كل سماء يستفتح جبريل فيفتح له الباب\* ويسأل عن بعثة من معه فيرد على سائله الجواب\*

ركب البراق محمد ليلاً ولم\* يركبه افضل منه عند الخالق  
ورق ليحظى بالنعيم من اللقا\* والقرب مخزقاً لسبع طرائق  
ورأى النبيين الكرام ورحبوا\* بقدومه ترحيب خل صادق  
ومما الى رتب هناك يحار في\* اوصافها فكر البليغ الحاذق

ثم ذهب به جبريل الى سدرة المنتهى\* ذات الاغصان الوردية والشعر المشتبي\* وهي شجرة  
تخرج انهار الجنة من اصلها\* ويسير الراكب سبعين عاماً في ظلمها\* واليه ينتهي ما من الارض  
يعرج\* وما يبط من فوقها عندها يقف ومنها يخرج\* فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت\* فما  
احد يستطيع نعت حسناتها الذي لو ادركته الابصار لتحيرت\* فاوحى الله تعالى ما اوحى اليه\*  
وفرض ما فرض من الصلاة عليه\* ثم تصدق برحمته وخفف\* وزاد الاجرم مع التخفيف وضعف\*  
بعد ان كلمه في ذلك موسى شكر الله علوه وحمته\* واثار عليه بسؤال الله تعالى في التخفيف عن امته\*  
ورفعه حتى بلغ مستوى يستمع فيه صريف الاقلام\* وملاً في الملائكة على اذنيه من ترجيع الكلام\*  
وانزله في روضة القرب والرضى\* واكرمه بالمنزل الافضل الاسنى  
دنا فتدلى وهو خير مقرب\* فكان اقرباً باقرب قوسين اوادنى

وعظمه بامامة اهل السماء\* وقدمه للصلاة بالملائكة والانبياء\* واحضره لمشاهدة حضرته\*  
وكشف له حجب غيبه وقدرته\* واءانته على معاينة النور الاعظم\* واعلم المقربين اليه بانه افضل  
خلقه واعظم\* وامتعه الاذان من لفظ ملك الحجاب\* واستخرج لرؤيته من يحرق قدرته ما يقضى  
له بالعجب العجيب\* واكرم له المثوى\* وادخله جنة المأوى\* واوضح له الطرائق\* واظهره على  
الحقائق\* واودعه لا سرار المكنونه\* واطلعاه على الغرائب المخزونه\* واشمده عجائب سلطانه  
وملكوته\* وافرده بالنظر الى عظمة كبريائه وجبروته\* وشمله بعنايته الوافره والطفاه الخفيه\*  
واذناه دنوا نطق عنه الكيفية\* ومهد له بساط التلطف والتأنيس\* واعلاه على المقربين من

اهل التسبيح والتفديس \* وأراه من آياته الكبرى \* وذكره فحين عنده ان في ذلك لذكرى \*  
 نبي \* قدمري ليلا \* فسبحان الذي اسرى  
 نبي \* قد اراه الله من آياته الكبرى  
 نبي \* خص بالعليا \* وربته بها احري  
 نبي \* جاء بالايما \* ن والاحسان والبشري  
 نبي \* شاعخ المقدا \* رفي الدنيا وفي الأخرى  
 سلام الله موصول \* به ما دامت الشعري

### الفصل الحادي عشر في تعظيمه وتكريمه يوم القيامة صلى الله عليه وسلم

النبي صلى الله عليه وسلم اول الناس خروجا اذا نشروا \* وقائدهم اذا حشروا \* ومبشرهم اذا  
 يسوا \* وشفيهم اذا حبسوا \* وخطيبهم اذا انصتوا \* ومنجدهم اذا هلكوا في ذلك اليوم وبهتوا \*  
 لواء الحمد بيده المغيرة للغيث وانوائه \* وما من نبي آدم فمن سواه الا تحت لوائه \* وهو اول من تنشق  
 عنه الارض \* واول من يدخل الجنة بمن معه يوم العرض \* وافضل السابقين \* واكرم عباد  
 الله الصادقين \* وخير اصحاب اليمين \* واجل من نزل عليه الروح الامين \* وهو صاحب  
 الحوض الشهير بالكوثر \* الذي ريمحه اطيب من المسك الاذفر \* وحافناه قباب اللؤلؤ  
 المتسق \* وماؤه اخلى من العسل وايض من الورق \* طوله ما بين ايلة الى عمان \* يشخب فيه  
 من الجنة ميزابان \* احدهما من اللجين \* والاخر من خالص العين \* كيزانه كنجوم السماء  
 بهجة وعددا \* من شرب منه شربة لا يظما بعدها ابدا

حوض بعيد المدي ارواح مورده \* تفوح بالطيب باطوبى لمن ورده  
 يأتيه ماء من الفردوس مطرد \* احلى من الشهد يحبي نفس من شهده  
 كيزانه كالنجوم الزهر طالعة \* اوصافه بزايا الحسن منفردة  
 من امه داخلا في ظل صاحبه \* قد هيا الله في الاخرى له رشده

وهو اول شافع واول مشفع \* واول من يقول فينصت لقوله ويسمع \* وهو اعظم الانبياء اجرا \*  
 وارفعهم ذكرا \* وابهرهم آية \* وابعدهم غايه \* وابدعهم تبيانا \* واقطعهم برهانا \* واجلهم  
 مقدارا \* واعزهم انصارا \* واجزلهم حمدا وشكرا \* واوفاهم توكللا وصبرا \* واعلمهم بالله وصفاته  
 واممائه \* واكملهم قلبا بعظمته وجلاله وكبريائه \* واعرفهم بشريعته واحكامه \* وافهمهم  
 لمعاني وحبه وكلامه \* واغزهم احاطة بالمدارك العقلية \* واقربهم مجلسا من الحضرة القدسية

الأنبياء \* وأظهرهم سمة وعلامه \* وأكثرهم تبعاً \* يوم القيامة \* يوم يوثق الوسيله المحفوظة باصناف  
المنه \* قال ابو هريرة هي اعلى درجة في الجنة \* يوم يعطي الف قصر من اللؤلؤ تراها من  
المسك السحيق \* وفيها من الازواج والخدم ما يصالح مثله ويليق

يوم يقوم الناس افواجا الى \* بارئهم ذي العز والتنزيه

يوم المآب والحساب واللقا \* يوم يفر المرء من اخيه

يوم بصير الناس فيه حيارى \* ويرون سكارى وما هم بسكارى \* يوم يلجئون اليه في امر  
الشفاعة \* حيث يرون تأخر غيره عنها وانقطاعه \* يوم يقوم عن يمين عرش الرحمن \* ويكسى  
حلة خضراء معلمة ببلوغ المنى والامان \* ويؤذن له فيقول ما شاء الله ان يقول \* ويفتح عليه  
من الحمد والثناء ما وردت به النقول \* ياله موقفاً تقصر عن الوصول اليه المقر بون \* ومقاماً  
محموداً يغطيه فيه الاولون والآخرين \* يشفع لاكثر مما في الارض من شجر \* ولا يزيد مما  
حملت على ظهرها من حجر \* ويشفع في تعجيل من لا حساب عليه الى دار القرار \* وفيمن وجب  
عليه العذاب وادخل الى النار \* وفيمن تلفظ بالشهادة المعظمه \* وهذه المنزلة الجليله لا تحصل  
لغير ذاته المكرمه \* وكل حوى فضيلة ليس فيها من الخلق مشارك \* على انه صلى الله عليه وسلم لم  
يفتخر بشيء من ذلك \* شكر الله جميل سعديه وجميل همته \* وجزاه الله افضل ما جزى نبياً عن امته

رسول له يوم القيامة منزل \* علي الذي اعلامه الزهر نلج

وموقف قرب لا يدانيه غيره \* يقول الذي فيه يقول فيسمع

ويسأل والباري يجيب سؤاله \* ويشفع فيمن جاءه فيشفع

نبي ابي كان ينهى عن الاذي \* ويأمر بالحسن وبالحق يصدع

عليه سلام الله ملاح بارق \* وما نهل من جفن السحابة مدمع

### الفصل الثاني عشر في اسمائه وكناه وألقابه صلى الله عليه وسلم

اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم وألقابه كثيرة \* واوصافه حوت درر المحاسن ولم تغادر  
منها صغيرة ولا كبيرة \* فمن اسمائه محمد وحمد \* وهما امان مخصوصان بالطالع الاسعد \* منع  
الله تعالى ان يسمى بهما قبل زمانه احد من الناس \* لئلا يدخل على القلوب الضعيفة شك والتباس \*  
وهو احمد الحامدين والمحمودين واكثر الناس حمداً \* وهو حامل لواء الحمد يوم يحشر المتقين  
الى الرحمن وفداً \* ومنها الماحي والهاشر \* والمقدس والطاهر \* فالماحي الذي يمسح الكفر  
بكله \* والهاشر الذي يحشر الناس على قدمه \* والنجم الثاقب \* والمصلح والعاقب \* وهو الذي



لا نبي بعده ولا يعقب جزر ذي رسالة مده \* والشاهد والمبشر والندير \* والداعي الى الله  
 باذنه والسراج المنير \* والمقني والقثم والقشوم \* وهذا الاسم الاخير في آل بيته معلوم \*  
 يا سيداً امماؤه قد سمت \* وفي معانيه تحار الحلوم  
 ومن حوت ازهار ألقابه \* نشر شذى تطوي عليه الرقوم  
 انت الذي انوار اعلامه \* تهدي الى الحكمة اهل العلوم  
 ومن له فضل اباديه لا \* تجصى وهل تحصى دراري النجوم  
 ومن اممائه المدثر والمزمل \* والمختار والمتوكل \* والروف الرحيم \* والصراط المستقيم \* والحق  
 المبين \* والصادق الامين \* فالحق هو الحق صدقه وامره \* والمبين الذي تبين مابعثه به  
 من جل ذكره \* وطه ويس \* ورحمة للعالمين \* وسيد المرسلين \* وخاتم النبيين \* وامام  
 المنتقين \* وقائد الغر المحجلين \* ونعمة الله على الخلائق \* وعبد الله المعبد للطرائق \* ونبي  
 الراحة والرحمة \* ورسول التوبة والمحممة \* وهي اشارة الى ما بعث به من القتال \* وما امر به  
 من ردع المشركين بحمد النصال \* وخليل الرحمن \* وحبيب الملك الديان \* ومقيم السنة  
 وروح الحق \* والشفيع المشفع في الخلق \* وصاحب الوسيلة \* والدرجة الرفيعة والفضيلة \*  
 والحوض المورود \* والمقام المحمود \* والبراق والمعراج \* والمرآة والتاج \* وما المراد به تاج  
 ملك موه بالذهب \* بل العمامة لان العمامة تيجان العرب \*

بك يا رسول الله يا علم الهدي \* نتشرف الانقصاب والامماء  
 ويمن طالعك السعيد قدومه \* ذهب الظلام وآبت الاضواء  
 وينصر نصلك سر كل موحد \* وبمز عزمك ذلت الاعداء  
 سقياً لامتك التي طابت لهم \* بنبيهم بين الوري الاشياء

وهو عليه السلام ذو الحجة والسلطان \* والعلامة والبرهان \* ورب اللواء والقضيب \* وراكب  
 الناقة والنجيب \* وسيد ولد آدم \* والمهيمن والقاتح والخاتم \* والمصطفى والمجتبي والكريم \*  
 وابو القاسم وابو ابراهيم \* والنبي الامي والهادي والنور \* والعروة الوثقى التي من تمسك بها  
 نال الغبطة والسرور \* والبارق ليط وهو الذي يفرق بين الحق والباطل \* وخطابا حامي  
 الحرم بالرهفات والذوابل \* ولعمري انها اسماء على سمي جليل \* وألقاب علت بذى فضل  
 اثير وقدر اثيل \* فمنها ما ورد في حديثه الصحيح \* ومنها ما ذكر في القرآن الكريم باللفظ  
 والتصريح \* ومنها ما جاء في التوراة والانجيل \* ومنها ما عرف من الكتب البعيد عندها من  
 الانزيل \* ومنها ما سماه الله به من اسمائه الحسنى \* وفي ذلك ما فيه من التعظيم الاسمي

والتشريف الاسنى \*

اسماؤه ومبانيه معلومة \* عند الرواة وعرفه معروف  
وخلاله مأثورة وخصاله \* مسطورة وجلاله موصوف  
أكرم به سمح عطف نواله \* ابداء على قصاده معطوف  
برأ أميناً صادقاً صدقانه \* ألين عنها والأذى مصروف  
مني عليه تحية مسكية \* بفناء طيبة طيبها معكوف

### الفصل الثالث عشر في معجزته القرآن الكريم صلى الله عليه وسلم

اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم له معجزات ادلتها قاطعه \* وكرامات لا تنوع الغرائب جامعة \*  
وكلمات صادقة صادقه \* وآيات للعادات خارقة \* وآيات في محافل المسلمين الجم الغفير \*  
ورواها الثقات عن العدد الكثير \* لا تزداد مع تقدم العهد الا ظهورا \* ولا يزد سر اجها مع  
اجتماع المحدث على اطفائه الانوار \* فمن معجزاته ما جاء به من القرآن المجيد \* المنزل عليه بالحق  
من حكيم حميد \* الذي عقل بحسن تأليفه العقل \* واناف بالتيام كله على كل مقول \*  
واخرس بايجازه فصحاء العرب \* ورمى بلفاءهم من اعجازه بحراب الحرب \* وخرق عادتهم  
بأسنة بلاغته \* وواقعهم في الحفر بسعة فصاحته \* على انهم كانوا فرسان الكلام \* وزعماء  
الشار والنظام \* لا يشكون ان البيان طوع مرادهم \* وان الحكمة جارية في ملك سعدهم وسعادهم  
كانوا ذوي فصاحة ومقول \* مستباح الاوصاف والنعوت  
لكن اتاهم بالصواب ناطق \* القاهم في علة السكوت  
باله كتاباً أحكت آياته \* وفصلت كلماته \* وبهرت مطالعه \* وزهرت مقاطعه \* وقهرت  
جوامعه \* وظهرت بدائعه \* وانارت زجاجة براعته \* واضاءت ديباجة عبارته \* ورست  
قواعد ايجازه واعجازه \* ورقت وطائد حقيقته ومبازه \* واعتدل حسن نظمه \* وزها فريد  
حكمه وحكمه \* وانسقت عقود فرائده \* واطردت انهار فوائده \* وحسن ترصيعه وترصيفه \*  
وخص بالبيان والبديع تأليفه \* وجمع بين فصاحة الالفاظ وقوة الجزالة \* واقام من بلاغته على  
وجود العجز عنه اوضح الدلالة \* وادهش النواظر بطلاوته \* وحرك الاسن بوصف حالوته \*  
وحير الافكار فنه العجيب \* وسلب الالباب اسلوبه الغريب \*

وانار مشكاة الوجود وقد غشي \* ديجورها بالفؤء من آياته  
واراح ارواح السعاة لروضه \* بلذيد عرف الزهر من زهراته

وامد طالبه وقاصد بحره \* بالؤلوه المكنون من كلماته  
 واثاب حامله وسامه \* ومن يتلوه ما يجنيه من جناته  
 واشتمل على العاوم والمعارف \* وذكر الشرائع القديمة واخبار القرون السوالف \* وانباء الامم  
 الخالية \* ومرد القصص الماضية \* وشرح احوال الدار الآخرة \* ونشر ما انطوت عليه الكتب  
 الغايه \* من بدء الخلق واعادتهم \* واسباب شقاوتهم وسعادتهم \* والتنبيه على طرق الحجج  
 العقلية \* والرد على الفرق بالبراهين البينه والادلة القطعية \* وكشف اسرار المنافقين واهل  
 الكتاب \* ووبخهم على الكذب والعدول عن الصواب \* الى غير ذلك من النواهي والاوامر \*  
 والموانع والزواجر \* والسير والامثال \* والتحريض على القتال \* والمواعظ والحكم \* ومحاسن  
 الآداب واتشيم \* والوعد والوعيد \* والتنزيه والتوحيد \* والتقرير والترتيب \* والترغيب  
 والترهيب \* والروعة التي تعترى القلوب عند سماع قراءته \* والهيبه التي تطرق الاسماع لذي  
 تلاوته \* كتاب يخص المؤمنين بوعده \* ويحيي قلوب العارفين بوعظه  
 ويهدي سناهي لتالي حروفه \* ورامقها بين الرقوم بلحظه  
 لقد حارت الافكار من حسن نظمه \* ومسر معانيه وجوهر لفظه  
 فسقيا لمن يقفو مناهج حقه \* ورعيا لبعده من اهل حفظه  
 وكم حوى مجموعه وحاز \* نوعا من انواع الاعجاز \* قصرت العرب عنها \* وعجزت عن الانيان  
 بواحد منها \* اذ كانت خارجه عن قدرتهم \* مباينة لكلامهم وفصاحة ألسنتهم \* وما منهم الا  
 من بذل جهده \* واستنفذ جميع ما عنده \* وقصد اطفاء نوره \* واجتهد في اخفاء ظهوره \* فما  
 جلوا خبيثه من بنات شفاهم \* ولا : زوا بقطرة من معين مياهم \* مع طول المدة وكثرة  
 العدد \* وتظافر الوالد وما ولد \* بل ألسوا فمابسوا \* وجاسوا صاغرين لما يسوا \* ثم انه لا بعد  
 من سعي من المعطلة في تعطيله \* ولا يحصر من ثابر من المتحدة على تغيير محكمه وتبديله \*  
 واجمعوا كيدهم وقولهم \* واستفرغوا قوتهم وحولهم \* فما قدروا على تحويل كلمة من تأينه \* ولا  
 تشكيك المسلمين في حرف من حروفه \* لان الله تكفل بحفظه \* ومنع من التعرض الى شيء  
 من لفظه \* وبالجملة فلم يوجد قبله ولا بعده له نظير \* ولا استطاع احد مماثلة فصل منه طويل  
 ولا قصير \* بل حارت فيه العقول وتاهت الاحلام \* وجفت الصحف عن معارضته ورفعت  
 الافلام \* وهو من باب الخوارق الممتنعة عن البدو والحضر \* ولا يمكن ان يدخل مثله تحت  
 مقدور البشر ولا غير البشر \* يعرف ذلك من تفنن في علوم هذا الشأن \* وارهف خاطره  
 الخطار ادب صناعة اللسان \*

تباً لا راء ذي عناد \* لا يهتدي خاسر التجاره  
يريد اطفاء نور ذكر \* الله رب العالم اناره  
قد خاب من امان يغشى \* حلاوة الحق بالمراره  
يا ويله من لم يب نار \* وقودها الناس والحجاره  
وهو الذكر الحكيم \* وانقرآن الكريم \* وحبل الله المتين \* والربيع للقلوب \*  
والمأخى للذنوب \* والنافع الشافي \* والكافل الكافي \* والنجاه لمن تبعه \* والهدى لمن قرأه او  
ممنعه \* ينفر عنه الذين اذهب الشرك لهم \* ونقشعر منه جلود الذين يحشون ربه \* يؤتى  
تاليه طلاقه وبشاشه \* ويكسب قارئه ارتياحاً وحشاشه \* لا يملد القاري \* ولا المستمع \* ولا  
تجصى الالسنه ثناء على فضله المتجمع \* حجه فاهرة ودرجته عليا \* وآيته البينه باقية مابقت  
الدنيا \* لا يزال غضا طرباً \* ولا يبرح عذبا شهياً \* تكريره يزيد حلاوة ظاهره \* وترديده  
يوجب له المحبة الوافره \* يستأنس به في الخلوات \* ويستلذ بترييله في الصلوات \* لا تنفي عجائبه  
\* ولا تطوى غرائب \* ولا تنقضي عبره \* ولا تضحل دهره \* ولا يبلى على كثرة الترداد جديد  
وصفه \* ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه \* من قال به صدق \* ومن رمى به خرق \*  
ومن حكم به عدل \* ومن قسم به برى \* من العدل \* ومن عمل به حصل على الاجر العظيم \*  
ومن تمسك به هدى الى صراط مستقيم \*

تمسك بحبل الله اعنى كتابه \* وقف عنده فهو المريد المعظم  
يبدش اهل العالحات بنعمة \* وفضل ويهدي لاني هي اقوم  
وينذر اقواماً عن الحق اعرضوا \* وبالعدل والانصاف يقضي ويحكم  
به نزل الروح الامين منجماً \* على خير مبعوث يرق ويرحم  
محمد الهادي الذي يجنبه \* يلوذ نصيح في المعاد واعجم  
عليه صلاة من سلام مهيمن \* مدى الدهر لا تنفي ولا تنصرم

#### الفصل الرابع عشر في الشقاق القمرو حبس الشمس وتكثير الماء له صلى الله عليه وسلم

ومن معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل مكة سألوه ان يرهم آية \* وذلك لقلة  
اليقين منهم وكثرة الغوايه \* فاراهم الشقاق القمرو فرقتين \* حتى رأوا حرايينهم اعلايين  
شعائين \* وقال اشهدوا وهم حينئذ بمنى \* فانصب على اعدائه الاذى كما حصل اصحابه على  
المنى \* فجعلها ابو جهل من حمقه محر \* وقال ابعثوا الى اهل الآفاق طرا \* فاخبر اهل الآفاق

ان معجزته كانت حتماً \* وانهم عاينوا القمر تلك الليلة منشقاً \* ومنها ان الشمس ردت لعل بدعائه \*  
 وكلاهما زهرة من ارضه وقطرة من مائه \* طلعت بعد ما غربت \* وشبت نار ذهبها بعد ان ذهب  
 \* ووقفت على الارض وقفة ممثلاً لما يؤمر \* وكان ذلك بالصهبا في خيبر \* وجبت بدعائه  
 الشمس ساعة وقر يش ينظرون \* وزيد له في النهار بعد ان اكتسحت بالقار منه الجفون \*  
 وجرت هذه الكرامة التي ليس لها نظير \* في واقعة الرفقة والعلامة التي في العير \* وكان  
 الغمام يظلمه حيث سار \* وفي الشمس يدور معه كفيما دار \*

سبحان من ايد خير الوري \* بمعجزات خارقات غزار  
 وامسك الشمس له ساعة \* وردھا طوعاً وزاد النهار  
 وشق بين الناس بدر الدجى \* شقاً ولو الالباب فيه تبحر  
 هذا عطاء ممن اختاره \* من دأبهم من مضر من نزار

ومنها ان الناس التمسوا الماء فلم يصلوا اليه \* فطلب فضل ماء وصبه في اناء وضع بين يديه \* ثم  
 انه عليه الصلاة والسلام وضع فيه كفه اليمون \* فجعل الماء يفور من بين اصابعه كأمثال الميون \*  
 فتوضأ الناس عن آخرهم وكانوا ألفاً وخمسين \* ولو كانوا مائة ألف لكفاهم بركة يمين من لا  
 يمين \* واقبل الناس في غزوة تبوك الى العين \* وهي تبض بشيء من الماء دون عشر القلتين \*  
 فغسل منه وجهه ويديه \* ثم امر باعادة الغسالة اليه \* فجرت بماء كثير ارتوى منه الجيش \*  
 وزال بهر كنه الظما وطاب العيش \* وورد الناس بئر الحديبيه \* وهم اذ ذاك اربع عشر مائة \*  
 فلم يثر كوامنها قطرة \* واذ هو اقل مائهما وكثره \* فعد على جباها \* يدعاهما واستدعاها \* فجاشت  
 كبحر طما او غيث هتن \* فروي الناس حتى ضربوا بعطن \*

من كف مختار الكفاف محمد \* خير الوري نبع الزلال الطاهر  
 روى من الماء القليل جيوشه \* حيث الأوام له دليل ظاهر  
 ومن العيون الناضبات اسال ما \* هو للعيون من العساكر باهر  
 لا غروان يجري لديه معينه \* ومعينه الملك العزيز القاهر

وشكا اليه الناس العطش في بعض الاسفار \* فدعا بالمضأة وجعلها من جنبه في محل الازار  
 \* ثم التقم فمأخذاً عليها البركة والسعادة \* فشرب الناس وملوا آيتهم وكانوا سبعين رجلاً  
 وزياده \* واما الحديث المروي عن عمران بن حصين \* في قضية المرأة والبعير والمزادتين \*  
 وما شرب الناس من مائهما عند الظما في السفر \* فهو حديث يعرفه الثقات من اهل العلم والاثر \*  
 ولقد اصاب الناس شدة من العطش في جيش العسرة \* حتى ان الرجل لينحدر بعيره فيشرب

عصير فرثه من فرط الحره \* فرغب ابو بكر في الدعاء اليه \* فرفع: اده الله شرقالديه يديه \* فلم يرجع حتى انت السماء من ديمها بما لا يحصر \* فقلوا امامهم من الآنية ولم تجاوز العسكر \* وعطش ابو طالب وهو رديفه بندي المجاز \* وليس هناك ما يملك ولا يحاز \* فنزل وضرب الارض بقدميه \* فخرج الماء يفور ببركته صلى الله وسلم عليه \*

قف سائلا ارض المجاز وما جرى \* منها وسال بجانب المنهاج  
وسل الحديدية النزوحة بثرها \* وتبوك عند تلاطم الامواج  
وبقاع جيش العسرة اللاتي همت \* بركات ماء سائها الشجاج  
تخبرك عن آيات اشرف مرسل \* ركب البراق وسار للمعراج  
صلى عليه الله ما ذهب الدجا \* واتى الضحى بسراج الوهاج

### ﴿ الفصل الخامس عشر في تكثير الطعام ببركته صلى الله عليه وسلم ﴾

ومن معجزات النبي صلى الله عليه وسلم انه اطعم سبعين رجلا من اقراص شعير \* كان انس قد جاء منها تحت ابطة اليسير وهو يسير \* بعد ان نقبله بالقبول \* وقال ماشاء الله ان يقول \* واطعم يوم الخندق باتفاق الخذاق \* الف رجل من صاع شعير وعناق \* بعد ان بصق وبارك في العجين والبرمه \* والقصة معروفة من حديث جابر تغمد الله بالرحمة \* وصنع ابو ايوب له عليه الصلاة والسلام \* ولا يبي بكر معه زهاء ما يكفيهما من الطعام \* قال فاجبت امره ودعوت الانصار ممثلا \* فاكل من طعامي يومئذ مائة وثمانون رجلا \* واتى بقصعة فيها لحم فتعاقبها الصادرون والواردون \* ولم يبرحوا من الغداة الى العشي يقوم قوم ويقعد آخرون \* وصنعت شاة فشوي سواد بطنها لديه \* وكان معه ثلاثون ومائة من اصحابه صلى الله وسلم عليه \* قال عبد الرحمن بن ابي بكر في حديثه المشهور \* وائم الله ما منهم الا وقد حزله حزة من السواد المذكور

يا مطعم المسكين والاسير \* وجابر اليتيم والكسير

ويا جوادا زاد زاد صحبه \* ومن قليل جاء بالكثير

من ذا الذي ينكر ما تاتي به \* يا رحمة المهيمن القدير

كم آية جئت بها بينة \* ليس لها في الخلق من نظير

واصاب الناس مخمصة في بعض مغازيه \* فجمع من الازواد مارضة الغز نوازيه \* ثم دعا الناس باوعيتهم الخلية \* فلم يبق في الجيش وعاء الا مليء وبقيت بقيه \* وامر ابا هريرة ان يدعو لها هل الصفه \* فتبعهم حتى جمعهم ووضعت بين ايديهم صحفه \* يالها صحفة تخرج

مَنْ جَفَانَهُ الْغَرَّ فِي الضَّحَى لَمَعَتْ \* أَكَلُوا مَا شَاؤُوا وَفَرَّغُوا وَهِيَ مِثْلُ مَا حِينَ وَضَعَتْ \* وَسَقَى جَمِيعَهُمْ  
 مِنْ قَدَحٍ لَبَنٍ \* فَرَوُوا مِنْهُ حَتَّى كَادُوا أَنْ يَضْرِبُوا بَعْطَنَ \* وَجَمَعَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَكَانُوا أَرْبَعِينَ \*  
 قَصَّعَ لَمْ يَدَامَنْ طَعَامُ فَأَكَلُوا وَشَبِعُوا أَجْمَعِينَ \* وَدَعَا بَعْضُ فِشْرِ بَوَاحِنٍ بَلَّغُوا مِنْ رَبِّهِمُ الْمُطَّلِبَ \*  
 وَبَقِيَ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ كَأَنَّهُ لَمْ يَبُذَّ كُلٌّ وَلَمْ يَشْرَبْ \* وَأَمْرٌ مَرَّةً عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يَزُودَ أَرْبَعَ مِائَةَ  
 مِنَ الرِّكَابِ وَعَيْنٌ لَهُ تَمَرٌ أَقْدَرُ الْفَصِيلِ الرَّابِضِ \* فَأَعْطَى مِنْهُ كَلَامَ مَنْهُمْ مَا شَاءَ وَهُوَ بِهِ رَاضٍ وَعَلَيْهِ  
 قَابِضٌ \* أَفَادَ صَحَابَهُ خَيْرًا وَمِيرًا \* وَقَدْ جَاؤَا بِأَوْعِيَةِ خَلِيلِهِ

وَاطْعَمَهُمْ كَثِيرًا مِنْ قَلِيلٍ \* وَارْشَدَهُمْ إِلَى الطَّرِيقِ الْجَلِيلِ  
 وَاتَّخَفَ مِنْ دَنَامِهِ وَوَأْفَى \* إِلَيْهِ مِنَ الْهَدَايَةِ بِالْهَدْيِ  
 وَكَمْ لِلصُّطْفَى مِنْ مَكْرَمَاتٍ \* تَفِيدُ وَمِنْ كَرَامَاتٍ عَلَيْهِ

وَحَدِيثٌ مَزُودٌ إِلَى هَرِيرَةٍ مَعْرُوفَةٍ \* وَمَا حَصَلَ فِيهِ مِنْ بَرَكَةٍ يَدُهُ الْكَرِيمَةُ مُوصُوفَةٍ \* أَطْعَمَ مِنْهُ  
 الْجَيْشَ وَجَمَاعَةً مِنْ صَحْبِهِ \* وَحَمَلَ مِنْ تَمَرِهِ كَذَا وَكَذَا وَسَقَى فِي سَبِيلِ رَبِّهِ \* وَأَثَرُ النَّاسِ مِنْهُ مَدَّةُ  
 مِنَ الزَّمَانِ \* وَاسْتَمَرَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ ذَهَبَ مِنْهُ فِي قَتْلِ عُثْمَانَ \* وَخَبَرَ جَابِرٌ مَعَ غُرَمَاءَ  
 أَبِيهِ مَذْكُورٍ \* وَتَكَثَّرَ التَّمَرُ عِنْدَ وُفَاةِ دِيُونِهِمْ بِدَعَائِهِ مَسْطُورٍ \* وَقِصَّةُ قَدْرِ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ  
 الْعَالَمِينَ \* وَفِيضُهُ بَعْدَ كُلِّ الْجَمْعِ الْكَثِيرِ مِنْهُ لَا تَحْفَى عَلَى أَيْمَةِ الْمُحَدَّثِينَ \* وَكَذَا حَدِيثٌ وَلِيَمْتَنَّا  
 بِالْإِمْدَادِ وَالْجُزُورِ \* وَمَا فَضَّلَ مِنْ ذَلِكَ بَعْدَ كُلِّ النَّاسِ كَافَّةً مَا ثَوَّرَ \* وَلَمَّا ابْتَنَى بَزِينُ بْنُ  
 بَانَ يَدْعِي لَهُ النَّاسُ \* وَيَقْدُمُ إِلَيْهِمْ مِنْ تَمَرٍ بَعْدَ أَنْ يَحْسَبَ \* فَيَجْعَلُوا بِأَكْلُونِ وَيَخْرُجُونَ زَمْرًا  
 زَمْرًا \* قَالَ النَّاسُ وَكَانَ الْقَوْمُ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ نَفَرًا \* بَلْ كَانُوا زُهَاءَ ثَلَاثَةِ فِي رِوَايَةِ أُخْرَى \*  
 وَهَذَا سَهْلٌ لَدَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ كَانُوا عِدَدَ جَيْشِ كَسْرَى \*

أَنَسَ وَنَجَلَ عَتِيقُ الْعَدْلِ الرِّضَا \* وَأَبُو هَرِيرَةَ وَابْنُ خَطَّابِ عُمَرَ  
 وَكَذَا أَبُو أَيُّوبَ يَتَّبِعُ جَابِرًا \* كُلُّ رَوَى مَا قَدْ رَوَاهُ مِنَ الْخَبَرِ  
 ذَكَرُوا الطَّعَامَ وَمَا تَزَايَدَ فِيهِ مِنْ \* بَرَكَاتٍ مِنْ بَدْعَائِهِ نَزَلَ الْمَطَرُ  
 هُوَ أَحْمَدُ رَبُّ الْقِرَاءَةِ وَالْقُرَى \* صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا طَلَعَ الْقَمَرُ

❦ الْفَصْلُ السَّادِسُ عَشَرَ فِي كَلَامِ الشَّجَرِ وَالْحَجَرِ وَطَاعَتِهِمَا عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ❦

وَمِنْ مَعْجَزَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْمَسْجِدَ كَانَ عَلَى جَذْوَعِ نَخْلٍ مُسَقُوفًا \* وَكَانَ إِذَا  
 خُطِبَ يَلْزَمُ فِي قِيَامِهِ جَذْعًا مِنْهَا مَعْرُوفًا \* فَلَمَّا صَنَعَ مِنْ بَرِهِ الْعَلِيِّ الدَّرَجَ الرَّفِيعَ الْمَنَارَ \* مَنَعَ النَّاسَ  
 لِذَلِكَ الْجَذْعِ صَوْتًا كَصَوْتِ الْعِشَارِ \* حَتَّى أَرْتَجَّ الْمَسْجِدَ بِخَوَارِهِ \* وَكَثُرَ الْبُكَاءُ لَتَصَدَّعِهِ



وانكساره \* فوضع يده الكريمة عليه فسكت \* والتزمه لما علم حنينه اليه فصمت \* ولو لم يلتزمه  
اعلى الله مقامه \* لبقى كذلك الى يوم القيامة \* وفي رواية انه دعاه فجاء يحرق الارض طائعا \*  
فالتزمه ثم امره فعاد الى مكانه راجعا \* وفي اخرى قال له ان شئت اردك الى ما كنت فيه مع  
الشجر \* تنبت عروقك ويكمل خالقك ويجدد لك خوص وثمر \* وان شئت اغرسك في الجنة \*  
فقال بل تغرسني فيها ولك المنه \* رغب لسعادته في دار البقاء \* واختارها خيره على دار الفناء \*  
وفي رواية فامر به فدفن تحت منبره ليصلى اليه \* فلما هدم المسجد اخذه ابي فكان عند رحمة الله  
عليه \* الجذع حن الى الرسول المصطفى \* بالله اقسم انه معذور  
قد كان حال القرب من انواره \* في نعمة اقبالها مأثور  
فعدا لفرقة بدره منصدا \* بيدي الانين وقلبه مكسور  
من ذا الذي يقوى على هجران من \* بين البرية فضله مشهور  
وخرج الى نواحي مكة في بعض الايام \* فاستقبله شجر ولا حجر الاشافه بالسلام \* ولما اتى  
جبريل بالرسالة المعظمة اليه \* جعل لا يمر بحجر ولا شجر الا سلم عليه \* وامنت الابواب  
والجدران على دعائه \* وكان كل من الحجر والشجر يسجد له اذ امر بازائه \* وعرض الاسلام  
على بعض الاعراب \* فقال من يشهدك على ما تقول بالصواب \* ف اشار الى سمرة بشاطيء  
الوادي \* فاقبلت فخذت الارض بحضرة الحاضر والبادي \* حتى قامت بين يديه فشهدت \*  
ثم صعدت الى مكانها بعدما وردت \* وسأله اعرابي آية \* تكون سببا للهداية \* فامر بدعوة بعض  
الشجر فاقبلت الشجرة اليه \* ممثلة لما امر فسلمت عليه \* ووقفت بين يديه \* ثم رجعت باشارته  
الى منبتها \* وكله من آية منقولة عن مشيتها \* وذهب يقضي حاجته في بعض الاحيان \* فلم ير  
شيئا يستر به عن العيان \* فلحق بصاحبتها احدى شجرتين \* وعادتا على شخصه الكريم  
ملتئميتين \* ثم افرقتا بعد الاتفاق \* وقامت كل واحدة منهما على ساق \*  
اذا جاء الجماد اليه طوعا \* وخاطبه فلا تعجب لذاكا  
اتى يبغى النداني من نبي \* علا مقداره فما السماكا  
رسول الله الفلح من ترابي \* عليك وفاز من وافي حماكا  
وفي ناديك من حلت حياه \* تلغم بالملابس من حياكا  
وذهب لحاجته في بعض مغازبه \* واسامة بن زيد صحبته بناجيته \* فامر ان يدعو له الخلات  
وحجاره \* ليكن له بمنزلة الوقاية والसार \* فتقاربت الخلات حتى عدت لزاما \* وتعافدت  
الحجارة حتى صرن خلفه ركاما \* فلما قضى حاجته من منافعهن \* رجعن باشارته الى مواضعهن \*

وجاءت للسلام عليه طلحة أو سمرة من قبل نفسها فاطافت ملحة به ثم رجعت الى منبت  
 غرمها \* ومن حديث ابن مسعود ان الجن قالوا من يشهد لك بما عنه تدافع \* قال هذه الشجرة  
 فجاءت تجر عروقها وطواقمها \* وسار في غزوة الطائف ليلا \* وقد اسبل الوسن من جنبه ذبلا  
 \* فاعترضته سدره فانفجرت له نصفين \* واستمرت باقية فائتة على ساقين \* ودعا بعض الاودية  
 غصنا من شجره \* فجاء يخط الارض مطيعا لما امره \* فحبسه بشيئة من اعطي ومنع \* ثم قال له  
 ارجع كما جئت فرجع \* وقصد هداية اعرابي الى السبيل \* فدعا بحضرته عذقا من النخيل \*  
 فجعل ينقر حتى اناه \* ثم رجع بامره الى مكانه ومشواه \*

نبي له الاشجار جاءت مطيعة \* نبي عليه سلم الحجر الصلد  
 نبي هدى حتى الجحاد يجيبه \* نبي كريم ما لدعوته رد  
 له الفضل والافضال والبر والحق \* له العدل والاحسان والجود والمجد  
 عليه سلام الله ما ذر شارق \* وما مال في كشبان البان والرند

### الفصل السابع عشر في كلام الحيوان والجماد وطاعتهم صلى الله عليه وسلم \*

ومن معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ان الضب كلمه في محفل من اصحابه \* وقال له ليكن  
 وسعديك يازين من وافي القيامة حال خطابه \* ونطق برؤية اله الاولين والآخرين \*  
 وشهد انه رسول رب العالمين وخاتم النبيين \* واخبر الذئب راعي الغنم بنبرته وعظمته \* وقتاله  
 المشركين حينئذ وعلو كلمته \* فحكمه الراعي في غنمه \* ومضى ليحتمق صدق كلمه \* فوجده سيفه  
 القتال كما قال \* فاسلم وعاد واجدا غنمه على اكل حال \* وسبح الماكل بين يديه بلغة فصيح \*  
 قال ابن مسعود كنا ناكل معه الطعام ونحن نسمع تسبيحه \* واخذ كفا من حمى فسين في  
 يده \* وهو حديث رواه الثقات عن انس بسنده \* ومرض بجاءه جبريل بطبق فيه عنب  
 وزمان \* فلما اكل منه صلى الله عليه وسلم سبح الملك الديان \*

يا مرسل خاطبه ضب النلا \* واخبر الذئب به راعي الغنم  
 وسبح في كفه صم الحصى \* واظهر الانوار من بعد الظلم  
 لولاك ما غاب العدي لولاك ما \* آب الهدى كلا ولا ام الامم  
 اقسم يا رب المقام المجتلى \* انك خير الناس عرب وعجم  
 وكان حول البيت ثلثائة وستين صنما \* ارجلها مشبهة بالرصاص في الحجارة اثباتا محكما \* فلما  
 دخل عام الفتح الى المسجد الحرام \* جعل يشير بقضيب في يده الى تلك الاصنام \* فوقع

لوجوهها وظهورها حسب اشارته \* وكم له من آية بينة تدل على كثرة فضله وغزارته \* وكلام  
 ضمير صنم عباس بن مرداس \* وانشاده للشعر الذي ذكره لاشك فيه ولا التباس \* وكذا  
 كلام الطائر الذي عند ضمير سقط \* وشهادته برسالة غير خاف عمن روي وضبط \*  
 وتجدت له الغنم في حائط بعض الانصار \* والبعر برك بين يديه ومن الذبح به استجار \*  
 اشار الى الاصنام في فتح مكة \* فخرت وعاد البنت منها مطهرا  
 واخبر عن ارساله الطائر الذي \* افاد ضميرا ما امر واخبرا  
 كرامات معروف المكارم عارف \* يفوق الوري فضلا وخبرا ومخبرا  
 وحديث ناقته العضباء وكلامها له مشهور \* ومبادرة العشب اليها وتجنب الوحوش عنها في  
 الكتاب مسطور \* على انها بعد وفاته ما اقتاتت \* ولم تنا كل ولم تشرب حتى ماتت \* واظلمت  
 حمام مكة يوم فتحها \* وازدلت اليه البدن في بعض الاعياد لذبحها \* ونبتت بامر الله تجاهه  
 شجرة ليلة الغار \* ونسجت العنكبوت ووقفت الحمامتان ستراله من الكفار \* واستجارت به  
 الظبية الموثقة في الحباله \* وخصته بيا النداء في البيداء شاهدة له بالرسالة \* وسأله اطلاقها  
 لترضع خشفيها ثم تعود \* فعاهدها واطلقها فغابت ثم انت وافية بالعهود \* فلما عادت اوثقها نظرا  
 في حال الصياد \* ثم اعتقها باذنه لما استيقظ من الرقاد \*

حام الحمام عليه اجلالا له \* وبه استجارت ظبية القناص  
 شهدت ببيعته وابدت شجوها \* بلسان لا هدر ولا خراس  
 آيات حق حار كل مؤرخ \* في حضرها ومحدث قصاص  
 وثقى الاسد عن طريق مولاه سفينه \* حين علم انه بهز من حضرته العالية المكيه \* وقصة  
 الحمار الذي كلمه حين اصابه بخير \* وذكر ان اسمه يزيد بن شهاب معروفة لا تنكر \* وشهدت  
 الناقة عنده على مدعيها بافكه \* واعترفت ان صاحبها لم يسرقها وانها جارية في ملكه \* وانت  
 اليه عنز في عسكره المنصور \* وذيل الماء على منزلهم غير مجرور \* وهم زهاء ثلثمائة بالعطش  
 محصورون \* فخلبها واوراهم ثم انطلقت وهم لا يشعرون \* وامر فرسه وقد قام الى الصلاة بالوقوف  
 \* فحارك عضوا حتى فرغ من صلاته وتفرقت الصفوف \* وكان الداجن في بيته يقر اذا دخل  
 اليه \* ويحيى ويذهب اذا خرج منه صلى الله وسلم عليه \*

نبي \* وبل مركزه غزير \* فدع ظل السمائب والرضا اذا  
 نبي \* امر معجزة كبير \* به حتى جماد الارض لا اذا  
 واقبل نحوه الحيوان طوعا \* يروم بكفه العالي عيادا

غدث دعواته تحكي مهماماً \* اذا ما ارسلت نفذت نفاذا

﴿الفصل الثامن عشر في كلام الموتى والاطفال وابرائه ذوي العاهات صلى الله عليه وسلم﴾

ومن معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشاة المصلية \* التي يجبر اهدتها له اليهوديه اخبرته بانها مسمومه \* وان عاقبة الاكل منها مدمومه \* فمات بشر بن البراء وهو احد من اكل منها \* وفي رواية ان ذراعها او فخذها تكلم عنها \* ثم ان اليهودية اعترفت بما عملت \* فامر بها عليه الصلاة والسلام فقتلت \* وأُتي بعلام يوم ولادته \* فنطق بين يديه شاهداً برسالته \* ولم يتكلم الغلام بعدها حتى شب \* وليس ذلك بمستنكر بعد كلام الغيبية والضب \* وانطلق مع الرجل الذي طرح ابنته بالوادي \* فنادها باسمها فخرجت وهي بتلبيته تنادي \* فقال ان احببت ان اردك على ابويك فقد اسما \* قالت لا حاجة لي فيهما \* وجدت الله خيراً الي منهما \* واما حياة الشاب الانصاري الذي مات \* وما دعت به امه العجوز العمياء من الدعوات \* وما ذكرته من هجرته الى الله ورسوله \* فعن انس نقل حديثه من لا يرتاب في نقوله \* وتكلم ثابت بن قيس حين ادخل الى قبره \* فشهد له بالرسالة وذكر اسمه السامي نجم قدره \* وكان قد قتل بالجمامة \* فعمده الله بالرحمة والكرامة \* وتكلم ايضا زيد بن خارية بعد وفاته \* فذكر اسمه الكريم ورسالته المعظمة وبعض صفاته \* وسلم عليه بافصح لسان \* ثم عاد ميتاً كما كان \*

تكلت الموتى بحضرة احمد \* وخاطبه في يوم مولده الطفل وما ذاك بدءا بعد تكليم بعضهم \* لعيسى كما وافى اليها به النقل وقد اخبر الرحمن ان محمدا \* على سائر الرسل الكرام له الفضل هو المصطفى المختار والشاهد الرضى \* هو المنعم الوهاب والحكم العدل وكان قتادة اسكنه الله بحبوحه جنته \* قد اصببت عينه يوم احد حتى وقعت على وجنته \* فردها صلى الله عليه وسلم وكانت بعد احسن عينية \* واصيب وجه ابي قتادة بقذح من القداح \* فبصق على جرحه فاضرب عليه ولا فاح \* وتشفع به الى الله بعض العميان \* فكشف عن بصره كشافاً عوضه عن الخبر بالعيان \* وابن ملاعب الاسنة نهكه استسقاء طراً عليه \* فشفي بحشوة من الارض تفل عليها وجهها اليه \* ولما ابيضت عينا فديك وذهب نظره \* نفث في عينه صلى الله عليه فارتد اليه بصره \* حتى كان يدخل الخيط في الابره \* والقوم يرفعون الى ثمانين حجة عمره \* ورُمى كل يوم بن الحصين يوم احد في نحره \* فبصق فيه فبرأ بامر من لا راد لامره \* ولم تدم شجة عبد الله بن أنيس \* حيث تفل عليها من شهد بنبوته اويس \* وفي عيني علي نفث

يوم خيبر فاصبح رمد له لم يكن شيئاً يذكر \*

كف رسول الله كم ابرأت \* عينا واجرت في الفلا من عيون  
وكم سقيم مدنف صيرت \* تحريك ما اسقته في سكون  
واسأل فديك ان تشا او فسل \* فتسادة تظفر بسر مصون  
واعلم بان الصادق المجتبي \* اصعب من هذا عليه يهون  
ونفث على ساق سلة بن الاكوع \* فبرأت من ضربها صابته في يوم هو معاه يوم الرضع \* واصاب  
رجل ابن معاذ السيف \* فبرأت بنفث من يبركته يذهب الجنف والحيف \* وانكسرت يوم  
الخنديق ساق ابن الحكم \* فنفت عليه انبرامكاته ولم يحصل له ألم \* واشتكى علي فدعاه ثم ضرب به  
برجله \* فلم يعد اليه ذلك الوجع ابدا من اجله \* وقطع ابو جهل يده معوذ بن عفره يوم بدر \*  
فبصق عليها والصقها باذن من شرح له الصدر \* وضرب خبيب على عاتقه فتهدل شقه ومال \*  
فنفت عليه ورده الى ما كان عليه من القتال \* وبرأصي الخثعمية بغسالة يديه \* وعقل عقلا  
كثيرا ببركته صلى الله عليه \* وانكفأت القدر على ذراع ابن حاطب وهو صغير \* فمسح عليه  
ودعاه نبرأ لوقته باذن اللطيف الخبير \* وكانت في شرا حيل ساعده \* منعتة القبحض على السيف  
وضيقت ذرعه \* فما زال يطحنها بكفه حتى ذهبت \* وزال اثرها ببركة يده الشريفة التي كم  
ابرأت وكم ذهبت \* وابرا غير واحد من ذي جنحة وذو وصب \* ولم يوت باحد به مس وصك  
في صدره الا ذهب \*

يامن له الرتب العلية والحسب \* يامن حوى شرف المغارس والنسب  
دعواتك اللاتي نمت بركاتها \* كم اذهبت ما كان يفضي للعطب  
من ضربة عند النزال وطعنة \* تأتي ومن مس بصيب ومن وصب  
انت الذي بلغ المنى من عد من \* خدام سنتك الشريفة والادب  
صلى عليك مدير الاكوان مسا \* ظهر الضياء من الغزاة واحتجب

### ﴿ الفصل التاسع عشر في دعائه المستجاب صلى الله عليه وسلم ﴾

ومن معجزات النبي صلى الله عليه وسلم سلاماً لا تنفي مواد مدده \* انه كان اذا دعا لرجل ادركت  
الدعوة ولده وولد وولد \* دعا لانس بالبركة وتكثير الولد والمال \* فلم يعلم احد نال من  
كثرة الولد ورخاء المعيش ما نال \* تتمتع بالمال الكثير في سلمه وحر به \* ودفن بيديه مائة ولد  
من صابه \* ودعا بالبركة لعبد الرحمن بن عوف \* فطافت الاموال حول بيته اجزل طوف \*

حتى تصدق مرة بعير \* كان فيه سبع مائة بعير \* واطلق جزلا وانجز وعدا \* واعتق في يوم  
ثلاثين عبدا \* وظهر في تركته من الذهب مائتة حملا وعز وصفا \* حتى أخذت كل زوجة  
من زوجاته الأربع ثمانين الف \* ودعا معاوية بالتمكين في البلاد \* فنال الخلافة وحكم في  
الطريف والتلاد \* ودعا السعد بن ابي وقاص باجابة دعوته \* فمادعاه لاحد بعد الا استجيب له  
بتركته \* واستجيب له في عز الاسلام بالفاروق من رب البشر \* قال ابن مسعود رضي الله عنه  
مازلنا اعز منذ اسلم عمر \*

نعم اعز ديننا \* اسلام ذي العز عمر  
الزاهد العدل الرضي \* رب الفتوح والظفر  
ما ذاك الا بدعا \* المصطفى خير البشر  
كما دعا لانس \* فنال باليمن الوطر  
ولا بن عوف الجوا \* د فاجتلي بدر البدر  
طوبى لقوم ادركوا \* ايامه البيض الغرر

وقال للناطقة لا يفضض الله فاك \* نادرك بدعائه غابة تعلو على الافلاك \* وعمر وكان احسن  
الناس نفرا \* كلما سقطت له سن انبت الله له اخرى \* ودعا لابن عباس بالتفقه في الدين وعظيم  
التأويل \* فكان بعد يسمى حبر الامة وترجمان التنزيل \* ودعا لعبد الله بن جعفر بالبركة في  
صفقة يمينه \* فكان يرجم في جميع ما يشتره بنفسه ونائبه وامينه \* ودعا بالبركة للمقداد ايضا \*  
ففاضت عليه عيون المال فيضا \* ودعا بمثل ذلك لعروة بن الجعد \* فدار بنجوم ربحه الجزيل  
فلك السعد \* وكفى علي كرم الله وجهه الحر والقر بدعائه \* فكان يابس في الشتاء ثياب  
صيفه وفي الصيف ثياب شتائه \* واعطى طفيل بن عمر آية بدعوته عليه السلام \* وهي نور  
يضيء بطرف سوطه في جحجج الظلام \*

هذا ابن عباس به قد غدا \* في الفقه والتأويل نعم الامام  
وعروة بن الجعد من ربحه \* في المال قد فاز باعلى السهام  
والحر والقر علي رأى \* حربيهما سما عليه السلام  
واي خير لم يكن اصله \* من احمد بيت قصيد الكرام

ودعا علي مضر فاخطوا ولم يصف لهم عيش \* ثم دعا لهم ففسدوا حين استعطفته فريش \* ودعا  
على كسرى بتمزيق ملكه فتمزق \* وتشتت شمل ذريته وتفرق \* وقطع بعض الصبيان عليه  
الصلاة \* فدعا عليه فاقعد الى ان ادر كته الوفاء \* وقال لرجل كل يمينك فقال لا استطيع \*

فلم يرفعها الي فيه اذ لم يكن لامره بمطيع \* واكل عتبة بن ابي لبب اسد سبق اليه \* حيث دعا بتسليط كلب من كلاب الله عليه \* وقابلته جماعة من قریش باساءة الادب \* فانقلبوا بعد القتل بدعائه الى اسوأ منقلب \* وكان الحكم بن ابي العاص بغمز عنده \* ويختلج بوجهه حيث لم يبلغ رشده \* فدعا عليه باستمراره على هيئته \* فلم يزل يختلج الى ان نزل بحفرته \* ومات ابن جثامة بعد سبع من دعائه عليه \* فلما دفن لفظته الارض مرات ولم تتركه اليه \* وكلمه من دعاء مستجاب في الاستسقاء وغيره \* ومن كرامة ظاهرة تدل على عظمته ونبوته وخيره \*

ان الذي يدعوه من لا يرّد دعاؤه لموفق وسعيد  
والويل للعاصي الذي يدعو عليه وانه لمشرد وطريد  
باسيد الكونين يامن ظله \* كنواله للوافدين مديد  
كم آية وكرامة لك ذكرها \* ابدا على مر الزمان جديد  
مني اليك سلام عبد ماله \* الا الصلاة عليك والتوحيد

### ﴿الفصل العشرون في انقلاب الاعيان له وتأثير بركته صلى الله عليه وسلم﴾

ومن معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ركب لابي طلحة فرساً طوقاً غير لاحق \* فرجع ببركته بجرا لا تجري معه السوابق \* ونحز لجابر جملاً افسد اللغوب نظامه \* فنشط حتى كان لا يقدر ان يملك زمامه \* وبرك على فرس جعيل فحسنت وصفاً \* وباع من بطنها باثني عشر الفا \* وركب لسعد بن عباد حماراً به قطاف \* فردّه هملاً جالاً يسايره ذوا كاف \* وكانت في قلنسوة خالد بن الوليد شعرات من شعره \* فلم يشهد بها قتالا الا ايداه الله فيه بنصره \* وكانت المرضي تستشفى بغسالة ما يلبسه من الثياب \* وتعافى بما يوضع في الآنية المعدة له من الشراب \* وسكب من فضل وضوئه في بئر فلم يتحدث بعد بالنزح عنها \* وبصق في بئر دار انس فلم يكن بالمدينة اعذب منها \* ومر على ماء ملح فسماه طيباً قطاب \* ونح في بئر زمزم وغيرها افقاح منهاريج الاناب \* وكان يتفل في افواه صبيان المراضع \* فيجيزهم ربة الى ان يجتمعهم والليل جامع \*

رسول كم حديث عنه يروى \* جواهره شئوف للمسامع  
نمت بركاته وسما سناها \* يشير بلائح في الكون لامع  
بها الحيوان اضحى ذا نشاط \* وزالت عن ذوي السقم الموانع  
بها عذبت مياه كن ملحا \* وصار لها شذوى كالمسك ضائع  
وحديث عكة ام مالك وامره لها ان لاتعصر \* وما كانت تجعد فيها من السمن حتى عصرتها لا



ينكر \* وغرس لسان عند مكاتبته ثمانمائة ودية \* فاضمت من عامها ببركة يدها النديه \*  
واعطاه ذهباً وزن منه لواليه اربعين اوقيه \* على انه كان مثل بيضة الدجاجة و بقيت منه بقيه  
\* وسقى رجلاً من سوره الذي به الارواح تنتعش \* فلم يزل يجلد سبع ثمرته اذا جاع و ربه  
اذا عطش \* واعطى قتادة عرجوناً في ليلة مظلمه \* فلم يرح العرجون بضئ \* له حتى اتى مجشمه \*  
وانكسر سيف عكاشة يوم احد فاعطاه جندل حطب \* فعاد في يده سيفاً صارماً يدي من  
قاربه الى العطب \* ثم لم يزل يشهد به المواقف \* وكان يعرف بالعون بين تلك الطوائف \*  
وذهب سيف عبدالله بن جحش فدفع اليه عسيباً \* وكان يوم احد فرجع في يده سيفاً خشيباً \*  
وبركته على الشياه الحوامل مأثوره \* ودرورها باللبن الكثير في صحف المحدثين مسطوره \*  
كغنى حليلة السعديه \* وشاة ام معبد الخزاعيه \* وأعزم معاوية بن ثور وشاتي انس والمقداد \*  
وشاة عبدالله بن مسعود وغيرهم ممن لا يحصره التعداد \*

لخير البرايا معدن الجود والندى \* فضائل آيات وسل ام مالك  
وسلم علي سلمان واقصد نجيله \* تجدد حسن آثار النبي المبارك  
وعكاشة اسمع قوله وحديثه \* عن الجندل بل عن مرهف الحدفانك  
ولذ بجانب المصطفى وامش خلفه \* تل جنة محنوفة بالارائك  
وزود اصحابه سقاء ماء أو كاه ودعافيه \* فلما حلوه وجدوا لبناً طيباً ذا زبدة فيه \* وبرك  
علي رأس عمير بن سعد \* فمات ابن ثمانين ولم يشب من بعد \* ومسح على بطن عتبة بن فرقد  
وظهره \* فكان يغاب طيب نسائه طيب نشره \* وجرح عائذ بن عمرو حنين \* فسالت الدم  
عن وجهه فعاد ذاغرة كاللجين \* ومسح رأس قيس بن زيد وأشار بالدعاء اليه \* فعمر وايض  
رأسه خلا ممرت يده عليه \* ومسح وجوها فكان عليها نور وجمال \* وكثير من العاهات مر  
ببركته وزال \* ورعى يوم حنين في وجوه الكفار قبضة من التراب \* فانصرفوا مكسورين  
مأزورين متقطعة بهم الاسباب \* وكان جرير بن عبد الله لا يثبت على الافراس \* فضرب  
في صدره ودعا له فكان افرس الناس \* وشكا ابوهريرة النسيان اليه \* فامر به يسط ثوبه  
وضمه بعد ان غرف فيه يديه \* فمات في شيناً مما حفظه بعد ذلك \* وكم له من معجزة ليس  
له فيها من الانبياء مشارك \*

لله در نبي دُر منطقته \* ألباب اهل الحجي والعلم يشلب  
والنشر من وصفه لا ينطوي ابدا \* كلا ولا ينقض من بحره العجب  
به وجوه ذوي الاقبال ناضرة \* أضت وعادت له الاعيان تنقلب

وابرات كفه العاهات مسرعة \* وكم له آية تملي وتكتب  
صلى عليه الذي اعلى مراتبه \* ما هبت الريح فاهتز لها القصب

﴿الفصل الحادي والعشرون في أخباره بالكائنات والغيوب صلى الله عليه وسلم﴾

ومن عجزات النبي صلى الله عليه وسلم ما اطلعه الله عليه من الغيوب \* وما عرفه سبحانه مما ذهب  
وبما يؤب \* وما اخبر بوقوعه فوقع \* وانه سيكون فلاح ضوه صبحه ولمع \* فنه ما ذكره من  
الظهور على اعدائه \* واعلاء اعلام انصاره واوليائه \* والامن الموجود بينه في الرحلة والمقام \*  
وفتح مكة وخيبر واليمن والعراق والشام \* وذنوا منه من الدنيا وزهرتها \* وثقل بهم في جزيل  
نضارتها ونضرتها \* وفتنتهم كنوز كسرى وقيصري \* واخذهم من الاختلاف بالميال الاوفر \*  
واقترافهم على ثلاث وسبعين فرقة \* الناجية منها واحدة ليس بينها وبين الحق فرقة \* وان  
احدهم يغدو في حلة وبروح في اخري \* وتوضع الصحف بين يديه تنعما ونفرا \* ويكون لهم عدة  
انما طرحه \* ويسترون يوتهم كما تستر الكعبة \* وان ملكهم يبلغ ما زوي له من الغرب  
والشرق \* وانه لا تزال طائفة منهم ظاهرين على الحق \*

نبي امانة ورسول صدق \* جدير بالنبوة والرسالة  
اذا ما قال قولا فانتظره \* فسوف يكون حتما لامحاله  
اله العرش بالانوار منه \* هدى من شاء من ظلم الضلالة  
وعلم امة من بعد جهل \* به وعلى الورى اعلى مقال

وما اشار اليه من قتال الخزر والترك \* وزوال ملك فارس والروم بامر مالك الملك \* وقبض  
العلم وظهور المخرج والفتن \* وذهاب الامثل فالامثل وتقارب الزمن \* وملك بني امية واتخاذهم  
المال دولا \* وخروج بني العباس لا يبعثون عن الملك حولا \* وقتل علي بعد قتل عثمان \* وخروج  
المهدي في آخر الزمان \* وما ينال اهل بيته الا طهار \* وما يلقونه من القتل والتشريد في  
الاقطار \* وان الزبير يحارب عليا \* وان الفتن لا تظهر مادام عمر حيا \* وينجح على بعض ازواجه  
كلاب الحوآب \* ويقتل حولها كثير وتنجو بعدما كادت تذهب \* وان عمارا تقتله الفئة  
الباغيه \* وان الامر في قریش ما اقام والدين اعلا ما عالىه \* وان يكون في ثقيف كذاب ومبير \*  
وان مسيلمة يعقره من هو على كل شي \* قدیر \*

بعض الذي قاله خير الانام جرى \* والبعض يأتي كما قد نص في الخبر  
اما الصحاب واهل البيت منه وما \* قد نالهم فهو امر غير مستتر

وسوف تظهر تصديقا له قتب \* كقطع ليل خلا من غرة القمر  
وما اخبر به من سحر لبيد بن الاععم حليف الشيطان \* وانه في جف طلع فخلعة ذكره ملقى في بئر  
ذروان \* واكل الارضة ما كتبته قريش في الصحيفة \* وانها ابقت فيها كل اسم لله تنزيها  
لاسمائه الشريفه \* وان العرب سوف يرتدون \* وان الخلافة بعده ثلاثون \* وان الامر بدا  
نبوة ثم تكون خلافة ورجمه \* ثم ملكا عضوا ثم عتوا وفسادا في الامه \* وكثرة العجم في امنه  
وضربهم الرقاب \* وان الكذابين ثلاثون آخرهم الدجال الكذاب \* وشأن الامراء والذين  
يؤخرون الصلاة \* والرجل الذي يخرج من قطان يسوق الناس بعصاء \* وامر اويس القرني  
وما قال عنه \* وانه لا يأتي زمان الا والذي بعده شر منه \* ووقع آخر هذه الامة بسب اولها في  
الآثام \* وقلة الانصار حتى يكونوا كالمالح في الطعام \* وخروج الخوارج وان سيماهم التخليق \*  
وظهور القدر بة والرافضة وعدو لهم عن الطريق

نبأ اقوم رفضوا عصبة \* محمد شانهم يرفض  
عصبة خير صحبوا المصطفى \* والله فرضا حسنا اقضوا  
وجه الذي بكرهم اسود \* ووجه كل منهم ابيض  
طوبى لمن كان حايفا لهم \* وويل مطرود لهم يبعض  
وما حدث به من امر فاطمة الزهراء نجله \* وانها اول من يلحق به من اهله \* وان ارض الطف  
بها يقتل الحسين \* وان الله تعالى يصلح بالحسن بين فئتين \* وان رعاء الغنم يرون رؤساء عليهم  
التيجان \* وان الحفاة الرعاة يتطاولون في البنيان \* وولادة الاماء الربا \* وموت النجاشي  
يوم مات \* وكتاب حاطب وقصة عمير مع صفوان \* وما يكون بعد فتح بيت المقدس من  
الموتان \* ومن غل الشملة بتفريق شمله \* ومن اخذ حرز يهود فوجدت في رحله \* وقتل اهل  
مؤتة يرمقتلوا \* ومصارع اهل بدر ومقابلتهم بما فعلوا \* وبناء مدينة بين دجلة ودجيل يعني  
بغداد \* وما وعد به من سكنى البصرة ولم يخلف عليه السلام الميعاد \* الى غير ذلك من الحوادث  
ونزولها \* واشراط الساعة وحاولها \* وذكر البعث والنشر \* وآيات الموقف والحشر \* واحوال  
الابرار والنجار \* واحوال القيامة ووصف الجنة والنار \* والجل يستغني بها عن التفصيل \*  
والافلام لا تحصر ما له صلى الله عليه وسلم من التفضيل \*

نبي عظيم القدر نور قلبه \* وعلمه من يعلم السر والنجوى  
وعرفه بالكائنات وغيبها \* فاصبح منشورا له كل ما يطوى  
ايا حيدا منه امام وقدوة \* شرائع دين الله من لفظه تروى

له روضة تهتز بالند والندى \* سحائبها تنهل بالجود والجدوى  
تحف ضريحها ضم هديا ورحمة \* وحاز العلا والعلم والبر والتقوى  
عليه سلام لم يزل غصن دوحه \* رطبا يسرع الميل ينمي ولا يذوى

### ﴿الفصل الثاني والعشرون في عصمته من الناس صلى الله عليه وسلم﴾

ومن مجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم انه جلس في بعض منازلہ تحت شجره \* فاخترط  
اعرابي سيفه عليه يريد الله ما عظم خطره \* فارتعدت يده وسقط منها السيف \* وضرب الشجرة  
برأسه كمن الم به من الشيطان طيف \* فعفاه عنه واقامه بعد الابل اس \* فرجع الى قومه قائلا  
جئتكم من عند خير الناس \* وانفرد يوم بدر لقضاء الحاجة من اصحابه \* فتبعه رجل من المنافقين  
مصلتا سيفه من قرابه \* فعصمه الله من شره \* ورد كيده في نحره \* وقصده دعثنور بن الحارث \*  
وفي يده غضب مرهف الحدفارت \* وذلك في غزوة غطفان \* فوقع لظاهرة ثم هدي بعدها  
للايمان \* وكانت حمالة الخطب تضع على طريقه الفضا وهو حجر \* فكأنما يطوئه كشيء مهميلا  
بتدرة صاحب الامر \* وتواعده المشركون مرات عديدة \* واتوا للفتك به بكل حيلة ومكيده \*  
فمنهم من هرب وفر \* ومنهم من مرعشه بعد ان مر \* ومنهم من وقع مغشيا عليه \* ومنهم من  
ضرب الله على عينيه \* ومنهم من اصابته زلجة وسقط بين يديه \* ومنهم من صدته الملائكة  
فلم يصل اليه \*

راموه بالسوء والجبار يحفظه \* من كل ذي حسد للشر منتصب  
واقبلوا نحوه للكيد فانقلبوا \* يجهلهم وعياهم اي منقلب  
لما مشوا في ظلام الظلم اورثهم \* خبطا وخطا بهم ادى الى العطب  
تبسا يلاقهم لقيما ابي لب \* وبئس ما صنعت حمالة الخطب  
واجتمعت قريش على قتله وبيتوه لعمومهم \* فخرج عليهم من بيته وذر التراب على رؤوسهم \*  
وخلص منهم وهم له ينظرون \* صم بكم عيني فم لا يبصرون \* واتبعه سراقة حين الهجرة اتباع  
قاتل \* وقد جعلت قريش فيه وفي ابي بكر الجمائل \* فلما قرب منهما ما عليه سيد الثقلين \* فخر  
عن فرسه بعد ان ساخت قوائم امرتين \* فناداه بالامان \* فامنه وقابله بالاحسان \* وعرف  
بعض الرعاة حقيقة خبرهما \* فخرج يشد عليه لم قريشا بامرهما \* فلما ورد مكة ضرب على جنانته \*  
وانسي ما خرج له حتى رجع الى مكانه \* وجاء ابو جهل بصخرة لي طرحها عليه \* وكان اذ ذاك  
ساجدا وقر يش تنظر اليه \* فبست يداه الى عنقه ولم يشفعه هبل \* ثم سأله ان يطلق يديه

بدعائه ففعل \* واتاه مرة أخرى وهو يصلي صلى الله وسلم عليه \* فلما قرب منه ولي ناكصا على  
 عقبيه \* واشرف على خندق نار كادي هو فيه \* وابصر من الهول العظيم ما يحزنه ويميز به \*  
 تدانت منه واجتمعت قريش \* عليه ويبتوه للكموس  
 فلم يحصل لهم مما ارادوا \* سوى ذر التراب على الرؤس  
 واسر مراقبة اذ خر ملقى \* وراعى الشاء دون في الطروس  
 وبس يدي ابي جهل شهيد \* وكم آي لاحد كاشعوس  
 وجاءه عازما على قتله رجل من بني المغيرة \* فطمس الله بصره على انه كان اعمى البصيرة \* وادركه  
 يوم حنين رجل من خلفه \* ورفع سيفه عليه عازما على حتفه \* فلما دنا ارتفع اليه شواظ من نار \*  
 فولى ثم اقبل فاسلم وقاتل في صف الابرار \* وخبر امر بن الطفيل حين قصد قتله مذكور \*  
 وما اتفق عليه مع اربد بن قيس من الكيد المردود عليه ما مشهور \* وكثير من اليهود والكهان \*  
 انذروا به وعينوه لاحباب الاوثان \* واخبروهم بنبئه وحضوهم على قتله \* فعصمه الله تعالى  
 منهم بنصره وفضله \* وحرسه بعينه التي لا تنام \* وكلاؤه بعنايته في الرحلة والاقام \* وجعل في  
 اعناقهم اغلالا \* وألبسهم من العكس والطر دمرا بالآ \* وكف ايديهم عنه اذ هموا بسطها \*  
 وقابل عزائمهم السيئة بطي نشرها وحل ربطها \* ورد كلا منهم خاسئا واطال بعده \* وحي  
 رسوله عليه الصلاة والسلام وكفاه أنيس الله بكاف عبده \*

سبحان من عصم الرسول من الاذى \* وله اذل عصاة الاوثان  
 وحي حماه وعنه كف اكفهم \* ورماهم في هوة الخسران  
 واعزه وكفاه ما يخشاه من \* شر اليهود البهت والكهان  
 واقام دولته واعلى دينه \* فضلا واحسانا على الاديان  
 صلى عليه الله رب العرش ما \* عطف النسيم معاطف الاغصان

### ❦ الفصل الثالث والعشرون في ما جمع له من المعارف والعلوم صلى الله عليه وسلم ❦

ومن معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ما جمعه الله له من المعارف الوافرة \* والعلوم التي لم تنزل عن  
 وجوه الهداية سافرة \* وما خصه به من ورود عين اليقين \* والاطلاع على جميع مصالح الدنيا  
 والدين \* وعرفه من قوانين شريعته \* وحفظ اسرار وديعته \* وسياسة عبادته \* ورعاية ساكني  
 بلاده \* وقصص الانبياء والرسل والجبابرة \* وما كان في الامم قبل بعثته الزاهرة \* واحاديث  
 اقرون الماضية \* واظهار شرائعهم النائية \* ووحي سيرهم ومرد انبائهم \* وايام الله فيهم

واختلاف آرائهم \* والمعرفة بمدد علمهم واعمارهم \* وحكم حكمائهم واخبار اخبارهم \* ومخاجة  
كل امة من الكفرة \* ومعارضة اهل الكتابين بما في كتبهم المسطرة \* واعلامهم بمخباتها  
واسرارها \* والمكنوم والمغبر والمبدل من اسفارها \* وما احاط به من لغة العرب وغريب الفاظها \*  
وضروب فصاحة خطبائها وبلاغة وعظما \* وما خص به من جوامع كلامها \* وحفظ ايامها وامثالها  
وحكمها \* ومعرفة معاني اشعارها \* وبيان مشكل نظامها ونثارها \*

وبناء اركان العلوم ورفع ذكر منارها  
وشفاء صدر مریدها النظامي الى انهارها  
وبلوغ ما يدني الى استخراج در بحارها  
وسلوك اوضح طرقها \* في النور من انوارها

وتفهيم الغامض الذي لا يظهر \* وتتميد قواعد الشرع المطهر \* المشتغل على محاسن الاخلاق \*  
ونقائس الاعلاق \* ومحامد الآداب \* وطرائف طرائق الصواب \* وتسكين حركة العائب  
والعائب \* وتحليل الطيبات وتحريم الخبائث \* وصون الاعراض والاموال بالحدود \* وحماية  
الانفس بالوعيد لا بالموعود \* وما علمه مما كان ويكون \* وما حواه من سائر الفنون \* كالفرائض  
والحساب \* والتعبير والانساب \* والطب المحقق شفاؤه \* والعلاج المجرب دواؤه \* وكقوله  
في حديثه المعروف عند اصحاب الاثر \* اَلْحَقُوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا فَمَا بَقِيَ فَلْأُولَىٰ رَجُلٌ ذَكَرَ \* وقوله  
صلى الله عليه وسلم صلاة متصلة بيوم العرض \* ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله  
السموات والارض \* وقوله صلى وسلم عليه \* ب العزة والسلطان \* الرؤيا الصادقة من الله والحلم  
من الشيطان \* وقوله في خبر رواد من شنف به مسعاه \* ان سبأ رجل ولد عشرة تيامن منهم ستة  
وتشاءم اربعة \* وقوله عليه افضل الصلاة والسلام \* في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا الاسام

الله ما افضله مرسل \* حاز علوماً حصرها لا ينال  
بحر شراع الشرع اضحى به \* مرتفعاً يعاود رؤس الجبال  
لولاه ما وافي نحيها المهدي \* مبتسم الثغر وزال الضلال

طالب حصر الوصف منه انتهى \* من ذا الذي يحصى الحصى والرمال

الى غير ذلك من لغات الامم \* وتصوير حروف الخط بالقلم \* وما لا يعلم بعضه \* ولا يدري ابراهه  
ونقصه \* الامن لازم الدروس واقتنى سبلها \* وعكف على مطالعة الكتب وثانن اهلها \* وما  
اتخذ اهل هذه المعارف كلامه فيه قدوه \* وجعاه واصلا في علومهم ليفرغوا عليه ويحمدوا حذوه \*  
على انه كان امياً لا يقرأ ولا يكتب \* ولا عرف بصحبة من يعلم الكتابة او يحسب \* ولا نشأ

بين قوم لهم مدارس \* ولا قراءة لشيء من هذه الامور ولا ممارسته \* ولا اختلاف الى خبر من الاحبار \* ولا اجتماع بمنجم ولا كاهن ولا صاحب اخبار \* انما كانت غاية معارف العرب الشعر والبيان \* واخبار من سلف من اوائلهما و بان \* وذلك نقطة من بحر علمه \* وقطرة من غيث حكمه وحكمه \* وبالجملة فقد كانوا يسألونه عما اضطرروا من ذلك اليه \* وعما اختلفوا فيه صلى الله عليه \*

ان المعارف عرفها من زهره \* ونمو اذان الفنون بقطره  
ومعالم العلم الشريف به ممت \* وطريقها وضحت بطالع فجره  
كم حكمة ظهرت معاني حكمها \* بين البرايا درها من بحره  
صلى عليه وزاده من فضله \* من خصه شرفا بغامض سره

### الفصل الرابع والعشرون في خبره مع الملائكة والجن صلى الله عليه وسلم \*

ومن معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم امداد الله له بملائكته \* وادخال طائفة من الجن في طاعته \* وصرفهم اليه لاستماع القرآن \* ورؤية عدة من اصحابه لهم في كثير من الاحيان \* وخبر محادثته مع الملائكة في العالم العلوي مأثور \* وما شاهده من كثرتهم وعظم صورهم ليلة الاسراء مشهور \* رأى جبريل في صورته له ستمائة جناح \* وتكلم مع اسرافيل وغيره في مكان تصعد اليه الارواح \* وعابنهم جماعة من اصحابه في موطن بحضرته \* ورأى ابن عباس وغيره جبريل في صورة دحية وهيئة \* ورؤى الناموس الاعظم في مجلسه العلي الاركان \* وهو في صورة رجل يسأله عن الاسلام والايمان \* وجلس على يمينه المعروفة باليمن جبرائيل \* وعلى يساره المشهورة باليسر ميكائيل \* وكانا في صورة رجلين بيض الاثواب \* فراهما سعد وغير واحد من الاصحاب \*

ملائكة الرحمن تطرق بابيه \* ونحو حماء لم تنزل تنردد  
لتأييد جيش او اداء رسالة \* وكم قد انت معنى الزيارة تقصد  
وامر سمع الجن المذكور عنده \* وايمانهم طوعا به ليس يجحد  
كرامات ذي فضل على محله \* له كرم كالغيث لا يتعدد

واخبر بعض من شهد يوم بدر \* انه سمع اصوات الملائكة على خيلها بالحث والزجر \* ورأى تطاير الرؤس من الكفار \* ولم يشاهد ضارباً بعصب ولا بتار \* ورأى بعضهم رجالاً أيضاً بلق الافراس \* يجولون بين السماء والارض على رؤس الناس \* وحين رأى حمزة جبريل في الكعبة خر مغشياً عليه \* وكانت الملائكة تصاغ ابن الحصين ببركة من صحبه وانتمى اليه \*



ولما قتل يوم احد مصعب بن عمير \* اخذ الراية ملك على صورته مساة لاجل الخير \* واما ابن مسعود اتحنه الله بالكرامة \* نانه ليلة الجن رأى من حضر منهم وسمع كلامه \* واقبل شيخ يده عصا في بعض الايام \* فسلم على رسول الله فرد عليه السلام \* ثم ذكر اسمه ونسبته الى ابليس اللعين \* واخبره انه اتى نوحا ومن بعده من النبيين الى ذلك الحين \* فقال عمر بن الخطاب \* وعلمته سوراً من الكتاب \* وتفلت شيطان ليقطع صلاته في تمجده \* فاخذه واراد ربطه في بعض سوارى مسجده \* ثم اطلقه لدعوة اخيه سامان \* ورده الله خاسئاً بالخزى والخذلان \*

رسول حاز آيات \* وغايات من السبق

امين جاء بالايمان والاحسان والصدق

جميل الخلق والاخلاق جم الرشد والرفق

اناد الجان والانسان علماً باسم البرق

به اخحت منيرات \* نواحي الغرب والشرق

ولما هدم خالد مكان العزى وحطم جدرانها \* خرجت له سوداء ناشرة شعرها عريانة \* فجزلها بممتده \* واستمر على ما هو بصدده \* وكرامات اصحابه من بعض معجزاته \* عليه افضل صلوات الله وتحياته \* فمذه نبذة من معجزاته الواضحة \* وفلذة من انوار آياته اللامحة \* وبضعة من علامات نبوته الهادية \* وقطعة من سحاب كراماته الرائحة والغادية \* مقتصرًا من جزيلها على اليسير \* ومقتنعًا من طويلها بقليل من كثير \* اذ لو حصل الاستقصاء لكانت ديوانًا \* بل دواوين تطير اوراقها الى طالها زرائف ووجدانًا \* وبالجملة فلا دلة على فضله لا تعد ولا تحصر \* واختصار القول في اهل الشرف والطول اولى واجدر \*

نعم نعم الملقى ليس تحصى \* وتلخيص المقالة فيه اجدر

لأن الاتفاق معها قلت فيه \* من الزهر الدراري فهي اكثر

وفضل البحر لم يدركه وصف \* وعد الموج منه ليس يحصر

يا الله من ذي معجزات \* لها نور لهيب الشمس ينير

عظيم الخلق معروف السجايا \* اله العرش قدسه وطهر

سلام الله لا ينفك يهفو \* له ما هال الداعي وكبر

❦ الفصل الخامس والعشرون في وجوب الايمان به وطاعته واتباع سنته صلى الله عليه وسلم ❦

الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم واجب \* ومتهاب التصديق برسالة في مائة الهداية ثاقب \*

وهو امر متعين لا يصح الامة الاسلام \* وكل ايمان خلا عن الايمان به فهو غير تمام \* والايمان به هو الشهادة له بالرسالة \* وتصديقه في جميع ما جاء به وما قاله \* فمن آمن به عصم دمه وماله \* واحرز ما يصلح عاقبته وماله \* والايمان محتاج الى العقد بالجنان \* كما ان الاسلام مضطر الى النطق باللسان \* فاذا اجتمع التصديق بالقلب والنطق بالمدود \* تم الايمان وفاز صاحبه بالجد الاسعد \* وطاعته ايضا واجبه \* لانها لطاعة الله مصاحبه \* فمن اطاعه هدى الى سواء الطريق \* ومن مدبأه الى انقه ظفر بالتوفيق \* ومن امثله امره رفل في اثواب الثواب \* ومن خالفه سلك به عقاب العقاب \* وطاعته هي الالتزام بسنته \* والتسليم لما جاء به ورفع كلمته \* فاتبعوه واطيعوه \* وانقلوا خبر امره واذيعوه \* واذانها كم عن شي \* فانبدوه \* وما آتاكم الرسول فخذوه \*

خذوا ما آتاكم به المصطفى \* واقواله صدقوا تغنموا  
وما جاء من عند رب العلا \* اليكم به سلموا تسلموا  
ووالوه وامثلوا امره \* وطرق هداه الزموا تكرموا  
وسنته تابعوا وامسحوا \* ببذل الندي وارحموا ترحموا

ولا تعوجوا عن منهاج الحق وسبله \* وآمنوا بالله وملائكته وكتبه ورسله \* واجتهدوا في تصحيح الاعتقاد وحضور الجنان \* واجمعوا بين التصديق بالقلب والشهادة باللسان \* فالشهادة باللسان دون التصديق بالقلب نفاق \* ومن نطق بها وهو غير معتقدها ماله في الآخرة من خلاق \* واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحموا \* ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون \* ويجب اتباعه وامثال سنته السنية \* واقتفاء طريق هدي وسيرته الزكية \* والاقتداء به في الاخلاق والافعال \* والالتقياد لاوامره في جميع الاعمال \* والتأسي به في حر به وسلمه \* والاخذ بقوله والرضا بحكمه \* فخير الهدى هداه \* ومن اتبعه احبه الله \* فعليكم باحياء سنته \* لتعدوا من صالح امته \* افلح من عض عليها بالنواجذ \* وفاز من روي وهو يجنابها لانه \* من انتصر بها فهو منصور \* ومن اقتدى بها وفق في سائر الامور \*

ومن اليها جاء يرجو الهدى \* ألفت اليه خبرات الحبور  
ومن اتى بطوي الفلا فحوها \* فاز بنشر الخلد يوم النشور

ومن اعتصم بها نجا من النار \* ومن حافظ على برها حشر مع الابرار \* ومن رضى بقول صاحبها رضى بالقرآن المجيد \* ومن تمسك بها عند فساد الامة فله اجر بائنة شهيد \* ومن رغب عنها فليس من سيد البشر \* ومن آثرها على نفسه تال غاية الامل ونهاية الوطر \* ومن خالفها واتبع غير سبيل

المؤمنين \* ولا والله ما تولى وأصلاه مثنوى الكافرين \* فتلقوا ما صدر عن صدر المصطفى  
بالقبول \* وإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله وإلى الرسول \* ولازموا طريقته واتبعوا  
سنته \* لقد كن لكم في رسول الله أسوة حسنة \* ولا يغرنكم بالله الغرور \* وإياكم ومحدثات  
الأمور \* فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة \* وايقظوا قلوبكم بمعرفة السنة من سنة الجاهل \*  
ولا تتعرضوا إلى مخالفة الاعتراض على طريقته المستقيم \* فليحذر الذين يخالفون عن  
أمره أن يصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم \*

لا يكمل الايمان في قلب امرئ \* الا بتصديق النبي المرسل  
ذاك الذي في الخلق طاعة امره \* وجبت باخبار الكتاب المنزل  
يا فوز ناج امر سنته اقتفى \* وبه اهتدى في كل امر مشكل  
صلى عليه الله ما احيا الحيا \* ميت النبات بعارض متهلل

### ❦ الفصل السادس والعشرون في لزوم محبته صلى الله عليه وسلم ❦

محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لازمة \* والآية الكريمة بوجوبها وعظم خطرها جازمة \*  
وان يؤمن احد حتى يكون احب اليه من نفسه \* ومن ولده ووالده وسائر ابناء جنسه \* ومن  
احبه وجد حلاوة الايمان \* ودخل في زمرة الى محل الروح والريحان \* وفاز بمرافقة الذين انعم  
عليهم الرب \* وكان معه يوم القيامة لان المرء مع من احب \* ولقد كان اصحابه رضي الله عنهم  
وارضاهم \* وجعل الجنة اخلدهم مسكنهم ومشواهم \* يحبونه اشد المحبة \* ويختارون لقاءه وقربه \*  
ويعظمونه اتم التعظيم \* ويكثر من الصلاة عليه والتسليم \* اما ابو بكر فحبيبه مشهورة \*  
وهجرته الى الله ورسوله معروفة مذكورة \* وحلف عمر له صلى الله عليه \* انه احب اليه من نفسه  
التي بين جنبيه \* وعن علي كان والله احب اليها من الاموال والاولاد \* ومن الآباء والامهات  
والماء البارد على ظمأ الاكباد \* وقال عمرو بن العاص ما كان احدا احب الي من النبي صلى الله  
عليه وسلم \* وكان خالد بن معدان يمتني لقاءه كثير او يشوقه اليه بتكلم \* وقيل لابن عمر اذ كرا احب  
الناس اليك فصاح يا محمداه \* ولما احتضر بلال ذكر لقاءه ورؤية صحبه فقال واطرباه \* ومنهم  
من فارق ماله واهله ودياره في موالاته \* ومنهم من قتل صاحبة وقاتل اباه وابنه طالباً لرضائه \*

كيف لا يفعل الصحاب الكرام \* ذلك مع خير من اظلم الغمام  
كيف لا يمتحنونه الود صرفا \* وهو بدر به استنار الظلام  
صانهم زانهم هدام حمام \* وبه نجوم تداني المرام

حبذا مرسل عطوف رؤف \* كاشف كربه المموم همام  
 لمحبيه في الوجود مقال \* ولهم في جنان عدن مقام  
 انت من في ولائه يتغالى \* لسعيد موفى والسلام  
 ومن علامات محبته توقيره وتعظيم قدره \* واظهار الخشوع والخشوع عند سماع ذكره \* والشفقة  
 على امته و برصالحهم \* والنصح لهم والسعي في مصالحهم \* فطوبى لمن عد من جملة محبيه \*  
 وامثال اوامره واجتنب نواهيه \* وبذل الجهد في وازرته ونصره \* وتأدب بآدابه في عسره  
 ويسره \* واثر ما شرعه على هواه \* واتخط العباد في رضى الله ورضاه \* وتأبر على العمل بسننه \*  
 وافق ما حض عليه مخالفا لشهوته \* وتنفقه في دينه وشريعته \* وتجاوى بخلقه وتطبع بطبيعته \*  
 واحب من احبه \* وعظم آل بيته ومحبيه \* وجانب كل امر يخالف شرعه \* واعرض عن  
 تعرض لمحدثه فيه او بدعه \* ونهض للوقوف عند حدوده \* ورفض اقوال شائسته وحسوده \*  
 وبذل النفس والمال دونه \* ومال الى الذين يحبهم ويحبونه \* فاني كرم اجزل من كرمه \* واي  
 نعم اكمل من نعمه \* واي افضال اعم من افضاله \* واي نوال اتم من نواله \* وقد جاء بالرافة والرحمة \*  
 وعلم الكتاب والحكمة \* وبشر وانذر \* ونهى عن التعسير ويسر \* وبالغ في النصيحة \* وسلك  
 المحجة الصحيحة \* واجتهد على الهداية \* وانقذ من العماية \* ودعا الى الفلاح \* وبين سبيل  
 النجاح \* واوجب البقاء الدائم والنعيم السرمدي \* صلى الله عليه صلاة متصلة لا تنقطع ولا تنفد \*  
 يا صاحب الزوال والقبول ومن \* حير اهل العقول معجزه  
 يا من له مجالس حوى شرفا \* بالقطر من سحبه يطرزه  
 ويظهر العلم في جوانبه \* والدر من فيه فيه يبرزه  
 حبك يا اشرف الخلائق في \* قلوب اهل الرشاد مركزه  
 انت الذي تبطل الوعيد كما \* وعد المرجى نذاك تنجزه  
 صلى عليك الاله ما خطرت \* ريح بغصن النقا تمززه

### ﴿الفصل السابع والعشرون في تعظيم وتوقيره صلى الله عليه وسلم﴾

اوجب الله تعالى تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم وتوقيره \* وفرض اعانته ونصره واجلاله  
 وتعزيته \* ونهى المؤمنين عن التقدم بالقول بين يديه \* وعن سبقه بالكلام واساءة الادب  
 عليه \* وامرهم ان يسمعوا لما يخرج من فيه \* ولا يتعجلوا بقضاء امر قبل قضائه فيه \* ولا يقتدوا  
 الا بأمره \* وحذرهم مخالفته في قول الامر وكثره \* وان لا يرفعوا اصواتهم فوق صوته \* وان

يحترمونه ويعظمونه في حياته وموته \* ولا يدعوه كدعاء بعضهم بعضاً \* ويتروكوا من لا يرعى  
حقه مقتاور فضا وبغضا \* وان بنادوه باشرف ما يجب من اسمائه \* وان احدا منهم لا يجهر له  
بالقول في ندائه \* واثنى على الذين يغضون من اصواتهم عنده \* ووعدهم بالمغفرة والاجر  
العظيم وسينجز لهم وعده \*

عظم نبيا عالما املا \* رب العلا اوجب تعظيمه  
والزم هديت الرشده توقيره \* ما دمت في الدنيا وتكريمه  
واحذر خلاف امره واتبع \* تحليله طوعا وتحريمه  
واصبر لكل الضد فيه عسى \* في الحشر ان تسمع تكليمه

فقد كان اصحابه الا برار يعظمونه كثيرا \* ولا يماؤن عيونهم منه اجلا لا وتوقيرا \* واذا خرج  
لا يحدون اليه النظر \* ولا يرفع احد منهم اليه بصره الا ابو بكر وعمر \* ويجلسون حوله كأنما الطائر  
على رؤسهم \* ويسمعون في الذب عنه باموالهم ونفوسهم \* واذا ترضأ ابتدروا الى وضوئه  
واسرعوا اليه \* وكادوا حرصا على التبرك به يقتتلون عليه \* ويتلقون بصاقه عليه السلام \*  
فيسحون به الوجوه ويدلكون به الاجسام \* واذا سقطت منه شعرة تزاحموا على التقاطها \*  
ويبادرون الى امثال اوامره والتلفع برياطها \* ويقرعون بالاظافر بابها \* ويؤخرون سؤاله  
عن الامرياء ومهاجبه \* واذا تكلم انصتوا \* واذا نلى عليهم الذكر اختبوا \*

واذا ارادهم لامر بادروا \* لجواب ذاك الامر لم يثبتوا  
واذا نهاهم اعرضوا عما نهى \* ولا غير ما يختار لم يثلثوا  
واذا اشار بصمتهم لم ينطقوا \* واذا دعا اقوالهم لم يسكتوا  
اكرم بهم قوما اقاموا دينه \* وبزمهم شمل الاعادي شتموا  
فعليهم رضوان رب صانهم \* ان يعبدوا من دونه او يقتنوا

ويجب ان يحترم بعد مماته \* كما يحترم عليه الصلاة والسلام حال حياته \* وذلك عند ذكره  
وحديثه وسنته \* ولدى سماع اسمه الشريف وسيرته \* فقد كان السلف يعظمون حديثه الحسن  
الصحيح \* ويشلقون الصادر والوارد من سنته الشريفة بكل صدر فسيح \* وينصتون الى مباح  
اقواله \* ويتأدبون عند ذكر اوصافه وافعاله \* فمنهم من يسكن من حركته \* ومنهم من  
يشرب لوقع بركته \* ومنهم من يرتدي بالخضوع والخشوع \* ومنهم من تجري من عينيه  
شآبيب الدموع \* ومنهم من يغيب ويتحير \* ومنهم من يصفر لونه ويتغير \* ومنهم من  
لا يكتب الحديث الا وهو ظاهر \* ومنهم من يكره ان يحدث وهو مضطجع او قائم او سائر \* ومنهم

من اذا طلب منه تسمع حديته المفيد \* باذر الى الفسل والتطيب ولبس الجديد \* فخذ في بره  
وتوقيره والاستجابة اليه \* بما كنت تأخذه نفسك لو كنت بين يديه \* واجتهد في تعجيله  
وتعظيمه \* وبالغ في اجلاله وتكريمه \* واعرف حق قدره \* وتأدب عند ذكره \* واستشفع  
به في غفر ذنوبك وسارع برك الى من لا يحول ولا يزول \* وتمسك بقوله تعالى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ  
ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ \*

بك يا رسول الله في غفران ما \* اسلفت في زمن الصبا أنشفع  
كم من ذنوب قد تحمل كاهلي \* شُم الجبال لوقعها تصدع  
ما لي سواك احوم حول حمائه \* يا من اليه ذو المساوي يهرع  
انت الذي ظلم الشدائد تنجلي \* بسراجه وبه العظام تدفع  
صلى عليك من اصطفاك من الورى \* ما لاح في الآفاق نور يلعم

### ﴿الفصل الثامن والعشرون محبة آله واصحابه صلى الله عليه وسلم﴾

من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيم آله الاطهار \* وعترته الابرار \* وذريته الاخيار \*  
وسائر المهاجرين والانصار \* واکرام امهات المؤمنين ازواجه \* والساووك من بريرهم في اوضح  
منهاجه \* وتوقيره من سلف من اصحابه \* ومن لازمه منهم في ذهابه وايابه \* ومعرفة الواجب من  
حقوقهم \* وشيم الوامض من بر وفهم \* والافتداء بافعالهم الصالحة \* والاعتباس من انوار  
معارفهم الواضحة \* فاعظم اهل بيته كما عظمتهم العلماء من الناس \* وهم آل علي وجعفر وعقيل  
وآل عباس \* ووال من والاهم \* وعاد من ابغضهم وعاداهم \* وتمسك بحبل حبهم فهو دليل على  
الايمان \* واجتهد في تقديم قریش وعاملهم بالاحسان \* فمعرفة مكانة آله براءة من النار \*  
والولاية لهم امان من البوار \* وحبهم جواز على الصراط \* وباب الى منزل الحظ والاغنياء \*  
ومن احب الحسن والحسين \* وامهما الزهراء ذات النورين \* واباهما المعروف بالبسالة  
والشهادة \* كان مع المصطفى في درجته يوم القيامة \*

لا تعد عن سنن الرسول محمد \* والزم محبة آله الاطهار  
وفر وعظم قدر عترته ومن \* ينمى الى الذرية الاخيار  
واسلك سبيل كرامة الزوجات والا ولاد والاعوان والانصار  
وارفع لاهل البيت رايات الولا \* فيجد الوقاية من عذاب النار  
وقد حض النبي صلى الله عليه وسلم على حبهم \* ونبه على رفعة شأنهم عند ربهم \* فقال آتاه الله

الفضيلة وانه غاية سوله \* لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم الله ورسوله \* وعظمهم اذ  
قرنهم بكتاب الله اين كانوا حيث حلوا \* في قوله اني تارك فيكم ما ان استمسكتم به لن تضلوا \*  
وقال في علي من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه \* وقال في العباس  
من اذى عمي فقد اذاني \* وقال انشدكم الله في اهل بيتي ولعمري انها اشارة لطيفة المعاني \*  
ويكفيهم قول من خلق كل شيء فقدره تقديرا \* انما يريد الله ليذهب عنكم الرجز  
اهل البيت ويظهر لكم تطهيرا \*

اهل الكساء الطاهرون ذوو النقي \* سفن النجاة وراحة الارواح  
فهم توصل حين يعتكر الدجى \* تلقى الرضى من فائق الاصباح  
واستغفر لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل الاحوال \* وأمسك عما شجر بينهم  
من الاقوال والافعال \* واطهر سيرتهم الحميدة \* وبين فضائلهم العديدة \* واهتم باعلام  
علومهم المرتفعة \* وارفض من عاداهم من ضلال الشيعة والمبتدعة \* وانظر الى قول من خلق  
الانسان من صلصال كالفخار \* محمد رسول الله والذين معه أشد على الكفار \* والى  
قول من ابطال باي كايحه ما جاء به السجدة \* لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت  
الشجرة \* والى قول من يرجع الامر كله اليه \* رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه \* وقد قال  
اشرف الخلق وسيد البشر \* اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر \* وقال عليه الصلاة والسلام  
\* ومثلهم كمثل المالح في الطعام \* وقال من حديث يتشنف به السمع وتتشرف به الصيغة \*  
لو اتفق احدكم على ما بلغ مد احدكم ولا نصيفه \*

تمسك بالاوامر من رسول \* كريم تأسر فضل الصحابة  
ولازم حبهم واستوص خيرا \* بكل منهم وارفع جنابه  
واكثر من ثنائك كل وقت \* عليهم حائزا اجر الاصابه  
فمن احسن الثناء عليهم يرى من النفاق \* ومن احبهم احرز في ميدان الايمان خصل السباق \*  
ومن تبعهم ادرك ما يروق مما يروم \* ومن اقتدى بهم اهتدى لانهم كما قال عليه السلام  
اصحابي كالنجوم \* ومن قابلهم بالعز حظي في دار البقاء بالملابس الفاخرة \* ومن حفظ رسول الله  
فيهم حفظه الله في الدنيا والاخرة \* فضاهم الله بصحبة سيد المحسنين والمجملين \* واختارهم على  
العالمين سوى الانبياء المرسلين \* وامثل اصحابه البرره \* اول العشرة

اصحاب هادي الورى قوم لهم شرف \* بالقرب منهم خصا اول العشرة  
جاؤه واستمعوا ما قال واتبعوا \* وبايعوا تحت اغصان من الشجرة



يكفيهم ان خير الرسل اكرمهم \* وانهم افضل الاخيار والبرره  
مني عليهم سلام طيب ارج \* ما اظهر البحر من قاسومه درره

### ✽ الفصل التاسع والعشرون في زيارة قبره وتعظيم موطنه صلى الله عليه وسلم ✽

زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم سنة جيله \* اجمع المسلمون عليه اورغبوا فيما لديهم من الفضيله \*  
فمن زاره بعد وفاته \* فكأنما زاره في حال حياته \* ومن زار قبره دخل في جواره المنيع \* وكان  
في شفاعته يوم لا حليم بطاع ولا شفيع \* ومن اقام بمدينته طيبة حظي بطيب ثراها \* ومن مات  
بها ظفر بشفاء من به كثر ضيقها وقرأها \* واقصد مسجده الذي تشد الرحال اليه \* وفز بزيارته  
والسلام عليه وعلى صاحبيه \* ولا ترفع صوتك في مسجده \* وكن ممن ظهر في الادب حسن  
مقصده \* واتبع السلف الصالح في تعظيمه \* وبالغ كما بالغوا في اجلاله وتكريمه \* وتبرك  
بروضته ومنبره ومواطن قدميه \* وشرق نظرك بمكان جبريل ينزل فيه بالوحي عليه \*

زر قبر من شمس الضحى عدله \* لما بدت ولي ظلام الشطط  
وكما ترى نفسك في روضة \* في ارضها زهر القرى يلتقط  
واهرع الى طيبة تلك التي \* جوداني الطيب فيها انبسط  
وانزل بها في مسجد منجد \* جبريل في ارجائه كم هبط

ياله مسجد اسس على التقوى \* ومعبد افلح من تمسك بسببه الاقوى \* فيه روضة من رياض  
الجنة \* ومنه انتشرت اعلام الكتاب والسنة \* وفيه بقعة هي افضل البقاع في الارض \* كيف  
وقد ختمت اعضاء الشفيع المشفع يوم العرض \* واكثر من الصلاة في نواحيه حظي بالنعيم والانعام  
\* فصلاة فيه خير من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام \* لانه مسجد وافر المسائر \* زاهر  
المشاعر \* صالح المناسك \* واضح المسالك \* عميم النعمه \* عظيم الحرمه \* شريف المواقف \*  
مطهر للطائف والعاكف \* مرفوع القواعد ثابت الاساس \* جعله الله امانا وشاة للناس \* نامي  
البركات وافي التعظيم \* فيه آيات بينات مقام ابراهيم \* ومن دخله كان آمنا بنص العزيز  
الجبار \* ومن حجه ثلاث حجج حرمه الله عن النار \* واجتهد في تقديس مشاهدته واقامة شعائر  
مساجده \* وتعمد معاملته ومعاهدته \* وتطهر مواقفه ومعابده \* وتشريف اما كنهه المكيته \*  
وتجديد موطنه من مكة والمدينه \*

حث المسير الى نحو الحجاز ولا \* تقف وسلم على عرب بندي سلم  
وانزل بمكة خير الارض مقتنيا \* آثار اقدام سر الكون في القدم

واجنح لكعبتها والمروتين بها \* والعرف من عرفات موقف الامم  
والحجر والحجر السامي وخيف مني \* وكل موضع نك حل في الحرم  
اكرمهم امواطن عمرت بقاعها بالوحي والتنزيل \* وزهرت ربوعها بترداد جبريل وميكائيل \*  
وعلت بهبوط الملائكة وعروجها \* وسمت بقمرها الطالع في افلاك بروجها \* وتنسمت بالثلاوة  
نفحات اسرارها \* وتبسمت بالذكر تغور زهور اشجارها \* واشرفت بالتكبير والتهليل سماؤها  
\* وتأرجت بالتسبيح والتقديس ارجاؤها \* وضم رغابها اعضاء سيد البشر \* وانتشر عنهما من  
دين الله ورسوله ما انتشر \* ويا لها مدارس آيات \* ومراكز رايات \* ومساجد صلوات \*  
ومنازل البركات الوافرة \* ومحل المعجزات الباهرة \* ومنشأ السراج المنير \* ودار هجرة  
البشير النذير \* ومهبط غيث الرسالة \* وموطن موضح الدلالة \* ومطلع فجر النبوة \* ومعدن  
الفتوى والفتوة \* ومناسك الحجاج والمعتمرين \* ومحط رحال الابرار والمؤمنين \* فخير  
بها ان تحترم جدرانها \* وتستلم اركانها \* ويرفع مقامها \* وتنشر اعلامها \* ويحمي حماها \*  
ويرعى ماؤها ومرعاها \* ويستاف عرف روضتها \* وتعفر الوجنت في جنات تربتها \*

طوبى لمن يأتي لمكة لانذا \* بمشاعر جات عن الاوصاف  
ويعظم البيت العتيق مجدداً \* فيه برود السعي والتطواف  
ويسير كي يحظى بساكن طيبة \* ويواصل الاعناق بالايحاف  
ويقبل الاحجار من حجراتها \* حباً لمن يرتاح للاضياف  
اعني رسول الله كشاف العنا \* ذا العدل والاحسان والانصاف  
صلى عليه الله ما سقت الثرى \* عين الغمام بدمعها الوكاف

### ❦ الفصل الثلاثون في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وفضيلتها ❦

الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واجبة في الجملة \* فليات بها من آمن به واتخذها للهداية  
قبله \* وليكثر في غالب اوقاته منها \* ولا يواظب عليها ولا يغفل عنها \* خصوصاً يوم الجمعة عن كل  
اسبوع \* فقد ورد الامر به عن اوس في حديثه المرفوع \* ومن العلماء من اوجبها في الصلاة \*  
ومنهم من استحبابها في ما راى \* ومن سأل الله شيئاً فليبدأ بحمده والثناء عليه \* ثم ليصل على  
من تحرك الساكن ونطق الصامت بين يديه \* فهو اجدر بنجح المقال \* واخرى بالاجابة  
للسؤال \* والدعاء بين الصلاتين عليه لا يرد \* ولا يطرده عن باب القبول ولا يصد \* وما من  
دعاء الا وهو دون السماء محبوب \* فاذا اقترن بالصلاة عليه صعد وسعد بالمطلوب \* وهو موطن

الصلاة عليه عند ذكره \* وحين سماع اسمه وحديثه النامي من در بحره \* وفي الاواخر من الكتب  
بعد الاوائل \* ولدي الاذان ودخول المسجد وفي الرسائل \* وفي تشهد الصلوات وعلى الجنائز \*  
والمكثر من الصلاة عليه بالقبح المعلى فائز \* فرغم انفا مرئ لم يصل عليه اذا ذكر عنده \*  
وحسب المصلي عليه ان الملائكة تستغفر له وتشكر قصده

صاوا على خير الورى تفلحوا \* في هذه الدنيا وفي الآخرة  
واستكثروا منها تناولوا البقا \* في الجنة روضاتها ناضرة  
رب العلا صلي عليه كما \* قد جاء في آياته الباهرة  
والامر معروف بها ظاهر \* والعرف منها ريحه عطرة

ومن صلى عليه صلاة صلى الله عليه عشر صلوات \* وحط عنه عشر خطيئات \* وصلت عليه الملائكة  
الكرام \* ومن سلم عليه حياه السلام بالسلام \* ومن اكثر من الصلاة عليه كفى وغفر ذنبه \*  
ونجى من احوال يوم الآزفة وكرمه كره \* ومن صلى عليه في كتاب \* فاز يجزى ثواب \* ولم  
تزل الملائكة يستغفرون له ما بقي اسمه في ذلك الكتاب \* ومن سلم عليه عشر افكاً نما اعتق  
رقبه \* والصلاة عليه تمنح ما اسلفه المصلي من الذنوب واكتسبه \* والمكثر من الصلاة عليه  
اولى الناس به يوم القيامة \* وما من احد يسلم عليه الا رد الله روحه حتى يرد سلامه \* ومن  
صلى عليه عند قبره الكريم سمعه \* والسلام عليه يوقى به اليه في كل ليلة جمعه \* والله ملائكة  
سياحون تبلغه السلام عن امته \* واليوم الازهر واليلة الزهراء \* يوديان اليه صلاة اهل ملته \*  
فاكثر من الصلاة عليه فانها مفروضة \* صل عليه حيثما كنت فان صلاتك عليه معروضة \*  
والبخيل من ذكر عنده فلم يصل عليه صلى الله عليه \* وانزل المنزل المقرب لديه \*

اذا انت اكثرت الصلاة على الذي \* هداك الى الاسلام فزت بقربه  
وكننت به اولى من الناس كلهم \* ونلت ثواباً وافراً عند ربه  
فصل عليه ثم ثن بآله \* اولى الفضل والتقوى وثلت بصحبه  
وسلم عليهم فالسلام من الفتى \* يؤدى الى غفران سائر ذنبه  
اللهم اجعل افضل صلواتك \* واكمل تحياتك وبركانك \* على محمد امينك المأمون \* وسادن  
علمك الخزون \* وشهيدك يوم المحشر \* ورسولك الى الاسود والاحمر \* الصادق فيما نطق \*  
والخاتم لما سبق \* والهادي من الضاليل \* والداغ رؤس الابطال \* الذي كان حافظاً  
لعهودك \* وواقفاً عند حدودك \* قاضياً باحكام وحيك \* ما ضياء على نفاذا مراك ونهيك \* حتى  
اورى القبس \* ومحا آية الفلاس \* واوضح الاعلام \* ومهد قواعد الاسلام \* اللهم آتة الوسيلة

والفضيلة \* وأتله الدرجة العالية الجليله \* وابعثه المقام المحمود \* وأنجز في القيامة له الموعد \*  
 واكرم مشواره ونزله \* وحقق من فضلك العظيم امله \* وصرفه في المعادن من عندك \* وضاعف له  
 الخير بمنك ويمنك \* ونقبل شفاعته الكبرى \* وبلغه بنظرك اليه نهاية البشرى \* وفجر له عيون  
 عنایتك تغييراً \* واجعل له من لدنك سلطاناً نصيراً \* اللهم صل على سيدنا محمد المختار \* وعلى  
 اهل بيته الاطهار \* وعلى آله واولاده واصحابه \* وعلى ازواجه وخاصته واصحابه \* وعلى الانصار  
 والاعوان \* وعلى التابعين لهم باحسان \* صلاة مقرونة بالنسائم والتفضيل \* مشتملة على التكریم  
 والتشريف والتعظيم والتهليل \* الى يوم الدين

يا خاتم الرسل ويا من له \* ظل على من يرتجيه ظليل  
 يا معدن الجود وبجر الندى \* يا صاحب القدر النبیه النبيل  
 يا من اذا ما امه قاصد \* بلاقاه بالوجه الجلي الجليل  
 كن لي شفيعاً في ذنوبي فقد \* ألقيت منها تحت حمل ثقیل  
 وانظر لحالي واسقني شربة \* من حوضك الحالي تروى الغليل  
 اني تطفات هنا مادحا \* وصف معاليك الاثير الاثيل  
 اذ قلت في مدحك ما قلته \* وهو قليل من كثير جزيل  
 فاقبله مني وانساني به \* جائزة جائزة للجميل  
 فضلك لا يحصره واصف \* ان الدراري حصرها مستحيل  
 صلى عليك الله رب العلا \* والعرش ما هب النسيم العليل  
 والحمد لله على فضله \* وحسبنا الله ونعم الوكيل

ومنه الامام العلامة الشهاب احمد المقرري صاحب كتاب فتح الطيب المتوفى سنة ١٠٤١

\* ومن جواهر رحمه الله تعالى \* كتابه فتح المتعال \* في مدح النعال \* الشريفة النبوية  
 وقد اختصرته بمختصر جمعت فيه فوائده \* وحذفت زوائده \* وهو هذا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين \* والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين \* وعلى آله وصحبه  
 اجمعين \* اما بعد فيقول الفقير يوسف بن اسماعيل النيهاني عفا الله عنه قد اطاعت على عدة نسخ  
 من كتاب فتح المتعال في مدح النعال النبوية تأليف الامام العلامة الشيخ احمد المقرري

صاحب كتاب نفح الطيب المتوفى سنة ١٠٤١ هجرية فوجدت في كل نسخة منها زياد على  
الآخرى لانه كان كلما ظهر له زيادات يزيد بها فالحقت زوائد الفوائد على هامش نسختي بنية ان  
اطبعها واعم نفعها فلم ينيسر ذلك فاختصرته بهذا المختصر الذي سميته **بلاغ الآمال** من فتح  
المعال **ورقة** اثبت فيه ما لا بد منه ولا غنى عنه فجاء مختصرا نافعاً جامعاً لكل المقصود من ذلك  
الكتاب وعلمه **مع** كونه في نحو خمس حجومه **لا** في حذف منه كل الفوائد الاستطارية **التي**  
ذكرها لمناسبة او غير مناسبة من معان شتى لا دخل لها في المقصود بالكلية **وهي** كثيرة جداً  
تزيد على المعاني المقصودة من تأليف الكتاب كما حذف معظم الاشعار التي ذكرها في مدح  
المثال الشريف ولم اثبت منها الا ما وقع عليه اختياري مما فاق وراق **وتزيت** بحاسنه  
الاوراق **وقد** كنت منذ سنين افردت من امثلة النعال الستة التي ذكرها في الاصل صورة المثال  
الاول **الذي** عليه في الصحة والاعتماد المعول **في** ورقة مخصوصة وذكرت حوله فيها فوائد نافعة  
تتعلق به وطبعت منه اربعين الف نسخة ونشرتها في البلاد الاسلامية فمن شاء فليطلبه وربت  
هذا المختصر على ستة فصول **الفصل الاول** **في** معنى النعل وما يناسبها قال في القاموس  
النعل ما وقيت به القدم من الارض وجمعها نعال وفي المصباح وغيره النعل مؤنثة وتطلق على  
التاسومة والقبال السير الذي يعقده الشئع يكون بين الاصابع الوسطى والتي تليها وقال  
جماعة القبال السير الذي يكون بين الاصبعين وقال في القاموس قبال النعل زمام بين الاصبع  
الوسطى والتي تليها **والشئع** كما قال الحافظ ابو اليمن بن عساكر احد سيور النعل وهو الذي يدخله  
المتنعل بين اصبعيه ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام وقال في  
القاموس هو القبال **والشراك** السير الرقيق الذي يكون في النعل على ظهر القدم **روى** ابن عساكر  
بسنده لعبد الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الطواف  
فانقطع شئعه فقلت يا رسول الله ناولني اصلحه فقال هذه اثره ولا احب الاثره ومعنى الاثره  
الاستئثار بالشئ وهو الانفراد به فكانه صلى الله عليه وسلم كره ان يتفرد احد باصلاح نعله  
فيكون بمثابة الخادم ويكون له صلى الله عليه وسلم ترفع المخدم على خادمه فكره ذلك لتواضعه  
صلى الله عليه وسلم وعدم ترفعه على من يصحبه ويؤيده ما روي انه صلى الله عليه وسلم اراد ان يمتحن  
نفسه في عمل شئ فقالوا نحن نكفيك يا رسول الله فقال قد علمت انكم تكفوني ولكن اكره ان اتميز  
عليكم فان الله يكره من عبده ان يراه متميزا بين اصحابه **قال** ابن عساكر **فان** الله اعلم اراد ذلك صلى الله  
عليه وسلم ام لا وانما شرحت على مقتضى اللغة **فوائد الاولى** **كان** لكل واحدة من علي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قبالان اذ القبال الواحد للنعل انما حدث من امير المؤمنين عثمان بن عفان

رضي الله عنه **الفائدة الثانية** **✽** افاد بعض حفاظ الائمة انه صلى الله عليه وسلم كان يضع احد  
 الزمامين بين ابهام رجله والتي تليها والاخر بين الوسطى والتي تليها ويجمعهما اي الزمامين  
 الى السير الذي يظهر قدمه وهو الشراك الذي على وجهها وكان مثنى كما في عدة احاديث  
**الفائدة الثالثة** **✽** استشكل بعضهم تفسير القبال بما ذكر وقال ان فيه تدافعا مع غيره واجاب  
 المولى عصام الدين رحمه الله بان القبال هو زمام النعل سواء جعل بين الاصبع الوسطى والتي  
 تليها او بين اصبعين آخرين **الفائدة الرابعة** **✽** قال الامام ابن العربي رحمه الله النعل لباس  
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام وانما اتخذ الناس غيره لما في ارضهم من الطين او قال المطر  
**الفصل الثاني** **✽** روى الامام المتقري في الاصل بسنده الى انس بن مالك رضي الله عنه  
 خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لها قبا لان قال ابن عساكر بعد ان ساق سنده الى انس بذلك هذا حديث صحيح  
 اخبره البخاري في صحيحه **✽** وروي الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان  
 لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان مثنى شراكهما قال الزبير العوفي ان  
 هذا الحديث اسناده صحيح . ورواه البخاري في صحيحه في كتاب اللباس عن عيسى بن  
 طهمان اخرج اليه انس نعلين جرداوين لهما قبالان فحدثني ثابت البناني بعد عن انس انهما نعلان  
 النبي صلى الله عليه وسلم . قوله جرداوين اي لا شعر عليهما قاله في النهاية وفسره في شرح السنة  
 بالخالقين **✽** وروي البخاري عن عبيد بن جريح انه قال لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما يا ابا  
 عبد الرحمن رأيتك تصنع اربعا لم ارا احدا من اصحابك يصنعها قال وما هي يا ابن جريح قال رأيتك  
 لاتمس من الاركان الا اليانيتين ورأيتك تلبس النعال السبئية ورأيتك تصبغ بالصفرة ورأيتك  
 اذا كنت بمكة اهل الناس اذرا والاهلال ولم تزل انت حتى كان يوم التروية **✽** قال عبد الله اما  
 الاركان فاني لم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم يمس الا اليانيتين **✽** واما النعال السبئية فاني  
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فانا احب ان  
 البسم **✽** واما الصفرة فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها فانا احب ان اصبغ بها  
 واما الاهلال فاني لم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبعث به راحلته . قوله السبئية  
 نسبة الى سبت بمعنى جلد البقر المدبوغ وتجاب من اليمن وقيل السبئية التي لا شعر عليها مميت  
 سبئية لان شعرها سبت عنها اي حلق واذيل واصل السبئية القطع **✽** واخرج الترمذي عن عمرو  
 ابن حريث رضي الله عنه انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في نعلين مخصوفتين  
 قوله مخصوفتين اي مخروزين من الخصف وهو ضم شيء الى شيء ووجهه اليه وفي القاموس

خصف النعل خرزها \* قال العلامة ابن حجر قد صح انه صلى الله عليه وسلم كان يخصف نعله اي يضع طاقاً فوق طاق والمراد من هذا الحديث انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بالنعلين وهما طاهرتان \* وثبت ان عائشة رضي الله عنها قد سئلت عما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته فقالت كان بشراً من البشر يولي ثوبه ويحلب شأنه ويخدم نفسه \* وفي رواية لا حمد وابن حبان عنها يخيط ثوبه ويخصف نعله \* وفي رواية لابن سعد عنها يرفع ثوبه ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم \* وفي رواية يعمل عمل البيت واكثر ما يعمل الخياطة وفيه الترغيب في التواضع وترك التكبر وخدمة الرجل نفسه واهله وقد نظم معنى هذا الحديث الحافظ العراقي في الفية السيرة بقوله

يخصف نعله يخيط ثوبه \* يحلب شأنه وان يعيبه

يخدم في مهنة اهله كما \* يقطع بالسكين الحما قدما

ثم ان ظاهر هذا الحديث كحديث فلي ام حرام رأسه صلى الله عليه وسلم المروي في الصحيح انه من القمل لكن الذي ذكره ابن سبع وتبعه بعض من شرح الشفاء انه لم يكن فيه صلى الله عليه وسلم قمل لانه نور ولا اصل القمل من العفونة ولا عفونة فيه ولان اكثره من العرق وعرقه صلى الله عليه وسلم طيب بلا مربة \* وقال بعض الائمة بعد ذكره انه صلى الله عليه وسلم لا يخرج منه الا طيب ولذلك قيل انه لم يتسخ له ثوب ولا يقمل جسده الشريف ونقل جماعة انه لا ينزل عليه ذباب ولا يمض دمه البعوض صلى الله عليه وسلم ونقل بعضهم انه صلى الله عليه وسلم لم يكن الذباب يعاثر به ولا القمل يؤذي بدنه تعظيماً له وتكرماً \* وروى ابن عساكر بسنده الى انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يتعل فقال له رجل دعني انعمك يا رسول الله فتركه فلما فرغ قال اللهم انه اراد رضاي فارض عنه \* وذكر في الاصل احاديث تتعلق بالنهي عن المشي في نعل واحدة ثم قال قال صاحب سبل الهدى والرشاد (وهو الشيخ محمد بن يوسف الدمشقي الصالح) وكتابه كما في كشف الظنون احسن كتب المتأخرين وابسطها في السيرة النبوية وذكر انه منتخب من اكثر من ثلاثمائة كتاب واتي من الفوائد بالعجب العجيب وقد زادت ابوابه على سبعمائة باب (مانعه ورد مشبه صلى الله عليه وسلم في نعل واحدة وقد ورد ايضا الاهي عن المشي في نعل واحدة قال ابن عبد البر في التمهيد بما انقطع شسع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمشي في النعل الواحدة حتى يصلحها اه \* وقد روى الطبراني وحسن الحافظ الهيثمي اسناده عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انقطع شسع نعله يمشي في نعل واحدة والاخرى في يده حتى يجد شسعاً والله اعلم \* وروى الترمذي عن عائشة



رضي الله عنها قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيمن في طهوره اذا تطهر وفي  
 ترجله اذا ترجل وفي انتعاله اذا انتعل \* واخرجه البخاري ومسلم وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها  
 بالفاظ متقاربة المعنى قالت كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن في تنعله وترجله  
 وطهوره وفي شأنه كله . والتيمن لفظ مشترك بين الابداء باليمين وتماطي الشئ باليمين والتبرك  
 وقصد اليمين ولكن القرينة هنا دللت على ان المراد المعنى الاول \* وفي رواية الترمذي زيادة لفظ  
 ما استطاع وكذا البخاري في الصلاة اي مدة دوام قدرته صلى الله عليه وسلم على تقديم اليمين  
 احترازاً عما اذا احتيج اليها لعارض باليمين فانه لا كراهة في تقديمها حينئذ ولو فيها هو  
 من باب التكريم قاله العلامة ابن حجر وسبقه اليه الحافظ ابن حجر في فتح الباري اذ قال فيه  
 بالمحافظة على ذلك ما لم يمنع مانع \* وقوله رضي الله عنها كان يعجبه التيمن اي في الامور الشريفة  
 وقال في فتح الباري في حكمة كونه صلى الله عليه وسلم يحب التيمن قيل لانه كان يحب الفأل  
 الحسن اذا صاحب اليمين هم اهل الجنة وقوله في تنعله اي لبسه تنعله وترجله اي ترجيل شعره وهو  
 تسريحه ودهنه قاله في فتح الباري \* وفي النهاية لابن الاثير الترجل والترجيل تسريح الشعر  
 وتنظيفه وتحسينه \* وذكروا العيني في شرحه ان المراد بالترجيل التسريح وهو اعم من ان يكون في  
 الرأس او في اللحية قال واللفظ لا يدل على الدهن \* وروى الترمذي عن حميد بن عبد الرحمن عن  
 رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يترجل غبا اي كانت  
 عادته انه لا يبالي في الترجل بل يفعله يوماً بتركه يوماً لا يقال هذا الحديث فيه علة لاف فيه  
 مجهول في اسناده لا ناقل قول قال العصام مجيباً عن هذا انه علم الرجل بكونه من اصحاب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يعني وكلمهم عدول \* وصرح الحافظ ابو زرعة بانه صلى الله عليه وسلم ما كان  
 بكل تسريح لحيته الى احد انما كان يتعاطاه بنفسه بخلاف الرأس فانه تعسره باشرة تسريحه لا  
 سيما في موخره فلذا كان يستعين فيه بزوجاته صلى الله عليه وسلم \* وروى الترمذي عن انس رضي  
 الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر دهن رأسه وتسريح لحيته \* قال الزين العراقي  
 في شرح الترمذي ان اسناده هذا الحديث ضعيف لكن له شواهد \* منها في الخلفيات كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يكثر دهن رأسه وتسريح لحيته بالماء \* ومنها ما في سنن البيهقي عن ابي  
 سعيد كان صلى الله عليه وسلم لا يفارق مصلاه سواكه ومشطه وكان يكثر تسريح لحيته واسناده  
 ضعيف \* ثم ان اكثاره ذلك صلى الله عليه وسلم انما كان في وقت دون وقت وفي زمن دون آخر  
 بدليل نهيه عن الادهان الاغباء في عدة احاديث \* وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري يدخل  
 في قولها في شأنه كله لبس الثوب والسر ويل والخف ودخول المسجد والصلاة على ميمنة الامام

وميمنة المسجد والاكل والشرب والاكتحال وتقليم الاظفار وقص الشارب ونشف الابط وحلق  
الرأس والخروج من الخلاء ونحو ذلك الا ما خص بدليل كدخول الخلاء والخروج من المسجد  
والامتناع والاستنجاء وخلع الثوب والسر اويل وغير ذلك وانما استحباب فيها التيسر لانها من  
باب الازالة \* وقال الامام النووي رحمه الله ان القاعدة ان ما كان من باب التكريم والتزيين  
فباليمين والا فباليسار لا يقال حلق الرأس من باب الازالة فيبدأ فيه باليسار لاننا نقول انه  
من باب العبادة والتزيين وقد ثبت الابتداء فيه باليمن \* فوائدا الاولى \* صرح بعض الحفاظ  
بان نعل صلى الله عليه وسلم كانت صفراء \* الفائدة الثانية \* في رواية ابي الشيخ عن ابي ذر  
رضي الله عنه ان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت من جلود البقر \* وفي لفظ ابي ذر رأيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في نعلين مخصوفتين من جلود البقر \* وروى الحارث بن ابي  
اسامة عن حميد قال حدثني من سمع الاعرابي يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه  
نعلان من بقر \* الفائدة الثالثة \* قال الحافظ العراقي كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مُخَصَّصة مَلْسَنَةٌ فقد روى ابو الشيخ باسناده الى يزيد بن زباد قال رأيت نعل المصطفى صلى الله  
عليه وسلم ملسنة مخصرة \* وروى ابن سعد في الطبقات عن هشام بن عروة قال رأيت نعل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مخصرة معقبة ملسنة لها قبالة الان \* والمخصرة التي لها خصر او التي قطع  
خصرها حتى صار مستدقين كما في النهاية . والملسن من النعال كما في الصحاح وغيره الذي فيه  
طول ولطافة على هيئة اللسان قال في النهاية وقيل هي التي جعل لها لسان واسنانها الهيئة الدائمة في  
مقدمها اه \* وروى ابن سعد عن جابر رضي الله عنه انه قال ان محمد بن علي اخرج لي نعل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فارانيها معقبة مثل الخضرية لها قبالة الان واثبت هشام كونها معقبة  
اي لها عقب من سيور يضم به الرجل كما يفعل في كثير من النعال او يكون لها عقب غير خارج  
\* الفائدة الرابعة \* كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يلبس النعل ويربما مشي حافيا لا سيما الى  
العبادات تواضعا وظلما لمزيد الاجر كما اشار الى ذلك الحافظ العراقي رحمه الله في الفية السيرة  
بقوله يمشي مع المسكين والارملة \* في حاجة من غير ما أتت  
يردف خلفه على الحمار \* على اكاف غير ذي استكبار  
يمشي بلا نعل ولا خف الى \* عيادة المريض حوله المالا  
وكان صلى الله عليه وسلم يركب فرسا عزيا تارة وغير عزري اخري وبغير او بغلة شهباء وحمارا  
باء كاف او غيره ومرة راجلا ومرة متعلا ومرة حافيا بلا رداء ولا هامة ولا قلنسوة \* الفائدة  
الخامسة \* ثبت ان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان صاحب النعلين والوساد والسواك

والظاهر كما في الصحيح كان يلي ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يلبسه صلى الله عليه وسلم نعليه اذا قام ويجعلهما في ذراعيه اذا جلس حتى يقوم صلى الله عليه وسلم وروى محمد ابن يحيى عن القاسم قال كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقوم اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزع نعليه من رجله ويدخلهما في ذراعيه فاذا قام البسه اياهما فيمشي بالعصا امامه حتى يدخله الحجرة وقد ذكر جماعة منهم ابن سعد ان انس بن مالك رضي الله عنه كان صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وادواته الفائدة السادسة \* وى احمد في الزهد وابو القاسم بن عساكر عن زياد بن سعيده قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره ان يطلع من نعليه شيء عن قدميه الفائدة السابعة \* في خبر ضعيف انه صلى الله عليه وسلم قال امرت بالنساء والرجال الفائدة الثامنة \* ذكر في الوفا بسنده عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم قط غداء لعشاء ولا عشاء لغداء ولا اتخذ من شيء زوجين ولا قيصين ولا رداءين ولا ازارين ولا زوجين من النعال وصرح بعض الائمة بضعف هذا الحديث وحزم بعض الحفاظ بانه صلى الله عليه وسلم كانت له نعل من طاق واحدة ونعل من اكثر وكان له صلى الله عليه وسلم عدة خفاف وقد روى غير واحد انه صلى الله عليه وسلم كان له ثوبان لجمعه خاصة ثم يطويان الى الجمعة الاخرى الفائدة التاسعة \* روى الطبراني عن ضباعة بنت الزبير رضي الله عنها قالت كن لرسول الله صلى الله عليه وسلم نعل يقال لما تحضره الفائدة العاشرة \* روى الطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه قال حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم نعله بالسبابة من يده اليسرى الفائدة الحادية عشرة \* من اممائه صلى الله عليه وسلم صاحب النعلين وقد وصف بذلك في الانجيل ففيه انه صاحب المدرعة والمامة وهي التاج والمرارة وهي القضييب وقيل غير ذلك وانه صاحب النعلين صلى الله عليه وسلم الفائدة الثانية عشرة \* قد روى ابن سعد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتعل قائماً وقاعد ولعله محمول على بيان الجواز فقد روى ابو داود عن جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينتعل الرجل قائماً \* وما الخلف \* فقد ثبت في الصحيح من حديث المغيرة رضي الله عنه ورواه جمع من الصحابة انه صلى الله عليه وسلم مسح على خفيه \* وروى الترمذي عن الشعبي قال قال المغيرة بن شعبه اهدى دحية للنبي صلى الله عليه وسلم خفين فلبسهما وفي رواية للطبراني قال دحية اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبة صوف وخفين فلبسهما حتى تحرقا ولم يسأل اذ كانا \* وروى جماعة منهم الامام احمد وابو داود والترمذي وحسنه عن عبد الله بن بريدة بن الحصيب عن ابيه رضي الله عنه ان النجاشي اهدى

لرسول الله صلى الله عليه وسلم خفين اسودين سادجين فلبسهما ومسح عليهما . قوله سادجين  
 جوز في معناه العصام وابن حجر ثلاثة اوجه الاول غير منقوشين الثاني مجردين عن الشعر  
 الثالث ان لونهما غير ممتزج بلون آخر . وقال الحافظ ابو زرعة لم يخالط سودها لون آخر . وقد  
 روى المسح على الخفين ثمانون صحابيا كما قيل واحاديثه متواترة عند جمع ومن ثم قال بعض الحنفية  
 اخشي ان يكون انكاره كفرا . وقوله اذ كانا قال العلامة ابن حجر اي تذكيرة شرعية في  
 الحديث دليل واضح على طهارة الاشياء المجهولة الاصل ولو نحو شعرك هل ذبح اصله ام لا  
 وهو معتمد مذهبنا اي الشافعية \* واخرج الطبراني في الكبير عن ابي امامة رضي الله عنه قال  
 دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخفين يلبسهما فلبس احدهما ثم جاء غراب فاحتمل الآخر فرمى به  
 فخرجت منه حية فقال من كان يوم من بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينضمهما وهذا  
 من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم \* واخرج في الاوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما قال  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الحاجة بعد المشي فانطأ ذات يوم لحاجة ثم توضأ  
 ولبس احده خفيه فجاء طائر اخضر فاخذ الخلف الآخر فارتفع به ثم القاه فخرج منه اسود صالح فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه كرامة اكرمني الله بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشی على  
 بطنه ومن شر من يمشی على رجلين ومن شر من يمشی على اربع \* **فائدة** \* ذكر بعض اهل السير  
 انه صلى الله عليه وسلم كان له عدة خفاف منها اربعة ازواج اصابع من خيبر صلى الله عليه وسلم \*  
 وفي كتاب النور الزاهر الساطع في سيرة ذي البرهان القاطع لابن فهد المكي الهاشمي رحمه الله  
 مانعه وكانت له صلوات الله عليه وسلامه نعلان وثمانية ازواج خفاف \* **النصل الثالث** \*  
 قال الامام المقرئ في الاصل اعلم ارشدني الله واياك الى سواء السبيل \* واوردنا مع الزعيل  
 الاول من اهل الرحيق والسبيل \* ان جماعة من الائمة المغاربة المقتدي بهم تعرضوا للنال  
 الطاهر \* وحسنه الباهر \* واقروا بمشاهدته عين الناظر \* منهم الامام ابو بكر بن العربي \*  
 والحافظ ابو الربيع بن سالم الكلاعي \* والكاتب الحافظ ابو عبد الله بن الأبار والرحالة  
 ابو عبد الله بن رشيد النهري \* والراوية ابو عبد الله محمد بن جابر الواديائي \* وخطيب الخطباء  
 ابو عبد الله بن مرزوق \* والمفتي الامام ابو عبد الله محمد الرصاع التونسي \* والولي الصالح الشهير  
 ابو اسحاق ابراهيم بن الحاج السلمي الاندلسي المربي وعنه اخذ ابن عساكر المثال \* وغير  
 هؤلاء ممن بطول تعدادهم كابي الحكم مالك بن المرحل وابن ابي الخصال وهم القدوة \* ولنا بهم  
 اسوة \* وتلامهم من اهل الشرق جماعة كالحافظ ابن عساكر \* وتلميذه البدر الفارقي \* والحافظ  
 العراقي \* وابنه اي الولي العراقي \* والشيخ القسطلاني في مواهب اللدنية وغيرهم \* قال الامام المقرئ

وقد بلغني عن بعض الاغمار من هو كمثل الحمار \* انه انكر تصويري الامثلة الشريفة \*  
 ذات الظلال الوريفة \* \* فائلا كيف تنهون عن الصور وانتم تفعلونها \* فقلت لمن بلغني عنه  
 ذلك قل له وانتم لم تتكلمون في الامور التي تجهلونها \* وليس هذا من تلك الصور \* لاني ورد ولا  
 صدر \* ثم قال فلنشرع فيما اردته \* سائلا من الله العون على ما اورده \* فاقول \* مستمدا من  
 واهب العقول \* اني ذاكر هنا مثالين عليهما المعول \* ثم اعزهما باربعة لا تقوى قوة الثاني  
 ولا الاول \* مستمدا من جده ما يتعدد من الامثلة وتنوع

اعد ذكر نعان لنا ان ذكره \* هو المسك ما كررته بتضوع

ومذكر بقول الآخر كل لبيب

ايا ساكني اكناف طيبة كلهم \* الى القلب من اجل الحبيب حبيب  
 ولا خفاء ان مثال النعل الشريف تصدر باضافته الى ذي الصدر \* وخص لذلك برفعة الشأن  
 والقدر \* فعلى علي البدر \* وذكر تنامنه الحلا \* قدم النبوة والرسالة والعلا \*

يا من يذكرني حديث احبة \* طاب الزمان بذكرهم وبطيب  
 اعد الحديث علي من جنباته \* ان الحديث عن الحبيب حبيب  
 وما المثل المكرم \* الا وسيلة للقدم \* التي خص الله باكمل الاوصاف صاحبها صلى الله عليه وسلم \*  
 وما حب النعال شغفن قلبي \* ولكن حب من لبس النعال

فاكرم بها من نعال \* زكت باطيب الفعال \* وشرفت بالمختار وسمت \* واتسمت من الفضائل بما  
 اتسمت \* وحاكاها المثل بحامته التي ارتسمت \* فانشدته بالسان الحال \* مخاطبا ذلك المثل \*  
 حاكك بدر الدجى لم يدرك من حاككي \* شتان ما بين محكي ومن حاككي

ولو لم يحصل للمثال المعظم من الشرف \* الامحا كاة نعل من ليس لمجده حدولا طرف \* سيد ولد  
 آدم \* عمدة من تأخر او تقدم \* صلى الله عليه وسلم \* وشرف وكرم \* لكان ما حصل له من ذلك  
 كافيا \* وبالمنى وافيا \* فكيف وقد غدا للاوصاف شافيا \* وللا مقام نافيا \* فخواصه ظاهرة \*  
 ومنافعه باهرة \* وفضله بين \* ووضع على المحاجر متعين \* ويرحم الله الشيخ العلامة الناصح  
 الصالح الشيخ اباحنص عمر الفاكمني الاسكندري المالكي اذ قال \* حين ابصر المثل \*  
 الذي جر على الجرة ذبلا \* متمثلا بقول مجنون ليلى \*

ولو قيل للمجنون ليلى ووصلها \* تريد ام الدنيا وما في زواياها

لقال غبار من تراب نعالها \* احب الى نفسي واشفى لبلواها

المثال الاول \* وهو معتمد ابن العربي وابن عساكر وابن مرزوق والفارقي والسيوطي

والمخاوي والتتائي وغير واحد من الشيوخ حدث به الشيخ أبو الفضل بن البراء التونسي عن  
 شيخه ابن الحبة عن الفقيه أبي زيد عبد الرحمن بن العربي عن والده الحافظ الشهير القاضي أبي  
 بكر بن العربي الأشبيلي الأندلسي المصنف في دفين فاس المحروسة وهو شيخ عياض وغيره من  
 الأعلام قال حدثنا الشيخ الفقيه الحافظ أبو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسن بن الرميلى لفظاً  
 قال حدثنا الشيخ أبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن اسحاق البخاري الحافظ بمصر لفظاً  
 قال قال لي محمد بن الحسين الفارسي حديث هذه النعل على مقدار نعل كانت عند محمد بن جعفر  
 التميمي وذكر أنه هذا على نعل كانت لأبي سعيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بمكة قال  
 حدثنا أبو محمد إبراهيم بن سهل الشيباني قال حدثنا أبو يحيى بن أبي مسرة قال حدثنا ابن أبي  
 أويس إسماعيل بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر  
 الأصمعي قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم التي حديث هذه النعل على مثالها عند  
 إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي ربيعة الخزومي قال إسماعيل بن أبي  
 أويس فأمر أبي حذاف فحذاها على مثال نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولها قبالة في موضع  
 النقطتين قال إسماعيل وإنما صارت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى إسماعيل بن  
 إبراهيم فيما بلغنا من ثقي به من أجل أنها كانت عند عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم  
 صارت من قبل عائشة إلى اختها أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكانت أم كلثوم  
 تحت طلحة بن عبيد الله فلما قتل يرمي الجمل خلفه على أم كلثوم عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي ربيعة  
 الخزومي وهو جد إسماعيل بن إبراهيم الذي كانت عنده النعل ومن قبل ذلك صارت إليه نعل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدث الإمام الحافظ ابن عساكر في تأليفه بما يتصل بهذا السند  
 عن الإمام الصالح أبي اسحاق إبراهيم بن الحاج المربي الأندلسي رحمه الله بما نصه وحدثنا  
 إبراهيم بن محمد بن إبراهيم المربي من لفظه بحرم الله قال حدثني أبو القاسم القاسم بن محمد  
 قراءة عليه غير مرة وحدثت هذا المثال على مقدار نعل حذاه لي بيده على مقدار نعل كانت  
 عنده وناولنيها قال أنا أبو جعفر أحمد بن علي الأدرسي قراءة مني عليه غير مرة وحدثت  
 هذه النعل على مقدار نعل كانت عنده وناولنيها قال أنا أبو القاسم خلف بن بشكو ال قراءة  
 عليه وحدثت هذا المثال على مثال نعل كانت عنده ومنهم أنقل هذا وناولنيها قال أنا الإمام  
 أبو بكر بن العربي وحدثته على صفة نعل كانت عنده وناولنيها أنا الحافظ أبو القاسم مكي  
 ابن عبد السلام بن الحسن الرميلى لفظاً وحدثت على مقدار نعل كانت عنده أنا الشيخ  
 أبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن اسحاق البخاري الحافظ بمصر وحدثت على مثاله

قال قال لي محمد بن الحسين الفارسي حدثت هذا النعل على مقدار نعل كانت عند محمد بن جعفر  
التحيمي وذكروا أنه هذا على نعل كانت لابني سعيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بمكة أنبأنا أبو  
محمد إبراهيم بن سهل حدثنا أبو يحيى بن أبي مسرة أنبأنا ابن أبي أويس إسماعيل بن عبد الله  
عن أبيه أبي أويس عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصمجي قال كانت نعل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم التي حذيت هذه النعل عليه عند إسماعيل بن إبراهيم بن عبد  
الرحمن بن أبي ربيعة الخزومي قال إسماعيل بن أبي أويس فأمروني أبو أويس حذاء فحذاء على  
مثال نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما قبلنا في موضع النقطةين ثم حكى ابن عساكر ما  
قدمناه من قول إسماعيل وإنما صارت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ وخرج الحافظ ابن  
عساكر عن أبي اسحاق بن الحاج الأندلسي السابق فقال حدثنا الشيخ أبو اسحاق إبراهيم بن  
محمد بن إبراهيم الأسلمي من لفظه رحمه الله وثقات من أصله أو من فرع عورض بأصله بخطه ومثاله  
قال أخبرني أبو عبد الله محمد بن عبد الله السبتي وغيره بقراءتي عليه عن أبي عبد الله محمد بن عبد  
الرحمن التميمي ونقلته من فرع ومثاله نقل من أصل التميمي ومثاله قال إسماعيل بن الحافظ أبو  
طاهر أحمد بن محمد بن أحمد تمالا بالاسكندرية وقال إسماعيل بن أبي السيف إسماعيل بن محمد هبة الله  
ابن أحمد بن محمد بن محمد الكفافي بدمشق تمالا وقال إسماعيل بن أبي محمد عبد العزيز بن أحمد الكشافي  
تمالا وقال إسماعيل بن أبي طالب عبد الله بن الحسن بن أحمد العنبري تمالا وذكروا أن أبا بكر محمد  
ابن عدي بن علي المنقري أخرج إليه تمالا وذكروا أن أبا عثمان سعيد بن الحسن التستري أخرج  
إليه تمالا فذكروا أنه تمالا نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن أحمد بن محمد النزازي أخرج  
إليه ذلك بأصبعه وحدثه به قال محمد بن عدي المنقري حدثنا سعيد بن الحسن التستري بقدر  
حدثنا أحمد بن محمد النزازي قال قال أبو اسحاق إبراهيم بن الحسين قال أبو عبد الله إسماعيل بن  
أبي أويس وأمر أبي أويس عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن عامر الأصمجي ثم القرشي  
ثم التميمي ابن اخت مالك بن انس الإمام كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم التي حذيت  
هذه النعل على مثالها عند إسماعيل يعني ابن إبراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ربيعة الخزومي  
قال إسماعيل فأمروني أبو أويس الحذاء فحذاء مثال هذه النعل بحضرتي على مثال نعل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم مثلها سواء ولما قبلنا في قوله ابن اخت مالك هو وصف لإسماعيل بن أبي  
أويس وقوله القرشي التميمي يعني بالولاء كما صرح به غير واحد وقال ابن البراء بسنده إلى ابن  
العربي قال ابن العربي وقد أخبرنا القاضي أبو المطهر أنبأنا أبو نعيم الحافظ أنبأنا ابن أبي الخلد  
أنبأنا الحارث بن أبي أسامة حدثنا سهل أنبأنا ابن عرين قال أتيت حذاء بالمدينة فقلت أحذر



نعلي فقال ان شئت حدوتها هكذا وان شئت حدوتها كما رأيت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت واين رأيت نعل النبي صلى الله عليه وسلم فقال رأيتها في بيت فاطمة بنت عبد الله بن العباس فقلت احذها كما رأيت نعل النبي صلى الله عليه وسلم قال فخذها فما قبل ان قال فقدمت وقد اتخذها محمد يعني ابن سيرين \* وقال ابن البراء ايضا قال ابن العربي انبأنا ابو القاسم عكي ابن عبد السلام بالمسجد الاقصي انبأنا ابو زكريا البخاري عن محمد بن الحسين الفارسي عن محمد بن جعفر التميمي عن ابي سعيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله انبأنا ابو محمد ابراهيم بن سهل الشيباني حدثنا ابو يحيى بن ابي مسرة عن ابن ابي اويس اسماعيل بن عبد الله عن ابيه عن مالك بن انس عن اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة المخزومي بمقدار نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفته صارت اليه من قبل جده عبد الرحمن وصارت الى عبد الرحمن من قبل ام كلثوم اخت عائشة كان خلف عليها بعد طلحة بن عبيد الله وقيل الذي خلف عليها ابنة عبد الله بن عبد الرحمن كما تقدم \* قال ابن العربي هذا غريب من حديث مالك لم اروه الا من هذا الوجه \* قال الامام المقرئ بعد ما ذكر ولاجل اعتماد هؤلاء الائمة هذا المثال قدمته على غيره ولم يحدوه بطول ولا عرض اعتماداً منهم على المشاهدة والمناولة لان كل واحد يتناول المثال لمجازه فيحتدي عليه فلذلك لم يقع تغيير فيه عند التقات لانه من امين لا من واصل الجميع مأخوذ من نعل النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق فهو برواية العدل عن العدل \* فان قلت اذ لم يؤخذ بالمشاهدة كان معرضاً للاختلاف لكونه غير محدود بطول ولا عرض فمن اين جزمتم بان هذه الصفة موافقة لما في هذه الاحاديث وما المانع ان تكون غير هاهنا من الناقل غير المأمون واذا الاحتمال سقط الاستدلال \* قلت اعتمادنا فيه على الثقات الاثبات لانا ثقنا به من خط من يوثق به من العلماء الذين اتصل سندها بهم من طريق الاجازة بشروطها فثنا على المثال الذي عليه خطوطهم المعروفة واجازاتهم لمن قرأها عليهم وحيث كان الامر كذلك لم يبق احتمال \* وقد تأدى الينا ذلك والحمد لله من غير ما وجه عن الشيوخ الجلة ومن جملة الخافضات الديمي والسخاوي فاناراً بنا خطهما على مثال ابن عساكر في نسخة معتمدة قرأها جماعة من الاكابر وقرئت عليهم \* ولندكر ذلك تبجلاً للقصد وردا للبعد فنقول رأيت بخط السخاوي على جزء ابن عساكر في المثال ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم يقول محمد بن عبد الرحمن السخاوي اخبرني جماعة منهم ابو العباس احمد بن الشرف الازهري بقراءتي قال انبأنا الجلال ابو المعالي عبد الله بن عمر بن علي الخلاوي الازهري اه وثقيد عقبه بخط كاتب الاصل رواية شيخ الخلاوي وهو البدر الفارقي عن ابي اليمن بن عساكر بجميع ما فيه \* قال الامام قلت اما اتصال

سندي بالفارقي فقد تقدم في الباب الاول من طريق الخطيب بن مرزوق اذ روي كما في  
رحلته جزء المثال عن الفارقي عن مؤلفه ابن عساكر رحمه الله \* واما السخاوي فاخبرني في العلم  
الشيخ سعيد المقرئ عن المفتي ابي الحسن علي بن هارون عن الامام ابن غازي عن الحافظ السخاوي  
اجازة \* وثبت في آخر هذا التأليف الذي عليه خط السخاوي والحافظ الديلمي بخط ناسخه ما  
صورته ثم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه على يد كاتبه لنفسه ولمن شاء الله من بعده العبد الضعيف  
فتح الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن احمد بن حسن المنفلوطي المعروف بابن الفرجوطي الخنفي  
عامله الله بلطفه الخفي وغفر ذنوبه واسترعيو به في الدنيا والآخرة ووالديه وجميع المسلمين حامدا  
ومصليا ومسلما ومحسبا ومحقوقا بتاريخ يوم الخميس آخر النهار رابع شهر الله الاصم الاصب  
رجب من شهر سنة احدى وتسعين وثمانمائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة  
والسلام والتحية والاكرام وعلى آله وصحبه البررة الكرام وتابعيهم باحسان الى دار السلام اه  
ونقيد عقبه بخط الحافظ السخاوي ما صورته الحمد لله فرا على صاحبه وكاتبه الشيخ الفاضل  
المجد المحصل المفيد زين الدين ابو الفتح فتح الله المذكور اعلاه نفعه الله ونفع به بسندي فيه اوله  
فسمعه الشيخ الفاضل البارع الاوحد مفيد الطالبين بركة المستفيدين صلاح الدين محمد بن  
سيدنا وحيينا العالم شيخ المحدثين مفتي المسلمين بركة الطالبين الفخري ابي عمرو عثمان الديلمي  
الشافعي والشيخ المفان الناظم الناصر محيي الدين عبد القادر القرشي وذلك في يوم السبت  
سادس شهر رجب المذكور بمنزلي واجزت لهم روايته وسائر مروياتي ومؤلفاتي قاله وكتبه  
محمد بن عبد الرحمن السخاوي ختم الله له بخير وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما اه  
ونقيد بعده بخط المجاز ناسخ الاصل ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد  
وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فقد قرأ العبد الضعيف فتح الله بن عبد الرحمن بن ابي  
بكر بن احمد بن حسن المنفلوطي المعروف بابن الفرجوطي الخنفي عامله الله بلطفه الخفي وغفر  
ذنوبه واسترعيو به في الدنيا والآخرة وجميع المسلمين آمين على سيدنا ومولانا الشيخ الامام  
العالم العامل العلامة البحر الحبر النعمان حافظ العصر ابي عمرو عثمان الديلمي الشافعي عامله الله  
بلطفه والمسلمين آمين جميع تماثل نعل المصطفى صلى الله عليه وسلم جمع الامام الاصيل المسند  
المفيد امين الدين ابي اليمن عبد السميد بن ابي الحسن عبد الوهاب بن الحسن بن عساكر رحمه  
الله تعالى عودا على يده \* قال اخبرنا به جماعة من المشايخ منهم الشيخ المسند الرئيس شهاب  
الدين ابو العباس احمد بن يعقوب الاطفيحي قال اخبرنا به الشيخ الزاهد ابو المعالي عبد الله بن  
عمر بن علي السعودي \* قال اخبرنا به البدر ابو عبد الله محمد بن شمس الدين احمد بن خالد بن

محمد بن أبي بكر الفارقي عن مؤلفه أبي الين بن عساكر رحمه الله قراءة عليه فذكره واجاز لي  
 الشيخ المذكور ان اروي عنه جميع الكتاب المذكور وجميع ما يجوز له وعنه روايته بشرطه  
 عودا على بدء \* وسمعه جميعه الشيخ الفاضل البارع الا واحد مفتي الطالبين بركة المستفيدين  
 صلاح الدين محمد بن سيدنا الشيخ الامام العالم العامل العلامة شيخ المحدثين مفتي المسلمين  
 بركة الطالبين الفخري أبي عمرو عثمان الديلمي الشافعي اطل الله بقاءه ونفع المسلمين به وببركاته  
 في الدنيا والآخرة آمين مرة بقراءة في علي والده ومرة على الامام العالم العامل العلامة مفيد  
 الطالبين بقية المحققين شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي الشافعي اطل الله  
 بقاءه ونفع المسلمين به وببركاته في الدنيا والآخرة آمين \* وسمعه ايضا بقراءة في علي الشيخ  
 الاول الشيخ نور الدين علي بن ناصر الدمياطي . والشيخ شمس الدين محمد بن عيسى الموبيدي  
 والشيخ عبد الرحمن بن محمد البداهلي من عمل البهمناء والشيخ عبد الله الحلبي . والشيخ محمد بن  
 احمد بن الطنبغا الحنفي المظفري والشيخ جمال الدين البحيري الحريشي وولده جميل ومحمد .  
 والشيخ نور الدين بن عبد الخالق التتائي . والشيخ ابو بكر بن علي بن محمد الاكبادي .  
 والشيخ احمد بن صلاح الدين النشيلي . والشيخ محمد بن عمر بن محمد البلالي . والشيخ فياض  
 ابن احمد السملائي . والشيخ ابراهيم بن ابراهيم البحيري السفطي المائكي \* واجاز الشيخ  
 المذكور لي وللجماعة المذكورين ان نروي عنه جميع الكتاب وجميع ما يجوز له وعنه روايته  
 لا فظا بذلك بسواي له غير مرة فتاريخ القراءة الاولى التي سمعها الجماعة المذكورون يوم  
 الجمعة في جامع الازهر المعمور بذكر الله تعالى برواقي الربافة بين صلاتي العشاء  
 خامس شهر الله الاصم الاصب رجب سنة احدى وتسعين وثمانمائة \* والثانية في يوم  
 الاحد ثامن شهر ذي القعدة الحرام من عام تاريخه اعلاه احسن الله تقضيه بمحمد  
 وآله والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم  
 الوكيل اه وبعده بخط الحافظ الديلمي ما مثاله الحمد لله رب العالمين اللهم صل على  
 سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين لهم باحسان الي يوم الدين صحيح ذلك نفهم الله  
 تعالى بالعلم ونفع بهم وكتبه عثمان بن محمد الديلمي الشافعي عفا الله تعالى عنهما اه وثبت بخط  
 الحجاز كاتب الاصل علي ظهر اول ورقة منه ما صورته الحمد لله رب العالمين وجد علي ظاهر الاصل  
 المنقول منه ما مثاله قرأت جميع هذه الجزء وهو تمثال النعل الشريف علي المسندة الاصيله ااجر  
 وتدعي عزيزة ابنة الشرف محمد بن محمد بن أبي بكر المقدمي بسندها اسفله فسمعه اولادي محمد  
 محب الدين ابو البركات . وفاطمة ام الحسن حسنا . وزينب ام كلثوم . وليلى . ومريم ام هاني .

وسلي وهي حاضرة في الاول . وامهم خديجة بنت ناصر الدين محمد الزنناوي . واختاي لامي  
 أمينة . وعائشة . وابنها محمد بركات بن احمد الزنناوي حضورا تاماً . وزوجة والدي خيفة بنت  
 احمد الحمصاني . وفتاته جوهرة الحبشية . وزوجة اخي احمد خديجة بنت محمد الرقيق . واولادها  
 محمد . واحمد . وابو السعود . وابو الفضل عمر حضورا تاماً . وفاطمة بنت احمد الصعيدية .  
 وفتاة كاتبة جوهرة وكان اسمها لقاء المحبوب . ولطف الله واجازت المسمعة بسواي وناولتهم  
 التمثال الشريف وصح ذلك وثبت في ربيع الثاني سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة بالمقسم من القاهرة  
 قاله وكثبه عبد القادر بن عمر بن حسين الزنناوي وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم  
 وحسبنا الله ونعم الوكيل اه وثقيد اسفل هذا ما مثاله ووجد ايضا على ظهر الاصل المتداول منه  
 ما مثاله الحمد لله سمع جميع هذا الجزء وهو تمثال النعل الشريف لابي اليمن بن عساكر على الشيخين  
 الاصيلين المسندين الخير المبارك شمس الدين ابي عبد الله محمد بن عمر بن حصن المتوفي  
 الوفاي والمنكثرة ام الفضل هاجر وتدعى عزيزة بنت الشرف محمد بن محمد المقدمي لطف الله  
 بهما بسماعهما له على ابي العباس احمد بن حسن بن محمد السويدي زادت فقالت والجمال  
 عبد الله بن عمر علي الخلاوي قال انبأنا به البدر الفارقي انبأنا ابو اليمن بن عساكر فذكره بقراءة  
 العالم جلال الدين عبد الرحمن بن العلامة كمال الدين ابي بكر السيوطي ومعه الشيخ محمد الدين  
 امبا عيل بن ابراهيم القاعي وولده ابو النور محمد امين الدين والفاضل محيي الدين عبد القادر بن  
 عمر بن حسين الزنناوي وولده محمد محب الدين وعبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي  
 الشافعي والخط له وابو العباس احمد ثقي الدين بن القاضي محمد محب الدين بن احمد الحنقا  
 الحنبلي القرشي وهو حاضر في الثانية وفتاة نافع الزنجي وصح وثبت في يوم الاربعاء سادس جمادى  
 الاولى عام سبعين وثمانمائة بالصالحية النجمية بابوان الحنفية بالقاهرة المعزية واجازا لنا ما  
 تجوز لهما روايته قال ذلك وكثبه عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي لطف  
 الله به آمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما اه ومن روى تأليف ابن  
 عساكر عن الشيخ عبد العزيز بن فهد ابنه الشيخ محمد المدعو جارا الله رحمه الله فقال اخبرنا المشايخ  
 الاربعة منهم الحفاظ الثلاثة سيدي والدي العلامة الرحلة شيخ الحدثن ابو فارس عز الدين  
 ابن عبد العزيز بن عمر بن فهد الهاشمي المكي شيخ السنة . والمؤرخ العمدة شمس الدين ابو الخير محمد  
 ابن عبد الرحمن السخاوي نزيل الحرمين الشريفين . والامام الحجة المتفنن جلال الدين عبد  
 الرحمن بن ابي بكر السيوطي . والعلامة المعمر خاتمة المسندين وشيخ المقربين شرف الدين  
 ابو الفضائل عبد الحق بن محمد السناطي الشافعيون رحمة الله عليهم شفاها من الاولين وكتابة

الثالث وقراءة على الرابع في ظهر يوم الجمعة رابع عشر جمادى الاولى عام خمسة عشر  
وتسعة مائة امام المدرسة القطبية بالرواق الشامي من المسجد الحرام قالوا اربعتهم اخبرتنا به  
الشيخة المكرمة الاصيلية ام الفضل هاجر ثم سرد فيجوما قدمناه وذكر في موضع آخر انه جمعه معه  
على الشيخ عبد الحق المذكور العالمان المقرئ كمال الدين محمد . والمدرس شهاب الدين احمد .  
والعالم محب الدين . وعمهم الشيخ المعمر شهاب الدين احمد . ومنهم الشيخ كمال الدين بركات  
الحرفوش ومحيي الدين ابوصالح عبد القادر بن الشيخ عبد العزيز بن فهد في جماعة آخرين بطول  
تعدادهم \* قال المقرئ بعدما ذكر وقد اتصل سندي والحمد لله بهذه الطرق من غير ما وجه  
وقد اخبرنا بطريق الشيخ عبد العزيز بن فهد اجازة شيخنا العلامة المؤلف سيدي الحاج احمد  
ابن ابي العافية المكناسي الشهير بابن القاضي قدس الله روحه عن الشيخ عبد الرحمن ابن اخي  
الشيخ عبد العزيز عنه وهي عالية في السماء والله الحمد . يقول الفقير يوسف النهدي عفا الله عنه  
انتهى كلام الامام المقرئ صاحب كتاب فتح المتعال ونفع الطيب وغيرهما وله ثبت يشتمل على  
جميع مؤلفاته ومروياته وهو من جملة الاثبات المذكورة في ثبت الامام العلامة خاتمة المحققين  
السيد محمد ابد بن الدمشقي الذي اروي به بالا اجازة عن ابن اخيه سيدي العلامة الفقيه السيد  
ابي الخير ابن السيد احمد شقيق المؤلف السيد محمد ابد بن وهو يروي ثبت الشيخ احمد المقرئ  
المذكور عن شيخه الشيخ شاكرا العقاد عن الملا علي التركاني عن الشيخ عبد الرحمن المجلد عن  
علاء الدين الحاصكفي عن مؤلفه الشيخ احمد المقرئ رحمه الله اجمعين ونفعنا ببركاتهم آمين  
فاروي كتاب فتح المتعال في وصف النعال وسائر مؤلفات الامام المقرئ المذكور بهذا السند  
وبغيره مما لا حاجة الى ذكره هنا واجيز كل من اطلع على كتابي هذا جواهر البحار وقبل الاجازة  
بان يروي به عني ايضا مع جميع مؤلفاتي ومروياتي التي من جملتها مؤلفات المقرئ ومنها كتاب فتح  
المتعال المذكور وما اشتمل عليه من امثلة النعل الشريف النبوي على مشرفه افضل الصلاة  
والسلام \* وانرجع الى كلام هذا الامام قال رحمه الله تعالى فان قلت ما اسلمتموه عن عدة  
شيوخ كابن العربي ومن قبله لا يقتضي انهم مثلوا المثال في الورق كما فعلتم انتم وانما فيه حذو  
النعل على النعل وذلك غير مدعكم \* قلت واذا حذيت النعل على النعل ثم جعل المثال في الورق  
على هيئتها فهو مدعانا كما يدل عليه كلام العراقي وايضا فاي فرق بين حذو المثال من الجلد او من  
الورق وقد رأينا عدة امثلة من الورق محذية على النعل كما يحذى الجلد منها ما اعتمده اكثر من  
قدمناه من الائمة الاعلام وليس الخبر كالبيان \* ولئن سلمنا الايراد قلنا حجة بابن عساكر وابن  
مرزوق والسخاوي والحافظين السيوطي والديمي وغيرهم من قدمنا انه روى مثال ابن عساكر

على ان ابن عساكر لما سرد اسانيد ابن العربي وغيرها مثل بعدها المثال وهو يدل على نحو ما ذكرناه \* فان قلت لم خالفتم ابن عساكر وهو لا \* الذين اقتصروا على المثال وذكرتم انتم عدة امثلة مع ان اتباع هؤلاء مطلوب \* قلت لما رأينا حافظ الاسلام زين الملة والدين العراقي رحمه الله ورضي عنه اعتمد في الفيتة مثالا بينه وبين هذا بعض مخالفة اتينا به اقتداء بهاذ هو الامام الذي سلم له في فن الحديث حتى قيل انه المجدد على رأس الثامنة كما اشار اليه الحافظ السيوطي رحمه الله \* فان قلت سئلنا ذلك وهلا اقتصرتم عليه مع ما قبله لكونه حائرا في هؤلاء الاعلام الذين لا يسوغ مخالفتهم بوجه \* قلت لو حنا فيما سبق الى ان الاربعه التي ذكرناها بعد المثالين الاولين لا تقوى قوتهم حاوان كان بعضهم منقولاً عن بعض الائمة واشرنا الى انا بنينا على الاحتياط وان مثل ذلك لا يضر \* فان قلت المنافع الآتية والخواص مقصورة على الاولين او عامة \* قلت قد شاهدنا بالعيان للجميع منافع واخبرنا بها الثقات وما ذلك الا ببركة صاحب النعل صلى الله عليه وسلم لانه المقصود بالذات على انا لا تنكر ان ما كان اكثر تحاكة للنعل الكريمة فله المزية العظيمة وعلى الجملة فقد اتينا بما صح لدينا ووصل علمه اليانا انما مثل هذا لم نختاره من عند انفسنا وانما اقتدينا فيه بغيرنا من ائمة الدين والله مطلع على نيائنا في ذلك ويايس قصدنا سوى التبرك بآثاره صلى الله عليه وسلم وجمع ما تفرق في ذلك مما نر احد اجمعه كما جمعناه والله الحمد والمنة وقد بذلنا الجهد ودان كان في ذلك تايف حائلة فمن معذرون اذ لم نقف عليها سوى ما ذكرناه من تأليف السبئي وابن عساكر وهما صغيران جدا فنعهما الله بقصدهما الجليل وبلغنا وايهاما بجاء المصطفى صلى الله عليه وسلم غاية التأميل وحسبنا الله ونعم الوكيل \* وهذه صفة المثال الاول وعلى الله العتد والمعول وذكر بعد هذا الكلام \* المثال الاول \* من الامثلة الستة التي ذكرها مصورا بالورق وقال بعده \* واما المثال الثاني \* فهو معتمد حافظ الاسلام \* خادم سنة النبي عليه الصلاة والسلام \* ذي المعارف الكاملة والاحوال \* مجدد الدين في احد الاقوال \* الشيخ الامام زين الدين عبد الرحيم العراقي الشافعي صاحب التأليف العديدة \* والمنهاج السديدة \* رحمه الله ورضي عنه وقد اتصل سندا به من طرق كثيرة منها ما سبق الى الحفيد ابن مرزوق عنه \* وهذه الصفة المذكورة هنا موجودة في نسخة معتمدة في الفيتة التي بين فيها السيرة النبوية منظمه \* ووصف بعض الاحوال الحمديّة المعظمة \* ومن جملة ما ذكر فيها وصف النعل الطاهر \* ذات المحاسن الباهرة \* وتحديدها بالطول والعرض \* وتشريفها بسيد اهل السموات والارض \*

محمد المصطفى الهادي الى السبل \* ذو المعجزات امام الخلق والرسل

خير البرية من يمدو ومن حضر \* واكرم الناس من حاف ومتنعل  
وقد سلم ما ذكره رحمه الله من ذلك الشيخ الامام الحافظ العلقمي في حاشيته على الجامع الصغير  
في احاديث البشير النذير اذ قال ورد ان طول نعله صلى الله عليه وسلم شبر واصبعان وعرضها  
مما يلي الكعبان سبع اصابع وبطن القدم خمس وفوقها ست ورأسها محدد وعرض ما بين  
القبالين اصبعان اه وهو عين ما في الالفية لانه رحمه الله اتى بما في الالفية بنصه وسلمه وناهيك  
به وان كان بعض الحفاظ قال اتى لم اقف على هذا التحديد الا للعراقي وكفى به حجة وقد اعترف  
بثبته الانام \* ووصفه بحافظ مضر والثام \*

اذا قالت حذام فصدقوها \* فان القول ما قالت حذام  
مع ان صاحب سبل الهدى والرشاد ذكر ذلك التحديد \* غير معارض عليه بل اقره وناهيك  
باطلاعه الوافر المديد ونص ما في النية السيرة قوله رحمه الله ورضي عنه فيها \*  
ونعه الكريمة المصونه \* طوبى لمن مس بها جبينه  
لها قبالات بسيروها \* سبثنان سبتوا شعرها  
وطولها شبر واصبعان \* وعرضها مما يلي الكعبان  
سبع اصابع وبطن القدم \* خمس وفوق ذافست فاعلم  
ورأسها محدد وعرض ما \* بين القبالين اصبعان اضبطها  
وهذه مثال تلك النعل \* ودورها اكرم بها من نعل  
وقوله وعرضها مما يلي الكعبان اي مما يليه الكعبان فالكعبان فاعل لا مفعول ثم قال المقرئ وهذه  
صفة هذا المثال الثاني الحاكى انما من اوتي السبع المثاني صلى الله عليه وسلم حسبما وجد في  
نسخة موثوق بها من هذه الالفية بعدد وله وهذه مثال تلك النعل وذكر بعد هذا في فتح المتعال  
صورة المثال الثاني على الورق وقال بعدها هذا المثالان هما المعتمدان كما سبق وفي الاقتصار  
عليهما كفاية لمن شاء ومقنع \* ولكنني رأيت زيادة اربع لها في التعظيم، قيل ومربع \* واتيت  
بها على وجه الاحتياط \* والتبرك والاغتباط \* ~~المثال الثالث~~ نقلته من خط بعض اكابر  
العلماء المتقدمين من اعلام المغرب المعتمدين وكتب في وسطه ما صورته هذه صورة نعل نبينا  
محمد صلى الله عليه وسلم وكتب باثريه انشدني الشيخ النقيه ابو عبد الله بن سلمة قال انشدني  
الكلاعي رحمه الله تعالى \*

يا ناظرا ثمثال نعل نبيه \* قبل مثال النعل لا مثكبرا  
واعكف به فلطالما عكفت به \* قدم النبي مروحا ومبكرا



في آيات أخرى من نظم ابن سعد الخير لا من نظم الكلاعي نفسه رحم الله الجميع \* المثال الرابع \* قال المقرئ رأيت بالمغرب متداولا بأيدي الناس متلقى بالقبول مشاهد المنافع مجرب الاجابة معظما عند اهل تلك الديار بلغهم الله المأمول فاردت ان لا اخلي هذا التأليف منه وأن لم اعرف الامام المنقول عنه \* المثال الخامس \* قال نقلته بالمغرب من خزائن ملوكه موالينا الاشرف وهو من ذخائر النفيسة ايدى الله على الكفار \* وحمي بهم الدمار \* واعانهم على ما فيه صلاح الدنيا والدين \* وسلك بهم سبيل المهتدين \* وقد شاهدت بركته في سفرنا في البحر عندما كادت تفرقنا امواجه المتلاطمه \* \* المثال السادس \* قال نقلته من خط بعض من يوثق بدرايته \* ويعتمد على روايته \* من اهل الصلاح والخير والدين \* السالكين سبيل المهتدين \* وقد ذكر انه نقله من خط بعض الصالحاء المقتدى بهم \* الذين يتأدب بأدابهم \* من اهل مكة المشرفة زادها الله تشريفا وتعظيما \* وتوقيرا وتكريما \* وذكر عنه ان هذا المثال كان متداولا بينهم \* مشهورا بالبركة عندهم \* على ان الذي بينه وبين الامثلة السابقة من الاختلاف يسير \* فلعله احدها الا انه وقع فيه بعض تغيير \* ممن ليس من النقلة ببصير بهذا التجريب \* وقد قيل ان الامثلة تؤخذ على التقريب \* عند من يرى ان لا تعنيف في ذلك ولا تريب \* والذي اقتضته التجربة ان الخواص الآتية توجد كلها او جلها في هذه الامثلة وقد شاهدنا ذلك وليس الخبر كالعيان ثم قال وبالجملة فقد تحررنا بقدر الطاقة والجهد \* واتينا بما ليس فيه اختلاف يقتضي البعد \* ثم ذكر رحمه الله تعالى الامثلة الستة المذكورة وصورها في الورق متتابعة واما اننا قد اقتصرنا على المثال الاول من هذه الامثلة وهو المعتمد المروي عن حفاظ الحديث بالاسانيد المتصلة وطبعته بورقة مستقلة والصفة بهذا المحل فانظره

\* الفصل الرابع \* ذكر رحمه الله تعالى في الباب الثالث من كتابه المذكور فتح المتعال كثيرا من المقطعات الرائقة \* والقصائد الفائقة \* في مدح مثال النعل الشريف ورتبها على حروف المعجم وهي كثيرة اذكر منها قليلا مما يقع عليه اختيارى قال رحمه الله تعالى وبسندى السابق في الباب الاول الى ابن عساكر قال انشدنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد الاندلسي من لفظه رحمه الله قال انشدني محمد بن عبد الله القرطبي بسبحة وابوزكريا يحيى بن ابي بكر العبدري بتلحسان قال انشدنا ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن التجيبي قال انشدنيها صاحبنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن خلف بن سعادة الداني المقرئ لفظا بالاسكندرية قال انشدنا ابو الحسن علي بن ابراهيم بن سعد الخير البلاسي لنفسه

يا مبصرًا تمثال نعل نبيه \* قبل مثال النعل لا متكبرا

واعكف به فلطالما عكفت به \* قدم النبي مروحاً ومبكراً  
 او ما ترى ان المحب مقبل \* ظللاً وان لم يلف فيه مخبراً  
 قال ابن عساكر وانشدني ايضاً يعني ابا اسحاق الاندلسي قال وسألت شيخنا الاديب  
 الحافل ابا امية اسماعيل بن سعد السعدي بن عفر رحمه الله تذييل ابيات ابي الحسن بن سعد  
 الخير المذكور فاجاب الى ذلك وانشدنيها باشبيلية سنة اربع وثلاثين . الظاهر بعد الستة  
 وربما ذكر المحب حبيب \* بشبيهه فغدا له مثصوراً  
 او ما رأيت الصنف ينقل حكمها \* فيوافق المتقدم المتأخراً  
 والمرء يهوى بالسماع ولم يكن \* يحكي الذي قد هام فيه مبصراً  
 ويظن حين يرى اسمه في رقعة \* ان قد رأى فيها الحبيب مصوراً  
 لا سيما في حق نعل لم تزل \* صونا لاختص خير من وطئ الثرى  
 فعساك تلثم في غد من لثماً \* كأس النبي اذا وردت الكثرنا

الى هنا كلام ابن عساكر \* وقد ذيل قول ابن سعد السعدي بعض العلماء المصريين وهو الاديب  
 الفاضل شرف الدين عيسى بن سليمان الطنوبي المصري فقال اثر قوله اذا وردت الكثرنا نصه  
 وعلى الصراط غدا تسير يمينها \* كالطير او كالبرق في ليل السرى  
 اعظم بها نعلامشت فوق الثرى \* وبها تشرفت الجباه من الورى  
 اذ جاورت قدماً لا شرف مرسل \* قدماً اتانا منذراً وبشراً  
 فيها تمل مقبلاً لقبالها \* وشراكها للوجنتين معفراً  
 فعسى بجسمك ان تكون معروماً \* ابداً على لب غدا متسعراً  
 وافرض بما عاينت من تمثالها \* ان قد نظرت الى حبيبك مسفراً  
 فالصب يفتاق ان تباعد حبه \* وتراه يسكن اذ يراه في الكرى

وللفقيه المحدث الحافظ الكاتب البارع صاحب التصانيف المتعددة فريد دهره الشيخ ابي  
 عبد الله محمد بن الابار القضاى الاندلسي البلسي نزيل تونس المحروسة رحمه الله تعالى  
 ورضي عنه في هذا البحر وهذا الروي قوله

لمثال نعل المصطفى اصفى الهوى \* وارى السلو خطيئة ان تغفرا  
 واذا اصافحه وامسح لاثماً \* اركانه فمعزاً وموقراً  
 ترك اعتزازي في جوار تنهالى \* لجلاله اثرًا بقلبي اثرا  
 ان شافني ذاك المثال فطالما \* شاق المحب الطيف بطرق في الكرى

لي اسوة في العاشقين وقصدهم \* لثم الطاول لاهام تذكرا  
وبكاثوم تلك المعاهد ضلة \* تحت الظلام على انرام توفرا  
افلا امرغ فيه شبي راشدا \* واريق دمع وسطه مستبصرا  
ثقة باثرائي من الخيرات في \* شغفي بنعلي خير من وطى الثرى  
قال المقرئ رحمه الله وممارأته مكتوبا ببعض الامثلة الشريفة \* المحاكية للنعل السامية  
المنيفة \* ولا اعلم قائله

يا عين ان بعد الحبيب وداره \* ونأت مواطنه وشط مزاره  
فلقد ظفرت من الزمان بطائل \* ان لم تربيه فهذه آثاره  
قال ثم رأيت بعد مدة ما يدل على ان كاتب هذين البيتين في المثال الشريف انما تمثل بهما  
وذلك اني وقفت على مجموع بخط بعض اكابر علماء مصر فيه ماصورته اخبرني المرحوم الشيخ برهان  
الدين ابراهيم بن المرحوم الشيخ الصالح شمس الدين محمد بن قديدار رحمهما الله تعالى قال  
اجتمع الشيخ ابو الفضل بن الامام المغربي التلمساني والشيخ العلامة علاء الدين بن سلام  
وجماعة من الاعلام بمزار الست زينب بنت الامام علي بن ابي طالب رضى الله عنه في سنة ثلاث  
وعشرين وثمانمائة فانشد الشيخ علاء الدين بن سلام للشيخ جلال الدين بن خطيب داريا  
رحمه الله تعالى يا عين ان بعد الحبيب وداره \* ونأت مرابعه وشط مزاره  
فلقد ظفرت من الزمان بطائل \* ان لم تربيه فهذه آثاره

فقال الشيخ ابو الفضل هو قريب مما قاله لسان الدين بن الخطيب وانشد  
ان بان منزله وشط مزاره \* قامت مقام عيانه اخباره  
قسم زمانك عبرة او عبرة \* هذي نراه وهذه آثاره  
قال المقرئ ثم بعد مدة مديدة رأيت في كتاب بدائع الزهور في وقائع الدهور ان الشيخ ابن  
خطيب داريا قال هذين البيتين في الآثار النبوية التي كانت تبصر قال وهي التي نقلها السلطان  
فانصو الغوري آخر ملوك الجراكسة الى تربته التي انشأها بالقاهرة المحروسة وما احسن قول  
القائل في مثل هذا المني والبحر والروي

يا عين بالآثار من خير الوري \* فتمتعى ان شط عنك مزاره  
ولكن حرمت زمانه لا تجزعى \* ان لم تربيه فهذه آثاره  
وقال الاديب العلامة الكاتب المجيد ابو الحكم بن المرحل السبتي دفين فاس رحمه الله تعالى  
ادمعك ام ممط وقلبك ام قرط \* وشوقك ام سقط وجسمك ام خط

اخا مرح بعد النزوع عن الصبا \* وللشيب شهب في عذارك او وخط  
 اجل لا ولكن نفحة قدسية \* اثم لها ترب الجنان فانخط  
 رأيت مثال النعل نعل محمد \* فلت وما لي غير ذلك إسفط  
 رمقت حجاب السبع من حسن وجهه \* فابصرته في سدره المنتهى يخطو  
 رأيت مثالا لو رآته كرويتي \* نجوم الدجى والليل اسود مشط  
 لسر الثريا انها قدم ولم \* يسر الثريا انها ابدا قرط  
 الابابي ذاك المثال فانه \* خيال حبيب والخيال له قسط  
 فان لا يكنها او تكتنه فانه \* اخوها اعتدالا مثلا اعتدل المشط  
 ارى لثمة مثل التيمم مجزيا \* فالثمة حتى اقول سينعط  
 وما هي الا لوعة وضبابية \* بقلبي لها سقطوفي مدمعي سعط  
 قذفت الكرى بالدمع والصبر بالاسى \* فاغرق ذا نقط واحرق ذا نقط  
 فلا ثقلني يا عين او بظفا الاسى \* وهيمات ان يظفا وموقده الشحط  
 سيطفا يوم الحشر عند لقائه \* على الحوض بالكأس الروبة اذا عطو  
 تبسط عبد مذب غير انه \* بحب رسول الله حج له البسط  
 عليه سلام الله ما عن عارض \* ولاح له برق وسح له نقط  
 وقال الحافظ الامام الاندلسي ابو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي رحمه الله ورعي عنه  
 خواطر ذي البلى عوامر الجوى \* ففي كل يوم بعاريه خبال  
 متى بدع داع باسم محبوبه هفا \* فيهشاج بلبال ويكسف بال  
 وان ير من آثاره اثرأ همت \* له من غروب المقلتين سجال  
 خالي وقد ابصرت نعلأ مثالها \* لنعل الرسول الهاشمي مثال  
 عراني ما يعرفو المحب اذا بدا \* لعينيه من مغني الاحبة آل  
 فقبلت في ذاك المثال معاودا \* ارى ان ذلي في هواه حلال  
 ومثلته نعل الرسول حقيقة \* واني لادرية ان ذاك محال  
 ومن سنة العشاق ان يبعث الهوى \* مثال ويقناد الغرام خيال  
 فلا فرق الا ان حب محمد \* هدى والهوى فيمن عداه ضلال  
 وقال الحافظ الكاتب المحدث ابو عبد الله محمد بن ابرار القضاعي الاندلسي تزيل تونس معارضا  
 ابيات شيخه ابي الربيع السابقة

ميجام اعمرى ادمع وميجال \* لئن عن من نعل الرسول مثال  
 وهل يملك العينين في مثلها سوى \* خلي عراه عن هداه ضلال  
 مثال الى نعل المطهر يعتزى \* فاعزازه للمحسنين مثال  
 اقبله شوقاً تماكني لما \* حكي وشهيدى لو يفوه قبـال  
 وآبى اشتراك في التزام شراكه \* وحسي منه عصمة وثـمال  
 ومعقده مما عقدت به الهوى \* فلاصح عزمي ان صحا لي بال  
 فراغى من تبرغ شيبى عليه ان \* تسح من الرحى عليه ميجال  
 ومن وضعه في حروجهي ورفعـه \* لقمة رأسي ان يعز مثال  
 فاحظى بحظى من جوار محمد \* وهل بعد تنزيل الجوار نوال

وقالت الشيخة ام السعد بنت عصام بن احمد بن محمد ابراهيم بن يحيى الحميري الاندلسي  
 القرطبي وتعرف بسعدونة وقد بلغها قول بعض الادباء الغرناطين في صفة نعل النبي صلى الله  
 عليه وسلم من ايات آخرها

سائم التمثال اذ لم اجد \* لائم نعل المصطفى من سبيل  
 فزادت عليه قولها رحمها الله تعالى ورضي عنها

لعلني احظى بتقبيله \* في جنة الفردوس اسنى مقيل  
 في ظل طوبى ساكناً آمناً \* امسى باكواب من السلسيل  
 وامسح القلب به عله \* يسكن ما جاش به من غليل  
 فطالما استشفى باطلال من \* بهواه اهل الحب من كل جيل

وللامام القاضى الكاتب الشهير الاديـب ابى الحكم مالك بن المرحل السبتي دفين باب الحبيسة  
 من فاس المحروسة رحمه الله قوله وهو مما اشده بعضه صاحب المواهب اللدنية \*

بوصف حبيبي طرز الشعر ناظمه \* ونمى خد الطرس بالنـفس راقمه  
 نبي له فضل على الناس كلهم \* مفاخره مشهورة ومكارمه  
 رؤف عطوف اوسع الناس رحمة \* وجادت عليهم بالنوال غنائمه  
 حفي وفي لا تميم عهوده \* حمي ابي لا تلين شكائمه  
 وكم نازعته الامر ثم اعزته \* فما أسلمته بيضه ولهاذمه  
 غدا العالم الاعلى بقاتل دونـه \* فتقدمه قبل اللقاء هزائمه  
 اما نصر الاسلام نصر اموزرا \* فلم ينج الا مسلم او مسالمه

اما حسم الكفر الصريح حسامه \* اما صرم الشرك القبيح صوارمه  
 نبي له في حضرة الحق رتبة \* ترقى بها في عالم العلو عالمه  
 له الحسن والاحسان في كل مذهب \* فآثاره مخبوبة ومعالمه  
 به ختم الله النبيين كلهم \* وكل، فعال صالح فهو خاتمه  
 احب رسول الله حباً لو أنه \* تقسمه قومي كفتهم قسائم  
 كان فؤادي كلما مر ذكره \* من الورق خفاق أصيبت قوادمه  
 اهيم اذا هبت نواسم ارضه \* ومن لفؤادي ان تهب نواسمه  
 فالشوق مسكاً طيباً وكأنا \* نواخجه جادت به ولطائمه  
 ومما دعاني والدواعي كثيرة \* الى الشوق ان الشوق مما اكثمه  
 مثال لنعلي من احب حويته \* فيها انا في يومي وليلي لاثمه  
 اجر على رأسي ووجهي اديمه \* وألثمه طوراً وطوراً الازمه  
 صبا به مشتاق ولوعة هائم \* نعم انا مشتاق الفؤاد وهائم  
 كأن مثال النعل محراب مسجد \* فوجهي فيه شاخص الطرف دائمه  
 امثله في رجل اكرم من مشى \* فتبصره عيني وما انا حاله  
 احلى به خدي وواحد وقع \* على وجنتي خطوا هناك يداومه  
 ومن لي بوقع النعل في حر وجنتي \* لما شعلت فوق النجوم براجه  
 تفيض دموعي كلما لاح نوره \* بكاءك للبرق الذي انت شائم  
 فيا دمع عيني انت تمنع ناظري \* نعيمك به فارقت فانك ظالمه  
 ويا حر قلبي انت تحرم باطني \* لصوقك به فاسكن لعلك راحمه  
 ساجعله فوق الترائب عوذة \* لقلبي لعل القلب يبرد جاحمه  
 واربطه فوق الشوون تيممة \* لجفني لعل الجفن يرقأ ساجمه  
 الا بابي تمثال نعل محمد \* لقد طاب حاذيه وقدس خادمه  
 يود هلال الافق لو انه هوى \* يزاحمنا في لثمه ونزاحمه  
 وما ذاك الا ان حب نبينا \* يقوم باجسام الخلائق لازمه  
 سلام عليه كلما هبت الصبا \* وغنت باغصان الاراك خمائم  
 سلام عليه ما تفاوحت الربى \* بزهر كأن المسك تجوي كرائمه

وقال العلامة ابن رشيد المغربي يعني في رحلته ومما حضرني مما يتعلق بوصف النعل الكريمة ما

قرأته بخط صاحبنا المفيد الاديب التاريخي القاضي ابى عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك  
رحمه الله وقد ذكره مثال النعل الكريمة قال وانشدني شيخنا علي ابو الحسن الرعيني رحمه الله  
لنفسه فيه ونقائه من خطه

مثال لنعل المصطفى سيد الورى \* نبي الهدى المختار من آل هاشم  
حذا ملنا اشياخنا عن شيوخهم \* باسنادهم عن عالم بعد عالم  
تلقته منا اوجه يحدودها \* والفته ابدينا مكان العالم  
وعفرت الوجنات فيه محبة \* وألصق تقييلاً له بالمناسم  
نقدست النعل التي قد غدت لها \* خواضع تيجان الملوك الاعاظم  
اذا لم تعابنها فهذا مثالها \* مثير شديد الشوق من كل هاشم  
فليت جيبني كان موطنها فلا \* يخاف غدا للنار افحة جاحم  
فيا فضلها لما حوت رجل سيد \* نقر له بالفضل كل العالم  
جيبني رسول الله خاتم رسله \* وصفوته المعطى جميع المكارم  
حنيني الى رب له كان واطناً \* نقدس من ترب حنين الروائم  
فهل لي سبيل والمني قد تناح لي \* الى وقفه ما بين تلك المعالم  
فاشفي غليلي بالشامي تراها \* واسقيه من دمعي باوكف ساجم  
على خير خلق الله اركى تحية \* تحب بها ابدى المطي الزواسم  
فتحمل طيباً نحو طيبة زاريا \* على نفحات المسك طي اللطائم  
وتهدبه للقبر الكريم وقدمرت \* على الروض هبات الرياح الدوام  
قال المقرئ رحمه الله تعالى ورايت في بعض الامثلة الشريفة ولم ادر قائله

يا مبصرين مثال نعل محمد \* صلوا عليه وسلموا تسليماً  
قوموا لرؤيته قيام تجلده \* ثم الشموه وكرموا تكرماً  
فسبيل اهل الحب رعي معاهد \* عهدوا الحبيب بربعين مقيماً

قال المقرئ وقال صاحبنا الفقيه الرحال ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي القامي الشهير  
بالشامي حفظه الله تعالى

وقفت على مثال نعل كريمة \* فاحبت لرسم الشوق مني ما اقوى  
وايقنت اني ان ظفرت بلثمتها \* تمسكت في اخراي بالسبب الاقوى  
وناديتها يا نعل عذراً فاني \* على مدح بعض من معاليك لا اقوى



وطأت ربيعاً للهدى ومغانياً \* علاها على الرضوان استس والتقوى  
ولامست رجلاً لوطاً وع تربها \* ثرياً السما شددت لتقبيله حقوا  
ولولانا الشيخ الامام ابي الخير محمد بن محمد الجزري رحمه الله تعالى  
يا طالباً ثنائ نعل نبیه \* ها قد وجدت الى اللقاء سبيلاً  
فاجعله فوق الرأس واخضع واعنقد \* وتعال فيه وأوله التقبيل  
من يدعي الحب الصحيح فانه \* ييدي على ما يدعيه دليلاً

❦ الفصل الخامس ❦ قال رحمه الله تعالى في الباب الرابع من كتابه المذكور فتح المتعال الذي  
ذكر فيه جملة من خواص المثال الشريف المجربة ومنافعه المنقولة عن الثقات الذين لا يمتري في  
صدق اخبارهم والاثبات المعتمدين المستضاء بشموصهم واقمارهم اعلم بلفك الله املك وزكى  
قولك وعملك ان منافع هذا المثال الكريم المقدس لا يحتاج فيها الى زيادة بيان اذ اغني عن  
خبرها العيان \* وقد ذكر جملة منها جماعة من الائمة الاعيان \* ❦ فمنها ❦ ما ذكره الشيخ الامام  
الرحلة الصالح ابو اسحاق بن الحاج وهو ابراهيم بن محمد بن ابراهيم المرى الاندلسي السلي رحمه  
الله ورضي عنه كما نقله عنه ابو اليمن بن عساكر وغير واحد قال اخبرني القاسم بن محمد رحمه الله  
قال حدثني ابو جعفر احمد بن عبد المجيد وكان شيخاً صالحاً حاوره قال حدثت هذا المثال لبعض  
الطابة فجاءني يوماً فقا لي رأيت البارحة من بركة هذا النعل عجباً فقلت له وما رأيت فقال  
اصاب زوجتي وجع شديد كاد يهلكها فجعلت النعل على موضع الوجع وقلت اللهم اني بركة هذا  
النعل فشفها الله للحين \* ومنها اذ ذكره ابو اسحاق بن الحاج المذكور ايضاً اذ قال قال ابو القاسم  
القاسم بن محمد وعما جرت من بركته انه من امسكته عند متبركا به كان له اماناً من بغي البقاء \*  
وغلبة العداة \* وحرزاً من كل شيطان مارد \* وعين كل حاسد \* وان امسكته المرأة الحامل  
بيمينها وقد اشتد عليها الطلق تيسر امرها بحول الله وقوته انتهى قال المقرئ قلت وقد جرت به  
فصح \* ❦ ومنها ❦ انه امان من النظرة والسحر كما ذكره شرف الدين الطنوبي المصري وهو  
قوله من قصيدة

اكرم بتمثال تزايد يمنه \* روت الثقات له جميل فعال  
ان امسكته حامل يمينها \* رأت الخلاص بها وحسن فصال  
او من به داء لا يصبح ناقها \* من ضر او جاع ومن او جال  
او كان في جيش لا يصبح ظانراً \* او منزل لتجاً من الاشغال  
وبه الامان من العدو بنظرة \* والسحر والشيطان ذي الاضلال

والامن من غرق ومن باغ ومن \* كيد الخسود وسارق ختال  
 فيه تمسك بالحبيب المصطفى \* فعسى به تنجو من الاهوال  
 \* ومن فوائده \* ما قاله بعض الائمة في حارب من بر كته ان من لازم حمله كان له القبول  
 التام من الخلق ولا بد ان يزور النبي صلى الله عليه وسلم او يراه في منامه \* \* ومنها \* ما صرح  
 به غير واحد من الائمة انه لم يكن في جيش فہزم ولا في قافلة فتبت ولا في سفينة فغرقت ولا في  
 بيت فاحرق ولا في متاع فسرق وما توسل بصاحبه صلى الله عليه وسلم في حاجة الا قضيت ولا  
 في ضيق الا فرج قال المقرئ رحمه الله ورأيت قريبا من هذا بخط الامام ابن فهد المكي وسط  
 المثال ونصه جرب هذا المثال الشريف ان كان في دار لا تجرق او مال لا يسرق او مركب  
 لا تفرق او قافلة لا تنهب ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم اه \* قال \* \* ومنها \* قضية  
 شيخنا الامام المحدث مفتي مدينة فاس الشيخ سيدي محمد القصار القيسي الغرناطي الاصل  
 رحمه الله ورخصي عنه وهي مستفيضة بالمغرب ولم اجمعها منه ولكن حدثني بها غير واحد من  
 الثقات عنه وذلك انه كان في حال صفرة فاعاد مع بعض قرابته في اسفل دار لم عظيمة ذات مبان  
 عالية وغرف سامية كما شأن بنيان فاس وخصوصا بنيان الاكابر منهم وكان المثال المعظم فوق  
 رؤسهم في الحائط على قدر ما اذا ما وقف الانسان حاذي رأسه فكان من قدر الله ان سقط على  
 الدار على اسفلها وتهدم فقطع الناس بهوتهم وبتوا اكثر من يوم يحذرون عليهم ليدنسوه ثم فلما  
 وصلوا اليهم وجدوهم احياء من بركة المثال لم يصيبهم سوء اذ كان من لطف الله بهم وجميل صنعه  
 ما لم يخطر بالبال وهوان الخشب الذي كان البيت مستقفا بها الماسقطت خيمت عليهم وصارت  
 اعاليها فوق الموضع الذي فيه المثال مستندة على الحائط واسفلها ثابتة في الارض وكل ماسقط  
 جاء فوقها وهي واقية لم يثر اكم عليها من التراب والحجارة وغيرها امثال الجبال وهم تحتها فسيحان  
 من انقاذهم من التلف ببركة المصطفى صلى الله عليه وسلم \* قال \* \* ومنها \* ما شاهدته من شخص  
 سمع ان من لازم حمل المثال نال ما امل فلازم حمله في عمامته لقصد امور منها التقدم على ابناء  
 جنسه ولم يكن في العلم بذلك فحصل له ما طلب ونال الامامة والتقدم مع حضور من هو احق منه  
 بذلك والجاه العربى يحسن نيته وصدقه وعدم شكه في منافع هذا المثال المقدس وان كان  
 ما قصده به مما لا ينبغي ان يلتفت اليه الا خيار عصمنا الله من الاغيار \* قال \* \* ومنها \* ما  
 حدثني به رجل من الثقات الصالحاء وهو الشيخ عبد الخالق بن حسب النبي وقد كان كتب  
 النسخة الصغرى من هذا الكتاب انه لما كان نصف رمضان من هذه السنة طاع له طلوع في اسفله  
 لا يدري ما هو واشتد به الوجع ثم تذكر هذا المثال الشريف ومنتافعه فجعله على محل الوجع

وقال اللهم اني اسألك بحق نبيك محمد صلى الله عليه وسلم من مشي بالنعيل ان تعافيتي من هذا المرض يا ارحم الراحمين قال فوالله لقد سكن وجعه وبري من يومه وكأنه لم يكن . واخبرني بعد هذا ان ابنة له اصابها مرض في عينيها اعزل دواؤه فقالت له اني سمعتكم تذكرون مثال نعل النبي صلى الله عليه وسلم فأتوني به فجاوها به فوضعت على عينيها فبرئت قال **ومنها** ما شاهدته عياناً وذلك اني لما سافرت من ثغرتطاوين حرمها الله في غراب للجزائر المحمية وكان ذلك في ذى القعدة الحرام من عام سبعة وعشرين والالف وكان ذلك في معظم البواخر حينئذ مخوف جدا فها هو علينا البحر حتى تكسرت المقاذيف واشرفنا على الهلاك وايس اهل التجربة من النجاة وتأهبوا للموت وقد كنت ارسلت المثال الشريف لرئيس الغراب يتوسل به رجاء بركته فكان من الطاف الله ان آلت عاقبة الامر الى السلامة وعد ذلك العارفون بامور البحر كرامة وكان حصل لنا في هذه السفرة ايضا ان الريح منعتنا من السفرو نحن في ساحل بلاد العذر والكافر دمره الله وطال مقامنا هناك بحيث نقضي العادة انه لا بد من خروجهم اليها فلم نر بحمد الله الا خيرا واخذ الله بابصارهم عنا **وملا** وصلنا تونس المحروسة سافرنا منها الى ثغرسوسة في مركب كبير فلما كنا في اثناء سفرنا هال علينا البحر هو لا يمر مثله وحصل الاياس فسلمنا الله ببركة المثال المعظم صلى الله على مشرفه وسلم **وقد** حدثني جماعة ممن اثق بخبرهم انه هال عليهم البحر فتشفعوا بالمثال المعظم وتوسلوا به الى ذى الجلال والاكرام فمن الله عليهم بالفرج التام ببركة مشرفه عليه افضل الصلاة والسلام **ولما** سافرت من مصر المحروسة الى بندر السويس ركب في مركب صغير هندي فاخذتنا في البحر احوال ما روي قطه مثاها فيما اخبر به من طعن في السن في هذه الازمان وغرق بسبب ذلك عدة مرات كسب ساطانية وغيرها نحو السبعة وقد اشرفنا نحن على الهلاك مرات عديدة فسلم الله ببركة المثال **وقد** رأينا ذات يوم نارا كاخراجة من البحر وبيننا وبينها نحو عشرين باعا وقد نحت نحو المراكب فهرب الرابان والبحرية وايقنوا بالهلاك فنجانا الله منها بعد ان قربت منا نحو ذراعين وكاد لحييها يمحرق المراكب **ثم** بعد هذا لم تكن ريح مساعدة لنا وبقينا حائرين فاهمنا الله ان اشترى الى المثال الشريف وقلت مواليا بديهة

سألت ربي بطه صاحب النعابين  
ومن مما قدره في الاصفيا الاعلين  
في ان يمن علينا بالنسيم اللين  
يسرع بنا نحو الطيب الاصلين

فما فرغت من ذلك الا وساعدتنا الريح الينة حتى وصلنا الينبوع ونزلنا منه ذاهبين الى طيبة

المشرفة على صاحبها افضل الصلاة والسلام \* وكان في الطريق خارجي يخيف السبيل وياخذ  
اموال الناس فهجم وهجم معه قوم كثيرون وسلاح فأخذ الله يبصره عنا حتى وصلنا المدينة  
المنورة والله الحمد \* ولقد اصبحنا ذات يوم في البحر بين شعب الحجارة وهي مكتنفة للمركب من  
خلفه وامامه ويمينه وشماله حتى اني كنت انظر اليها وليس بينها وبين المركب الا ذراع او نحوه  
والبحر متلاطم الامواج والعادة فاضية بانه لا بد من وقوف المركب على واحد منها وتكسره  
بذلك فتوسلنا بالمثل الشريف فسلمنا الله سبحانه وتعالى وكمل هذه من امثال \* قال رحمه الله  
تعالى بعد ما ذكر واخبرني ثقة من اثق بهم انه مرض مرضاً مخوفاً اشرف منه على الهلاك قال  
فالهمني الله تعالى حيث كان في الاجل فسمحة ان اخذت المثل الطاهر المقدس وتوسلت بمشرفه  
صلى الله عليه وسلم الى الله سبحانه وتعالى فحصل الشفاء \* واخبرني بعض الاخوان ممن لا اهتمه  
انه سافر في بلاد مخوفة جداً بحيث لا ينجو المسافر فيها من اللصوص عادة ومعه المثل الكريم  
فنجاه الله تعالى وقصده اللصوص ورصدوه غير مرة فلم يكن لهم اليه سبيل \* قال وقد عاينت  
له هذه الايام بالقاهرة المعزية بركة عجيبة وذلك اني جعلت هذا المصنف الشريف الذي  
تشرف بالنعل والمثال في خزانة مع جملة كتب ففتحت الخزانة لاخذ بعض الكتب فاذا  
العقرب فوق الاوراق يابسة كأنها مضت لها مدة مديدة وما ارى ذلك الامر الا من بركة  
المثال الشريف \* وعلى الجملة فمنافعه شهيرة \* والخواص التي اشتمل عليها اجلي من شمس الظهيرة  
\* والحكايات في ذلك عن غير واحد من ذوى الرتب الاثيرة كثيرة \* والاستشفاء به شأن  
الائمة المقتدى بهم قديماً وحديثاً \* وقد سبق في النظم الامام بشيء من ذلك في كثير من  
القصائد وغيرها فحق ناظره ان يسعى الى لشحه سعياً حثيثاً \* قال وقد رأيت مولاي العم الامام \*  
سقى الله ضريحه من الرحمة صوب الغمام \* يبرغ وجهه وشيبته النيرة على المثل غير مرة وكذلك  
غيره من شيوخنا الاعلام \* وكل ذلك منهم تبركاً بمشرفه عليه الصلاة والسلام \* وطلباً للشفاء  
به من السقام \* وما هذا بمنكر ولا مستغرب في التبرك بآثاره صلى الله عليه وسلم وما احسن  
قول كثير عزة

خالي هذا ربع عزة فاعقلا \* قلو صيكا ثم انزل احيث حلت  
ومسائراً طالما مس جلد ها \* وظلا ويبتاحيت باتت وظلت  
ولا تياسا ان يمحو الله عنكما \* ذنوباً اذا صليتما حيث صلت

وذكر جماعة ان السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب صاحب مصر والشام واليمن والحجاز  
وفاتح البلاد ومنقذها من عبدة الاصنام وهو من اجل ملوك الاسلام اهديت له مروحة مكتوب

في احد وجهيها هذه هدية ما اهدى مثلها لك ولا لايك ولا لخدم من الملوك وكانت الهدية  
من شريف المدينة المنورة على ساكنها الصلاة والسلام فغضب ثم قلب الوجه الآخر فاذا فيه  
هذين البيتين ويقال ان الرسول الذي اتى بها قال له لا تغضب حتى تقرأ ما في الناحية الاخرى  
وهو هذا انا من نخلة تجاور قبراً \* ساد من فيه سائر الخلق طرا  
شمكتني سعادة القبر حتى \* صرت في راحة ابن ايوب اقرا

فقال صدق والله وفرح بها ووضعها على محاجرهم \* وجعلها خير متاجره \* وقد صم عند جماعة من  
ائمتنا المقتدى بهم ثقبيل اسمه الشريف صلى الله عليه وسلم فيها هو مكتوب فيه وتبجيله والتبرك  
به ووضعها على العيون والرؤس \* قال الشيخ الامام ابو عبد الله محمد التوزري مخمس القصيدة  
الشقرا طيسيه في مدح خير البرية صلى الله عليه وسلم وشارح هذا التخميس بشرح لم يسبق  
الى مثله في مجلدات عدة انه ولد عندنا بتوزر ليلة غرة رجب من عام اربعة وسبعين وستائة  
جدي اسود بغرة بيضاء وفيها مكتوب بالاسود محمد بخط بين يقرؤه كل احد فالتفت في ذلك  
تأليفاً سميت به بكتاب الغرة اللائحة والمسكة الفائحة في الخطوط الصمدية والمنافرة الحمديّة  
ونظمت في ذلك قصيدة منها

جدي غدا كالجدي اشرق نوره \* فحله فوق السماء الاعزل  
رقت يد الاقدار صفحة وجهه \* رقاً بديعاً باسم اكرم مرسل  
فتلا لآت انواره فشاعها \* كالشمس قد حلت باشراف منزل  
ما ابصر الاسم الشريف موحد \* الا وقبل منه خير مقبل  
رويت به البابنا فكأنما \* وردت به الافواه اعذب منهل  
في غرة الشهر المبارك اشرق \* فالناس بين مكبر ومهل  
عجب اتى رجب به فتأكدت \* بركاته في قلب كل مؤمل  
فكان من قد قال عش رجباً ترى \* عجباً عنه بالزمان المجمل  
يا غرة كالصبح تم حسنهما \* خط من الليل البهيم الاليل  
اشهى واحلى في النفوس من الكرى \* وألذ من عذب الزلال السلسل  
هي خط انعام على لوح الهدى \* لمؤمل نعماء او متأمل  
هي تاج احسان على رأس العلا \* احسن بتاج بالسناء مكمل  
سبح بدا سيفه لو لو متألئ \* طرز على ثوب الجمال الاكمل  
طرز به ازदान الزمان باسمه \* في الحال والماضي وفي المستقبل

يا توزر الغراء فزت بغرة \* غراء في زمن اغر محجل  
جري ذبول الزهو من فرح بها \* جر الفتاة ذبول برد مسبل  
اعطيت ما لم يعط غيرك مثله \* شكراً المولاي العلي المفضل  
شرف خصصت به وفضل باهر \* يبق على مر الزمان الاطول  
هذا طراز الحسن لا ما قاله \* حسان في حسن الطراز الاول

قال المقرئ وقد حكى عياض في الشفاء وابن مرزوق في شرح بردة المديح جملة حكايات في كتابة  
اممه صلى الله عليه وسلم بقلم القدرة علي الحجارة وغيرها وقد رأيت انساب مدينة فاس عام ستة  
وعشرين واللف حجرا اسود قدر الكف مكتوب فيه بقلم القدرة لا اله الا الله في ناحية ومحمد  
رسول الله في الناحية الاخرى ولون الكتابة اسود وقد ثقب بعض الناس للاختبار حرفاً منه  
بآلة حديد حتى نفذت من الناحية الاخرى وكان ذلك زيادة في تصحيح انه بقلم القدرة وقد  
اعطيت فيه ما اكشته وهي امرأة من فاس وزنه مرتين ذهباً لتبيعه مني بذلك فامتنعت فرغبتهما  
بكل وجه ممكن فلم تفعل وبقي عندي اياماً ورددته لها وهو مشهور بفاس يأخذ النساء الحوامل  
لتسجيل الولادة وذكرت صاحبته انها وجدت به ساحل البحر المحيط بهذه الازمان القرية فسبحان  
من اظهر امره صلى الله عليه وسلم كل الاظهار \* فائدة تتعلق في ثمثال النعل الشريف \*  
وسائر الاشياء المعظمة قال المقرئ وقد علم من حال كثير من المشايخ المعتمدين عليهم التبرك  
بآثار من يعظمونه للدين وهذا امر مستفيض وقد عن لي ان اشير الى بعض ما قيل في تقبيل  
الاشياء المعظمة فاقول مذهب كثير من العلماء وخصوصاً المالكية الكراهة في غير ماورد به  
الشرع كتقبيل الحجر الاسود ولقد قال بعض الائمة عندما تكلم على تقبيل الحجر الاسود وقول  
عمر رضي الله عنه فيه اني اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ما نصه فيه كراهة تقبيل ما لم يرد الشرع بتقبيله من الاحجار وغيرها  
انتهى \* وقال الحافظ زين الدين العراقي رحمه الله في قول الامام الشافعي رضي الله عنه ومهما  
قبل من البيت فحسن انه لم يرد بالحسن مشروعية ذلك بل اراد اباحة ذلك والمباح من جملة  
الحسن كما ذكره الاصوليون انتهى \* وقال بعضهم ان في كلام العراقي في هذا نظر لا يخفى \*  
وقال العراقي ايضاً واما تقبيل الاماكن الشريفة على قصد التبرك وايدي الصالحين وارجلهم  
فهو حسن محمود باعتبار القصد والنية \* وقد سأل ابو هريرة رضي الله تعالى عنه الحسن رضي  
الله عنه ان يكشف له المكان الذي قبله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سرته فقيل لها تبركا  
بآثاره وذريته صلى الله عليه وسلم \* وقد كان ثابت البناني لا يدع يدانسان رضي الله عنه حتى

بقباها ويقول يد مست يدرسول الله صلى الله عليه وسلم \* وقال ايضاً اخبرني الحافظ ابو سعيد بن العلاء قال رأيت في كلام احمد بن حنبل في جزء قديم عليه خط ابن ناصر وغيره من الحفاظ ان الامام احمد سئل عن ثقبيل قبر النبي صلى الله عليه وسلم وثقبيل منبره فقال لا بأس بذلك قال فاريناها الشيخ نقي الدين بن تيمية فصار يتعجب من ذلك ويقول عجيب احمد عندي جليل يقول هذا هذا كلامه او معنى كلامه قال واي عجب في ذلك وقدروا بنا عن الامام احمد انه غسل قميصاً للشافعي وشرب الماء الذي غسله به واذا كان هذا تعظيمه لاهل العلم فكيف بمقادير الصحابة فكيف بأثار النبي صلى الله عليه وسلم ولقد احسن مجنون ليلى حيث يقول

امر على الديار ديار ليلى \* اقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حب الديار شغفن قلبي \* ولكن حب من سكن الديارا

انتهى \* وقال المحب الطبري يمكن ان يستنبط من ثقبيل الحجر واستلام الاركان جواز ثقبيل ما في ثقبيله تعظيم الله تعالى فانه ان لم يرد فيه خبر بالثواب لم يرد بالكرهية \* قال وقد رأيت في بعض تأليف جدي محمد بن ابي بكر عن الامام ابي عبد الله بن ابي الصيف ان بعضهم كان اذا رأى المصاحف قبلها واذا رأى اجزاء الحديث قبلها واذا رأى قبور الصالحين قبلها قال ولا يبعد هذا والله اعلم في كل ما فيه تعظيم الله تعالى \* وقد عرفت ان مذهب المالكية في مثل هذا الكراهة قال ابن الحاج في المدخل والحذر مما يفعله بعضهم من طوافه بقبره عليه الصلاة والسلام وكذلك ايضاً تمسحه بالبناء وياقون عليه منادياهم وثيابهم وذلك كله من البدع لان التبرك انما يكون بالاتباع له عليه الصلاة والسلام وما كانت عبادة الجاهلية الا صنم الامن هذا الباب \* ولاجل ذلك كره علماءنا التمسح بجدار الكعبة او بجدار المسجد او النصحف وتعظيم المصحف قراءته والعمل بما فيه لا ثقبيله ولا انقيام له كما يفعله بعضهم في زماننا هذا والمسجد تعظيمه الصلاة فيه واحترامه لا التمسح بجداره وكذلك الورقة يجدها الانسان مطروحة فيها امم الله تعالى او نبي او غير ذلك فتعظيمها باز التهام من موضع المهنة لا بتقبيلها وكذلك الولي تعظيمه اتباعه لا ثقبيل يده انتهى محل الحاجة \* فان قلت هذا الذي قاله ابن الحاج من الكراهة فيما ذكر يخالف لما قد متوه عن غير واحد من علماء المالكية في انهم مثل نعل النبي صلى الله عليه وسلم وامرهم في كلامهم بالشمه وقد تقدم في قصائدهم ومقطوعاتهم الكثير من ذلك فدل الصواب معهم او مع ابن الحاج وهو من العلماء الزاهدين الورعين المعتمدين عليهم والمقتدى بهم قلت لعل من فعله ممن يقتدى به من علماء المالكية قلده من يرى جواز ذلك من علماء الامة والله سبحانه اعلم ولولا امرهم بالشم والتقبيل لا يمكن ان يقال غلبهم الشوق ففعلوا ما فعلوا من ذلك من غير اختيار على حد قوله



فقلت ومن يملك شفاها مشوقة \* اذا ظفرت يوماً بغيرتها القصوى  
انتهى كلام الامام المقرئ وقد استوفيت الكلام بالنقل عن العلماء الاعلام على التبرك في  
آثار الصالحين بالنقبيل ونحوه في كتابي شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق صلى الله  
عليه وسلم في آخر الباب الاول منه في فصل ذكرت فيه ما لا ينبغي فعله للزائر وما نقلته فيه عن  
شيخ الشافعية الشمس الرملي قوله في شرح المنهاج ويكره ان يجعل على القبر مظلة وان يقبل  
التابوت الذي يجعل فوق القبر واستلامه ونقبيل الاعتبار عند الدخول لزيارة الاولياء نعم ان  
قصد بتقبيله التبرك لا يكره كما افق به الولد اه

﴿الفصل السادس﴾ قال رحمه الله تعالى في خاتمة كتابه المذكور ففتح المتعال بعد ان ذكر  
ارجوزة في وصف مثال النعل الشريف ومنافعه نظم بهما ما تقدم ذكره وقد رأيت ان  
اذكر في هذه الخاتمة مسائل \* كان حق بعضهم ان يكون في الاوائل \* ﴿فمنها﴾ ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كان احسن البشر قدما رواه ابن عساكر \* وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ضخم القدمين رواه الشيخان والبيهقي \* وقال هناد بن ابي هالة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
شثن الكفين والقدمين مسائل الاطراف سبط القصب خمسان الا خمسين مسيح القدمين  
ينبوعنهما الماء رواه الترمذي . وخمسان ضبطه جماعة بضم الخاء المعجمة ووجد كذلك مضبوطاً  
بالقلم في نسخة صحيحة من صحاح الجوهرى ونهاية ابن الاثير لكن وقع في بعض نسخ الشفاء  
المعمدة ضبطه بالفتح وقال في النهاية الاخص من القدم الموضع الذي لا ياصق بالارض منها  
عند الوطء والخصان المبالغ منه اي ذلك الموضع من اسفل قدمه صلى الله عليه وسلم كان شديد  
التجافي عن الارض وسئل ابن الاعرابي عنه فقال اذا كان خص الاخص بقدر لم يرتفع عن  
الارض جداً ولم يستو اسفل القدم فهو احسن الخص بخلاف الاول \* مسيح القدمين بميم  
مفتوحة فسين مكسورة فتشاة تحتية ساكنة فحاء مهملة معناه انهما اليثنان ليس فيهما تكسر ولا  
شقوق فاذا اصابهما الماء نبا عنهما سريعا لملاستهما فينبو عنهما ولا يقف يقال نبا الشيء  
ينبو اذا تباعد \* واما رواية عبد الرزاق والبخاري عن ابي هريرة رضى الله عنه كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يبطأ بقدمه جميعا وفي لفظ كاه ليس له اخص فيحمل كما قاله بعض الشيوخ  
انه صلى الله عليه وسلم في هذه الحالة وطي \* وظأ شديد اظفر موضع قدمه جميعا بخلاف الاول  
فانه عند خفة الوطء لا يرى اثر خصه وبه يحصل الجمع ان شاء الله تعالى . وقوله سائر الاطراف  
يروى بالراء واللام \* وقال العلامة ابن حجر مانصه واما قدمه صلى الله عليه وسلم فجاء عن غير  
واحد انه شثن القدمين اي غليظ اصابعهما الى ان قال وكان ذا اخصر لهما اي ليس باطنهما

كثير الخفاض بحيث يطأ به كله فهو معتدل الخمص ومعنى رواية مسيح القدمين ان فيه سامع ذلك ليناً وملاسة دون تكسر وتشقق اه وهو من نمط ما تقدم \* وقال في شرح الحمز بقصورتها محل الحاجة منه اذا اخص من القدم الموضع الذي لا يلتصق بالارض منها عند الوطء والخصان المبالغ فيه ولا يرد ما رواه البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وطئ \* بقدمه وطئ \* بكلمها ليس له اخصص \* وابن عساكر عن ابي امامة كان صلى الله عليه وسلم لا اخصص له يطأ على قدمه كلها \* لان المراد اخصصه صلى الله عليه وسلم معتدل الخمص ومن ثم قال ابن الاعرابي اذا كان خص اخصص بقدرة لم يرتفع جدا ولم يستوا من القدم جدا فهو احسن ما يكون وان استوى وارتفع جدا فهو ذم اه وهو نحو ما قدمناه والله اعلم \* ومنها \* ان احمد بن حنبل املم السنة رضي الله عنه روي هو وغيره ان ميمونة بنت كرم بوزن جعفر رضي الله عنهما رأت سبابة قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اطول من سائر اصابعه \* وروي البيهقي من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه قال كانت خنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجلاه متظاهرة وفي سنده سلمة بن حفص السعدي قال ابن حبان في حقه انه كان يضع الحديث فلا يحل الاحتجاج به ولا الرواية عنه وحديثه هذا باطل لا اصل له ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان معتدل الخلق \* وقال العلامة ابن حجر ما صورته وكانت سبابة قدمه صلى الله عليه وسلم اطول من بقية اصابعها ومن روى ذلك في اليد فقد غلط كما بينه غير واحد وكانت خنصرها متظاهرة اه \* ومنها \* ان كثير من مادحيه صلى الله عليه وسلم صرحوا بانها كان اذا مشى على الصخر غاصت قدماه فيه واذا مشى على الرمل لا يؤثر فيه حتى انه اشتهر عند الناس قصد بعض الحجارة التي فيها اثر القدم النبوية فيما يقال للتبرك بها خصوصا موضع منها في المواضع المقصودة للزيارة \* قال وقد رأيت بمصر المحروسة بتربة السلطان المرحوم ابي النصر قايتباي المحمودي رحمه الله بالصحراء حجرا فيه اثر يقال انه اثر القدم النبوية والناس يزورونه وقد رأوا له بركات \* وقد كان الخنكار المرحوم سلطان الروم خادما الحرميين الشريفين ملك البرين والبحرين مولانا السلطان احمد بن مولانا السيد محمد بن مولانا السلطان مراد بن عثمان رحم الله سلفه ونصر خلفه نقله من هذا المحل الى حضرته العلية القسطنطينية ثم امر برده الى محله وجعل عليه فضة بصنعة ملوكية وعليها مكتوب مما قرأته ما مثاله

تشوق حضرة السلطان احمد \* زيارته الى القدم المكرم  
فخره بجاذبة اشتياق \* على اقدام اقدام فقدم  
وصيره الى قسطنطينية \* فقال له تقدم خير مقدم

وادخل داره باليمن حباً \* وتعظيماً لصاحبه المعظم  
 حبيب الله سيدنا محمد \* عليه ربنا صلى وسلم  
 وارجمه باعزاز عظيم \* الى تلقاء موضعه المقدم  
 الهى عمر السلطان احمد \* وقدمه على من قد تقدم  
 بحرمة صاحب القدم المعلى \* الى الدرجات في الافلاك سلم  
 وتشرف بزيارته في سنة ١٠٢٤ انتهى ما الفيته بحروفه \* قال ورأيت بمكة المشرفة ايضاً في  
 القبة التي وراء قبة زم اثر قدم في حجر يقولون انه اثر قدم النبي صلى الله عليه وسلم \* واخبرني  
 بعض الناس ان بالحجرة الشريفة المنورة على ساكنها الصلاة والسلام حجراً كذلك ولم اراه حين  
 دخلت للتبرك بايقاد مصر ايحيائهم سألت عن ذلك الثقات العارفين واجابوني ان الحجرة ليس  
 فيها شيء من ذلك وإنما هو في بعض اماكن المدينة المنورة على صاحبها الصلاة والسلام فذهبت  
 اليه فالتفت موضعه لا يمكن دخوله في الوقت الذي ذهبت اليه فيه وبعد هذا تكررت دخولي  
 الحجرة الشريفة مرار عديدة ولم ارف فيها اذ لك بيقين فعلمت ان المخبر لي وهم \* قال وقد رأيت  
 ايضاً حجراً فيه اثر قدم بقبة الصخرة الشريفة بالبيت المقدس والناس يعظمونه ويتبركون  
 به وقد صرح جماعة من الحفاظ بانه لا وجود لشيء من ذلك في كتب الحديث أبشئ \* ومن انكره  
 الامام برهان الدين الناجي بالنون الدمشقي رحمه الله وجزم بعدم ورود \* وكذا حافظ الاسلام  
 الجلال السيوطي في فتاويه وقال انه لم يقف له على اصل ولا سند ولا رأى من خرج في شيء  
 من كتب الحديث وسلم ذلك تلميذه الحافظ الشامي في سيرته قائلاً وناهيك باطلاع الشيخ  
 يعني السيوطي رحمه الله \* وقد راجعت الكتب التي ذكرها في آخر الكتاب فلم اجد ذلك \* نشي  
 لا يوجد في كتب الحديث والتواريخ كيف تصح نسبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم اه ونص  
 السؤال والجواب في ذلك (مسألة) فيما هو جار على أسس العامة وفي المدائح النبوية ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم لان له الصخر واثر في قدمه وانه كان اذا مشى على الرمل لا توتر قدمه فيه  
 هل له اصل في كتب الحديث او لا وهل اذا ورد فيه شيء من خروجه وصحيح هو او ضعيف وهل  
 ما ذكره الحافظ شمس الدين بن ناصر الدمشقي في معراج الذي الفه \* صحيحاً ولفظه ثم توجه نحو  
 صخرة بيت المقدس وعلاها فصعد من جهة الشرق اعلاها فاضطربت تحت قدم نبينا ولان  
 فامسكتها الملائكة لما تحركت ومالت لهذا ايضاً اصل في كتب الحديث صحيح او ضعيف  
 او لا وهل هذا الاثر الموجود الآن بصخرة بيت المقدس المعروف هناك بقدم النبي صلى الله  
 عليه وسلم او لا وهل ورد في كتب الحديث ان سيدنا ابراهيم علي نبينا وعليه افضل الصلاة

والسلام اثمرت قدما في الحجر الذي كان يبني عليه البيت الذي هو الآن بالمسجد الحرام بالمكان المعروف بقام ابراهيم وهل هو صحيح او ضعيف او ليس له اصل او هل ما قاله بعضهم انه لم يعطني معجزة الا حصل ابينا محمد صلى الله عليه وسلم مثلها او لا حد من امنه صحيح ام لا ومن هرقائل ذلك وهل صح ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء الى بيت ابي بكر الصديق بمكة وقف ينتظره الزق منكبه ومرفقه بالحائط فغاص المرفق في الحجر واثر فيه وبه سمى الزقاق زقاق المرفق او ليس لذلك اصل وهل ما ذكره الثعلبي والطوطوشي في تفيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سافر الخندق وظهرت الصخرة وعجزت الصحابة عن كسرها نزل النبي صلى الله عليه وسلم الى الخندق وضربها ثلاث ضربات وانما الان له وتفتت صحيح ذلك او ضعيف او ليس له اصل معتمد وهل اذا ثبت ان الصخر لان له عليه الصلاة والسلام واثرت قدمه فيه يكون ذلك معجزة له صلى الله عليه وسلم او لا (والجواب) اما حديث الصخرة التي ظهرت في الخندق وعجز الصحابة عن كسرها وضربها ثلاث ضربات فكسرها فانه صحيح ورد من طرق بالفاظ متعددة فاخرجه البيهقي وابو نعيم معافي دلائل النبوة من حديث عمر بن عوف المزني ومن حديث سلمان الناربسي وفي حديث البراء ابن عازب واصله في الصحيح من حديث جابر قال انا يوم الخندق فخر فخرت كدية شديدة فجاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق فاخذ المعول فضرب فعادت كتيبا اهيل \* واما قوله وهل ورد في كتب الحديث ان سيدنا ابراهيم علي نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام اثمرت قدما في الحجر الذي كان يبني عليه البيت وهو المقام فنعم ورد ذلك بل اخرجه الازرق في تاريخ مكة من طريق ابي سعيد الخدري عن عبد الله بن سلام رضي الله عنهما موقوفا عليه بسند صحيح واخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن قتادة واخرجه ايضا عن عكرمة وبقية ما ذكر في الاسئلة لم اف له على اصل ولا سند ولا رأيت من اخرجه في شيء من كتب الحديث اه \* وقال ايضا الحافظ السيوطي في الخصائص ومما اورده رزين صاحب الصحاح في خصائصه انه صلى الله عليه وسلم كان اذا وطى الصخر اثر فيه وذكره الحافظ الترمذي تلميذ ابن القيم في خصائصه فقال واما لانه الحديد لداء عليه السلام فلان لانه الحديد معروفة بالنار وقد لان الله الحجارة لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا يعرف لين الحجارة بالنار ولا يغبرها وهذا ابلغ ثم قال واعجب من هذا انه كان اذا مشى على الصخر لانت تحت اقدامه واذا مشى على الرمل لا يؤثر فيه خرقاله لاجار به وقال في اول كتابه ونحن نذكر ما نقل عن كل نبي من المعجزات ما ثبت لنا صلى الله عليه وسلم من الخصائص وماله من النضائل والقواضل اه وقد ورد كما قدمناه ان قدم ابراهيم علي نبينا وعلى سائر الانبياء وعليه الصلاة والسلام اثمرت

في الحجر الذي هو في المقام \* قال المقرئ وقد دخلت محله المعظم مراراً ولما عام ١٠٢٩ وشاهدت  
اثر القدم الابراهيمية في المقام ونبركت به وتمسحت بماء الورد الذي جعل فيه وشربت منه فآله  
الحمد والمثنة فهو المسئول سبحانه ان يجعلنا من الامينين آمين \* وقال العلامة ابن حجر في شرح  
همزة البوصيري عند قوله

او باثم التراب من قدم لا \* انت حياء من مشيها الصفواء  
مانصه ونه بذلك على انه ينبغي لك ايها العاقل ان تستحي من مخالفتك ما جاء عن نبيك لانك  
اذا علمت ان الحجر الاصم استحياء منه صلى الله عليه وسلم ان يبقى على صلاته مع مشيه عليه فتشقى  
عليه صلاته فلان له حتى يسهل عليه فانت اولى بالاستحياء منه صلى الله عليه وسلم ان تبقى على  
مخالفته مع علمك بجليل اوصافه وعلي اخلاقه عليه الصلاة والسلام \* ثم هذا الذي ذكره الناظم  
ذكره غيره ممن تكلم على خصائصه صلى الله عليه وسلم لكن بلا سند ثم ذكر عبارة الحافظ السيوطي  
في الخصائص وقد تقدمت قريباً \* (وسئل) الشيخ الحافظ المحدث سيدي الشيخ محمد بن احمد  
المتبولي المصري الشافعي رحمه الله تعالى هل ورد ان الذباب كان لا يقع عليه صلى الله عليه وسلم  
ولا يرى له ظل في الشمس ام لا وهل كان صلى الله عليه وسلم اذا مشى لا يرى له اثر في الرمل  
وتؤثر قدمه الشريفة في الصخر الجاهل ونحو ذلك ام لا (فاجاب) نعم روى ابن سبع والنيسابوري  
وغیرهما انه صلى الله عليه وسلم كان لا يقع الذباب عليه ولا يرى له ظل في الشمس \* والحكمة  
فيه ان الذباب من معانيه انه مذلة للجبارين وهو صلى الله عليه وسلم منزّه عن التجبر \* واما الثانية  
فهو صلى الله عليه وسلم نور ولا ظل للنور \* وتأثيره في الصخر بقاء لا اثره الشريف وإشارة الى ان  
الصخر لان له خلافاً لجاهده ممن كفر به صلى الله عليه وسلم ولم يتبعه وسند الحديثين ضعيف  
الا ان باب الفضائل ونحوها يتسارع فيه دون العقائد والاحكام فلا مسامحة فيهما ألبتة والله  
اعلم انتهى جواب الحافظ المتبولي رحمه الله تعالى \* وفي الشفاء ما نصه وما ذكر انه صلى الله عليه  
وسلم لا ظل لشخصه في شمس ولا قمر لانه كان نوراً وان الذباب كان لا يقع على جسده ولا ثيابه  
صلى الله عليه وسلم اه \* اما كونه لا ظل لشخصه في الشمس فقد علمت انه رواه ابن سبع  
والنيسابوري وغيرهما كما تقدم في جواب الشيخ \* وروى الحكيم الترمذي في توادد الاصول عن  
عبد الرحمن بن قيس وهو وضاع كذاب عن عبد الملك بن عبد الله بن الوليد وهو مجزول عن  
ذكره ان لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم ظل في شمس ولا قمر \* واما كون الذباب لا يقع عليه  
صلى الله عليه وسلم فقد علمت ايضاً كما سبق انه رواه ابن سبع والنيسابوري بسند ضعيف وكان  
الشيخ الدلحي لم يقف عليه فقال لا ادري من رواه مع انه مذكور في حاشية العلامة ابن اثير

على الشفاء اذ قال عند قول صاحب الشفاء وما ذكر انه صلى الله عليه وسلم لا ظل له في شمس ولا  
 قمر مانعه هذه المقالة منسوبة لابن سبع وعلمه بقوله لانه صلى الله عليه وسلم كان نوراً وفي  
 هذه العبارة بحث بانه عليه الصلاة والسلام بشر كما نطق به القرآن بقوله قل إنما أنا بشر  
 مثلكم يوحى إلي وأما تصحيح هذه العبارة ان يقال مراده ان له نوراً يغلب نور الشمس  
 والقمر فهذا لم يظهر له ظل لا اختلاف الدور بين فم وذات لها نور وهل هذا خاص به صلى الله عليه  
 وسلم دون غيره من الانبياء الظاهر لانه كذلك وان كان لكل نور والله اعلم اهـ وقال في قوله وان  
 الذباب لا يقع على جسده ولا ثيابه صلى الله عليه وسلم ما صورته قلت هذه المقالة ايضاً لابن  
 سبع وتعليمها ان الله طهره تطهيراً وربما احدث الذباب شيئاً على من يقع عليه اهـ وتأمل قوله  
 وفي هذه العبارة بحث الى آخره هل يسلم من الاعتراض فان للنظر فيه مجالا اهـ قال المقرئ ورأيت  
 بخط قاضي القضاة محمد بن ابراهيم التتائي المالكي المصري رحمه الله مانعه رأيت في بعض  
 الجامع مكتوباً معزواً ان من معجزاته صلى الله عليه وسلم ان من كتب هذه الامور العشرة  
 الآتية ووضعها في بيت لم يحرق ومن كتبها وطرحتها على النار خمدت (الاولى) ما وقع ظله صلى  
 الله عليه وسلم على الارض قط (الثانية) ما ظهر بوله صلى الله عليه وسلم على الارض قط (الثالثة)  
 لم يقع عليه صلى الله عليه وسلم الذباب قط (الرابعة) لم يحلم على الله عليه وسلم قط (الخامسة)  
 لم يشاء صلى الله عليه وسلم قط (السادسة) لم يهرب منه صلى الله عليه وسلم دابة قط (السابعة)  
 ولد صلى الله عليه وسلم مخنوقاً (الثامنة) تنام عيناه صلى الله عليه وسلم ولا ينام قلبه (التاسعة)  
 كان صلى الله عليه وسلم ينظر من ورائه كما ينظر من امامه (العاشر) كان صلى الله عليه وسلم اذا  
 جالس بين قوم كانت شفاه اعلى منهم والله اعلم اهـ وللحديثين كلام في بعض هذه العشرة واوردوا  
 لها منافع كثيرة اهـ (ومنها) انه كان بالاشرفية من دمشق المحروسة نعل للنبي صلى الله عليه وسلم  
 يقصدها الناس للتبرك بها قال ابن رشيد في رحلته ملء العيبة عند ذكر المدرسة الاشرفية  
 وانها احدى المدارس الحافلة مع علوساحتها وتشبيد بنيانها والقان ابوابها مانعه وبها احدى  
 نعل النبي صلى الله عليه وسلم فقصدتها للتبرك بها والشفاء من مرض اصابني فوجدت بركتها  
 وألفت بها مريضاً وبعض العواد عنده يعني شيخه زين الدين عبد الله الفارقي الشافعي وهذه  
 المدرسة ابنتي في قبلتها بيتان احدهما عن يمين الخراب وضع فيه نسخ من المصاحف والأخر عن  
 يساره فيه النعل الكريمة فردة واحدة وقد وضع لهذا البيت باب مصفح بالنحاس الاصفر كانها  
 صفائح ذهب وعلق عليه كلل الحرير ثلاث خضراء وحمراء وصفراء ووضعت النعل الكريمة  
 على كرسي من آبنوس ثم وضع على النعل لوح من آبنوس وبقر في وسط اللوح بمقدار ما ظهرت

العمل الكريمة منخضة عن اللوح بمقدار البقر ولا شك انه بقي منها تحت اطراف اللوح مقدار ما  
 ثبتت به تحت اللوح وما اخذته المسامير التي طوقت به فان الدائر المحيط بها كله مكوك بمسامير  
 فضة ويا لا ذلك الظاهر منها الذي هو مبقور عليه بانواع الطيب حتى ان الذي يلثمها يتعرج  
 فيه من طيبها فاذا اراد الذي يحذو عليها مثالا جاء بكاء داوود ورق ووضعها على مقدار البقر وخزره  
 بظفره فارسم مقدار العمل مثالا وقد وكل بها قيم لدعايم امرتب بلغنا انه اربعون درهما نصريه  
 يفتح يوم الاثنين ويوم الخميس للناس يتبركون بلثمها فاتفق اني جئت الى الشيخ زين الدين  
 الفارقي شيخ المدرس بها في غير هذين اليومين فالفيتته مريضا لزيما للفراس فتحنى وامر الخدم  
 القيم بفتحها لي ففعل وتمكنت من لثمها والتبرك بها والحذو عليها هذا المثال الذي تراه سيفي  
 الرق وهو محذو على المثال المباشر لما فان المباشر لها له شوهبه مني بعض من كان له حق من الاخوان  
 لم استطع رده فوهبته له وحذوت هذا عليه سواء وبين المثال الذي حذوته على العمل مباشرة  
 وبين ما كان قد حذوا عليها شيخنا الفقيه المحدث ابو يعقوب الحسافي رحمه الله مخالفة بين  
 الاتساع والضيق في الجوانب وفي جهة العقب اكثر ذلك حسبا حذوته على المثال الذي حذاه  
 صاحبنا المقرئ المجود ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الحق الانصاري المعروف بابن القصار  
 بمدينة فاس قديما على مثال شيخنا ابي يعقوب الحسافي رحمه الله تعالى واخبرني به عن شيخنا  
 ابي يعقوب رحمه الله وسبب الاختلاف فيما تراه بين المثالين ان شيخنا رحمه الله حذاه على العمل  
 الكريمة وهي موضوعة على كرمي الابنوس ظاعرة كاه مسمرة عليه قبل ان يطبق اللوح عليه شام  
 يقر على مقدارها فلا شك انه بقي منها ما استمسكت به تحت اللوح وما احاطت به المسامير والله  
 اعلم قال ابن رشيد المذكور وكان من قصة هذا العمل حسبا اخبرني به صاحبنا المقرئ ابو  
 عبد الله محمد بن علي بن القصار في الحادي والعشرين من شعبان المكرم عام سبعة وسبعين وستائة  
 وفي هذا التاريخ كان حذوي على مثاله الذي حذاه على مثال الشيخ ابي يعقوب الحسافي رحمه  
 الله عن شيخنا ابي يعقوب ان القدم التي قاس عليها كانت مما وصلت لميمونة بنت الحارث الهلالية  
 ام المؤمنين رضي الله عنها مما تركه النبي صلى الله عليه وسلم فتوارثته ورثتها من بعدها الى ان  
 حصل بيد بني الحديد ولم يزلوا يوارثونه الى آخرهم موتا فترك ثلاثين الف درهم وترك ذلك  
 القدم وولدين له فقال احدهما للاخر تأخذ المال او تأخذ القدم فاصطلحا على اخذ احدهما المال  
 والاخر القدم فذهب به الى ارض العجم فكان يعدو به على الملوك يثبركون به حتى رجع الى بلاد  
 اخلاط فبعث به الى الملك الاشرف بن العادل ليثبرك به فطلب منه ان يقطع له منه قطعة يتبرك  
 بها ثم ان الملك الاشرف تحرز عن ذلك وطلب منه ان يعوضه عنه فريته ويعطيه اياه وقال له



انت شيخ كبير فما تصنع به فاجابه الى ذلك ثم ان الملك الاشرف ملك الشام استوطن مدينة  
 دمشق فابتنى بهادارا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقف لها وقفًا كثيرًا وجعل الجانب  
 القبلي منها مسجد الصلاة وجعل شرقي محراب المسجد بين تلك النعل المذكورة فسميها بمسجد  
 فضة على تابوت من ابنوس وجعل له قفلا من فضة وارخى عليه ثلاثة سثور من حرير اخضر واحمر  
 واصفر كل ستر منها باب وجعل له بابًا كبيرًا مصفحًا بالنحاس كأنه الذهب وجعل عليه فيما رتب  
 له اربعين درهما ناصرية مبلغها ثمانون درهما من دراهمنا في كل شهر يفتح في كل يوم اثنين وكل  
 يوم خمس لمن يتبرك به ثم قال ابن رشيد قال محمد بن علي بن عبد الخق الانصاري نزلنا هذا  
 المثال على النعل الذي قاسه شيخنا ابو يعقوب على نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم للتبرك به  
 واعتني به جعلنا الله من امته المهتدين بانوار سنة شريعته السالكين على آثار سنته بنبه وكرمه \* قال  
 محمد بن رشيد فخذوت انا على المثال الذي حذاه صاحبنا ابو عبد الله رحمه الله قال ولما خذوت على  
 الاقدم الكريمة قلت في وصفها هذه الايات تقع الله بها (هنيئًا لعيني اذ رأت نعل احمد) ثم ذكر  
 تمامها وقد تقدمت في حرف الدال فراجعها انتهى كلام المقرئ بقول مختصره الفقير يوسف  
 النبهاني عفا الله عنه قد راجعها في حرف الدال من الباب الثالث من كتابه هذا ففتح  
 المتعال فوجدته قد قال فيه مانصه (وقال الامام الحافظ الرحالة الشهير ابو عبد الله محمد بن  
 رشيد القمري المغربي المالكي السبتي رحمه الله في رحلته الحافلة الموسومة ببل العيبة \* مما جمع  
 بطول الغيبة \* في الوجهة الوجيبة الى الحرمين مكة وطيبه \* لما دخلت دار الحديث الاشرفية \*  
 برسم رؤية النعل النبوية الكريمة بالمصطفى صلى الله عليه وسلم ولثمتها حضرني هذه الايات  
 هنيئًا لعيني اذ رأت نعل احمد \* فياسعد جدي قد ظفرت بمقصدي  
 وقبلتها اشقى الغليل فزادني \* فيا عجبًا زاد الظما عند موردي  
 فله ذاك الائم فهو ألد من \* لي شفة ليليا وخذ مورد  
 والله ذاك اليوم عيدًا ومعلمًا \* بتاريخه ارخت مولد اسعدي  
 عليه صلاة نشرها طيب كما \* يحب ويرضى ربنا لمحمد  
 وذكر المقرئ في ذلك الباب كلامًا آخر يتعلق بهذه الايات لما ر ضرورة انقله هنا) وارجع  
 الى تيممة كلامه في الخاتمة قال رحمه الله تعالى وما اشار اليه ابن رشيد ان هذه النعل يعني التي  
 وجدت في مدرسة الاشرفية في دمشق كانت ابني ابي الحديد يؤيدها وقع في استجازة الشيخ  
 الحديث ابي عبد الله البرزالي في اممء المستجاز لهم اذ قال ولاحمد بن ابي الحديد صاحب نعل  
 سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في سنة تسع وستمائة انتهى \* قال المقرئ وقد قدمنا

في الباب الثاني ذكر رجل آخر من بني ابي الحديد من كانت عنده النعل النبوية فانها كما تقدم  
لا بن رشيد كانت متوارثة وقال العبدري في تاريخه بعد كلامه في شأن الملك الاشرف ما  
صورته وقد كان شجاعاً كريماً جواداً محباً للعلم واهله لاسيما اهل الحديث وحفاظه الصالحين  
وقد بنى لهم دار الحديث بدمشق الى ان قال وجعل فيها نعل النبي صلى الله عليه وسلم الذي ما  
زال حراً يصاعلي طلبه من النظام بن ابي الحديد التاجر انتهى المقصود منه وقد كان اهل دمشق  
يستشفعون بهذه النعل النبوية عند نزول المعضلات بهم فيرون بركتها وقد حصلت لهم مظلة  
عظيمة ايام الناصر محمد بن قلاوون على يد نائبه بدمشق سيف الدين كراي وذلك انه قرر عليهم  
الفأ وخمسة مائة فارس وكانت العادة مائتي فارس فمجن عن ذلك اهل دمشق واغلقت البلد لانه  
ادخل في المظلمة اهل الاسواق وخوفاً من البلد واملاكهم وحواراتها وامر نائب السلطنة المذكور  
بكتابة الاسواق والحوارات وجميع املاك دمشق ليوظف عليها فضج الناس وشكوا الى  
القضاة والخطيب والائمة فتواعد الجميع على الطلوع الى النائب سيف الدين المذكور فلما كان  
يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الاولى من عام احد عشر وسبع مائة اخذ الخطيب جلال الدين  
القزويني صاحب تلخيص المفتاح والايضاح المصحف المكرم العثماني ونعل النبي صلى الله عليه  
وسلم من دار الحديث الاشرفية واعلام الجامع التي تكون بين يدي الخطباء وخرج من باب  
الفرج ومعه العلماء والفقهاء والقراء والمؤذنون والائمة وعامة الناس فلما وصلوا الى النائب  
وامتغاثوا امر بضربهم وقال لجلال القزويني حين سلم عليه لا سلم الله عليك وضربت الثقباء  
الناس ورموا المصحف الشريف والنعل النبوية والاعلام فعندها رجهم الناس واخذوا  
الجلال القزويني الى القصر وخلص العوام المصحف والنعل ودخلوا البلد فقامت عشرة ايام  
الا وقد اخذ الله سيف الدين كراي النائب المذكور وقيد ومجن بامر الناصر محمد بن قلاوون  
وناله من الاهانة ما هو مشهور وكل ذلك لتهاونه بالمصحف الشريف والنعل النبوية وفرج الله  
عن اهل دمشق وفرحوا بانتقام الله من هذا النائب الفرع العظيم قال المقرئ قلت وقد فحست  
عن امر هذه النعل الشريفة في زماننا هذا فلم اجدها خبراً او اظن انها ذهبت في فتنة تيمورلنك  
حين ضرب دمشق واحرقها سنة ثلاث وثمان مائة حسب ما هو مشهور وذكر المقرئ في تاريخه  
المسمى بالسلوك ما نه ان السلطان سيف الدين جقمق لما غضب على القاضي زين الدين عبد  
الباسط وامر بجعله في البرج دخل عليه والى القاهرة وامره ان يخلع جميع ما عليه من الثياب فانه  
يقول للسلطان ان معه اسم الله الاعظم ولذلك كان كلما هم بقتولته صرفه الله عنه فخلع جميع ما  
عليه من الثياب والعمامة ومضى بها الوالي وبعث في اصابع يديه من الخواتم فوجدوا في عمامته

قطعة اديم اي جلد ذكر لما سئل عنها انها من نعل النبي صلى الله عليه وسلم انتهى المقصود منه ولعله اخذها من التي بالاشرفية بالشام لانه كان له الجاه العريض والتصرف في مملكة الاسلام بمصر والشام وما اليها والله اعلم انتهى كلام المقرئ ثم قال بعد ان استطرده كرفوائد اخرى وقد آن تمام ما اردناه وختام ما اوردناه من الكلام على نعل سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام وبعض ما يتعلق بمشاكلها من النثر والنظام ثم ذكر عن بعض علماء المغرب قصيدة رائية تزيد على ثلاثمائة بيت في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وكلاماً منشوراً له ولغيره لم ارجح ان نقل شيء منه هنا وليست القصيدة على شرطتي فيما انقله من جيد المدائح النبوية ثم قال وقد كنت في اول الشروع في هذا المنحى يعني تأليف كتابه فتشع المتعال في وصف النعال لم اطلع عليه احداً من خلق الله تعالى حتى اخبرني بعض الثقات عن بعض الصالحين انه رأى المصطفى صلى الله عليه وسلم في المنام وقد قرب اليه مر كواكباً عظيماً بعده محلاة احسن تحلية قال فجعل الناس يعجبون من حسن تلك الحلية فاذا قائل يقول هذه الحلية اهداها النبي صلى الله عليه وسلم فلان يعني الفقير مؤلفه اي المقرئ فلما اخبرني بذلك اولته بمدح النعل الشريفة لانها مركوب وحليتها وصفها ومدحها والاعمال بالنيات \* قال واخبرني شخص آخر عن بعض اهل العصر انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم ومدحه بعدة امداخ وقال لي اني رأيتك حاضر في ذلك المحفل العظيم تشده صلى الله عليه وسلم شبتاً في المثال او النعال او كلاماً هذا معناه والله اعلم \* قال ورأيت وانا متوجه الى طيبة المشرفة على ساكنها الصلاة والسلام بالموضع المسمى بالزوحاء يوم الاحد سادس شوال سنة احدى وثلاثين والالف ان لي بستاً ناعلى ضفة النيل بين جملة بساتين لانا شتى وكلها لم يصل اليها النيل فثمة جيت من عدم دخوله لمامع قربها منه فاحتات حتى ادخلت ماء النيل في بستاني من غير كبير كلفة فحصل له الري دون ما عداه من البساتين مما جاوره ففرحت بذلك غاية الفرح وقلت ليت شعري ما ازرع في هذا البستان بعد ان حصل له الري فبينما انا كذلك اذا انا برجل جاء في بمثابة من امثلة النعل الشريفة وقال ازرع هذين في بستائك ففرحت بذلك واظن انهما المثالان الاولان مما ذكرته وقد تأملت بهذا التأليف والنيل نيل جعله الله لوجهه الكريم وقد توسلت الى الله بن كاتب نبياً في القدم تاج الانبياء صاحب القدم صلى الله عليه وسلم منشداً قول بعض من قال

يارب بالقدم التي اوطأتها \* من قاب قوسين المحل الأكرما

ثبت على متن الصراط تكرماً \* قدمي وكن لي منقذاً ومسلماً

ثم قال وكان الفراغ من تحريره بشوال من عام ثلاثين والالف بالقاهرة المعروفة بالخزومة الامواضع

يسيرة حررت بعد هذا التاريخ وألحقت به بعض إلحاقات قال هذا وكتبه مؤلفه الفقير أحمد بن محمد المقرئ انتهى ❦ خاتمة ❦ يقول مختصره الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه اني كنت قبل عشر سنوات بل اكثر جمعت ثلاث نسخ من كتاب فتح المتعال المذكور وفي كل واحدة منها زيادات غير موجودة في الاخرى احداها ملكي اشتريتها من رجل حلبي قدم بها منها ومكتوب في آخرها انها كتبت فيم اولا في ذلك في عصر المؤلف او فيما يقرب منه والثانية استعرتها بالمكاتبة من الشام وانا في بيروت كتبت الى صاحبها سيدي العلامة السيد الشريف السيد ابي الخير عابدين فارس لها حفظه الله وجزاه خيرا الجزاء مع عدة كتب اخرى نادرة الوجود بخط القلم لاحتمال ان اتقل منها بعض ما يلزمني من الفوائد واعيدها اليه ففعلت ذلك واعدتها اليه وكان من جملة ما كتبت في فتح المتعال المذكور بخط مغربي حسن مجدول بماء الذهب وصور المتعال التي فيها مصبغة بالذهب والالوان خدومة خدومة ما رأيتها في غيرها وبالجملة فهي نسخة ملوكية لانظير لها في بابها فيما اطلعت عليه والثالثة نسخة صحيحة صاحبها الفاضل الشيخ احمد المغربي بالارث عن ابيه العالم العلامة الشيخ يوسف المغربي الذي انقذ مدرسة دار الحديث من ايدي الكفرة بعد ان كانوا جعلوا مسجد حائنه يبيعون فيها الخمر فسا فز لا جلاها الى القسطنطينية ولم يزل يسعى في خلاصها الى ان يسر الله له ذلك بواسطة السيد الشريف العلامة العارف بالله سيدي الامير عبد القادر الجزائري فوضع قيمتها من ماله واستخلصها مني كنت في يده وارجمها بمسجد المدرسة فلا يعلم مقدارا ثواب ذلك لهما الا الله تعالى وذلك من نحو اربعين سنة او اكثر ولم تزل الى الآن مسجد او حولها حجر المدرسة التي نقيم فيها الطلبة والمدرسون فارسل لي الشيخ احمد المذكور نسخة كتاب فتح المتعال المذكورة فوجدتها في غاية الجودة والصحة ومكتوب عليها ما صورته هذا صورة ما وجد في النسخة المكتوب منها وعليها إلحاقات بخط المؤلف وبخط غيره ايضا وعلى كل ورقة اوتنتين او ثلاث خط المؤلف وآخر كل كراسة بلغ مقابلة مع مؤلفه وعليه بخطه صحيح ذلك قال له جامعه الفقير الى الله احمد المقرئ المالك اخذ الله بيده اه وقد جمعت جميع الزيادات في النسختين المذكورتين مع نسختي بعضهما على هامشها وبعضها في اوراق مستقلة يسر الله طبعها لتعميم نفعها فقد جمعت ما لم يجمعه غيرها من نسخ هذا الكتاب وفي آخرها تقاريظ كثيرة لعلماء عصره وكنت قبل ذلك وانا في القسطنطينية سنة ١٢٩٨ اشتريت نسخة من سوق الكتبية من فتح المتعال هذا بخط مؤلفه بحسب تاريخها وهو مكتوب في آخرها فاخذها مني بعض الاكابر حين اطلع عليها واعلم ان ما نقلته من الكتاب المذكور فتح المتعال بعد جمع زوائد النسخ الاخرى هو جل او كل ما ينبغي ذكره من فوائده ولم ادع فيه من الفوائد

المرحمة المتعلقة به صلى الله عليه وسلم شيئاً لم انقله اللهم الا ان يكون القصائد والمقطعات التي  
 ذكرها في وصف مثال النعل الشريف فاني انما نقلت اجودها اما المباحث الاخرى التي لا  
 علاقة لها في شؤون النبي صلى الله عليه وسلم ولا في النعل الشريف وفضله وهي كثيرة استطرد  
 لذكرها رحمه الله تعالى فاني لم انقلها وقد صار بسببها الكتاب كبيراً فاختصرته هذا الاختصار  
 لسهولة الحصول عليه واستيعاب قراءته في وقت يسير لمن اراد ذلك والحمد لله رب العالمين  
 \* فوائد الاولى \* انقل هنا عبارتي في كتابي سعادة الدارين في آخر الباب التاسع  
 وان تكرر بعضهم ما تقدم وهي قولي فيه الفائدة الاربعون اي من الفوائد لرؤيته صلى الله  
 عليه وسلم في المنام ملازمة حمل مثال نعل النبي صلى الله عليه وسلم تفيد رؤيته في المنام  
 عليه الصلاة والسلام كما ذكره الشهاب احمد المقرئ في كتابه فتح المتعال في مدح  
 النعال ونص عبارته ومنها اي من خواص مثال النعل الشريف ما قاله بعض الائمة  
 فيما جرب من بركتها ان من لازم حمله كان له القبول التام من الخلق ولا بد ان يزور النبي  
 صلى الله عليه وسلم او يراه في منامه اه قلت وقد استخرجت مثال النعل الشريف من الكتاب  
 المذكور وطبعته ونلصت جملاً من فوائده وخواصه وطبعتها حوله في قطعة طولها نحو ثلثي ذراع  
 بعرض الثلث فجاء في غاية النفاسة وصار يعلقه الناس للبركة في صدور بيوتهم وقد رأيت ان  
 اذكر هنا تلك الفوائد كما هي لتحفظ في هذا الكتاب ونص ما وضعته فوق المثال بسم الله الرحمن  
 الرحيم قد صح ان نعله صلى الله عليه وسلم كانت مخصوفة اي طاقاً على طاق ليس فيه اشعر ولها قبة الان  
 والقبال زمام النعل فكان صلى الله عليه وسلم يضع احد الزمامين بين ايهام رجله والتي تليها والاخر  
 بين الوسطى والتي تليها ويجمعهما الى السير الذي يظهر قدمه وهو الشراك وكان مشي من سيرين  
 وكانت من جلود البقر مخصوفة اي لما خصر ملسنة اي على هيئة اللسان معقبة اي لها عقب من سيور  
 تضم به الرجل وقال بعض الحفاظ كانت صفراء وابس الخفين ومسح عليهما صلى الله عليه وسلم  
 ونص ما على يمين المثال (تنبيه) من اسمائه صلى الله عليه وسلم في الكتب القديمة صاحب النعلين  
 لان ابس النعال عادة العرب وكان له نعلان وثمانية خفاف ومشى متنعلاً وحافياً ولا سيما الى  
 العبادات تواضعاً وصلى بنعليه وهما طاهرتان وحملها بسبابة يساره احياناً وخادمهما ابن  
 مسعود يضعهما عند خلعهما في ذراعه ويقدمهما له عند اللبس وكان يبدأ باليمنى باللبس  
 وباليسرى بالخلع قال ابن الجوزي من واظب على البداءة باليمنى امن وجع الطحال وقال غيره  
 اذا كتبت سورة الممتحنة وشرب المطحول ماء هارئى باذن الله (مسئلة) تصوير الاشجار ونحوها  
 كهذا المثال جائز واما تصوير الانسان والحيوان واتخاذ صورها بصفة غير متميزة فحرام ونص

ما على يسار المثال (فوائد) نقل القسطا في المواهب اللدنية والمقري في فتح المتعال عن العلماء  
 ان مما جرب من بركة هذا المثال الشريف انه من امسكه عنده تبركا به كان له امانا من بغي  
 البغاة وغلبة العداة وحرزاً من كل شيطان مارد وعين كل حاسد وان امسكته المرأة الحامل  
 يمينها وقد اشتد عليها الطلق تيسر امرها بحول الله وقوته وانه امان من النظرة والسحر ومن  
 لازم حمله كان له القبول النام من الخلق ولا بد ان يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويراه في منامه  
 ولم يكن في جيش فهزم ولا في قافلة فنهبت ولا في سفينة فغرقت ولا في بيت فاحرق ولا في متاع  
 فسرق وما توسل بصاحبه صلى الله عليه وسلم في حاجة الا قضيت ولا في ضيق الا فرج ولا في  
 مرض الا شفي بشرط قوة الايمان ونص ما تحت المثال قال مرتبه هذا الصالح مثال لنعل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وقد رسمه بالفوتوغراف حتى جاء طبق اصله الصحيح الذي استخرجته من  
 كتاب فتح المتعال في مدح النعال للعلامة احمد المقري وهو مجلد كبير وقد يسر الله لي منه مع  
 ندرة وجوده ثلاث نسخ معتبرات احداها منقولة من نسخة عليها خط المؤلف وقد رأيت في  
 جميعها هذا المثال متقاربا وهو المثال الاول الذي عليه المعول من ستة امثلة ذكرها قال وهو  
 معتمد ابن العربي وابن عساكر وابن مرزوق والفارقي والسيوطي والسخاوي والتتائي وغير  
 واحد من الشيوخ وذكر اسانيدهم واسانيدهم في ان نعله صلى الله عليه وسلم كانت عند السيدة  
 عائشة رضي الله عنها ثم لم تنزل تنقل وتحذى عليها نعال وعلى ما حذى عليها من النعال نعال  
 اخرى ثم وثم الى ان رسم مثالها الشيوخ على الورق ونقلوه بالاسانيد حتى الف فيه جماعة منهم  
 ابو اليمن بن عساكر ورسمه في كتابه ثم روى كتابه بالاسانيد وقرى بالضببط حتى وصل الى  
 المقري فرسمه في فتح المتعال من نسخة ابن عساكر المعتمدة التي عليها خطوط العلماء والحفاظ  
 كالسيوطي والسخاوي والديمي رحمهم الله ونقلته انا مع جميع الفوائد التي حوله من فتح المتعال  
 (خاتمة) قال المناوي والقاري في شرح الشمائل قال ابن العربي والنعل لباس الانبياء وانما اتخذ  
 الناس غيرها لما في ارضهم من الطين وختمته بقولي

اني خدمت مثال نعل المصطفى \* لا عيش في الدارين تحت ظلالها  
 سعد ابن مسعود بخدمة نعله \* وانا السعيد بخدمتي لمثالها  
 قلت في المثال الشريف ايضا وكان مرادي وضعهما وما بعدهما فيه ثم رجعت بقاءه ايض  
 مثال حكى نعل لا افضل مرسل \* تمت مقام التبر منه الفراق  
 ضرائرها السبع السموات كلها \* غيارى وتيجان الملوك حواسد

وقلت ايضاً

على رأس هذا الكون نعل محمد \* علت لجميع الخلق تحت ظلاله  
لدي الطور مومي نوذي اخلع واحمد \* على العرش لم يؤذن بخلع نعاله

وقلت ايضاً

مثال لنعل المصطفى ماله مثل \* لروحي به راح لعيني به كل  
فاكرم به تمثال نعل كريمة \* لما كل رأس ود لو انه رجل

وقلت ايضاً

ولما رأيت الدهر قد حارب الوري \* جعلت لنفسي نعل سيده حصنا  
تحصنت منه في يدع مثالها \* بسور منيع نلت في ظله الامنا

انتهى ما ذكرته في سعادة الدارين قبيل الباب العاشر وذكرت قبل ذلك في عداد المرأى التي  
ذكرتها بعد رسالة المبشرات للشيخ الاكبر مانصه الرؤيا التاسعة رأيت بعد ان طبعت رعم مثالي  
النعل الشريف في المنام بعد فجر يوم الثلاثاء الحادي عشر من شهر شعبان سنة ١٣١٥ هـ في  
متوجه الى الحج برأيت مزاراً مبنياً بالحجارة وفي داخله حجر عليه اثر قدم النبي صلى الله عليه  
وسلم وقد جعل كذلك ليزوره الناس ويتبركوا به فخطر في بالي اني انا الذي عملت هذا المزار  
فاستقبلته وقلت اللهم اني اتوسل اليك بصاحب هذا الاثر صلى الله عليه وسلم ان ترزقني حجاً  
مقبولاً وانتهيت من النوم فعبرت هذه الرؤيا بالصحة المثال المذكور ومطابقته لنعل النبي صلى الله  
عليه وسلم والحمد لله رب العالمين اهو فولي في احدى المقاطيع السابقة \* واحمد على العرش لم  
يؤذن بخلع نعاله \* جريت به على ما جرى عليه بعض مداح النبي صلى الله عليه وسلم والقصاص  
من ذكر ذلك وقد ذكر العلماء منهم الزقاني في شرح المواهب انه لم يرد من طريق صحيح والله اعلم  
✽ الفائدة الثانية ✽ وبعد كتابتي ما تقدم من الكلام سافرت من بيروت الى دمشق الشام  
وذلك في شهر رجب من هذه السنة وهي سنة ١٣٢٥ هـ فاجتمعت بكثير من علمائها ومنهم العالم  
العامل الفاضل الثقي النقي السيد الشريف سيدي الشيخ محمد المبارك المغربي الجزائري المقيم  
في الشام شيخ الطريقة الشاذلية الفاسية فيها بعد اخيه الولي الكبير العارف بالله المرحوم سيدي  
الشيخ محمد الطيب المدفون في دمشق كلاهما اخذهما عن شيخنا سيدي الشيخ محمد الفاسي  
احدائمة العارفين والمرشدين الكاملين في هذا العصر رضي الله عنهم اجمعين ونفعني بركاتهم  
والمسلمين فاطلعتني الشيخ محمد المبارك المذكور عند اجتماعي به وقت زيارتي اياه هذه المرة في  
بيته في دمشق على كتب كثيرة نفيسة بخط القلم ومن جملتها نسخة من كتاب فتح المتعالي هي



احسن نسخة رأيتها الى الآن بل هي احسن من نسخة سيدي ابي الخير افندي عابدين المذكورة سابقا لانها امثلها اوفر بمنها في جودة رسم امثلة النعل الشريفة وزخرفتها بالذهب والاصباغ الجميلة وتفضلها بكونها بالخط المشرقي الحسن وتلك بخط مغربي وان كان حسنا ايضا وبالجملة فهما نسختان لا نظير لهما فيما اطلمت عليه في هذا الشأن وقد دقت في المثال الاول الذي كنت استخرجته من نسخة ابي الخير افندي وطبعت على شكله اربعين الف مثال فوجدته في نسخة الشيخ المبارك مثله في نسخة ابي الخير افندي من غير ادنى فرق ففرحت بذلك وان كان مخالفا للمثال نسخي الاول من جهة عقبه مخالفة قليلة وقد طبعته الآن ايضا على ذلك الرسم الاول بدون ذكر الفوائد حوله وألحقته بهذا المختصر فانظره وقد جعلت له ملحقة في صفحة ٩٤٨ من هذا الكتاب

﴿الفائدة الثالثة﴾ كتب الي سيدي الشيخ محمد المبارك المذكور مكتوبا بعد عودتي من الشام الى بيروت في هذه المرة ومنه هذه العبارة بألفاظه ان الاخ المحرم السيد محمد الطيب طيب الله ثراه حرر قبل وفاته كتابا آملا على بعض اخواننا وامران ترسل منه نسخ لجملة من اهل العلم والفضل عينهم باسمائهم من اجلهم حضرتم وفي اثناء ذلك تداركته المنيعة رحمه الله فبقي ذلك الكتاب عند اخينا الشيخ حسن افندي الاسطواني وقد وافاني به وذكرك لي انه وعد بارسال نسخة منه الى حضرتكم وها هو طي هذا الكتاب وهذه صورته بحروفه

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد السابق للخلق نوره ورحمة للعالمين ظهوره الاول من حيث حقيقته الآخر من حيث صورته الظاهر من حيث دعوته وشريعته الباطن من حيث تعينه في خلافة من لدن آدم الى آخر خلقته بحسب استعداداتها واستعداداتها فانه صلى الله عليه وسلم ما اتصل بالرفيق الاعلى حتى أعطي علوم الاولين والآخرين وعلى آله الذين هم عيبة سره وصحابته وجميع من تعاقب بحبته اما بعد فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان جعلنا من امته الاخفاء بحضرته وحظوته ثم اعلم يا اخي ان المؤمنين شبههم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجسد الواحد المنفرقة اعضاءه اذا تألم منه عضو واحد تداعى له سائر الجسد وقد قال صلى الله عليه وسلم الا لا ايمان لمن لا محبة له واني احبكم في الله محبة خاصة لما رأيت من اقبالكم على بذل النصيحة وطلب الهداية لجميع الامة وحيث ان ظلمة الوقت غلبت انواره سدل المحقق على نفسه استار ما رأى من قلة القابلية وضعف الاستعداد ومع ذلك لا ينبغي لنا ترك الدعوة الى الله تعالى المشار اليها بقوله عز وجل قل هذِهِ سَبِيلِي اَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ اَنَا مِنَ اتَّبِعْنِي وَالْبَصِيرَةُ بصيرتان بصيرة العلماء المتحققين بهديه صلى الله عليه وسلم المتسكين بسنته وبصيرة الخاصة الذين منحهم الله هذه الاولى وزادهم التحققي

والتبصر في قابلية الناس فيما أمر من كل احد من مريد بهم بما يناسبه من شرع نبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كما كان صلى الله عليه وسلم يأمر كل من اصحابه بما يناسبه من شرعه الشريف وقد توهم من توهم من علماء الظاهر ان هذه الاوامر المختلفة هي خلافيات فاحتاجوا الى تكلف الجمع بينها مع انه صلى الله عليه وسلم امر كل واحد بما يناسبه كما تقدم ايسر الا نخدوا اعانكم الله بئذ النصيحة الالامة والدعوة الى الله تعالى بما اراكم الحق سبحانه على حسب الوقت والحال فان ما لا يدرك كله لا يترك كله والله ينفع ويمجزي كل احد بقصده ونيته هذا واني قد اجزتك ببذل النصيحة ودوام الدعوة الى الله سبحانه بحسب ما يناسب الوقت ويقتضيه الحال كما اجازني به مشايخي قدس الله اسرارهم اجازة عامة مطلقة اعانكم الله وقواكم واني ارى رفع شبهة من قلب معتقدها وتبديل بدعة بسنة مأثورة وهدى نبوي خيرا من الدنيا وما فيها كما اشار الى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله لأن يهدي الله على يدك رجلا واحدا خير لك مما طلت عليه الشمس والمؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف فاذا حققنا الله بحقائق اهل القرب وسلك بنا مسالك اهل الجذب انفقنا بما افاض الله تعالى علينا على عائلة المر يدن لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله والسلام عليكم مكررا ومما دأور رحمة الله وبركاته حرر في التاسع من جمادى الثانية سنة ثلاث وثلاثمائة والف كتب على املاء خادما الفقراء محمد الطيب ابن محمد المبارك المغربي الحسيني غفر الله له ولوالديه ولاخوانه والمسلمين آمين

﴿الفائدة الرابعة﴾ قد اجتمعت بسفري في هذه في الشام بأحد علماء المعمرين الاعلام وهو سيدي الامام العلامة المحقق المحدث الشيخ عبد الله السكري الحنفي وهو في سن تنوف على التسعين وقد اقام في بيته بدمشق فتوجهت اليه مع بعض العلماء الافاضل من تلاميذه وغيرهم فتشرفت بتقبيل يده الشريفة وطلبت منه الاجازة والدعاء فأنعم بذلك والحمد لله ولا سيما بحديث الرحمة المسلسل بالاولية وبالحديث المسلسل بالمصافحة وبعد سفري الى بيروت ارسل الي اخي تلاميذه سيدي العالم العامل الفاضل الكامل السيد الشريف الشيخ عبد الكريم افندي الجزاوي تنعني الله ببركاته وبركات اسلافه الطيبين الطاهرين الاجازة الآتية باملاء الشيخ رضي الله عنه لانه مكثت في البصر الآن جعل الله ذلك زيادة في حسناته وتنعني والمسلمين ببركاته آمين وهذه صورة اجازته لي بالحديثين المذكورين بحروفها ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله تعالى والصلاة والسلام على سيدنا محمد تتوالى (اما بعد) فيقول راجي غفر ربه العلي عبد الله بن السيد درويش الركابي الشهير بالسكري من ذرية القطب الكبير والعارف الشهير سيدي احمد الرفاعي حضر عندي العالم العلامة والعمدة

الفهامة من هو للحسن حاوي الشيخ يوسف افندي النيهاني فحدثته بمحدث الرحمة المسلسل  
بالأولية الحقيقية واسمعه اياه وهو اول حديث سمعته مني فاني اروي به بالسماع من العالم العلامة  
العمدة الفهامة سيدي الشيخ عبد اللطيف افندي فتح الله الملقب بمفتي بيروت وهو اول  
حديث سمعته منه وهو يروي به بالأولية الحقيقية عن الشيخ العلامة المنجي الترابلسي وهو يروي به  
بالأولية الحقيقية عن محدث البلاد الشامية شارح صحيح الامام البخاري الشيخ اسماعيل  
المجلوني الجراحي قال في ثبته حدثنا شيخنا الوليدي المكي وهو اول حديث سمعته منه حين  
اجتماعي به في مكة المشرفة في دار الخيزران في سنة ثلاث وثلاثين ومائة والف حين حججت  
قال وهو اول حديث سمعته من شيخنا احمد بن محمد البنا الدمياطي قال وهو اول حديث سمعته  
من الشيخ محمد بن عبد العزيز المنوفي النعمري قال وهو اول حديث سمعته من ابي الخير بن عموش  
الرشيدي قال وهو اول حديث سمعته من شيخ الاسلام زكريا قال وهو اول حديث سمعته من  
الحافظ ابن حجر العسقلاني قال حدثنا صلاح محمد الحكري الصوفي وهو اول حديث سمعته منه  
قال حدثنا ابن الدين العراقي وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا ابو الفرج عبد اللطيف  
ابن عبد المنعم الحراني وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي  
وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا ابو سعيد اسماعيل النيسابوري وهو اول حديث سمعته  
منه قال حدثنا الولدي ابو صالح المؤذن وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا ابو طاهر محمد  
الزيادي وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا احمد بن محمد البزار وهو اول حديث سمعته  
منه قال حدثنا عبد الرحمن بن بشر النيسابوري وهو اول حديث سمعته منه عن عمرو بن دينار  
عن ابي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء  
ويرحمكم قال في الأسعاف بالرفع في الرواية كما قاله البرهان العمادي فالجملعة دعائية مستأنفة  
وانقل مثله عن النجم الغزي ولا يمتنع الجزم وهذا الحديث عظيم مروي عن ائمة حفاظ وفيه  
تحريك لسلسلة الرحمة من اول وهلة وقال شيخ مشايخنا ابراهيم الكوراني في كتابه مسالك  
الابرار الى احاديث النبي المختار ان الحافظ العراقي قال في روايته بلفظ الراحمون يرحمهم الرحمن  
تبارك وتعالى ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء هذا الحديث صحيح اخرجه ابوداود  
عن ابي بكر بن ابي شيبة الى آخر ما نقله وقد نظمه كثير من منهم الحافظ ابن حجر العسقلاني قال

ان من يرحم اهل الارض قد \* ان ان يرحم من في السما  
فارحم الخلق جميعا انما \* يرحم الرحمن منا الرحما

وكذلك اروي به بطريق الأولية الحقيقية عن الشيخ التميمي شيخ عباس باشا خديوي مصر وهو يروي به بالأولية الحقيقية عن العلامة الشهير الشيخ محمد الامير الكبير واخبرني انه عادة وكان منفلوجا وطالب منه جماع الحديث المسلسل بالأولية فأسمعه اياه واجازته به وسنده مذكور في ثبته وكذلك اروي به بطريق الأولية الحقيقية عن العالم الفاضل الشيخ محمد القاويجي بسنده المذكور في ثبته ثم اني اذنت للمجاز بان يجوز به من هو اهل لذلك \* وكذلك صاحبته بكفي هذه التي صاحبته بها كلام من شيخنا فقيه النفس من يكفي بأبي حنيفة الصغير سيدي الشيخ سعيد الحلبي وشيخنا المحدث الكبير والعلامة التحرير سيدي الشيخ عبد الرحمن الكزبري وهما يرويان عن والد الثاني العلامة الشيخ محمد الكزبري وهو يروي به عن والده العلامة الشيخ عبد الرحمن الكزبري وهو يروي به عن المسند المحدث محمد بن احمد عقيلة المكي قال في مسلسلاته وقد صاحبني شيخنا ومولانا ناوبركتنا الشيخ احمد بن محمد النخلي وقال صاحبنا العارف بالله الكبير مولانا الشيخ تاج الدين النقشبندی قال صاحبني الشيخ عبد الرحمن الشهير بجاجي رمزي وقال صاحبني الشيخ الحافظ علي الاوبهي قال صاحبني الشيخان المسندان الشيخ محمود الاسفزازي والسيد امير علي الممداني قالا صاحبنا ابوسعيد الحبشي الصحابي المعمر قال صاحبني النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال المسند المحدث الشيخ محمد بن احمد عقيلة المكي في مسلسلاته هذا السند كله مشتمل على الثقات الاجلاء العلماء العرفاء وعلى هذا السند رونق القبول فتكون يد العبد الفقير سابع يد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اه فينثذ تكون يد العبد الفقير عبد الله الركابي الشهير بالسكري حادي عشر يد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم \* واروي به بسند آخر متصل بالعمري العباس الملقب قال كذلك صاحبني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من صاحبني او صاحب من صاحبني الى يوم القيامة دخل الجنة واجزته به او اذنت له ان يصاح ويحيز اهل الصلاح امر بكثابة ذلك له العالم العلامة محب العلماء العالمين ومحسوب السادة الفقراء الكاملين السيد عبد الله ابن السيد درويش الركابي الشهير بالسكري القادري الحنفي عفا الله عنه بجاه النبي آمين يا ارحم الراحمين انتهت اجازة سيدي الشيخ عبد الله السكري وحيث احوال فيها على ثبت الشيخ الامير في سند حديث الرحمة المسلسل بالأولية فيها انا اذكر عبارة الشيخ الامير في ثبته بحروفها لتستفاد \* قال رحمه الله تعالى في اواخره ما نصه عادتهم يقدمون المسلسل بالأولية وهو حديث الرحمة قال في المنح لانه ورد اول شيء خطه الله في الكتاب الاول اني انا الله لا اله الا انا سبقت رحمتي غضبي فمن شهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فله الجنة وايضا فانه صلى الله عليه وسلم ارسل رحمة للعالمين ونور اول مخلوق

سمعته من اشياخ كثيرة منهم الشيخ شهاب الدين احمد الجوهري وهو اول حديث سمعته منه  
 عن شيخه عبد الله بن سالم البصري المكي قال حدثنا محمد بن سليمان المغربي وهو اول حديث  
 حدثنا به حدثنا ابو عثمان سعيد بن ابراهيم الجزائري وهو اول حديث حدثنا به حدثنا مفتي  
 تلمسان ابو عثمان المقرئ وهو اول حديث حدثنا به حدثنا ابراهيم القاري اول ما حدثنا قال  
 حدثنا ابو الفتح المراغي اول حديث حدثنا عبد الرحيم الراقي الاثري اول حديث حدثنا ابو  
 الفتح محمد البدرمي اول حديث حدثنا عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني وهو اول حديث  
 حدثنا به حدثنا ابو الفتح عبد الرحمن بن علي اول تحديثه قال حدثنا ابو سعيد النيسابوري  
 اول حديث حدثنا محمد بن محمد الزيادي وهو اول حديث حدثنا به قال حدثنا ابو خالد بن  
 بلال البزار وهو اول حديث حدثنا به قال حدثنا عبد الرحمن بن شبر بن الحكم العبدي وهو اول  
 حديث حدثنا به قال حدثنا سفيان بن عيينة واليه ينتهي التسلسل بالأولية على الاصح عن  
 عمرو بن دينار عن ابي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من في  
 الارض يرحمكم من في السماء ووقع في بعض طرق هذا الحديث ابن الجوزي فجعله صاحب  
 المنح هو الواعظ المشهور ونقل شيخنا الجوهري عن البصري عن شيخ الاسلام زكريا ان هذا  
 بضم الجيم وليس هو الواعظ المشهور قال ويحكم بالرفع جملة دعائية لا بالجزم جواب الامر قال  
 في المنح وهو حديث حسن اخرجه البخاري في الكنى والادب المفرد والحميدي في مسنده وابو  
 علي الزعفراني وابوداود في سننه والترمذي في جامعه الا انهم جميعا لم يسلسلوه واخرجه احمد  
 وابو بكر بن ابي شيبة وصححه الحاكم والترمذي باعتبار ما له من المتابعات والشواهد  
**في الفائدة الخامسة** في الاشياء بالشيء يذكر بمناسبة ذكرى للاجازة السابقة اذكر اجازة  
 جليلة انا حريص على اثباتها في كتاب لتحتفظ فيه وينتفع بها الجلالة قدر صاحبها وقد وردت لي  
 منه بعد طبع ثبتي هادي المريد الى طرق الاسانيد فترجع عندي ذكرها هنا وهي في مكتوب  
 يشتمل على الاجازة وغيرها انا اذكره بحروفه للتبرك بكلام صاحبه ومعرفة قدره رضي الله عنه  
 فانه احد الائمة الاعلام والاولياء الكرام والسادات العظام الجامعين للعلوم الكسبية والوهمية  
 في هذا الزمان وهو سيدي واستاذي وشيخي وملاذي السيد احمد بن حسن بن عبد الله بن  
 علي البطاس العلوي الحضرمي من آل باعلوي الكرام سادات الزمان الذين لا اعتقد والله على ما  
 اقول وكيل انه يوجد في الدنيا نسب اصح من نسبهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وغاية ما  
 يكون من صحة الانساب ان تبلغ الى درجة صحة نسبهم فانهم اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم

من سلالة الطاهرة بيقين لا يشك في ذلك الا كل محروم وهذا الاستاذ هو من خيارهم في هذا  
الزمان وكلهم اخيار وقد بالغني فيما سمعته وصدقته من كثير من الثقات العارفين به انه من يجتمع  
بقظة بجده النبي المختار صلى الله عليه وسلم وفي اجازته الآتية ما يشعر بذلك من اخذه عن  
مشايخ كثيرين من اكابر الاولياء المتقدمين منذ مئات من السنين بدون واسطة والكونه  
رضي الله عنه كفيف البصر املى هذا المكتوب املاء على كاتبه محمد بن عوض وهو من افضل  
العلماء الصالحين الاخيار من آل بافضل الكرام وهذه صورة المكتوب المشتمل على الاجازة  
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي فتح لارباب المودات ابواب المواصلات فارواحهم  
في ويرى ظل رأفته فائلات وان كانت اشباحهم متنايات والصلاة والسلام على نقطة ييكار  
المرجودات الشمل من شراب المشاهدات هادي النفوس المائلات ومعني الايدي السائلات  
بأعظايا السنيات وعلى آله واصحابه وتابعيه في جميع الحالات الى حضرة الشيخ الفاضل العالم  
العامل المثالي بالانوار المتتمك في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل بيته يوسف بن  
اسماعيل النباهي اجزل الله عطاءه وكشف عن قلبه غطاءه وبلغه ما يتمناه في دنياه واخراه السلام  
عليكم ورحمة الله وعلى من والاكم في الله صدور الممرور من حوطة الحبيب عمر بن عبد الرحمن  
العطاس حريضة وباعته طلب الدعاء والسؤال عنكم ارجوكم ومن اديكم في عافية كما انا ومن لدنا  
من الاخوان والمعارف كذلك وقد ارسلناكم قبله كتابا جوابا لكتبكم السابقة من طريق  
عدن واخبرناكم فيه ان الصندوق الذي ارسلتموه الينا في اثناء الطريق وفي باطن شهر رمضان  
وصل الى طرفنا رياض الجنة ووجدناه كما ذكرتم ان شاء الله والله يشكر سعيكم ويتقبل منكم  
وفرقاء على اهل الجهة كلها حسب الامكان على السادة وطلبة العلم ومن له رغبة في الخير ارسلنا  
الى تريم نحو ستين والى سيون نحو خمسين والى البلدان الاخرى ما تبسر من ذلك واجتمعنا بغالب  
السادة العلويين وغيرهم من اهل تلك الديار والجميع يشكروكم ويمدوكم بصالح الدعاء وغالب  
مؤلفاتكم موجودة والقراءة مستمرة فيها وعرفتم قصدكم الاجازة ونشرح لكم بعض الحال لا يخفى  
على جنابكم الكريم انا فقراء وضعفاء ومالديناشي مما ظننتم الا انا نجحكم في الله اللهم الا ان كان  
شيء من الارتباط بيننا وبين السلف في الصورة وفي المعنى عسى ان يكون ما ظننا تحقيقا ونقول  
اغتناما لصالح دعائكم وامثالا لامركم اجزت الشيخ الفاضل العالم العامل يوسف بن  
اسماعيل النباهي في جميع العلوم الشرعية من تفسير وحديث وفقه وتصوف وآلات ذلك وفي  
جميع الاذكار والاحزاب والاوراد المنسوبة الى السلف الصالح وفي جميع علوم الرواية والدرابة  
اجزته اجازة مطلقة واجزته ايضا في الطرائق المنسوبة الى اهلها كالعلوية والشاذلية والقادرية

وغيرها من الطرائق كما هي مبسطة ومذكورة في مؤلفاتها لاسيما كتاب السيد محمد مرتضى ابواب السعادة وسلاسل السيادة وهو كتاب عظيم مشتمل على غالب الطرق باسانيدها وانا ارويه بالاجازة العامة والخاصة عن السيد الشريف عيديروس بن عمر الحبشي وغيره من المشايخ والسادة ومن اجلهم وافضلهم واعلمهم السيد الشريف صالح بن عبد الله العطاس يحق اخذها عن السيد الشريف العالم العامل الكامل عبد الرحمن بن سليمان الاهدل بحق اتصاله بالسيد محمد مرتضى يحق اخذه لذلك عن السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيديروس كما شرح ذلك وبينه في النفس الباني في اجازة بني الشوكاني له وهو كتاب جليل حفيظ ذكر فيه مشايخه ومشايخ والده ومشايخ جده يحق والكتاب المذكور عندي واجزكم به وبما احتوى عليه وقد اتصلت به من طرق كثيرة واجزكم ايضاً بكتب السيد الشريف عيديروس بن عمر الحبشي وما احتوى عليه من الطرائق العلوية وغيرها كما اجازني بذلك واذن لي بما هنالك نطقاً وكتابة وهو موجود عندي وطبع في مصر وهو كتاب عام وممنا الكثير منه على مؤلفه واجزكم ايضاً بكتب الشيخ الامير الكبير كآرويه بالاجازة عن سيدنا وشيخنا السيد احمد زيني دحلان وهو يرويه عن الشيخ عثمان بن محمد الدمياطي عن الشيخ الامير الكبير واجزكم ايضاً بجميع ما صححت به الاجازة من جميع الطرق الخاصة والعامة كما اخذت ذلك من مشايخ كثيرين بقظة ومناماً بالحرمين واليمن ومصر وحضر موت واتصت بكثير من المشايخ الاجلة واخذت عنهم بلا واسطة كالشيخ عبد القادر الجيلاني والفقير المتقدم محمد بن علي الحسيني والشيخ الغزالي والشيخ احمد بن حنبل والشيخ ابن العربي وكثير من يطول ذكرهم وتعدادهم وان قدر الله وسمح الزمان بيننا لكم بعضاً من ذلك ولا تنسوننا من صالح دعواتكم وما اعتذرتكم به من بدة الحال والبال كل مع ما يكفيه وحال املاء الكتاب والمكان ملائ والله يجعل العاقبة للجميع خيراً وقد رفعنا حاجتكم الى كثير من اهل التوجهات وطلبة انهمم الدعاء لكم ولحضرة المحب عبد الغني باشا بيضون البيروتي والسلام عليكم وعلى اولادكم ومن شئتم كيف شئتم منا ومن اولادنا ومن لدينا حرر منتصف رجب سنة ١٣٢١ من المستمد للدعاء منكم والداعي لكم الفقير الى غفر مولاه احمد بن حسن بن عبد الله بن علي العطاس العلوي

ومنهم الامام العلامة شيخ الاسلام ابو العباس احمد بن نعيم الحنبلي المتوفى سنة ٧٢٨

ولا تتعجب ايها المطلع على كتابي هذا وشواهد الحق من نقلي عنه هنا هذه الجواهر النافعات وردي عليه هناك تلك البدع المضرات فانه امام جليل فلا تترك الانتفاع بحسناته الكثيرة



المفيدة لسيئاته القليلة الممدودة ومن اطلع على ما نقلته هنا من كتابه الصارم المسلول بتعجب غاية  
 العجب من كونه هو القائل بتحريم الاستغائة والسفر لزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم وكيف  
 كان فلا حذر من قدر واذا وقع القضا عني البصر وقد فات ما فات وان الحسنات يذهبن السيئات  
 \* ومن جواهره رحمه الله تعالى \* كتابه الصارم المسلول على شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم  
 وقد اختصرت منه وذكرته بعباراته غلبا ما رأيت الا كشفاء به مما ذكره في هذا الشأن من  
 الآيات القرآنية \* والاحاديث النبوية \* والآثار المروية \* وكلام ائمة الاسلام \* وما ذكره  
 من كلام نفسه ايضا هذا الامام \* وكتابه كبير الحجم \* كثير العلم \* اقتصرت منه على ما  
 ذكرته وهو نحو خمسة وقد استوعب ما ذكرته منه جميع الآيات والاحاديث والآثار ومعظم  
 كلام الائمة في هذا الشأن والحمد لله ولي الاحسان قال رحمه الله تعالى الحمد لله الهادي  
 النصير فتم النصير ونعم الهاد \* الذي يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ويبين له سبيل الرشاد  
 \* كجاهدي الذين آمنوا لما اختلف فيه من الحق وجمع لهم الهدى والساد \* والذي ينصر رسله  
 والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد \* كما وعد في كتابه وهو الصادق الذي لا يخلف  
 الميعاد \* واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تقيم وجه صاحبه اللدين حنيفا وتبرئه  
 من الالحاد \* واشهد ان محمدا عبده ورسوله افضل المرسلين واكرم العباد \* ارسله بالهدى  
 ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره اهل الشرك والعناد \* ورفع له ذكره فلا يذكر الا ذكر  
 معه في الاذان والتشهد والخطب في الجمع والاعياد \* وكبت محاذة واهلك مشاقه وكفاه  
 المستهزئين ذوي الاحقاد \* وبشرائته ولعن مؤذيه في الدنيا والآخرة وجعل هوانه بالمرصاد \*  
 واختصه على اخوانه المرسلين بخصائص تفوق التعداد \* فله الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود  
 ولواء الحمد الذي تحته كل حماد \* صلى الله عليه وعلى آله افضل الصلوات واعلاها واكملها وانماها  
 كما يحب سبحانه ان يرضى عليه وكما امر \* وكما ينبغي ان يصلى على سيد البشر \* والسلام على النبي  
 ورحمة الله وبركاته افضل تحية واحسنها واولاها \* وابركها واطيبها وازكاها \* صلاة وسلاما  
 دائمين الى يوم التناد \* باقين بعد ذلك ابدا رزقا من الله ما له من نفاد (اما بعد) فان الله هدانا  
 بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واخرجنا به من الظلمات الى النور واتانا ببركة رسالته وعين  
 سفارته خير الدنيا والآخرة وكان من ربه بالمنزلة العليا التي نقاصرت العقول والالسنه عن  
 معرفتها ونعتها \* وصارت غايتها من ذلك بعد التناهي في العلم والبيان الرجوع الى عيها ومهمتها \*  
 فاقتضاني لحادث حدث ادنى ماله صلى الله عليه وسلم من الحق علينا بل هو ما اوجب الله من  
 تعزيزه ونصره بكل طريق واشاره بالنفس والمال في كل موطن وحفظه وحمايته من كل مؤذ

وان كان الله قد اغنى رسوله صلى الله عليه وسلم عن نصر الخلق ولكن ليلو بعضهم ببعض وليعلم الله من ينصره ورسوله بالغيب ليحق الجزاء على الاعمال كما سبق في ام الكتاب ان اذكر ما شرع من العقوبة لمن سب النبي صلى الله عليه وسلم من مسلم وكافر وتوابع ذلك ذكرا يتضمن الحكم والدليل \* ونقل ما حضر في ذلك من الاقاويل \* وادراف القول بخطه من التعليل \* وبيان ما يجب ان يكون عليه التعويل \* فاما ما يقدره الله عليه من العقوبات فلا يكاد يأتي عليه التفصيل \* واما المقصود هنا بيان الحكم الشرعي الذي يفتي به المفتي ويقضي به القاضي ويجب على كل واحد من الائمة والامة القيام بما امكن منه والله هو الهادي الى سواء السبيل \*

ومن جواهر الامام ابن تيمية \* قوله في كتابه الصارم المسال \* **المسألة الاولى** \* ان من سب النبي صلى الله عليه وسلم من مسلم وكافر فانه يجب قتله هذا مذهب عامة اهل العلم \* قال ابن المنذر اجمع عوام اهل العلم على ان على من سب النبي صلى الله عليه وسلم القتل ومن قاله مالك والليث واحمد واسحاق وهو مذهب الشافعي قال وحكي عن النعمان لا يقتل يعني الذي ما هم عليه من الشرك اعظم \* وقد حكى ابو بكر النارسي من اصحاب الشافعي اجماع المسلمين على ان حدم من سب النبي صلى الله عليه وسلم القتل كما ان حدم من سب غيره الجلد وهذا الاجماع الذي حكاه هذا المحمول على اجماع الصدر الاول من الصحابة والتابعين او انه اراد به اجماعهم على ان سب النبي صلى الله عليه وسلم يجب قتله اذا كان مسلما وكذلك قيد القاضي عياض فقال اجمعت الامة على قتل منتقصه من المسلمين وسابه صلى الله عليه وسلم \* وكذلك حكى غير واحد الاجماع على قتله وتكفيره \* قال الامام اسحاق بن راهويه احد الائمة الاعلام اجمع المسلمون ان من سب الله او سب رسوله صلى الله عليه وسلم او دفع شيئا مما انزل الله عز وجل او قتل نبيا من انبياء الله عز وجل انه كافر بذلك وان كان مقرا بكل ما انزل الله \* وقال الخطابي لا اعلم احدا من المسلمين اختلف في وجوب قتله \* وقال محمد بن سحنون اجمع العلماء ان شاتم الرسول المنتقص له كافر والوعيد جار عليه بعذاب الله وحكمه عند الامة القتل ومن شك في كفره وعذابه كفر \* وتحرير القول فيها ان الساب ان كان مسلما فانه يكفر ويقتل بغير خلاف وهو مذهب الائمة الاربعة وغيرهم وقد تقدم من حكي الاجماع على ذلك من الائمة مثل اسحاق بن راهويه وغيره \* وان كان ذميا فانه يقتل ايضا في مذهب مالك واهل المدينة وهو مذهب احمد وفقهاء الحديث وقد نص احمد على ذلك في مواضع متعددة \* قال حنبل سمعت ابا عبد الله يقول كل من شتم النبي صلى الله عليه وسلم او تنقصه مسلما كان او كافرا فعليه القتل وارى ان يقتل ولا يستتاب \* قال وسمعت ابا عبد الله يقول كل من نقض العهد وحدث في الاسلام حدثا مثل

هذا رأيت عليه القتل ليس على هذا اعطوا العهد والذمة وكذلك قال ابو الصقر سألت ابا  
 عبد الله عن رجل من اهل الذمة شتم النبي صلى الله عليه وسلم ماذا عليه قال اذا قامت البيعة عليه  
 يقتل من شتم النبي صلى الله عليه وسلم يقتل مسلماً كان او كافراً رواها الخلال \* وقال في رواية  
 عبد الله وابي طالب وقد سئل عن شتم النبي صلى الله عليه وسلم قال يقتل قيل له فيه احاديث قال  
 نعم فيه احاديث منها حديث الاعمى الذي قتل المرأة قال سمعتها شتم النبي صلى الله عليه وسلم  
 \* وحديث حصين ان ابن عمر قال من شتم النبي صلى الله عليه وسلم قتل \* وعمر بن عبد العزيز  
 يقول يقتله \* وذلك ان من شتم النبي صلى الله عليه وسلم فهو مرتد عن الاسلام ولا يشتم مسلم  
 النبي صلى الله عليه وسلم \* زاد عبد الله سألت عن شتم النبي صلى الله عليه وسلم يستتاب قال قد  
 وجب عليه القتل ولا يستتاب قتل خالد بن الوليد رجا شتم النبي صلى الله عليه وسلم ولم يستتبه  
 رواه ابو بكر في الشافي وفي رواية ابي طالب سئل احمد عن شتم النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 يقتل قد نقض العهد \* وقال حرب سألت احمد عن رجل من اهل الذمة شتم النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقال يقتل رواها الخلال \* وقد نص على هذا في غير هذه الجوابات فاقرأه كلها نص في  
 وجوب قتله وفي انه قد نقض العهد وليس عنه في هذا اختلاف وكذلك ذكر عامة اصحابه  
 متقدمهم ومتأخرهم لم يختلفوا في ذلك \* ثم قال ابن تيمية اما الشافعي فالمنصوص عنه نفسه ان  
 عهده ينتقض بسب النبي صلى الله عليه وسلم وانه يقتل هكذا حكاه عنه ابن المنذر والخطابي  
 وغيرها والمنصوص عنه في الام ان يكتب كتاب صلح على الجزية وذكر الشروط الى ان قال  
 وعلى ان احدا منكم اذا ذكر محمد صلى الله عليه وسلم او كتاب الله او دينه بما لا ينبغي ان يذكر به  
 فقد برئت منه ذمة الله ثم ذمة امير المؤمنين وجميع المسلمين ونقض ما اعطي من الامان وحل  
 لامير المؤمنين ماله ودمه كما يحل اموال اهل الحرب ودماءهم ثم ساق باقي كلام الامام الشافعي  
 وكلام اصحابه العراقيين والخراسانيين والخلاف بينهم فيما ينقض العهد وما لا ينقض الى ان  
 قال والذي نصره في كتب الخلاف ان سب النبي صلى الله عليه وسلم ينقض العهد ويوجب  
 القتل كما ذكرنا عن الشافعي نفسه \* واما ابو حنيفة واصحابه فقالوا لا ينقض العهد بالسب ولا  
 ولا يقتل الذمي بذلك لكن يعز على اظهار ذلك كما يعز على اظهار المنكرات التي ليس لهم فعلها  
 من اظهار اصواتهم بكتابهم ونحو ذلك حكاه الطحاوي عن الثوري \* ثم قال واقتل اكثرهم  
 يقتل من اكثر من سب النبي صلى الله عليه وسلم من اهل الذمة وان اسلم بعد اخذه وقالوا يقتل

سياسة وهذا متوجه على اصولهم \*

\* ومن جواهر الامام ابن تيمية \* قوله في كتابه الصارم المسلول ايضا والدلالة على انتقاض

عهد الذي بسبب الله وكتابه اودينه او رسوله صلى الله عليه وسلم ووجوب قتله وقتل المسلم اذا  
اتى ذلك في الكتاب والسنة واجماع الصحابة والتابعين والاعتبار بما الكتاب فيستنبط ذلك  
منه من مواضع **﴿احداها﴾** قوله تعالى قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِآيَاتِهِ الْآخِرِ  
وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ  
حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ومن المعلوم ان من اظهر سب نبينا صلى الله عليه وسلم  
في وجوهنا وشتم ربنا على رؤس الملائمة واطعن في ديننا في مجامعنا فليس بصاغر لان الصاغر  
الذليل الحقير وهذا فعل متعزز مراغم بل هذا غاية ما يكون من الازلال لنا والاهانة **﴿**  
**الموضع الثاني﴾** قوله تعالى كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا  
الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا كُفْرًا فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ نَفَقَاتُ سُبْحَانَهُ ان  
يكون لمشرك عهد من كان النبي صلى الله عليه وسلم عاهدهم الا قوم اذكركم فانه جعل لهم عهدا  
ما داموا مستقيمين لنا فلم ان العهد لا يبقى للمشرك الا مادام مستقيما ومعلوم ان مجاهرتنا  
بالشبهة والوقعة في ربنا ونبينا وكتابنا وديننا يقدح في الاستقامة ثم قال وهذه الآية وان  
كانت في اهل الهدنة الذين يقيمون في ديارهم فان معناها ثابت في اهل الذمة المقيمين في ديارنا  
بطريق الاولى **﴿الموضع الثالث﴾** قوله تعالى وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ  
وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ وَهَذِهِ آيَةٌ تَدُلُّ مِنْ وَجْهِهِ  
**﴿احداها﴾** ان مجرد نكث الايمان مقتضى للمقاتلة وانما ذكر الطعن في الدين وافرده بالذكر  
تخصيصا له بالذكر وبياننا لانه من اقوى الاسباب الموجبة للقتال ولهذا يغلظ على الطاعن في  
الدين من العقوبة ما لا يغلظ على غيره من النافضين **﴿ثم قال﴾** الوجه الثاني **﴿ان الذي اذا**  
**سب الرسول صلى الله عليه وسلم اوسب الله تعالى او عاب الاسلام علانية فقد نكث بيمينه واطعن**  
**في ديننا فيجب قتله بنص الآية وهذه دلالة قوية حسنة﴾** ثم قال **﴿الوجه الثالث﴾** انه مما هم  
ائمة الكفر لطعنهم في الدين فاذا طعن الذي في الدين فهو امام في الكفر فيجب قتاله لقوله تعالى  
فَقَاتِلُوا أئِمَّةَ الْكُفْرِ وَلَا يَمِينُ لَهُ لَأنه عاهدنا على ان لا يظهر عيب الدين وخالف فثبت ان كل من  
طعن في ديننا بعد ان عاهدنا عهدا يقتضي ان لا يفعل ذلك فهو امام في الكفر لا يمين له فيجب  
قتله بنص الآية وبهذا يظهر الفرق بينه وبين الناكث الذي ليس بامام وهو من خالف بفعل شيء  
مما صولحوا عليه من غير طعن في الدين **﴿الوجه الرابع﴾** انه قال تعالى اَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا  
نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَوُكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَجعل مهمهم باخراج

الرسول من المحضات على قتالهم وما ذاك الا لما فيه من الاذى له صلى الله عليه وسلم وسبه اغلظ  
 من الهم باخراجه بدليل انه صلى الله عليه وسلم عفا عام الفتح عن الذين هموا باخراجه ولم يعف  
 عن سبه **الوجه الخامس** قوله تعالى **فَاتَّوُفُّهُمْ بَعْضُهُمْ أَلَهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِرُهُمْ وَيَنْصَرُّكُمْ**  
**عَلَيْهِمْ وَيَشْنِبُ صُدُورُ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَيَذْهَبُ غَيْظُ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ**  
**عَلِيمٌ حَكِيمٌ** امر سبحانه بقتال الناكثين الطاعنين في الدين وضمن لنا ان فعلنا ذلك عذبهم  
 بايدتنا واخزاهم ونصرنا عليهم وشفي صدور المؤمنين الذين تأذوا من نقضهم وطعنهم واذهب  
 غيظ قلوبهم والساب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ناكث طاعن فيستحق القتل **الوجه**  
**السادس** قوله تعالى **وَيَشْنِبُ صُدُورُ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَيَذْهَبُ غَيْظُ قُلُوبِهِمْ** دليل على ان  
 شفاء الصدور من ألم النكت والظمن وذهاب الغيظ الحاصل في صدور المؤمنين من ذلك امر  
 مقصود للشارع مطلوب الحصول ولا ريب انه من اظهر سب رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 اهل الذمة وشتمه فانه يغيظ المؤمنين ويؤلمهم اكثر مما لو سغك دم بعضهم واخذ ماله فان هذا  
 يشير الغضب لله والحمية له ولرسوله صلى الله عليه وسلم والشارع يطلب شفاء صدور المؤمنين  
 وذهاب غيظ قلوبهم وهذا انما يحصل بقتل الساب **الوجه الرابع** من ادلة القرآن قوله  
 سبحانه **أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَافِقُهُ يَدُلُّ عَلَى أَنِ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ**  
**عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَادَّةٌ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ** لانه تعالى قال هذه الآية عقب قوله **وَمِنَهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ**  
**وَيَقُولُونَ هُوَ أَدْنَىٰ أَلَا يَتَذَكَّرُ أَن السَّامِعِينَ مُحَادُونَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ** وقد قال تعالى **إِنَّ الَّذِينَ**  
**يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ كَتَبَ اللَّهُ لَآغِبِينَ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ**  
**عَزِيزٌ** والاذل البلع من الدليل ولا يكون اذل حتى يخاف على نفسه وماله ان اظهر المحادة لانه من  
 كان دمه وماله معصوما لا يستباح فليس بأذل فثبت ان المحاد لله ولرسوله لا يكون له عهد يعصمه  
 والمؤدي للنبي صلى الله عليه وسلم محاد له فليس له عهد يعصم دمه وهو المقصود \* وايضا فانه تعالى  
 قال ان الذين يحادون الله ورسوله كتبوا كُتِبَ الَّذِينَ مَن قَبْلِهِمْ والكبت الاذلال  
 والخزي والصرع \* وقال اهل التفسير كتبوا اهلكوا واخزوا وحزنوا فثبت ان المحاد مكبوت  
 مخزى متلى غيظا وحزنا هلكا وهذا انما يتم اذا خاف ان اظهر المحادة ان يقتل والا فمن امكنه  
 اظهار المحادة وهو آمن على دمه وماله فليس بمكبوت بل مسرور جذلان \* وايضا قوله تعالى **كَتَبَ**  
**اللَّهُ لَآغِبِينَ أَنَا وَرُسُلِي** عقب قوله **إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ** دليل  
 على ان المحادة مغالبة ومعادة حتى يكون احد المتجادين غالباً والاخر مغلوباً وهذا انما يكون بين

اهل الحرب لا اهل السلم فعلم ان المحاد ليس بمسلم \* وايضا فان المحادة من المشاقة واذا كانت بمعنى  
 المشاقة فان الله سبحانه قال فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأُضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ  
 شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ فأمر بقتلهم لاجل  
 مشاققتهم ومعادتهم فكل من حاد وشاق يجب ان يفعل به ذلك لوجرد العلة ثم قال ﴿الموضع  
 الخامس﴾ قوله سبحانه ان الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ  
 وهذه توجب قتل من آذى الله ورسوله والعهد لا يعصم من ذلك لانا لم نعهدهم على ان يؤذوا  
 الله ورسوله ويوضح ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الاشرف فانه قد آذى الله  
 ورسوله فندب المسلمين الى يهودي كان معاهدا لاجل انه آذى الله ورسوله ﴿فصل﴾ اما الآيات  
 الدالة على كفر الشاتم وقتله او على احدهما اذا لم يكن معاهدا وان كان مظهر اسلام  
 فكثيرة مع ان هذا مجمع عليه قوله تعالى وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ  
 خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ  
 رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ الآيات \* وقال تعالى لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ  
 يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَمَلَةً  
 فَلِيَؤَدُّوا لَهُمْ جُلُودَهُمْ بِمَا كَانُوا يَكُونُونَ ﴿الدليل الثاني﴾ على ذلك قوله سبحانه  
 يَخْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَخْرِضُوا اللَّهَ يَخْرُجُ  
 مَا تَخْذَرُونَ وَلَكِنْ سَأَأْتِيَهُمْ لِقَاؤُنَا نَمَآ كُفَّخُوضٌ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ  
 تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَدُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ وَهَذَا نَصُ فِي أَنْ اسْتَخْرِضُوا بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ  
 وبسوله كفر فالسب المقصود بطريق الاولى \* والدليل الثالث \* قوله سبحانه وَمِنْهُمْ مَنْ  
 يَلْعَنُكَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالْمُزَالِمِينَ وقال وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ الآية وذلك بدل  
 على ان كل من لمزه او آذاه صلى الله عليه وسلم كان منهم اى من المنافقين فان لما النبي صلى الله عليه وسلم  
 واذا لا يفعله من يعتقد انه رسول الله حقاً وانه اولى به من نفسه وانه لا يقول الا الحق ولا يحكم  
 الا بالعدل وان طاعته طاعة الله وانه يجب على جميع الخلق تعزيره وتوقيره \* **الدليل الرابع** \*  
 على ذلك ايضا قوله سبحانه فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ الآية اقسام  
 سبحانه بنفسه انهم لا يؤمنون حتى يحكموه صلى الله عليه وسلم في الخصومات التي بينهم ثم لا يجحدوا  
 في نفوسهم ضيقاً من حكمه بل يسلمون لحكمه ظاهراً وباطناً وقال قيل ذلك ألم تر الى الذين  
 يُزْعِمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَكَّمُوا إِلَيَّ

الطَّاعُونَ وَقَدْ مَرُّوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ  
تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودَ أَفْبِينَ سِجَانِهِ أَنْ  
مَنْ دَعِيَ إِلَى الْحَكَمِ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ إِلَى رَسُولِهِ فَصَدَّ عَنْ رَسُولِهِ كَانَ مُنَافِقًا وَقَالَ سِجَانُهُ وَيَقُولُونَ  
أَمْنًا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ  
وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمْ  
الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ أَرْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ  
عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ  
وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا فَبَيْنَ سِجَانِهِ وَتَعَالَى مَنْ تَوَلَّى عَنْ طَاعَةِ  
الرَّسُولِ وَأَعْرَضَ عَنْ حُكْمِهِ فَبَيْنَ الْمُنَافِقِينَ وَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ وَانِ الْمُؤْمِنُ هُوَ الَّذِي يَقُولُ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا  
فَإِذَا كَانَ الذِّفَاقُ بَشْتٍ وَيَزُولُ الْإِيمَانُ بِمَجْرَدِ الْأَعْرَاضِ عَنْ حُكْمِ الرَّسُولِ وَارَادَةِ الْحَكَمِ إِلَى  
غَيْرِهِ مَعَ أَنْ هَذَا شَرَكٌ مُحْضٌ وَقَدْ يَكُونُ سَبَبُهُ قُوَّةُ الشَّهَوَةِ فَكَيْفَ بِالتَّنْقِصِ وَالسَّبِّ وَنَحْوِهِ وَيُؤِيدُ  
ذَلِكَ مَا رَوَاهُ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دَحِيمٍ فِي تَفْسِيرِهِ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ  
شُعَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْمَغِيرَةِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ ضَمِرَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي رَجْلِينَ اخْتَصَمْنَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَضَى لِلْحَقِّ عَلَى الْمَبْطُلِ فَقَالَ الْمُقْضِي عَلَيْهِ لَا أَرْضَى فَقَالَ صَاحِبُهُ فَمَا تَرِيدُ قَالَ أَنْ  
أَذْهَبَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَذَهَبْنَا إِلَيْهِ فَقَالَ الَّذِي قَضَى لَهُ قَدْ اخْتَصَمْنَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فَقَضَى لِي عَلَيْهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّمَا عَلَى مَا قَضَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَبَى صَاحِبُهُ أَنْ  
يَرْضَى قَالَ نَأْتِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَأَتَيْنَاهُ فَقَالَ الْمُقْضِي لَهُ قَدْ اخْتَصَمْنَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَقَضَى لِي عَلَيْهِ فَأَبَى أَنْ يَرْضَى ثُمَّ أَتَيْنَا أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ فَقَالَ إِنَّمَا عَلَى مَا قَضَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فَأَبَى أَنْ يَرْضَى فَمَسَّ لَهُ عُمَرُ فَقَالَ كَذَلِكَ فَدَخَلَ عُمَرُ نَزَلَ نَفْجُجَ وَالسَّيْفُ بِيَدِهِ قَدْ سَلَّهُ فَضْرَبَ  
بِهِ رَأْسَ الَّذِي أَبَى أَنْ يَرْضَى فَقَتَلَهُ فَانْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَلَا وَرَبِّكَ لَا بُدَّ مِنْ حَتَّى يَحْكُمُواكَ  
فِيهِمْ أَشْجَرٌ بَيْنَهُمْ الْآيَةُ وَهَذَا الْمَرْسَلُ لَهُ شَاهِدٌ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ بِصَلَحٍ لِلْإِعْتِبَارِ قَالَ ابْنُ دَحِيمٍ حَدَّثَنَا  
الْجَوْزِجَانِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعة عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ اخْتَصَمْنَا إِلَى  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلَانِ فَقَضَى لِأَحَدِهِمَا فَقَالَ الَّذِي قَضَى عَلَيْهِ رَدْنَا إِلَى عُمَرَ فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَمْ انْطَلِقُوا إِلَى عُمَرَ فَانْطَلَقْنَا فَمَّا أَتَيْنَاهُ قَالَ الَّذِي قَضَى لَهُ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ  
أَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى لِي وَإِنْ هَذَا أَقَالَ رَدْنَا إِلَى عُمَرَ فَرَدَّنَا إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عُمَرُ كَذَلِكَ الَّذِي قَضَى عَلَيْهِ نَالَ نَعَمْ قَالَ عُمَرُ مَكَانَكَ حَتَّى أَخْرَجَ فَاقْضِي بَيْنَكُمَا





كقتله متفق عليه فاذا كان الله قد امن هذا في الدنيا والاخرة فهو كقتله فعلم ان قتله باح ثم  
 ذكر هذه الآية ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لم نوافي الدنيا والاخرة  
 ونقل تفسيرها عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره من انها في شأن عائشة وازواج النبي صلى الله  
 عليه وسلم خاصة قال وهذه الآية حجة ايضا موافقة لتلك الآية لانه لما كان رمي امهات المؤمنين  
 اذى للنبي صلى الله عليه وسلم لعن صاحبه في الدنيا والاخرة ولهذا قال ابن عباس ليس فيها  
 توبة لان موذي النبي صلى الله عليه وسلم لا تقبل توبته حتى يسلم اسلا ما جدد او على هذا فريهين  
 اتفاق مبيح للدم اذا قصد به النبي صلى الله عليه وسلم او اذ بين بعد العلم بانهم اذ واجه في الاخرة  
 فانه ما بغت امرأة نبي قط **الدليل السادس** قوله سبحانه لا ترفعوا اصواتكم فوق  
 صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا  
 تعلمون اي لئلا تحبط فوجه الدلالة ان الله سبحانه نهى عن رفع اصواتهم فوق صوته وعن  
 الجهر له كجهر بعضهم لبعض لان هذا الرفع والجهر قد يفضي الى حبوط العمل وصاحبه لا يشعر  
 وما قد يفضي الى حبوط العمل يجب تركه غاية الوجوب والعمل بحبوط الكفر قال سبحانه ومن  
 يرتد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم وغير ذلك من الآيات  
 فاذا ثبت ان رفع الصوت فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم والجهر له بالقول يخاف منه ان  
 يكفر صاحبه وهو لا يشعر ويحبط عمله بذلك وانه مظنة لذلك وسبب فيه فمن المعلوم ان ذلك  
 لما ينبغي له صلى الله عليه وسلم من التعزير والثوقير والتشريف والتعظيم والاکرام والاجلال  
 ولما ان رفع الصوت قد يشتمل على اذى له او استخفاف به صلى الله عليه وسلم وان لم يقصد الرافع  
 ذلك فاذا كان رفع الصوت كذلك كان الاذى والاستخفاف المقصود المعتمد كقربا بطريق  
 الاولى **الدليل السابع** قوله تعالى لا تجعوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد  
 يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا اننا نحدّر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او  
 يصيبهم عذاب أليم أمر تعالى من خالف أمره صلى الله عليه وسلم ان يحذر الفتنة والفتنة الردة  
 والكفر قال سبحانه وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة وغير ذلك من الآيات **قال الامام احمد في**  
**رواية الفضل بن زياد** نظرت في المصحف فوجدت طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم في ثلاثة  
 وثلاثين موضعا ثم جعل يتلو فليحدّر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم  
 عذاب أليم وجعل يكررها وبقول الفتنة الشرك لعله اذا رد بعض قوله صلى الله عليه وسلم ان  
 يقع في قلبه شيء من الزيف فيهلك وجعل يتلو هذه الآية فلا ور بك لا يؤمنون حتى يحكمكم

فِيهَا شَجَرَيْنِ هُمُ وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ مَعَ أَنَّهُ بِحَمْدِ اللَّهِ جُمِعَ عَلَيْهِ الْكُفْرُ إِذَا تَعَدَّدَتِ الدَّلَالَاتُ  
 وَتَعَاوَضَتْ عَلَى غَلْظِ كُفْرِ السَّابِ وَعَظَمِ عَقُوبَتِهِ وَظَهَرَ أَنَّ تَرْكَ الْإِحْتِرَامِ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَسُوءِ الْأَدَبِ مَعَهُ مِمَّا يَخَافُ مَعَهُ الْكُفْرَ الْمَحْبُطُ كَانَ ذَلِكَ ابْلَغَ فِيمَا قَصَدْنَا لَهُ <sup>بِالدَّلِيلِ</sup>  
 الثَّامِنِ <sup>عَلَى</sup> أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِرُوا آيَاتِهِ  
 مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا فَحُرْمُ عَلَى الْأُمَّةِ أَنْ تَنْكِحَ مِنْ وَاجِهِ لَأَنَّ ذَلِكَ  
 يُؤْذِيهِ وَجَعَلَهُ عَظِيمًا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى تَعْظِيمًا لِحُرْمَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذِهِ الْآيَةَ  
 نَزَلَتْ لِمَا قَالُوا بَعْضُ النَّاسِ لَوْ قَدْ تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَّوَجَتِ عَائِشَةُ ثُمَّ إِنَّ مَنْ نَكَحَ  
 مِنْ وَاجِهِ أَوْ سَرَّارِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ عَقُوبَتَهُ الْقَتْلُ جَزَاءُ لَهُ بِمَا أَنْتَهَكَ مِنْ حُرْمَتِهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَالْثَّامِنُ لَهُ أَوَّلُ <sup>وَالدَّلِيلُ</sup> عَلَى ذَلِكَ مَا رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ  
 أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَنْهَمُ بِأَمِّهِ وَلِدَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَلِّي  
 أَذْهَبُ فَأُضْرَبُ عُنُقَهُ فَأَتَاهُ عَلِيٌّ فَأَذَاهُ فِي رُكْبَتَيْهِ يَتَبَرَّدُ فَقَالَ لَهُ أَخْرِجْ فَنَآوَلَهُ يَدُهُ فَأَخْرَجَهُ فَأَذَاهُ  
 مُجْبِوبٌ لَيْسَ لَهُ ذِكْرٌ فَكَفَّ عَلِيٌّ ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّهُ لِمَجْبُوبٍ مَا  
 لَهُ ذِكْرٌ فَمَزَا الرَّجُلُ أَمْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِضَرْبِ عُنُقِهِ لَمَّا اسْتَحْلَمَ مِنْ حُرْمَتِهِ وَلَمْ يَأْمُرْ بِإِقَامَةِ  
 حَدِّ الزَّانَا لِأَنَّ حَدَّ الزَّانَا لَيْسَ هُوَ ضَرْبُ الرُّقْبَةِ بَلْ إِنْ كَانَ مُحْصَنًا جَرَّمُ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُحْصَنٍ جَارِدٌ وَلَا  
 يَقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ إِلَّا بَارِعَةً شَهْدَاءُ أَوْ بِالْإِقْرَارِ الْمَعْتَبَرِ فَلَمَّا أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِضَرْبِ عُنُقِهِ  
 مِنْ غَيْرِ تَفْصِيلٍ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ مُحْصَنًا أَوْ غَيْرَ مُحْصَنٍ عَلَّمَ أَنَّ قَتْلَهُ لَمَّا أَنْتَهَكَ مِنْ حُرْمَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَلَعَلَّهُ قَدْ شَهِدَ عِنْدَهُ شَاهِدَانِ أَنَّهُمَا رَأَى يَدَهُ مُبَاشَرَةً هَذِهِ الْمَرْأَةُ أَوْ شَهِدَتْ بِأَنَّ ذَلِكَ فُأْمِرُ بِقَتْلِهِ  
 فَلَمَّا تَبَيَّنَ أَنَّهُ كَانَ مُجْبِوبًا عَلَّمَ أَنَّ الْمَفْسَدَةَ مَا مَوْنَةٌ مِنْهُ أَوْ أَنَّهُ بَعَثَ عَالِيًا لِيَسْتَبْرِيَ الْقِصَّةَ فَإِنْ كَانَ مَا  
 بَلَغَهُ عَنْهُ حَقًّا قَتَلَهُ وَهَذَا قَالُوا فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ أَوْ غَيْرِهَا أَكُونَ كَالسَّكَةِ الْمُحْمَاةِ قَالَ بَلْ الشَّاهِدُ يَرَى  
 مَا لَا يَرَى الْقَائِلُ وَبَدَلٌ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجَ قَيْلَةَ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ مَعْدِيكَرِبَ  
 اخْتِ الْأَشْعَثُ وَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا وَقَبْلَ أَنْ تَقْدَمَ عَلَيْهِ وَقِيلَ أَنَّهُ خَيْرُهَا بَيْنَ أَنْ يَضْرِبَ عَلَيْهَا  
 الْحِجَابَ وَتَحْرِمَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَبَيْنَ أَنْ يَطْلُقَهَا فَتَنْكِحَ مِنْ شَاءَتْ فَاخْتَارَتِ النِّكَاحَ قَالُوا فَلَمَّا مَاتَ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجَ بِأَعْكُرَةَ بِنْتُ أَبِي جَهْلٍ بِحَضْرَتِ مَوْتِ فَبَلَغَ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ  
 أَحْرِقَ عَلَيْهِمَا يَتِيمًا فَقَالَ مَا عَمِي مِنْ أَمَمَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا دَخَلَ بِهَا وَلَا ضَرَبَ عَلَيْهَا الْحِجَابَ وَقِيلَ  
 أَنَّهُمَا ارْتَدَّتْ فَاحْتَجَّ عُمَرُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُمَا لَيْسَتْ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَارْتِدَادُهَا  
 فَوَجَّهَ الدَّلَالََةَ أَنَّ الصَّدِيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَزَمَ عَلَى تَحْرِيقِهَا وَتَحْرِيقُ مَنْ تَزَوَّجَهَا لِمَا رَأَى أَنَّهُمَا مِنْ  
 أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى نَظَرَهُ عُمَرُ بِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ أَزْوَاجِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَفَّ

عنهم ما لذلك فعلم انهم كانوا يرون قتل من استحل حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقال ان ذلك حد الزنا لانها كانت تكون محرمة عليه ومن اتى ذات محرم حد حد الزنا او قتل لوجهين احدهما ان حد الزنا الرجم الثاني ان ذلك الحد يفتقر الى ثبوت الوطء بينة او اقرار فلما اراد تحريق البيت مع جواز ان لا يكون غشيه اعلم ان ذلك عقوبة ما انته به من حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومن جواهر الامام ابن تيمية رحمه الله قوله في كتابه الصارم المسلمون ايضا **رواه** السنة اي دلائل السنة علي وجوب قتل سابع النبي صلى الله عليه وسلم سواء كان مسلما او ذميا وانتفاض عهده بسبب الله تعالى او كتابه او دينه او رسوله صلى الله عليه وسلم فاحاديث **رواه** الحديث الاول **رواه** الشعبي عن علي ان يهودية كانت تشتم النبي صلى الله عليه وسلم ونقع فيه فخنقها رجل حتى ماتت فابطل رسول الله صلى الله عليه وسلم دمها كذا رواه ابو داود في سننه وابن بطنة في سننه وهو من جملة ما استدل به الامام احمد في رواية ابنه عبد الله وقال انبا ناجر بر عن مغيرة عن الشعبي قال كان رجل من المسلمين اعني ياوي الى امرأة يهودية فكانت تطعمه وتحسن اليه فكانت لا تزال تشتم النبي صلى الله عليه وسلم وتؤذيه فلما كانت ليلة من الليالي خنقها فماتت فلما اصبحت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنشد الناس في امرها فقام الاعمى فذكر له امرها فابطل رسول الله صلى الله عليه وسلم دمها وهذا الحديث جيد فان الشعبي راى عليا وروى عنه وهو نص في ان قتلها لاجل شتم النبي صلى الله عليه وسلم ودليل على قتل الرجل الذي وقتل المسلم والمسلمة اذا سب بطريق الاولى لان هذه المرأة كانت مودة مهادنة لان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وادع جميع اليهود الذين كانوا بها مودة مطلقة ولم يضرب عليهم جزية وهذا مشهور عند اهل العلم بمنزلة المتواتر بينهم ولولم يكن قتلها اجازة لبين صلى الله عليه وسلم للرجل قبح ما فعل فانه قد قال صلى الله عليه وسلم من قتل نفسا معاودة بغير حقها لم يرح رائحة الجنة فلما اهدر دمها علم انه كان مباحا **رواه** الحديث الثاني **رواه** اسماعيل بن جعفر عن اسرايل عن عثمان الشحام عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اعمى كانت له ام ولد تشتم النبي صلى الله عليه وسلم ونقع فيه فبينما هافلا تنتهي ويزجرها فلا تنزجر فلما كان ذات ليلة جعلت تقع في النبي صلى الله عليه وسلم وتشتمه فأخذ المول فوضعه في بطنها وانكأ عليه فقتلها فلما اصبحت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فجمع الناس فقال انشد الله رجلا فعل ما فعل لي عليه حق الاقام قال فقام الاعمى يتخطى الناس وهو يتدل حتى قعد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا صاحبها كانت تشتمك ونقع فيك فانها هافلا تنتهي

زجرها فلا تنزجرو لي منها ابنان مثل اللؤلؤتين وكانت لي رقيقة فلما كان البارحة جمعت  
 تشمك ونقع فيك فأخذت المعول فجعلته في بطنها وانكأت عليه حتى قتلتها فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم الا تشهدوا ان دمه هدر رواء ابوداود والنسائي فهذه القصة يمكن ان تكون هي  
 الاولى وعليه يدل كلام الامام احمد ويمكن ان تكون غيرها **الحديث الثالث** ما احتج به  
 الشافعي على ان الذمي اذا سب قتل وبرئت منه الذمة وهو قصة كعب بن الاشرف اليهودي قال  
 الخطابي قال الشافعي يقتل الذمي اذا سب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ منه الذمة واحتج  
 في ذلك بجابر كعب بن الاشرف وقصته مستفيضة مشهورة وقدرها عمرو بن دينار عن جابر  
 ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الاشرف فانه قد آذى الله  
 ورسوله فقام محمد بن مسلمة فقال انا يا رسول الله اتحب ان اقتله قال نعم قال فأذن لي ان اقول  
 شيئا قال قل قال فأتاه وذكره ما بينهم قال ان هذا الرجل قد اراد الصدقة وعنانا فلما سمعنا قال  
 ايضاً والله لئلمه قال انا قد اتبعناه الآن ونكره ان ندعه حتى ننظر الى اي شيء يصير امره قال  
 وقد اردت ان تسلفني سلفاً قال فآثره نبي نساء كم قال انت اجمل العرب ان رهنتك نساء ناقل  
 تروني اولادكم قال يسب ابن احدنا فيقال رهنت في وسقين من تمر ولكن زهنتك اللامة يعني  
 السلاح قال نعم ووادعه ان يأتيه بالحارث وابي عيس بن جبير وعباد بن بشر فجاءوا فدعوه ليلا  
 فنزل اليهم قال سفيان قال غير عرو وقال لدا امرأته اني لا سمع صوتاً كأنه صوت دم قال انما  
 هذا محمد ورضيعه ابونايلة ان الكريم اذا دعى الى طعنة ليلا لا جواب قال محمد اني اذا جاء فسوف  
 امديدي الى رأسه فاذا استمكن منه فدونكم قال فلما نزل نزل متوشحاً قالوا انجده منك ريح الطيب  
 قال نعم تحتي فلانة اعطرناء العرب قال افتأذن لي ان اشتم منه قال نعم فشم ثم قال اتأذن لي ان  
 اعود قال فاستمكن منه ثم قال دونكم فقتله متفق عليه **وروي** ابن ابي اويس عن ابراهيم بن  
 جعفر بن محمود بن محمد بن مسلمة عن ابيه عن جابر بن عبد الله ان كعب بن الاشرف عاهد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يعين عليه ولا يقاتله ولحق بمكة ثم قدم المدينة معانا بعد اوة  
 النبي صلى الله عليه وسلم وحصارهم بالشعر فعند ذلك ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى  
 قتله **وروي** الوافدي بسنده الى جابر بن عبد الله قال فزعت يهود ومن معهم من المشركين فجاءوا  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم حين اصبحوا فقالوا قد طرق صاحبنا الليلة وهو سيد من ساداتنا فقتل  
 غيلة بالاجرم ولا حدث علمناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لو قرء كقر غيرهم من هو على  
 مثل رأيه ما اغتيل ولكنه نال منا الاذى وهجنا بالشعر ولم يفعل هذا احد منكم الا كان السيف  
 ودعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان يكتبوا بينهم كتاباً ينتهون الى ما فيه فكتبوا بينهم

وبينه كتاباً تحت العذق في دار رملة بنت الحارث فحدثت يهود وخافت وذلت من يوم قتل  
 ابن الاشرف \* وذكر موسى بن عقبة عن الزهري انه قال في القصة وذكر لنا ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال اللهم اكفني ابن الاشرف بما شئت فقال له محمد بن مسلمة انا يا رسول الله  
 اقتله وذكر القصة في قتله الى آخرها ثم قال فقتل الله ابن الاشرف بعد اوتيه الله ورسوله وهجائه  
 اياه وتأييده عليه قر يشا وعلانه بذلك \* الحديث الرابع \* ما روي عن علي بن ابي طالب  
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سب نبياً قتل ومن سب اصحابه جلد  
 رواه ابو محمد الخلال وابو القاسم الازجي ورواه ابو ذر الهروي ولفظه من سب نبياً فاقتلوه ومن  
 سب اصحابي فاجلدوه وظاهره يدل على انه يقتل من غير استئابة وان يقتل حد له \* الحديث  
 الخامس \* ما روي عبد الله بن قدامة عن ابي برزة قال اغلظ رجل لابي بكر الصديق رضي الله  
 عنه فقلت اقتله فانتهرني وقال ليس هذا لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه النسائي  
 من حديث شعبة . وفي رواية لابي بكر بن عبد العزيز بن جعفر عن ابي برزة ان رجلاً شتم  
 ابا بكر فقلت يا خليفه رسول الله الا اضرب عنقه فقال ويحك او يهلك ما كانت لاحد بعد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي داود في سننه باسناد صحيح عن عبد الله بن مطرف  
 عن ابي برزة قال كنت عند ابي بكر رضي الله عنه فتغيظ على رجل فاشتد عليه فقلت تأذن لي  
 يا خليفه رسول الله ان اضرب عنقه قال فاذهبت كلمتي غضبه فقام فدخل فارس الى فقال ما  
 الذي قلت آنفاً قلت ائذن لي ان اضرب عنقه قال اكنتم فاعلوا امرتكم فلت نعم قال لا والله ما  
 كانت لبشر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد استدل به على جواز قتل ساب النبي صلى الله  
 عليه وسلم جماعات من العلماء منهم ابو داود واسماعيل بن اسحاق القاضي وابو بكر بن عبد العزيز  
 والقاضي ابو يعلى وغيرهم من العلماء وهذا الحديث يفيد ان صبه صلى الله عليه وسلم في  
 الجملة يباح القتل ويستدل بعمومه على قتل الكافر والمسلم \* الحديث السادس \* قصة  
 العصماء بنت مروان وهي ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال هجبت امرأة من خطمة  
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال من لي بها فقال رجل من قومها انا يا رسول الله فنهض فقتلها فاخبر  
 النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لا ينتطح فيها عازان وذكر اصحاب المغازي قصتها  
 مبسوطه \* قال الواقدي حدثني عبد الله بن الحارث بن فضيل عن ابيه ان عصماء بنت مروان كانت  
 تحت يزيد بن زيد الخطمي وكانت تؤذي النبي صلى الله عليه وسلم وتعيب الاسلام وتحرض  
 على النبي صلى الله عليه وسلم وقالت شعراً في ذلك فقال عمر بن عبد الله حين بلغه قولها وتحرضها  
 اللهم ان لك علي نذراً لئن رددت رسول الله الى المدينة لا تقتلها ورسول الله صلى الله عليه وسلم

يومئذ بيد رافع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر جاءه عمير بن عدي في جوف  
 الليل حتى دخل عليه في بيته وحوطوا نقر من ولدها نيام منهم من ترضعه في صدرها فنجسها بيده  
 فوجد الصبي ترضعه فنحاه عنها ثم وضع سيفه على صدرها حتى انقذه من ظهرها ثم خرج حتى صلى  
 الصبح مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى عمير فقال  
 اقتلت بنت مروان قال نعم يا بني انت يا رسول الله وخشي عمير ان يكون افتات على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال هل علي في ذلك شيء يا رسول الله قال لا ينتطح فيها عازان وان اول  
 ما سمعت هذه الكلمة من النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمير فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى  
 من حوله فقال اذا احببتم ان تنظروا الى رجل نصر الله ورسوله بالغيب فانظروا الى عمير بن  
 عدي فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه انظروا الى هذا الاعمى الذي مرى في طاعة الله  
 فقال لا نقل الاعمى ولكنه البصير فلما رجع عمير من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد  
 في بيته اجماعة يدفنونها فاقبلوا اليه حين رأوه مقبلا من المدينة فقالوا يا عمير انت قتلتهم اقال نعم  
 فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون فوالذي نفسي بيده لو قتلتم باجمعكم ما قالت لضربكم بسيفي هذا  
 حتى اموت او اني اقتلكم فيومئذ ظهر الاسلام في بني خطمة وكان منهم رجال يستخفون  
 بالاسلام خوفا من قوميهم وكان قتلها خمس ليال بقين من رمضان مرجع النبي صلى الله عليه وسلم  
 من بدر وهي من بني خطمة احد بطون الانصار **الحديث السابع** قصة ابي عقل اليهودي  
 ذكرها اهل المغازي والسير روى الواقدي بسنده ان شيئا من بني عمرو بن عوف يقال له ابو  
 عقل وكان شيخا كبيرا قد بلغ عشرين ومائة سنة حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة  
 كان يحرض على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يدخل في الاسلام فلما خرج رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الى بدر وظفروه الله بما ظفروه حسده وبعي فقال وذكر قصيدة تتضمن هجوا  
 النبي صلى الله عليه وسلم وذم من اتبعه قال سالم بن عمير علي تذكر ان ابا عقل او اموت دونه  
 فامهل فطلب له غرة حتى كانت ليلة صائفة فنام ابو عقل بالثناء في الصيف في بني عمرو بن عوف  
 فاقل سالم بن عمير فوضع السيف على كده حتى خش في الفراش فصاح عدو الله فثاب اليه  
 ناس ممن هم على قوله فادخاوه منزله وقبروه وقالوا من قتله والله لو تعلم من قتله لقتلناه به وذكر محمد  
 ابن سعيد انه كان يهوديا وقد ذكرنا ان يهود المدينة كلهم كانوا قد عاهدوا ثم انه لما هجاوا ظهر الزم  
 قتل في شوال على رأس عشرين شهرا من الهجرة وهذا قد تم قبل قتل ابن الاشرف وفيه دلالة  
 واضحة على ان المعاهد اذا ظهر السب ينتقض عهده ويقتل غيلة **الحديث الثامن** **الحديث**  
 انس بن زعيم الدبلي وهو مشهور عند اهل السير ذكره ابن اسحاق والواقدي وغيرهما قال الواقدي



حدثني عبد الله بن عمرو بن زهير عن مجنون بن وهب قال آخر ما كان بين خزاعة وبين كنانة أن  
 انس بن زعيم الديلي هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعه غلام من خزاعة فوقع به فشججه فخرج  
 إلى قومه فاراهم شجته فثار الشرع ما كان بينهم وما تطالب بنو بكر من خزاعة من دماءها قال  
 الواقدي حدثني حزام بن هشام بن خالد الكعبي عن أبيه قال وخرج عمرو بن سالم الخزاعي في  
 أربعين راكباً من خزاعة يستنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخبرونه بالذي أصابهم وذكر  
 قصة فيها انشاد القصيدة التي أولها اللهم اني ناشد محمد اقال فلما فرغ الركب قالوا يا رسول الله ان  
 انس بن زعيم الديلي قد هجأك فندرسول الله صلى الله عليه وسلم دمه فبلغ ذلك انس بن زعيم  
 فقدم معتذراً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما بلغه عنه فقال وذكر قصيدة فيها مدح رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أولها

انت الذي تهدي معدي بامرہ \* بل الله يهديها وقال لك اشهد  
 فما حملت من ناقة فوق رحلها \* ابروا وفي ذمة من محمد  
 تعلم رسول الله انك مدركي \* وان وعيداً منك كالاخذ باليد  
 تعلم رسول الله انك قادر \* على كل حي متهمين ومنجد  
 ونبى رسول الله انى هجوته \* فلا رفعت سوطي الى اذايدي  
 سوى اني قد قلت يا ويح فتيه \* احببوا بنحس يوم طلق واسعد  
 فاني لا عرضاً خرفت ولا دما \* هرقت ففكر عالم الحق واقصد

قال الواقدي انشدنيها حزام وبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم قصيدته هذه واعتذاره وكله  
 نوفل ابن معاوية الديلي فقال يا رسول الله انت اولى الناس بالعفو من منا لم يعادك ويؤذك  
 ونحن في جاهلية لا ندرى ما نأخذ وما ندع حتى هدانا الله بك واقتدنا بك من الهلك وقد كذب  
 عليه الركب وكثروا عندك فقال دع الركب عنك فاننا لم نجد بتهامة احد آمن ذي رحم ولا بعيد  
 الرحم كان ابر من خزاعة فاسكت نوفل بن معاوية فلما سكت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قد عفوت عنه قال نوفل فداك ابي وامى قد ندر النبي صلى الله عليه وسلم دمه اي اهدره وهو  
 نص في ان المعاهد الهاجي يباح دمه ثم انه لما قدم اسلام في شعرة ولهذا عدوه من اصحاب النبي  
 صلى الله عليه وسلم وهو بعد اسلامه واعتذاره وتكذيب المخبرين ومدحه لرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم انما طلب به العفو من النبي صلى الله عليه وسلم عن اهدار دمه والعفو انما يكون مع جواز  
 العقوبة عن الذنب فعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له ان يعاقبه بعد عيبه مسلماً معتذراً  
 وانما عفى عنه حالاً وكرماً ﴿الحديث التاسع﴾ قصة ابن ابي مرجم وهي بما اتفق عليها اهل العلم

واستفاضت عندهم استفاضة تغني عن رواية الآحاد وذلك اثبت واقرى مما رواه الواحد العدل  
فندكرها مسندة مشروحة ليتبين وجه الدلالة منها عن مصعب بن سعد عن سعد بن أبي وقاص  
قال لما كان يوم فتح مكة اختبأ عبد الله بن سعد بن أبي سرح عند عثمان بن عفان فجاء به حتى  
اوقفه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بايع عبد الله فرفع رأسه فنظر اليه ثلاثا  
كل ذلك يأبى فبايعه بعد ثلاث ثم اقبل على اصحابه فقال اما كان فيكم رجل رشيد يقرم الى هذا  
حيث رأيتي كففت يدي عن بيعته في قتله فقالوا ما ندري يا رسول الله ما في نفسك الا اومات  
الينا بعينك قال انه لا ينبغي ان يكون له خائنة الا عين رواه ابو داود باسناد صحيح ورواه  
النسائي كذلك اسطمن هذا عن سعد قال لما كان يوم فتح مكة آمن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الناس الا اربعة نفر قال اقتلوه وان وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة عكرمة بن أبي جويل  
وعبد الله بن خطل ومقيس بن صباة وعبد الله بن سعد بن أبي سرح فاما عبد الله بن خطل  
فادرك وهو معلق باستار الكعبة فاستبق اليه سعيد بن حريث وعمار بن ياسر فسبق عمارا  
وكان اشب الرجلين فقتله واما مقيس بن صباة فادركه الناس في السوق فقتلوه واما عكرمة  
فركب البحر فاصابته عاصف فقال اصحاب السفينة اخاصوا فان آهتكم لا تغني عنكم شيئا ههنا  
فقال عكرمة والله لئن لم ينجني في البحر الا الاخلاص لا ينجيني في البر غيره اللهم ان لك علي عهدا  
ان انت عافيتني مما انا فيه ان آتي محمدا حتى اضع يدي في يده فلا جدنه عفوا كرميا فجاء فاسلم  
واما عبد الله بن سعد بن أبي سرح فانه اختبأ عند عثمان بن عفان رضي الله عنه فلما دار رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة جاء به حتى اوقفه على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الباقي  
كما رواه ابو داود وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال كان عبد الله بن سعد بن أبي  
سرح يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فازله الشيطان فلحق بالكفار فامر به رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان يقتل يوم الفتح فاستجار له عثمان فاجاره رسول الله صلى الله عليه وسلم  
رواه ابو داود وذكر الواقدي عن اشياخه قالوا وكان عبد الله بن سعد بن أبي سرح يكتب لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم فزعم انه ربما املى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم سميع عليم فكتب عليم  
حكيم فيقرؤه رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك وبقرة فافتتن وقال ما يدري محمد ما يقوله اني  
لا كتب ما شئت هذا الذي كتبت يوحى الي كما يوحى الى محمد وخرج هاربا من المدينة الى مكة  
مرتدا فاهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح فلما كان يومئذ جاء ابن أبي سرح الى  
عثمان بن عفان وكان اخاه من الرضاة فقال يا اخي اني والله استجير بك فاجبني ههنا واذهب  
الي محمد فكلمه في فان محمدا ان رأيتي ضرب الذي فيه عينا ان جرمي اعظم الجرم وقد جئت

تاباً فقال عثمان رضي الله عنه بل اذهب معي قال عبد الله والله ان رأني ليضر بن عتي ولا  
 ينظرني قد اهدر دمي واصحابه يطالبوني في كل موضع فقال عثمان انطلق معي فلا يقتلك ان  
 شاء الله فلم يزع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بعثمان آخذاً بيد عبد الله بن سعد بن ابي مروح  
 واقفين بين يديه فاقبل عثمان على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله امه كانت تحمليني  
 وتمشي وترضعني وتطعمه وكانت تلطفني وتتركه فبه لي فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وجعل عثمان كلما عرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه استقبله فيعيد عليه هذا الكلام  
 وانما عرض النبي صلى الله عليه وسلم ارادة ان يقوم رجل فيضرب عنقه لانه لم يؤمنه فلما رأى ان  
 لا يقوم احد وعثمان قد اكب على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل رأسه وهو يقول يا رسول الله  
 تباعه فذاك ابى وامى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ثم التفت الى اصحابه فقال ما  
 منعكم ان يقوم رجل منكم الى هذا الكلب فيقتله او قال الفاسق فقال عباد بن بشر الا اومأت  
 الي يا رسول الله فوالذي بعثك بالحق اني لا تبع طرفك من كل ناحية رجاء ان تشير الي فاضرب  
 عنقه ويقال قال هذا ابو اليسر ويقال عمر بن الخطاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا  
 اقتل بالاشارة وقائل يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يومئذ ان النبي لا يكون له خاتمة  
 الا عين فباعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يفر من رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما رآه  
 فقال عثمان لرسول الله صلى الله عليه وسلم بابي وامى لوترى ابن ام عبد الله يفر منك كلما رآك  
 فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الم اباعه واؤمنه قال بلى يا رسول الله ولكنه يشذ كر  
 عظيم جرمه في الاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام يجب ما كان قبله فرجع عثمان  
 الى ابن ابي مروح فاخبره فكان يأتي فيسلم على النبي صلى الله عليه وسلم مع الناس فوجه الدلالة  
 ان عبد الله بن سعد اقرى على النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يتم له الوحي ويكتب له  
 ما يريد فيوافقه عليه وانه يصرفه حيث شاء ويغير ما امره به من الوحي فيقره على ذلك وزعم  
 انه سينزل مثل ما انزل الله اذ كان قد اوحى اليه في زعمه كما اوحى الى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وهذا الطعن على رسول الله وعلى كتابه والاقتراء عليه بما يوجب الريب في نبوته قدر  
 زائد على مجرد الكفر به والردة في الدين وهو من انواع السب وكذلك لما اقرى عليه كاتب آخر  
 مثل هذه الفرية فصحه الله وعاقبه عقوبة خارجة عن العادة ليتبين لكل احد افتراؤه اذ كان  
 مثل هذا يوجب في القلوب المربضة ريياً بان يقول القائل كاتبه اعلم الناس بباطنه وبحقيقة امره  
 وقد اخبر عنه بما اخبر فمن نصر الله لرسوله ان اظهر فيه آية يبين بها انه مفتر فروي البخاري في  
 صحيحه عن عبد العزيز بن صهيب عن انس قال كان رجل نصراني فاسلم وقرأ البقرة وآل

عمران وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فعاد نصرانياً فكان يقول ما يدري محمد الا ما  
 كتبت له فاماته الله فدفنوه فاصبح وقد لفظته الارض فقالوا فهذا فعل محمد واصحابه انبشوا  
 عن صاحبنا فالقوه فحفروا له وعمقوا في الارض ما استطاعوا فاصبح قد لفظته الارض فعلموا  
 انه ليس من الناس فالقوه\* ورواه مسلم من حديث سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس قال  
 كان رجل من بني النجار قد قرأ البقرة وآل عمران وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فانطلق  
 هارباً حتى لحق باهل الكتاب قال فرفعوه قالوا هذا قد كان يكتب لمحمد فأعجبوا به فما لبث  
 ان قصم الله عنقه فيهم فحفروا له فوارود فاصبحت الارض قد نبذته على وجهها ثم عادوا فحفروا له  
 فوارود فاصبحت الارض قد نبذته على وجهها ثم عادوا فحفروا له فوارود فاصبحت الارض قد  
 نبذته على وجهها فتركوه منبوزاً فهذا الملعون الذي افترى على النبي صلى الله عليه وسلم انه ما كان  
 يدري الا ما كتب له قصمه الله وفضحه بان اخرجه من القبر بعد ان دفن مراراً وهذا امر خارج  
 عن العادة يدل كل احد ان هذا عقوبة لما قاله وانه كان كاذباً اذ كان عامة الموتى لا يصيبهم مثل  
 هذا وان هذا الجرم اعظم من جرم الارتداد اذ كان عامة المرتدين يموتون ولا يصيبهم مثل هذا  
 والله منتقم لرسوله ممن ظعن عليه وسبه ومظهر لدينه ولكذب الكاذب اذا لم يمكن الناس ان  
 يقيموا عليه الحد\* قال ابن تيمية رحمه الله تعالى ونظير هذا ما حدثنا اعداء من المسلمين العدول  
 اهل الفقه والخبرة عما جر به مرات متعددة في حصر الحصون والمدائن التي بالسواحل الشامية  
 لما حصر المسلمون فيها بني الاصفري في زماننا قالوا كنا نحصر الحصن او المدينة الشهر واكثر من  
 الشهر وهو ممنوع علينا حتى نكاد نياس منه حتى اذا تعرض اهل له لسب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 والوقعة في عرضه يعجل فتحه ويسر ولم يكديتاً خيراً الا يوماً او يومين او نحو ذلك ثم يفتح المكان  
 عنوة ويكون فيهم ملحمة عظيمة قالوا حتى ان كنا لتبشير بتعجيل الفتح اذا سمعناهم يقعون فيه  
 مع امتلاء القلوب غيظاً عليهم بما قالوه فيه صلى الله عليه وسلم قال وهكذا حدثني بعض اصحابنا  
 الثقات ان المسلمين من اهل المغرب حالم مع النصارى كذلك ومن سنة الله ان يعذب اعداءه  
 نارة بعذاب من عنده ونارة بايدي عباده المؤمنين فكذلك لما تمكن النبي صلى الله عليه وسلم من  
 ابن ابي مرثد اهدر دمه لما طعن في النبوة وافترى عليه الكذب مع انه قد امن بجميع اهل مكة  
 الذين قاتلوه وحاربوه اشد المحاربة ومع ان السنة في المرتد انه لا يقتل حتى يستتاب اما وجوباً  
 او استحباباً وسند ذكر ان شاء الله ان جماعة ارتدوا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعوا الى  
 التوبة وعرضت عليهم حتى تابوا وقبلت توبتهم وفي ذلك دليل على ان جرم الطاعن على الرسول  
 الساب له اعظم من جرم المرتد ثم ان اباحة النبي صلى الله عليه وسلم دمه بعد مجيئه تائباً مسلماً وقوله

هلا قتلتموه ثم عفو عنه بعد ذلك دليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له ان يقتله او يعفو عنه ويعصم دمه وهو دليل على ان له صلى الله عليه وسلم ان يقتل من سبه وان تاب وعاد الى الاسلام ﴿الحديث العاشر﴾ حديث القينتين اللتين كانتا تغنيان بهجاء النبي صلى الله عليه وسلم وسارة مولاة بني هاشم وذلك مشهور مستفيض عند اهل السير قال مومني بن عقبة في مغازيه عن الزهري وامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكفوا ايديهم فلا يقاتلوا احدا الا من قاتلهم وامرهم بقتل اربعة نفر قال وامرهم بقتل قينتين لابن خطل تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلت احدهما وكنمت الاخرى حتى استوثق منها ثم ذكر جرم ابن خطل وهو قتله رجلا مسلما ولحونه بمكة مرتدا ونظمه الشعر في هجاء النبي صلى الله عليه وسلم وامره لقينتيه تغنيان به واما سارة مولاة عمرو بن هاشم فكانت مغنية نواحة بمكة فياتي عليها هجاء النبي صلى الله عليه وسلم فتغني به وكانت قد قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم تطلب ان يصلها وشكت الحاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان لك في غنائك ونواحك ما يكفيك فقالت ان قر يشامد قتل من قتل منهم بيد تر كوا استماع الغناء فوصلها رسول الله صلى الله عليه وسلم واوفر لها بغير اطعاما فرجعت الى قر يش وهي على دينها فامر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ان تقتل فقتلت يومئذ ﴿الحديث الحادي عشر﴾ ما استدل به بعضهم من قصة ابن خطل ففي الصحيحين من حديث الزهري عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزع جاءه رجل فقال ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه فقتلوه ﴿الحديث الثاني عشر﴾ ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل جماعة لاجل سبه صلى الله عليه وسلم وقتل جماعة لاجل ذلك مع كفه وامساكه عن هو بمنزلةهم في كونه كافرا حرييا ﴿فمن ذلك ما رواه سعيد بن المسيب ان النبي صلى الله عليه وسلم امر يوم الفتح بقتل عبد الله بن الزبيري﴾ ذكر ابن اسحاق قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة منصرقا عن الطائف كتب بجير بن زهير بن ابي سلى الى اخيه كعب بن زهير يخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل رجلا بمكة ممن كان بهجوه ويؤذيه وان من بقي من شعراء قر يش عبد الله ابن الزبيري وهبيرة بن ابي وهب ذهبوا في كل وجه في هذا بيان ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل من كان بهجوه ويؤذيه بمكة من الشعراء مثل ابن الزبيري وغيره ولا خفاء ان ابن الزبيري اتماذبه انه كان شديدا للعداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه فانه كان من اشعر الناس وكان بهاجي شعراء الاسلام مثل حسان وكعب بن مالك فان مساوى ذلك من الذنوب قد شرکه فيه واربي عليه عدد كثير من قر يش ثم ان ابن الزبيري فر الى فحران ثم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم مسلما وله اشعار حسنة في التوبة والاعتذار رضي الله عنه واسعه عبد الله  
 فاهدر دمه للسب مع امانه لجميع اهل مكة الا من كان له مثل جرمه ونحو ذلك \*  
 ومن ذلك حديث ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب \* وقصته في هجائه للنبي صلى الله  
 عليه وسلم وفي اعراض النبي صلى الله عليه وسلم عنه لما جاءه مسالما مشهورة مستفيضة وروى  
 الواقدي بسنده قال كان ابو سفيان بن الحارث اخا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاة  
 ارضعته حليلة اياما وكان يألف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له تربا فلما بعث رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عاداه عداوة لم يعاد احدا قط مثلها ولم يكن دخل الشعب مع بني هاشم والمطلب  
 وهجار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجا اصحابه وذكر الحديث الى ان قال ثم ان الله القى في قلبه  
 الاسلام قال ابو سفيان فقلت من اصحب ومع من اكون قد ضرب الاسلام بجرانه فجئت زوجني  
 وولدي فقلت تهيبوا للخروج فقد اظلم قدوم محمد قالوا قد آن لك ان تبصر ان العرب والعجم قد تبعت  
 محمد او انت توضع في عداوته وكنت اولى الناس بنصره فقلت لعلامي مذكور عجل بالبعرة وفرمي  
 قال ثم سرنا حتى نزلنا بالابواء وقد نزلت مقدمته صلى الله عليه وسلم الابواء فتكرت وخفت  
 ان اقتل وكان قد نذر دمي فخرجت واخذ ابني جعفر على قدمي نحو من ميل في الغداة التي صبح  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الابواء فاقبل الناس رسلا رسلا اي قطيعا قطيعا فتنحيت فرقا  
 من اصحابه فلما طلع في موكبه تصدبت له تلقاء وجهه فلما ملا عينيه مني اعرض عني بوجهه الى  
 الناحية الاخرى فتحولت الى ناحية وجهه الاخرى واعرض عني مرارا فاخذني ما قرب وما بعد  
 وقالت انا مقتول قبل ان اصل اليه واتذكر بره ورحمه وقرايتي فيمسك ذلك مني وقد كنت لا  
 اشك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه سيفرحون باسلامي فرحاشد يدا لقرايتي  
 برسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى المسلمون اعراض رسول الله صلى الله عليه وسلم عني  
 اعرضوا عني جميعا فلقيني ابن ابي قحافة معرضا عني ورأيت عمر يغري بي رجلا من الانصار فالزبي  
 رجل يقول يا عدو الله انت الذي كنت تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتؤذي اصحابه قد  
 بلغت مشارق الارض ومغاربها في عداوته فرددت بعض الرد عن نفسي فاستطال علي ورفع  
 صوته حتى جعلني في مثل الخرجة من الناس يسرون يعني بما فعل بي قال فدخلت على عمي العباس  
 فقلت يا عم قد كنت ارجو ان سيفرح رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامي لقرايتي وشرفي  
 وقد كان منه ما رأيت فكلمه ليرضى عني قال لا والله لا اكلمه كلمة فيك ابدا بعد الذي رأيت منه  
 الا ان اري وجهك اني اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم واهابه فقلت يا عم الى من تكلمني قال  
 هو ذلك فلقيت عليا فكلمته فقال لي مثل ذلك وذكر الحديث الى ان قال فخرجت فجلست على

باب منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى راح الى الجحفة وهو لا يكلمني ولا احد من المسلمين  
وجعلت لا ينزل منزلا الا انا على بابي ومعني ابني جعفر قائم فلا يراني الا اعرض عني فخرجت على  
هذه الحال حتى شهدت معه فتح مكة وانا في خيله التي تلازمه حتى اذا هبط من كداء ونزل  
الابطح فنظر الي نظرها وابر من ذلك النظر قد رجوت ان يتبسم ودخل عليه نساء بني  
عبد المطلب ودخلت معهن زوجتي فرققته علي وخرج الى المسجد وانا بين يديه لا افارقه على حال  
حتى خرج الي هوازن فخرجت معه وذكر قصته بهوازن وهي مشهورة \* ثم قال قال ابن اسحاق  
وكان ابوسفيان بن الحارث وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة وهو اخو ام سلمة زوج النبي صلى الله  
عليه وسلم قد اقبيا رسول الله صلى الله عليه وسلم بثنية العقاب فيما بين مكة والمدينة فالتصا الدخول  
عليه فكلمتهم ام سلمة فيهما فقالت يا رسول الله ابن عمك وابن عمتك وصهرك فقال لا حاجة لي  
بهما اما ابن عمي فهتك عرضي واما ابن عمتي وصهرتي فهما الذي قال لي بمكة ما قال فلما خرج  
الخبر اليهما بذلك ومع ابني سفيان بن الحرث ابن له فقال والله لا اذن لي رسول الله او لا اخذن  
بيد ابني هذا ثم لذهبن في الارض حتى غوت عطشا اوجوعا فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله  
عليه وسلم رق لهما فدخل عليه فانشده ابوسفيان في اسلامه واعتذاره مما كان مضى منه فقال  
لعمرك اني يوم احمل راية \* لتغلب خيل اللات خيل محمد  
لكالم دلج الحيران اظلم ليله \* فهذا اواني حين اهدي واهتدي  
هداني هاد غير نفسي ودلني \* على الله من طردته كل مطرد  
وذكر باقي الايات وفي رواية الواقدي قال فطلبوا الدخول على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فأبى ان يدخلهم عليه فكلمتهم ام سلمة زوجته فقالت يا رسول الله صهرك وابن عمتك وابن عمك  
واخوك من الرضاعة وقد جاء الله بهما مسلمين لا يكونا اشقي الناس بك فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا حاجة لي بهما اما اخوك فالفائل لي بمكة ما قال ان تؤمن لك حتى ترقى في السماء فقلت  
يا رسول الله انما هو من قومك وكل قريش قد تكلمت ونزل القرآن فيه وقد عفوت عمن هو  
اعظم جرما منه وابن عمك قرابتك به قريبة وانت احق من عفان عن جرمة فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم هو الذي هتك عرضي فلا حاجة لي بهما فلما خرج الخبر اليهما قال ابوسفيان  
ابن الحارث ومعه ابنه والله ليقبلن مني او لا اخذن بيد ابني هذا فلا ذهبن في الارض حتى اهلك  
عطشا اوجوعا فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته رق له وقال عبد الله بن ابي امية انما  
جئت لاصدقك ولي من القرابة مالي وللصهر بك وجعلت ام سلمة تكلم فيهما ففرق رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لهما فاذهبن لهما ودخلا فاسلما وكانا جميعا حسني الاسلام قتل عبد الله بن ابي امية



بالطائف ومات أبو سفيان بن الحارث بالمدينة في خلافة عمر رضي الله عنهما لم يغص عليه  
 في شيء، ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدر دمه قبل أن يلقاه \* فوجه الدلالة أنه  
 نذر دم أبي سفيان بن الحارث دون غيره من صناديد المشركين الذين كانوا أشد تأثيراً في  
 الجهاد باليد والمال وهو قادم إلى مكة لا يريد أن يسفك دماء أهلها بل يستعطفهم على الإسلام  
 ولم يكن لذلك سبب يختص بأبي سفيان إلا الحجة ثم جاء مسلماً وهو يعرض عنه هذا الأعراس  
 وكان من شأنه على الله عليه وسلم أن يتألف الأباة على الإسلام فكيف بعشيرته الأقربين  
 كل ذلك بسبب هيبته له صلى الله عليه وسلم \* ومن ذلك أنه صلى الله عليه وسلم أمر يوم الفتح  
 بقتل الحويرث بن نفيل \* وهو معروف عند أهل السير قال موسى بن عقبة في مغازيه عن  
 الزهري وهو من أمم المغازي كان مالك يقول من أحب أن يكتب المغازي فعليه بمغازي الرجل  
 الصالح موسى بن عقبة قال وأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكتبوا أيديهم فلا يقاتلوا  
 أحداً إلا من قاتلهم وأمرهم بقتل أربعة نفر منهم الحويرث بن نفيل فقتله علي بن أبي طالب  
 رضي الله عنه \* قال الواقدى عن أشياخه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن القتال وأمر بقتل ستة  
 نفر وأربع نسوة عكرمة بن أبي جهل وهبار بن الأسود وابن أبي سريح ومقيس والحويرث بن نفيل  
 وابن خطل قال وأما الحويرث بن نفيل فإنه كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهدر دمه  
 فبينما هو في منزله يوم الفتح قد اغتلى عليه وأقبل علي يسأل عنه فقيل هو في البادية فاخبر الحويرث أنه  
 يطلب وتحمي علي عن بابه فخرج الحويرث يريد أن يهرب من بيت إلى بيت آخر فتلقاه علي فضرب  
 عنقه فهذا الرجل قد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله فجرد أذاه له مع أنه قد آمن أهل البلد الذين  
 قاتلوه وقتلوا أصحابه وفعلا وأبهم الأفاعيل \* ومن ذلك أنه صلى الله عليه وسلم لما قتل من بدر  
 راجعاً إلى المدينة قتل النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط \* ولم يقتل من أمرى بدر غيرهما  
 وقصتهما معروفان قال ابن إسحاق وكان في الأسارى عقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث فلما  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء قتل النضر بن الحارث قتله علي بن أبي طالب ثم  
 مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان بعرق الظبية قتل عقبة بن أبي معيط قتله عاصم بن  
 ثابت وقال موسى بن عقبة عن الزهري ولم يقتل من الأسارى صبرا غير عقبة بن أبي معيط قتله  
 عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح ولما أبصر عقبة مقبلاً إليه استغاث بقر يش فقال يا معشر قر يش  
 علام أقتل ههنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على عداوتك لله ورسوله \* وقد روى البزار  
 عن ابن عباس رضي الله عنهما أن عقبة بن أبي معيط نادى يا معشر قر يش مالي أقتل من بينكم  
 صبرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بكفرك وإفرائك على رسول الله \* وقال الواقدي كان

النضر بن الحارث اسره المقداد بن الاسود فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر فكان بالاثيل عرض عليه الامر فنظر الى النضر بن الحارث فايد به البصر فقال لرجل الى جنبه محمد والله قاتلي لقد نظر الي بعينين فيهما الموت فقال الذي جنبه والله ما هذا منك الا رعب فقال النضر لمصعب بن عمير يا مصعب انت اقرب من ههنا بي رحماً كلم صاحبك ان يجعلني كرجل من اصحابي هو والله قاتلي ان لم تفعل فقال مصعب انك كنت تقول في كتاب الله كذا وكذا وتقول في نبيه كذا وكذا قال يا مصعب يجعلني كاحد اصحابي ان قتلتوا قتلت وان من عليهم من علي قال مصعب انك كنت تعذب اصحابه وذكر الحديث الى ان قال فقتله علي بن ابي طالب صبراً بالسيف وقال الواقدي واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامر حتى اذا كان بعرق الظبية امر عاصم بن ثابت بن ابي الافلح ان يضرب عنق عقبة بن ابي معيط فجعل عقبة يقول يا وليي علام اقتل يا قريش من بين من ههنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد او تلك لله ورسوله قال يا محمد منك افضل فاجعلني كرجل من قومي ان قتلتم قتلتي وان مننت عليهم مننت علي وان اخذت منهم الفداء كنت كاحدهم يا محمد من للصبيّة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النار قدمه يا عاصم فاضرب عنقه فقدمه عاصم فاضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بشس الرجل كنت والله ما علمت كافراً بالله وبكتابه ورسوله مؤذياً لنبيه فأحمد الله الذي قتلك واقر عيني منك فني هذا بيان ان السبب الذي اوجب قتل هذين الرجلين من بين سائر الامري اذ اهل الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بالقول والفعل فان الآيات التي نزلت في النضر معروفة واذا ابن ابي معيط له مشهور بلسانه وبيده حتى خنقه صلى الله عليه وسلم بابي هو وامي بردائه خنقاً شديداً يريد قتله وحين التي السلا على ظهره الشريف وهو ساجد لله تعالى وغير ذلك \* ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم امر بقتل كعب بن زهير وغيره ممن كان يهجوهم من قريش وسائر العرب \* ذكر ابن اسحاق ورواه عنه يونس بن بكير والبكاوي قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة منصرفاً من الطائف كتب بجير بن زهير بن ابي سلمى الى اخيه كعب بن زهير يخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل رجلاً لا بمكة ممن كان يهجوهم ويؤذيه وان بقي من شعراء قريش ابن الزبيري وهبيرة بن ابي وهب قد هربوا في كل وجه فان كانت لك في نفسك حاجة فطر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل احداً جاءه تائباً وان انت لم تفعل فانج الى نجاتك من الارض وكان كعب قد قال ايها تائبنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رويت وعرفت وكان الذي قال  
الا ابغنا عنى بجيرا رسالة \* فهل لك فيما قلت ويحك هل لك

لتخبيني ان كنت لست بفاعل \* على اي شيء غير ذلك ذلكا  
على خلق لم يلف يوماً ابداً له \* ولا انت لم تعرف عليه ابداً لك  
فان انت لم تفعل فلست بأسف \* ولا قائل اما عثرت لعالمكا  
سقاك بها المأمون كأسا روية \* فانهم لك المأمون منها وعلمكا

وانما قال كعب المأمون لقول فريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم الامين الذي كانت نقوله  
له فلما بلغ كعباً الكتاب ضاقت به الارض واشفق على نفسه وارجنب به من كان حاضره من  
عدوه فقالوا هو مقتول فلما لم يجد من شيء بدا قال قصيدة يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ويذكر فيها خوفه وارجاف الوشاة به ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل كانت بينه وبينه  
معرفة من جهينة فغدا به على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الصبح فلما صلى مع الناس  
اشاره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا رسول الله فقم اليه فذكر لنا انه قام الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده في يده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه فقال  
يا رسول الله ان كعب بن زهير استأمن منك تائباً مسلماً فهل انت قابل منه ان انا جئت بك به فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال انا يا رسول الله كعب بن زهير قال ابن اسحاق فخذني عاصم  
ابن عمrane وثب عليه رجل من الانصار فقال يا رسول الله دعني وعدوا الله اضرب عنقه فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم دع عنه عنك قد جاءنا تائباً نازعاً قال فغضب كعب على هذا الحي من  
الانصار لما صنع به صاحبهم وذلك انه لم يتكلم فيه رجل من المهاجرين الا بخير فقال قصيدته  
التي قال حين قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انشد ابن اسحاق قصيدته المشهورة  
بانت سعاد فقلبي اليوم متبول وفيها

انبئت ان رسول الله اوعدني \* والعفو عند رسول الله مأمول  
مهلاً هداك الذي اعطاك تساقلة الفرقان فيه مواعيط وتفصيل  
لا تأخذني باقوال الوشاة ولم \* اذنب ولو كثرت في الاقاويل

وفي حديث آخر وذلك انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نذر دمه لقول بلغه عنه فقدم  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلماً ودخل مسجده وانشد القصيدة فقد اخبر ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كتب في قتل رجال بمكة لاجل هجائه واذا هم حتى فر منهم الى بنجران ثم رجع  
ابن الزبير تائباً مسلماً واقام ببيرة بنجران حتى مات مشركاً ثم انه احذر دم كعب لما قاله مع انه  
ليس من بليغ الهجاء لكونه طعن في دين الاسلام وعابه وعاب ما يدعوا اليه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ثم انه تاب قبل القدرة عليه وجاء مسلماً وكان حريماً ومع هذا فهو يلتبس بالعفو ويقول

لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم اذنب عليه السلام ومن ذلك ما نقل انه كان صلى الله عليه وسلم ندب الى قتل  
 من به جوه ويقول من يكفيني عدوي عليه السلام قال الاموي سعيد بن يحيى بن سعيد في مغازيه حدثنا  
 ابي قال اخبرني عبد الملك بن جريج عن رجل اخبره عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا من  
 المشركين شتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكفيني  
 عدوي فقام الزبير بن العوام فقال انا فبارزه فقتله فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سلبه  
 قال ولا احسبه الا في خيبر حين قتل ابا يامر ورواه عبد الرزاق ايضا عليه السلام ومن ذلك ما روي  
 ان رجلا كان سب النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يكفيني عدوي فقال خالد انا فبعثه النبي  
 صلى الله عليه وسلم اليه فقتله عليه السلام ومن ذلك ان اصحابه صلى الله عليه وسلم كانوا اذا سمعوا من  
 يسبه ويؤذيه قتلوه وان كان قريبا فيقرهم على ذلك ويرضاه ويسمي من فعل ذلك ناصرا لله  
 ورسوله عليه السلام روى ابو اسحاق الفزاري في كتابه في السير عن سفيان الثوري عن اسماعيل بن  
 ميمع عن مالك بن عمير قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اقيمت ابني في المشركين  
 فسمعت منه مقالة قبيحة لك فما صبرت ان طعنته بالرمح فقتلته فما شق ذلك عليه عليه السلام ومن ذلك ما  
 رواه ابو اسحق الفزاري ايضا في كتابه المذكور عليه السلام عن الاوزاعي عن حسان بن عطية قال  
 بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا فيهم عبد الله بن رواحة وجابر فلما صافوا المشركين  
 اقبل رجل منهم يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام رجل من المسلمين فقال انا فلان وامي  
 فلانة فسبني وسب امي وكف عن سب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزد ذلك الا اغراء  
 فاعاد مثل ذلك واعاد الرجل مثل ذلك فمات في الثالثة اثنى عشر عدت لاحمان عليك بسيفي فعاد  
 فحمل عليه الرجل فولى مدبرا فاتبعه الرجل حتى خرق صف المشركين فضر به بسيفه واحاط به  
 المشركون فقتلوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعجبتم من رجل نصر الله ورسوله ثم ان لرجل  
 المشرك يرى من جراحه فاسلمه وكان يسمى الرجل المسلم الذي حمل عليه عليه السلام وتقدم حديث  
 عمير بن عدي لما قال حين بلغه اذى بنت مروان للنبي صلى الله عليه وسلم اللهم ان علي نذرا لئن  
 رددت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة لا قتلنها فقتلهم ابدون اذن النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا احببتهم ان تنظروا الى رجل نصر الله ورسوله فانظروا الى عمير  
 ابن عدي عليه السلام وكذلك حديث اليهودية فان النبي صلى الله عليه وسلم اهدر دمه لما قتلت لاجل  
 سبه وقد قتلت بسون اذنه فهذا مما يدخل في انه صلى الله عليه وسلم اقر من قتل رجلا  
 لاجل سبه عليه السلام وقد ذكروا ان الجن الذين آمنوا به صلى الله عليه وسلم كانت تقصد من يسبه  
 من الجن الكفار فنقتله قبل الهجرة وقبل الاذن في القتال له والانس فيقرها على ذلك

و يشكر ذلك لما قال سعيد بن يحيى الأموي في مغازيه حدثني محمد بن سعيد يعني عمه قال  
محمد بن المنكدر انه ذكر له قال هتف هاتف من الجن على ابي قبيس بمكة فقال اياها تأجور وض كفار  
مكة بها ويغريهم بالنبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس فاصبح شعره حديثا لاهل مكة  
يتناشدونه بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا شيطان يكلم الناس في الاوثان يقال  
له مسعور والله مخز به فكشوا ثلاثة ايام فاذا هاتف هتف على الجبل يقول

نحن قتلنا في ثلاث مسعرا \* اذ سفه الحق وسن المنكرا

فبعته سيفاً حساماً أباراً \* بشفته نيلنا المطهرا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عفريت من الجن آمن اسمه سمح آمن بي سميت عبد الله  
اخبرني انه في طلبه منذ ثلاثة ايام فقال علي جزاه الله خيرا يا رسول الله \* ومن ذكر انه قتل  
لاجل اذى النبي صلى الله عليه وسلم ابورافع بن ابي الحقيق اليهودي \* رقصته معروفة  
ومستغفصة عند العلماء فنذكر منها موضع الدلالة \* عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال  
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي رافع اليهودي رجلا من الانصار وامر عليهم عبد الله  
ابن عتيك وكان ابورافع يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه وكان في حصن له  
بارض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرهم قال عبد الله لاصحابه  
اجلسوا مكانكم فاني منطلق ومتلطف للبواب اعلي ان ادخل فاقل حتى دن من الباب ثم تقنع  
بثوبه كأنه يقضي حاجته وقد دخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله ان كنت تريد ان تدخل  
فادخل فاني اريد ان اغلق الباب قال فدخلت فكنمت فلما دخل الناس اغلق الباب ثم وضع  
الاغاليق على وتدا قال فكنمت الى الاغاليق فاخذتها ففتحت الباب وكان ابورافع يسمر عنده  
وكان في علال له فلما ذهب عنه اهل سمره صعدت اليه فجعلت كلما فتحت بابا اغلقت علي من  
داخل قلت ان القوم ان يدروا بي لم يخلصوا الي حتى اقتله فانهيت اليه فاذا هو في بيت مظلم  
وسط عياله لا ادري اين هو من البيت قلت ابارافع قال من هذا فاهو بت بنحو الصوت فاضربه  
ضربة بالسيف وانا دهش فما اغنيت شيئا وصاح فخرجت من البيت فامكث غير بعيد فدخلت  
اليه فقلت ما هذا الصوت يا ابارافع فقال لا مك الويل ان رجلا في البيت ضرب بني قبل بالسيف  
قال فاضربه ضربة اتخنه ولم اقتله ثم وضعت ضباب السيف في بطنه حتى اخذ في ظميره فعرفت  
اني قتلته فجعلت افتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت الى درجة له فوضعت رجلي وانا اري اني  
قد انتهيت الى الارض فوقعت في ايلة مقمرة فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامة ثم انطلقت حتى  
جلست على الباب فقلت لا اخرج الليلة حتى اعلم اقلته فلما صاح الديك قام الناعي على السور

فقال انفع ابا رافع تاجر اهل الحجاز فانطلقت الى اصحابي فقلت النجاء قد قتل الله ابا رافع  
فانتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال ابسط رجلك فبسطتها فمسحها فمكأ ثم لم  
اشتكمها فطرواه البخاري في صحيحه \* وقال ابن اسحاق حدثني الزهري عن عبد الله بن كعب بن  
مالك قال لما صنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ان هذين الحيين من الانصار الاوس والخزرج  
كانا يتصاولان معه تصاول الفحلين لا يصنع احدهما شيئاً الا صنع الآخر مثله يقولون لا بعدون  
ذلك فضلا علينا في الاسلام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قتل الاوس كعب بن الاشرف  
تذكرت الخزرج رجلا هو في العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم مثله فتذاكروا ابن ابي الحقيق  
بخبير فاستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله فاذن لهم وذكر الحديث الى ان قال ثم  
صعدوا اليه في عليقة له فقرعوا عليه الباب فخرجت اليهم امرأته فقالت من انتم فقالوا حي من  
العرب نريد الميرة ففتحت لهم فقالت ذاكم الرجل عندكم في البيت وذكر تمام الحديث في قتله  
فقد تبين في حديث البراء وحديث عبد الله بن كعب بن مالك ان المسلمين سروا قتله باذن النبي  
صلى الله عليه وسلم لاذاه للنبي صلى الله عليه وسلم ومعاداته له وانه كان نظيرا بن الاشرف لكن ابن  
الاشرف كان معاهدا فاذى الله ورسوله فنذب المسلمين الى قتله وهذا لم يكن معاهدا \* قال  
الامام ابن تيمية فهذه الاحاديث كلها تدل على ان من كان يسب النبي صلى الله عليه وسلم ويؤذيه  
من الكفار فانه كان صلى الله عليه وسلم يقصد قتله ويحضر عليه لاجل ذلك وكذلك اصحابه  
بامرهم يفعلون ذلك مع كفه عن غيره ممن هو على مثل حاله في انه كافر غير معاهد بل مع امانه  
لا واثك او احسانه اليهم من غير عهد بينه وبينهم \* ثم من هو لاء من قتل ومنهم من جاء مسلما تائباً  
فعصم دمه لثلاثة اسباب \* احدها انه جاء تائباً قبل القدرة عليه والمسلم الذي وجب عليه حذو  
جاء تائباً قبل القدرة عليه اسقط عنه الحربى اولى \* الثاني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان  
من خلقه ان يعفو عنهم \* الثالث ان الحربى اذا اسلم لم يؤخذ بشيء مما عمل في الجاهلية لا من  
حقوق الله ولا من حقوق العباد من غير خلاف فعلمه لقوله تعالى قُلِ لِلَّذِينَ كَفَرُوا اِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ  
لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ \* ولقوله صلى الله عليه وسلم الاسلام يجب ما قبله رواه مسلم \* ولقوله صلى الله  
عليه وسلم من احسن في الاسلام لم يؤخذ بما عمل في الجاهلية متفق عليه ولهذا اسلم خلق كثير  
وكانوا قد قتلوا رجالا يعرفون فلم يطلب احد منهم بقود ولا دية ولا كفارة وكذلك لم يضمن النبي  
صلى الله عليه وسلم احد منهم ما لا اتلفه للمسلمين ولا اقام على احد حذو في اوسرقة او شرب او قذف  
سواء كان قد اسلم بعد الاسر او قبل الاسر وهذا مما لا نعلم بين المسلمين فيه خلافا \* ثم قال الامام ابن  
تيمية وهذا الذي ذكرناه من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في تحتم قتل من كان سبه من

المشركين مع المنوع من هو مثله في الكفر كان مستترا في نقوس الحجاب على عهده وبعد عهده  
يقصدون قتل الساب ويحرضون عليه وان اسكوا عن غيره ويجهلون ذلك هو الموجب لقتله  
ويبدلون في ذلك نفوسهم كما تقدم من حديث الذي قال سبني وسب امي وكف عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حتى قتل وحديث الذي قتل اباه لما سمعه يسب النبي صلى الله عليه  
وسلم وحديث الانصاري الذي نذر ان يقتل العصماء فقتلها وحديث الذي نذر ان يقتل ابن  
ابي مرثد وكف النبي صلى الله عليه وسلم عن مبايعة له ليوفي نذره وفي الصحيحين عن عبد الرحمن  
ابن عوف رضي الله عنه قال اني لواقف في الصف يوم بدر فنظرت عن يميني وعن شمالي فاذا انا  
بغلامين من الانصار حديثا اسنانهما مفتحتان ان اكون بين اضلاع منهما فعمز في احدهما فقال  
اي عم هل تعرف اباجهني قالت نعم فما حاجتك اليه يا ابن اخي قال اخبرت انه يسب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن رأيت لا يفارق سوادى سواده حتى يموت الا عجل منا  
قال فعمزجت لذلك قال وعمز في الآخر فقال لي مثله فلم انشب ان نظرت الى ابي جهل يقول في  
الناس فقلت الاتري ان هذا ما احبكما الذي تسالان عنه قال فابدراه بسيفيهما فضر باه حتى  
قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه فقال ايكم قتله فقال كل واحد منهما  
انا قتلتاه فقال هل مسحتما سيفيكما فقالا لا ننظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السيوفين فقال  
كل منكما قتله والرجلان هما معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء والقصة مشهورة في فرح  
النبي صلى الله عليه وسلم بقتله ومجوده شكره او قوله هذا فرعون هذه الامة مع نبيه صلى الله عليه  
وسلم عن قتل ابي الجحاري بن هشام مع كونه كافرا غير ذي عيب لكنه صلى الله عليه وسلم  
واحسانه بالسعي في تقض صحيفة الجوراء التي كتبتهما كفار قريش وتحالفوا على هجر بني هاشم  
والمطلب لاجل النبي صلى الله عليه وسلم ومع قوله صلى الله عليه وسلم لو كان المطعم بن عدي  
حيثما كنتي في هرة لا انتني يعني الاسرى يوم بدر لا ظلمتهم له اياك في المطعم باجارته له بركة  
والمطعم كافر غير معاهد فعلم ان مؤذي الرسول صلى الله عليه وسلم يتعين اهلاكه والانتقام منه  
بخلاف الكاف عنه وان اشارك في الكفر كما كان يكافى المحسن باحسانه وان كان كافرا يؤيد ذلك  
ان ابالحب كان له من القرابة ما له فلما اذاه وتحلف عن بني هاشم في نصرته صلى الله عليه وسلم نزل  
القرآن بما نزل من اللعنة والوعيد باسمه خزالم يفعل بغيره من الكافرين كما روي عن ابن عباس  
انه قال ما كان ابوطالب الا من كفار قومه حتى خرج مناحين تحالفت قريش عليه واظهارهم فسيبه الله  
وبنو المطلب مع مساواتهم لعبد شمس ونوفل في النسب لما اعانوه ونصروه صلى الله عليه وسلم وهم  
كفار شكر الله ذلك لم فجعلهم بعد الاسلام مع بني هاشم في سهم ذوي القربى وابوطالب لما اعاناه



ونصره وذب عنه صلى الله عليه وسلم خفف عنه العذاب فم ومن اخف اهل النار عذابا \* وقد روي  
 ان ابالحب سبقتي في نقرة الابهام لعنته ثوبية جارية اذ بشرته بولادته صلى الله عليه وسلم \*  
 ومن سنة الله تعالى ان من لم يمكن المؤمنين ان يعذبوه من الذين يؤذون الله ورسوله فان الله  
 سبحانه ينتقم منه لرسوله صلى الله عليه وسلم ويكفيه اياه كما قال سبحانه فاصدع بما تؤمر وأعرض  
 عن المشركين انا كفيناك المستهزين والقصة في اهلاك الله واحدا واحدا من هؤلاء  
 المستهزين معروفة قد ذكرها اهل السير والتفسير وهم على ما قيل نفر من رؤس قريش منهم الوليد  
 ابن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن المطلب وابن عبد يغوث والحارث بن فيس \* وقد  
 كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى وقيصر فكلاهما لم يسلم لكن قيصر اكرم كتاب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم واكرم رسوله فثبت ملكه فيقال ان الملك باق في ذريته الى اليوم وكسرى  
 مزق كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واستهزا به فقتله الله بعد قليل ومزق ملكه كل ممزق  
 ولم يبق الا كاسرة ملك هذا والله اعلم بتحقيق لقوله تعالى ان شانئك هو الابتر فكل من شناه  
 صلى الله عليه وسلم اي ابعثه وعاداه فان الله يقطع دابره ويمحق عينه واثره وقد قيل انها نزلت  
 في العاص بن وائل اوفي عقبة بن ابي معيط اوفي كعب بن الاشرف وقد رأيت صنع الله بهم \* وفي  
 الكلام السائر لحوم العلماء مسمومة فكيف بلحوم الانبياء فكيف بسيدهم وفي الصحيح عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال يقول الله من عادى لي وليا فقد بآهني بالمخاربة فكيف بمن عادى سيد  
 الانبياء ومن حارب الله حارب واذا استقرت قصص الانبياء المذكورة في القرآن تجد اهمهم  
 انما اهلكوا حين آذوا الانبياء وقتلواهم قبيح القول او العمل وهكذا بنو اسرائيل انما اضطربت  
 عليهم الذلة وباؤا بفض من الله ولم يكن لهم نصير بقتلهم الانبياء بغير حق فمضوا الى كفرهم  
 كما ذكر الله ذلك في كتابه ولعلك لا تجد احدا آذى نبيا من الانبياء ثم لم يتب الا ولا بد ان  
 يصيبه الله بقارة \* وقد ذكرنا ما جربه المسلمون من تعجيل الانتقام من الكفار اذا تعرضوا لسب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وبافتاء مثل ذلك في وقائع متعددة وهذا باب واسع لا يحيط به ولم  
 نقصد قصده هنا وانما قصدنا بيان الحكم الشرعي \* وكان سبحانه وتعالى يحميه صلى الله عليه وسلم  
 ويصرف عنه اذى الناس وستمهم بكل طريق حتى في اللفظ كما في الصحيحين عن ابي هريرة قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم يستوف  
 مذماو بلعنون مذماوا وانا محمد \* فانه الله اسمه ونعته صلى الله عليه وسلم عن الاذى وصرف ذلك  
 الى من هو مذموم وان كان المؤذي ثم قصد عينه صلى الله عليه وسلم \* فاذا انقرر بما ذكرناه من سنة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرة اصحابه وغير ذلك ان الساب لرسول الله صلى الله عليه وسلم

يشعين قتله فنقول اما ان يكون تعين قتله لكونه كافرا حر ييا والسب المضموم الى ذلك والاول  
 باطل لان الاحاديث نص في انه لم يقتل لمجرد كونه كافرا حر ييا بل عامته باقند نص فيه على ان  
 موجب قتله انما هو السب فنقول اذا تعين قتل الحر يي لاجل انه سب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فكذلك المسلم والذمي واولى لان الموجب للقتل هو السب لا مجرد الكفر والمخاربة كما تبين  
 فحيثما وجد هذا الموجب وجب القتل وذلك لان الكفر مبيع للدم لا موجب لقتل الكافر بكل  
 حال فانه يجوز امانته ومهادنته والمن عليه ومفاد انه لكن اذا صار للكافر عهد عصم العهد دمه الذي  
 اباحه الكفر فلهذا هو الفرق بين الحر يي والذمي فاما ما سوى ذلك من موجبات القتل فلم يدخل  
 في حكم العهد وقد بينا بالسنة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمر بقتل الساب لاجل السب  
 فقط لا لمجرد الكفر الذي لا عهد معه فاذا وجد هذا السب وهو موجب للقتل والعهد لم يصح تعين  
 القتل \* والمسلم اذا سب يصير مرتداسا باقتل المرتد اوجب من قتل الكافر الا صلي \* والذمي  
 اذا سب يصير كافرا محاربا سا با بعد عهد متقدم وقتل مثل هذا الغلط وايضا ان الذمي لم يعاهد على  
 اظهار السب للاجماع ولهذا اذا اظهره فانه يعاقب عليه باجماع المسلمين اما بالقتل او بالعتق ويروى  
 لا يعاقب على فعل شيء مما عاهد عليه وان كان كفرا غليظا ولا يجوز ان يعاقب على فعل شيء قد  
 عاهد على فعله واذا لم يكن العهد مسوغا لفعله وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالقتل  
 لاجله فيكون قد فعل ما يقتل لاجله وهو غير مقر عليه بالعهد ومثل هذا يجب قتله بلا تردد وهذا  
 التوجيه يقتضي قتله سواء قد انه نقض العهد او لم ينقضه لان موجبات القتل التي لم تقرر على  
 فعلها يقتل بها وان قيل لا ينقض عهده كالزنى بدمية وكقطع الطريق على ذمي وكقتل ذمي وكما  
 لو فعل هذه الاشياء مع المسلمين وقتلنا ان عهده لا يتنقض فانه يقتل \* وايضا فان المسلم قد امتنع  
 من السب بما اظهره من الايمان والذمي قد امتنع منه بما اظهره من الذمية \* وايضا فقد تبين بما  
 ذكرناه من هذه الاحاديث ان الساب يجب قتله فان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الساب في  
 مواضع والامر يقتضي الوجوب ولم يبلغه صلى الله عليه وسلم عن احد السب الا ندرده وكذلك  
 اصحابه رضي الله عنهم هذا مع ما قد كان يمكنه من العفو عنه فحيث لا يمكن العفو عنه يجب ان يكون  
 قتل الساب او كد والحرص عليه اشد وهذا الفعل منه هو من نوع الجهاد والاغلاظ على الكافرين  
 والمنافقين واظهره ادين الله واعلاء كلمته ومعالم ان هذا واجب \* فعلم ان قتل الساب واجب في الجملة  
 وحيث جاز العفو له صلى الله عليه وسلم فانه هو فحين كان مقدورا عليه من مظير للاسلام مطيع له  
 ومن جاءه مستسلما اما المتنعون فلم يعف عن احد منهم \* ولا يرد على هذا ان بعض الصحابة امن  
 احدي القيتين وبعضهم امن ابن ابي مرشح لان هذين كانا مسلمين يريدان الاسلام والتوبة

ومن كان كذلك فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم له ان يعفو عنه فلم يشعن قتله فاذا ثبت ان الساب كان قتله واجبا والكافر الحربي الذي لم يسب لا يجب قتله بل يجوز قتله فمعلوم ان الذمة لا تعصم دم من يجب قتله وانما تعصم دم من يجوز قتله الا ترى ان المرتد لا ذمة له وان القاطع اي للطريق والزاني لما وجب قتلهم لم تمنع الذمة قتلهم كما وايضا فانه لا مزية للذمي على الحربي الا بالعهد والعهد لم يبيح له اظهار السب بالاجماع فيكون الذمي قد شرك الحربي في اظهار السب الموجب للقتل وما اختص به من العهد لم يبيح له اظهار السب فيكون قد اتى ما يوجب القتل وهو لم يقر عليه فيجب قتله بالضرورة \* وايضا فان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل من كان يسبه مع امانه لمن كان يخار به بنفسه وماله \* فعلم ان السب اشد من المحاربة او مثلها والذمي اذا حارب قتل فاذا سب قتل بطريق الاولى \* وايضا فان الذمي وان كان معصوما بالعهد فهو ممنوع بهذا العهد من اظهار السب والحربي ليس له عهد بعصمه ولا يمتنع فيكون الذمي من جهة كونه ممنوعا اسوا حالا من الحربي واشد عداوة واعظم جرم ما ولى بالنكال والعقوبة التي يعاقب بها الحربي على السب والعهد الذي عصمه لم يف بموجبه فلا ينفعه لانا انما نستقيم له ما استقام لنا وهو لم يستقم بالاتفاق فلذلك يعاقب والعهد يعصم دمه ويستره الا بحق فلما جازت عقوبته بالاتفاق علم انه قد اتى بما يوجب العقوبة وقد ثبت بالسنة ان عقوبة هذا الذنب القتل وسر الاستدلال بهذه الاحاديث انه لا يقتل الذمي لمجرد كون عهده انتقض فان مجرد نقض العهد يجعله ككافر لا عهد له \* وقد ثبت بهذه السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر بقتل الساب لمجرد كونه كافرا غير معاهدا وانما قتله لاجل السب مع كون السب مستلزما للكفر ولعداوة المحاربة وهذا القدر موجب للقتل حيث كان ~~في~~ الحديث الثالث عشر ~~ما~~ ما روي بناء من حديث ابي القاسم عبد الله بن محمد البغوي قال حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني حدثنا علي بن مسهر عن صالح بن جبان عن ابي بريدة عن ابيه قال جاء رجل الى قوم في جانب المدينة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امرني ان احكم فيكم برأيي وفي اموالكم وفي كذا وفي كذا وكان خطب امرأة منهم في الجاهلية فابوا ان يزوجه ثم ذهب حتى نزل على المرأة فبعث القوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كذب عدو الله ثم ارسل رجلا فقال ان وجدته حيا فاقتله وان انت وجدته ميتا فخرقه بالنار فانطلق فوجده قد لدغ فمات فخرقه بالنار فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ورواه ابو احمد بن عدي في كتابه الكامل قال حدثنا الحسن بن محمد بن عنبر حدثنا حجاج بن يوسف الشاعر حدثنا زكريا بن عدي حدثنا علي بن مسهر عن صالح بن جبان عن ابي بريدة عن ابيه قال كان نحي من بني ليث من المدينة على ميلين وكانت رجل قد خطب منهم في الجاهلية فلم

يزوجوه فانهم عليه حلة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كساني هذه الخلة وامرني ان احكم  
في اموالكم ودمائكم ثم انطلق فنزل على المرأة التي كان يحبها فارسل القوم الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال كذب عدو الله ثم ارسل رجلا فقال ان وجدته حيا وما اراك ان تجده حيا  
فاضرب عنقه وان وجدته ميتا فاحرقه بالنار قال فذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار قال الامام ابن تيمية هذا السناد صحيح على شرط  
الصحيح لا يعلم له علة وله شاهد من وجه آخر رواه المعافي بن زكريا الحريري في كتاب الجليس  
قال حدثنا ابو حامد الحضرني حدثنا السري بن مزيد الخراساني حدثنا ابو جعفر محمد بن علي  
الغزاري حدثنا داود بن الزبرقان اخبرني عطاء بن السائب عن عبد الله بن الزبير انه قال يوما  
لا صحابة اندرون ما تأويل هذا الحديث من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار قال  
رجل عشق امرأة فأتى اهله واهله فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني اليكم ان ابيت في  
اي بيوتكم شئت قال وكان ينتظر المساء فأتى رجل منهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان فلانا  
اتانا يزعم انك امرته ببيت في اي بيوتنا شاء فقال كذب يا فلان انطلق معه فان امكنك الله منه  
فاضرب عنقه واحرقه بالنار ولا اراك الا قد كفيته فلما خرج الرسول من عند رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوه فلما جاء قال اني كنت قد امرتك ان تضرب عنقه  
وان تحرقه بالنار فان امكنك الله منه فاضرب عنه ولا تحرقه بالنار فانه لا يعذب بالنار الا رب  
النار ولا اراك الا قد كفيته فجاءت السماء بصيب فخرج الرجل ليشرأأ فليسته انفعي فلما بلغ ذلك  
النبي صلى الله عليه وسلم قال هو في النار قال وقد روى ابو بكر بن مردويه من حديث الوازع  
عن ابي سلمة عن اسامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقول علي ما لم اقل فليتبوأ مقعده  
من النار وذلك انه بعث رجلا فكذب عليه فوجد ميتا قد انشق بطنه ولم تقبله الارض \* وروي  
ان رجلا كذب عليه صلى الله عليه وسلم فبعث عليا والزبير اليه ليقبلاه \* وللناس في هذا الحديث  
قولان احدهما الاخذ بظاهره في قتل من تعمد الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن  
هو لا من قال يكفر بذلك قاله جماعة منهم ابو محمد الجويني حتى قال ابن عقيل عن شيخه ابي  
الفضل الحمداني مبتدعة الاسلام والكذابون والواضعون للحديث اشد من المحمدين لان  
المحمدين قصدوا افساد الدين من خارج وهو لا قصدوا افساد الدين من داخل فهم كاهل بلد  
سموا في فساد احواله والمخمدون كالمحاصرين من خارج فالداخلون يفتخون الحصن فهم شر على  
الاسلام من غير الملايسين له \* ووجه هذا القول ان الكذب عليه صلى الله عليه وسلم كذب  
على الله تعالى ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان كذبا علي ليس ككذب على احدكم فان امر به

الرسول فقد أمر الله به يجب اتباعه كوجوب اتباع أمر الله وما أخبر به وجب تصديقه كما يجب  
تصديق ما أخبر الله به ومعلوم أن من كذب على الله تعالى بأن زعم أنه رسول الله أو نبيه وأخبر عن  
الله خبراً كذب فيه كسيلمة والعنسي ونحوهما من المتنبئين فإنه كافر حلال الدم فكذلك من  
تعمد الكذب على رسوله صلى الله عليه وسلم وتبين بذلك أن الكذب عليه صلى الله عليه وسلم  
بمنزلة التكذيب له ولهذا جمع الله بينهما بقوله فمن آظلم ثمناً آتت على الله كذباً أو كذب  
بالحق لما جاءه بل ربما كان الكاذب عليه صلى الله عليه وسلم أعظم أثماً من المكذب له ولهذا  
بدأ الله به كما أن الصادق عليه صلى الله عليه وسلم أعظم درجة من المصدق بخبره فإذا كان  
الكاذب على الله كالمكذب له فالكاذب على الرسول كالمكذب له \* يوضح ذلك أن تكذبه  
صلى الله عليه وسلم نوع من الكذب فإن مضمون تكذبه الأخبار عن خبره أنه ليس بصدق وذلك  
إبطال لدين الله ولا فرق بين تكذبه في خبر واحد أو في جميع الأخبار وإنما صار كافراً لما يتضمنه  
من إبطال رسالة الله ودينه والكاذب عليه صلى الله عليه وسلم يدخل في دينه ما ليس منه عمداً  
ويزعم أنه يجب على الأمة التصديق بهذا الخبر وامتثال هذا الأمر لأنه دين الله مع العلم بأنه  
ليس لله دين والزيادة في الدين كالتقص منه ولا فرق بين من يكذب بأية القرآن أو يصنف  
كلاماً ويزعم أنه سورة من القرآن عمداً كذلك \* وإيضاً فإن تعمد الكذب عليه صلى الله عليه  
وسلم استهزاء به واستخفافاً لأنه يزعم أنه أمر بأشياء ليست مما أمر به بل وقد لا يجوز الأمر بها  
وهذا نسبة له إلى السفه أو أنه يخبر بأشياء باطلة وهذا نسبة له إلى الكذب وهو كفر صريح \* وإيضاً  
فانه لو زعم أن الله فرض صوم شهر آخر غير رمضان أو صلاة زائدة ونحو ذلك أو أنه حرم الخبز والحم  
عالمًا بالكذب نفسه كفر بالاتفاق \* فمن زعم أن النبي صلى الله عليه وسلم أوجب شيئاً لم يوجبه أو  
حرم شيئاً لم يحرمه فقد كذب على الله كما كذب عليه الأول وزاد عليه بأن صرح بأن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال ذلك وأنه أعني القائل لم يقله اجتهد أو استنبطاً \* وبالجملة فمن تعمد  
الكذب الصريح على الله تعالى فهو كالمتعمد لتكذيب الله سبحانه وأسوأ حالاً وليس يخفى أن من  
كذب على من يجب تعظيمه فانه مستخف به مستهين بجهته \* وإيضاً فإن الكاذب عليه  
صلى الله عليه وسلم لابد أن يشينه بالكذب عليه وينقصه بذلك ومعلوم أنه لو كذب عليه كما كذب  
عليه ابن أبي مرزوق في قوله كان يتعلم مني أو رماه ببعض الفواحش الموبقة أو الأقوال الخبيثة  
كفر بذلك فكذلك المكاذب عليه لأنه إما أن يأتريعه أمراً أو يخبراً أو فعلاً فإن أثره أمر لم  
يأمر به فقد زاد في شريعته وذلك أن الفعل لا يجوز أن يكون مما يأمر به لأنه لو كان كذلك لأمر  
به صلى الله عليه وسلم لقوله ما تركت من شيء يقر بكم إلى الجنة إلا أمرتكم به ولا من شيء يبعدكم

عن النار الا نهيتم عنه فاذا لم يأمر به فالامر غير جائز منه فمن روى عنه انه امر به فقد نسبته الى الامر بما لا يجوز له الامر به وذلك نسبة له الى السفه وكذلك ان نقل عنه خبرا قلوا كان ذلك الخبر مما ينبغي له الاخبار به لأخبر به وكذلك الفعل الذي ينقله عنه كاذبا فيه لو كان مما ينبغي فعله و يترجح لفعله فاذا لم يفعله فتركه اولى فخالصه ان الرسول صلى الله عليه وسلم اكل البشري في جميع احواله فمات تركه من القول والفعل فتركه اكل من فعله وما فعله ففعله اكل من تركه فاذا كذب الرجل عليه متعمدا واخبر عنه بما لم يكن فذلك الذي اخبر به عنه نقص بالنسبة اليه اذ لو كان كالا لو جدمه ومن انتقص الرسول صلى الله عليه وسلم فقد كفر\* واعلم ان هذا القول في غاية القوة كما تراه ولكن يتوجه ان يفرق بين الذي يكذب عليه مشافهة وبين الذي يكذب عليه بواسطة مثل ان يقول حدثني فلان بن فلان عن فلان عن فلان ان فلان كذب على ذلك الرجل ونسب اليه ذلك الحديث فاما ان قال هذا الحديث صحيح او ثبت عنه انه قال ذلك عالما بانه كذب فهذا قد كذب عليه اما اذا افتراه ورواه رواية ساذجة ففيه نظر لاسيما والصحابة عدول بتعديل الله لم فالكذب لو وقع من احد ممن يدخل فيهم لعظم ضرره في الدين فاراد صلى الله عليه وسلم قتل من كذب عليه وعجلت عقوبته لئلا يكون ذلك عاصما من ان يدخل في العدول من ليس منهم من المنافقين ونحوهم\* واما من روى حديثا يعلم انه كذب فهذا حرام كما صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من روى عني حديثا يعلم انه كذب فهو واحد الكاذبين لكن لا يكفر الا ان ينضم الي روايته ما يوجب الكفر لانه صادق لان شيخه حدثه به لكن لعلمه بان شيخه كذب فيه لم يكن يحل له الرواية فصار بمنزلة ان يشهد على اقرار او شهادة او عقد وهو يعلم ان ذلك باطل فان هذه الشهادة حرام لكنه ليس بشاهد زور على هذا القول فمن سبه صلى الله عليه وسلم فهو اولى بالقتل ممن كذب عليه فان الكاذب عليه قد زاد في الدين ما ليس منه وهذا قد طعن في الدين بالكلية وحينئذ فالنبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الذي كذب عليه من غير استئابة فكذلك الساب له واولى\* **القول الثاني** ان الكاذب عليه صلى الله عليه وسلم تغاظ عقوبته لكن لا يكفر ولا يجوز قتله لان موجبات القتل والكفر معلومة وليس هذا منها فلا يجوز ان يثبت ما لا اصل له ومن قال هذا فلا بد من ان يقيد قوله بانه لم يكن الكذب عليه صلى الله عليه وسلم متعمدا ليعيب ظاهره فاما ان اخبر انه سمعه يقول كلاما يدل على تنقيصه وعينه دلالة ظاهرة فهذا مستهزى به استهزاء ظاهر اولا لرب انه كافر حلال الدم وذلك الرجل الذي امر بقتله قد كذب على النبي صلى الله عليه وسلم كذبا يتضمن انتقاصه وعيبه لانه زعم انه حكمه في دمائهم واموالهم واذن له ان يبيت حيث شاء من بيوتهم ومقصوده بذلك ان يبيت عند تلك المرأة ليفجر بها ولا يمكنهم

الانكار عليه اذا كان محكما في الدماء والاموال ومعلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يحال  
 الحرام ومن زعم انه احل المحرمات من الدماء والاموال والفواحش فقد انتقصه وعابه ولذلك  
 امر بقتله من غير استئابة \* ثبت ان الحديث نص في قتل الطاعن عليه صلى الله عليه وسلم من  
 غير استئابة على كلا القولين \* الحديث الرابع عشر \* حديث الاعرابي الذي قال للنبي  
 صلى الله عليه وسلم لما اعطاه ما احسنت ولا اجملت فاراد المسلمون قتله ثم قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم لو تركتكم حين قال الرجل ما قال فقتلتموه لدخل النار فان هذا الحديث يدل على ان  
 من آذاه صلى الله عليه وسلم اذا قتل دخل النار وذلك دليل على كفره وجواز قتله والا كان يكون  
 شهيدا او كان فائله من اهل النار وانما عفا النبي صلى الله عليه وسلم عنه ثم استرضاه بعد ذلك حتى  
 رضي لانه كان له ان يعفو عن آذاه صلى الله عليه وسلم \* ومن هذا الباب ان الرجل الذي قال له  
 لما قسم غنائم حنين ان هذه القسمة ما اريد بها وجه الله تعالى فقال عمر دعني يا رسول الله فاقتل  
 هذا المنافق فقال صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي ثم اخبر انه  
 يخرج من ضئضئه اقوام يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم رواه مسلم فان النبي صلى الله عليه وسلم  
 لم يمنع عمر من قتله الا لئلا يتحدث الناس ان محمد ا يقتل اصحابه ولم يمنعه لكونه في نفسه معصوما  
 كما قال في حديث حاطب بن ابي بلتعبة فانه لما قال ما فعلت ذلك كفر او لا ارتدادا عن ديني ولا  
 رضى بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد صدقكم فقال عمر دعني اضرب  
 عنق هذا المنافق فقال صلى الله عليه وسلم انه قد شهد بدر او ما يدريك لعل الله اطعم على اهل  
 بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم \* فبين رسول الله صلى الله عليه وسلم انه باق على ايمانه  
 وانه صدر منه ما يغفر له به الذنوب فعلم ان دمه معصوم وهتاعل بمفسدة زالت فعلم ان قتل مثل  
 هذا القاتل اذا امت هذه المفسدة جائز ولذلك لما امت هذه المفسدة انزل الله تعالى قوله  
 جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ بعد ان كانت له ولا تطيع الكافرين  
 والمنافقين ودع اذ هم \* قال زيد بن اسلم قوله جاهد الكفار والمنافقين نسخت ما قبلها \*  
 وما يشبه هذا ان عبد الله بن ابي لما قال لئن رجعتنا الى المدينة ليخربننا الاذن  
 وقال لا تنفقوا علي من عند رسول الله حتى ينقضوا اسنأمر عمر في قتله فقال صلى الله عليه وسلم  
 اذن ترد له انوف كثيرة بالمدينة وقال لا يتحدث الناس ان محمد ا يقتل اصحابه والقصة  
 مشهورة وهي في الصحيحين \* فعلم ان من آذى النبي صلى الله عليه وسلم بمثل هذا الكلام جاز  
 قتله لذلك مع القدرة وانما ترك النبي صلى الله عليه وسلم قتله لما خيف في قتله من نقور الناس عن  
 الاسلام لما كان ضعيفا \* ومن هذا الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال من يعذرني في رجل



بلغني اذاه في اهلي قال له سعد بن معاذ انا اعذر ان كان من الاوس ضربت عنقه القصة المشهورة فلما لم ينكر عليه ذلك دل على ان من آذى النبي صلى الله عليه وسلم وتنقصه يجوز ضرب عنقه والفرق بين ابن أبي وغيره ممن تكلم في شأن عائشة رضي الله عنها انه كان يقصد بالكلام فيها عيب رسول الله صلى الله عليه وسلم والطعن عليه وإلحاق العار به ويتكلم بكلام ينقصه به فلذلك قالوا نقتله بخلاف حسان ومسطح وحمنة فانهم لم يقصدوا ذلك ولم يتكلموا بما يدل على ذلك ولهذا انما استعذر النبي صلى الله عليه وسلم من ابن ابي دون غيره ولا جله خطب الناس حتى كاد الحيان يقتتلون ﴿الحديث الخامس عشر﴾ حديث قسمة النبي صلى الله عليه وسلم الغنائم واعطائه بعض الناس كابي سفيان بن حرب واولاده وبعض صناديد قريش مقادير وافرة لتأليفهم فاعترض عليه بعض المارقين فامر بقتله فلم يحدوه وهورأس الخوارج الذين خرجوا على علي رضي الله عنه وذكر الامام ابن تيمية روايات الاحاديث المتعلقة في هذا الشأن في غزوة حنين وغيره اثم قال ثبت ان كل من اذى النبي صلى الله عليه وسلم في حكمه او قسمه فانه يجب قتله كما امر صلى الله عليه وسلم في حياته وبعد موته ثم قال فان قيل فما الفرق بين هؤلاء اللامزين في كونه نفاقا موجبا للكفر وحل الدم حتى صار جنس هذا القاتل شر الخلق وبين ما ذكر من موجدة قريش والانصار في حديث ابي سعيد المصيحج عن النبي صلى الله عليه وسلم لما قسم الذهبية بين اربعة غضبت قريش والانصار وقالوا يعطيه صناديد اهل نجد ويدعنا فقال انما اتألفهم فاقبل رجل غائر العينين وذكر الحديث اللامز \* وفي رواية لمسلم فقال رجل من اصحابه كنا نحن احق بهذا من هؤلاء قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا تأمنوني وانا امن من في السماء يا بني خبار السماء صباحا ومساء فقال رجل غائر العينين الحديث \* وكذلك موجدة الانصار في غنائم حنين فعن انس بن مالك ان افا سامن الانصار قالوا يوم حنين افاء الله على رسوله من اموال هوازن ما افاء فطفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي رجالا من قريش المائة من الابل فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم \* وفي رواية لما فتحت مكة قسم الغنائم في قريش فقالت الانصار ان هذا هو العجب ان سيوفنا تقطر من دمائهم وان غنائمنا ترد عليهم وفي رواية فقالت الانصار اذا كانت الشدة فنحن ندعى وتعطي الغنائم غيرنا \* قال انس فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك من قولهم فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم ولم يدع معهم غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما حديث بلغني عنكم فقال له فقهاء الانصار اماذا ورواينا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا واما الناس منا حديثه اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسوله يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر

من دوائهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اعطي رجلا حديثي عهد بكفر انا لفهم اقل  
ترضون ان يذهب الناس بالاموال وترجعون الى رجالكم برسول الله ما تنقلبون به خير مما ينقلبون  
به قالوا بلى يا رسول الله قدر ضيقنا قال فانكم ستجدون بعدي اثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا  
الله ورسوله على الخوض قالوا سنصبر قيل في الجواب عن ذلك ان احدا من المؤمنين من قريش  
والانصار وغيرهم لم يكن في كلامه تجوير لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تجويز ذلك عليه ولا  
اتهم له انه حاجي في القسمة لهوى النفس ولا نسبة له الى انه لم يرد بالقسمة وجه الله ونحو ذلك  
مما جاء مثله في كلام المنافيين ثم ذو الرأي من القبيليين وهم الجمهور لم يتكلموا بشي واصلا بل  
قدرضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله كما قالت فقهاء  
الانصار اما ذوو رأينا فلم يقولوا شيئا وانما الذين تكلموا من احداث الاسنان ونحوهم فرأوا ان  
النبي صلى الله عليه وسلم انما يقسم المال لمصالح الاسلام ولا يضعه في محل الا لان وضعه فيه اولى  
من وضعه في غيره مما لا يشكون فيه وكان العلم بحجة المصلحة قد ينال بالوحي وقد ينال بالاجتهاد  
ولم يكونوا اعتمادا على ذلك مما فعله النبي صلى الله عليه وسلم وقال انه بوحي من الله فان من كره ذلك او  
اعترض عليه بعد ان يقول ذلك فهو كافر مكذب ويجوز ان تكون قسمة اجتهاد او كانوا يراجعونه  
في الاجتهاد في الامور الدنيوية المتعلقة بمصالح الدين وهو باب يجوز العمل فيه باتفاق الامة  
وربما سألوه عن الامر لا المراجعة فيه لكن ليتبينوا وجهه ويتفقهوا في سببه ويعلموا علته فكانت  
لمراجعة المشروعة منهم لا تعد وهذا من الوجهين اما التكميل نظره صلى الله عليه وسلم في ذلك ان  
كان من الامور السياسية التي للاجتهاد فيها ماساغ اوليتين لهم وجه ذلك اذا ذكر ويزداد واعلموا  
وايمانوا بفتح لهم طريق التفقه فيه فالاول كراجعة الحجاب بن المنذر له لما نزل بيذر منزلا  
فقال يا رسول الله ارايت هذا المنزل الذي نزلته هو منزل انزلك الله فليس لنا ان نتعداه ام هو  
الراي والحرب والمكيدة فقال بل هو الراي والحرب والمكيدة فقال ان هذا ليس بمنزل قتال فقبل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم رايه وتحول الى غيره وكذلك ايضا لما عزم على ان يصالح غطفان  
عام الخندق على نصف تمر المدينة ثم جاء سعد بن معاذ في طائفة من الانصار فقال يا نبي الله يا نبي  
انت وامني هذا الذي تعطيهم امشي من الله امرك فسمع وطاعة لله ولرسوله امشي من قبل  
رايك قال لا بل من قبل رأيي ارايت القوم اعطوا الاموال فجعلوا لكم ما رايتهم من القبائل وانما  
انتم قبيل واحد فاردت ان ادفع بعضهم ونعطيهم شيئا ونصب لبعض اشترى بذلك ما قد نزل  
بكم معشر الانصار فقال سعد والله يا رسول قد كنت في الشرك وما يطمعون منا في اخذ النصف  
او كما قال وفي رواية وما يا كلون منها ثمرة الا مشى او قرى فكيف اليوم والله معنا وانت بين اظهرنا

لا نعطيهم ولا كرامة لهم ثم تناول الصحيفة فتفل فيها ثم رمى بها \* وما كان من قبل الرأي والظن  
 في الدنيا فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال عن التلقيح ما اظن يغني ذلك شيئا انما  
 ظننت فلا تؤاخذوني بالظن ولكن اذا حدثتكم عن الله بشيء فخذوا به فاني ان اكذب على الله  
 رواه مسلم \* وفي حديث آخر انتم اعلم بامر دنياكم فما كان من امر دينكم فالي \* ومن هذا الباب  
 حديث سعد بن ابي وقاص قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا وانا جالس فترك رجلا  
 منهم وهو اعجبهم الي \* فتمت فقلت له يا رسول الله اعطيت فلانا وفلانا وتركت فلانا وهو مؤمن  
 فقال او مسلم ذكر ذلك سعد له ثلاثا وواجه به بمثل ذلك ثم قال اني لاعطى الرجل وغيره احب الي  
 منه خشية ان يكب في النار على وجهه متفق عليه \* فانما سألته سعد رضي الله عنه ليدكر النبي  
 صلى الله عليه وسلم بذلك الرجل لعله يرى انه ممن ينبغي اعطاؤه اوليتين لسعد وجه تركه  
 مع اعطاء من هو دونه فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان العطاء ليس بمجرد الايمان  
 بل اعطى وامنع والذي اتركه احب الي من الذي اعطيه لان الذي اعطيه لولا اني اعطيه  
 لكفر فاعطيه لاحفظ عليه ايمانه ولا ادخله في زمرة من يعبد الله على حرف والذي امنعه معه من  
 اليقين والايمان ما يغنيه عن الدنيا وهو احب الي وعندى افضل وهو يعتم به الله يحب الله ورسوله  
 ويعتاض بنصيحة من الدين عن نصيبه من الدنيا كما اعتاض به ابو بكر وغيره وكما اعتاضت  
 الانصار حين ذهبت الطلقاء واهل نجد بالشاة والبعير وانطلقوا هم برسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ثم لو كان العطاء بمجرد الايمان فمن اين لك ان يكون هذا مؤمن بل يجوز ان يكون مسلما وان لم  
 يدخل الايمان في قلبه فان النبي صلى الله عليه وسلم اعلم من سعد بتميز المؤمن من غيره حيث  
 امكن التمييز \* ومن ذلك ايضا ما ذكره ابن اميحق عن محمد بن ابراهيم بن الحارث ان قائلًا قال  
 يا رسول الله اعطيت عيينة بن حصن والافرع بن حابس مائة من الابل وترك جعيل بن  
 سراقة الضمري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لجعيل بن سراقة خير من  
 طلاع الارض كلها مثل عيينة والافرع ولكني تألفتهم على اسلامهم ووليت جعيل بن سراقة  
 الى اسلامه \* وقد ذكر بعض اهل المغازي في حديث الانصار وددنا ان نعلم من اين هذا ان  
 كان من قبل الله صبرنا وان كان من رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم استعبتنا فهذا بين ان من  
 وجد منهم جواز ان يكون القسم وقع باجتهاد في المصلحة فاحب ان يعلم الوجه الذي اعطى به  
 غيره ومنع هو مع فضله على غيره في الايمان والجهاد وغير ذلك وهذا في الرأي هو الموجب  
 للعطاء وان النبي صلى الله عليه وسلم يعطيه كما اعطى غيره وهذا معنى قولهم استعبتنا اي طلبنا  
 منه ان يعتبتنا اي ان يزيل عتبتنا اما ببيان الوجه الذي به اعطى غيرنا او باعطائنا وقد قال صلى الله

عليه وسلم ما احب اليه العذر من الله من اجل ذلك بعث الرسل مبشرين ومنذرين فاحب  
النبي صلى الله عليه وسلم ان يعذروه فيما فعل فبين لهم ذلك فلما تبين لهم الامر بكوا حتى اخضلوا الحام  
ورضوا حتى الرضى والكلام المحكي يدل على انهم رأوا القسمة وقعت اجتهدا وانهما احق بالمال  
من غيرهم فتعجبوا من اعطاء غيرهم وارادوا ان يعلموا هل هو وحي او اجتهدا يثبتهن اتباعه لانه  
المصلحة او اجتهدا يمكن النبي صلى الله عليه وسلم ان يأخذ بغيره اذ رأى انه اصلحة وان كان هذا  
القسم انما يمكن فيما لم يستقر امره ويقره عليه ربه ولهذا قالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا  
و يتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم وفي رواية قالوا ان هذا هو العجب ان سيوفنا تقطر من دمائهم  
وان غنائمنا لترد عليهم وفي رواية اذا كانت الشدة فخن ندعي وتعطي الغنائم غيرنا\* واختلف  
الناس في العطايا هل كانت من اصل الغنيمة او من الخمس فروى عن سعد بن ابراهيم ويعقوب  
ابن عتبة قالا كانت العطايا من الغنائم وعلى هذا فالنبي صلى الله عليه وسلم انما اخذ نصيبهم من  
الغنم بطيب انفسهم وقد قيل انه اراد ان يقطعهم بدل ذلك فطاع من البحرين فقالوا لا حتى  
نقطع اخواننا من المهاجرين مثله ولهذا المجاء مال البحرين وافوه صلاة الفجر وقال الجاهل وقد جاء  
مال البحرين اعطيتك كذا وكذا لكن لم يستأذنيهم النبي صلى الله عليه وسلم قبل القسم لعله بانهم  
يرضون بما يفعل واذا علم الرجل من حال صديقه انه تطيب نفسه بما ياخذ من ماله فله ان يأخذ  
وان لم يستأذنه نطقا وكان هذا معروفا بين كثير من الصحابة والتابعين كالرجل الذي سأل النبي  
صلى الله عليه وسلم كبة من شعر فقال اما ما كان لي ولبنى هاتم فهو لك وعلى هذا فلا حرج عليهم اذا  
سألوا نصيبهم\* وقال موسى بن ابراهيم بن عتبة عن ابيه كانت من الخمس قال الواقدي وهو  
اثبت القولين وعلى هذا فالخمس اما ان يقسمه الامام باجتهاده كما يقوله مالك او يقسمه خمسة  
اقسام كما يقوله الشافعي واحمد واذا قسمه خمسة اقسام فاذا لم يوجد يثامى او مساكين او ابن سبيل او  
استغثوا ردت انصباؤهم وهم في مصارف سهم الرسول وقد كان اليثامى والمساكين وابناء السبيل  
اذ ذاك مع قلتهم مستغنين بنصيبهم من الزكاة لانه لما فتحت خيبر استغنى اكثر الاسلام ورد  
النبي صلى الله عليه وسلم على الانصار منائح النخل التي كانوا منحوها للمهاجرين فاجتمع للانصار  
اموالهم التي كانت والاموال التي غنموها بغيره وغيرها فصاروا مياسير ولهذا قال النبي صلى الله  
عليه وسلم في خطبته الم اجدكم عالة فاغناكم الله بي فصرف النبي صلى الله عليه وسلم عامة الخمس في  
مصارف سهم الرسول فانه اولى بالمصالح واهم المصالح تاليف اؤلئك القوم\* ومن زعم ان مجرد  
خمس الخمس قام بجميع ما اعطى المؤلف فانه لم يدرك كيف القصة ومن له خبرة بالقصة يعلم ان  
المال لم يكن يحتمل هذا\* وقد قيل ان الابل كانت اربعة وعشرين الف بعير والغنم اربعين الفا

او اقل او اكثر الورق اربعة آلاف اوقية والنفخ كانت تعدل عشرة منها بغير خمس الخمس منه  
 الف وما يتاخير فهذا يكون قريبا من ثلاثين الف بغير وقد قسم في المؤلف اضعاف ذلك على  
 ما لا خلاف فيه بين اهل العلم \* واما قول بعض قريش والانصار في الذهبية التي بعث بها علي  
 من اليمن اعطي صناديد اهل نجد ويد عنا فمن هذا الباب انما سألوه على هذا الوجه وهما جوابان  
 آخران \* احدهما \* ان بعض اولئك القائلين قد كان منافقا يجوز قتله مثل الذي ممعه ابن  
 مسعود يقول في غنائم حنين ان هذه لقسمه ما ارى يديها وجه الله وكان في ضمن قريش والانصار  
 منافقون كثيرون فما ذكر من كلمة لا يخرج لها فاما صدرت عن منافق والرجل الذي ذكر عنه ابو  
 سعيد انه قال كنا احق بهذا من هؤلاء لم يسمه والله اعلم \* الجواب الثاني \* ان الاعتراض قد  
 يكون ذنبا ومعصية يخاف على صاحبه النفاق وان لم يكن نفاقا مثل قوله يجاد أولئك بالحق بعدما  
 تبين ومثل مراجعتهم له في فسخ الحج الى العمرة وابطائهم عن الحل وكذلك كراهم للحل عام  
 الحديبية وكراهم للصليج ومراجعة من راجع منهم فان من فعل ذلك فقد اذنب ذنبا كان عليه  
 ان يستغفر الله عنه كما ان الذين رفعوا اصواتهم فوق صوته اذ نبوا ذنبا تابوا منه وقد قال تعالى  
 وَأَعْلَمُوا أَن فَيْكُم رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ \* وقال مهمل بن حنيفة  
 انه سمى الراي على الدين فلقد رأيته يوم ابي جندل ولواستطيع رد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لفعلت فهذه امور صدرت عن مهووة وعجلة لا عن شك في الدين كما صدر عن حاطب التجسس  
 اقرش مع انها ذنوب ومعه اص يجب على صاحبها ان يتوب وهي بمنزلة عصيان امر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم \* وما يدخل في هذا حديث ابي هريرة في فتح مكة قال فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن ألقى السلاح فهو آمن ومن دخل بابه فهو آمن  
 فقال الانصار اما الرجل فقد ادركته رغبة في قرابته ورأفة في عشيرته قال ابو هريرة وجاء الوحي  
 وكان اذا جاء لا يخفى عليه فاذا جاء فليس احد منا يرفع طرفه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حتى ينقضي الوحي فلما قضى الوحي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار قالوا لبيك  
 يا رسول الله قال فاتيتم اما لرجل فقد ادركته رغبة في قرابته ورأفة بعشيرته قالوا قد كان ذلك  
 قال كلا اني عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليك المحيا محياكم والممات مما تم فاقبلوا اليه ليكون  
 يقولون والله ما قلنا الذي قلنا الا الضن بالله وبرسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم رواد مسلم وذلك ان الانصار لما رأوا النبي صلى الله  
 عليه وسلم قد امن اهل مكة واقروهم على اموالهم وديارهم مع دخوله عليهم عنوة وفهرا وتمكنه من  
 قتلهم واخذ اموالهم لو شاء خافوا ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يستوطن مكة ويستبطن

قرى بالشان البلد بلد والعشيرة عشيرته وان يكون نزاع النفس الى الوطن والاهل بوجوب انصرافه  
 عنهم فقال من قال منهم ولم يقله الفقهاء اولو الالباب الذين يعلمون انه لم يكن له سبيل  
 الى استيطان مكة فقالوا ذلك لا طعننا ولا عيباً ولكن ضنا بالله ورسوله والله ورسوله قد  
 صدقاهم انما حملهم على ذلك الضن بالله ورسوله وعذراهم فيما قالوا لما رأوا وسمعوا ولان مفارقة  
 الرسول شديدة على مثل اولئك المؤمنين الذين هم شعراء وغيرهم دنثار والكلمة التي تخرج عن  
 محبة وتعظيم وتشريف وتكريم بغتفر لصاحبها بل يحمد عليها وان كان مثلها لو صدر بدون  
 ذلك استحق صاحب النكال وكذلك الفعل لا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال لا يكر  
 حين اراد ان يتأخر عن موقفه في الصلاة لما احس بالنبي صلى الله عليه وسلم مكانك فتأخر  
 ابو بكر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما منعك ان تثبت مكانك وقد امرتك فقال ما كان  
 لابن ابي خافة ان يتقدم بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم \* وكذلك ابو ايوب الانصاري لما  
 استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في ان ينتقل الى السفلى وان يصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الى العلو وشق عليه ان يسكن فوق رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به النبي صلى الله عليه وسلم  
 بالملك في مكانه وذكر له ان سكناه اسفل ارفق به من اجل دخول الناس عليه فامتنع ابو ايوب  
 من ذلك ادباً مع النبي صلى الله عليه وسلم وتوقيزاً له فكلام الانصار رضى الله عنهم معه  
 صلى الله عليه وسلم من هذا الباب \* وبالجملة فان الكلمات في هذا الباب ثلاثة اقسام \* احدها من  
 ما هو كفر مثل قوله ان هذه لقسمة ما اريد بها وجه الله \* الثاني ما هو ذنب ومعصية يخاف  
 على صاحبه ان يحبط عمله مثل رفع الصوت فوق صوته ومثل مراجعة من راجعه عام الحديبية  
 بعد ثباته على الصلح ومجادلة من جادله يوم بدر بعدما تبين الحق وهذا كله يدخل في المخالفة  
 عن امره \* الثالث ما ليس من ذلك بل يحمد عليه صاحبه او لا يحمد كقول عمر رضي الله عنه  
 ما بالنا نقصر الصلاة وقد امننا وكقول عائشة رضي الله عنها الم يقل الله فاماً من اوتي كتابه  
 يحميه وكقول حفصة رضي الله عنها الم يقل الله وان منكم الا واردها ومراجعة  
 الحباب في منزل بدر ومراجعة سعد في صلح غطفان على نصف تمر المدينة ونحو ذلك مما فيه  
 سؤال عن اشكال ايتبين لهم او غرض لمصلحة قد يفعلها الرسول صلى الله عليه وسلم \* فهذا ما  
 اتفق ذكره من السنن المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قتل من سبه من معاهد وغير معاهد  
 والله سبحانه اعلم \* فصل واما اجماع الصحابة رضي الله عنهم \* فلا ن ذلك نقل عنهم في قضايا  
 متعددة ينتشر مثلها ويستفيض ولم ينكرها احد منهم وصارت اجماعاً واعلم انه لا يمكن ادعاء  
 اجماع الصحابة على مسألة فرعية بالبلغ من هذه الطريق \* فمن ذلك ما ذكره سيف بن عمر

التميمي في كتاب الردة والفتوح عن شيوخه قال ورفع الى المهاجر بن ابي امية وكان امير اعلى  
 اليمامة او فواحيها امرأتان مغنيتان غنت احدهما بشتم النبي صلى الله عليه وسلم فقطع يدها  
 ونزع ثنابها وغنت الاخرى بهجاء المسلمين فقطع يدها ونزع ثنيتها فكتب اليه ابو بكر بلغني  
 الذي صرت به في المرأة التي تغنت وزمرت بشتم النبي صلى الله عليه وسلم فلو لا ما قد سبقتني  
 فيها لامرتك بقتلها لان حد الانبياء ليس يشبه الحدود فمن تعاطى ذلك من مسلم فهو مرتد او  
 معاهد فهو محارب غادر \* وكتب اليه ابو بكر في التي تغنت بهجاء المسلمين ونزعت ثنيتها فان  
 كانت ممن تدعي الاسلام فادب وتقدمة دون المثلة يعني وان كانت ذمية فالعمرى لما صغرت عنه  
 من الشرك اعظم ولو كنت تقدمت اليك في مثل هذا بلغت مكروهك فا قبل الدعة واياك والمثلة  
 في الناس فانها ماتت ومنذرة الا في قصاص \* وقد ذكر هذه القصة غير سيف وهذا يوافق ما تقدم  
 عنه ان من شتم النبي صلى الله عليه وسلم كان له ان يقتله وليس ذلك لاحد بعده وهو صريح في  
 وجوب قتل من سب النبي صلى الله عليه وسلم من مسلم ومعاهد وان كان امرأة وانه يقتل بدون  
 استئابة بخلاف من سب الناس وان قتلها حد الانبياء كما ان جلد من سب غيرهم حد له وانما لم  
 يأمر ابو بكر رضي الله عنه بقتل تلك المرأة لان المهاجر سبق منه فيها حد واجتهاده فكره ابو بكر  
 ان يجمع عليها احدين مع انه لعلم اسلمت او تابت فقبل المهاجر توبتها قبل كتاب ابي بكر وهو  
 محل اجتهاد سبق منه فيه حكم فلم يغيره ابو بكر لان الاجتهاد لا ينتقض بالاجتهاد وكلامه  
 يدل على انه انما منعه من قتالها ما سبق من المهاجر \* وروي الحارث في مسائله عن ليث بن ابي سليم  
 عن مجاهد قال اتى عمر برجل سب النبي صلى الله عليه وسلم فقتله ثم قال عمر من سب الله او سب  
 احدا من الانبياء فاقتلوه قال ليث وحدثنى مجاهد عن ابن عباس قال ايمان مسلم سب الله او سب  
 احدا من الانبياء فقد كذب برسال الله صلى الله عليه وسلم وهي ردة يستتاب فان رجع والا  
 قتل وايمان معاهد عاند فسب الله او سب احدا من الانبياء او جهر به فقد نقض العهد فاقتلوه \*  
 وعن ابي مشجعة بن ربيع قال لما قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الشام قام قسطنطين بطريق  
 الشام وذكر معاهدة عمر له وشروطه عليهم قال اكتب بذلك كتابا قال عمر نعم فبينما هو يكتب  
 الكتاب اذ ذكر عمر فقال اني استثنى عليك معسرة الجيش مرتين قال لك ثنالك وقيح الله من  
 اقالك فلما فرغ من الكتاب قال له يا امير المؤمنين قم في الناس فاخبرهم الذي جعلت لي وفرضت  
 علي ليتنا هو اعن ظلمي قال عمر نعم فقام في الناس فحمد الله واثنى عليه فقال الحمد لله احمده  
 واستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له فقال البنطي ان الله لا يضل احدا  
 فقال عمر ما تقول قالوا لا شيء واعاد البطي لمقاله فقال اخبروني ما يقول قال يزعم ان الله لا يضل



احد اقال عمر انا لم نعطك الذي اعطيناك لتدخل علينا في ديننا والذي نفسي بيده لئن عدت  
 لا ضربن الذي فيه عيناك فعاد عمرو لم بعد النبطي فلما فرغ عمر اخذ النبطي الكتاب رواه حرب \*  
 وهذا عمر رضي الله عنه يحضر من المهاجرين والانصار يقول لمن عاهدنا لم نعطك العهد على ان  
 تدخل علينا في ديننا وحلف لئن عاد ليضربن عنقه فعلم بذلك اجماع الصحابة على ان اهل العهد  
 ليس لهم ان يظهروا الاعتراض علينا في ديننا وان ذلك منهم مبيح لدمائهم وان من اعظم  
 الاعتراض سب نبينا صلى الله عليه وسلم وهذا ظاهر لا خفاء به لان اظم ارا التكذيب بالقدر من  
 اظم ارا شتم الرسول وانما لم يقتله عمر رضي الله عنه لانه لم يكن قد نقرر عنده ان هذا الكلام طعن  
 في ديننا لجواز ان يكون اعتقاد ان عمر قال ذلك من عنده فلما تقدم اليه عمر وبين له ان هذا ديننا  
 قال له لئن عدت لا قتلتك \* ومن ذلك ما استدلل به الامام احمد عن هيثم فخذ ثنا حصين عن  
 حدثه عن ابن عمر قال مر به راهب فقيل اهذا يسب النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن عمر لو سمعته  
 لقتلته انا لم نعطيهم الذمة على ان يسبوا نبينا صلى الله عليه وسلم \* ورواه ايضا من حديث الثوري  
 عن حصين عن شيخه ان ابن عمر اصلت على راهب سب النبي صلى الله عليه وسلم السيف وقفا انا لم  
 نصالحهم على سب النبي صلى الله عليه وسلم \* والجمع بين الروایتين ان يكون ابن عمر اصلت عليه  
 السيف لعله يكون مقرا بذلك فلما انكر كفف عنه وقال لو سمعته لقتلته وقد ذكر حديث ابن عمر غير  
 واحد \* وهذه الآثار كلها انص في الذمي والذمية وبعضها عام في الكافر والمسلم او نص فيهما وقد  
 تقدم حديث الرجل الذي قتله عمر رضي الله عنه من غير استنابة حين ابي ان يرضى بحكم النبي  
 صلى الله عليه وسلم \* وتقدم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ  
 يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الآية هذه في شأن عائشة وازواج النبي صلى الله  
 عليه وسلم خاصة ليس فيها توبة وقال نزلت في عائشة رضي الله عنها خاصة واللجنة للمنافقين عامة  
 ومعلوم ان ذلك انما هو لان قذفها اذى للنبي صلى الله عليه وسلم ونفاق والمنافق يجب قتله اذا لم  
 تقبل توبته \* وروى الامام احمد باسناده عن ممالك بن الفضل عن عروة بن محمد عن رجل من  
 بلقين ان امرأة سبت النبي صلى الله عليه وسلم فقتلها خالد بن الوليد رضي الله عنه وهذه المرأة  
 مبہمة \* وقد تقدم حديث محمد بن مسلمة رضي الله عنه في ابن يامين الذي زعم ان قتل كعب  
 ابن الاشرف كان غدر او حلف محمد بن مسلمة لئن وجده خاليا لقتلته لانه نسب النبي صلى الله  
 عليه وسلم الى الغدر ولم ينكر المسامحة عليه ذلك ولا يرد على ذلك امساك الامير امام معاوية او  
 مروان عن قتل هذا الرجل لان سكوته لا يدل على مذنب وهو لم يخالف محمد بن مسلمة ولعل  
 سكوته لانه لم ينظر في حكم هذا الرجل او نظر فلم يبين له حكمه او لم تنبعث داعيته لاقامة الحد

عليه او ظن ان الرجل قال ذلك معتقدا انه قتل بدون امر النبي صلى الله عليه وسلم او لاسباب آخر  
وبالجملة فبمجرد كفه لا يدل على انه مخالف لمحمد بن مسلمة فيما قاله وظاهر القصة ان محمد بن  
مسلمة راها مخطئا بترك اقامة الحد على ذلك الرجل ولذلك هجره لكن هذا الرجل انما كان مسلما  
فان المدينة لم يكن بها يومئذ احد من غير المسلمين \* وذكر ابن المبارك اخبرني حرملة بن عثمان  
حدثني كعب بن علقمة ان عرفة بن الحارث الكندي وكانت له صحبة من النبي صلى الله  
عليه وسلم سمع نصرانيا شتم النبي صلى الله عليه وسلم فصر به فدق انفه فرفع ذلك الى عمرو بن  
العامري فقال له ان انا قد اعطيناهم العهد فقال عرفة معاذا الله ان نعطيهم العهد على ان يظهروا شتم  
النبي صلى الله عليه وسلم وانما اعطيناهم العهد على ان نخلي بينهم وبين كنائسهم يعملون فيها ما بدا  
لهم وان لا نحملهم على ما لا يطيقون وان ارادهم عدو قاتلنا ونهم وعلى ان نخلي بينهم وبين  
احكامهم الا ان يا تونا راضين باحكامنا فتحكم فيهم بحكم الله وحكم رسوله صلى الله عليه وسلم وان  
غيبوا عنا لم نعرض لهم فقال عمرو صدقت فقد اتفق عمرو وعرفة بن الحارث رضى الله عنهما على  
ان العهد الذي بيننا وبينهم لا يقتضي اقرارهم على اظهار شتم الرسول صلى الله عليه وسلم كما انتضي  
اقرارهم على ما هم عليه من الكفر والتكذيب فمتى اظهروا شتمه صلى الله عليه وسلم فقد فعلوا ما يبيح  
الدم من غير عهد عليه فيجوز قتلهم وهذا كقول ابن عمر في الراهب الذي شتم النبي صلى الله  
عليه وسلم لو سمعته لقتلته فانما لم نعطيهم العهد على ان يشتموا نبينا وانما لم يقتل هذا الرجل والله  
اعلم لان البينة لم تقم عليه بذلك وانما سمعه عرفة اول لعل عرفة قصد قتله بتلك الضربة ولم يمكن  
من اتمام قتله لعدم البينة بذلك ولان فيه اثبتا تا على الامام والامام لم يثبت عنده ذلك \* وعن  
خليفة ابن رجلا سب عمر بن عبد العزيز فكتب عمر انه لا يقتل الا من سب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ولكن اجلده على رأسه اسواط ولولا اعلم ان ذلك خيره لم افعل رواء حرب وذكره  
الامام احمد وهذا مشهور عن عمر بن عبد العزيز وهو خليفة راشد عالم بالسنة مشيع لها \* فهذه  
اقوال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين لم باحسان لا يعرف عن صاحب ولا تابع  
خلاف لذلك بل اقرار عليه واستحسان له \* \* \* واما الاعتبار اى القياس \* \* \* فمن وجوه \* \* \* احدها  
ان عيب ديننا وشتم نبينا مجاهدة لنا ومحاربة فكان نقضا للعهد كالمجاهدة والمحاربة باليد واولى  
بين ذلك ان الله سبحانه قال في كتابه **وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَالْجِهَادِ**  
**بِالنَّفْسِ بِكَوْنِ بِاللِّسَانِ** كما يكون باليد بل قد يكون اقوى منه قال النبي صلى الله عليه وسلم جاهدوا  
المشركين بايديكم والسننكم واموالكم رواه النسائي وغيره \* وكان يقول لحسان بن ثابت اغزهم  
وغازهم وكان ينصب له منبرا في المسجد يناخ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعره وهجائه

للمشركين وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ابد بروح القدس وقال ان جبريل معك ما  
 دمت تنافخ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هي فيهم انكي من النبل وكان عدد من  
 المشركين يكفون عن اشيائهم مما نؤذي المسلمين خشية هجاء حسان حتى ان كعب بن الاشرف  
 لما ذهب الى مكة كان كلما نزل عند اهل بيت هجاءهم حسان بقصيدة فيخرجونه من عندهم حتى لم  
 يبق له بمكة من يؤويه \* وفي الحديث افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وافضل الشهداء  
 حمزة بن عبد المطلب ورجل تكلم بحق عند سلطان جائر فامره بقتل واذا كان هذا شأن الجهاد  
 باللسان في شتم المشركين وهجائهم واظهار دين الله والدعاء اليه علم ان من شتم دين الله ورسوله  
 واظهر ذلك وذكر كتاب الله بالسوء علانية فقد جاهد المسلمين وحاربهم وذلك نقض للعهد \*  
 الوجه الثاني انا وان اقررناهم على ما يعتقدونه من الكفر والشرك فهو كآقرارناهم على ما يضررونه لنا  
 من العداوة واردة السوء بنا وتنتهي الفرائل لنا فاننا علم انهم يعتقدون خلاف ديننا ويريدون  
 سفك دماننا وعلود دينهم ويسعون في ذلك لو قدر واعيهم فهذا القدر اقررناهم عليه فاذا عملوا  
 بموجب هذه الارادة بان حاربونا وقتلونا نقضوا العهد كذلك اذا عملوا بموجب تلك العقيدة  
 من اظهار السب لله ولكتابه ولدينه ورسوله نقضوا العهد اذ لا فرق بين العمل بموجب الارادة  
 وموجب الاعتقاد \* الوجه الثالث ان مطلق العهد الذي بيننا وبينهم يقتضي ان يكفوا ويمسكوا  
 عن اظلم اراطعن في ديننا وشتم رسولنا كما يقتضي الامساك عن سفك دماننا وتجاربتنا لان معنى  
 العهد ان كل واحد من المتعاهدين يؤمن الآخر بما يحذره منه قبل العهد ومن المعلوم انا نحذر  
 منهم اظهار كلمة الكفر وسب الرسول وشتمه كم نحذر اظهار المحاربة بل اولى لانا نسفك الدماء  
 ونبذل الاموال في تعزير الرسول وتوقيره ورفع ذكره واظهار شرفه وعلوقه وهم جميعا يعلمون  
 هذا من ديننا فالظاهر منهم لسبه ناقض للعهد فاعل لما كنا نحذره منه ونقاتله عليه قبل العهد وهذا  
 بين واضح \* الوجه الرابع ان العهد المطلق ولو لم يقتض ذلك فان العهد الذي عاهدهم عليه عمر  
 ابن الخطاب واحباب رسول الله صلى الله عليه وسلم معه تدبين فيه ذلك وسائر اهل الذمة انما  
 جروا على مثل ذلك العهد \* فروى حرب باسناد صحيح عن عبد الرحمن بن غنم قال كتب لعمر  
 ابن الخطاب حين صالح نصارى اهل الشام هذا كتاب لعبد الله عمر امير المؤمنين من مدينة  
 كذا وكذا انكم لما قدمتم علينا سألناكم الايمان لانفسنا وذرارينا واموالنا على ان لا نحدث وذكر  
 الشروط الى ان قال ولا نظهر مشركا ولا ندعوا اليه احدا وقال في آخره شرطنا ذلك على انفسنا  
 واهلينا وقبلنا عليه الايمان فان نحن خالفنا عن شيء شرطناه لكم وصمنا على انفسنا فلا ذمة لنا  
 وقد حل لكم منا ما حل من اهل المعاندة والشقاق \* وقد تقدم قول عمر له في مجلس العقد انا لم

نعطك الذي اعطيناك لندخل علينا في ديننا والذي نفسي بيده لئن عدت لاضررين عنقك  
وعمر صاحب الشرط عليهم \* فعلم بذلك ان شرط المسلمين عليهم ان لا يظهر واكلمة الكفر وانهم  
مقضى اظهروها صاروا محاربين وهذا الوجه يوجب ان يكون السب نقضا للعهد عند من يقول لا  
ينتقض العهد به الا اذا شرط عليهم تركه كما خرج به بعض اصحابنا وبه بعض الشافعية في المذهبين  
\* وكذلك يوجب ان يكون نقضا للعهد عند من يقول اذا شرط عليهم انتقاض العهد بفعله  
انتقض كما ذكره بعض اصحاب الشافعي فان اهل الذمة انما هم جارون على شروط عمر لانه لم يكن  
بعده امام عقد عقد يخالف عقده بل كل الائمة جارون على حكم عقده والذي ينبغي ان يضاف  
الى من يخالف في هذه المسألة انه لا يخالف اذا شرط عليهم انتقاض العهد باظهار السب فان  
الخلاف حينئذ لا وجه له البتة مع اجماع الصحابة على صحة هذا الشرط وجريانته على وفق  
الاصول فاذا كان الائمة قد شرطوا عليهم ذلك وهو صحيح لزم العمل به على كل قول \* الوجه  
الخامس ان العقد مع اهل الذمة على ان تكون الدار لنا تجري فيها احكام الاسلام وعلى انهم  
اهل صفار وذلة على هذا عهدوا ووصولوا فافظهم الرسول صلى الله عليه وسلم والطعن في  
الدين ينافي كونهم اهل صفار وذلة فان من اظهر سب الدين والطعن فيه لم يكن من الصفار في  
شيء فلا يكون عهده باقيا \* الوجه السادس ان الله فرض علينا تعزير رسوله وتوقيره وتعزيره  
نصره ومنعه وتوقيره واجلاله وتعظيمه وذلك يوجب صون عرضه بكل طريق بل ذلك اول  
درجات التعزير والتوقير فلا يجوز ان يصالح اهل الذمة على ان يسعوننا شتم نبينا صلى الله  
عليه وسلم ويظهروا ذلك فان تمكينهم من ذلك ترك للتعزير والتوقير وهم يعلمون اننا لنصالحهم  
على ذلك بل الواجب علينا ان نكفهم عن ذلك ونزجرهم عنه بكل طريق وعلى ذلك عاهدناهم  
فاذا فعلوه فقد نقضوا الشرط الذي بيننا وبينهم \* الوجه السابع ان نصر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فرض علينا لانه من التعزير المفروض ولانه من اعظم الجهاد في سبيل الله ولذلك قال سبحانه  
مَا لَكُمْ اِذَا قِيلَ لَكُمْ اَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اَتَاْتَاْتُمْ اِلَى الْاَرْضِ اَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ  
الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ اِلَّا قَلِيلٌ اِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ  
اللَّهُ وَقَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا نَصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ  
مَنْ نَصَارِي اِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ اَنْصَارُ اللَّهِ بل نصر آحاد المسلمين واجب بقوله  
صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما وبقوله المسلم اخو المسلم لا يسلحه ولا يظلمه فكيف  
بنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اعظم النصر حماية عرضه ممن يؤذيه الا ترى الى قوله  
صلى الله عليه وسلم من حمى مؤمنا من منافق يؤذيه حتى الله جلده من نار جهنم يوم القيامة ولذلك

محي من قابل الشاتم بمثل شتمه منتصرا وسب رجل ابا بكر رضي الله عنه عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساكت فلما اخذ لينتصر قام فقال يا رسول الله كان يسبني وانت فاعد فلما اخذت لا انتصر فمات فقال كان الملك يرد عليه فلما انتصرت ذهب الملك فلم اكن لا قعد وقد ذهب الملك او كما قال صلى الله عليه وسلم وهذا كثير معروف في كلامهم يقولون لمن كافا الساب والشاتم منتصر كما يقولون لمن كافا الضارب والقاتل منتصرو وقد تقدم انه صلى الله عليه وسلم قال للذي قتل بنت مروان لما شتمته صلى الله عليه وسلم اذا احببتم ان تنظروا الى رجل نصر الله ورسوله بالغيب فانظروا الى هذا وقال صلى الله عليه وسلم للرجل الذي خرق صف المشركين حتى ضرب بالسيف ساب النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعجبتم من رجل نصر الله ورسوله وحماة عرضه صلى الله عليه وسلم في كونه نصر ابلغ من ذلك في حق غيره لان الوقعة في عرض غيره قد لا تضرم قصوده بل يكسب له بها احسنات اما انتهاك عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه مناف الدين الله بالكلية فان العرض متى انتهك سقط الاحترام والتعظيم فسقط ما جاء به من الرسالة فبطل الدين فقيام المدحة والثناء عليه والتعظيم والتوقير له قيام الدين كله وسقوط ذلك سقوط الدين كله واذا كان كذلك وجب علينا ان نتصر له ممن انتهك عرضه والانتصار له بالقتل لان انتهاك عرضه انتهاك لدين الله ومن المعلوم ان من سعى في دين الله بالافساد استحق القتل بخلاف انتهاك عرض غيره معينا فانه لا يبطل الدين والمعاهد لم تعاهده علي ترك الانتصار لرسول الله صلى الله عليه وسلم منه ولا من غيره كما لم تعاهده علي ترك استيفاء حقوق المسلمين ولا يجوز ان تعاهده علي ذلك وهو يعلم اننا لم نعاهده علي ذلك فاذا سبه فقد وجب علينا ان نتصر له بالقتل ولا عهد معه علي ترك ذلك فيجب قتله وهذا بين واضح لمن تأمله \* الوجه الثامن ان الكفار قد عاهدوا علي ان لا يظهر واشيئا من المنكرات التي تختص بدينهم في بلاد الاسلام فمقي اظهروها استحقوا العقوبة علي اظهارها وان كان اظهارها دينالهم فمقي اظهروا سب رسول الله صلى الله عليه وسلم استحقوا عقوبة ذلك وعقوبة ذلك القتل كما تقدم \* الوجه التاسع انه لا خلاف بين المسلمين علماء انهم ممنوعون من اظهار السب وانهم يعاقبون عليه اذا فعلوه بعد النهي فعلم انهم لم يقرؤا عليه كما اقروا علي ما هم عليه من الكفر واذا فعلوا ما لم يقرؤا عليه من الجنايات استحقوا العقوبة بالاتفاق وعقوبة السب اما ان تكون جلدا او حبسا او قطع اوتقتلا والاول باطل فان مجرد سب الواحد من المسلمين وسلاطان المسلمين يوجب الجلد والحبس فلو كان سب الرسول صلى الله عليه وسلم كذلك لسوي بين سب الرسول وسب غيره من الامة وهو باطل بالضرورة والقطع لا معنى له فتعين له القتل \* الوجه العاشر ان القياس

الجللي يقتضي انهم متى خالفوا شيئا مما عاهدوا عليه انتقض عهدهم ثم قال الامام ابن تيمية  
رحمه الله تعالى (فان قيل) قد قال تعالى لَتَبْلُوُنَ فِيْ اَمْوَالِكُمْ وَاَنْفُسِكُمْ وَاَتَسْمَعُنَ مِنَ الَّذِيْنَ  
اَوْثَرَا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَبِالنَّاسِ الَّذِيْنَ اشْتَرَكُوا اَذَى كَثِيْرًا وَاِنْ تَصْبِرُوْا وَتَتَّقُوا فَاِنَّ  
ذٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْاُمُوْر فَاخبر سبحانه انا نسمع منهم الاذى الكثير ودعانا الى الصبر على  
اذا هم وانما يؤذي اذى عاما الطعن في كتاب الله ودينه ورسوله (واجاب) رحمه الله تعالى بان  
الامر بالصبر على اذا هم وبقوى الله لا يمنع قتالهم عند المكنة واقامة حد الله عليهم عند القدرة  
فانه لا خلاف بين المسلمين انا اذا جمعنا مشركا او كتابيا يؤذي الله ورسوله ولا عهد بيننا  
وبينه وجب علينا ان نقاتله ونجاهده اذا امكن ذلك ثم قال وكان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم واصحابه يعفون عن المشركين واهل الكتاب كما امره الله ويصبرون على الاذى قال  
الله عز وجل وَاَتَسْمَعُنَ مِنَ الَّذِيْنَ اَوْثَرَا الْكِتَابَ الْاِيَةَ وَقَالَ تَعَالٰى وَدَّ كَثِيْرٌ مِّنْ اَهْلِ  
الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوْنَكُمْ مِنْ بَعْدِ اِيْمَانِكُمْ كُفٰرًا احْسَدًا مِّنْ عِنْدِ اَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ  
لَهُمُ الْحَقُّ فَاَعْفُوا وَاَصْحٰوْحَتِيْ يَا اِيَّاهُ يٰ اِيَّاهُ يٰ اِيَّاهُ يٰ اِيَّاهُ يٰ اِيَّاهُ يٰ اِيَّاهُ يٰ اِيَّاهُ  
علي بن طلحة عن ابن عباس قوله تعالى وَاَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِيْنَ . اَسْتَ عَائِهِمْ  
بِمُسِيْرٍ . فَاَعْفُ عَنْهُمْ وَاَصْفَحْ . وَاَنْ تَعْفُوْا وَتَصْفَحُوْا . فَاَعْفُوا وَاَصْحٰوْحَتِيْ يَا اِيَّاهُ  
يٰ اِيَّاهُ . قُلِ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا يَغْفِرُوْا لِلَّذِيْنَ لَا يَرْجُوْنَ اَيَّامَ اَللّٰهِ وَفُجُوْا فِي الْقُرْآنِ مِمَّا اَمَرَ اللّٰهُ بِهِ  
الْمُؤْمِنِيْنَ بِالْعَفْوِ وَالصَّفْحِ عَنِ الْمُشْرِكِيْنَ فانه نسخ ذلك كله قوله تعالى فَاَقْتُلُوا الْمُشْرِكِيْنَ  
حَيْثُ وَجَدْتُمُوْهُمْ وَقَوْلُهُ تَعَالٰى فَاَنۢبِئُوا الَّذِيْنَ لَا يُوْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَلَا يَاۡئِمُّوْنَ الْاٰخِرَ وَلَا يُحَرِّمُوْنَ  
مَا حَرَّمَ اَللّٰهُ وَرَسُوْلُهُ وَلَا يَدِيْنُوْنَ دِيْنَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِيْنَ اَوْثَرَا الْكِتَابَ حَتّٰى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ  
عَنْ يَدِيْهِمْ صَاغِرُوْنَ فَنسخ هذا عفوهم عن المشركين الى ان قال فلما اتى الله بامر الله الذي وعده  
به من ظهور الدين وعز المؤمنين امر رسوله بالبراءة الى المعاهدين . وبقتال المشركين كافة  
وبقتال اهل الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يدهم صاغرون فكان ذلك عاقبة الصبر والتقوى  
للذين امرهم بهما في اول الامر وكان اذ ذلك لا يؤخذ من احد من اليهود الذين بالمدينة ولا  
غيرهم جزية وصارت تلك الايات في حق كل مؤمن مستضعف لا يمكنه نصر الله ورسوله  
بيده ولا بلسانه فينتصر بما يقدر عليه من القلب ونحوه وصارت آية الصغار على المعاهدين في  
حق كل مؤمن قوي يقدر على نصر الله ورسوله بيده او لسانه وبهذه الآية ونحوها كان  
المسلمون يعملون في آخر عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى عهد خلفائه الراشدين  
وكذلك هو الى قيام الساعة لا تزال طائفة من هذه الامة قائمين على الحق ينصرون الله ورسوله

النصر التام فمن كان من المؤمنين بارض هو فيها مستضعف او في وقت هو فيه مستضعف فليعمل  
بآية الصبر والصفح والعفو عن يؤذي الله ورسوله من الذين اوتوا الكتاب والمشركون واما  
اهل القوة فانما يعملون بآية قتال ائمة الكفر الذين يطعنون في الدين وبآية قتال الذين اوتوا  
الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون انتهى كلامه

ومن جواهر الامام ابن تيمية ايضا رحمه الله تعالى قوله في كتابه الصارم المسلول  
المذكور ان الله سبحانه اوجب اثبتنا صلى الله عليه وسلم على القلب واللسان والجوارح حقوقا  
زائدة على مجرد التصديق بنبوته كما اوجب سبحانه على خلقه من العبادات على القلب واللسان  
والجوارح امور ازائدة على مجرد التصديق به سبحانه وحرم سبحانه حرمة رسوله مما يباح ان  
يفعل مع غيره امور ازائدة على مجرد التكذيب بنبوته فمن ذلك انه امر بالصلاة عليه والتسليم  
بعد ان اخبر ان الله وملائكته يصلون عليه والصلاة عليه تتضمن ثناء الله عليه ودعاء الخيرة  
وقربه منه ورحمته له والسلام عليه يتضمن سلامته من كل آفة فقد جمعت الصلاة عليه  
والتسليم جميع الخبرات ثم انه يصلي سبحانه عشرين مرة من يصلي عليه مرة حصنا للناس على الصلاة  
عليه صلى الله عليه وسلم ليسعدوا بذلك وليرحمهم الله بها ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم اخبر  
انه اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن حقه صلى الله عليه وسلم انه يجب ان يؤثره العطشان بالماء  
والجائع بالطعام وانه يجب ان يوقى صلى الله عليه وسلم بالانفس والاموال كما قال سبحانه مَا كَانَ  
لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ  
عَنْ نَفْسِهِ فَعَلِمَ أَنْ رَغْبَةَ الْإِنْسَانِ بِنَفْسِهِ أَنْ يَصِيبَهُ مَا يَصِيبُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَشَقَّةِ  
حَرَامٌ وَقَالَ تَعَالَى مَخَاطِبًا لِلْمُؤْمِنِينَ فِيمَا أَصَابَهُمْ مِنْ مُشَقَّاتِ الْحَصْرِ وَالْجِهَادِ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي  
رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا وَمَنْ حَقَّهُ  
أَنْ يَكُونَ أَحَبَّ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَجَمِيعِ الْخَلْقِ كَادِلٌ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ قُلْ إِنْ كَانَ  
أَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا  
وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ الْآيَةِ  
الاحاديث الصحيحة المشهورة كافي الصحيح من قول عمر رضى الله عنه يا رسول الله لانت  
احب الي من كل شئ الا نفسي فقال لا يا عمر حتى اكون احب اليك من نفسك قال فانت والله  
يا رسول الله احب الي من نفسي قال الا ن يا عمر وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم  
حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين متفق عليه ومن ذلك ان الله امر بتعزيره  
وتوقيره فقال وَيُعَزِّرْهُ وَهُوَ بِرُؤُوسِهِ وَالْعِزِّ رَأْسُهَا وَلَمْ يُنْزِلْ لَهُ الْيَدَيْنِ وَمَنْعَهُ مِنْ كُلِّ مَا يُوْذِيهِ



صلى الله عليه وسلم والتوفير اسم جامع لكل ما فيه سكينته وطأ نينته من الاجلال والاكرام  
 وان يعامل صلى الله عليه وسلم من التشريف والتكريم والتعظيم بما يصونه عن كل ما يخرج به  
 عن حد الوقار \* ومن ذلك انه خصه صلى الله عليه وسلم في مخاطبة بما يليق به فقال لا  
 تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا فَنهى ان يقولوا يا محمد ويا احمد ويا ابا القاسم  
 ولكن يقولون يا رسول الله يا نبي الله وكيف لا يخاطبونه صلى الله عليه وسلم بذلك والله سبحانه  
 وتعالى اكرمه في مخاطبته اياه بما لم يكرم به احدا من الانبياء فلم يدعه صلى الله عليه وسلم باسمه  
 في القرآن قط بل يقول يا ايها النبي قل لا زواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها .  
 يا ايها النبي قل لا زواجك وبناتك ونساء المؤمنين . يا ايها النبي انا احللنا لك زواجك  
 . يا ايها النبي اتقى الله . يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا وبشيرا ونذيرا . يا ايها  
 النبي اذا طلقتم النساء . يا ايها النبي لم تحرم . يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من  
 ربك . يا ايها المؤمنون قم الليل الا قليلا . يا ايها المدثر قم فاانذر \* مع انه سبحانه قد  
 قال وفلقنا يا آدم اسكن انت وزوجك . يا آدم انهم يا سمائلهم . يا نوح انه ليس من  
 اهليك . يا ابراهيم اعرض عن هذا . يا موسى اني اصطفيتك على الناس . يا داود انا  
 جعلناك خليفة في الارض . يا يحيى خذ الكتاب بقوة . يا عيسى بن مريم اذكرك  
 نعمتي عليك وعلى والدك \* ومن ذلك انه حرم التقدم بين يديه بالكلام حتى يأذن وحرم  
 رفع الصوت فوق صوته وان يجهر له بالكلام كما يجهر الرجل للرجل واخبر ان ذلك سبب حبوط  
 العمل فمذايدل على انه قد يقتضى الكفر لان العمل لا يمحط الا به واخبر ان الذين يغضون  
 اصواتهم عندهم الذين خلصت قلوبهم للتقوى وان الله يغفر لهم ويرحمهم واخبر ان الذين  
 ينادونه وهو في منزله لا يعقلون لكونهم رفعوا اصواتهم عليه ولكونهم لم يصبروا حتى يخرج ولكن  
 ازعموه الى الخروج \* ومن ذلك انه حرم على الامة ان يؤذوه بما هو مباح ان يعامل به بعضهم  
 بعضا تميزا له مثل نكاح ازواجه من بعده فقال وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا  
 ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما واوجب على الامة  
 لاجله احترام ازواجه وجعل من امهات في التجريم والاحترام فقال النبي اولى بالمؤمنين  
 من انفسهم وازواجه امهاتهم \* واما ما اوجبه من طاعته والانتقاد لامره والتامس بفعله  
 فهذا باب واسع لكن ذلك قد يقال هو من لوازم الرسالة وانما الغرض هنا ان ننبه على بعض ما  
 اوجب الله له من الحقوق الواجبة والمحرمات على الامة مما يزيد على لوازم الرسالة بحيث يجوز ان

يبعث الله رسولا ولا يوجب له هذه الحقوق \* ومن كراماته صلى الله عليه وسلم المتعلقة بالقول انه تعالى فرق بين اذاه صلى الله عليه وسلم واذى المؤمنين فقال تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعدا لهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد اكتملوا بهتنا واثمنا بيتنا وقد تقدم ان في هذه الآية ما يدل على ان حدم من سبه صلى الله عليه وسلم القتل كما ان حدم من سب غيره الجلد \* ومن ذلك ان الله رفع ذكره صلى الله عليه وسلم فلا يذكر الله سبحانه وتعالى الا ذكر معه ولا يصح للأمة خطبة ولا تشهد حتى يشهدوا انه عبده ورسوله واوجب ذكره صلى الله عليه وسلم في كل خطبة وفي الشهادتين اللتين هما اساس الاسلام وفي الاذان الذي هو شعار الاسلام وفي الصلاة التي هي عماد الدين الى غير ذلك من المواضع هذا في خصائص له اخر يطول تعدادها والله اعلم

\* تكميل الكلام الامام ابن تيمية في حكم سب الرسول صلى الله عليه وسلم مما قاله الامام السبكي من الشافعية والامام ابن عابدين من الحنفية اما القاضي عياض المالبي فهو الامام المقدم عليهم في ذلك فانهم جميعا اقتفوا اثره ونقلوا كلامه في الشفاء ولذلك لم نقله بخصوصه هنا من شاء فليراجعه فيه \* وها انا نقل هنا خطبة الامام نقي الدين السبكي في كتابه السيف المسلول على من سب الرسول صلى الله عليه وسلم لما فيها من البراءة في تمجيد الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ومنها يظهر حكم مذهبه ومذهب امامه امامنا الشافعي وهو قبول توبة الساب بالاسلام وهو مذهب الامام ابي حنيفة فاذا اسلم لا يقتل عندهما وقد استغنيت بنقل الادلة من الكتاب والسنة والاجماع والاعتبار ابي القياس من كتاب الامام ابن تيمية عن نقل ذلك من غيره لان كتابه ايسر في هذا الشأن وان كان الحكم في مذهبه ومذهب امامه الامام احمد كذهب الامام مالك عدم قبول توبة الساب ووجوب قتله مطلقا وفيه زيادة تعظيم لجانب النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك اكثرت من نقل ادلته من كلام ابن تيمية دون غيره وان كان جميع الائمة الاربعة على الحق كما قاله الامام الشعراي وغيره وكتاب الامام السبكي اكثر فيه من نقل عبارات الفقهاء واكتفى من ادلة الكتاب والسنة ببعض ما ذكره الامام ابن تيمية وساتبع كلامه بنقل شيء من كلام الامام ابن عابدين رضى الله عنهم اجمعين ونفعنا ببركاتهم والمسلمين \* قال الامام نقي الدين السبكي في خطبة كتابه السيف المسلول على من سب الرسول صلى الله عليه وسلم

\* بسم الله الرحمن الرحيم \* الحمد لله المنصور لاوليائه \* المنتقم من اعدائه \* المعبود في ارضه

وسماؤه \* المشهور بصفاته واسمائيه \* المنفرد بعظمته وكبريائه \* القاهر بجبروته وعلائه \*  
 الواحد الاحد الذي لا اول ولا زليته ولا آخر ابقائه \* الرب الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يشاركه  
 احد في فضائه \* الحي الباقي وقد حكم على كل احد بفنائيه \* العالم فلا يعزب عنه مثقال ذرة في  
 الارض ولا في السماء في حالتي ظهوره وخفائه \* القادر فكل الممكنات تحت طوعه مسخرة  
 لامره ودعائه \* الحكيم الذي اتقن ما صنع فسبحانه من اله تحار العقول في بحر آلائه \* احمده  
 على ما اسبغ من نعمائه \* واسبل من عطائه \* واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة  
 اواخرها واستودعه اياها ليوم لقائه \* واشهد ان محمدا عبده ورسوله خاتم انبيائه \* وصفوة رساله  
 وامنائه \* نبي الرحمة \* وشفيع الامة \* وكاشف الكرب والغمة \* المخرج باذن الله الى النور من  
 الظلمة \* والمؤيد بما بشر به من الكفاية والعصمة \* شرف الله قدره على سائر الخلائق \* واخذ  
 من الانبياء على نصرته العهد والمواثيق \* حبيب الله وخليفه \* وامينه على وحيه ورسوله \* اكرم  
 الخلق على ربه \* الموعود بالنصر لحزبه \* لولاه ما خلقت شمس \* ولا اكملت به نفس \* ولا اثر  
 الداعي الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة \* الواجب تعظيمه والصلاة عليه على جميع  
 الالسة \* ومن وجبت نبوته وادم بين الروح والجسد \* وكان اسمه مكتوباً على العرش مع الفرد  
 الصمد \* ورفع الله ذكره فلا يذكر الا ذكره \* وجعل شرعيته ناسخة لجميع الشرائع فلو كان  
 موسى وعيسى حين لا فتى به كل منهما وتبعه \* المنصور بالزعب مسيرة شهر \* والباقي  
 كتابه بقاء الدهر \* المخصوص بالدعوة العامة وكان النبي يبعث الى قومه \* وصاحب الشفاعة  
 العظمى حين يذهل كل احد عن ولده ووالده وامه \* يده لواء الحمد وادم ومن دونه تحت لوائه  
 \* ويعلمه الله محامديتي عليه بها فلا يبلغ احد في ذلك اليوم حسن ثنائه \* واول من تنشق عنه  
 الارض اذ ابعث الاموات \* وامام الانبياء وخطيبهم اذ انشعت الرحمن الاصوات \* صاحب  
 الصدر المشروح \* والامداد بالملائكة والروح \* والمعجزات الباهرة \* والآيات الظاهرة  
 المطهر من كل دنس وعيب \* والمتخلي عن كل شك وريب \* لم يزل نوراً ينتقل في الاصلاب  
 والجباه \* من لدن آدم الى ابيه عبد الله \* فنسبه اطهر الانساب واعظمها \* وارفعها عند الله  
 والخلق واكرمها \* مبرا من انكحة الجاهلية الفاسدة والسفاح \* محفوظا بكلمات الله في عقودها  
 الصحاح \* حتى طلع بدر اميراً تنكست الاصنام لطلعته \* وافل داعي الشرك لبعثته \* واتى  
 كمال دائرة الدهر وقطبه \* وصفوة العالم ولبه \* من انفس القبائل وهو انفسها \* وارأس  
 الشعوب وهو ارأسها \* كاملاً في ذاته وصفاته \* محفوظا في حركاته وسكناته \* معصوما في  
 خلواته وجلواته \* مدعوا عند قومه بالامين \* مقبلاً بقلبه وقالبه على عبادة رب العالمين \* يسلم

عليه قبل مبعثه الحجر ويظلمه الغمام \* ويتوهم فيه كل من له علم انه رسول الملك العلام \* الى  
 ان كل الاربعين \* فاتاه الروح الامين \* بالكتاب المبين \* الذي هو اعظم المعجزات التي منها  
 تسبيح الحصا ونبع الماء وانشقاق القمر \* ورد العين من العور \* وتكثير القليل واجابة الدعاء \*  
 والمعراج والامراء \* وكمال محاسنه في الخلق والخلق \* ورأفته ورحمته بكافة الخلق \* والصلاة  
 بالانبياء وشياده ولد آدم \* ورد الشمس بمشاهدة العالم \* وقلب الاعيان \* وابراء الائمة في  
 في العيان \* وغير ذلك من المعجزات \* والآيات البينات \* التي لا تعد \* ولا تحصى \* صلى الله  
 عليه وعلى آله وازواجه وذريته وسلم تسليما كثيرا ما دار فلك \* \* وسبح ملك \* وذو شارق  
 وغرب \* وغرد حمام \* وطرب \* ومادامت الدنيا والآخرة \* والبسه من تعظيمه حلله الفاخرة \*  
 وآتاه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وبهته مقاما محمودا \* واهدى اليه منا كل وقت سلاما  
 مديدا \* \* اما بعد \* \* فانه لائمة علينا الاحد بعد الله تعالى كالحذا النبي الكريم \* ولا فضل  
 لبشر سواه علينا كفضله العميم \* اذ به هدا الله الى الصراط المستقيم \* فو قانا من حر نار الجحيم \*  
 قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم  
 يا المؤمنين رؤف رحيم \* به حصلت لنا مصالح الدنيا والآخرة \* واسبغ الله علينا نعمه  
 باطنة وظاهرة \* وبصرنا بعد العمى وهدانا بعد الضلال وعلمنا بعد الجهل وبه ان شاء الله نرجو  
 الامن بعد الخوف اخرنا دعوته شفاعته لنا يوم القيامة \* وسأل الله انما لا تبلغه امنيتنا من انواع  
 الكرامة \* فكيف نقوم بشكره \* او نقوم من واجب حقه بمشارعشره \* فلذلك وبالله صلى الله  
 عليه وسلم عند الله تعالى من المرتبة العلية اوجب علينا تعظيمه وتوقيره ونصرتة وتجبته والادب معه  
 فقال تعالى انا ارسا لك شاهدا ومبشرا ونذيرا للذين آمنوا بالله ورسوله وتعرضوا له وتوقروه  
 \* وقال تعالى الا تنصروه فقد نصره الله \* وقال تعالى النبي اولى بالذين آمنوا من انفسهم  
 \* وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له  
 بالقول كجهرة بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون \* ان الذين  
 يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم  
 مغفرة واجر عظيم \* وقال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا  
 صلوا عليه وسلموا تسليما \* وقال الله تعالى وان تظاهروا عليه فان الله هو مولاة وجبريل  
 وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهروا وقال تعالى لقد من الله على المؤمنين  
 اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم \* ومن تأمل القرآن كله وجد طافحا بعظيم عظيم لقدر

النبى صلى الله عليه وسلم \* وان الله كما قد اوجب علينا نفسه مع التصديق به وبوحدانيته  
واجبات في قلوبنا من التعظيم والاحلال والمهابة والخوف والرضا والتوكل والشكر وفي السنننا  
من الثناء والذكر والحمد والقراءة وفي جوارحننا من الصلاة وغيرها من الواجبات كذلك اوجب  
لنبه صلى الله عليه وسلم مع التصديق به وبرسالته واجبات في قلوبنا من التوقير والتعظيم  
والحبة وفي السنننا من الصلاة والشهادة في الاذان والصلاة والخطبة وفي جوارحننا بان نقدمه  
صلى الله عليه وسلم على انفسنا ونبذل مهجنا بين يديه الى غير ذلك مما اوجبه الله له  
صلى الله عليه وسلم زيادة على ما يجب بتبليغه من جهة الرسالة فان ذلك عام في كل رسول من  
حيث الرسالة وهذا قدر زائد تعظيم الخصوص به زيادة على التبليغ \* وقال صلى الله عليه وسلم  
لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين \* وقال عمر رضي الله عنه  
يا رسول الله انت احب الي من كل احد الا نفسي فقال لا يا عمر حتى اكون احب اليك من  
نفسك قال انت احب الي من نفسي قال فالآن \* وكذلك حرم سبحانه وتعالى علينا امورا للتعظيم  
النبى صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا  
ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما وقال الله تعالى ان الذين يؤذون  
الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعدا لهم عذابا مهيئا \* والذين يؤذون  
المؤمنين والائمة ومينات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً \* فانظر كيف  
فرق في الجزاء بين اذى الرسول واذى غيره من المؤمنين وحرم ازواجه بعده ولم يحرم ازواج  
غيره من المؤمنين بعده \* وقال تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن  
خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون  
رسول الله لهم عذاب اليم \* وقال تعالى ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم  
والله لا يستحي من الحق \* وحرم بقوله تعالى في اول سورة الحجرات يا ايها الذين آمنوا  
لا تقدرموا بين يدي الله ورسوله التقدم بين يدي الله ورسوله فلا يحل لاحد ان يتقدم  
بقوله على النبي صلى الله عليه وسلم وحرم التخلف عنه فقال تعالى ما كان لاهل المدينة ومن  
حواليهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه \* وحرم  
نداء من وراء الحجرات ونسب من يفعل ذلك الى عدم العقل ولا سبيل الى ان يستوعبهمنا  
الآيات الدالة على ذلك وما فهم من التصريح والاشارة الى علوق النبي صلى الله عليه وسلم ومرتبته  
ووجوب المبالغة في حفظ الادب معه صلى الله عليه وسلم \* وكذلك الآيات التي فيها ثناء الله تعالى

عليه وقسمه بجاته ونداؤه بالرسول والنبى ولم يناده باسمه بخلاف غيره من الانبياء ناداهم  
اسمائهم الى غير ذلك مما يشهد الى انافة قدره العلي عنده \* وانه لا يجد يساري نجده \* فكان  
بتعظيمنا له وبذلنا النفوس والمهج بين يديه صلى الله عليه وسلم وتوقيرنا اياه ونصرتنا له عبادة  
واجبة علينا لا مثقال امر الله تعالى ونفوسنا منقادة اليه لاله علينا من الاحسان والقلوب مجبولة  
على حب من احسن اليها والمحبة بالقلب والنصرة باليد واللسان فاذا عجزت اليد فلا اقل من  
اللسان \* وهذا تصنيف سميت به ~~السير~~ السيف المسلول \* على من سب الرسول صلى الله عليه وسلم  
وكان الداعي اليه ان فتيا رفعت اليها في نصراني سب ولم يسلم فكثبت عليها بقتل النصراني المذكور  
كما قتل النبي صلى الله عليه وسلم كعب بن الاشرف ويظهر الجنب الرفيع من ولوغ هذا الكلب  
لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى \* حتى يراق على جوانبه الدم  
وكتب معي جماعة من الشافعية والمالكية فانكروا ذلك بعض الناس محتجا بقول الرافعي وغيره  
من الاصحاب ان في انتقاض عهده بذلك خلافا وظن انه اذا لم ينتقض عهده لا يقتل وتعجب  
من استدلالى بقصة كعب بن الاشرف وقال هذه واقعة عين لا يستدل بها لاحتمال انه قتل  
لغير السب ورمزهم بعض المجادلين في ذلك ان كعب بن الاشرف كان حرييا واني لا تعجب  
من المجادلة في ذلك ممن له ادنى المام بالسير وائس بالفقه وتعجب من شافعي عجباً آخر وامامه قد  
قال بما قلت واحتج بما احتجيت به من خبر كعب بن الاشرف وكذلك الاكابر من اصحاب  
مذهبه ولم يصرح احد منهم بخلاف ذلك \* وقال الغزالي ان المذهب انه لا يقبل توبته ولا وجه  
لانكار ذلك الا المبادلة بالباطل وحق علي وعلى غيره من اهل العلم القيام في ذلك وتبيين  
الحق فيه فان فيه نصرة للنبي صلى الله عليه وسلم والله تعالى يقول وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ  
وَرَسُولُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ وليس لي قدرة على ازالة ذلك والله يعلم ان قلبي كاره منكرو  
ولكن لا يكفي الانكار باللسان اذا امكن غيره فاجاهد بها اقدر عليه من اللسان والقلم واسأل  
الله تعالى عدم المؤاخذة بما اقصر يدي عنه وان ينجيني كما انجي الذين ينهون عن السوء انه عفو غفور  
انتهى كلام الامام السبكي في خطبة كتابه المذكور \* ثم قال رحمه الله في الفصل الثاني منه الذي  
عقده لبيان توبة الساب لا خلاف ان توبته لا تكون بغير الاسلام وحيث اطلقنا توبته  
فالمراد بها اذا اسلم \* ثم قال الاقرب ان مراد الامام الغزالي بالتوبة في قوله ان المذهب عدم قبول  
توبتهم يعني بالتوبة غير الاسلام والمشهور على الألسنة وعند الحكماء وما يزلون يحكمون به ان  
مذهب الشافعي قبول التوبة اهـ . واما ~~السير~~ كلام الامام ابن عابدين في حكم سب الرسول  
صلى الله عليه وسلم فقد قال رحمه الله تعالى في كتابه تنبيه الولاة والحكام هذا كتاب تنبيه

الولاية والحكام \* على احكام شاتم خير الانام \* واوحدا صحابه الكرام \* عليه وعليهم الصلاة  
والسلام \* وكان الداعي لنا ليفه \* ووضعه وترصيفه \* اني كنت ذكرت في كتابي العقود  
الدريية \* تنقيح الفتاوي الحامدية \* نبذة من احكام هذا الشقي العين \* الذي خلع من عنقه  
ربقة الدين \* بسبب استطالته على سيد المرسلين \* وحبيب رب العالمين \* صلى الله عليه وسلم  
ولكني على حسب ما ظهر لي من النقول والادلة القوية \* اظهرت الانقياد وترك العصية \*  
وملت الى قبول توبته وعدم قتله ان رجع الى الاسلام \* وان كان لا يشفي صدري منه الا  
احراقه وقتله بالحسام \* ولكن لا مجال للعقل \* بعد اتضاح النقل \* قال ولم ار من ائمتنا الحنفية  
من اوضح هذه المسألة حق الايضاح واما غير ائمتنا فقد بسطوا فيها الكلام \* فمن المالكية الامام  
القاضي عياض في اواخر كتابه الشفا \* ثم تبعه على ذلك من الخنابلة الامام شيخ الاسلام  
ابو العباس احمد بن تيمية الف فيها كتاباً بضمها اسماء الصارم المسلول على شاتم الرسول صلى الله  
عليه وسلم وقد رأيت الآن منه نسخة قديمة عليها خطه رحمه الله تعالى \* ثم تبعه على ذلك من  
الشافعية خاتمة المجتهدين نقي الدين ابو الحسن على السبكي والف فيها كتاباً بسماء السيف المسلول  
على من سب الرسول صلى الله عليه وسلم \* فنظفت على موائد هؤلاء الكرام \* وجمعت كتابي  
هذا من كلامهم وكلام غيرهم من الاعلام \* ثم نقل عن الامام السبكي ادلة قتله اذا لم يتب من  
الكتاب والسنة والاجماع والقياس \* ثم نقل نقولا كثيرة عن السبكي وغيره في قبول توبة  
الساب عند الشافعية والحنفية قال السبكي واما الخنابلة فكلامهم قريب من كلام المالكية  
والمشهور عن احمد عدم قبول توبته وعنه رواية بقبولها فذهبه كذهب مالك سواء \* ثم قال  
الامام ابن عابدين فقد تجرر من ذلك بشهادة هؤلاء العدول الثقات المؤتمنين ان مذهب ابي  
حنيفة قبول التوبة كذهب الشافعي \* ثم نقل عن كثير من ائمة الحنفية نحو ذلك وقال بعده  
فهذه النقول عن اهل المذهب صريحة في ان حكم الساب المذكور اذا تاب قبلت توبته في حق  
القتل ثم قال على ان عبارات متون المذهب المتبعة كلها ناطقة بذلك من حيث العموم ونقل  
كثيراً من عباراتهم رد كلام البزازية من انه يقتل ولا توبة له اصلاً وتبعها صاحب الدرر  
والبحر والنهر والتنوير والخير الرمي والشر نبلاي وهم عمدة المتأخرين وقد رد عليهم بنقول  
كثيرة اثبت فيها ان مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه قبول توبة الساب ومن اراد الاطلاع  
على عباراتهم مبسطة فليراجع كتابه المذكور فانه مطبوع في دمشق الشام ومتيسر  
الحصول لمن اراده واما كتاب الامام بن تيمية الصارم المسلول وكتاب الامام السبكي  
السيف المسلول فهما غير مطبوعين وقد يسر لي الله من فضله نسخة قديمة من كل منهما لعلها



كتبت في عصر المؤلف الاول بالعارية والثاني بالملك والحمد لله رب العالمين ولنا آخر  
اطلاعي عليهما تأخر نقلني عنهما الى هنا ولولا ذلك لقد تمهما رحمهما الله تعالى على اني ذكرت  
الامام السبكي فيما تقدم بذكر رسالته منح المنية في تفسير قوله تعالى لتؤمنن به ولتصرنه وهذا  
هو السبب في تأخير ذكر من تقدمت وفاتهم والامر في ذلك سهل والحمد لله رب العالمين

ومنهم الامام العارف بالله الامير عبد القادر الجزائري الحسني المتوفى سنة ١٣٠٠

### المدفون في دمشق الشام

❦ فمن جواهره رضي الله عنه ❦ قوله في كتابه المواقف الموقف التاسع والثمانون قال الله تعالى  
وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ اعلم انه ليس المراد من ارساله رحمة للعالمين هو ارساله  
صلى الله عليه وسلم من حيث ظهور جسمه الشريف الطبيعي فقط وان قال به جمهور المفسرين  
وعامتهم فانه من هذه الحيشية غير عام الرحمة لجميع العالمين فان العالم اسيم بالاسوي الحق تعالى بل  
المراد ارساله صلى الله عليه وسلم من حيث حقيقة التي هي حقيقة الحقائق ومن حيث روحه  
الذي هو روح الارواح فان حقيقته صلى الله عليه وسلم هي الرحمة التي وسعت كل شيء وعمت  
هذه الرحمة حتى اماء الحق تعالى من حيث ظهور آثارها ومقتضياتها بوجود هذه الرحمة وهذه  
الرحمة هي اول شيء فتق ظلمة العدم واول صادر عن الحق تعالى بالواسطة وهي الوجود المنقاض  
على اعيان المكونات وقد ورد في الخبر اول ما خلق الله نور نبيك يا جابر ❦ ولهذا الحقيقة المحمدية  
اسماء كثيرة باعتبار كثرة وجوهها واعتباراتها واذكر طرفا منها ليكون انموذجا لما لم اذكره فان  
كثيرا من الناس الذين يطالعون كتب القوم رضوان الله عليهم حين يرون هذه الاسماء  
الكثيرة يظنون انها المسميات متعددة وليس الامر كذلك وانما هي مثل السيف والصارم  
والقضيب والهندواني والابيض والصقيل والمحدد ونحو ذلك لسمي واحد ❦ منها ❦ التعيين  
الاول ❦ للحق تعالى ولذا قيل في حد الحقيقة المحمدية انها الذات مع التعيين الاول ❦ ومنها ❦ القلم  
الاعلى ❦ ومنها ❦ امر الله ❦ ومنها ❦ العقل الاول ❦ ومنها ❦ سدرة المنتهى ❦  
ومنها ❦ الحد الفاصل ❦ ومنها ❦ مرتبة صورة الحق والانسان الكامل بلا تعديد ❦  
ومنها ❦ القلب ❦ ومنها ❦ ام الكتاب ❦ ومنها ❦ الكتاب المسطور ❦ ومنها ❦ روح  
القدس ❦ ومنها ❦ الروح الاعظم ❦ ومنها ❦ التجلي الثاني ❦ ومنها ❦ حقيقة  
الحقائق ❦ ومنها ❦ العا ❦ ومنها ❦ الروح الكلي ❦ ومنها ❦ الانسان الكامل ❦

ومنها \* الامام المبين \* ومنها \* العرش الذي استوى عليه الرحمن \* ومنها \* مرآة الحق \* ومنها \* للمادة الاولى \* ومنها \* المعلم الاول \* ومنها \* نفس الرحمن \* بفتح الفاء \* ومنها \* الفيض الاول \* ومنها \* الدرة البيضاء \* ومنها \* مرآة الحضرتين \* ومنها \* البرزخ الجامع \* ومنها \* واسطة الفيض والمدد \* ومنها \* حضرة الجمع \* ومنها \* الوصل \* ومنها \* مجمع البحرين \* ومنها \* مرآة الكون \* ومنها \* مركز الدائرة \* ومنها \* الوجود الساري \* ومنها \* نور الانوار \* ومنها \* الظل الاول \* ومنها \* الحياة السارية في كل موجود \* ومنها \* حضرة الاسماء والصفات \* ومنها \* الحق المخلوق به كل شيء \* الى غير ذلك مما يطول ذكره ثم فسر الامير عبد القادر هذه الاسماء على قاعدة الصوفية وها انا اذ كرمته هنا ما قدرت على فهم بعضه قال رضي الله عنه \* اما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بسدرة المنتهى فلانه هو البرزخية الكبرى التي ينتهي اليها سير الكمل واعمالهم وعلومهم وهي نهاية المراتب الاسمائية \* واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالقلب فلمعان كثيرة منها انه لباب العالم وزبدة الموجودات اعاليها وادانيها وقلب الشيء خلاصته ومنها انه مربع التقاب كما قال كليم بالبصر ومنها انه قلب دائرة الوجود ونقطتها \* واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالعقل الاول فلانه اول من عقل عن الحق تعالى امره بقوله كن اوجده تعالى لا في مادة ولا مدة عالم بذاته علمه ذاته لا صفة له فهو تفصيل علم الاجمال الالهي وقد ورد في خبر اول ما خلق الله العقل \* واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بام الكتاب فلان الوجود مندرج فيها اندراج الحروف في الدواة ولا تسمى الدواة بام شيء من اسماء الحروف وكذلك ام الكتاب لا يطلق عليها اسم الوجود ولا العدم فلا يقال انها حق ولا خلق ولا عين ولا غير لانها غير محصورة حتى يحكم عليها بحكم ولكنها ماهية لا تنحصر بعبارة الا ولها ضد تلك العبارة من كل وجه وهي محل الاشياء ومصدر الوجود فالكتاب هو الوجود المطلق وهذه الحقيقة كالذي تولد الكتاب منها فليس الكتاب الا احد وجهي هذه الحقيقة اذ الوجود احد وجهيها والعدم هو الوجه الثاني فلماذا ما قبلت العبارة بشيء لانه ما فيها وجه الا وهي ضده \* واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بروح القدس فلانه الروح المقدس عن النقائص الكونية فهو روح لا كالأرواح \* واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالروح الاعظم فلانه روح الارواح اذ الارواح الجزئية لكل صورة جسمية او روحية او عقلية او خيالية او مثالية انما هي فائضة منه صلى الله عليه وسلم \* واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بحقيقة الحقائق فلان كل حقيقة الهية او كونية انما تحققت به اذ هذه الحقيقة لا تتصف

بالحقية ولا بالخلقية فهي ذات محض لا تضاف الى مرتبة فلا تقتضي لعدم الاضافة وصفا ولا  
 اسما ولذا قال امامنا محيي الدين المعلومات ثلاثة الحق تعالى والعالم ومعلوم ثالث لا يوصف  
 بالوجود ولا بعدم ولا بالحق ولا بالخلق ولا بالحدوث ولا بالقدم ولا بالوجوب ولا بالامكان  
 فاذا وصف به الحق فهو حق واذا وصف به الخلق فهو خلق واذا وصف به القديم فهو قديم واذا  
 وصف به الحادث فهو حادث وهكذا وما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالنور فلا أنه ورد  
 اول ما خلق الله نور نبيك يا جابر والنور نور ان نور الحق وهو الغيب المطلق القديم ونور العالم  
 المحدث وهو نور محمد صلى الله عليه وسلم الذي خلقه الله من نوره وخلق كل شيء منه فهو كل شيء  
 من حيث الماهية وكل شيء غيره من حيث الصورة كما انه نور الحق من حيث الماهية وغير نور  
 الحق من حيث الصورة ورد في بعض الاخبار انا من ربي والمؤمنون مني وانما خص المؤمنين  
 للتشريف والافكل الخلق منه مؤمنهم وكافرهم ولهذا كان الكمل يشهدونه في كل شيء وعلى  
 الدوام حتى قال المرمى رضي الله عنه لو احتجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه عين  
 ما عدت نفسي من المسلمين فالمراد بعدم الاحتجاب دوام شهوده سبحانه حقيقة في العالم كله  
 لا شخصه الشريف قال الامير عبد القادر رضي الله عنه واني ايام مجاورتي بالمدينة المشرفة  
 كنت ليلة في صلاة الترتقرب الحجرة الشريفة فطرا على حال فسالت دموعي واشتعلت نار  
 محبة رؤيته صلى الله عليه وسلم في قلبي فقال لي في الحين ألت تراني في كل شيء  
 فحمدت الله ولا يفهم مما ذكرناه حلول وتجزئة ولا جزئية فان معنى ايقاد سراج من  
 نور سراج آخر ان الاول اثر في الثاني فظهر الثاني على صورة الاول بل الثاني عين الاول ظهر  
 في فتيلة ثانية من غير انتقال عن الاول وهذا غاية ما قدر عليه اهل الوجدان في التفهيم  
 فانهم السروا حذر الغلط واذا عرفت فاحمد الله والامن به على مراد اهله وذوقهم فانهم الفرقه  
 الناجية \* واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بمראה الكون فلان الاكوان واحكامها وادواتها  
 لم تظهر الا فيه وهو مختلف بظهورها كما تختفي المראה بظهور الصور فيها \* واما وجه تسميته صلى الله  
 عليه وسلم بمجمع البحرين فلانه يجمع بحري الوجوب والامكان او باعتبار اجتماع الامماء  
 الالهية والحقائق الكونية فيه \* واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالمادة الاولى اسه هيولى  
 الكل فلانه اول مخلوق تعين من الحضرة الغيبية وتفصل منه جميع ما في العالم الكبير والصغير  
 من جليل وحقيق فهو هيولى العالم اى المادة المتقدمة على الموجودات التي هي موجودة في كل  
 الموجودات ولا تخلو عنها صورة في العالم كما تقول الفلاسفة في الهيولى وهي الجوهر الذى تتركب  
 منه الاجسام عندهم لان الله خلق الاشياء منها ما خلقه من غير سبب متقدم عليه في اليجاد

وليس الا المادة الاولى التي ظهرت عن حضرة اللا تعين وجعلها سببا لجميع المخلوقات \* واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالعرش الذي استوى عليه الرحمن فلانه مظهر لجميع الاسماء من جلال وجمال فاستوى عليه كما يعلم لا كما نعلم نحن ولان العرش محيط بالعالم في قول او هو جملة العالم في قول والمخلوق الاول وهو الحقيقة المحمدية يشبه العرش من وجه الاحاطة وقد ورد في خبر اول ما خلق الله العرش \* واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بمرکز الدائرة فالمراد بالدائرة الاكوان كلها والمركز هو القطب الذي تدور عليه كقطب الرمح الذي هو ماسكها ولولا استقامته ما استقامت على وزن واحد فلانهم نظروا الى كل خط يخرج من النقطة الى المحيط فانه نقطة هي محط نخذ البيكار الاول والمحيط هو محط نخذ البيكار الثاني وله شعبتان لحمل المداد الذي تكون عنه صورة الدائرة لكنه لا يدور الاعلى فنخذ الاول الراكز على امر واحد من غير استدارة ولا مداد فيه لكنه يمد ما فيه المداد بالاستقامة على حركته الدورية فلم يذا يخرج كل خط مساويا لصاحبه الذي قبله والذي بعده لان الدائرة كلها نقط وخطوط متصل بعضها ببعض فنقطة المركز تقابل كل نقطة من نقط الدائرة بكلماتها وكل نقطة من نقط الدائرة هي عين نقطة المركز باعتبار انفرادها ومقابلتها اياها فهي محيطة بكل نقطة من هذا الوجه وليست هي نقطة من نقط الدائرة باعتبار استدارتها واتصالها بما قبلها وما بعدها فهي من هذا الوجه مغايرة لكل نقطة فاعتبر ذلك في الحق تعالى فالدائرة دائرة الاكوان واتصال بعضها ببعض والمركز اشارة الى سكون الامر وهو الحقيقة المحمدية تحت القضاء والقدر وتنفيذ ما اراد الله بعباده \* واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالوصل فلانه يصل الاشياء بعضها ببعض حتى تتحد ولانه الواصل بين البطون والظهور \* واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالفيض الاول فلان الحق تعالى ابرزه من حضرة قبل كل شيء وافاضه على عين كل شيء فظهر كل شيء ممتدانه بسبب فيضائه عليه وحملهم على هذه التسمية انهم رأوا الاجسام بيوت مظلمة فاذا غشيها نور الحقيقة المحمدية اشرفت واستنارت بالانوار المفاضة من هذه الحضرة التي هي من حضرات الحق تعالى \* واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالدرة البيضاء فلانه محل تجلي الحقيقة الالهية والتجلي في الشيء الصافي الذي ما خالطه شيء من الادناس اقوى واوفى ما يكون وقد ورد في خبر اول ما خلق الله درة بيضاء الحديث بطوله \* واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بمראה الحضرتين فلانه محل ظهور حضرة الوجوب بظهور الاسماء والصفات جميعها فيه ومحل ظهور حضرة الامكان بظهور الممكنات كلها صورها واصوافها واحكامها فيه \* واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالعلم الاول فباعتبار انه اول موجود ظهر من الغيب باعتبار نشأته الباطنة وهو

الروح الكل واول معلم ظهر في الارشاد باعتبار نشأته الظاهرة فعلم الملائكة الاسماء كلها وما علم الاسماء الا من نفسه بان كشف الحق له عن ذاته فوجدها مجموع الاسماء فالحقيقة المحمدية بمجموع صورة آدم الظاهرة والباطنة

واني وان كنت ابن آدم صورة \* نلي فيه معني شاهد بابوتي

\* واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالامام المبين فلانه فصل الموجودات وبين اعيانها بظهوره فيها كما بين الخبر بالحروف والكلمات \* واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالروح الكل فلانه مشتق من الريح وحكمة المناسبة ان الريح ليست له صورة يعرف بها الا من حيث مروره على الاشياء فيحركها وكذلك الروح خيب من مطلع الاحدية الى مرتبة الاسماء والصفات فيجمل منها العلوم والاسرار وينزل الى عالم العناصر والصور والاعيان المفصلة فيحركها على حسب قوا بلها واستعداداتها وينفذ الروح فيها ذلك على حسب مراد الله تعالى اذ هو امر الله القائم على جميع الخلق كلمح البصر والروح يتردد دائما بين شعاعه اي اثر نوره الصادر عنه كصدور الشعاع الصادر من قرص الشمس والمراد بالشعاع الصادر عن الروح العقل والنفس وسائر القوى الروحانية وبين ضيائه اي نوره الكلي الذي هو الاصل كقرص الشمس والمراد به هنا وجود الحق المحيط بالروح الكل فلذلك نقول الروح له وجهان وجه الى اصله وهو الحق ووجه الى فرعه وهو الخلق فياخذ الامر من الحق ويكتبه بقلم العقل في لوح النفس فتقرؤه الاعضاء اقوالا واعمالا وانما قيل فيه كلي لانه قد تم على جميع الصور ومحيط بها فاهل الله ينظرون بعلمهم فيجدون العالم ارواحا مقدسة وامرارا مستترة \* واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالوجود الساري فلانه لولا سريان الوجود الحق في الموجودات بانصورة التي هي منه وهي الحقيقة المحمدية ما كان للعالم ظهور ولا صح وجود لموجود لبعده المناسبة وعدم الارتباط فماصح نسبة الوجود للموجودات الا بواسطة هذه الحقيقة \* واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالانسان الكامل فلان كل انسان كامل من حيث صورته الظاهرة والباطنة مظهر له وللوازمه \* واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالخزانة الجامعة فلانه كناية عن علم الله تعالى باسمائه وبحقائق العالم فكل ما خرج من الغيب فحله هذه الخزانة الجامعة \* واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالصورة الرحمانية فلانهم الصورة الظاهرة لذاتها الحاصلة من الاجتماع الاول الاسمائي فهي صورة الرحمن لان مدلوله من له الرحمة العامة ولا شيء كذلك الا هذه الصورة فالرحمن اسم لهذه الصورة الوجودية من حيث ظميره لنفسه كما ان الله من حيث انه مشتق لامن حيث انه مرتجل اسم لرتبة الالهية الجامعة للصفات ويكفي هذا القدر من ذكر اسماء هذه الحقيقة

المحمدية لمن فهم فأنهم البحر لا ساحل له ولهذا ورد في الخبر عنه صلى الله عليه وسلم لا يعلم حقيقتي غير ربّي وقال العارف الكبير اعجز الخلائق فلم يدركه مناسبات ولا لاحق يعني العلم بحقيقته صلى الله عليه وسلم

ومن جواهر الامير عبد القادر الجزائري ايضا رضى الله عنه **قوله** الموقف المائة قال تعالى **إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ** وذكرها كلاما دقيقا على اصطلاح الصوفية رضى الله عنهم ثم قال ان الحقيقة المحمدية ظهرت بالتجلي الذاتي موصوفة بجميع صفات الحق تعالى ونسبة الالهية والكونية وفوض اليها تدبير كل شيء يوجد بعدها فهي المتصرف في معلوماته تعالى حسب ارادته ومشئته تعالى فتشمد من العلم وتعد الخلق فما صدر عن الله تعالى بغير واسطة الا هذه الحقيقة وكل ما عداها حتى العقل الاول انما كان بواسطتها وان كان الحق تعالى له الخلق والامر فهي الظاهرة في الاشياء وهي السارية في الوجود ومن مشاهدة سر بانها في الموجودات قال من قال يعني الرمي لواحتجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه عين ما عدت نفسي من المسلمين

ومن جواهر الامير عبد القادر ايضا **قوله** الموقف الواحد بعد المائة قال تعالى **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ آيَاتٍ مِنَ الْكِتَابِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** اخبر تعالى في هذه الآية انه اسرى بعبد محمد صلى الله عليه وسلم بجسده وروحه ليريه من آيات الآفاق بعد ان اراه آياته في نفسه كما قال تعالى **سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ** حتى يتبين لهم ان ما راوه هو الحق لا غيره وهذه حالة المرادين المجذوبين المصطفين بهم آيات الانفس قبل آيات الآفاق خلاف المرادين \* ثم اخبر تعالى انه اي محمد صلى الله عليه وسلم هو السميع البصير فعيل بمعنى مفعول اي كل ما ابصره وسمعه محمد صلى الله عليه وسلم في اسرائه هو محمد من حيث حقيقة ذاته فانها هيولى العالم وحقيقة الحقائق وهو الانسان الازلي وهو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم كما ان الحق تعالى له هذه الصفات فان الله تعالى لما اوجد حقيقته صلى الله عليه وسلم قال له اعطيتك اسمائي وصفاتي فمن راكرا في ومن علمك علمي ومن جهلك جهلي غاية من دونك ان يصلوا الى معرفة نقرهم منك وغاية معرفتهم بك العلم بوجودك لا بكيفيةك وكذلك انت معي لا تعرفني الا من حيث الوجود فحقيقة محمد صلى الله عليه وسلم هي المشهودة لاهل الشهود وهي التي يتغزلون بها ويتلذذون بحديثها في اسرارهم وهي المعنية عندهم باليلي وسلمي وهي المكنى عنها بالخمر والشرب والكاس والنار والنور والشمس والبرق ونسيم الصبا والمنازل والرسوم والربا وهي نهاية

سير السائرين وغاية مطلوب العارفين \* نال رضى الله عنه وبعد ما كتبت هذا الموقف خطر  
في بالي انه اذا وقف عليه بعض من لم يكشف له سر الحقيقة المحمدية فر بما يقول ما قال الحافظ  
ابن تيمية رحمه الله تعالى لما وقف على شفاعياض (لقد تغالى هذا المغيربي) ثم نمت فقيل لي في  
النام زد وهي نار موسى وعصاموسى ونفس عيسى الذي كان يحى به الموتى ويبرئ الأكمه  
والأبرص فلما استيقظت زدتها انتهى كلام الأمير عبد القادر رضى الله عنه \* يقول  
جامعه الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه قد ذكرت في كتابي شواهد الحق في الاستغاثه  
بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم من ردود أئمة العلماء الهداة المهديين من أعيان المذاهب الأربعة  
على الإمام ابن تيمية في زلاته في بعض شؤون سيد الخلق وحبيب الحق سيدنا محمد صلى الله  
عليه وسلم ما لا يحتاج معه إلى الزيادة في ذلك وقد طبع وانتشر في أكثر بلاد الإسلام وحاز  
والحمد لله عند جميع المؤمنين المحبين لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم القبول التام ولم أكن  
وقت تأليفه اطلعت على هذه العبارة الشذية التي نقلها الأمير عبد القادر عن ابن تيمية وهي  
قوله حين ما وقف على كتاب الشفا للقاضي عياض (لقد تغالى هذا المغيربي) والله انه قد  
اخطأ بهذه العبارة فحش الخطأ فان مثل القاضي عياض لا يصغر ويقال عنه مغيربي ولا سيما  
بسبب كتابه الشفا الذي لم يؤلف في الإسلام في باب مثله وقد اتفقت الأمة على انه أحد  
أكابر أئمة الإسلام وانه من أجل أو أجل من خدم بكتبه النبي عليه الصلاة والسلام وهذا  
كتابه الشفا قد اجتمعت الأمة المحمدية على قبوله والاقبال عليه من العلماء والعوام من عصره  
إلى الآن ويوجد منه الوف كثيرة مكتوبة باحسن الخطوط على احسن الورق مزينة بالذهب  
هي وجلودها حتى صار افتتاحه في كل بيت من بيوت المسلمين من جملة شعائر الدين ولم نجد كتابا  
يواز به بهذه المزية الكبرى والفضيلة العظمى بعد كتاب الله تعالى فهو من هذه الجهة  
كصحيح البخاري الذي امتاز على غيره بهذا المعنى وما ذاك الا لاختصاص مؤلفه الإمام الهمام  
وكونه مختصاً بشؤون النبي عليه الصلاة والسلام \* وافظع من ذلك زعمه انه تعالى فيه مدح  
سيد الوجود صلى الله عليه وسلم مع انه لم يبلغ ما يجب للمصطفى صلى الله عليه وسلم من التعظيم  
والتبجيل وبيان حقيقة ما هو متصف به من القرب عند الله تعالى ومن اطلع على النقول التي  
نقلتها في كتابي هذا جواهر البحار عن أئمة العلماء والمحدثين والاولياء المقربين  
الذين شاهدوا علوم منزله صلى الله عليه وسلم بعين اليقين يعلم ان جميع ما ذكره القاضي عياض  
في الشفا لم يبلغ حقيقة علو قدر المصطفى صلى الله عليه وسلم \* وقد قدمت قريبا عن الإمام ابن تيمية  
النقول الدافعة \* ذات الانوار الساطعة \* من كتابه الصارم المسلول على شاتم الرسول صلى الله



عليه وسلم فأسأل الله أن يرحمه بسبب تلك الحسنات \* ويقفر له هذه السيئات \* لحسن نيته  
والاعمال بالنيات \* فإنه كان يدعي الاجتهاد ويقول ما يراه صوابا باجتهاده ولا يستحي من  
اظهاره وان خالف جميع المسلمين \* وكان متعلقا بسيد المرسلين \* صلى الله عليه وسلم فضلا عن  
أكابر أئمة الدين \* رضي الله عنه وعنهم اجمعين \*

ومن جواهر الامير عبدالقادر ايضا \* قوله رضي الله عنه الموقف الثاني بعد المائة قال تعالى  
مخاطبا لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ  
يَشَاءُ \* وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ اعلم انه  
لا تناقض بين هاتين الآيتين في نفس الامر والحقيقة وانما يظهر التناقض بينهما ببادي الرأي  
عند من لا يعرف مرتبة محمد صلى الله عليه وسلم ومن عرف كيف هو صلى الله عليه وسلم من ربه  
استراح وما اعتاص عليه مثل هذه وتوضيحا انه صلى الله عليه وسلم كان حريصا على هداية  
عباد الله تعالى وايمانهم وانقيادهم لطريق نجاتهم كما اخبرنا تعالى عنه (عَزَّ وَجَلَّ) مَا عَنْتُمْ  
أَيَّ عَنَتِكُمْ حَرِصٌ عَلَيْهِمْ وَقَالَ لَهُ مُشْفِقًا عَلَيْهِ لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَيْ قَاتِلَهَا أَنْ لَا يَكُونُوا  
مُؤْمِنِينَ . فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا وهو  
صلى الله عليه وسلم في هذا الحال مشغول باخلاق ربه متحقق بها فإنه تعالى يحب الايمان  
والهداية لجميع عباده كما قال تعالى وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ أَيْ لَا يُحِبُّهُ لَهُمْ وَنَمَا يُحِبُّ لَهُمْ  
الْإِيمَانَ وَالْهُدَايَةَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ فلا يفهم انه صلى الله عليه وسلم احب  
غير ما احب الله تعالى او اراد غير ما اراده فان المحبة غير الارادة واذا كان الولي الذي هو  
قطرة من بحر الذي لانهاية له يصل عندنهاية كماله الى ان تتحد ارادته بارادة الله تعالى  
فلا يريد غير ما تعاقبت به الارادة القديمة وان كره ذلك شرعا وطبعيا او احب ضده شرعا او  
طبعيا ولهذا يقول للشيء بِسْمِ اللَّهِ بِمَعْنَى كُنْ فَيَكُونُ وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِاتِّحَادِ ارَادَتِهِ بِارَادَةِ الْحَقِّ تَعَالَى  
وَقَالَوْا حَقِيقَةُ الْكَامِلِ هُوَ الَّذِي لَا يَمْتَنِعُ عَنْ قُدْرَتِهِ مِمَّا كُنْ لَا يَمْتَنِعُ عَنْ قُدْرَةِ خَالِقِهِ فَإِنْ خِزَانُ  
الْأُمُورِ فِي حَكْمِهِ وَمَفَاتِيحُهَا بِيَدِهِ يَنْزِلُ بِقُدْرَتِهِ مَا يَشَاءُ فَكَيْفَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي هُوَ الْبَرُّ زَخ  
بَيْنَ الْحَقِّ وَالْخَلْقِ لِوَجْهِهِ إِلَى الْحَقِّ وَوَجْهِهِ إِلَى الْخَلْقِ بَلْ هُوَ الْوَجْهُ الْوَاحِدُ فَإِنَّهُ لَا يَنْقَسِمُ وَهُوَ الْحَقُّ  
الْمَخْلُوقُ بِهِ فَهُوَ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ رَبِّهِ فَيَأْتِي بِحَقِّهِ أَوْ يَرِيدُ أَنْ يَنْزِلَ لِمَا ارَادَهُ تَعَالَى فِي عِبَادَتِهِ مِنْ ضَلَالٍ  
وَهْدًى وَكُفْرٍ وَإِيمَانٍ مِنْ حَيْثُ حَقِيقَتُهُ فَهُوَ ظَهَرُ الْعَالَمِ الْقَدِيمِ وَالْإِرَادَةُ الْإِزَلِيَّةُ فَلَا إِرَادَةَ لَهُ  
الْإِرَادَةُ الْحَقُّ تَعَالَى وَارَادَتُهُ تَعَالَى تَابِعَةٌ لِعِلْمِهِ فَلَا يَرِيدُ إِلَّا مَا عِلْمُ الْعَالَمِ لَا يَتَبَدَّلُ وَلَا يَتَغَيَّرُ إِذْ  
لَوْ جَازَ عَلَيْهِ ذَلِكَ مَا كَانَ عِلْمًا وَانْقِلَابَ الْحَقَائِقِ مِمَّا لَمْ يَكُنْ مَعْلُومَاتٍ الْحَقُّ تَعَالَى هُوَ رَأْسُ أَسْمَائِهِ وَمَعَالِ

تغير الاسماء فان ما ثبت للذات من التنزيه هو ثابت للاسماء وقوله وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ هو اثبات نفى به ما عسى ان يتوهم من وقوع شيء بغير ارادته تعالى وقدرته وقد قال ذلك بعض الفرق الضالة ونقول نحن لا يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما اراد الله تعالى ولا يجب الا ما احبه الله تعالى وهو واسطة بين الحق والخلق ولا شيء الا وهو به منوط اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل المتوسط فم ومظهر مرتبة الصفات التي لها الفعل والتأثير وقوله وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ اي هو تعالى اعلم العالمين من رسول وملك وولي بالمهتدين اي الذين لهم استعداد الهداية وطلبها من حيث حقائقهم ولهم قبولها اذ الحقائق العلمية بمثابة الشخص والاعيان الظاهرة ظلالها وما كان في الشاخص من عوج او استقامة او طول او قصر او رقة او غلظ مثلاً يظهر في ظله ولا بد فغيره تعالى اذا اطعمه الله تعالى على الاستعدادات وهي الاغيان الثابتة في العلم فهذا الغير كان ما كان ما علمها الامن علمه تعالى وهو تعالى علمها من حيث لا تعين لها لا في العلم ولا في العين ولكن لها صلاحية التعيين في العلم والعين وقوله وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صراط الله وهو صراط النجاة في الآية اثبات لما قلنا من نيابته صلى الله عليه وسلم في الهداية وغيرها وخلافته الكبرى وانه الهادي من يشاء بهداية الله تعالى اذ حصول الهداية لكل مهتد اما بواسطة العقول او بواسطة الرسل عليهم الصلاة والسلام وكلاهما بواسطة صلى الله عليه وسلم فانه النور الاصيل الذي منه كل نور وحقيقة كل حقيقة ﴿وَمَنْ جَاهِرَ لَا يَرِ عِدَ الْقَادِرُ ابْضًا﴾ قوله رضي الله عنه في الموقف الواحد والستين بعد المائة في قوله تعالى فَإِذَا أَفْضَتْكُمْ مِنْ عَرَافَاتٍ فَإِذَا كُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ المشعر الحرام محمد صلى الله عليه وسلم اذ كل ما مور بتعظيمه من قبل الحق تعالى فهو مشعر كما قال وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ الْآيَةَ وَلَا يُهِنُهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من حيث حقيقته محل الشعور والمعرفة فليس لولي ولا نبي يأتي بعده صلى الله عليه وسلم كعبسى عليه السلام ان يتعدى شرع محمد صلى الله عليه وسلم او يبدل او يغير شيئاً منه فغاية الولي الكامل العظيم المنزلة في منازل القرب والولاية ان يعرفه الحق تعالى ما جهل الناس من شرع محمد صلى الله عليه وسلم فيخبره بان هذا الحكم من شرع محمد صلى الله عليه وسلم وغلط فيه النقلة فلم يعملوا به وهذا الحكم ليس من شرع محمد صلى الله عليه وسلم وغلط فيه النقلة فادخلوه فيه وليس غير هذا فسليلة الشرع المحمدي لا تنفك عن رتبة سالك ولا واصل ولا عالم بالله ولا جاهل فليحذر المؤمن المشفق على دينه من الزنادقة المخذلة الذين يقولون انهم وصلوا الى عين الحقيقة واستغنوا عن محمد صلى الله عليه وسلم او عن العمل بشرعه الحرام على كل مخاوف الوصول الى معرفة حقيقته كما هي فلم تعلم ولن تعلم ابدا

وَأَذْكُرُوهُ كَمَا دَعَاكُمْ أَيُّ إِذْ كَرَّمَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَعْظِيمِهِ وَتَوْقِيرِهِ وَاعْرِفُوا الْقُدْرَ  
 وَسَاطَتَهُ لِأَجْلِ هِدَايَتِكُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى مَعْرِفَتِهِ وَارْشَادِكُمْ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ كَمَا قَالَ تَعَالَى  
 وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطٍ اللَّهُ بِهِ وَحَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدَى لِكُلِّ نَبِيٍّ وَوَلِيٍّ مِنْ  
 لَدُنْ خَلْقِ الْعَالَمِ إِلَى غَيْرِ نَهَايَةٍ عَرَفَ ذَلِكَ مِنْ عَرَفِهِ وَجَهْلُهُ مِنْ جَهْلِهِ فَذَا قَالَ الْوَلِيُّ قَالَ الْحَقُّ  
 تَعَالَى كَذَاوَكْذَابُ بَلِّسَ ذَلِكَ إِلَّا بِوَسْطَةِ رُوحَانِيَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْأَكْبَرُ لَا يَجْهَلُونَ ذَلِكَ \*  
 ﴿وَمِنْ جَوَاهِرِ الْأَمِيرِ عَبْدِ الْقَادِرِ إِضَاحٌ بِقَوْلِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَوْقِفُ الثَّانِي بَعْدَ الْمَائَتَيْنِ قَالَ  
 تَعَالَى فِي تَعْدِيدِ صِفَاتِ السَّيِّدِ الْكَامِلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَرَّاجًا مُنِيرًا أَعْلَمَ أَنَّ الْإِنْفَارَةَ لَازِمَةٌ  
 لِلْسَّرَاجِ وَكَأَيُّ صَاحٍ أَنْ يَكُونَ مُنِيرًا صَفَةً كَاشِفَةً بِصَاحٍ أَنْ يَكُونَ تَعْنِي جَعَلَ الْغَيْرُ مُنِيرًا فَانْهَ وَرَدَ  
 مُتَعَدِّيًا وَلَا زَمَانًا فَوَحَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّرَاجَ الْمُنِيرَ لِكُلِّ سَرَاجٍ أَيُّ يَجْمَعُ سَرَّاجًا مُنِيرًا وَكَأَنَّ  
 السَّرَاجَ الْمَحْسُوسَ إِذَا اسْرَجَتْ مِنْهُ سَرَّاجًا كَثِيرَةً فَلَا شَكَّ أَنَّ ذَلِكَ السَّرَاجَ الْوَاحِدَ كَانَ  
 مُتَضَمِّنًا لِتِلْكَ السَّرَجِ الْكَثِيرَةِ كُلِّهَا فَكَانَتْ فِيهِ بِالْقُوَّةِ ثُمَّ خَرَجَتْ إِلَى الْحُسْنِ وَانْفَصَلَتْ عَنْهُ فِي  
 الرَّوْمِ فَهِيَ هِيَ فِي الْحَقِيقَةِ وَالْعِلْمِ وَهِيَ غَيْرُهُ فِي الرَّوْمِ وَالْحُكْمِ فَكَذَا الْحَقِيقَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ هِيَ الْمُنِيرَةُ لِكُلِّ  
 سَرَّاجٍ مُنِيرٍ حَسَاوَمَعْنَى مَنْ نَبِيٍّ وَوَلِيٍّ وَمَالِكٍ وَشَمْسٍ وَقَمَرٍ وَنَجْمٍ فَانْهَا الْمَظْهَرُ الْأَوَّلُ وَالْحَقِيقَةُ الْكَلِيَّةُ  
 الْجَامِعَةُ وَالسَّرَجُ الْمُنِيرُ كُلُّهَا فِيهَا بِالْقُوَّةِ وَتَظْهَرُ بِالتَّعَلُّقِ أَنَا بَعْدَ أَنْ أَعْنِي تَظْهَرُ هِيَ مُتَعَبِّنَةٌ بِتَعْيِينِ  
 خَاصٍّ مُتَمَيِّزَةٍ بِتَمَيِّزِ خَاصٍّ فَالسَّرَجُ الْمُنِيرُ غَيْرُهُ بِحَسَبِ التَّعْيِينِ وَالتَّمْيِيزِ الْإِعْتِبَارِيِّ بَيْنَ وَهِيَ عَيْنُهَا  
 بِحَسَبِ الْحَقِيقَةِ وَالْعَيْنِ كَالرَّجُلِ الْوَاحِدِ يَبْرُزُ فِي الْمَلَابِسِ الْمُتَعَدِّدَةِ الْمُخْتَلِفَةِ فَوَحَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 هُوَ مِنْ حَيْثُ الْحَقِيقَةُ فِي كُلِّ لِبْسَةٍ وَهُوَ غَيْرُهُ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ الْمَلَابِسِ وَتَعَدُّدِهَا

﴿وَمِنْ جَوَاهِرِ الْأَمِيرِ عَبْدِ الْقَادِرِ إِضَاحٌ بِقَوْلِهِ الْمَوْقِفُ الْخَامِسُ بَعْدَ الْمَائَتَيْنِ قَالَ  
 تَعَالَى إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُثَبِّتْ نِعْمَتَهُ  
 عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا هَذَا الْفَتْحُ فَتْحُ الْوَلَايَةِ لَا فَتْحُ الرِّسَالَةِ فَانْ تَحِ الرِّسَالَةَ  
 مُتَعَلِّقٌ بِالْأَوَامِرِ وَالنَّوَاحِي الْوَضِيعَةِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِمَصَالِحِ الْخَلْقِ وَالنَّظَرِ إِلَى مَا يَنْفَعُهُمْ فِي مَعَادِهِمْ  
 وَمَعَاشِهِمْ بِحَسَبِ أَرْزَاقِهِمْ وَأَحْوَالِهِمْ وَارْتِبَاطِ الْأَسْبَابِ بِبَعْضِهَا وَتَرْتِيبِ الْأَشْيَاءِ عَلَى  
 شَرَائِعِهَا فَهُوَ خِدْمَةُ التَّجَلِّيِ بَصَدِّهِ وَمَعَارَضَتُهُ بِنَقِيضِهِ وَالنَّظَرُ إِلَى الْأَمْرِ الشَّرْعِيِّ دُونَ الْإِرَادِيِّ  
 وَفَتْحُ الْوَلَايَةِ لَيْسَ كَذَلِكَ فَهُوَ فَتْحٌ مُطْلَقٌ لَا تَعَلُّقَ لَهُ إِلَّا بِحَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ وَمُبَادِيهَا وَنَهَائِهَا وَلَا  
 تَعَلُّقَ لَهُ فِي مَا بَيْنَ ذَلِكَ وَلَيْسَ فِيهِ أَسْبَابٌ وَلَا شُرُوطٌ وَلَا مَوَانِعٌ وَلَا أَوْضَاعٌ شَرْعِيَّةٌ وَلَا حُكْمِيَّةٌ بَلْ  
 هُوَ سَكُونٌ تَحْتَ الْأَمْرِ الْإِرَادِيِّ وَمُسَاعَدَةُ التَّجَلِّيَّاتِ إِلَى أَنْ تَنْقَضِيَ دَوْلُهَا لِمَعَارَضَةٍ وَلَا مَنَازَعَةٍ  
 وَلَا مَنَاقِضَةٍ وَهَذَا دُونَ النَّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ وَالْوَرَاثَةِ الْكَامِلَةِ الَّتِي هِيَ مَقَامُ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِيُغْفَرَ

لك ليستر عنك لك من اجلك الله ما تقدم قبل هذا الفتح عنه وما تأخر من ذنبك اي ذنب  
امتك وانما نسبت ذنوب امته اليه صلى الله عليه وسلم لان حقيقة كل رسول هي مجموع حقائق  
امته فهو الكل وهم اشخاص ذلك الكل فكيف به صلى الله عليه وسلم الذي هو كل هذا الكل  
وعنصر العناصر والجنس الاعلى وجوهر الجواهر وحقيقة الحقائق وروح العالم كله ومحركه  
وقد ورد اذا دخلت الشوكة في رجل احدكم اجد ألمها وبته نعمته عليك بهذا الفتح المبين  
والكشف اليقين فتقر عينك وتطمئن نفسك اذ كان صلى الله عليه وسلم كثيرا لاهتمام بامته امة  
الدعوة فضلا عن امة الاجابة ولذا قال تعالى له اعلك باخع نفسك ان لا يكونوا مؤمنين  
وقال تعالى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وهذا في حق امة الدعوة وقال في حق امة  
الاجابة عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم فاراحه الله بهذا الفتح المبين واعلمه ان  
مال من اذنب منهم المغفرة والوصول الى السعادة المطلوبة والغاية المرغوبة وان حصل  
لبعضهم تخليص وتهذيب فهو غير قادح في المغفرة لهم بالنسبة لما يحصل لغيرهم بتلك المعاصي  
نفسها و يصح ان يكون هذا الفتح اعم واوسع بان يكون المراد اطلاق الحق تعالى رسوله  
صلى الله عليه وسلم على عموم الرحمة وشمولها لجميع بني آدم بعد نفوذ الغضب الالهي فيهم فان  
بني آدم كلهم امته صلى الله عليه وسلم والرسول كلهم نوابه وخلفاءه من اول رسول الى آخر  
رسول ولهذا قال صلى الله عليه وسلم فيما خرج له الحاكم والبيهقي انما بعثت لا اتم مكارم  
الاخلاق يعني الشرائع فهو صلى الله عليه وسلم الاتي بها اولا بظاهر روحانيته وهم الرسل وهو  
المتتم لها آخر بظهوره بصورته العنصرية صلى الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم كما روي  
ابونعيم في الحلية كان نبيا و آدم بين الماء والطين ~~تتممة~~ اذ كرفيا بعض المواقف التي تدل  
على علو درجة الامير عبد القادر في الولاية لانه من المتأخرين وقد ادركته ولم اجتمع به  
رضي الله عنه وانما اذكر هذا هنا لانه لم يشتهر في الولاية عند كافة الناس اشتهار كثير من  
ذكرتهم في هذا الكتاب لتأخره في الزمان ولكونه كان من اكابر امراء الدنيا ايضا فلم يعرف فضله  
في الولاية وعلو منزلته فيها كثير من الناس الذين كانوا يعرفونه ايضا وان شهدوا له بانه كان  
من اكابر العلماء الانقياء الاغنياء وكان مع كثرة ثروته فريد عصره في السخاء وكان يعيش في  
نعمته كثير من العلماء والعائلات التي جعل لها مرتبات يقبضونها في كل شهر من المغاربة ارحامه  
وغيرهم ومن اهل الشام من تلامذته وغيرهم فضلا عن عطايا دوجوائزه للشعراء والمحتاجين من  
اهل العلم وغيرهم وها انا اذكر موقفين من كتابه المواقف يظهر منها علو قدره في الولاية وانه  
كان من اكابر العارفين رضي الله عنه ونفعنا ببركاته قال رضي الله عنه في الموقف الثالث

والثمانين مانصه قال تعالى وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ هذه الآية الكريمة أُلقيت عليّ باللقاء  
الغيبى مراراً عديدة لا احصيتها ولا يخفى ما قاله فيها عامة اهل التفسير ومما أُلقي عليّ فيها ان  
المراد بالنعمة هنا نعمة العلم والمعرفة بالله تعالى والعلم بما جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام  
من المعاملات والامور الغيبات ولا شك ان هذه النعمة اعظم النعم واطلاق النعمة  
على غيرها مجاز بالنسبة اليها والمراد بالتحدث بها افشاؤها وبثها لمستحقيها المستعدين لقبولها  
اذما كل علم يصلح لكل الناس ولا كل الناس يصلح لكل علم بل لكل علم اهل لهم استعداد  
لقبوله وهمة والتفات الى تحصيله او يكون المراد اظهار النعمة بما هو اعم من القول والفعل كما  
في الخبر ان الله اذا انعم على عبده نعمة احب ان يرى اثر نعمته عليه فاذا كانت النعمة بما يظهر  
بالفعل اظهرها بالفعل واذا كانت مما يظهر بالقول اظهرها بالقول والتحدث به اعلى حد ما قيل  
في الحمد العرفي اعم من ان يكون باللسان والجنان والاركان \* ومن بعض نعم الله عليّ - اني منذ  
رحمني الله تعالى بمعرفة نفسي ما كان الخطاب لي والالقاء عليّ الا بالقرآن الكريم العظيم الذي  
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد والمناجاة بالقرآن من بشائر  
الوراثة المحمدية فان القوم ارباب هذا الشأن قالوا كل من نوحى بلفظة نبي فهو وارث ذلك  
الذي صاحب تلك اللغة ومن نوحى بالقرآن كان وارثاً لجميع الانبياء وهو المحمدي لان القرآن  
متضمن لجميع اللغات كما ان مقام محمد صلى الله عليه وسلم متضمن لجميع المقامات \* ومنها اني  
لما بلغت المدينة طيبة وقفت تجاه الوجه الشريف بعد السلام عليه صلى الله عليه وسلم وعلى  
صاحبيه الذين شرفهم الله تعالى بمصاحبه حياة وبرزخاً وقلت يا رسول الله عبدك ييا بك  
يا رسول الله كليك باعتابك يا رسول الله نظرة منك تغنيني يا رسول الله عطفة منك تكفيني  
فسمعتة صلى الله عليه وسلم يقول لي انت ولدي ومقبول عندي بهذه السجعة المباركة وما عرفت  
هل المراد ولادة الصلب او ولادة القلب والامل من فضل الله تعالى انهما مرادان معا فحدث  
الله تعالى ثم قلت في ذلك الموقف اللهم حقق هذا السماع برؤية الشخص الشريف فانه  
صلى الله عليه وسلم ضمن العصمة في الرؤية فقال من رأيي فقد رأي الحق فان الشيطان لا  
يتمثل بصورتي وما ضمن العصمة في سماع الكلام \* ثم جلست تجاه القدمين الشريفين معتمداً  
على حائط المسجد الشرقي اذ كر الله تعالى فصعقت وغبت عن العالم وعن الاصوات المرتفعة في  
المسجد بالتلاوة والاذكار والادعية وعن نفسي فسمعت قائلاً يقول هذا سيدنا التهامي  
فرفعت بصري في حال الغيبة فاجتمع به بصري وهو خارج من شباك الحديد من جهة القدمين  
الشريفين ثم تقدم الى الشباك الآخر وخرقه الى جهتي فرأيتة صلى الله عليه وسلم فخما بادنا

متماسكا غير ان شيبه الشريف اكثر وحمرة وجهه اشد مما ذكره اصحاب الشماثل فلما دنا مني  
 رجعت الى حسي فحمدت الله تعالى ثم جعلت اذكر الله تعالى فصعقت كالاولى فورد علي قوله  
 تعالى اِذَا دُعِيتُمْ فَأَدْخُلُوا وَاِذَا طُعِمْتُمْ فَأَنْتَشِرُوا فلما رجعت الى حسي حمدت الله تعالى  
 ونظرت في الآية الكريمة فوجدتها مشتملة على انواع من البشائر فان اذا تفيد التحقيق فهي في قوة  
 قد دعيتم ودعيتم مبني للمجهول يشمل دعاء الحق تعالى والرسول صلى الله عليه وسلم والامر بالدخول  
 بعد الدعوة فيه غاية التكريم والتشريف واذا طعمتم اخبار بان الدعوة للاكرام والانعام  
 والاطعام وقوله فانتشروا امر بمعنى الاذن في الانتشار بعد الاكرام وفي الاخبار بان  
 الدعوة للاكرام وبالاذن في الانصراف بعد حصول الانعام غاية العناية ونهاية الكرامة \* ثم  
 توجهت اذكر الله تعالى فصعقت ايضا فالقي علي قوله تعالى اَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمَنِينَ فلما رجعت  
 الى حسي حمدت الله تعالى على تكرار البشارة \* ثم توجهت الى الذكر ايضا فصعقت فالقي علي قوله  
 تعالى وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا اَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صَدَقَ عِنْدَ رَبِّهِمْ فلما رجعت الى حسي حمدت الله  
 تعالى وعلمت ان قدم الصديق هو صلى الله عليه وسلم وانه امر في ان اكون واسطة في ابلاغ هذه  
 البشارة الى امته \* ثم زدت متوجها في الذكر فصعقت ايضا فالقي علي قوله تعالى قُلْ اِنَّ الْفَضْلَ  
 بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ فلما رجعت الى حسي حمدت الله تعالى وعلمت انه اخبار بان هذه  
 النعم الحاصلة ما هي جزاء علم ولا عمل ولا حال ولا شي باستحقاق وانما هي فضل وامتنان \* ثم زدت  
 متوجها في الذكر فصعقت ايضا فالقي علي قوله تعالى قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ  
 لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ فلما رجعت الى حسي حمدت الله تعالى على  
 ما في هذه الآية من البشائر والامرار ثم زدت متوجها في الذكر فصعقت ايضا فالقي علي قوله  
 تعالى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَاَيُّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ فلما رجعت الى حسي حمدت الله تعالى وقلت  
 لا انكر شيئا من آيات الله والعبد معترف بفضل مولاه عليه \* ثم قلت الى معل عزلي فدخل علي  
 شيخ من اهل الطريق فقال لي اذا اردت ان تتوجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجعل  
 بينك وبينه واسطة من الاكابر مثل عبد القادر الكيلاني او محيي الدين الحاتمي او الشاذلي  
 وامثالهم فقلت له حتى استأذن سيدي ومولاي الذي انا في اعتابه فتوجهت اذكر الله تعالى  
 فصعقت فالقي عليه قوله تعالى اَلنَّبِيُّ اَوَّلِيَّ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ اَنْفُسِهِمْ فلما رجعت الى حسي حمدت  
 الله تعالى وعند ما رجع عندي ذلك الشيخ قلت له ان سيدي ومولاي ما احب ان تكون بيني  
 وبينه واسطة واخبرني انه اولي بي من كل احد حتى من نفسي ثم وثم  
 فكان ما كان مما لست اذكره \* فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

واول ما فتح لي في عالم الخير والنور اجتمعت في الواقعة بالخليل عليه السلام في المطاف وكان  
 في مجلس حافل وهو يحكي قصة تكسير الاصنام ورأيت في السن الذي كان فيه ذلك الوقت اذ  
 يقول الله تعالى قالوا ممعناتى يذكركم فما رأيت عيني اجمل منه كيف ورسول الله صلى الله عليه  
 وسلم شبه جماله به فقال ورأيت ابراهيم وانا اشبه ولده به فعلمت انه يكون لي بعض ارث منه  
 في محبة الخلق فانه القائل وأجعل لي لسان صدق في الآخرين فأجاب الله سؤاله فاجتمعت  
 على محبته اكثر المال والفرق وليس هذا لاحد غيره من سائر الرسل عليهم السلام انتهى كلامه  
 رضى الله عنه وانا و من به واصدقه واشهد انه من كبار اولياء الله تعالى وما حدث به عن نفسه  
 في هذا الموقف هو من اكبر الكرامات التي انعم الله عليهم امن اجتماعه بيده سيد الوجود  
 صلى الله عليه وسلم بقطة وقد ذكرته بجر وفه في كتابي جامع كرامات الاولياء وهو كتاب ليس له  
 في بابه نظير قد جمعت فيه كرامات نحو الف واربعائة ولي من المعروفين من الصحابة ومن بعدهم  
 الى الان غير من ذكرت كراماتهم من المجهولين الذين لم اطلع على اسمائهم ومع ذلك فقد ذكرت  
 من رويت كراماتهم عنهم وهم من اصدق الصادقين والحمد لله رب العالمين \* وقال رضى الله  
 عنه في الموقف الثالث عشر مانصه قال تعالى سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا الآية  
 كنت مغرما بمطالعة كتب القوم رضى الله عنهم منذ الصبا غير سالك طريقهم فكنت في  
 اثناء المطالعة اعثر على كلمات تصدر من سادات القوم واكابرهم يقف فيها شعري وتنقبض منها  
 نفسي مع ايماني بكلامهم على مرادهم لانني على يقين من آدابهم الكاملة واخلاقهم الفاضلة  
 وذلك كقول عبد القادر الجيلي رضى الله عنه معاشر الانبياء اوتيتم اللقب واوتينا ما لم توتوه \*  
 وقول ابي النيث بن جميل رضى الله عنه خضنا بحر اوقفت الانبياء بساحله \* وقول الشبلي رضى الله  
 عنه لتلميذه اشهد اني محمد رسول الله فقال له التلميذ اشهد انك محمد رسول الله ومثل هذا  
 كثير عنهم وكل ما قاله القائلون المولون لكلامهم لم تسكن اليه النفس الى ان من الله تعالى علي  
 بالمجاورة بطيبة المباركة فكنت يوما في الخلوة متوجها اذ كر الله تعالى فأخذني الحق تعالى عن  
 العالم وعن نفسي ثم ردني وانا اقول لو كان موسى بن عمران حيا ما وسعه الا اتباعي على طريق  
 الانشاء لا على طريق الحكاية فعلمت ان هذه القولة من بقايا تلك الاخذة واني كنت فانيا  
 في رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم اكن في ذلك الوقت فلانا وانما كنت محمدا والا لما صح  
 لي قول ما قلت الا على وجه الحكاية عنه صلى الله عليه وسلم وكذا وقع لي مرة اخرى في قوله  
 صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر وحينئذ تبين لي وجه ما قال هو لاء السادة اعني ان  
 هذا النموذج ومثال لا اني اشبه حالي بحاشاهم ثم حاشاهم فان مقامهم اعلى واجل وحالهم اتم



واكمل وكذا قال الشيخ عبد الكريم الجيلبي كل من اجتمع هو وآخر في مقام من المقامات  
الكساية كان كل منهم عاين الآخر في ذلك المقام ومن عرف ما قلناه علم معنى قول الخلاج وغيره  
انتهى كلام الجيلبي رضي الله عنه وقبل ان تصدر مني هذه المقالة كنت ثالث ليلة من رمضان  
مثوجها للروضة الشريفة فحصل لي حال وبكاء فالتقى الله تعالى في قلبي انه عليه الصلاة والسلام  
يقول لي ابشر بفتح فبعد ليلتين كنت اذكر الله تعالى فغلبني النوم فرأيت ذاته الشريفة امتزجت  
مع ذاتي وصارتا ذاتا واحدة انظر الى ذاتي فأري ذاته الشريفة ذاتي ففهمت فرعاً مرعوباً فرحاً  
فتوضأت ودخلت المسجد للسلام عليه صلى الله عليه وسلم ثم رجعت الى الخلوة وجعلت اذكر  
الله تعالى فأخذني الحق تعالى عن نفسي وعن العالم ثم ردتني بعد ان ألقى الي قولهُ الْآنَ جِئْتَ  
بِالْحَقِّ الْآيَةَ فَعَلِمْتَ انَّ الْإِلْقَاءَ تَصْدِيقٌ لِلرُّؤْيَا ثُمَّ بَعْدَ يَوْمٍ أَخَذَنِي الْحَقُّ تَعَالَى عَنْ نَفْسِي كَالْعَادَةِ  
فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ لِي انْظُرْ مَا أَكُنْتَهُ حَتَّى كُنْتُ بِهِ هَذِهِ السَّجْدَةُ الْجَنَاسِيَّةُ الْمُبَارَكَةُ فَعَلِمْتُ ان  
هذه القولة تصديق للرؤيا السابقة والحمد لله تعالى وقد امرني الحق تعالى بالتحدث بالعمم بالامر  
العام لرسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ لَانَّ الْأَمْرَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرُ أُمَّتِهِ الْأَمَانَةُ اخْتِصَّاصُهُ بِهِ وَأَمْرُنِي بِالْخُصُوصِ مَرَارًا بِإِشَارَةِ هَذِهِ الْآيَةِ  
الشَّريفة وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ أَهْ مَا اخْتَرْتُ نَقْلَهُ مِنْ كَلَامِ الْأَمِيرِ عَبْدِ الْقَادِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ومنه الامام الشهاب احمد المقرئ وقد تقدم ذكره قريبارحه الله تعالى

ومن جواهره رحمه الله تعالى ﴿قوله في نفح الطيب عند ذكر الامام ابى الوليد الباجي  
الاندلسي ولما تكلم ابو الوليد الباجي في حديث الكتابة يوم الحديبية الذي في البخاري قال  
بظاھر لفظه فانكر عليه الفقيه ابو بكر الصائغ وكفّره باجازة الكتب على الرسول الامي صلى الله  
عليه وسلم وانه تكذيب للقرآن فتكلم في ذلك من لم يفهم الكلام حتى اثاروا عليه الفتنة وقيحوا  
عليه عند العامة ما اتى به وتكلم به خطباءهم في الجمع وقال شاعرهم

برئت ممن شرى دنيا بآخرة \* وقال ان رسول الله قد كتبنا

فصنف ابو الوليد رحمه الله تعالى رسالة بين فيها ان ذلك غير قادح في المعجزة فرجع بها جماعة اذ  
ليس من عرف ان يكتب اسمه فقط بخارج عن كونه امياً لانه لا يسمى كاتباً وجماعة من الملوك  
قد ادمنوا على كتابة العلامة وهم اميون والحكم للغالب لا للصوت النادرة وقد قال عليه الصلاة  
والسلام انا امة اميون اي اكثرهم كذلك لندور الكتابة في الصحابة وقال تعالى هُوَ الَّذِي بَعَثَ  
فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ أَهْ ثُمَّ قَالَ واما ما تقدم عن القاضى ابى الوليد الباجي من اجراء حديث

الكتابة على ظاهره فهو قول بعض الصواب خلافه قال القاضي ابو الفضل عياض حدثنا محمد بن علي الشاطبي من لفظه قال حدثني ابو الحسن بن مفوز قال كان ابو محمد بن احمد بن الحاج من اهل جزيرة شفر من لازم الباجي وتفقه عنده وكان يميل الى مذهب الباجي في جواز مباشرة النبي صلى الله عليه وسلم بيده في حديث المقاضاة في الحديبية على ما جاء في ظاهر بعض رواياته ويعجب به وكنت انكر ذلك عليه فلما كان بعد برهة اتاني زائر اعلى عادته واعلمني ان رجلا من اخوانه كان يرى في النوم انه بالمدينة وانه يدخل المسجد فيرى قبر النبي صلى الله عليه وسلم امامه فتحدث له شعيرة وهيبة عظيمة ثم يراه ينشق ويمسك ولا يستقر فيعتربه منه فزع عظيم وسألني عن عبارة رؤياه فقلت اخشى على صاحب هذا المنام ان يصف رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير صفة او ينتحل ما ليس له باصل او اعلمه يفترى عليه فسالني بالله من اين قلت هذا قلت له من قول الله عز وجل تَكَادُّ السَّمَوَاتُ يَنْفَطِرْنَ مِنَّةً اِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَدَّا اِنْقَالَ لِي لَهِ دُرُكٌ بِاسِيْدِي وَاَقْبَلَ يَقْبَلُ رَأْسِي وَبَيْنَ عَيْنِي وَبَيْنِي مِرَّةٌ وَيَضْحَكُ اُخْرَى ثُمَّ قَالَ لِي انا صاحب الرؤيا واسمع تمام ما يشهد لك بصحة تأويلك قال انه لما رأيتني في ذلك الفزع العظيم كنت اقول والله ما هذا الا اني اقول واعتقد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب فكنت ابكي واتول انا نائب يا رسول الله واكرر ذلك - راراً فارى القبر قد عاد الى هيأته اولا وسكن فامة تيقظت ثم قال لي وانا اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كتب قط حرفاً وعليه التي الله تعالى فقلت والحمد لله الذي ارادك البرهان فاشكره كثيراً اه

ومن جواهر الامام المقرئ ايضا **✽** قوله في نفخ الطيب في ترجمة محمد بن حزم بن بكر التنوخي الاندلسي المعروف بابن المديني وكان من اهل الورع والانقباض وحكى عن ابن مسرة انه كان في سكناه المدينة يتبع آثار النبي صلى الله عليه وسلم قال ودله بعض اهل المدينة على دار مارية ام ابراهيم مربة النبي صلى الله عليه وسلم فقصد اليها فاذا هي دويرة لطيفة بين البساتين بشرقي المدينة عرضها وطولها واحد قد شق في وسطها بجائط وفرش على حائطها خشب غليظ يرتقى الى ذلك الفرش على خارج لطيف وفي اعلى ذلك بيتان وسقيفة كانت مقعد النبي صلى الله عليه وسلم في الصيف قال فرأيت ابا عبد الله بعدما صلى في البيتين والسقيفة وفي كل ناحية من نواحي تلك الدار ضرب احد البيتين بشبره فكشفته بعد انصرافي وهو ساكن في الجبل عن ذلك فقال هذا البيت الذي تراني فيه بنيت على تلك الحكاية في العرض والطول بالزيادة ولا نقصان

**✽** ومن جواهر الامام المقرئ ايضا **✽** قوله في نفخ الطيب في آخر ترجمة ابن سبعين عند

ذكر تلميذه الشيخ ابي الحسن الششتري رضي الله عنهم اجمعين ودخل عليه شخص بيجاية  
من اهلها يعرف بابي الحسن بن علال من اهل الامانة والديانة فوجده يذاكر بعض اهل العلم  
فاستحسن منه ايراده للعالم واستعماله لمخاضرة الفهم فاعتقد شياخته وتقدمه ثم نوى ان يوتر  
الفقراء من ماله بعشرين دينارا شكرا لله تعالى وبأيتهم بما كول فلما تبسرجيع ما اهتم به اراد  
ان يقسمه فيعطيه شطره ويدع الشطر الثاني الى حين انصراف الشيخ ليكون للفقراء زاد فلما  
كان في الليل رأى في منامه النبي صلى الله عليه وسلم معه ابو بكر وعلي رضي الله عنهما قال  
الرجل فنهضت اليه بسرور رؤية النبي صلى الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله ادع الله تعالى لي  
فالتفت لابي بكر رضي الله عنه وقال يا ابا بكر اعطه فاذا به رضي الله تعالى عنه قسم رغيفا  
كان بيده واغطاني نصفه ثم افاق الرجل من منامه واخذه وجد من هذه الرؤيا المباركة فايقظه  
اهله واستعمل نفسه في العبادة فلما كان من الغد سار واتى الشيخ ببعض الطعام ونصف  
الدراهم المحتسب بها فلما دفعها للشيخ قال له الشيخ يا علي اقرب فلما قرب قال له يا علي لو اتيت  
بالكل لاخذت منه الرغيف بكما له اه

ومن جواهر الامام المقرئ ايضا \* قوله في نفح الطيب عند ذكر الوزير ابي عبد الله بن  
الحكيم الرندي وقال العلامة ابن رشيد في ملح العيبة لما قدمنا المدينة سنة ٦٨٤ كان معي  
رفيقي الوزير ابو عبد الله بن ابي القاسم بن الحكيم وكان ارمدا فلما دخلنا ذا الحليفة او نحوها نزلنا  
عن الاكوار \* وقوي الشوق اقرب المزار \* فنزل وبادر الى المشي علي قدميه احتسابا لتلك  
الآثار \* واعظاما لمن حل تلك الديار \* فاحس بالشفاء فانشد نفسه في وصف الحال قوله

ولما رأينا من ربوع حبيتنا \* يثرب اعلاما اثرن لنا الحبا  
وبالترب منها اذ كجلنا جفوننا \* شفينافلا بأسا نخاف ولا كرها  
وحين تبدى للعيون جمالها \* ومن بعدها عنا اديلت لنا قربا  
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة \* لمن حل فيها ان فلم به ركبا  
نسح سجال الدمع في عرصاتها \* ونلثم من حب لواطئه التريا  
وان بقائي دونه لخسارة \* ولوان كفي تملأ الشرق والغربا  
فيا عجباً من يحب بزعمه \* يقيم مع الدعوى ويسعمل الكتبا  
وزلات مثلي لا تعدد كثرة \* وبعدي عن المختار اعظمها ذنبا

ومن جواهر الامام المقرئ ايضا \* قوله في نفح الطيب في ترجمة الاديب ابي جعفر  
الالبيري الاندلسي شارح بديعية ابن جابر ومن ثمر لما ذكر قصيدة كعب ابن زهير رضي الله

عنه مانعه وهذه القصيدة لها الشرف الراسخ \* والحكم الذي لم يوجد له ناسخ \* انشدها  
 كعب في مسجد المصطفى بحضرته وحضرة اصحابه \* وتوصل بها فوصل الى الغنوع عن عقابه \*  
 فند صلى الله عليه وسلم خلته \* وخلع عليه حلته \* وكف عنه كف من اراده \* وابلغه في نفسه  
 واهله مراده \* وذلك بعد اهدار دمه \* وما سبق من هذر كلمة \* فحقت حسناتهم تلك الذنوب \*  
 وسارت محاسنها وجه تلك العيوب \* ولولاها لانح المدح والغزل \* وقطع من اخذ الجوائز على  
 الشعر الامل \* فهي حبة الشعراء فيما سلوه \* وملاك امرهم فيما ملكوه \* حدثني بعض شيوخنا  
 بالاسكندرية باسنادهم ان بعض العلماء كان لا يستفتح بجلسه الا بقصيدة كعب ف قيل له سيفي  
 ذلك فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قصيدة كعب انشدها بين  
 يديك فقال نعم احبها واحب من يحبها قال فعاهدت الله ان لا اخلو من قراءتها كل يوم  
 قلت ولم تزل الشعراء من ذلك الوقت الى الآن ينسجون على منوالها ويقتدون باقوالها تبركا  
 بمن انشدت بين يديه \* ونسب مدحها اليه \* ولما وضع القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر  
 قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم على وزن بانث سعاد قال

لقد قال كعب في النبي قصيدة \* وقلنا عسى في مدحه نتشارك  
 فان شملتنا بالجوائز رحمة \* كرحمة كعب فهو كعب مبارك

ومن جواهر الامام المقرئ ايضا \* نوله في كتابه المذكور عند ذكر صفوان بن ادريس  
 المرسبي ورحل الى مراکش في جهاز بنت بلغت التزويج وقصد دار الخلافة مادحاً ما تيسر له  
 شيء من امله ففكر في خيبة قصده وقال لو كنت املت الله سبحانه ومدحت نبيه صلى الله عليه وسلم  
 وآل بيته الطاهرين لبلغت املتي \* بحمد ودمع على \* ثم استغفر الله تعالى من اعتاده في توجيهه  
 الاول \* وعلم ان ليس على غير الثاني معول \* فلم يك الا ان صوب نحو هذا المقصد مسموحه \*  
 وامضى فيه عزمه \* واذا به قد سئل عنه فادخل على الخليفة فسأله عن مقصده فاخبره  
 مفصلاً به فانفذ وزاده عليه واخبره ان ذلك لرؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم بأمره  
 بقضاء حاجته فانفصل موفى الاغراض واستمر في مدح اهل البيت عليهم السلام حتى اشتهر  
 بذلك وتوفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وسنه دون الاربعين وصلى عليه ابوه قانه كان بمكان  
 من الفضل والدين رحم الله تعالى الجميع \* ثم قال و لصفوان رحمه الله

تحية الله وطيب السلام \* على رسول الله خير الانام  
 على الذي فتح باب الهدى \* وقال للناس ادخلوا بالسلام  
 بدر الهدى بحر الندى والسدى \* وما عسى ان يتناهى الكلام

نحية تمزاً أنفاسها \* بالمسك لا ارضى بمسك الختام  
نخصه مني ولا تنثنى \* عن اهله الصيد السراة الكرام  
وقدرهم ارفع لكنني \* لم الف اعلى افضة من كرام

وقال

يقولون لي لما ركبت بطالتي \* ركوب فني جم الغواية معندي  
أعندك شيء ترنجني ان تناله \* فقلت نعم عندي شفاعة احمد

ومن جواهر الامام المقرئ \* قوله في كتابه نفح الطيب عند ذكر يحيى بن خلدون وهو اخو  
صاحب التار يخوذ كرفصيده النبوية الحائية التي ذكرتها في مجموعتي النيهانية وكان السلطان  
ابوحمو موسى صاحب تلمسان يحتفل ليلة مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم غاية الاحتفال  
كما كان ملوك العرب والاندلس في ذلك العصر وما قبله ومن احتفاله له ما حكاه شيخ شيوخ  
شيوخنا الحافظ سيدي ابو عبد الله التنسي ثم التلمساني في كتابه راح الارواح فيما قاله المولى  
ابوحمو من الشعر وقيل فيه من الامداح وما يوافق ذلك على حسب الاقتراح ونصه انه كان يقيم  
ليلة الميلاد النبوي على صاحبه الصلاة والسلام بمشورة من تلمسان المحروسة مدعاة حفيلة يحشر  
فيها الناس خاصة وعامة فماشئت من نمارق مصفوفة \* وز راى مبثوثة \* وبسط موشاه \*  
ووسائد بالذهب مغشاه \* وشمع كالاسطوانات \* وموائد كالحالات \* وبآخر منصوبة  
كالقباب \* يخالف المبصر تبراً مذاب \* ويفاض على الجميع انواع الاطعمة \* كأنها ازهار الربيع  
المنعمة \* فتشتمها الانفس وتستلذ النواظر \* ويحاط حسن رباها الارواح ويخامر \* رب  
الناس فيها على مراتبهم ترتيب احتفال \* وقد علت الجميع ابهة الوفاق والاجلال \* وبعقب ذلك  
يحتفل السمعون بامداح المصطفى عليه الصلاة والسلام \* ومكفرات ترغب في الاقلاع عن  
الآثام \* يخرجون فيها من فن الى فن ومن اسلوب الى اسلوب \* ويأتون من ذلك بما تطرب له  
النفوس وترتاح الى منامه القلوب \* وبالقرب من السلطان رضوان الله تعالى عليه خزانة  
المنجاة قد زخرت كأنها حلة يمانية \* لها ابواب موجهة على عدد ساعات الليل الزمانية \* فمهما  
مضت ساعة وقع النقر بقدر حسابها \* وفتح عند ذلك باب من ابوابها \* وبرزت منه جارية  
صورت في احسن صورة \* في يدها اليمنى رقعة مشتملة على نظم فيه تلك الساعة باسمها مسطورة  
\* تنفعها بين يدي السلطان بلطافة \* ويسراها على فمها كالمودية بالمبايعة حق الخلافة \*  
هكذا حالم الى انبلاج عمود الصباح \* ونداء المنادي حي على الفلاح انتهى \* وقال التنسي  
المذكور في كتابه المسمى بنظم الدر والعقار في شرف بني زيان وذكر ملوكهم الاعيان مانصه

وكان السلطان ابو حمو يقوم بحق ليلة مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم ويحتفل لها بما هو  
فوق سائر المواسم بقيم مدعاة يحشر لها الاشراف والسوقة فهاشتت من فمارق مصفوفة وزرابي  
مبثوثة وشمع كالاسطوانات واعيان الحضرة على مراتبهم تطوف عليهم ولدان قد لبسوا اقية  
الخن الملون وبايديهم مباخر ومرشات ينال كل منها بحظه وخزانة المنجانة ذات تماثيل لجين  
محاكمة الصنعة باعلاها ايككة تحمل طائر افرخا تحت جناحيه ويحمله فيها الرق خارج من كوة  
يجذر الايككة صاعدا وبصدرها ابواب مرتجة بعدد ساعات الليل الزمانية يصاقب طرفها بابان  
كبيران وفوق جميع ادوين رأس الخزانة قمر اكل يسير على خط الاستواء سير نظيره في الفلك  
ويسامت اول كل ساعة بابها المرتج فينقض من البابين الكبيرين عقالان في يد كل واحد  
منهما صنبة صفراء يلقها الى طست من الصفر مجوف بوسطه ثقب يفضي بها الى داخل الخزانة  
فيرن وينش الارقم احد الفرخين فيصفر له ابوه فهناك يفتح باب الساعة الداهية وتبرز منه  
جارية محتزمة كاظرف ما انت راها بينماها الضبارة فيها اسم ساعتها منظومة ويسراها مروضعة  
على فيها كالمبايعة بالخلافة والمسمع قائم ينشد امداح سيد المرسلين وخاتم النبيين سيدنا  
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ثم يوقى آخر الليل بموائد كلها لات دورا والرياض نورا وقد  
اشتملت من انواع محاسن المطاعم على الوان تشبهها الانفس وتستحسنها الاعين ولذذ بسماع اسمائها  
الاذان ويشهره مبصرها القرب منها والتناول وان كان ليس بغرثان والساطان لم يفارق مجلسه  
الذي ابتدا جالوسه فيه وكل ذلك بمراى منه ومسمع حتى يصلي هناك صلاة الصبح على هذا  
الاسلوب تمضي ليلة المصطفى صلى الله عليه وسلم في جميع ايام دولته اعلى الله تعالى مقامه سيف  
عاليين وشكر له في ذلك صنيعه الجميل آمين وما من ليلة مولد مرت في ايامه الا ونظم فيه قصيد افي  
مدح مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم اول ما يبتدا المسمع في ذلك الحفل العظيم بانشاده ثم  
يتلوه انشاد ما رفع الى مقامه العلى في تلك الليلة نظما اه يقول جامعه يوسف الذبيلى ولا ادري  
ما اباح لهم استعمال هذه الصور المجسمة فان الاحاديث الصحيحة صريحة بجمع مثل ذلك والله اعلم

ومنهم العلامة احمد بن خالكان صاحب التاريخ المشهور المتوفى سنة ٦٨١

من جواهره ما ذكره في ترجمة الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل بقوله واما احتفاله  
بمولد النبي صلى الله عليه وسلم فان الوصف يقصر عن الاحاطة به لكن نذكر طرفة منة وهو ان  
اهل البلاد كانوا قد سمعوا بحسن اعتقاده فيه فكان في كل سنة يصل اليه من البلاد القريبة من  
اربيل مثل بغداد والموصل والجزيرة وسنجار ونصيبين وبلاد العجم وتلك النواحي خلق كثير

من الفقهاء والصوفية والوعاظ والقراء والشعراء ولا يزالون يتواصلون من الحرم الى اوائل شهر ربيع الاول ويتقدم مظفر الدين بنصب قباب من الخشب كل قبة اربع او خمس طبقات ويعمل مقدار عشرين قبة وأكثر منها قبة له والباقي للامراء واعيان دولته لكل واحد قبة فاذا كان اول صفر زينوا تلك القباب بانواع الزينة الفاخرة المتجملة وقعد في كل قبة جوق من الاغاني وجوق من ارباب الخيال ومن اصحاب الملاهي ولم يتركوا طبقة من تلك الطباق حتى رتبوا فيها جوقاً وتبطل معاش الناس في تلك المدة وما يبق لهم شغل الا التفرج والدوران عليهم وكانت القباب منصوبة من باب القلعة الى باب الخانقاه المجاورة للميدان فكان مظفر الدين ينزل كل يوم بعد صلاة العصر ويقف على قبة قبة الى آخرها ويسمع غناءهم ويتفرج على خيالاتهم وما يفعلونه في القباب ويبعث في الخانقاه ويعمل السماع فيها ويركب عقيب صلاة الصبح يتصيد ثم يرجع الى القلعة قبل الظهر هكذا يعمل كل يوم الى ليلة المولد وكان يعمل سنة في ثامن الشهر وسنة في ثاني عشره لاجل الاختلاف الذي فيه فاذا كان قبل المولد بيومين اخرج من الابل والبقر والغنم شيئاً كثيراً عن الوصف وزنم الجميع ما عنده من الطبول والاغاني والملاهي حتى يأتي بها الى الميدان ثم يشرعون في نحرها وينصبون القدور ويطيخون الالوان المختلفة فاذا كانت ليلة المولد عمل السماعات بعد ان يصلي المغرب في القلعة ثم ينزل وبين يديه من الشموع المشتعلة شيء كثير وفي جملتها شمعان اواربع اشك في ذلك من الشموع الموكبية التي تحمل كل واحدة منها على بغل ومن وراءها رجل يسند هاوي مربوط على ظهر البغل حتى ينتهي الى الخانقاه فاذا كان صبيحة يوم المولد انزل الخلع من القلعة الى الخانقاه على ايدي الصوفية على يد كل شخص منهم بقعة وهم متتابعون كل واحد وراء الآخر ينزل من ذلك شيء كثير لا التحق عدده ثم ينزل الى الخانقاه وتجتمع الاعيان والرؤساء وطائفة كبيرة من الناس وينصب كرسي للوعاظ وقد نصب لمظفر الدين برج خشب له شبابهيك الى الموضع الذي فيه الناس والكرسي وشبابيك اخر للبرج ايضا الى الميدان وهو ميدان كبير في غاية الاتساع ويجمع فيه الجند ويعرضهم ذلك النهار وهو تارة ينظر الى عرض الجند وتارة الى الناس والوعاظ ولا يزال كذلك حتى ينزع الجند من عرضهم فعند ذلك يقدم السماط في الميدان وللصعاليك ويكون سماطاً عاماً فيه من الطعام والخبز شيء كثير لا يحصى ولا يوصف ويمد سماطاً ثانياً في الخانقاه للناس المجتمعين عند الكرسي وفي مدة العرض ووعظ الوعاظ يطلب واحد واحد من الاعيان والرؤساء والوافدين لاجل هذا الموسم ممن قدمنا ذكرهم من الفقهاء والوعاظ والقراء والشعراء ويخلع على كل واحد منهم ثم يعود الى مكانه فاذا اكتمل ذلك كله حضر السماط وحملوا



منه لمن يقع التعيين على الحمل الى داره ولا يزالون على ذلك الى العصر او بعدها ثم يبیت تلك الليلة هناك و يعمل السماءات الى بكرة هكذا به في كل سنة وقد خلصت صورة الحال فان الاستقصاء يطول فاذا فرغوا من هذا الموسم تجهز كل انسان للعود الى بلده فيندفع لكل شخص شيئا من النفقة وقد ذكرت في ترجمة الحافظ ابي الخطاب بن دحية في حرف العين وصوله الى اربل وعمله ككتاب التنوير في مولد السراج المنير لما رأى من اهتمام مظفر الدين به وانه اعطاه الفدينار غير ما غرم عليه مدة اقامته من الاقامات الوافرة

ومنهم الامام العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي وقد تقدم ذكره رضي الله عنه

❦ ومن جواهره ❦ مولد النبي صلى الله عليه وسلم مختصر بليغ يقرأ في جلسة لطيفة وهو هذا ❦ بسم الله الرحمن الرحيم ❦ الحمد لله الذي فتح اقفال هذا العالم بمفتاح ظهور سيد السادات ❦ وجعل امته وسطا وفضلها على سائر الامم في العبادات ❦ واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الله تنزه عن الوزير والنظير والمشير من سائر الجهات ❦ واشهد ان سيدنا ونبينا وحبيبنا محمدا عبده ورسوله الذي ازاح بنور وجوده ظلم الجهالات ❦ فصلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه الذين لم تأخذهم في الله لومة لائم في سائر الحالات ❦ فسبحان من فضل بعض النبيين على بعض ورفع بعضهم فوق بعض درجات ❦ فأعطى آدم الصفوة و ابراهيم الخلة وموسى تسع آيات بينات ❦ وبعث عيسى بابراة الاكبر والابرص واحياء الاموات ❦ واتخذ محمدا صلى الله عليه وسلم حبيبا وشفيعا ورفعته الى سبع سموات ❦ وجعل الصلاة عليه يتيمة عقد الاعمال الصالحات ❦ فصلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه صلاة تكون لجنابه الشرف فخرا ❦ ولنا في الدنيا والاخرة ودبة وذخرا ❦ كلما ذكره الذاكرون وبرأوه البحر ❦ وغفل عن ذكره الغافلون نهيبا وامرا ❦ فقد حج عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى على واحدة صلى الله عليه بها عشرا ❦ صلوا عليه وسلموا تسليما ❦ فهو صلى الله عليه وسلم النور الاول في النور الثاني نور على نور ❦ وقد آناه الله القرآن والسبع المثاني فتم له الحضور ❦ ثم انقسم بلا انقسام على اعيان الحقائق الكونية ❦ فمد لها بها منها في الصور الروحانية والجسمانية ❦ فكان الشاهد والمشهد ❦ في حقيقة المقبول والمعبود ❦ ولما اراد الله سبحانه وتعالى اظهار الوجود من كتم العدم ❦ بحض الجود والفضل والكرم ❦ بذلك رمز قوله عز وجل في الحديث القدسي الاعظم ❦ كنت كنزا مخفيا لم اعرف فاحببت ان اعرف ❦ فخلقت خلقا وتعرفت اليهم في عرفوني كان محمد بن عبد الله الاجل ❦ وخليله الافضل ❦ وحبيبه الاكل ❦ انص مراد من

الموجودات واشرف \* فهو اول موجود برز من كين \* كن بسر القدرة الصمدية \* واشرف محمود حباه  
الله بالتأهل لمعرفة الصفة الاحديه \* لان الله تعالى ابدى قبل الكائنات نوره \* وجعل رحمة  
للعالمين ظهوره \* ولم يكن في ذلك الوقت عرش ولا كرسي \* ولا ملك ولا جني ولا انسي \*  
ولا جنة ولا نار \* ولا ليل ولا نهار \* فخلق الله من الهداية راسه \* ومن الطيب انفاسه \* ومن  
الشفقة قلبه \* ومن الصبر بطنه ولبه \* ومن السخاء كفه \* ومن الذكاء انفه \* ومن الجمال عينيه \*  
ومن لذيذ الخطاب اذنيه \* ومن الشرف قدميه \* فصلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه الخفاف \*  
صلاة تزيد شرفه علواً وعلوه شرفاً \* وخصائصه شأناً وشرفه عظماً \* وعظمه جلالاً \* وجلاله  
جمالاً \* وجهه كمالاً \* صلوا عليه وسلموا تسليماً \* فكان به صلى الله عليه وسلم فاتحة  
الوجود \* وبقرة آل عمران شربت من ورده المورود \* وبررة النساء امتدت لهن بنوره  
مائدة الشهود \* وطافت به انعام الاعراف ذور الانفال \* ونجا بالتوبة يونس يهود \* يوسف  
من رعد شدائد هم الثقال \* وسعد به ابراهيم في بنيان الحجر \* وحصل به وحي النحل واسراء  
الكمال ليلاً في كهف عزه بلا حنجر \* وحملت به مريم لانه طه الانبياء وحج المؤمنين \* والنور  
والفرقان بالشعراء الكاملين \* والنمل آمن بالقصص لديه \* وعشعش العنكبوت في الغار  
عليه \* واذا غنت له الروم بانه لقمان الحكمة وسجدة الاحزاب \* وسبأ بحبته القلوب فهو فاطر  
الالباب \* ياسين الصافات من الملائكة \* وصاد الزمر من الطائفة المباركة \* وسر غافر  
الذنب الغفور \* الذي فصلت به الامور \* وشورى بين الاشراف \* وزخرف دخان النفس  
الجاثية عنه بالاحقاف \* محمد صاحب الفتح والحجرات من التجليات العرفانية \* وقاف الداريات  
من طور النفوس الانسانية \* فيجى الافلاك \* وقمر الاملاك \* المستمد من نور الرحمن الذي به  
واقعة الحديد في المبادله \* وحشر المحتمة في الصنف للجمعة مع المنافقين في تغاين المقاتله \* ومنه  
طلاق التحريم في الملك ونون الحاقة الاحسانيه \* ومهارج نوح والجن السالكين في المقامات  
الايمانية \* المزمّل والمدثر بين القيامة ونفرا الانسان \* وذو الاخلاق المرسلات لاهل النبأ  
والعرفان \* والنازعات من الاوصاف الكبار \* لمن عبس من التكوين والانفطار \* القاطع  
للمطففين بانشقاق البروج \* والطارق حضرة الاعلى بغاشية الفجر في البلد المولوج \* ضياء الشمس  
ونور الليل والضحي \* المنزل عليه \* لم نشرح حيث شرح الله صدره الرسالة شرحاً \* افتخر التين  
والعلق بقدره بل كل البريه \* وزلزلت العاديات بقارعة التكاثر في عصر همزة النفس الالية \*  
وولد صلى الله عليه وسلم عام الفيل \* فابتهجت قريش بالماعون من كوثر السلسيل \* وارفع على  
الكافرين بالنصر على ابي لمب \* وكل له الاخلاص والفاق الواضح فهدى الناس حتى كل من

ر به اقرب \* صلاوا عليه وسلموا تسليماً \* فهو صلى الله عليه وسلم صاحب الفتوحات المكية \*  
 ومحل النزلات المدنية \* الذي سارت بمدحه شجون المشجون \* وعظمت بمنحته نزهة الفنون \*  
 وهو مقر النزل المثوي لمولانا \* والسر الشاهدي \* والمشهودي \* في اخرانا واولانا \* وهو  
 صلى الله عليه وسلم ادرى بنا واولانا \* كيف لا وهو شمس المعارف \* وحقيقة عوارف المعارف \*  
 الذي انتهت به بداية المدايه \* ونقات عنه اليهود في ميزان طبقات اهل المن والعناية \* فهو  
 اوداود النبي بالانسانية \* وابو عيسى بالروحانية الجبرائيلية \* وابن ماجة البحور الجسمانية  
 الآدمية \* الجامع الكبير للجامع الصغير \* والمواهب اللدنية لاهل التمهيل والتكبير \* حبر شفاء  
 عياض \* وجر كرمه فياض \* اللطيف الشامل \* وجامع الاواخر والاوائل \* دينه رياض  
 الصالحين \* وشرعه روض الرياحين \* مجمع البحرين الباطن والظاهر \* وماتقى النيرين  
 بالواقيت والجواهر \* كنز الدقائق \* والبحر الرائق \* تنوير الابصار \* وعقد درر البحار \*  
 قاموس البلاغة والتبيان \* وصحاح جواهر القرآن \* وبديع فنون المعاني والبيان \* مطول كل  
 مختصر في الاسرار \* وصدر الشريعة المطهرة ومشكاة الانوار \* مغني اللبيب عن قطر الندى \*  
 وصاحب الهمم الكافية الشافية من الردى \* فهو الذي فتحت حانات الاقتراب على يده \*  
 ودارت به كؤوس الشراب على الاحباب من وفاء مدده \* ورويت الاخبار من رحيقه الساقى \*  
 وانتشقت ارواح اهل الفلاح عبر جوده الوافي \* وعلقت قلوب المحبين على اجتلاء اقدار صفاته \*  
 وتنزهت اعيان المقر بين في حدائق حقائق آياته \* فهو الذي اشهد الله السر المصون \* واطلعه  
 على الغيب المكنون \* وهدى بمنهج نبوته السبيل \* واقام بتحننه رسالته الدليل \* واطلع شمس  
 صفاته في سماء الوجود \* وامطار بوفاء مقدمه السعيد محائب الرحمة والجود \* وابدى بدائع  
 الآيات من منازل اخبية الغيوب بهذا المولود \* فتتابعت المان بطالع سعد السعود \* وذبح  
 بسيف نصره هام المعاند والحسود \* وابتاعت ارض دعوته قوائم سوابق اهل البني والحدود \*  
 صلاوا عليه وسلموا تسليماً \* ويتعين في هذا المجلس اللطيف \* التنبيه على نسبة الذي  
 الشريف \* اخرجه الله من شجرة اصلها اصيل \* وفرعها طويل \* غارمها الرب الجليل \*  
 وخادمها الامين جبريل \* وملقح ثمارها اسماعيل \* بمكة غرست \* وبطيبة بسقت \* وبتهامة  
 نبت \* فنسبه صلى الله عليه وسلم من ابيه عبد الله الى معد بن عدنان \* وما فرق ذلك فعلمه  
 عند الملك الديان \* لانه صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز معد بن عدنان \* فهو  
 صلى الله عليه وسلم سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب \* بن هاشم بن عبد مناف وهو الى  
 قصي ينسب \* ابن حكيم بن مرة بن كعب بن لؤي \* بن غالب بن فهر بن مالك بجوده كل حي \*

ابن النضر بن كنانة بن خزيمه بن مدركة بن اليباس \* بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان سيد  
العرب في الناس \* وهذا هو النسب الصحيح الذي لا شك فيه \* وما فوق ذلك فعلمه عند منزل  
الكتاب الذي لا ريب فيه \* ولما اراد الله اظهار من في حبه نتغالى \* ابرزه من سر مكنون غيبه  
تبارك وتعالى \* فظهرت لانتقال نوره الآيات \* وتباشرت به جميع المخلوقات \* ونودي في  
اقطار الارض والسموات \* يا عرش تبرقع بالوقار \* ويا كرسي تدرع بالفخار \* وياسدرة  
المنتهى ابتهجي \* ويا حور الجنان تلبجي \* ويا رضوان افتح ابواب الجنان \* ويا مالك اغلق  
ابواب النيران \* فقد ان ان يظهر ابو القاسم \* صاحب الاعياد والمواسم \* يهدم الكنائس  
والبيع والصوامع \* وينسخ بشر بعته سائر الشرائع \* ينتصب لوائه فخره بين زمزم والمقام \* وترتفع  
بعاجل امره عن الكعبة جميع الاصنام \* وتخفض بطلوع فخره نفوس الجبابرة اللئام \* ويجزم  
كل من تبع ملته ان دينه هو الحق والسلام \* فعند ذلك هلت الملائكة وكبرت \* وامطرت نعم  
الله على الخلائق وانهمرت \* فبسقت حينئذ اغصان الايمان \* ونطقت وقتئذ همم ذوي  
التأييد والعرفان \* وتكلم لسان التوحيد على منبر الهدى \* مبرقعا بجلباب التفريد من  
سندس الكرم والندى \* قائلا واذ كر ربك اذ انسيت وقل عسى ان يهديني ربي لا قرب  
من هذا رشدا \* فكان الوقت وقت اجابه \* والاوان اوان تضرع وانا به \* والساعة ساعة بروز  
اشرف خلق الله \* من له حاجة فليسال الله \* صلوا عليه وسلموا تسليما \* ولما اخذ آمنة ما  
ياخذ النساء من المخاض \* وامتلأ بيتها بساطع النور الفياض \* احست بفؤادها مسح طائر  
بمثل الجناح \* فذهب عنها كل رعب ووجع وما تجده من جناح \* ثم اتحت بشربة بيضاء منيره \*  
فتناولتها وغشيتها الانوار البهيرة \* ثم وجدت عندها جملة من النساء الصالحات \* فاشغلنها  
عن طلب الالهل والصويحبات \* وقلن لها يا آمنة لا تحزني وكوفي من الامنين \* ففحن آسية  
امراة فرعون ومريم ابنة عمران وهؤلاء من الحور العين \* ولما اشتد الامر وتزاحمت الاملاك  
العظما \* ومد الديباج بين الارض والسما \* والقائل يقول خذوه عن اعين الناس \* كي يطاف به  
السموات والارض وتزوره الملائكة الاكياس \* ثم رأت اباريق من فضة بايدي رجال في الهوا  
\* واقبل عسكر من الطير حتى فوق حبرتها استوى \* مرسله من حضرة ذي الملك والملكوت \*  
مناقيرها من الزمرد واجنحتها من الياقوت \* فكشف الله عن بصرها ونالت ما ربهها \* ورأت  
حينئذ مشارق الارض ومغاربها \* ورأت بعد ذلك ثلاثة من الاعلام \* علما بالشرق وعلما  
بالمغرب وعلما على ظهر البيت الحرام \* ثم ظهرت الحور من حجبها \* واشرفت الارض بنور ربهها \*  
وولده صلى الله عليه وسلم \*

قال سيدنا حسن بن ثابت في مدح النبي الكريم الاعظم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم  
واحسن منك لم تر قط عيني \* واجمل منك لم تلد النساء  
خلقت مبرأ من كل عيب \* كأنك قد خلقت كما تشاء

ومن جواهر العارف النابلسي \* قوله في خطبة شرحه على ديوان ابن الفارض رضي الله  
عنهما مانعه والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الامين \* والرسول المبين \* الساري بمادته  
النورانية \* وكايته الروحانية \* في كل شيء عند اهل اليقين والتصديق \* فمن تحقق بذاته \*  
وتخلق بصفاته \* كل في المتابعة بالخلق \* لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز على ما  
عنتكم حريص عليكم بالموثقين رؤوف رحيم فياسعادة اهل هذا المقام الا نيق \* ولقد ظهر  
صلى الله عليه وسلم بلباس الاولين \* وسبقت حقيقته حقائق الانبياء والمرسلين \* كما هو ظاهر  
بالآخرين \* فكان صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين \* ولهذا فجا به ابراهيم من الحريق \*  
وموسى من الغريق \* صاوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين \* تعميا لتفصيله بعد التخصيص  
باجماله الوثيق \* ورضوان الله تعالى عن آله الطاهرين \* واصحابه الطاهرين \* الذين قاموا  
معه في خدمة الامر بالامر من غير تأخر ولا تعويق \* منهم مطالع شمس حقيقته \* ولوامع  
بروق ظريقته \* وكواكب سموات شريعته \* وبدور كالات سيرته وسريره \* فكم بدر ظهر  
من اهل بدر فعمل ما شاء لانه مغفور له بنص الحديث النبوي لصيانة نسب ثقوا بالعتيق \*  
وعن التابعين لم في الكمال \* بتجليات الجلال والجمال \* من كل حميم صديق \* ما نفخت نوافح  
الازهار بالمسك الفتيق \* ونفخت الرياض في قصب الزرجس حتى تواجدت الاغصان  
وشق حلقه الشقيق \*

ومن جواهر العارف النابلسي \* قوله في شرح خطبة ديوان ابن الفارض وقد اختلط  
كلامه بكلام جماعة سبط ابن الفارض رضي الله عنهم \* الحمد لله الذي اختص حبيبه  
الاسنى \* بمقام قاب قوسين او ادنى \* اي محبوبه والمحبة منه تعالى صفة قديمة تقتضي حضور  
محبوبه لديه \* وخلع حلقه وهي الوجود عليه \* والاشياء كلها حاضرة عنده تعالى من الازل  
وهي في غيب ذواتها لما نزل اليها بها لوصف المحبة القائمة به احضرها عندها فزال غيبها عنها  
فاخبرها انه يحبها وانها تحبه بقوله تعالى يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ فَحَبِّبْهُ لَهَا اقْنِصْ حَبِيبَ لَهَا اثْبَت  
اَعْيَانَهَا فِي التَّقْدِيرِ \* وحبيبه له وصف اعيانها بالوجود والتصوير \* وحبيبه له ورعين نزوله اليها بها  
وهي كلها مغاوبة من نور محمد صلى الله عليه وسلم فالمحبة والمحبوبة له صلى الله عليه وسلم فهو المحب  
والمحروب وهو كل محب وهو كل محبوب والمحب هو المحبوب باعتبار النزول اليهم بهم كاذكرنا

فالخجب جاهل بالامر في نفسه \* مدح ما ليس له من بين ابناء جنسه \* والمحجوب متحقق عارف \*  
 ومن بحر الفضائل عارف \* ولهذا قال حبيبه ولم يقل محبه \* والاسنى من السناء بالمد وهو  
 الرفعة او السناء بالقصر وهو الغياء والنور وهو صلى الله عليه وسلم مرتفع على الجميع لانه وجودها  
 الاول وهي وجوده الثاني والفرق بينهما بالاعتبار وهو ايضا محض النور \* في حالة الظهور \*  
 وقوله بمقام المقام يقتضي الدوام والثبوت والحال التحول والزوال ومحمد صلى الله عليه وسلم كان  
 ثابتا على قدم الرسوخ فهو صاحب مقام لا حال \* وقوله قاب قوسين القاب هو ما بين مقبض  
 القوس ومدخل الوتر فكل قوس قابان او قاب بمعنى قدر \* وقوله او ادنى اي اقرب من ذلك  
 وهو تعالى في قرب محمد صلى الله عليه وسلم منه تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى  
 اي دنا منه ربه لانه محبوب والمحجوب مطلوب لا طالب وهو كمال التحقيق بما الامر عليه في  
 نفسه وهو أن الدنو من جهة تعالى ولا شيء من جهة العبد اصلا فتدلى اي نزل اليه ربه  
 بوصفه بالوجود في مقام الشهود فكان اي ربه تعالى او هو عليه الصلاة والسلام من ربه سبحانه  
 قاب قوسين اي مقدار قرب القاب من القوسين اذا وضع كل واحد منهما مقابلا للآخر  
 بحيث تخرج منهما دائرة مقوسة بالوترين وافرد القاب مع اضافته الى القوسين فيكون اربعة  
 اقواب لكل قوس قابان لإرادة الجنس او اشارة الى ان كل قاب اي طرف من الدائرة المحمدية  
 عين الطرف الآخر فكان الاطراف الاربعة طرف واحد قال تعالى هو الأول والآخر  
 والظاهر والباطن فهي الاطراف الاربعة كالمبتدأ والخبر غير المبتدأ باعتبار وعينه باعتبار  
 آخر كقولك زيد قائم فان الموصوف بالقيام هو زيد في المعنى وكذلك دنا فان النور المحمدي  
 الذي هو اول مغاوق كما ورد في الحديث او ما خلق الله نور نبيك يا جابر ثم خلق الله منه كل شيء  
 فكان محمد صلى الله عليه وسلم اولاً وكان ايضا آخراً لان المادة كالخشب مثلاً اذا صنع منها  
 الكرسي كانت عين الكرسي وانما زاد عليها بالصورة وكان ظاهراً بالصورة وكان باطناً بالمادة  
 لعدم اعتبارها في حال اعتبار الصورة \* ثم قال العارف النابلسي رضي الله عنه عند قول صاحب  
 خطبة الديوان \* وقرن اسمه الشريف بأعظم اسمائه الحسنی \* وهو اسم الله فانه  
 الاسم الاعظم على ما عليه الاكثر ذكر اسمه تعالى مع اسمه صلى الله عليه وسلم في الشهادتين كما  
 ورد في حديث جبرائيل عليه السلام حين سأله عن الاسلام فقال بني الاسلام على خمس  
 شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله الى آخره وهو صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن  
 الهوى ان هو الا وحي يوحى وكان يوحى اليه عليه الصلاة والسلام بالقرآن وبالسنة ايضا كما  
 ذكرناه في كتابنا الحديقة النديه شرح الطريقة المحمدية \* ثم قال العارف النابلسي عند قول

صاحب خطبة الديوان وهو سبط ابن الفارض \* وقال ولده اي ولد الشيخ عمر رحمه الله تعالى رأيت وانا في يقظتي الشيخ يعني والده الشيخ عمر رضي الله عنه وكان في حال حياته نائما مستلقيا على ظهره وهو في تلك الحالة يقول صدقت يا رسول الله صدقت يا رسول الله صدقت يا رسول الله هكذا ثلاث مرات رافعا بذلك صوته مشيرا باصبعيه السبابتين من يده اليمنى وبده اليسرى اليه صلى الله عليه وسلم واستيقظ اي الشيخ رحمه الله تعالى من نومه ذلك وهو يقول كذلك اي صدقت يا رسول الله مكررا ثلاث مرات ويشير باصبعيه كما كان يفعل وهو نائم فاخبرته اي الشيخ رضي الله عنه بعد استيقاظه بما رأته بفعله من الاشارة باصبعيه وبما سمعته منه من قوله المذكور وسألته عن سبب ذلك اي القول والاشارة فقال اي الشيخ رضي الله عنه يا ولدي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام \* ومعلوم ان من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقد رآه حقا كما ورد في الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي رواه احمد بن حنبل والبخاري والترمذي عن انس رضي الله عنه وفي رواية من رآني فقد رأى الحق فان الشيطان لا يتزيا بي رواه احمد بن حنبل والبخاري ومسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه وفي رواية من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي رواه البخاري ومسلم وابوداود عن ابي هريرة رضي الله عنه اي تكون رؤياه صلى الله عليه وسلم في المنام بشارته له انه سيراه في اليقظة ولا يتمثل الشيطان به في اليقظة ايضا بالرؤية البرزخية التي تحصل للاولياء العارفين بالله تعالى اذا تجردوا في اليقظة من عالم اجسامهم وغلبت عليهم روحانياتهم ولطفت كثائفهم بالرياضة الشرعية والطاعة المرضية فانهم يتجردون في اليقظة عن غلبة عالم الطبيعة عليهم كما يتجرد النائم فيرون في اليقظة ما يراه النائم في منامه ويجمعون بالارواح البرزخية ويتكلمون معهم وعوامر محقق عند العارفين فيكون في الحديث اشارة الى ان من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه واستعظم تلك الرؤيا حتى اوجبت كمال تقواه واستقامة حاله على الشريعة ظاهرا وباطنا لا ظاهرا فقط كما يظنه الاجانب عن هذا الطريق فانه يصير وليا عارفا ويرى النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة فتكون رؤياه له في المنام داعية الى حصول ذلك المقام واما من رآه صلى الله عليه وسلم في المنام واستمر مصرعا على ما هو فيه من الاثام في الظاهر والباطن وهو غافل محجوب مشغول القلب بالدنيا وجمع الحطام \* فان تلك الرؤيا وبال عليه ومكر به وانتقام \* وقد اشار القسطلاني رحمه الله تعالى في مواهب اللدنية الى امكان رؤيته صلى الله عليه وسلم في اليقظة \* وكذلك ابن حجر الهيتمي في شرح همزية البوصيري \* وللاسيوطي



رسالة في ذلك سماها افارة الخلك في امكان رؤية النبي والملك \* قال ابن الفارض وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي يا عمر لمن تنسب فقلت يا رسول الله الى بني سعد وهي قبيلة حليلة السعدية مرضعتك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لا بل انت مني اي من ذريتي ونسبك متصل بي فقلت يا رسول الله اني احفظ نسي عن ابي وجدي الى بني سعد فقال صلى الله عليه وسلم لا لا ماد اصوته صلى الله عليه وسلم بل انت مني ونسبك متصل بي اي من اولاد علي من فاطمة الزهراء رضي الله عنهم فقلت صدقت يا رسول الله مكررا ذلك القول ثلاث مرات مشيرا اليه صلى الله عليه وسلم باصبعي \* قال جامع هذا الديوان رأيت ولده المشار اليه واقفا على قدميه في اليقظة واصابع يديه مبسوطة على ركبتيه من غير انحنا في ظهره بان كانت يدها طويلتين بحيث تصلان الى ركبتيه وقال اي ولد الشيخ رحمه الله تعالى رأيت والدي اي الشيخ عمر بن الفارض رضي الله عنه واقفا على قدميه واصابع يديه مبسوطة على ركبتيه مثل وقوفي هذا وأشار الى وقوفه ذلك \* وقال اي ولد الشيخ او الشيخ هذا وصول اليدين الى حد الركبتين من علامات الشرف \* قال العارف النابلسي ولا يلزم ان يكون ذلك شرطا في صحة النسب بل هو من علاماته كما قال وقد ورد في الاخبار ما يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت يدها طويلتين في الحس والمعنى فقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت عند خالتي ميمونة فقام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فقامت عن يساره فاخذ برأسه فاقامني عن يمينه اخرجني البخاري ومسلم وسيفرواية لغيرهما فاخذ باذني وادارني خلفه حتى اقامني عن يمينه وفي رواية وثقت خلفه فاخذ ذؤابتي واقامني عن يمينه فعدت الى مكاني فاعادني ثانيا وثالثا فلما فرغ قال ما منعك يا غلام ان تثبت في الموضع الذي اوقمتك قالت انت رسول الله ولا ينبغي لاحد ان يساويك في الموقف فقال صلى الله عليه وسلم اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل ولا شك انه لا أطول من يدهم الى رأس مقتدي اليه اليسار او الى اذنه فتجذبه من خلف الى جانب اليمين من غير تحويل عن القبلة من صاحب تلك اليد فهي اليد الطولى \* ثم قال جامع هذا الديوان سبط الشيخ النسبة الشريفة التي ارادها صلى الله عليه وسلم بقوله للشيخ عمر في المنام بل انت مني ونسبك متصل بي اما ان تكون نسبته الالهية بان يكون من ذرية فاطمة التي هي ذرية النبي صلى الله عليه وسلم \* قال العارف النابلسي وهو الظاهر المتبادر من الكلام وان لم يكن ثابتا في الظاهر وكان الثابت غيره لانه لما كان المعبر في الشرع ثبوت النسب بالبيئة واختلاف الازمان يقتضي اختلاف الناس في طبائعهم وعاداتهم واغراضهم ومقاصدهم فقد يضعف بعض الذرية عن اقامة

البيئة وقد تمتنع اليهود عن ادائها لخوف او طمع وقد يعدل الحاكم وقد يظلم وقد ينتسب  
 بعض الذرية الى غير نسبه لجهله بنسبه او لغرض من الاغراض فيكون قول النبي صلى الله عليه  
 وسلم هو الصحيح على خلاف ما هو في ظاهر الحال وان لم تكن هذه الروايات المنامية موجبة لحكم  
 من الاحكام الشرعية \* قال سبطه او تكون تلك النسبة نسبة المحبة بينه وبين النبي صلى الله  
 عليه وسلم والنسبة التي هي عند اهل المحبة اشرف قدرا واعتبارا من نسب الابوة التي كانت منها  
 الولادة وهي التي جعلت بلال الحبشي و سلمان الفارسي وصهيب الرومي من اهل البيت \* قال  
 العارف النابلسي اي بيت النبوة المحمدية بل ورد في الحديث انه قيل له صلى الله عليه وسلم من  
 آلك يا رسول الله قال آلي كل مؤمن او كل مؤمن نقي على اختلاف الروايتين والآل بمعنى  
 الاهل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت رواه الطبراني والحاكم عن عمرو  
 ابن عوف وفي رواية سلمان سابق فارس رواه ابن سعد عن الحسن مرسلًا وقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم السابق اربعة انا سابق العرب وصهيب سابق الروم وسلمان سابق الفرس  
 و بلال سابق الحبشة رواه البزار والطبراني والحاكم عن انس ورواه الطبراني عن ام هاني  
 ورواه ابن عدي عن ابي امامة \* وأبعد عنها اي عن نسبة المحبة ابو طالب بن عبد المطاب  
 ابن هاشم عم النبي صلى الله عليه وسلم اخو ابيه عبد الله وابو علي كرم الله وجهه وقد قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم حريصا على اسلامه فعاده في مرض موته فقال له قل لا اله الا الله محمد  
 رسول الله فابي حتى كان يقول صلى الله عليه وسلم يا عماء قلها ولو في اذني كلمة احاجج لك بها يوم  
 القيامة فقال علي دين الاشياخ من قریش ولم يتشرف بها اي بنسبة المحبة المذكورة ولم تنفعه  
 نسبة العمومة التي هي اقرب الانساب الاهلية لاقتضاءها العصوبة والولاية لما حجبته المشيئة  
 الالهية الازلية بما قدرته عليه من الموت على الكفر والعياذ بالله تعالى عن الهداية الربانية  
 والعناية الرحمانية وكذلك تبرا ابراهيم الخليل عليه السلام من ابيه آزر لما تبين له انه  
 عدو لله تعالى كما قال الله تعالى عنه وَمَا كَانَ أَسْتَفْقَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ  
 وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ وَكَانَ وَعْدُهُ بِالْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ بِهِ فَامْتَنَعَ  
 مِنْ ذَلِكَ \* وقيل لنوح عليه السلام عن ولده لما قال رَبِّ إِنِّي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ  
 الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ  
 والى هذا النسب الشريف الذي هو نسب المحبة اشار شيخنا يعني الشيخ عمر رضى الله عنه في  
 القصيدة الياضية التي قافيتها الياء المثناة التحتية حيث قال

\*نسب اقرب في شرع الهوى \* بيننا من نسب من ابوي \*

قلت اي قال جامع هذا الديوان سبط الشيخ عمر رحمه الله تعالى بطريق المناسبة في اعتبار  
نسب المحبة نظير واقعة الشيخ عمر رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم ورأيت في  
الذام كأنني في الحضرة الشريفة المحمدية وكأن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة  
كثيرة من الانبياء والاولياء وكان الشريف شمس الدين الابي تقيب الاشراف وقاضي  
العساكر المصورة توفي بدمشق في شهر رمضان سنة سبع وتسعين وستمائة مع الجماعة في الحضرة  
الشريفة ولم اعرف احدا منهم بصورته سواء وكان النبي صلى الله عليه وسلم امر باثبات نسبة  
الشيخ صبيح الحبشي اليه اي الى النبي صلى الله عليه وسلم ورأيت رجلا في المجلس معه المكتوب  
الذي يشهد فيه بالنسبة الشريفة المحمدية وهو بدور على الحاضرين في ذلك المجلس يأخذ  
خطوطهم فيه فلما وصل الي ناولني المكتوب وقال لي اكتب فقلت له انا ما رأيت الشيخ صبيح  
ولا عاصرته ولا اعرف نسبته وانما رأيت اولاده وهم اصحابي فصرخ علي صرخة عظيمة  
وجدت لها رعبا عظيما وقال لي اكتب كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب فقلت  
وكيف امر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب فقال اكتب اشهد ان النبي  
صلى الله عليه وسلم متصل النسب بالشيخ صبيح فكتب كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان يكتب والشيخ صبيح المذكور لم يعرف احد انه من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم الا انه  
كان رجلا من الصالحين الكاملين كما وقع للشيخ عمر رضي الله عنهما فلعلهما في حقهما  
نسبة الالهية او نسبة المحبة كما سبق بيانه \* ثم قال سبط ابن الفارض جامع ديوانه في خطبته ايضا  
فقال لي ولده رحمه الله تعالى مميت الشيخ رضي الله عنه يقول حصلت متي هفوة فوجدت  
مواخذة شديدة في باطني وانحصرت من شدة القبض والغم باطنا وظاهرا اي في باطني  
وظاهري حتى كادت روحي تخرج من جسدي فخرجت هائما كطارب من ذنب فعله  
وهو مطلوب فطاعت الى جبل المقطم وقصدت مواطن سياحتي وانا ابكي واستغيت  
واستغفر فلم يفرج ما بي ثقصدت مدينة مصر ودخلت جامع عمرو بن العاص ووقفت في  
صحن الجامع خائفا مذعورا وجددت البكاء والتضرع والاستغفار ولم يفرج ما بي فغلب علي  
حال من عجز لم اجد مثله قط وقلت

من ذا الذي ما ساء قط \* ومن له الحسنى فقط

فسمعت قائلا بين السماء والارض اسمع صوته ولا اري شخصه

محمد الهادي الذي \* عليه جبريل هبط

يعني الذي استفهمت عنه وطابت تعيينه في ذهنك ووصفته بانه ما عمل سوا في عمره اصلا وانما

اعماله كلها اعمال حسنة مرضية هو محمد صلى الله عليه وسلم وانما خصه دون بقية الانبياء عليهم السلام وان كانوا كلهم كذلك لعصمتهم عليهم السلام لانه صلى الله عليه وسلم آخر من وجد من هذا النوع الانساني لانه خاتم النبيين فهو معروف بهذا الوصف المذكور في هذه الامة اكثر من غيره اولانه افضل الجميع فهو الفرد الكامل صلى الله عليه وسلم والهادي الذي هدى الامة ودلهم على اقوم الطريق الذي نزل عليه جبريل عليه السلام بالوحي من الله تعالى وبالقرآن العظيم فارشد الله تعالى به من شاء الى صراطه المستقيم \* ثم قال سبطه وقال لي ولده رأيت الشيخ رضي الله عنه نهض ورقص زمانا طويلا وتواجد وجداعظيما وتحدث منه عرق كثير حتى سال تحت قدميه وخر الى الارض واضطرب اضطرابا شديدا \* قال العارف النبلسي وهذه الحالة تعترى كثيرا من الفقراء في وقت اجتماعهم في حلق الذكر حتى ان الرجل منهم ينزع عمامته وبعض ثيابه وينطرح على الارض فيبقى كالقطعة من الخشب ليس اعضاءه وقشعريرة جسده من قوة الوارد الذي يهجم على قلبه والخشوع الذي يغلب عليه فيسلبه الاختيار خصوصا من فقراء بني سعد الدين الجبائي بدمشق الشام ومن فقراء التغالبة بدمشق ايضا من يدوس بفرسه وهو راكبا على ظهور الرجال في حال وجده الذي يأخذه ولا يتأثر احد من ذلك اصلا ويرى بما حصل الشفاء بذلك لمن له مرض ونحوه وربما جذب بيده المقعد الزمن فيمشي على قدميه في الحال وهو امر شائع مشهور عندنا في دمشق الشام وهي حالة شريفة وان انكرها كثير من المتفهمة القاصرين في الزمان لبعدها عنهم من قسوة قلوبهم وهي من اثر الخشوع وقد قال صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من قلب لا يخشع الحديث رواه الترمذي والنسائي عن ابن عمرو بن العاص وربما طعن بعضهم في الفقراء بانهم مسرفون على انفسهم فتراهم يطلبون فقراء في سبيل الله تعالى معصومين من الزلل والمعصية وهذا لا يكون ابدا بل من غالب خيره على شره فهو الكامل بل في الحديث الشريف النبوي ما هو المبلغ من ذلك وهو الاكتفاء بالعشر من الخير فضلا عن غلبته على الشر او كونه نصف او ربعا قال صلى الله عليه وسلم انكم في زمان من ترك منكم عشرا ما امر به هلك ثم يأتي زمان من عمل منهم بعشر ما امر به نجار رواه الترمذي عن ابي هريرة وذكره الاسيوطي في الجامع الصغير فقد حكم صلى الله عليه وسلم بالنجاة لمن عمل بالعشر وهي بشارة عظيمة لكل من سلم من الكفر والشرك الى آخر الزمان وقل من سلم من ذلك في زماننا هذا من كثرة التباس الحق بالباطل على غير اهل التوفيق والعناية فقد وجدنا من يعتقد الطاعة معصية والمعصية طاعة من كبار علماء زماننا فضلا عن العامة منهم ومن بقية الناس الامن حفظه الله تعالى وهداه ولهذا ورد في حديث الطبراني في



وكنى ببطحاء وادي سلم عن عالم الارواح الذي هو الوادي المقدس طوي قدس عن دنس الطبيعة وانطوى فيه كل شيء، وبطحاؤه موضع قبول الفيض الالهي والمدد الرباني وهو عالم العقول والالباب وقوله فهو اي قلبي الذي ضاع مني بين كداه وكدي قال في القاموس كداه كسما اسم عرفات وجبل باعلى مكة دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة منه وكدي كسني جبل خرج صلى الله عليه وسلم منه وجبل آخر بقرب عرفة كنى بالاول عن النور الاول الاعلى وهو نور الحق تعالى والثاني عن النور الثاني الاسفل وهو نور محمد صلى الله عليه وسلم الذي قال تعالى في حقه نور على نور

ياسقى الله عقيقاً باللوى \* ورعى ثم فريقاً من لوى

يا حرف نداء والمنادى محذوف اي يا قوم سقى الله عقيقاً وهو الوادي وكل مسيل شقة ماء السيل وموضع المدينة وباليامة وبالطائف وبتمامة وينجد كذا في القاموس واللوى كالى ما التوى من الرمل كنى بذلك عن المقام المحمدي الذي هو موضع الفيض الرباني والمدد الحمدي والوحي الرحماني وسقاه الله اي ادام غيث العلوم نازلة لديه وهاطلة عليه وقوله رعى اي حفظ ثم بفشع الناء الثلاثة وتشديد الميم بمعنى هناك والفريق الطائفة من الناس يعني حفظ الله تعالى جماعة من العارفين المحققين في ذلك المقام المحمدي ورثوه بنسب التقوى وقوله من لوى بن غالب بن فهر فهم من آل بيته صلى الله عليه وسلم كما قال عليه الصلاة والسلام آلي كل مؤمن نقي الى يوم القيامة

ومن جواهر العارف النابلسي رضي الله عنه \* قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنه

ذهب العز ضياعاً وانقضى \* باطلا اذ لم افر منكم بشي

غير ما اوليت من عقد ولا \* عترة المبعوث حقاً من قصي

مراده موالاة بيت النبوة على طريقة التشبيه بان يعقد مع قلبه وبأخذ العهد على قلبه بنصرتههم ومحبتهم والمعنى انه لم يفز طول عمره من الحق تعالى بشيء لانه تعالى ليس كمثل شيء وان عرف نفسه وقيل له من عرف نفسه فقد عرف ربه يعني عرف انه لا يعرف ثم استثنى من ذلك الشيء الذي لم يفز به من ربه عقد موالاة لآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وعد هذا الشيء فوزاً له ونجاة وهبة وعطية من ربه محبة فيه صلى الله عليه وسلم وهو شيء من اشرف الاشياء من قبيل قوله تعالى فان لم يصبروا بآل فطّل وقد اضاف في البيت لفظ عقد الى لفظ ولا، و اضاف ولا الى عترة والعنزة نسل الرجل ورهطه وعشيرته الادنون و اضاف العترة الى المبعوث اي الذي بعثه الله تعالى اي ارسله لهداية الامة والمبعوث صفة لموصوف محذوف اي عترة النبي

المبعوث من قصي وهو احد اجداد النبي صلى الله عليه وسلم وقد سلك هذا المسلك الشيخ  
الاكبر محيي الدين بن العربي قدس الله سره فقال

جعلت ولائي آل احمد قربة \* على رغم اهل البعد يورثني القربا  
وما طلب المختار اجرا على الهدى \* بتبليغه الا المودة في القربى

ومن جواهر العارف النابلسي رحمه الله قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما في التائية الصغرى  
سقى بالصفاء الربيعي ربعا به الصفا \* وجاد باجساد تروى منه ثروتي

الصفاء الاول من مشاعر مكة بالحرف جبل ابي قبيس والباء في قوله بالصفاء يعني في والربيعي  
بالرفع فاعل سقى وهو المطر الذي ينزل في زمن الربيع كناية عن العلوم الالهية اللدنية وقوله  
ربعا مفعول سقى وهو المنزل كناية عن قلب العارف المحقق فانه منزلة المحبوبة من قوله صلى الله  
عليه وسلم ووسعني قلب عبيد المؤمن وكون ذلك الربع في الصفاء اي في المقام الروحاني والسر  
الانساني كما ان المروة من مشاعر مكة كناية عن الجسم الطاهر من العصيان المنسوب الى  
السر الظاهر احد حقيقة الانسان والاشارة الى ذلك في السعي من الصفاء والمروة في الحج  
الروحاني من مقام الاحسان وقوله به اي فيه الصفاء هو ضد الكدر بذهاب اوهام الاغيار  
والتهاب افهام الاسرار وقوله وجاد معطوف على سقى يقال جاد بمعنى امطر وضميره راجع الى  
الربيعي قبله باجساد وهي ارض مكة او جبل فيها كناية عن الجسم العنصري الانسان الكامل  
وقوله تروى مفعول جاد والثرى بالمثلثة التراب كناية عن اصل جسم الكامل الذي نشأ منه  
كاملا بتر بيته في حجر احكامه وهو الحقيقة الحمديدية النورانية التي هي هيولى الاكوان من  
قوله تعالى قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ وَقَوْلُهُ مِنْهُ أَيُّ ذَلِكَ الثَّرَى تَرَوْنِي أَيُّ  
غْنَايٍ وَهُوَ حُصُولُ الْفَتْحِ لَهُ فِي ذَوِّكَ التَّجَلِّيَاتِ الْإِلَهِيَّةِ

مُخَيِّمٌ لِّذَاتِي وَمُؤَوِّقٌ مَا رَبِّي \* وَقَبْلَةُ آمَالِي وَمَوْطِنُ صَبَوْتِي

مخيم بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء التحتية من خيم زيد بالمكان اذا اقام فيه  
واللذات جمع لذة وهي ما ينشأ عن ادراك الملايم وذلك حظ الروح كما ان الشهوة حظ النفس  
لتعلقها بالجسم على معنى ان لذاته الروحانية مقيمة في ذلك الثرى المذكور في البيت قبله ثم قال  
وسوق ما ربي اي مقاصدي وحاجاتي على معنى ان مقاصده وحاجاته تباع وتشترى فيه من  
قوله عليه الصلاة والسلام ان الله هو المعطي وانا القاسم قال سيدي عبد الغني ولنا من هذا  
المعنى قولنا في قصيدة نبوية

يا ابا القاسم يا قاسم ما \* يهب الله على طول المدى



ثم قال اي ابن الفارض وقبلة آمالي القبلة بكسر القاف الجهة والامال جمع امل وهو الرجاء اي جميع ما آمله واتمناه متوجه اليها اي الى تلك القبلة التي هي ذلك الثرى المذكور وهو يتنى وبترجي الدخول بها الى الحضرة الالهية ولا يدخل اليها الا من جهة هذه القبلة كما قال القطب البكري قدس الله سره من ايات نبوية

وانت باب الله اي امرئ \* اتاه من غيرك لا يدخل

وقوله وموطن صبوتي الصبوة في الاصل جملة الفتوة وهما معناها از يادة العشق والمحبة من قوله صلى الله عليه وسلم ان يكمل ايمان احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه واهله والناس اجمعين وقوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وسبب ذلك كشفه عن الاكوان انهم من نوره صلى الله عليه وسلم ووجدانه ان كل محبة هي محبة له صلى الله عليه وسلم في تعييناته الروحانية والجسمانية على التخييل والتتمثيل

ومن جواهر العارف النابلسي \* قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما في التائية الصغرى

على فائت من جمع جمع تأسني \* وود على وادي محسر حسرتي

على فائت جاز ومجروح خبر مقدم وقوله تأسني مبتدأ مؤخر وقدم الخبر للاهتمام والحصر يعني على امر فائت لا على غيره وقوله من جمع يمان لذلك الفائت اي الذي يكون ساعة ويفوت وجمع الاول ضد الفرق وهو شهود الوحدة في عين الكثرة ولا بقاء له الا في غلبة الروحانية على الجسمانية والفرق شهود الكثرة في عين الوحدة وذلك من غلبة الجسمانية على الروحانية واصل ذلك كلام الله تعالى النفساني القديم الذي هو عين العلم الازلي من وجه نزل قرآنهم وجمع ونزل فرقانا فهم وافر ولا يقدر على شهوده قرآنا الا الانبياء عليهم السلام فشهد محمد صلى الله عليه وسلم قرآنا وكذلك ورثته الكاملون وشهدوا ايضا فرقانا كعوام الخلق وشهدوا آدم وشيث وادريس ونوح وابراهيم صحائف وشهدوا موسى تورا وداود زبور وعيسى انجيل والكل كلام الله تعالى القديم النفساني المنزل لا يختلف الا بالحروف والاصوات وكذلك ورثته هؤلاء الانبياء عليهم السلام وشهدوا كذلك من امهم ومن هذه الامة من مشكاة محمد صلى الله عليه وسلم الجامع الخاتم وكذلك شهدوا فرقانا هم وامهم \* وقوله جمع الثاني علم على المزدلفة مكان بين عرفات ومثى وقوله وود بالجزم عطوف على فائت الود مثلث والواو المحبة ووادي محسر بكسر السين اسم مكان قريب المزدلفة

ومن جواهر العارف النابلسي \* قوله عند قول الامام ابن الفارض رضي الله عنهما في تائيته الصغرى \* وما دار هجر البعد عنها بخاطري \* لديها بوصل القرب في دار هجرتي

يقال ما دار الشيء في خاطري اي ما خطر ببالى وهجر بفتح الهاء اي ترك البعد عنها اي  
عن المحبوبة يخاطري اي في بالى من خطر له يخطر خطورا ذكره بعد نسيان \* وقوله لديها اي  
وانا عند المحبوبة بوصل القرب اي الوصل الذي هو عين القرب في دار هجرتي بكسر الهاء ودار  
الهجرة هي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم كناية عن الحقيقة النورية الاصلية المحمدية  
التي خلق الله تعالى منها كل شيء بوجه الامر الالهي القائم به كل شيء فان من دخل في هذه  
الحقيقة الاصلية التحق بها فكان متصلا واحدا وصار كلامه بلسانها كما قال المصنف في التائية  
الكبرى يعني علي اسان النبي صلى الله عليه وسلم

واني وان كنت ابن آدم صورة \* فلي فيه معنى شاهد بابوتي

\* ومن جواهر العارف النابلسي \* قوله عند قول الامام ابن الفارض رضى الله عنهما في اول  
ايات ثلاثة نظمها بعد نظمه التائية الكبرى وهي مذكورة في الديوان في اولها  
سلام على تلك المعاهد من فتى \* على حفظ عهد العارمية ما فتى

نكر السلام للتعظيم \* وقوله على تلك المعاهد اشار الى ما تقدم من حضرات الحقيقة المحمدية  
والمعاهد جمع معهد وهو المنزل المعهود به الشيء فان عهد الربوبية اخذ على الذرات البشرية  
حين اخرجت من ظهرا آدم عليه السلام يوم الميثاق قال تعالى وَاِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ  
مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمُ الْآيَةَ وَالْحَقِيقَةَ الْآدَمِيَّةَ من الحقيقة المحمدية النورية الاصلية التي  
هي اول خالق الله تعالى وقوله من فتى يعني نفسه والفتى هو الشاب السخي الكريم من الفتوة الجامعة  
لمكارم الاخلاق بطريق الميراث لل مقام المحمدي الذي قال تعالى فِيهِ وَآيَاتُكَ أَعْلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ  
وقال عليه الصلاة والسلام بعثت لاتمم مكارم الاخلاق \* وقوله على حفظ عهد العارمية هي  
المحبوبة المنسوبة الى بني عامر القبيلة المعروفة كناية عن المحبوبة الحقيقية المشار اليها فيما سبق  
من الايات بنحو ذلك وقوله ما فتى اي ما برح وما زال يعني هو مقيم على ذلك العهد

\* ومن جواهر العارف النابلسي \* قوله عند قول الامام ابن الفارض رضى الله عنهما في تائيته  
الكبرى التي امره النبي صلى الله عليه وسلم في المنام بتسميتها بنظم السلوك فسميها بذلك

وحزني ما يعقوب بث اقله \* وكل بلا ايوب بعض بليتي

وحزني ما اي حزن عظيم يعقوب النبي عليه السلام ما بث فعل ماض من بث الخير نشره وفرقه  
وقال تعالى حكاية عن يعقوب عليه السلام إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ  
مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ \* وقوله اقله مفعول بث والضمير لحزني اقدرته على السلام على الكتم من  
قوة النبوة دون غيره وان اشترك في التعاقب بالجناب الالهي في المظهر الكوني \* وقوله وكل بلا

ابوب النبي عليه السلام بعض يأتيه من جهة خطر البلاء لجواز صدور البلاء في الدين  
كالعاصي والكافر على غير الانبياء عليهم السلام بخلاف الانبياء فان ذلك يستحيل في حقهم  
اعصمهم من ذلك دون غيرهم فلا يرد على الناظم قوله صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء  
الانبياء ثم الا مثل فالأمر مثل ويمكن ان يقال بان الاشدية من جهة الالم او من مخافة التقصير  
فيما هم بصدده من المخاطبة بالوحي دون غيرهم في الاوامر والنواهي والتبليغ في حق الرسل منهم  
عليهم الصلاة والسلام وان قصدت المبالغة في ذلك بطريق الادعاء دون ارادة معنى ظاهر  
الكلام كما هو دأب البلغاء فلا يرادو كذلك ان اريد ما هو اعلى من ذلك وهو التكلم عن  
الحقيقة المحمدية وهي النور الذي هو اول مخلوق كما ورد في الحديث اول ما خلق الله نور  
فيك يا جابر ثم خلق منه كذا وكذا الحديث في مسند عبد الرزاق وغيره بمعناه فالناظم من  
جملة من خالق من نوره صلى الله عليه وسلم ثم بعد اضمحلال الغيرية عنه بالنساء والمحبة والعشق  
تكلم على لسان الحقيقة المحمدية بطريق الميراث المقام المحمدي كما هو دأبه رضي الله عنه في  
هذه القصيدة انظم السلوك وغيرها كقوله

لقد خضت بحرا دونه وقف الالى \* بساحله صونا لموضع حرقي  
ومن فضل ما اسأرت شرب معاصري \* ومن كان قبلي فسا الفاضل فضاتي  
فان هذا لا يليق الا بالحقيقة المحمدية

ومن جواهر المعارف النابلسي **رحمه الله** قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما في التائية الكبرى  
منحك علما ان ترد كشفه فرد \* سبيلي واشرع في اتباع شريعتي  
منحك اي اعطيتك بما ذكرته لك من هذه المسألة العظيمة التي هي تجلي الحق تعالى في الصور  
على حسب ما يريد تعالى مع كمال تنازه عنها في ظاهرها غير حال فيها ولا متحدة بها فيكون هو الظاهر  
سميانه وحده ولا شيء معه غيره \* وقوله علما تنكيره للعظيم اي علما عظيما \* وقوله ان ترد يعني  
يا ايها السالك في طريق الله تعالى كشفه اي كشف ذلك العلم بان تدركه ذوقا وتنازله  
منازلة فان مجرد فهمك له من غير كشف وتنازله لا يجدي شيئا كعلم الاعمي بالمكان الذي  
هو فيه فانه يتخيله بعقله وهو بعيد عنه فقربه اليه مثل بعده عنه واذا اضح بصره وجدها كان  
يتخيله على خلاف ما كان يتخيله وكشف عن الامر على ما هو عليه وتحقيق ان الامر كما على ما  
هي عليه وانما قوة ادراكه كانت ضعيفة عن كشف ذلك فلما قويت ابصرت ما هناك \* وقوله  
فرد النقاء في جواب الشرط ورد فعل امر من ورد اشرف على الماء او غيره دخله ولم يدخله \*  
وقوله سبيلي اي طريق الذي انما سالك فيه الى ربي وفيه اشارة الى انه لا وصول بحيث ينتهي

امر السالك وانما هي تجليات واستنارات في اعيان تلك التجليات كما قال الناطم قدس الله سره  
في الكافية قال لي كل حسن تجلي \* بي تملى فقلت قصدي وراكا

فالطلب دائم والسير قائم والقلب هائم \* ثم قال تعالى وَإِنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى اى من حيث  
السلوك في الاغيار \* والدخول في عالم الاسرار والاطوار والادوار \* فينتهي الامر اليه \*  
وتكشف علومه منه عليه \* كما قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا اى  
بك وقال صلى الله عليه وسلم عن نفسه انه ليغان على قلبي واني لأستغفر الله في اليوم والليلة  
اكثر من مائة مرة فقال العارف الكامل ابو الحسن الشاذلي قدس الله سره هذا غين انوار لا  
غين اغيار فانه صلى الله عليه وسلم كان دائم الترقى فكما ترقى الى مقام في القلب وجد ما قبله  
حجابا فاستغفر الله منه وهكذا الى ما لا نهاية له واليه الاشارة بقوله تعالى يَا أَهْلَ بَيْتِهِ لَا  
مُقَامَ لَكُمْ فَأَرْجِعُوا وَاَهْل يَارْبِ اهل المدينة اشارة الى الورثة المحمديين فانهم لا مقام لهم  
يقيمون فيه ويقفون عنده وهو التلوين في التمكن فيرجعون اليه تعالى فهو تعالى مركز الجميع  
دنيا واخرة كما قال تعالى وَإِنْ إِلَى رَبِّكَ أَلْحُجِّي وقال تعالى وَأَلْقُوا يَوْمَآ تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى  
اللَّهِ وهو معنى المنتهى في الآية السابقة \* واما السلوك فبمسيله تعالى فلا نهاية له في الدنيا  
والآخرة يردون اليه ويصدرون عنه ثم يردون اليه وذلك لان تجليه انه تعالى لا تنتاهى ولا  
تتكرر اذ لا وابد \* وقوله واشرع من شرع في الامر شرعا خاض ودخل فيه \* وقوله في اتباع  
اي متابعة شريعتي والشرعة ما شرع الله تعالى لعباده والظاهر المستقيم من المذاهب كالشرعة  
بالكسر كذا في القاموس قال تعالى لِكُنْ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا اى طريقا مستقيما  
يسلك عليه البناء وهي اختلاف التجليات الالهية بالاحوال البشرية لاختلاف المشارب كما قيل  
مشاربنا شتى وخسنتك واحد \* وكل الى ذاك الجمال يشير

ومن جواهر العارف النابلسي \* قوله عند قول ابن الفارض رضى الله عنهما في التائية الكبرى  
فمنبع صدا من شراب بقیعه \* لدي قدعني من مرابى بقیعی

قوله صدا بفتح الصاد المهملة وتشديد الدال المهملة ممدود وقصرهنا لا وزن قال في  
الصيحاخ وصداء امم ركية اى بثر عذبة الماء وفي المثل ماء ولا كصداء وقوله من شراب  
بالشين المعجمة اى مشروب متعلق بمحذوف خبر المبتدأ وهو منبع كني بمنبع صدا هذا  
البئر المشهور بعذوبة الماء الذي يضرب به المثل في العذوبة والحلاوة والبرودة عن  
قلبه العارف بر به المحقق في المعرفة الذي تنبع منه العلوم الالهية العذبة المشروب لكل  
صادى وقواه بقیعه بالباء الموحدة فالقاف فالياء المثناة التحميمة فالعين المهملة قال في القاموس

البقيع موضع فيه اصول الشجر من ضروب شتى وبقيع الغرندقة بقعة بالمدينة المنورة والغرندقة  
 بالغين المعجمة اسم للشجر العظيم او هي العوسج اذا عظم سمى البقيع بذلك لانه كان منبتا وبقيع  
 الزبير وبقيع الخيل وبقيع الخبجة بخاء معجمة ثم باء موحدة ثم جيم كاهن بالمدينة المنورة  
 والخبجة يقال ايضا بخاتين معجمتين ويجمع بينهما باء موحدة اسم شجر اشار اليه في  
 القاموس وضمير بقيعه راجع الى الشراب اي اصل ذلك الشراب الذي منبع صداه منه يخرج  
 من موضع شريف فيه اصول الشجر من ضروب شتى فكفى بالموضع الشريف الذي هو المدينة  
 المنورة على ساكنها الصلاة والسلام عن الحقيقة المحمدية فانها موضع هذا الشراب الذي  
 منبع صداه منه المكاني به عن قلبه كما ذكرنا وكفى بذلك الشراب عن الروح المنفوخ من سيف  
 الهياكل الجسمانية الانسانية ثم اشار بان ذلك الموضع فيه اصول الشجر من ضروب شتى يعني  
 جميع حقائق الانبياء والمرسلين والاولياء والصديقين نبئت اصولهم في ذلك الموضع ونشوا  
 بتربية حقائهم منه كما ورد ان الله تعالى اول ما خلق نور محمد صلى الله عليه وسلم ثم خلق منه  
 جميع الاشياء كما ورد في حديث عبد الرزاق بسند عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال  
 يا رسول الله اخبرني عن اول شيء خلقه الله تعالى قبل الاشياء قال صلى الله عليه وسلم يا جابر  
 ان الله خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله  
 تعالى ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سما ولا ارض ولا شمس  
 ولا قمر ولا جن ولا انس فلما اراد الله تعالى ان يخلق الخلق قسم ذلك النور اربعة اجزاء فخلق من  
 الجزء الاول السموات ومن الثاني الارضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع اربعة اجزاء  
 فخلق من الاول نور ابصار المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله تعالى ومن الثالث  
 نور تشهدهم وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله الى آخر الحديث \* وفتح حديث اول ما  
 خلق الله القلم جاء باسانيد متعددة ان الماء لم يخلق قبل شيء ولا ينافيه ما في الاول من نور  
 نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان الاولية في غيره نسبية وفيه حقيقة فلا تعارض وفي حديث  
 ابن القبطان كنت تورا بين يدي ربي قبل آدم باربعة عشر الف عام وفي الخبر المأخوذ من الله آدم  
 جعل ذلك النور في ظهره فكان يلعب في جبينه فيغلب على سائر نوره الحديث ذكره شارح  
 القصيدة الحمزية الابوصيرية العلامة ابن حجر المكي فقول به بقيعه اي بقيع ذلك الشراب الذي  
 يشد يد الياء التحنية اي عندي وهي حقيقتي التي انا بها انسان كامل قال الشيخ الاكبر قدس  
 الله سره في كتابه شرح الوصايا اليوسفية ولا شك ان الورثة انما هم هياكل لروحانية النبي صلى الله  
 عليه وسلم فهو رسول الله ابدا حيا وميتا فمن يطع الشيخ فقد اطاع الرسول فانه روح هيكله

ومن اطاع الرسول فقد اطاع الله فانه مجلاه وحديث الرسول موضع ظهور الحق ثم يغني عن الرسول لقوله تعالى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ فيكون نظرك في الرسول فيغيب الرسول فيبقى الحق في مغيب الرسول بالنص كذلك يبقى الحق في مغيب الشيخ عن بصيرتك اذ هو المتكلم من الرسول ومعنى ذلك حضور الرسول صلى الله عليه وسلم عنده في حقيقة التي خلقت من نوره صلى الله عليه وسلم في وقائعه التي تهمة في دينه او دنياه او آخرته قال الشيخ الاكبر قدس الله سره ايضا في كتابه المذكور وحضور النبي صلى الله عليه وسلم في الوقائع دليل على علوم مرتبة صاحب الواقعة وعصيته وعلومه فيما رآه فانه من مראה الحاضر ينظره لا من مرائته مثل مسألة الشاب الذي اغتته رؤية الله عز وجل عن رؤية ابي يزيد في زعمه فلما حضر ابو يزيد ورأى الله تعالى هذا الشاب لم يطق حمل عظيم ما رآه فمات من حينه فاين هذا الادراك بحضور ابي يزيد من ذلك الادراك الذي انقرد به واين ابو يزيد من محمد صلى الله عليه وسلم وولقد روينا عن ابي موسى الديلمي عن ابي يزيد البسطامي انه سأل الله تعالى رؤية مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل له انك لا تطيق اي نورك الذي ترى به يضعف عن ادراك ما تطلبه من ذلك مع كون الحق في هذه الحال بصره فكيف به لو لم يكن بصره فالح في السؤال قال ابو يزيد ففتح لي من ذلك قدر خرم ابرة فلم اطق الثبوت عند ذلك واحتقرت هذا قوله عن نفسه فالولا مشاهدته تعالى في الصور المتبادلة لما ثبت احد عند رؤيته شيئا من ذلك فانا لا نشك في قوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وثباته وعلوم مرتبته في معرفة ربه عز وجل ومع هذا قيل له في حق ما اعطيه اصحاب الكهف لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا يعني خوفا على نفسك ان تذهب واعميت منهم زعما اي في قلبك فانهم جماعة ولكل واحد منهم حال مع الله في ايمانه به ما هو للاخر فالواطلعت عليهم بالجملة لرأيت اختلاطا في الامر واختلافا في النظرة الواحدة فكنت تخاف على نفسك من الحيرة فيما رأيت في النظرة الواحدة فكنت تولي فرارا وتلا قلبك رعبا من هذا الامر لانك ترى ما لا تقدر على رفعه بعلمك بان الله جعل ذلك كله حقا ولا يضبطك منه شيء دون شيء فتخار وتلا رعبا

تفرقت الضباب على خراش \* فما يدري خراش ما يصيد

وليس في قوة هذا الصائد اخذ الكل ولا يدري ما هو الاولي من ذلك فيقصدا اليه وبترك ما سواه ثم قال العارف النابلسي وقال العارف المحقق الشيخ عبد الكريم الجيلي في كتابه الانسان الكامل اعلم وفقك الله ان الانسان الكامل هو القطب الذي تدور عليه افلاك الوجود من اوله الى آخره وهو واحد منذ كان الى ابد الابدين ثم له التنوع في الملابس فيسبح



باعتبار لباس ما لا يسعى به باعتبار لباس آخر واسمه الاحل الذي له محمد وكنيته ابو القاسم  
 ووصفه عبد الله ولقبه شمس الدين ثم له باعتبار ملابس اخر اسامي وله في كل زمان اسم يليق  
 بلباسه في ذلك الزمان وقد اجتمعت به صلى الله عليه وسلم وهو في صورة شيخني شرف الدين  
 اسماعيل الجبرتي فكنت اعلم انه النبي صلى الله عليه وسلم وكنت اعلم انه شيخني وهذا من  
 جملة ما شهدته فيها يزيد سنة ست وتسعين وسبعمائة وهذا المعنى انساب بد كقوله بقبه  
 بالاء الموحدة لان الايات الستة التي بعده مقولة على لسان الحقيقة المحمدية الحاضرة عند  
 الناظم قدس الله سره من حيث نفسه فنكلم على لسانها

ومن جواهر العارف النابلسي رحمه الله قوله في شرح قول ابن الفارض رضى الله عنهما في تائيه الكبرى  
 ودونك بمرأ خضته وقف الألى \* بساحله صوتا لموضع حرمني

الالى السابقون الاولون وقال البساطي في شرحه الالى مقلوب اول جمع الاولى مثل اخرى  
 واخر ومنه قولهم ذهب العرب الاول ويحمل ان يكون موصولا حذف صلته ثم قال فان  
 كان الالى بمعنى السابقين الاولين فهم الانبياء والمرسلون عليهم الصلاة والسلام ومن دونهم  
 من اولياء زمانهم لانهم لم يكونوا خاضوا هذا البحر العظيم الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم  
 لانهم لم يدركوا زمانه ولا كانوا محسوبين من امته ولا اطلعوا على ما اطلع عليه الناظم وان لم  
 يكن نبيا من العلوم المحمدية والحقائق والمعارف الاحمدية او المراد بالبحر بحر التوحيد  
 الذي خاضته الاولياء والصديقون والمجدوا له قرارا والانبياء والمرسلون عليهم الصلاة  
 والسلام لم يخوضوا لان علومهم علوم الوحي النبوي الموقوف على نزول جبريل الامين من  
 حضرة رب العالمين كما قال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ونال تعالى  
 ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك ان لا تشركوا شيئا فليحبطن عملك ولتكونن من  
 الخاسرين وعدم الشرك هو التوحيد وقال تعالى وما ازلنا من قبلك من رسل  
 الا يوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون قال انبياء عليهم السلام لم يخوضوا في التوحيد  
 وانما وقفوا بساحله متابعة للوحي الالهي اذ ليس للافكار والعقول الانسانية عليهم حكم في  
 بواطنهم لانهم يجدون الوحي من الله تعالى في جميع احوالهم فهم المعصومون من كل ما سواه  
 تعالى ان يلج في قلوبهم بغير امره سبحانه بخلاف الاولياء فانهم خاضوا ببحر التوحيد بالفتح  
 والالهام الرباني فيما اوحى الي الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام لانهم اتبعوا  
 يخوضون فيما يوحى به الى الانبياء والخوض هو التردد في الشيء مرة بعد اخرى لمعرفة والتحقق  
 به وذلك من عدم عصمة الاولياء وعدم الوحي في حقهم فالخوض في الشيء دون الوقوف



بالساحل فان الوقوف بالساحل ادراك لشيء من غير خوض فيه ولا مباشرة لاسيما ولم يرد  
 الخوض في القرآن الا بمعنى الباطل قال تعالى وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ وقال تعالى  
 وَخُضُّهُمْ كَالَّذِي خَاضُوا وقال تعالى وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ  
 عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ فالخوض هو الدخول في الشيء فان كانت الخوض  
 بالنفس والهوى فهو الباطل وان كان بالفتح الالهي والالهام في معاني القرآن والسنة فهو الممدوح  
 لانه خوض بالحق لا بالباطل وخوض الاولياء والصديقين فانه ليس بالنفس ولا بالهوى  
 وقد ظهر الله الانبياء والمرسلين عنه صلوات الله عليهم اجمعين والساحل ريف البحر وشاطئه  
 مقارب لان الماء محل فكان القياس مستوعولا او معناه ذو ساحل من الماء اذا ارتفع ثم جزر  
 فجزر ما عليه من محله كمنه فشره ونحته فاسحل والرياح تسحل الارض تكشط ما عليها  
 كذا في القاموس وسمى وقوف الانبياء عليهم السلام ساحلا لان البحر العلوي الالهي  
 بحر التوحيد الحقيقية سحل مقامهم الشريف النبوي فلم يبق فيه استمداد من الاغيار ولا شيئا  
 من خدع الآثار بل كلهم آداب ربانية وحرمت رحمانية ولهذا قال الناظم بعده صونا وهو  
 مفعول من اجله اي كان وقوفهم بذلك الساحل للصون اي الحفظ لموضع حرمة اي مكان  
 الحرمه اي الاحترام للجناب الالهي ولا ياء متكلم في هذه النسخة وفي بعض النسخ ياء المتكلم  
 اي وقوفهم وعدم خوضهم صونا اي لاجل حفظ حرمتي فيكون الكلام على لسان محمد نبينا  
 صلى الله عليه وسلم ويكون لباس الصورة الفارضية صورة الناظم قدس الله سره غائبة في الحقيقة  
 المحمدية باعتبار حضوره صلى الله عليه وسلم في تلك الواقعة كما قدمنا في شرح البيت الذي قبله  
 عن الشيخ الاكبر قدس الله سره من قوله وحضور النبي صلى الله عليه وسلم في الوقائع دليل على  
 علو مرتبة صاحب الواقعة وعظمته وعلوه فيما رآه فانه من رآه الحاضر ينظر لامرأته وقدما  
 مثله عن الشيخ الجليل قدس الله سره وقدما في الحديث النبوي ان الله تعالى خلق نور ابصار  
 المؤمنين ونور قلوبهم من نوره صلى الله عليه وسلم فاذا تكلمت الاولياء على لسان محمد صلى الله  
 عليه وسلم بعد نزول لباس صورهم المستعارة لحقيقته عليه الصلاة والسلام فلا عجب في ذلك  
 خصوصا وقد اشارت الى ذلك بقوله لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم  
 حريص عليكم يا المؤمنين رؤف رحيم ونحن نرى ان الباب من الخشب والصندوق  
 منه ونحو ذلك لباس البايبة والصندوقية امر عارض في ماهية الخشب سريع زواله عن بصر  
 الناظر وعن بصيرته اذا لم يعتبرها ويشهد ماهية الخشب فان جميع الاكوان مخلوقة من نوره  
 صلى الله عليه وسلم كما هو المعروف عندها له المحقق الثابت بالاحاديث النبوية والاشارات

القرآنية فيكون النبي صلى الله عليه وسلم هو المتكلم بصورة اللسان الفارسي بعد انذائه عن صورته  
وبقاء الحقيقة النورية المحمدية مشهودة له بها فتقول الحقيقة خضت بحرا وفتت الانبياء  
بساحله صيانة وحفظا منهم لموضع حرمي في هذا الحضور الخاص وهذه المعاني مما فتح بها علينا  
عند كتابتنا هذا المحل صيانة لكلام الاولياء والمقربين عن الضياع في مهاوي الادماع واقد  
وجدنا معنى آخر لهذه العبارة ذكره الشيخ العارف الكامل تاج الدين بن عطاء الله  
الاسكندري في كتابه اطائف المنن في مناقب الشيخ ابي العباس المرسي وشيخه ابي الحسن  
قال رضي الله عنه قال يعني الشيخ ابا العباس المرسي قدس الله سره في قول ابي يزيد خضت  
بحرا وقف الانبياء بساحله انما يشكو ابو يزيد بهذا الكلام ضعفه وعجزه عن اللحاق بالانبياء  
عليهم السلام ومراده ان الانبياء عليهم السلام خاضوا بحر التوحيد ووقفوا من الجانب الآخر  
على ساحل الفرق يدعون الخلق الى الخوض اي فلو كنت كاملا لوقفت حيث وقفوا وهذا الذي  
فسر الشيخ به كلام ابي يزيد هو اللائق بمقام ابي يزيد وقد ورد عنه انه قال جميع ما اخذ  
الاولياء مما اخذ الانبياء كرق ملى عسلا ثم رشحت منه رشاحة فما في بطن الرق للانبياء  
وتلك الرشاحة هي الاولياء والمشهور عن ابي يزيد العظام ارام الشريعة والقيام بكمال  
الادب حتى انه حكى عنه انه وصف له رجل بالولاية فاتي الى زيارته فقعده في المسجد ينظره  
فخرج ذلك الرجل وتنخم في حائط المسجد فرجع ابو يزيد ولم يجتمع به وقال هذا رجل غير  
ما مون على ادب من آداب الشريعة كيف يؤمن على امر الله تعالى وما جاء عن الاكابر  
اولي الاستقامة مع الله تعالى من اقوال وافعال يستنكر ظاهرها اولناها لهم ما علمنا من  
استقامتهم وحسن طريقهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظنن بكلمة برزت  
من امرى مسلم سوا وانت تجد لها في الخير محملا وقال العارف بالله تعالى الشيخ جمال الدين  
محمد ابو المواهب الشاذلي التونسي قدس الله سره في كتابه قوانين حكم الاشراف الى كافة  
الصوفية في جميع الافاق قال عارف خضت بحرا وفتت الانبياء بساحله قلنا خاض العارفون  
بحر التوحيد اولا بالدليل والبرهان وبعد ذلك شهدوا رؤيته بالشهود والعيان والانبياء  
وقفوا بآول وهلة على ساحل العبارة ثم وصلوا الى ما لا يعبر عنه العرفان فكانت بدايتهم  
عليهم السلام نهاية العارفين والسلام

ومن جواهر العارف النابلسي رحمه الله عليه عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما في تائيد الكبرى

المذكورة ولا تقر بوا مال اليتيم اشارة بكف يد صدت له اذ صدت

ولا تقر بوا مال اليتيم الا يا آتي هي احسن هذه الآية اشارة منه تعالى لارواح الاولين

من الانبياء والمرسلين وغيرهم من ورثتهم العارفين المقربين الى يوم الدين اذا مد احد منهم يده الروحانية لنيل هذا المقام الحمدي الذي اختص به محمد صلى الله عليه وسلم نبينا فانه لا ينال ذلك ولا يصل اليه وهو عليه الصلاة والسلام عاش شيئا مات اليه عبد الله وهو حمل على خلاف في ذلك قال السهيلي في الروض الانف ذكر انه مات ابو النبي صلى الله عليه وسلم وهو حمل واكثر العلماء على انه كان في المهدي وقيل ابن شهرين وقيل اكثر من ذلك انتهى وكذلك امه صلى الله عليه وسلم ماتت وهو صغير فرجى بتيها واليه الاشارة القرآنية بالآية المذكورة وان كانت الآية شاملة لكل يتيم ولكن آيات الله لا تنهاى معانيها كما قال سبحانه قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِثَلَاثِ مَدَدٍ واشير بالمال الى المقامات المحمدية والتجليات الالهية المخصوصة بالحقيقة الاحمدية وقوله اشارة الى ايماء ورمز لا تصرح فيه بذلك وهو من جملة الاشارة القرآنية الى المعاني الخفية تأييد من الناظم لمعنى البيت الذي قبله قال القيصري في شرحه وهذا الكلام من لسان نبينا عليه الصلاة والسلام اذ كمال التوحيد الداعي مختص بتمام جمعه وبالكمال المتابعين اياه ثم اشار بلسان الاشارة الى انهم مأمورون بالانتهاء عنه بقوله ولا تقربوا مال اليتيم الخ اشارة الى كف ايدي الاولين عن التصرف في التوحيد الداعي الذي هو مال من اموال نبينا عليه افضل الصلاة والسلام ومتابعيه الذين سلكوا طريقته بالمطابقة التي هي احسن الخصال وقد اشار ابو صيري لذلك بقوله لك ذات العلوم من عالم الغيب ومنها لآدم الامماء

قال عليه الصلاة والسلام آدم ومن دونه تحت لوائى يوم القيامة والكف الراحة مع الاصابع محبت بذلك لانها تكف الاذى عن البدن كذا في المصباح وقوله صدت بضم الصاد المهملة وتشديد الدال المهملة فعل ماض مبني للمفعول والتاء للتأنيث وفي المصباح صدته عن كذا اصدان باب قتل منعه وصرفته وقوله له اي مال اليتيم المكنى به عن المقام الداعي الحمدي والجار والمجرور متعلق بتصدت في آخر البيت والتقديم للحصر اذ لا تصد عن غيره وقوله اذ حرف تعليل وتدل على الزمان الماضي نحو اذ جئتني لا كرمك فالجعي معلقة للاكرام كذا في المصباح وقوله تصدت بالصاد المهملة والتاء مكسورة للقافية وقال في المصباح تصدبت الامر تفرغت له وتبثلت والاصل تصدوت فابدال للتخفيف

ومن جواهر العارف النابلسي **﴿**قوله عند قول ابن الفارض رضى الله عنهما في ثائيه الكبرى وحز بالولا ميراث اعرف عارف \* غذا همه ايشار تاثير همه واعرف عارف هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من قوله انا اعلمكم بالله واكثركم منه خشية ويجوز

ان يكون المراد بـ اعرف عارف صاحب الوراثة المحمدية من الاولياء الكاملين فانه على قدر اتصال الصورة المخاوقة بالنور المحمدي الذي هو اول ما خلقه الله تعالى وخلق منه كل شيء كما ورد في الحديث تكمل القربة النسبية ويصل الرحم الانساني حتى تصير العصوبة فيحوز من الميراث بغير تقدير واذا لم تحصل العصوبة ورث نصيباً معلوماً وهم ارباب السهام المقدره يرثون من المقام المحمدي على قدر ما للتبيين عليهم السلام من المقامات المحمدية فيكون الولي الوارث موسوياً بمحمدياً او عيسوياً بمحمدياً الى غير ذلك والمعنى صار ميله وقصده دائماً تقديم واختيار تأثيره القلبية \* وتوجه ارادته الربانية \* الى جهة ما يريد من الافعال \* والتحكم في كل شيء \* بصدق الحال \* فلا يميل ولا يقصد غير الله تعالى الذي ظهرت له صفاته بظهور صفاته \* وتجلت عليه اسماءه الحسنى باعيان اسمائه في جميع حالاته \* فانكشف له بان صفاته الانسانية \* ظلال صفات ربه المنزهة العلية \* واسماؤه المختلفة العرضية \* ظلال اسماء ربه الحسنى النبيهية \* وانعدمت ذاته التقديرية \* في ذات ربه المحققة الوجودية \* فاستغنى بانيه من الظلال القائمة بشواخص المرادات والمعلومات الالهية من حضرة الارادة على طبق علم ذي الجلال فظهر ربه الغيب المطلق \* والحق المحقق \* بذاته وصفاته واسماؤه \* التي هي ظلال ذات ربه وصفاته واسماؤه \* معنى آثارها التقديرية \* وتصويراتها العدمية الامكانية \* فانمحق العبد المحقوق من قبل بالحكيمة \* وتحقق المحقق من قبل على ما هو عليه في حضرة العلي \* فشهدت منه الجماهون ما كان يشهد من نفسه قبل ذلك لا احتجابهم من عدم معرفتهم بنفوسهم بكل شيء \* هالك وشهدهم من نفسه ما قاله الله تعالى في جملة كلامه القديم شهيداً الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولوا آله لم قائماً بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم وهذا هو المقام المحمدي والميراث الاحمدي

ومن جواهر المعارف النابلسي \* قوله عند قول ابن النارض رضى الله عنهما في تائيته الكبرى

وانت على ما انت عنى نازح \* وليس الثريا للثرى بقريبة

وانت يعنى يا ايها السالك الواصل الى مقام الاتحاد المذكور على ما انت اى على كونك موصوفاً بغاية ما يكون من ظهور صفات الحق تعالى واسماؤه الحسنى باظهار كمالك في مرتبة العلم والعمل والحال حتى صرت ربانياً كلك كما قال تعالى وَأَكْبَرُ كُونُوا رَبَّائِيْنَ اَي منسوبين الى الرب تعالى لانفسائين اى منسوبين الى نفوسكم وقوله عنى خبر مقدم لقوله نازح ونازح مبشدة مؤخر اى بعيد من نزح كنع وضرب نزح ونزوحاً بعد كذا في القاموس وهذا الكلام من عين الحقيقة المحمدية التي هي روح الارواح كلها كما قالت عائشة رضي الله عنهما في حق النبي صلى الله عليه وسلم

كان خاتمه القرآن وللشيخ الاكبر قدس الله سره من ايات يشير بها الى قوله  
 انا القرآن والسبع المثاني \* وروح الروح لاروح الاواني  
 فؤادي عند محبوبي مقيم \* بناجيه وعندكم لسانني  
 الى آخره والغرض من ذلك ان السالكين كيفما كانوا وان بلغوا الى اعلى المقامات \* وارفع  
 الدرجات \* لا يمكنهم الوصول بالسعي الى العين المحمدية \* والتحقيق بالحقيقة الاحمدية \* فان  
 دون فهم ذلك خطر القناد \* فضلا عن التحقيق به في مرتبتي الوجود والايجاد \* وقوله وليس الثريا  
 اصله ثروي يقال امرأة ثروى متمولة يعنى كثيرة المال والثريا تصغيرها سمي النجم بذلك لكثرة  
 كواكبه مع ضيق المحل ذكره في القاموس وقوله للثرى اي للتراب بقربة خبر ليس والباء  
 للتوكيد فانه فرق بين المقام الصفاتي والاسمائي وبين المقام الذاتي الالهي كما اشار الى ذلك  
 صاحب همزية المديح النبوي بقوله مخاطباً للحقيقة المحمدية

لك ذات العلوم من عالم الغيب ومنها لآدم الاسماء  
 \* ومن جواهر العارف النابلسي \* قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما في التائية الكبرى  
 وقدري بحيث المرء يغبط دونه \* سموا ولكن فوق قدرك غبطتي  
 والمعنى ان قدري وجاهي في المقام الالهي في مكان عال يحسد المرء الذي يقام في ادنى منه فضلا  
 عما يقام فيه من جهة السمو والرفعة وقوله ولكن استدراك مما قبله فوق قدرك اي مقدارك وما  
 انت فيه من الرفعة غبطتي اي حسدى وتغني مقامي بحيث لا يتحول عني فانك لست ممن يعرف  
 مقامي حتى يمكن ان يغبطني عليه ويتمني مثله لنفسه فان المقام الحمدي الجامع \* والميراث  
 الاحمدي اللامع \* لا يعرفه الا الاكابر من الانبياء والاولياء الكاملون فما يغبطه الا هم وهذا  
 كلام على لسان الحقيقة المحمدية \* بعد التجرد عن مقام الغيرية \* بظهور استيلاء الحقيقة الالهية  
 \* ومن جواهر العارف النابلسي \* قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما في تائيته الكبرى  
 فسمعي كلمتي وقلبي مُباً \* بأحمد رؤيا مقلّة احمدية

فسمعي اي ماسمه اسمع من القوة الروحانية الامر به \* على طور نشأ في الانسانية الجسمية \*  
 وقوله كلمتي بياء النسبة المشددة المرفوعة على الخبرية لسمعي والمعنى ان سمعي يكلمني من حيث  
 قوله عليه الصلاة والسلام في حديث المتقرب بالذوافل كنت سمعه الذي يسمع به فهو  
 يكلمني وانا اسمع به كلامه قال الشيخ الاكبر قدس الله سره

يا من تخاطبه حقيقة ذاته \* في غيره لكنه لا يعلم  
 وهو المخاطب ذاته في ذاته \* وهو المكلم عنه والمتكلم

مرآتك الاكوان فيها ناظر \* ما انت فيه فخير او مظلم

فمعنى كلمتي موسوي يسمع كلام حقيقة في الربانية \* على طور نشأت الانسانيه \* وقوله وقلي  
منياً بصيغة اسم المفعول اي يخبر من نبأ بتشديد الموحدة اي خبره والفاعل محذوف اي  
خبره الحق تعالى بما خبره به من العلوم الالهيه \* والمعارف الربانية \* وقوله باحمد رؤيا اي  
رؤية هي اكثر حمداً او رؤيا هي اكثر حمداً والرؤية مصدر رأيت الشيء، رؤية ابصرته  
بحاسة البصر رؤية العين معاينتها للشيء والرؤيا يقال رأى في منامه رؤيا على وزن فعلى  
غير منصرف لالف التأنيث كذا في المصباح \* وقال الراغب في مفرداته والرؤيا ما يرى  
في المنام وهو فعلى وقد تخفف المحزنة فيقال بالواو وروي لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا  
قال تعالى اَقَدْ حَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ وقال تعالى وَمَا جَاءَنَا الرُّؤْيَا أَنِّي أُرِيَنَّكَ  
الْأَفْتِنَةَ لِلنَّاسِ قال البيضاوي وتعلق به من قال ان المعراج كان في المنام ومن قال انه كان  
في اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية \* وقال في كتاب الابتهاج بالاسراء والمعراج للشيخ نجم الدين  
الغيثي والذي ذهب اليه الجمهور من المفسرين والمحدثين والفقهاء والمتكلمين الى ان الاسراء  
والمعراج وقع في ليلة واحدة بالروح والجسد في اليقظة معاً لا في المنام من مكة الى بيت المقدس  
الى السموات العلى الى سدة المنتهى الى حيث شاء العلي الاعلى \* قال القاضى عياض وغيره  
وهو الحق وعليه تدل الآية ايضاً وصحيح الاخبار \* وذهب بعضهم الى ان الاسراء كان بروحه  
صلى الله عليه وسلم في المنام وهذا المذهب لما عاوية رضى الله عنه واحتج على ذلك بقوله تعالى  
وَمَا جَاءَنَا الرُّؤْيَا أَنِّي أُرِيَنَّكَ إِلَّا أَفْتِنَةَ لِلنَّاسِ والرؤيا انما تطلق على ما كان مناماً وظاهر  
ما في بعض الاحاديث في بعض الطرق من قوله صلى الله عليه وسلم بينما انا نائم فاستيقظت وانا  
بالمسجد الحرام ويعزى هذا المذهب لعائشة رضى الله عنها لما في حديث ابن اسحاق من قولها  
ما تقدمت جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا امري بروحه \* واجيب عن الآية بان الرؤيا  
قد تكون بمعنى الرؤية في اليقظة كما نقل عن ابن عباس رضى الله عنهما بان قوله فتنه  
للناس يؤيد انها رؤية عين اذ ليس في الحلم فتنه ولا يكذب به احد وعن قوله بينما  
انا نائم بان اول نبي الملك اليه وهو نائم فايقظه لانه استمر نائماً واما قوله فاستيقظت وانا  
بالمسجد الحرام معناه افقت اي افاق عما كان فيه من شغل البال بمشاهدته عجائب الملكوت  
ورجع الى عالم الملك فلم يرجع الى حال البشرية الا وهو بالمسجد الحرام على ان الحديث الذي  
ورد فيه ذكر النوم ومنه فان العلماء اتفقوا على ان شربكارا وبه اضطرب فيه وما حفظه وزاد  
ونقص وقدم وآخر وعما يعزى لعائشة رضى الله عنها بانها لم يرد بسند يصلح للحجة بل في سنده



انقطاع وراو مجبول وبتقدير صحته فعائشة رضي الله عنها لم تكن زوجة اذ ذاك ولا كانت في سن من بضبط الامور وعلى القول بان الاسراء كان بعد البعثة بعام لم تكن ولدت بعد فاذا لم تشهد ذلك دل على انها حدثت به عن غيرها فلم يرجح خبرها مع خبر ام هاني بخلافه وذهب جماعة منهم ابو شامة الى تكرار الاسراء والمعراج واحتج بها رواه البزار وغيره عن انس رضي الله عنه من ان قصة المعراج مخالفة لما تقدم في قصته وقال الحافظ ابن حجر ولا يبعد وقوع مثل ذلك في المنام وانما المستغرب وقوع التعدد في قصة المعراج التي ام بها كل نبي وسؤال اهل كل سماء هل بعث اليه وفرض الصلوات الخمس وغير ذلك ان تعدد مثل ذلك في اليقظة لا يتجه فيتعين رد بعض الروايات المختلفة الى بعض والترجيح بانه لا بعد في وقوع ذلك في المنام ثم وقوعه في اليقظة على وفقه وذهب جماعة منهم بغوي وحزم به النووي في فتاواه الى ان الاسراء وقع مرتين مرة في النوم ومرة في اليقظة قالوا وكانت مرة النوم توطئة له وتيسيرا عليه كما كان بدء نبوته الرؤيا الصادقة ليسهل عليه امر النبوة فانه امر عظيم تضعف عنه القوس البشرية وكذلك الاسراء سهل عليه في الرؤيا لان هوله عظيم فجاء في اليقظة على وفقه في المنام توطئة وتقدمة رفقا من الله تعالى بعبدته وتسهيلا عليه وقوله مقلة مضاف اليه والمقلة شحمة العين التي تجمع البياض والسواد والحدقة وجمعها مقل كسر د كذا في القاموس وقوله احمدي اي منسوبة الى احمدا من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وذلك اشارة الى رؤية الله تعالى في ليلة المعراج الواقعة لنبينا صلى الله عليه وسلم وقال النجم الغيطي وقد اختلف السلف من الصحابة والتابعين وغيرهم في رؤيته صلى الله عليه وسلم لربه ليلة المعراج ببصره فنفدت ذلك عائشة رضي الله عنها وذهبت الى انه راها بقلبه وهو المشهور عن ابن مسعود رضي الله عنه وجاء مثله عن أبي رضي الله عنه واليه ذهب كثير من الحديثين والمتكلمين وذهب ابن عباس رضي الله عنهما الى انه راها ببصره وذهب قال سائر اصحاب ابن عباس به جزم كعب الاحبار والزهري وصاحبه معمر وآخرون وحكي عن الحسن انه كان يحلف ان محمدا رأى ربه وذهب قال الشيخ ابو الحسن الاشعري وسائر اتباعه وقال الامام النووي الراجح عند اكثر العلماء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعيني رأسه ليلة المعراج وقد روى الامام احمد بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي عز وجل وخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقول نظر محمد الى ربه مرتين مرة ببصره ومرة بفؤاده قال العارف النابلسي قلت والحاصل انه يمكن التوفيق بين قولهم ان الاسراء والمعراج كان في اليقظة او كان في المنام وبين قولهم ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه عز وجل بعيني



رأسه ليلة المعراج او ما رآه وانما رأى جبريل عليه السلام او آيات ربه ان اليقظة والمنام يختلفان في الحقيقة بين يقظتنا ومنامنا وبين يقظة النبي صلى الله عليه وسلم ومنامه وكذلك يقظة سائر الانبياء عليهم السلام ومنامهم فان ادراك البصير تابع لادراك القلب فينا وفي الانبياء عليهم السلام وقلوب الانبياء عليهم السلام لا تنام وان نامت اعينهم كوردي الحديث وكان صلى الله عليه وسلم لا يتقضى وضوءه بومه اذ انام وكان منام الانبياء عليهم السلام وحيا فكان يوحى اليهم في المنام كالية يقظة فنامهم عليهم السلام مثل يقظتنا غاية الامر ان منامهم فيه طبق عيونهم بكتماننا ولهذا نام صلى الله عليه وسلم في قصة الوادي ولم ير الفجر ولا الشمس لان ذلك يدرك والعين والعين مطبوعة فسمي الله تعالى قضية الاسراء والمعراج مناما وقال الرؤيا التي اريناك ذلك بالنسبة اليها يقظة وليست برويا كرويا ناورد الخبر عنها مرة اخرى بانها يقظة وهي رؤية لارؤيا لانها يقظة كيقظتنا وكون عائشة رضي الله عنها قالت ما فقدت جسدا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمكن فيه تعدد الجسد الشريف كما يقع للابدال وللكثير من الاولياء فالانبياء اولي بذلك والاختلاف في رؤية الله تعالى هل هي رؤية الذات الالهية او حضرة الاسماء والصفات التجلية بصور الكائنات فهي رؤية المظهر دون الظاهرة فن انكر الرؤية اراد رؤية الذات مجردة عن الاسماء والصفات ومن اثبت الرؤية اراد رؤية مظاهر التجلي بالاسماء والصفات فسمي ذلك المظهر جبريل عليه السلام او آيات الله اي علامات وجوده الحق والامر في نفسه واحد لا خلاف فيه والله الموفق

ومن جواهر العارف النابلسي رحمه الله قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما في نائمه المذكورة

وروحى لارواح روح وكلما \* ترى حسنا في الكون من فيض طينتي

هذا الكلام من المقام المحمدي على اسان الحقيقة المحمدية لانه وارثها في احوالها ايضا بصورة النسب الاصل النوري فان الكائنات كلها خلقت من نوره صلى الله عليه وسلم كما جاء في الحديث فاذا اضمحلت نشأته في تلك النشأة الحقيقية الاوليه \* وانما تحت رسوم الصور الغير به \* تكلمت الحقيقة المحمدية \* بلسان المادية الخيالية \* قال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم وبقول صلى الله عليه وسلم يوم القيامة امتي لما تقول الانبياء عليهم السلام نفسي نفسي اشارة الى هذا السر الخفي فقوله وروحي لارواح روح فان روحه عليه الصلاة والسلام اصل الارواح كلها فهي القلم الاعلى ونفسه تقس النفوس كلها فهي الروح المحفوظ ومن هنا قول الشيخ الاكبر قدس الله سره في شرح الرصايا اليومنية ولا شك ان الورثة انما هم هياكل لروحانية النبي صلى الله عليه وسلم فهو رسول ابدا حيا وميتا فمن يطعم الشيخ فقد اطاع الرسول فانه روحه يملكه ومن

اطاع الرسول فقد اطاع الله فانه مجلاه وحينئذ الرسول موضع ظهور الحق وقوله كما ترى  
 خطاب للربد السالك في طريق الله وقوله حسنا مفعول ترى اي ترى شيئا حسنا وكل شي  
 في الكون اي داخل في التكوين حسن بالنظر الى صدوره عن خالقه كما قال تعالى الَّذِي أَحْسَنَ  
 كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ وفي الحديث كثر الله الحسن على كل شيء وقبح بعض الاشياء بالنظر الى  
 نفس ذلك الشيء والى غيره من الاشياء والقبح حكم شرعي عند اهل السنة كما ان الحسن  
 كذلك وهو الاصل وهذا كان الاصل في الاشياء الاباحة لان الحسن فيها اصل والتجريم  
 حكم طارئ لطوء القبح عليها باعتبار النظر اليها والاعراض عن خالقها كما قال تعالى  
 هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ حَرَّمَ عَلَى مَا حَرَّمَهُ مِنْ ذَلِكَ بالتوصو  
 القطعية والظنية وقوله من فيض مصدر فاض الماء وقوله طينتي مضاف اليه والطينة بالطاء  
 المهملة واحدة الطين وهو تراب معجون بماء كناية عن الجسد الشريف المحمدي فانه كما ان  
 الارواح كلها من روحه صلى الله عليه وسلم منفوخة في اجسادها لانه صلى الله عليه وسلم روح  
 الله الذي هو اول مخلوق والاضافة للتشريف مثل ناقة الله وارض الله وبيت الله وعبد الله  
 فكذلك جميع الاجساد الحسنة في الكون يعني التي يظهر عليها الحسن بالنظر الى خالقها كما ذكر  
 من فيض جسده صلى الله عليه وسلم الذبي هو منشأ الطبائع الاربع الحرارة والبرودة  
 والرطوبة واليبوسة والعناصر الاربعة النار والهواء والماء والتراب المشار الى ذلك بقوله  
 صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الماء والطين وفي رواية ولا آدم ولا ماء ولا طين ولا  
 يكون نبيا الا وهو روح وجسد فروحه اصل الارواح وجسده اصل الاجساد صلى الله عليه  
 وسلم ويؤيده حديث انتقال النور من جبهة آدم حتى ظهر في جبهة عبد الله والذبي صلى الله  
 عليه وسلم ثم انتقل الى آمنة بنت وهب والدته صلى الله عليه وسلم وذلك النور كان مادة  
 روحه وجسده صلى الله عليه وسلم فتقارب في الاصلاب الطيبة والارحام الطاهرة حتى ظهر في  
 عالم الدنيا ففرج له سقف البيت وراى النجوم واشرفت الارض بنور الحى اليوم فهو  
 صلى الله عليه وسلم ابو الارواح وابو الاجساد والله لطيف بالعباد

ومن جواهر العارف النابلسي قوله عند قول ابن الفارض رضى الله عنهما بعد البيت السابق  
 فذر لي ما قبل الظهور عرفته خصوصا وبلي لم تدرك في الذر رفقتي

وهذا كلام على لسان الحقيقة المحمدية ايضا من حيث احوالها كما ذكرنا فقوله فذر الزمان  
 للتفرغ عما قبله يعني اذا عرفت ان روحى روح الارواح وجسدى جسد الاجساد فذر اسي  
 اترك بمعنى التسليم والاذعان وعدم التكذيب والارتياح وقوله لي متعلق بذر وقوله ما اى

الامر الذي قبل الظهور اي ظهوري في الدنيا بروحي وجسدي المخصوصين بي \* وقوله عرفته  
صلة الموصول والضمير عائد الى الموصول وهو ما وقوله عرفته اي تحققت من جميع ما كان  
من مادة توري او يكون او هو كائن قال صلى الله عليه وسلم ان الله قد رفع لي الدنيا فانا انظر  
اليها والى ما هو كائن فيها الى يوم القيامة كما انظر الى كفى هذا رواء الطبراني \* وفي الحديث  
الصحيح فلت علم الاولين والآخرين \* وقوله خصوصا مصدر خصه بالشيء خصا وخصوصا  
وخصوصية وتفتح كذا في القاموس وهو معول مطلق ناصبه فعل محذوف تقديره خصني الله  
تعالى بذلك خصوصا دون غيري من جميع المخلوقات \* وقوله وبني الواو للعال والجار والمجرور  
متعلق بتدري \* وقوله لم تدري اي لم تعلم يعني لم تعلم بي \* وقوله في الذر اي في عالم الذر وهو الذي  
اشار اليه تعالى بقوله واذا اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم  
على انفسهم اأستبرأكم قالوا بلى الآية \* وجاء في الحديث ان الله سمع ظهر آدم فاخرج  
بنيه مثل الذر فقال أأستبرأكم قالوا بلى واصل الذر بالذال المعجمة المفتوحة والراء المشددة  
صغار النمل ومائة منها زنة حبة شعير الواحدة ذرة كما في القاموس \* وقوله رفقتي فاعل تدري  
والرفقة مثناة وكثامة جماعة تراقبهم وجمعه رفاق ككثاب ورافاق كاصحاب والرفقة اسم  
الجمع وجمعه رفق كصرد وعنب وحبال كذا في القاموس اراد بالرفقة بقية الخانسين له من  
الادميين في الصورة الانسانية الادمية وهم كالذر في الصغر وهو منهم نشوا كلهم في ظهر آدم  
من مادة واحدة وطينة واحدة خلق آدم منها وهي مخوفة من اصل هذه الطينة المحمدية كما  
يشير اليه الناظم قدس الله سره بقوله في هذه القصيدة على سان الحقيقة المحمدية  
واني وان كنت ابن آدم صورة \* فلي فيه معني شاهد بابوقي

وهذا المعنى هو هذه الطينة المحمدية حتى ان الصورة الادمية مرسومة بقلم القدرة على صورة  
رسم اسم محمد صلى الله عليه وسلم فان الرأس كالليم دائرة واليدان كالخاء والبطن كاليم الثانية  
والرجلان كالذال وقد نقل بعضهم انه لا يعذب احدهم الكفار في النار وهو على هذه الصورة  
اكراما لحروف اسمه صلى الله عليه وسلم ولكن تغير صورته وتبع هيشته وتكبر جنته كما  
ورد في الحديث اه وقوله على رسم صورة محمد صلى الله عليه وسلم اي بالخط الكوفي القديم \*  
\* \* \* \* \* قول جواهر العارف النابلسي \* قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما في نائيته الكبرى  
فلا عالم الا بفضل عالم \* ولا ناطق في الكون الا بدحي

فلا عالم يفتح اللام قال في القاموس العالم الخلق كله او ما حواه بطن الفلك وقال في الصحاح  
والعالم الخلق والجمع العوالم والعالمون اصناف الخلق \* وقوله الا بفضل عالم بكسر اللام اي متصف

بالعلم بسبب فضلي وامداد له والفضل ضد النقص والفضيلة الدرجة الرفيعة في الفضل كما في  
القاموس وهو فضل المقام المحمدي الممد لكل فضل في العالم العلوي والعالم السفلي اذ الكل  
مخلوقون من نوره وظهورهم من آثار ظهوره صلى الله عليه وسلم \* وقوله ولا ناطق اى متكلم في  
الكون اى في جملة الاشياء الا بمدحى اى مدحى والثناء على فان صاحب هذا المقام المحمدي  
محمود في السماء والارض وقال تعالى في حقه وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فقد رحم  
الله تعالى به العوالم كلها وكل شي شاطئ قال تعالى الَّذِي أُنْطِقُ كُلُّ شَيْءٍ وكل ناطق مادح  
لسبب الرحمة التي شملته بلسان قاله ولسان حاله وهي النبي صلى الله عليه وسلم .

❦ ومن جواهر العارف النابلسي ❦ قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما بعد البيت السابق  
ولا غرو أن سدت الألى سبقوا وقد \* تمسكت من طه بأوثق عروة

ولا غرو قال في الصحاح الفرو والعجب وغروت اى عجبت يقال لا غرو اى ليس بهجب \* وقوله ان  
سدت من ساد قومه يسودهم فهو سيدهم والسيد الجليل الذي له السيادة عليهم \* وقوله الا الى  
مفعول سدت اى الذين سبقوا اى تقدموا علي في الزمان الماضي وهم اهل الجمع والتوحيد كما مر \*  
وقوله وقد الوالو للحال وجملة تمسكت في محل نصب على انها حال من فاعل سدت وهو التاء قال في  
الصحاح امسكت بالشيء وتمسكت به واستمسكت به وامسكت به كله بمعنى اعتصمت به \* وقوله  
من طه اى من دين طه او من حقيقته التي هي نوره المخلوق منه كل شي وكما ورد في الحديث وطه  
اسم محمد نبينا صلى الله عليه وسلم قال تعالى طه مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى وَالْقُرْآنُ كَلَامُ  
لَّهِ وَكَلَامُهُ تعالى علمه النازل في صورة كل شي قال تعالى في حق عيسى عليه السلام وَكَلِمَتُهُ  
أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَقَالَ تَعَالَىٰ ذَٰلِكَ عِيسَىٰ بْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ وَقَالَ تَعَالَىٰ إِنْ مَثَلُ عِيسَىٰ  
عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وكل شي  
كذلك خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فقوله كلامه كما قال سبحانه إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ  
شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وهو القرآن الذي انزله على طه المادة النورية الاصلية المخالفة  
من نوره سبحانه بلا واسطة نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء يعنى بنوره المحمدي وهو  
الواسطة العظمى وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ \* وقوله بأوثق اى اشد عروة في القاموس العروة  
من الدلو والكوز المقبض \* وقال البيضاوي في قوله تعالى فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى  
طلب الامساك من نفسه بالعروة الوثقى من الجبل الوثيق وهي مستعارة لتمسك الحق بعني  
بالكتاب والسنة والمراد بالحقيقة المحمدية الجامعة \*

❦ ومن جواهر العارف النابلسي ❦ قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما بعد البيت السابق

عليها تجاري سادمي وانما \* حقيقة مني إلى تحيتي

عليها اي على ما تمسكت به من ظه وهو حقيقة المحمدية العروة الوثقى \* وقوله مجازي بتشد يد الياء  
التجنية يا النسب والمجاز خلاف الحقيقة \* وقوله سلامي اي سلامي عليها اذا قلت عليها السلام  
اي الامان من نظري الى غيرها اذ لا غيرها فانها عين كل حقيقة كونية \* ثم قال وانما حقيقة  
اي حقيقة السلام مني اي من حقيقة التي بتشد يد الياء التجنية اي الى حقيقة التي تحيتي اي  
سلامي فاذا سلمت عليها فانما سلمت حقيقة التي على نفسها الفناء صورتي العرضية الباطنية والظاهرة  
على المادية النورية المحمدية فان من جمع ترابا كان كالخق تعالى اذ توجهت ارادته على تقدير  
في علمه متعين في العلم الالهي الازلي وخرج من عدمه الاصل الى ظه ونور الوجود عليه من الوجه  
الالهي ثم انجبل ذلك التراب بالماء كتوجه الامر الالهي على ذلك التقدير المتعين من ذلك  
التقدير المتعين منه حتى صار الحقيقة المحمدية فالتقدير المتعين فيها فان مضاعف لانه عدم اصلي  
والامر الالهي هو الوجود الحق الصرف فنور محمد صلى الله عليه وسلم اي امر الله الوجود الحق  
المتوجه على ذلك التقدير المتعين فباعتبار التقدير المتعين نور محمد صلى الله عليه وسلم باعتبار  
فناء ذلك التقدير المتعين واضمحلاله وزواله حتى رجع الى عدمه الاصل الى نور الله فلا نور الا  
نور الله فهو نور على نور فمما نوران بالاعتبارين المذكورين وهما نور واحد وهي المعية الالهية  
اِذ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ اِنَّ اللَّهَ مَعَنَا . وَهُوَ مَعَكُمْ اَيْنَا كُنْتُمْ ثُمَّ ان ذلك  
الطين جعل الصانع منه او في كثيرة مختلفة الصور والحيثات حتى لم يبق من ذلك الطين شئ  
فاذا سأل سائل بعد ذلك فقال اين ذلك الطين يقال له غاب في هذه الاواني كلها وليس  
بغائب لان الاواني كلها انما هي مجرد صور وحيثات فانية مضحكة وكذلك ذلك التقدير المتعين  
الذي هو نور محمد صلى الله عليه وسلم كاذكرنا خلق الله منه جميع المخلوقات اي صورها وقدرها  
قال تعالى وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقْدَرَهُ اَقْدِيرَ اَتَمِّهِ عَلَيْهِ عَلَى ذَلِكَ بقوله لقد جاءكم رسول من  
انفسكم الآية وقال تعالى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اَنَا أَرْسَلْتُكَ شَهِيدًا فَمَنْ عَرَفَ مَا قُلْنَا عَرَفَ الْحَقِيقَةَ  
للمحمدية \* وعرف انها ظاهريته في الصور الكونية \* والحيثات الامكانية \* فمن ظهر له اضمحلال  
صورته الباطنة والظاهرة قوت عينه بعين الحقيقة المحمدية \* الفانية المضحكة في الحقيقة

الربانية \* على الوجه الاكل \* والقانون الاشمل \* وذلك نهاية السالكين وغاية الواصلين \*

ومن جواهر المعارف النبلسي \* قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما بعد البيت السابق

وأطيب ما فيها وجدت مبتدأ \* غراي وقد أبدى بها كل ندرة

وأطيب قال في القاموس طاب يطيب لذو كذا والاطيب افضل تفضيل الاكثر طيبا \* وقوله

ما فيها اي في الحقيقة المحمدية كما قدمنا \* واعلم ان السالك اول ما تنفذ بصيرته الى حصرة الغيب  
 المطلق وهو الوجود الحق الحقيقي الذي لا يدرك ولا يترك فيه علق قلبه بجماله الحقيقي المازة  
 عن الصور الحسية والعنوية والخيالية فيشاهد لطائف وعظائم منته وشرائف عطاياها فيعشق  
 به وتلذذ روحه بمعرفته وكل نزاهته وشدة تجرده عن جميع المواد الكونية والحدود والقيود  
 الحسية والخيالية فيكشف له بلا انكشاف انه الحق وكل ما سواه باطل وانه النور المحض  
 الحقيقي وكل ما سواه ظلمة محضة وانه الوجود الصنف المطلق حتى عن الاطلاق وكل ما سواه  
 عدم خالص فيظهر له انه معدوم في نفسه بالنسبة اليه تعالى وانه فان مضى في نطاق لسانه بما  
 صار عنده من التعشق فيه والهيام في محبته فينتفع عليه لسان الغزل والتشبيب في العيون  
 والحدود \* والاعناق والقدود \* ونعاسن الوجوه والوجنات \* واتواع التغزلات \* وتنتفع عليه  
 معان في ذلك وامرار \* ولطائف اشارات من غير طريق الافكار \* فينظم الشعر البديع على  
 حسب ما عنده من معرفة الصناعة الشعرية \* والعلوم الادبية \* فيظهر منه الرقيق من الاشعار \*  
 ولا يسمى كلامه شعرا بل يسمى علما هيا وان جاري في ذلك الطيور والازهار \* وبصيرتنا  
 سمع شعرانهم على حسب حاله \* او سمع المعنى اخذ اشارته من لطيف مقالته \* او سمع دفا او  
 مزمارا اعرض عن حاله \* ودخل في معرض عرفانه ومجاله \* الى ان ينتهي به العشق الالهي الى  
 الدخول بالاناء والانعدام \* في حقيقة علم الوجود الحق وبنة طمع منه الكلام \* فيظهر منه  
 التصريح بالاتحاد \* حيث لا ارواح ولا اجساد \* ويسكر ويصحو \* ويستحضر ويلهو \*  
 ويبقى ويسهر \* الى ان لا يرمخ في مقام الاتحاد الحقيقي حيث لا تجد نفسه معه تعالى ولا يجد  
 معه تعالى شيئا ثم تتراءى له الانوار المحمدية \* والحقيقة الاحمدية \* ببركة مواظبته من حال  
 بدايته على الاحكام الشرعية \* والسنن النبوية \* والآداب المصطفوية \* فيجد عين ما هو فيه  
 من الاحوال \* ولم يخرج عن احوال الحقيقة المحمدية ويرجع في تجلي ذي الجلال \* فانها  
 السابقة بالانفعال \* في تحقيق حقيقة الوصال والاتصال \* فيرجع كلامه فيما علم منها من شرائف  
 الحاصل \* ويحلوه التغزل والتشبيب \* وشكوى الشوق والغرام من الحب الى الحبيب \*  
 ويرجع عشقه في الحقيقة المحمدية \* المتحققة على الوجه الاكيد بالحقيقة الالهية \* ويرجع اتحاد  
 اليها \* ويقع اختياره عليها \* فلا يجد غيرها \* ولا يعرف الاخيرها \* ولا يبقى عنده فرق بين  
 معروفه الاول والثاني \* بل وجد الحقيقة واحدة ظاهرة بدائع المعاني \* في لطائف المباني \*  
 ولذا قال واطيب ما فيها وجدت بمبتدا اي في حال ابتداء غرامي اي عشقي ولم يقل غرامي بها  
 لان الغرام كله والعشق لا يكون الا بها منها لما ولكن صور التجلي اي تجليها برادها ناقصة وكاملة



وجاهلة وعالمة على حسب تعاقب المشيئة الازلية \* بما في حضرة العلم عليه \* على طبق ما كشفت عنه ازالا من معلوماتها العدمية \* وقوله وقد الواو للحال والجملة في محل نصب حال من غرامي \* وقوله بها اي بسبب الحقيقة المحمدية او بالاستعانة بها من حيث ظهور التجلي بها لها عليه من ابتداء غرامه حيث لم ينسب لها من حيث هي حقيقة محمدية \* متبدلة في اطوار التجليات الالهية \* فلما تنبه لما علم انها هي التي غرامه بها اولا وآخرا بل ذلك خيالها في انواع تجلياتها \* وقوله كل مفعول ابدي \* وقوله ندر مضاف اليه والمراد بالندرة هنا الشيء النادر العجيب

ومن جواهر العارف النابلسي \* قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما بعد البيت السابق ظهوري وقد اخفيت حالي منشدا \* بها طربا والحال غير خفية

ظهوري اي اشتهاري بالولاية والقرب الالهي وصدق المعاملة بين الناس وهو خبر المبتدأ الذي هو قوله واطيب في البيت قبله \* وقوله وقد الواو للحال والجملة حال من ياء المتكلم في قوله ظهوري والعامل المصدر \* وقوله اخفيت حالي اي كتمته عن الناس ولم اقصداظهار شيء منه لانها امرار بين المحب والمحبوب والغيرة تقتضي السر والكتان \* وقوله منشدا حال من فاعل اخفيت ومنشدا بكسر الشين المعجمة اسم فاعل يقال انشد الشعر قرأه كذا في القاموس وانشاد الشعر قرأته اعم من ان يكون شعره الذي انشأه او شعر غيره \* وقوله بها اي بسبب المحبوبة الحقيقة المحمدية او باستعانتها من حيث عينها الربانية المنزهة عن تجلياتها بالتقدير المعين لها كما مر \* وقوله طربا بالتحريك اي على وجه الطرب وهو تمييز لنسبة الانشاد اليه قال في الصحاح الطرب خفة تصيب الانسان لشدة حزن او سرور والمراد هنا يعني اظهر الخفة بالانشاد الاشعار الغزلية التي سانشدها بعد ذلك والتشبيب في محاسن المحبوب والمحبوبة واكثر من التأوه والشكاية والتحزن من الهجر والبعد والاعراض واتمنى الوصال والقرب ويظهر في الميل والتمسك في صور الملاح من الذكور والاناث كحال العشاق المتجولين بين المتنوين بما ابتلاهم الله تعالى به من عشق الصور ستراني اشريف احوالي وغيره على امري ان يظهر بين الغافلين المعرضين عن الحق المشتغلين بما سواه من الباطل حتى اذا وقع منهم انكار لشيء من تجلياته تعالى علي تجليا ظاهرا لهم او باطنا عنهم فلم يقبلوا اثره في الكون انا وقاية للحق في ذلك الانكار والاعتراض ومع هذا كله حصل ظهوري بالكمال بينهم وعدم اختفائي عنهم وقوله والحال اي حالي المذكورة غير خفية بنشد بد الباء التحتية اي ظاهرة يعني ان الاخفاء لها الذي كان قصدي لم يعمل في اخفائها شيئا كما قال صاحب الموشح الهامي

غطوها الندامي قالت \* عين الشمس ما تنغطي



والآيات التي أشدها قاصدا إخفاء حاله صيانة لتوجه الإنكار على تجليات محبوبه المحمدي  
الرباني بيدائع أفعاله التي هي كلماء عند المحب محاسن جماله اثنان وخمسون بيتا وقال الشارح  
القيصري والبساطي احدى وخمسون بيتا وقال الشارح الاول أبو سعيد الفرغاني امتاذا القيصري  
وتليذا الصدر القونري الذي هو تلميذ الشيخ الأكبر محيي الدين بن العربي قدس الله أصرارهم  
انها ستة عشر بيتا وستربك بيتا بيتا انتهى كلام العارف النابلسي رضي الله عنه وها انا  
اسوق الاثنين وخمسين بيتا التي اشار اليها ابن الفارض رضي الله عنه في البيت السابق وذكر  
انه اخفى حاله بها وهي من ابلغ الغراميات وقد ذكرها بعده متصلة به وهي قوله رضي الله عنه

بَدَتْ فَرَأَيْتُ الْحَزْمَ فِي نَقْصِ تَوْبَتِي \* وَقَامَ بِهَا عِنْدَ التَّحْيِ عَذْرُ مَعْنِي  
فَمِنْهَا أَمَانِي مِنْ ضَنَا جَسَدِي بِهَا \* أَمَانِي أَمَالٍ مَخْتٍ ثُمَّ شَحْتٍ  
وَفِيهَا تَلَا فِي الْجَسْمِ بِالسَّقَمِ صَحَّةٌ \* لَهُ وَتَلَا فِي النَّفْسِ نَفْسُ الْقُوَّةِ  
وَمَوْتِي بِهَا وَجَدْتُ حَيَاةً هَيئَةً \* وَإِنْ لَمْ أَمِتْ فِي الْحَبِّ عَشْتُ بِفُصْتِي  
فَيَا مُهْجَتِي ذُو بِي جَوَى وَصَبَابَةٍ \* وَبِأَلْوَعِي كَوْنِي كَذَلِكَ مَذِينِي  
وَيَا نَارَ احْشَائِي أَقِيمِي مِنَ الْجَوَى \* حَآبِيَا ضُلُوعِي فِيهِ غَيْرُ قَوْمِيَّةِ  
وَيَا حَسَنَ صَبْرِي فِي رِضَا مِنْ أَحِبِّيَا \* تَحْمِلُ وَكُنْ لِلدَّهْرِ بِي غَيْرَ مُسْتِ  
وَيَا جَلْدِي فِي جَنْبِ طَاعَةِ حَبِيَا \* تَحْمِلُ عَدَاكَ الْكُلُّ كُلَّ عَظِيمَةٍ  
وَيَا جَسَدِي الْمَضَى قَسْلًا عَنِ الشِّفَا \* وَيَا كَبْدِي مِنْ لِي بَارٍ تَنْفَتِي  
وَيَا سَقَمِي لَا تَبْقَ لِي رَمَقًا فَقَدْ \* آيَتْ أَبْقِيَا الْعِزَّ ذُلَّ الْبَقِيَّةِ  
وَيَا صِحَّتِي مَا كَانَ مِنْ صُحْبَتِي انْقَضَى \* وَوَصَلْتُ فِي الْأَحْيَاءِ مَيِّتًا كَهَجْرَةٍ  
وَيَا كُلَّ مَا أَبَى الضَّنَى مِنِّي أَرْحَلُ \* فَمَا لَكَ مَا أَوْسَى فِي عِظَامِ رَيْمَةٍ  
وَيَا مَا عَسَى مِنِّي أَنْ أَرِي تَوْهًا \* يِيَاءَ النَّدَا أَوْلَسْتُ مَعَكَ بِوَحْشَةٍ  
وَكُلَّ الَّذِي تَرْضَاهُ وَالْمَوْتُ دُونَهُ \* بِهِ أَنَا رَاضٍ وَالصَّبَابَةُ أَرْضَتْ  
وَنَفْسِي لَمْ تَجْرَحْ بِأَتْلَافِهَا أُمِّي \* وَلَوْ جَزَعْتَ كَانَتْ بَغِيرِي تَأْمَتِ  
وَفِي كُلِّ حَيٍّ كُلُّ حَيٍّ حَكَمِيَّتْ \* بِهَا عِنْدَهُ قَتْلُ الْهَوَى خَيْرٌ مِثْلَةٍ  
تَجَمَّعَتْ الْأَهْوَاءُ فِيهَا فَمَا تَرَى \* بِهَا غَيْرَ صَبٍّ لَا يَرَى غَيْرَ صَبْوَةٍ  
إِذَا سَفَرْتَ فِي يَوْمِ عِيدِ تَزَاوَحَتْ \* عَلَى حُسْنِهَا أَبْصَارُ كُلِّ قَبِيلَةٍ  
فَارَوَاهُمْ تَصَوُّرَ لَمَعَتِي جَمَالِيَا \* وَأَحْدَاثِهِمْ مِنْ حُسْنِهَا فِي حَدِيقَةٍ  
وَعِنْدِي عَيْدِي كُلَّ يَوْمٍ أَرَى بِهِ \* جَمَالَ عِيَالِيَا بِعَيْنِ قَرِيرَةٍ

وكل الليالي ليلةُ القدر ان دنت \* كما كل ايام اللقا يوم جمعة  
 وسعي لها حج به كل وقفة \* علي بابها قد عادت كل وقفة  
 واي بلاد الله حلت بها فما \* اراها وفي عيني حلت غير مكة  
 واي مكان ضمها حرم كذا \* اري كل دار اوطنت دار هجرة  
 وما سكنته فهو بيت مقدس \* بقرة عيني فيه احشاي قوت  
 ومبجدي الافصى صاحب بردها \* وطبي ثرى ارض عليها تمشت  
 مواطن افراحي ومربي ما ربي \* واطوار اوطاري وما من خيفتي  
 مغاب بها لم يدخل الدهر بيننا \* ولا كادنا صرف الزمان بفرقة  
 ولا سمعت الايام في شت شملنا \* ولا حكمت فينا الليالي بحفوة  
 ولا صبحتنا النائبات بنسوة \* ولا حدثنا الحادثات بنكة  
 ولا شنع الواشي بصد وجنوة \* ولا ارجف اللأحي بيوت وسلوة  
 ولا استيقظت عين الرقيب ولم نزل \* علي لها في الحب عيني رقيبتي  
 ولا اخنص وقت دون وقت بطيبة \* بها كل اوقاتي مواسم لذتي  
 نهار اصيل كلة رات تنسمت \* اوائله ونها برده تحميتي  
 وليلي فيها كلة سحر اذا \* مررتي منها فيه عرف نسيمتي  
 وان طرقت ليلا فشهري كلة \* بها ليلة القدر ابتهاجا بزورة  
 وان قرئت داري فعامي كلة \* ربيع اعتدال في رياض اريضة  
 وان رضيت عني فعمري كلة \* زمان الصبا طيبا وعصر الشبية  
 لئن جمعت شمل المحاسن صورة \* شهدت بها كل المعاني الدقية  
 فقد جمعت احشاي كل صابرة \* بها وجوى بنيك عن كل صبرة  
 ولم لا اباهي كل من يدعي الهوى \* بها وانا في افتخاري بفظوتي  
 وقد نلت منها فوق ما كنت راجيا \* وما لم اكن املت من قرب قربتي  
 وارغم أنف اليبس لطف اشتاما \* علي بها يربني على كل منية  
 بها مثل ما امسيت اصيحت مغرما \* وما اصيحت فيه من الحسن امست  
 فلو منحت كل الوري بعض حسنها \* خلا يوسف ما فاتهم بزمته  
 صرفت لها كليلي على بد حسنها \* فضاغف لي احسانها كل وصلة  
 يشاهد مني حسنها كل ذرة \* بها كل طرف جال في كل طرفه

ويُثني عليها في كل لطيفة \* بكل لسان طال في كل لفظة  
 وأنشق ربها بكل رقيقة \* بها كل أنف ناشق كل هبة  
 ويسمع مني لفظها كل بضعة \* بها كل سمع سامع متصت  
 ويلكم مني كل جزء إسمها \* بكل فم في اسم كل قبلة  
 فلو بسطت جسمي رأيت كل جوهر \* به كل قلب فيه كل حجة

ومنهم العارف بالله الشيخ محمد المغربي المدفون في اللاذقية المتوفى سنة ١٢٤٠

وهو أحد أئمة العارفين وأكابر الأولياء المحققين وأعظم العلماء العاملين وسادات الأشراف  
 الطيبين الطاهرين وهو من بني ناصر وهي قبيلة شريفة مشهورة في بلاد المغرب  
 ولم يكن له في اللاذقية زوجة ولا ولد وله فيها جامع عظيم مسمو بالجمعة والجماعات وفي جانبه  
 حجرة المدفون فيها وله أوقاف كثيرة يصرف ريعها على جامع ووزارةه ومن ذلك مقدار  
 الجماعة بقرون القرآن عند ضريحه الشريف في كل يوم وبالجملة فلا تنقطع من ضريحه  
 وجامعه العبادات بأنواعها وقد كانت له في حياته كرامات وخوارق عادات كثيرة سمعت منها  
 شيئا كثيرا من أهل اللاذقية حينما كنت رئيس محكمتها الجزائية وافتت فيها خمس سنوات  
 فاني دخلتها في صفر سنة ١٣٠٠ وخرجت منها في ذي القعدة سنة ١٣٠٥ وتوجهت منها إلى  
 رئاسة محكمة القدس الشريف فبقيت فيها دون سنة وتوظفت في وظيفة هذه رئاسة محكمة  
 الحقوق في بيروت من ذلك التاريخ إلى اليوم وهو نصف ذي القعدة سنة ١٣٢٥ والحمد لله رب  
 العالمين وفي مدة إقامتي في اللاذقية عرفت فضل هذا الولي الكبير سيدي الشيخ محمد المغربي  
 وقد ذكرته في كتابي جامع كرامات الأولياء وأثبت فيه من كراماته ما يستدل به على علو مقامه  
 والمشهور عند أهل اللاذقية أنه كان قطبا وأخبرني بكثير من كراماته من اجتماع  
 عليه وحضروا دروسه وانتفعوا بعلمه وولايته وقد أخبروني أنه كان يفتح درسه في  
 جامعها الجديد الكبير بقوله بعد البسملة والحمد لله كلامنا الآن على كذا ويملي من حفظه  
 شيئا كثيرا من الفوائد المتنوعة الدينية وكان أهل اللاذقية قبل قدومه إليها في غاية الجهل  
 في أمور الدين لعدم العلماء فيهم وقرى بهم من بلاد التصيرية وكثرة اختلاطهم بهم فانهم جل  
 أهل القرى المجاورة لها فجدد الشيخ رضي الله عنه فيها الدين وأعان على ذلك أحد أكابر تلاميذه  
 من أهلها العلامة المحقق الشيخ صالح الطويل أحد العلماء العاملين رحمهم الله تعالى وأخبروني  
 أن إبراهيم باشا بن محمد علي باشا والي مصر حينما حضر إلى البلاد الشامية سنة ١٢٤٥ ومعد إلى

جامع سيدي الشيخ محمد المغربي المذكور وهو في اعلى البلد في احسن موقع فيها وارفعه فاعجبه ذلك الموقع وعمارة الجامع ومزار الشيخ فحدثه رجل بشيء من كراماته فقال ابراهيم باشا ما معناه لا يحتاج لكرامة اعظم من هذه وهي انه رجل غريب فقير صار له في هذه البلدة القبول التام وبني له هذا الجامع العظيم الذي لا يحصل مثله لكثير من الامراء والاغنياء \*

ومن جواهر سيدي الشيخ محمد المغربي المذكور رضي الله عنه \* كتابه الجليل في قصة مولد النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المحافل وهو من ابلغ وافضل واكمل الموالد المؤلفة في قصة ولادته صلى الله عليه وسلم وقد جمع الشيخ فيه بين روايات المحدثين \* وعبارات ساداتنا الصوفية المحققين \* وهو من اكابرهم وهم اعرف الناس بعلو قدر سيدنا محمد سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله واصحابه اجمعين \* وهذا هو المولد الشريف قال رضي الله عنه

\* بسم الله الرحمن الرحيم \* الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله \* الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات \* اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا \* وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا \* سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم \* والصلاة والسلام الاتقان الاكملان على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين \* ورضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين \* وعن التابعين \* وتابع التابعين \* وعن الاولياء والعلماء العاملين \* والائمة المجتهدين \* ومقلديهم باحسان الى يوم الدين \* (اما بعد) ايها الناس \* ان احسن الكلام كلام الله وخير الهدي هدي سيدنا محمد بن عبد الله وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة \* وكل بدعة ضلالة \* وكل ضلالة في النار اي صاحبها \* وكلامنا الآن على قول ربنا جل جلاله وعز جماله \* وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ \*

يا ايها الموجودات \* يا ايها المخلوقات \* يا ايها العلامات \* يا ايها الكائنات \* اعلموا ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو عرش المطالع الرحمانية \* وسماء المشارق الربانية \* وانه صلى الله عليه وسلم هو غوث العجائب النورانية \* وقطب الغرائب الروحانية \* وانه صلى الله عليه وسلم هو فلك اللطائف الصمدانية \* وشمس الرقائق الروحانية \* وقر الكشائف الجئنانية \* وانه صلى الله عليه وسلم هو ارض الامرار والانوار الجبروتية \* وبجر الحقائق والرقائق الملوكوتية \* وانه صلى الله عليه وسلم هو سدرة منتهى المحاسن الرسولية \* وشمس العجائب النبوية \* وفلك الغرائب الانسانية \* وانه صلى الله عليه وسلم هو عروس اسرار الجبروت \* وسلطان انوار الملك والملوكوت \* وانه صلى الله عليه وسلم هو مظهر ذات العزة والعظمة والكبرياء والالوهية \* ومشرق ذات الجلال والكمال والربوبية \* وانه صلى الله عليه وسلم هو عرش اسرار ذات

الجلال \* وكرمي انوار ذات الجمال \* ولوح ارواح ذات الكمال \* وانه صلى الله عليه وسلم هو  
قلم الكبير المتعال \* الذي كتب به ما يكون او كان من كل ذرة من ذرات عالم الخلق والمثال \*  
وانه صلى الله عليه وسلم هو سر اسرار المعقولات \* ونور انوار المحسوسات \* \* وشمس جميع  
الموجودات \* وانه صلى الله عليه وسلم هو نعمة رب العالمين \* وعطية اكرم الاكرمين \* وهدي  
ارحم الراحمين \* ونور جميع العالمين \* وانه صلى الله عليه وسلم \* هو سر اسرار برزخ المؤمنين  
\* ونور انوار قيامة المتقين \* وروح ارواح ميزان المارقين \* وانه صلى الله عليه وسلم هو بحر انوار  
حياض الملائكة والانبياء والمرسلين \* وسر اسرار صراط المقربين \* وانه صلى الله عليه وسلم  
هو شمس انوار جنات رب العالمين \* وكثير رحمة ارحم الراحمين \* وانه صلى الله عليه وسلم  
هو عظيم نعمة رب العالمين \* المنزل على قلبه القرآن العظيم \* المخاطب بهذا الخطاب المثين \*  
وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ \* صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وازواجه وذرياته  
واهل بيته صلاة تدوم بدوام ذات الاحدية والواحدية والرحمانية \* عندما احاطت به ذات  
الربوبية والمالكية والالوهية \* صلاة تغفر لنا يا ربنا اولادنا واولادنا واولادنا واولادنا  
ولجميع من احسن الينا واصحاب الوقت وجميع الاقطاب وجميع اهل الديوان وجميع  
الاولياء الاحياء منهم والاموات ولاولياء هذه البلدة ولعلمائها ولعامتها ولاخواننا هؤلاء  
الحاضرين والغائبين ولوالديهم ولاقاربهم ولكافة المسلمين اجمعين \*  
لما طلعت شمس ذلك الكتاب المسطور \* في ذلك الرق المنشور \* في ذلك البيت المعمور \*  
فاضت عيون ذلك البحر المسجور \* من سماء العالمين والمقربين \* على اراضي المحبين والعارفين \*  
فغارت عساكر ذلك الفتح المبين \* على مدائن ذلك السلطان الامين \* فاشرفت الارض  
بنور بها ووضع الكتاب وجي بالنبين \* فتادى منادي سلطان الاسرار \* في فلك  
افلاك الانوار \* في بحور العجائب \* وسواحل الغرائب \* اني انا الله لا اله الا انت رب العالمين \*  
وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ \* فسبحان من اعز سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم  
فجعله مظهرا لجميع الاسماء والصفات \* ونورا ساطعا في جميع الموجودات \* وحرزا حصينا  
في كل ذرة من ذرات المخلوقات \* وفتح به عيوننا عميا \* واذانا صما \* وقلوبا غلفا \* وافاض به  
لمعات القرب \* وازال به ظلمات الريب \* وانار به قلوب المؤمنين \* وهدي به الى سبيل  
المقربين \* صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وازواجه وذرياته \* واهل بيته صلاة تدوم بدوام  
ذات الله واسمائه وصفاته \* روي صاحب الشفا ان الله ملائكة سياحين في الارض  
عبادتهم حراسة اهل كل دار فيها امم محمد صلى الله عليه وسلم \* وروي ابو نعيم في الخلية عن

وهب بن منبه انه كان رجل في بني اسرائيل يعصي الله مائة سنة ثم مات فاخذوه وألقوه في الزبلة  
فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان اخرجوه وصل عليه وادفنه فقال يا رب ان بني  
اسرائيل شهدوا انه كان يعصيك مائة سنة فاوحى الله اليه انه كذلك الا انه كما انشر التوراة  
ونظر الى اسم محمد صلى الله عليه وسلم قبله ووضع على عينيه فشكرت له ذلك فغفرت له وزوجته  
سبعين من الحور العين \* وفي الاشارة الى عظيم قدره وشريف امره وجلالة قربه من ربه ورد  
عظيم الآيات \* وشريف الاشارات \* وكثير العلامات \* وبلغ العبارات \* ومنها قول ربنا  
جل جلاله وعز جماله لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم  
بالمؤمنين رؤوف رحيم \* وقوله عز وجل وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم  
من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لعمامهكم فتؤمنن به ولتنصرنه قال  
أأقررتهم وآخذتم علي ذلبيكم إصري قالوا فقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من  
الشاهدين \* فالآية الاولى تشير الى انه صلى الله عليه وسلم هو الساري سره في جميع الاسماء  
والصفات \* والى انه صلى الله عليه وسلم هو الروح الباطن في جميع الارواح \* والنور الساطع  
في جميع الاشباح \* والى انه صلى الله عليه وسلم رسول رب العالمين \* الى جميع المخلوقات جاءهم  
من أنفسهم ومن انفسهم ومن ارواحهم ومن اشباحهم والخطاب الى جميع المخلوقات علوها  
وسفها وتشير الى انه صلى الله عليه وسلم شاق عليه وقوع جميع المخلوقات في الشقاوة والبعد عن  
الله وتشير الى انه صلى الله عليه وسلم حريص على وقوع جميع المخلوقات في السعادة والقرب الى  
الله والى انه صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤوف رحيم وعلى الكافرين قهار عظيم \* والآية  
الاثانية تشير الى ان الله تعالى اخذ العمود والمواثيق على جميع الانبياء وامهم في ذلك العالم  
الروحاني وفي هذا العالم الجسماني على انهم ان ادركوا زمانه صلى الله عليه وسلم ليؤمنوا به  
ويتبعوه وينصروه وبأخذوا العهد على امهم في ذلك ولا زال معمولاً بذلك الهدى المر بوط \*  
والشرط المشروط \* في ذلك الزمان المحدود \* الى ان اظهر الله حبيبه في هذا العالم المشهود \*  
لما هبت النسمات \* وفاحت النفحات \* وفاضت اللحاحات \* طلعت شمس الربوبية \* من  
عرش الرحمانية \* على اراضي المالكية \* وفاضت بحور الاحدية \* على سواحل الواحدية \*  
فأذن مؤذن الحضرة عليه \* على شواحق الألوهية \* بلسان العظمة والكبرياء والعزة الابدية \*  
فاهتزت وربت اراضي التقديسات الازلية \* فانبثت من كل عجيبة رحمانية \* وغريقة ربانية \*  
ولطيفة نورانية \* ورقية روحانية \* وكثيفة جسمانية \* فخرجت ارواح السعادة الابدية \*  
بالعارفين والمقربين \* والمحبين والمحبوبين \* الى تلك المنازل العالية \* والديار السامية \*



والنعم الباقية \* حتى نزلوا بساحة من كل يوم هو في شان \* فما كانوا ولا كانوا حيث كانوا  
حتى سمعوا من حضرة الرحمن تلاوة القرآن \* بُشِّرْهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ \*  
فصاح سلطان الجبروت \* في افلاك الملك والملكوت \* انا الله لا اله الا انا رب العالمين \*  
وَمَا أَرْسَلْنَاكَ يَا مُحَمَّدُ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ

يا ايها الموجودات \* يا ايها المخلوقات \* يا ايها العلامات \* يا ايها الكائنات \* اغلوا ان  
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم \* هو المرآة التي نظر الرب جل جلاله وعز جماله الى نفسه بها في  
جميع شهادته وخلقه \* وانه صلى الله عليه وسلم هو الامام المبين \* والروح العظيم الساري  
في كل نفخة من نفحات رب العالمين \* وانه صلى الله عليه وسلم هو النور الطالع من مشرق  
سموات الحضرات الجبروتية \* والسر اللامع من مغرب كالات النسمات الملكوتية \* وانه  
صلى الله عليه وسلم هو السر الذي منه انشقت امرار الذات \* والنور الذي منه انفلقت انوار  
الصفات \* وانه صلى الله عليه وسلم هو النور الذي فيه ضربت وعود التجليات \* والسر الذي  
فيه لمعت بروق التجليات \* وانه صلى الله عليه وسلم هو السماء الممطرة بانوار حضرات  
الجبروت \* والارض المنبثة لاسرار الملك والملكوت \* وانه صلى الله عليه وسلم هو العرش  
الذي استوى عليه الرحمن \* والكرسي الذي انتصب فيه الديوان \* وانه صلى الله عليه وسلم  
هو السر الساطع من عرش عوالم الحق والجبروت \* والروح الجامع لاسرار عوالم الملك  
والملكوت \* وانه صلى الله عليه وسلم هو القطب الجامع لشمس كواكب الحضرات \* والفرد  
الواحد المشار الى جوهر روحه بجميع الاشارات \* وانه صلى الله عليه وسلم هو الفرد العالي  
الساطع بذاته على عوالم الانوار والظلمات \* والعرش المحيط المعبر عن حقيقته بسائر انواع  
العبارات \* وانه صلى الله عليه وسلم هو البدر الطالع من فوق سموات الارواح \* والفجر اللامع  
بجميع المسرات والبشارات والافراح \* وانه صلى الله عليه وسلم هو الروح الجاري في سائر الحقائق  
والدقائق والرقائق والارواح \* والسر الساري في سائر الكشائف والعقول والنفوس والاشباح  
\* وانه صلى الله عليه وسلم هو الظاهر نوره في الكوكب العالي \* والساري سره في الجوهر العالي \*  
وانه صلى الله عليه وسلم هو البحر الذي منه تفور نفحات الرحمن \* والقطب الذي عليه تدور  
افلاك الاكوان \* وانه صلى الله عليه وسلم هو عرش الربوبية \* وسماء الخلوقة \* وانه صلى الله  
عليه وسلم هو النور الساطع من عرش عوالم الحق والجبروت \* والسر اللامع من شمس عوالم  
الملك والملكوت \* وانه صلى الله عليه وسلم هو الشمس المضيئة لجميع الانوار \* والحضرة المحيطة  
بجميع الاسرار \* وانه صلى الله عليه وسلم هو النور الذي نظر اليه الرب جل جلاله وعز جماله بما



نظر به الى نفسه فخلق من نور اسمه القيوم وخلق منه الاكوان كلها اجمعين \* فجعله مثل نوره من العالمين \* وانه صلى الله عليه وسلم هو اشرف الموجودات منزلة واعلاها \* واكرمها مكانة واسماها \* وانه صلى الله عليه وسلم هو اعظم الموجودات محبة في الله \* واعلام معرفة بالله \* واشدهم قربا الى الله \* اذ هو سيد المقربين \* وافضل العالمين \* وعليه ادار الله رحي الموجودات \* وهو مقطب جميع المخلوقات \* وله مع كل شئ خلقه الله تعالى خصوصية وجهه \* هو بها المحفوظ \* وفي رتبته التي هو فيها محفوظ \* وانه صلى الله عليه وسلم هو مشوق الارواح والامرار والانوار \* ومحبوبة السماء والارض والجنة والنار \* وانه صلى الله عليه وسلم هو الروح الذي جعل فيه الرب جل جلاله وعز جماله عظيم المهيمنة في القرب والجبروت \* وعظيم المحمدة في الملك والملكوت \* وانه صلى الله عليه وسلم هو النور الساطع في كل ذرة من ذرات الاكوان \* والسر اللامع في كل لحظة من لحظات الرحمن \* وانه صلى الله عليه وسلم هو البحر الذي جمع الله المخلوقات من قطراته \* والمزن الذي جمع الموجودات من نقطاته \* وانه صلى الله عليه وسلم هو نور الشمس والقمر والاقلاز والنجوم \* ودر الزمان والمكان والابصار والعيون \* وانه صلى الله عليه وسلم هو نور الجوهر والياقوت والاحجار \* وصر الزهور والنبات والاشجار \* وانه صلى الله عليه وسلم هو النور الحامل لسر اللعائف والرفائق والارواح \* والسر اللامع في كل الكشائف والنفوس والاشباح \* وانه صلى الله عليه وسلم هو النور المحيط بالعرش والكرسي والروح والقلم \* والسماء والارض والجنة والنار وجميع العالم \* وانه صلى الله عليه وسلم هو الظاهر بوجهه في ملك وجن وانس وحيوان وعنصر وجماد ونبات واكوان \* وانه صلى الله عليه وسلم ما خلق الله شيئا في الدنيا والاخرة الا وذلك الشئ يدور على نور من انوار وجهه \* وانه صلى الله عليه وسلم هو القبضة التي قبضها الرب جل جلاله وعز جماله من نوره القديم المقدس فقال لها كوني محمدا فكانت \*

منزه عن شريك في محاسنه \* فجوهر الحسن فيه غير منقسم  
دع ما ادعته النصارى في نبيهم \* واحكم بما شئت مدحافيه واحتمكم

تم الثلث الاول وهذا اول الثلث الثاني من المولد الشريف

لما طلعت شمس تلك العزة والعظمة والكبرياء في الجبروت \* وفاغت بحور تلك الاحدية بالامرار والانوار في الملك والملكوت \* وغت بلسان الغيب بالابل تلك العجائب والغرائب في اللاهوت \* هبت نسائم الرب جل جلاله وعز جماله \* من عرش تلك الحقائق والرفائق في الناسوت \* فنادى منادني الحليم المنان \* على منارة الفضل والاحسان \* في سماء كل ما يكون

او كان \* انا الله لا اله الا انت ارب العالمين \* وما ارسلناك يا محمد الا رحمة للعالمين  
 يا ايها الموجودات \* يا ايها المخلوقات \* يا ايها العلامات \* يا ايها الكائنات \* اعلموا ان  
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم \* هو النور الذي ظهر فيه الرب جل جلاله وعز جماله بمحض ربه  
 الغيب والشهادة فكان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان \* قبل ان يسلك منه جميع ما  
 يكون او كان \* وقبل ان يظهر منه ما اراده وقدره وقضاه فوق عرشه في حضرات الرحمن \*  
 والى ما في ذلك القدس العالي \* والتنزيه العالي \* يشير ما رواه علي بن الحسين عن ابيه عن  
 جده رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت نور ابي في يدي وبي قبل خلق آدم  
 باربعة عشر الف عام \* وما روي عن سيدنا ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 سأل جبريل عليه السلام فقال يا جبريل كم عمرت من السنين فقال يا رسول الله لست  
 اعلم غير انه في الحجاب الرابع نجم يطلع في كل سبعين الف سنة مرة رأيت اثنتين وسبعين مرة  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل وعزة ربي انا ذلك الكوكب اي ذلك النجم \*  
 وما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما خلق الله القلم \* وفي رواية اخرى اول ما  
 خلق الله العقل \* وفي رواية اول ما خلق الله روح نبيك يا جابر فالقلم والعقل والروح من وجوه  
 روحه صلى الله عليه وسلم في ذلك العالم الا في \* ومن اعتبارات نوره صلى الله عليه وسلم في ذلك  
 العالم الأسمى \* ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم في ذلك العالم العلي \* لانه صلى الله عليه وسلم هو  
 النور النازل في عيون جميع الارواح \* والسر الباطن في قلوب جميع الاشباح \* اذ هو صلى الله  
 عليه وسلم لبابة جميع الموجودات \* وزبدة جميع المخلوقات \* لانه صلى الله عليه وسلم في تلك  
 الحضرات العاليات \* والتقديسات الازليات \* اعلم ربه بسبق نبوته \* وبشره بعظيم رسالته  
 \* ولما حكم سلطان الجبروت \* على امام الممالك والملكوت \* باظهار شمس في اللاهوت \* وانتشار  
 ضوئه في الناسوت \* فاضت بحور الرقائق الروحانية \* على اراضي الكنائس الجسمانية \*  
 فنادي منادي حضرات الجمال \* على منارة ضواها في الجلال \* انا الله لا اله الا انا سبحاني \*  
 انا رب العرش العظيم والكرسي الديواني \* انا الواحد الفرد المنزه عن الثاني \* انا المالك وحدي  
 الرحيم الرحماني \* انا العزيز الجبار الكبير المتعالي \* انا الحي القيوم كل يوم انا في شأن \*  
 يا ايها الموجودات \* يا ايها المخلوقات \* يا ايها العلامات \* يا ايها الكائنات \* اعلموا ان سيدنا  
 محمد صلى الله عليه وسلم \* لما اراد الرب جل جلاله وعز جماله ان يكون له المربوب فتح منه عيون  
 جميع الموجودات فظهر منه اصل ممد للعالم كمال \* فنظر الرب جل جلاله وعز جماله الى نفسه به  
 في جميع عوالم الانوار والارواح \* وفي جميع عوالم الظلمات والاشباح \* فظهرت نفس سيدنا

محمد صلى الله عليه وسلم نبوته ورسالته وسيادته وعظيم قدره وجلالة قربيه من ربه قبل ان  
 يخلق الله آدم ومن دونه ومن فوقه من جميع الاكوان \* لانه لا يعرف ولا احب ولا اقرب منه الى  
 حضرة الكبير العظيم الرحمن \* ومن هناك احبته جميع الاسرار والانوار \* وعشقته جميع  
 الاكوان والاغيار \* ومن هناك قرن اسمه باسم عظيم الاسماء والصفات والشان \* وكتب  
 اسمه على صفحات كل ذرة من ذرات هذه الاكوان \* من جميع الذوات والصور والالوان \*  
 ومن هناك كان هو العرش الذي استوى عليه الرحمن \* والكرسي الذي انتصب فيه الديوان \*  
 والقلم الذي كتب به الرحمن \* على لوح كل ذرة من ذرات هذه الاكوان \* جميع ما يظهر عليها  
 مما يكون او كان \* اذ منه غرفت جميع الارواح \* ومنه استمدت جميع الاشباح \* وهذا كله  
 قبل وجود آدم عليه السلام باآلاف سنين \* لانه صلى الله عليه وسلم هو مظهر العظمة ومكانة  
 المجلى وخصوصية الذات \* والمظهر الأعلى والحل الازهي الشامل لجميع انواع الموجودات \*  
 لانه صلى الله عليه وسلم هو مظهر الاقتدار الالهي \* ويمثل نفوذ الامر والنهي \* واول توجه  
 اللطائف الحقيه \* في ابراز الرقائق الخلقية \* لانه صلى الله عليه وسلم منه يبرز الامر الالهي في  
 المخلوقات \* وهو محل فصل القضاء والتقدير \* ومحل التدوين والتسطير \* لانه صلى الله عليه وسلم  
 \* هو سדרه المنتهى \* التي انتهت المقامات كلها دونها \* والى ما في ذلك القدس العالي \* والتنزيه  
 العالي \* يشير جبريل عليه السلام لما كان معه صلى الله عليه وسلم ليلة اميرائه فتقدم هو صلى الله  
 عليه وسلم وتأخر جبريل عليه السلام \* فقال صلى الله عليه وسلم تقدم يا جبريل \* فقال يا رسول  
 الله لو تقدمت شبرا لاحترفت لان المقام مقام الخصوصية \* اذ هو مشرق الالوهية \* ويملي  
 الربوبية \* ومظهر الخصوصية \* ومغرب المخلوقية \* من اعلى المقامات \* واشرف المكنات \*  
 لا يدخله من الموجودات \* ولا يلجئه من المخلوقات \* الا من هو صاحب الحمدية الكبرى \*  
 والشفاعه العظمى \* سيد الدنيا والاخرى \* وهو سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم لانه  
 صلى الله عليه وسلم في اعلى مراتب العبودية \* وارفع المكنات الرحمانية \* والانبياء والملائكة  
 كلهم دونه لانه صلى الله عليه وسلم في تلك التقديسات الازليه \* والتنزيهات الابديه \* اوحى  
 اليه ربه جل جلاله وعز جماله من حضرة العلية \* وعظمته الصمدانية \* تلك اللطيفة الذاتية \*  
 ذات العلوم الالهية \* والغيوب الصمدانية \* المتروية برداء الكبرياء المتزرة بازار العظمة  
 المتوجة بتاج الاحدية والواحدية \* والرحمانية والربوبية \* الملشعة بلثام الجلال \* المتبخثرة في  
 لباس الكمال \* المحقبة بحجاب العزة المتجلية بالعجائب الرحمانية \* المتحلية بالغرائب الربانية \*  
 التي اشار اليها الرب جل جلاله وعز جماله في كلامه القديم \* ونبئه العظيم \* وخطابه المتين \*

وكتابه المبين \* بقوله وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب  
 ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط  
 مستقيم \* ولذلك كان صلى الله عليه وسلم هو الروح العظيم القائم بين يدي رب العالمين \*  
 المأذون في التصريف في الحضرات الالهية \* والعظمت الصمدانية \* لانه صلى الله عليه وسلم  
 هو مجلاها الاعظم \* ومظهرها الاكل \* اذ هو من فيضه صلى الله عليه وسلم ابرز الرب جل  
 جلاله \* وعن جماله \* جميع الانبياء والمرسلين \* والملائكة والمقرئين \* والعالمين الذين لم يؤمروا  
 بالسجود لا دم كاسرافيل وميكائيل وجبريل وعزرائيل ومن هو قوفهم كالقائم تحت الكرسي \*  
 والقائم تحت الامام المبين \* ولذلك كان صلى الله عليه وسلم هو السر المكنون \* والحزر المحزون \*  
 عزيز المرام \* عظيم المقام \* ولذلك كان صلى الله عليه وسلم هو السر الذي لا يصح اقتاؤه  
 بالتصريح \* ولا يمكن افهامه بالكتابة والتلويح \* ولذلك كان صلى الله عليه وسلم هو القطب  
 الذي عليه تدور افلاك الجمال \* والشمس الذي تدورها بدور الكمال \* ولذلك كان صلى الله  
 عليه وسلم هو الحبيب الاعظم ذا الاوصاف السنية \* والنور الزكي \* لا يدهشه الجمال \*  
 ولا يرعشه الجلال \* لانه فلك افلاك الحكمة \* وبحر يحور الرحمة \* والمؤيد بتأيد العصمة \*  
 لانه صلى الله عليه وسلم لما اراد الرب جل جلاله \* وعن جماله \* ان يظهر اماءه واوصافه ليعرف  
 الخلق ذاته ابرز من حقيقة صلى الله عليه وسلم هذه المظاهر المتميزة وهي جميع الموجودات الذاتية  
 \* المتجليات في المراتب الالهية \* فارسله كافة للعالمين بكلامه القديم \* ونبئه العظيم \* وخطابه  
 المتين \* وكتابه المبين \* ليترجم لهم ان حضرة الحق تعالى لها تعالى عن الادراك \* والتزعم عن  
 الاشراك \* فظهر بذلك علو العزة الربانية \* وعلم بذلك حق المراتبة الرحمانية \* التي اشار اليها  
 الرب جل جلاله \* وعن جماله \* في كلامه القديم \* ونبئه العظيم \* وخطابه المتين \* وكتابه المبين  
 \* بقوله وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ  
 مَطْوِيَّاتٌ يَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ \* ولذلك كان صلى الله عليه وسلم هو في الموجودات  
 شمس الجمال \* وفي المخلوقات حيطه الكمال \* ولذلك كان صلى الله عليه وسلم هو النقطة التي عليها  
 يدور محيط الامناء والصفات والجلال \* والنقطة التي عليها يدور محيط الاواخر والاواسط  
 والاوائل \* وانسب الى ذاته ما شئت من شرف \* وانسب الى قدره ما شئت من عظم  
 فان فضل رسول الله ليس له \* خد فيعرب عنه ناطق بقسم  
 لما هبت نسائم اللطائف الصمدانية \* وفاخت نفحات تلك العجايب الرحمانية \* ولاحت  
 لمحات تلك القرائب الربانية \* غارت عما كرت تلك الحقائق الدورانية \* وفاضت فتوحات تلك

الرفائق الروحانية \* وزالت ظلمات تلك الكائنات الجسمانية \* فتنادى منادى جلال تلك  
الحضرات العلية \* في منازل جمال تلك الكواكب الشانية \* بكلام عظيم تلك الوحدة  
السمجانية \* مخاطباً له بأسان تلك المظاهر الربانية \* انت الله لا اله الا انت رب العالمين \* وما  
أرسلناك يا محمد إلا رحمةً للعالمين \* اخرج الترمذي رحمه الله عن سيدنا ابي رزين  
رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عما ما  
تحتته هواء \* وفوقه هواء \* وخلق عرشه على الماء \* وفي رواية اخرى كان في الياقوتة البيضاء  
\* وفي رواية كان في الكنزبة الخفية \* لقوله كنت كنزاً مخفياً \* فالعالم الذي ما تحتته هواء \* وما  
فوقه هواء \* والياقوتة البيضاء \* والكنزبة الخفية \* هي قبل ان يخلق الرب جل جلاله وعز جماله  
الخلق وكانت المخلوقات مستهلكة وكان ولا شيء معه كما هو الآن على ما عليه كانت \* لما  
اراد الرب جل جلاله \* وعز جماله \* ان يجذب هذا العالم نظر الى تلك الياقوتة البيضاء بنظر  
الكمال فذابت وصارت ماء \* ثم نظر اليها بنظر العظمة فتوجت لذلك كما تموج الارياح  
البحار \* فانفجرت كائناتها بعضها من بعض كما ينفجر الزبد من البحر \* فخلق الله من ذلك  
المنفجر سبع طبقات الارض وجعل سكان كل طبقة من جنس ارضها \* ثم صعدت لطائف  
ذلك الماء كما يصعد البخار من البحار \* ففتقها الله سبع سموات وخلق ملائكة كل سما من  
جنسها \* ثم صير الله ذلك الماء سبعة اجرة عيطات بالعالم \* المائات سطوات تلك الصواعق  
القهارية \* وهات عظمت تلك الزواجر الجبارية \* وحاجت زوابع تلك العواصف الشانية  
\* وترادفت رجفات تلك الزلازل السجانية \* طلعت شمس تلك الحضرات العلية \* وفاضت  
بحور تلك الانوار الجبروتية \* واشرفت سبحات تلك الافلاك المكنوتية \* وهبت نسائم الرب  
جل جلاله وعز جماله من عرش تلك العناية الرحمانية \* فتنادى منادى الرحمن في فضاء كل  
ما يكون او كان \* انا الله لا اله الا انا رب العالمين \* وما أرسلناك يا محمد إلا رحمةً للعالمين

### تم الثلث الثاني وهذا اول الثلث الثالث

يا ايها الموجودات \* يا ايها المخلوقات \* يا ايها العلامات \* يا ايها الكائنات \* \* اعلموا  
ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو اللطيفة النورية \* التي ظهر بها الرب جل جلاله \*  
وعز جماله \* دائماً على الدوام \* والريقة الروحانية \* التي تجلى بها الرب جل جلاله \* وعز جماله \*  
على مر الالاي والايام \* اذ هو صلى الله عليه وسلم النور الحبيب \* والسر الغريب \* لانه صلى الله  
عليه وسلم لما نظر الرب جل جلاله \* وعز جماله \* من حضرة الربويه \* الى صورته صلى الله  
عليه وسلم الروحانية \* صارت كأنها نصفان فخلق الله من نصفها الاول المقابل لليبس

الجنة وجعل لها دار السعادة للمؤمنين \* وخلق من نصفها الثاني المقابل للثالث الدار وجعلها  
دار الشقاوة للكافرين \* رابز من فيضه صلى الله عليه وسلم الرب جل جلاله \* وعز جماله \*  
العرش والكرسي واللوحي والقلم والسماء والارض والجنة والنار وجميع العالم \* ولما خلق الله تعالى  
القلم قال له اكتب قال يا رب ما اكتب قال له اكتب امة نوح من اطاع الله ادخله الجنة ومن  
عصى الله ادخله النار \* وامة ابراهيم من اطاع الله ادخله الجنة ومن عصى الله ادخله النار \*  
وامة موسى \* اطاع الله ادخله الجنة ومن عصى الله ادخله النار \* وامة عيسى من اطاع  
الله ادخله الجنة ومن عصى الله ادخله النار \* فكتب القلم ثم سكن ووقف \* فتجلى عليه ربه  
جل جلاله \* وعز جماله \* بحضوره العلية \* وعظمته الصعدانية \* في مظهر الالهيه \* وعلى  
الروية \* وخاطبه بخطاب العزة وامره بلسان العظمة \* فقال له اكتب فاهتز وارتعد  
وانشق من هبة الكبير القهار \* رجلا لة العظيم الجبار \* فقال يا رب ما اكتب قال اكتب امة  
محمد صلى الله عليه وسلم امة مذنبه ورب غفور \* فما زال صلى الله عليه وسلم يتحول من الحضرات  
العالية الى الحضرات العلية \* الى النخبات الرحمانية \* الى التسميات الربانية \* الى التجليات  
الروحانية \* الى ان اراد الرب جل جلاله \* وعز جماله \* ان ينظر اليه صلى الله عليه وسلم في رفيقته  
الروحانية \* في طينته الجسمانية \* فأمر جبريل عليه السلام ان يأتيه بالطينة التي هي قاب  
الارض فبط في ملائكة الفردوس وملائكة الرقيع الأعلى فقبضها من محل قبره الشريف  
فجئها بآباء التسليم \* ثم غمسها في انهار الجنة حتى صارت كالذرة البيضاء ثم طافت بها الملائكة  
حول العرش والكرسي والروح والقلم والسموات والارض وجميع البحار حتى عرفت الملائكة  
وجميع المخلوقات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في طينته قبل ان تعرف آدم في طينته فما زال  
صلى الله عليه وسلم تلمع انسوار العلية \* في طينته الجسمانية \* الى ان خلق الله آدم وصوره في  
طينته الصلصالية \* وخلق جميع ذريته كالذر فجمعهم في صلبه فجعل اهل السعادة منهم في  
روضة الصلب في ناحية اليمين واهل الشقاوة منهم في حفرة الصلب في ناحية اليسار ثم نفخت  
الروح فيه ثم مسح الرب جل جلاله وعز جماله على صفحة ظهره التي فاخرج منها ذرية كالذر ايضا  
فجعلهم ذرية فقال فيهم هؤلاء الى الجنة ولا ابالي اي باي عمل عملوا \* ثم مسح على صفحة ظهره  
اليسرى فاخرج منها ذرية كالذر سودا فجعلهم قبضة فقال فيهم هؤلاء الى النار ولا ابالي اي باي  
عمل عملوا \* ثم جمعهم عنده ثم احضرهم لديه ثم خاطبهم بهذا الخطاب الشريف فقال أَلَسْتُ  
بِرَبِّكُمْ اَي انا ربكم وخالقكم وبارئكم ومصوركم انا الله لا اله الا انا رب العالمين \* انا ابدى واعيد  
\* واحيى واميت \* انا اوجد واعدم \* واعز واذل \* انا افرح واحزن \* واحرك واسكن \* انا اسعد



واشقي \* وافني وابقى \* انا الله لا اله الا انت رب العالمين \* انا اعطي وامنع \* واضروا نفع \* انا اوصل  
 واقطع \* وافرق واجمع \* انا اعطي واخفض وارفع \* انا الله لا اله الا انت رب العالمين \* انا الموصوف  
 بجميع الصفات \* انا المسمى بجميع الاسماء انا خالق جميع المخلوقات \* انا فاعل جميع المفعولات  
 \* انا الله لا اله الا انت رب العالمين \* انا سر جميع الموجودات \* انا حقيقة جميع المخلوقات \* انا نور  
 جميع الكائنات \* انا قيوم السموات والارضين \* انا الله لا اله الا انت رب العالمين \* انا الوجود  
 القديم الباقي \* انا المخالف لجميع الكائنات \* انا الغني عن كل من سواه \* انا المفتقر اليه كل ما عداه  
 انا الله لا اله الا انت رب العالمين \* انا الواحد في الافعال والاسماء والصفات \* انا الواحد في المراتب  
 والمقامات والذات \* انا الواحد في الامرار والانوار والنضجات \* انا الواحد في الارواح  
 والاشباح والنفوس \* انا الواحد في الامثال والاعراض والتجليات \* انا الواحد في الدنيا  
 والاخرة والمجرات \* انا الله لا اله الا انت رب العالمين \* انا الحي العليم \* انا القادر المريد \* انا  
 السميع البصير \* انا المتكلم \* انا الله لا اله الا انت رب العالمين \* انا الواحد الاحد \* انا الفرد  
 الصمد \* انا الذي لم يلد ولم يولد \* ولم يكن له كفوا احد \* انا الله لا اله الا انت رب العالمين \*  
 وهذه المخلوقات كلهم ملكي وعبيدي وخالقي انصرف فيهم كيف اشاء \* وهذه الموجودات كلهم  
 ملائسي ومظاهري ومغاريبي ومشارقي \* ومفاتيحي ومقاتلي \* انا الله لا اله الا انت رب العالمين \*  
 وهذه الكائنات كلهم علاماتي ومعلوماتي ومقدوراتي ومراداتي ومسموعاتي ومبصراتي  
 وكلماتي \* انا الله لا اله الا انت رب العالمين \* لا يشاركني فيهم لاني مرسل ولا ملك مقرب ولا  
 ملك ولا انس ولا جان ولا حيوان ولا نبات ولا جماد ولا روح ولا جسم ولا عرض \* انا الله لا اله  
 الا انت رب العالمين \* قالوا بلى اي انت ربنا و سرنا وحققتنا ونورنا وفيومنا انت الله لا اله الا  
 انت رب العالمين \* تبدي وتعيد \* وتحيي وتميت \* انت توجد وتعدم \* وتعر وتذل \* انت تفرح  
 وتحزن \* وتجرئك وتسكن \* انت تسعد وتشقى \* وتغني وتبقي \* انت الله لا اله الا انت رب العالمين  
 \* انت تعطي وتمنع \* وتضر وتنفع \* انت توصل وتقطع \* وتفرق وتجمع \* انت تعلي وتضع \*  
 وتخفض وترفع \* انت الله لا اله الا انت رب العالمين \* انت الموصوف بجميع الصفات \* انت  
 المسمى بجميع الاسماء انت خالق جميع المخلوقات \* انت فاعل جميع المفعولات \* انت الله لا  
 اله الا انت رب العالمين \* انت سر جميع الموجودات \* انت حقيقة جميع المخلوقات \* انت نور  
 جميع الكائنات \* انت قيوم الارضين والسموات \* انت الله لا اله الا انت رب العالمين \* انت  
 الوجود القديم الباقي \* انت المخالف لجميع الكائنات \* انت الغني عن كل من سواه \* انت المفتقر  
 اليه كل ما عداه \* انت الله لا اله الا انت رب العالمين \* انت الواحد في الافعال والاسماء



والصفات \* انت الواحد في المراتب والمقامات والذات \* انت الواحد في الاسرار والانوار  
والنفحات \* انت الواحد في الارواح والاشباح والنسمات \* انت الواحد في الامثال والاعراض  
والتجليات \* انت الواحد في الدنيا والآخرة والمحلات \* انت الله لا اله الا انت رب العالمين \*  
انت الحي القيوم \* انت القادر المريد \* انت السميع البصير \* انت المتكلم \* انت الله لا اله الا  
انت رب العالمين \* انت الواحد الاحد \* انت الفرد الصمد \* انت الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له  
كفووا احد \* انت الله لا اله الا انت رب العالمين \* وهذه الخلوقات كلهم ممالك وعبيدك  
وخلقك تتصرف فيهم كيف تشاء وهذه الموجودات كلهم ملائكة ومظاهر ومغاريب  
ومشارك ومقاتل \* انت الله لا اله الا انت رب العالمين \* وهذه الكائنات كلهم  
علاماتك ومعالماتك ومقدوراتك ومراداتك ومسموعاتك ومبصراتك وكلماتك \* انت الله لا  
اله الا انت رب العالمين \* لا يشاركك فيهم لا نبي مرسل ولا ملك مقرب ولا ملك ولا انس ولا  
جن ولا حيوان ولا نبات ولا جماد ولا روح ولا جسم ولا عرض \* انت الله لا اله الا انت رب  
العالمين \* ثم اخذ عليهم العهد والميثاق على انهم اذا اهبطهم الى الدنيا وبلغوا مقام التكليف  
وانزل فيهم الكتب وارسل فيهم الرسل يوفون بعهد الله فيؤمنون بالله ويصدقون برسل الله  
وبما جاء به من عند الله ثم اعيدوا الى آدم فلما اهبطهم الى الدنيا فاهل السعادة منهم وهم كل من  
مات على حسن الخاتمة فقد وفوا بعهد الله فآمنوا بالله وصدقوا برسل الله وبما جاء به من عنده  
الله \* فجعل لهم الحق تعالى بحض فضله الخلود في الجنة \* واهل الشقاوة منهم وهم كل من مات على  
سوء الخاتمة فقد نقضوا عهد الله فكفروا بالله وكذبوا برسل الله وبما جاء به من عند الله فجعل  
لهم الحق تعالى بحض عنده الخلود في النار \* ثم دخل آدم الجنة ونوره صلى الله عليه وسلم يلعب فيه  
جبينه فيبناها وفي الجنة اذ خلق الله تعالى حواء من ضلعه الا يسر \* فاراد ان يمد يده اليها فكانت  
الملائكة فقالت مة يا آدم حتى تؤذي مهرها قال ومهرها قالوا ان تصلي على سيدنا محمد  
صلى الله عليه وسلم عشرين مرة \* وفي رواية عشر مرات \* فبينما آدم يسير في الجنة اذ رأى نور  
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في مرادق العرش واسمه مكتوباً عليه ومقرناً باسم الرب جل  
جلاله وعز جماله فقال يا رب من هذا الذي قرن اسمه باسمك قال هذا نبي من ذريتك اسمه في  
السماء احمد وفي الارض محمد \* فلو لا ما خلقتك ولا خلقت عرشا ولا كرسي ولا لوحا ولا قلم  
ولا سماء ولا ارضا ولا الجنة ولا نارا ولا دنيا ولا اخرى \* فما زال صلى الله عليه وسلم يتلأأ  
من الحضرات عليه \* الى النفحات الرحمانية \* الى النسمات الزبانية \* الى التجليات الروحانية \*  
الى ان اراد الرب جل جلاله وعز جماله ان ينظر اليه صلى الله عليه وسلم في قصور تلك الاصاب

المطهرة \* وبروج تلك الارحام المسيدة \* فاهبط آدم وحواء من تلك الجنة العالیه \* والديار  
السامیه \* والنعم الباقیه \* الى هذه الدنيا الفانيه \* الحقيرة الدانيه \* العتيقة الباليه \* فولدت له  
اربعة بنين ولدا في عشرين بطننا في كل بطن ذكر وانثى الا شيئا فانه ولد وخدمه \* وانتقل  
هذا النور المحمدي اليه فاوصاه ابوه ان لا يضع هذا النور الا في المطهرات من النساء ولم تنزل  
تلك الوصية \* هم ولا بها الي عبد المطلب فظهر الله هذا النسب الشريف من افعال الجاهلية وما هم  
عليه من القبائح \* فهو صلى الله عليه وسلم سيد الاولين والآخرين وفضل العالمين ابو القاسم محمد  
ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي  
ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وقر يش تنتهي اليه اوالى فهو والنضر هو ابن كنانة بن  
خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان والى هنا انتهى النسب الشريف  
المجمع عليه ووراء ذلك اقوال لا طائل تحتها فما زال صلى الله عليه وسلم يتحول من رياض تلك  
الاصلاب الزكية \* الى رياض تلك الارحام النقية \* الى ان اراد الرب جل جلاله وعز جماله  
ان ينظر اليه صلى الله عليه وسلم في اشرف الايام الدنيوية \* واكمل الاطوار البشرية \* فنودي  
ليلة حملة في السماء والارض ان النور الذي منه محمد صلى الله عليه وسلم يستقر الالباب في بطن  
أمته ويخرج الى الناس بشيرا ونذيرا \* وامر رضوان ان يفتح ابواب الجنان \* ونطقت كل  
دابة اقر يش تلك الليلة فقالت حمل محمد ورب الكعبة وهو امام الدنيا ومراج اهلها ولم يبق  
سرير الملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا واصبح كل ملك اخرس لا ينطق بومه ذلك وموت  
وحوش المشرق الى وحوش المغرب تبشرها وكذا تبشر اهل البحار بعضهم بعضا ونجحت نار  
فارس التي كانوا يعبدونها ولم تخمد قبل ذلك بالفي عام ونشفت بحيرة طبريا التي كانت تدير فيها  
السفن فبني مكانها مدينة تسمى ساوة واهتز ابوان كسرى وانصدع وانثى ووقع منه اربع عشرة  
شرافة ورميت الشياطين المشركون للسمع وحجب ابايس لعنة الله عن خير السماء فرز رنة عظيمة  
كبار حين اعلن وحين خرج من الجنة وحين ولد صلى الله عليه وسلم وحين بعث وحين نزلت  
عليه الفاتحة ولم تنزل امه صلى الله عليه وسلم ترى من العجائب والغرائب ما يدل على عظيم ذلك  
الظهور \* الى ان مرت تلك الايام والشهور \* فاشترقت الاكوان كلها بذلك النور \* فاخذها ما  
ياخذ النساء من الالم ولم يعلم بها احد فسمعت شيئا لها ورأت كأن طائرا ابيض مسح فؤادها  
فالتفت فرائت شربة يضاء فيها لبن وكانت عطشى فشربت بها ثم رأت نسوة كأنهن طوالا  
كأنهن من بنات عبد مناف فنجبت منهن فلقن لهن آسية ومريم وهؤلاء من الحور العين \*  
ورأت رجالا وقفوا في الهواء بايديهم اباريق من فضة \* وانها يرشح منها عرق اطيب من المسك

الاذفر ورأت قطعة من الطير اقبلت حتى غطت حُجْرَتِهَا مناقيرها الزمرد واجتحتها الياقوت  
واذا بدى باج ابيض قدم بين السماء والارض واذا بقائل يقول خذوه عن اعين الناس فحينئذ  
ابصرت مشارق الارض ومغار بها فرأت ثلاثة اعلام مضروبات علما بالمشرق وعلما بالمغرب  
وعلما على ظهر الكعبة فأخذها المخاض واشتد بها الامر وكأنهم مستندة الى نساء وكثرن عليها  
وكانن معها في البيت فحينئذ ولدته صلى الله عليه وسلم

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وازواجه وذرياته واهل بيته  
عددا ما احاطت به ذاتك وصفاتك واسماؤك ونفحاتك وسمائك وتجلياتك \* اللهم صل وسلم  
وبارك على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وازواجه وذرياته واهل بيته عددا ما احاطت به  
حضرتك ورحمتك ونعمتك وفضلك وكرمك واحسانك \* اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا  
محمد وعلى آله واصحابه وازواجه وذرياته واهل بيته عددا ما احاط به جلالك وجلالك  
وكمالك وعزتك وعظمتك وكبرياؤك \* اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله  
 واصحابه وازواجه وذرياته واهل بيته عددا ما احاط به وجودك وحياتك وعلمك وكلامك  
وقدرتك وارادتك وسمعتك وبصرك \* اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله  
 واصحابه وازواجه وذرياته واهل بيته عددا ما احاطت به الوهيتك وأحديتك ووحدايتك  
ورحمانيتك وربوبيتك وما لكيتك \* اللهم اننا نسألك بانك انت الله الذي لا اله الا انت الاحد  
الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وبذاتك واسمائك وصفاتك وبجلالك وجلالك  
وكمالك وعزتك وعظمتك وكبرياتك وباسمك العظيم الاعظم وباسمك الله وباسمك الرحمن  
وبروحك الذي نفخت منه في جميع الاكوان وبالجبوت والملك والملكوت وبجميع الانبياء  
والمؤمنين والملائكة والمقرئين والصدقين والشهداء والصالحين وبسيدنا ومولانا محمد  
صلى الله عليه وسلم وبذاته وبروحه وبما جاء به وبمحبة نبيك ومحبة نبيك فيه ان تصلي عليه وعلى آله  
 واصحابه وازواجه وذرياته واهل بيته صلاة تدوم بدوام ملكك صلاة تغفر بها لنا ولوالدينا  
ولمشايخنا ولاحبابنا ولعشيرتنا ولجميع من احسن الينا واصحاب الوقت ولجميع الاقطاب ولجميع  
اهل الديوان ولجميع الاولياء الاحياء منهم والاموات ولاولياء هذه البلدة ولعلمائها ولعلمائها  
ولاخواننا الحاضرين والغائبين ولوالديهم ولاقاربهم ولكافة المسلمين اجمعين آمين \* اللهم  
احسن عاقبتنا كما احسنت عواقب المتقين واجعل خير ايامنا وابركها واسعد ايامهم لقائك \*  
اللهم فرحنا بلقائك واجعلنا من الصابرين لقضائك الحافظين لحدودك \* اللهم اغثنا بك  
عن كل من سواك وكن لنا وليا ونصيرا وانيسا في الدنيا والآخرة \* اللهم لا تفضحنا ولا تشف

فينا الاعادي ولا تجمل الدنيا كبرهنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا بدو بنا من لا يرجنا  
يا ارحم الراحمين \* اللهم اكسنا برداء عفوك واكسنا برداء مغفرتك واكسنا برداء العز بك  
في الدنيا والآخرة \* اللهم احبنا بحياتك الابدية وانظر الينا بما نظرت به الى اوليائك \*  
وحققنا بصفاتك واسمائك \* اللهم املا لنا بك وبمحبتك ومعرفتك ومجاهدتك ودوام ذلك  
في الدنيا والآخرة \* اللهم اغفرنا في بحار وحدتك وفي بحار محبتك وفي بحار معرفتك وعاق  
قلوبنا بك حتى لا نكون لاحد سواك \* اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل  
باطلا وارزقنا اجتنابه \* اللهم اكسنا في ديوان اصفيائك المتقين \* واجعلنا من اوليائك  
العارفين المقربين المحبوبين \* اللهم اجمعنا عليك \* واحمدنا اليك \* ولا تقننا بغيرك ولا  
تحوجننا الى غيرك ولا تكننا الى انفسنا طرفة عين والنشر علينا رضوانك الاكبر في الدنيا والآخرة  
يا ارحم الراحمين يا اكرم الاكرمين \* اللهم يسر لنا امورنا مع الراحة اقلوبنا وايدنا والسلامة  
والعافية في ديننا ودنيانا \* اللهم وسع ارزاقنا وحسن اخلاقنا \* وثبت اقدامنا وانصرنا على  
انفسنا وانصرنا على اعدائنا واحسن ختامنا \* اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولاخواننا الحاضرين  
والغائبين ولوالديهم ولافارهم ولكل المسلمين اجمعين \* اللهم اغفر لجميع الاولياء وزد في  
درجاتهم وانوارهم وقرهم اليك واغفر لجميع العلماء وزد في درجاتهم وانوارهم وقرهم اليك  
واغفر لنا ولوالدينا ولنايخنا ولعشيرتنا ولاهل بارتنا ولكل المسلمين اجمعين وسلام على  
المرسلين والحمد لله رب العالمين \* الى هنا انتهى مولد الشيخ محمد المنصور في رضي الله عنه

ومنهم الامام الكبير الشهير الشهاب احمد بن حجر الهيتمي وقد تقدم ذكره رضي الله عنه

من جواهره رضي الله عنه \* هذا المولد النبوي الشريف وهو من اجمع الموالد واخصها  
بسم الله الرحمن الرحيم \* الحمد لله الذي شرف هذا العالم \* بولد سيد ولد آدم \* وكل به معبود  
الانبياء والمرسلين \* وجميع الملائكة لاسيما الكروبيين والمقربين \* وجمع فيه سائر الكالات  
الباطنة والظاهرة \* وجعله امام الكل المتفضل عليهم والممد لهم في الدنيا والآخرة \* وختم  
بشريعته الفراء \* والواحدة البيضاء \* المحفوظة من التحريف والتبديل \* الى ان ينفخ في الصور  
امر ايل \* فهي خير الشرائع واعدها \* كما ان امته خير الامم وافضلها \* وكتابه جمع جميع ما  
في كتب الله المنزلة \* وفاق عليها بكالات لا تحصى مفصلة ومجمل \* كيف والمان به عليه \*  
والمتفضل بوصوله اليه \* يقول عز قائلنا من جملة مدحه \* ويشير الى بعض شرحه \* بما فرطنا في  
الكتاب من ثمين ومن ثم حوى من عجزانه صلى الله عليه وسلم صتين الف \* بحجة بل اكار

من ذلك \* كما يعلمه من اطلعه الله على مباحثه من العلوم والممالك \* وحوى ايضا من انواع تعظيم  
 نبينا صلى الله عليه وسلم ونظامه امره \* وعلمه كماله وقدره \* وخطابه بانواع المدائح والكمالات \*  
 واعلام امته بما بلغه من المقامات والخصوصيات \* ما لا يحيط بكنهه الا اعظم المفضل به عليه  
 بما لم يصل اليه مخلوق \* ولم يحققه كامل فيما له من المزايا والحقوق \* فمن ذلك الخطاب الاعلى  
 قوله عز فائلا يا ايها النبي انا انزلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا \* وداعيا الى الله باذنه  
 وسراجا منيرا \* وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا \* ولا تطع الكافرين  
 والحنافقين \* واذ لهم \* وتوكل على الله \* وكفى بالله وكيلا \* فاكرم الله تعالى بان جملة  
 شاهدا على الرسل بانهم بلغوا اعمهم جميع ما اوحى اليهم وذلك لانهم اتبعوه وخلفاؤه كما  
 يرمى الى ذلك قوله تعالى واذا اخذ الله من النبي لما آتيتكم من كتاب وحكمة  
 ثم جاءكم رسول اي محمد صلى الله عليه وسلم مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه  
 قال افرزتم واخذتم على ذلكم اصري اي عهدي قالوا افرزنا قال فاشهدوا وانما معكم  
 من الشاهدين ختم الله تعالى هذا المقام الاعظم \* لنبينا صلى الله عليه وسلم \* بقوله فاشهدوا وانا  
 معكم من الشاهدين ليعلمنا به عظم شرفه وعلم مرتبته وانه المتبوع وهم التابعون \* والمقصود بالنات  
 وهم لا يحقون \* وانما تأخر ظهوره الحدي في هذا العالم عن جميعهم ليكون مستدرا كالعلمهم ونعمالما  
 فانهم من الكمالات \* وجامعا لجميع فضائلهم وزيادات \* كما يدل لذلك قوله تعالى اولئك الذين  
 هدى الله فبهداهم قدوة الدال على انه لم يبق فيهم كمال وهدى ومجزة وخصوصية الا وقد توفى  
 فيه ذلك الكمال والهدى \* واوتي مثل الاخرين او اعلى منهم جلالة وقهرا لا ولى العناد والردي  
 \* ولولم يكن من ذلك الا ما ظهر عند حملته وقييله ووقت ولادته وفي ايام رضاعه وتربيته لكفى \*  
 كما جمعت ذلك في كتاب سمعته \* والتممة الكبرى على العالم \* بولد سيد ولد آدم \* \*  
 باسانيده التي نقلها ائمة السنن والحديث \* الموصوفون بالحفظ والاثقان \* والجلالة والبرهان \*  
 في القديم والحديث مما هو سالم من وضع الوضاعين \* واتحال المحدثين والمفترين \* لا كما كثير  
 الموالد التي يابدي الناس فان فيها كثيرا من الموضوع \* الكذب المخلوق المصنوع \* لكن في ذلك  
 الكتاب بسط لا يتم معه قراءته في مجلس واحد فاختصرته هنا بحذف اسانيده وغرائب  
 واقتصرته منه على ما يسنده متابع او عايد وما للتسهيل على النادحين وقصدا لخيراتهم  
 معرفة تلك المزايا والكرامات لينتظموا بذلك في سلك المحبين لذلك الجنب الرفيع \* والجاه  
 الواسع العريض المنيع \* فقلت مفتحا بآية تناسب المقصود \* وتبدل على علو شرف ذلك المولود \*  
 وهي قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عن يز عليه ما عنتم حريص عليكم

يَا لَعُومِينَ رُؤُفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ  
الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٠٠﴾ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿١٠١﴾

فرسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الاولين والآخرين \* والملائكة المقربين \* والخلائق  
اجمعين \* وحيب رب العالمين \* اكل رسل الله وفضل خلق الله \* المخصوص بالشفاعة  
العظمى يوم الدين \* والمنصوص على عموم رسالته الى العالمين \* الانس والجن والملائكة  
السابقين واللاحقين \* صاحب اللواء المعقود \* والحوض المورود \* والمقام المحمود \* الذي  
يحمده فيه الاولون والآخرون \* ويحتاج الى جأه يومئذ الانبياء والمرسلون \* والملائكة  
المقربون \* وصاحب المعجزات الباهرة \* والكرامات الباطنة والظاهرة \* والحجة القوية \*  
والحجة المستقيمة \* والفضائل التي لا تحصى \* والشئال التي لا يمكن ان تستقصى \*

فبانه واكثر ان تحيط بوصفه \* واين الثريا من يد المتناول

فهو الذي اصطفاه الله تعالى بالحجة والخلة \* والقرب المنزه عن الاحاطة والجهة والمزلة \* وبالمعراج  
وما فيه من العجائب التي اطلع عليها \* والمزايا والفضائل التي اوتىها \* وبالصلاة بالانبياء  
في بيت المقدس ذهابا وعودا \* اعلاما بانهم سيد الكل ومقدم بدأ وعودا \* وبشهادته  
وشهادته عليه \* وعلى ائمتهم بما بلغوه من امرهم ونهيهم \* وبلاء الحمد والوسيلة والبطارة  
والندارة والهداية والامامة والرحمة للعالمين \* وبان ربه يعطيه حتى يرضى فيقول بارب لا ارضى  
واحد من امتي في النار \* فيخرجهم الله تعالى منها \* ويحقهم بالسادة الانبياء الابرار \* وباقام  
النعمة عليه \* وبتهريض سائر الامدادات اليه \* وبشرح الصدر \* ورفع الذكر \* فلا يذكر  
الله تعالى الا وبذكره \* وبعزة النصر \* بالرب من ميرة منير \* وبالتأييد بالملائكة \*  
وبنزول السكينة عليه وعلى امته \* وباجابة سؤل الله ودعوته \* لاسيما التي اختبأها لامته حين  
لا ينفعهم غيرها \* ولا يسعهم الاخيرها وميرها \* وباقسام الله تعالى بيمينه \* وبرد الشمس بعد  
غروبها عليه \* وبقاب الاعيان له \* وبكونه يبرئ من جميع الآلام والاسقام \* وبالاطلاع  
على المغيبات حتى ما يقع في امته الى يوم القيامة \* وبدوام الصلاة عليه من الله سبحانه وتعالى  
ومن جميع ملائكته التي لا يحصى كثرتهم الا هو تعالى ومن امته في سائر الامكنة والازمنة \*  
وباجابة المتوسلين به بل وباهل بيته وخلفائه وآله واصحابه وتابعيهم باحسان \* على عمر الزمان  
الى غير ذلك مما لا يطغى في حصره \* ولا غاية لاسيما به وبسائر ما لا نأود خزانة ولا ذنا  
وما دينا وما لا نأود ما لنا ومتقدنا وما مكملنا وناصحنا ابو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن  
هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك



ابن النضر وقرش ينتهون الى هذا وقال كثير من الى فهو والنضر هو ابن كنانة بن خزيمية بن  
مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان واليه ينتهي النسب المجمع عليه ووراء  
ذلك اقوال متباينة لا يثبت منها شيء فلا ينبغي الخوض فيها الحديث المخرج عند صاحب مسند  
الفردوس لكن الاصح انه من قول ابن مسعود ومع ذلك لم يحكم المرفوع اليه صلى الله عليه وسلم لان  
مثله لا يقال من جهة الرأي انه صلى الله عليه وسلم كان اذا بلغ في النسب الى عدنان أمسك  
وقال كذب التسابون قال تعالى وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا قال ابن عباس رضي الله عنهما  
ولو شاء الله ان يعلمهم لا علمهم ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

اعلم ان الله تعالى شرف نبيه صلى الله عليه وسلم بسبق نبوته في سابق ازليته وذلك انه تعالى  
لما تعلق ارادته بايجاد الخلق ابرز الحقيقة المحمدية من محض النور قبل وجود ما هو  
كائن من المخلوقات بعد ثم سلخ منها العوالم كلها ثم اعلم الله تعالى بسبق نبوته وبشره بعظيم  
رسالته كل ذلك وآدم لم يوجد ثم انبجست منه صلى الله عليه وسلم عيون الارواح فظهر  
بالملأى الاعلى اصلا محمدا للعوالم كلها قال كعب الاحبار لما اراد الله تعالى ان يخلق محمدا  
صلى الله عليه وسلم امر جبريل عليه السلام ان يأخذه بالطينة التي هي قلب الارض فهبط في  
ملائكة الفردوس وملائكة الرقيع الاعلى فقبضوا من محل قبره المكرم اي واحلوا من محل  
الكعبة المشرفة موجه الطوفان الى هناك فمجنبت بماء التسليم ثم غمست في انهار الجنة حتى  
صارت كالدرة البيضاء ثم طافت بها الملائكة حول العرش والكرسي وفي السموات والارض  
والبحار فعرفت الملائكة وجميع الخلق سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم قبل ان تعرف آدم ورأى  
آدم نور محمد صلى الله عليه وسلم في سراق العرش واسمه مكتوبا عليه مقرونا باسمه تعالى فسأل  
الله تعالى عنه فقال له رب هذا النبي من ذريتك اسمه في السماء احمد وفي الارض محمد ولولاه  
ما خلقتك ولا خلقت مائة ولا ارضا وسأله ان يعفله متوسلا اليه بمحمد صلى الله عليه وسلم فقرر  
له ولما كان آدم طينا استخرج منه نبينا صلى الله عليه وسلم ونبي ثم اخذ منه الميثاق قبل الانبياء ثم  
اعيد الى آدم فنفخت فيه الروح ثم استخرجت منه ذريته لأخذ الميثاق عليهم فنبينا صلى الله عليه  
وسلم هو المقصود من الخلق وواسطة عدهم ورسول المرسل لان الله سبحانه وتعالى اخذ الميثاق  
عليهم بانهم من اتباعه فرسلته عامة لجميع الخلق الى يوم القيامة ولاجل ذلك يكون الانبياء  
كلهم يوم القيامة تحت لوائه ولما ظهر آدم لمع نور نبينا صلى الله عليه وسلم في جبينه ثم خلق من  
ضله الايسر حواء فاوادم يده اليها فكفته الملائكة عنها حتى يصلي على نبينا محمد صلى الله عليه  
وسلم ثلاث مرات وفي رواية عشرين ثم لما أهبط الى الارض لما اراده الله من الحكم الباهرة لو



لم يكن منها الا ابو جدي نياصلى الله عليه وسلم وقت اياته في امته الذين هم خير امة اخرجت للناس  
الكفى \* فولدت له اربعين ولدا في عشرين بطنا في كل بطن ذكر وانثى الا شيئا فانه ولد وحده  
اعلاما بانه الوارث لايه نبوة وعلا فلذا انتقل النور المحمدي اليه ثم اوصى شيئا ولده بما  
اوصاه به ابو ادم ان لا يضعه الا في المطهرات من النساء ثم لم تزل هذه الوصية معمولا بها الى  
زمن عبد الله بن عبيد المطلب فظهر الله عنده النسب الشريف من قبائح الجاهلية وما كانوا عليه  
وكان ذلك النور يزداد تالوا في جبهة جد عبد المطلب ويركته توجه الى الله تعالى به في  
اصحاب القيل الذين قصدوا مكة ليخبروا وقد ان ابان الحل به صلى الله عليه وسلم فارسل الله  
عليهم الطيور الا بايل من البحر فاهلكهم قبل وصولهم الحرم بها عن آخرهم الا واحدا منهم ليخبر  
بهم ارضا صوكر امة لظهور محمد صلى الله عليه وسلم \* ثم ظهر ذلك النور في جبهة ابيه عبد الله الذي  
الذي فداه الله من الذبح اراد ابو ذبحه وفاء لنذر دايما لادله الله تعالى على بشر زمزم وكانت دثرت  
فجاءه الله من الذبح ببركة ذلك النور بان اُلم الله اياه ان يندبه بائة بعير ولما فدي ادركت امرأة  
منه ذلك النور فخطبته لنفسها ونعطيه المائة التي فدي بها فابى حتى ياذن ابو فذهب ابو به الى  
وهب بن عبد مناف بين زهرة وهو يومئذ سيد بني زهرة نسبا وشرفا فزوجه لوقت ابنته آمنة  
افضل امرأة في قريش فوقع عليها من فوره فحملت بسيد اخلاق من ساعته افارقه اعظم ذلك  
النور فعرض نفسه على الاولى فابت وقالت له فارقه ما كنت اؤمل انك اله الي من النور الذي  
معك \* ونودي ليلة حمل وهي ليلة الجمعة من رجب في السماء والارض ان النور المكشون الذي منه  
محمد صلى الله عليه وسلم يستقر الليلة في بطن آمنة ويخرج للناس بشيرا ونذيرا وأمر رضوان ان  
يفتح باب الفردوس ونطقت كل دابة لقريش تلك الليلة وقالت حمل بمحمد صلى الله عليه وسلم  
ورب الكعبة وهو امام الدنيا وسراج اهلها ولم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا الا اصبح  
منكوسا واصبح كل ملك اخرس لا ينطق يومه ذلك رمرت وحوش المشرق الى وحوش المغرب  
تبشرها به صلى الله عليه وسلم وكذا بشر اهل البحار بعضهم بعضا ورأت امه بين النوم واليقظة  
قائلا يقول لها اشعرت انك حملت بسيد هذه الامة ونبيها صلى الله عليه وسلم ورأت مرات انه  
خرج منها نور اضاء له المشرق والمغرب \* ولما مضى الحمل استمر اناها آت في منامها فركضها  
برجله واخبرها انها حملت بسيد العالمين وانها تسميه محمدا وانها تكتم شأنها \* وفي رواية انها  
وجدت له اعظم الثقل والروايات المشهورة انها لم تجد من ذلك شيئا وجمع بان الاولى في اول  
الحمل والاخرى في آخره ليقع مخالفة المعتاد فيهما حتى يعلم ان كل امور صلى الله عليه وسلم  
خارفة للعادات \* وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم بكرها واخرى لا وجمع بانه يحتمل انها

اسقطت قبله \* وفي رواية وهي الاشهر ان اياه مات وهي حامل به وعليها المعظم \* وفي اخرى انها حملت به اكثر من تسعة اشهر والاصح خلافها لم تنزل امه صلى الله عليه وسلم ترى وهي حامل به ما يدل على عظم قدره مما تواترت الاخبار بنقله من انكرامات \* والآيات الباهرات \* الى ان مضت تلك الشهور \* واشترق الوجود بذلك النور \* فاخذها ما يأخذ النساء من الالم ولم يعلم بها احد فسمعت شيئا هالكا فرأت كأن جناح طائر ابيض مسح على فؤادها فذهب رو عنها ثم التفت فاذا هي بشربة بيضاء فيها لبن وكانت عطشى فشربت بها ثم رأت نسوة كأنهن طولاً فبعبت منهن فقلن لها نحن آسية ومريم وهو لاء من الخور العين فاشتد بها الامر وتكره ما علم ذلك الممول واذا شي بدياج ابيض مدين السماء والارض واذا بقائل يقول خذوه عن اعين الناس ورأت رجالا وقفوا في الهواء بايديهم اباريق فضة وانها يورثهم عرق اظيب من المسك الاذفر ورأت ايضا قطعة من الطير اقبلت حتى غطت حجرتها من اقدارها الزمرد واخضتها الياقوت وابصرت حينئذ مشارق الارض ومغاربها فرأت ثلاثة اعلام مضروبات علما في المشرق وعلما في المغرب وعلما على ظهر الكعبة فاخذها الخاض واشتد بها الامر وكأنها مستندة الى نساء وكثرن عليها حتى كأنهن معها في البيت حينئذ ولدته صلى الله عليه وسلم \* صلوا عليه وسلموا تسليما \* وكانت ولادته صلى الله عليه وسلم ليلاً كما في رواية او نه اراكما في اخرى ولا تخالف بينهما لاحتمال انه بعيد طلوع الفجر موصوفاً باوصاف تليق بكماله الاعظم \* وسؤدده الانعم \* منها انه لم يخرج معه دم ولا نذر اصلاً \* وانه روي حينئذ نور عم البيت والدار \* وان النجوم دنت وتدلّت حتى ظن من هناك سقوطها عليهم \* وان قابله سمعت قائلاً يقول يرحمك الله فسطع نور أضاء له ما بين المشرق والمغرب \* وانه وقع على كفيه نور كنيته شاخصاً ببصره الى السماء \* وفي رواية وقع حين ولدته امه واضعاً يده في الارض رافعاً رأسه الى السماء \* وانه صلى الله عليه وسلم لما فصل من امه خرج منها نور \* وفي رواية شهاب اضاء ما بين المشرق والمغرب لاسيما الشام وقصورها اشارة الى انه يصل اليها بنفسه \* وان الاسراء يكون اليها ثم منها الى السماء \* وانها دار ملكه كما في اثر \* وانها مهاجر الانبياء \* وانه ما من نبي الا هو منها او هاجر اليها \* وبها ينزل عيسى عليه الصلاة والسلام \* وهي ارض المحشر والمنشر وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالشام فانها خيرة الله من ارضه يجتبي اليها خيرة من عباده . وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم حين ولد وقع معتداً على يديه ثم اخذ قبضة من تراب ورفع رأسه الى السماء وقبض التراب اشارة الى انه يملك الارض وانه ينثره في وجه اعدائه فيزيمهم وكان الامر كذلك يوم بدر وحينئذ اخذ صلى الله عليه وسلم كفاً من تراب وخرب به وجهه فهدو فلم يبق

احدا لا واصابه منه فولوا منه زمين خائبين آيسين . وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم ولد جائيا  
 على ركبته ينظر الى السماء ثم قبض قبضة من الارض واحوى ساجدا \* وانه وضع تحت برمة  
 كما كانوا يعتادون ذلك في الملودين عقب ولادتهم فانفلقت تلك البرمة عنه واذا به قد شق  
 بصره الشريف ينظر الى السماء ويمص ابهامه فيشخب له لبنا وان سحابة ييضاء نزلت من  
 السماء فغيبته عن وجه امه برهة فسمعت قائلا يقول طوفوا بحمد مشارق الارض ومقاربها  
 وأدخلوه في البحار كلها ليعرفه جميع من بها باسمه ونعته وصفته ويعرفوا بركته ثم انجلت عنه فاذا به  
 مدروج في ثوب صوف ابيض وتحتة حريرة خضراء وقد قبض على ثلاثة مفاتيح من اللؤلؤ  
 الا ابيض الرطب واذا قائل يقول قبض محمد صلى الله عليه وسلم على مفاتيح النصر وعلى مفاتيح  
 الذكر وعلى مفاتيح النبوة . وفي رواية انها رأت سحابة اعظم من الاولى يسمع فيها صهيل الخيل  
 وخفقان الاجنحة وكلام الرجال حتى غشيت غيب عنها اكثر من المرة الاولى وسمعت قائلا  
 يقول طوفوا بحمد جميع الارضين وعلى النبيين والجن والانس والملائكة ثم انجلت عنه فاذا به  
 قد قبض على حريرة خضراء مطوية طبيا شديدا ينبع منها ماء معين واذا قائل يقول قبض محمد  
 على الدنيا كلها لم يبق خلق من اهلها الا دخل تحت قبضته طائعا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي  
 العظيم القادر على ما يريد ثم غشيت ثلاثة من الملائكة بيد احدهم ابريق من فضة وفي يد الثاني  
 طست من زمرد وفي يد الثالث حريرة ييضاء فنشرها فاخرج منها خاتما فحار ابصار الناظرين دونه  
 ففسله من ذلك الا ابريق سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ولفته في الحريرة ثم احتمله وادخله  
 بين اجنحته ساعة ثم رده \* ولا نعارض هذه الرواية رواية انه ولد بالخاتم ولا رواية انه ختم به لما  
 شق صدره الشريف وهو عند حاية لانه لا مانع من تكرار الختم اظهارا لمزيد الكرامة والتميز  
 والاعتناء به \* واخبر جماعة من الاحبار والرهبان في ليلة ولادته به قبل ان يولدوا جمعوا على ذهاب  
 ملك بني اسرائيل وامر به بعضهم \* وفيما ارتج واضطرب ايوان كسرى الذي لم يكن احكم منه  
 فانصدع وانشق ومقطن اعداده اربع عشرة شرافة اشارة الى انه لم يبق من ملوك الفرس الا اربعة  
 عشر وكان الامر كذلك وكان آخرهم في خلافة عثمان رضي الله عنه \* وخمدت تلك الليلة ايضا نار  
 فارس التي كانوا يعبدونها ولم تحمد قبل ذلك باثني عام بل كانت توقد وتضرم اشدا لايقاد والاضرام  
 ليلا ونهارا فلم يقدر احد تلك الليلة على ايقاد شيء منها \* وغاضت ونشفت بحيرة طبرية التي كانت  
 تسير فيها السفن فلم يبق فيها تلك الليلة قطرة ماء فبني محلها مدينة تسمى ساوة . ورمت تلك  
 الليلة الشياطين المسترقون للسمع من السماء بالشهب فلم يعودوا اليها . وجب ابليس اللعين عن  
 خبر السماء فرنة عظيمة كما رن حين لعن وحين اخرج من الجنة وحين ولد النبي صلى الله

عليه وسلم وحين بعث وحين نزلت عليه الفاتحة . واكثر العلماء على انه صلى الله عليه وسلم ولد  
مختوناً مقطوع السرة \* ومن اسباب تسمية جده عبداً المطالب له محمد اماروى انه رأى كأن سلسلة  
فضة خرجت من ظهره لها طرف بالسما وطرف بالارض وطرف بالشرق وطرف بالمغرب .  
من ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور واذا اهل المشرق والمغرب متعلقون بها فعبثت له  
بمولود يكون من صلبه يتبعه اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السماء والارض فلذلك  
سماه محمداً . واختلفوا في شهر مولده ويومه على اقوال كثيرة ولا خلاف انه ولد يوم الاثنين  
والا شهر انه ولد في ربيع الاول والاشهر ايضا في ثاني عشره وقال كثيرون أئمة حفاظ متقدمون  
وغيرهم انه يوم ثامنه . والصواب انه ولد بمكة ولا يجوز اعتقاد غيره والاشهر ان محل مولده  
المشهور بسوق الليل وهو الآن مسجد الله تعالى وقفته الخيزران ام الرشيد . واول من ارضعته  
ثوية مولاة عمه ابي لب فاعتقها لما بشرته بولادته صلى الله عليه وسلم تخفف الله عنه من  
عذابه كل ليلة اثنين جزاء لفرحه فيها بمولده صلى الله عليه وسلم كما جوزي عمه ابو طالب بسبب  
تربيته بان خفف الله عنه من عذابه ايضا وفي رواية انه اعتقها بعد الهجرة فعلمها التحفيف عنه  
لكونه امرها بارضاعه صلى الله عليه وسلم . ثم ارضعته بعدها حليلة السعدية رضي الله عنها  
كانت تأتي النبي صلى الله عليه وسلم فيبسط لها رداءه وكذا زوجها السعدي ايضا وبناتها  
الشيء التي كانت تحضنه صلى الله عليه وسلم مع امها \* وخلاصة قصة ارضاعها انها خرجت في  
نسوة من قومها ياتمن الرضعاء بمكة فكانن اعرضن عنه صلى الله عليه وسلم لئتمه حتى  
هي اولا لكن لما يحصل لها غيره جاءت اليه واخذته فرأته مدرجا في ثوب صوف ابيض من  
اللبن يفوح منه المسك وتحت حريرة خضراء وكان راقدا على قفاه يغطفها بته ان توقظه فوضعت  
يدها على صدره فتبسم ضاحكا وفتح عينيه وخرج منها نور حتى دخل خلال السماء فقبلته  
واعطته ثديها الايمن فقبله وحولته الى الايسر فابى صلى الله عليه وسلم كأن الله ألمحه العدل  
واعلمه ان له شريكاهو ابنها فترك له ثديها الايسر وكانت هي واتانها وناقته في اشد الجوع  
والهزال وعدم اللبن فبمجرد ان وضعت في حجرها اقبل عليه ثديها فروي وروي اخوه ودرت  
ناقتهم فاشبعتهم تلك الليلة ابناً فلما اصبحت ودعت امه وركبت اتانها وهو بين يديها فرأت  
الاتان سجدت نحو الكعبة ثلاث مرات ورفعت رأسها نحو السماء فلما خرجت مع قومها سبقت  
اتانها الكل بعد ان كانت لاتنمض بها فانكرن انها هي فلما علمنها قان ان لها اثنا عظيم وكانت  
تسمعها تقول ان لي لسانا ثم شأننا بعثني الله بعد موتي لوعلمتن من علي ظهري عليه خيار النبيين  
وسيد الاولين والآخرين فلما وصلوا منازلهم وكانت اجذب ارض الله فكانت غنم حليلة

ترجع ملاي وغنمهم ما بها قطرة مع انها كلها محل واخذ قلائم له صلى الله عليه وسلم عندها  
 سنتان غادت به الى امه ثم لم تنزل بها حتى رجعت به فمكث عندها شهرين فبينما هو واخوه يريمان  
 خلف البيوت واذا بابا خيه يشتد عدوا وينشد لا بويه ادر كاخي القرشي فادر كاه فاذا هو منتقع  
 لونه فاعتنقه وسألاه فاخبرها انه اتاه رجلا من عظيم ما ثياب بيض ثم اصبغاه فشقا بطنه  
 فخافا عليه ورداه فورا الى امه قالت ما رد كاهه وقد كنتما خريصين عليه ثم لم تنزل بهما حتى  
 اخبراهما فقالت افتخو فاما عليه من الشيطان كلا والله ما للشيطان عليه من سبيل وانه كائن لابني  
 هذا شأن عظيم وشق صدره الشريف ايضا وهو ابن عشر . ثم عند مبعثه . ثم عند الاسراء به  
 ليكون اكل طور من اطواره طفولته ثم بلوغه ثم بعثته ثم الاسراء به كمال مخففة ويلاقى به  
 ليتها به الى ما بعده من الكالات التي لم ينزل مترقيا فيها الى ما لانهاية له فلا ينافي ذلك كونه  
 خالق من اول الامر على اكمل الاحوال الظاهرة والباطنة . وكان صلى الله عليه وسلم وهو عند  
 حليمة اذا خرج الى الغنم تظلل عليه القمامة اذا وقفت وقفت واذا سار سارت . وكان صلى الله  
 عليه وسلم وهو في المهد ينأغي القمر ابي يحاذيه ويشير اليه باصبعه فحيث اشار اليه مال ولما  
 اخبر صلى الله عليه وسلم بذلك قال اني كنت اخذته ويحدثني ويلميني عن البكاء واستمع وجبته  
 حين يسجد تحب العرش . وتكلم صلى الله عليه وسلم في اوائل ما ولد . وكان مهده يتحرك يتحرك  
 الملائكة . قالت خديجة واول ما فطمته قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة  
 واهيلا . ولما بلغ صلى الله عليه وسلم اربع سنين وقيل اكثر ماتت امه عند مرجعها به من  
 المدينة وكانت ذهبت اليها به لتزور احوال جده عبد المطلب بن عبدني بن النجار ودفنت بالابواء  
 قرية عند الفرج فرجعت به ام ايمن بركة دايتها وحاضنته ومرضعته يقال انه ورثها من ابيه او من  
 امه او ان خديجة وهبتها له وقيل دفنت بالحجون ويشهد له روايات كثيرة ولما بلغ صلى الله عليه  
 وسلم ثمان سنين وقيل اقل وقيل اكثر مات جده عبد المطلب عن مائة سنة وعشرين اواربعين  
 ودفن بالحجون فكفله عمه شقيق ابيه ابو طالب بوصية له من عبد المطلب . ولما بلغ صلى الله عليه  
 وسلم اثني عشرة سنة خرج مع عمه ابي طالب الى الشام حتى بلغ بصرى فعرفه بصيرا الراهب  
 واخبرهم بصفاته وصفاته نبوته ورسالته وبخاتم النبوة الذي بين كفيه وآمن به ثم اقسم على عمه ان  
 يرجع به خوفا علية من اليهود اذا قبل منهم سبعة يزيدون قتله ففهمهم بحجرا واخبروه ان اليهود  
 تفرقت في كل طريق لعلمهم انه خارج في هذا الشهر . ومن جملة ما را به بحجرا اظليل غمامة بيضاء  
 له وانه نزل تحت شجرة فاسترخت اغصانها عليه تظله ثم لما بلغ صلى الله عليه وسلم عشرين سنة  
 عاد الى الشام في تجارة ومعها ابو بكر فسأل بحيرا عنه فاقسم له انه نبي . ثم لما بلغ صلى الله عليه وسلم



خمساً وعشرين سنة رجع الى الشام ايضاً في تجارة خديجة ومعه غلامها ميسرة فكان يرى ملكين  
يظلمان من الشمس ورأت ذلك خديجة لما رجعوا وبعد رجوعهم بنحو ثلاثة اشهر تزوجها  
وعمرها اربعون سنة بعرض منها لنفسها عليه \* ثم لما بلغ صلى الله عليه وسلم خمساً وثلاثين سنة  
بنت قريش الكعبة فكان صلى الله عليه وسلم هو الواضع للحجر الاسود في محله \* ثم لما بلغ صلى الله  
عليه وسلم اربعين سنة ارسله الله تعالى رحمة للعالمين ورسولاً الى كافة الخلق اجمعين صلى الله  
عليه وسلم وبارك عليه وعلى آله واصحابه واتباعهم افضل صلاة وسلام وافضل بركة عدد معلومات  
الله ومداد كلمات الله ابد الآبدين ودهر الدهرين \* والحمد لله رب العالمين \*

ومنهم العلامة الشريف السيد احمد بن عبد الغني بن عمر عابدين الدمشقي المتوفى  
فيها سنة ١٣٢٠ اقر بابو عمه اخو ابيه الامام العلامة خاتمة المحققين السيد محمد  
عابدين صاحب حاشية الدر المختار المتوفى سنة ١٢٥٢ وهو والد العلامة السيد  
ابي الخير افندي عابدين احد افاضل العلماء الحنفية في دمشق الشام الآن رضي الله  
عنهم اجمعين ونفعني ببركاتهم وبركات اسلافهم الطيبين الطاهرين \*

\* ومن جواهر السيد احمد عابدين المذكور \* شرحه على مولد الامام ابن حجر السابق الذي  
اختصره من مولده الكبير المسمى بالنعمة الكبرى كما ذكر ذلك في خطبته وشرح هذا المختصر  
بعض العلماء منهم العلامة الشيخ محمد الداودي ولكن ابسط شرحه واقفها شرح السيد احمد  
عابدين المذكور المسمى نثر الدرر على مولد ابن حجر وهو في اربعة وثلاثين كراساً كل كراس  
عشر ورقات باقطة المتوسط وقد ذكر فيه من فرائد الفرائد ما تطيب به النفوس وتزين به  
الطروس جزاء الله خير اوها انا انتقل منه بانقر به العيون مما يتعلق بشؤون سيدنا محمد الامين  
المأمون صلى الله عليه وسلم \* فمن ذلك ما ذكره في مقدمته بقوله وقد احببت ان اذكر مقدمة في  
بيان اول من احدث قراءة المولد الشريف وبيان ما تشتمل عليه وغير ذلك فاقول وبالله  
التوفيق ويبداهة التحقيق \* مقدمة \* اعلم ان من البدع المحمودة عمل المولد الشريف  
في الشهر الذي ولد فيه صلى الله عليه وسلم واول من احدثه الملك المظفر صاحب اربل \* قال  
ابن كثير في تاريخه كان يعمل المولد الشريف في ربيع الاول ويحتفل فيه احتفالاً هائلاً  
وكان شهاباً عابلاً عاقلاً عادلاً وظالم مدته في الملك الى ان مات وهو محاصر الفرنج  
بمدينة عكاسة ثلاثين وستائة محمود السيرة والسيرة \* وقال سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان

حكى لي بعض من حضر سباط المظفر في بعض المواليده انه قد فيه خمسة آلاف رأس غنم  
شوي وعشرة آلاف دجاجة ومائة ألف بديعة وثلاثين ألف صحن حلوى وكان يحضر عنده  
في المولد اعيان الماء والصوفية فيجتمع عليهم ويطابق لهم وكان يعرف على المولد في كل سنة  
ثلاثمائة ألف دينار كما في سيرة العلامة الشيخ محمد الشامي تلميذ الامام السيوطي ومثله في  
شرح المواهب للعلامة الزرقاني وقال في روح السيرة للامام ابراهيم الحلبي الحنفى قد صنف  
ابن دحية سنة ٦٠٤ للملك المظفر كتابا في المولد الشريف سماه التنوير بمولد النبي البشير  
فاجازه بالف دينار اه وقال في النعمة الكبرى للحوافظ يعني ابن حجر الهيتمي وفي المولد  
الكبير عن الشمس ابن الجزري واكثر الناس عناية بذلك اهل مصر والشام وانه شاهد من  
الظاهر يرفوق سلطان مصر سنة ٧٨٥ وامرانه بقلعة مصر في ليلة المولد المذكورة من كثرة  
الطعام وقراءة القرآن والاحسان للفقراء وانقراء والمداح ما يهرده وانه صرف على ذلك نحو  
عشرة آلاف مثقال من الذهب وقال غيره وزاد ذلك في زمن السلطان الظاهر ابي سعيد  
جقمق على ما ذكر بكثير وكان الملوك الاندلس والهند ما يقارب ذلك او يزيد عليه اه  
وقد اكثر الامام ابو شامة شيخ الامام النووي الثناء على الملك المظفر بما كان يفعله من الخيرات  
ليلة المولد الشريف وثناء هذا الامام الجليل على هذا الفعل الجليل في هذه الليلة اذ دل دليل  
على ان عمل المولد بدعة حسنة لا سيما وقد ذكر ابو شامة هذا الثناء الفائق في كتابه الذي سماه  
البواعث على انكار البدع والحوادث وهذا الفضل اذا خلا عن المفايد وعبارات في شامة ومن  
احسن ما ابتدع في زماننا ما فعل كل عام في اليوم المواتق ليوم مولد النبي صلى الله عليه وسلم  
من الصدقات وفعل الخيرات واظهار الفرح والسرور فان ذلك مع ما فيه من الاحسان الى  
الفقراء مشعر بحبته عليه الصلاة والسلام وتعظيمه في قلب فاعل ذلك وشكر الله على ما من  
به من ايجاده صلى الله عليه وسلم وفيه اغاظة للكفرة والمنافقين اه قال الزرقاني وقد اختاره  
ابو الطيب السبتي نزيل قوص وهو من اجلة المالكية اه قال الحافظ ابو الخير شمس الدين بن  
الجزري فاذا كان ابو لوب الذي انزل القرآن بدمه جوزي في النار اي بشر به ماء برأس  
اصبعه وتخفيف العذاب عنه في كل ليلة اثنين لاعتناقه ثوبية فرحاً لما بشرته بولادته صلى الله  
عليه وسلم فاحال المسلم الموحد من امته صلى الله عليه وسلم الذي يسر بمولده ويبذل ما اتصل  
اليه قوته لمعري انما يكون جزاؤه من الله الكريم ان يدخله بفضل العليم جنات النعيم وما  
زال يحمد الله تعالى في كل عصر طائفة من الاسلام ما تزمين له غاية الالتزام حتى توسعوا فيه  
فعملوه في سائر شهور العام تحية بحضرة الشريف عليه الصلاة والسلام ويعلم ان الولائم



ويتصدقون في لياليه بأنواع الصدقات و يظهرون السرور به ويزيدون في المبرات ولا سيما  
ملوك الدولة العلية العثمانية وامراؤها اصحاب المصالح القوية صانها رب البرية من كل آفة ورزية  
فانهم يعتنون بقراءة قصة مولده الكريم صلى الله عليه وسلم و يظهر عليهم من بركاته كل  
فضل عظيم وقال عمدة المحققين نور الدين علي الحلبي في كتابه انسان العيون في مسيرة  
الامين المأمون صلى الله عليه وسلم والبرهان ابراهيم الحلبي في روح السير بعد ذكر حاصل اكثر  
ما قد مناه واستحسن القيام عند سماع ذكر وضعه صلى الله عليه وسلم ما نصه \* وقد سئل  
الامام المحقق ابو زرعة العراقي عن عمل المولد هل هو مستحب او مكروه وهل ورد فيه شيء  
وهل نقل فعله عن مقتدى به \* فاجاب رحمه الله تعالى بان اتخاذ الوليمة واطعام الطعام مستحب  
في كل وقت فكيف اذا انضم الى ذلك الفرح والسرور بظهور نور النبوة في هذا الشهر الشريف  
ولا نعلم غير ذلك عن السلف ولا يلزم من كونه بدعة كونه مكروها فكم من بدعة مستحبة بل  
واجبة اه فهو بدعة حسنة قال السيوطي وهو مقتضى كلام ابن الحاج في مدخله فانه انما ذم ما  
احتوى عليه من المحرمات مع نصريحه قبل بانه ينبغي تخصيص هذا الشهر بزيادة فعل البر  
وكثرة الصدقات والخيرات وغير ذلك من وجوه القربات وهذا هو المولد المستحسن اه وقال في  
المواهب ولقد اظن ابن الحاج في المدخل في الانكار على ما احدثه الناس من البدع  
والاهواء والغناء بالآلات المحرمة عند عمل المولد الشريف اه قال السيد احمد عابدين بعد  
ما ذكر اقول ومن ذلك ما يفعله كثير من العوام من قراءة المولد في منابر الاسلام المشتملة على  
الغناء واللعب فوق رؤوس الانام واقبح منهم من يقتتهم بلزوم نذر ذلك ليتوصل الى الحطام  
كما ذكره سيدي الهمام اي عمه السيد محمد عابدين في حاشيته آخر كتاب الصيام \* يقول  
الفقيه يوسف الزبيدي عفا الله عنه قد راجعت هنا حاشية السيد محمد عابدين وهذه عبارته  
قبل باب الاعتكاف اما لو نذر زيتا لا يقاد فنديل فوق ضريح الشيخ او في المنارة كما يفعل  
النساء من نذر الزيت لسيدي عبد القادر و يوقد في المنارة جهة المشرق فهو باطل واقبح  
منه النذر بقراءة المولد في المنابر مع اشتماله على الغناء واللعب وايهاب ثواب ذلك الى حضرة  
المصطفى صلى الله عليه وسلم انتهت عبارته رحمه الله \* وقال البرهان ابراهيم الحلبي الحلبي في روح  
السير بعدما نقل استحسن فعل المولد عن جملة من الاعيان ما ملخصه اما اذا حصل بسبب  
ذلك شيء من المنكرات كاجتماع النساء في غلمان المولد مع رفع اصواتهن بالغناء فهو حرام في  
جميع الاديان فان نفس رفع صوت النساء عورة فضلا عن ضم الغناء اليه اه كلامه  
ثم قال وقال الزرقاني والحاصل ان عمل المولد بدعة لكنه اشتمل على محاسن وضدها فمن تحرر

الخاسن واجتنب ضدها كانت بدعته حسنة ومن لا فلا \* وقال الحافظ ابن حجر في جواب  
 سؤاله وظهور لي تخريج على اصل ثابت وهو ما في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم  
 المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم فقالوا هو يوم اغرق الله فيه فرعون ونجى موسى  
 ونحن نصومه شكرًا فقال فيستفاد منه فعل الشكر على ما من به تعالى في يوم معين واي نعمة اعظم  
 من بروز نبي الرحمة والشكر يحصل بانواع العبادات كالسجود والصيام والصدقة والتلاوة وسبقه  
 الى ذلك الحافظ ابن رجب الحنبلي اه وزاد ابن حجر الميمني في النعمة الكبرى قوله ان  
 النعمة تمت بارسال نبينا صلى الله عليه وسلم المحصل لسعادة الدارين فصيام يوم تجددت فيه  
 النعم من الله تعالى حسن جميل وهو من باب مقابلة النعم في اوقات تجدها فاناس بالشكر  
 ونظير هذا صيام يوم عاشوراء حيث نجي الله تعالى فيه نوحا عليه الصلاة والسلام من الغرق  
 وموسى عليه الصلاة والسلام وقومه من فرعون وجنوده واغرقهم في اليم فصامه نوح وموسى  
 عليهم السلام شكر الله تعالى وصامه نبينا صلى الله عليه وسلم متابعة لانبياؤه الله تعالى وقال اليهود  
 نحن احق بموسى منكم وامر بصيامه اه ونقل البرهان الحلبي في روح السيرة عن الامام الحافظ ابن  
 حجر قوله ان قاصدي الخير واظم ار الفرح والسرور بمولد النبي صلى الله عليه وسلم والمحبة له  
 يكفيهم ان يحموا اهل الخير والصلاح والفقراء والمساكين فيطعموهم ويتصدقوا عليهم بحبة  
 له صلى الله عليه وسلم فان ارادوا فارق ذلك امر وامن ينشده من المدايح النبوية والاشعار المتعلقة  
 بالحث على الاخلاق الكريمة مما يترك القلوب الى فعل الخيرات والكف عن البدع المنكرات اي  
 لان من اقوى الاسباب الباعثة على محبته صلى الله عليه وسلم سماع الاصوات الحسنة المطربة  
 بانشاد المدايح النبوية اذا صادفت محلا قابلا فانها تحدث للسامع شكرا وتعجبة ثم قال السيد  
 احمد عابدين فالاجتماع لسماع قصة مولد صاحب المعجزات عليه افضل الصلوات واكمل التحيات  
 من اعظم القربات لما يشتمل عليه من المبرات والصلوات وكثرة الصلاة عليه والتحيات بسبب  
 حبه الموصل الى قربه وقد صرح الاعلام بان عمل المولد امان في ذلك العام وبشرى عاجلة لنيل  
 البغية والمرام كما صرح به ابن الجزري ونقله عنه الحلبي في سيرته وكذا المؤلف يعني ابن حجر  
 الميمني والقسطلاني في المواهب \* وحكى بعضهم انه وقع في خطب عظيم فرزقه الله النجاة  
 من احواله بمجرد ان خطر عمل المولد النبوي بباله \* فيتبني لكل صادق في حبه ان يستبشر  
 بشهر مولده صلى الله عليه وسلم ويعقد فيه محفلا لقراءة ما حكي في مولده من الآثار فمضى ان  
 يدخل بشفاعته مع السابقين الاخير فان من مرت محبته صلى الله عليه وسلم في جسده  
 لا يبلى \* ولم تحصل مرتبة الشفاعة لاهل الايواطة جميعهم لجنابه الاعلى \* واذا كان الشفعاء

الابرار اورثهم حبه صلى الله عليه وسلم قبول شفاعتهم في الاغيار فلا اقل ان يورث عمل الموالد  
 الشفاعة في صاحبه وان نزلت مرتبة بحبته عن تحببهم في المقدار ومصادقه قول الحبيب المختار  
 المرء مع من احب فرحم الله امرأ اتخذ ليالي شهر مولده المبارك اعياداً فانه اذا لم يكن من ذلك  
 فائدة الا كثرة الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم لكفى وفضلهما لا يخفى والله سبحانه اعلم  
 بالمرام \* وانما الاعمال بالنيات والسلام \* انتهى ما ذكره في مقدمة شرحه المذكور باختصار  
 \* ومن جواهر السيد احمد عابدين \* قوله في كتابه المذكور شرح مولد ابن حجر الهيثمي  
 عند قوله « الحمد لله الذي شرف هذا العالم بولد سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم » شرف اهل  
 الايمان به صلى الله عليه وسلم ظاهر بلا نزاع واما شرف اهل الكفة فبلايجاد وكذا الجمادات  
 واذا لم يكن الا منع عذاب الامة صال كفى وبانه صلى الله عليه وسلم مرسل رحمة اليهم قال تعالى  
 وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ أي كلمهم اجمعين \* قال الفاضل العارفي اسماعيل حتى سئ  
 في تفسيره روح البيان فان ما بعث به صلى الله عليه وسلم سبب اسعادة الدارين ومنشأ انتظام  
 مصالحهم في النشأتين ومن اعرض عنه صلى الله عليه وسلم واستكبر فانتما وقع في المحنة من قبل  
 نفسه فلا يرجع \* فان قلت وكيف كان صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين وقد بعث بالسيف  
 واستباحة الاموال قلت انما اذ لك ان ادبر واستكبر ولم ينفع فيه وعظ ولا ارشاد \* وقال بعضهم  
 جاء صلى الله عليه وسلم رحمة للكفار ايضاً من حيث ان عتوبتهم اخرت بسببه وامرنا به من  
 عذاب الاستئصال والخسف والمسخ \* واعلم ايها الفهم ان اول ما خلق الله نور قبلك عليه  
 الصلاة والسلام ثم خالق جميع الخلائق من العرش الى الثرى من بعض نوره نار ماله صلى الله  
 عليه وسلم الى الوجود والشهود رحمة لكل موجود وهو سبب وجود كل موجود ورحمة الله على  
 جميع الخلائق فهو رحمة كافية ونعمة وايية ومنه \* تمت عيون الارواح ثم يداب ابدانهم  
 في اجساد الاشباح واولاد الخلق لا يخلو الا بالاك والاسلاك ومن كان بهذه الخيبة لاشك انه رحمة  
 للعالمين وان العالم بامرته تشرف به لكن منهم من بقي يشرق بالانقياد واذا تيان وانهم من رده  
 بالكفر والطغيان قال عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد على الفطرة الحديث وكيف لا وهو  
 صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم كما قال عليه الصلاة والسلام انا سيد ولد آدم ولا فخر \*  
 \* ومن جواهر السيد احمد عابدين \* قوله في كتابه المذكور شرح مولد ابن حجر عند قول  
 المصنف « وكل به صلى الله عليه وسلم سعود الانبياء والمرسلين وجميع الملائكة لاسيما الكرويين  
 والمقرين » (تعبه) يفهم صريح كلام المؤلف رحمه الله تعالى ان نبينا صلى الله عليه وسلم سيد  
 الخلق على الاطلاق وفضلهم على وجه العموم الشامل للعلوقة والسفلية من البشر والجن والملائكة

في الدنيا والآخرة في سائر خلال الخبير ونعوت الكمال كما اجمع على ذلك اهل السنة ثم بعده في الفضل الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم الملائكة عليهم السلام على ما حققه اهل السنة بقوله من خواص البشر وهم الانبياء افضل من خواص الملائكة وهم الرسل منهم وخواص الملائكة افضل من عوام البشر وعوام البشر وهم الاتقياء افضل من عوام الملائكة كما هو مقرر في محله \*

ومن جواهر السيد احمد عابد بن كمال قوله في شرحه المذكور عند قول ابن حجر «وجمع فيه صلى الله عليه وسلم سائر الكمالات الباطنة والظاهرة» وجعله امام الكل المفضل عليهم والممد لهم في الدنيا والآخرة فهو صلى الله عليه وسلم الكامل العبودية لله تعالى الكامل الاوصاف بتكامل الله تعالى له وهو صلى الله عليه وسلم متصف بكل كمال متحمل بجميع الفضائل وتحاسن الخلال من علوم واهمال \* واخلاق واحوال \* وهو صلى الله عليه وسلم معدن الكمال \* وعنصر الفضل والافضل \* وهو صلى الله عليه وسلم مورد الحقائق الازلية ومصدرها بمعنى ان ذاته الشريفة محل لورود الحقائق عليها من الحق ومحل لصدورها عنها الى الخلق وجامع جوامع مفرداتها ومتبرها وخطيئها وسيد ساداتها وهو صلى الله عليه وسلم بيت الله المأمور بما اورد عليه فوعاه بما لا يطيقه غيره ولم ينزله على احد قبله \* واذا فحست هذا علمت ان قول حجة الاسلام القزالي قدس الله سره ليس في الامكان ابداع مما كان كلام في ذروة سنام التحقيق عند اهل التدقيق فانه لو كان لكان افضل من خير خالق الله ولا سبيل الى ذلك اذ لا يتصور مخلوق ابداع من المظهر التام العلي الاعلى الجامع للكمال الاسنى صلى الله عليه وسلم الوارث للخضرة الالهية والمستمد منها بلا واسطة دون غيره فلا يستمد منها الا بواسطة صلى الله عليه وسلم فلا يصل منها لكامل شيء الا وهو من بعض ممدوده وعلى يديه صلى الله عليه وسلم \* والله درسيدي محمد وفا حيث خاطب ذاته صلى الله عليه وسلم الاقدسيه \* بالتمتع الانفسيه \* من المواهب اللدنيه \* بشعر جزيل \* من البحر الطويل \* وهو قوله يخاطبه صلى الله عليه وسلم

فانت رسول الله اعظم كائن \* وانت لكل الخلق بالحق مرسل  
عليك مدار الخلق اذ انت نطبه \* وانت منار الحق تعلم وتعدل  
فوادك بيت الله دار علومه \* وباب عليه منه للحق يدخل  
ينابيع علم الله منه تفجرت \* فني كل حي منه الله منهل  
تمنحت بفيض الفضل كل مفضل \* فكل له فضل به منك بفضل  
نظمت نثار الانبياء فاجهم \* لديك بانواع الكمال مكلل  
فيامدة الامداد نقطة خطه \* وبأذروة الاطلاق اذ يتسلسل

محال يحول القلب عنك وانتي \* وحقت لا اسلو ولا انحول

عليك صلاة الله منه تواصلت \* صلاة اتصال عنك لا تنصل

ومن جواهر السيد احمد عابدين رحمه الله تعالى **﴿فوله عند ذكر ابن حجر في مولده قوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله يذنه ومبرا جاعلا بين اي مضيقا يستضاء به من ظلمات الجهالة ويقتبس من نوره انوار البصائر فيميز بين الحق والباطل في المعتقدات وبين الحلال والحرام في المعاملات وبين محاسن الاخلاق مساوينا في الرياضات فهو الداعي بالشريعة والطريقة والحقيقة الى المراتب الحقة والدرجات العلية عليه افضل الصلاة واكمل التحية﴾** قال في الشفا وشرحه اعلي القاري جمع الله تعالى له صلى الله عليه وسلم في هذه الآية بعد ما تعلق به عين العناية وتحقق له كمال الرعاية انواعا واصنافا من المنزلة والمرتبة المخصوصة مما استأثر به على غيره وجمع له جملة اوصاف من المدحة والثناء والذكر الحسن فجعله الله تعالى شاهدا على امته لنفسه وبالاغصم الرسالة وذلك من خصائصه عليه الصلاة والسلام حيث لم يجعل الله تعالى غيره شاهدا بنفسه لنفسه على امته فان الانبياء عليهم الصلاة والسلام اذا اجحدت امهم تيليدهم اياهم حين يسألهم الله تعالى هل باعتم فيقولون نعم فيعطاهم الله بالبينه وهو اعلم فنشهد لهم به فنقول امهم لنا هم عرفتم ذلك فنعول باخبار الله تعالى لنا في كتابه فيبأل الله نينا عننا فيزكينا تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اي خيارا عدولا اتاكمونوا شهداء على الناس اي بتبلغ رسالة انبيائهم ويكون الرسول عليكم شهيدا **﴿ومن جواهر السيد احمد عابدين رحمه الله تعالى﴾** ما ذكره عند قوله تعالى واذا اخذ الله من بينا النبيين اما ان يشكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لآماتكم فآمنوا به ولا تنصروا قال اقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا واننا معكم من الشاهدين وقول ابن حجر ختم تعالى هذا المقام الاعظم لنبينا صلى الله عليه وسلم بقرانه فاشهدوا واننا معكم من الشاهدين ليعلمنا بعظيم شرفه وعلو مرتبته وانه المتبوع وهم التابعون والمقصود بالذات وهم له لاحقون قال السيد احمد عابدين بعد ما ذكره عن علي رضي الله عنه لم يبعث الله نبيانا من آدم فمن بعده الا اخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه وسلم لئن بعث وهو حي ليوثمن به ولينصرنه وياخذ العهد بذلك على قومه \* قال في الشفا ونحوه اي نحو القول المروي عن علي منقول عن السدي وقنادة في آي تضمنت فضله صلى الله عليه وسلم من غير وجه واحد اي بل من وجوه متعددة قال تعالى واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية قال شارحه القاري وهو تخصيص بعد تعميم تلويحا ببيان

فضلهم بزيادة شرفهم فانهم اولو العزم من الرسل ومشاهير ارباب الشرائع وقدم نبينا صلى الله عليه وسلم تعظيما وتكريما واليما الى تقدم نبوته في عالم الارواح المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا كآدم بين الروح والجسد اه وقوله تعالى إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ الْآيَةَ فِيهِ تَأْوِيلُ إِلَى فَضْلِهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ قَدَّمَ عَلَى رَسُولِهِ إِذْ كَانَ يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ عَلَى نَحْوِهِ وَالْحَاصِلُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَّمَ مِنْ جِهَةِ الْفَضْلِ وَالشَّانِ لَا مِنْ جِهَةِ التَّقَدُّمِ فِي الزَّمَانِ وَالْوَأْوَاءِ وَلَمْ تَقْتَضِ التَّرْتِيبُ لَكِنْ الْعَرَبُ تَوْثُرُ تَقْدِيمَ الْمُتَقَدِّمِ فِي الدَّكْرِ عَلَى الْمُتَأَخِّرِ فِي الْفَتْحِ وَرَوَى ابْنُ عُثْمَانَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِي كَلَامِهِ بِكَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ وَفَاتِهِ نَقَالَ \* يَا بِي أَنْتَ وَامِي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ بَعَثَكَ آخِرَ الْأَنْبِيَاءِ وَقَدْ مَكَرَ فِي الدَّكْرِ فَقَالَ تَعَالَى وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمَنْكَرَ وَمِنْ نُوحٍ الْآيَةَ \* يَا بِي أَنْتَ وَامِي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَهُ أَنْ أَهْلَ النَّارِ يُوَدُّونَ أَنْ يَكُونُوا أَطَاعُوكَ وَهُمْ بَيْنَ أَطِيقَاهُمْ يَعَذِّبُونَ بِقَوْلُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ الْآيَةَ \* وَفِي مَرْحِ الشَّافِعِيِّ الْقَارِي قَالَ قِتَادَةُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ أَيْ خَلَقَ رُوحَهُ الشَّرِيفَةَ قَبْلَ أَرْوَاحِهِمْ أَوْ فِي عَالَمِ الدُّرِّ أَوْ فِي التَّقْدِيرِ بِكُتَابَتِهِ فِي الْأَوْحَادِ أَوْ ظُهُورِهِ لِلْمَلَائِكَةِ وَآخِرُهُمْ فِي الْبَعْثِ أَيْ لِكُونِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ لِذَلِكَ وَقَعَ ذِكْرُهُ مُقَدِّمًا عِنْدَ قَبْلِ نُوحٍ وَغَيْرِهِ مِنْ أَوَّلِي الْعَزْمِ فَخَالَعَ عَنْ غَيْرِهِمْ \* وَاعْلَمْ أَنَّ أَنْصَافَ حَقِيقَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأَوْصَافِ الشَّرِيفَةِ الْمُنَافِضَةِ عَلَيْهِ مِنَ الْخُضْرَةِ الْإِخْوَانِيَّةِ حَاصِلٌ لَهُ مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتُ أَيْ حَيْثُ كَانَ نَبِيًّا أَوْ حِينَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ \*  
وَمِنْ جَوَاهِرِ السَّيِّدِ أَحْمَدَ عَابِدِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِكَلَامِهِ عِنْدَ قَوْلِ ابْنِ حَجَرٍ (وَأَمَّا تَأْخِرُ ظُهُورِهِ الْحَسَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْعَالَمِ عَنْ جَمِيعِهِمْ أَيْ الْأَنْبِيَاءِ لِيَكُونَ مُسْتَدْرَكًا عَلَيْهِمْ وَمَتَمًّا مَا فَاتَهُمْ مِنَ الْكَمَالَاتِ وَجَاءَ مَا لَجِمَ نَضَائِلَهُمْ وَزِيَادَاتِ) حَاصِلُ مَا ذَكَرَهُ فِي الْمَوَاقِبِ وَغَيْرِهِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيَّ الْأَنْبِيَاءِ مَرَّسًا إِلَى الْجَمِيعِ مَعَ بَقَائِهِمْ عَلَى نُبُوَّتِهِمْ وَلِهَذَا ظَهَرَ فِي الْآخِرَةِ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ تَحْتَ لَوَائِهِ وَفِي الدُّنْيَا كَذَلِكَ أَيْلَةُ الْأَسْرَاءِ صَلَّى بِهِمْ أَمَامًا وَلَوْ اتَّفَقَ نَجِيشُهُ فِي زَمَنِ آدَمَ وَنُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ لَوَجِبَ عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَعْمَهُمُ الْإِيمَانُ بِهِ وَنَصْرَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِذَلِكَ أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ وَتَمَّاهُ فِي النَّوْحِ الثَّانِي مِنَ الْمَقْصِدِ السَّادِسِ مِنَ الْمَوَاقِبِ الدِّينِيَّةِ \* وَقَالَ الْعَارِفُ بِاللَّهِ سَيِّدِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَرَبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْبَابِ الْعَاشِرِ مِنْ فُتُوحَاتِهِ بَعْدَ بَسْطِ مَا تَقَدَّمَ عَنِ الْمَوَاقِبِ وَلِهَذَا لَمْ يَبْعَثْ إِلَى النَّاسِ عَامَةً إِلَّا هُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاصَةً فَهُوَ الْمَلِكُ وَالسَّيِّدُ وَكُلُّ رَسُولٍ سِوَاهُ بَعَثَ إِلَى قَوْمٍ مُخْصُوصِينَ فَلَمْ



تعم رسالة احد من الرسل سوى رسالته صلى الله عليه وسلم فمن زمن آدم عليه السلام الى زمن  
بعث محمد صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة ملكه وتقدمه في الآخرة على جميع الرسل وميادته  
منصوص عليه في الصحيح فروحانيته صلى الله عليه وسلم موجودة مع روحانية كل نبي ورسول  
وكان الامداد يسأتي اليهم من تلك الروح الطاهرة فيما يظهرون به من الشرائع  
والعلوم في زمن وجودهم رسالا وتشرية بهم الشرائع كعلي ومعاذ وغيرهما في زمن وجودهم  
وجوده صلى الله عليه وسلم وكاليساس واخضر عليهم السلام وكعيسى عليه السلام في زمن  
ظهوره في آخر الزمان حاكما بشرع محمد صلى الله عليه وسلم في امته المقرر في الظاهر لكن  
لما لم يتقدم في عالم الحس وجود عينه صلى الله عليه وسلم اولا نسب كل شرع الى من بعث  
به وهو في الحقيقة شرع محمد صلى الله عليه وسلم وان كان مفقود العين عند من حيث لا يعلم  
كما هو مفقود العين الآن وفي زمن نزول عيسى عليه السلام والحكم بشرعه واما نسخ الله  
تعالى بشرعه جميع الشرائع فلا يخرج هذا النسخ ما تقدم من الشرائع عن ان يكون من شرعه  
فان الله تعالى قد اشهدنا في شرعه الظاهر انزل به صلى الله عليه وسلم في القرآن والسنة  
النسخ مع اجماعنا واتفاقنا على ان ذلك المنسوخ شرعه الذي بعث به الانا صلى الله عليه وسلم في نسخ  
بالمنا خرا المقدم فكان تنبيها لنا هذا النسخ الموجود في القرآن والسنة على ان نسخنا لجميع الشرائع  
المتقدمة لا يخرجها عن كونها شرعا له صلى الله عليه وسلم وكان نزول عيسى عليه السلام في آخر  
الزمان حاكما بغير شرعه الذي كان عليه في زمان رسالته وحكمه بالشرع المحمدي بالقرآن  
اليوم دليل على انه لا حكم لاحد اليوم من الانبياء عليهم السلام مع وجود ما قرره صلى الله عليه  
وسلم في شرعه ويدخل في ذلك ما هم عليه اهل الذمة من اهل الكتاب ما داموا يعطون الجزية  
عن يد وهم صاغرون فان حكم الشرع على احوال تخرج من هذا المجموع كله انه صلى الله عليه  
وسلم ملك وسيد على جميع بني آدم وان جميع من تقدمه كان ملكا له وتبعها والمالكون فيه نواب  
عنه فهو صلى الله عليه وسلم الجامع لجميع فضائلهم وزادات عليه افضل الصلوات والتسليمات  
\* ومن جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى \* ما ذكره عند قوله تعالى اولئك الذين  
هدى الله فيبدهم اقطده وقول ابن حجر دات على انه لم يبق فيهم كمال وهدى ومجزة  
وخصوصية الا وقد توفى فيه صلى الله عليه وسلم ذلك الكمال والهدى الى آخره قال السيد احمد  
عابد بن المراد بهداهم جميع كمالهم المتفرقة لئلا يمتنعوا عليه من التوحيد واحول الدين  
الواحدة لا فروع الشرائع المختلفة فانها لا تبقى هدى بعد النسخ \* فان قيل فقد ثبت بما ذكر  
انه صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء عليهم السلام \* وقد روى الشيخان عن ابن عباس رضي الله



عندهما صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي لعبدان يقول انا خير من يونس بن متى \* وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه في اليهودي الذي قال والذي اخطى موسى على البشر فاطمحه رجل من الانصار وقال تقول ذلك ورسول الله بين اظهرنا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تفضلوا بين الانبياء \* وفي رواية لا تخبروني على موسى \* فالجواب كما قال العارف بالله سيدي محي الدين في الباب العاشر من فتوحاته نحن ما فضلناه بل الله فضله فان ذلك ليس انا وان كان قد ورد اولئك الذين هدى الله فبهم دأبهم اقتد لما ذكر الانبياء عليهم السلام فهو صحيح فانه قال فيهم دأبهم فهداهم من الله تعالى وهو شرعه صلى الله عليه وسلم اي الزم شرعك الذي ظهر به نوابك من اقامة الدين ولا تفرقوا فيه فلم يقل فيهم اقتده وفي قوله تعالى لا تتفرقوا فيه تنبيه على احديّة الشرائع \* وقوله لا تتبع ملة ابراهيم وهو الدين فهو صلى الله عليه وسلم امور باتباع الدين فان الدين انما هو من الله تعالى لا من غيره وانظروا في قوله عليه الصلاة والسلام لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يشعني فاضاف الاتباع اليه وامر هو صلى الله عليه وسلم باتباع الدين وهدى الانبياء لا بهم فان الامام الاعظم اذا حضر لا يبقى لثائب من نوابه حكم الا له فاذا غاب حكم النواب بمراسمه فهو الحاكم غيبا وشهادة اهل العلم في هذه الاحاديث تأويلات واجوبة اخرى فلتراجع من الشفا وشروحه منها ان المنع عن التفضيل في حق النبوة والرسالة نفسها لا الانبياء والرسول عليهم السلام \* قال السنوسي في شرح عقيدته بعد ذكر ما قاله في الشفا ومجادل على عدم التفاضل بين الانبياء في نفس النبوة وحقيقة المنع ان يقال ثبت لفلان النبي النصيب الاقل من النبوة ولفلان النصيب الاوفر منها وضوءه من العبارات التي تقتضي ان النبوة مقولة بالمشكك ولا شك ان الامتناع من هذه العبارة معلوم من الدين بالضرورة بين السلف والخلف فدل ذلك على ان حقيقة النبوة من المتواطىء المستوي افراده ولا يكتفى لمن خالف مقتضاه لوضوح فساد ما عو هذا يؤيد ما ساقى ان النبوة غير مكتسبة وفي ذكر السنوسي ذلك في النبوة دون الرسالة ايماء للفرق بينهما في ذلك فتأمل \* وقريب منه قول القاضي عياض فان الانبياء فيها اى في النبوة من حيث هي على حد واحد اذ هي شيء واحد لا تفاضل فيها وانما التفاضل في زيادة الاحوال والخصوصيات والكرامات والرتب والمطاف واما النبوة في نفسها فلا تفاضل فيها وانما التفاضل بامور اخرى زائدة عليها ولذلك كان منهم رسل ومنهم اولو العزم من الرسل ومنهم من رفع مكانا عليا ومنهم من اوتي الحكم صيا واوتي بعضهم الزبور واوتي بعضهم البينات ومنهم من كلم الله ورفع بعضهم درجاته والمراد بالبهض نبينا صلى الله عليه وسلم وفضله تعالى على ما سواه بوجوه متعددة ومراتب متباعدة كدعوته العامة للعرب

والعجم والانس والجن والملائكة ومجزاته الباقية الى يوم القيامة ومن اجلها القرآن وغيره مما  
يفوت الحصر \* واحتج العلماء منهم المؤلف بعن ابن حجر بهذه الآية ايضا على انه صلى الله عليه  
وسلم افضل الانبياء عليهم الصلاة والسلام اي لان خصال الكمال وصفات الشرف كانت  
متفرقة فيهم فداود وسليمان كانا من اصحاب الشكر على النعمة وايوب كان من اصحاب الصبر  
على البلية ويوسف كان جامعاً بينهما وموسى كان صاحب المعجزات والقامرات وذكر باو يحيى  
وعيسى والياس كانوا اصحاب الزهد وامام عيل كان صاحب الصدق فكل منهم عليهم السلام  
قد غلب عليه خصلة معينة فجمع الله تعالى كل خصلة جميلة فيهم في حبيبه الاعظم صلى الله عليه  
وسلم لانه اذا كان ما موراً بالافتداء لم يقصر في التحصيل صلى الله عليه وسلم  
\* ومن جواهر السيد احمد عابدين رحمه الله تعالى \* قوله عند ذكر ابن حجر قوله تعالى لقد  
جاءكم رسول من انفسكم عزيذنا عليه ما عنتهم حريص عليك يا ايها المؤمنون رؤوف رحيم \*  
لقد جاءكم اي والله قد جاءكم ايها الناس واستفيد القسم من اللام المقرونة بقدر الدالين على تحقيق  
الكلام وفي قوله جاء ايماء الى ان رسولنا صلى الله عليه وسلم لو كان في الصين لكان الواجب عليكم  
الاتيان اليه لتعلم علم الدين ومعرفة اليقين فيكون اتيانه اليكم فضلاً منكم واحساناً منه اليكم  
فيجب حسن استقباله وطاعة امره واقباله \* وقوله رسول اي عظيم الشأن وتكثيره لتفخيم الشأن  
وتأييد البرهان \* وقوله تعالى من انفسكم اي من جنسكم اي آدمي مثلكم لامن الملائكة ولا من  
غيرهم وذلك لثلاث تنفروا عنه وتتنعوا من متابعتهم وتقرروا لا طاقة لنا به لانه ليس من جنسنا  
ويؤيده قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم \* وقوله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ  
بعث فيهم رسولا من انفسهم اذ لفظ المؤمنين عام لكل مؤمن من كل صنف فيكون معنى  
من انفسهم اي من جنسهم لان الملك وكذا الجن لعدم جنسيته ولكونه غير مدرك بالحواس  
الخمسة لا ينتفع به فاحتيج الى واسطة جنسية ذات جهتين جهة التجرد لتمكن الاستفاضة من  
جانب القدس وجهة التعلق لتمكن الافاضة الى جانب الخلق وهو الرسول صلى الله عليه وسلم \*  
ومنه يظهر انه صلى الله عليه وسلم لكمال اطالته يمكن ان تستفيض منه الجن ايضا لكونهم اجساما  
لطيفة ولذا داعاهم دعوة البشر \* ويحتمل ان يكون الخطاب للعرب خاصة فالعربي والله قد جاءكم  
ايها العرب رسول عربي مثلكم وتلى لغتكم وذلك اقرب الى الالفه وابعدهم من اللجاجة واسرع الى  
فهم الحجة فان الارشاد لا يحصل الا بعرفة اللسان ومن اختاره استدلاله بظاهر قوله تعالى  
حريص عليك ولما يتبادر من قوله انفسكم \* ثم ان في قوله تعالى لقد جاءكم اشارة الى انه صلى الله  
عليه وسلم هدية عظيمة من الله تعالى وتحفة جسيمة ولا يعرض عن هدية الله تعالى الا الكافرون

والمناقون \* وقوله تعالى عزير عليه ما عتشم العزيز الغالب الشديد وكلمة ما مصدرية والعنت  
الوقوع في أمر شاق واشق الامور دخول النار والجملة من الخبر المقدم والمبتدأ المؤخر صفة  
رسول والمعنى شاق شديد عليه عنتكم اي ما يلحقكم من المشقة والالم بترك الايمان فهو صلى الله  
عليه وسلم يخاف عليكم سوء العاقبة والوقوع في العذاب وهذا من نتائج النجاسة \* وقوله تعالى  
حرص عليكم اي على ايمانكم وصلاح احوالكم وابطال الخيرات اليكم والحرص شدة  
الطلب للمشي مع اجتهاد فيه وقد كان صلى الله عليه وسلم احرص شي على هداية الخلق واقد  
كان يدعوهم الى الله تعالى فرادى وجماعة في منازلهم ومسواكنهم ومواقع اجتماعهم ويجمعهم  
لذلك وكان حرصه على صلاح العباد امثالا لامر الله تعالى وابتغاء مرضاته \* وقوله تعالى  
بالؤمنين رؤوف رحيم قال في روح البيان عن التأويلات النجحية في قوله تعالى بالؤمنين  
رؤوف رحيم في حق نبيه عليه الصلاة والسلام وفي قوله تعالى لنفسه ان الله بالاناس رؤوف  
رحيم دقيقة لطيفة شريفة وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان مخلوقا كانت رأفته ورحمته  
مخلوقة فصارت مخصوصة بالموؤمنين لضعف الخلق وان الله تعالى لما كان خالقا كانت رأفته  
ورحمته قديمة فكانت عامة للناس لقوة خالقيته كما قال سبحانه ورحمتي وسعت كل شيء فمن  
تداركته الرأفة والرحمة الخالقية من الناس كان قابلا للرأفة والرحمة النبوية لانها من نتائج  
الرأفة والرحمة الخالقية كما قال تعالى في ما رحمة من الله انت لهم اه \* ثم قال عند قوله تعالى  
فان تولوا قل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم قال  
بعض اهل التحقيق خلق الله العرش لاظهار شرف محمد صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى  
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهو مقام تحت العرش ثم قال وقال العارف ابو يزيد  
وحقيقه بعده العارف محيي الدين قدس الله سرها لو ان العرش وما حواها مائة الف الف مرة  
وضع في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس به وكيف يحس بالحدوث من وسع القديم كما في  
الحديث القديم ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن وهو الانسان الحقيقي المتعكس من الذات  
الاحدي المتلذذ دائما بشهود الوجود الحق جل وعلا ومشاهدة ذي الجلال والاکرام على  
الدوام وهذا العبد من الآحاد المستمد من نقطة دائرة الكمال \* وبقطة ظلمة الجهل والضلال  
\* وشمس حقيقة قطب افلاك الاسرار \* في سموات الانوار \* افلا يكون رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كذلك وهو مركز دائرة التردانية \* ومظهر التجليات الرحمانية \* وعين الحقيقة الانسانية  
\* ومنه تستمد العوالم الانسية والروحانية \* وقد خلق الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم اي روحه  
كافي روح البيان نقلا عن بعض العلماء العارفين وجعل له صورة روحانية كهيئته في الدنيا فجعل

رأسه من البركة وعينه من الحياة وأذنيه من العبارة ولسانه من الذكر وشفتيه من التبيح  
 ووجهه من الرضا وصدوره من الاخلاص وقلبه من الرحمة وفؤاده من الشفقة وكفيه من السخاوة  
 وشعره من نبات الجنة وريقه من عمل الجنة ألا ترى أنه صلى الله عليه وسلم تفل في بئر  
 رومة في المدينة وكان ماؤها ملحاً زعاقاً فصار عذياً فرأى أن يحيى كلامه

«ومن جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى» قوله عند قول ابن حجر «فرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم هو سيد الاولين والآخرين والملائكة المقربين والخلائق اجمعين وحبيب  
 رب العالمين» المصطفى من خير الاحباب المنعم عليهم بما لا يمكن وصفه لقصور العبارة عنه  
 المنزايده ترفيهم في المقامات التي جلت عن الادراك الا بالانوارها وهم انبياء الله تعالى حقا وخاصة  
 خاتمه صدف وخاتمهم الجامع لجميع الفضائل والخيرات والناقب مما تفرق في غيره من جميع المراتب  
 وكيف لا وهم صلوات الله عليه وعليهم صور تفصيله وخلفاؤه ومظاهر تعيناته قانمهم الا وهو صاحب  
 في نوره ومستند من بجمه كل على حسب مقامه وكل خير وبركة قلت او جلت فنه حصلت وبطلته  
 ظهرت وعنه صلى الله عليه وسلم امتد الوجود كله كما امتدت الشجرة من البزرة فهو صلى الله عليه  
 وسلم اصل الوجود واقرب موجود ويعسوب الارواح وهو صلى الله عليه وسلم الروح الاعظم  
 وادم الاكبر ذو الكلمة الجامعة والرمالة الشحيطة وهو صلى الله عليه وسلم الجامع للخلق على الله  
 تعالى والجامع لدوائر الخيرات والرسالات والذرات والحقائق العيانة واسرار التوحيد الربانية  
 «ومن جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى» قوله عند قول ابن حجر (صاحب المعجزات)

قال الامام السبكي في آخر تائيته يخاطبه صلى الله عليه وسلم

واقسم لو أن البحار جميعها \* مدادي واقلامي لما كل غوطة

لما جئت بالمعشار من آيتك التي \* تزيد على عدد النجوم المنيرة

واقعد ابدع سيد المداح الشرف البوصيري بقوله في مدحه صلى الله عليه وسلم

ان من معجزاتك المعجز عن وصفك اذ لا يحصيه الاحصاء

حيث جعل من بعض معجزاته صلى الله عليه وسلم المعجز عن الاحاطة بكل فرد من اوصافه التي  
 اختصه الله تعالى بها من الاخلاق الكريمة والفضائل الجسيمة والاصناف البالغة القصى ما يمكن  
 البشر الرقي اليه فهي لاحد لها باعتبار انه صلى الله عليه وسلم لا يزال يترقى في مراتب القرب في  
 المياة وبعد المات وفي الموقف وفي الجنة الى ما لانهاية لدولانقضاء ثم قال عند قوله

(وصاحب السمائل التي لا يمكن ان تستقصى) صلى الله عليه وسلم

فبالغ واكثر ان تحيط بوصفه \* واين الثريا من يد المتناول

كما روي عن العارف السراج عمر بن الفارض رضي الله عنه انه روي في النوم ف قيل له لم لا  
مدحت النبي صلى الله عليه وسلم بنظم حريجا فقال

ارى كل مدح في النبي مقصرا \* وان بالغ المثني عليه واكثر  
اذا الله اثني بالذي هو اهله \* عليه فما مقدار ما تمدح الورى

قال في المواهب ورحم الله ابن الخطيب الاندلسي حيث قال

مدحتك آيات الكتاب فاعسى \* بشي علي عليك نظم مديحي

واذا كتاب الله اثني مفصحا \* كان القصور قصار كل فصيح

فلو بالغ الاولون والآخرين في احصاء مناقبه وخصائصه لعمزوا جميعا عن استقصاء ما حياه  
مولاه الكريم من مواهبه الاحمدية واخلاقه المحمدية وصفاته المصطفوية وما مثل من اراد  
احصاء فضائله صلى الله عليه وسلم بمدحه الا كمثل انسان مديده ليتناول الثريا بها واين الثريا  
من يد المتناول ولذا قال بعض العارفين كفي اوائل شرح الشفا لعل القاري انطلق ما عرفوا  
الله تعالى وما عرفوا محمدا صلى الله عليه وسلم اه

ومن جواهر السيد احمد عابدين رحمه الله تعالى **في قوله عند قول ابن حجر** «وخصه بأنه تعالى  
يعطيه صلى الله عليه وسلم حتى يرضى فيقول يا رب لا ارضى وأحدم من امتي في النار» قال في  
الشفاء ولا يرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل احدا من امته النار قال شارحه  
ملا على القاري والزرقاني في شرح المواهب روى الديلمي في مسند الفردوس عن علي رضي الله  
عنه وكرم الله وجهه قال لما نزلت آية **وَلَوْ بَعُثْتُكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى** قال صلى الله عليه وسلم اذا  
لا ارضى واحد من امتي في النار \* واخرجه ابو نعيم في الحلية موقفا على علي انه قال في  
قرنه تعالى **وَلَوْ بَعُثْتُكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى** ليس في القرآن ارجى منها ولا يرضى صلى الله عليه وسلم  
ان يدخل احدا من امته النار وهو موقوف لفظا مرفوعا حكما اذ لا مدخل للرأي فيه \* وقال ملا  
على القاري قال الديلمي وهذا ان صح يشكل بما ورد مؤذنا بدخول بعض عصاتهم فيها ثم قال  
قال الشهاب الخفاجي في شرح الشفاء والزرقاني في شرح المواهب واعلم انه اورد هنا ان مقام  
الرضى بما ير به الله تعالى والتسليم مقام عظيم للساكنين فكيف لا يكون لسيد المرسلين صلى الله  
عليه وسلم ولذا قال صاحب المواهب ما يقتضيه بعض الجوال من انه صلى الله عليه وسلم لا يرضى  
واحد من امته في النار او ان يدخلها احدا من امته من غرور الشيطان وقد تبع في ذلك ابن القيم  
ورده العلامة الشريفة الصفوي في شرح الشفاء وتبعه الشهاب الخفاجي بانه جراءة وسوء ادب  
والوجه توجيه الحديث لثبوت رواياته الواردة من طريق وان ضمنت ولا يبعد ان يكون ذهاب

العصاة لم يصيأهم غير رضي الله تعالى فلا يرضي به رسوله صلى الله عليه وسلم الى ان قال فلا ينبغي  
 ان يجترأ أحد على ابطال الروايات بأوهام الشبهات نحو قال الزرقاني او لا يرضى دخولهم النار  
 دخولا يشدد عليهم العذاب بل يكون خفيفاً فهو تعذيب كتأديب الحشمة بل قال صلى الله  
 عليه وسلم انما حر جهنم على امتي كحر الحمام اخرج الطبراني رجال ثقات عن ابي بكر الصديق  
 والدارقطني في الافراد عن ابن عباس رفعه ان حظ امتي من النار طول بلائها تحت التراب  
 ومن جواهر السيد احمد عابدين رحمه الله تعالى **﴿قوله عند قول ابن حجر﴾** «وخصه بإتمام النعمة  
 عليه صلى الله عليه وسلم» اي بإتمام الدين وضم الملك الى النبوة وغيرها مما افاضه الله عليه من  
 النعم الدينية والدنيوية قال تعالى **﴿يُسَبِّحُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ قِيلَ هِيَ كونه صلى الله عليه وسلم سيد  
 الاولين والآخرين وقيل فتح مكة وما ترتب عليه من النصر على الاعداء وقيل نقله من عالم  
 الكون والفساد الى عالم الثبوت والصلاح لانها نزلت هذه الآية بكى ابو بكر الصديق رضي الله  
 عنه وفهم منها قرب اقتضائه صلى الله عليه وسلم﴾** وقال الشيخ اسماعيل حتى في تفسيره روح البيان  
 نقلا عن ابن عطية جمع الله عليه نبيه صلى الله عليه وسلم في سورة الفتح نعماً مختلفة من الفتح المبين  
 وهو من اعلام الاجابة والمغفرة وهي من اعلام المحبة واتمام النعمة وهي من اعلام الاختصاص  
 والهداية وهي من اعلام التحفة بالحق والنصر وهو من اعلام الولاية فالمغفرة تبرئته من العيوب  
 واتمام النعمة ابلاغ الدرجة والهداية هي الدعوة الى المشاهدة والنصرة هي رؤية الكل من الحق  
 ومن جواهر السيد احمد عابدين رحمه الله تعالى **﴿قوله بعد قول ابن حجر وخصه بشرح الصدر  
 معنى شرح الصدر فسمحه حتى حوى صدره صلى الله عليه وسلم عالم الغيب والشهادة بين ملكوتي  
 الاستغادة والافادة فلم تصدده الملائكة بالعلائق الجسمية﴾** عن اقتباس انوار الملكات  
 الروحانية هو ما عاينه التعلق بمصالح الخلق **﴿عن الاستغراق في شؤون الحق﴾** اي لم يحتاج  
 صلى الله عليه وسلم لا بالحق عن الخلق ولا بالخلق عن الحق بل كان جامعاً بين الجمع والفرق  
 حاضراً غائباً وفي التأويلات النجمية في تفسير قوله تعالى **﴿لَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾** يشير الى  
 انفساح صدر قلبه صلى الله عليه وسلم بنور النبوة وحمل سموها بواسطة دعوة الثقلين وانشراح  
 صدره بضياء الرسالة واحتمال مكاره الكفار واهل النفاق وانبساط صدر نوره باشعة  
 الولاية ونخبة العلوم اللدنية والحكم الالهية والمعارف الربانية والحقائق الرحمانية  
**﴿اه﴾** واما شرح صدره صلى الله عليه وسلم الصوري اي شقه فقد وقع مرارا  
 ومن جواهر السيد احمد عابدين رحمه الله تعالى **﴿قوله عند قول ابن حجر﴾** «وخصه باقسامه  
 تعالى ببيانته صلى الله عليه وسلم» قال تعالى **﴿لَمْ يَكُن لَّهُمْ لَنِي سَكْرَتِهِمْ نِعْمَتُهُمْ﴾** اي بغيره من قال



في الشفا اتفق اهل التفسير في هذا انه قسم من الله تعالى بمدة حياة محمد صلى الله عليه وسلم  
ومعناه وبقاتك يا محمد وقيل وعيشك وقيل وحياتك وهذه المعاني كلها نهاية التعظيم وغاية البر  
والشريف قال ابن عباس رضي الله عنه ما خلق الله وما ذرأ وما برأ نفسا اكرم عليه من  
محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله عز وجل اقسم بحياة احد غيره وقال ابو الجوزاء ما اقسم  
الله عز وجل بحياة احد غير محمد صلى الله عليه وسلم لانه اكرم البرية عنده وفي روح البيان عن  
التأويلات النجمية هذه مرتبة ما نالها احد من العالمين الا سيد المرسلين وخاتم النبيين  
عليه الصلاة والسلام من الازل الى الابد وهو انه تعالى اقسم بحياته فانها عن نفسه باقيا بربه  
كما قال تعالى اِنَّكَ مَيِّتٌ اَي مَيِّتٌ عَنْكَ حَيٌّ بِنَارِهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَخْتَصُّ بِهَذَا الْمَقَامِ الْمُحَمَّدِ  
وَمَنْ جَوَاهِرُ السَّيِّدِ أَحْمَدُ بْنُ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى بِحَقِّ قَوْلِهِ بَعْدَ قَوْلِ ابْنِ حَجَرٍ (وخصه بدوام الصلاة  
عليه صلى الله عليه وسلم من الله سبحانه وتعالى ومن جميع ملائكته التي لا يحصى كثرتهم الا هو  
تعالى ومن امته في سائر الالامكنة والازمنة اَي لما يفيد التعبير بالجملة الاسمية في آية اِنَّ اللَّهَ  
وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ الْمَفِيْدَةُ الدَّوَامِ وَالِاسْتِمْرَارِ وَهَذِهِ آيَةٌ بَاهِرَةٌ لَمْ تَوْجَدْ لغيره صلى الله  
عليه وسلم وارث وجد اصل الصلاة لابرارهم عليه الصلاة والسلام وآله كما يفيد حديث  
التشهاد وفي هذا بلاغ اَي بلاغ للمؤمنين بانهم ينبغي لهم ادامة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم  
تأسيًا بالله وملائكته في ذلك وهذا اتم من تشريف آدم عليه السلام بامر الملائكة بالسجود  
له لاختصاصه بالملائكة لانه لا يجوز ان يكون الله تعالى مع الملائكة في هذا التشريف واما  
الصلاة فقد شاركتهم فيها تعالى كما اخبر تعالى عن نفسه بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم  
كما اخبر عن الملائكة بذلك وكان مجرودهم لآدم كان تاديبا وامرهم بالصلاة على النبي صلى الله  
عليه وسلم كان توقيرا له وتعظيما وايضا فذلك وقع مرة وانقطع وهذا دائم الى يوم القيامة  
وايضا فالسجود لآدم انما كان لما يجهته عليه السلام من نور نبينا صلى الله عليه وسلم قاله الامام  
الرازي واكتفى بهذا التاكيد في جانب الصلاة اَي بان واسمية الجملة والاعلام بانه تعالى  
وملائكته يصلون على النبي واكد التسليم بالمصدر اذ ليس ثم ما يقوم مقامه افاده الداودي  
عن ابن علان في شرح الاذكار وفي روح البيان عن الاصمعي قال سمعت المهدي على منبر  
البصرة يقول ان الله اكرم نبيه بامر بدأ فيه بنفسه وثنى بملائكته فقال ان الله وملائكته الآيات  
آثره صلى الله عليه وسلم من بين الرسل واختصكم بهم من بين الامم فقالوا انعمة الله بالشكر وانما  
بدأ تعالى بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بنفسه المقدسة اظهارا لشرفه ومنزله صلى الله  
عليه وسلم وترغيبا الامة فانه تعالى مع استغنائه اذا كان مصليا عليه صلى الله عليه وسلم كانت



الامة اولى به لاحتياجهم الى شفاعته وتقوية لصلوات الملائكة والمؤمنين فان صلاة الحق  
حق وصلاة غيره رسم والرمس يتقوى بمقارنته الحق وإشارة الى انه عليه الصلاة والسلام يحلى  
تام لانوار الجمال والجلال \* ومظهر جامع لنعوت الكمال \* به فاض الجود \* وظهر الوجود \* ثم  
ثنى بملائكة قدمه فانهم مقدمون في الخلقة \* واهل عليين في الصورة خائفون كبني آدم من  
نوازل القضايا ومستعينون بالله تعالى من مثل واقعة ابليس وهاروت وماروت فاحتاجوا الى  
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليحصل لهم جمعية الخاطر والحفظ من المعن والليات ببركة  
الصاوات \* وايضا ليظهر لصلوات المؤمنين رواج بسبب موافقة صلواتهم كما ورد في آمين \*  
وايضا لما خلق آدم عليه السلام ورأوا انوار محمد صلى الله عليه وسلم على جبينه صلواته عليه وقبض  
فلما اشرف بخلقته صلى الله عليه وسلم الوجود قيل لهم هذا هو الذي كنتم تصاون عليه وهو نور في  
جهين آدم عليه السلام فصالواته عليه وهو موجود بالفعل في العالم \* ثم ثلث بالمؤمنين من برية جنه  
وانسه فان المؤمنين محتاجون الى الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم اداء لبعض حقوق الدعوة  
والابوة فانه عليه الصلاة والسلام ينزلة الاب للامة وقد اجاد في التعليم والتورية والارشاد  
وبالغ في لوازم الشفقة على العباد وثناء المعلم واجب على المتعلم وشكر الاب لازم على الابن \*  
وايضا في الصلوات شكر على كونه صلى الله عليه وسلم الفضل الوسل وكونه خيرا الانام \* وايضا فيها  
ايجاب حق الشفاعة على ذمة ذلك الجناب فان الصلوات ثمن الشفاعة فاذا ادوا الثمن هذا  
اليوم يرجي ان يجوزوا المشمن يوم القيامة وبقد رصالواتهم عليه صلى الله عليه وسلم تحصل  
المعارفة بينهم وبينه صلى الله عليه وسلم وعلامة المعلي يوم القيامة ان يكون لسانه ابيض وعلامة  
التارك ان يكون لسانه اسود وبهما تعرف الامة يومئذ \* وايضا فيها من يد القربات وذلك لان  
بالصلوات تزد مرتبة النبي صلى الله عليه وسلم وتزد مرتبة الامة لان مرتبة التابع تابعة لمرتبة  
المتبوع \* وايضا فيها اثبات المحبة ومن احب شيئا اكثر من ذكره \* قال سهل بن عبد الله  
التستري تدس سره الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم افضل العبادات لان الله تعالى تولاهما  
هو وملائكته \* ثم امر بها المؤمنين ومائر العبادات ليس كذلك يعني ان الله تعالى امر بسائر  
العبادات ولم يفعلها بنفسه انتهى وبذلك ابارك الله تعالى فضل نبيه صلى الله عليه وسلم \*  
وصلاته تعالى لا تنقطع ابدا وكذا الملائكة في كل وقت يصاون عليه صلى الله عليه وسلم وكذا  
امته صلى الله عليه وسلم لم يزالوا ولا يزالون يصاون عليه صلى الله عليه وسلم في كل زمان ومكان  
\* اسبغ يطلبون له زيادة الصلاة والرفة والشرف لا اصل الصلاة اذ هي حاصلة له من  
ربه صلى الله عليه وسلم ولا تنقطع ابدا اه اللهم صل وسلم وبارك عليه ابدا مرمدا

\* ومن جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى \* ما ذكره عند قول ابن حجر (اعلم ان  
 الله تعالى شرف نبيه صلى الله عليه وسلم بسبق نبوته في سابق ازليته وذلك انه تعالى لما تعلق  
 ارادته بايجاد الخلق ابرز الحقيقة المحمدية من محض النور قبل وجودها هو كائن من المخلوقات  
 بعد ثم سلخ منها العوالم كلها ثم اعلمه تعالى بسبق نبوته وبشره بعظيم رسالته كل ذلك و آدم لم  
 يوجد ثم انبجست منه صلى الله عليه وسلم عيون الارواح فظهر بالملأ الاعلى اصلا ممدا للعوالم  
 كلها اه) قال السيد احمد عابد بن الحقيقة المحمدية هي الذات مع النعت الاول قال وفي  
 لطائف الكاشي يشيرون بالحقيقة المحمدية المسماة بحقيقة الحقائق الشاملة اي للحقائق  
 والسارية بكائيتها في كل اسريان الكل في جزئياته \* قال وانما كانت الحقيقة المحمدية هي  
 صورة الحقائق لاجل ثبوتها اي الحقيقة المحمدية في خالق الوسطية والبرزخية والعدالة بحيث  
 لم يغلب عليه صلى الله عليه وسلم حكم الله او وصفه اصلا وكانت هذه البرزخية الوسطية هي  
 عين النور الاحمدي المشار اليه بقوله عليه الصلاة والسلام اول ما خلق الله نوري اي قدر على  
 اصل الوضع الاغوي وبهذا الاعتبار مسمى المصطفى صلى الله عليه وسلم بنور الانوار وبابي  
 الارواح ثم انه صلى الله عليه وسلم آخر كل كامل اذ لا يخلق بعده مثله اه فهي الحقيقة  
 المحمدية اول وجود من محض النور اي من النور الصمدي في الحضرة الاحدية \* ممكنة  
 بجميع خلع الربوبية \* مشتملة على جميع الاوصاف الرحمانية \* واسطة بينه تعالى وبين العوالم \*  
 فائبة عنه عز وجل في جميع المعالم \* حجابا بينه وبين الخلق لا يوصل اليه سبحانه الا بما فظهر صلى الله  
 عليه وسلم بالملأ الاعلى \* اصلا ممد للعوالم كلها وهو بالمنظر الاجلي \* وكان لهم المورد الاحلي \*  
 فهو صلى الله عليه وسلم الجنس العالي على جميع الاجناس \* والاب الاكبر لجميع الموجودات  
 والناس \* صلى الله عليه وسلم \* روي انه لما اجتمع بآدم ليلة الامراء في السماء قال له مرجبا  
 بابن صوري وابي معناني \* وروي عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما  
 قال قلت يا ابي وامي انت يا رسول الله اخبرني عن اول شيء خلقه الله تعالى قبل الاشياء  
 قال صلى الله عليه وسلم يا جابر ان الله تعالى قد خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره  
 الحديث بطوله \* قال الداودي اي في شرحه على مولد ابن حجر نقلا عن شيخه ابن عقيلة  
 لما كان سبحانه كنزا لا يعرف فاحب ان يعرف اوجد نورا من نور وجهه الكريم ومهاد بالنبي  
 العظيم والنور المحمدي والسر الاوحد اوجد منه الكائنات اه \* ثم قال السيد احمد  
 عابدين قال شيخنا ابو بكر الكلالي الكردي في تفسيره نقلا من العارف النابلسي قدس  
 سرهما ان النور نوران النور الحق وهو الغيب المطلق وهو النور القديم المنزه عن الكيفية والمائلة

المشار اليه بقوله تعالى **نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** \* ونور العالم المحدث وهو نور نبينا صلى الله عليه وسلم المشار اليه بقوله تعالى **مِثْلُ نُورِهِ** اي نور محمد صلى الله عليه وسلم كمشكاة الآية لانه اول ما خلق الله من نوره ثم خلق منه كل شيء كما تقدم الى ان قال فوصلى الله عليه وسلم كل شيء من حيث الحقيقة وغيره من حيث الصورة كما انه صلى الله عليه وسلم نور الحق من حيث الحقيقة وغيره من حيث الصورة اذ العالم بجميع اجزائه موجود من العدم لتجلي الله تعالى له ويتجدد له الوجود كل لحظة بالتجلي وهو نور محمد صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى وهب هذا النور الاعظم له صلى الله عليه وسلم فارسله رحمة للعالمين فلا يوجد شيء الا بواسطة نوره صلى الله عليه وسلم ثم قبض من هذا النور الاعظم الذي هو اول تجلي الله تعالى في العالم انوار جميع الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام وجميع الملائكة والاولياء والمؤمنين ثم خلق منه جميع الارواح واخذ عليهم الميثاق على توحيدته تعالى والتكاليف الشرعية فهذا هو العالم اللطيف والملائكة بعض هذا العالم ثم خلق العالم الكثيف من السموات والارض وما فيها اهـ ثم قال قال العارف الاكبر في الباب الثاني عشر من فتوحاته والمؤلف يعني ابن حجر في النعمة الكبرى لما انتهى الزمان بالاسم الباطن في حقه صلى الله عليه وسلم الى وجود جسمه وارتباط الروح انتقل حكم الزمان الى الاسم الظاهر فظهر محمد صلى الله عليه وسلم بكنيته جسما وروحاً فهو وان تأخر وجوده هو خزانة السرفلا بنعقد امر الا منه ولا ينتقل خير الا عنه اهـ وعزاه في المواهب الى العارف الرباني عبد الله بن ابي حمزة في كتابه بهجة النفوس والامام ابي الربيع بن سبع في شفاء الصدور والشهاب الخفاجي في شرح الشفاء وابن الجوزي في الوفاء \* ومن جواهر السيد احمد ابيدين رحمه الله تعالى \* قوله عند قول ابن حجر (وقال كعب الاحبار ما اراد الله تعالى ان يخلق محمداً صلى الله عليه وسلم امر جبريل ان يأتيه بالطينة التي هي قلب الارض فهبط في ملائكة الفردوس وملائكة الرقيع الاعلى فقبضها من محل قبره المكرم اي وأصلها من محل الكعبة المشرفة موجه الطوفان الى هناك وفي المواهب وشرحها وروح البيان قيل لما خاطب الله تعالى السموات والارض بقوله **أَتَيْنَا طَوَّعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ** كان الجيب من الارض موضع الكعبة الشريفة ومن السماء ما حاذها الذي هو البيت المعمور ووافقهم على الجواب البقية ولذا جعل الله تعالى لها حرمة على سائر الارض حتى كانت ككعبة الاسلام وقبلة الانام \* وقال السهيلي لم يجبه الا ارض الحرم اي من الارض \* وقال ابن عباس رضي الله عنهما اصل طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم من مرة الارض \* قال السهري وردي صاحب العوارف هذا يشعر بانه ما اجاب من الارض الا درة المصطفى وهي تلك الطينة

ومن موضع الكعبة دحيت الارض فرسول الله صلى الله عليه وسلم هو الاصل في التكوين روحا  
وجسدا والكائنات تبع له \* وقيل لذلك سمي اميا لان مكة ام القرى ودرت على الله عليه  
وسلم ام الخليفة فان قامت ورد في الخبر الصحيح تربة كل شخص من مدفنه فكانت تفتن في هذا  
ان يكون مدفنه عليه الصلاة والسلام بمكة حيث كانت تربته منها \* فقد اجاب عنه صاحب  
عوارف المعارف بانه قيل ان الماء المتخرج من ذلك العنبر الشريف والزبد اللطيف والجواهر  
الخشيفة الى النواحي فوشت جوهرة النبي صلى الله عليه وسلم الى ما يحاذي تربته بالمدينة فكان  
حنى الله عليه وسلم مكيا مدنيا حنينا الى مكة وتربته بالمدينة اذ زاد في روح البيان عن تاريخ  
مكة ان عنبر الشريف صلى الله عليه وسلم كان في محله يقضي الى وقت الطوفان فرماه الموج  
في الطوفان الى محل قبره الشريف لحكمة الحكمة وغيرة بانية يعرفها اهل الله تعالى \* ولذا لا  
خلاف بين علماء الامة في ان ذلك المشهد الاعظم والمرقد الاكرم افضل من جميع الاكرام  
حتى من العرش والجنان وذهب اليه الامام مالك وامتشهد بذلك وقال لا اعرف اكبر فضل  
لاي بكر وعمر وفي الله عنهما من انهما خلقا من طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب  
قريبهما من حضرة الروضة المقدسة المنضلة على الاكرام باسمها قال الامام الدهر وردي لما  
قبض عزرائيل قبضة الارض وكان ابليس قد وطئ الارض بقدميه صار بهض الارض بين  
تقدميه وبعقبهما موضع اقدامه فخالقت النفوس الامارة بما من تقدم ابليس فصارت النفوس  
الامارة ماوى الشرور وبعض الارض لم يصل اليها قدم ابليس فمن تلك التربة طينة الانبياء  
والاولياء عليهم السلام وكانت طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع نظر الله تعالى من  
قبضة عزرائيل لم تمسها قدم ابليس فلم يصبه حظ جهل النفس الامارة بل صار منزوع الجول  
موقرا حظه من العلم فبعثه الله تعالى بالعلم والهدى وانتقل من قلبه الشريف الى القلوب الشريفة  
ومن قدس القدسية المتعظمة فوشت المناسبة في اصل طهارة الطينة فكل من كان اقرب مناسبة  
في ذلك كان اوفر حظا في القبول والتسليم والكمال الذاتي ثم بعض من كان اقرب مناسبة الى النبي  
صلى الله عليه وسلم في الطهارة الذاتية واوفر حظا من ميراثه اللدني قد ابعده في افاصي الدنيا  
مسكنا ومدنا وذلك لا بنا في قربه المعنوي فان ابعاده في الارض كابعاد النبي صلى الله عليه  
وسلم من مكة الى المدينة بحسب المصلحة اه وذكروا فيهم ان الحكمة في انفراد صلى الله عليه  
وسلم عن مكة بمحل آخر بعيد عن مكة زيادة في اظم ارفضه صلى الله عليه وسلم وانه متبوع لا تابع  
اذ لو دفن بمكة لكان قصده يقع تابعا لقصدها او لقصده الحج فيصير غير متبوع وذلك لا يليق  
يعلي كاله فانتهى ذلك ان يفرد بمحل مخصوص بعيد من مكة حتى يكون قصد زيارته مستقلا

ليس تابعا لغيره وحتى يتمايز الناس في شد الرحال لربارته بخصوصه صلى الله عليه وسلم  
 \* ومن جواهر السيد احمد عابدين رحمه الله تعالى الى \* قوله عند قول ابن حجر ( ولما كان آدم  
 نبيا استخرج منه نبينا صلى الله عليه وسلم ونبي \* وفي حديث احمد في عند الله مكتوب خاتم  
 النبيين وان آدم منجدل في طينته ) \* قال الشهاب الخفاجي في شرح الشفا وفي هذا الحديث  
 روايات متعددة صحيحة منها حديث احمد المتقدم \* ومنه ما تمى استنبئت قال صلى الله عليه وسلم  
 وآدم بين الروح والجسد \* وفي رواية بين الماء والطين ومعنى منجدل ساقط على الجدة وهي  
 الارض وليس المعنى انه كان نبيا في علم الله تعالى كما قيل لانه لا يختص به بل ان الله خلق روحه  
 قبل سائر الارواح وخلع عليها خامة التشریف بالنبوة اي ثبت لها ذلك الوصف دون  
 غيرها في عالم الارواح اعلاما للملا الأعلى به واذا كانت النبوة صفة روحه علم انه صلى الله عليه  
 وسلم بعدموته نبي رسول ولا يضر انقطاع الاحكام والوحي وقد اكمل دينه كما تقدم وانكار  
 ذلك جهل فاحفظه فانه نفيس جدا وهذا هو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق نوري  
 قبل ان يخلق آدم عليه السلام باربعة عشر الف عام كما رواه ابن القطاط \* وفي رواية يسبح  
 ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه وهذا يؤيد انه صلى الله عليه وسلم مرسل للملائكة  
 كغيرهم ثم اصرح في ان نبوته صلى الله عليه وسلم ظهرت في الوجود العيني قبل نبوة آدم وغيره  
 وان الملائكة لم تعرف نبيا قبله وانه صلى الله عليه وسلم النبي المطلق وسائر الانبياء عليهم الصلاة  
 والسلام خلفاؤه والشرائع شريعته ظهرت على لسان كل نبي بقدر استعداد اهل زمانه فهو  
 صلى الله عليه وسلم ابوالانبياء وآخرهم ولا يمكن ان يجري على شريعته فلم نسخ \* وقيل انه صلى الله  
 عليه وسلم سابق على سائر الانبياء وحاملا مر وجسدا لان مادة جسده صلى الله عليه وسلم  
 خلقت قبل سائر المواد لحديث كتب الاحبار الذي تقدم \* والمينية في قوله صلى الله عليه وسلم  
 بين الروح والجسد الظاهر ان المراد به اعدم الطرفين الروح والجسد اي لا روح ولا جسد كما  
 صرح به في رواية بقوله لا آدم ولا ماء ولا طين لانه اذا قلت مشكني بين البصرة والكوفة علم  
 انه ليس فيهما وليس معنى بين الماء والطين انه لم يكن ماء صرفا ولا طينا صرفا \* واعلم ان ما  
 نقرر من وجود حقيقة صلى الله عليه وسلم يومئذ لا ينافية بقوله تعالى وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ  
 رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ لِمَا حَقَّقَهُ الْعَلَامَةُ ابراهيم الكوراني  
 في كتابه قصد السبيل ونقله عنه العلامة محمد الداودي اي في شرحه على مولد ابن حجر وهو  
 انه يحتمل ان يكون المراد بالزمان المشار اليه بقوله تعالى مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ هو  
 الزمن المتقدم على الوحي الذي كان في عالم الارواح من السنين المتقدمة على عام نبوته واخذ

ميثاقه صلى الله عليه وسلم من الآلاف الاربعه عشر وحيث كان المعنى وكذلك اوحينا اليك  
 روحا من امرنا حين مننا عليك بالنبوة وادم بين الروح والجسد ما كنت تدري قبل ذلك الوحي  
 من تلك الاعوام من الآلاف الاربعه عشر ما الكتاب ولا الايمان وهذا ما يدل عليه ظاهر  
 بعض الاحاديث من ان نبوته صلى الله عليه وسلم كانت بعد خالق جسد آدم \* قال الشيخ  
 ابراهيم الكوراني واما علي ما ذهب اليه شيخنا يعني العارف القشاشي من ان نبوته صلى الله عليه  
 وسلم كانت سابقة على خلق اللوح والقلم وما بعدها فلعل المراد الزمن المتقدم على حين اقامته  
 صلى الله عليه وسلم في مقام القرب والله اعلم \* واما ان كان المراد بالزمان المشار اليه بما كنت  
 تدري الى آخره هو الزمان السابق على الوحي المنزل عليه في عالم الاشباح حين بعثه الله للناس  
 رسولا فالآية انما تدل على انتفاء التذكر لوقوع الميثاق وانه متى كان وكيف كان لا على انتفاء  
 العلم الضروري بالتوحيد \* اما الثاني فلان انتفاءه يستلزم ما لا يليق بمنصب الانبياء واما  
 الاول فلان الايمان هو تصديق الخبر فيما اخبر به وقد صح ان الله تعالى اخبرهم اذ اخذ منهم  
 الميثاق بانه لا اله غيره بتصديق الرسل فاقرؤا اي فآمنوا وصدقوا فقد تحقق الايمان وقد  
 قال تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان فلو كان تذكر وقوع الميثاق وانه كيف  
 كان ومتى كان متحققا عنده صلى الله عليه وسلم في عالم الاشباح قبل الوحي كان داريا ما  
 الايمان ولكن الله قد افنى ان يكون يدري ما الايمان فلم يكن وقوع الميثاق وانه متى كان وكيف  
 كان متحققا في تذكره صلى الله عليه وسلم قبل الوحي مع تحقق العلم الضروري بالتوحيد متحققا  
 مستمرا من اول ظهوره الى حين بعثه رسولا ابدا بلا فخلال جهل ولا طر ووشك ولا عروض  
 شبهة لا في زمن قليل ولا كثير ولا طويل ولا قصير كما سبق فلا منافاة بين كونه صلى الله عليه  
 وسلم موحدا بعلم ضروري قبل الوحي وبين كونه ما كان يدري ما الكتاب ولا الايمان  
 قبل الوحي \* ومن هنا ظير انه لا منافاة ايضا بين كونه صلى الله عليه وسلم نبيا بالفعل وادم بين  
 الروح والجسد وبين كونه ما كان يدري ما الكتاب قبل الوحي \* اما ان كان المراد قبل الوحي  
 في عالم الارواح فظاهر \* واما ان كان المراد قبل الوحي المنزل عليه في عالم الاشباح فلما مر  
 ان الآية تدل على انتفاء التذكر لوقوع الميثاق وانه متى كان وكيف كان سواء كان ميثاق  
 النبوة او ميثاق التوحيد فكما ان انتفاء تذكر وقوع التوحيد لا ينافي في العلم الضروري بالتوحيد  
 كذلك انتفاء تذكر ميثاق النبوة لا ينافي في العلم الضروري بما اوحى اليه مما يتعبد به  
 في نفسه قبل ان يرسل الى الناس رسولا الى آخر ما اطال به رحمه الله تعالى مما يشعب  
 مراجعته ويحافظ عليه فان تحقيق هذا المقام على هذا النظام لم يسبق اليه انتهى



﴿وَمِنْ جَوَاهِرِ السَّيِّدِ أَحْمَدَ عَابِدِ بْنِ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى﴾ قوله عند قول ابن حجر (فتبيننا صلى الله عليه وسلم هو المقصود من الخلق بواسطة عقدهم) أي اعظمهم وانفسهم واولاهم اذ العقد هو القلادة من الجوهر أي من لهم سيادة من الخلق بمنزلة قلادة من جوهر والنبي صلى الله عليه وسلم واسطتها أي درتها القيمة التي لا شبهة لها في حسنها فقد عقدت له النبوة صلى الله عليه وسلم قبل كل شيء ودعا الخليقة عند خلق الارواح وبدء الانوار الى الله كدعاهم آخر في خلقه جسده آخر الزمان \* ومن هذا المعنى قوله تعالى وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ الْآيَةَ إِلَى قوله تعالى أَتُؤْمِنُونَ بِهِ وَلَنْ تُصْرُحُوا بِهِ إِلَى آخر المعنى فقد آمن الكل به صلى الله عليه وسلم فهو ابو الارواح ويعسوبها كما ان آدم ابو الاجساد وسببها تبارك الذي نَزَلَ الْفُرْقَانُ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا والعالَمون هم جميع الخليقة فقد انذر الخليقة اجمع وآمن الكل به صلى الله عليه وسلم في الاولية والآخرية وانتقال النور في جميع العالم من صلب الى صلب فانهم \* وقد تكلم الشيخ نقي الدين السبكي على هذا المعنى وقرره برسالة مفصولة \* ويؤيد ذلك ما قدمناه عن العارف سيدي محيي الدين بن العربي وكيف لا وهو صلى الله عليه وسلم رسول الرسل الداعين الخلق الى الله تعالى القائمين بالنبابة عنه بتبليغ الاحكام التي شرعها الله تعالى لهم \* قال الشيخ ابو عثمان القرغاني فلم يكن داع حقيقي من الابتداء الى الانتهاء الا هذه الحقيقة الاحمدية التي هي اصل جميع الانبياء وهم كالاجزاء والتفاصيل لحقيقته صلى الله عليه وسلم فكانت دعوتهم من حيث جزئيتهم عن خلافة من كلهم لبعض اجزائه وكانت دعوته صلى الله عليه وسلم دعوة الكل لجميع اجزائه والاشارة الى ذلك بقوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَجميع امهم وجميع المتقدمين والمتأخرين داخلون في كافة الناس فكان هو صلى الله عليه وسلم داعيا بالاصالة وجميع الانبياء والرسل يدعون الخلق الى الحق عن تبعيته صلى الله عليه وسلم فكانوا خفاء في الدعوة لان الله تعالى اخذ الميثاق عليهم بانهم من اتباعه فرسلته صلى الله عليه وسلم عامة لجميع الخلق والانبياء وامهم من لدن آدم الى يوم القيامة وحينئذ يدخلون في قوله صلى الله عليه وسلم وأرسلت الى الناس كافة ولاجل ذلك يكون الانبياء كلهم يوم القيامة تحت لوائه صلى الله عليه وسلم قال الامام ابو بصير في البردة

وكل أي اتي الرسل الكرام بها \* فانما اتصلت من نوره بهم

فانه شمس فضلهم نواكبها \* يظهر انوارها للناس في الظلم

أي كل معجزة ظهرت على يد رسول من الرسل عليهم السلام فانها ظهرت بواسطة نوره صلى الله عليه وسلم لاقتباسهم من نوره فهو شمس فضلهم وكواكبها واذ ظهرت الشمس اختفت الكواكب



والغرض ان الرسل انما يروج دينهم عليهم السلام ما لم يظهر دينه صلى الله عليه وسلم فلما اظهره الله تعالى على الدين انتسخ دينهم فهو الاصل وهم نوابه صلى الله عليه وسلم ولذا امهم ليلة الاسراء ولا يحكم عيسى حين ينزل الابشريعته صلى الله عليه وسلم دون شريعة نفسه عليه السلام ﴿ومن جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى﴾ قوله عند قول ابن حجر (فحينئذ ولدته صلى الله عليه وسلم) ﴿تنبيه﴾ جرت العادة بانها اذا ساق الوعاظ مولده صلى الله عليه وسلم وذكروا وضع امه له قام الناس عند ذلك تعظيما له صلى الله عليه وسلم وهذا القيام بدعة حسنة لما فيها من اظهار الفرح والسرور والتعظيم بل مستحبة لمن غلب عليه الحب والاجلال لهذا النبي الكريم عليه افضل الصلوة واتم التسليم وقد وجد القيام عند ذكر اسمه الشريف من عالم الامة ومقتدى الائمة ديننا وورعا الامام نقي الدين السبكي وتابعه على ذلك مشايخ الاسلام في عصره قال الشامي والداودي قد اتفق ان منشدا النشد قصيدة ذي الحجة الصادقة حسان زمانه ابي زكريا يحيى الصرصري التي منها قوله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

قليل لمدح المصطفى الخط بالذهب \* على فضة من خط احسن من كتب  
وان تنهض الاشراف عند سماعه \* قياما صفوا اوجثيا على الركب  
اما الله تعظيما له كتب اسمه \* على عرشه يا رتبة سميت الرتب

وكان ذلك وقت ختم درسه والقضاة والاعيان بين يديه فلما وصل المنشد الى قوله وان تنهض الاشراف عند سماعه الى آخر البيت نهض الشيخ للحال قائما على قدميه امثالا لما ذكره الصرصري وقام جميع من بالمجلس وحصل للناس ساعة طيبة وانس كبير بذلك ذكر ذلك ولده شيخ الاسلام ابو نصر عبد الوهاب في ترجمته من الطبقات الكبرى اهـ قال في انسان العيون بعد ذكر ذلك ويكفي مثل ذلك في الاقتداء اقول ولم تزل عليه المواظبة من العلماء الاعلام والمشايخ الكرام بقصد تعظيمهم من الانبياء ختام عليه وعليهم افضل الصلوة واتم السلام \* ﴿ومن جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى﴾ قوله عند قول ابن حجر (وانه لما فصل صلى الله عليه وسلم من امه خرج منها نور اضاء ما بين المشرق والمغرب لاسيما الشام وقصورها) وتقدم انها رأت حين حملت به صلى الله عليه وسلم انه خرج منها نور رأت به قصور بصرى من ارض الشام وتقدم انه لا مانع من وقوعه في الوقتين زيادة في البشارة بظهوره وظهور دينه \* اخرج احمد والبخاري والطبراني والحاكم عن العريضي بن سارية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني عبد الله وان آدم لمجدل في طينته وسأخبركم عن ذلك اني دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى ورويا اني التي رأت وكذلك امات النبيين يرين اي يرين الذي رأت امه

صلى الله عليه وسلم فهو من خصائصه على الامم لا على الانبياء والمراد بـ"ين مطلق النور" لا الذي  
تضي منه قصور الشام \* ثم ذكر ما راته امه بقوله وان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت حين  
وضعه نورا اضاءت له قصور الشام \* قال الحافظ ابن حجر صحيحه ابن حبان والحاكم \* واخرج  
ابو نعيم عن عطاء بن يسار عن ام سلمة عن أمينة والدة النبي صلى الله عليه وسلم قالت لقد رأيت اي  
رؤية عين بصرية يقظة ليلة وضعه صلى الله عليه وسلم نورا اضاءت له قصور الشام حتى رأيتها \*  
وروى ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم قال رأيت امي حين وضعتني انه سطع منها نور اضاءت  
منه قصور بصرى \* وفي رواية انها قالت لما وضعه خرج معه نور اضاء له ما بين المشرق والمغرب  
فاضاءت له قصور الشام واسواقها حتى رأيت اعناق الابل يبصرى \* وفي رواية اضاء له ما بين  
السماء والارض \* وقوله قصور الشام ظاهر في ان المراد جميع الاقليم لا خصوص بصرى واصل  
الاقتصار على بصرى في بعض الروايات لكون النور كان لها اتم ومن ثم قالت حتى رأيت اعناق  
الابل يبصرى او رأت مرة وصول النور الى بصرى خاصة ومرة جاوزها وبصرى بلدة معروفة  
بطريق الشام من اعمال دمشق والحاصل ان رؤية النور تكررت فما كان منها قبل الوضع فتماما  
وما كان حين الوضع فيقظة والله سبحانه اعلم \* وفي المواهب عن اللطائف للحافظ عبد الرحمن  
ابن رجب الحبلي خروج هذا النور اي الحسيني المدرك بالبصر عند وضعه صلى الله عليه وسلم  
اشارة الى ما يجي به من النور اي الاحكام والمعارف التي اهتدي بها اهل الارض وزال بها  
ظلمة الشرك كما قال تعالى قد جاءكم من الله نور اي محمد صلى الله عليه وسلم \*

ومن جواهر السيد احمد عابدين رحمه الله تعالى \* قوله عند قول ابن حجر (فلذلك سماه  
محمد) جاء في فضل التسمية بهذا الاسم الشريف احاديث كثيرة واخبار مشهورة منها انه  
صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل وعزتي وجلالي لا اعذب احدا تسمى باسمي في النار  
اي باسمك المشهور احمد ومحمد \* ومنها ما من مائدة وضعت وعليها اسم محمد واحمد الا تمت \*  
وفي رواية فيها اسمي الا قدس الله ذلك المنزل كل يوم مرتين \* ومنها قال بوقف عبدان اسم  
احدهما احمد والاخر محمد بين يدي الله عز وجل فيؤمر بهما الى الجنة فيقولان ربنا هم  
استأهلنا الجنة ولم نعمل عملا تجازينا به الجنة فيقول عز وجل ادخلا الجنة فان في آيت على  
نفسي ان لا يدخل النار من اسمي احمد او محمد \* ولكن قال بعضهم لم يعج في فضل التسمية  
بمحمد حديث وكل ما ورد فيه فهو موضوع \* قال بعض الحفاظ واصحها اي اقربها للصحة من  
ولده مولود فسماه محمد احباني وتبركا باسمي كان هو ومولود في الجنة كما في سيرة الحلبي انسان  
العيون \* قال سيدي العم في حاشية الدر المختار رواه ابن عساكر عن ابي امامة رفعه

قال السيوطي هذا امثل حديث ورد في هذا الباب واسناده حسن اه \* قال في الشفاء وروي عن سريج بن يونس انه قال ان الله تعالى ملائكة سياحين عبادتهم المحافظة على كل دار فيها احمد او محمدا كراما لهذا الاسم اه \* وروي عن جعفر بن محمد عن ابيه اذا كان يوم القيامة نادى مناد الا ليقم من اسمه محمد فليدخل الجنة لكرامة اسمه عليه الصلاة والسلام اه \* قال الشهاب وليس هذا ما يقال بالرأي فهو حديث له حكم الرفع وما قيل من انه يؤدي الى الاتكال وعدم العمل بما لا يلتفت اليه \* وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة بنادي مناد في الموقف ألا ليقم من كان اسمه محمدا فليدخل الجنة بكرامتي \* وفي رواية يقول الله له عبدي الم تستحي مني اذ عصيتني واسمك محمد وانا استحي ان اعذبك واسمك اسم حبيبي اذهبوا به الى الجنة والى هذا اشار صاحب البردة بقوله رحمه الله تعالى فان لي ذمة منه بتسميتي \* محمدا وهو اوفى الخلق في الذم

وروى ابن القاسم في معناه وابن وهب في جامعه عن مالك قال سمعت اهل مكة يقولون ما من بيت فيه اسم محمد الا نما اي زاد ذلك البيت بكثرة الاولاد والاهل فيه وزادت البركة فيه ورزقوا ورزق جيرانهم اي زاد الله رزقهم ببركة ذلك الاسم \* وفي نسخة الا وقد وقوا من الوقاية اي حفظهم الله تعالى من كل سوء \* وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال على ما رواه ابن سعد من حديث عثمان العمري مرفوعا وذكر السيوطي سنده ما ضراحكم ان يكون في بيته محمد ومحمدان وثلاثة اي واكثر ويميز بينهم بلقب \* وفي مسند الحارث بن ابي اسامة عنه صلى الله عليه وسلم من كان له ثلاثة من الولد ولم يسم احدهم بمحمد فقد جهل \* وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم في مشورة وهم رجل اسمه محمد لم يدخلوه في مشورتهم الا لم يبارك لهم رواه جماعة منهم ابن عثاب \* وفي روح البيان من كان له ذو بطن فأجمع ان يسميه محمدا رزقه الله غلاما \* ومن كان لا يعش له ولد فجعل الله عليه ان يسمي الولد المروزق محمدا عاش \* ومن خصائص البركة في الطعام الذي عليه مسمى باسم محمد وكذا المشاورة ونحوها وينبغي ان يعظم هذا الاسم وصاحبه اه هذا وفي حاشية سيدي العم رحمه الله تعالى يعني حاشية ابن عابد بن علي الدر المختار \* وروي مسلم وابو داود والترمذي وغيرهم عن ابن عمر مرفوعا اخب الاسماء الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن \* قال المناوي وعبد الله افضل مطلقا حتى من عبد الرحمن وافضلها بعده محمد ثم احمد ثم ابراهيم اه \* وقال ابن تايدين ايضا في موضع آخر من حاشيته المذكورة ويلحق بهذين الاسمين اي عبد الله وعبد الرحمن ما كان مشاهما كعبد الرحيم وعبد الملك وتقضيل التسميتين محمول على من

اراد التسمي بالعبودية لانهم كانوا يسمون عبد شمس وعبد الدار فلا ينافي ان اسم محمد واحمد  
 احب الى الله من جميع الاسماء فانه تعالى لم يختار لنبه صلى الله عليه وسلم الا ما هو احب اليه  
 هذا هو الصواب ولا يجوز حمله على الاطلاق اهـ وفي الدر المختار ومن كان اسمه محمداً لا بأس  
 ان يكنى ابا القاسم لان قوله عليه الصلاة والسلام سماوا باسمي ولا تكنوا بكنيتي قد نسخ لان  
 علي رضي الله عنه كنى ابنه محمد بن الحنفية ابا القاسم اهـ وتام الكلام في بحث التسمية  
 في حاشية العم الامام ابن عابدين في فصل البيع من كتاب الحظر والاباحة  
 \* ومن جواهر السيد احمد عابدين رحمه الله تعالى قوله عند قول ابن حجر (والاشهر انه ولد  
 في ربيع الاول) وهو قول جمهور العلماء ونقل ابن الجوزي الاتفاق عليه فقال في الضوة النفقة  
 على انه صلى الله عليه وسلم ولد بمكة يوم الاثنين في شهر ربيع الاول عام الفيل اهـ \* قال ابن  
 حجر في النعمة الكبرى وهو مولده الكبير ومراد ابن الجوزي بنقل الاتفاق اتفاق الاكثر  
 اهـ والا فلقد قيل في صفر وقيل في ربيع الآخر حكاهما مغلطي وغيره وقيل في رجب ولا  
 يصح هذا القول وقيل في شهر رمضان حكاهما يعسري ومغلطي وروى هذا القول عن ابن  
 عمر رضي الله عنهما باسناد لا يصح وهو موافق لمن قال ان امه حملت به ايام التشريق واغرب  
 من قال ولد في يوم عاشوراء فشهر الولادة المحرم وحكاه مغلطي فحصل في شهر الولادة ستة  
 اقوال \* وكذا اختلف ايضا في اي يوم من الشهر ولد فقيل انه غير معين انما ولد يوم الاثنين  
 من ربيع الاول من غير تعيين والجمهور على انه معين لكن اختلفوا في تعيينه فقيل ولد ليلتين  
 خاتمتا منه في يوم ولادته ثانيه وبه صدر مغلطي وقيل لثلاث خاتمتا منه وقيل اعشر مضين منه حكاه  
 مغلطي والدمياطي ومحمد وقيل لاثنين عشر وقيل اسبع عشر وقيل لثمان عشر وقيل لثلاثين  
 بقين منه وقيل ان هذين القولين الاخيرين غير صحيحين عن حكيمائه بالكلية فحصل في  
 تعيين اليوم سبعة اقوال والاشهر منها انه في ثاني عشره وهو قول محمد بن اسحاق وغيره  
 قال ابن كثير وهو المشهور عن الجمهور وعليه اهل مكة قديماً وحديثاً في زيارتهم موضع  
 مولده صلى الله عليه وسلم في هذا الوقت وبالغ ابن الجوزي وابن الجوزي فتعلا فيه الاجماع اي  
 اجماع الاكثر كما تقدم او الاجماع الفعلي لان السلف واختلف مطبقون على عمل المولد  
 في اليوم المذكور وليلته وعلى تسميته بيوم المولد في سائر الامصار حتى في حرم مكة التي هي محل  
 مولد المختار صلى الله عليه وسلم \* وقال كثيرون ائمة حفاظ متقدمون وغيرهم انه يوم ثامنه قال  
 قطب الدين القسطلاني وهو اختيار اكثر من عرفته بهذا الشأن واختاره الحافظ الحميدي وشيخه  
 الحافظ ابن حزم وحكي القضاء في عيون المعارف اجماع اهل الزيج عليه ورواه الزهري عن محمد

ابن جبير بن مطعم وكان عارفاً بالنسب واما بالعرب اخذ ذلك عن ابيه جبير امه لكن الاول هو المشهور عند الجمهور وهو الصحيح الذي عليه السلف ويقولون من يعتد عليه من الخلف فكان عليه المولود ثم ان حكمة كون المولد الشريف في شهر ربيع على الصحيح ولم يكن في الاثني عشر الحرم مع انها افضل من غيرها ولا في رمضان مع انه سيد الشهور رفع ما يتوهم انه صلى الله عليه وسلم تشرف بالزمان وانما الزمان يتشرف به كالأما كن شخص بزمان غير شريف ليحصل له الشرف على الشريف وهذا هو حكمة كونه لم يولد ليلة الجمعة ولا يومها وكونه دفن بالمدينة دون مكة كافي النعمة الكبرى والمواهب وغيرها وفي المواهب لو ولد صلى الله عليه وسلم في شهر من الشهور المذكورة لزم انه تشرف بها فعمل الله تعالى ولده عليه الصلاة والسلام في غيرها لظهور عنايته به وكرامته عليه كما انه لو دفن بمكة لكان قصده يقع تابعا لقصدها او لقصد الحج فان اردى كان مخصوص ليكون قصده زيارته مستقلا وليتأخر الناس في شد الرحل اليه بخصوصه صلى الله عليه وسلم كما تقدم \* والحكمة في كونه صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين هي انه خلقت فيه الاشجار ومنها اوراق العباد واقواتهم فوجوده عليه الصلاة والسلام فيه لذلك اه \* ونقله الشامي وكان عند طلوع الفجر من منازل القدر على ما قيل في فصل الربيع في شباط او اذار او نيسان على اقوال حكاه الشامي و اشار الى ذلك بعضهم فقال

يقول لئلا يدان الحال منه \* يقول الحق بعذب السبع

فوجهي والزمان وشهر ربي \* ربيع في ربيع في ربيع

فقال الاستاذ زبيدي مصطفى البكري رقي الله عنه الربيع ربيعان ربيع الشهور و ربيع الازمنة فربيع الشهور شهران وربيع الازمنة ربيعان الاول الذي يأتي فيه النوار والكجاة والثاني الذي يأتي فيه الثمار انتهى وقد اشار رحمه الله تعالى الى الحكمة في كونه صلى الله عليه وسلم ولد في شهر ربيع الى ما في شرعه من شبهة من الربيع فان الربيع اعدل الفصول لان ليله ونهاره معتدلان بين الحر والبرد ونسبته معتدل بين اليبوسة والرطوبة وشمس معتدلة في العلو والخبوط وقمره معتدل في اول درجة من اليلالي البيض لذلك كان صلى الله عليه وسلم اعدل الناس خلقا وخلقا وكانت شريعته اعدل الشرائع ولان في ظهوره وفيه اشارة ظاهرة لمن تفتن لها بالنسبة الى اشتقاق لفظة ربيع لان فيه تعاولا حسنا بشارته لامتة عليه الصلاة والسلام فالربيع فيه تنشق الارض عما في بطنها من نعم الله تعالى \* ومولده صلى الله عليه وسلم في ربيع اشارة ظاهرة الى التنويه بعظيم قدره وانه رحمة للعالمين وبشرى للمؤمنين وحماية لهم من المهالك والخواف في الدارين وحماية للكافرين بتأخير العذاب عنهم لاجله صلى الله عليه وسلم

\* قال الله تعالى وما كان الله ليُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ فَوَقَّعت البركات وإدراك الارزاق ومن اعظمها منته تعالى على عبادته هدايته عليه الصلاة والسلام لهم الى ضراط الله المستقيم \* وقد قال ابو عبد الرحمن الصقلي رحمه الله تعالى لكل انسان من اسمه نصيب وتماه في سيرة الشامي \* وقد مناه في اسمه الشريف صلى الله عليه وسلم من فضائله المحجوبة وشوائله المعهودة المرغوبة عند الله تعالى وعند الملائكة المقربين وعند الانبياء والمرسلين وعند اهل الارض اجمعين وان كفر به بعضهم \* وان جميع اسمائه مشتقة من صفات قامت به توجب له المدح والكمال وان الاشارة بالميم الى انه صلى الله عليه وسلم الخاتم لان مخرجها ختام المخارج \* وفيها اشارة الى بعثته صلى الله عليه وسلم عند الاربعين \* ويؤكد في سلك هذا النظام ما هيا الله تعالى له صلى الله عليه وسلم من اسماء مريه في اسم والدته آمنة الامن وفي اسم قابله الشفاء الشفاء وفي اسم حاضنته بركة البركة والنماء وفي مرضعته ثوية الشراب وفي مرضعته خديجة السعدية الحلم والسعد \* قال الحلبي في انسان العيون ولد صلى الله عليه وسلم في طلوع المشتري وهو كوكب نيز سعيد فكانت ولادته عند وجود السعد الاكبر والنجم الانوري في ربيع الاول ولذا انشد بعضهم

لهذا الشهر في الاسلام فضل \* ومنقبة تفوق على الشهرود

ربيع في ربيع في ربيع \* ونور فوق نور فوق نور

فباليه شهر اما اشرفه واوفر حرمة لياليه كانها اللآلئ في العقود \* وبالوجه صلى الله عليه وسلم وجهها ما اشرفه من وجه مولود \* فسبحان من جعل مولده للقلوب ربيعاً وجعل حسنه في العيون بديعاً

يامولده المختار انت ربيعنا \* بك راحة الارواح والاجساد

يامولدا فاق الموالد كلها \* شرفاً وساد بسيد الاسياد

لازال نورك في البرية ساطعاً \* يعتاد في ذا الشهر كالاغبياد

في كل عام للقلوب مسرة \* بسماع ما نرويه في الميلاد

فلذاك يشواق المحب ويشتهي \* شوقاً اليه حضور ذا الميعاد

فينبغي لكل صادق في حبه صلى الله عليه وسلم ان يستبشر بهذا الشهر السار \* ويعقد فيه تحفلا يقرأ فيه ما صح في مولده صلى الله عليه وسلم من الآثار \* عسى ان يدخل الجنة مع الابرار \* بفضل الصلاة والتسليم على انسان عين الاختيار \* وقد منا ان الزمان تشرف به صلى الله عليه وسلم كالاما كن فانها اشرفت به ايضاً حتى قالوا كما قد ناء عن روح البيان وكافي تنقيح الحامدية لسيد العم ابن عابدين عن خلاصة الوفا للسمودي وقال عياض وقيله ابو الوليد الباجي وغيرها وقع الاجماع على تفضيل ما ضم الاعضاء الشريفة حتى على الكعبة كما قاله ابن عساكر



في تحفته وغيره \* بل نقل السبكي عن ابن عقيل الحنبلي انها افضل من العرش وصرح التاج  
 القاه في تفضيلها على السموات بل قال الظاهر المتعين تفضيل جميع الارض على السماء لحلوله  
 عليه الصلاة والسلام فيها وحكاه بعضهم عن الاكثرين لخلق الانبياء منها ودفنهم فيها \*  
 لكن قال النووي رحمه الله تعالى ان الجمهور على تفضيل السماء على الارض ما عدا ما ضم الاعضاء  
 الشريفة اهـ وقال القسطلاني في المواهب \* فان قلت اذا قلنا بانه عليه الصلاة والسلام ولد  
 ليلا فايما افضل ليلة القدر او ليلة مولده عليه الصلاة والسلام \* قلت اجيب بان ليلة مولده عليه  
 الصلاة والسلام افضل من ليلة القدر من وجوه ثلاثة \* احدها ان ليلة المولد ليلة ظهوره  
 صلى الله عليه وسلم وليلة القدر معطاة له وما شرف الظهور ذات المشرف من اجله اشرف مما شرف  
 بسبب انه اعطيه ولا نزاع في ذلك فكانت ليلة المولد افضل من ليلة القدر \* الثاني ان ليلة القدر  
 شرفت بانزول الملائكة فيها وليلة المولد شرفت بظهوره صلى الله عليه وسلم فيها وما شرفت به ليلة  
 المولد افضل مما شرفت به ليلة القدر على الاصح المرتضى اي عند جمهور اهل السنة فتكون ليلة  
 المولد افضل \* الثالث ليلة القدر وقع التفضل بها على امة محمد صلى الله عليه وسلم وليلة المولد  
 الشريف وقع التفضل بها على سائر الموجودات فهو صلى الله عليه وسلم الذي بعثه الله تعالى  
 رحمة للعالمين فعمت به النعمة جميع الخلائق فكانت ليلة المولد اعم نفعا فكانت افضل من ليلة  
 القدر بهذا الاعتبار انتهى \* قال الزرقاني وهو متعقب بقول الشهاب الهيثمي فيه احتمال  
 واستدلال بما لا ينتج المدعى لانه ان اريد ان تلك الليلة ومثلها من كل سنة الى يوم القيامة  
 افضل من ليلة القدر فهذه ادلة لا تنتج ذلك كما هو جلي وان اريد عين تلك الليلة ليلة القدر  
 لم تكن موجودة اذ ذلك وانما اتى فضله في الاحاديث الصحيحة على سائر ليالي السنة بعد الولادة  
 بمدة فلم يمكن اجتماعها حتى يتأتى بينهما التفضيل وتلك انقضت وهذه باقية الى يوم القيامة  
 وقد نص الشارع على افضليته ولم يتعرض لليلة المولد ولا امثاله بالتفضيل اصلا وكالساعة  
 التي ولد فيها صلى الله عليه وسلم على ما ياتي انها افضل من ساعة الاجابة من يوم الجمعة فوجب  
 علينا ان نقصر على ما جاءنا عنه صلى الله عليه وسلم ولا نبتدع شيئا من عند نفوسنا القاصرة  
 عن ادراكه الا بتوقيف منه صلى الله عليه وسلم على اننا وسلمنا افضلية ليلة مولده صلى الله عليه وسلم  
 لم يكن له فائدة اذ لا فائدة في تفضيل الازمة الا بفضل العمل فيها واما تفضيل ذات الزمن  
 الذي لا يكون فيه عمل فليس فيه كبير فائدة الى هنا كلامه وهو وجيه \* ثم اذ قلنا بما قال  
 المصنف اي صاحب المواهب من ان الولادة نهارا فكل الافضل يوم المولد او يوم البعثة اي  
 والاغرب كما قال شيخنا يعني الشيخ على الشبرا الملسي ان يوم المولد افضل لما من الله تعالى به



فيه على العالمين ووجوده بترتيب عليه بعثته فالوجود اصل والبعثة طارئة عليه وذلك قد يقتضي  
تفضيل المولد لصالته الى هنا كلام الزرقاني \* وفي المواهب ايضا واذا كان يوم الجمعة الذي  
خلق فيه آدم عليه السلام خص بساعة لا يصادفم عيدهم سلم يسأل الله تعالى فيه اخيرا الا اعطاه  
ايادها بالك بالساعة التي ولد فيها سيد المرسلين اه وتعقبه الزرقاني ايضا بمثل ما تقدم \* قال  
السيد احمد عابدين بعدما ذكر اقول لكن نقل الداوودي عن النعمة الكبرى وهي مولد  
ابن حجر الكبير ان اللاتي بالقواعد وتحقيق الادلة انا اذ ارعينا جلالته صلى الله عليه وسلم  
لم يمنع علينا ان نقول ليلة المولد من هذه الحيثية لما شرف اي شرف حتى على ليلة القدر  
وان قلنا ان التفضيل قد يكون بين الذوات لا باعتبار العمل كجد المصحف وولد غيره \* وامامنا  
شهد ظهور نعمة ربه الكبرى من ايجاده صلى الله عليه وسلم في مثلها واحياها على هذا الشهود  
فلا بدع ان يحصل له فضل لا يحصى وورقي لا يستقصى اه ونقل الداوودي ايضا عن الشمس  
محمد بن الجزري ان هذه الامة لم تتخذ ليلة مولده صلى الله عليه وسلم عيدا كما اتخذت امة عيسى  
عليه السلام ليلة مولده عيدا لان الاعياد توقيفية ولم يشرع لنا غير هذين اليومين اولانه لما  
كان مولده صلى الله عليه وسلم هو و يوم وفاته متقابلا ن تكافأ السرور بالعزيز وهذا احسن  
ما ظهر لي اه هذا وفي شرح الشفا للشهاب عن الهدي النبوي ان ابن تيمية سئل هل ليلة الاسراء  
افضل ام ليلة القدر فاجاب بان القائل بان ليلة الاسراء افضل ان اراد انها ونظائرهما من كل  
عام افضل فلا وجه له وان اراد انها بخصوصها افضل لانه حصل له صلى الله عليه وسلم فيها ما لم  
يحصل له في غيرها وما لم يحصل لغيره فهو صحيح ان سلم ان ما انعم الله به عليه صلى الله عليه وسلم  
فيها افضل من انزال القرآن وهو يحتاج الى علم بحقائق تلك الامور اه وفي حاشية سيدي  
العم يعني ابن عابدين على الدر ما حاصله ان ايام عشر ذي الحجة افضل من ايام عشر رمضان  
وليالي الثاني افضل من ليالي الاول لان افضل ما في الثاني ليلة القدر وبها ازداد شرفه وازداد  
شرف الاول بيوم عرفة وليلة القدر افضل من ليلة النحر وليلة النحر افضل من ليلة الجمعة وهذا  
خلاف ما ينهم من عبارة الجوهرية من تفضيل ليلة النحر على ليلة القدر حيث قال انها اي ليلة  
النحر افضل ليالي السنة ويوم الجمعة افضل من لياليها لان فضيلته على لياليها بصلاة الجمعة وهي في  
اليوم وفي الدر لوقفة الجمعة مزينة بسبعين خجة ويفقر فيها لكل فرد بلا واسطة اه وفي الاحياء  
قال بعض السلف اذا وافق يوم عرفة يوم الجمعة غفر لكل اهل عرفة وهو افضل يوم في الدنيا وفيه  
حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وكان واقفا اذ نزل قوله تعالى آيَوْمَ أَكْمَلْتُ  
لَكُمْ دِينَكُمْ الآية \* وذكر في الاحياء ايضا في بحث الفسل ان يوم عرفة افضل ايام السنة

\* ونقل الخطاوي عن بعض الشافعية ان افضل الايام الى ليلة مولده صلى الله عليه وسلم ثم ليلة  
 القدر ثم ليلة الاسراء والمعراج ثم ليلة عرفة ثم ليلة الجمعة ثم ليلة النصف من شعبان ثم ليلة العيد  
 وفي شرح الشفا للشهاب ان يوم الاثنين في حقه صلى الله عليه وسلم كيوم الجمعة لا دم عليه السلام  
 فانه فيه خلق \* وفيه نزل الى الارض وفيه تاب الله عليه ومات فيه اه ولم يجعل الله تعالى في  
 يوم الاثنين يوم مولده عليه الصلاة والسلام من التكليف بالعبادات ما جعل في يوم الجمعة  
 المخلوق فيه آدم من صلاة الجمعة والخطبة وغير ذلك اكراما للنبيه عليه الصلاة والسلام بالتخفيف  
 عن امته بسبب وجوده قال تعالى وما آزر سداك الا لرحمة للعالمين ومن ذلك عدم التكليف  
 \* ومن جواهر السيد احمد عابدين رحمه الله تعالى \* قوله عند قول ابن حجر (الصواب انه  
 صلى الله عليه وسلم ولد بمكة ولا يجوز اعتقاد غيره) فيجب على الولي ان يعلم الصغير اذا ميزانه  
 صلى الله عليه وسلم ولد بمكة ودفن بالمدينة كما في سيرة الحلبي انسان العيون عن بعض فقهاء  
 الشافعية \* قال ابن حجر في النعمة الكبرى وهذا الاول واجب للاولاد على اصولهم انهم يعلمونه  
 لهم اذا بلغوا سبع سنين وميزوا بل نص كلام بعضهم ان انكار ذلك كفر كانكار كونه قرشيا  
 ولا ينحصر الامر فيهما اي في كونه ولد بمكة ودفن بالمدينة صلى الله عليه وسلم فلا بد ان يذكر  
 له من اوصافه صلى الله عليه وسلم الظاهرة المتواترة بما يميزه ولو بوجه فيجب ان يبين له النبوة  
 والرسالة وانه من قریش واسم ابيه وامه وانه بعث بكذا ودفن بكذا وهو نبي الله ورسوله الى كافة  
 الخلق ويذكر له لونه اي صفة خلقه الشريف ليزداد معرفة ويحترز عن ضده \* وقال الفاسي  
 في شرح الدلائل وهذه الاوصاف المذكورة هنا التي هي قول صاحب الدلائل النبي العربي  
 القرشي الزمزمي المكي النهاي مما يجب اعتقاده في حقه صلى الله عليه وسلم اذ هي من جملة مشخصاته  
 المعينة له فمن قال انه صلى الله عليه وسلم ليس بعربي وليس بقرشي فكافر كما اذا قال ليس هو الذي  
 كان بمكة او لم يكن بالمدينة ولا توفي بها لان هذا كله جملة صلى الله عليه وسلم اه زاد في الشفا  
 وكذا من قال اسود او مات قبل ان يلتقي \* قال شارحه على القاري وينبغي ان يقيد هذا بما اذا  
 اراد احتقاره به صلى الله عليه وسلم واما اذا قال ذلك عن جهل بشما لله الشريفة صلى الله عليه  
 وسلم فتكفيره ليس في محله لان العلم بكونه صلى الله عليه وسلم ابيض ليس قطعيا ولا انه مما  
 علم من الدين بالضرورة والسواد لا ينافي النبوة فقد قال جمع بنبوة لقمان عليه السلام \* وقوله  
 مات قبل ان يلتقي فانه كذب في نفس الامر نكن انما يكفر اذا كان استخفافا او استهزاء او  
 تكديبا بنبوته صلى الله عليه وسلم \* وقوله او ليس بقرشي فكافر فيه ان العلم بكونه قرشيا ليس  
 ضروريا فانيته انه يكون كاذبا به جاهلا بوضعه ولا يلزم منه كونه مكذبا به صلى الله عليه وسلم \*

وقوله كما اذا قال ليس الذي كان بمكة او لم يكن بالمدينة يحتمل ان يكون قال ذلك جهلا وان  
 يكون تكذيبا\* والحاصل انه يكفر بهذا كله ان ارادني نبوته عليه الصلاة والسلام كما يشير  
 اليه قول الشافعي لان وصفه بغير صفاته المألومة عند كل واحد في له اي لوجوده وتكذيب به اي  
 صلى الله عليه وسلم وذكر ان الجهل ببعض صفات الباري تعالى لا يخرج عنه الايمان كما عليه  
 اكثر العلماء الايمان فكيف الجهل ببعض صفاته عليه الصلاة والسلام لاصحاب لم يتعلق  
 به حكم من شرائع الاسلام اه\* وفي روح البيان والمختار انه لا يشترط في الاسلام معرفة اسم  
 ابي النبي عليه الصلاة والسلام واسم جده بل يكفي فيه معرفة اسمه الشريف كما في مداية  
 المزيدين لاولي اخي جلي اه\* لكن لو قال انه عليه الصلاة والسلام لم يخلق من نطفة وانما هو  
 كبسي وآدم عليهما الصلاة والسلام قال الفاسي فكل ذلك نص العلماء على كفر قائله  
 ومدعيه اه\* والحاصل ان الذي يطلب تعليمه وتعليمه على صفة الكمال معرفة الله تعالى وتوحيد  
 وانه يسمع كلامهم وانه مفهم حيثما كانوا وكذا معرفة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه محمد  
 ابن عبد الله نبي الله ورسوله الى كانه الخالق الى يوم القيامة وانه انسان اوحى الله اليه بشرع ناسخ  
 لجميع الشرائع قبله وانه عربي هاشمي ولد في مكة وبث فيها وهاجر الى المدينة ومات فيها ودفن  
 فيها وانه صلى الله عليه وسلم واجب الطاعة والمحبة وانه ام غار ثور وفاز معه الصديق  
 بالصخرة وظهر له من المعجزات الجليلة ما لا يحصى وغزا الغزوات الشهيرة وله صلى الله عليه  
 وسلم سرايا وبعوث كثيرة وما زال يدعو الخلق الى الحق الى ان قبضه الله تعالى في المدينة

ومن جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى عليه قوله عند قول ابن حجر (والاشهر ان عمل  
 مولده صلى الله عليه وسلم المكاتب المعروف بسوق الليل) آخر شعب بني هاشم في الدار التي  
 صارت لمحمد بن يوسف الثقفي اخي الحاج النظم المشهور وهي بزقاق المدكوك وكانت  
 قبل ذلك بيد عقيل بن ابي طالب\* وفي شرح البخاري للقسطالاني من كتاب الحج قيل ان  
 هذه الدار كانت لهاشم بن عبد مناف ثم صارت لابنه عبد المطلب فقسمها بين ولده فمن ثم صار  
 للنبي صلى الله عليه وسلم حق ابيه عبد الله وكان قد استولى طالب وعقيل على الدار كما باعته  
 ما ورثوه من ابيهما ابي طالب لكونهما كانا لم يسلموا او باعتبار ترك النبي صلى الله عليه وسلم  
 لحقه منها بالحجرة وقد ظالم بيد فباع عقيل الدار كما انتهى كلام القسطالاني باختصار  
 وقال ابن الاثير قيل ان المصطفى صلى الله عليه وسلم وهبها لفاي اعقيل فلم تزل بيده حتى توفي  
 عنها فباعها ولده من محمد بن يوسف اخي الحاج\* وقيل ان عقيل باعها بعد الهجرة تبعها  
 اقر يش حين باعوا دور المهاجرين وذلك كما قال الدارودي وغيره انه كان كل من هاجر من

المؤمنون باع فريته الكافر داره فامضى النبي صلى الله عليه وسلم تصرفات الجاهلية تأليفا  
 لقلوب من اسلم منهم \* وقال في تاريخ الخميس ادخل محمد بن يوسف ذلك البيت الذي ولد فيه  
 صلى الله عليه وسلم في داره التي يقال لها البيضاء وهو الآن اي محل مولده صلى الله عليه وسلم  
 من الدار المذكورة مسجد يصلى فيه الله تعالى \* قال الداودي وهو افضل بقعة في مكة بعد  
 المسجد الحرام وهو المسجد المشهور الآن بالمولد عند اهل مكة يذهبون اليه في كل عام ليلة  
 المولد ويحتفلون بذلك اعظم من احتفالهم بالاعياد ويقال له دار خديجة ومولد فاطمة  
 واشتهر بها لشرفها رضي الله عنها والا فهو مولد بقية اخوانها من خديجة رضي الله عنهم اه  
 ووقفته الخيزران جارية المهدي ام هارون الرشيد فانها حين حجت افردت ذلك البيت وجماعته  
 مسجدا يصلى فيه الله تعالى \* وفي النور تبعاً للروض واما الدار التي لمحمد بن يوسف فقد بنتها  
 زبيدة يعني زوجة هارون الرشيد مسجدا حين حجت وهي عند الصفا \* قال في انسان العيون  
 ويجوز ان تكون زبيدة جدت ذلك المسجد الذي بنته الخيزران فنسب لكل منهما وان  
 الخيزران بنت دار الارقم مسجدا وهي عند الصفا ايضا وامل الامر التمس على بعض الرواة  
 لان كلا منهما عند الصفا \* وقيل انه صلى الله عليه وسلم ولد في شعب بني هاشم \* وقد يقال لا تخالفة  
 لانه يجوز ان تلك الدار من شعب بني هاشم \* ثم رأيت التصريح بذلك ولا ينافيه ما تقدم في  
 الكلام على الحمل من انه في شعب ابني طالب وهو من جملة بني هاشم وهو عند المحزون لانه يجوز  
 ان يكون ابوطالب انفرد عنهم بذلك الشعب \* قال ابن حجر في النعمة الكبرى ثم لا زال  
 الخلفاء والسلاطين يتعاهدونها بالبناء والتجديد الى الآن وكان وراءها بركتان عظيمتان  
 يستقي منهما الحجاج ثم خربتا ومعهما ما ظاهر الى الآن \* ومن الغريب ان مولده صلى الله عليه  
 وسلم بردم بني جمح ممي به لما ردم فيه من قتلاهم لما قاتلوا بني محارب بن فهر اي وهو لبني قدار  
 وليس هو الردم المسمى بالمدعى الآن لان هذا انما كان في خلافة عمر رضي الله عنه اه  
 \* ومن جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى \* قوله عند قول ابن حجر (فكلمت اي  
 المراضع اعرض عنه صلى الله عليه وسلم وهو طفل ليتمه) اليتيم من لا اب له وكان صلى الله عليه  
 وسلم يحب الايتام ويحسن اليهم والمما جعل الله نبيه عليه الصلاة والسلام يتيمًا لثلاث سبب الى قلب  
 بشر ان الذي ناله من العزو والشرف والاستيلاء كان عن جلالة اب او توارث مال او نحو  
 ذلك اه \* وفي الزرقاني وهذا فائدة حسنة سئل الحافظ اي ابن حجر عما يقع عن بعض الوعاظ  
 في الموالد في مجالسهم الخافلة المشتملة على الخاص والعام من الرجال والنساء من ذكر النبي  
 عليه الصلاة والسلام بما يحل بكامل التعظيم حتى يظهر السامعين لها حزن ورقة فيبقى صلى الله

عليه وسلم في حيز من يرحم لا من يعظم كقولهم لم تأخذ المراضع لعدم ماله الاحليمة  
رغبت في رضاعه شفقة عليه وانه كان يرعى غنمها وينشدون

باغنائه سار الجيب الى المرعى \* فيا حبذا راع فؤادي له مرعى

وفيه فما احسن الاغنام وهو يسوقها \* وكثير من هذا المعنى المخل بالتعظيم \* فاجاب بما نصه  
ينبغي لمن يكون فظنا ان يحذف من الخبر ما يورث في الخبر عنه نقصا ولا يضره ذلك بل يجب  
هذا جوابه بحروفه نقله السيوطي اه ونقل بعضهم ان هذه اللفظة لا يقال الا في مقام التعظيم  
بل نص بعض المالكية على ان من قال في المجالس انه صلى الله عليه وسلم يتيم يرتد والعاذ بالله تعالى  
\* وقد حكى ان عالما منهم قال انه يتيم بني طالب فانتفى بعض المغاربة بقتله فعرض الامر على  
الناصر اللقاني فقال احصوا دم هذا الاساذ بتقليد الامام الشافعي والحمد لله على خلاف  
العلماء فانه رحمة للعالمين \* وكذا لا يليق ان يقال انه صلى الله عليه وسلم فقير لان الجبال  
راودته عن نفسها ان تكون له ذهابا فالي كما يشير الى ذلك قول صاحب البردة

ورادته الجبال الشم من ذهب \* عن نفسه فأراها أيا شمم

فلا يجوز ان يقال انه غريب فقير مسكين بل يجب ذكره صلى الله عليه وسلم بالاسماء المعظمة \*  
ومذهب السادة الخنفية ان ساب النبي صلى الله عليه وسلم ومنتهى كبره ولكن يستتاب فان  
تاب وظهر عليه سيما صلاح ترك وان لم يتب يقتل كما حرره سيدي العم يعني ابن عابدين ووجه  
الله تعالى في كتاب سماه تنبيه الولاة والحكام على احكام شاتم خير الانام عليه الصلاة والسلام  
\* ومن جواهر السيد احمد عابدين رحمه الله تعالى \* قوله بعد ذكر ابن حجر ما حصل خليلة  
مرضته صلى الله عليه وسلم من البركة ومعة الغيث في حين جلب فومها فله درها من بركة  
كثرت بها مواشي خليلة ونمت وارفع قدرها به صلى الله عليه وسلم وصمت ولم تزل تترف  
الخير والسعادة وتفوز منه صلى الله عليه وسلم بالحسنى وزيادة

لقد بلغت بالهشمي خليلة \* مقاما علا في ذروة العز والمجد

وزادت مواشيها وأخصب ربعها \* وقد عم هذا السعد كل بني سعد

وذلك ان خليلة قالت لما دخلت به منزلي لم يبق منزل في منازل بني سعد الا شتموا منه ريح  
المسك والقيت تحته في قلوب الناس حتى ان احدهم كان اذا نزل به اذى في جسده اخذ كفه  
صلى الله عليه وسلم فوضعها على موضع الاذى فيبرأ باذن الله تعالى مريعا وكذا اذا فعل ذلك  
بغير او شاة \* قال العلامة الداودي والعمرى لقد كان لهذا الكف الشريفة صفات جميلة  
لا تدخل تحت الحصر والعد ومميزات كثيرة خارجة عن الحد كما هو مقرر ومعلوم للاولياء

والخصوم منها انه صلى الله عليه وسلم لما مسح بها شاة ام معبد ولم يكن طرفها فحل قط فسمي  
الله تعالى فتفاجت ودرت قدعا باناء يشبع الجماعة فملاهم من حليبها وسقى القوم حتى رووا ثم  
شرب في آخرهم ثم حلب فيه مرة اخرى وتركه عندها ومنها تسبيح الحصا بها يمدونها ببيع الماء  
من بين اصابعها في عدة موطن في مشاهد عظيمة ومنها انه صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ من  
ركوة نخاؤه يشكون العطش فيضع يده في الركوة فيجول الماء فيدور من بين اصابعه الشربة  
كأمثال العيون فتوضأوا كلهم وكانوا الفا وخمسمائة قال جابر لو كنا مائة الف لكفانا فوالذي  
ابن لاني يبصري لقد رأيت العيون عيون الماء تخرج من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم \* ومن  
ذلك ابرأوها المرضي ورد عين قتادة وغير ذلك مما يطول استيعابه \* قال وقد روينا  
بالاجازة الخاصة والاهمة عن بعض مشايخنا رحمهم الله تعالى ان من فوائد كنفه الشربة صلى الله  
عليه وسلم ان المرجوع اي رجع كان اذا وضع يده على عمل الوجع وقال هذين البيتين يعاقب  
امررت كفاسيحت فيها الحصا \* وروت الجيش بماء طاهر

على معاشي وعادي وعلى \* ذريتي وبساطني وظاهري

وهما لابن الوردي \* ومن فوائدهما انها يشدان صباحا ومساء لاجل الحفظ والله اعلم  
\* ومن جواهر السيد احمد عايد بن رحمه الله تعالى \* ما ذكره عند قول ابن حجر (وكان هو  
صلى الله عليه وسلم الواضع للبحر الاسود في عمله يده الشربة اي عند بناء قريش الكعبة)  
قال السيد احمد عايد بن بعد ذكره ان الكعبة بنيت مرارا فانتهى من الآثار كما افاده الفتح  
والارشاد والسبل وشفاء الغرام انها بنيت عشر مرات \* ثم قال يقول الفقير وجدت بخط بعضهم  
ان السلطان مراد بناتها ايضا وذلك لما ذكره الشيخ محمد بن علان في رسالته  
التي انها في بناء الكعبة وقد حضر البناء وحقق جميع ما وقع فيه فذكر انه حصل سيل عظيم  
استطاع البيت الشريف الجدار الشامي ومن الجدار الشرقي الى حد الباب ومن الغربي نحو  
ثانيه وكان سقوطه بعيد عصر يوم الخميس العشرين من شعبان سنة الف وتسع وثلاث مائة  
وحصل قبل ذلك بسنين عديدة تشقق في الجدار الشامي ثم ازداد في زمن السلطان احمد والد  
السلطان مراد فرغ اليه ذلك وانه يحتاج للتمديد فوقع بحث بين علماء القسطنطينية في جواز  
هدمه فلم يروا جوازه فارسل حينئذ السلطان احمد حزاما يشد به البيت الشريف اتفق  
عليه نحو ثمانين الف دينار وهو من حديد عليه صفائح من الذهب والنفضة ووصل مكة في موسم  
سنة الف وعشرين فحزم به البيت الشريف واستمر عليه الى حصول السقط المذكور فوزنت  
صفائح الذهب التي على حزام الجوانب الثلاثة بعد سقوطها وهي ما عدا الباقي فبلغ وزنها عشرة



آلاف درهم كناية عن مائة رطل وبلغ وزن فضة ذلك مائة وأربعة وخمسين رطلا وأما اليانبي  
 فلم يقف الشيخ على قدر وزن ما على حزامه ثم ان شريف مكة امر بوضع اخشاب تستر المئتمهم  
 وصبة را ثوبا بالاخضر والبسوه الكعبة وعرف السلطان مراد بالامر فارسل السلطان للعمارة  
 نائبا عنه ومعه آلات العمارة في سفينة فوصل لمكة سادس عشر من ربيع الثاني في سنة  
 اربعين والالف وشرعوا يوم الثلاثاء رابع جمادى الآخرة ثم اتفق رأي المهندسين والاعيان  
 على هدم ما بقى من الجدارين واليسانى فهدم كله سوى الحجر الاسود وما جوله من الاحجار  
 ووجدوا اساس جميع الجدار صحيحا بنوا عليه وهذا المدامك غير معدود في مداميك الكعبة  
 وعدها في بناء ابن الزبير خمسة وعشرون ثم قال المهندس ان الحجر الذي تحت الحجر الاسود  
 خارج عن سميت الجدار فاخذ اصبعه من حديد ليقطع به ما على اطرافه من فضة وحديد فانكسرا  
 به في وسطه فاذا بقطع وجه الحجر الاسود انقشرت عما تحتها ونفارت فيما بينهما وكادت تسقط  
 ففزع الحاضرون وراوا ذلك متعجبين من اخراجه فجعل فوق الحجر الاسود حجرا يعالقه يكون  
 عليه مدار العمل وردوا الحجر الذي كان تحت الحجر الاسود بقبلته في محله قال الشيخ ولون  
 ما انقش من الحجر الاسود ابيض بياض حجر المقام وتم العمل يوم الاربعاء سابع العشرين  
 من شهر رمضان قبل العصر سنة اربعين والالف وذكره العلامة الشيخ احمد بن محمد الاسدي  
 الشافعي المكي في كتابه انتخاب اخبار الكرام باخبار المسجد الحرام قال السيد احمد عابدين  
 انتهى ما رأيته يعني من كلام ابن علان قال ثم رأيت رسالة للعلامة فقيه النفس الشيخ  
 حسن الشرنبلالي في هذا البناء المذكور سماها اسعاد آل عثمان الكرام ببناء بيت الله الحرام  
 من جواهر السيد احمد عابدين رحمته قوله عند قول ابن حجر (ثم لا يبلغ صلى الله عليه وسلم  
 اربعين سنة ارسله الله رحمة للعالمين) اي ارسله رحمة مطلقة تامة كاملة عامة شاملة جامعة  
 محيطية بجميع العالمين ذوي العقول وغيرهم من عالم الارواح والاجسام ومن كان رحمة للعالمين  
 لزم ان يكون افضل من كل العالمين وعبارة ضمير الخطاب في قوله تعالى وما ارسلك الا  
 رحمة للعالمين خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فقط و اشارته خطاب لكل واحد من ورثته  
 الذين هم على مشربته الى يوم القيامة بحسب كونه مظلوما لارثته صلى الله عليه وسلم وقال بعض  
 الكبار انما كان صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين بسبب اتصافه بالخلق العظيم ورعايته المراتب  
 كلها في محالها كالملك والمملوك والطبيعة والنفس والروح والسر وقال في التأويلات  
 التجميعية في سورة مريم بين قوله تعالى ورحمة منا في حق عيسى عليه السلام وبين قوله في حق  
 نبينا صلى الله عليه وسلم وما ارسلك الا رحمة للعالمين فرق عظيم وهو انه في حق



عيسى عليه السلام ذكر الرحمة مقيدة بحرف من ومن للتبعض فلهذا كان رحمة لمن آمن به واتبع  
 ما جاء به الى ان يبعث نبينا صلى الله عليه وسلم ثم انقطعت الرحمة من امته بنسخ دينه عليه السلام  
 وفي حق نبينا صلى الله عليه وسلم ذكر الرحمة للعالمين مطلقا فلهذا لا تنقطع الرحمة عن العالمين  
 ابدا اما في الدنيا فبان لا ينسخ دينه صلى الله عليه وسلم واما في الآخرة فبان يكون الخلق  
 محتاجين الى شفاعته حتى ابراهيم عليه السلام وقال بعض العلماء ان لكل نبي مقدمة  
 للعقوبة لقوله تعالى وما كنا مُعَذِّبِينَ حَتَّى تَبْعَثَ رَسُولًا ونبينا عليه الصلاة والسلام كان  
 مقدمة للرحمة لقوله تعالى وما أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وَاَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَكُونَ  
 خاتمة على الرحمة لاعلى العقوبة لقوله تعالى سبقت رحمي غضبي ولهذا جعلنا آخر الامم فابتداء  
 الوجود رحمة وآخره وخاتمة رحمة اه واعلم انه لما تعلق ارادة الحق بايجاد الخلق ابرز الحقيقة  
 الاحمدية من كون الحضرة الاحدية فيزهيم الامكان وجعله رحمة للعالمين وشرف  
 به نوع الانسان بل جميع العالمين ثم انبجست منه عيون الارواح ثم بدا ما بدا في عالم  
 الاجساد والاشباح كما قال عليه الصلاة والسلام انا من الله والمؤمنون من فيض نوري  
 فهو الغاية الجليلة من ترويب الكائنات كما قال تعالى في الحديث القدسي لو لأك ما خلقت  
 الافلاك فيكفيه صلى الله عليه وسلم بهذا شرفا ونضلا وانما خالق الله الخالق وبعث الانبياء  
 والرسل ليكونوا مقدمة لظهوره صلى الله عليه وسلم في عالم الملك والشهادة فبارواهم  
 واجسادهم تابعة لروحه الشريفة وجسمه اللطيف فيه ثم وكل سعدهم واعلم ان حياته  
 عليه الصلاة والسلام رحمة ومماته رحمة كما قال صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم ومماتي خير  
 لكم قالوا هذا خبرنا في حياتك فما خبرنا في مماتك قال تعرض علي اعمالكم كل عشية الاثنين  
 والخميس فما كان من خير حمدت الله تعالى وما كان من شر استغفرت الله لكم اه كلام ابن عابدين

ومنهم الامام العلامة شمس الدين محمد بن يوسف الدمشقي الصالحى نزىل البرقوفية  
 بصغراء مصر القاهرة المتوفى سنة ٩٤٢ صاحب السيرة الشامية وتليذ السيوطي

من جواهره رضي الله عنه كتابه المعراج الكبير الذي سماه الآيات العظيمة الباهرة  
 في معراج سيد اهل الدنيا والآخرة ولم ار في المعارج اجمع وانفع منه وكل من جاء بعده كالغيطي  
 والجمهوري فانما اخذوا جل فوائدهم عنه وقد اختصرته باثبات فوائده وحذف ما لا ضرورة  
 له في شؤون المعراج سالك السبيل الاعتدال على اقرب طريق واحد منهاج وميمته  
 منهاج السامي مختصر المعراج الشامي وابقيت خطبته على حالها وهذا المختصر

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم دائماً الحمد لله الذي رفع سيد خلقه الى اعلى مقامات السعادة \* وامر به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى معدن الانبياء الاجلة القادة \* فقدمه جبريل صلى به في دارهم ونحلم ليعلم انه الامام الاعظم وصاحب الفضل والسيادة \* ثم رقى السبع الطباق وظهر لمستوى سمع فيه صريف الافلام بما قدره الحق واراده \* ورأى من عجائب الملكوت \* وعظام الجبروت \* ما شرح الله به صدره وثبت فؤاده \* وتجلي له وخطبه بما شاء واعطاه سؤله وجعل قرعة عينه في العباد \* ثم ارسله الى الارض بخلق التشريف والتكريم ليبلغ عنه المكلفين مراده \* واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له عالم الغيب والشهادة \* واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله وحبيبه الذي رحم ببعثه عباده \* صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه الذين جعلتهم للخير منقاداً \* ﴿اما بعد﴾ فلما من الله تعالى بفراغي من كتاب سبيل الهدى والرشاد \* في سيرة خير العباد المنتخب من اكثر من ثلاثمائة كتاب \* الا آتي من الفوائد بالعجب العجيب \* وقد زادت ابوابه على الف وستائة باب \* والله الموفق للصواب \* سنح لي ان اقتضب منه قصة المعراج وما ابداه العلماء فيها من محاسن الفوائد \* ونفائس الفرائد \* وأخلص الكلام على ذلك في سبعة عشر باباً \* الباب الاول في بعض فوائد اول سورة الاسراء \* الباب الثاني في بعض فوائد اول سورة النجم \* الباب الثالث في اختلاف العلماء في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه تبارك وتعالى ليلة المعراج \* الباب الرابع في اي زمان ومكان وقع الاسراء به صلى الله عليه وسلم \* الباب الخامس في كيفية الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تكرر ام لا \* الباب السادس في رفع شبهة اهل الزيغ في استحالة الاسراء والمعراج \* الباب السابع في الكلام على شق بطنه الشريف تلك الليلة \* الباب الثامن في الكلام على خاتم النبوة ومتى وضع \* الباب التاسع في الكلام على بعض فضائل جبريل عليه السلام \* الباب العاشر في الكلام على البراق \* الباب الحادي عشر في الكلام على بعض فضائل البيت المقدس \* الباب الثاني عشر في الكلام على رؤية الانبياء ليلة الاسراء \* الباب الثالث عشر في معرفة الصحابة الذين رووا القصة \* الباب الرابع عشر في سياق القصة \* الباب الخامس عشر في الكلام على بعض فوائدها وشرح مشكلها \* الباب السادس عشر في تخريج احاديثها \* الباب السابع عشر في التنبيه على بعض احاديث موضوعة افترها في المعراج من لا خلاق له وتداولها جماعة لا خبرة لهم بعلم الحديث فتعين ذكرها لتحذر \* واعلم اني لم اذكر في هذا الكتاب حديثاً موضوعاً البتة الا ما

نہت علیہ وحيث اطلقت القاضي فالمراد به الحافظ شيخ السنة ابو الفضل عياض بن موسى  
المجسبي او اطلقت الحافظ فالمراد به شيخ الاسلام وقدوة الحافظ ابو الفضل احمد بن علي  
ابن حجر او اطلقت الشيخ فالمراد به الحافظ شيخ الاسلام خاتمة الحفاظ ابو الفضل جلال  
الدين ابن ابى بكر السيوطي رحمهم الله تعالى وجعل مقرهم دار السلام

من جواهر الحفاظ الشامي **﴿﴾** قوله في الباب الاول الذي تكلم فيه على تفسير اول  
سورة الاسراء اجمع المسلمون على ان المراد بالعبد في قوله تعالى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ  
لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى هو سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال شيخ الاسلام زكريا الانصاري رحمه الله تعالى في فتح الرحمن قال تعالى بعده دون نبيه  
او حبيب له لثلاث نزل امته صلى الله عليه وسلم اولان وصفه بالعبودية المضافة الى الله تعالى اشرف  
المقامات **﴿﴾** وقال الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله تعالى ليس للمؤمن من صفة اثم ولا اشرف من  
من العبودية ولهذا اطلقها الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم في اشرف المواطن بقوله تعالى  
سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ . الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ . تَبَارَكَ  
الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ . فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى **﴿﴾** قال الشيخ عبد الباق  
الباقيني رحمه الله تعالى ومن هنا يؤخذ الجواب عن وصفه صلى الله عليه وسلم بذلك ووصف يحيى  
عليه السلام بالسيادة في قوله تعالى وسيد او حصور **﴿﴾** انشد الاستاذ ابو القاسم القشيري

يا قوم قلبي عند زهراء **﴿﴾** يعرفه السامع والرائي

لا تدعني الا يبا عبيدا **﴿﴾** فانه اشرف اميائي

قال الطوفي رحمه الله تعالى والسبب في ذلك ان الالهية والسيادة والربوبية انما هي في الحقيقة  
لله عز وجل لا غير والعبودية لمن دونه فاذا كان في مقام العبودية فهو في رتبته الحقيقية والرتب  
الحقيقية اشرف المقامات اذ ليس بعد الحقيقة الا الحجاز ولا بعد الحق الا الضلال **﴿﴾** وقال البرهان  
النسفي رحمه الله تعالى قيل لما وصل النبي صلى الله عليه وسلم الدرجات العالية والمراتب الرفيعة  
في المعراج اوحى الله تعالى اليه يا محمد سمعك يا رب بنسبتي الى نفسك بالعبودية فانزل  
الله سبحانه وتعالى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ الآية واقوال التوم في العبد والعبودية كثيرة  
الا لفظ مختلفة ومعانيها متقاربة وكل احديث تكلم بلسان حاله على قدر مقامه فقال ابو حنيفة  
النيسابوري رحمه الله تعالى العبد هو القائم باوامر الله سيده على حد النشاط حيث جعله محل  
امر **﴿﴾** وقال ابن عطاء رحمه الله تعالى العبد الذي لا ملك له **﴿﴾** وقال الجريري يفتح الجيم حقيقة  
العبد هو الذي يخلق باخلاق ربه **﴿﴾** وقال روي رحمه الله تعالى يتحقق العبد بالعبودية اذا سلم

القياد من نفسه الى ربه وتبرا من حوله وقوته وعلم ان الكل له وبه \* وقال عبد الله بن محمد رحمه الله تعالى حزت صفة العبودية ان كنت لا ترى انفسك ملكا وتعلم انك لا تملك لما نفعك ولا ضررا وكنت قدما اطلب الوصل منهم \* فلما اتاني العلم وارتفع الجهل تيقنت ان العبد لا يطلب له \* فان قربوا فضل وان ابعدوا عدل وان اظهروا لم يظهر واغبر وصفهم \* وان سننوا فالسنن من اجلهم يحلو وقال الامام الرازي دل قوله تعالى بعبد على ان الامراء كان يحسد رسول الله صلى الله عليه وسلم لان العبد اسم للجد والروح قال الله تعالى اُرأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى \* وانه لما نام عبدا لله يدعوه \* قوله ليلا قال الحافظ ابن حجر ليلا ظرف للامراء وهو لنا كيداي لان الامراء لا يكون الا ليلا \* ويؤخذ من قول الامام البلقيني في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

اولاك رؤيته في ليلة فضلت ليالي القدر فيها الرب رضا كا

ان ليلة الامراء افضل من ليلة القدر قال في الاصطفاء وامل الحكمة في ذلك اشتغالها على رؤيته تعالى التي هي افضل كل شيء ولذا لم يجعلها ثوابا عن عمل من الاعمال مطاقا بل من به اعل عبادته يوم القيامة تفضلا منه تعالى \* وقوله من المسجد الحرام قال ابو شامة وهو ضد الحلال وذلك لما منع منه المحرم مما يجوز لغيره ولما منع في الحرم مما يجوز في غيره من البلاد قال الماوردي في كتاب الجزية من حاويه كل موضع ذكر الله تعالى المسجد الحرام فالمراد به الحرم الا في قوله تعالى قول وجهك شطر المسجد الحرام فانه اراد به الكعبة \* قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى لفظ المسجد الحرام في الاصل حقيقة الكعبة فقط وهو المعنى بقوله تعالى اِنَّا وَاُولَآئِكَ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي يَبْكُ مَبَارَكًا قَوْلَ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ \* وبقوله صلى الله عليه وسلم لما سأل ابو ذر عن اول مسجد وضع في الارض فقال المسجد الحرام واستعمله بعد ذلك في المسجد المحيط بالكعبة في قوله صلاة في المسجد الحرام بكذا وكذا صلاة على وجه التغليب المجازي وفي قوله تعالى سُبْحَانَ الَّذِي أَمْرِي بِعَبْدِهِ لَيْلًا نَّيْمًا الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ على قول من يقول المراد به مكة لانه كان في بيت ام هاني وفي دور مكة والحرم حولها في قوله تعالى ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كل ذلك من باب التغليب الموسع للمجاز الموسع فيه والالزم الاشتراك في وضع لفظ المسجد الحرام والمجاز اولى منه وكيف يقال بالاشتراك والفهم يتبادر عند الاطلاق الى الكعبة او الى جامع المسجد وحولها ولا يتبادر الى مكة مطلقا لا بقرينة \* وقوله تعالى الى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى قال البرهان النسفي الثقة واعلى ان المراد

به مسجد البيت المقدس ومعني بالاقصى لبعده المسافة بينه وبين المسجد الحرام وقال الزمخشري  
سمي الاقصى لانه لم يكن وراءه مسجد \* وقال ابن الفقيه وهو معدن الانبياء من لدن الخليل  
عليه وعليهم الصلاة والسلام ولذا جمعوا له صلى الله عليه وسلم هناك كلهم وأجمعهم في محلهم ليدل  
ذلك على انه الرئيس المقدم والامام الاعظم صلى الله عليه وسلم \* وقال ابو شامة هو بيت  
المقدس الذي عمره سليمان نبي الله عليه السلام بأمر الله عز وجل وما زال مكرماً محترماً وهو  
احد المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال شرعاً الا اليها اي لا يقصد بالزيارة والتعظيم من جهة  
امر الشارع الا هذه الثلاثة من المساجد وكان ابعد مسجد عن اهل مكة في الارض يعظم بالزيارة  
وقال ابن ابي حنيفة والحكمة في اسرائه صلى الله عليه وسلم اولا الى بيت المقدس لظهار الحجية على  
من عائد لانه لو عرج به من مكة الى السماء لم يجد لمعاندة الاعداء سبيلا الى اليان والايضاح فلما  
ذكر انه اسري به الى بيت المقدس سأله عن اشياء من بيت المقدس كانوا رأوها وعلموا انه لم  
يكن رأها قبل ذلك فلما اخبرهم بها حصل التحقيق بصدقه بما ذكر من اسرائه الى بيت المقدس  
في ليلة واذا صح خبره في ذلك لزم تصديقه في بقية ما ذكره \* وقيل ليحصل له العروج مستويًا  
من غير تعويج لما روي عن كعب ان باب السماء الذي يقال له مصعد الملائكة يقابل بيت المقدس  
قال وهو اقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا قال الحافظ ابن حجر وفيه نظر \* وقيل ليجمع  
بين القبلتين لان بيت المقدس كان هجرة غالب الانبياء فحصل له الرحيل اليه ليجمع بين اشتات  
الفضائل صلى الله عليه وسلم \* وقيل لانه محل المحشر فاراد الله تعالى ان يطأه قدمه ليسهل على  
امته يوم القيامة وقوفهم ببركة اثر قدمه الشريف صلى الله عليه وسلم \* وقيل اراد الله سبحانه  
وتعالى ان يريه القبلة التي صلى اليها مائة \* وقيل لانه يجمع ارواح الانبياء فاراد الله تعالى ان  
يشرفهم بزيارته صلى الله عليه وسلم \* وقيل ليحصل له التقديس حسا ومعني \* وقال ابن دحية  
ويحتمل ان يكون الحق سبحانه وتعالى اراد ان لا يخلفي تربة فاضلة من مشهده ورطه قدمه  
الشريف فتم تقديس بيت المقدس بصلاة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيه فلما تم تقديسه  
به انبر صلى الله عليه وسلم انه لا تشد الرحال الا الى الثلاثة مساجد المسجد الحرام لانه مولده  
ومسقط رأسه وموضع نبوته صلى الله عليه وسلم ومسجد المدينة لانه محل هجرته وارض تربته  
صلى الله عليه وسلم والمسجد الاقصى لانه موضع اسرائه ومراحه صلى الله عليه وسلم \* وقوله  
تعالى الذي باركنا حوله اراد البركة الدنيوية كالانهار الجارية والاشجار المثمرة \* وقيل  
اراد البركة الدينية فانه مقر الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومعبدهم ومهيبط الوحي والملائكة  
وانما قال باركنا حوله ان يكون بركته اعم واشمل فانه اراد بما حوله مما احاط به من ارض الشام



وما قارب منها ولا نه اذا كان هو الاصل وقد بارك في لواحقه وتوابه من البقاع كان هو  
 مباركاً فيه بالطريق الاولى وقيل اراد البركة الدينية والدينية وقوله تعالى لَنُرِيَنَّكَ مِنْ  
 آيَاتِنَا وهي ما رآه صلى الله عليه وسلم تلك الليلة من العجائب والآيات الدالة على قدرة الله  
 تعالى ومنها ما ذكر في قصة المعراج قال ابو شامة ومن هنا للبعوض وانما اتى بها ههنا عظيماً  
 لا يأت الله تعالى فان هذا الذي رآه محمد صلى الله عليه وسلم وان كان جليلاً عظيماً فهو بعض  
 بالنسبة الى جملة آيات الله تعالى وعجائب قدرته وجليل حكمته وقوله تعالى اِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ  
 الْبَصِيرُ قال الشمني الصحيح ان الضمير في انه الله تبارك وتعالى وقال الطيبي ولا يبعد ان  
 يرجع الضمير الى العبد كما نقله ابو البقاء عن بعضهم قال انه هو السميع لكلامنا البصير  
 لذاتنا واما توسط ضمير الفعل فلا شعاع باختصاصه بهذه الكرامة وحده ولعل السر في عني  
 الضمير محتملاً الامر من الاشارة الى المطلوب وانه صلى الله عليه وسلم انما رأى رب العزة به وسمع  
 كلامه به وقال الماوردي فيه وجهان احدهما انه تعالى وصف نفسه بهما وان كانا من  
 صفاته اللازمة لذاته في الاحوال كلها لانه حفظ به في ظلمة الليل وسمع دعاءه فاجابه الى ما سأل  
 ومن جواهر الحافظ الشامي قوله في الباب الثاني الذي تكلم فيه على تفسير اول سورة النجم  
 ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فيه وجوه الاول وهو اشهرها ان جبريل دنا من النبي صلى الله عليه وسلم اي  
 بعد ما مد جناحه وهو بالافق الاعلى عاد الى الصورة التي كان يعتاد النزول عليها وقرب  
 من النبي صلى الله عليه وسلم وقال القرطبي اي دنا جبريل من النبي صلى الله عليه وسلم بعد  
 استوائه بالافق الاعلى من الارض فتدلى على النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى انه لما رأى النبي  
 صلى الله عليه وسلم من عظمة جبريل ما رأى وهاله ذلك رده الله تعالى الى صورته آدمي حتى قرب  
 من النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي هذا قول الجمهور والدنو والتدلي بمعنى واحد وفيه اقوال  
 اخرى ومعنى فكان قاب قوسين قال الامام الرازي فكان بين جبريل ومحمد صلى الله عليه وسلم  
 مقدار قوسين او اقل وهذا على استعمال العرب وعادتهم فان الاميرين منهم او الكبارين  
 اذا اصطلموا وتعاقدا خرجا بقوسيهما وجعل كل منهما قوسه بطرف قوس صاحبه ومن  
 دونهما من الرعية يكون كفه بكف صاحبه فيمدان باعيهما لذلك تسمى مبايعة  
 ومن جواهر الحافظ الشامي قوله في الباب الثالث الذي تكلم فيه على رؤية النبي صلى الله  
 عليه وسلم لربه تبارك وتعالى ليلة المعراج قال النووي الراجح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 رأى ربه بعيني رأسه ليلة المعراج والمراد بالادراك في قوله تعالى لَا تَنْدَرِكُ أَلْأَبْصَارُ الْإِحَاطَةَ  
 والله تعالى لا يحاط به واذا ورد النص بنفي الاحاطة لا يلزم منه نفي الرؤية بغير احاطة

ومن جواهر الحافظ الشامي قوله في الباب الرابع الذي تكلم فيه على امان ومكان وقوع  
 الاسراء ان مكانه الحجر وزمانه بعد البعثة قبل الهجرة بسنة وجرى عليه الامام النووي  
 بالغ ابن حزم فقال فيه الاجماع وقال القاضي عياض قبل الهجرة بخمسين سنين واختلفوا في  
 اي الشهور كان فحزم ابن الاثير وجمع منهم النووي في فتاويه بانه كان في ربيع الاول ليلة سبع  
 وعشرين ونقله الاسنوي في المهجات والاذرع في الوسيط والزر كشي في الخادم والدميري  
 في حياة الحيوان وغيرهم وقيل كان في رجب وجزم به النووي في الروضة تبعاً للرافعي وقيل  
 في رمضان وقيل في شوال وقال ابن عطية بعد ان حكى الخلاف والتحقيق انه كان بعد شق  
 الصحيفة وقبل بيعة العبة وقال ابن دحية ويمكن ان يعين اليوم الذي اسفرت عنه تلك  
 الليلة ويكون يوم الاثنين وذكر الدليل على ذلك بقدمات حساب من تاريخ الهجرة وحاصل  
 الامر انه استنبطه وحاول موافقته كون المولد يوم الاثنين وكون المبعث يوم الاثنين وكون  
 الهجرة يوم الاثنين وكون الوفاة يوم الاثنين قال فان هذه اطوار الالتفات النبوية وجودا  
 وفيرة ومعراجا وهجرة ووفاة فلهذه خمسة اطوار فيكون يوم الاثنين في حقه صلى الله عليه وسلم  
 كيوم الجمعة في حق آدم عليه السلام في خلق وفيه انزل الى الارض وفيه تاب الله عليه وفيه  
 مات وكانت اطواره الوجودية والدينية خاصة بيوم واحد اه وروى ابن ابي شيبة عن جابر  
 وابن عباس انها قالوا ودرس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وفيه بعث وفيه عرج الى  
 السماء وفيه مات وقولها وفيه عرج الى السماء ارادوا الليلة لان الاسراء كان بالليل اتفاقا  
 ومن جواهر الحافظ الشامي قوله في الباب الخامس الذي تكلم فيه على كيفية الاسراء  
 برسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تكروا ام لا اعلم انه لا خلاف في صحة الاسراء به صلى الله عليه  
 وسلم اذ هو نص القرآن على صريح الاجمال وجاءت بتفصيله وشرح عجائبه احاديث كثيرة  
 منتشرة عن جماعة من الصحابة وانما الخلاف في كيفية الاسراء فاختلف العلماء في ذلك على  
 اقوال اصحها وهو قول الاكثر انه كان بالروح والجسد معا بقظة لا مناما من مكة الى بيت  
 المقدس الى السموات العللى الى سدره المنتهى الى حيث شاء العلي الاعلى وقال القاضي عياض  
 وغيره وهو الحق وعليه تدل الآية نصا وصحيح الاخبار الى السموات استفاضة ولا يعدل  
 عن الظاهر من الآية والاخبار الواردة فيه ولا عن الحقيقة المتبادرة الى الاذهان من المناظرة  
 الى التأويل الا عند الاستحالة وتعدل لفظ على حقيقة وليس في الاسراء مجسده وحال  
 يقظته استحالة تؤذن بتأويل اذ لو كان مناما لقاب سبحانه الذي امرى بروح عبده ولم يقل  
 بعبده والعبد حقيقة هو الروح والجسد ويدل عليه ايضا قوله تعالى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى



اي ما عدل عن رؤية ما امر برؤيته من عجائب الملائكة وما جاوزها بصراحة ظاهرة في كونه  
بجسده بقطة لانه اضاف الامر الى البصر وهو لا يكون الا بقطة بجسده بشهادة آقذ رأى  
من آيات ربه الكبري ولو كان مناما لما كانت فيه آية ولا حجة خارقة للعادة تورث صدقه  
وان كانت رؤيا الانبياء وحيا اذ ايس فيها من الالبغية وخرق العادة ما فيها بقطة وايضا لو  
كان مناما لما استبعده الكفار ولا كذبوه ولا ارتدبه ضعفاء من اسلم واقتنوا به لبعده  
عن ساحة العادة ووقعه في زمن يستبعد فيه جدا اذ مثل هذا من المنامات لا ينكر بل لم يكن  
منهم ذلك الاستبعاد والتكذيب والارتداد والانتان الا وقد علموا ان خبره انما كان عن  
جسمه وحال يقظته وقد روى البخاري في باب الاسراء من صحيحه وسعيد بن منصور في  
سننه عن ابن عباس في قوله تعالى وما جاء لنا الرؤيا التي آريناك الا فتنة للناس هي رؤيا عين  
ارياها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء زاد سعيد وليست رؤيا منام قال الحافظ  
ابن حجر اضافة الرويا للعين للاحتراز عن رؤيا القلب وقد اثبت الله تعالى رؤيا القلب في  
القرآن بقوله تعالى ما كذب القواد ما رأى ورؤيا العين بقوله تعالى ما زاع البصر وما طغى  
\* وجزم بما قاله ابن عباس انها رؤيا عين ليلة الاسراء مجاهد وسعيد بن جابر والحسن ومسروق  
او ابراهيم وقتادة وعبد الرحمن بن زيد وغير واحد وهو الصحيح \*

ومن جواهر الحافظ الشامي \* قوله في الباب السادس الذي تكلم فيه على دفع شبهة اهل  
الزيغ في استحالة المعراج اعلم ان الاسراء كان برسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخالف في وقوعه  
احد من المسلمين وانما طعن فيه اهل الزيغ لشبهه باطالة وتد تصدى الامام الرازي وغيره للرد  
عليهم رانا مورد تلك الشبهة ثم اتبعها بالرد \* قال اهل الزيغ والضلال فيجهم الله تبارك وتعالى  
الحركة البالغة في السرعة الى هذا الحد غير معقولة ولو اضعدا الى السموات لوجب خرق  
الافلاك وذلك محال وصعود الجرم الثقيل الى السموات غير مقبول ولان هذا المعنى لو صح  
لكان اعظم من سائر معجزاته وكان يجب ان يظهر ذلك عند اجتماع الناس حتى يستدلوا به على  
صدقه من ادعاء النبوة واما ان يحصل ذلك في وقت لا يراه احد ولا يشاهده فان ذلك يكون  
عينا لا ياتي بالحكيم \* (والجواب عن الاول) ان الحركة البالغة في السرعة الى هذا الحد ممكنة  
في نفسها والله قادر على ذلك ويدل على صحته ان الفلك الاعظم يتحرك من اول الليل الى  
آخرها يقرب من نصف الدور وثبت في الهندسة ان نسبة القطر الى نصف الدور نسبة  
الواحد الى ثلاثة وسبع فبتقدير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتفع من مكة الى ما فوق  
الفلك الاعظم فهو لم يتحرك الا مقدار نصف القطر فلما حصل في ذلك القطر من الزمان نصف

الدور كان حصول الحركة بمقدار نصف القطر اولى بالامكان فهذا برهان قاطع على ان  
الارتفاع من مكة الى ما فوق العرش في مقدار ثلث الليل امر ممكن في نفسه واذا كان كذلك  
كان حصوله في كل الليل اولى بالامكان \* وايضا ثبت في الهندسة ان قرص الشمس يساوي  
كرة الارض بمائة وستين مرة وكذا كذا مرة ثم اننا نشاهد طلوع القرص يحصل في زمان  
لطيف سريع فدل على ان بلوغ الحركة في السرعة الى هذا الحد امر ممكن في نفسه فان كانت  
الكلام مع من لا يعرف الهندسة فنقول له انك تشاهد الشمس والقمر والنجوم تقطع من  
الشروق الى الغروب مسافة لا يقدر على قطعها في اعوام كثيرة \* وايضا فقد كانت الرياح تسير  
لسليمان بن داود عليهم السلام الى المواضع البعيدة في الاوقات اليسيرة قال تعالى  
غُدُوها مُهِمٌّ وَرَوْاحُها مُهِمٌّ والحس يدل على ذلك وهو ان الرياح تنفذ عند شدة هبوبها  
من مكان الى مكان في غاية البعد في اللحظة الواحدة وقد احضر الذي عنده علم من الكتاب  
كومي بلبس من اقصى اليمن الى ارض الشام في مقدار لمح البصر والاجسام متماثلة في تمام  
ما هياتها فلما حصل مثل هذه الحركة في حق بعض الاجسام وجب امكان حصولها في سائر  
الاجسام فهي ممكنة والله تعالى قادر على حصولها في جسد النبي صلى الله عليه وسلم \* (والجواب  
عن الثاني) وهو خرق الافلاك فليس بحال وقد منعت النفاة للجنة والنار \* قال الشيخ سعد الدين  
ادعاء استحالة المعراج باطل لانه انما يبني على اصول الفلاسفة من امتناع الخرق والانشام على  
السموات والا فالخرق والانشام على السموات واقع عند اهل الحق والاجسام العلوية والسفلية  
متماثلة مركبة من الجواهر الفردة المتماثلة يصح على كل من الاجسام ما يصح على الآخر ضرورة  
التماثل المذكور فاذا امكن خرق الاجسام السفلية امكن خرق الاجسام العلوية والله تعالى  
قادر على الممكنات ككلماتهم وقادر على خرق السموات وقد ورد به السمع فيجب تصديقه \*  
(والجواب عن الثالث) انه كما يستبعد صعود الجسم الكثيف يستبعد نزول الجسم اللطيف  
الروحاني من العرش الى مركز العالم فان كان القول بمعراج النبي صلى الله عليه وسلم في الليلة  
الواحدة ممثنا في القبول كان القول بنزول جبريل عليه السلام من العرش الى مكة في اللحظة  
الواحدة ممثنا ولو حكمتنا بهذا الامتناع كان ذلك طعنا في نبوة جميع الانبياء عليهم الصلاة  
والسلام والقول بثبوت المعراج فرع عن تسليم جواز اصل النبوة فيلزم القائل بامتناع حصول  
هذه الحركة امتناع نزول جبريل عليه السلام ولما كان ذلك باطلا كان ما ذكره باطلا \*  
(والجواب عن الرابع) ان في كونه ليلا فوائد منها ليزداد الذين آمنوا ايمانا بالغيب وليفتتن  
الذين كفروا زيادة على فتنهم وقد قال تعالى وَمَا جَاءَكُمْ لِيَلا فَوَائِدُ مِنْهَا لِيَزِدَّ الَّذِينَ آمَنُوا اِيْمَانًا بِالْغَيْبِ وَلِيَفْتَنَنَّ  
الَّذِينَ كَفَرُوا زِيَادَةً عَلٰى فِتْنَتِهِمْ وَقَدْ قَالَ تَعَالٰى اَلَا اَنْتَ بِاَنْتَ لِلنَّاسِ

ومنها انه وقت الخلوة والاختصاص عرفا فان بين جليس الملك نهارا وجليسه ليلا فرقا واضحا  
الليل لي ولا حيابي انا دهم \* قد اصطفيتهم كي يستمعوا ويعوا

وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بالعلامات التي تفيد اليقين من وصف بيت المقدس ووصف  
العباد التي مربيها في طريقه وانها تصل اليهم في وقت كذا فكان كما قال ومع ذلك قالوا هذا  
سحر مبين فلا فرق بين ان يريهم ذلك نهارا او بين ان يخبرهم مغبر بفيد اليقين وقد اراهم  
النبي صلى الله عليه وسلم الشقاق القمرفقوا هذا سحر مستمر

ومن جواهر الحافظ الشامي قوله في الباب السابع الذي تكلم فيه على شق صدره الشريف  
صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ألم نشرح لك صدرك قال البيضاوي لم تقمحه حتى وسع  
مناجاة الحق ودعوة الخلق او لم تقمحه بما اودعنا فيه من الحكم وازنائه ضيق الجهل او بما  
يسرنا لك من تلقى الوحي بعدما كان يشق عليك \* وقيل انه اشارة الى ما روي ان جبريل  
عليه السلام اقر رسول الله صلى الله عليه وسلم في صباه او يوم اخذ الميثاق واستخرج قلبه فغسله  
فلا ايماننا وعلما وله اشارة الى نحو ما سبق انتهى كلام البيضاوي \* ومراده يوم اخذ الميثاق  
يوم بعث ونبي صلى الله عليه وسلم \* ثم قال الحافظ الشامي وقد تكرر شق صدره الشريف  
صلى الله عليه وسلم اربع مرات \* (الاولى) وهو صغير في بني سعد \* روى البيهقي عن ابراهيم  
ابن طهمان قال سألت سعدا عن قوله تعالى ألم نشرح لك صدرك فحدثني به عن قتادة  
عن انس قال شق بطنه من عند صدره الى اسفل بطنه واستخرج منه قلبه الى آخره \* وروى  
الامام احمد ومسلم عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل وهو  
يلعب مع الغلمان فاخذه وصرعه نشق عن قلبه واستخرج القلب ثم شق القلب فاستخرج منه  
عاقبة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه واعاده مكانه  
وجعل الغلمان ينعون الى امه يعني مرضته فقوالوا ان محمدا قد قتل فجاء وهو ممتقع اللون \* قال  
انس فلقد كنت اري اثر الخيط بصدري صلى الله عليه وسلم ممتقع اللون اي متغير اللون  
والخيط ما يخاط به \* وروى الامام احمد والدارمي والحاكم وصححه الطبراني والبيهقي وابو نعيم  
عن ابن عبد السلام رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت حاضني من بني سعد  
ابن بكر فانطقت انا وابن لها في بهم لنا ولم نأخذ معنا زادا فقلت يا اخي اذهب فأتنا بزاد من  
عندنا واطلق اخي ومكثت عندهم فانبل طيران كأنهما اسران فقال احدهما لصاحبه  
أهو هو قال نعم وأقبلا يتدرا في فخذاني فبطحاني للفقأ فشقا بطني ثم استخرجوا قلبي فشقاها  
فاستخرجاه عفتين سوداوين فقال احدهما لصاحبه اتني بماء ثلج فغسلنا به جوفي ثم قال اتني

بما برد فغلب عليه قلبي ثم قال انني بالسكينة فذراها في قلبي ثم قال احدهما لصاحبه حصه فحساه  
 وختم عليه بخاتم النبوة وذكر الحديث . اليهم جمع بهيمة وهي الصغير من اولاد الغنم . وحصه بجماء  
 مضمومة اي خطه **المرة الثانية** وهو صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنين \* روى عبد الله بن  
 الامام احمد في زوائد المسند بسند رجاله ثقات وابن حبان والحاكم وابو نعيم وابن عساكر  
 والضياء في المختارة عن ابي بن كعب ان ابا هريرة قال يا رسول الله ما اول ما ابتدئت به من  
 امر النبوة قال اني لاني صحراء ابن عشرين حجج اذا انا برجلين فوق رأسي يقول احدهما لصاحبه  
 أهو هو فاخذاني فاستقبلا في بوجوه لم ارها يخفق قط وارواح لم اجدها من خلق قط وثياب  
 لم ارها على احد قط فاقبلا الي يمشيان حتى اخذ كل منهما بعضدي لا اجد لاحدهما مسا  
 فقال احدهما لصاحبه اصعبه فاصحبه فاصحبه فاصحبه فاصحبه فاصحبه فاصحبه فاصحبه فاصحبه فاصحبه  
 شقة بطني \* وفي لفظ فقال احدهما لصاحبه افلق صدره فجرى احدهما الى صدري فقلعه فيهما  
 اري بلا دم ولا وجع وكان احدهما يخفاف بالماء في طست من ذهب والآخر يغسل جوفي وفي  
 رواية فقال احدهما لصاحبه افلق صدره فاذا صدري فيهما اري مقاولا لا اجله رجعا  
 ثم قال شق قلبه فشق قلبي فقال اخرج الغل والحسنة منه فاخرج شبه العلقة فنبذ به ثم قال  
 ادخل الرأفة والرحمة فلبه فادخل شيئا كتبه القصة ثم اخرج ذرورا كان معه فذره عليه ثم نقر  
 ايهامي ثم قال اغدوا اسلم فرجعت بما لم اعد به من رحمتي للضعيف ورفعتي على الكبير . **الحجج**  
 السنون . والارواح جمع ربح بمعنى الزائحة . وبلا قصر قصرت الثوب ارخيته اي بلا  
 استرخاء . ولاهصر هصره ثناء الى الارض . وحلاوة القفا بتثايت الحاء وسطا القفا .  
 والقصة الجص الابيض **المرة الثالثة** عند البعثة \* روى ابو داود والطيالسي والحارث  
 ابن ابي اسامة في مسندهما والبيهقي وابو نعيم كلاهما في الدلائل عن عائشة رضي الله تعالى عنها  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر ان يعتكف شهرا هو وخديجة فوافق ذلك شهر رمضان فخرج  
 ذات ليلة فسمع السلام عليك قال فظننتها فجأة الجفن فجيئت مسرعا حتى دخلت على خديجة  
 فقالت ما شأنك فاخبرتها فقالت ابشر السلام غير ثم خرجت مرة اخرى فاذا انا بجبريل جناح  
 له بالشرق وجناح له بالغرب فهلت منه فجيئت مسرعا فاذا هو بيني وبين الباب فكلمني حتى  
 انت منته ثم وعدني وعدا فجئت له فاباط علي فاردت ان ارجع فاذا انا به وبميكائيل قد مدا  
 الافق فمبط جبريل وبقي ميكائيل بين السماء والارض فاخبرني جبريل قال فاني لحلاوة القفا  
 ثم شق عن قلبي فاستخرجه ثم استخرج منه ما شاء الله ان يستخرج ثم غسله في طست من ماء زمزم  
 ثم اعاده مكانه ثم لا منه ثم . اكنفاني كما يكفأ الاناء ثم ختم في ظهري حتى وجدت حصن الخاتم

فذكر الحديث القباة البقعة . وهلت منه اي خفت . والافق الناحية . وحلاوة القفا وسط  
القفا . واكفأني قلبي \* **المرارة الرابعة** ليلة الاسراء روى مسلم والبرقاني وغيرهما عن انس  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتيت وأنا في اهلي فانطلق بي الى زمزم فشرب صدري  
ثم أتيت بطست من ذهب ممتلئاً ايماناً وحكمة فحشي بهما صدري قال انس ورسول الله  
صلى الله عليه وسلم يرينا صدره فعرج بي الملك الى السماء الدنيا وذكرو حديث المعراج \* وروى  
الامام احمد والشيخان عن مالك بن صعصعة رضي الله تعالى عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم  
حلبهم عن ليلة اسري به قال يينا اناني الحطيم وربما قال في الحجر مضطجماً اذا تاني آت فجعل  
يقول لصاحبه الاوسط من الثلاثة فانا في فشق ما بين هذه الى هذه يعني من ثغرة شجرة الى شجرته  
فاستخرج قلبي فأتيت بطست من ذهب مملوءة ايماناً وحكمة فغسل قلبي ثم حشي ثم أعيد ثم أتيت  
بدابة دون البغل وفوق الحمار الحديث ورواه البخاري من طريق شريك عن انس رضي الله عنه  
\* **ومن جواهر الحفاظ الشامي** \* انه ذكر في الباب السابع ايضاً احاديث فيها ذكر  
شق الصدر الشريف من غير تعيين زمان فقال \* عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله كيف  
علمت انك نبي حتى علمت ذلك واستيقنت انك نبي قال يا ابا ذر انا في ملكان وانا في بعض  
بطحاء مكة فوقع احدهما بالارض وكان الآخر بين السماء والارض فقال احدهما لصاحبه  
هو هو فقال زنه برجل فوزنت برجل فرجحته ثم قال زنه بعشرة فوزنني بعشرة فوزنتهم ثم قال زنه  
بمائة فوزنني بمائة فرجحتهم ثم قال زنه بالالف فوزنني بالالف فرجحتهم فجعلوا ينتشرون علي من  
كفة الميزان فقال احدهما للآخر لو وزنته بأمته رجحتهم ثم قال احدهما لصاحبه شق بطنه  
فشق بطني ثم قال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملاءة ثم  
دعا بسكينة كأنها برهمة بيضاء فادخلت قلبي ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه فخط بطني  
فجعل الخاتم بين كفتي فما هو الا ان وليا عني فكانما اعان الامر معاينة رواء الدارمي والبرقاني  
والزوياني وابن عساكر والضياء في المختارة \* وروى البيهقي عن يحيى بن جعدة مرسل قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملكين جاءاني في صورة كركين معهما تلج وبرد وماء بارد  
فشق احدهما صدري ونخ الآخر بمنقاره فيه فغسله \* وروى ابو نعيم عن يونس بن ميسرة  
مرسل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا في ملك بطست من ذهب فشق بطني فاستخرج  
حشوة جوفي فغسلها ثم ذر عليها ذروراً ثم قال قلب وكيع فيه عيان بصيرتان واذا ان  
تسمعان وانت محمد رسول الله الملقى الخاشر قلبك سليم ولسانك صادق ونفسك مطعنة  
وخلفك قيم وانت \* وروى الدرامي وابن عساكر عن ابن غنم وهو مختلف في صحبته قال

نزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فشق بطنه ثم قال جبريل قلب وكيع فيه اذنان سميعتان وعينان بصيرتان محمد رسول الله المقتفى الحاشر خلقك قيم ولسانك صادق ونفسك مطمئنة . ثغرة النحر النقرة بين الذرقوتين . ومغز الشيطان هو الذي يغمز الشيطان من كل مولود الا عيسى بن مريم وامه لقول امها حنة اِنِّي اُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ قال السهيلي ولا يدل هذا على افضلية عيسى على نبينا صلى الله عليه وسلم فقد نزع ذلك منه وملي الحكمة وايمانا بعد ان غسله روح القدس بالثلج والبرد . والملاءة الازار . والبرهرمة الرحرة يعني الواسعة وقيل يجوز ان يكون بمعنى الابيض المثلالي . والوكيع الواعي . والقثم من القثم وهو الاعطاء او من القثم وهو الجمع يقال للرجل الجموع الخير قثوم وقثم وقد كان صلى الله عليه وسلم جامعة الخصال الخير والفضائل كلها

ومن جواهر الحافظ الشامي ذكره في الباب السابع تنبيهات مهمة لتعاني بشق صدره الشريف صلى الله عليه وسلم (التنبيه الاول) قال الحافظ العراقي في اول شرحه لتقريره قد انكر صحة وقوع شق الصدر ليلة الاسراء ابن حزم وعياض وادعيائه تخليط من شريك وليس كذلك فقد ثبت في الصحيحين من غير طريق شريك وقال الامام ابو العباس القرطبي في المفهم لا يلتفت لانكار شق الصدر ليلة الاسراء لان رواته ثقات مشاهير وقال الحافظ ابن حجر قد انكر وقوع شق الصدر ليلة الاسراء بعضهم ولا انكار في ذلك فقد تواردت به الروايات (التنبيه الثاني) قال القرطبي في المفهم والتور بشتي في شرح المصابيح والطبي في شرح المشكاة والحافظ ابن حجر والحافظ السيوطي وغيرهم ان جميع ما ورد من شق الصدر واستخراج القلب وغير ذلك مما يجب التسليم له دون التعرض لصرفه عن حقيقته لصلاحية القدرة فلا يستحيل شيء من ذلك ويؤيده الحديث الصحيح انهم كانوا يرون اثر الخيط في صدره صلى الله عليه وسلم قال الحافظ السيوطي وما وقع من بعض جهلة العصر من انكار ذلك وحمله على الامر المعنوي والزام قائله القول بقلب الحقائق هو جهل صريح وخطأ قبيح نشأ من خذلان الله تعالى لهم وكونهم الى العلوم الفلسفية وبعدهم عن دقائق السنة عافانا الله تعالى من ذلك (التنبيه الثالث) قال العلامة ابن المنير وشق الصدر له صلى الله عليه وسلم وصبره عليه من جنس ما ابتلى الله تعالى به النبي وصبر عليه بل هذا اشق واجل لان تلك معاريض وهذه حقيقة وايضا فقد تكرر ووقع له وهو صغير يشم بعيد عن اهله صلى الله عليه وسلم (التنبيه الرابع) سئل شيخ الاسلام ابو الحسن السبكي رحمه الله تعالى عن العاقبة السوداء التي اخرجت من قلبه صلى الله عليه وسلم حين شق فؤاده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك



فاجاب رحمه الله تعالى بان تلك العلة خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابلة لما يلقى الشيطان  
 فيها فاز يات من قلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان لان يلقى الشيطان فيه شيئا هذا معنى  
 الحديث ولم يكن للشيطان فيه حظ واما الذي نفاه الملك فهو امر في الجيلة البشرية فازيل القابل  
 الذي لم يكن يلزم من حصوله حصول القذف في القلب قيا له فلم خالق الله تعالى هذا القابل في هذه  
 الذات الشريفة وكان يمكن ان لا يخلفه الله تعالى فيها فقال انه من جملة الاجزاء الانسانية فخلق  
 تكلمة للخلق الانساني ولا بد منه ونزعه كرامة ربانية طرأت \* وقال غيره لو خلق الله تعالى نبيه  
 صلى الله عليه وسلم كذلك لم يكن للادميين اطلاع على حقيقته صلى الله عليه وسلم فاظهره الله تعالى  
 على يد جبريل عليه الصلاة والسلام ليحققوا كمال باطنه كما برز لهم \* كمال الظاهر صلى الله عليه وسلم  
 \* التنبيه الخامس \* قال الشيخ ابو محمد بن ابي حمزة الحكمة في شق صدره صلى الله عليه وسلم  
 مع القدرة على ان يمتلي قلبه ايمانا وحكمة من غير شق الزيادة في قوة اليقين لانه اعطي برويته  
 شق صدره وعدم تأثره بذلك ما امن معه من جميع الخواف العادية فلذلك كان صلى الله  
 عليه وسلم اشجع الناس حالا ومقالا ولذلك وصف بقوله تعالى ما زاع آية صر وما طغى \*  
 \* التنبيه السادس \* قال الحافظ واختلف هل كان شق صدره وغسله مختصا به او وقع لغيره من  
 الانبياء وقد وقع عند الطبري في قصة تابوت بني اسرائيل انه كان فيه الطست التي تغسل فيها  
 قلوب الانبياء وهذا مشعر بالمشاركة ورجح الحافظ السيوطي اختصاصه به صلى الله عليه وسلم  
 \* التنبيه السابع \* في الحكمة في تكرره قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى بعد ان  
 ذكر الاولى والثالثة والرابعة وكل من الثلاث حكمة فالاولى كانت في زمن الطفولية  
 لينشأ على اكل الاحوال من العصمة من الشيطان ثم عند البعث زيادة في اكرامه لتلقى  
 ما يلقى اليه بقلب قوي في اكل الاحوال من التطهير ثم وقع عند ارادة العروج الى السماء  
 ليتأهب للمناجاة \* قال الحافظ الشامي قلت وسئلت عن حكمة المرة الثانية مع ذكره اياها  
 في كتاب التوحيد جازما بها ويحتمل ان يقال لما كان التمييز في ثامن سن التكليف  
 شق صدره عليه الصلاة والسلام وقدس حتى لا يتابس بشيء مما يعاب على الرجال  
 والله اعلم \* قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى ويحتمل ان تكون الحكمة في هذا الغسل لنقع  
 المبالغة في الاسباغ يحصل المرة الثالثة كما هي في شرعه صلى الله عليه وسلم \* وقال ابن ابي حمزة  
 رحمه الله تعالى وانما غسل قلبه وقد كان مقدسا وقابلا لما يلقى فيه من الخير وقد غسل اولاه وهو  
 صغير السن واخرجت منه العاقبة اعظاما وتأهبا لما يلقى هناك يعني في المعراج وقد جرت الحكمة  
 بذلك في غير ما موضع مثل الوضوء للصلاة لمن كان هناك متوضعا لان الوضوء في حقه انما هو



اعظام وتأهب للوقوف بين يدي الله تعالى ومناجاته ولذلك الزيادة على الواحدة والثنتين اذا  
استمع بالاولى لان الاجزاء قد حصل وبقي ما بعد الاسباغ الى الثلاث اعظاما وكذلك غسل  
البطن هنا قد قال تعالى وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ أَقْوَى الْقُلُوبِ فكان الغسل له  
صلى الله عليه وسلم من هذا القبيل واسارة لامته بالفعل بتعظيم الشعائر كما نص لهم عليه بالقول  
\* وقال البرهان الدهراني رحمه الله تعالى قد حسن لداخل الحرم الشريف الغسل فحافظك بداخل  
الحضرة المقدسة فلما كان الحرم الشريف من عالم الملك وهو ظاهر الكائنات انيط الغسل له  
بظاهر البدن في عالم المعاملات ولما كانت الحضرة الشريفة من عالم الملكوت وهو باطن الكائنات  
انيط الغسل بباطن البدن في الحقيقات وقد عرج به لتعرض عليه الصلاة وباصلي بملائكة  
السموات ومن شأن الصلاة الطهر فقدس ظاهره او باطنا صلى الله عليه وسلم \* فان قلت ان  
الله تعالى خلقه نورا متقلا من الانبياء وفي صفاء النور ما ينفي عن التطهير الجسمي ثم ان المرة  
الاولى لم تكن كافية في تطهير الباطن ويلزم عليه انه بعد النبوة كان فيه شيء يحتاج الى ذلك وهو  
منزه عن ادراج البشرية (قلت) الاولى لعلم اليقين والثانية لعين اليقين والثالثة لحق اليقين  
\* التنبيه الثامن \* قال الحافظ ابن حجر وقع ذلك من غير مشقة وبه جزم ابن الجوزي فقال  
فشقه وما شق عليه \* التنبيه التاسع \* وقع السؤال هل كان شق صدره صلى الله عليه وسلم  
بآلة ام لا ولم يجب عنه احد ولم ار من تعرض له بعد التبع وظاهر قوله شق انه كان  
بآلة وبذل لذلك قول الملك في حديث ابي ذر خطبته فحاطه \* وفي لفظ عن عتبة بن عبد  
قحصه فحاصه وفي حديث انس كانوا يزرون اثر الخيط في صدره صلى الله عليه وسلم  
\* التنبيه العاشر \* في حديث ابي ذر واتيت بالسكينة كأنها برهرة فوضعت في  
صدري \* قال ابن الانباري البرهرة السكينة المعوجة الرأس التي تسمى العامة بالمثلج  
بالجسم \* وقال الخطابي عثرت على رواية فيها انه شق عن قلبه قال فدعا بسكينة كأنها درهم  
بيضاء فوقع لي انه اراد بالبرهرة سكة بيضاء صافية الحديد تشبيها بالبرهرة من النساء في  
بياضها وصفائها \* قال ابن دحية والصواب في هذه اللفظة السكينة بالتحفيف لانه قال بعد  
شق البطن ثم أتيت بالسكينة كأنهم برهرة فوضعت في صدري وانما عني بها السكينة التي هي  
في اصل اللغة فعيلة من السكون وهي اكثر ما يأتي في القرآن العظيم بمعنى السكون والطمانينة  
\* التنبيه الحادي عشر \* خص الطست بما ذكر لكونه اشهر الآيسة للغسل عرفا  
\* التنبيه الثاني عشر \* قال السهميلي وخص الذهب لكونه مناسبا للمعنى الذي قصد به وان  
نظرت الى لفظ الذهب فطابق للذهاب وان الله تعالى اراد ان يذهب عنه الرجس ويظهره

تطهر صلى الله عليه وسلم وان نظرت الى معنى الذهب واوصافه وجدته انني شيء واصفاه  
﴿التنبية الثالث عشر﴾ قال النووي ليس في هذا الخبر ما يؤهم استعمال انا الذهب والفضة  
لان هذا فعل الملائكة واستعمالهم وليس باللازم ان يكون حكمهم حكمتنا ولانه كان قبل تحريم  
النبي صلى الله عليه وسلم استعمال اواني الذهب والفضة اتعنى اي لان التحريم انما وقع في المدينة  
كما نبه عليه الحافظ ابن حجر ﴿التنبية الرابع عشر﴾ يؤخذ من غسل قلبه صلى الله عليه وسلم  
بماء زمزم انه افضل المياه وبه جزم الامام البلقيني قال ابن ابي جرة انما لم يغسل بماء الجنة  
لما اجتمع في زمزم من كون اصل ماءها من الجنة ثم استقر في الارض فاريد بذلك بقاء  
بركته صلى الله عليه وسلم في الارض وقال غيره لا كان ماء زمزم اصل من اوتيه اسماعيل  
صلى الله عليه وسلم وقد ربي عليه ونما عليه قلبه وجسده وصار هو صاحبه وصاحب البلدة  
المباركة ناسب ان يكون ولده الصادق المصدق كذلك ولما فيه من الاشارة الى اختصاصه  
بذلك بعد وفاته قد صارت الولاية اليه في الفتح فجعل السقاية للعباس ولولده وحجابة البيت  
لعثمان بن شبة وعقبه الى يوم القيامة ﴿التنبية الخامس عشر﴾ الحكمة في غسل صدره  
صلى الله عليه وسلم بماء الثلج والبرد هي مع ما فيها من الصفاء وعدم التكدر بالاجزاء الترابية  
التي هي محل الارجاس وعنصر الاكدار الايماء الى ان الوقت يصفو له ولا مته ويروق لشريعته  
الغراء وسنته والاشارة الى ثلوج صدره اي انشرحه بالنصر على اعدائه والظفر بهم والايذان  
ببرودة قلبه اي طمأنينته على امته بالمغفرة لهم والتجاوز عن سيئاتهم وقال ابن دحية انما غسل  
قلبه بالثلج لما يشعر به من ثلج اليقين الى قلبه وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول بين التكبير  
والقراءة اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والبرد واراد تعالى ان يغسل قلبه بماء حمل من  
الجنة في طست من ذهب مملى حكمة وايماناً ليعرف قلبه طيب الجنة ويجد حالها فيكون في  
الدنيا ازهد وعلى دعوة الخلق الى الجنة احرص ولانه كان له اعداء يقولون عليه فاراد الله تعالى  
ان ينفي عنه طبع البشرية من ضيق الصدر وسوء مقالات الاعداء فغسل قلبه ليورث ذلك  
صدره سعة ويفارقه الضيق كما قال تعالى وَلَقَدْ عَلِمْنَا لَكَ بِضِيقِ صَدْرِكَ بِمَا يَقُولُونَ فَغَسَلْنَا  
قَلْبَهُ غَيْرَ مَرَّةٍ فَصَارَ بِحَيْثُ اِذَا ضَرَبَ اَوْ شَجَّ رَأْسَهُ اَوْ كَسِرَتْ رِجْلَيْهِ كَمَا فِي يَوْمٍ اَحَدٍ يَقُولُ  
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿التنبية السادس عشر﴾ جاء في رواية ان المغسول  
البطن فقيل المراد بالبطن هنا ما بطن وهو القلب واستظهره بعضهم لانه جاء في رواية  
ذكر القلب ولم يذكر البطن ويحتمل ان يحمل كل رواية على ظاهرها ويقع الجمع بينهما  
بان يقال اخبر صلى الله عليه وسلم مرة بغسل البطن ولم يتعرض لذكر القلب واخبر مرة

يغسل القلب ولم يتعرض لذكر البطن فيكون الغسل قد حصل فيه معاً معا في تنظيف المحل  
 ﴿التنبيه السابع عشر﴾ قال السهلي فإن قيل كيف يكون الايمان والحكمة في طست  
 من ذهب والايمان عرض والاعراض لا يوصف بها الا بحالها والذي تقوم به ولا يجوز فيها  
 الانتقال لان الانتقال من صفة الاجسام لا من صفة الاعراض قلنا انما عبر عما في الطست  
 بالحكمة والايمان كما عبر عن اللبث الذي شر به واعطى فضله عمر بن الخطاب بالعلم  
 فكان تأويل ما افترغ في قلبه ايماناً وحكمة ولعل الذي كان في الطست ثلجاً وبرداً كما  
 ذكر في الحديث الاول نعبر في المرة الثانية بما يؤول اليه وعبر عنه في المرة الاولى بصورته  
 التي رآها لانه في الاولى كان طفلاً فلما رأى الثالج في طست الذهب اعتقده ثلجاً حتى  
 عرف تأويله بعد وفي المرة الاخرى كان نبياً فلما رأى طست الذهب ممنواً ثلجاً علم التأويل  
 لمينه واعتقده في ذلك المقام حكمة وايماناً فكان انظه في الحديثين على حسب اعتقاده في  
 المقامين انتهى ﴿وقال النووي والحافظ ابن حجر المعنى جعل في الطست شيء يحصل به زيادة  
 في كمال الايمان وكمال الحكمة وهذا المملوء بمحتمل ان يكون على الحقيقة وتجسد المعاني جائز كما  
 جاء ان سورة البقرة تجي يوم القيامة كأنهم الظل والموت في صورة كبش وكذلك وزن الاعمال  
 وغير ذلك من احوال الغيب ﴿وقال البيضاوي في شرح المصابيح لعل ذلك من باب التشثيل  
 اذ تشيل المعاني وقع كثيراً كما مثل له الجنة والنار في عرض الخائط بضم العين المهملة وفائدته  
 كشف المعنوي بالمحسوس وأشار النووي بقوله جعل فيه شيء يحصل به زيادة في كمال  
 الايمان وكمال الحكمة الى آخره الى انه حلى الله عليه وسلم كان متصفاً باقوى الايمان  
 ﴿التنبيه الثامن عشر﴾ المملوء البطن او الصدر ففي رواية ذكر البطن وفي غيرها ذكر  
 القلب والظاهر انها مائتا مائة واخبر صلى الله عليه وسلم في رواية البطن واخبر في اخرى  
 بالقلب ويحتمل ان يكون اراد القلب وذكر البطن توسعة لان العرب تسمي الشيء بما قاربه  
 او بما كان فيه وقد قال تعالى لَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِإِسْلَامٍ  
 والمراد بالصدر في الآية القلب فمما بهام ما هو فيه وهو الصدر ﴿التنبيه التاسع عشر﴾  
 اختلف في تفسير الحكمة ف قيل انها العلم المشتمل على معرفة الله مع تفاد البصيرة وتهذيب النفس  
 ونحوه يبقى الحق للعمل به والكف عن ضده والحكيم من حاز ذلك قال الامام النووي هذا ما  
 صفا لنا من اقوال كثيرة انتهى ﴿وقد تطلق الحكمة على القرآن وهو مشتمل على ذلك كله وعلى  
 النبوة كذلك وقد تطلق على العلم فقط وعلى العلم فقط ونحو ذلك﴾ وقال الحافظ ابن حجر

توجد الحكمة دون الايمان وقد لا توجد على الاول فقد يتلازمان لان الايمان تدل عليه الحكمة  
 بالتنبيه العشرون \* قال بعض العلماء المراد بالوزن في قوله زنه بعشرة من امته الى آخره  
 الوزن الاعتباري فيكون المراد بالرجحان الفضل وهو كذلك وقائد فعل الملكين ذلك ليعلم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك حتى يخبر به غيره ويعتقده اذ هو من الامور الاعتقادية \*  
 قال الخافظ الشامي وسألت شيخ الاسلام برهان الدين بن ابي شريف رحمه الله تعالى عن هذا  
 الحديث قبل وقوفي على الكلام السابق فكاتب لي بخطه هذا الحديث يقتضي ان المعاني  
 جعلها الله تعالى ذوات فعند ذلك قال الملك لصاحبه اجعله في كفة واجعل الفان امته في  
 كفة ففعل فرجع ما له صلى الله عليه وسلم رجحاناً طاش معه ما للاتف بحيث تحيل اليه انه  
 سقط بعضهم ولما عرف الملك من الرجحان وان معني لو اجتمعت المعاني كلها التي الامة  
 ووضعت في كفة ووضع ما له صلى الله عليه وسلم رجحان على الامة قال لوان امته وزنت به مال  
 بهم لان ما اثر خيرا خلق وما وهبه الله تعالى له من الفضائل يستحيل ان يساويها غيرها انتهى  
 عز و من جواهر الخافظ الشامي قوله في الباب الثامن \* الذي تكلم فيه على خاتم النبوة روي ابن  
 جرير وابن ابي حاتم والبخاري وابو يعلى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال جاء جبريل الى  
 النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ميكائيل فقال جبريل لميكائيل انتني بطست من ماء زمزم كما  
 اظهر اليه واشرح صدره فشق عن بطنه ففصله ثلاث مرات واختلف اليه ميكائيل بثلاث  
 طاس من ماء زمزم فشاح صدره ونزع ما كان فيه من اذى وملاء حلما وعلماً ونياناً و يقيناً  
 واسلاماً وختم بين كتفيه بخاتم النبوة ثم اناه بفرس فحمله عليه وذكر حديث المعراج \* وقد  
 اختلف في خاتم النبوة على اقوال كثيرة متقابلة المعنى احدها مثل زر الحجلة \* وروي الشيخان  
 عن السائب بن يزيد قال فمت خلف ظمرا الذي صلى الله عليه وسلم فنظرت الى خاتم النبوة بين  
 كتفيه مثل زر الحجلة وزر الحجلة هو واحد الازرار التي يشدها الكحل والستور وقيل  
 ااد بالحجلة الطائر المعروف وزرها بيضتها \* الثاني انه كججمع اي قبضة الكف \* روى مسلم عن  
 عبد الله بن مسرجين قال نظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه صلى الله عليه وسلم عند لغض كتفه  
 اليسرى فجمعا عليه خيلان \* الثالث انه كبيضة الحمامة \* روى مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله  
 عنه قال رأيت خاتم النبوة بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم مثل بيضة الحمامة يشبه جسده  
 \* وروي ابو الحسن بن الضمك عن سلمان رضي الله عنه قال رأيت الخاتم بين كتفي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم مثل بيضة الحمامة \* والرابع انه شعر مجتمع روى الامام احمد والترمذي

لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن فامسح ظهري فدنوت ومسحت ظهره ووضعت اصابعي  
 على الخاتم فقبل له ما الخاتم قال شعر مجتمع عند كتفه \* ورواه ابو سعيد النيسابوري بلفظ  
 شعرات سوداء \* الخامس انه كان كالسلعة روى الامام احمد وابن سعد والبيهقي من طرق عن  
 ابي رزمة قال انطلقت مع ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظرت الى مثل الساعة بين  
 كتفيه \* السادس انه بضعة ناشرة روى الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه  
 قال الخاتم الذي بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة ناشرة \* وفي لفظ عند البخاري  
 في التاريخ والبيهقي لحم ناشر بين كتفيه \* السابع انه مثل البندقة \* روى ابن  
 حبان في صحيحه من طريق امحاق بن ابراهيم قاضي ممرقند حدثنا ابن جريج عن عطاء عن  
 ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كان خاتم النبوة على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم مثل البندقة  
 من اللحم مكتوب فيها محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحافظ الهيثمي في مورد الظمان  
 الى زيادة ابن حبان بعد ان اورده هذا الحديث اختلط على بعض الرواة خاتم النبوة بالخاتم  
 الذي يختم به الكتب \* الثامن انه مثل التفاحة \* روى الترمذي عن ابي موسى رضي الله تعالى  
 عنه قال كان خاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة \* التاسع انه كأثر المحجم \*  
 روى الامام احمد والبيهقي عن التنوخي رسول هرقل في حديثه الطويل قال فاذا انا بالخاتم في  
 موضع غضروف الكتف مثل المحجمة الضخمة \* العاشر انه كشامة سوداء تضرب الى الصفرة  
 \* روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان خاتم النبوة كشامة سوداء تضرب الى الصفرة  
 حولها شعرات متراكبات كأنها من عرف الفرس رواه ابو بكر بن ابي خيشمة من طريق  
 صبيح بن عبد الله الفرغاني حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد وهو غير ثابت \* الحادي عشر  
 انه شامة خضراء محتفزة في اللحم قليلا نقله ابن ابي خيشمة في تاريخه عن بعضهم وهو غير  
 ثابت ايضا \* الثاني عشر انه كركبة عنز روى الطبراني وابو نعيم في المعرفة عن عباد بن بشر  
 رضي الله تعالى عنه قال كان خاتم النبوة على طرف كتفه الا يسر كأنه كركبة عنز وكان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يكره ان يرى الخاتم وسنده ضعيف \* الثالث عشر انه كبيضة حمام مكتوب  
 في باطنها الله وحده لا شريك له وفي ظاهرها توجه حيث شئت فانك منصور رواه الحكيم  
 الترمذي وابو نعيم قال في المورد وهو حديث باطل \* الرابع عشر انه كنور بثلاً، واه عايد بعين  
 مهمل وياه تحتية وذل معجمة عن شداد بن اوس \* الخامس عشر انه ثلاث شعرات مجتمعات  
 ذكره ابو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي في تاريخه \* السادس عشر انه غدة الحمامة  
 رواه ابن ابي عاصم في سيرته \* السابع عشر انه كمين صغيرة تضرب الى الدهمة روي ذلك



عن عائشة رضي الله تعالى عنها \* الثامن عشر انه كشيء يختم به روي ابن ابي شيبة عن عمر بن  
 الخطيب بن زيد الانصاري رضي الله تعالى عنه قال رأيت الخاتم علي ظهر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال هكذا بظفره كأنه يختم به \* التاسع عشر انه كان بين كتفيه كدارة القمر  
 مكتوب فيها سطران السطر الاول لا اله الا الله وفي السطر الثاني الاسفل محمد رسول الله  
 رواه ابو الدرداء احمد بن اسماعيل الدمشقي في الجزء الاول من حديثه قال في المورده وهو  
 باطل بين البطالان \* العشرون انه كبيضة نعامة روي ابن حبان في صحيحه عن جابر بن سمرة  
 قال رأيت خاتم النبوة بين كتفيه مثل بيضة النعامة يشبه جسده \* قال الحافظ ابو الحسن  
 الميثقي في مورد الظمان روي هذا في حديث في الصحيح في صفته صلى الله عليه وسلم ولفظه  
 مثل بيضة الحمامة وهو الصواب ورواية ابن حبان غلط من بعض الرواة \* واختلف في موضعه  
 من جسده صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم انه عند نفض كتفه اليسرى \* وفي رواية عن  
 سلمان انه عند غضروف كتفه اليمنى صلى الله عليه وسلم \* قال العلماء هذه الروايات  
 متقاربة في المعنى وليس ذلك باختلاف بل كل راو شبه بما سمع له فواحد قال كزر الحجلة  
 وهو بيض الطائر المعروف او ازرار البشخانة وآخر كبيضة حمامة وآخر كالتفاحة وآخر بضعة  
 لحم نائمة وآخر لمة نائمة وآخر كالمججمة وآخر كربة العنز وكلها الفاظ مؤداها واحد وهو  
 قطعة لحم ومن قال شعر فلان الشعر حوله متواكب عليه كما في الرواية الاخرى \* قال ابو العباس  
 القرطبي في المفهم دلت الاحاديث الثابتة على ان خاتم النبوة كان شيئاً بارزاً احمر عند كتفه  
 الايسر اذا قلل قدر بيضة الحمامة واذا كبر قدر جمع اليه وذكر نحوه القاضي وزاد واما  
 رواية جمع الكف فظاهر مخالفة فتناول على وفق الروايات الكثيرة ويكون معناها على هيئة  
 جمع الكف لكنه اصغر منه في قدر بيضة الحمامة \* قال السهيلي والحكمة في كون الخاتم عند  
 نفض كتفه الايسر انه معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه يوسوس لابن آدم  
 قال والحكمة في وضع خاتم النبوة على جهة الاعتبار انه لما ملئ قلبه ايمانا ختم عليه كما يختم على  
 الوعاء المملوء مسكاً ودرا فجمع الله تعالى اجزاء النبوة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وختم عليه بختمه فلم يجد عدوه سبيلاً اليه من اجل ذلك اختم لان الشيء المختوم محروس  
 وكذلك تدبى الله تعالى لنا في هذه الدار اذا وجد احداً من الشيء بمختمه: ال شك  
 وانقطع الخصاص فيما بين الآدميين فلذلك ختم رب العالمين في قلبه ختماً يطمئن له  
 القاب والى النور فيه وتعدت قوته القلب فظهر بين كتفيه كاليضة \* قال الحافظ تقتضي  
 الاحاديث ان الخاتم لم يكن موجوداً حين ولادته صلى الله عليه وسلم وانما وضع عند شق صدره

عند حليمة وفيه تعقب على من زعم انه ولد به وهو قول نقله في النسخ بلفظ قيل ولد به وقيل  
حين وضع ونقله . فغلطاي عن ابن عائد قال الحافظ ابن حجر وما تقدم اثبت \* قال الحافظ  
الشامي بعده قلت وصححه في الفرر يعني انه انما وضع عند شق صدره الشريف عند حليمة  
ومقتضى الاحاديث ان الختم تكرر ثلاث مرات \* الاولى وهو في بلاد بني سعد عند موضع  
حليمة \* والثانية عند البعث \* والثالثة عند الاسراء \* قال ولم اقف في شيء من احاديث شق  
صدره صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشرين على ذكر الخاتم والله تعالى اعلم \* ومثل البرهان  
الحلي هل خاتم النبوة من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم او كل نبي مختوم بخاتم النبوة \* فاجاب  
لا استخضر في ذلك شيئا ولكن الذي يظهر انه مخصص به صلى الله عليه وسلم لمعارف \* منها انه  
اشارة الى انه خاتم النبيين وليس كذلك غيره ولان باب النبوة ختم به فلا يفتح بعده \* وروى  
الحاكم عن وهب بن منبه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كانت عليه شامة النبوة في يده اليمنى الا  
ان يكون نبينا صلى الله عليه وسلم فان شامة النبوة كانت بين كتفيه اه فعلى هذا يكون وضع  
الخاتم بظهر النبي صلى الله عليه وسلم مما اختص به عن الانبياء وجزم به الشيخ يعني شيخه الحافظ  
السيوطي في النموذج اللبيب كما في النسخ الصحيحة خلافا لما وقع في غيرها مما يخالف ذلك \*  
وقيل ان خاتم النبوة رفع عند وفاته فكان بهذا عرف موته \* قال الشيخ عبد الباسط البلقيني  
في الاصطفاة فان قيل النبوة والرسالة باقيتان بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة  
كما بقي وصف الايمان للمؤمن بعد موته لان المتصف بالنبوة والرسالة والايمان هو الروح وهي  
باقية لا تتغير بموت البدن كما صرح به النسفي فلم رفع ما هو علامة على ذلك (قلت) لانه لما وضع  
الحكمة وهي تمام الحظ والعصمة من الشيطان وقد تم الامن منه بالموت فلم يبق لبقائه في جسده  
فائدة \* وما ذكره النسفي من بقاء النبوة والرسالة بعد موت الانبياء حقيقة هو مذهب ابى الحسن  
الاشعري وعامة اصحابه لا لما قاله النسفي بل لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام عندم  
احياء في قبورهم كما وردت به الاخبار \* فائدة \* روى الحافظ ابراهيم الحاربي في غريبه  
وابن عساكر في تاريخه عن جابر رضي الله تعالى عنه قال اردت اني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خلفه فالتفت خاتم النبوة يعني فكان بن علي \* مسكا \*

\* ومن جواهر الحافظ الشامي قوله في الباب التاسع \* الذي ذكر فيه بعض فضائل جبريل  
وميكائيل عليهما السلام ذكر الله تعالى جبريل عليه السلام في كتابه في خمسة وثلاثين  
موضعاً بالصريح وغيره وذكره باسمه في ثلاث مواضع في البقرة في موضعين من كان عدوا  
لجبريل . من كان عدوا لله وملائكته ورؤسائه وجبريل والناس في التورم وإن تظاهروا



عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَذَكَرَهُ بِلَفْظِ الْجَمْعِ عَلَى سَبِيلِ التَّعْظِيمِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ  
 الْأَوَّلِ وَالثَّانِي وَالثَّالِثُ فِي آلِ عِمْرَانَ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ بِعَنَى جِبْرِيلَ وَحْدَهُ بِدَلِيلِ قِرَاءَةِ ابْنِ  
 مَسْعُودٍ فَنَادَاهُ جِبْرِيلُ وَهُوَ قَائِمٌ . وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ .  
 إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ \* وَالرَّابِعُ فِي النَّحْلِ تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحُ  
 بِعَنَى جِبْرِيلَ وَالرُّوحُ الْوَحْيُ \* وَذَكَرَهُ بِلَفْظِ الرُّوحِ فِي ثَمَانِيَةِ مَوَاضِعَ بِلَفْظِ الرُّوحِ مَطْلَقًا وَبِإِضَافَتِهِ  
 إِلَى الْقُدُسِ وَهُوَ الطَّهَارَةُ وَبوصفه بِالْأَمَانَةِ فَقَالَ تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ بِعَنَى جِبْرِيلَ  
 تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحُ فِيهَا . فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا . وَأَبْدَنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ فِي  
 مَوْضِعَيْنِ فِي الْبَقَرَةِ وَالْمَائِدَةِ \* إِذْ أَبَدْتُكَ رُوحُ الْقُدُسِ \* وَفِي النَّحْلِ نَزْلُهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ  
 رَبِّكَ \* وَفِي الشُّعْرَاءِ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ \* وَوصفه فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ بِسَبْعِ صِفَاتٍ  
 جَمِيلَةٍ وَهِيَ الرِّسَالَةُ وَالْكَرَمُ وَالْقُوَّةُ وَالْقُرْبَةُ وَالْمَكَانَةُ وَطَاعَةُ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَمَانَةُ وَذَلِكَ فِي سُورَةِ  
 التَّكْوِينِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّهُ أَقُولُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثُمَّ  
 أَمِينٌ \* وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ فِي الْعِظْمَةِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَبُ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ وَانْهَمَ مِنْ اللَّهِ لِسِيرَةِ  
 خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ \* وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ عَنْ وَهْبٍ قَالَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةُ الْأَمْلَاحُ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ  
 وَإِسْرَافِيلُ وَمَلَكُ الْمَوْتِ أَوَّلُ مَنْ خَلَقَهُمُ اللَّهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَآخِرُ مَنْ يَمِيتُهُمْ وَأَوَّلُ مَنْ يَحْيِيهِمْ وَهُمْ  
 الْمُدْبِرَاتُ \* وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ قَالَ جِبْرِيلُ أَمِينُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى رِسَالِهِ  
 وَمِيكَائِيلُ يَتْلُو الْكِتَابَ الَّتِي تَرَفَعُ مِنْ أَعْمَالِ النَّاسِ وَإِسْرَافِيلُ بِمَنْزِلَةِ الْحَاجِبِ \* وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ  
 عَنْ عِكْرَمَةَ بْنِ خَالِدٍ أَحَدِ ثَمَةِ التَّابِعِينَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْمَلَائِكَةِ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ قَالَ  
 لَا أَدْرِي فَعَرَجَ جِبْرِيلُ ثُمَّ هَبَطَ فَقَالَ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ وَمَلَكُ الْمَوْتِ أَمَّا جِبْرِيلُ  
 فَصَاحِبُ الْحَرْبِ وَصَاحِبُ الْمُرْسَلِينَ وَأَمَّا مِيكَائِيلُ فَصَاحِبُ كُلِّ فِطْرَةٍ تَسْقُطُ وَكُلِّ وَرَقَةٍ تَسْقُطُ  
 وَأَمَّا مَلَكُ الْمَوْتِ فَهُوَ مَوْكِلٌ بِقَبْضِ رُوحِ كُلِّ عَبْدٍ فِي بَرْزَخٍ وَهُوَ إِسْرَافِيلُ فَأَمِينُ اللَّهِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُمْ  
 \* وَمِنْ جَوَاهِرِ الْحَافِظِ الشَّامِيِّ قَوْلُهُ فِي الْبَابِ الْعَاشِرِ \* الَّذِي ذَكَرْتُهُ الْكَلَامَ عَلَى الْبَرَقِ أَنَّ  
 لَوْنَهُ أَيْضٌ قَالَ ابْنُ أَبِي جَمْرَةَ وَانَّمَا كَانَ رُكُوبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْبَرَقِ إِشَارَةً إِلَى  
 الْإِخْتِصَاصِ بِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْقُلْ أَنَّ أَحَدًا مَلَكَه بِخِلَافِ غَيْرِهِ مِنَ الدُّوَابِّ قَالَ وَالْقُدْرَةُ صَالِحَةٌ لِأَنَّ  
 يَصْعَدُ بِنَفْسِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَيْرِ بَرَقٍ لَكِنْ كَانَ الْبَرَقُ بِإِشَارَتِهِ وَتَشْرِيفًا لِأَنَّهُ لَوْ صَعَدَ  
 بِنَفْسِهِ لَكَانَ فِي صُورَةٍ أَشْ \* وَقَالَ ابْنُ دَحِيَّةٍ رِيًّا خَرَجَ خَرَقَ الْعَادَةَ تَأْنِيسًا وَقَدْ كَانَ الْحَقُّ تَعَالَى

قادر على ان يرفع نبيه صلى الله عليه وسلم بدون البراق ولكن الركوب وصفة المار كوكب تأيس  
 في هذا المقام العظيم بطرف من العادة ولعل الامراء بالبراق اظهار للكرامة العرفية فان الملك  
 العظيم اذا استدعى وليا له وخصيصا به واشخصه اليه بعث اليه بر كوكب سني يحمله عليه سيفه  
 ونادته اليه ولم يكن البراق بشكل الفرس ولكنه بشكل البغل وكان ذلك والله اعلم للاشارة الى  
 ان الركوب في سلم وامن لا في حرب وخوف ولاظهار المعجزة في الاسراع العجيب من دابة ما  
 يوصف شكلها بالاسراع الشديد عادة فان قيل تقدر كوكب النبي صلى الله عليه وسلم البغلة في  
 الحرب والجواب كان ذلك لتحقيق نبوته عليه الصلاة والسلام في موطن الطعن والضرب  
 والانتصاب في نحر العدو ولما كان الله تعالى خصه به صلى الله عليه وسلم من مزيد الشجاعة  
 ومزيد القوة والا فالبغال عادة مركوب الطمانينة والامن فيبين ان الحرب عنده كالسلم قوة قلب  
 وشجاعة نفس وثقة وتوكل على الله تعالى فان قيل هلا كان الامراء على اجنحة الملائكة او  
 الريح كما كانت تحمل سليمان عليه السلام او الخطوة كطير الزمان قلت المراد اطلاقه صلى الله  
 عليه وسلم على الآيات الخارقة للعادة وما ينضم امر اعجيبا ولا عجب في حمل الملائكة او الريح  
 بالنسبة الى قطع هذه المسافة بخلاف قطع ما على دابة في هذا الحجم المحكي عن صفتها ووقع من  
 تعظيمه صلى الله عليه وسلم بالملائكة ما هو اعظم من حمله على اجنحتهم فقد اخذ جبريل عليه  
 السلام بركابه وميكائيل عليه السلام بزمام البراق وهما من اكابر الملائكة فاجتمع له صلى الله  
 عليه وسلم حمل البراق واركب الملائكة له صلى الله عليه وسلم وهذا اتم في الشرف وفي بعض  
 الآثار ان البراق لا ذكر ولا انثى وفي اثر آخر ان جبريل خاطبه خطاب المائت \* واختلف  
 في الحكمة في استعصاب البراق فقال ابن بطال انما استعصب عليه لبعده بر كوكب الانبياء قبله  
 عليه وعليهم الصلاة والسلام ويؤيده رواية ابن اسحاق في ذكر الامراء فاستعصب البراق  
 وكانت الانبياء تركبهم اقبل وكانت بعيدة العهد بر كوكبهم لم تكن ركبت في القارة \* وقال ابن  
 دحية وابن المنير انما استعصب تيهارزها بر كوكب النبي صلى الله عليه وسلم واراد جبريل بقوله  
 ابي محمد تستعصب ام تنطاقه بلسان الحال انه لم يقصد الصعوبة وانما نادى بكافة النبي صلى الله عليه  
 وسلم وهذا قال فارض عرفانك انه اجابه بلسان الحال فتبرأ من الاستعصاب وفرق من خجل  
 العتاب وذلك قرب من رجفة الجبل به صلى الله عليه وسلم حتى قال له اثبت فانما عليك نبي  
 وصديق وشهيد فانها هزة طرب لا هزة غضب \* وقال الشيخ قاسم بن قطلوبغا الحنفي رحمه الله  
 تعالى ولا يبعد ان يقال انما كان استعصابه فرقا من هيبة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم \*

هل ركب امام النبي صلى الله عليه وسلم ام خلفه فعند الامام احمد عن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بالبراق فلم يزايل ظهره هو وجبريل حتى اتيا الى بيت المقدس \* وفي رواية عنه عند ابن حبان ان جبريل حمله على البراق رديفاله وفي لفظ فر كبه خلف جبريل فسار بهما \* وفي حديث ابي يعلى ان جبريل اتي النبي صلى الله عليه وسلم بالبراق فحمله بين يديه رواه الطبراني \* وفي حديث ابن مسعود رفعه اثبت بالبراق فر كبته خلف جبريل \* والصحيح انه معدل كوب الانبياء قبل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم روى الفاكهبي بسند حسن عن علي رضي الله تعالى عنه قال كان ابراهيم يزور اسماعيل وامه على البراق \* وفي حديث ابي سعيد وكانت الانبياء تركبها قبل رواه البيهقي وغيره \* قال الامام النووي وفي ربط البراق الاخذ بالاحتياط في الامور وما طي الاسباب وان ذلك لا يقدح في التوكل اذا كان الاعتماد على الله سبحانه وتعالى \* وقال السهيلي وهذا من الفقه التنبيه على الاخذ بالحزم مع صحة التوكل والايمان بالقدر كما روي عن وهب بن منبه لا يمنع الحزم من توفي الممالك قال وهب وجدته في سبعين كتابا من كتب الله القديمة وهذا يخوفه صلى الله عليه وسلم فانه مع ايمانه بقدر الله تعالى وعلمه بانه قد سبق في ام الكتاب ما سبق كان يتزود في اسفاره وبعد السلاح في حروبه حتى لقد ظاهر بين درعين في غزوة احد وربط البراق وغير ذلك

\* ومن جواهر الحافظ الشامي قوله في الباب الحادي عشر \* الذي تكلم فيه على بعض فضائل بيت المقدس ومنها ما رواه الامام احمد والنسائي وابن ماجه والحاكم عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سليمان لما بنى بيت المقدس سأل ربه ثلاثا فاعطاه اياها \* سألها حكما يصادف حكمه فاعطاه اياه \* وسألها ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه اياه \* وسألها اياما جل خرج من بيته لا يريد الا الصلاة في هذا المسجد يعني بيت المقدس خرج من خطبته كيوم ولدته امه قال النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نرجو ان يكون الله تعالى قد اعطاه ذلك \* وذكر له فضائل كثيرة \*

\* ومن جواهر الحافظ الشامي قوله في الباب الثاني عشر الذي ذكر فيه ملاقاته صلى الله عليه وسلم \* فان قيل كيف ام النبي صلى الله عليه وسلم الانبياء عليهم السلام في بيت المقدس وسلم عليهم وعرفهم ثم رآهم تلك الليلة في السموات وسأل عنهم من جبريل فانه لورآهم وعرفهم لما احتاج الى سؤال جبريل عنهم \* والجواب انه صلى الله عليه وسلم لما اجتمع بهم بيت المقدس وامهم على الهيئة البشرية تحقق وجودهم في الارض ثم ما وصل الى الملائكة العلوي لم يجدهم على

بالملكوت العلوي تكرر بما لله صلى الله عليه وسلم وتعالى للقدرة الالهية حيث شاهدتم تلك الساعة في الارض ثم رآهم في منازلهم في السماء فلذلك سأل عنهم استنباطا لا تعجبا فانه صلى الله عليه وسلم يعلم ان الله تعالى الذي اصعده الى هذا المكان في لحظة قادر على نقلهم الى السموات في اسرع من طرفة عين سبحانه وتعالى وقد استشكل رؤية الانبياء صلوات الله عليهم مع ان اجسادهم مستقرة في قبورهم واجيب بان ارواحهم تشكلت بصور اجسادهم او حضرت اجسادهم فلا فاة النبي صلى الله عليه وسلم تلك الالية قشر يقناه وتكرما ويؤيده حديث عبد الرحمن بن عاصم عند البيهقي وغيره وبعث له آدم فمن دونه من الانبياء وقال ابن ابي حمزة رؤيته لهؤلاء الانبياء صلى الله وسلم عليهم وتحتمل وجوها (الاول) ان يكون صلى الله عليه وسلم عاين كل واحد منهم في قبره في الارض على الصورة التي اخبر بها من الموضع الذي عاينه فيه فيكون الله تعالى قد اعطاه من القوة في البصر والبصيرة ما ادرك ذلك يشهد لهذا الوجه قوله عليه الصلاة والسلام رأيت الجنة والنار في عرض هذا الخائط فيحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم رآهم من ذلك الموضع كما يقال رأيت الهلال من منزلي من الطاق (الوجه الثاني) ان يكون مثلث له صورهم والقدرة سالحة لكل منهما (الوجه الثالث) ان يكون صلى الله عليه وسلم عاين ارواحهم هناك في صورهم (الرابع) ان يكون الله عز وجل لما اراد ان يرفعه صلى الله عليه وسلم رفعهم من قبورهم لتلك المواضع اكراما لنبيه صلى الله عليه وسلم وتعظيما حتى يحصل له من قبلهم ما اشار اليه من الانس والبشارة وغير ذلك مما لم نشر اليه ولا نعلمه فحقنا واطهارا له عليه الصلاة والسلام للقدرة التي لا يغلبها شيء ولا تعجز عن شيء وكل هذه الالوجه محتملة ولا ترجيح لاحدها على الآخر لان القدرة سالحة لكلها \*

ومن جواهر الخائض الشامي قوله في الباب الثالث عشر \* الذي تكلم فيه على الصحابة الذين روافضة الامراء والمعراج عن النبي صلى الله عليه وسلم وهم ابي بن كعب واسامة بن زيد وانس بن مالك وبريدة وبلال بن حمزة وبلال بن سعد وجابر بن عبد الله وحذيفة بن اليمان وصمرة بن جندب وسهل بن سعد وشداد بن اوس وصهيب بن سنان وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن ابي اوفى وعبد الله بن اسعد بن زرارة وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن عابس والعباس بن عبد المطلب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب وعمر بن الخطاب ومالك بن صعصعة وابو بكر الصديق وابو الحمراء وابو ايوب الانصاري وابو الدرداء وابو ذر القفاري وابو سعيد الخدري وابو سفيان بن حرب وابو سلمة وابو سلمى الراعي وابو ليلى الانصاري وامام بنت ابي بكر وعائشة

ام المؤمنين وام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وام سلمة ام المؤمنين رضي الله عنهم  
 ومن جواهر الحفاظ الشامي **✽** قوله في الباب الرابع عشر الذي تكلم فيه على سياق قصة  
 الامراء والمعراج اعلم رحماني الله وابالك ان في حديث كل من الصجاجة السابق ذكرهم في الباب  
 الثالث عشر ما ليس في الآخر فاستخرت الله تعالى وادخلت حديث بعضهم في بعض ورتبت  
 القصة على نسق واحد لتكون احلى في الاذان الواعيات وليعم النفع بها في جميع الحالات فاقول  
**✽** بسم الله الرحمن الرحيم **✽**

بينما النبي صلى الله عليه وسلم عند البيت في الحجر اذا اتاه جبرائيل وميكائيل ومعهما ملك آخر  
 فقال اولهم ايهم هو فقال اوسطهم هو خيرهم فكانت تلك الليلة فلم يرحم حتى كانت ليلة اخرى  
 فقال الاول هو هو فقال الاوسط نعم وقال الآخر خذ واسيد القوم الاوسط بين الرجلين  
 فاحتملوه حتى جاؤا به زمزم فاستلقوه على ظهره فتولاه منهم جبريل وفي رواية فرج سقف  
 بيتي فنزل جبريل فشق من ثغرة فخره الى اسفل بطنه ثم قال جبريل لمكائيل اثنتي بطست  
 من ماء زمزم كيما اطهر قلبه واشرح صدره فاستخرج قلبه فغسله ثلاث مرات ونزع ما كان فيه  
 من اذى واختلف اليه ميكائيل بثلاث طسات من ماء زمزم ثم اتي بطست من ذهب بمثل  
 حكمة وايمانافا فرغ في صدره وملاؤه علما وحلما و يقينا واسلاما ثم اطبقه ثم ختم بين كتفيه بخاتم  
 النبوة ثم اتي بالبراق مسرجا ملجما وهو دابة ايض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره  
 عند منتهى طرفه مضطرب الاذنين اذا اتي على جبل ارتفعت رجلاه واذا هبط ارتفعت يداؤه  
 جناحان في تحذيه يحفز بهما رجليه **✽** وعند الثعلبي بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله تعالى  
 عنهما له خد كخد الانسان وعرف كعرف الفرس وقوائم كالابل واظلاف وذنب كالبقرة انتهى  
 فاستصعب عليه وفي رواية فشمس وفي رواية كانها اصرت اذنها وفي رواية كانها اشمأزت فادارها  
 جبريل باذنها وقال مه ابي محمد تفعلين هذا وفي رواية فوضع جبريل يده على معرفته ثم قال الا  
 تستحي يا براق فوالله ما ركبك خالق وفي رواية عبد الله فطأ اكرم على الله منه فاستحيا حتى ارفض  
 عرفا وقر حتى ركبته **✽** وفي رواية ركبها وكانت الانبياء تركبها قبلي **✽** وقال انس بن مالك كانت  
 الانبياء تركبها قبله **✽** وقال سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن وهي دابة ابراهيم التي كان  
 يزور عايتها البيت الحرام **✽** فانطلق به جبريل وفي رواية فانطلقت مع جبريل وعند ابى سعيد  
 النيسابوري في الشرف فكان الاخذ بكابه جبريل وبزمام البراق ميكائيل وفي رواية جبريل  
 عن يمينه وميكائيل عن يساره فساروا حتى بلغوا الرضات فخل فقال له انزل فصل هنا ففعل ثم  
 ركب فقال اندري اين صليت قال لا قال صليت بطيبة واليها المهاجر فانطلق البراق بهوي به

يضع حافره حيث ادرك طرفه فقال له جبريل انزل فصل ففعل ثم ركب فقال له جبريل اتدري  
 اين صليت قال لا قال صليت بمدين عند شجرة موسى ثم ركب فانطلق البراق بهوي به ثم قال له  
 جبريل انزل فصل ففعل ثم ركب فقال اتدري اين صليت قال لا قال صليت بطور سيناء حيث  
 كلم الله موسى ثم بلغ ارضا بدت له قصور فقال له جبريل انزل فصل ففعل ثم ركب وانطلق  
 البراق بهوي به فقال له جبريل اتدري اين صليت قال لا قال صليت ببית لحم حيث ولد  
 عيسى فينجاهو يسير على البراق اذ رأى عفرىتا من الجن يطلبه بشعلة من نار كلما التفت رآه  
 فقال له جبريل الا اعلمك كلمات تقولن اذا قلتين انظفت شعلته وخرافيه فقال رسول الله  
 بلى فقال جبريل قل اعوذ بوجه الله الكريم بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر  
 من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يرفع فيه او من شر ما ذرأ في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن  
 فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار الا طارقا بطرق بخير يا رحمن فانكسب لفيه وانظفت  
 شعلته فساروا واتي على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم كلما حصدا عاد كما كانت فقال  
 يا جبريل ما هذا فقال هو لاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة بتسعمائة ضعف وما  
 انفقوا من شيء فهو يخلفه ووجد رجا طيبة فقال يا جبريل ما هذه الرائحة قال هذه رائحة  
 ماشطة فرعون واولاده ابينا هي تشط بنت فرعون اذ سقط المشط فقالت باسم الله تعس فرعون  
 فقالت ابنة فرعون اولك رب غير ابى قالت نعم ربي وربك الله وكان للمرأة ابنان وزوج فارسل  
 اليهم فراود المرأة وزوجها ان يرجعا عن دينهما فقال اتي قاتلكما فقالا احسان منك اليانان  
 فتلتنا ان تجعنا في بيت وفي رواية قالت ان لي اليك حاجة قال وما هي قالت تجمع عظامي بعظام  
 ولدي فتدفنا جميعا قال ذاك لك بما لك علينا من الحق فامر ببقرة من نحاس فاحميت ثم امر  
 بها لتلقى هي واولادها فالقوا واحدا بعد واحد حتى بلغوا اصغر رضيع فيهم فقال يا امه قعي ولا  
 نقاعسي فانك على الحق فالقيت هي وولادها قال وتكلم اربعة وهم صغار هذا وشاهد يرسف  
 وصاحب جريج وعيسى بن مريم ثم اتي على قوم ترشح رؤوسهم كمار فخنث عادت كما كانت  
 ولا يغير عنهم من ذلك شيء فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين تشاقل رؤوسهم  
 عن الصلاة المكتوبة ثم اتي على قوم على اقبالهم رفاع وعلى اذبارهم رفاع يسرحون كما تسرح  
 الابل والغنم وياكلون الضريع والزقوم ورضف جهم وحبارتها فقال من هؤلاء يا جبريل  
 قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات اموالهم وما ظالمهم الله شيئا ثم اتي قوما بين ايديهم  
 لحم فضيج في قدور ولحم آخر في خبيث فجعلوا يأكلون من النيء الخبيث ويدعون النضيج  
 الطيب فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من امتك تكون عنده المرأة الحلال الطيب



فيأتي امرأة خبيثة فيبيت عندها حتى يصبح والمرأة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا فتأتي رجلا  
 خبيثا فتبيت معه حتى تصبح \* ثم تأتي على خبيثة على الطريق لا يمر بها ثوب ولا شيء الاخرفته  
 فقال ما هذا يا جبريل قال هذا مثل اقوام من امتك بقعدون على الطريق فيقطعونه وتلاولا  
 نَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ \* وراى رجلا يسبح في نهر من دم يلطم الحجارة فقال من هذا  
 فقال هذا آكل الربا \* ثم اتى على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها وهو يزبد عليها  
 فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من امتك يكون عنده امانات الناس لا يقدر على اداها  
 ويريد ان يحمل عليها \* ثم اتى على قوم نقرض السنتهم وشفاهم بمقاريض من حديد كلما  
 قرضت عادت لا يقر عنهم من ذلك شيء فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء خطباء الفتنة  
 خطباء امثك يقولون ما لا يفعلون \* ومربقون لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم  
 فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم \*  
 واتي على جحر صغير يخرج منه ثور عظيم فجعل الثور يريد ان يرجع من حيث يخرج فلا يستطيع  
 فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل الذي يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع  
 ان يردّها \* واتي على واد فوجد رجلا طيبة باردة ويريح المسك وسمع صوتا فقال يا جبريل ما هذا  
 قال هذا صوت الجنة اقول يا رب اتني ما وعدتني فقد كثرت غري واستبرقي وحريري وسنديمي  
 وعبقري ولؤلؤي ومرجاني وفضتي وزهبي واكوابي وصحافي واباريقي ومراكبي وعسلي ومائي  
 ولبني وخمري قال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة ومن آمن بي وبرسلي وعمل صالحا ولم يشرك  
 بي ولم يتخذ من دوني اندادا ومن خشيتني فهو آمن ومن سألتني اعطيته ومن اقرضني جزيته ومن  
 توكل علي كفيته اني انا الله لا اله الا انا لا اخلف الميعاد وقد افلح المؤمنون فتبارك الله احسن  
 الخالقين قالت قد رضيت \* واتي على واد فسمع صوتا منكرا ووجد رجلا منته فقال ما هذا يا جبريل  
 قال هذا صوت جهنم اقول يا رب اتني ما وعدتني فقد كثرت سلاسلي وانغالي وسعيري  
 وحميمي وضربعي وغسائي وعذابي وقد بعدت قري واشتد حري فأتني ما وعدتني فقال لك كل  
 مشرك ومشركة وكافر وكافرة وخبيث وخبيثة وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب \* وراى  
 الدجال في صورة رءوس اربعين لارؤيا منام فليل يا رسول الله كيف رأيت قال فيلما نيا وهو احمر  
 هيمان احدي عينيه قائمة كأنها كوكب دري كأن شعره اغصان شجرة شبيه بعبد العزى بن قطن \*  
 وراى عمودا ايض كأنه لؤلؤ تحمله الملائكة فقال ما تحملون قالوا عمود الاسلام امرنا ان  
 نضعه بالشام \* وبينما هو يسير اذ دعاه داع عن يمينه يا محمد انظرني اسألك فلم يجبه فقال ما هذا  
 يا جبريل قال هذا داعي اليهود اما انك لو اجبته لتهودت امثك \* وبينما هو يسير اذ دعاه داع



عن شمالك فقال يا محمد انظر في اسمك فلم يجبه فقال ما هذا يا جبريل قال هذا داعي النصارى  
 اما انتك لو اجبتته لتنصرت امتك \* وبينما هو يسير اذا بامرأة حاضرة عن ذراعها وعليها من كل  
 زينة خلقتها الله فقالت يا محمد انظر في اسمك فلم يلتفت اليها فقال من هذه يا جبريل قال تلك  
 الدنيا اما انتك لو اجبتها لاختارت امتك الدنيا على الآخرة \* وبينما هو يسير فاذا هو بشي \*  
 يدعو ومتخفيا عن الطريق يقول هلم يا محمد فقال جبريل مر يا محمد فقال من هذا قال عدو الله  
 ابليس اراد ان تميل اليه \* وسار فاذا هو \* يعجز على جانب الطريق فقالت يا محمد انظر في اسمك  
 فلم يلتفت اليها فقال من هذه يا جبريل قال انه لم يبق من عمر الدنيا الا ما بقي من عمر تلك  
 العجوز \* وبينما هو يسير اذا فيه خلق من خلق الله فقالوا السلام عليك يا آخر السلام عليك  
 يا حاشر فقال له جبريل اردد السلام فرد ثم اتية الثانية فقال له مثل ذلك ثم اتية الثالثة فقال  
 مثل ذلك فقال من هؤلاء يا جبريل قال ابراهيم وموسى وعيسى \* ومر على موسى وهو يصلي في فبره  
 عند الكتيب الامم رجل طوال مبط آدم كفه من رجال شنوءة وهو يقول يرفع صوته اكرمه  
 وفضله فرفع اليه فلم عليه فرد عليه السلام وقال من هذا معك يا جبريل قال هذا احمد فقال  
 مرحبا بالنبي العربي الذي نصح لامته ودعاه بالبركة وقال سل لامتك اليسر فساروا فقال  
 يا جبريل من هذا قال هذا موسى بن عمران قال ومن يعاتب ذال يعاتب به فقال ويرفع صوته  
 على ربه قال جبريل ان الله تعالى قد عرف له حديثه \* ومر على شجرة كأن ثمرها السرج تحتها شيخ  
 وعياله فرأى مصابيح وضوا فقال من هذا معك يا جبريل قال هذا ابنك احمد فقال مرحبا  
 بالنبي العربي الامي الذي بلغ رسالته به ونصح لامته يا بني انتك لا قري بك الليلة وان امتك  
 آخر الامم وأضعفها فازاحتطعت ان تكون حاجتك او كلم في امتك فافعل ودعاه بالبركة \* فسار  
 حتى اتي الوادي الذي بالمدينة يعني بيت المقدس فاذا جهنم تنكشف عن مثل الزرابي فقبل  
 يا رسول الله كيف وجدت بها قال مثل الحلة \* ثم سار حتى انتهى الى المدينة فدخلها من بابها الجاني  
 واذا عن يمين المسجد وعن يساره نوران ساطعان فقال يا جبريل ما هذان النوران قال اما الذي  
 عن يمينك فحراب اخيك داود واما الذي عن يسارك فعلى قبر اخلك مريم فدخل المسجد من  
 باب فيه تميل الشمس والقمر واقي جبريل بالصخرة التي ربيت المقدس فوضع اصبعه فيها فخرقها  
 فشد بها البراق \* وفي رواية مسلم فربطته بالحلقة التي تربط بها الانبياء \* فلما استوى النبي  
 صلى الله عليه وسلم في صخرة المسجد قال جبريل يا محمد هل سألت ربك ان يريك الخور  
 العين قال نعم قال جبريل فانطلق الى اولئك النسوة فلم عليهن وهن جلوس عن يسار الصخرة  
 فأنهى اليهن فلم عليهن فردن عليه السلام فقال من اذن فعلن خيرات حسان نساء قوم ابرار

نقوا فلم يدروا وأقاموا فلم يظعنوا واخلدوا فلم يموتوا ثم صلى هو وجبريل كل واحد ركعتين فلم  
 يلبث الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير فعرف النبيين من بين قائم وراكع وساجد ثم اذن  
 مؤذن واقامت الصلاة فقاموا صفوا ينتظرون من يؤمهم فاخذ جبريل بيده فقدمه فصلى بهم  
 ركعتين وفي رواية ثم اقيمت الصلاة فتدافعوا حتى قدموا محمدا وعند الواسطي عن كعب فاذن  
 جبريل ونزلت الملائكة من السماء وحشر الله له المرسلين فصلى النبي صلى الله عليه وسلم  
 بالملائكة والمرسلين فلما انصرف قال جبريل يا محمد اتدري من صلى خلفك قال لا قال كل  
 نبي بعثه الله تعالى وفي حديث ابي هريرة عند الحاكم وصححه والبيهقي فلقى ارواح الانبياء فاشوا  
 على ربهم فقال ابراهيم الحمد لله الذي اتخذني خيلا واعطاني ملكا عظيما وجعلني امة قانتا يؤتم  
 بي وانقذني من النار وجعل علي بردا وسلاما ثم ان موسى اثنى على ربه تبارك وتعالى فقال الحمد  
 لله الذي كلني تكليما وجعل هلاك فرعون ونجاة بني اسرائيل على يدي وجعل من امتي قوما  
 يهدون بالحق و به يهدون ثم ان داود اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما  
 وعلمني الزبور والان لي الحديد وسخر لي الجبال يسجن والطير واعطاني الحكمة ونصل الخطاب  
 ثم ان سليمان اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي سخر لي الريح وسخر لي الشياطين يعملون لي ما  
 شئت من محارب و تمائيل وجفان كالجوابي وقدر راسيات وعلمي منطق الطير وآتاني من كل  
 شيء فضلا وسخر لي جود الشياطين والطير وفضلني على كثير من عباده المؤمنين وآتاني ملكا  
 عظيما لا ينبغي لاحد من بعدي وجعل ملكي ملكا طيبا ليس فيه حساب ولا عقاب ثم ان  
 عيسى بن مريم اثنى على ربه تبارك وتعالى فقال الحمد لله الذي جعلني كلمته وجعل مثلي مثل آدم  
 خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وعلمي الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وجعاني ابري  
 الائمة والابرص واحيي الموتى باذن الله وفعني وطهرني واعاذني وامني من الشيطان الرجيم فلم يكن  
 للشيطان علينا سبيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلتم اثنى على ربه وانا مثن على ربي الحمد لله  
 الذي اوسلني رحمة له المين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل علي الفرقان فيه تبيان كل شيء وجعل  
 امتي خيرة امة اخرجت للناس وجعل امتي وسطا وجعل امتي هم الاولون والاخرون وشرح لي  
 صدري ووضعتني وزري ورفع ذكري وجعلني فاتحا خاتما فقال ابراهيم صلى الله عليه وسلم  
 بهذا فضلكم محمد صلى الله عليه وسلم ثم اذا كروا امر الساعة فردوا امرهم الى ابراهيم فقال لا علم لي  
 بها فردوا امرهم الى موسى فقال لا علم لي بها فردوا امرهم الى عيسى فقال اما وجبتا فلا يعلم الا  
 الله وفيما عهد الي ان الدجال خارج ومعني فزيان فاذا رآني ذاب كما يذوب الرصاص فيهلكه  
 الله تعالى اذا رآني حتى ان الحجر ليقول يا مسلم ان تحتي كافر اتعال ناقتله فيهلكهم الله تعالى

ثم يرجع الناس الى بلادهم واطنانهم فعند ذلك يخرج بأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيطوون بلادهم لا يأتون على شيء الا اهلكوه ولا يرون على ماء الا شربوه حتى يرجع الناس يشكوتهم الي فادعو الله تعالى عليهم فيهلكهم ويميتهم حتى تجوى الارض من ريحهم فينزل الله تعالى المطر فيجرف اجسادهم حتى يقدفهم في البحر فنبأ عيسى بن مريم ان ذلك اذا كان كذلك ان الساعة كالحامل المتم لا يدري اهلها متى تقبوا هم بولادتها لا اونها راها واخذ النبي صلى الله عليه وسلم من العطش اشده ما اخذه فأتى بقدر حين احدهما عن اليمين والاخر عن الشمال في احدهما لبن وفي الاخر عسل \* وفي رواية اتي بأنيّة ثلاثة مغطاة افواهها فأتى بانيّة منها فيه ماء فشرب منه قليلا \* وفي لفظ انه لم يشرب منه شيئا ثم دفع اليه اناء آخر فيه لبن فشرب منه حتى روى منه ثم دفع اليه اناء آخر فيه خمر فقبل له اشراب فقال لا اريده قد رويت فقال جبريل اما انها ستحرم على امتك \* وفي رواية فعرض عليه الماء والخمر واللبن \* وفي رواية العسل بدل اللبن فشرب من العسل قليلا وتناول اللبن فشرب منه حتى روي فضرب جبريل على منكبه وقال اصببت الفطرة ولو شربت الخمر لغويت امتك \* وفي رواية فقال شيخ منكبي \* على منبر له لجبريل اخذ صاحبك الفطرة وانه لمهدي ثم أتى بالمعراج الذي تعرض عليه ارواح بني آدم فلم تر الخلائق احسن من المعراج له مرفاة من فضة ومرفاة من ذهب \* وفي رواية لابن سبيد في شرف المصطفى انه أتى بالمعراج من جنة الفردوس منضدا باللائحة وعن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة فصعد هو وجبريل حتى انتهيا الى باب من ابواب السماء الدنيا يقال له باب الخليفة وعليه ملك يقال له اسماعيل وهو صاحب مقام الدنيا وفي حديث جعفر بن محمد عنده البيهقي يسكن الهواء لم يصعد الى السماء قط ولم ينزل الى الارض قط الا يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه سبعون الف ملك مع كل ملك جنده مائة الف فاستفتح جبريل باب السماء فقبل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قبل أو قد أرسل اليه قال نعم قال مرحبا به واما احياء الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المحي \* جاء فتشع لما قلما خلافا فاذا آدم كهنته يوم خلقه الله على صورته تعرض عليه ارواح ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذريته الكفار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين وعن يمينه اسودة وباب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله اسودة وباب يخرج منه ريح خبيثة فاذا نظر قبل يمينه ضحك واستبشر واذا نظر قبل شماله حزن وبكى فسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا قال هذا ابوك آدم وهذه الاسودة اسم بني

فاهل اليمن منهم اهل الجنة واهل الشمال منهم اهل النار فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر  
 قبل شماله بكى وهذا الباب الذي عن يمينه باب الجنة اذا نظر من يدخله من ذريته ضحك  
 واستبشر والباب الذي عن شماله باب جهنم اذا نظر من يدخله من ذريته بكى وحزن ثم مضى  
 صلى الله عليه وسلم هنيئة فاذا هو بأخونة عليها لحم يشرح ليس بقربه احد واذا بأخونة عليهم اللحم  
 قد أروح وأنن عند هاناس يأكلون منها فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من امتك قوم  
 يتركون الحلال ويأتون الحرام وفي لفظ فاذا باقوام على مائدة عليها لحم يشوى كاحسن ما روى  
 من اللحم واذا حوله جيف فجعلوا يلقون على الجيف يأكلون منها ويدعون اللحم فقال من هؤلاء  
 يا جبريل قال هؤلاء الزناة يحلون ما حرم الله عليهم ويتركون ما احل الله لهم ثم مضى هنيئة فاذا  
 هو باقوام بطونهم كمثل البيوت فيها الحيات ترى من خارج بطونهم كما انهم ضاحكون خرون  
 يقول اللهم لا تقم الساعة وهم على سابلة آل فرعون فتجبي السابلة فتطوهم فسمعهم يضحون الى الله  
 تعالى فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من امتك الذين يأكلون الربا لا يقوهون الا كما  
 يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ثم مضى هنيئة فاذا هو باقوام مشافهم كشافرا الابل فتفتح  
 افواههم ويلقون حجرا في رواية يجعل في افواههم صخر من جهنم ثم يخرج من اسافلهم فسمعهم  
 يضحون الى الله تعالى فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما  
 يأكلون في بطونهم نار او سريصلون سعيرا ثم مضى هنيئة فاذا هو بنساء معلمات بشدهن ونساء  
 منكسات بارجلهن فسمعهم يضحون الى الله تعالى فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اللاتي  
 يزنيون ويقتلن اولادهن ثم مضى هنيئة فاذا هو باقوام يقطع من جنوبهم اللحم فيلقهون فيقال  
 له كل كما كنت تأكل لحم اخيك فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الهازون من امتك  
 الهازون ثم صعد الى السماء الثانية فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك  
 قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حيا الله من اخ ومن خليفة فنعم  
 الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي جاء ففتح لها فلما خلاصا فاذا هو بابي الخالة عيسى بن مريم ويحيى  
 ابن زكريا شبيه احدهما بصاحبه ثيابهما وشعرهما ومهما نفر من قومهما واذا عيسى جعد  
 مربوع الخنق الى الحرة والبياض سبط الرأس كأنما خرج من ديماس اي حمام شبيه بعروة بن  
 مسعود الثقة في سلام عليهم ما فر د عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والذي الصالح ودعوا  
 له بخير ثم صعد الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك  
 قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حيا الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ  
 ونعم الخليفة ونعم المجي جاء ففتح لها فلما خلاصا فاذا هو بيوسف ومعه نفر من قومه فسامع عليه فرد

عليه السلام ثم قال مرحباً بالاخ الصالح والنبي الصالح ودعا له بخير واذا هو اعطى شطر  
الحسن وفي رواية احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر  
الكواكب قال من هذا يا جبريل قال هذا اخوك يوسف ثم صعد الى السماء الرابعة فاستفتح  
جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل  
مرحباً به واهل احياء الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي جاء ففتح لها  
فلما خلا فاذا هو بادريس ربه الله مكالاً علياً فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحباً بالاخ  
الصالح والنبي الصالح ثم دعا له بخير ثم صعد الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قيل من هذا  
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحباً به واهل احياء  
الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي جاء ففتح لها فلما خلا فاذا هو بهارون  
ونصف لحيته بيضاء ونصف لحيته سوداء تكاد تفرب الى مرتته من طولها وحوله قوم من  
بني اسرائيل وهو يقص عليهم فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحباً بالاخ الصالح والنبي  
الصالح ثم دعا له بخير فقال يا جبريل من هذا قال هذا الرجل المحبب في قومه هارون بن عمران  
ثم صعد الى السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال  
محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحباً به واهل احياء الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ  
ونعم الخليفة ونعم المجي جاء ففتح لها فجعل يربى النبي والنبيين معهم الرضخ والنبي والنبيين  
ابس معهم احد ثم مرت بسواد عظيم فقال من هذا قيل موسى وقومه ولكن ارفع رأسك فاذا بسواد  
عظيم قد سد الانق من ذا الجانب ومن ذا الجانب فقيل له هو لاء امك وسوى هو لاء سبعون  
الفاً يدخلون الجنة بغير حساب فلما خلا فاذا بموسى بن عمران رجل آدم طوال كما أنه من  
رجال شنوءة كثير الشعر لو كان عليه قيصر انفذ الشعر دونهم عاف لم عليه النبي صلى الله عليه  
وسلم فرد عليه السلام ثم قال مرحباً بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعا له بخير وقال يزعم الناس  
انما اكرم على الله من هذا بل هذا اكرم على الله مني فلما جاءه النبي صلى الله عليه وسلم بكى فقيل  
له ما يبكيك قال ابكي لأن غلاماً بعث من بعدي يدخل الجنة من امته أكثر مما يدخل الجنة  
من امتي يزعم بنو اسرائيل انما اكرم بني آدم على الله وهذا رجل من بني آدم خلقتني في ديار وانا  
في اخرى فلوانه في نفسه لم ابال ولكن مع كل نبي الله ثم صعد فلما انتهى الى السماء السابعة رأى  
نوره رعداً ورفاً وصواعق فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل  
او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحباً به واهل احياء الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة  
ونعم المجي جاء ففتح لها فسمع تسبيحاً في السموات العلام مع تسبيح كثير من سموات العلام من



ذي المهابة مشفقات من ذي العلاء عيسى بن علي سيجانه وتعالى فلما خلاصا فاذا النبي صلى  
 الله عليه وسلم بابراهيم الخليل رجل اشعث جالس عند باب الجنة على كرسي مسند ظهره الى البيت  
 المعمور ومعه نفر من قومه فسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال مرحباً بالابن  
 الصالح والنبي الصالح وقال مرأيتك فليكثروا من غراس الجنة فان تربتها طيبة وارضها واسعة  
 فقال وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله وفي رواية اقرئ امتك مني السلام واخبرهم  
 ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وان غراسها سيجان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وهو  
 اشبه ولد به وعنده قوم جلوس بيض الوجوه امثال القراطيس وقوم في الوانهم شي وفقام  
 هؤلاء الذين في الوانهم شي فدخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شي ثم  
 دخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شي ثم دخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا  
 وقد خلصت الوانهم فصارت مثل الوان اصحابهم فجاؤا فجلسوا الى اصحابهم فقال يا جبريل من  
 هؤلاء البيض الوجوه ومن هؤلاء الذين في الوانهم شي وما هذه الانهار التي دخلوها فقال  
 اما هؤلاء البيض الوجوه فقوم لم يابسوا ايمانهم بظلم واما هؤلاء الذين في الوانهم شي فقوم  
 خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فتاب الله عليهم واما هذه الانهار فالها راحة الله والثاني  
 نعمة الله والثالث سقايم ربهم شرابا طهورا وقيل له هذا مكانك ومكان امتك واذا هو بامته  
 شطرين شطر عليهم ثياب كأنها القراطيس وشطر عليهم ثياب رمدا دخل البيت المعمور  
 ودخل معه الذين عليهم الثياب البيض وحجب الآخرون الذين عليهم الثياب الرمدا وهم على خير  
 فصلي ومن معه من المؤمنين في البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا  
 يعودون اليه الى يوم القيامة آخر ما عليهم ثم خرج ومن معه صلى الله عليه وسلم وفي الحديث  
 عند الطبراني بسند صحيح مرت ليلة أمري بي على الماء الاعلى فاذا جبريل كالحلس البالي  
 من خشية الله وفي رواية عند البزار كانه حلس لا طي ثم أتني باناء من خمر وانا من لبن  
 وانا من عسل فاخذ اللبن فقال جبريل اصب الله بك امتك على الفطرة وفي رواية  
 هذه الفطرة التي انت عليها وامتك ثم رفع الى سدرة المنتهى واليه ينتهي ما يرجع من الارض  
 فيقبض منها واليه ينتهي ما يهبط من فوق فيقبض منها واذا هي شجرة يخرج من اصلها انهار من  
 ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى  
 يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها واذا نبقتها مثل قلال هجر واذا ورقها كاذان  
 الفيلة تكاد الورقة تغطي هذه الامة وفي رواية الورقة مغطاة للامة كلها وفي لفظ عند  
 الطبراني الورقة منها تظل الخلق على كل ورقة ملك فغشيها الوان لا يدري ما هي فلما غشيها

من امر الله ما غشيم انغمرت \* وفي رواية تحولت يا قوتاً وزبرجداً فما يستطيع احدان بنعمتهما من  
 حسنهما فيها فراش من ذهب \* وفي رواية تلوذ بها جراد من ذهب فليل له هذه السدرة بتهي  
 اليها كل احد من امك خلا على سبيلك واذا في اصلها اربعة انهار نهران باطنان ونهران  
 ظاهران فقال ما هذه يا جبريل قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالليل  
 والفرات \* وفي رواية واذا في اصلها عين تجري يقال لها السلسبيل ينشق منها نهران احدهما  
 الكوثر رأيت عجا جامل البهم عليه جنايد الاول والياقوت والزبرجد وعليه طير خضر انعم  
 طير انت رايته آية الذهب والفضة يجري على رضراض من الياقوت والزمررد وماؤه اشد  
 بياضاً من اللبن فاخذ من آيته فاغترف من ذلك الماء فشرب فاذا هو احلى من العسل واشد  
 ريحاً من المسك فقال له جبريل هذا النهر الذي خبا لك ربك والنهر الآخر نهر الرحمة  
 فاغتسل فيه تغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر \* وفي حديث عبد الله بن مسعود انه صلى الله  
 عليه وسلم رأى جبريل عند السدرة له ست مائة جناح جناح منبر اقد سد الافق يتناثر من  
 اجنحته التهاويل الدر والياقوت مما لا يعلمه الا الله تعالى ثم اخذ على الكوثر حتى دخل الجنة  
 فاذا فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فرأى على بابها مكتوباً بالصدقة  
 بعشر امثالها والقرض بمائة عشر فقال يا جبريل ما بال القرض افضل من الصدقة  
 قال ان السائل يسأل وعنده والمستقرض لا يستقرض الا عن حاجة فاستقبلته جارية  
 فقال لمن انت يا جارية قالت لزيد بن حارثة ورأى الجنة من درة بيضاء واذا فيها جنايد  
 اللؤلؤ فقال يا جبريل انهم يسألوني عن الجنة فقال اخبرهم انها فيعان وان ترابها المسك  
 وسمع في جانبها وجباً فقال يا جبريل من هذا قال بلال المؤذن فسار فاذا هو بانهار  
 من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة الشاربين وانهار من عسل مصفى واذا رماها  
 كالذلا \* وفي رواية واذا فيها رمان كأنه جلود الابل المقتبسة واذا بطيرها كالبخاني فقال  
 ابو بكر يا رسول الله ان تلك الطير لنا نعمة قال اكتمها انعم منها وانى لا رجوان تاكل منها ويخا  
 هو يسير اذا هو بنهر على حافته قباب الدر المحجوف واذا طينه مسك اذ فر فقال جبريل  
 هذا الكوثر ثم عرضت عليه النار فاذا فيها غضب الله وزجره ونقمته لو طرح فيها الحجارة  
 والحديد لا كلفتها فاذا قوم يأكلون الجيف فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين  
 يأكلون لحوم الناس ورأى رجلاً احمر ازرق فقال من هذا يا جبريل قال هذا عاقر  
 الناقة ورأى مالكا خازن النار فاذا رجل عابس يعرف الغضب في وجهه فبدأ النبي  
 صلى الله عليه وسلم ثم اغلقت دونه \* ثم رفع الى سدرة المنتهى فغشيها من انوار



الخلائق وغشها من الملائكة أمثال الغراب حتى بقن على الشجر ونزل على كل ورقة ملك من  
 الملائكة فغشها سحابة فيها من كل لون وفي حديث أن جبريل قال له إن ربك يسبح قال وما يقول  
 قال يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي \* ثم عرج به حتى ظهر لمستوى  
 سمع فيه صريف الأقدام ورأى رجلا مغيبا في نور العرش فقال من هذا الملك قيل لا قال أنبي  
 قيل لا قال من هو قيل هذا رجل كان في الدنيا لسانه رطب من ذكر الله وقلبه معلق بالمساجد  
 ولم يستسب لو الله قط \* فرأى ربه سبحانه وتعالى فخر النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا وكنه ربه  
 تعالى عند ذلك فقال له يا محمد قال لي بك يا رب قال سل فقال أنك اتخذت إبراهيم خليلا  
 وأعطيتك ملكا عظيما وكنيت موسى تكليما وأعطيت داود ملكا عظيما وأنت له الحديد ومنحرت له  
 الجن والانس والشياطين ومنحرت له الجبال وأعطيت سليمان ملكا عظيما ومنحرت له الرياح  
 وأعطيتك ملكا لا ينبغي لأحد من بعده وعلمت عيسى التوراة والإنجيل وجعلته يبرئ الأكمة  
 والابصر ويحيي الموتى باذنك واعذته وانه من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليه سبيل  
 فقال الله سبحانه وتعالى قد اتخذتك حبيبا قال الراوي وهو مكتوب في التوراة حبيب الله  
 وأرسلتك للناس كافة بشيرا ونذيرا وشرحت لك صدرك ووضعت عنك وزرك ورفع لك  
 ذكرك لا اذكر الا ذكرت معي وجعلت امتك خیرامة أخرجت للناس وجعلت امتك امة وسطا  
 وجعلت امتك هم الاولون والآخرين وجعلت امتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك  
 عبدي ورسولي وجعلت من امتك اقواما قلوبهم اناجيهم وجعلت اول النبيين خالقوا وآخرهم  
 بعثا واولهم يقضي له واعطيتك مبعثا من المثاني لم اعطها نبياً قبلك واعطيتك الكوثر واعطيتك  
 ثمانية امهم الاسلام والهجرة والجهاد والصدقة والصلاة وصوم رمضان والأمر بالمعروف والنهي  
 عن المنكر واني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة فنقم بها  
 انت وامتك \* قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضمني ربي ارسلني رحمة للعالمين  
 وكافة للناس بشيرا ونذيرا والقي في قلب عدوي الرعب من مسيرة شهر وأحل لي الغنائم ولم تحل  
 لأحد قبلي وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واعطيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامعها وعرضت  
 علي امتي فلم يخف علي التابغ والمتبوع ورأيتهم اتوا على قوم ينتعلون بالشعر ورأيتهم اتوا على قوم  
 عراض الوجوه صفار العين كأنما خرزت اعينهم بالخيط فلم يخف علي ما هم لا قون من بعدي  
 وأمرت بخمسين صلاة أه واعطي ثلاثا انه سيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين  
 \* وفي حديث ابن مسعود واعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس وخواتيم سورة  
 البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من امته شيئا المقحّمات ثم انجالت عنه السحابة واخذ بيده جبريل

فانصرف سريعا فاتي علي ابراهيم فلم يقل شيئا \* ثم اتى علي موسى قال ونعم الصاحب كانت لكم  
 فقال ما صنعت يا محمد ما فرض ربك عليك وعلي امتك قال فرض علي وعلى امتي خمسين صلاة  
 كل يوم وليلة قال ارجع الي ربك فاسأله التخفيف عنك وعن امتك فان امتك لا تطيق ذلك  
 فاني قد خبرت الناس قبلك وبلوت بني اسرائيل وعالجتهم اشد المعالجة علي ادني من هذا  
 فضعفوا وثركوه وامتك اضعف اجسادا وابداانا وقلوبا وابصارا واسماعا فالتفت النبي  
 صلى الله عليه وسلم الي جبريل يستشيريه فاشار اليه جبريل ان نعم ان شئت فرجع سريعا حتي  
 انتهى الي الشجرة فغسبته السحابة وخر ساجدا وقال رب خفف عنا \* وفي لفظ عن امتي فانها  
 اضعف الالم قال قد وضعت عنكم خمسا ثم انجلت السحابة ورجع الي موسى فقال وضع عني خمسا  
 فقال ارجع الي ربك واسأله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فلم يزل يرجع بين موسى  
 وبين ربه يحيط عنه خمسا خمسا حتي قال يا محمد قال لييك يسعديك قال من خمس صلوات كل  
 يوم وليلة اكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة لا يبدل القول لذي ولا يفسخ كتابي تخفيفا  
 عنك كتحفيف خمس صلوات ومن هم بحسنة فلم يعاها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له  
 عشرا ومن هم بسائة فلم يعملها لم تكسب شيئا فان عملها كتبت سبعة واحدة فنزل حتي  
 انتهى الي موسى فاخبره فقال ارجع الي ربك فاسأله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فقال  
 قد راجعت ربي حتي استخيت منه ولكن ارضى واسلم فنادى مناد ان قد مضيت فريضي  
 وخففت عن عبادي فقال له موسى اهبط بسم الله \* ولم يمر علي ملا من الملائكة الا قالوا عليك  
 بالحجامة وفي اعظم امتك بالحجامة \* ثم انحدر فقال لجبريل مالي لم آت اهل مناء الا رحبوا  
 بي وضحكوا الي غير واحد سلمت عليه فرد علي السلام ورحب بي ودعاني بخير ولم يضحك الي  
 قال ذلك مالك خازن النار لم يضحك منذ خلق ولو ضحك لاحد لضحك اليك فلما نزل الي  
 السماء الدنيا نظر اسفل منه فاذا هو برح وودخان واصوات فقال ما هذا يا جبريل قال هذه  
 الشياطين يحومون علي اعين بني آدم لا يتفكرون في ملكوت السموات والارض ولولا ذلك  
 لرأوا العجائب \* ثم ركب منصرفا فمر بعير فر يش بكان كذا وكذا منها جمل عليه غرارتان غرارة  
 سوداء وغرارة بيضاء فلما حاذي العير قترت واستدارت وصرع ذلك البعير وانكسر ومر بعير  
 قد اضلوا بعير الهم قد جمعه فلان فسلم عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد ثم اتى اصحابه قبيل  
 الصبح بمكة فلما اصبح قطع وعرف ان الناس تكذبه فقعده حزيتا فمر به عدو الله ابو جهل فجاء  
 حتي جلس اليه فقال له كالمستهزئ هل كان من شيء قال نعم قال ما هو قال أسري في الليلة  
 فقال الي اين قال الي بيت المقدس قال ثم اصبحت بين ظهر ايننا قال نعم فلم ير انه يكذبه

مخافة ان يجحدوا الحدوث ان دعا قومه اليه قال ارايت ان دعوت قومك اتحدثهم بما حدثني  
قال نعم قال بامعشر بني كعب بن لؤي هلموا فانا قصت اليه المجالس وجاوا حتى جالسوا اليهما  
فقال حدث قومك بما حدثني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اسري الليلة بي قالوا الى  
اين قال الى بيت المقدس قالوا ثم اصبحت بين ظهري اينا قال نعم فمن بين مصفق ومن بين واضح  
يده على رأسه متعجبا وضجوا واعظموا ذلك فقال المطعم بن عدي كل امرئ كان قبل اليوم اما  
غير قولك اليوم انا اشهد انك كاذب ف نحن نضرب اكباد الابل الى بيت المقدس مصعدا شهرا  
ومنحدرا شهرا تزعم انك اتيت في ليلة واللات والعزى لا اصدقك فقال ابو بكر يا مطعم  
بئس ما قلت لابن اخيك جبهته وكذبه انا اشهد انه صادق فقالوا يا محمد صف لنا بيت المقدس  
كيف بناؤه وكيف هيئته وكيف قر به من الجبل وفي القوم من سافر اليه فذهب ينعت لهم  
بناؤه كذا وهيئته كذا وقر به من الجبل كذا فما زال ينعت لهم حتى التبس عليه النعت فكرب كربا  
ما كرب مثله فجيء بالمسجد وهو ينظر اليه حتى وضع دون دار عقيل او عقال فقالوا كم للمسجد  
من باب ولم يكن عدوها فجعل ينظر اليه ويعدى بابا بابا ويعلمهم وابو بكر يقول صدقت اشهد  
انك رسول الله فقال القوم اما النعت فوالله لقد اصاب \* ثم قالوا لا يي بكر ان تصدقه انه ذهب  
الليلة الى بيت المقدس وجاء قبل ان يصبح قال نعم اني لا صدقه فيه ا هو ابعده من ذلك ا صدقه  
بغير السماء في غدوة وروحة فبذلك سمي ابو بكر الصديق \* ثم قالوا يا محمد اخبرنا عن عيرنا  
فقال اتيت على عير فلان بالروحاء قد اضلوا ناقة لم فانطلقوا في طلبها فانتهيت الى رحا لهم فليس  
بها منهم احد واذا قدح ماء فشربت منه ثم انتهيت الى عير بني فلان بمكان كذا وكذا فيها  
جمل احمر عليه غرارة سوداء وغرارة بيضاء فلما حاذيت العير نفرت وصرع ذلك البعير وانكسر  
ثم انتهيت الى عير بني فلان في النعيم يقدمها جمل اوراق عليه مسخ اسود وغرارة سوداوان  
وها هي ذاتطلع عليكم من النية قالوا فمتى تجيى قال بوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم اشرفت  
قريش ينتظرون وقدولى النهار ولم تجيى فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فزيد له في النهار ساعة  
وحبست عليه الشمس حتى دخلت العير فاستقبلاوا الابل فقالوا هل ضل لكم بعير قالوا نعم فسالوا  
البعير الآخر فقالوا هل انكسر لكم ناقة حمراء قالوا نعم قالوا فهل كان عندكم قصعة من ماء  
فقال رجل انا والله وضعتها فما شربها احد منا ولا اهرقت في الارض فرموا بالسمير وقالوا  
صدق الويلد فانزل الله تعالى وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي آتَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ \* فائدة \* اخرج  
ابن مردويه عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسرى به ربيع عروس  
واطيب من ربيع عروس \* والله در الامام الا بوضيري حيث قال مخاطبا للذات الشريفة

سريت من حرم ليلا الى حرم \* كما سرى البدر في داج من الظلم  
وبت ترفي الى ان نلت منزلة \* من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم  
وقدمتك جميع الانبياء بها \* والرسل تقديم مخدم على خدم  
وانت تخترق السبع الطبايق بهم \* في موكب كنت فيه صاحب العلم  
حتى اذا لم تدع شأوا المستبق \* من الدنو ولا مرقى المستنم  
خففت كل مقام بالاضافة اذ \* نوديت بالرفع مثل المفرد العلم  
كيما تفرز بوصل اي مستر \* عن العيون وسراي مكتم  
فحزت كل فخار غير مشترك \* وجزت كل مقام غير مزدحم  
وجل مقدار ما وُلّيت من رتب \* وعز ادراك ما أوليت من نعم  
بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا \* من العناية ركنًا غير منهدم  
لما دعا الله داعينا لطاعته \* باكرم الرسل كنا اكرم الامم

ومن جواهر الحافظ الشامي \* قوله في الباب الخامس عشر الذي ذكر فيه فوائد تتعلق  
بقصة المعراج قال ابن المنير كانت كرامته صلى الله عليه وسلم في المناجاة على سبيل المفاجأة  
كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله بينما انا وفي حق موسى عليه السلام عن ميعاد واستعداد  
فحمل عنه صلى الله عليه وسلم ألم الانتظار ويؤخذ من ذلك ان مقام النبي صلى الله عليه وسلم مقام  
المراد وهو ارفع بالنسبة الى مقام المرید ثم قال في الباب المذكور الرجلان الذي كان  
النبي صلى الله عليه وسلم نائمًا بينهما تلك الليلة حمزة وجعفر رضي الله تعالى عنهما به عليه  
الحافظ ابن حجر قال ابن أبي حمزة وفي هذا دليل على تواضعه صلى الله عليه وسلم وحسن خلقه  
اذ انه في الفضل حيث هو ومع ذلك كان يضطجع مع الناس ويقعد معهم ولم يميل لنفسه  
الكرامة مزينة عليهم ثم قال في الباب الخامس عشر ايضا ظاهر قوله ثم اتي بالمعراج ان العروج  
كان على البراق وفي ذلك خلاف فظاهر حديث مالك بن صعصعة انه استمر على البراق  
حتى عرج به الى السماء وهو مقتضى كلام ابن أبي حمزة وابن دحية قال الحافظ ابن حجر  
لكن في غير هذه الرواية من الاخبار ان العروج لم يكن على البراق بل رقى في المعراج وهو السلم  
ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ثابت عن انس كما في صحيح مسلم ثم ايت بالمعراج  
وقال الحافظ ابن كثير انه لما فرغ صلى الله عليه وسلم من امر بيت المقدس نصب له المعراج وهو  
السلم فصعد فيه الى السماء ولم يكن على البراق كما قد يتوهمه بعض الناس بل كان البراق  
مربوطا على باب مسجد بيت المقدس ليروح به الى مكة وقال السيوطي انه الصحيح الذي تقرر

من الاحاديث الصحيحة \* ثم قال في الباب الخامس عشر ايضا نوع ابن دحية المعراج  
 الى عشرة انواع على عدد سني الهجرة منها سبعة معارج الى السموات السبع والمعراج الثامن الى  
 سدرة المنتهى والمعراج التاسع الذي سمع فيه صريف الاقلام في تصاديف الانوار والمعراج  
 العاشر الى العرش والرفرف والرؤية \* ثم قال في الباب المذكور لا تتوهم ما تسمعه في قصة المعراج  
 من الصعود والهبوط ان بين العبد وربّه مسافة فان ذلك كفر نعوذ بالله من ذلك وانما هذا  
 الصعود والهبوط بالنسبة الى العبد لا الى الرب والني صلى الله عليه وسلم مع انتهائه ليلة الاسراء  
 الى ان كان قاب قوسين او ادنى لم يجاوز مقام العبودية وكان هو ونبى الله يونس بن متى عليه  
 السلام اذ التقمه الخوت وذهب به في البحار يشقها حتى انتهى به الى قرار البحر في مباينة الله  
 تعالى خلقه وعدم الجهة والتحيز والحد والاحاطة سواء وقد قيل ذهب به الخوت مسيرة مئة  
 آلاف سنة ذكره البغوي وغيره \* اذا علمت ذلك فالمراد بترقيه صلى الله عليه وسلم وقطع هذه  
 المسافات اظهار مكانته عند اهل السموات وانه افضل المخلوقات ويقوي هذا المراد كونه تعالى  
 اركبه البراق ونصب له المعراج وجعله امام النبيين والملائكة مع انه تعالى قادر على ان يرفعه  
 بدون البراق والمعراج \* ويقال لاصحاب الجهة انما منعكم من اعتقاد الحق استبعادكم ان يكون  
 كل موجود الا في جهة فاحتم ذلك فاختيروا عن العرش والرفرف هل ذلك قديم او محدث فان  
 قالوا قديم جاهروا بقدم العالم وادى ذلك الى محالين احدهما ان يكون مع الباري تعالى في الازل  
 غيره والقديمان ليس احدهما بان يكون مكانا للذاتي باولى من الآخر \* ثانيهما اي ثاني المحالين  
 الجهة والمكان اما ان يكونا جسمين وهذا يؤدى الى جواز وجود الاجساد كلها ازلا وهو قول  
 من قال بقديم العالم نعوذ بالله سبحانه من ذلك وان قالوا محدث نقل لقد صدقتم بان الباري تعالى  
 كان موجودا اولاً ولا جهة والمستحيل لا ينقلب جائزاً وواجباً اذ الحادث لا يحتاج اليه القديم \*  
 ثبت كونه تعالى كان مستغنياً عنه وهو على استغنائه عنه لم يزل وكذلك لا يزال ومحال ان  
 يكون خالق الكل مقتضياً الى بعض مخلوقاته وما ورد من الاسماء والنزول وغير ذلك من  
 الصفات التي يشكل اجراءها على ظاهرها فهو من به وتكل علم معناه الى الله تعالى ولا تشبهه تعالى  
 بخلقه ولا تنفي الصفات التي اثبتها سبحانه وتعالى لنفسه واثبتها له رسوله صلى الله عليه وسلم  
 \* ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضا رحمه الله تعالى نقل ابن دحية عن  
 ابن حبيب والحافظ ابن حجر عن ابن المنير عن ابن حبيب واقروه ان بين السماء والارض بحرا  
 يسمى المكعوف تكون بحار الدنيا بالنسبة اليه كالقطرة من المحيط فعلى هذا يكون ذلك البحر  
 انطلق لبنينا محمد صلى الله عليه وسلم تلك الليلة فموا اعظم من انفلاق البحر لمسى عليه السلام \*

ثم قال رحمه الله تعالى في الباب الخامس عشر ايضا في قدر ما بين السماء والارض روى  
الامام احمد وابوداود والترمذي وحسنه وابن خزيمة في صحيحه عن العباس رضي الله تعالى  
عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال - أتدرون كم بين السماء والارض قلنا  
الله ورسوله اعلم قال بينهما مسيرة خمسمائة سنة وبين كل سماء الى سماء خمسمائة سنة وكشف  
كل سماء خمسمائة سنة وفوق السماء السابعة بحر بين اسفله واعلاه كما بين السماء والارض ثم  
فوق ذلك ثمانية اوعال بين ركنين واظلا فمن كما بين السماء والارض ثم فوق ذلك العرش بين  
اسفله واعلاه كما بين السماء والارض ثم الله تعالى فوق ذلك اي فوقية لانعلم كيفيتها تليق به  
سبحانه وتعالى ثم قال في الباب الخامس عشر ايضا استفتاح جبريل باب السماء يحتمل ان  
يكون بقرع او صوت قال الحافظ ابن حجر والاشبه الاول لان صوته معروف قال الحافظ  
الشامي يقول في حديث ثابت البناني عن انس فقرع الباب ونال ابن دحية في استفتاح جبريل  
لابواب السماء دليل على انه صادف ابوابها مغلقة وانما لم يهيبا للنبي صلى الله عليه وسلم بالفتح  
قبل مجيئه وان كان ابلغ في الاكرام لانه لو وآها مفتحة لظن انها لا تزال كذلك ففعل ذلك ليعلم  
ان ذلك فعل من اجله ولان الله تعالى اراد ان يطلعه على كونه معروفا عند اهل السموات وقول  
امين الوحي لما قيل له من هذا جبريل مسمى نفسه لئلا يلبس بغيره ولا يحتاج الى معرف المراجعة  
في امره فانه معهود عندهم نزوله وصعوده ولذلك قدم اسمه لانه الرسول لاحضار النبي صلى الله  
عليه وسلم ثم قال الحافظ الشامي قول خازن السماء وقد بعث اليه اراد الاستفهام فحذف المحذرة  
للعلم بها قال العلماء ليس هذا الاستفهام عن البعث الذي هو الرسالة لانه كان مشهورا في  
الملوكوت الاعلى بل البعث للمعراج وقيل بل سألوا تعجبا من نعمة الله تعالى عليه بذلك او استبشارا  
به وان جبريل لا يصعد من لا يرسل اليه وقول الخازن من معك يشعر بانهم احسوا معه برفيق  
والالكان السؤال أمعك احد وذلك الاحساس اماما بشاهدة لكون السماء شفافة واما الامر  
معنوي كزيادة انوار ولزم من البعث اليه صلى الله عليه وسلم الاذن في ازالة الموانع وفتح ابواب  
السماء ولم يتوقف الخازن على ان يوحى اليه بالفتح لانه لزم عنده من البعث الاذن وفي قول  
الخازن مرحبا به الخ ما يدل على ان الحاشية اذا فهموا من سيدهم عزما لا كرام واجدان يبشروه  
بذلك وان لم يأذن لهم فيه ولا يكون في ذلك افشاء للسر لان الخازن اعلم النبي صلى الله عليه وسلم  
حال استدعائه انه استدعاء اكرام واعظام فعجل بالبشرى ثم قال الحافظ الشامي في الباب  
الخامس عشر ايضا قول الخازن لجبريل من معك فقال محمد دليل على ان الاسم ارفع من الكنية  
لانه اخبر باسمه ولم يخبر بكنيته وهو عليه الصلاة والسلام مشهور في العالمين العلوي والسفلي



فلو كانت الكنية ارفع من الامم لا خبر بكينته صلى الله عليه وسلم ثم قال في الباب الخامس  
عشر ايضا قال ابن ابي جرة استفهام الملائكة بقولهم وقدا رسل اليه فيه دليل على ان اهل العالم  
العلوي يعرفون رسالته ومكانته لانهم سألوا عن وقتها لا عن ذلك اجابوا بقولهم مرحبا ونعم  
الحبيء جاء وكلامهم بهذه الصيغة اعدل دليل على ما ذكرناه من معرفتهم بجلال مكانته وتحقيق  
رسالته صلى الله عليه وسلم لان هذا اجل ما يكون من حسن الخطاب على المعروف من عادة  
العرب ثم قال بعض العلماء في معنى قوله تعالى لقد رأى من آيات ربه اكبرى انه  
صلى الله عليه وسلم رأى صورة ذاته المباركة في الملكوت فاذا هو عروس الملائكة ثم قال وقع في  
رواية انس عن ابي ذر قلت لجبريل من هذا قال هذا ابوك آدم وظاهره انه سأل عنه بعد ان قال  
له آدم مرحبا ورواية مالك بن صعصعة بعكس ذلك وهي المعتمدة فتحمل هذه عليها وليس في  
رواية ابي ذر ترتيب وفي قول آدم مرحبا بالابن الصالح اشارة الى افتخاره بابوة النبي صلى الله عليه  
وسلم ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضا في قول آدم مرحبا بالابن الصالح  
والنبي الصالح ثناء جميل حنيل للنبي صلى الله عليه وسلم ووصفه بالصلاح مكررا مع النبوة والنبوة  
اي صالح في المعنيين جميعا وفيه تنويه بفضل الصلاح وعلو درجته ولهذا وصف به النبي صلى الله  
عليه وسلم قال بعضهم وصلاح الانبياء صلاح خاص لا يتناول عموم الصالحين واحتج  
على ذلك بانه قد عني كثير من الانبياء ان يلحق بالصالحين ولا ينبغي الاعلى ان يلحق بالادنى  
ولا خلاف ان النبوة اعلى من صلاح الصالحين من الامم فهذا يحقق ان الصلاح المضاف الى  
الانبياء غير الصلاح المضاف الى الامم وصلاح الانبياء صلاح كامل لانهم يزول بهم كل  
فساد فلم يزل صلاح ومن دونهم الامثل فالامثل فمكمل واحد يستحق اسم الصلاح على قدر  
ما زال به او منه من الفساد واقتصر الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم على وصفه صلى الله عليه  
وسلم بالصلاح وتواردوا عليه لان الصلاح يشمل خلال الخير ولذلك كرره كل منهم عند  
وصفه به والصالح هو الذي يقوم بما يلزمه من حقوق الله تعالى وحقوق العباد فمن ثم كانت كلمته  
جامعة مائة شاملة لاسائر الخلال المحمودة ولم يقل احدهم مرحبا بالنبي الصادق ولا بالنبي  
الامين لما ذكرنا من ان الصلاح شامل لاسائر اذراع الخير ثم قال الحافظ الشامي في الباب  
الخامس عشر ايضا قال العلماء لم يكن بكاء مومنى عليه السلام حسدا للنبي صلى الله عليه وسلم  
معاذ الله فان الحسد في ذلك العالم منزع عن آحاد المؤمنين فكيف من اصطفاه الله تعالى بل  
كان آسأ على ما فاته من الاجر الذي يترتب عليه رفع الدرجة بسبب ما وقع من امته من كثرة  
الخفافة المنخفضة لتنقيص اجرهم المستلزمة لتنقيص اجره لان لكل نبي مثل اجر من تبعه



ولهذا كان من اتبعه في العدد دون من اتبع نبينا صلى الله عليه وسلم مع طول مدتهم بالنسبة الى مدة هذه الامة \* وقال ابن ابي جرة الانبياء صلى الله عليهم وسلم جعل الله تعالى في قلوبهم الرحمة والرافة لا محذور وقد بكى النبي صلى الله عليه وسلم فستل عن بكائه فقال هذه رحمة وانما يرحم الله من عباده الرحماء والانبياء قد اخذوا من رحمة الله عز وجل او فر نصيب وكانت الرحمة في قلوبهم لعباد الله اكثر من غيرهم فلاجل ما كان لموسى عليه السلام من الرحمة واللفظ بكى اذ ذكر رحمة منه لامته لان هذا وقت افضال وجود وكرم فرجا ان يكون وقت القبول والافضال فيرحم الله تعالى امته ببركة هذه الساعة وهذا وقت يرجى فيه العطف والاحسان من الله تعالى لانه وقت امري فيه بالحبيب ليخضع اليه خاعة القرب والفضل العميم فطمع الكليم اهل ان يلحق امته نصيب من ذلك الخير العظيم \* ووجه آخر وهو البشارة للنبي صلى الله عليه وسلم وادخال السرور عليه يشهد لذلك بكاءه حين ولي النبي صلى الله عليه وسلم وقبل ان يبعده عنكي يسمعه لانه لو كان البكاء خاضعا لموسى لم يكن ليبيكي حتى يبعده عنه النبي صلى الله عليه وسلم فلا يسمعه لان بكاءه والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع فيه شيء من التهوين عليه فلما ان كان المراد بذلك ما يتضمن البشارة له صلى الله عليه وسلم بسبب البكاء بكى والنبي صلى الله عليه وسلم يسمعه والبشارة التي تضمنها البكاء هي قول موسى عليه السلام الذي هو اكثر الانبياء اتباعا ان الذي يدخل الجنة من امة محمد صلى الله عليه وسلم هو اكثر ممن يدخلها من امة موسى عليه السلام \* وقد وقع من موسى العناية بهذه الامة في امر الصلاة ما لم يقع من غيره ووقعت الاشارة بذلك في حديث ابي هريرة مرفوعا كان موسى اشد هم علي حين مرت به وخبرهم حين رجعت اليه \* وفي حديث ابي سعيد فاقبلت راجعا فمرت بموسى قال صلى الله عليه وسلم ونعم الصاحب كان لكم \* ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضا قول موسى عليه السلام غلام ليس على سبيل النقض بل على سبيل التنويه بقدره الله تعالى وعظيم كرمه اذ اعطاه صلى الله عليه وسلم في ذلك السن ما لم يعط احدا قبله من هو اسن منه \* وقال الخطابي العرب تسمي الرجل المستجمع السن غلاما مادامت فيه بقية من القوة \* وقال ابن ابي جرة العرب انما يطلقون على المرء غلاما اذا كان صبيدا فيهم فلاجل ما في هذا اللفظ من الاختصاص على غيره من الالفاظ بالافضلية ذكره موسى عليه السلام ولم يذكر غيره تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم وقال الحافظ ابن حجر و يظهر ان موسى عليه السلام اشار الى ما انعم الله به علي نبينا صلى الله عليه وسلم من استمرار القوة في الكهولة والى انه دخل في سن الشيخوخة ولم يدخل في بدنه هرم ولا عرى قوته نقص حتى ان الناس لما رأوه صلى الله عليه وسلم مردفا لابي بكر عند قدومه

المدينة اطلقوا عليه اسم الشاب وعلى ابي بكر اسم الشيخ مع كونه صلى الله عليه وسلم في العمر اسن  
من ابي بكر \* ثم قال رحمه الله في الباب الخامس عشر ايضاً قول موسى عليه السلام رب لم اظن  
ان ترفع علي احد اقال ابن بطال فهم موسى عليه السلام من اختصاصه بكلام الله تعالى بقوله  
اِنِّي اَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي اِن المراد بالناس هنا البشر كلهم وانه  
استحق بذلك ان لا يرفع عليه احدا فلما فضل عليه محمد صلى الله عليه وسلم بما اعطاه من المقام  
المحمود وغيره ارفع على موسى وغيره \* ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضاً قوله  
فغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال شيخ الاسلام نبي الدين السبكي رحمه الله تعالى المراد  
تشرىف النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الامر اي لو كان له ذنوب لغفرت ولم يكن له ذنب البتة \*  
وحكى الحافظ السيوطي في كتابه المحرر في الكلام على هذه الآية اثني عشر قولاً ونقل عن  
السبكي فساد خمسة منها وبين الحافظ السيوطي فساد الباقي ثم قال واما الاقوال المقبولة ففي  
الشفاء للقاضي عياض قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر ان يقول ما اذري ما يفعل في  
وَلَا يَكُم مَرٌّ بِذَلِكَ الْكُفَّارِ فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ  
واخبر تعالى بما للمؤمنين في الآية الاخرى بعدها فمقصود الآية انك مغفور لك غير مؤاخذ  
بذنب ان لو كان \* قال السيوطي وهذا الاثر رواه ابن المنذر في تفسيره عن ابن عباس بدون  
قوله واخبر بما للمؤمنين الخ \* وروى الامام احمد والترمذي والحاكم عن انس قال انزل على النبي  
صلى الله عليه وسلم لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ مرجعه من الحديث فقالوا هينئنا  
لك يا رسول الله لقد بين الله ما اذا يفعل بك فاذا يفعل بنا فنزلت لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ  
وَالْمُؤْمِنَاتِ اِلَى قَوْلِهِ فَوْزًا عَظِيمًا \* قال القاضي قال بعضهم المغفرة هنا تنزيه من العيوب  
\* وقال بعض المحققين المغفرة هنا كناية عن العصمة فمعنى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك  
وما تأخر يعصمك فيما تقدم من عمرك وفيما تأخر منه وهذا القول في غاية الحسن \* ثم نقل  
عن السبكي انه قال قد تأملت هذه الآية بذهني مع ما قبلها وما بعدها فوجدتها لا تحتل الا  
وجهاً واحداً وهو تشرىف النبي صلى الله عليه وسلم من غير ان يكون هناك ذنب ولكنه اراد  
تعالى ان يستوعب في الآية جميع انواع النعم من الله تعالى على عباده الاخروية وجميع الاخروية  
شيثان سلبية وهي غفران الذنوب وثبوتية وهي لا تتناهى اشار اليها تعالى بقوله وَيَهْدِيكَ  
مِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ودنيوية وان كان هنا المقصود بها الدين وهي قوله تعالى وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ  
نَصْرًا عَزِيزًا وقدم الاخروية على الدنيوية وقدم في الدنيوية الدينية على غيرها تقدماً للام  
فانظم بذلك تعظيم قدر النبي صلى الله عليه وسلم باتمام نعم الله تعالى المفرقة في غيره وبعد ان

وقعت على هذا المعنى رأيت ابن عطية قد وقع عليه فقال وإنما المعنى تشریف النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحكم ولم تكن ذنوب أئمة وقد وثق فيما قاله ثم قال في الباب الخامس عشر أيضا قال ابن دحية في عرض الجنة عليه صلى الله عليه وسلم كرامة عظيمة لانه كان يعرض الجنة على امته ليشتروها كما قال عن ربه تبارك وتعالى إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ فاراد الله تعالى ان يعاين النبي صلى الله عليه وسلم ما يعرضه على امته ليكون وصفه اباها عن مشاهدته ولانه صلى الله عليه وسلم كان يدعو الناس الى الجنة وهي الدار التي هيها الله لضيافة عباده المؤمنين وبعث النبي صلى الله عليه وسلم داعيا اليها فاراد الله تعالى ان يريه الدار وكثرة ما اعد فيها من النعم والكرامة لئلا يفتن بالدعوة اليها وليعلم انها تسع الخلائق كلهم ولا تمتلي حتى ينشأ الله تعالى لها خلاقا كما ثبت في الحديث \* ويحتمل انه انما اراه اباها ليعلم خسة الدنيا في جنب ما رآه فيكون في الدنيا ازهد وعلى الشدائد اصبر حتى يورثه الى الجنة فقد قيل حبذا منعة تؤدي بصاحبها الى الرخاء وبشئ نعمة تؤدي بصاحبها الى البلاء \* ويحتمل ان الله تعالى اراد ان لا تكون لاحد كرامة الا ان يكون لمحمد صلى الله عليه وسلم شاهدا ولما كانت لادريس عليه السلام كرامة دخول الجنة قبل يوم القيامة اراد الله سبحانه وتعالى ان تكون ايضا لصفية وحينئذ محمد صلى الله عليه وسلم \* ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضا قال ابن دحية انما عرضت عليه صلى الله عليه وسلم النار ليكون في القيامة اذا قال سائر الانبياء نفسي نفسي يقول صلى الله عليه وسلم امي امي وذلك حين تسجر جهنم ولذلك امن الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم فقال عز من قائل يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالْحِكْمَةُ فِي ذَلِكَ ان يَفْزَعَ الى شفاعته صلى الله عليه وسلم ولو لم يؤمنه لكان مشغولا بنفسه كغيره من الانبياء لانهم لم يروا قبل يوم القيامة شيئا منها اذا راوها جزعوا وكفت المنتهم عن الخطبة والشفاعة من هولها وشغلهم انفسهم عن اعمهم وهو صلى الله عليه وسلم قد رأى ذلك فلا يفرغ منها مثلاً فرغوا فقد رعى الخطبة والشفاعة وهو المقام المحمود لان الكفار لما كانوا يكذبونه ويستهزؤن به ويؤذونه اشد الاذى صلى الله عليه وسلم اراه الله سبحانه وتعالى النار التي اعد لها المستخفين به وبامره تطيبا لقلبه وتسكيناً لقلبه والاشارة في ذلك الى ان من طيب قلبه في شأن اعدائه بالاهانة والانتقام فاولى ان يطيب قلبه في شأن اوليائه بالشفاعة والاكرام وليعلم منة الله عليه حيث

انقذهم منها ببركته وشفاعته صلى الله عليه وسلم \* ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر  
 ايضا ذكر صلى الله عليه وسلم انه لم يلقه ملك من الملائكة الا ضاحكا مستبشرا الا ما لكا  
 خازن النار وذلك انه لم يضحك لاحد قبله ولا هو ضاحك لاحد بعده قال تعالى عليهم ملائكة  
 غلاظ شداد وهم موكلون بغضب الله تعالى فالغضب لا يزيلهم ابدا \* ثم قال في الباب  
 الخامس عشر ايضا المناسبة بين المعراج العاشر وهو الرفرف والعام العاشر من سني الهجرة  
 انه صلى الله عليه وسلم لقي الله تعالى وحضر بحضرة القدس \* وقام، قام الانس \* ورفع الحجاب  
 \* وسمع الخطاب \* وكان قاب قوسين او ادنى \* لا بالصورة بل بالمعنى \* والعام العاشر اجتمع  
 فيه اللقاءان احدهما لقاء البيت وحج الكعبة ووقوف عرفة واكمال الدين \* واتمام النعمة على  
 المسلمين \* واللقاء الثاني لقاء رب البيت وكانت فيه الموافاة واللقاء والانتقال من دار الفناء الى  
 دار البقاء والعروج بالروح الكريمة الى المقعد الصدق والى الموعد الحق والى الوسيلة وهي المنزلة  
 الرفيعة التي لا تنبغي الا لعبده واحد اختاره الله تعالى وهو محمد صلى الله عليه وسلم كما ورد في  
 صحيح الخبر انه صلى الله عليه وسلم سئل عن الوسيلة فقال درجة في الجنة لا تنبغي الا لعبده واحد  
 اختاره الله تعالى من عباد الله وارجو ان اكون اياه ورجاؤه صلى الله عليه وسلم تحقق وامله  
 مصدق وخاطره موفق صلى الله عليه وسلم \* ثم قال في الباب الخامس عشر ايضا قال ابن  
 دحية خص رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرؤية والكمال لانه صاحب الشفاعة في القيامة  
 فحصل له ذلك قبلها لتلايقع له حشمة البديهة كما يقع لغيره من الانبياء فاراد الله سبحانه وتعالى  
 ان يزيلها عنه قبل ذلك المقام ليتمكن من المقام المحمود واهله سبحانه قبل المشهد الاعلى  
 للمشاهدة والكلال فيتفرغ للمشهد الاعلى ويتمكن في المقام المحمود \* ثم قال الحافظ الشامي  
 في الباب الخامس عشر ايضا قوله تعالى واعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش  
 الخ \* روى الامام احمد عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطن نبي قبلي \* ثم قال الحافظ الشامي  
 في الباب الخامس عشر ايضا الحكمة في تخصيص فرض الصلاة بليلة الاسراء انه صلى الله عليه  
 وسلم لما عرج به تلك الليلة رأى تعبد الملائكة وان منهم القائم فلا يقدرون انهم فلا يسجد  
 والساجد فلا يقدرون فجمع الله تعالى له ولائهم تلك العبادات كلها في ركعة واحدة يصلحها العبد  
 بشرائطها من الطائفة والاخلاص \* ثم قال في الباب الخامس عشر ايضا في اختصاص  
 فرضها بكونه بغير واسطة وبمراجعات متعددة \* قال السهيلي فيه التنبيه على فضلها حيث لم  
 تفرض الا في الحضرة المقدسة المطهرة ولذلك كانت الطهارة من شأنها ومن شرائطها والتنبيه

على انها مناجاة الرب وان الرب تبارك وتعالى مقبل بوجهه على المصلي يساجده ويقول حمدني  
عبدني اثنى علي عبدني الى آخر السورة وقد فرضت عليه صلى الله عليه وسلم فوق السماء السابعة  
حين سمع كلام الرب وناجاه ولم يعرج به حتى ظهر ظاهره وباطنه بماء زمزم كما يتطهر المصلي  
للصلاة وخرج عن الدنيا بجسده كما يخرج المصلي عن الدنيا بقلبه ويحرم عليه كل شيء الا مناجاة  
ربه وتوجهه الى قبلته في ذلك الحين وهي بيت المقدس ورفع الى السماء كما يرفع المصلي يده  
اشارة الى القبلة العليا وهي البيت المعمور والى جهة عرش من يساجده ويصلي له سبحانه وتعالى  
ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضا قال ابن ابي حجرة الحكمة في كون  
ابراهيم عليه السلام لم يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب التخفيف ان مقام الخلعة انما  
هو الرضا والتسليم والكلام في هذا الشأن ينافي ذلك المقام وموهي هو الكليم والكليم اعطي  
الادلال والانبساط وقال السهيلي اعتناء موسى عليه السلام بهذه الامة والحاحه على انبيائها  
صلى الله عليه وسلم ان يشفع لها ويسأل التخفيف عنها لان الله تعالى لما قضى اليه بجانب  
الغربي ورأى صفات امة محمد صلى الله عليه وسلم في الاالواح وجعل يقول اني اجد في الاالواح  
امة صفتهم كذا وكذا اللهم اجعلهم امتي فيقول تلك امة محمد قال اللهم اجعلني من امة محمد  
وهو حديث مشهور في التفاسير فكان اشفاقه عليهم واعتناؤه بهم كما يعتني بالقوم من هو  
منهم افعوله اللهم اجعلني منهم ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضا في قول موسى  
عليه السلام قد عاجلت الناس قبلك الخ دليل على ان علم التجربة علم زائد على العلوم ولا يقدر  
على تحصيله بكثرة العلوم ولا يكتسب الا بها اعني التجربة لان النبي صلى الله عليه وسلم اعلم  
الناس وافضلهم سيما وهو حديث عهد بالكلام مع ربه تبارك وتعالى وارد من موضع  
لم يطاء ملك مقرب ولا نبي مرسل ثم مع هذا الفضل العظيم قال له موسى عليه السلام انا اعلم  
بالناس منك ثم ذكر له العلة التي لا جوابا كان اعلم منه بقوله عاجلت بني اسرائيل اشد المعالجة  
فاخبره انه اعلم منه بهذا العلم الخاص الذي لا يوجد ولا يدرك الا بالمباشرة وهي التجربة  
ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضا وفي سؤال موسى عليه السلام طاب  
التخفيف عن هذه الامة دليل على ان بكاءه اولا حين صعود النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن  
الا للوجد الذي ابدىناه لا لغيره لانه لو كان لغير ذلك لبكى حين رجوع النبي صلى الله عليه  
وسلم اليه او سكت ولكنه عليه السلام قام في الخدمة والنصيحة للنبي صلى الله عليه وسلم فلما ان  
كان بكاءه اولا للوجه الذي ذكرناه ولم يصادف ما اشرنا اليه وانما كانت هذه النتيجة من  
النفحات الخاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم وبما تمة بمقتضى الحكمة والارادة تعرض ايضا

عليه السلام لهذه الامة بطلب التخفيف فصادف تعرضه هذه النفحة في موضعها لانها خاصة  
 بهذه الامة وتكلم هو عليه السلام في حقها فاسعف فيما اراد تخفف الله عز وجل اذ ذاك ورد  
 الخمسين الى خمس فزال تعالى عن الامة فرض تلك الصلوات وابقى لهم ثوابها تفضلا منه  
 واحسانا \* ثم قال الحافظ الشامي في الباب المذكور انما امتنع النبي صلى الله عليه وسلم من  
 طلب التخفيف في المرة العاشرة لما امره موسى به لامر من احدهما ان الامر اذا انتهى الى حد  
 الاحاح كان الاولى الترك ثانيهما ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم تفرس ان هذا العدد لا  
 يحط منه فاستحيا ان يسأل في مظنة الرد ولهذا جاء في بعض الطرق ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 لما امتنع من المراجعة في المرة العاشرة نادى مناد امضيت فريضي وخففت عن عبادي \*  
 ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضا قال ابن دحية دلت مراجعته صلى الله  
 عليه وسلم في طلب التخفيف تلك المرات كلها انه علم ان الامر في كل مرة لم يكن على سبيل  
 الا ازام بخلاف المرة الاخيرة ففيها ما يشعر بذلك لقوله تعالى لا يبدل القول لدي \* ثم قال  
 في الباب المذكور قال ابن ابي جرة في امتناع النبي صلى الله عليه وسلم في المرة العاشرة من طلب  
 التخفيف دليل على ان الله سبحانه وتعالى اذا اراد اسعاد عبده حصر اختياره في مرضاة ربه  
 لان النبي صلى الله عليه وسلم جعل الله تعالى اختياره واشارته لما اراد الحق تبارك وتعالى  
 اتقاه وامضاه وهو فرض الصلوات الخمس وذلك تكريم له صلى الله عليه وسلم وترفع لانه لو  
 رجع صلى الله عليه وسلم فطلب التخفيف فلم يخفف كما خفف اولئك كان اختياره مخالفا  
 للمقدور فلما ان اختار واسعف في اختياره كان دليلا على ما استدلنا عليه وعلى منزلته صلى الله  
 عليه وسلم وانه ما دام بطلب التخفيف اسعف في رضاه في كل حال من طلب ومن عدم طلب  
 كان اختياره هو انقيادا للمقدور وفيه دلائل للصوفية حيث يقولون ان الحال حامل لا محمول  
 لان النبي صلى الله عليه وسلم لما ان ورد عليه حال الاشفاق على امته باذر الى طلب التخفيف  
 عنهم ولم ينظر لغير ذلك ثم لما ان ورد عليه الحياء من الله تعالى لم يلتفت لامته اذ ذاك ولا  
 طلب شيئا \* ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضا قال بعض اهل الاشارات  
 لما تمكنت نار المحبة من قلب موسى عليه السلام اضاءت له انوار نور الطور فاسرع اليها بالقتبس  
 فاحتبس فلما نودي في النادي اشتاق الى النادي فكان يطوف في بني اسرائيل يقول من  
 يحملني رسالة الى ربي مراده بذلك ان تطول المناجاة مع الحبيب فلما مر عليه نبينا صلى الله عليه  
 وسلم ليلة المعراج رده في امر الصلاة ليستفيد رؤيته حبيب الحبيب كما قيل  
 وأستنشق الارواح من نحو ارضكم \* لعل اراكم او ارى من يراكم



فانتم حياتي ان حييت وان امت \* فيما حبذا ان مت عبد ه واكم  
وقال آخر وانما السر في موسى يردده \* ليحتفي حسن ليلى حين يشهده  
يبدو سناه اعلى وجه الرسول فيا \* لله در رسول حيث اشتهده  
\* ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضاً قوله صلى الله عليه وسلم فلما جاوزت نادى  
مناد امضيت فرضتي وخففت عن عبادي من اقوى ما استدل به على ان الله تبارك وتعالى  
كلم نبيه صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء بغير واسطة \* ثم قال رحمه الله تعالى في الباب  
الخامس عشر ايضاً قال السهيلي فان قيل كيف استباح النبي صلى الله عليه وسلم شرب الماء  
الذي في القدح وهو ملك لغيره واملاك الكفار لم تكن البيعت يومئذ ولا دماؤهم \*  
فالجواب ان العرب في الجاهلية كان في عرف العادة عندهم اباحة اللبن لابن السبيل فضلاً عن  
الماء وللعلم بالعرف في الشريعة اصول تشهد له \* قال الشامي قلت وذكر ائمتنا رحمهم الله في  
الخصائص انه صلى الله عليه وسلم ابيع له اخذ الطعام والشراب من مالكهما المحتاج اليهما اذا  
احتاج صلى الله عليه وسلم اليهما وانه يجب على صاحبهما البذل له صلى الله عليه وسلم قال الله  
تعالى أَنبِيَ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ \* ثم قال الحافظ الشامي في الباب المذكور قوله  
وجبت عليه الشمس \* اخرج الطبراني عن جابر بسند حسن كما قال الحافظ ابو الحسن  
الميثمي في مجمع الزوائد والحافظ ابن حجر في باب قوله صلى الله عليه وسلم احلت لكم الغنم اثم  
من فتح الباري والحافظ ابو رعة ابن العراقي في نكاته لشرح تقريب والده ان النبي صلى الله  
عليه وسلم امر الشمس ان تتأخر ساعة من النهار فتأخرت ساعة من النهار \* واخرجه باللفظ  
المذكور في القصة البيهقي عن يونس بن بكير \* واخرجه ايضاً عن امام عيل بن عبد الرحمن  
السندي \* قال الحافظ ابن حجر في الباب المذكور ولا يعارضه ما رواه احمد بسند صحيح عن  
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس لم تحبس الا يوشع بن نون ليالي سار  
الى بيت المقدس ووجه الجمع ان الحمر محمول على ما مضى للانبياء قبل نبينا صلى الله عليه وسلم  
فلم تحبس الشمس الا يوشع وليس فيه انفي انها قد تحبس بعد ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم \*  
وقد ورد ايضاً ان الشمس ردت عليه صلى الله عليه وسلم بعد ما غربت \* روى الطبراني  
باسانيد رجال بعضها ثقات كما قال الشيخ يعني الحافظ السيوطي في تخريج احاديث الشفا  
والقطب الخيضري فيما رواه بخطه عن اسماء بنت عميس قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
صلى الظهر بالصهية ثم ارسل علياً في حاجة فرجع وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر  
فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه في حجر علي فنام فلم يحركه حتى غابت الشمس فقال



صلى الله عليه وسلم اللهم ان عبدك علياً احتبس بنفسه على نبيه فرد عليه الشمس قالت اسماء  
 فطلعت الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الارض وقام علي فتوضأ وصلى العصر ثم غابت  
 وذلك بالصمباء بخيبر\* وفي لفظ آخر كان عليه الصلاة والسلام اذا نزل عليه الوحي يغشي عليه  
 فانزل عليه الوحي يوماً وهو في حجر علي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صليت العصر فقال لا  
 يا رسول الله فدعا الله فرد عليه الشمس حتى صلى العصر قالت فرأيت الشمس طاعت بعد ما  
 غربت\* قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنه نقلت رجاله رجال الصحيح غير ابراهيم بن حسن  
 وهو ثقة وثقه ابن حبان وفاطمة بنت علي لا اعرفها انتهى\* وفاطمة هذه وثقها تليذه الحافظ  
 ابن حجر في تقريبه والحديث حسنه ابو زرعة ابن العراقي في تكملة شرح التقریب والشيخ اي  
 شيخه الحافظ السيوطي في الدرر\* ورواه الطحاوي من طريقين عن اسماء وقال هذان الحديثان  
 ثابتان ورواهما ثقات ونقله القاضي في الشفا\* والحافظ ابن سيد الناس في بشرى اللبيب  
 والنووي في شرح مسلم في باب حل الغنائم لهذه الامة ونقله عنه الحافظ ابن حجر في تخریج  
 احاديث الراعي في باب الاذان في النسخ المتقدمة وافروه\* ثم نقل الطحاوي عن احمد بن صالح  
 وناهيك به انه قال لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حديث اسماء لانه من علامات النبوة\*  
 وروى عنه الطبراني انه قال هذه دعوة النبي صلى الله عليه وسلم فلا تستكثر و ذكر الشيخ يعني  
 شيخه الحافظ السيوطي في الدرر ان ابن مردويه رواه من حديث ابي هريرة ايضاً بسند حسن  
 انتهى وقد اشار الى الحديثين الحافظ ابو الفتح بن سيد الناس في قصيدة من كتابه بشرى  
 اللبيب فقال له وقعت شمس النهار كرامة\* كما وقعت شمس النهار ليوشعا  
 وردت عليه الشمس بعد غروبها\* وهذا من الايقان اعظم موثقا  
 والعلامة بهاء الدين السبكي رحمه الله تعالى في قصيدته المسماة بهدية المسافر الى النور السافر  
 فقال وشمس الضحى طاعتك وقت مغيبها\* فما غربت بل وافقتك بوقفة  
 وردت عليك الشمس بعد مغيبها\* كما انها قدما ليوشع ردت  
 ثم قال يعني السيوطي بعد الايات وهذا من هذين الامامين الجليلين مما يقوي صحة الحديث  
 ولا يلتفت لايراد ابن الجوزي الحديث في الموضوعات فقد خطأ الحافظ في ذلك قال الحافظ  
 مغلطي في الزهر الباسم بعد ان اورد الحديث من عند الطحاوي والطبراني وغيرهما ولا  
 يلتفت لما عاله به ابن الجوزي من حيث انه لم يقع له الاسناد الذي وقع لهؤلاء\* قال الحافظ  
 ابن حجر ومن خطه نقلت بعد ان اورد الحديث من عند البيهقي وغيره ثم قال وهذا يبلغ في  
 المعجزة وقد اخطأ ابن الجوزي بايراده في الموضوعات انتهى\* وتعقب الشيخ يعني السيوطي

كلام ابن الجوزي في مختصر كتاب الموضوعات وفي كتاب النكت البديعات واجاب عما اهل  
 به الحديث وقال افرط يا يراذه هنا انتهى \* وقد عثرت على اشياء تتعلق بالحديث لم يتعرض  
 لها الشيخ في واحد من الكتابين ومن ذلك تالبا ما هنا وقد جمعتهما مع ما ذكره الشيخ في جزء  
 فمحيته مزيل اللبس والخفا عن حديث رد الشمس لسيدنا المصطفى فليراجعه من اراده \* ثم قال  
 الحافظ الثاني في الباب الخامس عشر المذكور قوله صلى الله عليه وسلم فجي بالمسجد وانا  
 انظر اليه الخ \* كذا في رواية ابن عباس عند الامام احمد والنسائي بسند صحيح \* وفي رواية  
 عبد الله بن الفضل بن ابي سلمة عند مسلم قال فسا لوني عن اشياء لم اثبتها فكربت كرا بالمركب  
 مثله قط فرأه الله لي انظر اليه ما يسا لوني عن شيء الا انبا ائهم به \* وفي رواية جابر بن عبد الله  
 رضي الله عنهما فجلي الله لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن آياته وانا انظر اليه ومعنى جلي  
 الله لي بيت المقدس كشف الحجب بيدي وينده حتى رأيت \* ويحتمل انه يريد انه حمل الى ان  
 وضع بحيث يراه ثم اعيد ويؤيده رواية ابن عباس السابقة وهذا ابلغ في المعجزة ولا استحالة  
 في ذلك فقد احضر عرش بلقيس في اقل من طرفه عين \* ووقع في حديث ام هانئ \* عند ابن  
 مسعود فجلي الى بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن آياته فان ثبت احتمال ان يكون المراد انه مثل  
 قريباً منه كما قيل في حديث اريت الجنة والنار ويؤول قوله حتى جلي بالمسجد اي جلي مثاله  
 \* ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضا في رواية شريك في الحديث نسبة الدنو  
 والشدي الى الله تعالى ولما الدنو والقرب من الله تعالى اليه صلى الله عليه وسلم كناية عن جزي  
 فوائده اليه وجيل عرائده عليه وتأنيس لاستيجاشه بانقطاع الاصوات عنه وبسط بالمكاملة  
 واكرام بشرائف مننه ويتأول في دنوه تعالى منه ما يتأول به قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا  
 تبارك وتعالى الى صماء الدنيا كل ليلة حين يبق ثلث الليل الآخر على احد الوجوه من ان نزوله  
 تعالى انما هو دنو افضل واجمال وقبول توبة واحسان بمغفرة واشفاق \* وقال الواسطي من  
 توهم انه سبحانه وتعالى بنفسه دنا فقد جعل ثم مسافة ولا مسافة لاستحالتها وامسا قوله تعالى  
 فاني قريب فتشيل لكال غله واجابته بتعاليه عن القرب مكانا ويتأول في الدنو ما يتأول في  
 قوله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه البخاري حكاية عن ربه تبارك وتعالى من تقرب مني  
 شبرا تقربت منه ذواعا وهو تشيل يقرب المعنى اللانهايم اي من تقرب التي بطاعتي جازيته  
 باضعاف ما تقرب الي ومن اتاني يمشي اتيته هرولة اي سبقته بجزائه فهو قرب بالاجابة والقبول  
 واتيان بالاحسان وتعجيل المأمول ثوابا مضاعفا على حسب ما تقرب به وقد سلك به  
 طريق المشاكلة فيما تقر بآ \* ثم قال قوله بينما الاصل بين فاشبعت الفتحة الفاو زيدت

الميم للمفاجأة . والحجر بكسر الحاء وسكون الجيم هو هنا حطيم مكة وهو المدار عليه بالبناء من  
 جهة الميزاب ومجي حجرا لانه حجر عنه يجبطانه وحطياً لانه حطم جداره عن مساواة  
 الصخرة وعليه ظاهر قوله يينا انا في الحطيم وربما قال في الحجر والشك من فتادة وقال  
 الطيبي لعنه صلى الله عليه وسلم حكى لهم قصة المعراج مرات فعبّر بالحطيم تارة وبالحجر اخرى  
 وقيل الحطيم غير الحجر وهو ما بين المقام الى الباب وقيل ما بين الركن والمقام وبين زمزم والحجر  
 والراوي شك في انه سمع في الحطيم او في الحجر . واوسطهم خبرهم . والثغرة الموضع المنخفض  
 بين الترقوتين وهما العظمان اللذان بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين . ومضطرب الاذنين  
 اي طويلهما في وصف البراق . ويحفر بهما رجليه الحفر الحث والاعمال وعُرِفَ الفرس  
 الشعر النابت في محذب رقبته . واظلاف الشياه والبقر كالظفر للانسان . واصرت اذنيها  
 جمعت بينهما . وارفض عرقا سال وجري . ويهوي به يسرع . ومدين بلد بالشام نافاه غزة .  
 وطور سيناء جبل بيت المقدس . والكلمات الثامات الكاملة فلا يدخلها نقص ولا عيب  
 وقيل النافعة الشافية . ولا يجاوزهن يتعداهن . والبر التقي . والفاجر المائل عن الحق . وذراً  
 خلق . وطوارق الليل حوادثه . وتعس اكبل على وجهه . وراودوا المرأة اي راجعوها . ولا  
 نقاعسي اي لا تتأخري . وترخيزهم تكسر . ولا يفتر لا يسكن . والضريع الشوك اليابس  
 او نبات احمر منتن الريح يرمي به الحجر . والزقوم ثم شجر كربه الطعم قيل انها لا يعرف في  
 شجر الدنيا وانما هو في النار . ورضف جهنم الحجارة المحمأة . والحجر الثقب المستدير .  
 والاستبرق الديباج . والسندس رقيق الديباج . والعبقري الديباج وقيل البسط  
 الموشاة وقيل الطنافس الثخان . والاكواب جمع كوب اناء لاعروة له ولا خرطوم . والصحاف  
 جمع صحفة اناء كالقصعة . والسعير النار سعرتها واسعرتها اوقدتها . والدجال من الدجل  
 الخلط يقال دجل اذا لبس ومود وكذب . والفيلاني العظيم الجنة . واقتر اي شديد البياض  
 وهجان شديد البياض . وعبد العزى بن قطن هلك في الجاهلية . والحامرة من حمر اذا  
 كشف . والكثيب التل من الرمل . وطوال الاطول من الطويل . والشعر السبط المسترسل  
 . والادم الاسمر . وازد شنوءة قبيلة من اليمن . والسرخ جمع سرحة وهي الشجرة العظيمة .  
 وجلها معظمها . والزراي جمع زريبة بتشليث الزاي وهي الطنفسة وهي البساط الذي له خمل  
 رقيق . والحمة الفحمة بجاء مضمومة . والمخارب قال في انوار التنزيل هي قصور حصينة  
 ومساكن شريفة سميت بذلك لانها يذب عنها ويحارب عليها وهو التماثيل الصور . والجنان  
 جمع جفنة وهي القصعة الكبيرة . والجوابي جمع جابية وهي الخوض الكبير . والاكمة الذي يولد

والمراد انه لتصاغره واختفائه من هيبة الله تعالى مشبه بالجلس الخفي تحت القتب . والبالى  
 بين الحق والباطل . والتبيان البيان الشافي . ووسطا خياراء ولا ولا والاولون في دخول الجنة  
 والآخرين في الوجود . وجعلني فاتحا اي لا بواب الايمان والهداية الى صراط مستقيم  
 لا بواب التوفيق وما استغلق من العلم . ووجبتها سقوطا . والحذب ما ارتفع من الارض .  
 وينسلون يسرعون . وتحتوي الارض ثنتان من جيفهم . والحامل الماتم اي التي اتمت مدة حملها  
 . وتقبوهم تأنيهم على غفلة . والفطرة بالكسر الهدى والاستقامة . والمراجاة السلم وجمعه  
 معارج ومعارج . وطمح بصره الى الشيء ارتفع . والمرفاة موضع الرقي اي الصعود . ومنضد  
 بالاولو اي جعل بعضه على بعض . ومرجا يقال عند المسرة بالقادم ومعناها صادفت رجلا اي  
 سعة . واهلاي ايت اهلا فامتناس ولا تستوحش . وحياء الله اي ابقائه من الحياة وقيل سلم عليه  
 من التحية . وقول الملائكة من اخ المراد به هذه الاخوة اخوة الايمان المشار اليه بقوله تعالى إِنَّمَا  
 أَلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ . وعليين اسم لأعلى الجنة . ومجيب موضع فيه كتاب الفجار . والأُسود  
 جمع سواد ويجمع على اسود وهو الشخص . ونسم بنيه جمع نسمة وهي الروح . وقبل يمينه بكسر  
 القاف وفتح الباء اي جهة يمينه . وهنية تصغير هنية بمعنى شيئا يسيرا . والاخوة جمع خوان  
 بكسر الخاء الذي يؤكل عليه وهو المائدة . والسبيل . ويضجون . ويضجون من  
 الفزع . والمنس الجنون . والمشارف جمع مشرف وهو من البعير كالشفة من الانسان . والممازون  
 الذين يفتابون الناس من غير مواجهة . والممازون العيايون . والنفر جماعة الرجال من ثلاثة  
 الى عشرة او الى سبعة . واذاهو بعيسى جند قال النووي قال العلماء المراد بالجد هنا  
 جموعة الجسم وهو اجتماعه واكتنازه وليس المراد جموعة الشعر . والمربع هو الرجل بين  
 الرجلين في القامة . وسبط الرأس اي منسزل الشعر ليس فيه تكسر . والديماس فسره  
 الراوي وهو عبد الرزاق بالحمام والمعروف عند اهل اللغة ان الديماس هنا هو السرب وهو ايضا  
 الكن والمراد من ذلك وصفه بصفاء اللون ونضارة الجسم وكثرة ماء الوجه حتى كأنه كان في موضع  
 كن فخرج منه وهو عرقان . وعروة بن مسعود احد السادة الصحابة رضي الله عنهم . والشرط  
 النصف . والرهط دون العشرة من الرجال ليس فيهم امرأة او منها الى الاربعين . والقوم جماعة  
 الرجال عند الاكثرين . والافق جمع آفاق بالمد وهي الدواحي . والآدم الاسمر . والطوال  
 فوق الطويل . وجاوزه عدا وفارقه . ويرغم يقول . واسرائيل يعقوب . والشمط يياض  
 شعر الرأس يخالط سواده . والقراطيس جمع قرطاس ما يكتب فيه ولم يلبسوا ايمانهم يظلمهم  
 اي لم يخلطوه بشك . وثياب رمد في لون الرماد . والجلس كساء يلي ظهر البعير تحت القتب

اعنى . والقصور الراسيات الثوابت لا تتحرك من اماكنها . والفرقان من اسماء القرآن فرق  
الخلق . واسم الماء تغير فلم يشرب فهو آسن . والنيق ثمر الصدر . وقلال هجر قال الخطابي  
بكسر القاف جمع قلة بالضم وهي الجرار الواحدة تسع فريتين واكثر . والزبجد هو الزمرد .  
والنصر الاصل . والسلبيل اسم عين في الجنة . ويضطرد يجري . وعجاجا اي كثير الماء  
كأنه يعجم من كثرتة . والرضراض الحصى الصغار . وجنابذ اللؤلؤ هي القباب . والقيعان  
جمع قاع وهو المكافئ المستوي من الارض . والوجس الصوت الخفي . والابل المقبة التي  
ياقنابها . والاذفر شدة الرائحة . وسبوح قدوس منزّه عن كل سوء وعيب . والمستوى موضع  
مشرف وهو المصعد وقيل المكافئ المستوي . وصريف الاقلام صوت حركتها وجرها بها  
على المكتوب فيه . والعرش في الاصل السرير الذي للملك كما قال تعالى **وَالَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ**  
وثبت في الشرع ان له قوائم تحمله الملائكة وهو فوق الجنة وفوق السموات وفيها مائة  
درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض وهو كالقبة على العالم وهو سقف المخلوقات \*  
قال الحافظ الشامي بعد ما ذكر وقد بسطت الكلام عليه اي على العرش في الجواهر النفائس  
في تحرير كتاب العرائس \* وقوله لم يستسب لوالديه اي لم يعرضهما للسب وهو الشتم بان يسب  
ابوي غيره فيسب ابويه بمجازاة له . ولييك من التلبية وهي اجابة المتنادي . واناجيلهم اي  
يحفظون الكتاب المجيد ويتلونه حفظا واصل الاناجيل جمع انجيل وهو اسم كتاب الله المنزل  
على عيسى عليه السلام . والسبع المثاني التي تقصر عن المائتين وتزيد على المئصل وقيل هي  
المائة . وفواتح الكلام هو ما ينشر الله له من الفصاحة والبلاغة والوصول الى غوامض المعاني  
وبدائع الحكم ومحاسن العبارات التي انشقت على غيره وتعذرت . وخواتمه وجوامعها اي من  
الكلمات القليلة الالفاظ الكثيرة المعاني . والمغيط ما خيط به الثوب كالابوة . والفر جمع اغر  
وهو الابيض الوجه من نور الوضوء . والمحجلين البيض الوجوه والارجل من نور الوضوء .  
والمقدمات الذنوب العظام الكبائر والمراد بغفوانها انه لا يتخلد في النار بخلاف المشركين  
وليس المراد به انه لا يعذب اصلا وقد علم من نصوص الشرع واجماع اهل السنة اثبات عذاب  
العصاة من الموحدين . وخبرت الناس وبلوت بني اسرائيل اي اخبرتهم وعالجتهم ما مستهم  
وافيت الشدة فيما اردت منهم من الطاعة . ولييك وسعديك اسمعادك بعد اسمعاد . والوحي  
بفتح الهاء الغبار . والعر الا بل باحما الماء . والعرار ثمان تشبية غرارة وهي الجوال التي يحجم مضومة  
والخرج . وقطع اي اشتد عليه ذهابه . وبظرايتنا اي بيننا . وجهته استقبلته بـ المكره .  
والروحاء بلد من عمل الفرع على نحو اربعين ميلا من المدينة . والنعيم من حل بين مكة



وسرف على فرسخين من مكة نحو المدينة . والجمل الاورق اي في لونه بياض الى سواد .  
وأهريقته انكبت . والغدوة مسا بين صلاة الصبح وطلوع الشمس . والروحة أعم للوقت  
من الزوال الى الليل \* ثم قال في الباب السادس عشر في تخريج احاديث القصة وسبب  
ذلك ان شخصا انكر علي ورود لفظه اهلا في قول اهل السموات للنبي صلى الله عليه وسلم  
ليلة المعراج . رحبا واهلا فقلت له هذا اللفظ رواه البخاري من حديث شريك عن انس رضي  
الله عنه وانكر شخص آخر عرض الآية في السماء بعد ذلك كرسدرة المنتهى وقال هذا ما كان  
الابيت المقدس فقلت له هكذا رواه البخاري ومسلم من حديث مالك بن صعصعة رضي الله  
عنه فاذا كان مع وجوده في الصحيحين انكره هذان الرجلان فكيف انكار غيره فتعين بيان  
ذلك ثم ذكر المخرجين لافاظ حديث قصة المعراج جملة جملة بما اختلفت فيه الروايات ولم ار  
ضرورة هنا لنقله لاستغنائني عنه بذكر جميع الروايات التي ذكرها في الباب الرابع عشر في  
حديث سياق قصة المعراج فيما تقدم

ومن جواهر الحفاظ الشامي \* تنبيهه في الباب السابع عشر على بعض احاديث موضوعة افترها  
في المعراج من لا خلاق له ونداولها جماعة لا خبرة لهم وليس منها شيء ، في قصة المعراج السابقة  
\* ومنها حديث الحبيب الذي ذكره الامام القسطلاني في المواهب اللدنية وذكرته انا ايضا في  
مختصرها الانوار المحمدية تبعا له وهو قوله وذكر ابو الحسن بن غالب فيما تكلم فيه على  
احاديث الحبيب السبعين والسبعائة والسبعين الف حجاب وعزاه لابن الربيع بن سبع في  
شفاء الصدور من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعد ان ذكر مبدء حديث  
الانبياء اتاني جبريل وكان السفير بي الى ربي الى ان انتهى الى مقام ثم وقف عند ذلك ثم قال  
بعد نحو عشرين سطرا وفي اية تقدمت وجبريل على اثري حتى انتهى بي الى حجاب فراش  
الذهب الى ان قال في آخره ورأيت من خلفي ومن بين كتفي كما رأيت امامي الحديث قال  
القسطلاني بعده رواه والذي قبله في كتاب شفاء الصدور كما ذكره ابن غالب والعهدة في ذلك  
عليه \* قال الزرقاني في شرح المواهب قال الشامي بعد كلام المصنف هذا وهو كذب بلا شك اذ قال  
بعده الزرقاني والعجب من التمامي حيث اورد الروايتين بطولهما ساكتا عليهما قائلولا يستعبد  
وقوع هذا كله في بعض اليلقاته كلام الزرقاني \* وعبارة الحفاظ الشامي بعد نقله الحديث  
المذكور في الموضوعات التي ذكرها في معراجة هكذا ذكره شيخنا ابو الفضل احمد بن الخطيب  
القسطلاني في المقصد الخامس من كتابه المواهب اللدنية وقال رواه والذي قبله ابن سبع في شفاء  
الصدور كما ذكره ابن غالب والعهدة في ذلك عليه اه قال الشامي بعده قلت وهو كذب بلا شك اه

وفي تبري القسطلاني بقوله والعبيدة في ذلك عليه اي على ابن غالب الذي نقله عنه دليل على انه قد اطلع على ما قيل في هذا الحديث ومع ذلك ذكره لذكره هو لاء العلماء له وقد قال ايضاً بعده وتكثير الحجب لم يرد في طريق صحيح ولم يصح في ذلك غير ما في مسلم حجاب النور اه والله اعلم

ومنهم الامام العلامة الشيخ علي الاجهوري المالكي المتوفى سنة ١٠٦٦

﴿من جواهره رضي الله عنه﴾ كتابه النور الوهاج في الكلام على الامراء والمعراج وقد نقل اكثر الفوائد التي ذكرها الحافظ الشامي في معراجه السابق ذكره ولذلك لم ار لزوماً لنقلها هنا بعد ان نقلتها عن صاحبها الاصيل وكذلك نقل النجم الغيطي في معراجه الكبير الشهير معظم الفوائد التي فيه من معراج الحافظ الشامي ايضاً فاني تبعت ذلك في هذه المعاريج الثلاثة فوجدت الاصل هو معراج الحافظ الشامي الذي اختصرته فيما تقدم بذكر كل ما يلزم ذكره من فوائده في هذا الشأن والشيخان المذكوران تابعا له في معراجيهما نعم يوجد فوائده اخرى نافعة لم ينقلها عنه ولكن اكثرها في غير شؤن المعراج ولا سيما معراج الاجهوري فانه يشتمل على فوائد كثيرة متنوعة انواعاً شتى \* ومنها قوله ثم انه لم يرد في احاديث المعراج الثابتة انه عليه الصلاة والسلام عرج به الى العرش تلك الليلة فقول ابن المنير انه عرج به للعرش ليس على ما ينبغي \* وقد سئل القزويني عن وطنه صلى الله عليه وسلم العرش بنعله وقول الرب نقس لقد شرفت العرش بذلك يا محمد هل له اصل ام لا فاجاب بما نصه اما حديث وطء النبي صلى الله عليه وسلم العرش بنعله فليس بصحيح ولا ثابت بل وصول النبي صلى الله عليه وسلم الى ذروة العرش لم يثبت في خبر صحيح ولا حسن ولا ثابت اصلاً وانما صبح في الاخبار انتهاؤه الى سدره المنتهى فحسب اي فقط واما الى ما وراءها فلم يصح وانما ورد ذلك في اخبار ضعيفة او منكورة لا يرجع عليها والله اعلم بالصواب انتهى وكتب بعض المحدثين بعد كلام القزويني المذكور ما ذكره القزويني هو الصواب \* وقد وردت قصة الامراء والمعراج عن نحو اربعين صحابياً ليس في حديث واحد منهم انه عليه الصلاة والسلام كان في رجليه تلك الليلة نعل وانما وقع ذلك في نظم بعض القصاص الجملة ولم يذكر العرش بل قال واتى البساط فهم يخلعون نعله فنودي لا تخلع الى آخره وهذا باطل لم يؤثر في شيء من الاحاديث بعد الاستقراء التام ولم يرد في حديث حسن ولا صحيح ولا ضعيف انه عليه الصلاة والسلام رقي العرش ولا رآه \* ثم اعلم انه قد ورد عن بعض الحفاظ انه صلى الله عليه وسلم لم يمس بساط النور كما هنا وقد ورد عن السادة الصوفية ما يخالف ذلك وقد وقع الاضطراب بين الناس في قضية النعلين الشرعيين اللتين كانتا في قدميه الشرعيتين ليلة الاسراء



وقول المحدثين انه كذب وانه لم يثبت ذلك والكلام فيه كثير جدا قال بعض اكابر الصوفية  
 مجيباً عن ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خاطبه الله تعالى عرق من عظيم المحبة حتى تنازل  
 الجزء البشري من جسده الشريف حتى صار كالنعلين في رجليه فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان يخلعهم ساقفاداه الله تعالى لا تخام الى آخره وذلك لانه لو خلعهم ما صار نوراً وحياء لا ينزل الى  
 الارض والله سبحانه وتعالى انما اراد نزوله ليدعو لتوحيده فانهم فان هذا من الاسرار الخفية  
 التي ما اطلع عليها الا الخواص من الاولياء رضي الله عنهم اجمعين انتهى لا يقال لعل هذا مراد  
 من قال انه في ليلة المعراج اراد خلع نعليه فنهى عن ذلك فيكون ما قاله صحيحاً لا نأخذ بقول قد ذكر  
 فيه ما يقتضى وضعه من امر الله تعالى له بان يمشي على البساط بنعله مع قصد ارتفاعه بذلك عن  
 غيره من الانبياء وما جاء من انه عليه الصلاة والسلام قال مررت ليلة اسري بي برجل مغيب  
 في نور العرش فقلت من هذا أم لك قال لا قلت أني قال لا قلت من هو قيل هذا رجل كان لسانه  
 رطباً من ذكر الله وقلبه معلق بالمساجد ولم يستب لوالديه فهو خير مرسل لا تقوم به الحجة في هذا  
 الباب قال الاجهوري بعد ما ذكر قلت قول القزويني ومن اتقى كلامه انه عليه الصلاة  
 والسلام لم يتجاوز سدره المنتهى ممنوع و يؤيد المنع ما تقدم من انه عليه الصلاة والسلام بعد انتهائه  
 الى صدره المنتهى غشيته سحابة وارتفعت به ودعوى ان الحديث المرسل لا تقوم به الحجة في هذا  
 الباب فيه نظر فان اطلاق الاصوليين على احتجاج الامة ما عدا الشافعي بالحديث المرسل يشمل  
 هذا وغيره انتهت عبارة الاجهوري يقول جماعة الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه قد سبق  
 مني نظم يبين في مدحه صلى الله عليه وسلم ذكرت في الشطر الرابع منهما هذا المعنى تابعا فيه  
 لسادات الصوفية الذين نقل عبارتهم السابقة الامام الاجهوري رضي الله عنه وعنهما قولي  
 على رأس هذا الكون نعل محمد علت لجميع الخلق تحت ظلاله  
 لدى الطور مومي نودي اجلعه واحداً على العرش لم يؤذن بخلع نعاله

ومنهم الامام العارف بالله سيدي عبدالغني النابلسي وتقدم ذكره مرتين

ومن جواهره رضي الله عنه قوله في كتابه الرد المتين على منتقص العارف محيي الدين  
 قال القامي في تاريخه لما حكى ادعاء ابن عربي انه خاتم الاولياء كما ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم  
 خاتم الانبياء ليس بصحيح لوجود كثير من اولياء الله تعالى العلماء العامة في عصر ابن  
 عربي وفيما بعده على سبيل القطع وان كان المراد انه خاتم الاولياء بمدينة فاس فهو غير صحيح ايضا  
 لوجود الاولياء والاختيار بها بعد ابن عربي وهذا من الامر المشهور قال العارف النابلسي

بعده اقول دعواه انه خاتم الولاية المحمدية الخاصة لا يمنعها كثرة الاولياء في عصره ولا فيما بعده  
 في مدينة فاس او في غيرها من الارض لان ولاياتهم غير محمدية خاصة وان اردت بيان هذا  
 المبحث اتم بيان فأصغ لما يتلى عليك في هذا الشأن اعلم ان محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم جميع  
 الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام ومعنى ذلك انه ذائق لمشرب كل نبي وكل رسول ممن  
 تقدمه فهو جامع لجميع مشارب الانبياء والمرسلين ولهذا جاء بتصديقهم كلهم وافصح عن مقاماتهم  
 ومرتباتهم وكشف له عن احوالهم كلها وتنزلت اخبارهم على قلبه بما تلاه علينا من القرآن العظيم  
 فنبوته اصل لجميع النبوات والنبوات فرع من نبوته ولهذا قال عليه الصلاة والسلام كنت نبياً وآدم  
 بين الماء والطين وبقية الانبياء عليهم السلام انما كانوا نبيين حين بشوا لاقبل ذلك فاصل  
 مشارب الانبياء كلها وهي روحانياتهم الفاضلة كالماء المنقسمة مجموعة في مشرب محمد صلى الله  
 عليه وسلم الجامع الذي هو روحانيته التي بدأ الله تعالى بها الوجود كما ورد انه اول ما خلق الله  
 تعالى نور محمد صلى الله عليه وسلم من نوره تعالى والحديث في ذلك طويل ثم لما خلق الله تعالى طينة  
 آدم عليه السلام وسواها اجري ماء روحانية آدم من مشرب محمد صلى الله عليه وسلم الجامع  
 وكذلك حين خلق طينة نوح وابراهيم وموسى وعيسى وبقية المرسلين عليهم السلام على حسب  
 ترتيب خلق طيناتهم في هذا الوجود اجري الله تعالى مياه روحانياتهم التي هي مشاربهم الخاصة  
 من ماء روحانية محمد صلى الله عليه وسلم التي هي مشربه الجامع ثم لما خلق الله تعالى طينة محمد صلى الله  
 عليه وسلم اجري ماء روحانيته الجامعة في طينته المخصوصة صلى الله عليه وسلم فظهر في هذا  
 الوجود فيكون ظهوره مرتين مرة بطريق التفصيل في اطوار دقائق الانبياء والمرسلين قبله ومرة  
 بطريق الاجمال ومعلوم ان الاجمال بعد التفصيل ولهذا ختمت به النبوة فلا نبي بعده لتمام التفصيل  
 باجماله صلى الله عليه وسلم واذا علمت هذا فاعلم ان الاولياء بعده صلى الله عليه وسلم موجودون  
 باقون الى يوم القيامة وهم على قسمين محمدي جامع ومحمدي غير جامع فالاول من ورث محمد  
 صلى الله عليه وسلم في جميعته لجميع مشارب الانبياء والمرسلين عليهم السلام ولم تنفثه الا درجة  
 النبوة لكونها غير مكتسبة وجاء من هؤلاء كثيرون في الامة آخرهم الشيخ الاكبر والكبير  
 الاحمر محي الدين محمد بن عربي الحاتمي رضي الله تعالى عنه وهذا معنى قوله انه خاتم الولاية  
 المحمدية الخاصة ومن طالع كتابه فصوص الحكم علم مقامه رضي الله تعالى عنه لانه اودع جميع  
 علومه فيه كما اشار اليه بقوله من ابيات معشراته

صرة اودعت علي عندها في كتاب وسمته بالنصوص

واما الثاني وهو المحمدي الغير الجامع فهو من ورث محمد صلى الله عليه وسلم لكن لا من جهة

جميعه لجميع مشارب الانبياء والمرسلين عليهم السلام بل من جهة مشرب نبي من الانبياء فقط  
 كنوح وابراهيم اوموسى اوعيسى فيقال في هذا الامم نوحى محمدى وابراهيمى محمدى اوموسى  
 محمدى اوعيسى محمدى ونحو ذلك وهم الافراد وهؤلاء لا يكون خاتمهم في آخر الزمان حضرة السيد  
 المهدي خاتم الولاية المطلقة رضى الله تعالى عنه \* واعلم ان روحانيات الانبياء كلهم عليهم  
 السلام مستمدة من حضرة الروح الاعظم الذي هو روح الوجود الكل وهو في الحقيقة محمد حبيب  
 الله صلى الله عليه وسلم اذ هو الاصل قال الله تعالى في اول الانبياء آدم عليه السلام قَدْ آسَوَيْنَا  
 وَتَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي وقال تعالى في آخر الانبياء عيسى عليه السلام وَمَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ الَّتِي  
 أَحْصَيْنَا فَرَجَهَا فَفَخَنَّا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وقال تعالى إِنْ مَثَلْ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ  
 الْآيَةَ فَبَدَأَ اللَّهُ تَعَالَى الانبياء بآدم ثم اخرج منه حواء واطهر جميع الانبياء عليهم السلام من صابه  
 الى خلق مريم واطهر منها عيسى عليه السلام فكان الابتداء بانثى من ذكر والانتهاء بذكر من  
 انثى ثم لما تمت مراتب النبوة المحمدية وتفصلت اطوارها في هذا الوجود اظهرها الله تعالى بمجئ  
 فكانت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم نبي الله ورسوله الى كل شيء خاتم الانبياء  
 والمرسلين صلوات الله تعالى وسلامه عليهم اجمعين \* اذا علمت هذا فاعلم ايضا ان روحانيات الاولياء  
 على قسمين \* روحانيات مستمدة من الروح الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم بوجه خاص غير  
 الوجه الذي استمدت منه بقية الانبياء عليهم السلام وهي روحانيات الاولياء المحمديين الجامعين  
 الذين ختموا بالشيخ الاكبر رضى الله تعالى عنهم وبهذا الاعتبار يقال فيهم لا يجدون امامهم  
 قدما الا قدم محمد صلى الله عليه وسلم كما ينقل ذلك عن ابن فايد وامثاله \* والقسم الثاني روحانيات  
 مستمدة من الروح الاعظم ايضا لكن بواسطة روحانية نبي من الانبياء عليهم السلام فكانت  
 روحانية هذا النبي موصلة لروحانية هذا الولي ما يفيضه عليه الروح الاعظم من حضرة الازل  
 وهي روحانيات الاولياء المعتمدين الغير الجاهلين الذين يختمون بالسيد المهدي رضى الله تعالى  
 عنهم \* وحيث ذكرنا روحانيات الانبياء عليهم السلام وروحانيات الاولياء رضى الله تعالى  
 عنهم وبيننا مراتب النبوة والولاية فلنكمل ذلك ببيان مراتب روحانيات بقية بني آدم والحيوانات  
 فنقول روحانيات ماعدا الانبياء والاولياء من بني آدم والحيوانات انما هي مستمدة من النفس  
 الكل المسماة في لسان الشرع باللوح المحفوظ لا مستمدة من الروح الاعظم ولا من بقية الارواح  
 المشتقة منه وهذه النفس الكل طريق من طرق روحانيات الانبياء والاولياء يمرون عليها عند  
 عروجهم واستعدادهم من حضرة الروح الاعظم فيرون ارواح من عداهم من الحيوانات وربما يخبرون  
 عن ارواح بعض بني آدم انه سيعرض لها احوال وامور فيكون الامر كما اخبروا ان انزله الله تعالى

من اللوح المحفوظ ولم يحجبه قال تعالى بَسْمُحُوا لِلَّهِ مَا يَشَاءُ وَيُخْتَارُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ وهذا المبحث  
طويل الذيل وفي الكيل وليس هذا موضع استيفائه وفي هذا القدر كفاية والله اعلم انتهى كلام  
سيدي عبد الغني \* وقد رأيت في كلام غيره ما يدل على ان مرتبة الختمية للولاية التي نالها الشيخ  
الاكبر هي مرتبة باقية وكان من اهلها صفي الدين القشاشي المدني من اهل القرن الحادي عشر  
والله اعلم \* وكتابه هذا الرد المتين على منتهى سبيل سيدي محيي الدين بن العربي كتاب نفيس جدا  
استوفى الردود فيه على احسن الوجوه واتمها \* وقد ذكر فيه الامام ابن تيمية لانه من ائمة المنتقسين  
للشيخ الاكبر سيدنا محيي الدين رضي الله عنه حتى انه كفره وذكر في كتابه الفرقان بين اولياء  
الرحمن واولياء الشيطان انه رضي الله عنه من اولياء الشيطان والذي اعتمد به وأدين الله به  
والقى الله عليه ان سيدي محيي الدين هو من اجل اولياء الرحمن الذين بلغوا الغاية القصوى في  
الولاية رضي الله عنه وعنهم اجمعين وفقنا ببركاتهم في الدنيا والآخرة وغفر لابن تيمية وامثاله ما  
ارتكبوه في شأنه وشأن امثاله من الصالحين والاولياء العارفين وعاملهم بحسن نياتهم فانما الاعمال  
بالنيات وهم انما فعلوا ذلك محاماة عن ظاهر الشريعة المحمدية لعدم فهمهم مراد الشيخ الاكبر  
وامثاله من ساداتنا الصوفية رضي الله عنهم بعباراتهم الموهمة لخلاف المعنى المراد منها لجهلهم  
باصطلاحاتهم التي اصطالحوا عليها في افادة المعاني الصحيحة التي ارادوها من تلك العبارات  
حفظ الاسرار هم ان يطلع عليها غير اهلها وذلك واقع في كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله  
عليه وسلم فان كثيرا من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية معناها المراد منها هو غير معناها  
المفهوم من ظاهر الفاظها وكما اول اولئك العلماء المعترضون تلك الآيات والاحاديث كان  
يلزمهم ان يؤولوا كلام اولياء الله تعالى كسيدنا محيي الدين كما فعل العارف الشعرائي والعارف  
الناقلي وغيرهما رضي الله عنهم اجمعين \* ومن كلام سيدي الشيخ عبد الغني الناقلي رضي الله  
عنه في كتابه المذكور في حق ابن تيمية عفا الله عنه قوله اما ابن تيمية فحسبه كتاب الشيخ  
الحصني رحمه الله تعالى الذي صنفه فيه ورد عليه مقالاته وصرح فيه بتكفيره وتكفير اتباعه كابن  
الزاغوني وابن حامد والقاضي وابن قيم الجوزية واسماعيل بن كثير واتباعهم وان كنا نحن لا  
نوافقه على ذلك ولكن من طعن طعن فيه ومن عاب عيب عليه انتهى كلام سيدي عبد الغني  
الناقلي في كتابه الرد المتين ومنه نقاتها \* ثم رأيت رحلته رضي الله عنه التي سماها الحضرة الانسية  
في الرحلة القدسية وهي كثيرة الفوائد وقد ذكر ابن تيمية فيها ايضا فاحببت نقل عبارته هنا قال  
رضي الله عنه عند ذكره صخرة بيت المقدس وتأثير قدم النبي صلى الله عليه وسلم فيها وساق في  
ذلك اخبارا وفوائد كثيرة الى ان قال وقال الامام شرف الدين الابوصيري رحمه الله في همز بته

ليته خصني بروية وجه \* زال عن كل من رآه الشقاء  
 أو بلثم التراب من قدم لا \* نت حياء من مسها الصفواء  
 وهي الحجارة الصلبة المتينة \* وقال الامام ثقي الدين السبكي رحمه الله تعالى في تائيمته في مدح  
 النبي صلى الله عليه وسلم

واثر في الاحجار مشيك ثم لم \* يواثر برمل او يبطحاء مكة

قال سيدي عبدالغني بعدما ذكر قلت وقد صنف الشيخ الامام احمد العجمي المصري رحمه الله  
 تعالى رسالة في ذلك وسماهها نذرية المصطفى المختار عما لم يثبت من الآثار وانكر هذه الاقدام  
 المشتهرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الاحجار بمصرو بيت المقدس وغيرها واعتمد في ذلك على  
 كلام ابن تيمية وابن القيم ومن تابعهما في انكار ذلك وليس هذا باول ورطة وقع فيها ابن تيمية  
 واتباعه فانه جعل شد الرحال الى غير مسجد مكة والمدينة وبيت المقدس معصية كما تقدم ذكر  
 ذلك وردده ونهى عن التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى وبغيره من الانبياء والاولياء  
 ايضا وخالف الاجماع من الائمة الاربعة في عدم وقوع الطلاق الثلاث بلفظة واحدة الى غير  
 ذلك من التهورات الفظيعة الموجبة لكمال القطيعة التي استوفى الرد عليها الشيخ الامام العلامة  
 والعمدة الفهامة ثقي الدين الحصني الشافعي رحمه الله تعالى في كتاب مستقل في الرد على ابن تيمية  
 واتباعه وصرح فيه بكفره وان جاء بعده البقاعي الحنبلي وصنف الرد عليه في ذلك وسماه الرد  
 الزاجر على من زعم ان ابن تيمية كافر ثم ذكر سيدي عبدالغني ان الامام ابن حجر تكلم في شأن  
 ابن تيمية بكلام كثير في كتابه الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم وقال ان الامام السبكي له  
 تصنيف مستقل في ذلك افاد فيه واجاد وقال سيدي عبدالغني بعده فلا عجب بعد ذلك اذا فتح  
 ابن تيمية باب الانكار على ثبوت هذه الاقدام النبوية والآثار وقال ذلك بانه لا مستدل في  
 كتب الحديث وانما هو بناء على ما اشتهر بين الناس وانكر وضع اليد والتسبيح والتبرك بهذه  
 الآثار غاية الانكار مع اجماع الائمة على مشروعية استلام الحجر الاسود وثقبيله وانه سنة  
 كل امر به وان لم يمكنه ذلك للازدحام بمسبب في يده كما صا ونحوها ثم يقبل ذلك الشيء  
 وهو مشروع اتفاقا في الحجر الاسود ويكفي ذلك اصلا في كل ما هو من الآثار المباركة  
 كموضع القدم ونحوه وانت تدري ان الشهرة كافية في ثبوت اثر القدم الشريف في صخرة بيت  
 المقدس وغيرها اذ لا يقتضي ذلك ثبوت حكم شرعي من تحليل حرام وتحريم حلال حتى يتجرى  
 العلماء في ذلك كمال التحري وبطلان اعل ذلك الاسناد الصحيحة وانما في ذلك ثبوت بركة وخير  
 فضيلة وكمال خشوع وخضوع وحضور وتعظيم للنبي صلى الله عليه وسلم لاسيما وقد اشتهر ذلك

بين العلماء المتقدمين وذكره في نظمهم وشرعهم بقصد الفضيلة وحصول البركة للناس فكيف يجعل  
 ذلك حكماً شرعياً ويطلب له سنداً قوياً كما يطلب للاحكام الشرعية بل نقول ان ذلك ثابت  
 بطريق التواتر لان القدم الشريف في الصخرة يخبر به جميع اهل بيت المقدس انه قدم النبي  
 صلى الله عليه وسلم ويحدثون بذلك عن آبائهم واجدادهم وقد ذكرنا في حد التواتر انه الخبر الذي  
 رواه قوم لا يتوهم نواطوهم على الكذب ثم بعد ان نقل سيدي عبد الغني رضي الله عنه عبارات  
 الاصوليين والفقهاء في معنى التواتر قال وانت خبير بان هذه الآثار النبوية التي اشتهرت بين  
 الناس ويعلمها الخلف عن السلف تنيد امرائهم بفاية فضيلة وبركة فكيف يسوغ ردها والطعن  
 فيها ونسبة الكذب الى من وجدوا في نفوسهم العلم بها عن آبائهم واجدادهم وما هي الاعداء في  
 الدين وسد لسبيل الخير على المسلمين \* قال رضي الله عنه والحاصل انه ان لم يكن الاجماع واقفاً على  
 انها آثار تلك الاقدام المذكورة فقد ثبت ذلك بطريق التواتر واخبار الخلف عن السلف  
 وذلك لا شراطهم اتفاق المجتهدين في تحقيق الاجماع ونحن لانعلم الا ان احوال المجتهدين  
 المتقدمين في اتفاقهم على ذلك او عدم اتفاقهم عليه او سكوتهم عنه غير ان اول من رد ذلك وانكره  
 نقي الدين بن تسمية وتلميذه ابن قيم الجوزية وتردد في اثبات ذلك وانكاره الجلال السيوطي  
 وتردد ايضا الشهاب ابن حجر الميمني ونقل سيدي عبد الغني عبارته في كتابه الجوهر المنظم  
 ثم قال والراجح هو اثبات ذلك ميلاً الى ما اتفق عليه عموم الناس واشتهر على السنة الخلف عن  
 السلف وان لم يكن لهم مستند في ذلك فقد يكون لهم مستند وخفي علينا كما قدمناه في الاجماع فان  
 هذا المقدار من العلماء المتقدمين والمتأخرين وغيرهم من عوام الناس كاف اذا لا يتفقون في  
 الغالب على امر باطل ولا يخبرون بشيء كذب وقد بلغوا حد التواتر بحيث لا يحصى عددهم  
 واثبات الخبر اول من نفيه وتخرج احوال المسلمين على الكمال اولى من تخطئتهم ونسبهم الى الزور  
 والهتان والكذب بلا مستند ايضا ومن طالبنا بالمستند على الاثبات طالبنا بالمستند على النفي على  
 انه يكفي اتفاق الناس في كل زمان على ثبوت ذلك واخبارهم به ويحسب ذلك سنداً قوياً في  
 ثبوت ذلك عند اهل الانصاف والادعان وبالله المستعان انتهى كلام سيدي عبد الغني  
 رضي الله عنه ونفعنا ببركاته والمسلمين والحمد لله رب العالمين \* ولم اقف على كتاب نقي الدين  
 الحصني هذا الذي ذكره سيدي عبد الغني النابلي وهو من اكابر ائمة الشافعية واعاظم ساداتنا  
 الصوفية وقد نقل الامام الشافعي في المنن من كراماته ما يدل على علو مقامه في الولاية رضي الله  
 عنه وعن سائر اولياء الله تعالى وهو شافعي المذهب وله شرح كبير على متن ابن شجاع وموافات  
 اخرى في التصوف وغيره وقبره في الشام يزار ويتبرك به وكل الناس يعتقدون ولايته الكبرى



وامامته العظمى وهو مع ذلك سيد شريف والبركة في ذريته في الشام الى زماننا هذا منهم  
العلماء والتجار وسائر اصناف الاختيار رضي الله عنه وعنهم \* وكما اني لم اظفر حين جمعي  
لشواهد الحق برحلة العارف الناباسي القدسية وكتابه الرد المتين على منتقص العارف  
محيي الدين الذين نقلت عنهما ما نقلته في هذا الكتاب لم اطاع وتثني على عبارة ابن بطوطة  
في رحلته وهو من علماء المالكية والذي هذبا ورثها هو ايضا من علمائهم رضي الله عنهم  
وفيها عبارة تختص بالامام ابن تيمية فيها انا اذكرها هنا بحروفها لتعلم قال رحمه الله تعالى \*

﴿حكاية﴾ كان بدمشق من كبار الفقهاء الخبالة تقي الدين بن تيمية كبير الشام يتكلم  
في المنبر الا ان في عقله شيئا وكان اهل دمشق يعظمونه اشد العظيم ويعظمهم على المنبر  
وتكلم مرة باسم انكره الفقهاء ورفعوه الى الملك الناصر فامر باشخاصه الى القاهرة وجمع القضاة  
والفقهاء يجلس الملك الناصر وتكلم شرف الدين الزواوي المالكي وقال ان هذا الرجل قال كذا  
وكذا عدد ما انكر على ابن تيمية واحضر العقود بذلك ووضعها بين يدي قاضي القضاة وقال  
قاضي القضاة لابن تيمية ما تقول قال لا اله الا الله فاءاد عليه فاجاب بمثل قوله فامر الملك الناصر  
بسجنه فسجن اعواما وصنف في السجن كتابا في تفسير القرآن مناه بالبحر المحيط في نحو اربعين  
مجلدا ثم ان امه تعرضت للملك الناصر وشكت اليه فامر باطلاقه الى ان وقع منه مثل ذلك ثانية  
وكنيت اذ ذاك بدمشق فحضرته يوم الجمعة وهو يعظ الناس على منبر الجامع ويذكرهم فكان من  
جملة كلامه ان قال ان الله ينزل الى مماء الدنيا كنزولي هذا ونزل درجة من درج المنبر فعارضه  
فقيه مالكي يعرف بابن الزهراء وانكر ما تكلم به فقامت العامة الى هذا الفقيه وضربوه بالايدي  
والتمال ضربا كثيرا حتى سقطت عمامته وظهر على رأسه شامشية حريير فانكروا عليه لباسها  
واحتملوه الى دار عز الدين بن مسلم قاضي الخبالة فامر بسجنه وعززه بعد ذلك فانكره فقهاء  
المالكية والشافعية ما كان من تعزيره ورفعوا الامر الى ملك الامراء سيف الدين تنكيز وكان  
من خيار الامراء وصلحائهم فكتب الى الملك الناصر بذلك وكتب عقدا شرعا على ابن تيمية  
بامور منكرة منها ان المطلق بالثلاث في كلمة واحدة لا تلزمه الاطلاق واحدة ومنها المسافر الذي  
ينوي بسفره زيارة القبر الشريف زاده الله طيبا لا يقصر الصلاة وسوى ذلك مما يشبهه وبعث  
العقد الى الملك الناصر فامر بسجن ابن تيمية بالقلعة فسجن بها حتى مات في السجن انتهت عبارة  
ابن بطوطة \* وقد نقلت في شواهد الحق عن اكابر علماء المذاهب الاربعة في ذلك شيئا كثيرا  
لا يحتاج معه الى زيادات ولكني ذكرت ما ذكرته هنا لزيادة التنفير من بدعه مع اني نقلت عن  
كتابه الصارم المسلول على شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم من الفوائد الجمة المهمة ما هو المأول



من هذا الامام لكثرة علمه ووفرة نقوده وحبه للنبي صلى الله عليه وسلم ولا ينافي ذلك مسائله  
 المعلومة المشهورة التي زل بها وخالف جمهور الامة المحمدية كقوله بالجهة في حق الله تعالى  
 ومنه الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم وبغيره من الانبياء والاولياء وتجريمه السفر لزيارته  
 صلى الله عليه وسلم وزيارتهم لانه اعتقد ان ذلك صوابا وان كان خطؤه فيه في غاية الظهور  
 ولكنه بشر يخطئ ويصيب وصوابه اكثر من خطئه ولكن بدعه هذه انتشرت في هذا الزمان  
 بواسطة بعض المفتونين فوجب الاعتناء بردها نصيحة للمسلمين والحمد لله رب العالمين  
 بمبشرة تتعلق بالامام السبكي وانتصاري له بالقصيدة الآتية **م** رأيت في منامي بعد الفجر من  
 يوم الاحد غرة رجب سنة ١٣٢٤ الهية رت قبرا للامام نبي الدين السبكي وكأنه مدفون في صحن المسجد  
 الاقصى في بيت المقدس وقبره غير معصور بل حجارة مهدومة مقدمة واني نويت ان استأذن من  
 دولتنا العلية العثمانية نصرها الله في بناء مسجد في تلك البقعة التي في جانب قبره توصلا لتعديده  
 واعتناءه بشأنه ولما حضرت لزيارته وقتت على القبر وسلمت عليه وجلست اقرأ له قرآنا وهناك بائع  
 رطب من اعلى جنس فصرت اشترى منه وانا اقرأ ثم التهمت من الترم فوجدت نفسى اقرأ بسورة  
 الكهف وانا من المحبين له رضي الله عنه لشدة محبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومحاماته عن شرفه  
 الحمدي بتأليفه كتاب شفاء السقام في زيارة خير الانام عليه الصلاة والسلام الذي رده عليه  
 ابن تيمية وغيره من مبتدعة الاسلام فرد عليه جماعة من اتباعه نظما ونثرا ورموه بسهام المذام  
 فانتصرت له رضي الله عنه في كتابي شواهد الحق ورددت على محورهم تلك السهام محبة بالحق  
 وخدمة لسيد الخلق عليه الصلاة والسلام وقد رأيت ان اذكر هنا منه القصيدة الفريدة التي  
 رددت بها على اولئك القوم واوضحت فيها انهم هم الاحق بالمذمة واللعن وقد ذكرتها فيه بعد  
 رسالتي رفع الاشتباه في استقالة الجلية على الله وقلت قبل سرد القصيدة مائنه **م** ولارجع الى  
 الكلام على كتب ابن تيمية فنها الكتب الاربعة المذكورة سابقا وهي الجواب الصحيح في الرد  
 على من بدل دين المسيح وهو الكتاب الذي رده على النصاري ومنها كتاب منهاج السنة وهو  
 الكتاب الذي رده على الروافض وقد طبع في هذه الايام بعد ان ارسلت كتابي الرسالة البديعة  
 في فضل الصحابة واقناع الشيعة الى مصر لطبع فيه اول ما كن اطلعت عليه قبل طبعه ولهذا لم يمكنني  
 نقل شيء منه في تلك الرسالة ولو ظفرت به قبل ارساله لما لا تنفعت به وألحقت بها أشياء منه وهي  
 بحمد الله مستوفية لمعان الرد عليهم بعبارات ظاهرة باهرة ومنها كتابه المسمى ببيان موافقة صريح  
 المأثور لصريح المنقول المطبوع على هامش منهاج السنة وقد رده على أهل السنة والجماعة من  
 المسلمين الاشاعرة والماتريديين وغيرهم من الفرق الاخرى ومنها كتابه الفرقان بين اولياء الرحمن

والولياء الشيطان وقد رده على خلاصة المسلمين من الاولياء والعارفين وكفر كثيرا منهم  
 كسيدنا الشيخ الاكبر محيي الدين اذا علمت ذلك تعلم انه مثل ابن حزم صاحب كتاب الملل  
 والنحل لم يسلم من قلمه احد من الكافرين والمبتدعين والمسلمين والعارفين وقد رد عليه الامام  
 السبكي فيار دبه على كتبه بايات مدح فيها كتابه منهاج السنة واعترض عليه ببعض بدعه  
 فتصدى لاثني عشر على السبكي بذلك والرد عليه شخصان من الحشوية ممن هم على عقيدة ابن تيمية  
 احدهما حنبلي والآخر فيازعم شافعي اما الحنبلي فاسمه ابو المنظر يوسف بن محمد بن مسعود  
 العبادي العقيلي السمرري نزيل دمشق واما الشافعي يزعمه فهو محمد بن يوسف اليمني البافعي  
 الذي ذكر قصيدته هذه الاكومي في جلاء العينين نظم كل منهما في ذلك قصيدة طويلة في  
 اكثر من مائة بيت فيها العجور واليجر والتجامل على الامام السبكي بما لا ينبغي ان يصدر من مسلم  
 فضلا عن عالم وهما مطبوعتان في آخر كتاب منهاج السنة وقد رأيت ان انتصف منهما واقابلهما  
 بمثلهما جاعلا محط نظري اثبات الحق ودحض الباطل وبيان المذهب الصحيح من المذهب  
 العاصي فنظمت هذه القصيدة من البحر والقافية وامسألت الله لي ولهم ولجميع المسلمين العفو  
 والعافية وقد اثبت فيها استحالة الجهة على الله تعالى بدلائل ظاهرة باهرة وتعرضت لجواز  
 الاستغاثة وشدة الرحل لزيارته صلى الله عليه وسلم بما لا ياباه عقل ولا يمنعه عقل رادا على من  
 يخالف ذلك والله اعلم بما هنالك فقات

الحمد لله حمدا أستعد به \* لنصرة الحق كي أحظى بتطلبه  
 بك أستعنت الهى عاجزا فأعنى \* أبغى رضاك فأسمعني بأطيبه  
 فان تمن ثعلبا يسطو على أسد \* او تحذل الليث لا يقوى لشعله  
 وانني عالم ضعفي ولا عمل \* عندي بفيد ولا علم أصول به  
 ورأس مالي جاء المصطفى فيه \* أدعوك يارب أيديني له وبه  
 وأرحم به علماء الدين قاطبة \* من أهل منته ساء ومُنْتَبِه  
 لولاهم ما علمنا ما بعثت به \* خير الورى وعجزنا عن تطلبه  
 منهم ابو الحسن السبكي ناصره \* سقاء غيث الرضى الهامي بصيبه  
 أهدي شفاء سقام في زيارته \* شفى صدور جميع المؤمنين به  
 ورُبَّ غرَّ غوي ذمه حسدا \* به غرور وقاح الوجه أصله  
 ساءت خلائقه ضلت طرائقه \* قد ناه بالتية في تيهاء سببته  
 فقال ما قال في السبكي من سفه \* فبجأله من سفه القول أكذبه

أوفى الجدال بغير الحق مختلفا \* ما شاء من كذب وهو الخلق به  
ونال منتجرا بالزور مذهبا \* ترك الجدال وتأنيب الطالبه  
فأنظر اكاذيبه وأعجب حاله \* من التناقض هذا بعض أعجبه  
يا أيها الجاحد الحق المبين أفق \* قد طال نومك يا نومان فانتبه  
أهلك نفسك فأرحمها وذرب دعا \* بها بليت ودع قولاً شقيت به  
لم تجعل المصطفى اهلاً لزمه \* بشدو الرجل أو من يستغيث به  
وكم رحلت الى امر به أو ب \* من أمر دين ودنيا قد غيبت به  
وفي المساجد لا كل الامور أقي \* ذاك الحديث الذي قد ما سمعت به  
والاستغاثه معناها تشفعنا \* به الى الله فيما نرتجيه به  
وما بذلك من بأس ومن حرج \* الا لذي ميت من لسهة الشبه  
هو الشفيع بأسرله وسيدو \* في كل حال يغيب المستغيث به  
هو الحبيب فمن يا قوم يتمتع \* فضلا جباه إله العالمين به  
والله والله لولا الله يضل من \* يشاء من خلقه فيما يريد به  
ما كان يوجد ذو عقل فيمتنع ذا \* من أهل ملكه أو يستريب به  
وانت يا أيها الانسان مالك لا \* تحقق الامر كي تهدى لأصوبه  
ها أنت تزعم ان الله في جوهه \* ولا تبالي بتشبيه ضللت به  
من أين جئت بهذا هذا امامك لم \* يقله احمد حاشا ان يقول به  
وسل ابا الفرج الجوزي تابعه \* بسبك بالحق فاعلم وأعملن به  
وتزعم الله بالذات أستقر على \* عرش فتلحق صاف الحدوث به  
وبالتوسل لا ترضى وتنعه \* نقول ذلك فعل المشركين به  
نزعت ربك عن شرك برعمكه \* ولم تنزعه عن شبيه وعن شبه  
اقد وقعت من الاشرار في شرك \* من حيث شئت خلاصاته بؤت به  
اما الطلاق ثلاثا فالتخالف في \* وقوعه ساقط في نفس مذهبه  
تريد تنصره في حكم مسأله \* أخطا وخالف كل المسلمين به  
وذاك اعظم برهان بانك لم \* تستحي من باطل مهما أسأت به  
اما الكلام باوصاف الاله علا \* عن الحوادث طرا أن تحول به  
فذاك موضعه علم الكلام فمن \* اراده فليراجعه يحذره به

كَمَا كَيْفَ يَأْتِي مَعَ هَذَا الْخَطَابِ كَفَى \* عَوْدِي لِصَاحِبِهِ فَهُوَ الْحَرِيُّ بِهِ  
 وَكُلُّ مَا قُلْتُ فِي هَذَا بِنَاسِبِهِ \* وَهَكَذَا ذَاكَ فِيمَا لَا يُغْنِي بِهِ  
 تَحْزِينًا وَغَدَا السَّبْكَ مُنْفَرِدًا \* كَلَامُهُمَا ذُو اعْتِدَاءٍ فِي تَحْزِينِهِ  
 كَلَامُهُمَا قَدْ حَشَى أَشْمَارَهُ سَهْمًا \* عَلَيْهِ زُورًا وَابْدَى حَشْوًا مَذْهَبِهِ  
 كَلَامُهُمَا خَلْفَ مَنْ بَعْدِهِ صَاحِبِهِ \* كَلَامُهُمَا مُتَعَدٍّ فِي تَصَحُّبِهِ  
 لَكِنْ بَيْنَهُمَا فَرْقًا بِهِ أَفْتَرَقَا \* مَعَ اتِّفَاقِهِمَا فِيمَا يُعَابُ بِهِ  
 فَالْحَبْلِيُّ لَهُ عَذْرٌ بِنَصْرَتِهِ \* أَسَيِّخُهُ بِأَبَاطِيلٍ تَلِيْقُ بِهِ  
 أَمَّا الْيَمَانِيُّ فَلِلْمَعْدُورِ لَائِمُهُ \* لِأَنَّهُ مَخْطُئٌ فِي خَلَطٍ مَشْرِبِهِ  
 لَمْ يَأْتِ ذَاكَ غَرِيبًا فِي الْقِيَاسِ نَعَمْ \* هَذَا الْيَمَانِيُّ قَدْ وَافَى بِأَغْرَبِهِ  
 إِنْ كَانَ يَأْيَافِعُ عَارًا عَلَيْكَ يَدَا \* فَبِأَيِّ أَسْعَدَ نَفَرٍ تَفْخِيرِينَ بِهِ  
 وَمَا تَعَجَّبْتَ مِنْ شَيْءٍ كُنْسَبْتَهُ \* لِلشَّافِعِيِّ اقْتِرَاءُ فِي تَذَبُّبِهِ  
 يَوْمًا يَمَانٍ إِذَا لَاقَيْتَ ذَا يَمِينَ \* وَإِنْ تَجِدَ حَشْوًا شَامِيًا تَدِينُ بِهِ  
 إِنْ شَافِعِيًّا فَمِنْ هَذَا الْحَشْوِ جُمْتُ بِهِ \* مِنْ أَيْنَ قَاتَرُوا حَتَّى يَقُولَ بِهِ  
 هَلْ قَالَهُ الشَّافِعِيُّ فِي الْأَمِّ لَيْسَ بِهِ \* أَوْ فِي الرِّسَالَةِ أَوْ مِنْ أَيْنَ جُمْتُ بِهِ  
 أَسَيِّخُ شِيرَازَ أَبْدَاءٍ وَحَقَّقَهُ \* فِي نَصِّ تَنْبِيهِ أَوْ فِي مَهْذَبِهِ  
 أَوِ الْإِمَامُ الْغَزَالِيُّ قَالَ ذَلِكَ أَوْ \* أَمَامَنَا الْأَشْعَرِيُّ الْخَبَرُ قَالَ بِهِ  
 أَوْ قَالَ الْفَخْرُ يَوْمًا فِي مَطَالِبِهِ \* أَوْ الْجَوْنِيُّ فِي إِرْشَادِ مَطَالِبِهِ  
 فِي نَقِصِهِمْ ذَكَرُوهُ أَوْ عَقَائِدِهِمْ \* جَمِيعُهُمْ ذَمُّهُ مَعَ مَنْ يَقُولُ بِهِ  
 إِذَا فَقُلْتُ أَنَا حَشْوِيٌّ بِدُونِ حَيَا \* وَأَبْرَأُ مِنَ الشَّافِعِيِّ أَنْتَ الدَّعِيُّ بِهِ  
 لَوْ كَانَ حَقًّا حَفِظْتَ الشَّافِعِيَّ وَلَمْ \* تَسُوَّهُ وَيَحْكَ فِي أَعْلَامِ مَذْهَبِهِ  
 وَإِذَا نَسَفَيْتَ عَلَى السَّبْكِ تَابَعَهُ \* سَوَتْ الْإِمَامَ وَكُلَّ الْمُقْتَدِينَ بِهِ  
 بَلْ سَوَتْ بِالْإِيمَانِ نَفْسَكَ مِمَّا قَدَّاسَاتُ بِهِ \* خَيْرَ الْأَنَامِ وَكُلَّ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ  
 لَقَدْ كَذَبْتَ وَمَنْزِلُ الْقَوْلِ أَكْذَبُهُ \* إِذْ قُلْتَ لِلشَّيْخِ مِنْ عَجَبٍ عُرِفَتْ بِهِ  
 (فَابْرِزْ وَرُدَّ تَرَى وَاللَّهِ أَجُوبَةً \* مِثْلَ الصَّوَاعِقِ تُرْدِي مِنْ قَمَرِهِ)  
 (عَقْلًا وَثَقْلًا وَأَيَّاتٍ مَفْصَلَةً \* مِنْ كُلِّ أَرْوَعِ مَشْهُمِ الْقَلْبِ مُشْتَبَهُ)  
 (مَاضِي الْجَنَانِ كَمَا السِّيفُ فِكْرَتَهُ \* يُرِيكَ نَظْمًا وَنَثْرًا فِي تَأْدِبِهِ)  
 (وَقَادِرِ ذَهْنٍ إِذَا جَالَتْ قَرْمِيحَتُهُ \* يَكَادُ يَخْشَى عَلَيْهِ مَنْ تَلَبُّهُ)

وغير ذلك مما قلته بطرا \* الله حسبك فيما قد بيجت به  
 لو كان فكرك مثل السيف حدثه \* لكنت جاهدت شيطانا غوبت به  
 او كان ذهنك يا مغرور منقدا \* كما نقول وتخشى من تكلم به  
 لكان يحرق حشوا في الفؤاد به \* خراية فيقيه من شغره به  
 اما مذمتك السبكي فهي له \* شهادة بكال حين فمت به  
 لو كنت تعلمه ما قلت ذلك به \* شعرت فيه ولكن ما شعرت به  
 الا استحييت من المخار فيه وفي \* آباءه وهم انصار موكبه  
 آباؤه نصره في كتائبهم \* وهو النصير بكتب حبيته به  
 لو لم يكن منه في نصر النبي سوى \* شفائه لكفى اكرم به وبه  
 ولا بن تيمية المصطفى خدام \* لكنه لم يوفق في تأدبه  
 بقول كالمشركين المستغيث به \* وقد عصي زائر يسعى لثربه  
 أف لذلك ذنباً لا أكفره \* به وإن قيل بل خزني لمذنبه  
 لكن له حسنات جمّة فيها \* أسباب عفو وصفو من مسببه  
 منها جواب على التثليث رده \* اكرم به من صحيح القول منقبه  
 لم ينهج الرافضي منهاج سنته \* ولو رآه أراه قبح مذهبه  
 في بابه ما له مثل وواجبه \* حسن اختصار فسر أي موجه  
 يسر الحلي سنياً بخلصه \* من مذهب الحشوي يخطي بطييه  
 وانظر لما قاله السبكي فيه تفر \* بأصدق القول أحلاه واعذبه  
 (ان الروافض قوم لا خلاق لهم \* من أجهل الناس في علم وأكذبه)  
 (والناس في غنية عن رد افكهم \* لهجنة الرض واستقباح مذهبه)  
 (وابن المطهر لم تطهر خلائقه \* دأع الى الرض غال في أعصيه)  
 (اقد نقول في الصحب الكرام ولم \* يستحي مما افتراه غير منجبه)  
 (ولا بن تيمية رده عليه وفي \* بقصد الرد واستيفاء أخربه)  
 (لكنه خلط الحق المبين بما \* يشوبه كدر في صفو مشربه)  
 (يحاول الحشوا أني كان فهو له \* حديث سير بشرق او بمغربه)  
 (يرى حوادث لا مبدأ لها \* في الله سبحانه عما يظن به)  
 (لو كان حيا يري قولي ويسمعه \* رددت ما قال ردا غير مشبهه)

( كما رددت عليه في الطلاق وفي \* ترك الزبارة أنفقوا ثروة بسببه )  
 ( وبعده لا أرى للرد فائدة \* هذا وجوهه مما اُضرب به )  
 ( والرد يحسن في حالين واحدة \* لقطع خصم قوي في تغلبه )  
 ( وحالة انتفاع الناس حيث به \* مدى ورجح لديهم في تكسبه )  
 ( ولبس الناس في علم الكلام مدى \* بل بدعة وضلال في تطايبه )  
 ( ابلي يد به لولا ضعف سامعه \* جعلت نظم بسيط في مهذبه )  
 نعم لقد صد السبكي فيه نعم \* حكى الحقيقة لم يعبث بمنصبه  
 من أصدق الناس أنقام وأعلمهم \* فلا عفا الله يوما عن مكذبه  
 كتب ابن تيمية بالحشو شهادة \* عليه فيما حشاهما من مذهبه  
 ما خالف المدعي السني قيل له \* حشو وقول اعتزال لا نقول به  
 فالحشو في له والاعتزال له \* عقل وكل لسن بلا شبه  
 تلك ألقابهم صارت معرفة \* فلفظها الآن وصف لا يذم به  
 هذا اصطلاحهم الحشوي عندهم \* ذو سنة جامد في كل مشبه  
 حشا عقيدته حشوا يخل بما \* قد صح لله من وصف يليق به  
 ففرقة الحشويين قد يصاحبهم \* في الحق سوء اعتقادات تعود به  
 منهم مشبهة منهم تجمة \* لا قدس الله يوما نائين به  
 أما ابن قيمية فيهم فذو جهة \* بها فائتية وأشكر من مؤتية  
 وذلك كما به في ذم بدعته \* إذ لم يرد لفظها فأطرحه وأرم به  
 ونزه الله عن شبه وعن جهة \* بالغيب آمن وصنه في تغيبه  
 إذ يستحيل على خلافتنا جهة \* والمستحيل محال أن ندين به  
 نعم تعقل موجود بلا جهة \* صعب لغير نبيه القوم فائتية  
 فإني في كلام الشيع مشتبها \* لحكمة الفهم قد جاء النبي به  
 وورد اللفظ إن أدى بظاهره \* معنى الحدوث معينا في تجنيبه  
 وورد مرار لغير الله ما انكشف \* استاره أو صفي قد جاء به  
 وثم معنى لذلك اللفظ عقل \* بعض الأنفة منا فسروه به  
 وانسدهم واحد تنزيه خالقنا \* تقع بض ما جاء أو تأويل مشبه  
 علاني الخلق طرا في جلالته \* بالقهر فوق البرايا في تغلبه

كل الجيات علامتها ولا جهة \* تحويه قد جل عن أين وعن شبه  
 وهذه الارض فانظرها مجد كرة \* وفوقها العلو والعرش المحيط به  
 والله من فوقه فوق الجميع بلا \* كيف وشبهه تعالى في تحجبه  
 وفي السماء وفي الارض الاله أتي \* في الذكر إني بريء من مكذبه  
 ما بالكما نحن نسعى في تباينه \* وهو القريب وتناهى مع تقربه  
 أي رب العبد من تقرب سيده \* وسيد العبد يدنو حين مهربه  
 افرض سوى الله من كل الوري عدما \* وهكذا كان معدوما بغيره  
 ما كنت معتقدا في الله إذ عدمت \* كل الخلائق فهو الآن فأرض به  
 سبحانه من إله ليس يحمله \* عرش بل العرش شمول له وبه  
 لو استقر على عرش لكان به \* للعرش حاجة محتاج لمركبه  
 لكن عليه استوى لا كيف نعلمه \* للإستواء أو القهر المراد به  
 جاء المجي له سعيًا وهرولة \* والحب والقرب منه مع تقربه  
 والعلو والفوق ايضًا النزول أتي \* والضحك مع غضب ويل تلغضبه  
 وقد تعجب من اشياء قد وردت \* كما يليق به معنى تعجبه  
 وهكذا كل انظر موعم شبهها \* كوضه لله أو أول بلا شبهه  
 وأسلم الامر تسليم يجانبه \* معنى الحدوث كما يرضى الاله به  
 هذا هو المذهب المأثور عن سلف \* أهل التصوف كل قائلون به  
 وهو المرجح عند الاشعري ولا \* يأبى منا جميع المقتدين به  
 والماتريدي نفويض عقيدته \* وإن يؤول فلا قطع لديه به  
 من رام أن يدرك الخلاق فهو إذن \* في غير مطعنه قاف لا شبهه  
 إذ ليس يدريه لاجن ولا ملك \* ولا نبي قريب من مقربه  
 وحاصل الامر أنا مؤمنون به \* مع الكمال وتقربه يليق به  
 مذي عقيدتنا في الله خالقنا \* لم نحس لم نمتزل فيماندين به  
 ولا نكفرهم لكن نبذ عنهم \* في الدين إذا خطوا في بعض أخربه  
 اخواننا اسلموا لله وأجتهدوا \* الحق شأوا فضلوا في تشعبه  
 مع كونهم من فحول العلم قدزقوا \* بيهض مادي في الازهان من شبهه  
 ورب شخص ضعيف الفهم سيقى الى \* صوب الصواب فلم يبرح بقول به



الامر لله من يهديه نال هدي \* ومن اضل فقد حل الضلال به  
ولم تخطئهم في كل مسألة \* فكم كلام لهم فازوا باصوبه  
وفي الفروع وباقي الدين مذهبه \* كثيرهم وافقوا الشرع الشريف به  
وكتبهم في سوي معني اعقائهم \* بحور علم فرد منها لاعدبه  
لكن اذا كنت لم تدرك دسانسهم \* دع ما يريك تفلح في تجنبه  
والله يرحمنا طرا فرحمته \* هي العاد لكل المؤمنين به

وبمناسبة ذكرى المبشرة السابقة في حق الامام السبكي الدالة على جلالته وقدره وثقده لدفعه في  
صحن مسجد بيت المقدس اذ كرهنا مبشرات نبوية وغير نبوية لتعلم وهي على هذا الفقيه من اكبر النعم  
﴿ذكر مبشرات منامية راها جامع هذا الكتاب الفقير يوسف التميمي عفا الله عنه وووت له﴾  
قد رايت في اوائل رجب سنة ١٣٢٤ النبي صلى الله عليه وسلم واقفا في مكان لا اعرفه ومررت من  
جانبه الشريف فسمعتة يقول انا لا اقدر على قيام الليل ولعله خاطبني بذلك فلما تجاوزته رايت  
امير المؤمنين عليا رضي الله عنه ثم اسقطت ولم افهم قوله صلى الله عليه وسلم انا لا اقدر على قيام  
الليل لانه عليه الصلاة والسلام كان يقوم الليل حتى تورمت قدماء الشريفتان ويجهتد في انواع  
العبادة فقال له بعض اصحابه اتفعل ذلك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال صلى الله  
عليه وسلم افلا اكون عبدا شكورا والظاهر انه عليه الصلاة والسلام عناني بقوله انا لا اقدر على قيام  
الليل فان هذا وصفي انا لا في لست من قوام الليل ولا اقدر على ذلك لعدم التوفيق وعدم مساعدة  
صحتي وحالتي ﴿مبشرة اخرى﴾ رايت ليلة الخميس لعله العاشر من شهر رجب سنة ١٣٢٤ في  
واقف مع رجل من بيروت اسمه بشير وانا ابين له فضل النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له النبي  
صلى الله عليه وسلم هو بمنزلة جوهر نفيسة قدر جميع العوالم كلها العرش بما فيه جميع الانبياء هم  
باجتماع فضائلهم كلها بمنزلة دينار من الذهب بالنسبة الى تلك الجوهرية هذا والفرق بين فضل النبي  
صلى الله عليه وسلم وبين فضل جميع الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين انتهي ما قلته لذلك  
الرجل في المنام ﴿مبشرة اخرى﴾ قد رايت في منامي ليلا في اوائل محرم سنة ١٣٢٥ اني اقرأ  
حديثا نبويا معناه ان المؤمنين بعد ان يمروا على الصراط يوم القيامة يسمعون النداء من الله تعالى  
ان ادخلوا الجنة ولحق كل واحد منكم ما شاء من الثنا لى سوى القصر الذي عن يمين العرش فانه  
المحمد وآل محمد صلى الله عليه وسلم ثم انتهت من منامي ولم اطلع على حديث في هذا المعنى  
﴿مبشرة اخرى﴾ قد اخبرني التاجر الصالح محمدرضا الجزار الحموي في شعبان سنة ١٣٢٤  
بانته را في وهو في حماه بلده قبل قدومه الى بيروت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم في خلوة

يذاكرني في بعض الشؤون وأنه أراد الدخول فتمنع ثم تجاسر ودخل وقبل يد النبي صلى الله عليه وسلم  
 ورجله **﴿مبشرة أخرى﴾** قد أخبرتني زوجتي صفية أنها رأت النبي صلى الله عليه وسلم في شهر  
 محرم سنة ١٣٢٤ له في ليلة الثاني عشر منه بصورة جميلة بيضاء جالسا على مكان عال وهو يتبسم  
 في وجهها وإن وجهي يشبه وجه الشريف صلى الله عليه وسلم شيئا أقويا **﴿مبشرة أخرى﴾**  
 أخبرني في هذا الشهر محرم الحرام سنة ١٣٢٦ أحد صلحاء اصحابي سليم أفندي السروجي البيروتي  
 بأنه كان منذ مدة سمع من رجل يعرفه من أهل بيروت من محلة البسطة اسمه سعيد العيتاني  
 أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم بصورتي وأنه نسي أن يخبرني بذلك في حينه وقد  
 تذكره الآن بمناسبة كتابتي لهذه المبشرات وأملأها عليه فقلت له لا بأس أن تجمعني بهذا  
 الرجل لا سمح ذلك منه فاقني به لا إلا إلى بيتي فوعظته وأنهى به أن الكذب في الرؤيا مطلقا هو من  
 الكبائر أما الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليقظة أو في المنام فهو من أكبر الكبائر  
 وأعظم الذنوب فاحذر أن تزيد في رؤياك شيئا فقال لا والله وأخبرني بأنه من نحو سنتين رأى  
 في منامه ليلارجلًا عظيمًا حيا لا يكال الهيبة والوقار لم ير نظيره في اليقظة وهو على صورتي إلا أنه  
 أطول مني وأضخم رآه خارجا من جامع البسطة وحوله رجال يشنون في خدمته قال فسألت  
 رجلا هناك عنه فقال لي هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمتية ظلت ففرحت برؤياه صلى الله  
 عليه وسلم فرحًا عظيمًا قال ثم بعد هذه الرؤيا رأيت في منامي مكتوبًا في السماء بالنور بحروف  
 غليظة لا اله الا الله وحده لا شريك له **﴿مبشرة أخرى﴾** قد حضر عندي اظن في  
 إحدى الربيعين من العام الماضي سنة ١٣٢٥ أحد صلحاء التجار في بيروت عبد الباسط أفندي  
 الغندور خال زوجتي صفية وكان قد حصل له شدة وكرب عظيم لم يسبق له نظيره بسبب قضية  
 وقعت له مع أولاد أخيه المتوفى سعد الدين رحمه الله فقال لي حينما اشتد علي الكرب اكرت من  
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بنية الفرج ونمت مكروبا فأرأيت صلى الله عليه وسلم في منامي  
 وشكوت له حالي فقال لي اذهب إلى يوسف النبهاني يكون تفريج كربك على يده وذكر لفظا  
 فيه تعظيم حذفته أنا قال وها أنا جئت لك وحلف اليمين الموكدة بأنه ما زاد حرفا وما جاء في الا  
 بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم له بذلك فشككت والله في صدقه بل كدت أنيقن كذبه لولا  
 ما أعلمه فيه من الصلاح بالنسبة إلى التجار فإن الصالح منهم هو الذي يصوم ويصلي ويحج ولا  
 يشتغل بالربا وهذا الرجل متصف بهذه الاوصاف ومع ذلك لم أيقن صدقه واستبعدت أن  
 نقضي حاجته على يدي لأن النظر في قضيته الواقع فيها الخلاف بينه وبين بني أخيه ليس من  
 وظائفنا وإنما هم من وظائف القاضي وعدم قضاء حاجته على يدي هو أيضا يقتضي عدم صحة رؤياه

لان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال قولاً لا بد ان يقع وقد قال له انه يحصل تفريج كربته على يدي  
 وانا اعتقدت انه لا يحصل لما ذكرته من الاسباب ولكون اولاد اخيه معروفين بالتصلب  
 في رأيهم وقد اشتدت العداوة بينهم وبينه بحيث لا يطاوعونني في شأنه ولذلك طيبت خاطره  
 بالكلام وصرفت النظر عن قضيته ليأمني من قضاء حاجته على يدي ثم بعد نحو اسبوع مررت  
 في السوق فحينما حاذيت مخزن اولاد اخيه رأيت كبيرهم محبي الدين افندي وأخاه عبد الحميد  
 افندي قد دخلت المخزن لاشتري بعض ما يلزمني من الاقمشة فاشتريت ما اشتريته وقبل خروجي  
 تذكرت قضيتهم مع عمهم عبد الباسط افندي المذكور فسو عظمتهم ونصحتهم بكلام اثر فيهم  
 تاثير احسن افاقوا نحن لا نخرج مما تأمرنا به في هذا الشأن مع انهم كانوا قبل هذا في غاية النفور  
 من عمهم المذكور فأثرت عليهم بوجه به تفصل القضية بينهم وبين عمهم فقبلوا وكان ابنه عون  
 في مخزنهم فارسناه احضر اباه بالحال وكان قبل ذلك مقاطعاهم فلما حضر كلمته ايضا بوجه صرف  
 القضية بان يبيعهم جميع حصصه المشتركة معهم في العقارات بالثمن الذي يرضاه فوافق على ذلك  
 ورضوا كلهم بالقيمة التي صار عليها الاتفاق ولقنتهم صيغة المبايعة فباعهم واشتروا منه وانفصلت  
 القضية على احسن وجه غير منتظر بايسر سبب وبدون ادنى مشقة ولم يكن يخطر في بال احد  
 جواز فصلها بهذه السهولة فحينئذ طرأ عندي احتمال صدقه في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم  
 وقوله له ان تفريج كربك يكون على يد فلان والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد  
 وعلى آله وصحبه اجمعين عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته كما ذكره الذاكرون  
 وغفل عن ذكره الغافلون \* \* \* مبشرة اخرى \* \* \* اخبرني بالمراسلة مرارا الاخ العالم  
 الفاضل الصالح الكامل سلاله العلماء الاعلام الشيخ عبد الرحمن اندي الطيبي الدمشقي  
 مفتي حوران الآن بانه كثير اما يرى النبي صلى الله عليه وسلم في منامات جميلة وآخر مكتوب  
 جاءني منه في هذا المعنى مؤرخ في ثلاثين رجب سنة ١٣٢١ وقد اخبرني فيه بانه رأى  
 جالساً في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه كان السرور ظاهراً على وانه لما كان لا  
 يعرفني مواجهة لعدم اجتماعه بي في القنطرة عرفه النبي صلى الله عليه وسلم بي في ذلك المنام  
 \* \* \* مبشرة اخرى تفيد شدة قبح التشبه بالكفار \* \* \* رأيت في منامي في اوائل جمادى الثانية سنة  
 ١٣٢٥ اني موجود في القسطنطينية مقر السلطنة العثمانية والخلافة الاسلامية ادام الله نصرها  
 فدخلت بيتاً كبيراً فرأيت فيه كثيراً من الناس ومنهم رجل لحيته كالسهمار على شكل الحى بعض  
 الافرنج واسمه عبد الحليم فاستبشعته جاداً فحئت الى جانبه وصرت انصحه في ذلك وابين له قبح  
 شكها شرعاً واطلت معه في ذلك فلم اقدر على اقناعه فانصرف عنه وانا في غاية الغضب فصرخت

بأعلى صوتي مخاطباً الحاضرين بقولي يا عباد الله والله لو أعطيت مل هذا البيت ذهباً على ان اجعل  
 لحيتي مثل لحية هذا الرجل لما فعلت ذلك وصرت انكلم على ذلك الرجل بكذا م او يجنه به لم احفظه  
 ثم انتهيت من قولي \* ولو لم يرد في تبحيح ذلك الا قوله صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم  
 رواه ابو داود وغيره عن حذيفة رضي الله عنه لكني ذلك زاجر المسلم عن مثل هذا التشبه القبيح  
 الذي لا يفعله الا كل مرتاب \* ربنا لا تنزع قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت  
 الوهاب \* (بشارة اخرى) \* قد رأيت في منامي ليلة السبت ٢٥ شعبان سنة ١٣٢٤ اني جالس  
 مع سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي رضي الله عنه ومعه رجل آخر اسمه الآن ونسيت ما حصل  
 من الحديث في ذلك المجلس ولكنني اعلم انه مجلس رضى وقبول والحمد لله رب العالمين \* وقد  
 سررتي والله رؤياي هذه واجتماعي بسيدي الشيخ عبد الغني النابلسي رضي الله عنه فيها فانه  
 من اكابر الاولياء العارفين وائمة العلماء العالمين ولا اعلم له نظيراً في جمعة العلوم الظاهر والباطن  
 من عصره الى الآن فيمن اطلعت عليهم من اهل الظهور في العلم والمعرفة وفوائده رضى الله عنه  
 في سائر العلوم حجة ولا سيما ما يتعلق في الدين والتوحيد والمعرفة بالله تعالى وعلو قدر سيد  
 المرسلين صلى الله عليه وسلم وقد اطلعت على رحلته الكبرى الحجازية المسماة بالحقيقة والمجاز في  
 رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز وانتقل منها غنائم فائدة تدل على علو مقامه عند رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وهي ما ذكره في اثناء كلامه على ما حصل له مدة اقامته في المدينة المنورة على صاحبها  
 افضل الصلاة والسلام بقوله ثم ذهبنا الى منزلنا وكان صديقنا مفخر الاعيان الحبيب النسيب  
 السيد عبد القادر اخبرنا انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في واحة المنام ما تيك الايام وامره صلى الله  
 عليه وسلم ان يقرأ علينا في صحيح البخاري فلما اصبحت اخبرنا بذلك فحمدنا الله تعالى وشكرناه  
 الحمد التام والشكر المستمر ان شاء الله تعالى على الدوام حيث كانت تلك المباشرة اشارة الى القبول  
 وجبر خاطر هذا العبد الكسير ودليل على انه مأذون له بالاقراء وانه مقبول واجازة بالسمع  
 والقراءة للاحاديث الصحيحة المشتمل عليها كتاب البخاري وهناك اشارات اخرى وتنبيهات  
 شتى الى انواع من نعم الباري \* وتذكرت قوله تعالى لهم البشرى في الـحيـاة الدنيا قال بعضهم  
 هي الرويا الصادقة \* وقوله صلى الله عليه وسلم ذهبت النبوة وبقيت المبشرات الرويا الصالحة  
 يراها الرجل او ترى له وقد كنت قائماً بعدما كنت غافلاً نائماً وكنت ما دخلت المدينة على شكل  
 المذهول الطائش العقل من حين دخولي اليها لا اتكلم في شيء من العلوم ولا ابحت مع احد في  
 منطوق ولا مفهوم هيبة من الحضرة المحمدية واجلالاً وحقارة انسي واذ لا لا حتى ورد علي  
 الاذن بذلك بمعونة القدير المالك فكان السيد عبد القادر المذكور ياتي الي في صباح كل يوم



السَّلَ الْخَنِيْفَةِ \* وَالْأَصَحُّ أَنَّهُمَا بَرُّوهُ وَجَسَدُهُ يَقْطَعُ إِلَى مَقَامِ الْمَكَائِلَةِ وَالْمَنَاجَاةِ  
 \* وَأَخْتَلَفَ فِي زَمَنِهِمَا وَالرَّاجِحُ أَنَّهُ قَبْلَ الْحِجْرَةِ بِسَنَةِ هِلَالِيَّةٍ \* فِي أَوَّلِ رَجَبٍ  
 وَأَعْتَمَدَهُ الْجَعْدُورُ مِنْ ثِقَاتِ الرُّوَاهِ \* وَحَدِيثُ الْمِعْرَاجِ رَوَاهُ الْجَمُّ الْغَفِيرُ مِنْ أَصْحَابِ  
 خَيْرِ الْبَرِيَّةِ \* وَرَوَاهُ عَنْهُمْ كُلُّ حَافِظٍ أَعْتَمَدَ مَحْمَدٌ مَا رَوَاهُ \* فَلَنَنْشُرَ مَطْوِيَّ مَعْنَى  
 الْقِصَّةِ عَلَى فَيْصَحِ أُنْدِيَةِ الْمَسَامِعِ النَّدِيَّةِ \* لِنَتَشَقِّقَ مَشَامُ أَمْنَاعِ الْحَاضِرِينَ طِيبَ  
 رَبَّاهُ \* فَتَقُولُ بَيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَائِمٌ بَيْنَ رَجُلَيْنِ فِي حِجْرِ تِلْكَ الْقَوَاعِدِ  
 الْأَبْرَاهِيمِيَّةِ \* إِذَا جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَمَعَهُمَا مَلَكٌ آخَرُ بَتَسَاءَلُونَ عَنْ حَالَتِهِ الشَّرِيفَةِ  
 وَحَالَةٍ \* نَقَالَ أَحَدُهُمْ أَيُّهُمْ هُوَ فَبِمَضَتْ لَيْلَتَانِ عَلَى هَذِهِ الْكَيْفِيَّةِ \* وَفِي اللَّيْلَةِ الثَّلَاثَةِ  
 أَتَوَاهُ زَمْزَمُ وَجِبْرِيلُ \* تَوَلَّاهُ \* وَطَلَبَ مِيكَائِيلُ طَيْسًا مِنَ الْمِيَامِ أَلْزَمَ مِيزَةً \* فَشَرَحَا  
 صَدْرَهُ وَأَخْرَجَا قَلْبَهُ وَغَسَلَاهُ \* ثُمَّ أَتَى بِطَيْسٍ مُنْكَلٍ بِإِيْمَانَا وَمَعَانِي حِكْمِيَّةٍ \* فَأَفْرَغَاهُ  
 فِي صَدْرِهِ الشَّرِيفِ وَمَلَأَهُ حِلْمًا وَعِلْمًا وَبِقِيَّةِ الْوِاقِعِ وَأَسْلَامًا وَخَطَاةً \* وَخَتَمَا بَيْنَ كَيْفِيَّةِ مِخْلَامِ  
 الشُّبُوقِ الْخَشْمِيَّةِ \* وَأَتَى بِالْبُرَاقِ مُسْرَجًا مُلْجَمًا بَضْعَ حَائِرَةٍ حَيْثُ أَدْرَكَ طَرَفُهُ مَشْتَمًا \*  
 لَهُ أَظْلَافٌ وَذَنَبٌ كَالْبَقَرِ وَفُؤَادٌ \* إِلَهِيَّةٌ \* إِذَا أَسْعَدَ أَرْتَفَعَتْ رَجُلَاةٌ وَإِذَا هَبَطَ أَرْتَفَعَتْ  
 بَدَاهُ \* فَاسْتَصْعَبَ نَقَالُ لَهُ جِبْرِيلُ \* أَمَا تَسْتَحْيِي يَا بُرَاقُ فُورَبِ الشَّادِ الْوُجُودِيَّةِ \* مَا  
 وَكَبِكَ خَفَى الْكُرْمُ مِنْهُ عَلَى مَوْلَاهُ \* فَاسْتَحْيَا وَأَرْضَى عَرَقًا وَفَرَّ حَتَّى رَكِبَهُ خَطِيبُ  
 الْمَسَامِدِ الْحَشْرِيَّةِ \* فَسَارَ وَجِبْرِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلُ عَنْ شِمَالِهِ \* فَإِذَا دَوَّابُ أَرْضِ  
 ذَاتِ نَحْيٍ دَانِيَّةٍ جَنِيَّةٍ \* فَقَالَ جِبْرِيلُ صَلِّ هُنَا فَهَذِهِ طَيْبَةٌ وَهِيَ الْحِجْرَةُ وَالْوَقَاةُ \*  
 ثُمَّ سَارَ فَقَالَ جِبْرِيلُ صَلِّ هُنَا فَهَذِهِ الْبَرِيَّةُ \* فَإِذَا هُوَ عِنْدَ شَجَرَةٍ مُوَمَّى الَّذِي فَلَقَ الْخَجَرَ  
 بِعَصَاهُ \* ثُمَّ سَارَ فَقَالَ جِبْرِيلُ صَلِّ هُنَا بِمَعَاهِدِ التَّجَنُّاتِ الْإِلَهِيَّةِ \* فَإِذَا هُوَ بِطُورِ سَيْنَاءَ  
 حَيْثُ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى وَتَنَادَاهُ \*

خُذِ عِ اللَّهُمَّ مَعِينَهُ الشِّمِيمِ \* بِبَشَرِ غَوَالٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ \* اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى  
 نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ \* ثُمَّ بَلَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْضَ ذَاتِ فَصُورٍ شَائِعَةً عَلَيْهِ \* نَقَالَ جِبْرِيلُ صَلِّ هُنَا فَإِذَا هُوَ  
 بَيْتِ الْحَمِّ حَيْثُ وَلِدَ عِيسَى الَّذِي أَوْفَى الْحُكْمَ فِي صِبَاهُ \* وَيَنْعَاهُ بِسِيرٍ إِذْ رَأَى عَفْرِيَّتَا



يَطْلُبُهُ بِسُجْلَةٍ نَارِيَّةٍ \* وَكَلَّمَا انْتَفَتَحَ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَاهُ \* فَقَالَ جِبْرِيلُ أَلَا أَعْلَمُكَ  
 كَلِمَاتٍ إِذَا قُلْتُهُنَّ خَرَّ لِقَبِي عَلَى الْقُبُورِ \* فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَلَى مُسْتَوْتِقًا مِنَ  
 التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ بِعَرَاهُ \* فَدَعَا فَأَنْكَبَ لِقَبِي وَطُفِئَتْ شِعْلَتُهُ الْجَهَنَّمِيَّةُ \* وَرَأَى قَوْمًا  
 يَزْرَعُونَ وَيَعْتَصِدُونَ فِي يَوْمَيْنِ فَسَأَلَ مَنْ هُمْ قِيلَ الْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ عَادَاهُ \*  
 وَوَجَدَ رِيحًا طَيِّبَةً شَدِيدَةً \* فَأَذَاهِيَ رَائِحَةً مَاشِطَةً بَنَتْ فِرْعَوْنَ يَنْسُمَا هِيَ تَمْشِيهَا إِذْ سَقَطَ  
 الْمِشْطُ مِنْ يَدِهَا فَقَالَتْ بِسْمِ اللَّهِ تَعَسَ فِرْعَوْنُ مَا أَضْلَعُهُ وَأَغْوَاهُ \* فَقَالَتْ ابْنَتُهُ أُولَئِكَ  
 رَبُّ غَيْرِ أَبِي لِنُحْوِ الْعُتُورِ وَالْجَاهِلِيَّةِ \* قَالَتْ نَعَمْ رَبُّنَا الَّذِي ذَرَأَ أَبَاكَ وَبِرَاهُ \* فَأَخْبَرَتْ  
 أَبَاهَا فَدَعَاَهَا وَأَسْتَوَلَتْ عَلَيْهِ التَّسْوِيلَاتُ النَّفْسِيَّةُ \* فَقَالَ أَلَيْكَ رَبُّ غَيْرِي قَالَتْ نَعَمْ  
 رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ \* وَكَانَ لَهَا أَبْنَانٌ وَزَوْجٌ فَاسْتَمَا لَهُمْ فَأَبَوَا إِلَّا الْفِطْرَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ \*  
 فَأَقَامَهُمْ فِي بَقْرَةٍ مِنْ نَحَاسٍ تُحْمَاهُ \* وَتَسَكَّلَمَ طِفْلٌ مِنْهُمْ لَمْ يُفْطَمْ عَنْ أَرْضِضَاعِ خُمُرٍ  
 الطُّفُولِيَّةِ \* وَقَالَ قَوْمِي وَلَا تَقَاعَسِي فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ يَا أُمَامَهُ \* وَمرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَلَى قَوْمٍ تَرُضُّهُمْ رُؤُوسُهُمْ وَتَعُودُ كَمَا كَانَتْ سَوِيَّةً \* فَسَأَلَ مَنْ هُمْ قَالَ هُمُ الَّذِينَ انْتَشَقَلُوا  
 رُؤُوسَهُمْ عَنِ الصَّلَاةِ \* وَمرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْمٍ عَلَى أَدْبَارِهِمْ وَأَقْبَالِهِمْ رِقَاعٌ  
 يَغْصُونَ يَطْلَعُ الشَّجَرَةُ الزُّقُومِيَّةُ \* فَسَأَلَ مَنْ هُمْ قَالَ هُمُ الَّذِينَ لَا يُؤَدُّونَ صَدَقَاتِ أَمْوَالِهِمْ  
 وَمَا ظَلَمُوا وَلَكِنْ لِكُلِّ مَا جَنَاهُ \* وَمرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَحْمَرَ نَضِيجٍ وَلَقِيَهُمْ وَقَوْمُهُ  
 يَدْعُونَ نَضِيجَتَهُ وَيَأْتِيهِمْ كَلْبٌ \* فَسَأَلَ مَا هَذَا قَالَ مِثْلُ الزُّوْجَيْنِ مِنْ أُمَّتِكَ يَكُونُ  
 عِنْدَهُمَا الْحَلَالُ فَيَأْتِيَانِ الْحَرَامَ وَهُمُ الزُّنَاةُ \* وَمرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمُخَبَّيْنٍ عَلَى  
 الطَّرِيقِ لَا يَمُرُّ بِهِنَّ شَيْءٌ إِلَّا مَزَقَتْ عَلَيْهِ وَدَنِيَّةً \* فَسَأَلَ عَنْهَا قَالَ هِيَ مِثْلُ أَقْوَامٍ مِنْ  
 أُمَّتِكَ يَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَهُمْ الْبُغَاةُ \* وَتَلَا جِبْرِيلُ مِنْ صَرِيحِ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ \* وَلَا تَقْعُدُوا  
 بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ \*

خُذُوا إِلَهُكُمْ مَعَهُدَهُ الشَّيْمِ \* بِنَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلَاقَةٍ وَتَسْلِيمِ \* اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى

وَمرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ يَسْبُحُ فِي نَهْرٍ مِنْ دَمٍ وَيَلْقَمُ حِجَارَتَهُ وَأَفْذَارَهُ الْبَدِيَّةِ \*  
 فَسَأَلَ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا أَكَلُ شُحْتِ الْمُرَابَاهِ \* وَمرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ يَحْمِلُ حِزْمَةً



يَعِزُّ عَنْ حَمَلِهَا وَهُوَ يَزِيدُهَا بِعِزِّ قُوَّةٍ \* فَسَأَلَ عَنْهُ قَالَ هَذَا تَكُونُ عَنْدهُ الْأَمَانَاتُ يَقْصُرُ  
 عَنْ أَدَائِهَا وَيُرِيدُ أَنْ يَتَّخِذَ مَا لَا يَقْوَاهُ \* وَمرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْمٍ يُقْرَضُ  
 إِلَيْهِمْ بِحَقَّارِ بَضْ حَدِيدِيَّةٍ \* كَلَّمَا قُرِضَتْ عَادَتْ لَا يُفَرُّ عَنْهُمْ قَدَرُ سِنَةٍ وَانْتِبَاهُ  
 \* فَسَأَلَ مَنْ هُمْ قَالَ خُطْبَاءُ الْفِتْنَةِ خُطْبَاءُ أُمَّتِكَ الْأُمِّيَّةِ \* الَّذِينَ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ  
 فَتَسْتَمْنِحُهُ الْعَافِيَّةُ مَحَا لَا يَرْضَاهُ \* وَمرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْمٍ يُخْمَشُونَ وَجُوهَهُمْ  
 وَصُدُّوهُمْ بِأَظْفَارِ نَحَاسِيَّةٍ \* فَسَأَلَ مَنْ هُمْ قَالَ هُمُ الَّذِينَ يَغْتَابُونَ الْمُسْلِمَ الْمُؤْمِنَ  
 وَيُمَرِّقُونَ فِرَاهُ \* وَمرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجُرُجٍ مِثْلُ ثَوْرٍ يُرِيدُ أَنْ يَرْجِعَ  
 فَلَا يَسْتَطِيعُ بِالْكَلْبَةِ \* فَسَأَلَ عَنْهُ قَالَ هُوَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ الْكَلَامَ وَيَنْدِمُ فَلَا يَسْتَطِيعُ  
 رَدَّ مَا يَكْرَهُهُ وَيَأْبَاهُ \* وَمرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَادٍ فَوَجَدَ صَوْتًا طَيِّبًا وَرِيحًا بَارِدَةً  
 عَطْرِيَّةً \* فَسَأَلَ عَنْهُ قَالَ صَوْتُ الْجَنَّةِ نَقُولُ رَبِّ آتِنِي مَا وَعَدْتَنِي فَقَدْ كَثُرَ فِيَّ مَا لَا  
 نَظَائِرَ لَهُ وَلَا أَشْبَاهَ \* فَقَالَ لَكَ كُلُّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا وَلَمْ يُشْرِكْ بِي  
 وَصَدَّقْ نَبِيَّهَ \* وَمَنْ مَأْنَى أُعْطِيَتْهُ وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيَّ كَفَيْتُهُ وَجَعَلْتُكَ جِزَاهُ \* وَمرَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَادٍ فَوَجَدَ صَوْتًا مُنْكَرًا وَرِيحًا مُنْشِئَةً صَدِيدِيَّةً \* فَسَأَلَ عَنْهُ قَالَ صَوْتُ  
 جَهَنَّمَ نَقُولُ رَبِّ آتِنِي مَا وَعَدْتَنِي فَقَدْ زَادَ فِيَّ مَا لَا يَقْوَاهُ الْعَصَا \* قَالَ لَكَ كُلُّ مُشْرِكٍ  
 وَمُشْرِكَةٍ وَجَارٍ وَشَقِيٍّ وَشَقِيَّةٍ \* فَقَالَتْ رَبِّ قَدْ رَضِيتُ بِمَا تَرْضَاهُ \*

ضَوِّعِ اللَّهُمَّ مَعَهْدَهُ الشَّيْمِ \* بِنَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ \* اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ  
 وَرَأَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَالَ بِصُورَتِهِ رُؤْيَا عَيْنٍ لَا رُؤْيَا مَنَامِيَّةٍ \* وَسُئِلَ كَيْفَ  
 رَأَيْتُهُ قَالَ فَيَلْمَانِيَا أَفَمَرَّ أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنْ فِتْنَتِهِ وَبَلَاءِهِ \* وَمرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 بِعَمُودٍ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ قَدْ أَخْبَلَتْ أَضْوَاؤُهُ السَّكَاكِبَ الزُّهْرِيَّةَ \* قَالَ مَا تَحْمِلُونَ  
 قَالُوا عَمُودَ الْإِسْلَامِ أَمَرْنَا أَنْ نَضَعَهُ بِاللَّسَامِ مَوْلَانَا تَعَالَى عَلَيْهِ \* وَبَيْنَمَا هُوَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسِيرُ إِذْ دَعَاهُ عَنْ بَعِينِهِ دَاعِي الْيَهُودِيَّةِ \* فَسَكَتَ فَقَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 لَوْ أَجَبْتَهُ لَتَهَوَّدَ جَمْعٌ مِنْ أُمَّتِكَ وَضَلَّ عَنْ هُدَاهُ \* وَبَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ إِذْ دَعَاهُ عَنْ شِمَالِهِ  
 دَاعِي النَّصْرَانِيَّةِ \* فَسَكَتَ فَقَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ أَجَبْتَهُ لَارْتَفَعَتْ أُمَّتُكَ خَمَائِلَ

التَّصَرُّفَ وَاسْتَعْدَبَتْ جَنَاهُ \* وَيَتَنَمَّا هُوَ يَسِيرُ إِذْ هُوَ بِأَمْرٍ أَوْ حَامِرَةٍ عَنْ ذُرَاعَيْهَا  
 وَعَالِيهَا الْخُرُوطُ حَالِيَةً \* فَتَادَتْهُ فَسَكَتَ فَقَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تِلْكَ الدُّنْيَا لَوْ أَجْتَبَهَا  
 لَأَخْتَارَ جَمْعٌ مِنْ أُمَّتِكَ دُنْيَاهُ عَلَى الْآخِرَةِ \* وَيَتَنَمَّا هُوَ يَسِيرُ فَإِذَا هُوَ بِشَيْخٍ يَدْعُوهُ مُتَّحِيًا  
 عَنْ الطَّرِيقِ وَالطَّرِيقَةُ الْإِيمَانِيَّةُ \* يَقُولُ هَلُمُّ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ جِبْرِيلُ مِيرَ فَيَهْدِي الْعَدُوَّ الَّذِي  
 أَخْرَجَ آدَمَ مِنْ جَنَّةِ مَاوَاهُ \* أَرَادَ أَنْ تَعْمَلَ إِلَيْهِ وَتَتَجَعَ ضَالَّةً وَغِيَةً \* أَلَيْسَ الْكَرِيمُ  
 يَجْعَلِي جَنَابَكَ الْعَظِيمَ وَحِمَاهُ \* وَرَمَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ بِعَجُوزٍ  
 غَائِبَةٍ \* فَسَأَلَتْهُ لِأَنَّهُ ظَارَرَتْ لِسَأَلُهُ فَلَمْ تَضَعْ أَقْوَالَهَا أَذْنَاهُ \* فَسَأَلَ عَنْهَا فَقِيلَ لَمْ يَبْقَ  
 مِنْ عُمْرِ الدُّنْيَا إِلَّا مَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِ تِلْكَ الْعَجُوزِ بَقِيَّةً \* ثُمَّ لَفَيْتُهُ خَلْقٌ كَانَتْ وَجْهَ كُلِّ  
 وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِصْبَاحٌ فِي مِشْكَاةٍ \* فَقَالُوا السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ يَا حَاضِرُ فَرَدَّ  
 الْأَنْجِيَّةَ \* ثُمَّ لَفَيْتُهُ الثَّانِيَةَ وَالثَّلَاثَةَ فَقَالُوا لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ يَلْفُظُهُ وَمَعْنَاهُ \* فَسَأَلَ مَنْ هُمْ قَالَ  
 إِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى بْنُ مَرْيَمَ الْبُرَّةُ الثَّقِيَّةُ \* عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ مِنَ اللَّهِ وَافِرٌ تَحْيَاةُ \*  
 ضَوْعُ اللَّهِ مَعَهُ الشَّعِيمُ \* يَنْشُرُ غَوَالَ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ \* أَلَمْ يَمْ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ  
 وَرَمَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمُوسَى وَهُوَ يُصَلِّي فِي قُبْرِهِ عِنْدَ الْكَثِيبِ الْآخِرِ مِنَ الْأَبَاطِحِ  
 الْقُدْسِيَّةِ \* يَقُولُ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَضْلُهُ وَأَكْرَمُهُ فَيَدْفَعُ إِلَيْهِ مُسْلِعًا فَرْدَ وَحْيَاهُ \* وَقَالَ مَنْ  
 هَذَا يَا جِبْرِيلُ قَالَ ذَاتُ مُحَمَّدٍ الثُّورَانِيَّةُ \* فَرَحَّبَ بِهِ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ سَلْ لِأَمَّتِكَ  
 الْبُسْرَ وَالْأَنْجَاءَ \* فَسَأَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ هَذَا قَالَ مُوسَى رَسُولُ الْأُمَّةِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ  
 \* قَالَ وَمَنْ يُعَانِبُ قَالَ يُعَانِبُ الَّذِي كَلَّمَهُ بِطُورِ سِينَاءَ \* قَالَ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ عَلَى عَالَمِ  
 الْأَمْثَرِ الْخَفِيَّةِ \* قَالَ إِنَّهُ تَدْعُرُ حَدَثَهُ الَّتِي فَطَرَهُ عَلَيْهَا وَسَوَاهُ \* وَرَمَى صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى شَجَرَةٍ تَحْتَهَا شَيْخٌ وَعِيَالُهُ فَرَأَى ضَوْءَ مَصَابِيحَ سَنِيَّةٍ \* قَالَ مَنْ هَذَا قَالَ  
 أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ وَرَحَّبَ بِهِ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِجَمِيلِ تَحْيَاةٍ \* فَسَأَلَ مَنْ هَذَا قَالَ  
 ابْنُكَ أَحْمَدُ طَارَأُ الرِّفَارِفِ الْعَرَضِيَّةِ \* الصَّادِحَةُ حَمَائِمُ الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ بِشْرَاهُ \*  
 فَقَالَ مَرَحِبًا بِأَشْرَفِ نَتَائِجِ الصُّورِ الْعَدْنَانِيَّةِ \* وَأَفْضَلِ مَنْ بَلَغَ الرِّسَالَةَ وَانْصَحَ  
 الْأُمَّةَ وَنَامَ بِالْوُجِبِ وَأَدَاهُ \* فَسَارَ حَتَّى أَتَى وَادِيَ الْمَدِينَةِ الْقُدْسِيَّةِ \* فَإِذَا جَنَّتْ

تَبَكُّفٌ عَنْ مِثْلِ الزَّرَاقِيِّ تَزِي بِسَرِّ كَالْقَضَرِ يَهْوُلُ مَرَّاةً \* فَدَخَلَ الْمَدِينَةَ مِنْ  
بَابِ نَاحِيَتِهَا الْيَمَانِيَّةِ \* وَإِذَا نُورَانِ سَاطِعَانِ عَنْ يُسْرَى الْمَسْجِدِ وَيَمْنَاهُ \* فَقَالَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ وَالسَّلَامُ يَا جِبْرِيلُ مَا هَذَانِ النُّورَانِ قَالَ الْإِنْسَرُ عَلَى قَبْرِ مَرْيَمَ الصِّدِّيقِيَّةِ \*  
وَالْأَيْمَنُ عَلَى مِحْرَابِ دَاوُدَ الْمُنِيبِ الْأَوَّاهِ \* فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ مِنْ بَابٍ فِيهِ تَمِيلُ الشَّمْسُ  
وَالْأَهْلَاءُ انْقَرَبَتْ \* وَأَتَى جِبْرِيلُ الصَّخْرَةَ بِالْبُرَاقِ وَأَوَّكَاهُ \* فَصَلَّى هُوَ وَجِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
رَكَعَتَيْنِ لِلْمَسْجِدِ تَحِيَّةً \* فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى امْتَلَأَتْ مِنَ الْخَلْقِ زَوَايَاهُ \* فَعَرَفَ  
النَّبِيِّينَ مِنْ بَنِي قَائِمٍ وَرَأَى كَعْبًا وَسَاجِدًا بِالْعِبَادَةِ لِلْحَضْرَةِ الْقِيُومِيَّةِ \* ثُمَّ أَذِنَ مُؤَذِّنٌ وَأُقِيمَتِ  
الصَّلَاةُ \* فَقَامُوا صُفُوفًا وَقَدَّمَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ بِتِلْكَ الْجَمْعِيَّةِ \*  
وَقِيلَ تَدَا فُعُوا حَتَّى قَدَّمُوهُ وَفِيهِ إِشْعَارٌ بِسُوءِ قَدْرِهِ وَعِلَالَةٍ

ضَوْعِ اللَّهِ مَعَهُ الشَّحِيمِ \* بِنَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ \* اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

ثُمَّ لَقِيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْوَاحَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَأَثْنَوْا عَلَى  
اللَّهِ تَعَالَى بِمَا مَنَحُوهُ مِنَ الْخُصُوصِيَّةِ \* فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَأَنَا أَنْتُمْ عَلَى مَنْ يَعْلَمُ  
عِلَالِيَةِ الْعَبْدِ وَفُجُورَاهُ \* الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَنِي رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَأَنْزَلَ عَلَيَّ الْفُرْقَانَ  
فِيهِ نَبِيَّانِ الْكُلِّ قُضِيَّةٍ \* وَجَعَلَ أُمَّتِي أُمَّةً وَسَطًا وَآخِرَ الْخَلْقِ بَعَثًا وَأَوَّلَهُمْ فِي حُلُولِ  
الْأَفْرَدُوسِ وَسُكْنَاهُ \* وَشَرَحَ لِي صَدْرِي وَوَضَعَ عَنِّي الْأَذْرَانَ الْوِزْرِيَّةَ \* وَرَفَعَ لِي  
ذِكْرِي فَلَا يَذْكُرُهُ أَحَدٌ إِلَّا ذَكَرَنِي وَإِيَّاهُ \*

وَضَمَّ إِلَهُ أُمَّةِ النَّبِيِّ إِلَى اسْمِهِ \* إِذَا قَالَ فِي الْخَمْسِ الْمَوْزِنِ أَفْهَدُ  
وَشَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِجِلَّةِ \* فَذُو الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ وَهَذَا مُحَمَّدٌ

وَجَعَلَنِي فَاتِحًا خَاتَمًا لِدِيَوَانِ الرِّسَالَةِ الرَّحْمَانِيَّةِ \* فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذَا  
فَضَلَكُمُ مُحَمَّدٌ فَأَذْعَنَ لَهُ بِذَلِكَ الْكُلِّ وَهَنَاهُ \* ثُمَّ تَدَا كَرُوهَا أَمْرَ السَّاعَةِ فَاجَابَ عَنْ  
بَعْضِ أَمْرَاطِهَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ الطَّاهِرَةِ الْعِمْرَانِيَّةِ \* وَأَشَاعَهَا سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ بَعَثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ مُشِيرًا بِمُسَبِّحَتِهِ وَوَسْطَاهُ \* وَأَخَذَهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْعَطَشِ مَا أَخَذَهُ فَأَتَى بِقَدْحِي لَبَنٍ وَعَسَلٍ أَحَدَهُمَا عَ.

اليمين والثاني عن الناحية الشمالية \* فشرب صلى الله عليه وسلم من العسل قليلاً  
ومن اللبن ما أرواه \* وقيل عرضت عليه أوان فيها مياه وألبان وأشربة خمريّة \*  
فشرب من الماء واللبن قليلاً ثم قدم له الخمر وقيل أشرب فقال قد رويت لا  
أهواه \* فقال جبريل عليه السلام أما إنها ستخرجم على أمتك أصبت الفطرة الدينية \*  
لو شربت الخمر لغوت أمتك ولو شربت الماء لغريقت وإليك لمهدي الله تعالى ومضطفاة

ضوع اللهم معهده الشميم \* ينشر غوال من صلاة وتسليم اللهم صل وسلم وبارك عليه  
ثم أتى بالمعراج الذي تخرج عليه الأزواج عند حلول المنيّة \* لم تر الخلائق أحسن  
منه له مراق من الذهب والفضة مرقاة فوق مرقاة \* فصعدا حتى انتهيا إلى أحد  
أبواب السماء الدنيا \* عليه ملك لم يصعد ولم ينزل إلى يوم وفاة من في تلك الليلة  
وفاته \* فاستفتح جبريل عليه السلام قيل من قال جبريل قيل من معك قال الذات  
الأحمدية \* قيل أوقد أرسل إليه قال نعم قال مرحباً به نعم ألم آت ما نأه \*  
فتفتح لهما فإذا فيها آدم عليه السلام بذاته البدرية \* وتعرض عليه الأزواج  
فيما مربوا المؤمنين إلى عابدين والكافرة إلى سجين الجحيم وظاه \* فسلم عليه فرد وسأل  
عنه قال أبوك آدم والذي ترى عن جانبيه من الأسودة نسمة الذرية \* والباب الأيسر  
باب جهنم والأيمن باب الجنة الساي ذراه \* فإذا نظر من يدخل الجنة فرح بحلول  
القصور الجنة \* وإذا نظر من يدخل جهنم أبسكا \* ثم رقى إلى الثانية فاستفتح جبريل  
عليه السلام قيل من معك قال درة الكز العفوية \* قيل مرحباً به وأهلاً نعم ألم بدأ  
مبدأه \* فتفتح لهما فإذا هو بعيسى ويحيى عليهما الصلاة والسلام وقد أخذ كل من  
أخيه الشبيهة \* فسلم عليهما فردا ورحباً به ودعياً له بخير حين رآياه \* ثم رقى إلى  
الثالثة فاستفتح جبريل عليه السلام قيل من معك قال نقطة الدائرة الوجودية \*  
قيل مرحباً به وأهلاً حيّاه الله من خليفة وحباة \* فتفتح لهما فإذا هو يوسف الذي  
أعطى شطر النحاس الجمالية \* فسلم عليه فرد ورحب به واستبشر ببقائه \*

ضوع اللهم معهده الشميم \* ينشر غوال من صلاة وتسليم اللهم صل وسلم وبارك عليه

ثُمَّ رَفِيَ إِلَى الرَّابِعَةِ فَأَسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قَالَ أَلَذَاتُ الْمُصْطَفَوِيَّةِ \*  
 قِيلَ مَرْجَبًا بِهِ وَأَهْلًا حَيَّاهُ اللَّهُ وَآحْيَاهُ \* فَفُتِحَ لَهُمَا فَإِذَا هُوَ بِإِذْرِيسَ الَّذِي رَفَعَهُ  
 اللَّهُ مَكَانَهُ عَلَيْهِ \* فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ وَرَحَّبَ بِهِ وَدَعَا لَهُ بِخَيْرِ دُعَاءٍ \* ثُمَّ رَفِيَ إِلَى الْخَامِسَةِ  
 فَأَسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قَالَ مِيرُ الْأَسْرَارِ الْمَلَكُوتِيَّةِ \* قِيلَ مَرْجَبًا  
 وَأَهْلًا وَسَهْلًا بَيْنَ آجَابٍ مَنْ دَعَا \* فَفُتِحَ لَهُمَا فَإِذَا هُوَ بِهَارُونَ وَخُطْبَتِهِ تُضْرِبُ إِلَى  
 سُرْنَةِ الْبَيْتِ \* فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ وَرَحَّبَ بِهِ وَأَكْرَمَ مَثْوَاهُ \* ثُمَّ رَفِيَ إِلَى السَّادِسَةِ فَأَسْتَفْتَحَ  
 جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قَالَ عَيْنُ الْأَعْيَانِ الْإِنْسَانِيَّةِ \* قِيلَ مَرْجَبًا وَأَهْلًا  
 بِشَمْسِ أَفْقِ الْكَوْنِ وَضِيَاءِ \* فَفُتِحَ لَهُمَا فَإِذَا هُوَ بِالنَّبِيِّ وَالنَّبِيِّينَ مَعَهُمُ الرُّهْطُ وَالْقَوْمُ  
 وَسِوَاهُمْ وَلَيْسَ مَعَهُ فَرْدٌ مِنَ الْأَشْبَاحِ الْقُرْشِيَّةِ \* فَمَرَّ بِسَوَادٍ عَظِيمٍ فَسَأَلَ مَنْ هَذَا قِيلَ  
 مُوسَى وَمَنْ تَبِعَهُ مِنْ قَوْمِهِ وَدَانَاهُ \* وَلَكِنَّ لُزْفَعَ رَأْسَكَ فَرَفَعَ فَإِذَا هُوَ بِسَوَادٍ عَظِيمٍ  
 قَدْ سَدَّ الْجَوَانِبَ الْأَفْقِيَّةَ \* قِيلَ لَهُ هُوَ لَاءُ أُمَّتِكَ وَسِوَاهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ  
 حِسَابٍ وَجُوهُهُمْ كَالْبَدْرِ لَيْلَةً وَفَاءً \*

ضَوْعِ اللَّهُمَّ مَعَهُدَهُ السَّعِيمِ \* بِنَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلَاقَةٍ وَتَسْلِيمِ \* اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

ثُمَّ رَفِيَ إِلَى السَّابِعَةِ فَإِذَا فَوْقَهُ رَعْدٌ وَصَوَاعِقُ وَلَوَا مَعَ بَرْقِيَّةٍ \* فَأَسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قَالَ الْحَبِيبُ الَّذِي خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالشَّفَاعَةِ وَأَرْضَاهُ \* فَفُتِحَ  
 لَهُمَا فَتَمَعَّ تَسْبِيحَ الْمَلَائِكَةِ الرُّوحَانِيَّةِ \* تَسْبِيحُ اللَّهِ تَعَالَى وَتَقْدِيسُهُ بِاللِّسَانِ مُخْتَلِفَةً  
 أَلْفَاظًا تَرْجُو عَفْوَهُ وَرِضَاهُ \* فَإِذَا هُوَ بِإِبْرَاهِيمَ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ  
 وَقَابَلَ بِاللَّزْحِيبِ لَقِيَّةٍ \* وَقَالَ مَنْ أُمَّتِكَ فَلْيُكْثِرُوا مِنْ غِرَامِ الْجَنَّةِ وَغِرَامِهَا لَأَحْوَلُ  
 وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ \* وَوَجَدَ عِنْدَهُ قَوْمًا جُلُوسًا بِيضَ الْوُجُوهِ وَقَوْمًا فِي أَلْوَانِهِمْ كَذَرَةٌ  
 جُرُئِيَّةٌ \* قَدْ خَلَوْا أَنْهَارًا وَاعْتَسَلُوا فِيهَا فَصَارَتْ أَلْوَانُهُمْ مِثْلَ اصْصَحَابِهِمْ النَّقَاءِ \* فَسَأَلَ مَنْ  
 هُمْ وَمَا هَذِهِ الْأَنْهَارُ الْخُصُوصَةُ بِهِذِهِ الْمَرْبَةِ \* قَالَ قَوْمٌ خَلَطُوا وَقَوْمٌ أَخْلَصُوا وَالْأَنْهَارُ  
 نِعْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَرَحْمَتُهُ \* وَقِيلَ لَهُ هَذَا مَكَانٌ مِنْ قَضَى نَجْبَةٍ عَلَى مِلَّتِكَ الْخَنِيفِيَّةِ \* فَتَمَالَ  
 عِنْدَ مَمَارِ هَذَا الْخِطَابِ بِأَهْرِ عُمَيَّاهُ \* وَإِذَا هُوَ بِأُمَّتِهِ شَطْرَيْنِ شَطْرُ عَلَيْهِمُ ثِيَابُ بِيضٍ

نَقِيَّةٌ \* وَشَطْرُ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ رَمَدٌ \* وَهُمْ الَّذِينَ يَخَاطُبُونَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ بِأَرْذَاهُ \* فَنَدَخَلُ  
الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ وَمَعَهُ الَّذِينَ عَلَيْهِمُ الثِّيَابُ الْبَيْضُ الْفَرَطَاسِيَّةُ \* وَحُجِبَ الْآخَرُونَ  
وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ حُسْنًا \* فَصَلَّى حُوًّا وَالْمُؤْمِنُونَ فِيهِ وَإِذَا حُوٌّ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ  
الْقَامِنَ الْيَا كُلِّ الْمَلَائِكَةِ \* وَلَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْحِسَابِ وَالْحِجَارَةُ \*

ضَوْعَ اللَّهُمَّ مَعَهُ الشَّمِيمُ \* بِشَرِّ غَوَالٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ \* اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ  
\* وَرَكَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى فَإِذَا جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَالْحَلِيسِ  
الْبَالِي مِنْ هَيْبَةِ الرَّبُّوبِيَّةِ \* ثُمَّ رَفَعَ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى الَّتِي تَأْوِي إِلَيْهَا أَرْوَاحُ مَنْ  
اتَّبَعَ دِينَهُ وَوَالَاهُ \* فَإِذَا فِيهَا شَجَرَةٌ يُخْرَجُ مِنْهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ  
لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ \* وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ طَابَ وَرْدُهُ  
وَصَفَاهُ \* يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا سَبْعِينَ عَامًا لَا يَقْطَعُ ظِلَّهَا أَلْوَرِيْقِيَّةُ \* أَلْوَرَقَةُ مِنْهَا  
تُظِلُّ أَلْخَلْقَ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَحَكَاهُ \* فَغَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى مَا غَشِيَهَا فَلَا يَسْتَطِيعُ  
أَحَدٌ أَنْ يَصِفَ تَحَاسِنَهَا الدَّانِيَةَ \* فَقِيلَ لَهُ إِلَى هُنَا يَنْتَهِي كُلُّ أَحَدٍ مِنْ أُمَّتِكَ خَلَى عَلَى  
سَبِيلِكَ وَاقْتَنَسَاهُ \* وَإِذَا فِيهَا عَيْنٌ يَنْشَقُّ مِنْهَا نَهْرَانِ أَحَدُهُمَا أَلْكُوْثَرُ عَلَيْهِ خِيَامٌ  
جَوْهَرِيَّةٌ \* وَعَلَيْهِ طَيْرٌ خَضِرٌ أَنْعَمَ طَيْرَانَتْ رَأْسُهَا تَرَاهُ \* يَجْرِي عَلَى رَضْرَاضٍ  
مِنْ أَلْدَلِي كُؤُسُهُ عِدَدُ الْأَنْجُمِ السَّمَاوِيَّةِ \* فَأَخَذَ مِنْهَا فَشَرِبَ فَقَالَ جَبْرِيلُ هَذَا  
النَّهْرُ الَّذِي خَبَأَ لَكَ رَبُّكَ فِي خَبَائِهَا \* وَالْآخَرُ نَهْرُ الرَّحْمَةِ فَأَغْتَسَلَ فِيهِ فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا  
بِقَدَمٍ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ مِنَ الْخَطِيئَةِ \* أَيُّ سِتْرٍ هَاعَنَهُ وَمِنْ مَلَابَسَتِهَا عَصَمَهُ وَحَمَاهُ \*

ضَوْعَ اللَّهُمَّ مَعَهُ الشَّمِيمُ \* بِشَرِّ غَوَالٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ \* اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ  
ثُمَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ فَإِذَا فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أَذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى الْقُلُوبِ الْبَشَرِيَّةِ  
\* مِمَّا أَعَدَّ اللَّهُ فِيهَا مِنَ النِّعَمِ الْعَمِيمِ لِعَمَلِ النَّقَّاهِ \* وَرَأَى الْحُسْنَةَ يَتَشَرُّ أَمْثَالِهَا  
وَالْقُرْضَ بِشِمَانِيَّةٍ عَشْرَ فُسَالٍ عَنْ هَذِهِ الْأَفْضَلِيَّةِ \* فَقَالَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّ  
الْمُسْتَقْرِضَ لَا يَسْتَقْرِضُ إِلَّا مِنْ عُسْرِ أَحْوَجِهِ وَالْجَاهِ \* وَأَسْتَقْبَلْتَهُ لَزِيدُ بْنُ حَارِثَةَ  
جَارِيَّةً حُورِيَّةً \* وَرَأَى الْجَنَّةَ مِنْ دُرَّةٍ يَنْضَاهُ وَإِذَا تَرَاهَا يَسُكُّ ضَاعَ شَدَاهُ \* وَصَمَحَ



وَجَسَّ فِي جَوَانِبِ قَيْمَانَ جَنَابِهَا الْوُأُوِيَّةُ \* فَقَالَ يَا جَبْرِيلُ مَا هَذَا قَالَ بِلَالُ الْمُؤَذِّنِ  
 مَوْلَى الصِّدِّيقِ عَبْدِ اللَّهِ \* ثُمَّ عَرِضَتْ عَلَيْهِ النَّارُ فَرَأَى خَازِنَهَا عَائِيسًا قَبْدًا النَّبِيُّ يَا نَجِيَّةَ  
 الْوُفِيَّةِ \* وَأَعْلَقَتْ دُونَهُ أَبْوَابُهَا وَصَعِدَ السِّدْرَةُ إِلَى مَرْقَاهُ \* فَغَشِيَهَا مَا غَشِيَهَا مِنَ الْأَنْوَارِ  
 الْقُدُوسِيَّةِ \* وَمِنْ الْمَلَائِكَةِ امثالُ الْغُرَبَانِ حِينَ يَقَعْنَ عَلَى الْعِصَاهِ \* فَقِيلَ لَهُ إِنَّ رَبَّكَ  
 يَقُولُ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ قُضِيَتْ لِلرَّحْمَةِ عَلَى الْغَضَبِ بِالسَّبْقَةِ \* وَخُجِرَ بِهِ حَتَّى ظَهَرَ لِمُسْتَوَى  
 سَمْعٍ فِيهِ صَرِيحُ الْأَفْلَامِ بِمَا قَدَرَهُ الْعَالَمُ وَفَضَاهُ \* وَرَأَى رَجُلًا مُغِيًّا فِي نُورِ الْعَرْشِ  
 فَقَالَ مَنْ هَذَا الْمَمْنُوحُ بِهِ الْعُطِيَّةُ \* أَنَبِيُّ مُرْسَلٍ أَمْ مَلَكٌ قَرِيبُ اللَّهِ تَعَالَى وَادْنَاهُ \*  
 قِيلَ رَجُلٌ كَانَ لِسَانُهُ رَطْبًا مِنْ أَذْكَارِ الْخَضِرَةِ الْأَحَدِيَّةِ \* وَقَلْبُهُ مُعَلَّقًا بِالْمَسَاجِدِ  
 وَلَمْ يَسْتَسِبِّ لِلَّذِينَ وَلَدَاهُ \* ثُمَّ عَلَا بِهِ فَوْقَ ذَلِكَ وَكُشِفَتْ لَهُ حُجُبُ الْأَنْوَارِ الْجَلَالِيَّةِ \*  
 وَدَنَا مِنْ رَبِّ الْعِزَّةِ فَتَدَلَّى حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى وَنَاجَاهُ \* فَغَشِيَتْهُ مَحَابَةُ  
 النُّجُومَاتِ السُّبُوحِيَّةِ \* وَوَقَفَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَلَا وَمَا مِنْهُ إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ فَجَازَ  
 الْحُجُبَ وَاعْتَلَى إِلَى حَيْثُ شَاءَ وَارَادَ لَهُ اللَّهُ \* وَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ مَلَكًا يُسَمِّيهِ بَابَكْرٍ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الصُّورَةِ الْحَسِبَةِ \* بِوَأْنِهِ مَعَ أَوْفِدَائِهِ إِلَى أَنْ خَرَّ سَاجِدًا لِمَنْ تَعْبُوهُ  
 أَوُجُوهُ وَالْجِبَاهُ \* وَرَأَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَنَاءَ الْمُنْزَهَةَ عَنِ الْكَيْفِيَّةِ وَالْكَمِّيَّةِ \*  
 وَالْخِلَافُ مَشْهُورٌ وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ رَأَى بَيْنِي وَرَأْسِهِ بِلا رَيْبٍ وَلَا أَشْبَاهَ  
 وَتَرَقَّى بِهِ إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ وَتِلْكَ السِّيَادَةُ الْقَعْمَاءُ  
 وَتَبَّ تَسْقُطُ الْأَمَانِي حَسْرَى \* دُونَهَا مَا وَرَاءَهُنَّ وَرَأَاهُ

ضَرَعَ اللَّهُمَّ مَعْبُدَهُ الشَّعِيمَ \* بِنَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ \* اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ  
 وَنَادَاهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا مُحَمَّدُ صَلِّ نَعِطُ كُلَّ أَمْنِيَّةٍ \* فَقَالَ إِنَّكَ أَخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا  
 وَمُوسَى كَلِيمًا وَعَلِمْتَ عِيسَى الْإِنْجِيلَ وَالتَّوْرَةَ \* وَأَعَدْتَهُ وَأَمَّهُ مِنَ النَّزَغَاتِ الشَّيْطَانِيَّةِ \*  
 قَالَ قَدْ أَخَذْتُكَ حَبِيبًا وَهُوَ فِي التَّوْرَةِ حَبِيبُ اللَّهِ \* وَأَعْطَيْتُكَ سَبْعًا مِنْ الْمَنَانِي وَخَوَافِ  
 الْبَقَرَةِ وَالْجَبَاضِ الْكَوْثَرِيَّةِ \* وَثَمَانِيَةً مِنْهُمْ الْإِسْلَامُ وَمَا بَيْنِي عَلَيْهِ مِنْ صَلَاةٍ وَزَكَاةٍ  
 \* وَفَرَضْتَ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّتِكَ خَمْسِينَ صَلَاةً عَمَلِيَّةً \* فَقُمْ بِهَا أَنْتَ وَأُمَّتُكَ مِنْ غَيْرِ مُؤَانَاةٍ



\* ثُمَّ أُنْجِلَتْ السَّحَابَةُ فَمَرَّ بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ مَا فَرَضَ عَلَيْكَ رَبُّكَ قَالَ  
 خَمْسِينَ صَلَاةً بَيْنَ الْغَدَاةِ وَالْعِشْيَةِ \* قَالَ أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أَمَّتَكَ  
 لَا تُطِيقُ ذَلِكَ وَلَا أَقْوَاهُ \* فَرَجَعَ سَرِيعًا حَتَّى أَتَى إِلَى الشَّجَرَةِ فَغَشِيَتْهُ مَحَابَةُ الْأَنْوَارِ  
 السُّجَّانِيَّةِ \* نَحَرَ سَاجِدًا وَسَأَلَ رَبَّهُ التَّخْفِيفَ فَوَضَعَ عَنْهُ خَمْسًا أَوْ عَشْرًا عَلَى اخْتِلَافِ  
 الرُّوَاهِ \* فَرَجَعَ إِلَى مُوسَى وَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ أَرْجِعْ وَاسْأَلِ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أَمَّتَكَ  
 أَضَعَفُ الْخَلْقِ جِسْمَانِيَّةً \* فَلَمْ يَزَلْ يَرْجِعُ بَيْنَ مُوسَى وَرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيَحْطُ عَنْهُ فِي كُلِّ  
 مَرَّةٍ وَتَحَابَةُ تَغْشَاهُ \* حَتَّى قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ يَكُلُّ صَلَاةٌ  
 عَشْرًا كَمَا وَضَعْتَ بِذَلِكَ الْإِرَادَةَ الْأَزَلِيَّةَ \* لَا يَبْدُلُ قَوْلِي وَلَا يَنْسَخُ كِتَابِي إِنِّي أَنَا اللَّهُ الَّذِي  
 لَا يُعْبَدُ سِوَاهُ \* وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا وَمَنْ هَمَّ بِهَا وَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ قُرْبَانَةٌ \*  
 وَالسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا إِنْ عَمِلَهَا فَإِنْ لَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِمَّا نَوَاهُ \* ثُمَّ اتَّخَذَ  
 فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَلِ التَّخْفِيفَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أُسْتَجِيبَتْ مِنْ  
 مُرَاجَعَةِ رَبِّي وَرَضِيتُ بِأَحْكَامِهِ الْعَظِيمَةِ \* فَنَادَى مُنَادٍ أَنْ قَدْ أَمُضِيَتْ فَرِيطِي وَخَفَّتْ  
 عَنْ عِبَادِي فَقَالَ مُوسَى أَهْبِطْ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسْمِ اللَّهِ \*  
 وَإِنَّمَا السِّرُّ فِي مُوسَى يَرُدُّهُ \* لِيَجْعَلَ حُسْنَ لَيْلِي حِينَ يَشْهَدُهُ  
 يَبْدُو سَنَاها عَلَى وَجْهِ الرُّسُولِ يَا \* اللَّهُ دُرُّ رُسُولٍ حِينَ أُشْهَدُهُ  
 وَكُلُّ قَوْمٍ يَلْحَظُونَ مَذْهَبَهُمْ وَقَدْ عَلِمَ كُلُّ أَنْاسٍ مَشْرِئَهُمْ مِنْ عُلَمَاءِ الظَّاهِرِ وَالصُّوفِيَّةِ \*  
 عِبَارَاتُهُمْ شَتَّى وَحُسْنُكَ وَاحِدٌ وَكُلُّ إِلَى ذَلِكَ الْجَمْعِ إِشَارَتُهُ وَإِيمَانُهُ \*

ضَوْعُ اللَّهِ مَعْبُدُهُ الشَّيْخِ \* بِنَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ \* اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ  
 وَلَمْ يَمُرْ صَلَّى أَنَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَلَكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا مَرُّ أَمَّتِكَ بِالْحِجَامَةِ وَكَثُرُوا  
 فِيهَا أَوْصِيَةً \* ثُمَّ اتَّخَذَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَرَأَى أَسْفَلَ مِنْهَا زَهْرَجًا  
 وَأَصْوَاتًا وَدُخَانًا فَقَالَ لِحَبِيرِ بْنِ أَبِي رَافَةَ \* قَالَ هَذِهِ الشَّيَاطِينُ  
 يَصْعُقُونَ عَلَى أَعْيُنِ بَنِي آدَمَ لئَلَّا يَتَفَكَّرُوا فِي الْأَمَلِكِ الْعَلْوِيَّةِ \* وَلَوْلَا ذَلِكَ لَرَأَوْا  
 الْعَجَائِبَ مِمَّا أَبْدَعَهُ الْمُبْدِعُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَبْدَاهُ \* ثُمَّ رَكِبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْصَرِفًا

فَعَرَّ بِعِيرٍ لِقُرَيْشٍ فَلَمَّا دَنَامْنَهَا نَفَرَتْ بِتِلْكَ الْأَرْضِ الْفَضَائِيَّةَ \* وَصَرَّحَ بِعِيرٍ مِنْهَا وَأَنْكَسَرَ  
 حِينَ حَازَاهُ \* وَرَمَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعِيرٍ لِقُرَيْشٍ قَدْ ضَلُّوا بِعِيرٍ لَهُمْ قَدْ جَمَعَهُ  
 أَحَدُهُمْ بِبَهْمَةٍ عَزْمِيَّةٍ \* فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هَذَا صَوْتُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
 \* ثُمَّ أَتَى قَيْلَ الصُّبْحِ أَصْحَابَهُ بِالْأَبَاطِخِ الْمَكْبِيَّةِ \* فَلَمَّا أَصْبَحَ قَعْدَ حَزِينًا وَعَرَفَ  
 أَنَّ النَّاسَ تُكْذِبُ مَسْرَاهُ \* فَمَرَّ بِهِ أَبُو جَهْلٍ رَئِيسُ الطَّائِفَةِ الْقَلْبِيَّةِ \* وَقَالَ  
 كَأَنَّمُسْتَهْزِئُ هَلْ مِنْ خَبَرٍ وَدَيْدَنُهُ بَغْضُ النَّبِيِّ وَأَذَاهُ \* فَقَالَ الصَّادِقُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَسْرِي بِي اللَّيْلَةَ إِلَى رِحَابِ الْقُدْسِ الْأَفْجَحِيَّةِ \* قَالَ ثُمَّ أَصْبَحْتَ بَيْنَ ظَهْرَانِنَا  
 قَالَ نَعَمْ فَأَسْتَعْظِمُ ذَلِكَ وَأَسْتَقْصَاهُ \* فَلَمْ يَرَ أَنَّهُ يُكْذِبُهُ شَفَافَةً أَنْ يَتَّخِذَهُ الْحَدِيثُ  
 إِنْ دَعَا إِلَيْهِ الطَّائِفَةُ الْقُرَشِيَّةُ \* فَقَالَ إِنْ دَعَوْتُ قَوْمَكَ اتَّخَذْتُمْ نِيهَا قَالَ نَعَمْ فَتَادَاهُمْ  
 فَانْقَضَ إِلَيْهِ كُلُّ مَنْ مَجْلِسُهُ وَفِيَاهُ \* فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ أَخْبِرْ قَوْمَكَ بِأَخْبَارِكَ الْمَرْوِيَّةِ \*  
 فَخَذَّهْمُ بِمَا حَدَّثَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ جَهْلُ الَّذِي أَهْوَاهُ فِي الْهَوَايَةِ هَوَاهُ \* فَمِنْ بَيْنِ مُصْطَفَى  
 وَمُسْتَعْبِدٍ إِمْرَأَةٍ مِنْ أَعْلَى اللَّهِ تَعَالَى تَمَلَّى السَّجْعَ الطَّبَاقَ زُفِيَّةً \* وَمِنْ وَاضِعٍ يَدَهُ عَلَى  
 رَأْسِهِ قَدْ ذَهَبَ بِهِ النُّجْبُ إِلَى مُتَهَاءٍ \* فَكُذِّبَهُ الطَّعِيمُ بْنُ عَبْدِ حَصْبِ الطَّبَاقِ  
 السَّعِيرِيَّةِ \* أَطْعَمَهُ اللَّهُ ضَرِيعَ الزُّنُومِ وَمِنْ طِينَةِ الْمَلِكِالِ سَقَامٍ \* وَقَالَ نَحْنُ نَضْرِبُ  
 الْكَبَادَ الْأَيْلَ إِلَى سِتِّينَ لَيْلَةً عَدْرِيَّةً \* وَزَعَمَ أَنَّكَ أَتَيْتَ اللَّيْلَةَ وَأَقْسَمَ لَا يُصَدِّقُهُ بِلَاتِهِ  
 وَعِزَّاهُ \* فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِئْسَ مَا قُلْتَ لِابْنِ أَخِيكَ كُذِّبَتْهُ وَهُوَ سَيِّدُ  
 الْأُسْرَةِ الْمَاشِيَّةِ \* أَنَا أَشْهَدُ أَنَّهُ صَادِقٌ مَا مَوْنُ فَرَضِي اللَّهُ تَعَالَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَأَرْضَاهُ  
 \* فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ صِفْ لَنَا نَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَأَوْصِحْ الْوَصْفِيَّةَ \* فَذَهَبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ بِصِفَتِهِمْ وَيَقُولُ كَذَا وَكَذَا هَيْئَتُهُ وَقُرْبُهُ مِنَ الْجَلِيلِ وَبِنَاةٍ \* فَمَا زَالَ يَنْتَعُ  
 حَتَّى الْبَسَ عَلَيْهِ النَّعْتَ وَكَرَّبَ كَرَبًا مَا كَرَّبَ مِثْلَهُ قَطُّ مُنْذُ بَرَزَ مِنَ الصَّدَقَةِ الزُّهْرِيَّةِ \*  
 فَجَبَّ بِالسَّجْدِ وَوَضَعَ دُونَ دَارِ عَقِيلٍ أَوْ عَقَالٍ شَكَّ مَنْ رَوَاهُ \* فَسَأَلُوهُ عَنْ أَبَوَائِهِ فَظَنَرُ  
 إِلَيْهِ وَعَدَّهَا أَبَا بَابَا بِالْبَعِيَّةِ \* وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ صَدَقَتْ صَدَقَتْ أَشْهَدُ أَنَّكَ  
 رَسُولُ اللَّهِ \* فَقَالَ الْقَوْمُ إِنَّهُ أَصَابَ الْوَصْفَ وَالنَّعِيَّةَ \* أَفْتَصَدِّقُهُ يَا أَبَا بَكْرٍ قَالَ أَصَدِّقُهُ

يُخَبِّرُ السَّمَاءَ فِي غُدُوِّ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءً \* فَمِنْ ثَمَّ لُقِيَ بِالْمَدِينِيِّ وَقَارَ مِنَ الْإِيَّاتِ  
 بِالْأَوَّلِيَّةِ \* وَتَبَرَّعَ بِمَالِهِ فِي حُبِّ اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَدْرَعَ  
 بَعْبَاهُ \* فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ أَخْبَرْنَا عَنْ عِيْرَانَا وَأَخْبَارِهَا الْحَقِيقِيَّةِ \* فَقَصَّ عَلَيْهِمْ أَمْرَهَا  
 وَذَكَرَ مَرَضَ كُلِّ مِنْهَا وَسَاءَهُ \* وَقَالَ مَا هِيَ ذِي تَطْلُعَ عَلَيْكُمْ مِنَ الثَّانِيَةِ \* تَجِيئُ  
 يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فَأَمْرُفُوا يَنْتَظِرُونَهَا فَلَمْ تَجِيئْ حَتَّى أَتَتْهُ مِنَ النَّهَارِ دُجَاهُ \* فَدَعَا صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَزِلَ لَهُ سَاعَةٌ فِي تِلْكَ الْعَصْرِ \* وَحُيِّتِ الشَّمْسُ حَتَّى دَخَلَتْ الْعِيرُ وَأَخْبَرَتْ  
 بِخَبَرِهِ وَدَحَرَ اللَّهُ مَنْ كَذَبَهُ وَأَخْرَاهُ \* فَرَمَوْهُ بِالْشَّجَرِ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ  
 الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ \* وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ مِمَّنْ غَرَّهُ الشَّيْطَانُ وَأَغْوَاهُ  
 \* وَكَانَ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ وَالسَّلَامَاتِ الرَّكِيَّةِ \* مِنْذُ أُسْرِيَ رِيحُ عُرُوسٍ وَأَطِيبُ  
 قَدْ أَرْجُ أَرْجُهُ وَهَادَ الْكَوْنُ وَرَبَاهُ \* وَهَبْنَا كَفَّ النَّيَابِ تِيَارَ يَتْبُوعِ الْبَيَانِ عَنْ  
 حِيَاضِ هَذِهِ الرِّيَاضِ الْبَدِيعَةِ \* وَأَلْفَتْ نَجَائِبُ الْإِبْدَاعِ بَدِيَهَا فِي نُصَيْرِ مَرَايِعِ مَنْ تَهَوَّاهُ \*

خُبْرُكَ اللَّهُمَّ مَعْمَدَهُ الشَّحِيمِ \* بِنَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ \* أَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

أَللَّهُمَّ يَا مَنْ تَرَفَّعَ إِلَيْهِ الْعَفَاةُ أَكْفَهَا وَهِيَ غَفِيَّةٌ \* فَيَغْدُقُهَا هَاطِلٌ مِنْهُ وَعَظَاةٌ \* يَا مَنْ تَعَالَى عَنْ  
 الْأَغْيَارِ وَالْمَثَلِيَّةِ \* يَا مَنْ وَسَّعَتْ رَحْمَتُهُ مِنْ أَطَاعِهِ وَعَصَاهُ \* يَا مَنْ يَرَى مَدَا جَنَّةِ الْبَعُوضِ  
 فِي الدِّيَابِ جِبْرِ الْحَاكِيَّةِ \* وَيَسْمَعُ دَيْبَ أَرْجُلِهَا إِذَا أَرَاخَى الْغَيْهَبُ سِتْرَهُ وَأَضْفَاهُ \* نَسْنَا لَكَ  
 بِعَظِيمِ أَنْوَارِكَ الْجَلِيَّةِ \* الَّتِي أَزَالَتْ رَيْنَ الْقَلْبِ وَصَدَاهُ \* وَتَنَوَّسَلُ إِلَيْكَ بِصَاحِبِ الْمَقَامَاتِ  
 الْعَالِيَةِ \* الْمَنْشُوحِ بِالشَّمَاعَةِ الْعُظْمَى يَوْمَ الْعَدْلِ وَالْمَقَاضَاهُ \* وَتَقْسِمُ عَلَيْكَ بِالْخُصُوصِ  
 بِاللَّذْنِ مِنْ حَضْرَةِ قُدْسِكَ وَالْمُشَاهِدَةِ الْبَصَرِيَّةِ \* الْمُصَفَّى مِنْ خَالِصِ سُودِ الْعَرِ  
 وَالْجَاهِ \* وَبِعِزَّتِهِ الْمُطَهَّرَةِ مِنَ الْأَفْذَارِ الرَّجِيَّةِ \* وَجَمَاهِيرِ أَهْجَاهِ الْعُرِّ الْعِيَامِينَ  
 الْهَدَاهُ \* وَبِوَرَّتِهِ الْجَامِعِينَ لِلْفَضَائِلِ الْحَسِيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ \* وَبِكُلِّ عَبْدٍ قَرَبَهُ مَوْلَاهُ  
 وَهَدَاهُ \* وَبِسَائِرِ أُمَّةِ الْخُصُوصَةِ بِالْخَيْرِيَّةِ \* وَمَهْدِيهَا الْفَائِزِ مَنْ دَنَا مِنْهُ وَدَانَاهُ \* أَنْ  
 أَقْضِي لَنَا مِنْ أَلْهِيَّاتِ الرَّبِّيَّةِ \* وَتَتِمَّ لِكُلِّ مَقْصِدِهِ مِنْ أُمُورِ آخِرَتِهِ وَدُنْيَاهُ \* وَتَنْعَشَ

رَضِيَكَ الْإِلَهَانِ بِحَبِيبِ حُسْنِ الطَّوْبَةِ \* وَتَشْفِي سَقِيمَ الْهَوَى مِنْ سَقَمِ بِلَوَاهِ \* وَتُنْقِ  
 مَشَامَ الْأَفْهَامِ مِنْ عَرَارِ الْإِنَابَةِ الرَّكِيَّةِ \* وَتَقِي رُكْبَانَ الْأَذْهَانِ قَاطِعَ السَّبِيلِ أَنْ  
 يُظْهِرَ قَطِيعَتَهُ وَجَنَاهُ \* وَتَقْصِمَ عَرَى التَّكَاكُلِ وَالْحَسَدِ وَالنَّفْسَانِيَّةِ \* وَتَهَبَ هَذَا الْجَمْعَ  
 الْمَيِّمُونَ مَا تَمَنَاهُ \* وَتَشْفِي مَخِيفَ عَضَالِ الْأَدْوَاءِ الْقَلْبِيَّةِ \* وَتَجْعَلَ فِي عِلَاجِ طَيِّبِ  
 الْأَنْكَارِ دَوَاهُ \* وَتَكْشِفَ كَفَّ شَجَاعِ مَهْوَاتِ النَّفْسِ الدَّيْنَةِ \* بِكَفِّ سُلْطَانِ  
 لَطُوفِ مِنْ عِقَابِكَ وَأَذَاهُ \* وَتَرْحَمَ مُسْجِمَ وَابِلِ الْعِبَرَاتِ الْعَيْنِيَّةِ \* وَتَبِلَ أَوَامَ كَبِيدِ  
 حَرَى أُضْرِمَتْ لِإِبْعَادِهَا عَنْ حِمَاكَ الْأَلَامِ ضِيَاءُ \* أَلَلَّهُمَّ ائْتِنَا فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ  
 الْإِعَانَةَ وَالْخُلُوصَةَ \* وَسَلِّمْنَا مِنْ خَوَاطِرِ الْإِعْجَابِ وَالْمُرَاآةِ \* وَخُصَّ تَجْرِي هَذِهِ  
 الْحَسَنَاتِ بِالْحِفْظِ وَالزَّيَاةِ السَّرْمَدِيَّةِ \* وَبَوْنُهُ مِنْ كَثِيبِ الْفِرْدَوْسِ أَعْلَاهُ \* وَأَصْلَحِ  
 الرِّعَاةَ خُصُومًا مَلُوكَ الدَّوْلَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ \* وَأَلَلَّهُمَّ الْجَمِيعَ الْعَدْلَ وَالْقِسْطَ فِي رِعَايَاهُ \*  
 وَاسْمَعْ عَنِ الْبَرَزَنْجِيِّ مُحَبِّرِ حَبَرِ أَخْبَارِ اللَّيْلَةِ الدِّعْرَاجِيَّةِ \* عَيْنِيكَ زَيْنَ الْعَالِدِينَ يُبِ  
 مُحَمَّدٍ الْمُعْتَرِفِ بِتَقْصِيرِهِ وَخَطَايَاهُ \* وَأَنْظِمُهُ فِي سِلْكٍ مِنْ أَخْبَرَتَهُمْ مِنْ خُلَاصِ عِبَادِكَ  
 ذَوِي الْخُصُوصِيَّةِ \* وَاجْعَلْ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ الدِّينِ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ  
 وَالْأَصْلَحِينَ مَقَرَّهُ وَمَثْوَاهُ \* وَأَمِنْ عَلَيْهِ وَوَالِدَيْهِ وَالْخَاصِرِينَ وَوَالِدَيْهِمْ بِالْفَوْزِ وَالْأَمَانِ  
 وَالشُّهُودِيَّةِ \* وَاجْعَلْ مَقْعَدَ الصِّدْقِ مَنْزِلَ كُلِّ مِنْهُمْ وَمَرْقَاهُ \* وَأَغْفِرْ لَأَشْيَاقِهِمْ وَأَحِبَّائِهِمْ  
 وَالْأَهْلِيَّةِ \* وَأَسْبِلْ ضَائِقِي الْأَسْتَارِ عَلَى رَاقِمِ حُلِيِّهِ الْخَصَائِصِ النَّبَوِيَّةِ وَكُنْ لِسَامِعِهَا  
 وَقَارِبِهَا مُنْعِمًا بِإِنْسَالَةِ رَجْوَاهُ \* أَلَلَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى الْمَحْبُورِ بِالْأَعْمَرِاجِيَّةِ الْجَسَدِيَّةِ  
 الرَّفُوفِيَّةِ \* وَكُلِّ آلِهِ وَصَحْبِهِ الْوَلَاةِ الدُّعَاةِ \* مَا مَدَّ سَمَاءَ النَّدَى وَرَبَفَ ظِلَالَهُ مِنْ نَفْعَاتِ  
 عُرْفِ تَجَامِعِ تَجَامِيرِهَا الْمُنْدَلِيَّةِ \* وَسَخَّ سَحَابُ أَخْبَارِهِ الْكَرِيمَةِ عَلَى ثَعْوَرِ زُهْرٍ الْأَفْكَارِ  
 بِغَزِيرِ أَلْوَاهِ \* وَقَلَّدَتْ أَجْيَادُ عَرَائِسِ الْبَرَاةِ الْبَاسِمَةِ بِنَظِيمِ سُوْطِهَا الدُّدِيَّةِ \* وَتَمَّ  
 بَغَايَةَ الْإِنْتِهَاءِ نَارِيخُ حُسْنِ الْخَاتِمَةِ وَدَمَجَ عِرَاصِ الْمَشَاهِدِ نَفْحُ كِبَاهِ \* سُبْحَانَكَ يَا  
 رَبَّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

ومنه الامام العلامة السيد جعفر بن حسن البرزنجي المدني المتوفى سنة ١١٢٩

✽ ومن جواهر رضي الله عنه ✽ هذا المولد الشهير الذي ليس له نظير وهو مختاره فيما اعلم  
✽ بسم الله الرحمن الرحيم ✽ ابتدئ الإمامة يا منم الذات العلية ✽ مستنداً فيض البركات  
على ما انا له واولاه ✽ واثنى بحمد موارده سائغة هنية ✽ ممتطياً من الكسكس  
الجميل مطايه ✽ واصلي واسلم على الثور الموصوف بالتقدم والاولية ✽ المنقل  
في انحر الكريمة والحياء ✽ واستمعني الله تعالى وضوانا يخص العثرة الطاهرة  
النورية ✽ وبعث الصحابة والاتباع ومن والاه ✽ واستجديه هداية لسلك السبل  
الواحدة الجليلة ✽ وحفظاً من الغواية في خطط الخطا وخطاه ✽ واشر من قصه المولد  
النبي بروداً حساناً عبقرية ✽ ناضجاً من اللبس الشريف عقداً تحلى السامع  
بجلاله ✽ واستعين بحول الله وقوته القوية ✽ فانه لا حول ولا قوة الا بالله ✽

عطر اللهم قبره الكريم ✽ يعرف شدي من صلاة وتسليم ✽ اللهم صل وسلم وبارك عليه

فاقول هو سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب واسمه شيبه الحمد ابن هاشم  
واسمه عمرو ابن عبد مناف واسمه المغيرة ابن قصي واسمه يجمع سمي بقصي  
لتفاسده في بلاد قضاة القصية ✽ الى ان اعاده الله تعالى الى الحرم المحترم فحسب  
حجماً ✽ ابن كلاب واسمه حكيم ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر  
واسمه قريش واليه نسب البطون القرشية ✽ وما فوته كذا في كما جئ الى الكدبر  
وارتضاه ✽ ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس وهو  
اول من اهدى البدن الى الرحاب الحرمية ✽ وسمع في صلبه النبي صلى الله عليه وسلم  
ذكر الله تعالى ولباه ✽ ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهذا سلك نظمت  
قرائده بنان السنة السنية ✽ ورفعه الى الخليل ابراهيم امسك عنه الشارع واباه ✽  
وعدنان بلا رب عند ذوي العلوم النسية ✽ الى الذبيح اسمعيل نسبته ومثمه ✽  
فاعظم به من عقيد تالفت كواكب الدربة ✽ وكيف لا والسيد الاكرم صلى الله



عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْطَتَهُ الْمُتَقَاءَ \*

نَسَبٌ تَحَسَّبُ الْعَلَاءُ بِحِلَامٍ \* قَلَمَتَهَا مُجُومَهَا الْجُوزَاءُ  
حَبْدًا عِقْدُ سُودٍ وَفَخَارٍ \* أَنْتَ فِيهِ الْيَتِيمَةُ الْعَصَاءُ  
فَأَكْرَمَ بِهِ مِنْ نَسَبِ طَهْرِهِ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ سِفَاحِ الْجَاهِلِيَّةِ \* أَوْرَدَ الرُّزْنَ الْعِرَاقِيَّ  
وَارِدَهُ فِي مَوْرِدِهِ الْهَبِيِّ وَرَوَاهُ \*

حَفِظَ الْإِلَهِ كَرَامَةَ مُحَمَّدٍ \* آبَاءُ الْأَنْجَادِ صَوْنًا لِأَسْمِهِ  
تَرَكَوا السِّفَاحَ فَلَمْ يُصِيبْهُمْ عَارُهُ \* مِنْ آدَمَ وَإِلَى آيِهِ وَأُمِّهِ  
مَرَّاتٍ مَرَى نُورُ النُّبُوَّةِ فِي أَسَارِيرِ غُرُرِهِمُ الْبَهِيَّةِ \* وَبَدَأَ بَدْرُهُ فِي جَبِينِ جَدِّهِ  
عَبْدِ الْمُطَائِبِ وَأَبْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ \*

عَطِّرَ اللَّهُ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ \* يَعْرِفُ شَدِيدِي مِنْ صَلَاةٍ وَأَسَاوِي \* اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ  
وَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى إِبْرَازَ حَقِيقَتِهِ الْمُحَمَّدِيَّةِ \* وَأَظْهَارَهُ جِسْمًا وَرُوحًا بِصُورَتِهِ وَمَعْنَاهُ  
\* نَقَلَهُ إِلَى مَقَرٍّ وَمِنْ صَدَقَةِ أَمْنَةٍ الزُّهْرِيَّةِ \* وَخَصَّهَا الْقُرْبُ الْغَيْبُ بِأَنْ تَكُونَ  
أُمًّا لِمُصْطَفَاهُ \* وَتُودِي فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِحَمَلِهَا لِأَنْوَارِهِ الذَّاتِيَّةِ \* وَصَبَا كُلُّ  
صَبٍّ لِجُودِ نَسِيمِ صَبَاهُ \* وَكُسِيتِ الْأَرْضُ بَعْدَ طُولِ جَذْبِهَا مِنَ النَّبَاتِ حَالًا  
سُنْدُسِيَّةً \* وَأَبْنَعَتِ الثَّمَارُ وَأَدْنَى الشَّجَرِ لِلْجَانِي جَنَاهُ \* وَنَطَقَتْ بِحَمْلِهِ كُلُّ دَابَّةٍ  
لِقُرْبِشٍ بِفِصَاحِ الْأَلْسُنِ الْعَرَبِيَّةِ \* وَخَرَّتِ الْأَسِيرَةُ وَالْأَصْنَامُ عَلَى الْوُجُوهِ وَالْأَفْوَاهُ  
\* وَتَبَاشَرَتْ وَحُوشُ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ وَدَوَابُّهَا الْبَحْرِيَّةُ \* وَاحْتَسَتِ الْعَوَالِمُ مِنْ  
الْأَسْرُورِ كَأَنَّ حُمَيَّاهُ \* وَبَشَّرَتْ الْجَنُّ بِإِظْلَالِ زَمَنِهِ وَأَنْتُمْ كَتَّ الْكُفَّاءُ وَرَهَبَتْ  
الزُّهْبَانِيَّةُ \* وَآمَجَ بِخَبَرِهِ كُلُّ حَبْرٍ خَبِيرٍ وَفِي حِلَا حُسْنِهِ نَاهُ \* وَأُنِيتِ أُمُّهُ فِي الْعَنَامِ  
وَقِيلَ لَهَا إِنَّكَ قَدْ حَمَلْتِ بَيْتَ الْعَالَمِينَ وَخَيْرَ الْبَرِيَّةِ \* فَسَمِيَهُ إِذَا وَضَعْتِهِ مُعَمَّدًا  
لَأَنَّهُ سَتَحْمَدُ عَقْبَاهُ \*

عَطِّرَ اللَّهُ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ \* يَعْرِفُ شَدِيدِي مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمَةٍ \* اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ  
وَلَمَّا تَمَّ مِنْ حَمْلِهِ شَهْرَانِ عَلَى مَشْهُورِ الْأَفْوَالِ الْعَرُوبِيَّةِ \* تُوُفِّيَ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ \* وَكَانَ قَدْ اجْتَازَ بِأَخِيهِ ابْنِي عَدِيٍّ مِنَ الطَّائِفَةِ الْبَحَارِيَّةِ \* وَكَثَّ فِيهِمْ  
شَهْرًا سَقِيًّا بَعَثُوا سَقَمَهُ وَشَكَرَاهُ \* وَلَمَّا تَمَّ مِنْ حَمَلِهِ عَلَى الرَّاحِجِ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ فَمَرَّ بِهِ \*  
وَأَنَّ لِلزَّيْمَانِ أَنْ يَنْجَلِيَ عَنْهُ صَدَاهُ \* حَضَرَ أُمُّهُ لَيْلَةُ مَوْلِدِهِ آسِيَّةُ وَمَرْيَمُ فِي نِسْوَةٍ مِنَ  
الْحَظِيرَةِ الْقُدْسِيَّةِ \* وَأَخَذَهَا الْخِضَاضُ فَوَلَدَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُورًا بَاطِلًا لَا مَنَاهُ \*  
وَمَجِيًّا كَالشَّمْسِ مِنْكَ مَضِيٍّ \* أَسْفَرَتْ عَنْهُ أَيْلَةُ غَرَاهُ

لَيْلَةُ الْعَوْلَادِ الَّذِي كَانَ لِلدِّينِ سُورُورٌ وَيَوْمِهِ وَآزْدِهِاءُ  
يَوْمَ نَالَتْ بِوَضْعِهِ ابْنَتٌ وَهَبَ \* مِنْ تَخَارِ مَا لَمْ تَنْلُهُ النِّسَاءُ  
وَأَنْتَ قَوْمَهَا بِأَفْضَلٍ مِمَّا \* حَمَلَتْ قَبْلَ مَرْيَمَ الْعَذْرَاءُ  
مَوْلِدُكَ كَانَ مِنْهُ فِي طَالِعِ الْكُفَّةِ \* وَبَالٍ عَلَيْهِمْ وَوَبَاهُ  
وَتَوَالَتْ بُشْرَى الْيَوَانِفِ أَنْ قَدْ \* وَلِدَ الْمُصْطَفَى وَحَقَّ الْهُنَاءُ

هَذَا وَقَدْ اسْتَحْسَنَ الْقِيَامَ عِنْدَ ذِكْرِ مَوْلِدِهِ أَشْرَفِ أَيْمَةٍ ذُو رِوَايَةٍ وَرَوِيَّةٍ \*  
فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ تَعْظِيمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَايَةً مَرَامِهِ وَمَرْمَاهُ \*

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ \* بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ \* اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ  
وَبَرِّزْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ رَافِعًا رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ الْعَلِيَّةِ \*  
مُؤِمِّنًا بِذَلِكَ الرَّفْعِ إِلَى سُودُودِهِ وَعِلَالِهِ \* وَمُشِيرًا إِلَى رِغْمَةِ قُدْرِهِ عَلَى سَائِرِ الْبَرِيَّةِ \*  
وَأَنَّهُ الْحَبِيبُ الَّذِي حَسَنَتْ طِبَاعُهُ وَسَجَّيَاهُ \* وَدَعَتْ أُمُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ يَطُوفُ  
بِهَاتِيكَ الْبَيْتَةِ \* فَاذْهَبْ مُسْرِعًا وَنَظَرًا إِلَيْهِ وَبَلِّغْ مِنَ السُّرُورِ مَنَاهُ \* وَأَدْخُلْهُ الْكَعْبَةَ  
الْغُرَاءَ وَقَامَ يَدْعُو بِخُلُوصِ الْبَيْتَةِ \* وَيَشْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى مَا مَنَّ بِهِ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ \*  
وَوَلَدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَظِيمًا سَخَنُونًا مَقْطُوعَ السُّرْرِ بِإِدِّ الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ \* طَيِّبًا  
دَهْنًا مَكْحُولَةً يَكْجُلُ الْعَنَابُ عَيْنَاهُ \* وَقِيلَ خَتَنَهُ جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بَعْدَ سَبْعِ لَيَالٍ  
سَوِيَّةً \* وَأَوَّلَ مَا طَعَمَ وَمَمَاهُ مُعَمَّدًا وَاسْمُهُ شَوَاهُ \*

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ \* بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ \* اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ  
وَوَظَّهَرْ عِنْدَ وَلَادَتِهِ خَوَارِقُ وَغَرَائِبُ غَيْبِيَّةٍ \* إِزْهَاصًا لِسُبُوتِهِ وَأَعْلَامًا بِأَنَّهُ مُخْتَارُ



الله ومُجْتَبَاهُ \* فَرِيدَتِ السَّمَاءُ حِفْظًا وَرُدَّ عَنْهَا الْمَرَدَّةُ وَذَوُ النُّفُوسِ الشَّيْطَانِيَّةُ \*  
 وَرَجَمَتِ رُجُومُ النَّيِّرَاتِ كُلَّ رَجِيمٍ فِي حَالِ مَرْفَاقِهِ \* وَتَدَلَّتْ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 الْأَنْجُمُ الزُّهْرِيَّةُ \* وَأَسْتَنَارَتْ بِنُورِهَا وَهَادَ الْحَرَمُ وَرُبَاهُ \* وَخَرَجَ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 نُورٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ الْقَيْصَرِيَّةِ \* فَرَأَاهَا مِنْ بَطَاحِ مَكَّةَ دَارُهُ وَمَغْنَاهُ \* وَأَنْصَدَعَ  
 الْإِيوَانُ بِالْمَدَائِنِ الْكُسْرَوِيَّةِ \* الَّذِي رَفَعَ انُوشِروَانُ سَمْعَكَ وَسَوَّاهُ \* وَسَقَطَ أَرْبَعُ  
 وَعَشْرَ مِنْ شُرَفَاتِهِ الْعُلُويَّةِ \* وَكَبِيرَ سَرِيرِ الْمَلِكِ كَسَرَى لِهَوْلِ مَا أَصَابَهُ وَعَوْرَاهُ \* وَخَعَدَتِ  
 النَّيِّرَانُ الْمَعْبُودَةُ بِالْمَمَالِكِ الْفَارَسِيَّةِ \* إِطْلُوعَ بَدْرِهِ الْمُنِيرِ وَإِشْرَاقِ مَحْيَاهُ \*  
 وَغَاضَتْ بِحَيْرَةٍ سَاوَةً وَكَانَتْ بَيْنَ هَمْدَانٍ وَفُتَيْمٍ مِنَ الْبِلَادِ الْعَجَمِيَّةِ \* وَجَفَّتْ إِذْ كُفَّ  
 وَاكِفُ مَوْجِهَا الشَّجَاجُ بِنَايِعِ هَاتِيكَ الْمِيَاهِ \* وَنَاضَ وَادِي سَمَاوَةٍ وَهِيَ مَفَازَةٌ سِيفِ  
 فَلَاةٍ وَبَرِّيَّةٍ \* لَمْ يَكُنْ بِهَا قَبْلُ مَا لَا يَنْقَعُ لِلظُّمَانِ اللَّهَاهُ \* وَكَانَ مَوْلِدُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ بِالْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ بِالْعِرَاصِ الْمَكِّيَّةِ \* وَالْبَلَدِ الْحَرَامِ الَّذِي لَا يُعْضَدُ  
 شَجَرُهُ وَلَا يُخْتَلَى خَلَاةٌ \* وَأَخْتَلَفَ فِي عَامِ وَلَادَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي شَهْرِهَا  
 وَفِي يَوْمِهَا عَلَى أَقْوَالٍ لِلْعُلَمَاءِ مَرْوِيَّةٍ \* وَالرَّاجِحُ أَنَّهَا قَبِيلُ فُجَرٍ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ ثَانِي عَشَرَ  
 رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ عَامِ الْفِيلِ الَّذِي صَدَّهُ اللَّهُ عَنِ الْحَرَمِ وَحَمَاهُ \*

عَطِرِ اللَّهِ قَبْرَهُ الْكَرِيمِ \* يَعْرِفُ شِدِّي مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ \* اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ  
 وَأَرْضَعْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمُّهُ أَيَّامًا ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ ثَوْبِيَّةُ الْأَسْلَمِيَّةِ \* الَّتِي أَعْتَقَهَا  
 أَبُو لَهَبٍ حِينَ وَافَتْهُ عِنْدَ مِيلَادِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِبُشْرَاءَ \* فَأَرْضَعَتْهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ ابْنِهَا مَسْرُوحٍ وَأَبِي سَلَمَةَ وَهِيَ بِهِ حَفِيَّةٌ \* وَأَرْضَعَتْ قَبْلَهُ حَمْرَةَ الَّذِي  
 حُمِدَ فِي نُصْرَةِ الدِّينِ سُرَاهُ \* وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْعَثُ إِلَيْهَا مِنَ الْمَدِينَةِ  
 بِصِلَةٍ وَكِسْوَةٍ هِيَ بِهَا حَرِيَّةٌ \* إِلَى أَنْ أُوْرِدَ هَيْكَلُهَا رَأَيْدُ الْمُنُونِ الضَّرِيحِ وَوَارَاهُ \*  
 قِيلَ عَلَى دِينِ قَوْمِهَا الْفِتْنَةُ الْجَاهِلِيَّةُ \* وَقِيلَ أَسْلَمَتْ أَثْبَتَ الْخِلَافِ ابْنُ مَنذَرٍ وَحَكَاةُ \*  
 ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَتَاةُ حَالِمَةُ السَّعْدِيَّةِ \* وَكَانَ قَدْ رَدَّ كُلُّ مِنْ  
 الْقَوْمِ ثَدْيَهَا لِفَقْرِهَا وَأَبَاهُ \* فَأَخْضَبَ عَيْشُهَا بَعْدَ الْفَحْلِ قَبْلَ الْعُشِيِّ \* وَدَرَّ ثَدْيَاهَا

بَدَرَ دَرَّ الْبَنَةِ الْيَمِينُ مِنْهُمَا وَالْبَنَ الْآخِرُ أَخَاهُ \* وَأَصْبَحَتْ بَعْدَ الْفَقْرِ وَالْهُزَالِ  
غَنِيَةً \* وَسَمَّيْتَ الشَّارِفَ لَدَيْهَا وَالشَّيْأَةَ \* وَانْجَابَ عَنْ جَانِبِهَا كُلِّ مُلْعَةٍ وَرَزِيَّةٍ \*  
وَطَرَّزَ السَّعْدُ بَرْدَ عَيْشِهَا الْيَخِي وَوَشَّاهُ \*

عَطِرَ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ \* بِعَرَفِ شِدِّي مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ \* اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ  
وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَثْبُثُ فِي الْيَوْمِ شَبَابَ النَّصِيِّ فِي الشَّهْرِ بِعَيْنَيْهِ رِثَانِيَّةً \*  
فَقَامَ عَلَى قَدَمَيْهِ فِي ثَلَاثٍ وَمِثْقَلٍ فِي خَمْسٍ وَقَوِيَّتٍ فِي تِسْعٍ مِنْ الشُّهُورِ بِفَصِيحِ  
الْأُطْقَى قَوَاهُ \* وَشَقَّ الْمَلَكُ كَانَ صَدْرَهُ الشَّرِيفَ لَدَيْهَا وَأَخْرَجَ مِنْهُ عِلْمَهُ دُمُورِيَّةً \*  
وَأَزَالَ أَلَمَهُ حَظَّ الشَّيْطَانِ وَبِأَتْلُجٍ غِلَاةً \* وَمَلَأَهُ حِكْمَةً وَمَعَانِي إِيْمَانِيَّةً \* ثُمَّ خَاطَاهُ وَبِمَغَاتِمِ  
النَّبُوءَةِ خَتَمَاهُ \* وَوَزَنَاهُ فَرَجَحَ بِأَلْفٍ مِنْ أُمْتِهِ الْخَيْرِيَّةِ \* وَتَشَاطَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى  
أَكْمَلِ الْأَوْصَافِ مِنْ حَالِ صِبَاهُ \* ثُمَّ رَدَّتْهُ إِلَى أُمِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ بِهِ غَيْرُ سَخِيَّةٍ \*  
حَذَرًا مِنْ أَنْ يُصَابَ بِمُصَابٍ حَادِثٍ مَشْأَهُ \* وَوَقَدَتْ عَلَيْهِ حَالِيَّةً فِي أَيَّامِ خَدِيجَةَ  
السَّيِّدَةِ الْمَرْضِيَّةِ \* فَجَبَّاهَا مِنْ حَبَائِهِ الْوَأَفْرِ بِعِمَاهُ \* وَقَدِمَتْ عَلَيْهِ يَوْمَ حَبِشٍ فَقَامَ  
إِلَيْهَا وَأَخَذَتْهُ الْأَرْيَمِيَّةَ \* وَبَسَطَتْ لَهَا مِنْ رِدَائِهِ الشَّرِيفِ بِسَاطِرِهِ وَتَدَاهُ \* وَالصَّحِيحُ  
أَنَّهُمَا أَسْلَمَتْ مَعَ زَوْجِيهَا وَالْبَنَيْنِ وَالذَّرِيَّةِ \* وَقَدْ عَدَّاهَا فِي الْعُجْبَانَةِ جَمْعٌ مِنْ ثِقَاتِ أَرْوَاهُ \*

عَطِرَ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ \* بِعَرَفِ شِدِّي مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ \* اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ  
وَلَمَّا بَلَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَ مِائِينَ خَرَجَتْ بِهِ أُمُّهُ إِلَى الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ \* ثُمَّ عَادَتْ  
فَوَافَتْهَا بِالْأَبْوَاءِ وَبِشَيْبِ الْحُجُورِ الْوَفَاءِ \* وَحَمَّاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاضِنَتُهُ أُمُّ الْيَسَنِ  
الْحَبَشِيَّةُ \* الَّتِي زَوَّجَهَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَعْدَ مِنْ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ مَوْلَاهُ \* وَأَدْخَلَتْهُ  
عَلَى جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَصَحَّمَهُ إِلَيْهِ وَرَقَّى لَهُ وَأَعْلَى رُقِيَّةً \* وَقَالَ إِنَّ لَابْنِي هَذَا لَشَأْنًا  
عَظِيمًا فَبِعَ مِخْرَجٍ لِمَنْ وَقَرَهُ وَوَالَدَهُ \* وَلَمْ تَشْكُ فِي صِبَاهُ جُوعًا وَلَا عَطَشًا قَطُّ نَفْسُهُ  
الْأَيُّمَةَ \* وَكَثِيرًا مَا غَدَا فَاغْتَدَى بِمَا زَمَرَمَ فَاشْتَبَهَ وَأَرْوَاهُ \* وَلَمَّا أُنِخْتُ بِفَنَاءِ  
جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَطَايَا النَّمِيَّةِ \* كَفَّلَهُ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ شَقِيقُ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ \*  
فَقَامَ بِكَفَالَتِهِ بِعَزْمٍ قَوِيٍّ وَهِمَةٍ وَحَمِيَّةٍ \* وَقَدَّمَهُ عَلَى النَّاسِ وَالْيَتَامَى وَرَبَّاهُ \* وَلَمَّا

بَلَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً رَحَلَ بِهِ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ \* وَعَرَفَهُ  
الرَّاهِبُ بِعَبْرَاءَ بِمَا حَازَهُ مِنْ وَصْفِ النُّبُوَّةِ وَحَوَاثِهِ \* وَقَالَ إِنِّي أَرَاهُ سَيِّدَ الْعَالَمِينَ  
وَرَسُولَ اللَّهِ وَنَبِيَّهَ \* قَدْ سَجَدَ لَهُ الشَّجَرُ وَالْحَجَرُ وَلَا يَسْجُدَانِ إِلَّا لِنَبِيِّ أَوَّادٍ \* وَإِنَّا  
لَنَجِدُ نَعْتَهُ فِي الْكِتَابِ الْقَدِيمَةِ السَّمَاوِيَّةِ \* وَبَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ قَدْ دَعَمَهُ النُّورُ  
وَعَلَاةٌ \* وَأَمَرَ عَمَّهُ بِرَدِّهِ إِلَى مَكَّةَ تَخَوُّفًا عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ دِينِ الْيَهُودِيَّةِ \* فَرَجَعَ  
بِهِ وَلَمْ يَجَاوِزْ مِنَ الشَّامِ الْقُدْسَ بَصْرَاهُ \*

عَطِرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ \* بِعَرَفِ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ \* اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَلَمَّا بَلَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً سَافَرَ إِلَى بَصْرَى فِي تِجَارَةٍ  
لِخَدِيجَةَ الْغَنِيَّةِ \* وَمَعَهُ عَلَامَةٌ مَيَّسَرَةٌ يُخَدِّمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُومُ بِمَا عَنَاهُ \*  
وَنَزَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ شَجَرَةٍ لَدَى صَوْمَعَةٍ فَطَوَّرَ رَاهِبٌ النَّصْرَانِيَّةَ \*  
فَعَرَفَهُ الرَّاهِبُ إِذْ مَالَ إِلَيْهِ ظِلُّهَا الْوَارِثُ وَأَوَّادٌ \* وَقَالَ مَا نَزَلَ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ  
فَطُرُ الْإِنْبِيِّ ذُوصِفَاتٍ نَبِيَّةٍ \* وَرَسُولٌ قَدْ خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْأَنْصَائِلِ وَحَبَاهُ \* ثُمَّ قَالَ  
لِمَيَّسَرَةٍ أَفِي عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ أَنْظِرْ أَرَأَيْتَ لَلْعَلَامَةِ الْخَفِيَّةِ \* فَأَجَابَهُ بِتَعَمُّنٍ فَحَقَّقَ لَدَيْهِ مَا ظَنَّهُ  
فِيهِ وَتَوَخَّاهُ \* وَقَالَ لِمَيَّسَرَةٍ لَا تَقَارِفُهُ وَكُنْ مَعَهُ بِصِدْقٍ عَزِيزٍ وَحُسْنِ طَوِيَّةٍ \* فَإِنَّهُ  
مِيعَنَ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِالنُّبُوَّةِ وَأَجْتَبَاهُ \* ثُمَّ عَادَ إِلَى مَكَّةَ فَرَأَاهُ خَدِيجَةُ مُقْبِلًا وَهِيَ بَيْنَ  
نِسْوَةٍ فِي عَائِلَتِهِ \* وَمَكَانٍ عَلَى رَأْسِهِ الشَّرِيفِ مِنْ وَفَجِ الشَّمْسِ قَدْ أَظْلَاهُ \* وَأَخْبَرَهَا  
مَيَّسَرَةٌ بِأَنَّهُ رَأَى ذَلِكَ فِي السَّمَاءِ كَنَيْهِ وَإِنَّمَا قَالَهُ الرَّاهِبُ وَأَوْدَعَهُ لَدَيْهِ مِنَ الْوَصِيَّةِ \*  
وَضَاعَفَتْ اللَّهُ فِي تِلْكَ التِّجَارَةِ رِبْحَهَا وَنَعْمًا \* فَبَانَ لَخَدِيجَةَ بِمَا رَأَتْ وَمَا سَمِعَتْ أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى الْبَرِيَّةِ \* الَّذِي خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِقُرْبِهِ وَأَصْلَفَاهُ \* فَخَطَبَتْهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِهَا الرُّكْبَةَ \* لَتَشْمُ مِنَ الْإِيمَانِ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طِيبَ رِيَاءٍ \*  
فَأَخْبَرَ أَعْمَامَهُ بِمَا دَعَمَهُ إِلَيْهِ هَذِهِ الْبَرَّةُ النُّفُوسُ \* فَوَغِبُوا فِيهَا لِنَفْسٍ وَدِينٍ وَجَمَالٍ  
وَمَالٍ وَحَسَبٍ وَنَسَبٍ كُلٌّ مِنَ الْقَوْمِ يَهُودٍ \* وَخَطَبَ أَبُو طَالِبٍ وَأَثْنَى عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهُ بِحَمْدٍ سَنِيَّةٍ \* وَقَالَ وَهُوَ وَاللَّهُ بَعْدَ لَهُ نَبَأًا عَظِيمًا يُحْمَدُ

فِيهِ نُسْرَاهُ \* فَزَوَّجَهَا مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُوهَا وَقِيلَ عَنْهَا وَقِيلَ أَخُوهَا لِسَابِقِ  
سَعَادَتِهَا الْأَزَلِيَّةِ \* وَأَوْلَدَهَا كُلَّ أَوْلَادِهِ إِلَّا الَّذِي بِأَمْرِ الْخَلِيلِ سَمَاهُ \*

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ \* بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ \* اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ  
وَلَمَّا بَلَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً بَنَتْ قُرَيْشُ الْكَعْبَةَ لِأَنْصِدَاعِهَا  
بِالسُّيُولِ الْأَبْطَحِيَّةِ \* وَتَنَازَعُوا فِي رَفْعِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ فَكُلُّ أَرَادَ رَفْعَهُ وَرَجَاهُ \* وَعَظُمَ  
الْقِيلُ وَالْقَالُ وَتَخَافُوا عَلَى الْقِتَالِ وَقَوِيَتْ الْعَصِيَّةُ \* ثُمَّ نَدَّعَوْا إِلَى الْإِنْصَافِ وَتَوَضَّعُوا  
لِلْأَمْرِ إِلَى ذِي رَأْيٍ صَائِبٍ وَأَنَافَهُ \* فَحُكِمَ بِتَحْكِيمِ أَوَّلِ دَاخِلٍ مِنْ بَابِ السَّنَدَةِ  
الْشَيْبِيَّةِ \* فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ دَاخِلٍ نَقَلُوا هَذَا الْأَمْرَ وَكَانُوا  
نَقَلَهُ وَتَرَضَاهُ \* فَأَخْبَرُوهُ بِأَنَّهُمْ رَضُوهُ أَنْ يَكُونَ صَاحِبَ الْحُكْمِ فِي هَذَا الْمُهَمِّ  
وَوَلِيَّهُ \* فَوَضَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَجَرَ فِي ثَوْبٍ ثُمَّ أَمَرَ أَنْ تَرْفَعَهُ الْقَبَائِلُ جَمِيعًا  
إِلَى مَرْتَفَاقِهِ \* فَرَفَعُوهُ إِلَى مَقَرِّهِ مِنْ رُكْنِ هَاتِيكَ الْبَيْتَةِ \* وَوَضَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ فِي مَوْضِعِهِ الْآنَ وَبَنَاهُ \*

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ \* بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ \* اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ  
وَلَمَّا كَمَلَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعُونَ سَنَةً عَلَى أَوْثَقِ الْأَقْوَالِ لِلذَّوِي الْعَالَمِيَّةِ  
\* بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْعَالَمِينَ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَعَمَّهُمْ بِرُحْمَاهُ \* وَبُذِيَ إِلَى تَمَامِ سِنَةِ أَثْنَيْ  
بِالرُّؤْيَا الصَّادِقَةِ الْجَلِيلَةِ \* فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ لَقَى صَبِيحِ أَضَاءِ سَنَاهُ  
\* وَإِنَّمَا أَتْبَذِيَ بِالرُّؤْيَا تَعْرِينًا لِلْقُوَّةِ الْبَشَرِيَّةِ \* لِمَا يَفْجَأُ الْمَلِكُ بِصَرِيحِ النُّبُوَّةِ  
فَلَا أَقْوَاهُ قُوَاهُ \* وَحُبِّبَ إِلَيْهِ الْخِلَافَةَ فَكَانَ يَتَعَبَّدُ بِحِرَافَةِ الْإِلَهِيَّةِ الْعَدَدِيَّةِ \* إِلَى أَنْ أَنَاهُ  
فِيهِ صَرِيحُ الْحَقِّ وَوَأَنَاهُ \* وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ إِسْبَعِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ  
الْأَلْبَلَةِ الْقَدَرِيَّةِ \* وَتَمَّ أَقْوَالُ إِسْبَعِ أَوْ لِأَرْبَعِ وَعِشْرِينَ مِنْهُ أَوْ إِثْمَانٍ مِنْ شَهْرِ مَوْلِيدِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي بَدَأَ فِيهِ بِذُرُوحِيَّاهُ \* فَقَالَ لَهُ أَقْرَأْ فَقَالَ مَا أَنَا بِقَارِي  
فَغَطَّاهُ غُطَّةٌ قَوِيَّةٌ \* ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْرَأْ فَقَالَ مَا أَنَا بِقَارِي فَغَطَّاهُ غُطَّةٌ ثَانِيَةً حَتَّى بَلَغَ  
مِنْهُ الْجَهْدُ وَغَطَّاهُ \* ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْرَأْ فَقَالَ مَا أَنَا بِقَارِي فَغَطَّاهُ غُطَّةً ثَالِثَةً لِيَتَوَجَّهَ إِلَى

مَا سَلَفَى إِلَيْهِ مُجَمَّعِيَّةٌ \* وَيُقَابِلُهُ بِحَيْدٍ وَأَجْبَهُادٍ وَيَلْقَاهُ \* ثُمَّ قَرَأَ الْوَحْيَ ثَلَاثَ سَنِينَ  
أَوْ ثَلَاثِينَ شَهْرًا يَلْشَاقُ إِلَى الْوَسَاقِ هَاتِيكَ الْفُحَاتِ الشَّدْبَةَ \* ثُمَّ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ بِأَمْرِهَا  
الْحَمْدُ فَجَاءَهُ مُجْبِرٌ بِلُجْبَاهَا وَنَادَاهُ \* فَكَانَ لِنُبُوَّتِهِ فِي تَقْدُمِ أَقْرَأِ بِاسْمِ رَبِّكَ شَاهِدٌ عَلَى  
أَنَّ لَهَا السَّابِقِيَّةَ \* وَالْتَقَدَّمَ عَلَى رِسَالَتِهِ بِالْإِشَارَةِ وَالنِّدَاةِ لِمَنْ دَعَاهُ \*

عَطِرَ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ \* بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ \* اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ  
وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ الرِّجَالِ أَبُو بَكْرٍ صَاحِبُ الْفَارِ وَالصِّدِّيقِيَّةُ \* وَمِنْ الصِّبْيَانِ  
عَلِيٌّ \* وَمِنْ النِّسَاءِ خَدِيجَةُ الَّتِي ثَبَتَ اللَّهُ بِهَا قَلْبَهُ وَوَقَاهُ \* وَمِنْ السُّمَالِ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ  
وَمِنْ الْأَرْقَاءِ بِلَالُ الَّذِي عَذَّبَهُ فِي اللَّهِ أُمِّيَّةٌ \* وَأَوَّلَاهُ مُوَلَّاهُ أَبُو بَكْرٍ مِنَ الْعَتَقِ مَا  
أَوَّلَاهُ \* ثُمَّ أُسْلِمَ عُمَرَانُ وَسَعْدُ وَسَعِيدُ وَطَلْحَةُ وَابْنُ عَوْفٍ وَابْنُ الْعَمَةِ صَفِيَّةُ \*  
وغيرهم مِمَّنْ آمَنَ لَهُ الْأَمْدُ بِرُحْمَتِي الصِّدِّيقِ وَسَقَاهُ \* وَمَا زَالَتْ عِبَادَتُهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَصْحَابِهِ مُخَفِّيَةً \* حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَأَصْدَعْ بِمَا  
تُؤْمَرُ فَجَهَرَ بِدُعَاءِ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ \* وَلَمْ يَبْعُدْ مِنْهُ قَوْمُهُ حَتَّى عَابَ آلَهُتُهُمْ وَأَمَرَ بِرَفْضِ  
مَا سَرَى الْوَحْدَانِيَّةُ \* فَتَجَرَّؤُا عَلَى مَبَارَزَتِهِ بِالْعِدَاوَةِ وَأَذَاهُ \* وَاشْتَدَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الْبَلَاءُ  
فَهَاجَرُوا فِي سَنَةِ خَمْسٍ إِلَى النَّاحِيَةِ النَّجَاشِيَّةِ \* وَحَدِثَ عَلَيْهِ عَمَهُ أَبُو طَالِبٍ قَوْلَهُ  
كُلُّ مَنْ الْقَوْمِ وَتَحَامَاهُ \* وَفُرِضَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيَامُ بَعْضِ السَّاطِطِ  
الَلَّيْلِيَّةِ \* ثُمَّ نُسِخَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَأَقْرَأُوا مَا نَبِئْتُمْ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ \* وَفُرِضَ عَلَيْهِ  
رَكْعَتَانِ بِالْعِدَاةِ وَرَكْعَتَانِ بِالْعَشِيَّةِ \* ثُمَّ نُسِخَ بِإِجَابِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ فِي لَيْلَةِ  
مَسْرَاهُ \* وَمَاتَ أَبُو طَالِبٍ فِي نِصْفِ شَوَّالٍ مِنْ عَاشِرِ الْبَعَثِ وَعَظُمَتْ بِمَوْتِهِ الرُّزْيَةُ  
\* وَتَلَتْهُ خَدِيجَةُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَشَدَّ الْبَلَاءُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عُرَاهُ \* وَأَوْقَعَتْ قُرَيْشُ  
بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّ أَذِيَّةٍ \* وَأَمَّ الطَّائِفُ يَدْعُو تَقِيْفًا فَلَمْ يُجَسِّمُوا بِالْأَجَابَةِ  
قِرَاهُ \* وَأَعْرَضُوا بِهِ السُّفَاهَا وَالْعَبِيدَ فَسَبَّوهُ بِالسِّنَةِ بِذِيهِ \* وَرَمَوْهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى خُضِبَتْ  
بِالدِّمَاءِ تَعْلَاهُ \* ثُمَّ عَادَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَكَّةَ حَزِينًا فَسَأَلَ مَلِكَ الْجِبَالِ فِي  
أَهْلَاكِ أَهَامًا ذَوِي الْعَصِيَّةِ \* فَقَالَ إِنِّي أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يُوَلِّاهُ \*

عَطِّرَ اللَّهُ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ \* بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ \* اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ  
 ثُمَّ أَمَرَنِي بِرُوحِهِ وَجَسَدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُظَةً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ  
 الْأَقْصَى وَرَحَابِهِ الْقُدْسِيَّةِ \* وَعُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَوَاتِ فَرَأَى آدَمَ فِي الْأَوَّلَى وَقَدْ جَلَّاهُ  
 الْوَقَارُ وَعَلَاهُ \* وَرَأَى فِي الثَّانِيَةِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ الْبَتُولِ الْبَرَّةِ النَّقِيَّةِ \* وَأَبْنِ خَالَتِهِ يَحْيَى  
 الَّذِي أَوْتِيَ الْحُكْمَ فِي حَالِ صِبَاهُ \* وَرَأَى فِي الثَّلَاثَةِ يُوسُفَ الصِّدِّيقَ بِصُورَتِهِ الْجَمَّةِ أَلْبَا \*  
 وَفِي الرَّابِعَةِ إِدْرِيسَ الَّذِي رَفَعَ اللَّهُ مَكَانَهُ وَأَعْلَاهُ \* وَفِي الْخَامِسَةِ هَارُونَ الْحَبِيبَ فِي  
 الْأُمَّةِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ \* وَفِي السَّادِسَةِ مُوسَى الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَنَاجَاهُ \* وَفِي السَّابِعَةِ  
 إِبْرَاهِيمَ الَّذِي جَاءَ رَبَّهُ بِسَلَامَةٍ الْقَلْبِ وَالطَّوْبَةِ \* وَحَفِظَهُ مِنْ نَارِ نَمْرُودَ وَعَافَاهُ \*  
 ثُمَّ رَفَعَ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى إِلَى أَنْ مَعَ صَرِيحِ الْأَفْلَامِ بِالْأُمُورِ الْقَضِيَّةِ \* إِلَى مَقَامِ  
 الْمُبْكَاخَةِ الَّذِي قَرَّبَهُ اللَّهُ فِيهِ وَأَدْنَاهُ \* وَأَمَّا طَلْعُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُجَّتِ  
 الْأَنْوَارِ الْجَلَالِيَّةِ \* وَأَرَاهُ بِعَيْنِي رَأْسَهُ مِنْ حَضْرَةِ الرُّبُوبِيَّةِ مَا أَرَاهُ \* وَبَسَطَ لَهُ بِسَاطَ  
 الْإِجْلَالِ فِي الْعَجَالِ الْذَانِيَّةِ \* وَفَرَضَ عَلَيْهِ وَعَلَى أُمَّتِهِ خَمْسِينَ صَلَاةً \* ثُمَّ أَنْهَلَ سَحَابُ  
 الْفَضْلِ قُرْدَتَ إِلَى خَمْسٍ عَمَلِيَّةٍ \* وَأَلْهَى أَجْرَ الْخَمْسِينَ كَمَا شَاءَهُ فِي الْأَزَلِّ وَقَضَاهُ  
 \* ثُمَّ عَادَ فِي لَيْلَتِهِ وَصَدَّقَهُ الصِّدِّيقُ بِمَسْرَاهُ وَكُلُّ ذِي عَقْلٍ وَرُويَةٍ \* وَكَذَّبَتْهُ  
 قُرَيْشٌ وَأَزْدَمَنْ أَضْلَهُ الشَّيْطَانُ وَأَعْوَاهُ \*

عَطِّرَ اللَّهُ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ \* بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ \* اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ  
 ثُمَّ عَرَضَ لِنَفْسِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْقَبَائِلِ بِأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْأَيَّامِ الْمَوْمِيَّةِ  
 فَأَمَّنَ بِهِ مِائَةً مِنَ الْأَنْصَارِ أَخْتَصَمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِرِضَاهُ \* وَحُجَّ مِنْهُمْ فِي الْقَابِلِ  
 اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا وَبَابِعُوهُ بِعَةِ حَقِيَّةٍ \* ثُمَّ أَنْصَرَفُوا وَظَهَرَ الْإِسْلَامُ بِالْمَدِينَةِ فَكَانَتْ  
 مَعْقِلُهُ وَمَأْوَاهُ \* وَقَدِمَ عَلَيْهِ فِي الْعَامِ الثَّلَاثِ سَبْعُونَ أَوْ وَخَمْسَةً أَوْ ثَلَاثَةً وَأَمْرَانِ  
 مِنَ الْقَبَائِلِ الْأَوْسِيَّةِ وَالْخَزْرَجِيَّةِ \* فَبَابِعُوهُ وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا جَمَاعَةً  
 سَرَاهُ \* فَهَاجَرَ إِلَيْهِمْ مِنْ مَكَّةَ ذَوُوا الْعِلَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ \* وَفَارَقُوا الْأَوْطَانَ رَغْبَةً فِيمَا  
 أُعِدَّ لِمَنْ هَجَرَ الْكُفْرَ وَنَاوَاهُ \* وَخَافَتْ قُرَيْشٌ أَنْ يَلْحَقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَصْحَابِهِ



عَلَى الْقَوْرِيَّةِ \* فَاتَمَرُوا بِقَتْلِهِ لِحَفِظَةِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ كَيْدِهِمْ وَنَجَاهِ \*

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمِ \* بِعَرَفِ شَدِيدِي مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ \* اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَأُذِنَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْهَجَرَةِ فَرَقَبَهُ الْمَشْرِ كُنْ يُورِدُوهُ بِزَعْمِهِمْ  
حِيَاضَ الْمَنِيَّةِ \* فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ وَنَزَلَ عَلَى رُؤُوسِهِمُ التُّرَابَ وَحَثَّاهُ \* وَأَمَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
غَارَ ثَوْرٍ وَقَارَ الصِّدِّيقُ بِالْمَعِيَّةِ \* وَأَقَامَ فِيهِ ثَلَاثًا فَخَبِيَ الْحَمَامُ وَالْعُنَاكِبُ جَمَاعَةً \* ثُمَّ  
خَرَجَا مِنْهُ لَيْلَةَ الْإِثْنَيْنِ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خَيْرِ مَطْيَةٍ \* وَتَعَرَّضَ لَهُ مُرَاقَةٌ  
فَأَبْتَلَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ وَدَعَاهُ \* فَسَاخَتْ قَوَائِمُ بَعْبُوبِهِ فِي الْأَرْضِ الصُّلْبَةِ الْقَوِيَّةِ \* وَسَأَلَهُ  
الْأَمَانُ فَمَنَحَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاهُ \*

وَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَدِيدٍ عَلَى أُمِّ مَعْبِدٍ الْخَزَاعِيَّةِ \* وَارَادَ ابْتِشَاعَ لَحْمٍ أَوْ لَبَنٍ  
مِنْهَا فَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ خَبَاوَهَا قَدْ حَوَاهُ \* فَتَنَظَّرَ إِلَى شَاةٍ فِي الْبَيْتِ خَلَفَهَا الْجَهْدُ عَنْ  
الرَّعِيَّةِ \* فَاسْتَأْذَنَهَا فِي حَلْبِهَا فَأَذِنَتْ وَقَالَتْ لَوْ كَانَ بَيْنَا حَلَبٌ لَا صَبْنَاهُ \* فَمَسَحَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَرْعَهَا وَدَعَا اللَّهَ مَوْلَاهُ وَوَلِيَّهُ \* فَدَرَّتْ وَحَلَبَ وَسَقَى كُلَّ امْنِ الْقَوْمِ وَأَرْوَاهُ \*  
ثُمَّ حَلَبَ وَمَلَأَ الْإِنَاءَ وَغَادَرَهُ لَدَيْهَا آيَةً جَالِيَةً \* فَجَاءَ أَبُو مَعْبِدٍ وَرَأَى الْإِبْنِ فَذَهَبَ  
بِهِ إِلَى أَفْصَاهُ \* وَقَالَ أَنَّى لَكَ هَذَا وَلَا حَلُوبَ بِالْبَيْتِ تَبِضُّ بِقَطْرِهْ لَبْنِيَّةِ \*  
فَقَالَتْ مَرَّ بِنَا رَجُلٌ مُبَارَكٌ كَذَا وَكَذَا حَكَّتْ جُشْمَانَهُ وَمَعْنَاهُ \* فَقَالَ هَذَا صَاحِبُ  
قُرَيْشٍ وَأَقْسَمَ بِكُلِّ آلِيَةٍ \* يَا أَنَّهُ لَوْ رَأَاهُ لَأَمِنَ بِهِ وَاتَّبَعَهُ وَأَدْنَاهُ \* وَقَدِمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ ثَانِي عَشَرَ رَجَبِ الْأَوَّلِ وَأَشْرَفَتْ بِهِ أَرْجَاوُهَا الْوَكِيَّةُ  
\* وَتَنَقَّاهُ الْأَنْصَارُ وَنَزَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقُبَاءَ وَأَسَسَ مَسْجِدَهَا عَلَى نَقْوَاهُ \*

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمِ \* بِعَرَفِ شَدِيدِي مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ \* اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْمَلَ النَّاسِ خَلْقًا وَخُلُقًا ذَا ذَاتٍ وَصِفَاتٍ سَنِيَّةٍ \*  
مَرْبُوعِ الْقَامَةِ أَيْضُ اللَّوْنِ مُشْرِبًا بِعُمْرَةٍ وَاسِعِ الْعَيْنَيْنِ كَحُلَاهُمَا أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ  
قَدْ مُنِحَ الرَّجَجُ حَاجِبِيَّةً \* مَفْلَجَ الْأَسْنَانِ وَاسِعِ الْفَمِ حَسَنُهُ وَاسِعِ الْجَبِينِ ذَا جَبْهَةٍ  
هَلَالِيَّةٍ \* مَسْهَلُ الْحَدِيدَيْنِ يَرَى فِي أَنْفِهِ بَعْضُ أَحَدِيْدَابِ حَسَنِ الْعِرْنَيْنِ أَقْنَاهُ \* بَعِيدَ مَا

بَيْنَ الْمَتَكِبِينَ سَبَطَ الْكَفَيْنِ ضَخَمَ الْكَرَادِيسَ قَالِيلَ لَحْمِ الْعَقَبِ كَثَّ اللَّحْيَةِ  
 عَظِيمَ الرَّأْسِ شَعْرَهُ إِلَى الشَّخْمَةِ الْأَذْيَةِ \* وَبَيَّنَّ كَتْفَيْهِ خَاتَمَ النَّبُوَّةِ قَدَعَمَهُ  
 النُّورَ وَعَلَاةَ \* وَعَرَفَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَاللُّوْلُوِّ وَعَرَفَهُ أُطِيبَ مِنَ النَّفْحَاتِ  
 الْمُسْكِيَّةِ \* وَبَيَّنَّ كَفَأُ فِي مَشْيِهِ كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبِ أَرْزَقَاهُ \* وَكَانَ يُصَافِحُ  
 الْمَصَافِحَ بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ فَيَجِدُ مِنْهَا سَائِرَ الْيَوْمِ رَاحَةً عِبْرِيَّةَ \* وَيَضَعُهَا عَلَى رَأْسِ  
 الصَّبِيِّ فَيَعْرِفُ مَسَّهُ لَهُ مِنْ بَيْنِ الصَّبِيَّةِ وَيُدْرَاهُ \* بِتَلَالَا وَجْهَهُ الشَّرِيفُ تَلَالُوُ  
 الْقَمَرِ فِي اللَّيْلِ الْبَدْرِيَّةِ \* يَقُولُ نَاعَتَهُ لَمْ أَرْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَلَا بَشَرٌ يَرَاهُ \*  
 وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَدِيدَ الْحَيَاءِ وَالْتَوَاضَعِ يَخْضِفُ نَعْلَهُ وَيَرْفَعُ ثَوْبَهُ  
 وَيَحْلُبُ شَانَهُ وَيَسِيرُ فِي خِلْمَةِ أَهْلِهِ بِسِيرَةٍ سَرِيَّةَ \* وَيُحِبُّ الْفُقَرَاءَ وَالْمَسَاكِينَ  
 وَيَجْلِسُ مَعَهُمْ وَيَعُودُ مَرْضَاهُمْ وَيُشِيعُ جَنَائِزَهُمْ وَلَا يَحْقِرُ فَقِيرًا أَدْفَعَهُ الْفَقْرُ وَأَشْوَاهُ  
 \* وَيَقْبَلُ الْمَعْدِرَةَ وَلَا يَقَابِلُ أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُ وَيَمْشِي مَعَ الْأَزْمَلَةِ وَذَوِي الْعِبُودِيَّةِ  
 \* وَلَا يَهَابُ الْمُلُوكَ وَيَغْضَبُ اللَّهَ تَعَالَى وَيَرْضَى لِرِضَاهُ \* وَيَمْشِي خَلْفَ أَصْحَابِهِ وَيَقُولُ  
 خَلُّوا ظَهْرِي لِلْمَلَائِكَةِ الرُّوحَانِيَّةِ \* وَيَرْكَبُ الْبَعِيرَ وَالْفَرَسَ وَالْبَغْلَةَ وَحِمَارًا بَعْضُ  
 الْمُلُوكِ إِلَيْهِ أَهْدَاهُ \* وَيَعْصِبُ عَلَى بَطْنِهِ الْحَجَرَ مِنَ الْجُوعِ وَقَدْ أُوْتِيَ مَقَاتِلُ الْخَزَائِنِ  
 الْأَرْضِيَّةِ \* وَرَأَوْدَتُهُ الْجِبَالُ بِأَنْ تَكُونَ لَهُ ذَهَبًا فَأَبَاهُ \* وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَقُلُّ اللَّغْوَ وَيَبْدَأُ مِنَ الْقِيَمَةِ بِالسَّلَامِ وَيُطِيلُ الصَّلَاةَ وَيَقْصُرُ الْخُطْبَ الْجُمُعِيَّةَ \*  
 وَيَتَأَنَّفُ أَهْلَ الشَّرَفِ وَيُكْرِمُ أَهْلَ الْفَضْلِ وَيَمْزَحُ وَلَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا بِحَبِّهِ  
 اللَّهُ تَعَالَى وَيَرْضَاهُ \* وَهَذَا هُنَا وَقَفَ بِنَا جَوَادُ الْمَقَالِ عَنِ الْإِطْرَادِ فِي الْحَلِيقَةِ الْبَيَانِيَّةِ  
 \* وَبَلَغَ ظَاعِنُ الْإِمْلَاءِ فِي فِدَائِهِ الْإِبْضَاحَ مُنْتَهَاهُ \*

عَظِيمِ اللَّهِ قَبْرَهُ الْكَرِيمِ \* بِعَرَفِ شَيْءٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ \* اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ  
 اللَّهُمَّ يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ يَا لِعَظِيمِهِ \* يَا مَنْ إِذَا رُفِعَتْ إِلَيْهِ أَكْفُ الْعَبِيدِ كَفَاهُ \* يَا مَنْ  
 نَزَّاهُ فِي ذَاتِهِ وَصَفَانِهِ الْأَحَدِيَّةِ \* عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ فِيهَا نَظَائِرُ وَأَشْبَاهُ \* يَا مَنْ تَقَرَّدَ  
 بِالْبَقَاءِ وَالْقِدَمِ وَالْأَزَلِيَّةِ \* يَا مَنْ لَا يُرْجَى غَيْرُهُ وَلَا يُعْوَلُ عَلَى سِوَاهُ \* يَا مَنْ أَسْتَنْدَ

بَيْنَ الْمَسْكِينِ سَبْطَ الْكَفَّينِ ضَخْمَ الْكَرَادِيسِ قَلِيلَ لَحْمِ الْعَمَبِ كَثَ الْحَيَّةِ  
 عَظِيمَ الرَّأْسِ شَعْرَهُ إِلَى الشَّحْمَةِ الْأَذْنِيَّةِ \* وَبَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ قَدَعَهُ  
 النُّورُ وَعِلَاةُ \* وَعَرَفَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَاللُّوْلُو وَعَرَفَهُ أُطِيبُ مِنَ النَّفَحَاتِ  
 الْمَسْكِيَّةِ \* وَبَيْنَ كَفَّيْهِ مَشِيَّتُهُ كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبِ أَرْزَقَاهُ \* وَكَانَ يُصَافِحُ  
 الْمَصَافِحَ بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ فَيَجِدُ مِنْهَا سَائِرَ الْيَوْمِ رَاحَةً غَيْرِيَّةَ \* وَيَضَعُهَا عَلَى رَأْسِ  
 الصَّبِيِّ فَيَعْرِفُ مَسَّهُ لَهُ مِنْ بَيْنِ الصَّبِيَّةِ وَيُدْرَاهُ \* بِتَدْلَالِ وَجْهِهِ الشَّرِيفِ تَدْلَالُ  
 الْقَمَرِ فِي اللَّيْلَةِ الْبَدْرِيَّةِ \* يَقُولُ نَاعَتُهُ لَمْ أَرْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مُثْلَهُ وَلَا بَشَرِيَّاهُ \*  
 وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَدِيدَ الْحَيَاءِ وَالْتَوَاضَعِ يَخْصِفُ نَعْلَهُ وَيَرْفَعُ ثَوْبَهُ  
 وَيَحْتَلِبُ شَاتَهُ وَيَسِيرُ فِي خِدْمَةِ أَهْلِهِ إِسِيرَةَ سَرِيَّةَ \* وَيُحِبُّ الْفُقَرَاءَ وَالْمَسَاكِينَ  
 وَيَجْلِسُ مَعَهُمْ وَيَعُودُ مَرْضَاهُمْ وَيُسَبِّحُ جَنَائِزَهُمْ وَلَا يَحْقِرُ فَقِيرًا أَدْقَعَهُ الْفَقْرُ وَأَشْوَاهُ  
 \* وَيَقْبَلُ الْمَعْدِرَةَ وَلَا يَقَابِلُ أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُ وَيَمْشِي مَعَ الْأَزْمَلَةِ وَذَوِي الْعُبُودِيَّةِ  
 \* وَلَا يَهَابُ الْمُلُوكَ وَيَغْضَبُ اللَّهَ تَعَالَى وَيَرْضَى لِرِضَاهُ \* وَيَمْشِي خَلْفَ أَصْحَابِهِ وَيَقُولُ  
 خَلُّوا ظَهْرِي لِلْعَمَلَانِكَةِ الرُّوحَانِيَّةِ \* وَيَرْكَبُ الْبَعِيرَ وَالْفَرَسَ وَالْبَعْلَةَ وَحِمَارًا بَعْضُ  
 الْمُلُوكِ إِلَيْهِ أَهْدَاهُ \* وَيَعْصِبُ عَلَى بَظْنِهِ الْحَجَرَ مِنَ الْجُوعِ وَقَدْ أُوْتِيَ مَفَاتِيحَ الْخَزَائِنِ  
 الْأَرْضِيَّةِ \* وَرَأَوْدَتُهُ الْجِبَالُ بِأَن تَكُونَ لَهُ ذَهَبًا فَأَبَاهُ \* وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَقُولُ اللَّغْوُ وَيَبْدَأُ مِنَ لَقِيَّةِ بِالسَّلَامِ وَيُطِيلُ الصَّلَاةَ وَيُقْصِرُ الْخُطْبَ الْجُمُعِيَّةَ \*  
 وَيَتَأَلَّفُ أَهْلَ الشَّرَفِ وَيُكْرِمُ أَهْلَ الْفَضْلِ وَيَمْزَحُ وَلَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا بِحَبِّهِ  
 اللَّهُ تَعَالَى وَيَرْضَاهُ \* وَهَاهُنَا وَقَفَ بِنَا جَوَادُ الْمَقَالِ عَنِ الْإِطْرَادِ فِي الْحَلَابَةِ الْيَسَانِيَّةِ  
 \* وَبَلَغَ ظَاعِنُ الْأَمَلِ فِي فِدَائِدِ الْإِيضَاحِ مُنْتَهَاهُ \*

عَطْرِ اللَّهِ قَبْرَهُ الْكَرِيمِ \* يَعْرِفُ شَذِي مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ \* اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ  
 اللَّهُمَّ يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ يَا لِعَظِيمَةِ \* يَا مَنْ إِذَا رُفِعَتْ إِلَيْهِ أَكْفُ الْعَبْدِ كِفَاهُ \* يَا مَنْ  
 تَنَزَّاهُ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ الْأَحَدِيَّةِ \* عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ فِيهَا نَظَائِرُ وَأَشْبَاهُ \* يَا مَنْ تَفَرَّدَ  
 بِالْأَبْقَاءِ وَالْقَدَمِ وَالْأَزَلِيَّةِ \* يَا مَنْ لَا يُرْجَى غَيْرُهُ وَلَا يُعْوَلُ عَلَى سِوَاهُ \* يَا مَنْ أَسْتَنْدَ

النظم البديع في مولد الشفيع صلى الله عليه وسلم لجامع هذا الكتاب الفقير يوسف النبهاني

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿أَقْدَ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ  
رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ قَالُوا تَوَلَّوْا نَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى آلَائِهِ \* حَمْدَ أَمْرِي أَخْلَصَ فِي آدَائِهِ  
أَحْمَدُهُ وَالْحَمْدُ مِنْ نِعْمَائِهِ \* أَنْ خَصَّنَا بِخَيْرِ أَنْبِيَائِهِ

مُحَمَّدٍ صَيِّدِ كُلِّ عَبْدٍ

أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ فَرَدُّ يَبْدُ \* وَأَنَّ خَيْرَ خَلْقِهِ مُحَمَّدُ

رَسُولُهُ الْحَقِيمُ الْمُجِدِّدُ \* وَكُلُّ مَنْ صَدَقَهُ تَخَلَّدُ

بِغَيْرِ شَكٍّ فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ

صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّهُ وَسَلَّمَا \* وَآلِهِ وَمَنْ إِلَيْهِمْ أُنْتَهَى

وَصَحْبِهِ الْهَدَاؤَانِ السَّامَا \* وَتَابِعِيهِمْ وَجَمِيعِ الْعُلَمَا

وَكُلِّ هَادٍ فِي الْوَرَى وَمَهْدِي

وَبَعْدُ فَاسْمَعْ أَيُّهَا السَّعِيدُ \* وَمَنْ أُنَارَ قَلْبُهُ التَّوْحِيدُ

عَقْدَ بَيِّنَاتٍ دُرُّهُ نَضِيدُ \* أَسْلُوبُهُ فِي نَظْمِهِ فَرِيدُ

بِدِكْرِ طَهْ جَاءَ خَيْرَ عَقْدٍ

نَظْمُهُ بِسَائِلِ الْأَفْكَارِ \* مِنْ دُرِّ بَحْرِ الْمُصْطَفَى الْخُتَارِ

خَيْرِ الْبَرَائِيَا صَفْوَةِ الْأَخْيَارِ \* وَسَيِّدِ الْعَبِيدِ وَالْأَحْرَارِ

وَكُلِّ جَمْعٍ فِي الْوَرَى وَنَزْدٍ

لِخَصَّتْ فِيهِ مَوْلِدَ الدَّرْدِيرِ \* وَزِدَتْ مِنْ مَوَاهِبِ الْبَشِيرِ

أَرْجُو بِهِ الرِّفْقَى مِنَ الْغُفُورِ \* وَأَنْ يَكُونَ الْمُصْطَفَى نَصِيرِي

وَدَعْوَةَ صَالِحَةٍ مِنْ بَعْدِي

وَأَعْلَمُ بَأَنِّ مَنْ أَحَبَّ أَحْمَدًا \* لَا بُدَّ أَنْ يَهْوَى اسْمَهُ مُرَدَّدًا  
لِذَاكَ أَهْلُ الْعِلْمِ سُنُّوا الْمَوْلِدَا \* مِنْ بَعْدِهِ فَكَانَ أَمْرًا رَشَدًا  
أَرْضَى الْوَرَى إِلَّا غَوَاةً نَجَدِ

وَلَمْ يَزَلْ فِي أُمَّةٍ الْمُخْتَارِ \* مِنْ بَعْدِ نَحْوِ خَمْسَةِ أَغْصَارِ  
مُسْتَحْسِنًا فِي سَائِرِ الْأَمْصَارِ \* يَجْمَعُ كُلُّ عَالِمٍ وَقَارِي  
وَكُلُّ سَالِكٍ سَبِيلَ رَشْدِ

كَمْ جَمَعُوا فِي حَبِّهِ الْجُمُوعَا \* وَفَرَّقُوا فِي حَبِّهِ الْجَمُوعَا  
وَزَيَّنُوا الدِّبَارَ وَالرُّبُوعَا \* وَأَكْثَرُوا الْأَضْوَاءَ وَالشُّمُوعَا  
وَطَيَّبُوا الْكُلَّ بِعَرْفِ النَّدِ

وَفَرَحُوا بِذِكْرِهِ وَطَرَبُوا \* وَأَكَلُوا عَلَى أَسْنَمِهِ وَشَرَبُوا  
وَأَبْتَهَلُوا لِرَبِّهِمْ وَطَلَبُوا \* وَأَسْتَشْفَعُوا لَهُ بِهِ وَأَنْتَسَبُوا  
مُعْتَقِدِينَ نَيْلَ كُلِّ قَصْدِ

كَمْ عَمَّرَ اللَّهُ بِهِ الدِّبَارَا \* وَيَسَّرَ السُّرُورَ وَالْيَسَارَا  
إِذْ بَدَأُوا الدِّزْمَ وَالْدِّبَارَا \* وَذَكَرُوا الرَّحْمَنَ وَالْمُخْتَارَا  
بَيْنَ صَلَاةٍ وَدُعَا وَحَمْدِ

يَا هَلْ تُرَى هَذَا يَسُوءُ أَحْمَدًا \* أَمْ هَلْ تُرَاهُ لَيْسَ يُرْضَى الصِّمْدَا  
فَلَذَلِكَ نَفْسِي أَعْمَلُ وَلَا تَخْشِ الْأَرْدَى \* وَكَرِّرِ السَّوْلِدَ ثُمَّ الْمَوْلِدَا  
تَعِشْ سَعِيدًا وَتَمُتْ فِي سَعْدِ

لِكِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ \* وَيَشْرَطُ الْإِخْلَاصُ لِلنَّجَاةِ  
إِنْ أَرَى بِأَيِّ حَوَالٍ الْحَالَاتِ \* وَيَقَابُ الطَّاعَاتِ سَيِّئَاتِ  
وَيَجْعَلُ الْبَقَرِيبَ عَيْنَ الْبُعْدِ

وَلْيَنْفِقِ الْأَمْوَالَ مِنْ حَلَالٍ \* فَذَاكَ شَرْطُ صَالِحِ الْأَعْمَالِ  
إِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا حَرَامُ الْمَالِ \* فَأَجْزُهُ بِكُونِ لِلْأَهَالِ

وَهُوَ لَهُ فِي النَّارِ شَرُّ قَيْدٍ  
 وَخِلَافَةُ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ \* فِي شَرِّ عِنَانٍ مِنْ أَفْجَحِ الْخِلَعَالِ  
 وَبِمِثَّةِ الْفُسَاقِ وَالْجَوَالِ \* فِي كُلِّ وَقْتٍ وَبِكُلِّ حَالٍ  
 وَمِنْ أَجْلِ مُوجِبَاتِ الطَّرْدِ  
 فَأَحْذَرُ جَمِيعَ مَا مَضَى فِي الْمَوْلِدِ \* وَكُلَّ إِيْذَاءٍ يَفْهَمُ أَوْ يَدِ  
 وَأَرْفُضُ سَمَاعَ كُلِّ غَرٍّ مُنْشِدٍ \* بِوَصْفِ حَسَنَاءٍ وَوَصْفِ أَمْرِدٍ  
 وَأَهْرُبُ تَقَرُّزٍ مِنْ صَوْتِ هَذَا الْوَعْدِ  
 وَمَنْ أَرَادَ هُنَا الْإِنشَادَا \* فَلْيَخْتَرْ الرَّشَادَ لَا الْفَسَادَا  
 كَعَدِّ كَرِهِ الْخَلْقِ وَالْمَعَادَا \* وَمَدْحِهِ النَّبِيِّ وَالْأَوْلَادَا  
 وَتَحْبُّهُ الْأُسْدَ وَأَيُّ الْأُسْدِ  
 أَكْثَرُ مِنَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ \* عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى التَّمَامِ  
 خَيْرِ الْبَرَائِبِ سَيِّدِ الْآلَامِ \* مُشْرِعِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ  
 وَأَصْلِ كُلِّ سُودٍ وَتَجْدِ  
 فَكُلُّ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ مَرَّةً \* صَلَّى بِهَا اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَةَ  
 فَدَصَحَ فِي الْحَدِيثِ هَذَا جَوْرَةً \* رَوَاهُ مُسْلِمٌ قَالَتْ مُنْهَرَةً  
 وَكَانَ حَقًّا سَالِمًا مِنْ نَقْدِ  
 وَلَوْ يُصَلِّي اللَّهُ رَبِّي وَاحِدَةً \* أَمَدَتْ أَلْفَ أَلْفِ زَائِدَةٍ  
 فَإِنْ نَظَرُ إِذَا كَمْ ذَا بَهَا مِنْ فَائِدَةٍ \* وَكَمْ بِهَا أَنْوَارُ أَجْرِ صَاعِدَةٍ  
 فَأَخْرِصْ عَلَيْهَا إِنْ تَكُنْ ذَا رُشْدِ

«إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»  
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ

أَوَّلُ خَلْقِ اللَّهِ نُورُ أَحْمَدٍ \* أَصْلُ الْوَرَى سَيِّدُ كُلِّ سَيِّدٍ  
 قَدَمًا نَبَاً قَبْلَ طَيْبِ الْجَسَدِ \* فَهَرَّ أَبُ لَوْلَادٍ وَلَوْلَدِ



مِنْ قَبْلِ خَلْقِ آدَمَ وَبَعْدُ  
 أَوَّلَ خَلْقِ اللَّهِ كَانَ نُورُهُ \* مِنْهُ الْوَرَى بَطُونُهُ ظُهُورُهُ  
 فَكَانَ قَبْلَ عَرْشِهِ بِحُورُهُ \* وَقَلَمٌ مِنْ بَعْدِهِ مَسْطُورُهُ  
 مِنْ كُلِّ مَوْجُودٍ بِدُونِ حَدِّ  
 قَدْ كَانَ مِنْ نُورِ النَّبِيِّ الْكُلُّ \* أَلْعُلُوُّ مِنْهُ خَلْقُهُ وَالسُّفْلُ  
 فَالْكُونُ قَرَعٌ وَالنَّبِيُّ أَصْلُ \* لَيْسَ لَهُ فِي الْعَالَمِينَ مِثْلُ  
 لَوْلَاهُ مَا أَتَفَكَ الْوَرَى فِي قَيْدِ

ثُمَّ بَرَأَ الْخَلَائِقُ خَلَقَ آدَمَ \* مِنْ طِينَةٍ مِنْ بَعْدِ خَلْقِ الْعَالَمِ  
 وَخَصَّهُ بِالنُّورِ نُورِ الْهَادِي \* مُحَمَّدٍ الْهَادِي أَبِي الْعَوَالِمِ  
 فَأَعْجَبَ لَهُ مِنْ وَالِدٍ لِلْجَدِّ

وَخَلَقَ اللَّهُ لَهُ حَوَاءَ \* فَعَالَ شَوْقًا نَحْوَهَا وَشَاءَ  
 فَأَظْهَرَتْ مِنْ قُرْبِهِ الْإِبَاءَ \* فَقِيلَ أَدْرَ مَهْرَهَا سَوَاءَ  
 صَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ ذِي الْحَمْدِ

وَسَكَنَّا فِي جَنَّةِ الرَّحْمَنِ \* قَدْ نَعِمَّا بِالْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ  
 حَتَّى أَتَى إِبْلِيسُ بِالْبُؤْسَانِ \* فَأَكَلَا فَأَهْطَا الْإِثْمَانِ  
 فَوَقَعَا فِي الْأَرْضِ أَرْضِ الْهِنْدِ

فَوَلَدَتْ لَادَمَ بَيْنَنَا \* وَكَانَ شَيْثُ خَيْرُهُمْ يَقِينَا  
 لَنَا حَبَاهُ نُورُهُ الْمَعْصُونَا \* قَالَ لَهُ كُنْ حَافِظًا أَمِينَا  
 وَأَوْصِ مَنْ بَعْدُ وَبَعْدَ الْبَعْدِ

وَشَيْثٌ قَدْ أَوْصَى بِهِ الْأَنْبَاءَ \* أَنْ يَصْطَفُوا لِأَجَائِهِ النَّسَاءَ  
 وَيَتَكَبَّحُوا الْكَرَائِمَ إِلَّا كَذَاءَ \* مِنْ كُلِّ ذَاتِ نِسْبَةٍ عَلَيْهِ  
 شَرِيفَةُ الْجَدِّينِ ذَاتِ تَجَدِّ

وَهَبْكَذَا أَبْنَاءَهُ شَيْثٌ بَعْدَهُ \* أَوْصَا بَنِيهِمْ لِأَزْمِينِ حَدَّهُ  
 مَنْ بَعْدَهُمْ جَاؤَا فَأَجْرُوا قَصْدَهُ \* كُلُّ أَمْرٍ يُبْغِي فَيُؤْمِي وَلَدَهُ

قَدْ حَفِظُوا النُّورَ مِنَ التَّعَدِّي  
 تَرَوْجُوا بِخَالِصِ الدِّكَاحِ \* يَكُنْ ذَاتِ نَسَبٍ وَضَاحِ  
 مَا اجْتَمَعُوا قَطُّ عَلَى سِفَاحِ \* وَكَانَ مِنْهُمْ سَادَةُ الْبَطَاحِ  
 أَسْدُ أَوْغَا كَرَمِ نَبِيهِمْ مِنْ أَسْدِ  
 وَكُلُّ قَرْدٍ مِنْهُمْ فِي فُخْرِهِ \* مُنْقَرِدٌ قَدْ سَادَ أَهْلَ عَصْرِهِ  
 مَا مِثْلُهُ فِي تَجْدِيدِهِ وَبَرِّهِ \* مُوَحِّدٌ لِرَبِّهِ بِسِرِّهِ  
 فَأَكُلْ مِنْهُمْ فِي جَنَانِ الْخُلْدِ  
 حَتَّى أَتَى خَيْرُ الْوَرَى مُهْدَبًا \* أَصْفَى الْأَنَامِ نَسَبًا وَحَسَبًا  
 مِنْ خَيْرِ كُلِّ شُعْبَةٍ تَشْعَبًا \* أَعْلَاهُمْ جَدًّا وَأُمًّا وَأَبَا  
 يَجِلُّ تَجْدُدُ ذَانِهِ عَنْ حَدِّ  
 وَلَمْ يَزَلْ نُورًا لَيْلِيًّا لَا كَمَلُ \* مِنْ سَيِّدٍ لِسَيِّدٍ يَنْتَقِلُ  
 كَأَنَّهُ فَوْقَ الْجَبَابِ مَشْعَلُ \* يَرَاهُ مَنْ يَعْقِلُ مَنْ لَا يَعْقِلُ  
 كَكُوكِبٍ قَدْ حَلَّ بَرْجَ سَعْدِ  
 حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي جَبِينِ الْمَاجِدِ \* مَنْ كَانَ لِلْمُخْتَارِ خَيْرَ وَالِدِ  
 مَوْلَايَ عَبْدِ اللَّهِ ذِي الْحَمَامِدِ \* لَمْ يَرَوْعْنَهُ قَطُّ وَصِفُ جَاهِدِ  
 وَأُمُّهُ نَزَّهَتْ عَنْ جَحْدِ  
 أَلَيْسَ إِيْمَانُهُمَا بِالْأَزِمِ \* وَمِنْهُمَا قَدْ جَاءَ هَدْيُ الْعَالَمِ  
 كَيْفَ يَكُونُ رَحْمَةُ الْعَوَالِمِ \* لَوَالِدِيهِ هُوَ غَيْرُ رَاحِمِ  
 فَأَقْطَعِ لِسَانَ قَائِلٍ بِالْأُذْدِ  
 رَوَى لِسَانِي وَدَرِي جَنَانِي \* أَنَّهُمَا فِي الْخُلْدِ خَالِدَانِ  
 قَدْ حَيًّا بِقُدْرَةِ الرَّحْمَنِ \* وَأَمَّا بَابُنِيهِمَا الْعَدْنَانِي  
 فَخَرِّ مَعْدَرٍ وَبَنِي مَعْدَرِ  
 يَا حَسْرَتَنَا قَدْ قَضِيََا فِي يُسْعِدِ \* وَالِدُهُ قَدْ مَاتَ قَبْلَ أُمِّهِ  
 وَأَغْنَمَ أَمْلَاكَ السَّمَاءِ لَعْنَةً \* وَأَبْتَهُلُوا لِرَبِّهِمْ فِي حُسْنِهِ

قَالَ دَعُوا لِي صَفْوَتِي وَعَبْدِي  
 كِلَاهُمَا مَا جَاوَزَ الْعِشْرِينَ \* وَلَمْ يَخَافْ غَيْرَهُ بَيْنَنَا  
 لَوْ بَقِيََا قَرَأَ بِهِ عِيُونَنَا \* وَرَضِيَا دُنْيَا بِهِ وَدِينَنَا  
 وَأَخْرَجَا كُلَّ صُورٍ السَّعْدِ  
 لَكِنْ أَرَادَ رَبُّهُ انْفِرَادَهُ \* بِحَبِّهِ فَلَمْ يَدَعْ أَوْلَادَهُ  
 لَمْ يُعْطِهِ مِنْ أَبْوَنِ زَادِهِ \* وَقَدْ تَوَلَّى وَحْدَهُ إِرْشَادَهُ  
 كَيْ لَا يَكُونَ مَنَّةً لِعَبْدٍ  
 وَمَخَّرَ الْخَلْقَ لَهُ جَمِيعًا \* كَلَّاهُمْ كَانَتْ لَهُ مُطِيعًا  
 فَلَمْ يَكُنْ لِعَبْدِهِ مُضِيْعًا \* لَا مُعْطِشًا يَوْمًا وَلَا مُجْبِعًا  
 رُوحِي فِدَاهُ وَأَبِي وَجَدِي

«إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»  
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ خَيْرُ نَبِي \* فَاقِ الْوَرَى فِي حَسَبٍ وَنَسَبٍ  
 هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَجَلَّ الْجُجُب \* جَاءَ لَهُ مِنْ قَبْلِهِ فِي الْعَرَبِ  
 عِشْرُونَ جَدًّا بِصَحِيحِ الْعَدِ  
 هُمْ سَادَةُ الْبَطْحَاءِ عَبْدُ الْمُطَلَّبِ \* وَهَاشِمُ عَبْدُ مَتَّافِ الْأَرَبِ  
 فَصِيحُهُمْ كِلَابُ مَرْءَةٍ كَعَب \* لَوْ يَ غَابَ قُرَيْشٌ نَتَبَسِبُ  
 لِفَهْرِ بْنِ مَالِكٍ ذِي الْجَدِ  
 نَضَرُ كِنَانَهُ خُرَيْمَةُ السَّرِيِّ \* مَدْرِكَةُ الدَّاسِ ابْنُ مُضَرٍ  
 نَزَارُهُمْ مَعْدُ اللَّيْثِ الْجَرِي \* أَبُوهُ عَدْنَانُ أُنَى فِي الْحَارِ  
 وَقَفْتُ النَّبِيَّ عِنْدَ هَذَا الْخَدِ  
 أَكْرِمَ بِهَذَا النَّسَبِ الْمُعْظَمِ \* أَكْرِمَ بِهَذَا الْحَسَبِ الْمُسَلَّمِ  
 أَكْرِمَ بِهَذَا الْجَوْهَرِ الْمُنَظَّمِ \* أَكْرِمَ بِهَذَا الشَّمْسِ هَذِي الْأَنْجَمِ

شَمْسُ سَعَادَةٍ نُجُومُ سَعْدٍ

أَجْدَادُهُ كُلُّ لَدَيْهِ شَرَفٌ \* مَا مِثْلُهُ فِي عَصْرِهِ مُشْرِفٌ  
وَكَلِمَتُهُمْ بِنُورِهِ قَدْ شَرُّفُوا \* فَإِنَّهُ الدُّرُّ وَكُلُّ صَدَفٌ  
وَالْكُلُّ فَخْلٌ وَهُوَ عَيْنُ الشَّهْدِ

لَمَّا أَتَى النُّورُ إِلَى أَبِيهِ \* خَيْرَ الْكَرَامِ إِلَهُ أَجْدَانِيهِ  
بِالْبَدْرِ أَمْسَى كَامِلَ التَّشْبِيهِ \* وَشَمْسُ نُورِ الْمُصْطَفَى نَعِيطُهُ  
فَهَوَلَهُ مِنْهَا أَجَلٌ مَدَّ

رَغْبَةُ النَّاسِ فَكُلُّ طَالِبٍ \* لَمَّا رَأَوْهُ الْكَامِلَ الْمُهْدِيَّ  
أَعْلَى قُرَيْشٍ حَسَبًا وَنَسَبًا \* وَأَجْمَلَ النَّاسِ بَهَاءً وَنَبَا  
وَالنُّورُ فِي جَبِينِهِ ذُو وَقْدِ

زَوْجَةُ أَبُوهِ خَيْرَ حُرَّةٍ \* آمِنَةُ الْخَصَابِ أَبْهَى دُرَّةٍ  
لَعِينٍ وَهَبِ هِيَ خَيْرُ فُرَّةٍ \* عَبْدُ مَنَابٍ جَدُّهُ ابْنُ زُهْرَةِ  
يَجْمَعُهَا كِلَابُ جَدِّ الْخَدِّ

أَكْرَمَ بَهَا عَقِيلَةً وَمَجْدٍ \* أَكْرَمَ بِذَاكَ الْفَخْلَ زَاكِي الْخَدِّ  
مَا مِثْلُهُ مَا مِثْلَهَا مِنْ أَحَدٍ \* حَازَ أَجْمَعُ الْخَدِّ كُلَّ السُّودِ  
بِخَيْرٍ مِنْ سَادِ الْوَرَى فِي الْمَهْدِ

تَزَيْنَا بِزَيْنَةِ الْمَنَابِ \* وَظَهَرَا بِهَجَةِ الْكَوَاكِبِ  
وَأَصْطَحَبَا بِصُحْبَةِ الْحَبَائِبِ \* وَاقْتَرَنَا بِالشَّعْبِ شِعْبِ طَالِبِ  
أَكْرَمَ بِهِذَا مِنْ قِرَانٍ سَعْدِ

فَحَمَلَتْ آمِنَةُ الْأَمِينَةَ \* بِالْأَدْرَةِ الْفَرِيدَةِ الْمَكْنُونَةَ  
أَعْلَى اللَّالِي قِيَمَةً وَزَيْنَةً \* وَفِي بَهَا مَا بَرِحَتْ ضَمِينُهُ  
تَعَفُّظُهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُرْدِي

فَحَمَلَتْ بِالْمُصْطَفَى فَفَرَّ الْوَرَى \* خَيْرَ الْبَرَايَا خَيْرًا وَمَخْبَرًا  
مَنْ ذَكَرَهُ يَفُوحُ مِسْكًا أَذْفَرًا \* وَطِيبُ رِيَاهُ بِفَوْقِ الْعَنْدَرَا

وَيُخَيِّلُ الْوَرْدَ وَعِطْرَ الْوَرْدِ

فَحَمَلَتْ بِخَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ \* حَبِيبِهِ خَلِيلِهِ الْأَوَّاهِ  
مَنْ خَصَّهُ اللَّهُ بِسَاءٍ عَلَى جَاهٍ \* فَأَمَّا نَزَّ بِالْفَضْلِ عَلَى الْأَشْبَاهِ  
وَكَانَ بَعْدَ الْفَرْدِ خَيْرَ فَرْدٍ

فَحَمَلَتْ بِالْكَامِلِ الْمَكْمَلِ \* خَيْرِ النَّبِيِّينَ الْخِتَامِ الْأَوَّلِ  
شَمْسِ الْهَدْيِ أَفْضَلَ كُلِّ أَفْضَلٍ \* مِنْ جَنْدِهِ كُلِّ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ  
وَهُمْ لَعَمْرُ اللَّهِ خَيْرُ جُنْدٍ

فَحَمَلَتْ بِمَنْ بِهِ تَوَسَّلُوا \* لِرَبِّهِمْ فَبَاغُوا مَا آمَلُوا  
وَأَخَذَ الْعَهْدَ عَلَيْهِمْ أَوَّلُ \* أَنْ يُؤْمِنُوا وَيَنْصُرُوا فَقَبِلُوا  
وَلَمْ يُخْلُوا بِشُرُوطِ الْعَهْدِ

لَوْ كَانَ مُؤْمَى مِنْهُمْ وَعِيسَى \* فِي وَتْدِهِ كَانَ لَهُمْ رَبِّيسَا  
وَكَسَرُوا الْأَبْوَابَ وَالنَّافُوسَا \* وَقَدَّسُوا أَذَانَهُ فَقَدِّيسَا  
فَهُوَ نَبِيَّهُمْ بِغَيْرِ رَدٍّ

فَحَمَلَتْ بِصَاحِبِ الْآيَاتِ \* أَكْثَرَ رُسُلِ اللَّهِ مُعْجَزَاتِ  
أَفْضَلِهِمْ فِي سَائِرِ الْحَالَاتِ \* وَكُلِّ خَيْرٍ سَالِفٍ وَآتِي  
وَكَلِّهِمْ تَحْتَ لَوَاءِ الْحَمْدِ

فَحَمَلَتْ بِالسَّافِعِ الْمَشْفَعِ \* يَوْمَ الْجَزَا فِي هَوْلِ ذَلِكَ الْمَجْمَعِ  
إِذْ أَغْرَقَ النَّاسَ بِحَارُ الْأَدْمَعِ \* وَاسْتَشْفَعُوا الرُّسُلَ فَلَمَّا تَشْفَعِ  
فَقَالَ لِلْخَلْقِ رِضَاكُمْ عِنْدِي

وَرَأَى تَحْتَ الْعَرْشِ خَيْرَ سَاجِدٍ \* وَحَامِدًا بِأَكْمَلِ الْمَحَامِدِ  
يَشْفَعُ لِلْقُرْبَى وَالْأَبَاعِدِ \* شَأْنُ الْفَتَى الْحُرِّ الْكَرِيمِ الْمَاجِدِ  
فَقَالَ مَوْلَاهُ لَهُ أَشْفَعُ عِنْدِي

فَحَمَلَتْ بِالسَّيِّدِ الْمَسْعُودِ \* الْحَامِدِ الْمُحَمَّدِ الْمَجْمُودِ

أَحْمَدُ خَلَقَ اللَّهُ لِلْحَمِيدِ \* وَخَيْرُهُمْ طَرًّا بِأَلَا تَقِيدُ  
فِي عَهْدِهِ السَّامِي وَكُلِّ عَهْدِ

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا :  
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ

إِسْمَاعِيلَ صِفَاتِ حَمَلِهَا بِالنُّورِ \* نُورِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْبَشِيرِ  
زَيْنِ الْبَرَائَا شَرَفِ الْعُصُورِ \* هَادِي الْوَرَى لِدِينِهِ الْعَبْرُورِ  
وَمَرْعُهُ مَا زَالَ فِيهِمْ يَهْدِي

فَدَاظَرَ اللَّهُ لَهُ بِفَضْلِهِ \* عَجَائِبَ لِأَمِهِ فِي حَمَلِهِ  
تَدْلَاهَا عَلَى عَظِيمِ نُبْلِهِ \* وَأَنَّهُ اللَّهُ خَيْرُ رُسُلِهِ  
وَصَفْوَةُ الصَّفْوَةِ مِنْ مَعْنَى

فِي لَيْلَةِ الْحَمَلِ سَرَى الْبَدَاهِ \* وَسَمِعَتْهُ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ  
صَارَ النُّورِ الْمُصْطَفَى ثَوَاهِ \* فِي بَطْنِهَا وَفِي لَهْ وَعَاهِ  
طَوْبَى لَهَا طَوْبَى لَهَا مِنْ خَوْدِ

وَأَلْفَتْ اللَّهُ بِهِ فِي الرَّحِمِ \* إِذْ نُورُهُ فِي وَسْطِ تِلْكَ الظُّلُمِ  
وَأُمُّهُ لَمْ تَشْكُ أَذَى أَلَمِ \* وَلَمْ تَحْدِ بِهِ أَقْلٌ وَحَمِ  
مَعَ حَتَمِهِ لِكُلِّ ذَاتٍ نَهْدِ

وَنَخَفَ مَعْنَى حَمَلِهِ إِذْ حَمِلَا \* وَلَمْ تَعِدْ كَالنَّاسِ فِيهِ ثَقَلَا  
وَأَنْكَرَتْ عَادَةُ حَيْضٍ بَدَلَا \* فَشَكَّكَتْ ثُمَّ مَضَى لَنْ يَحْصَلَا  
فَأَسْتَيْقَنَتْ حَمَلًا بِغَيْرِ جُهْدِ

أَتَى لَهَا آتٍ بِأَذَى النِّعَمِ \* بَشَرَهَا مِنْ عِنْدِ بَارِي النَّعَمِ  
يَعْمَلُ سَيِّدٌ لِحَيْرِ الْأُمَمِ \* سَيِّدٌ كُلِّ عَرَبٍ وَعَجَمِ  
مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ذَاتِ الرُّشْدِ

ثُمَّ أَنْصَابًا بَعْدَ آتٍ آخَرُ \* وَطَرَفًا لَا نَأْمُ لَا سَاهِرُ



قَالَ شَعَرْتُ وَاللَّيْبُ شَاعِرٌ \* أَنْ قَدْ حَمَلْتُ وَلَكِ الْبَشَائِرُ

بِسَيِّدِ الْأَنَامِ خَيْرِ عَبِيدِ

ثُمَّ أَتَى لَهَا أَبْرٌ عَائِدٌ \* قَالَ مَتَى جِئْتِ بِذَلِكَ الْمَاجِدِ

قُولِي لَهُ أَعِيذُهُ بِالْوَاحِدِ \* مِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ وَحَادِدِ

سَمِعِي مُحَمَّدًا يَفُزُ بِالْحَمْدِ

كَأَنَّ قُرَيْشَ قَبْلَ حَمْلِ أَحْمَدِ \* فِي شِدَّةٍ مِنْ ضَيْقِ عَيْشِ الْأَنْكَدِ

إِنْ زَرَعْتَ فِي أَرْضِهَا لَمْ تَحْصُدِ \* أَوْ بِذَلِكَ أَمْوَالُهَا لَمْ تَجِدِ

قَدْ آيَسَتْ مِنْ رَحْمَةٍ وَرَفِدِ

فَنَزَلَتْ بِحَمْلِهِ الْأَمْطَارُ \* وَأَخْضَرَّتِ الزُّرُوعُ وَالْأَشْجَارُ

وَكَثُرَ الْحُبُوبُ وَالشَّعَارُ \* وَجَاءَهُمْ مِنْ بَعِيدِهَا التُّجَارُ

فَانْخَطَّ سِرُّ صَاعِيهِمْ وَالْمُدِّ

مَمْنُوهُ عَامَ الْإِبْتِهَاجِ وَالْفَرَحِ \* إِذْ فَرَحُوا وَزَالَ عَنْهُمْ الْوَرَحُ

وَسَمِعَ اللَّهُ لَهُمْ يَمًا سَمَخَ \* يَبْعَثُ مِنْ بَحْمَلِهِ الْكَوْنُ الْأَسْرَحَ

وَزَالَ سُؤْمُ نَحْسِهِ بِالسَّعْدِ

أَصْبَحَ كُلُّ صَنَمٍ مَنكُوسًا \* كُلُّ مَرِيرٍ مَلِكٍ مَنكُوسًا

فَسَرَّ ذَلِكَ الْمَلِكَ الْقُدُوسَا \* وَسَاءَ شَيْخُ كُفْرِهِمْ إِبْلِيسَا

أَعْنَى بِهِ الشَّيْخُ اللَّعِينُ النَّجْدِي

وَبَشَّرَتْ دَوَابُّهُمْ بِحَمْلِهِ \* وَنَطَقَتْ لَيْلَتُهُ بِفَضْلِهِ

إِمَامُ دُنْيَانَا عَدِيمٌ مِثْلُهُ \* وَهُوَ مِرَاجُ أَهْلِهَا وَأَهْلِهِ

أَنْطَقَهَا اللَّهُ الْمَعِيدُ الْمُبْدِي

وَالْوَحْشُ فِي الشَّرْقِ هُوَ الْخَبِيرُ \* فَهُوَ لَوْحُشِ الْمَغْرِبِ الْبَشِيرُ

هَذِي الْبَرَارِي وَكَذَا الْبُحُورُ \* حَيْثَانَهَا لِبَعْضِهَا بَشِيرُ

لِأَنَّهُ رَحْمَةٌ كُلِّ فَرْدِ

فِي الْأَرْضِ بِالشَّهْرِ لَهُ نِدَاهُ \* مُسْتَمِعٌ وَمِثْلُهَا السَّمَاءُ  
أَنْ أَبْشِرُوا فَقَدْ دَنَا إِلَهُنَا \* يَا أَيُّ الْكَرِيمِ الْقَائِمِ الْمِعْطَاهُ

مُبَارَكًا لِكُلِّ خَيْرٍ بِسُدِّي

وَجَادَ رَبِّي لِلنِّسَاءِ مُرُورًا \* أَنْ حَمَلْتُ فِي عَامِهِ ذُكُورًا  
كَرَامَةً لِعَنْ أَتَى بِشِيرًا \* لِلْمُهْنَدِي وَالْمُعْتَمِدِي نَذِيرًا  
فَكَانَ عَامَ فَرَحٍ مُنْتَدِي

لَمْ يَبْقَ فِي لَيْلَةِ حَمَلِ دَارٍ \* مَا أَشْرَقَتْ وَعَمَّهَا الْأَنْوَارُ  
وَهَكَذَا الشَّمْسُ لَهَا إِسْفَارُ \* مَتَى دَنَتْ وَأَقْتَرَبَ الْمَزَارُ  
وَلَمْ تُؤْثِرْ فِي الْعَيُونِ الرُّمْدُ

قَالُوا وَحَمَلَهَا بِفَخْرِ الْعَرَبِ \* لَيْلَةَ جُمُعَةٍ بِشَهْرِ رَجَبٍ  
وَقِيلَ يَا رِضْوَانُ أَمْرٌ عَجَبٍ \* ثُمَّ وَافَتْحَ الْفِرْدَوْسَ حَبًّا بِالنَّبِيِّ  
قَدْ اسْتَقَرَّ الْآنَ نُورُ عَبْدِي

وَوَقْتُ حَمَلِهِ زَمَانُ فَاضِلٍ \* وَهُوَ شُهُورٌ تِسْعَةٌ كَوَامِلُ  
فَنِعْمَ تَحْمُولًا وَنِعْمَ الْحَامِلُ \* مَا وَجَدْتُ مَا وَجَدَ الْحَوَامِلُ  
مِنْ مَقْصُودٍ وَوَجَعَ وَرَجَدُ

وَكَانَ مِنْ آيَاتِهِ فِي حَمَلِهِ \* عَصِيَاكَ فِيلٌ وَهَلَاكَ أَهْلُهُ  
إِبْرَاهِيمَ بِخَيْلِهِ وَرَجُلَهُ \* طَيْرُ أَبَايِلَ أَنْتَ لِقَتْلِهِ  
وَقَتْلِهِمْ تَرُدُّهُمْ وَتُرْدِي

«إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»  
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ

صِفْ لَيْلَةَ الْمَوْلِدِ وَصِفَاحَسَنًا \* مَا لَيْلَةُ الْقَدَرِ سِوَاهَا عِنْدَنَا  
قَدْ أَشْرَقَتْ فَأَبْهَجَتْ مِنْهَا الدُّنَا \* وَأَعْتَدَاتُ فَلَمْ يَكُنْ فِيهَا عَنَا  
مَا بَيْنَ حَرٍّ وَصَفْهَا وَبَرْدُ  
مِنْ لَيْلَةِ الْقَدَرِ نَرَاهَا أَحْسَنًا \* قَدْ جَمَعَتْ أَفْرَاحَنَا وَأَنْسَنَا

وَأَوْسَعْتَنَا نِعَمًا وَمِنًا \* وَبَلَّغْتَنَا كُلَّ قَصْدٍ وَمَنَى  
وَكُلَّ مَطْلُوبٍ بِغَيْرِ عَدَى

اللَّهُ قَدْ سَرَّ بِهَا الْإِيمَانَا \* أَغَضَّ مَاءَ الْفُرْسِ وَالنِّيرَانَا  
أَخْمَدَهَا وَشَفَّقَ الْإِبْرَانَا \* وَقَدْ رَأَى مُؤَيِّدُ مُؤَيِّدَانَا  
رُؤْيَا أَرْثَهُمْ مِنْكَهُمْ فِي نَقْدِ

وَالْجُنَى كَانُوا يَفْعُدُونَ مَقْعَدًا \* لِلْسَّمْعِ تَأَنِّدُوا وَكُلُّ طُرْدَا  
مَنْ يَسْتَمِعُ يَجِدُ شَيْهَابًا رَصْدًا \* كَالسَّهْمِ يَأْتِي نَحْوَهُ مُسَدَّدَا  
لَهُ بِهِ فِي النَّارِ شَرُّ وَقْدِ

وَكَمْ أَتَتْ مِنْ هَاتِفِ أَخْبَارِ \* صَدَقَهَا الْكُفَّانُ وَالْأَحْبَارُ  
كُلُّ يَنَادِي قَدْ دَنَا الْمُخْتَارُ \* وَاقْتَرَبَ التَّوْحِيدُ وَالْأَنْوَارُ  
فَالشِّرْكَ بَعْدَ الْيَوْمِ لَيْسَ يُجْدِي

وَحَفَرَتْ وَلَادَةُ الْمُخْتَارِ \* فَاشْرَقَ الْعَالَمُ بِالْأَنْوَارِ  
وَتَرَاتِ مِنْ أَفْقِهَا الدَّرَارِي \* بِمِثْلِ الْمَصَابِيحِ لَدَى النُّظَارِ  
قَدْ عَلِقَتْ لِرَبْنَةٍ عَنْ عَمْدِ

وَفَتَحَتْ مَلَائِكُ الرَّحْمَنِ \* بِأَمْرِ الْأَبْوَابِ الْجَنَانِ  
وَعَلَّقُوا الْأَبْوَابَ لِلنِّيرَانِ \* وَفَرَحُوا كَالْحَوَارِ وَالْوُلْدَانِ  
إِذَا أَصْلَحُ مِنْ نُورِهِ الْمُحْمَدِ

وَعَمَّ فِيهِمْ سَائِرَ الْأَرْجَاءِ \* سُرُورُهُمْ بِغَيْرِ الْإِنْيَاءِ  
وَفَتَحُوا الْأَبْوَابَ لِلسَّمَاءِ \* وَأَكْتَسَتْ السَّمْعُ مِنَ الْبَهَاءِ  
أَحْسَنَ حَالَةٍ وَأَبْهَى بُرْدِ

وَأَخْبَرَتْ آمِنَةُ السَّعِيدَةِ \* وَهِيَ بِكُلِّ أَمْرِهَا وَشِيدَةِ  
قَالَتْ أَنَا نِي طَلْقُهُ وَحِيدَةِ \* عَنْ كُلِّ مَنْ يُوَاسِي بَعِيدَةِ  
فِي مَنْزِلِي أَجْلِسُ فِيهِ وَخَدِي

وَمَا دَوَى بِي أَحَدٌ فَيَقْتَرِبُ \* مِنْ كُلِّ جَارٍ لِي وَكُلِّ مَنْتَسِبِ

وَكَانَ فِي الطَّوَافِ عَبْدُ الْمُطَّابِ \* فَحَرَّتْ فِي أَمْرِي وَقَلْبِي قَدْرُ عِبِ  
لَكِنْ وَعَيْتُ لَمْ أَغِبْ عَنْ رُشْدِي

فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَا فِي مَازِلِي \* سَمِعْتُ وَجْبَةً وَأَمْرًا مُذْهِلِي  
ثُمَّ كَانَ طَائِرًا يَمْسَحُ لِي \* عَلَى فُوَادِي بِجَنَاحِ مُسْبِلِ  
فَزَالَ رُغْبِي وَجَمِي وَوَجْدِي

ثُمَّ رَأَيْتُ مَرْيَمَ لَا تُجْهَلُ \* يَبْضَأُ فِيهَا لَبَنٌ وَعَسَلُ  
فَمَرَّتْهَا نَجَاءُ نُورٍ مِنْ عُلْ \* يُؤْنِسُنِي فِي وَحْشِي إِذْ يَتَعَصَلُ  
خَيْرُ شَرَابِ لَبَنٍ وَمُهْنِ

ثُمَّ رَأَيْتُ نِسْوَةً عَوَائِدِي \* كَأَنَّهَا فِي طُولِ الْقَوَامِ الْمَائِدِ  
كَأَنَّهُنَّ مِنْ بَنَاتِ الْمَاجِدِ \* عَبْدُ مَنْأَبِ وَالِدِ الْأَمَاجِدِ  
أَكْرَمَ بِهِمْ مِنْ وَالِدِ وَوَلَدِ

فَجِئْتُ فَمَعَوْجَاسِي أَحَدَقَنْ لِي \* فَنَالَني مِنْهُمْ كُلُّ أَنْجَبِ  
وَقُلْتُ مِنْ أَيْنَ تَرَى عَلَمِي لِي \* عَلَانِي وَفَآنِي لَا تَعْجَبِي  
أَسِيَّةُ مَرْيَمَ حُورُ الْخُلْدِ

وَمَدَّ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ \* أَيْبُضُ دِيْبَاجٍ مِنْ الْبَهَاءِ  
وَقَالُوا أَعْلَنَ بِالْبَدَاءِ \* خُذُوهُ عَنْ أَعْيُنِ كُلِّ رَايِ  
سَمِعْتُهُ فَلَمْ أَفْهَ يَرَدِّ

وَقَدْ رَأَيْتُ فِي الْهَوَا رِجَالًا \* قَدْ وَقَفُوا لَمْ يَتْرُكُوا مَجَالًا  
رَأَيْتُ فِي أَيْدِيهِمْ أَشْكَالًا \* هِيَ الْأَبَاقِي بَدَنُ نَلَالَا  
مِنْ فِضَّةٍ صِيغَتْ بِلا تَعْدِي

وَأَقْبَلْتُ فِطْمَةَ طَيْرٍ عَطَّتْ \* كُلَّ مَكَانِي وَجَمِيعِ حَجَرِي  
مِنْ قَارِهَا زُمُرُودُ ذُو بَهْجَةٍ \* وَقَدْ بَدَأَ الْيَاقُوتُ بِالْأَجْنِحَةِ  
يَجْعَلُ حُسْنُ ذَاتِهَا عَنْ حَدِّ

عَنْ بَصَرِي وَبِي أَرَا لَ الْعُجْبَا \* فَأَبْصَرْتُ عَيْنَايَ شَيْئًا عَجَبًا

وَقَدْ رَأَيْتُ مَشْرِقًا وَمَغْرِبًا \* وَلَمْ أَحِذْ مِمَّا أَلَمْ قَعْبًا  
وَزَادَ قُرْبِي حِينَ زَالَ بُعْدِي

عَيْنِي رَأَتْ ثَلَاثَةً أَعْلَامًا \* اِثْنَيْنِ فِي شَرْقٍ وَغَرْبٍ قَامَا  
كُلُّمَا قَدْ بَشَّرَا الْأَنَامَا \* وَالْفَرْدُ فَوْقَ الْكُفَّةِ أَسْتَقَامَا  
عَلَامَةً لِنَصْرِهِ وَالْحَجْدِ

وَبَعْدَ أَنْ كُنْتُ كَذًا عَلَى هَدًى \* أَخَذَنِي الْخَطَاؤُ وَالنُّورُ بَدَا  
وَلَمْ يَزَلْ مُحَقِّقًا مُشَدِّدًا \* حَتَّى وَضَعْتُ وَلَدِي مُحَمَّدًا  
أَسْعَدَ مَوْلُودٍ قَسَمَ سَعْدِي

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا  
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ

قَدْ وَلَدَنَّهُ اللَّهُ فَاسْفَرَا \* مَنْظَفًا مُطِيبًا مَعْطَرَا  
لَمْ تَرَ فِيهِ وَسَخًا وَفَلَّارًا \* مُكَمَّلًا مُخْتَلَفًا مُطَهَّرَا  
مَقْطُوعَ مَرْفَعٍ بِغَيْرِ حَدِّ

وَقَدْ رَأَتْ نُورًا بِهِ مُصْطَحِبًا \* مِنْهَا بَدَا وَلَمْ يَزَلْ مُلْتَهَبَا  
حَتَّى اضْأَاءَ مَشْرِقًا وَمَغْرِبًا \* رَأَتْ قُصُورَ الشَّامِ مِنْهُ وَالْأَرْبَا  
رَأَتْ بِعَيْنِي رَأْسَهَا مِنْ بَعْدِ

قَالَتْ وَكَانَ سَاجِدًا إِذْ تَزَلَا \* وَخَاضِعًا لِرَبِّهِ مُبْتَلَا  
ثُمَّ مِنَ السَّمَاءِ فَخَوَّبَهُ أَقْبَلَا \* مَحَابَّةً فَغَيَّبَتْ خَيْرَ الْعَمَلَا  
وَنَائِلًا طُوفُوا بِخَيْرِ عِبْدِ

طُوفُوا بِهِ كَتَبِي بِعَالَمُوا الْأَخْبَارَا \* مَشَارِقًا مَغَارِبًا بِحَارَا  
لِيَعْرِفُوهُ السَّيِّدَ الْمُخْتَارَا \* بِأَسْمِ وَصُورَةٍ وَلَقْتُ سَارَا  
يُنَجِّي بِهِ الشِّرْكَ وَكُلَّ حُجْدِ

وَأَنْكَشَفَتْ عَنْهُ سَرِيْعًا فَبَدَا \* وَعَادَ لِي كَمَا مَضَى مُزِيدَا

عَلَى يَدَيْهِ حِينَ وَضَعِي أَعْتَمَدًا \* ثُمَّ مَلَأَ بِرُبِّهِ الْأَرْضَ الْيَدَا  
إِشَارَةً لِمَلَكِيهَا مِنْ بَعْدِ

وَرَفَعَ الرُّأْسَ إِلَى السَّمَاءِ \* مُلْتَفِتًا لِعَالَمِ الْبَهَاءِ  
إِذْ خَلَقَهُ مِنْ نُورٍ هَذَا الرَّأْيِ \* أَصْلَ الْأُصُولِ وَأَبِي الْأَبَاءِ  
وَالْكُلَّ عِنْدَهُ بِحُكْمِ الْوُلْدِ

فِي لَيْلَةِ الْإِثْنَيْنِ لِأَثْنِي عَشْرًا \* قَبِيلَ بَجَرٍ مِنْ رَبِيعِ ظَهْرَا  
فَأَشْرَقَ الْكَوْنُ بِهِ إِذَا سَفَرَا \* وَأَجَلَّ الشَّمْسُ وَفَاقَ الْقَمَرَا  
وَالْبَدْرُ قَدْ كَلَّمَهُ فِي الْمَهْدِ

وَأَرْضَعَتْهُ ذَاتُ حَظٍّ وَافِرٍ \* حَالِمَةً مِنْ غُرُورِ الْعَشَائِرِ  
كَانَ لَدَيْهَا الْقَوْتُ غَيْرَ يَأْسِرٍ \* فَأَصْبَحَتْ أَيْسَرَ أَهْلِ الْخَاضِرِ  
سَعِيدَةً قَدْ سَعَلَتْ مِنْ سَعْدِ

يَا رَبَّنَا بِجَاهِهِ لَدَيْكَ \* إِنَّا تَوَسَّلْنَا بِهِ إِلَيْكَ  
مُعْتَمِدِينَ رَبَّنَا عَلَيْكَ \* وَطَالِبِينَ الْخَيْرِ مِنْ يَدَيْكَ  
فَالْهَمِ الْكُلَّ سَبِيلَ الرُّشْدِ

يَا رَبَّنَا بِجَاهِهِ أَسْتَجِبْ لَنَا \* وَأَعْظِمْنَا وَمَنْ نَحْبُ سُوْلَنَا  
وَأَقْبَلْ إِلَيْنَا قَوْلَنَا وَفِعْلَنَا \* وَأَصْلِحْ نَفْسَنَا وَأَهْلَنَا  
وَأَحْفَظْهُمْ مِنْ كُلِّ مُنِيٍّ يُرْدِي

يَا رَبَّنَا وَاعْفِرْ لَنَا الذُّنُوبَا \* يَا رَبَّنَا وَأَسْأَلُ لَنَا الْعُيُوبَا  
يَا رَبَّنَا وَيَسِّرْ الْمَرْغُوبَا \* يَا رَبَّنَا وَعَسِّرِ الْمَرْهُوبَا  
وَأَبْعِدِ الْمَكْرُوهَ كُلَّ الْبَعْدِ

يَا رَبَّنَا وَاعْفِرْ لَوَالِدَيْنَا \* أَشْيَاخِنَا إِخْوَانِنَا بَيْنَنَا  
أَصْلِحْ لَهُمْ دُنْيَاهُمْ وَالْآلَيْنَا \* وَأَسْكِنِ الْجَمِيعَ عَلَيْنَا  
وَنَحْنُ فِيهِمْ فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ

يَا رَبَّنَا وَاحْفَظْ لَنَا السُّلْطَانَا \* ضَاعِفْ لَنَا ضَاعِفْ لَهُ الْإِحْسَانَا  
وَأَنْصُرْهُ يَا رَبِّ عَلَى أَعْدَانَا \* وَاحْفَظْ إِلَهِي دِينَنَا دُنْيَانَا

يَا وَعُمَالُ لَهُ وَجُنْدُ

أَصْلَحْ لَهُ يَا رَبَّنَا عُمَالَهُ \* أَصْلَحْ رَعَايَاهُ وَجَمَلْ حَالَهُ  
بَلِّغْهُ مَعَا تَرْتَضِي أَمَالَهُ \* وَأَجْعَلْ لَنَا أَقْوَالَهُ أَمْعَالَهُ

مَعْمُودَةً تُنْطِقُنَا بِالْحَمْدِ

يَا رَبِّ وَأَرْحَمْ أُمَّةَ الْمُخْتَارِ \* فِي كُلِّ عَصْرِ وَبِكُلِّ دَارٍ  
وَأَحْرُسْهُمْ مِنْ سُلْطَةِ الْأَغْيَارِ \* فِي سَائِرِ الْإِلَادِ وَالْأَفْطَارِ

فِي كُلِّ غَوْرٍ وَبِكُلِّ نَجْدِ

يَا أَسْتَجِبْ يَا رَبَّنَا دَعْوَانَا \* آمِنْ يَا رَبَّنَا دُعَائِنَا  
حَسِّنْ يَا رَبَّنَا حَالَاتِنَا \* وَبَدِّلْ بِالْحُسْنِ سَيِّئَاتِنَا

وَنَجِّنَا مِنْ حَسَدِ وَحَقْدِ

صَلِّ عَلَيْهِ يَا إِلَهِي عَدَا \* لَيْسَ يُوَدُّ أَرْلَا وَأَبْدَا  
وَالْأَلَّ وَالْعَكْبَ يُجُومُ الْإِهْتِدَاءُ \* لِمَنْ بِهِمْ مِنْ أُمَّةٍ الْهَادِي أَتَقْدِي

وَعَكْسُ هَذَا هُمْ لِأَهْلِ الطَّرْدِ

وَأَرْضَ عَنِ الْخَلِيفَةِ الْمُقَدَّمِ \* صَاحِبِهِ صَدِيقِهِ الْمَعْظَمِ  
أَعْطَاهُ مَالَهُ وَخَيْرَ الْحَرَمِ \* ثُمَّ غَزَا الرُّومَ وَأَرْضَ الْعَجَمِ

وَرَدَّ كُلَّ جَاهِلٍ مُرْتَدِّ

وَأَرْضَ عَنِ الْفَارُوقِ الْفَضْلِ الْوَرَى \* بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ الْإِمَامِ عُمَرَ  
كَاسِرِ كِسْرَى وَمُسَبِّدِ قَبْصَرَ \* لَيْثِ الْوَعَا قَائِدِ آسَادِ الشَّرَى

أَعْنِي أَبَا حَنْصِ شَقِيقَ زَيْدِ

وَأَرْضَ عَنِ الصُّهْبِ الْكَرِيمِ الْفَضْلِ \* زَوْجِ ابْنَتِي خَيْرِ نَبِيِّ مُرْسَلِ  
عُدَّانِ ذِي النُّورَيْنِ وَالْفَضْلِ الْبُعْلِي \* مُجَوِّرِ الْجَيْشِ الْخَيْرِ الرُّسُلِ



جَهَنَّمُ يَا بِلَّ وَتَقْدِ  
 وَأَرْضَ عَنِ الْمَوْلَى الْإِمَامِ حَبِيبِ \* زَوْجِ الْبَتُولِ أَصْلَ خَيْرِ عُنْصُرِ  
 بَابِ النَّبِيِّ حَامِلِ بَابِ خَيْرِ \* فَاتِحِهَا مِنْ بَعْدِ عَجْزِ الْعَسْكَرِ  
 قَاتِلِ مَرْحَبٍ وَعَمْرِ وَدِ  
 وَأَرْضَ إِلَهِي عَنْ تَمَامِ الْعَشْرَةِ \* وَكَلِّ بِدَرِي وَأَهْلِي الشَّجَرَةِ  
 وَأَحَدٍ وَكَلِّ مَنْ قَدْ نَظَرَهُ \* فَكَلَّمَهُمْ قَوْمٌ عُدُولُ بَرَّةِ  
 وَأَخْتِمِ لَنَا بِجَاهِهِمْ يَا لِرُشْدِ  
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَدْ تَمَّ الْخَيْرُ \* عَنْ مَوْلِدِ الْمُخْتَارِ سَيِّدِ الْبَشَرِ  
 أَلْفَ ثَلَاثِمِائَةٍ وَأَتْنَا عَشَرَ \* تَارِيخِ نَظْمِ عَقْدِ هَذِهِ الْكُذَرِ  
 فِي شَهْرِهِ قَدْ تَمَّ خَيْرَ عَقْدِ  
 سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ \* وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ \*  
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ \*

ومنهم الامام العارف بالله سيدي الشيخ احمد الدردير المالكي المصري المتوفى سنة ١٢٠١

ومن جواهره رضي الله عنه \* مولده الشريف الذي نظمته في المزدوجة السابقة وزدت عليه وأفضله وجلالة قدر مولفه بدرس العلماء في الجامع الأزهر وها أنا انقله هنا بحروفه تحميا للفائدة وهو هذا

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواجب الوجود \* الواسع الكرم والجود \* المتزه عن الوالد والمولود \* الذي بعث فينا نبيه وحبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بالآيات اليبينات \* والمعجزات الباهرات \* فإظهر به دينه القويم \* وهدى به الصراط المستقيم \* وخصه بالشفاعة العظمى \* والمقام الاسنى \* واخذ على انبيائه الموثيق والعهد \* لئن جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه حتى يبلغ رسالة الملك المعبود \* فلما اقروا بذلك قال اشهدوا وأنا معكم من الشهود \* فدل ذلك على انه افضل خلق الله \* واشرف رسل الله \* من احبه احبه الله \* ومن عصاه فقد عصي

الله \* قال تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله \* وقال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر \* وقال صلى الله عليه وسلم أنا حبيب الله \* والمصلي على حبيبي فمن أراد أن يكون حبيباً للحبيب فليكثر من الصلاة على الحبيب \* ويكفي العاقل اللبيب \* والخاذق النجيب \* في بيان عظم هذا النبي الكريم \* وبيان قدر الصلاة عليه والتسليم \* قول الله العلي العظيم \* إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً \* ولقد احسن من قال شعراً (هو سيد محمد وفارضي الله عنه)

فانت رسول الله اعظم كائن \* وانت لكل الخلق بالحق مرسل  
عليك مدار الخلق اذ انت قطبه \* وانت منار الحق تعلو وتمدل  
فؤادك بيت الله دار علومه \* وباب عليه منه للحق بدخل  
يتابع علم الله منه تنجرت \* فني كل حي منه لله منهل  
منحت بفيض الفضل كل مفضل \* فكل له فضل به منك بفضل  
نظمت نثار الانبياء فتاجهم \* لديك بانواع الكمال مكمال  
فيا مدة الإمداد نقطة خطه \* ويا ذروة الاطلاق اذ يتسفل  
محال يحول القلب عنك واني \* وحقق لا اسلو ولا التحول  
عليك صلاة الله منه تواصلت \* صلاة اتصال عنك لا تنصل

ولما كان افضل خلق الله \* كان اول خلق الله \* وآخر انبياء الله \* روى عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قلت يا رسول الله بالي انت وامي اخبرني عن اول شيء خلقه الله تعالى قبل الاشياء قال يا جابر ان الله خلق قبل الاشياء نور قبلك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا مماء ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا جن ولا انس فلما اراد الله تعالى ان يخلق الخلق قسم ذلك النور اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول القلم ومن الثاني اللوح ومن الثالث العرش ثم قسم الرابع اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول السموات ومن الثاني الارضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول نور ابصار المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله تعالى ومن الثالث نور انفسهم وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله \* وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كنت نورا بين يدي ربي قبل خلق آدم باربعة عشر الف عام \* وعن ابي هريرة رضي الله عنه انهم قالوا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة قال وادم بين الروح والجسد رواه الترمذي وحسنه \* واختلفوا في اول

المخلوقات بعد النور المحمدي والصحيح انه الماء ثم العرش ثم القلم ثم لما خلق الله آدم من طين  
 ونفخ فيه الروح جعل ذلك النور في ظهره فكان يلعب في جبينه فيغلب على سائر نوره قال  
 جعفر بن محمد مكثت الروح في رأس آدم مائة عام وفي صدره مائة عام وفي ساقيه وقدميه مائة  
 عام ثم علمه الله تعالى اسماء جميع المخلوقات ثم امر الملائكة بالسجود له سجود تحية وتعظيم لا  
 سجود عبادة فسجدوا الا ابليس فاستكبر والى فكان اول من عصى الله واول حاسد لمن فضله  
 الله تعالى فطرده الله تعالى واهبطه من الجنة مذمومًا مخذولًا ثم خلق الله تعالى حواء  
 زوجته من ضلع من اضلاعه اليسرى وهو نائم ولا يشعر بذلك فلما استيقظ ورأها خكن اليها  
 ومد يده اليها فقالت الملائكة مه يا آدم قال ولم وقد خلقها الله لي فقالوا حتى تؤدسيه  
 مهرها قال وما مهرها قال ان تصلي على محمد صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وفي رواية انه  
 لما رام القرب منها طلبت منه المهر قال يا رب وماذا اعطيها فقال يا آدم صل على محمد بن  
 عبد الله عشرين مرة ففعل واباح الله لهما تميم الجنة الا شجرة الخطة فنهاهما عن الاكل منها  
 فتجمل ابليس حتى دخل الجنة واتي اليهما ووقف وتاح نياحة احزنتهما فقالا له ما يبكيك  
 فقال ابكي عليكما تموتان وتفقدان النعيم المقيم الا اذلكما على شجرة الخلد وملك لا يلي فكلما  
 من هذه الشجرة فانها شجرة الخلد وقاسمهما افي نكاحا من الناصحين فلما غواهما واكلا منها  
 وظنا ان احدا لا يحلف بالله كاذبًا قال الله تعالى يا آدم لم يكن فيما ابحت لكما من الجنة  
 منذوحة عن هذه الشجرة قال بلى يا رب وعزتك وجلالك ولكن ظننا ان احدا لا يحلف  
 بك كاذبًا فاهبطهما الى الارض \* قال وهب بن منبه لما اهبط آدم الى الارض مكث يبكي  
 ثلاثمائة عام لا يرقأ له دمع ثم ان حواء ولدت لآدم اربعين ولدا في عشرين بطنًا ووضعت  
 شيئًا وحده \* كرامة ان اطلع الله بالنبوة بعده \* ولما توفي آدم عليه السلام كان شيث وصيه على  
 اولاده ثم ان شيثا عليه السلام اوصى ولده بوصية آدم ان لا يضع هذا النور الا في المطهرات  
 من النساء ولم تنزل هذه الوصية جارية تنتقل من قرن الى قرن الى ان وصل هذا النور الى  
 عبد الله بن عبد المطلب وظهر الله تعالى هذا النسب الشريف من سفاح الجاهلية \* قال صلى الله  
 عليه وسلم ما ولدني من سفاح الجاهلية شيء ما ولدني الا نكاح الاسلام وقال صلى الله عليه  
 وسلم خرجت من نكاح غير سفاح فهو ملالة الطيبين الطاهرين \* ونتيجة الكرام الموحدين \*  
 النبي العربي \* الهاشمي القرشي \* المنتخب \* من خير بطون العرب \* واعرقها في النسب \* محمد بن  
 عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن  
 غالب بن فهر وهو قريش واليه تنسب قريش فمن كان فوقه فكنتاني لا قرشي ابن مالك بن النضر

ابن كنانة \* بن خزيمه بن مذركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هذا هو النسب  
المتفق عليه \* وما بعده لا يعول عليه \* ولما اراد الله تعالى ابراز هذا السر المصون \* الساري في  
الظهور والبطون \* من عالم الخفاء الى عالم الظهور \* ليتم بذلك كمال الصفاء وتزيد السرور \*  
الحم عبد المطلب بان ذهب الى وهب بن عبد مناف بن زهرة وهو يومئذ سيد بني زهرة نسبا  
وشرفا فخطب منه بنته آمنة لولده عبدالله وهي يومئذ افضل امرأة من قريش نسبا وموضعا  
فزوجها له وبني بها في شعب ابي طالب فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم وظهر له عجائب \*  
ولو ضعه غرائب \* وعن كعب الاحبار انه نودي تلك الليلة في السماء وصفاحها \* والارض  
وبقاعها \* ان النور المكنون الذي منه رسول الله صلى الله عليه وسلم يستقر الليلة في بطن آمنة  
فيا طوبى لها ثم يا طوبى واصبحت اصنام الدنيا منكوسة وكانت قريش في جذب شديد  
وضيق عظيم فاخضرت الارض وحملت الاشجار وجاءهم الرزق فدمن كل جانب فسميت تلك  
السنة التي حمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة الفتح والابتهاج \* واتاها آت حزين  
حملت به فقال لها انت حملت بسيد هذه الامة \* قالت آمنة ما شعرت بانني حملت به ولا وجدت  
له ثقلا ولا وحما كما تجد النساء الا اني انكرت حيضتي واتاني آت وانا بين النوم واليقظة  
فقال فل شعرت بانك حملت بسيد الانام ثم امهاني حتى اذ دنت ولادتي اتاني فقال لي قولي  
اذا وضعته اعينه بالواحد \* من شر كل حاسد \* ثم عمه عمدا \* وروي ان كل دابة اقريش  
نطقت تلك الليلة وقالت حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو امام الدنيا  
وسراج اهلها \* ولم يبق سرير للملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا وفرت وحوش المشرق الى  
حوش المغرب وكذلك حيتان البحار يبشر بعضها به ضا وله في كل شهر نداء في الارض ونداء  
في السماء ان ابشروا فقد آن ان يظهر ابو القاسم صلى الله عليه وسلم بمونا مباركا \* ولما تم لها  
من حملها شهران توفي عبدالله وهو راجع من الشام مع جماعة من قريش سافروا للتجارة فروا  
بالمدينة فتخلف مريضا عند اخواله بني عدي بن النجار فاقام عندهم مريضا شهرا ثم توفي  
رحمه الله تعالى \* قيل لما حضرت ولادة آمنة قال الله تعالى للملائكة افتحوا ابواب السماء كلها  
وابواب الجنان كلها وألبست الشمس يومئذ نورا عظيما وكان قد اذن الله تعالى تلك السنة  
لنساء الدنيا ان يحملن ذكورا كرامة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم \* قالت آمنة لما اخذني  
الطلق ولم يعلم بي احدا لا ذكر ولا انثى واني لوحيدة في المنزل وعبد المطلب في طوافه فسمعت  
وجبة عظيمة وامرا عظيما هالتي ثم رايت كأن جناح طير ابيض قد مسح على فؤادي فذهب  
عني الرعب وكل وجع اجده ثم التفت فاذا انا بشرية بيضاء فتناولتها فاصابني نور عال ثم

رأيت نسوة كالنخل طوالاً كأنهن من بنات عبد مناف يُحدقن بي فينمنا أنا تعجب واقول من اين  
 علمن بي نقلن لي نحن آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وهؤلاء من الحور العين فينمنا أنا كذلك  
 اذ بدى باج ايض قد مد بين السماء والارض واذا بقائل يقول خذوه عن اعين الناظرين  
 قالت ورأيت رجلاً قد وقفوا في الهواء بايديهم اباريق من فضة ثم نظرت فاذا انا بقطعة من  
 الطير قد اقبلت حتى غطت حجرتي من انبرها من الزمرد واجتاحتها من الياقوت فكشف الله  
 عن بصري ورأيت مشارق الارض ومغاربها ورأيت ثلاثة اعلام مقروبات علماً بالشرق وعلماً  
 بالمغرب وعلماً على ظهر الكعبة فاخذني الخاض فوضعت محمد صلى الله عليه وسلم فنظرت اليه فاذا  
 هو ساجد قد رفع اصبعه الى السماء كالنصرع المجتهد ثم رأيت سحابة بيضاء قد اقبلت من  
 السماء حتى غشيت غيبتة عني فسمعت منادياً ينادي طوفوا به مشارق الارض ومغاربها وادخلوه  
 البحار ليعرفوه باسمه وصورته ونعته ويعلموا انه يسمى فيها الماحي لا يبقى شيء من الشرك  
 الا محي في زمته ثم انجلت عنه في اسرع وقت وفي رواية ان آمنة قالت لما فصل مني خرج معه  
 نور اضاء له ما بين المشرق والمغرب ثم وقع على الارض معتمداً على يديه ثم اخذ قبضة من  
 التراب وقبضها ورفع رأسه الى السماء واخرج ابو نعيم عن عطاء بن يسار عن ام سلمة عن آمنة  
 قالت رأيت ليلة وضعه نورا اضاءت له قصور الشام حتى رأيتها واخرج ايضاً عن عبد الرحمن بن  
 عوف عن امه الشفاء قالت لما ولدت آمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على يدي فاستهل  
 فسمعت قائلاً يقول رحمك الله قالت الشفاء وضاء لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى  
 بعض قصور الروم قالت ثم ألبنته وفي رواية ثم البسته واضجمته فلم انشب ان غشيتني ظلمة ورعب  
 وفزعيرة ثم غيب عني فسمعت قائلاً يقول اين ذهبت به قال الى المشرق والمغرب قالت فلم يزل  
 الحديث مني على بال حتى بعثه الله تعالى فكنت اول الناس اسلاماً ومن عجائب ولادته  
 صلى الله عليه وسلم ما روي من ارتجاج ايوان كسرى وسقوط اربعة عشر شرافة من شرافاته  
 وغيبض بحيرة طبرية وخمود نار فارس وكان لها الف عام لم تحمد وولد صلى الله عليه وسلم  
 مختوناً مسروراً اي مقطوع السرة واختلاف في عام ولادته والصحيح انه عام الفيل والمشهور انه  
 ولد بعد الفيل بخمسين يوماً وقيل بخمسة وخمسين يوماً وقيل غير ذلك والصحيح انه ولد في  
 شهر ربيع الاول يوم الاثنين والاصح لثمان خلت منه والمشهور انه ولد يوم الاثنين ثاني عشر  
 ربيع الاول والمشهور انه يوم الاثنين نهراً بعد الفجر وقيل ليلاً ولما ولد صلى الله عليه وسلم  
 خرج معه نور اضاء له قصور الشام وخرج من بطن امه ظريفاً نظيفاً ما به قدر كما اشار  
 لذلك عمه العباس رضي الله عنه بقوله

وانتلا ولدت اشرفت الار \* ض وضاءت بتورك الانق  
فخن في ذلك الضياء وفي النو \* ر وسبل الرشاد نخترق  
ولله در البوصيري رضي الله عنه حيث قال

ومحيا كالشمس منك مضي \* أسفرت عنه ليلة غراء  
ليلة المولد الذي كان للذ \* ين سرور بيومه وازدهاء  
ونوال بشرى المواتفان قد \* ولد المصطفى وحق الهناء  
ونداعى ابوان كسرى ولولا \* آية منك ما تداعى البناء  
وغدا كل بيت نار وفيه \* كربة من خودها وبلاء  
وعيون للفرس غارت فهل كا \* ن لخير انهم بها اطفاء  
مولد كان منه في طالع الكفة \* ر وبالب عليهم ووباء  
فهيئنا به لآمنة الفض \* ل الذي شرفت به حواء  
من لحواء انها حملت اح \* حد او أنها به نفسها  
يوم نالت بوضع ابنة وهب \* من تخار ما لم تنله النساء  
وانت قومها بافضل مما \* حملت قبل مريم العذراء  
شمتته الاملاك اذ وضعت \* وشفتنا بقولها الشفاء  
رافعا رأسه وفي ذلك الرف \* ع الى كل سوود ايامه

جعلنا الله من خير اتباعه \* وختم لنا بالوفاة على اكل حالات اتباعه \* آمين

انتهى مولد سيدي احمد الدردير رضي الله عنه \* فتحة اذ كر فيها صورة فتوى للامام ابن  
حجر الهيتمي ذكرها في فتاويه الحديثية \* سئل تقع الله به عن حكم الموالد والاذاكار التي  
يفعلها كثير من الناس في هذا الزمان هل هي سنة ام فضيلة ام بدعة فان قلتم انها فضيلة فقل  
ورد في نضامها اثر عن السلف او شيء من الاخبار \* وهل الاجتماع للبدعة المباحة جائز ام لا \*  
وهل يجوز اذا كان يحصل بسببها او سبب صلاة التراويح اختلاط واجتماع بين النساء والرجال  
ويحصل مع ذلك مؤانسة ومحادثة ومعاينة غير مرضية شرعا \* وفائدة الشرع مهما رجحت  
المفسدة حرمت المصلحة \* وصلاة التراويح سنة ويحصل بسببها هذه الاسباب المذكورة فقل  
يمنع الناس من فعلها ام لا يضر ذلك (فاجاب) بقوله الموالد والاذاكار التي تفعل عندنا اكثرها  
مشتل على خير كصدقة وذكر وصلاة وسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدحه وعلى  
شربل شرور لولم يكن منها الاروثة النساء للرجال الاجانب لكفى وبعضها ليس فيها شر لكنه



قليل نادر ولا شك ان القسم الاول ممنوع للقاعدة المشهورة المقررة ان دره المفاسد مقدم  
 على جاب المصالح \* فمن علم وقوع شيء من الشر فيما ينه عنه ذلك فهو عاصي آثم ويفرض انه عمل  
 في ذلك خيرا فر بما خبره لا يساوي شره الا ترى ان الشارع صلى الله عليه وسلم اكتفى من  
 الخير بما تبسر وطمع عن جميع انواع الشر حيث قال اذا امرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم  
 واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه فتأمل تعلم ما قرره من ان الشر وان قل لا يرخس في شيء  
 منه والخير يكفى منه بما تبسر \* والقسم الثاني سنة تشملها الاحاديث الواردة في الاذكار  
 المخصوصة والعمامة كقوله صلى الله عليه وسلم لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى الا حفتهم الملائكة  
 وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله تعالى فيمن عنده رواء مسلم \* وروى ايضا  
 انه صلى الله عليه وسلم قال لقوم جلدوا يذكرون الله تعالى ويحمدونه على ان هداهم للإسلام  
 اتاني جبريل عليه الصلاة والسلام فاخبرني ان الله تعالى يباهي بك الملائكة \* وفي الحديث  
 اوضح دليل على فضل الاجتماع على الخير والجلوس له وان الجالسين على خير كذلك يباهي الله  
 بهم الملائكة وتنزل عليهم السكينة وتغشاهم الرحمة ويذكرهم الله تعالى بالثناء عليهم بين  
 الملائكة فأي فضائل اجل من هذه \* وقول السائل نفع الله به وهل الاجتماع للبدع المباحة جائز  
 جوابه نعم هو جائز \* قال العز بن عبد السلام رحمه الله تعالى البدعة فعل ما لم يعهد في عهد  
 النبي صلى الله عليه وسلم وتنقسم الى خمسة احكام يعني الوجوب والتدب الى آخره وطريق معرفة  
 ذلك ان تعرض البدعة على قواعد الشرع فأي حكم دخلت فيه فهي منه \* فمن البدع الواجبة تعلم  
 النحو الذي يفهم به القرآن والسنة ومن البدع المحرمة مذهب نحو القدورية \* ومن البدع المندوبة  
 احداث نحو المدارس والاجتماع لصلاة التراويح \* ومن البدع المباحة المصاحفة بعد الصلاة \* ومن  
 البدع المكروهة زخرفة المساجد والمصاحف اي بغير الذهب والاقصي محرمة \* وفي الحديث كل  
 بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وهو محمول على المحرمة لا غير \* وحيث حصل في ذلك الاجتماع  
 لذكر او صلاة التراويح او نحوها محرم وجب على كل ذي قدرة النهي عن ذلك وعلى غيره  
 الامتناع من حضور ذلك والا صار شريكاً لهم ومن ثم صرح الشيخان بأن من المعاصي  
 الجلوس مع الفساق ابتاسا لهم انتهت فتوى الامام ابن حجر رضي الله عنه قد تم الجزء الثالث  
 من كتاب جواهر البحار \* في فضائل النبي المختار صلى الله عليه وسلم \* وكان تمامه في يوم  
 الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الاول سنة ١٣٢٦ الموافق ليوم وشهر ولادته صلى الله  
 عليه وسلم على يد جامعته وصحيح طبعه الفقير يوسف النبهاني غفر الله له ولوالديه ولمن دعا لهم  
 بالمقبرة وبيله الجزء الرابع اعان الله على اكماله بمجاه سيدنا محمد واله \* والحمد لله رب العالمين



## \* الجزء الرابع \*

من كتاب جواهر البحار \* في فضائل النبي المختار \* صلى الله عليه وسلم

جمع مصحح طبعه الفقير يوسف بن اسماعيل النبهاني

غفر الله له ولوالديه ولمن دعا لهم بالمغفرة

قال صبيدي عبد الكريم الجيلي في الانسان الكامل يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم

يا مكر البيكار يا سر الهدى \* يا محور الايجاب والامكان

يا عين دائرة الوجود جميعه \* يا نقطة القرآن والفرقان

يا كاملاً ومكملاً لا أكمل \* قد جُمِلُوا بِجَلَالَةِ الرَّحْمَنِ

قطب الاعاجيب انت في خلواته \* فلما الكمال عليك ذو دوران

نزهت بل شئت بل لك كل ما \* بدري ويحول باقيا اوفاني

ولك الوجود والاعدام حقيقة \* ولك الحضيض مع العلائق

انت الضياء وضده بل انما \* انت الظلام لعارف حيران

مشكاته والزيت مع مصباحه \* انت المراد به ومن انشاني

زيت لكونك أولاً والكونك المخلوق مشكاة منيرة ثاني

ولا جل رب عين وصفك عبده \* ها انت مصباح ونور بيان

كن هادياً لي في دجى ظلماتنا \* بضائك ومكملاً نقصاني

يا سيد الرسل الكرام ومن له \* فوق المكان مكانة الامكان

انت الكريم فجد فلي بك نسبة \* عبد الكريم انا المحب القاني

خذ بالزمام زمام عبدك فك كي \* يرخي ويطلق في الكمال عناني

يا ذا الرجاء ثقيد بك مهجني \* بل للعبة قد دعنتك لساني

صلى عليك الله ما غنت على \* غنى تصاوير لمن مغاني

وعلى جميع الآل والصحب الالى \* كانوا لدار الدين كالاركان

والوارثين ومن له في سرحكم \* نبأ ولو بالعلم والايمان

وعليك صلى الله يا حياء الحيا \* يا سين سر الله في الانسان

\* تنبيه \* ذكرت في خطبة هذا الكتاب اني ربيت رجلاً له على وفيانهم غالباً وقد كان ذلك

في الجزء الاول والثاني فقط ثم ذكرتهم بحسب الوقت الذي تبسرت لي فيه كتبهم التي نقلت منها

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ومنهم الامام العلامة السيد الشريف علي نور الدين السهمودي  
عالم المدينة المنورة المتوفى فيها سنة ٩١١ هجرية

✽ ومن جواهره رضي الله عنه ✽ كتابه خلاصة الوقاياخبار دار المصطفى صلى الله عليه وسلم  
وقدرته على ثمانية ابواب وسانقل منه ما يقع اختياري على لزوم نقله في كتابي هذا وقد اذكر  
عبارته بحروفها وقد اختصرها بحسب الحاجة ✽ فمن جواهره قوله الباب الاول في فضائها ومتعلقاتها  
وفيه عشرة فصول ✽ الفصل الاول في اسمائها وهي كثيرة وقد ذكرتها مرتبة على حروف المعجم الاول  
فالاول مستقصاة لان كثرة لاسماء تدل على شرف المسمى وزدت على شيخ مشايخنا المجدد الغوري  
اسماء فبلغت خمسة وتسعين اسما ✽ اثرب ✽ لغة في اثرب اسم من مكناها اولاً سميت به ارض  
المدينة كالم عند ابي عبيدة او هي فقط عند ابن عباس او ناحية منها اقول محمد بن الحسن المعروف  
بابن زباله احد اصحاب مالك وكانت يثرب ام قرى المدينة وهي ما بين طرف قناة الى طرف  
الجرف اي من المشرق الى المغرب وما بين المال الذي يقال له البرقي الى زباله اي من الشام الى  
القبلة والجهة التي سماها يثرب مشهورة اليوم بهذا الاسم شامي المدينة بها نخل غربي مشهور سيدنا  
حمزة ومشرق الموضع المعروف بالبركة ووربما قالوا فيها النار وبه عبر البرهان بن فرحون في منكره  
قال المطري وكانت منازل بني حارثة وفيهم نزل قوله تعالى في يوم الاحزاب واذا قالت طائفة  
منهم يا اهل يثرب الاية فيترجم به القول الثالث وذلك ان قريشا ومن معهم نزلوا يوم الاحزاب  
ويوم احد برومة وما والاها قرب منازل بني حارثة من الاوس وبني سلمة من الخزرج وكانت  
الفريقان معه صلى الله عليه وسلم ولذلك خافوا على ذرارهم وديارهم يوم احد فنزل فيهما اذ  
هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا قَالَ عَقِلَا وَأَمَّا كَرِهْنَا نَزُولًا تَنْزِيلِي اللَّهِ أَيَانَا  
✽ وروى ابن شبة نهي صلى الله عليه وسلم عن تسمية المدينة يثرب وقوله من سماها بذلك  
فليستغفر الله هي طابة وما في الاية الباقية حكاية عن المنافقين ولذا قال عيسى بن دينار المالكي  
من سماها يثرب كتبت عليه خطيئة وكرهه بعضهم اما لانه من الثرب وهو الفساد او من الثرب

وعمو المؤاخذة بالذنب والنوبيخ عليه او لكونه اسم كافر لكن في الصحيحين في حديث الهجرة  
فاذا هي المدينة يثرب وفي رواية لا اراها الا يثرب وقد يجاب بانه قبل النبي ﷺ اَرْضُ اللَّهِ ﷻ  
اقوله تعالى اَلَمْ تَكُنْ اَرْضُ اللَّهِ واسعة فتهاجر وافيهما قال جماعة المراد المدينة ارض الهجرة  
لحديث فيه ﷻ اَكَاةُ الْبُلْدَانِ اَكَاةُ الْفَرَى ﷻ لحديث امرت بقربة تاكل القرى اي  
لغابتها الجميع فضلا وتسليطها واقتناحها بايدي اهلها فغتموها واكلوها ﷻ اَلْاِيْمَانُ ﷻ اَقوله تعالى  
في الانصار وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْاِيْمَانَ ﷻ قال عثمان بن عبد الرحمن وعبد الله بن جعفر سمى  
الله المدينة الدار والايمان اي لانهم اظهروا الايمان ومضروا عن انس بن مالك رضي الله عنه  
ان ملك الايمان قال انا اسكن المدينة فقال ملك الحياء وانا معك ﷻ اَلْبَارَةُ ﷻ سميت به لكثرة  
برها لاهلها خصوصا والجميع العالم عموما اذ بها منبع الفيض والبركات ﷻ اَلْبَحْرَةُ . اَلْبَحَيْرَةُ .  
اَلْبَحِيرَةُ ﷻ نقلت ثلاثتها عن منتخب كراع والاستبحار السعة لانها من المتسع من الارض وقول  
سعد لقد اصطلح اهل هذه اَلْبَحِيرَةُ بالتصغير في رواية الصحيح يعني المدينة قال عياض ويروى  
بالفتح على غير التصغير ويقال البحر ايضا بغير ياء ساكن الحاء واصله القرى وكل قرية بحرة  
ﷻ اَلْبَلَّاطُ ﷻ جاء عن ابن خالويه لكثرة بها واشتمالها على موضع يعرف به ﷻ اَلْبَلَدُ ﷻ قال الله  
تعالى لَا اُقْسِمُ بِهِنَّ اَلْبَلَدِ قِيلَ الْمَدِينَةُ وقيل مكة والبلد لغة الصدر والقرية ﷻ بَيْتُ الرَّسُولِ  
صلى الله عليه وسلم ﷻ قال الله تعالى كَمَا اَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ اَي الْمَدِينَةَ  
لاختصاصها به اختصاص البيت بساكنه وقيل من بيته بها ﷻ تَنْدَرُ . تَنْدَرُ ﷻ ها من  
اممائها في الكتب القديمة كما سيأتي في يندو ويندر ﷻ اَلْجَابِرَةُ ﷻ كما في حديث المدينة عشرة  
اسماء لجبرها الكثير واغنائها التقدير وتجبر على الاذعان لمطالمة بركاتها وجبرت البلاد على الاسلام  
ﷻ جَبَّارٌ ﷻ كحذام رواه ابن قسبة بدل الجابرة في حديثه ﷻ اَلْجَابِرَةُ ﷻ نقل عن التوراة  
ﷻ جَزِيرَةُ اَلْعَرَبِ ﷻ اقول بعضهم انها المرادة بحديث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب  
وسياق انه صلى الله عليه وسلم التفت الى المدينة وقال ان الله برأ هذه الجزيرة من الشرك  
ﷻ اَلْحَبِيَّةُ ﷻ لحبه صلى الله عليه وسلم لما ودعاه به ﷻ اَلْحَرَمُ ﷻ لتحريمها وفي الحديث المدينة  
حرم وفي رواية حرم آمن ﷻ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﷻ لانه الذي حرمها وفي الحديث  
من اخاف اهل حرمي اخافه الله وفي آخر حرم ابراهيم مكة وحرمي المدينة رواه الطبراني برجال  
وثقوا ﷻ حَسَنَةٌ ﷻ قال تعالى اَنْبِئُوهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً اَي مباءة حسنة وهي المدينة وقيل هو  
اسمها لاشتغالها على الحسن الحسيني والمعنوي ﷻ اَلْخَيْرَةُ . اَلْخَيْرَةُ ﷻ نقول امرأة خيرة وخيرة  
بمعنى كثيرة الخير واذا اردت التفضيل قلت خير الناس وفي الحديث المدينة خير لهم

﴿الدَّارُ دَارُ الْأَنْزَارِ دَارُ الْأَخْبَارِ﴾ لانهادار النبي المختار والمهاجرين والانصار ونفي شرارها  
 ومن اقام بها امنهم فليست له في الحقيقة بدار ورمما نقل منها بعد الاقبار ﴿دَارُ الْإِيمَانِ﴾ كما  
 في حديث المدينة قبة الاسلام ودار الايمان وحديث الايمان بأرز الى المدينة ﴿دَارُ السُّنَّةِ﴾  
 دَارُ السَّلَامِ دَارُ الْفَتْحِ ﴿ففي الصحيح قول عبد الرحمن بن عوف فانها دار الهجرة والسنة  
 ورواية الكشي من بني والسلامة وقد نحت منها سائر الامصار واليه الهجرة المختار ومنها انتشرت  
 السنة في الاقطار﴾ الدِّزْعُ الْحَصِينَةُ ﴿لحديث احمد برجال الصحيح رأيت كافي في درع  
 حصينة وفيه فاوات الدرع الحصينة المدينة﴾ ذَاتُ الْحِجْرِ ﴿لا شتم لها عليها والمراد بها حجر  
 زوجات النبي صلى الله عليه وسلم﴾ ذَاتُ الْحِرَارِ ﴿لحديثها بها ومعنى المرأة الارض ذات الحجارة  
 السود﴾ ذَاتُ النَّخْلِ ﴿لوصفها بذلك في الحديث أريت دار هجرتي ذات نخل وحرة  
 السَّاقَةِ﴾ نقله الاقشيري عن التوراة وهو محتمل لفتح اللام وكسرها ومكونها اذ الساق  
 بالتحريك القاع الصفصف والملاق البليغور بما قيل للمرأة السليطة سلفقة بالكسر وسلفت البيض  
 سلقا اظليته بالانار فسميت به لاتساعها رتباعها لهما وائسلاطم اعلى البلاد فتحا اولادها ثم اشرده  
 حرها وما كان بهامن الحمى ﴿سَيِّدَةُ الْبَدَانِ﴾ هلا اسنده الديلمي عن ابن عمر مرفوعا باطية  
 ياسيدة البدان قاله للمدينة ﴿الشَّافِيَةُ﴾ لحدث ترايباشفاء من كل داء وما صرح من الاستشفاء  
 بشارها وذكر ابن مسدي الاستشفاء بتعليق اسمائها على المحوم وهي تنفي الذنوب فتشفي من  
 دائها ﴿طَابَةُ طَيِّبَةُ طَائِبٌ﴾ هذه الاربعة مع المطيبة الآتية في حرف الميم  
 اخوات لفظا ومعنى مختلفات صيغة ومبنى ووصح حديث ان الله سمى المدينة طابة وفي حديث  
 كانوا يسمون المدينة بثر بسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة وفي حديث للمدينة  
 عشرة اسماء هي المدينة وطيبة وطابة وروي طائب بدل طيبة وعن وهب بن منبه والله ان  
 اسماءها في كتاب الله يعني التوراة طيبة وطابة ونقل عنها ايضا طائب والطيبة وكذا المطيبة  
 وذلك لطيب رائحتها وامورها كلها ولطم ارشها من الشرك وهما انقتها وحلول الطيب بها صلى الله  
 عليه وسلم ولكونها تنفي خبثها وتضع طيبها وقال الاشعري لثربة المدينة نقية ليست كما عهد من  
 الطيب بل هي من اعجب الاعاجيب ﴿طَبَابَا او ظَبَابَا﴾ ذكره ياقوت وهو بكسر الموحدة بمعنى  
 القطعة المستطيلة من الارض او فتح المعجزة من ظب وظيفب اذا حم لما كان بهامن الحمى  
 ﴿الْعَاصِمَةُ﴾ اعصمتها المهاجرين من المشركين ولانها الدرع الحصينة او هو بمعنى المعصومة  
 فلا يدخلها الدجال ولا الطاعون ومن ارادها بسوء اذابه الله ﴿الْعَذْرَاءُ﴾ نقل عن التوراة  
 اصموا بشارها وابتاعها عن الاعداء حتى تسلم اماكنها الحقيقية صلى الله عليه وسلم ﴿الْعَرَاءُ﴾ لعدم

ارتفاع ابنتها في السماء يقال جارية عرس تشبها بالرافقة العراء التي لا تنام لها اوصغر منها ما  
كصغر نهد العذراء او عدمه **﴿الغرض﴾** لا تخاض مواضع منها ومسايل اودية فيها  
او لانها من نجد ونجد كمال على خط مستقيم طولاني والمدينة معترضة عنها ناحية **﴿الغراء﴾**  
تأنيث الاغزدي الغرد وهي ياض في مقدم الوجه وخيار الشيء ووجه الانسان والاغرا لا ييض  
والنسي اخذت اللحية وجهه الا القليل والرجل الكريم واليوم الشديد الحر والغراء نبت طيب  
الرائحة والسيدة الكبيرة وقد سادت المدينة على القرى وطاب ريمها في الوري وكرم اهلها وكثر  
غرمها وايض نورها وسطع نورها **﴿غلبة﴾** بمعنى الغلب لظهورها على البلاد وكانت في  
الجاهلية تدعى غلبة نزلت يهودها على العماليق فلبت بهم عليها ونزلت الاوس والخزرج على يهود  
فغلبوهم عليها **﴿الفاصحة﴾** نقل عن كراع اذا بصر بها احد عقيدة فاسدة او غيرها الاظهر  
ما اضمه وانفتح به وهو احد معاني نفى خبثها **﴿الفاصحة﴾** نقل عن التوراة لقسمها كل جبار  
عناها وتمردا ناهوا من ارادها بسوء اذابه الله **﴿قبة الاسلام﴾** لحديث المدينة قبة الاسلام  
**﴿القرية﴾** لحديث ان الله قد طهر هذه القرية من الشرك ان لم تضلهم النجوم **﴿قرية﴾**  
**﴿الانصار﴾** جمع ناصر الاوس والخزرج مما هم الله ورسوله به لا يوائهم ونصرهم قال الله تعالى  
**﴿والذين آووا واتصروا واولئ لا ننس﴾** بن مالك ارا بتم امم الانصار اكنتم تسمون به ام سماكم الله قال  
بل سمانا الله به **﴿والقرية بفتح القاف وكسر هاء ما تجمع جماعة كثيرة من الناس من قرية الماء في  
الحوض اذا جمعت وقيل المصير الجامع﴾** **﴿قرية رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾** لحديث الطبراني  
وغیره برجال ثقات ثم يسير يعني الدجال حتى يأتي المدينة ولا يؤذن له فيها فيقول هذه قرية  
ذاك الرجل **﴿قلب الايمان﴾** اورده ابن الجوزي في حديث المدينة قبة الاسلام **﴿المؤمنة﴾**  
لتصديقها بالله حقيقة خالقه قابلية ذلك فيها كما في تسبيح الحسا او مجازا لاتصاف اهلها به وانتشاره  
منها واشتمالها على اوصاف المؤمن اولادها العلم في الامن من الاعداء والطاعون والدجال وفي  
نور والذي نفسي بيده ان تربتها المؤمن وفي آخر انها مكتوبة في التوراة مؤمنة **﴿المباركة﴾**  
لان الله تعالى بارك فيها بدعائه صلى الله عليه وسلم لها وحاوله فيها **﴿مبوءا الحلال والحرام﴾**  
رواه الطبراني في حديث المدينة قبة الاسلام والتبوء التمكن والاستقرار لانها محل تمكن هذين  
الحكمين واستقرارها **﴿مبين الحلال والحرام﴾** رواه ابن الجوزي وغيره بدل الذي قبله  
في الحديث المتقدم لانها محل بيانها **﴿المجبورة﴾** ذكر في حديث المدينة عشرة اسماء ونقل  
عن الكتب المتقدمة لجبرها بخلاصة الوجود حيا وميتا ويحش على سكنائها ونقل حماها وتكرر  
دعائه لها صلى الله عليه وسلم **﴿المعجة . المحيية . المجبورة﴾** نقلت عن الكتب المتقدمة

وهذه الثلاثة مع الحبيبة من مادة واحدة وحبه صلى الله عليه وسلم لما ودعاؤه به معلوم وحبه تابع  
 لغيره **﴿الْمَحْبُورَةُ﴾** من الخبر وهو السرور أو من الخبرة بمعنى النعمة والتعجب من الأرض  
 السريعة الثبات الكثيرة الخيرات **﴿الْمَحْرُومَةُ﴾** تحريمها **﴿الْمَحْرُوسَةُ﴾** لحديث المدينة  
 مشتبكة بالملائكة على كل نقب ملك يحرمها رواه الجنيد **﴿الْمَحْفُوفَةُ﴾** حفت بالبركات  
 والملائكة السموات وفي خبر المدينة ومكة محفوفان بالملائكة **﴿الْمَحْفُوظَةُ﴾** لحفظها من  
 الطامعين والدجال وغيرهما وفي خبر القرى المحفوظة أربع وذكر المدينة منها **﴿الْمُخْتَارَةُ﴾**  
 لأن الله تعالى اختارها المختار من خلقه **﴿مُدْخَلٌ صِدْقٍ﴾** قال الله تعالى وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي  
 مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ الآية فمدخل صدق المدينة ومخرج صدق مكة  
 وسماطانا نصيراً الانصار كما روي عن زيد بن اسلم **﴿الْمَدِينَةُ﴾** لتكرره في القرآن ونقل عن  
 التوراة من مدن بالمكان اقام به او من دان اذا اطاع اذ يطاع السلطان بالمدينة لسكنائها بها وهي  
 آيات كثيرة تجاوز حد القرى ولم تبلغ حد الامصار وقيل يقال لكل مصر ويطلق على اماكن  
 كثيرة ومع ذلك فهو علم للمدينة النبوية بحيث اذا اطلق لا يتناول غيرها ولا يستعمل فيها  
 الا معرفة والذكر اسم لكل مدينة ونسبوا لكل مدني بالمدينة النبوية مدني للفرق **﴿مَدِينَةُ**  
**الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾** لقوله في حديث للطبراني ومن احدث في مدنتي هذه حدثا او  
 آوى محدثا الحديث فاضافها اليه اسكناء بها وله وثلقائه دانت الامم **﴿الْمَرْحُومَةُ﴾** نقل  
 عن التوراة لانها رحمت بالمبعوث رحمة وبها تنزل الرحمت **﴿الْمَرْزُوقَةُ﴾** كما سبق او المرزوق  
 اهلها ولا يخرج احد منها رغبة الا ابدلها الله خيراً منه **﴿مَسْجِدُ الْأَقْصَى﴾** نقله التادلي عن  
 صاحب المطالع واعلمه لكون مسجدها آخر مساجد الانبياء **﴿الْمَسْكِينَةُ﴾** نقل عن التوراة  
 وذكر في حديث للمدينة عشرة امماء وروي مرفوعا ان الله قال للمدينة باطية باطية بامسكينة  
 لا تقبل الكنوز ارفع اجاجيرك على اجاجير القرى والاجاجير السطوح والمسكنة الخشوع  
 والخشوع خلقه الله فيها وهي مسكن الخاضعين **﴿السَّلَامَةُ﴾** كالمؤمننة خلق الله فيها  
 الانقياد والانقطاع له ولا انقياد اهلها ونجها بالقرآن **﴿مَضْجَعُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾**  
 لقوله في الحديث المدينة مهاجري ومضجعي في الارض **﴿الْمُطِيبَةُ﴾** تقدم الكلام عليها  
 في طائب **﴿الْمُقَدَّسَةُ﴾** لتنزهها عن الشرك وكونها تنفي الذنوب **﴿الْمَقَرَّةُ﴾** ذكره بعضهم  
 اي لاستقرار النبي صلى الله عليه وسلم فيها **﴿الْمَكْتَنَانِ﴾** قال سعد بن ابى سرح في حصار  
 عثمان رضي الله عنه **﴿وَانْصَارْنَا بِالْمَكْتَنَيْنِ قَلِيلٌ﴾** وقال نصر بن حجاج بعد ثقبه من المدينة  
 فاصبحت منقياً على غيظ رية وقد كان لي بالمكتن مقام



فالظاهر انه اراد المدينة فقط لانضمام المهاجرين الى الانصار بها ﴿الْمَكِينَةُ﴾ لتتمكنها في المكانة والمنزلة ﴿مُهَاجِرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾ لقوله المدينة مهاجري ﴿الْمَوْفِيَّةُ﴾ او ﴿الْمَوْفِيَّةُ﴾ بتشديد الفاء وتحقية التوفيقها حق الوافدين حسابا ومعنى واهلها الموفون بالعهد ﴿النَّاجِيَّةُ﴾ لنجاتهم من العتاة والطغاة والدجال او لامرأعها في الخيرات فحازت اشرف المخلوقات او لارتفاع شأنها ﴿نَبْلَاءُ﴾ نقل عن كراع وكأنه من النبل وهو الفضل والنجابة ﴿النَّحْرُ﴾ من نحر الظهيرة لشدة حرها او لاطلاقه على الاصل وهي اصل بلاد الاسلام ﴿الْبَذْرَاءُ﴾ ذكره ابن النجار بدل العذراء نقلا عن التوراة فان كانت الذال معجمة وهي الرواية فذلك لشدة حرها يقال هاذر شديد الحر او لكثرة مياها واصوات سوانها يقال هذر اذا كثروا ان كانت مبهمة فهو من هدر الحمام اذا صوت والماء انصب وارض هادرة كثيرة النبات ﴿يَتْرِبُ﴾ تقدم في اثرب ﴿يَنْدُرُ﴾ ذكره كراع من الند الطيب المعروف او الند للثلث المرتفع او من الناد وهو الرزق ﴿يَنْدُرُ﴾ كحيدر براء بدل الدال الثانية مما قبله كذا في حديث للمدينة عشرة اسماء في بعض الكتب وفي بعضها بمثناة فوقية ودالين وفي بعضها بنوقية ودال وراء و صوب المجدي نندد فقط بالتحقية ودالين وفيه نظر والحديث رواه ابن زبالة كذلك الا انه مردها تسعة ورواه ابن شبة ومردها ثمانية فحذف منها الدار ثم روى عن ابن جعفر تسميتها بالدار والايمان ثم قال فאלله اعلم اهما تمام العشرة ام لا اه وعن الدراوردي بلغني ان للمدينة في التوراة اربعين اسما

﴿ومن جواهر الامام السمهودي رضي الله عنه قوله في الباب الاول من خلاصة الوفا ايضا﴾  
 الفصل الثاني في تفضيل اعلی البلاد نقل عياض وقبله ابو الوليد الباجي وغيرهما الاجماع على تفضيل ما ضم الاعضاء الشريفة حتى على الكعبة كما قال ابن عساكر في تحفته وغيره بل نقل التاج السبكي عن ابن عقيل الحنبلي انها افضل من العرش وصرح التاج الفاكهي بتفضيلها على السموات قال بل الظاهر المتعين تفضيل جميع الارض على السماء لحاوله صلى الله عليه وسلم بها وحكاية بعضهم عن الاكابر من تخلق الانبياء منها ودفنهم بها لكن قال النووي ان الجمهور على تفضيل السماء على الارض اي ما عدا ما ضم الاعضاء الشريفة واجمعوا بعد ذلك على تفضيل مكة والمدينة على سائر البلاد واختلفوا فيهما فذهب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبعض الصحابة واكثر المدنيين كما قال عياض الى تفضيل المدينة وهو مذهب مالك واحدى الروايتين عن احمد والخلاف فيما عدا الكعبة فهي افضل من بقية المدينة باتفاق وقال ابن عبد السلام معنى التفضيل بين مكة والمدينة ان ثواب العمل في احدهما اكثر من ثواب العمل في الاخرى وكذا



التفضيل في الازمان وموضع القبر الشريف لا يمكن العمل فيه فيشكل قول عياض انه افضل  
 اجماعاً \* و اجاب بعضهم بان التفضيل في ذلك للمجاورة ولذا حرم على المحدث من جلد المصحف  
 لا لكثرة الثواب والا فلا يكون جلد المصحف بل ولا المصحف افضل من غيره لتعذر العمل فيه \*  
 وقال الشقي السبكي قد يكون التفضيل بكثرة الثواب وقد يكون لامر آخر وان لم يكن عمل فان  
 القبر الشريف ينزل عليه من الرحمة والرضوان والملائكة وله عند الله من المحبة ولما كانت ما تقصر  
 العقول عنه فكيف لا يكون افضل الامكنة وايضاً باعتبار ما قيل ان كل احد يدفن في  
 الموضع الذي خلق منه \* وقد تكون الاعمال مضاعفة فيه باعتبار حياته صلى الله عليه وسلم به  
 وان اعماله مضاعفة اكثر من كل احد \* قال السهمودي بعدة قلت والرحمات النازلات بذلك  
 المحل بعم فيضها الامة وهي غير متناهية لدوام تربيته صلى الله عليه وسلم فهو منبع الخيرات  
 والنعمة عنده من منع الصلاة فيها لا يصح القول بتفضيل المسجد حولها عليها لانه محل العمل  
 جزماً \* وايضاً فسيأتي ان النبي المذكور في قوله تعالى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاوَزُوا  
 الْآيَةَ حَاصِلُ بِالْحَبِيءِ الى قبره الشريف وكذا زيارته صلى الله عليه وسلم وسؤال الشفاعة منه  
 والتوسل به الى الله تعالى والمجاورة عنده من افضل القربات وعنده ثواب الدعوات فكيف  
 لا يكون افضل وهو السبب في هذه الخيرات \* وايضاً فهو من اعلى رياض الجنة وفي الحديث  
 ان قاب قوس احدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها \* وفي حديث مستدرك الحاكم \* قال \* فخير  
 وله شواهد صحيحة عن ابي سعيد قال مر النبي صلى الله عليه وسلم عند قبر فقال قبر من هذا  
 فقالوا فلان الحبشي يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله سيق من ارضه وماله  
 الى التربة التي خلق منها \* ولا بن الجوزي في الوفاء عن كعب الا جبار لما اراد الله عز وجل ان  
 يخلق محمداً صلى الله عليه وسلم امر جبريل فأتاه بالقبضة البيضاء التي هي موضع قبره الشريف  
 صلى الله عليه وسلم فعبثت بهاء التسنيم ثم غمست بانهار الجنة وطيف بها في السموات  
 والارض فعمرت الملائكة محمداً صلى الله عليه وسلم وفضله قبل ان تعرف آدم عليه السلام \* وقال  
 الحكميم الترمذي في حديث اذا قضى الله لعبدان يموت بارض جعل له اليها حاجة وانما صار اجله  
 هناك لانه خلق من تلك البقعة وقد قال تعالى مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَانْمَا يُعَادِلُكُمْ مِنْ  
 حيث بدئ منه \* وعن الجريري قال سمعت ابن سيرين يقول لو حلت حلت صادقاً باراً غير  
 شاك ولا مستثن ان الله ما خلق نبياً صلى الله عليه وسلم ولا ابائكم وعمر الامن طينة واحدة ثم  
 ردهم الى تلك الطينة \* وجاء ان عزرائيل عليه السلام لما قبض القبضة من الارض وطى ابليس  
 الارض بقدميه وصار بعضها بينهما فمن التربة التي لم يصل اليها فدمه الانبياء والاولياء وكانت

درة رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلك البقعة، وضع نظر الله كما في العوارف \* وعن ابن  
 عباس رضي الله عنهما اصل طينته صلى الله عليه وسلم من سررة الارض بمكة يعني الكعبة \* وقيل  
 لما خاطب الله السموات والارض بقوله اثبأطونعا اؤكرها الآية اجاب من الارض موضع  
 الكعبة ومن السماء ما يحاذيها فالمجيب من الارض درته صلى الله عليه وسلم ومن الكعبة دحيث  
 الارض ولم يكن مدفنه صلى الله عليه وسلم بها لانه لما توج المذاهم الى الزبد الى الدواحي فوقعت  
 جوهرته صلى الله عليه وسلم الى ما يحاذي تربته بالمدينة واستقرت بها كما قال بعض المحققين  
 فاستحق هذا المحل الشرف باستقرار ذلك فيه كما ان السبب في تفضيل الكعبة وجوده بها اولا \*  
 ولابن الجوزي في الوفاء عن عائشة رضي الله عنها قالت لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم اختلفوا  
 في دفنه فقال علي رضي الله عنه انه ليس في الارض بقعة اكرم على الله من بقعة قبض فيها نفس  
 حبيبه صلى الله عليه وسلم \* قال السهوي بعد ما ذكر قلت فهذا اصل الاجماع على تفضيله  
 لرجوع الباقرين اليه واقول ابي بكر رضي الله عنه حينئذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول لا يقبض النبي الا في احب الامكنة اليه رواه ابو يعلى قال واحب اليه احبها الى ربه لان  
 حبه تابع لحب ربه وما كان احب الى الله ورسوله كيف لا يكون افضل قال وقد ملكت في  
 تفضيل المدينة هذا المسلك فقد صح قوله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب اليها المدينة كحبنا مكة او  
 اشداي بل اشد كما روي به واجيبت الدعوة حتى كان يحرك دابته اذا راها من حبيها \* وقال ما على  
 الارض بقعة احب الي من ان يكون قبرا فيها من امة ان الحاكم روي في مستدركه عن الصحيحين  
 حديث اللهم انك اخرجني من احب البقاع الى قاسكي في احب البقاع اليك اي في موضع تصيره  
 كذلك فيجمع فيه الحبان والحب من الله تعالى انا لله الخير والتمه عظيم للحبوب فيجدد بعد ان لم يكن  
 قيل قد ضعفه ابن عبد البر ولو سلمت صحته فالمراد احب اليك بعد مكة لحديث ان مكة خير بلاد الله  
 وفي رواية احب بلاد الله الى الله ولزيادة المضاعفة بمسجد مكة \* قال السهوي قلت ما ذكر  
 لا يقتضي صرفه عن ظاهره اذا قصد به الدعاء لدار هجرته بان يصيرها الله كذلك وفيما قدمنا غنية  
 عن صحته وحديث ان مكة محمول على بدء الامر قبل ثبوت الفضل للمدينة واظهار الدين وافتتاح  
 البلاد منها حتى مكة فقد اناها الله وانال بها ما لم يكن لغيرها من البلاد فظمرت اجابة الدعوة  
 وصيرورتها احب مطلقا بعد ولها اقتضى الله على حبيبه صلى الله عليه وسلم الإقامة بها وحث  
 هو على الاقتران به في سكناها والموت بها فكيف لا تكون افضل \* وقوله في بعض طرق حديث  
 ان مكة خير بلاد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله وهو على راحته بالضرورة وهي المكان  
 المعروف اليوم بعزرة وقد كان صلى الله عليه وسلم في سفر الهجرة مستخفيا لا يقتضي تأخر هذا

القول عن سفر الحجرة لان خروجه صلى الله عليه وسلم للغار كان ليلاً بعد ان ذر التراب على  
 رؤس من كان يرصده وقرأ اوائل يس يستتر بها فلم يروه \* وفي رواية لابن حبان فركبا اي هو  
 وابو بكر حتى اتيا الغار وهو غار ثور فتواريا فيه \* واما زيد المضاعفة فاسباب التفضيل لا  
 تنحصر في ذلك فالصلوات الخمس بمنى للمتوجه لرفة افضل منها بسجد مكة وان انتفت عنها  
 المضاعفة اذ في الاتباع ما يربو عليها وذهبنا شمول المضاعفة النفل مع تفضيله بالمنزل ولذا قال عمر  
 رضي الله عنه بمزيد المضاعفة بمسجد مكة مع قوله بتفضيل المدينة ولم يصب من اخذ من قوله بمزيد  
 المضاعفة تفضيل مكة اذ غايته ان المفضل مزية ليست للفاضل مع ان دعاءه صلى الله عليه وسلم  
 بمزيد تضعيف البركة بالمدينة على مكة شامل للامور الدينية ايضاً وقد يبارك في العدد القليل  
 فيربو نفعه على الكثير ولهذا استدل به على تفضيل المدينة \* وان اريد من حديث المضاعفة  
 الكعبة فقط فالجواب ان الكلام فيما عداها فلا يرد شيء مما جاء في فضائها ولا ما بمكة من مواضع  
 الشكر لتعلقها بها ولهذا قال عمر لعبد الله المخزومي انت القائل بمكة خير من المدينة فقال عبد الله  
 هي حرم الله وامنه وفيها بيته فقال عمر لا اقول في حرم الله وبيته شيئاً ثم كرر عمر قوله الاول  
 فاعاد جوابه فاعاد له عمر لا اقول في حرم الله وبيته شيئاً فاشير الى عبد الله فانصرف \* وقد عوضت  
 المدينة عن العمرة ما صح في اتيان مسجد قباء وعن الحج ما جاء في فضل الزيارة والمسجد والاقامة  
 بعد النبوة بالمدينة \* وان كانت اقل من مكة على القول به فقد كانت سبباً لاعتزاز الدين واظهاره  
 ونزول اكثر الفرائض وكمال الدين حتى كثر تردد جبريل عليه السلام بها ثم استقر بها صلى  
 الله عليه وسلم الى قيام الساعة ولهذا قيل لملك ايما احب اليك المقام هنا يعني بالمدينة او بمكة فقال  
 ههنا وكيف لا اختار المدينة وما بها طريق الاسلك عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وجبريل عليه السلام ينزل من عند رب العالمين في اقل من ساعة \* وقد ثبت في الاحاديث  
 تفضيل الموت بالمدينة فيثبت تفضيل سكنها لانه طريقة \* وروى الطبراني وغيره حديث  
 المدينة خير من مكة \* وفي رواية للبخاري افضل من مكة وفيه محمد بن عبد الرحمن الرداد  
 ذكره ابن حبان في الثقات وقال كان يخطي وقال ابو زرعة لين وقال ابن عدي روايته ليست  
 محفوظة وقال ابن ابي حاتم ليس بقوي \* ومن تأمل ما سلف مع ماسياً في فضائلها وخصائصها  
 استغنى عنه وانشرح صدره بتفضيلها \* وفي الصحيحين امرت بقرية تاكل القرى يقولون يثرب  
 وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد اي امرني الله بالهجرة اليها ان كان قاله بمكة  
 او بسكنها ان كان قاله بالمدينة \* وقال القاضي عبد الوهاب لا معنى لقوله تاكل القرى الا  
 رجوح فضلها عليها وزيادتها على غيرها \* وقال ابن المنير يحتمل ان يكون المراد بذلك غلبة

فضلها على فضل غيرها اي ان الفضائل تضمحل في جنب عظيم فضلم احق تكون عدماً وهذا  
ابلع من تسمية مكة ام القرى لان الامومة لا ينحجي معها ما هي له ام لكن يكون لها حق الامومة \*  
قال السهمودي بعده قلت وجعله احتمالاً لانه كنى بالاكل عن الغلبة لان الاكل غالب على  
الما كول فيحتمل ان يكون المراد غلبتها في الفضل او غلبة اهلها على القرى قال والا قرب حملها  
عليها اذ هو ابلع في الغرض المسوق له ذلك \* وفي صحيح مسلم حديث يأتي على الناس زمان يدعو  
الرجل ابن عمه وقريبه علم الى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والذي نفسي بيده لا  
يخرج احد رغبة عنها الا خلف الله فيها خيراً منه وفيه اشعار بدم الخروج منها مطلقاً وهو عام ابداً  
كما نقله المحب الطبري عن قوم وقال انه ظاهر اللفظ \* وفي حديث الصحيحين ان الايمان  
ليأرز الى المدينة كأننا رز الحية الى حجرها اي تنقبض وتنضم وتلتجأ مع انها اصل انتشاره فلكل  
مؤمن من نفسه سائق اليها في جميع الا زمان لحبه في ساكنها صلى الله عليه وسلم \* وللمجنيدي  
حديث يوشك الايمان ان يأرز الى المدينة اي يرجع اليها اخيراً كما ابتدأ منها ولذا روي لا  
نقوم الساعة حتى يحاز الايمان الى المدينة كما يحوز السيل الدم \* وفي رواية ليهودن هذا الامر  
الى المدينة كما بدئ منها حتى لا يكون ايمان الالباء ولا يبعلى عن العباس رضي الله عنه قال  
خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة فالتفت اليها وقال ان الله برأ هذه الجزيرة  
من الشرك \* وفي رواية ان الله قد طهر هذه القرية من الشرك ان لم تضلمهم النجوم \*

ومن جواهر الامام السهمودي رضي الله عنه في كتاب خلاصة الوفا في الباب الاول منه ايضا \*  
قوله الفصل الثالث في الحث على الاقامة والصبر والموت بها اي المدينة المنورة واتخاذ الاصل  
ونفيها الخبيث والذنوب ووعيد من احلث بها حدثاً او آوى محدثاً او ارادها واهلها بسوء او  
اخافهم والوصية بهم \* وقد سبق حديث مسلم يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه  
علم الى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والذي نفسي بيده لا يخرج احد رغبة عنها الا  
اخلف الله فيها خيراً منه \* وفي الموطأ والصحيحين حديث تفتح اليمن فيأتي قوم يسرون  
فيتحملون باهلهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون الحديث . ويسرون بفتح  
بفتح اوله وضم الموحدة وبكسرهما اي يسوقون دوابهم مسرعين . وفي الصحيحين حديث من  
صبر على لأوائها وشديتها كنت له ثميندا اوشفيها يوم القيامة \* ولمسلم عن سعيد مولى المهري  
انه جاء الى ابي سعيد الخدري ليألي الحرة فاستشاره في الجلاء من المدينة وشكا اليه اسعارها  
وكثرة عياله واخبره ان لا يصبر لانه على جهد المدينة ولأوائها فقال له ويحك لا أمرك بذلك اني  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر وفي رواية لا يثبت احد على لأوائها وجهدا

الا كنت له شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة \* وفي رواية فقال ابو سعيد لا تفعل الزم المدينة وذكر الحديث \* وسلم وغيره ان مولات ابن عمر رضي الله عنهما في الفتنة تسام عليه فقالت اني اردت الخروج يا ابا عبد الرحمن اشدد علينا الزمان فقال لها عبد الله افعدي لكع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر على لا واثار شدته احد الا كنت به شهيداً أو شفيعاً يوم القيامة \* والظاهر كما قال عياض ان اول بيت للشك لكثرة روايته بها بل للتيسير ويكون صلى الله عليه وسلم شفيعاً للعاصين وشهيداً للطائعين أو شهيداً لمن مات في حياته وشفيعاً لمن مات بعده وكل من هذه الشفاعة أو الشهادة خاصة تزيد على شفاعته وشهادته العاصين أو تكون أو بمعنى الواو فقد رواه البزار رجال الصحيح عن عمر رضي الله عنه بالواو والمفضل الجنيدي عن ابي هريرة رضي الله عنه باللفظ لا يصبر احد على لا واء المدينة وفي نسخة وحرها الا كنت له شفيعاً وشهيداً \* وفيه البشري للصابر بها بالموت على الاسلام لا اختصاص ذلك بالمسلمين وكفى بهما زينة بل كل من مات بها فهو مبشر بذلك فقد ثبت حديث من مات بالمدينة كنت له شفيعاً يوم القيامة \* وحديث من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني اشفع لمن يموت بها \* وفي رواية فاني اشهد لمن يموت بها \* ولابيه قي وابن حبان في صحيحه من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت فانه من يمت بها اشفع له واشهد له \* وفي رواية فانه من مات بها كنت له شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة \* وفي رواية عقب ذلك واني اول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر ثم آتي اهل البقيع فيحشرون ثم انظر اهل مكة ثم لابي ذر الهروي في سننه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر ثم آتي اهل البقيع فيحشرون معي ثم انظر اهل مكة حتى احشر بين الحرمين \* وفي حديث اول من اشفع له من اهل المدينة ثم اهل مكة ثم اهل الطائف \* وفي الموطأ ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالساً وقبر يحفر بالمدينة فاطلع رجل في القبر فقال يس مضيع المؤمنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قلت قال الرجل اني اريد هذا انما اردت القتل في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مثل للقتل في سبيل الله ما على الارض بقعة احب الي من ان يكون قبري بها منها يعني المدينة ثلاث مرات \* ولا احمد برجال الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل مكة قال اللهم لا تجعل مناي انا بكعة حتى تخرجنا منها \* وصح ان عمر رضي الله عنه قال اللهم ارضقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم \* وروي ان ذلك كان من اجل دعائه \* وفي الكبير للطبراني في حديث من كان له بالمدينة اصل فليتمسك به ومن لم يكن له بها اصل فليجعل له بها اصلاً فليأتين على الناس زمان



يكون الذي ليس له بها اصل كاستخراج منها المجاز الى غيرها وفي رواية فليجعل له بها اصلاً  
 ولو قصرة اي ولو شجرة وزنا ومعنى \* ورواه ابن شبة بنحوه ثم اسند عن الزهري مرفوعاً لا  
 نتخذوا الاموال بمكة بل نتخذوها في دار هجرتكم فان الرجل مع الله \* وعن ابن عمر رضي الله عنهما  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تتردوا على اعتناكم بعد الهجرة ولا تنكحوا  
 بناتكم طلقاء اهل مكة الحديث \* وفي مسلم عقب قوله في الحديث السابق لا يخرج احد رغبة عنها  
 الا اخلف الله فيها خيراً منه الا ان المدينة كالكبر تنفي الخبث لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها  
 كما تنفي الكبر خبث الحديث \* وسبق في الفصل قبله تنفي الناس \* وفي رواية تنفي الرجال اي  
 شرارهم او خبثهم ولذا روي خبث الرجال \* وفي صحيح البخاري حديث انها طيبة تنفي الذنوب  
 كما تنفي الكبر خبث الفضة \* وفي الصحيحين قصة الاعرابي القائل اقلني بيعني فاني رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فخرج الاعرابي فقال صلى الله عليه وسلم المدينة كالكبر تنفي خبثها  
 وتنصع طيبها وهو ظاهر في ان المراد ابعاد اهل الخبث ولا يختص بمن صلى الله عليه وسلم لقوله  
 صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها اي عند ظهور  
 الدجال حين ترجف المدينة فيخرج اليه منافقوها ولذا جاء في حديث احمد وذلك يوم التخليص  
 ذلك يوم تنفي المدينة الخبث \* وقال عمر بن عبد العزيز اذ خرج منها بمن معه اتخشى ان تكون  
 من نفث المدينة \* وقد ابعاد الله عنها ارباب الخبث الكامل وهم الكفار واما غيرهم فقد يكون  
 ابعاد من مات بها ينقل الملائكة له كما اشار اليه الاشمسي فقوله صلى الله عليه وسلم تنفي خبثها  
 وتنفي الذنوب اي اهل ذلك والمراد ابعاد اهل الخبث الكامل فقط وهم اهل الشقاء اعدم  
 قبولهم للشفاعة او المراد فيما عدا قصة الاعرابي والدجال انها تنخلص النفوس من شرها  
 وظلمات ذنوبها بما فيها من الاواء والمشتقات ومضاعفة الماثوبات والرحمات اذ الحسنات  
 يذهب السيات او المراد من كان في قلبه خبث وفساد يبتعد عن القلوب الصادقة واظهرت ما يخفي  
 من عقيدته كما هو مشاهد بها ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم عند رجوع المنافقين في شروة احد  
 المدينة كالكبر الحديث \* قال السهمودي والذي ظاهري انها تنفي خبثها بالمعاني الاربعة وتنصع  
 اي تتميز وتخلص طيبها هذا هو المشهور \* وفي الصحيحين في احاديث تجويم المدينة فمن احدث  
 حدثاً او آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً  
 ولا عدلاً وانظروا البخاري لا يقبل منه صرف ولا عدل والجمهور على ان الصرف التريضة والعدل  
 النافلة وقيل عكسه وقيل الصرف التوبة والعدل الفدية اي اتى فيها التماسك او آوى من اتاه وحماه  
 فلا يقبل منه فريضة ونافلة قبول رضى ولا يجد في القيامة ما يفنديه من كافر وقيل غير ذلك \*



واعنه ابعاده عن رحمة الله وطرده عن الجنة او لا لا كما ن الكفار \* وفيه دلالة على ان ذلك من  
الكبائر مطلقا اذ اللعن خاص بها فيستفاد منه ان الصغيرة بها كالكبيرة بغيرها تعظيماً للحضرة  
النبوية \* وفي صحيح البخاري مرفوعاً لا يكيد اهل المدينة احد الا انماع كما ينماع الملح في الماء \*  
وسلم من اراد اهل هذه البلدة بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء \* وله في رواية ولا يريد احد  
اهل المدينة بسوء الا اذابه الله في النار ذوب الرصاص او ذوب الملح في الماء \* قال عياض قوله  
في النار يبين ان هذا حكمه في الآخرة او المراد من ارادها في حياة النبي صلى الله عليه وسلم  
بسوء اضحى كما يضحى الرصاص في النار فيكون في اللفظ تقديم وتأخير \* ويؤيد قوله او  
ذوب الملح في الماء \* او المراد من كادها اغتيالاً وطلباً لغرتها فيضحى كيداً ولا يتم امره  
بخلاف من اتاها جهاراً او المراد من ارادها بسوء مطلقاً فان امره يضمحل في الدنيا كما عوجل  
مسلم بن عقبة وكذا مرسله يزيد عقب اغزائها \* قال السهمودي قلت هذا هو الأرجح اذ ليس  
في اللفظ ما يقتضي التخصيص بزمان ولانه لا يتم لمن ارادها بسوء ما اراده بل الوعد  
بأهلاكه مريباً وهذا هو المشاهد من شأنها وقد يضاف لذلك الاذابة في النار ايضاً \*  
وللجنيدي حديث ايما جبار اراد المدينة بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء \* وللبخاري باسناد  
حسن حديث اللهم اكفهم من دهمهم يوماً من يعني اهل المدينة ولا يريد احد بسوء الا اذابه الله  
كما يذوب الملح في الماء ودهمهم اسي غشيم بسرعة واغار عليهم \* ولا بن زباله عن سعيد  
ابن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف على المدينة ورفع يديه حتى روى عن عذرة ابطيه  
ثم قال اللهم من ارادني واهل بلدي بسوء فيجعل هلاكه \* وفي الاوسط للطبراني برجال  
الصحيح حديث اللهم من ظالم اهل المدينة واخافهم فاخفه وعليه لعنة الله والملائكة والناس  
اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل \* وفي رواية لغيره من اخاف اهل المدينة اخافه الله يوم  
القيامة وغضب عليه ولم يقبل منه صرفاً ولا عدلاً \* وللمسائي من اخاف اهل المدينة ظالمًا لهم  
اخافه الله وكانت عليه امة الله ولا بن حبان نحوه \* ولا احمد برجال الصحيح عن جابر ان اميراً من  
امراء الفتن قدم المدينة وكان قد ذهب بصرجا بر فقيل لجابر لو تقيت عنه فخرج يمشي بين ابنيه  
فتكبت فقال تعس من اخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابناه او احدهما يا ابي وكيف  
اخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد مات فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من  
اخاف اهل المدينة فقد اخاف ما بين جنبي \* قال السهمودي ولعل هذا الاميز بشر بن أرطاة كما  
رواه ابن عبد البر \* وفي الكبير للطبراني حديث من آذى اهل المدينة آذاه الله وعليه لعنة الله  
والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل \* ولا بن النجار عن معقل بن يسار المزني

مرفوعاً المدينة مهاجري فيها مضجعي ومنها مبعثي حقيق على امتي حفظ جبراني ما اجتنبوا الكبار  
 ومن حفظهم كنت له شفعاً أو شهيداً يوم القيامة ومن لم يحفظهم سقي من طينة الخبال قبل المزني  
 وما طينة الخبال قال عصارة اهل النار \* ورواه الطبراني بلفظ المدينة مهاجري ومضجعي في  
 الارض حق على امتي ان يكرموا جبراني ما اجتنبوا الكبار ومن لم يفعل ذلك منهم سقاء الله  
 من طينة الخبال قلنا يا ابا يسار وما طينة الخبال قال عصارة اهل النار \* وفي فوائد القاضي ابي  
 الحسن الهاشمي عن خارجة بن زيد مرفوعاً المدينة مهاجري وفيها مضجعي ومنها مخرجي حق على  
 امتي حفظ جبراني \* وفيها من حفظ وصيتي كنت له شهيداً يوم القيامة ومن ضيعها اورده الله  
 حوض الخبال قيل وما حوض الخبال يا رسول الله قال حوض من صديد اهل النار \* ولا بن زبالة  
 حديث ان الله جعل المدينة فيها مهاجري وفيها مضجعي ومنها مبعثي فحق على امتي حفظ جبراني ما  
 اجتنبوا الكبار فمن حفظ فيهم حرمتي كنت له شفعاً يوم القيامة ومن ضيع فيهم حرمتي اورده  
 الله حوض الخبال \* وفي رواية له المدينة مهاجري وبها وفاتي ومنها محشري وحقيق على امتي ان  
 يحفظوا جبراني ما اجتنبوا الكبار من حفظ فيهم حرمتي كنت له شهيداً أو شفعاً يوم القيامة \*  
 وفي مديرك عياض قال محمد بن مسلمة سمعت مالكاً يقول دخلت على المهدي فقال أوصني فقلت  
 أوصيك بتقوى الله وحده والعطف على اهل بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجيرانه فإنه  
 بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المدينة مهاجري ومنها مبعثي وبها قبوري واهلها جبراني  
 وحقيق على امتي حفظ جبراني فمن حفظهم في كنت له شفعاً أو شهيداً يوم القيامة ومن لم يحفظ  
 وصيتي في جبراني سقاء الله من طينة الخبال \* وقال مصعب لما قدم المدينة استقبله مالك وغيره  
 من اشراقيها على اميال فلما بصر بمالك انصرف المهدي اليه فعانقه وسأله فالتفت اليه مالك فقال  
 يا امير المؤمنين انك تدخل الآن المدينة فتمر بقوم عن يمينك وعن يسارك وهم اولاد المهاجرين  
 والانصار فسلم عليهم فان ما على وجه الارض قوم خير من اهل المدينة ولا بد خير من المدينة  
 قال ومن اين قلت ذلك يا ابا عبد الله فقال انه لا يعرف قبر نبي اليوم على وجه الارض غير قبر  
 محمد صلى الله عليه وسلم عندهم فينبغي ان يعرف فضاهم على غيرهم ففعل ما امر به \* قال السمودي  
 وفيه اشارة الى التفضيل بمجاورة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال ما زال جبريل يوصيني بالجوار  
 ولم يخص جارا دون جبار ومن تأمل هذا الفضل لم يرتب في تفضيل سكنى المدينة على مكة مع  
 تساميم زينة المضاعفة لآفة فتلك لها من بد العدد ولهذه تضاعف البركة والمدد ولتلك جواريت  
 الله تعالى ولهذه جوار حبيب الله صلى الله عليه وسلم واكرم الخلق على الله تعالى \* وقال ابو بكر بن  
 حماد انه سأل ابا عبد الله يعني ابن حنبل اين ترى احب اليك ان يسكن الرجل مكة او المدينة

قال المدينة لمن صبر عليها وفي رواية المدينة لمن قوي عليها قيل له لم قال لان بها خير المسلمين \*  
 واختيار مكاني المدينة هو المعروف من حال السلف \* ولا بن شبة عن الشعبي انه كان يكره  
 المقام بمكة ويقول لان انزل دوران احب الي من ان انزل مكة وهي قرية هاجر منها النبي صلى الله  
 عليه وسلم . ودوران كحوران عند طرف قد يد \* وفي مصنف عبد الرزاق ان الصحابة كانوا  
 يخرجون ثم يرجعون ويعتصرون ثم يرجعون ولا يجاورون \* قال السهم ردي ولم ار للسلف خلافا  
 في كراهة المجاورة بالمدينة بخلاف مكة وان اقتضى كلام النووي حكاية الخلاف فيها بناء على  
 ان العلة خوف المال وفلة الحرمه والانس وخوف ملازمة الذنوب \* قال النووي والخيار استحباب  
 المجاورة بهما الا ان يغلب علي ظنه الوقوع نياذا كر \* وفي الاوسط للطبراني حديث من غاب عن  
 المدينة ثلاثة ايام جاءها وقلبه مشرب جفوة

\* ومن جواهر الامام السهمودي في كتابه خلاصة الوفا في الباب الاول منه ايضا \* قوله في  
 الفصل الرابع في الدعاء لها ولاهلها ونقل وبائها وعصمتها من الدجال والطاعن \* في الصحيحين  
 حديث اللهم حبب اليك المدينة كحبنا مكة اراشد ورواه وزين والجنيدى بالواو \* وقد تكرر دعاءه  
 صلى الله عليه وسلم بتجيب المدينة والظاهر ان الاجابة حصلت بالاول والتكرير لطلب المزيد  
 حتى كان اذا قدم من سفر فنظر الى جدرانها وفي رواية الى دوحاتها اي كباوشجرها  
 وفي رواية درجاتها اي طرقها المرتفعة اوضع راحلته وان كان على دابة حركها من حنبها  
 كما في الصحيح \* وفي رواية لابن زبالة تباشرا بالمدينة وفي اخري كان اذا اقبل من مكة  
 فكان بالاثنية طرح رداءه عن منكبيه وقال هذه ارواح طيبة \* وفي الدعاء للمحامي عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قدم من سفر من اسفار فاقبل على المدينة يسيرا ثم السور  
 ويقول اللهم اجعل انابها قرارا ورزقا حسنا \* وفي الصحيحين حديث اللهم اجعل بالمدينة ضعة في  
 ما جعلت بمكة من البركة \* ولما ايضا اللهم بارك لهم في مكيالهم وبارك لهم في صاعهم وبارك لهم  
 في مدم \* قال السهمودي هذه البركة في امر الدين والدنيا لانها النماء والزيادة والبركة لها  
 حاصلة في نفس المكين بحيث يكفى المديهم من لا يكفيه بغيرها وهذا محسوس لمن سكنها  
 ولذا اقول ان سكنها تزيده في الايمان \* وللم اللهم بارك لنا في مدينتنا اللهم بارك لنا في  
 صاعنا اللهم بارك لنا في مدينتنا اللهم بارك لنا في مدينتنا اللهم اجمع مع البركة بركتين \* وله ايضا  
 اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدينتنا اللهم ان ابراهيم  
 عبدك وخليفك ووليك واني عبدك ونبيك وانه دعاك لمكة وانا ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة  
 ومثله معه \* وله وللمومني كان الناس اذا راوا اول الثمرة جاءوا به الى النبي صلى الله عليه وسلم

فاذا اخذته قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا الحديث وهو يقتضي تكرار الدعاء  
 بتكرار ذلك \* والطبراني في الاوسط رجال ثقات عن ابن عمر رضي الله عنهما صلى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم النجر ثم اقبل على القوم فقال اللهم بارك لنا في مدينتنا الحديث \* وله في الكبير  
 رجال ثقات عن ابن عباس نحوه \* والترمذي وقال حسن صحيح عن علي رضي الله عنه خرجنا  
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بحجرة السقية التي كانت لسعد بن ابى وقاص فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوني بوضوء فتوضأتم فام فاستقبل القبلة فقال اللهم ان ابراهيم كان  
 عبدك وخليفك ودعاك لاهل مكة بالبركة وانا عبدك ورسولك ادعوك لاهل المدينة ان تبارك  
 لهم في مدهم وصاعهم مثل ما باركت لاهل مكة بالبركة بركتين \* وفيه اشارة الى ان المدعو به  
 ستة اضعاف ما بمكة من البركة \* ولا بن زبالة عن ابى هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم خرج الى ناحية من المدينة وخرجت معه فاستقبل القبلة ورفع يديه حتى اني لاري بياض ما  
 تحت منكبيه ثم قال اللهم ان ابراهيم نبيك وخليفك دعاك لاهل مكة وانا نبيك ورسولك  
 ادعوك لاهل المدينة اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم وقيل لهم وكثيرهم ضعفي ما باركت لاهل  
 مكة اللهم من ههنا وههنا وههنا حتى اشار الى نواحي الارض كلها اللهم من ارادهم بسوء فاذبه كما  
 يذوب الملح في الماء \* ولا احمد بن رجال الصحيح عن ابى قتادة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم صلى بارض سعدياصل الحرة عند بيوت السقياء ثم قال اللهم ان ابراهيم خليفك وعبدك  
 ورسولك ونبيك دعاك لاهل مكة وانا محمد عبدك ورسولك ادعوك لاهل المدينة مثلي مادعاك  
 به ابراهيم لمكة ادعوك ان تبارك لهم في صاعهم ومدهم وثمارهم اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة  
 واجعل ما بها من وباء بنجم الحديث وللجندى حديث اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة  
 او اشد وصحبنا لنا وبارك لنا في مدها وصاعها وانقل حماها واجعلها بالاحقة \* ولا بن زبالة في  
 حديث قدومه صلى الله عليه وسلم ووعك اصحابه انه جالس على المنبر ثم رفع يديه ثم قال اللهم انقل  
 عنا الوباء فلما اصبحت قال آتت هذه الليلة بالحمى فاذا بهوز سوداء ملية في يدي الذي جاء  
 بها فقال هذه الحمى فماترى فيها قلت اجعوا وما بنجم وفي رواية له انه صلى الله عليه وسلم امر عائشة  
 رضي الله عنها بالذهاب الى ابى بكر وموليه فرجعت فاخبرته فذكره ذلك ثم عمدا الى بقيع الخيل  
 وهو سوق المدينة فقام فيه ووجهه الى القبلة فرفع يديه الى الله تعالى فقال اللهم حبب الينا المدينة  
 كحبنا مكة او اشد اللهم بارك لاهل المدينة في سوقهم وبارك لهم في صاعهم وبارك لهم في  
 مدهم اللهم انقل ما كان بالمدينة من وباء الى مويعة \* ثم قال السهمودي وانا قد اعاد صلى الله عليه  
 وسلم بنقل الحمى اليها لانها كانت دار شرك ولم تزل من يومئذ اكثر بلاد الله حمى . قال

بعضهم وأنه ليشقى شرب الماء من عينها التي يقال لها عين خُم فقل من شرب منها الاحم \*  
وتحويل مثل هذا الوباء من اعظم المعجزات \* وللبخاري حديث رأيت امرأة سوداء ثائرة  
الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت مهيبة فتأولتها ان وباء المدينة نقل الى مهيبة \* ولا بن  
ز بالة حديث اصح المدينة من الحمى ما بين حرّة بني قريظة والعريض \* وحديث اللهم حبيب الينا  
المدينة وانتقل وباءها الى مهيبة وما بقي منها فاجعله تحت ذنب مشعط \* وحديث ان كان الوباء  
في شيء من المدينة فهو في ظل مشعط \* قال السهمودي ومشعط كمر فقي أطم لبني هذيلة كان  
في غربي مسجد ثم قرب البقيع قال وهذا يؤذن ببقاء شيء من الحمى كما هو اليوم فالذي نقل  
سلطاناه او اعيد الخفيف منها للتكفير لحديث احمد وغيره برجال الصحيح عن جابر استأذنت  
الحمى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذه فقالت ام مدام فامر بها الى اهل قباء  
فاقوا ما لا يعلمه الا الله تعالى فانوره فتكوا ذلك اليه فقال ما شئتم ان شئتم دعوت الله تعالى  
ليكشفها عنكم وان شئتم تكون لكم طمورا فالوا او تفعل قال نعم فالوا فدعها وفي رواية وان  
شئتم تركتموها واسقطت بقية ذنوبكم \* ولا احمد ايضا برجال ثقات اناني جبريل بالحمى  
والطاعون فامسكت الحمى بالمدينة وارسلت الطاعون لاشام فاطاعون شهادة لامي ورحمة  
لهم ورجز على الكافرين \* قال الامام السهمودي بعدة وان الموجود منها اليوم ليس حمى الوباء  
بل رحمة ربنا ودعوة نبيه \* وفي الصحيحين وغيرهما حديث علي انقاب المدينة ملائكة يحرسونها  
لا يدخلها الطاعون ولا الدجال \* وللبخاري وغيره حديث المدينة يا أيها الدجال فيجد الملائكة  
فلا يقربها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله تعالى \* قال السهمودي وقوله ان شاء الله تعالى  
للتبرك للجزم بذلك في بقية الاحاديث فلم تزل محفوظة في سائر الاعصار كما جزم به ابن قتيبة  
وتبعه جمع جم من آخرهم النووي \* وفي الصحيحين حديث ليس بلد الا سيوطه الدجال الامكة  
والمدينة ليس تقب من انقابها الا عليه ملائكة صافين يحرسونها فينزل السبخة ثم ترجف  
المدينة باهلها ثلاث رجفات اى بسبب الزلزلة التي تقع فيخرج اليه كل كافر ومنافق وسي  
رواية فيأتي سبخة الجرف فيخرج اليه كل منافق ومنافقة \* وللبخاري لا يدخل المدينة  
رعب المسيح اى الدجال لها يومئذ سبعة اواب على كل باب ملكان \* ولمسلم يأتي المسيح اى  
الدجال من قبل المشرق وهمته المدينة حتى ينزل دبرا ثم تصرف الملائكة وجهه قبل المشرق  
وهناك يهلك \* وللبخاري ومسلم قصة خروج الرجل الذي هو خير الناس او من خير الناس  
من المدينة اليه اذ انزل بعض سبأخها فيقول له اسمك ذلك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم حديثه الحديث بطوله فاخصت بذلك لكونها حضرة المبعوث بالحق صلى الله



عليه وسلم ولا حمد برجال الصحيح اشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على فلقى من افلاق  
الحرة ونحن معه فقال نعم الارض المدينة اذ اخرج الدجال على كل تقب من انقابها ملك لا  
يدخلها الدجال فاذا كان ذلك رجفت المدينة باهلها ثلاث رجفات لا يبقى فيها منافق ولا  
مذاقة الا اخرج اليه واكثرهم يعني من يخرج النساء وذلك يوم التخليص ذلك يوم تنفي المدينة  
انخبث كما ينبغي الكبر وسخ الحديد يكون معه سبعون الفا من اليهود على كل رجل منهم ساج  
وسيف محلي فيضرب قتيته بهذا المضرب الذي يجتمع السيول الحديث بطوله ثم ذكر  
احاديث اخرى في هذا المعنى

ومن جواهر الامام السمهودي في كتابه خلاصة الوفا في الباب الاول ايضا قوله الفصل  
الخامس في ترابها وثمرها روى ابن النجار وابن الجوزي في الوفاء حديث غبار المدينة شفاء من  
الجذام وفي جامع الاصول لابن الاثير لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك ثلثة امة رجال  
من المخالفين من المؤمنين فاثاروا غباراً شفاءً فغطى بعض من كان مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انفه فاذا زال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللثام عن وجهه وقال والذي نفسي بيده ان  
في غبارها شفاء من كل داء واره اذكر من الجذام والبرص ولززين عن ابن عمر نحوه وقال  
قد رسول الله صلى الله عليه وسلم بده فاما طه عن وجهه وقال ما علمت ان عجرة المدينة شفاء  
من السقم وغبارها شفاء من الجذام ولا بن زباله عن صيفي بن ابي عامر مرفوعاً والذي نفسي  
بيده ان تربتها مؤمنة وانها شفاء من الجذام بوله عن سلة باغني ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال غبار المدينة يطفي الجذام قال الامام السمهودي وقد شاهدنا من  
استشفى به منه وكان قد اضر به ثمعه جداً وروى يحيى بن الحسن بن جعفر الحجة العلوي  
وابن النجار كلاهما من طريق ابن زباله ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بخث فاذا هم روي فقال  
ما لكم يا بني الحارث روي قالوا اصابنا يا رسول الله هذه الحمى قال فاين انتم من صعب قالوا  
يا رسول الله ما نصنع به قال تأخذون من ترابه فتجملونه في ماء ثم يتقل عليه احكم ويقول بسم الله  
تراب ارضنا يرق بعضه شفاء لمريضه باذن ربنا ففعلوا فتركتهم الحمى قال طاهر بن يحيى العلوي  
عقب روايته لذلك صعب وادي بطنان دوت الماشونية اي الحديقة المعروفة اليوم  
بالمشونية وفيه حفرة مما باخذ الناس منه وهو اليوم اذ اوبى انسان اخذ منه فقال ابن النجار  
وقد رأيت اناء هذه الحفرة اليوم والناس يأخذون منها وذكروا انهم قد جربوه فوجدوه صحيحاً  
قال واخذت منه انا ايضاً قال الامام السمهودي قلت وهذه الحفرة موجودة يا ترها الخلف عن  
السلف ويزعمون ترابها للتداوي وذكر المجد الفيروز بادي صاحب القاموس ان جماعة



من العلماء ذكروا انهم جربوه للحمى فوجدوه صحيحاً قال واناسقيت غلاماً لي مريضاً من نحو  
 ستة توأخذه الحمى فانقطعت عنه من يومه \* وذكر هو في موضع آخر كالمطوي ان تراه يجعل في  
 الماء ويقتل به من الحمى قال السهمودي فينبغي ان يفعل أولاً ما ردهم يجمع بين الشرب  
 والغسل \* وفي الصحيحين حديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى الانسان او  
 كانت به قرحة او جرح قال باصبعه هكذا ووضع سفيان ثيابه بالارض ثم رفعها وقال بسم الله  
 تربة ارضنا بركة بعضنا تشقى سقيتنا باذن ربنا \* ولا ينز بالة ان رجلاً أتى به رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ورجله قرحة فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم طرف الحصير ثم وضع اصبعه التي تلي  
 الابهام على التراب بعدما سمها بريقه وقال بسم الله بريق بعضنا بركة ارضنا يشقى سقيتنا باذن  
 ربنا ثم وضع اصبعه على القرحة فكانما حل من عقاب \* وله مرفوعاً من تصبح بسبع تمرات من العجوة  
 لا اعلمه الا قال من العالية لم يضره يومئذ سم ولا سحر \* ولمسلم حديث من اكل سبع تمرات مما بين  
 لابتها حين يصبح لم يضره شيء \* حتى يمسي \* ولا احمد برجال الصحيح من اكل سبع تمرات عجوة  
 مما بين لابتي المدينة على الريق لم يضره يومه ذلك شيء \* حتى يمسي \* قال فليجواظنه قال وان اكلها  
 حين يمسي لم يضره شيء \* حتى يصبح \* وفي الصحيحين من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك  
 اليوم سم ولا سحر \* ولمسلم ان في عجوة العالية شفاء او انهم اترياق اول البكرة \* ولا احمد برجال  
 الصحيح في حديث واعلموا ان الحكمة دواء للعين وان العجوة من فاكهة الجنة \* وللطبراني في  
 الثلاثة وغيره بسند جيد الحكمة من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة وهي شفاء من  
 السم \* وصح لابي داود عن سعد بن ابي وقاص مرضت فانا في رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يهودني فوضع يده بين ثديي حتى وجدت بردها على فؤادي فقال انك رجل مفؤود انت الحارث  
 ابن كلفة اخا ثقيف فانه رجل يتطبب فليأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة فليلجأهن ثم  
 ليأكلهن كما يشقك يقال لده اذا سقاء الدواء في احراج ابي النعم \* وفي كامل ابن عدي  
 مرفوعاً ينفع من الدواء ان تأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة كل يوم تفعل ذلك سبعة ايام \*  
 وفي غريب الحديث للخطابي عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تأمر للدوام والدوار بسبع  
 تمرات عجوة في سبع غدوات على الريق والدوام والدوار ما يأخذ الانسان برأسه فيدومه ومنه  
 تدوم الطائر وهو ان يستدير في طيرانه وتخصيص العجوة دون غيرها وعد السبع ما لا يعلم  
 حكمته فيجب الايمان به واعتقاد فضله وبركته \* وسوق هذه الاحاديث واحطابق الناس على  
 التبرك بالعجوة وهو من النوع المعروف الذي يآثره الخلف عن السلف بالمدينة ولا يرتابون في  
 تسميته بذلك يرد ما قيل من انما سوى ذلك \* والعجوة كما قال ابن الاثير ضرب من التمر اكبر من

الصحاح في يضرب الى السواد قال ابن الاثير وهو ما غرسه النبي صلى الله عليه وسلم بيده  
بالمدينة وذكر هذا الاخير البزار ايضاً \* ولا بن حبان عن ابن عباس رضي الله عنهما كان  
احب التمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العجوة \* ولا احمد خيز تمر كم البر في يخرج الداء ولا  
داء فيه \* قال السهمودي وانواع تمر المدينة كثيرة استقصيتها في الاصل الاول فبلغت مائة  
وبضعا وثلاثين نوعاً منها الصحيحاني \*

ومن جواهر الامام السهمودي في كتابه خلاصة الوفا في الباب الاول منه ايضاً \* قوله  
الفصل السادس في تحريم المدينة المنورة \* في الصحيحين حديث ان ابراهيم حرم مكة ودعا لها  
وفي رواية ودعا لاهلها واني حرمت المدينة كما حرم ابراهيم مكة \* وللبخاري من حديث ابي هريرة  
رضي الله عنه حرم ما بين لابتي المدينة على لساني قال واقي النبي صلى الله عليه وسلم بني حارثة  
فقال اراكم يا بني حارثة قد خرجتم من الحرم ثم التفت فقال بل انتم فيه \* ولا احمد ان الله حرم على  
لساني ما بين لابتي المدينة وللاسما عيلي نحوه وقال ثم جاء بني حارثة وهم في سدة الحرة اي في الجانب  
المرتفع منها والمراد منزلهم الذي جاء الاسلام وهم فيه من الحرة الشرقية يمين المنوجه في الطريق  
الشرقية لمشهد حمزة رضي الله عنه لا كما قال المطري انهم كانوا غربي المشهد يثرب لما وضعناه في  
الاصل وكانه صلى الله عليه وسلم لما رأى منزلهم فيما ارتفع من الحرة فلا يصدق عليه انه فيما بين  
الحرتين قال لم ذلك ثم رأى ان ذلك داخل فيما بين الجبلين فقال بل انتم فيه \* ولمسلم اللهم اني  
احرم مسا بين جبليها مثل ما حرم ابراهيم مكة \* ولمسلم ايضاً اللهم ان ابراهيم حرم مكة فجعلها  
حراماً واني حرمت المدينة حراماً ما بين ما زميها ان لا يهراق فيها دم ولا يحمل فيها سلاح اقتال  
ولا تخبط فيها شجرة الا لعلاف \* مأزما المدينة جبلاها كما صوبه النووي وهما غير وثور لما في رواية  
مسلم في حديث الصحيفة عن علي رضي الله عنه المدينة حرم ما بين عبر الى ثور \* ولا بن داود  
مثله وزاد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يخنل خلاها ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لقطتها  
الا من اشاد بها ولا يصلح لرجل ان يحمل فيها السلاح لقتال ولا ان يقطع منها شجرة الا ان  
يعلق رجل بعيزه \* وللطبراني رجال ثقات ما بين عبر وأحد حرام حرمه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ولا احمد نحوه \* وللبخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه لو رأيت الظبا في المدينة ترتع  
ما ذعرتها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لابتيها حرام \* ولمسلم عنه حرم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما بين لابتي المدينة قال ابو هريرة فلو وجدت الظبا ما بين لابتيها ما ذعرتها  
وجعل اثني عشر ميلاً حول المدينة حمى \* ولا بن داود حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ناحية  
من المدينة يريد أبردأ لا يخبط شجره ولا يعضد الا ما يساق به الجمل \* ولا احمد في حديث

الصحيحة وهو صحيح ان ابراهيم حرم مكة واني احرم ما بين حرتيها وحماها كله لا يختلي خلاها ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لقطتها ولا يقطع منها شجرة الا ان يعلف رجل بعيره ولا يحمل فيها السلاح لقتال \* وللبهقي في المعرفة ان ابراهيم حرم مكة واني احرم المدينة ما بين حرتيها وحماها الحديث وقال ولا يلتقط لقطتها الا من اشاد بها يعني الشد ومقتضى رواية احمد انه حرم ما بين حرتي المدينة وحرم حماها كله \* وفي رواية البهقي انه حرم ما بين اللاتين وحمام المدينة ومن ثلاثة اجبل مما يلي حرتيها الغربية \* ولمسلم من حديث جابر ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة ما بين لايتيها لا يقطع عضاها ولا يصاد صيدها \* ولا احمد وانا احرم ما بين حرتيها ولذا قال النوري رضي الله عنه لا يتيها اي حرتيها الشرقية والغربية والمدينة بينهما وهو حد للحرم من المشرق والمغرب وما بين جبليها بيان لحد من الجنوب والشمال قال ومعنى قوله ما بين لايتيها اللاتان وما بينهما قال السهمودي قلت ويؤيده ما سبق في منازل بني حارثة وان التحديد بالجبليين مقتضى لذلك والمدينة ايضا حرة من القبلة وحررة من الشام لكنهما يرجعان الى المشرق والمغرب ويتصلان بهما \* والاحاديث الصحيحة في هذا الباب كثيرة جداً وهي المعول عليه عندنا في تحديد حرم المدينة \* وساق احاديث اخرى في ذلك . وثور جبل صغير خلف احد . والخلام قصورا النبات الرطب الرقيق ما دام رطباً واختلاؤه وقطعه

\* ومن جواهر الامام السهمودي في كتابه خلاصة الوفا في الباب الاول منه ايضاً \* قوله الفصل السابع في احكام حرمها تنفي الائمة الثلاثة وغيرهم على تجريم قطع شجرها وصيدها خلافاً لابي حنيفة رضي الله عنه وعنهم وما سبق من الاحاديث الصحيحة الصريحة عليه \* ولمسلم ان سعد اركب الى قصره بالعقيق فوجد عبداً يقطع شجرة او يخطه فسلبه ثيابه فلما رجع سعد جاءه اهل العبد فكلموه ان يرد على غلامهم او عاينهم ما اخذ من غلامهم فقال معاذ الله ان ارد شيئاً نقتليه رسول الله صلى الله عليه وسلم \* ولابي داود ان سعداً اوجد عبداً من عبيد المدينة يقطعون شجراً من شجر المدينة قال فاخذ متاعهم وقال يعني لموااليهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى ان يقطع من شجر المدينة شي \* وقال من قطع منه شيئاً فلن اخذه سلبه \* وذكر السهمودي في ذلك احاديث كثيرة ثم قال ويجوز اخذ ما يتغذى به مما ينبت بنفسه كالرجلة ونحوه كما قاله المحب الطبري وهو ظاهر فهو اولى من اخذه للبهائم واطال في ذلك ثم قال ونقل الذوي عن الماوردي انه طرد الوجهين في سقوط فرض الاستنجاء بالذهب والدياج في حجارة الحرم قال السهمودي قلت ولعل مراده ما نقل منها الى الحل اذ لا خلاف في جواز البول في الحرم فلا استنجاء بالحجارة كذلك وصحح الراغب كراهة نقل احجار الحرم وثرابه

وما اتخذ منه ونقله النووي عن كثيرين او الاكثرين وصحح هو التحريم \* وقال ابو حنيفة لا  
 يأمن به \* وحمل تراب الحل واحجاره الى الحرم خلاف الاولى كما في شرح المذهب واطاق في  
 الروضة والمناسك الكراهة عليه ويظهر ان محل ذلك فيما لم تدع الحاجة اليه فان دعت الحاجة الى  
 نقل تراب الحل الى الحرم او عكسه كمن احتاج للسفر بآنية من تراب الحرم او دخوله بها جاز  
 وهو اولى ما سبق في جواز قطع نبات الحرم للدواء ونحوه واولى من تجويز آنية الذهب والفضة  
 للحاجة وقد قال الزركشي ينبغي ان يستثنى من منع نقل تراب الحرم تراب حجرة رضي الله عنه  
 اي المأخوذة من المسيل الذي به مصرعه لاطباق السلف والخلف على نقلها للتداوي من  
 الصداح \* قال السهمودي قلت قربة صعب اولى بذلك لما سبق فيها اي في الفصل الخامس من  
 ان ترابه شفاء وهو وادي بطحان قال ويجب على من اخرج شيئاً من تراب الحرم او حجره ان  
 يردّه ولا ضمان في تركه \* قال الدميري فاذا نقل من احد الحرمين الى الآخر هل يزول التحريم اي  
 فينته قطع وجوب الرد او يفرق بين نقله للاشرف وعكسه فيه نظراً وفي تغليظ الدية على القاتل  
 خطأ يحرم المدينة كمكة خلاف مبني على الخلاف في ضمان صيدها ولذا اختار السراج  
 البلقيني انها تغاظ لان المختار كما سبق عن النووي وغيره ضمان صيدها بالسلب وهو متجه  
 واستحسن الروايي التسمية بين الحرمين في ان من مات من الكفار بهما يخرج ويدفن  
 خارجهما وعلى القول باختصاص مكة بذلك فسيب ان الكفار اخرجوا منها حبيبه صلى الله عليه  
 وسلم فعوقبوا بالمنع من الحلول فيها مطلقاً

✽ من جواهر الامام السهمودي في كتابه خلاصة الوفا في الباب الاول منه ايضاً \* قوله  
 الفصل الثامن في خصائصهم اي المدينة المنورة وهي كثيرة تزيد على المائة الا ان مكة شاركتها  
 في بعض ذلك كالمذكور في الفصل قبله من تحريم قطع الرطب من شجرها وحشيشها وصيدها  
 واصطياده وتنفيذه وحمل السلاح للقتال بها وامر لقطتها اي انها لا تحمل للشتم على بعض  
 الاقوال ونقل التراب ونحوه منها او اليها ونش الكافر اذا دفن بمكة \* وامتازت بتجريمها على  
 لسان اشرف الانبياء بدعوته صلى الله عليه وسلم \* وكون المتعرض لصيدها وشجرها يسلب  
 كقتيل الكفار وهو ابلغ في الزجر ما جاء في مكة وعلى القول بعدمه هو ادل على عظيم حرمتها  
 حيث لم يشرع له جابر \* ويجوز نقل ترابها للتداوي \* واشتمالها على الفضل البقاع \* ودفن افضل  
 الخلق بها وافضل هذه الامة وكذا اكثر الصحابة والسلف الذين هم خير القرون وخلقتهم من  
 تربتها وبعث اشرف هذه الامة يوم القيامة منها على ما نقله في المدارك عن مالك قال وهو لا يقوله  
 من عند نفسه \* وكونها محفوفة بالشهداء كما قاله مالك ايضاً \* وبها افضل الشهداء الذين بذلوا

انفسهم في ذات الله تعالى بين يدي نبيه صلى الله عليه وسلم فكان شهيداً عليهم \* واختيار الله  
 تعالى لها قراراً لافضل خلقه واحبهم اليه \* واختيار اهلها لنصرته وايوائه صلى الله عليه وسلم \*  
 واقتناحها بالقرآن وسائر البلاد بالسيف والسنان \* واقتناح سائر بلاد الاسلام منها \* وجعلها  
 مظهر الدين \* ووجوب الهجرة اليها قبل فتح مكة \* والسكنى بها لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم  
 \* ومواساته بالانفس على ما قال عياض انه متفق عليه قال ومن هاجر قبل الفتح فالجمهور على منعه  
 من الإقامة بمكة بعد الفتح ورخص له في ثلاثة ايام بعد قضاء نسكه \* والحث على سكناها وعلى  
 اقتناح الاصل بها وعلى الموت فيها والوعد على ذلك بالشفاعة او الشهادة اوها \* واستجاب الدعاء  
 بالموت بها وحرصه صلى الله عليه وسلم على موته بها وشفاعته او شهادته لمن صبر على لاوائها وشدها  
 وطلبه لزيادة البركة بها على مكة بما سبق بيانه \* ودعاؤه بمحبها وان يجعل الله تعالى له بها قراراً ورزقاً  
 حسناً \* وتحرى بك الدابة عند قدمها من حبها وطرحه الرداء عن منكبيه اذا قاربها \* وتسميته لها  
 بطيبة وغيرها ما سبق \* ومن خصائصها ايضا طيب ريحها واولا مطر فيها رائحة لا توجد في غيرها \*  
 وطيب العيش بها وكثرة اسمائها وكثابتها في التوراة مؤمنة وتسميتها بالمحبة والمرحومة وغيره  
 مما سبق \* وضافتها الى الله تعالى ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها \* والى الرسول  
 بلفظ البيت في قوله تعالى كما أخرجك ربك من بيتك بالحق \* واقسام الله تعالى بها  
 في قوله تعالى لا أقسم بالله إلا أؤتيهم بها بالبداء \* والبداء بها في قوله تعالى بئزاذ خلني مدخل صدق  
 وأخرجني مخرج صدق مع ان اخرج مقدم على المدخل \* وكثرة دعائه صلى الله عليه وسلم لها  
 خصوصاً بالبركة والثمارها ومكياها ولسوقها واهلها \* وقوله انها تنفي خبيثها وانها تنفي الذنوب \* وانه  
 لا بدعها احذر غيبة عنها الا ابدل الله تعالى فيها من هو خير منه \* ومن ارادها واهلها بسوء اذابه الله  
 تعالى الحديث فرب الوعيد فيه على الارادة كما قال تعالى في حرم مكة ومن يرذ فيه بالحد يظلم  
 الآية \* والوعيد الشديد يدلن بها حدثاً او آوى محدثاً والحديث الاثم فيشمل الصغيرة  
 فهي بها كبيرة اي يعظم جزاؤها لدلائلها على جراءة مرتكبها يحرم سيد المرسلين  
 وحضرته الشريفة \* والوعيد الشديد يدلن ظلم اهلها او اخافهم \* ووعيد من لم يكرم اهلها  
 \* وان اكرامهم وحفظهم حق على الامة \* وانه صلى الله عليه وسلم شفيع او شهيد لمن حفظهم فيه  
 وقوله ومن اخاف اهل المدينة فقد اخاف ما بين جنبي \* واختصاصها بملك الايمان والحياة وبكون  
 الايمان يارزاليها واشتباكها بالملائكة وحراستهم لها \* وانها دار اسلام ابد الحديث ان الشياطين  
 قد بسست ان تعبد بيلدي هذا \* وانها آخر قرى الاسلام خرابا رواه الترمذي وحسنه \* وعصمتها  
 من الطاعون ومن الدجال مع خروج الرجل الذي هو خير الناس او من خير الناس منها اليه \*

ونقل وبائهما وحماهما والاستشفاء بترابهما وبشمرها\* وقوله في حديث الطبراني وحق على كل مسلم  
 زيارتهما\* وسماعه صلى الله عليه وسلم لمن صلى او سلم عليه بها عند قبره\* وجوب شفاعته لمن زاره بها  
 \* وكونها اول ارض اتخذها مسجد لعامة المسلمين في هذه الامة وتأسيس مسجدها على يده صلى الله  
 عليه وسلم وعمله فيه بنفسه ومعه خير الامة وان الله تعالى انزل في بذائه لَمَسْجِدًا أُسِّسَ عَلَى  
 التَّقْوَى الْآيَةِ وكونه آخر مساجد الانبياء والمساجد التي تشد اليها الرحال وكونه احق المساجد  
 ان يزاور ما به من المضاعفة الآتية وان من صلى فيه اربعين صلاة كتبت له براءة من النار وبراءة  
 من العذاب وبرئ من النفاق وان من خرج على طهر لا يريد الا الصلاة فيه كان بمنزلة حبة\* وما  
 ثبت من ان اتيان مسجد قباء والصلاة فيه تعدل عمرة وغير ذلك\* وان ما بين بينه صلى الله عليه وسلم  
 ومنبره روضة من رياض الجنة مع ذهاب بعضهم الى ان ذلك يعم مسجده صلى الله عليه وسلم\* وانه  
 المسجد الذي لا يعرف بقعة في الارض من الجنة غيره\* وان منبره الشريف على ترعة من ترع الجنة  
 وان قوائمه ثوابت في الجنة وانه على حوضه صلى الله عليه وسلم\* وما جاء في ان ما بين منبره الشريف  
 والمصلى روضة من رياض الجنة ما يقتضي ان المراد مصلى العيد وهذا جانب كبير من هذه البلدة\*  
 وقوله في احد جبل يحبنا ونحبه وانه على ترعة من ترع الجنة\* وفي واديها بطحان انه على ترعة من  
 ترع الجنة\* ووصفه لواديهما العقيق بالوادي المبارك وانه يحبنا ونحبه\* وقوله في ثمارها ان العجوة من  
 الجنة\* وسياقي في بئر غرس انه صلى الله عليه وسلم رأى انه اصبح على بئر من آبار الجنة فاصبح  
 عليها ورؤيا بالانبياء حق\* واختصاص مسجدها بمنزلة الادب وخفض الصوت وتاكيد التأديب  
 والتعليم به وانه لا يسمع النداء فيه ثم يخرج منه الحاجة ثم لا يرجع اليه الا منافق واختصاصه عند  
 بعضهم بمنع آكل الثوم من دخوله لاختصاصه بملائكة الوحي\* والوعيد الشديد لمن حلف يمينا  
 فاجرة عند منبرها\* ومضاعفة سائر الاعمال بها كما صرح به الغزالي وغيره\* وسياقي حديث صيام  
 شهر رمضان في المدينة كصيام الف شهر فياسواها\* وكون اهلها اول من يشفع لهم صلى الله عليه  
 وسلم واختصاصهم بمنزلة الشفاعة والاكرام\* وجاء بعث الميت بها من الامنين\* وانه يبعث من  
 بقيهم اسبعون الفا على صورة القمر يدخلون الجنة بغير حساب ومثله في مقبرة بني سلحة\* وتوكل  
 ملائكة بمقبرة بقيهم كلما متلات اخذوا باطرافها فكفوها في الجنة\* وبعثه صلى الله عليه وسلم منها  
 وبعث اهلها من قبورهم قبل سائر الناس\* واستجاب الدعاء بها في الاماكن التي دعا بها صلى الله  
 عليه وسلم وسياقي بيان\* ويقال انه مستجاب بها عند الاسطوان الخلق وعند المتبرون بزواية  
 دار عقيل وبمسجد الفتح\* وكثرة المساجد والمشاهد والمنبركات بها كما سيوضح لك واستحقاق  
 من عاب تربتها للتعزير افنى ما لك فيمن قال تربتها رديئة بان يضرب ثلاثين درة وامر بسجته



وكان له قدر وقال ما حوجه الى ضرب عنقه تربة دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم يزعم انها  
 غير طيبة \* واستحب الدخول لها من طريق والرجوع من اخرى \* والاغتسال لدخولها  
 وتخصيص اهلها با بعد المواقيت \* وذهب بعض السلف الى تفضيل البداءة بها قبل مكة وان  
 تفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يبدون بالمدينة اذا حجوا يقولون نبدأ من  
 حيث احرم رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وعن علقمة والاسود وعمر بن ميمون انهم بدوا  
 بالمدينة \* وعن العدي من المالكية المشي الى المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم افضل من  
 الكعبة وسياقي ان من نذر زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم لزمه الوفاء قولاً واحداً وفي وجوب  
 الوفاء بزيارة قبر غيره وجهان ويكتفي بزيارته بان نذر اتيان مسجده كما قاله الشيخ ابو علي  
 تفرعاً على القول بلزوم الاتيان كما في البويطي وعلى انه لا بد من ضم قربة الى الاتيان كما  
 هو الاصح والصحيح عدم لزوم الاتيان \* وجاء في سؤرها ان الجالب اليه كالجاهد في سبيل الله وان  
 المحتر فيه كالمحتر في كتاب الله \* واختصت بظهور نار الحجاز المنذر بها من ارضها مع انطفائها  
 عند حرما \* وبما تضمنه حديث الحاكم وغيره وصححه يوشك الناس ان يضر بواكباد الابل  
 فلا يجدون عالماً اعلم من عالم المدينة وكان ابن عيينة يقول نراه مالك بن انس وقيل غير ذلك \*  
 وبما نقل عن مالك من ان اجماع اهلها مقدم على خبر الواحد سكنهم مهبط الوحي ومعرفتهم  
 بالنامح والمنسوخ \* واختصاص اهلها في قيام رمضان بست وثلاثين ركعة سوى الوتر على المشهور  
 عند الشافعية \* قال الشافعي رأيت اهل المدينة يقومون بتسع وثلاثين ركعة منها ثلاث الوتر ونقل  
 الروياني وغيره عن الشافعي ان سببه ارادة اهل المدينة مساواة اهل مكة فيما كانوا يأتون به من  
 الطواف وركعتيه بعد الترويحات فجعلوا مكان كل اسبوع ترويحة \* قال الشافعي ولا يجوز لغير  
 اهل المدينة ان ياروا اهل مكة ولا ينافسوا لان الله تعالى فضلهم على سائر البلاد وقد بسطنا  
 المسألة في كتابنا مصابيح القيام في شهر الصيام واهل المدينة اليوم يقومون بعشرين ركعة اول  
 الليل وستة عشر آخره ولم تحقق ابتداء وقت التفريق ويعملون لكل من الصلاتين اماماً غزير  
 الآخر ويقتصرون على اقامة الوتر جماعة اول الليل فتفوت من عزم على القيام آخر الليل واخر  
 وتره هذه السنة فذكرت لهم ذلك فصار امام آخر الليل يوتر بفرقة وان اتحد الامام قدم غيره  
 فيه فيوتر بهم ثم غلبت الحظوظ النفسية فتركوا ذلك بعد سنين \* ولا يخفى ان مكة تشارك المدينة  
 في بعض ما سبق وما اشتركا فيه ان كلا منهما مائة ومقام المسجد الاقصى لمن نذر الصلاة او  
 الاعتكاف فيه ولو نذرهما مسجد المدينة لم يجزئه الاقصى واجزأ المسجد الحرام بناء على زيادة  
 المضاعفة به واذا نذر المشي اليهما قال ابن المنذر يلزمه الوفاء وان نذر المشي الى بيت المقدس

يخيز بين المشي اليه او الي احدهما والذي رجحوه ما اقتضاه كلام البغوي من عدم لزوم المشي في  
غير المسجد الحرام واذا نذر تطيب مسجد المدينة والا فصى فتردد فيه امام الحرمين واقتضى  
كلام الغزالي تخصيص التردد بهما فان نظرنا الى التعظيم الحقناها بالكعبة او الى اميتاز الكعبة  
بالفضل فلا قال السهمودي قلت فينبغي الجزم بذلك في نذر تطيب القبر الشريف والله اعلم  
\* ومن جواهر الامام السهمودي في خلاصة الوفا في الباب الاول ايضا قوله الفصل التاسع في  
بدء شأنها وما يؤول اليه امرها اي المدينة المنورة ذكر السهمودي هنا بعض احاديث ونبه على  
انها واهية ثم قال وفي الكبير للطبراني مرفوعا ان الله عز وجل اطاع الى المدينة وهي بطحاء قبل  
ان تعمربليس فيها مدر ولا بشر فقال يا يثرب اني مشرط عليك ثلاثا وسائق اليك من كل  
الثمرات لا تعصى ولا تعلى ولا تكبرى فان فعلت شيئا من ذلك تركتك كالجزور لا يمنع من اكله \*  
ولرزين وغيره مرفوعا لما تجلى الله لجبل طور سيناء تشظى ستة اشطاط وفي رواية شطاطا فانزلت  
بمكة ثلاثة حراء وثبير وثور وبالمدينة احد وعير وورقان وفي رواية ورضوى بدل عير ورضوى  
يمنع من عمل المدينة \* وفي رواية عير وثور ورضوى وفيه حكمة اخرى تحديد الحرم بها \*  
وللطبراني والبخاري في حديث الامراء اول ما اسري به صلى الله عليه وسلم مر بارض ذات نخل  
فقال له جبريل انزل فنزل فصلى فقال صليت يثرب \* وللشافعي فقال اتدري اين صليت  
صليت بطيبة واليه المهاجرة \* وللشافعي رحمه الله حديث اسكنت اقل الارض مطرا وهي بين  
عينى السماء عين الشام وعين اليمن زاد ابن زبالة فاتخذوا الغنم على خمس ليال من المدينة \* وفي  
رواية له فافلوا من الماشية وعاليكم بالزريع واكثر وافيته من الجماجم \* وللشافعي يوشك المدينة ان  
تمطر مطرا لا يكن اهلها البيوت ولا تكمنهم الا مظال الشعر \* وفي رواية ان يصيبها مطر اربعين  
ليلة لا يكن اهلها بيت من مدر \* وفي اخبار المدينة للرجاني عن جابر رضي الله عنه مرفوعا ليعودن  
هذا الامر الى المدينة كما بدا منها حتى لا يكون ايمان الابهاء \* ولا حمير رجال ثقات يوشك ان  
يرجع الناس الى المدينة حتى تصير مسالحهم بسلاخ \* ولا بن زبالة كيف بك باعائشة اذا رجع  
الناس الى المدينة وكانت كالرمانة المحشوة قالت فن اين يا كلون يا نبي الله قال يطعمهم الله من فوقهم  
ومن تحت ارجلهم ومن جنات عدن \* وفي رواية له وايوشكن ان يبلغ بنيانهم هيفاء \* وللإمام احمد  
عقب ذكر شجرة ذي الحليفة مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يبلغ البناء الشجرة \* قوله اريتك شرف  
السيالة وشرف الروحاء فانه منازل اهل الاردن اذا حيز الناس الى المدينة \* ولمسلم تبلغ المساكن  
اهاب او يهاب بكسر المثناة التحتية \* ولا احمد في حديث انه صلى الله عليه وسلم خرج حتى اقبل بئر  
الاهاب قال يوشك البنيان ان ياتي هذا المكان وبئر اهاب بالحرية الغربية وقد بلغت المساكن

قبل خراب المدينة \* ولا يبي يعلى عن أبي ذر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بلغ البناء  
سماعا فارتحل إلى الشام فلما بلغ البناء سماعا قدمت الشام \* وللطبراني في الكبير سيبلغ البناء سماعا ثم  
يأتي على المدينة زمان يمر السفر على بعض أقطارها فيقول قد كانت هذه مرة عامرة من طول الزمان  
وعفو الأثر \* وللنسائي آخر قرية من قرى الإسلام خرابا المدينة وللترمذي نحوه وحسنه  
وكذا ابن حبان \* ثم ذكر أحاديث وأثارا كثيرة تعلق بخرابها في آخر الزمان وذكر وقعة الحرة  
في أيام يزيد إلى أن قال ولا بن الجوزي عن سعيد بن المسيب لقد رأيتني ليالي الحرة وما في المسجد  
أحد من خلق الله غيري وإن أهل الشام ليدخلون زمرا يقولون انظروا إلى هذا الشيخ المجنون  
ولا يأتي وقت صلاة إلا سمعت أذاننا من القبر ثم أقيمت الصلاة فتقدمت فصليت وما في المسجد أحد  
غيري \* وكان أمير عسكر يزيد مسلم بن عقبة المري وسمي مسرنا لأمرا فقه في قتل أهل المدينة  
وعجز ما أعظم إجرامه \* وروى أنه أتى بعلي بن الحسين رضي الله عنهم مامع غيظه عليه فلما رآه ارتعد  
وقام له واقعه إلى جانبه وقال له سلني حوائجك فلم يسأله في أحد من قدم للسيف إلا شفعه فيه  
وانصرف فقيل لعلي رأيناك تمرك شفيعك فما الذي قلت قال قلت اللهم رب السموات السبع وما  
أظللن والأرضين السبع وما أظللن ورب العرش العظيم ورب محمد وآله الطيبين الطاهرين أعوذ  
بك من شره وأدرك بك في نحره أسألك أن تريني خيره وتكفيني شره وقيل لمسلم بن عقبة رأيناك  
تسب هذا الغلام وسلفه فلما أتى به إليك رفعت منزلته قال ما كان ذلك برأي مني ولقد ملئ  
قلبي منه رعبا وما أسار لقتال ابن الزبير في مكة المشرفة أهلكه الله في الطريق

\* ومن جواهر الأمام السهمودي في خلاصة الوفاء في الباب الأول منه أيضا \* قوله الفصل العاشر  
في ظهور نار الحجاز المندر بها من أرض المدينة وانطفائها عند وصولها الحرم \* في الصحيحين  
حديث لا تقوم الساعة حتى تظهر نار الحجاز والبخاري يخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق  
الأبل ببصري وذكر أحاديث كثيرة في شأنها ثم قال وقد ظهرت هذه النار واقبلت من قبلة  
المدينة محاذي المشرق بجهة طريق السوارقية وهي جهة بلاد بني سليم قال البدر بن فرحون سألت  
هذه النار في وادي أحيلين وقال القطب القسطلاني ظهرت في جهة المشرق على مرحلة متوسطة  
من المدينة في موضع يقال له قاع الهيل أقرب ما كن قرية يئنها وبين أحيلين ثم امتدت أخذة  
في المشرق إلى قريب من أحيلين \* ثم إن أهل المدينة التجؤا في أمرها إلى نبيهم المبعوث بالرحمة  
فصرفت عنهم ذات الشمال وقابلتها الرحمة فكانت بردا وسلاما وظهرت بركة تربته صلى الله عليه  
وسلم في أمته \* وقال النووي تواتر العلم بخروج هذه النار عند جميع أهل الشام قال السهمودي  
وكانت في زمنه أي سنة ٦٥٤ هجرية وقد أطل السهمودي الكلام عليه فراجع واستوفيت أنا

الكلام عليها في كتابي حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم  
 نحو من جواهر الامام السمرودي في خلاصة الوفا قوله الباب الثاني في فضل الزيارة والمسجد  
 النبوي ومنه لقاتهما وفيه ثلاثة فصول الفصل الاول في فضل الزيارة ~~و~~ونا كدها وشدة الرحال  
 اليها وصحة نذرهما وحكم الاستنجار عليهما \* روي الدارقطني والبيهقي وغيرهما عن ابن عمر رضي الله  
 عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي وذكر هذا الحديث  
 عبد الحق في الاحكام الوسطى والصغرى وسكت عليه مع قوله في الصغرى انه تنخيرها صحيحة  
 الاسناد معروفة عند النقاد قد نقلها الاثبات وتداولها الثقات وذكر نحوه في الوسطى ومعنى وجبت  
 انها ثابتة لا بد منها بالوعد الصادق \* وللإزار من طريق عبد الرحمن بن زيد عن ابيه عن ابن  
 عمر رضي الله عنهما مرفوعا من زار قبري حلت له شفاعتي \* والطبراني والدارقطني وغيرهما  
 عن ابن عمر ايضا مرفوعا من جاءني زائرا لا تعلمه حاجة الا زيارتي كان حقا علي ان  
 اكون له شفيعا يوم القيامة \* وفي معجم ابن المقري عن ابن عمر مرفوعا من جاءني زائرا كان  
 حقا لي الله عز وجل ان اكون له شفيعا يوم القيامة وصححه الحافظ بن السكن \* وللدارقطني  
 والطبراني عن ابن عمر مرفوعا من حج زار قبري بعد وفاي كان كمن زارني في حياتي \*  
 ولابي داود الطيالسي عن ابن عمر مرفوعا من زار قبري او قال من زارني كنت له  
 شفيعا وشهيدا ومن مات في احد الحرمين بعثه الله تعالى من الآتين يوم القيامة \* ولابي جعفر  
 العتيبي عن رجل من آل الخطاب مرفوعا من زارني متعمدا كان في جوارى يوم القيامة ومن  
 سكن المدينة وصبر علي بلائها كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة \* والدارقطني عن رجل  
 من آل حاطب عن حاطب مرفوعا من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن مات باحد  
 الحرمين بعث من الآتين يوم القيامة \* ولابي الفتح الازدي في فوائده عن عبد الله بن مسعود  
 مرفوعا من حج حجة الاسلام وزار قبري وغزا غزوة وصلى في بيت المقدس لم يسأل الله عز وجل  
 فيما افترض عليه \* ولابي الفتح سعيد بن محمد في جزئه عن ابي هريرة مرفوعا من زارني بعد موتي  
 فكأنما زارني واناحي ومن زارني كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة \* ولابن ابي الدنيا  
 والبيهقي عن انس مرفوعا من زارني بالمدينة كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة \* وسيف لفظ  
 البيهقي من مات في احد الحرمين بعث من الآتين يوم القيامة ومن زارني محتسبا الى المدينة  
 كان في جوارى يوم القيامة \* ولابن التجار عن انس مرفوعا من زارني ميتا فكأنما زارني حيا  
 ومن زار قبري وجبت له شفاعتي يوم القيامة وما من احد من امتي له ساعة ثم لم يتروني فليس له  
 عذر وقال الذهبي في سمعان بن مهيدي راوى هذا الحديث عن انس انه لا يعرف \* ولابي

جعفر العقيلي عن ابن عباس مرفوعاً من زارني في مماتي كمن كان زارني في حياتي ومن زارني  
 حتى ينتهي إلى قبري كنت له يوم القيامة شهيداً أو قال شفيعاً \* وفي مسند الفردوس عن ابن  
 عباس مرفوعاً من حج إلى مكة ثم قصدني في مسجد كسبت له حجتان مبرورتان \* وليحيي بن  
 الحسن عن علي رضي الله عنه مرفوعاً من زار قبري بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن لم  
 يزرنني فقد جفاني \* ورواه ابن عساكر من طريق آخر عن علي أنه قال من سأل لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الدرجة والوسيلة حلت له شفاعته يوم القيامة ومن زار قبر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كان في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وروي مثله عن ابن مسعود \*  
 وليحيي بن الحسن أيضاً عن بكر بن عبد الله مرفوعاً من أتى المدينة زائراً إلى وجبت له  
 شفاعتي يوم القيامة ومن مات في أحد الحرمين بعث آمناً \* ولأبي داود بسند صحيح  
 عن أبي هريرة مرفوعاً من أحد يسلم على الأرداء الله عليّ روي حتى أورد عليه السلام صدر به  
 البيهقي باب الزيارة واعتمد على ذلك جماعة منهم الإمام أحمد رحمه الله تعالى لتضمنه فضيلة  
 رده صلى الله عليه وسلم وهي عظيمة \* وهذا الحديث استدلل به البيهقي لحياة الأنبياء \*  
 ثم قال السهمودي بعد أن ذكر أحاديث في رده صلى الله عليه وسلم السلام على من  
 يسلم عليه وقد ذكر ابن تيمية في انتضاء الصراط المستقيم كتنقله ابن عبد الهادي أن الشهداء  
 بل كل المؤمنين إذا زارهم المسلم وسلم عليهم عرفوا به وردوا عليه السلام \* قال الإمام السهمودي  
 فإذا كان هذا في حق أحد المسلمين فكيف بسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فهو صلى الله عليه  
 وسلم يسمع من يسلم عليه عند قبره ويرد عليه علماً بحضوره عند قبره وكفى بهذا فضلاً حقيقة  
 بأن ينفق فيه ملك الدنيا حتى يتوصل إليه \* وفي توثيق عري الإيمان للبارزي عن سليمان  
 ابن نعيم : أيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين  
 يأتونك فيسلمون عليك اتفقهم سلامهم قال نعم وورد عليهم \* ولابن النجار عن إبراهيم بن  
 بشار حجبت في بعض السنين فبئت المدينة فتقدمت إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسمعت  
 من داخل الحجرة عليك السلام فنقل مثله عن جماعة من الأولياء والصالحين ولا شك في  
 حياته صلى الله عليه وسلم بعد الموت وكذلك سائر الأنبياء عليهم السلام حياة أكل من حياة  
 الشهداء التي أخبر الله بها في كتابه العزيز وهو صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء وأعمال  
 الشهداء في ميزانه وقد قال صلى الله عليه وسلم كما رواه الحافظ المنذري علي بعد وفاتي كهلبي  
 في حياتي \* ثم ذكر أحاديث في حياة الأنبياء عموماً إلى أن قال ولابن ماجه باسناد جيد عن  
 أبي الدرداء رضي الله عنه مرفوعاً أكثر الصلاة علي يوم الجمعة فإنه مشهود تشهد الملائكة

وان احدا لن يصلي علي الا عرضت علي صلواته حين يفرغ منها قال قلت وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم علي الارض ان تاكل اجساد الانبياء عليهم السلام فبي الله حي يرزق هذا لفظ ابن ماجه \* ثم قال وقال الاستاذ ابو منصور البغدادي قال المتكلمون المحققون من اصحابنا ان نبينا صلى الله عليه وسلم حي بعد وفاته وانه يسر بطاعات امته وان الانبياء لا يملون مع انا نعتقد ثبوت الادراكات كالعلم والسمع لاسائر الموتى ونقطع بعود حياة لكل ميت في قبره ونعيم القبر وعذابه ثابت وهو من الاعراض المشروطة بالحياة لكنه لا يتوقف علي البنية واما ادلة الحياة في الانبياء فمقتضاها انها مع البنية مع قوة النفوذ في العالم والاستغناء عن العوائد الدنيوية \* ثم بعد ان ذكر الامام السعدي احاديث وآثارا كثيرة في فضل زيارته صلى الله عليه وسلم وانه حي في قبره قال واذا ثبت ان الزيارة قرينة للسفر اليها كذلك وقد ثبت خروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة لزيارة الشهداء وقد اطلق السلف والخلف واجمعوا عليه وحديث لا تشد الرحال الا الي ثلاثة مساجد معناه لا تشد الرحال الي مسجد لفضيلة لما في رواية لاحمد وابن شبة بسند حسن عن ابي سعيد الخدري مرفوعا لا ينبغي للمطي ان تشد رحاله الي مسجد بيتي في الصلاة غير المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى والاجماع علي شدة الرحال لمعرفة لقضاء النسك وكذا الجهاد والهجرة من دار الكفر والتجارة ومصالح الدنيا واختلفوا في شدة الرحال لبقية المساجد غير الثلاثة فقليل يحرم وقيل لا وانما ايان صلى الله عليه وسلم ان القرينة المقصودة فيها دون غيرها \* ونقل عياض ان منع اعمال المطي في غير الثلاثة انما هو للنادر علي ان السفر بقصد الزيارة غاية مسجد المدينة لمجاورته القبر الشريف وقصد الزائر الحلول فيه لتعظيم من حل بتلك البقعة كما لو كان حيا وليس القصد تعظيم بقعة القبر لعينها بل من حل فيها وقوله من زار قبري اي زارني في قبري \* ثم قال وقال الحافظ المنذري في حديث لا تجعلوا قبري عيداً يحتمل ان يكون حثا علي كثرة الزيارة وان لا يحمل حتي لا يزار الا في بعض الاوقات كالعيد ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبوراً اي لا تتركوا الصلاة فيها \* قال السبكي ويحتمل ان يكون المراد لا تتخذوها وقتاً مخصوصاً لا تكون الزيارة الا فيه او لا تتخذ كالعيد في المكوف عليه واظهار الزينة والاجتماع وغيره مما يعمل في الاعياد بل لا يؤتى الا للزيارة والسلام والدعاء ثم ينصرف عنه \* وقال عبد الحق الصقلي عن ابي عمران انما كره مالك رحمه الله تعالى ان يقال زرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم لان الزيارة من شاء فعلها ومن شاء تركها وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم واجبة قال عبد الحق يعني من السنن الواجبة \* وقالت الحنفية زيارته صلى الله عليه وسلم من افضل المندوبات والمستحبات بل لقرب من درجة



الواجبات وقد مر السبكي المذقول في ذلك من كتب المذاهب الاربعة فلا تطول به \* وقال  
القاضي ابن كج من اصحابنا الشافعية اذا نذر ان يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم فعندي انه يلزمه  
الوفاء وجهاً واحداً اذا نذر ان يزور قبر غيره ففيه وجهان \* والقطع به هو الحق لانه قرينة  
مقصودة للدلالة الخاصة فيه وقد وجب من جنس ذلك الهجرة اليه في حياته صلى الله عليه وسلم  
\* وقال العبدى من المالكية في شرح الرسالة واما النذر للمشي الى المسجد الحرام والمشي الى مكة  
فله اصل في الشرع وهو الحج والعمرة والى المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم افضل  
من الكعبة ومن بيت المقدس وليس عنده حج ولا عمرة \* وفي تهذيب الطالب لعبد الحق قيل  
للاشيخ ابي مهدي بن ابي زيد فيمن استؤجر بمال ليحج وشرطوا عليه الزيارة فلم يستطع تلك  
السنة ان يزور قال يرد من الاجرة بقدر مسافة الزيارة وقال غيره عليه ان يرجع ثانية  
حتى يزور وقال عبد الحق ان استؤجر لسنة بعينها سقط ما يخص الزيارة وان استؤجر على  
حجة في ذمة يرجع ويزور وقد اتفق النقلان \* قال السبكي وهذا فرع حسن والذي ذكره  
اصحابنا يعني الشافعية ان الاستئجار على الزيارة لا يصح لانه عمل غير مضبوط ولا مقدر بشرع  
والجمالة ان وقعت على نفس الوقوف لم يصح ايضاً لان ذلك مما لا يصح فيه النيابة عن الغير وان  
وقعت على الدعاء عند القبر الشريف كانت صحيحة لان الدعاء مما تصح النيابة فيه والجهل  
بالدعاء لا يبطلم اقاله الماوردي \* وبقي قسم ثالث لم يذكره وهو ابلاغ السلام ولا شك في جواز  
الاجارة والجمالة عليه ثم قال والحق صحة الاستئجار للسلام عليه والدعاء عنده صلى الله عليه وسلم  
\* ومن جواهر الامام السهمودي في خلاصة الوفا في الباب الثاني ايضاً \* قوله الفصل الثاني  
في توسل الزائر به صلى الله عليه وسلم الى ربه تعالى واستقباله في سلامه ودعائه وآداب  
الزيارة والمجاورة \* التوسل والتشفع به صلى الله عليه وسلم وبجأه وبركته من سنن المسلمين  
وسير السلف الصالحين وصحح الحاكم حديث لما اقترف آدم الخطيئة قال يارب اسألك بحق  
محمد صلى الله عليه وسلم لما غفرت لي فقال يا آدم كيف عرفت محمد او لم اخلقه قال يارب لانك لما  
خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأمي فرأيت على قوائم العرش مكتوباً لا اله الا الله  
محمد رسول الله فعرفت انك لم تضيف الى اسمك احب الخلق اليك فقال الله صدقت يا آدم  
انه لا احب الخلق الي واذا سألتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك \* وللنسائي  
والترمذي وقال حسن صحيح غريب عن عثمان بن حنيف ان رجلاً ضرب بالبصر اذى النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله لي ان يعافيني قال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير  
لك قال نادعه فامر ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسألك واتوجه

اليك نبينا محمد بن محمد بن أبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي لتقضي اللهم شفعي في وصوحي  
 البيهقي وزاد فقام وقد ابصر به وله وللطبراني عن عثمان بن حنيف ايضا كان رجلا كان يخالف الى  
 عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجة فكان لا يلتفت اليه ولا ينظر في حاجته فكذلك لابن  
 حنيف فقال له انت الميضا فتوضا ثم انت السجود فصل ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك واتوجه  
 اليك بنينا محمد بن محمد بن أبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي فتقضي حاجتي  
 وتذكر حاجتك فانطلق الرجل فصنع ذلك ثم اتى باب عثمان فجاءه الباب حتى اخذ يده  
 فادخله على عثمان فاجلسه معه على الطنفسة فقال ما حاجتك فذكر حاجته وقضاها له ثم قال ما  
 ذكرت حاجتك حتى الساعة وما كانت لك من حاجة فاذا كرها ثم خرج من عنده فلقى ابن  
 حنيف فقال له جزاك الله خيرا ما كان ينظر في حاجتي حتى كلمته في فقال ابن حنيف والله ما  
 كلمته ولكنني شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم واتاه ضرير فشكا اليه ذهاب بصره فقال له  
 صلى الله عليه وسلم او تبصر فقال يا رسول الله انه ليس لي قائد وقد شقي علي فقال له النبي صلى الله  
 عليه وسلم انت الميضا فتوضا ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات قال ابن حنيف فوالله  
 ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضرر قط وسأني في قبر  
 فاطمة بنت اسد قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه لها بحق نبيك والانبياء الذين من قبلي  
 الحديث وسنده جيد وذكر المحبوب او المعظم قد يكون سببا في الاجابة وفي العادة ان من  
 توسل بمن له قدر عند شخص اجاب اكراما له وقد يتوجه بمن له جاه الى من هو اعلى منه واذا  
 جاز التوسل بالاعمال كما صح في حديث الغار وهي مخلوطة بالسؤال به صلى الله عليه وسلم اولى  
 ولا فرق في ذلك بين التعبير بالتوسل والاستغاثة او التشفع او التوجه اي التوجه به صلى الله  
 عليه وسلم في الحاجة وقد يكون ذلك بمعنى طلب ان يدعو كما في حال الحياة اذ هو غير ممنوع  
 مع علمه بسؤال من يسأله يومئذ ما رواه البيهقي وابن أبي شيبة بسند صحيح عن مالك الدار  
 وكان خازن عمر رضي الله عنه قال اصاب الناس قحط في زمان عمر بن الخطاب فجاء رجل الى  
 قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال استسق لامتك فانهم قد هلكوا فانام رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في المنام فقال انت عمر فاقرئه السلام راخبره انهم مسقون وقل له عليك الكيس الكيس  
 فأتى الرجل عمر رضي الله عنه فأخبره فبكى عمر ثم قال يا رب ما آلا ما عجزت عنه وبين  
 سيف في النوح ان الذي رأي هذا المنام بلال بن الحرث احد الصحابة رضي الله عنهم وقال  
 الامام ابو بكر بن المقرئ كنت انا والطبراني وابو الشيخ في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وكنا في حالة اضطرار واثرا فينا الجوع وواصانا ذلك اليوم فلما كان وقت العشاء حضرت قبر

النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله الجوع وانصرفت فتمت انا وابو الشيخ والطبراني جالس  
 ينظر في شيء فحضر علوي معه غلامان مع كل واحد زبيل فيه شيء كثير فجلسنا واكنا وترك  
 عندنا الباقي وقال يا قوم أشكواكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني رأيته في المنام فامرني  
 ان احمل بشي اليكم وقال ابو العباس بن نفيس المقرئ الضرير جئت بالمدينة ثلاثة ايام  
 فجئت الى القبر فقلت يا رسول الله جئت ثم بت ضعيفا فركضتني جارية برجلها ففقت معها  
 الى دارها فقدمت الي خبز بر وتمر وصمنا وقالت كل يا ابا العباس فقد امرني بهذا جدي  
 صلى الله عليه وسلم ومتي جئت نأت اليها والوقائع في هذا المعنى كثيرة جدا قال ابو سليمان  
 داود الشاذلي في كتابه البيان والانتصار عقب ذكر كثير من ذلك قد وقع في كثير مما  
 ذكر وامثاله ان الذي يأمره صلى الله عليه وسلم سيما اذا كان المسؤول طعاما انما يكون من  
 الذرية اذ من اخلاق الكرام اذا سئلوا ذلك ان يقولونه بانفسهم او بن يكون منهم وقال  
 ابو محمد الاشيلي نزلت برجل من اهل غرناطة علة يحجز عنها الاطباء وايسوا من برئها فكتب  
 عنه الوزير ابن ابي الخصال كتابا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله فيه الشفاء لدائه  
 وضمنه شعرا ذكرناه في الاصل اوله

كتاب وقيد من زمانته مشفى \* بقبر رسول الله احمد يستشفى

قال فما هو الا ان وصل الراكب المدينة الشريفة وقرئ علي قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 هذا الشعر وبرأ الرجل مكانه \* وصيأتي ما يقتضي امر عائشة رضي الله عنها بالاستسقاء عند  
 الجذب بقبره صلى الله عليه وسلم \* بل يجوز كما قال السبكي التوسل بسائر الصالحين وان نقل عن  
 ابن عبد السلام ان سؤال الله بعظيم من خلقه ينبغي ان يخص بنبينا صلى الله عليه وسلم ففي  
 الصحيح عن انس رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا خطوا استقى بالعباس  
 ابن عبد المطلب رضي الله عنه فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم  
 فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا صلى الله عليه وسلم فاسقنا قال فيسقون \* وفي رواية للحافظ  
 ابى القاسم هبة الله عن ابن عباس ان عمر رضي الله عنه قال اللهم انا نستسقيك بعم نبينا صلى الله  
 عليه وسلم ونستشفع اليك بشيئته فسقوا وفي ذلك يقول عباس بن عتبة بن ابي لهب

بعني سقى الله الحجاز واهله \* عشية يستقي بشيئته عمر

وفي رواية المزير بن بكار ان العباس رضي الله عنه قال في دعائه وقد توجه بي القوم اليك  
 لمكاني من نبيك صلى الله عليه وسلم فاسقنا الغيث نأرخت السماء مثل الجبال حتي اخضبت  
 الارض \* وفي رواية له عن ابن عمر ان ذلك عام الزادة \* وفي الشفا بسند جيد عن ابن

حميد قال ناظر ابو جعفر امير المؤمنين مالكا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله تعالى ادب قوما فقال لا  
ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية ومدح قوما فقال ان الذين يقضون اصواتهم  
عند رسول الله الاية ودم قوما فقال ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الاية  
وان حرمة ميتا كحرمة حيا فاستكان لها ابو جعفر وقال يا ابا عبد الله استقبل القبلة وادعو  
ام استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة  
ايك آدم عليه السلام الى الله تعالى يوم القيامة بل استقبله واستشفع به فيشفعه الله تعالى واو  
انهم اذ ظلموا أنفسهم الاية وفي المستوعب لابي عبد الله السامري الحنبل ياتي حائط  
القبر فيقف ناحيته ويجعل القبر تلقاء وجهه والقبلة خلف ظهره والمنبر عن يساره وذكر السلام  
والدعاء ومنه اللهم انك قلت في كتابك لنبيك عليه الصلاة والسلام ولما انتم اذ ظلموا أنفسهم  
الاية واني اتيت نبيك مستغفرا فاسالك ان توجب لي المغفرة كما اوجبتها لمن اتاه في حياته  
اللهم اني اتوجه اليك بنبيك صلى الله عليه وسلم الخ وقال عياض قال مالك في رواية ابن هب  
اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا يقف ووجهه الى القبر لا الى القبلة ويدعو ويسلم  
وفي رواية عن المبسوط انه قال لا اري ان يقف عند القبر ويدعو ولكن يسلم ويمضي وهي  
مخالفة لما سبق ولما نقله ابن المواز في الحج قال قيل لما لك فالذي يلتزم اترى له ان يتعلق باستار  
الكعبة عند الوداع قال لا ولكن يقف ويدعو قيل له وكذلك عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم  
قال نعم اه وحمل ما في المبسوط على من لم يؤمن منه سوء ادب في دعائه عند القبر \* وفي  
رؤس المسائل لتوددي عن الحافظ ابي موسى الاصفهاني انه روى عن مالك قال اذا اراد الرجل  
ان ياتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيستدبر القبلة ويستقبل النبي صلى الله عليه وسلم ويصلي  
عليه ويدعو له \* ونقل ابن بونس عن ابن حبيب انه قال ثم اقصد اذا قضيت ركعتين الى القبر  
من وجاه القبلة فادن منه ثم سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واثن عليه وعليك السكينة  
والوقار فانه صلى الله عليه وسلم يسمع ويعلم وقوفك بين يديه وتسلم على ابي بكر وعمر رضي الله  
عنهما وتدعو لهما \* وقال ابراهيم الحربي في مناسكه تولى ظهرك القبلة وتستقبل وسطه يعني القبر  
\* وفي مسند ابي حنيفة رحمه الله لابي القاسم طلحة عن ابي حنيفة جاء ايوب السخيتاني فدنا من  
قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاستدبر القبلة واقبل بوجهه الى القبر وبكى بكاء غزير متباك \*  
وقال المجد اللغوي روي عن عبد الله بن المبارك قال سمعت ابا حنيفة يقول قدم ايوب  
السخيتاني وانا بالمدينة فقلت لا نظرن كما يصنع فجعل ظهره مما يلي القبلة ووجهه مما يلي وجه

رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى غير متبالك فقام مقام رجل فقيه اهـ ويشهد له ما أخرجه  
 ابو ذر الهروي في سننه في بيان الايمان والاسلام من ان حماد بن زيد حدث ابا حنيفة  
 بالحدِيث في ذلك عن شيخه ايوب السخيتياني فقال له ابو حنيفة فحدثك ايوب بهذا وبكى ثم  
 قال ما ذكرت ايوب السخيتياني الا بكيت فقد رأيت يلوذ بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 شيئا ما رأيت من احد وفيه مخالفة لما ذكره ابو الليث في الفتاوى عطفنا على حكاية حكماء  
 الحسن بن زياد عن ابي حنيفة من ان الزائر يستقبل القبلة في سلامه قال السروجي من الحنفية  
 يقف مستقبل القبلة وقال الكرماني منهم ويقف عند رأسه ويكون وقوفه بين القبر والمنبر  
 مستقبل القبلة وعن اصحاب الشافعي وغيره يقف وظهره الى القبلة ووجهه الى الحضرة وهو  
 قول ابن حنبل انتهى وقال المحقق الكمال بن الهمام رحمه الله تعالى ان ما نقل عن ابي الليث  
 مردود بما روي عن ابي حنيفة في مسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال من السنة ان تأتي  
 قبر النبي صلى الله عليه وسلم من قبل القبلة وتجعل ظهرك الى القبلة وتستقبل القبر بوجهك ثم  
 تقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وفي المنسك الكبير لابن جماعة مذهب  
 الحنفية انه يقف للسلام عند الرأس المقدس بحيث يكون على يساره ويبعد عن الجدار قدر  
 اربعة اذرع ثم يدور الى ان يقف قبالة الوجه المقدس مستند بر القبلة وشدة الكرماني من الحنفية  
 فقال يقف مستند بر القبر المقدس مستقبل القبلة وتبته بعضهم وليس بشيء فاعتمد على ما نقلته  
 انتهى ولا ينبغي ان يتردد فيه اذ الميث مما مل معاملته الحي والحي يسلم عليه مستقبل له وما  
 سبق عن علقمة القروي الكبير من ان الناس كانوا قبل ادخال البيت في المسجد يقفون على باب  
 البيت يسلمون سببه تعذر استقبال الوجه الشريف حينئذ وكانوا يستقبلون القبر الشريف  
 من ناحية باب البيت ومن ناحية الرأس الشريف لما سبق عن المطري من ان موقف علي بن  
 الحسين للسلام عند الاسطوانة التي تلي الروضة قال وهو موقف السلف قبل ادخال الحجرات  
 كانوا يستقبلون السارية التي فيها الصندوق مستند برين الروضة فلما ادخلت الحجرات وقفوا  
 مما يلي الوجه الشريف ولا بن زبالة عن سلمة بن وردان قال رأيت انس بن مالك اذا سلم على  
 النبي صلى الله عليه وسلم يأتي فيقوم امامه (آداب الزيارة والمجاورة) قال السجودي وآداب  
 الزيارة والمجاورة كثيرة (منها) ما يتعلق بسفرها من الاستخارة وتجديد التوبة والوصية وارضاه  
 من يتوجه ارضاءه واطابة النفقة والتوسعة في الزاد وعدم المشاركة فيه وتوديع الاهل والاخوان  
 والنزل بر كعتين والدعاء عقبهما والتصدق بشيء عند الخروج منه الى غير ذلك مما هو مذكور  
 في آداب سفر الحج (ومنها) اخلاص النية فينوي التقرب بالزيارة وينوي بها التقرب بشد

الرجل للمسجد النبوي والصلاة فيه كما قاله اصحابه وغيرهم لحسنه صلى الله عليه وسلم على ذلك فقيه  
تعظيمه ايضا بمثال اوامره والمراد من حديث لا تعمله حاجة الا يارقي اجتناب قصد حاجة  
لم يدعه الشارع اليها فليزعم ذلك ايضا الاعتكاف فيه والتعلم والله ليم وذكرا لله تعالى واكثار  
الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم والصدقة على جيرانه وختم القرآن عنده الى غير ذلك  
بما يستحب لآثار فعله فنية المؤمن خيرا من عمله وينوي ايضا اجتناب المكرومات فضلا عن  
المحظورات حياء من الله ورسوله صلى الله عليه وسلم (ومنها) ان يزداد بالزم شوقا وصباة  
وتوقفا وكلما ازداد دنوا ازداد غراما وحننا اذ من لازم حبه صلى الله عليه وسلم كثرة الشوق  
اليه وطلب القرب من معاهده وآثاره واما كنهه ومهابط انواره

تلك الديار التي قلب المحب له \* شوق اليها وتذكر واشجان

وانة وحنين كلما ذكرت \* ولوعة وشجى منه واحزان

(ومنها) ان يقول اذا خرج من بيته بسم الله آمنت بالله حسبي الله توكلت على الله لا حول ولا قوة  
الا بالله العلي العظيم \* اللهم اليك خرجت وانت اخرجتني \* اللهم سلمني وسلم مني وردني سالما  
في ديني كما اخرجتني \* اللهم اني اعوذ بك ان اُخِل او اُخْل او اُزِل او اُزَل او اُظْلِم او اُظْلَم او  
اجهل او يحول علي عز جارك وجل ثناؤك وتبارك اسمك ولا اله غيرك \* اللهم اني اسألك بحق  
السائلين عليك وبحق ممشي هذا اليك الى آخر الذكر المستحب لقاصد المسجد (ومنها)  
الاكثار في المسير من الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم بل يستغرق اوقات فراغه في  
ذلك وغيره من القربات ويتبع ما في طريقه من المساجد والآثار المنسوبة للنبي صلى الله عليه  
وسلم فينجيها بالزيارة والصلاة فيها ولا يخل بما يمكنه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
والغضب عند تضيق شيء من حرقه صلى الله عليه وسلم اذ من علامات المحبة غيرة المحب  
لمحبوبه واقوى الناس ديانة اعظمهم غيرة وادعاء المحبة بلا غيرة كذب (ومنها) اذا دنا من حرم  
المدينة الشريفة وابصر ربها واعلامها فليردد خضوعا وخشوعا ولا يستبشر بالهنا ولا يفرح بالمني  
وان كان على دابة حركها او بعير اوضعه تباشرا بالمدينة والله در القائل

قرب الديار يزيد شوق الواله \* لاسيما ان لاح نور جماله

او بشر الخادي بان لاح النقا \* وبدت على بعد رؤس جباله

فمنالك عيل الصبر من ذي صبوة \* وبدا الذي يخفيه من احواله

ويجتهد حينئذ في زيد الصلاة والسلام وترديد ما كلما دنا من تلك الاعلام ولا بأس  
بالتبرجل والمشى اذا قرب لان وفد عبد القيس لما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم نزلوا عن



الرواحل ولم ينكر عليهم \* وقال أبو سليمان داود أن ذلك يتأكد إن أمكنه من الرجال تواضعا  
لله واجلالا لنبه صلى الله عليه وسلم \* وفي الشفا أن أبا الفضل الجوهري لما ورد المدينة زائرا  
وقرب من بيوتها ترجل باكيا منسدا

ولما رأينا رسم من لم يدع لنا \* فوإذا عرفان الرسوم ولالبا  
تزلنا عن الاكوار ثم شي كرامة \* لمن بان عنه ان نلن به ركبا

(ومنها) إذا بلغ حرم المدينة فليقل بعد الصلاة والتسليم اللهم ان هذا هو الحرم الذي حرّمته على  
لسان حبيبك ورسولك صلى الله عليه وسلم ودعاك ان تجعل فيه من الخير والبركة مثلي ما هو بحر  
بيتك الحرام فحرمني على النار وأمني من عذابك يوم تبعث عبادك وا، زقني ما رزقته اولياءك  
واهل طاعتك ووفقي فيه لحسن الادب وفعل الخيرات وترك المنكرات وان كانت طريقه على  
ذي الحليفة فلا يجاوز المعبر حتى يتبخ به ويصلي بمسجده ومسجد ذي الحليفة (ومنها) الغسل  
لدخول المدينة وليس انظف ثيابه صرح باستحبابه جماعة من الشافعية والحنابلة وغيرهم \* وفي  
حديث قبس بن عاصم في قدومه مع وفده وحديث المنذر بن ساوي التميمي ما يشهد لذلك  
\* وفي الاحياء ولي تغسل قبل الدخول من بشر الحرة ولي تطيب ويلبس انظف ثيابه \* وقال  
الكرماني من الحنفية فان لم يغتسل خارج المدينة فليغتسل بعد دخولها وليجنب ما يفعله بعض  
الجهلة من التجرد عن الخيط تشبيها بحال الاحرام (ومنها) إذا شارف المدينة الشريفة  
وتراءت له قبة الحجرة المنيقة فليستحضر عظمتها وتفضيلها وانما البقعة التي اختارها الله  
لحبيه صلى الله عليه وسلم ويمثل في نفسه واقع اقدامه الشريفة عند ترده فيها وانه ما من  
موضع يطرؤه الا هو موضع قدمه العزيزة مع شروعه وسكيتته وتعظيم الله له حتى احبط عمل من  
انتبهك شيئا من حرمة ولو برفع صوته فوق صوته ويتأسف على فوات رويته في الدنيا وانه من  
ذلك في الآخرة على خطر اتبع فعله ثم يستغفر لذنوبه ويلتزم سلوك سبيله ليفوز بالاقبال  
عند اللقاء \* ويحظى بحجة المقبول من ذوي الشقى (ومنها) ان يقول عند دخوله من باب البلد  
بسم الله ما شاء الله لا قوة الا بالله رب ادخاني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي  
من لدنك سلطانا نصيرا أنت بالله حسبي الله الى آخر ما سبق انه يقوله اذا خرج من بيته  
وايقو في قلبه شرف المدينة وانها حوت افضل البقاع بالاجماع وتفضيلها مطلقا عند بعضهم  
ارض مشى جبريل في عرصاتها \* والله شرف ارضها ومباهها

(ومنها) ان يقدم صدقة بين يدي نجهواه ويبدأ بالمسجد الشريف ولا يعرج على ما سواه مما لا ضرورة  
به اليه فاذا شاهده فليستحضر انه اقي مهبط النبي الفتح جبريل عليه السلام ومنزل انبي العنائم

ميكايل وموضع الوحي والتنزيل فليردد خشوعاً وخضوعاً يليق بالمقام ويقصد باب جبريل  
 لقول بعضهم ان الدخول منه افضل لما سمي في فيه فاذا اراد الدخول فليفرغ قلبه وليصف ضميره  
 مستحضراً عظيم ما هو مشوجه اليه فقال ابراهيم بن داود يقف يسيراً كما استأذن كما يفعله من  
 يدخل على العظماء ويقدم رجلاه اليمنى في الدخول قائلاً اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وبنوره  
 القديم من الشيطان الرجيم بسم الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم صل على سيدنا محمد  
 عبدك ورسولك وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك  
 ووفقني وسددني وأعني على ما يرضيك عني ومن عليّ يحسن الادب السلام عليك ايها النبي ورحمة  
 الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولا يتركه كما دخل المسجد او خرج الا انه يقول  
 عند الخروج وافتح لي ابواب فضلك (ومنها) انه اذا صار في المسجد فلينبو الاعتكاف وان قل  
 زمانه ثم يتوجه الروضة الشريفة خائفاً ضاطرة غير مشغول بالنظر الى شيء من زينة المسجد  
 وغيره مع الهيبة والوقار والخشية والانكسار والخضوع والافتقار ثم يقف في المصلى النبوي ان  
 كان خالياً ولا يقرب منه ومن المنبر والا ففي غير ذلك فيصلي التحية ركعتين خفيفتين  
 يقرأ فيهما قل يا ايها الكافرون والاخلاص فان اقيمت مكتوبة او خاف قوتها اصلاها وحصات  
 التحية ثم يحمد الله ويشكره ويسأل الرضا والتوفيق والقبول وان يهب له من مهمات الدارين  
 نهاية السؤل ويسجد شكر الله تعالى عند الحنفية وفي التشويق للجمال بن الحب الطهرى موافقهم  
 ويبتهل في ان يتم له ما قصد من الزيارة النبوية ويحل تقديم التحية اذا لم يكن مروره قبالة الوجه  
 الشريف فان كان استحب الزيارة اولا كما قال بعضهم ورخص بعض المالكية في تقديم الزيارة  
 على الصلاة وقال كل ذلك واسع ودليل الاول حديث جابر رضي الله عنه قال قدمت من  
 سفر فجلست رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم عليه فقال ادخلت المسجد فصليت فيه قلت لا قال  
 فاذهب فادخل المسجد فصل فيه ثم انت فسلم عليّ وقال النخعي وتبتدي في مسجد النبي صلى الله  
 عليه وسلم تحية المسجد قبل ان تأتى القبر هذا قول مالك وقال ابن حبيب يقول اذا دخل بامم  
 الله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد انه يبتدي بالسلام من موضعه ثم يركع ولو  
 كان دخوله من الباب الذي بناحية القبر ومروره عليه فوقف فسلم ثم عاد الى موضع يصلي فيه  
 لم يكن خيفاً اهو مراد ابن حبيب الا تيان اولا بالسلام المستحب لدخول المسجد لحديث اذا دخل  
 احدكم المسجد فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم (ومنها) ان يتوجه بعد ذلك الى الضريح الشريف  
 مستعينا بالله في رعاية الادب بهذا الموقف الشريف فيقف بخضوع ووقار وذلة وانكسار غاض  
 الطرف مكثوف الجوارح واضعاً يمينه على شماله كما في الصلاة فيما قاله الكرماني من الحنفية

مستقبلا للرجة الشريف تجاه مسبار الفضة وذلك في معاذاة الصرعة الثانية من باب  
 المقصورة القبلي التي عن يمين مستقبلة وقد حدث الآن شباك من نحاس وموقف السلف قبل  
 ادخال الحجرة في المسجد وبعده داخل تلك المقصورة وهو السنة اذ المنقول الوقوف على نحو  
 اربعة اذرع من رأس القبر الشريف \* وقال ابن عبد السلام ثلاثة وقال ابن حبيب في الواضحة  
 واقصد القبر الشريف من وجاه القبلة وادرن منه وفي الاحياء بعد يان الموقف بنحو ما سبق فينبغي  
 ان يقف بين يديه كما وصفناه تزوره ميتا كما كنت تزوره حيا ولا تقرب من قبره الا كما كنت تقرب  
 من شخصه الكريم لو كان حيا انتهى \* ولينظر الزائر الى اسفل ما يستقبله من الحجرة والحذر من  
 اشتغال النظر بشي مما هناك من الزينة فانه صلى الله عليه وسلم كما قال في الاحياء عالم بحضورك  
 وقيامك وزيارتك له قال فمثل صورته الكريمة في خيالك موضوعا في الحديد بازائك وأحضر  
 عظيم رتبة في قلبك انتهى ثم سلم مقتصدا من غير رفع صوت ولا اخفاء فتقول بحياء ووقار  
 السلام عليك ايم النبي ورحمة الله وبركاته ثلاثا \* السلام عليك يا رسول رب العالمين \* السلام  
 عليك يا خير الخلائق اجمعين \* السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين \* السلام عليك  
 يا امام المتقين \* السلام عليك يا قائد الغر المحجلين \* السلام عليك ايم المبعوث رحمة للعالمين \*  
 السلام عليك يا شفيع المذنبين \* السلام عليك يا حبيب الله \* السلام عليك يا خيرة الله \*  
 السلام عليك يا صفوة الله \* السلام عليك ايمها الهادي الى صراطه مستقيما \* السلام عليك يا من  
 وصفه الله تعالى بقوله وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ وبقوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا رُؤُفٌ رَحِيمٌ \* السلام  
 عليك يا من سبح الحصى سبعة يديه وحن الجذع اليه \* السلام عليك يا من امرنا الله بطاعته  
 والصلاة والسلام عليه \* السلام عليك وعلى سائر الانبياء والمرسلين \* وعباد الله الصالحين \*  
 وملائكة الله المقربين \* وعلى آلك وازواجك الطاهرات امهات المؤمنين \* واصحابك اجمعين \*  
 كثير اذنا ابدأ كما يحب ربنا ويرضى \* جزاك الله عنا افضل ما جزى به رسولا عن امته \* صلى  
 الله عليك افضل واكمل وازكي وانمي صلاة صالحة على احدهم خلقه واشهد ان لا اله الا الله وحده  
 لا شريك له واشهد انك عبده ورسوله وخيرته من خلقه واشهد انك قد بلغت الرسالة واديت  
 الامانة ونصحت الامة وكشفت الغمة واقت الحجة واوضح الحجة وجاهدت في الله حق  
 جهاده وكنت كما نعتك الله في كتابه حيث قال لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ  
 عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ فصلوات الله وملائكته وجميع  
 خلقه في ممواته وارضه عليك يا رسول الله \* اللهم آتِه الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا  
 الذي وعدته وآتِه نهاية ما ينبغي ان يسأله السائلون رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا أَرْسُولَ

فَاكْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ آمَنَتْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتِبَ لَهُ سَلَامٌ يَوْمَ الْآخِرِ وَبِالْقَدْرِ خَيْرُهُ  
 وَشَرُّهُ اللَّهُمَّ نَبِّتْنِي عَلَى ذَلِكَ وَلَا تَرُدَّنَا عَلَى أَعْقَابِنَا رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا  
 وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْكَوَّابُ \* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ  
 النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ  
 الَّذِي الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ أَنْتَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ \* وَمَنْ  
 عَجَزَ عَنْ حِفْظِ ذَلِكَ أَوْ ضَاقَ عَنْهُ الْوَقْتُ اقْتَصِرْ عَلَى بَعْضِ وَقَوْلِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ \* وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ وَغَيْرِهِ الْإِقْتِصَارُ جَدًّا \* وَعَنْ مَالِكٍ يَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ  
 وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَاخْتَارَ بَعْضُهُمُ التَّطْوِيلَ وَطَوَّلَهُ الْكَثَرُ \* وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ ثُمَّ تَقَفَ بِالْقَبْرِ  
 فَتَصَلَّى عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَنَحَّى بِمَا يَحْضُرُكَ أَنْتَهَى \* ثُمَّ إِنْ كَانَ أَوْصَاكَ أَحَدُ السَّلَامِ فَقُلْ  
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ فُلَانٍ بِنِ فُلَانٍ أَوْ فُلَانٍ بِنِ فُلَانٍ يَسَلِّمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَخَوَّهُ \*  
 ثُمَّ يَأْخُذُ الزَّائِرُ إِلَى صُوبِ يَمِينِهِ فَيُذَرِّعُ فَيُصِيرُ تَحْتَ يَدِ الْبَكْرِ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَيَقُولُ  
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقُ حَقِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَثَنَانِي فِي الْغَارِ وَرَفِيقِي فِي  
 الْأَسْفَارِ جَزَاكَ اللَّهُ عَنْ أُمَّةٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُ الْجَزَاءِ \* ثُمَّ يَأْخُذُ إِلَى صُوبِ يَمِينِهِ  
 قَدَرُ ذِرَاعٍ فَيَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عُمَرُ الْفَارُوقُ الَّذِي اعْتَزَلَ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامُ جَزَاكَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ  
 أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُ الْجَزَاءِ هَذَا مَا ذَكَرَهُ النَّوَوِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْ أَحْكَامِ بَنَائِهِ وَغَيْرِهِمْ وَذَكَرَ  
 ابْنُ حَبِيبٍ السَّلَامَ وَالْتِمَاءَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَظَّفَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ  
 يَا صَاحِبِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَبَا بَكْرٍ وَيَا عُمَرَ جَزَاكَ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الْإِسْلَامِ وَاهْلِهِ  
 أَفْضَلُ مَا جَزَى وَزِيَرِي نَبِيٍّ عَنْ وَزَارَتِهِ فِي حَيَاتِهِ وَعَلَى حَسَنِ خِلَافَتِهِمَا آيَاهُ فِي أُمَّتِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَقَدْ  
 كُنْتُمْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزِيَرِي صَدَقَ فِي حَيَاتِهِ وَخِلَافَتِهِمَا بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ فِي  
 أُمَّتِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَجَزَاكَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ رَأْفَتُهُ فِي جَنَّتِهِ وَإِيَّاكُمْ مَعَكُمْ بِرَحْمَتِهِ قَالَ النَّوَوِيُّ وَغَيْرُهُ  
 ثُمَّ يَرْجِعُ الزَّائِرُ إِلَى مَوْقِفِهِ قِبَالَ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَتَوَسَّلُ بِهِ وَبِشَيْءٍ يَدْعُو بِهِ  
 وَمِنْ أَحْسَنِ مَا يَقُولُ مَا حَكَاهُ أَحْمَدُ بْنُ عَدْنَانَ الْعَتَبِيُّ مُسْتَجَسِدِينَ لَهُ قَالَ كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَجَّاءُ أَعْرَابِي فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْتُ اللَّهَ يَقُولُ وَلَوْ أَنَّكُمْ إِذْ  
 ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ جَاءُوكُمْ فَأَسْتَغْفَرُوا اللَّهَ الْآيَةَ وَقَدْ جِئْتُكَ مُسْتَغْفِرًا مِنْ ذُنُوبِي مُسْتَشْفَعًا بِكَ  
 إِلَى رَبِّي ثُمَّ انْشَأَ يَقُولُ

يَا خَيْرَ مَنْ دَفِنْتَ بِالْقَاعِ اعْظُمْ \* فطاب من طيبين القاع والأك  
 تقسى القداء لقبر انت ساكنه \* فيه العفاف وليه الجود والكرم

قال ثم انصرفت فقلت بني عيساي فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في الدرم فقال يا عتي الحق الاعرابي  
فبشره بان الله قد غفر له \* قال السهمودي قلت وليقدم على ذلك ما تضمنه خبر ابن ابي فديك رحمه  
الله تعالى عن بعض من ادركه قال بلغنا ان من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
اِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا صلى الله وسلم  
عليك يا محمد يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليه وسلم يا فلان ولم تسقط لك اليوم حاجة  
قال بعضهم والاولى ان يقول صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اذ من خصائصه ان لا ينادى باسمه تعالى  
والذي يظهر ان ذلك في النداء الذي لا يقترن به الصلاة والسلام ثم يجدد التوبة عقب ذلك  
ويكثر من الاستغفار والتضرع الى الله تعالى والاستشفاع بنبيه صلى الله عليه وسلم في جعلها  
توبة نصوحا \* ثم يقول يا رسول الله ان الله تعالى قال فيما انزل عليك وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا  
أَنفُسَهُمُ الْآيَةَ وَقَدْ خَلِمْتُ نَفْسِي ظَلَمًا كَثِيرًا وَنِيتٍ يُجِبُّلِي وَغَفَلَتْنِي أَمْرًا كَبِيرًا وقد فدت عليك  
زائرا وبك مستجير \* وجئتك مستغفرا من ذنبي \* سائلا منك ان تشفع لي الى ربي \* واثقت  
شفيع المذنبين \* انا مقبول الوجيه عند رب العالمين \* رعا انا معترف بخطي \* مقرر بذنبي مشو صل بك  
الى الله مستشفع بك اليه واسأل الله البر الرحيم بك ان يغفر لي ويميتني على سننك ومحببتك ويحشرني  
في زمرك ويردني في اوجباتي حوضك غير خزايا ولا نادمين فاشفع لي يا حبيب رب العالمين  
وشفيع المذنبين فها انا في حضرتك وجوارك ونزبل بابك وعلقت بكرم ربي الرجاء امله يرحم  
عبده وان اساء ويعفو عما جنى ويعصمه ما بقي في الدنيا بابر كنتك وشفاعتك باخاتم النبيين وشفيع  
المذنبين انت الشفيع واما لي معلقة \* وقد رجوتك يا ذا الفضل تشفع لي  
هذا نزيلك اضحى لا ملاذ له \* الا جنابك يا سولي ويا املي  
غيره ضيف ضعيف غريب قد اناخ بهم \* ومستجير بهم يا سادة العرب  
يا مكرمي الضيف يا عون الزمان ويا \* غوث الفتيان ومرى القصد والطالب  
هذا مقام الذي ضاقت مذاهبه \* وانتم في الرجا من اعظم السبب  
وعن الاصمعي وقف اعرابي مقابل القبر الشريف فقال اللهم هذا حبيدك وانا عبدك والشیطان  
عدوك فان غفرت لي سر حبيدك وفاز عبدك وغضب عدوك وان لم تغفر لي غضب حبيدك ورضي  
عدوك وهلك عبدك وانت اكرم من ان تغضب حبيدك وترضى عدوك وهلك عبدك \* اللهم ان  
العرب الكرام اذ مات فيهم سيد اعتقوا علي قبره وان هذا سيد العالمين فاعتقني على قبره \* قال  
الاصمعي فقلت يا اخا العرب ان الله قد غفر لك واعتقك يحسن هذا السؤال \* ويجلس الزائر  
ان شق عليه طول القيام فيكثر من الصلاة والتسليم ويتلو ما تيسر ويقصد الآتي والسور

الجامعة لصفات الايمان ومعاني التوحيد\* وفي شرح المذهب عن آداب زيارة القبر ولابي ومي  
 الاصفهاني ان الزائر بالخيار ان شاء زار قائما وان شاء زار قاعدا كما يزور اخاه في الحياة فرجا  
 جاس ورجما زار قائما ومارا انتهى ويدعو بهماته ولوالديه واخوانه والمسلمين\* وقال النووي  
 ثم بتقديم اي بعد الدعاء والتوسل قبالة الوجه الشريف الى رأس القبر فيقف بين القبر  
 والاسطوانة التي هناك ويستقبل القبلة ويحمد الله تعالى ويمجده ويدعو لنفسه بما اهمه وما  
 احبه ولوالديه ولان شاء من اقاربهم واشياخه واخوانه وسائر المسلمين\* وفي كتب الحنفية وغيرهم  
 نحو هذا\* وفي كتب بعض المالكية سرد الدعاء مع سلام الزيارة اولا من غير ذكر عود وهو  
 موافق لقول العز بن جماعة ان ما ذكره من العود الى قبالة الوجه الشريف ومن التقدم الى  
 رأس القبر المقدس للدعاء عقب الزيارة لم ينقل عن فعل الصحابة والتابعين\* قال الامام  
 السمهودي قلت غرض من رتب ذلك هكذا تأخير الدعاء عند الوجه الشريف عن السلام  
 على الشيخين رضي الله عنهم والجمع بين موقفين السلف قبل ادخال الحجر وبعده مع الدعاء  
 مستقبل القبلة في الثاني وهو حسن (ومنها) ان يأتي المنبر الشريف ويقف عنده ويدعو  
 الله تعالى ويحمده على ما يسر له ويسأل له من الخير اجمع ويستعين به من الشر اجمع فمن يزيد  
 ابن عبد الله بن قسيظ رايت رجالا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خلا المنجد  
 يأخذون برمانة المنبر الصلحاء التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسكها بيده ثم يستقبلون  
 القبلة ويصلون ويدعون\* ويصلي ويدعو عند اسطوانة المهاجرين وغيرهما من الاساطين  
 ذات الفضل ويكثر من الصلاة والدعاء بالروضة الشريفة (ومنها) ان يجتنب لمس  
 جدار القبر وتقبيله والطواف به\* قال النووي لا يجز ان يطاف به ويكره الصاق البطن  
 والمنبر به قاله الحلي وغيره قال ويكره مسحه باليد وتقبيله بل الادب ان يمد منه كما يمد  
 منه لو حضر في حياته هذا هو الصواب وهو الذي قاله العلماء وأطبقوا عليه ومن خطر بباله  
 ان المسح باليد ونحوه يبلغ في البركة فهو من جهالة وغفلة لان البركة انما هي فيما وافق الشرع  
 واقرار العلماء انتهى\* وفي الاحياء مس المشاهد وتقبيلها عادة النصارى واليهود اه\* وعن  
 الزعفراني ان ذلك من البدع التي تنكر شرعا\* وعن انس بن مالك انه رأى رجلا وضع يده على  
 قبر النبي صلى الله عليه وسلم فنهاه وقال ما كنا نعرف هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وقال السروجي من الحنفية لا يلمس بطنه بالجدار ولا يمس يده\* وفي كتاب احمد  
 ابن سعيد الهندي كما في الشفاء فيمن وقف بالقبر لا يلمس به ولا يحسه ولا يقف عنده  
 طويلا\* وفي المغني للحنابلة ولا يستحب التمسح بمحاط قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولا يقبله\*



وقال ابو بكر الاثم قلت لابي عبد الله يعني ابن حنبل قبر النبي صلى الله عليه وسلم لمس وتمسح به قال ما اعرف هذا قلت له فالمنبر اي قبل احترافه قال اما المنبر فتعم قد جاء فيه شيء يروونه عن ابن ابي فديك عن ابن ابي ذئب عن ابن عمر رضي الله عنهما انه مسح المنبر ويروونه عن سعيد بن المسيب في الرواية \* ويروى عن يحيى بن سعيد شيخ الامام مالك انه حيث اراد الخروج الى العراق جاء الى المنبر فمسحه ودعا فرأيت به استحس ذلك قلت لابي عبد الله انهم ياتون بطونهم بجدار القبر وقلت له رأيت اهل العلم من اهل المدينة لا يسوفه ويقومون ناحية ويسلمون فقال ابو عبد الله ونعم وهكذا كان ابن عمر يفعل ذلك نقله ابن عبد الهادي عن تأليف شيخه ابن تيمية \* ولا بن عساكر في تحفته عن ابن عمر انه كان يكره ان يكثر من قبر النبي صلى الله عليه وسلم وفيه تقييد لما سبق \* وفي كتاب العلال والسوالات لعبد الله بن احمد ابن حنبل سألت ابي عن الرجل يمس قبر النبي صلى الله عليه وسلم يشرك بمسه وتقبيله ويفعل بالقبر مثل ذلك رجاء ثواب الله تعالى فقال لا بأس به قال العز ابن جماعة وهذا يبطل ما نقل عن الثوري من الاجماع \* وقال السبكي عدم التمسح بالقبر ليس مما قام الاجماع عليه واستدل في ذلك بما رواد يحيى بن الحسن عن عمر بن خالد عن ابي نباتة عن كثير بن يزيد عن المطلب ابن عبد الله بن حنبل قال اقبل مروان بن الحكم فاذا رجل ملتزم القبر فأخذ مروان برقبته ثم قال هل تدري ما تصنع فأقبل عليه فقال نعم اني لم آت الحجر ولم آت الآبن وانما جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث الآتي من رواية احمد لكن لم يصرح فيه برفعه في نسخة يحيى النخعي وقعت للسبكي وصرح برفعه في غيرها ثم قال المطلب وذلك الرجل ابو ايوب الانصاري قال السبكي وعمر بن خالد لم اعرفه وابو نباتة ومن فوقه ثقات فان صح هذا الاستناد لم يكره مس جدار القبر \* قال الامام السهمودي قالت رواية احمد بسند حسن ونظفه اقبل مروان يوما فوجد رجلا واضعاً وجهه على القبر فأخذ مروان برقبته ثم قال هل تدري ما تصنع فأقبل عليه فقال نعم اني لم آت الحجر انما جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم آت الحجر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تبكوا على الدين اذا وليه اهله ولكن ابكوا على الدين اذا وليه غير اهله وسبق في الفصل الاول قصة زيارة بلال رضي الله عنه وانه اتى القبر فجعل يبكي ويمرغ وجهه عليه \* و ذكر الخطيب ابن جملة ان بلال رضي الله عنه وضع خديه على القبر الشريف وان ابن عمر رضي الله عنهما كان يضع يده اليمنى عليه ثم قال ولا شك ان الاستغراق في المحبة يحمل على الاذن في ذلك والقصد به التعظيم والناس يختلفون مراتبهم كما في الحياة فمنهم من لا يملك نفسه بل يبادر اليه ومنهم من فيه اناة فيتأخر اه ونقل عن ابن ابي الصيف والمحيط الطبري

جواز ثقيل قبور الصالحين وعن ابي عمار السلمي قال كان ابن المنكدر يصيبه الصمات فكان يقوم فيضع خده على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فعوتب في ذلك فقال انه يستشفى بقبر النبي صلى الله عليه وسلم (ومنها) اجتناب الانحناء للقبر عند التسليم فهو من البدع ويظن من لا علم له انه من شعار التعظيم واقبح منه ثقيل الارض للقبر قال العز ابن جماعة وليس عجيبي ممن جعله فار تكبه بل ممن افنى بحبسه مع علمه بقبضه واستشهد له بالشعر قال الامام السهمودي قلت شأدت بعض القضاة فعلمه وزاد السجود بجهته بحضرة العوام فتبعوه ولا حول ولا قوة الا بالله (ومنها) ان لا يستدير القبر المقدس في الصلاة ولا في غيرها ولا يصلي اليه قال ابن عبد السلام واذا اردت صلاة فلا تجعل حجرتك صلى الله عليه وسلم وراء ظمرك ولا بين يديك قال والادب معه صلى الله عليه وسلم بعد وفاته مثله في حياته فما كنت صانعه في حياته فاصنعه بعد وفاته من احترامه والاطراق بين يديه وترك الخوض فيها لا ينبغي ان تخوض فيه في مجلسه فان ابيت فانصرفك خير من بقائك اهـ وقال الاذرعي يجب الجزم بتحريم الصلاة الى قبور الانبياء والاولياء تبركا واعظاما وفي التثنية ان الصلاة الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حرام قال الاذرعي وينبغي ان لا يختص هذا بقبره الكريم بل هو كما ذكرنا وعجب قول النووي في التحقيق تحريم الصلاة متوجها الى رأس قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكره الى غيره اهـ ويحتمل ما يفعله الجهلة من التقرب باكل التمر الصياني بالمسجد وإلقاء النوى فيه (ومنها) ان لا يمر بالقبر الشريف ولو من خارج المسجد حتى يقف ويسلم حدث ابو حازم ان رجلا اتاه فحدثه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا بني حازم انت المار بي معرضا لا تقف تسلم علي فلم يدع ذلك ابو حازم منذ بلغته الرواية وفي جامع البيان لابن رشد ومثله يعني ما لك من المار بقبر النبي صلى الله عليه وسلم اترى ان يسلم كما مر قال نعم ارى ذلك عليه كلما مر به وقد اكثر الناس من ذلك فاما اذا لم يمر به فلا ارى ذلك وذكر حديث اللهم لا تجعل قبري وثنا فاذا لم يمر عليه فهو في سعة من ذلك ومثله عن الغريب يأتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم كل يوم فقال ما هذا من الامر ولكن اذا اراد الخروج قال ابن رشد معناه انه يلزمه ان يسلم متى ما مر وليس عليه ان يمر ليسلم الا للوداع عند الخروج ويكره ان يكثر المرور به والسلام عليه والانيان كل يوم وقال مالك في المبسوط وليس يلزم من دخل المسجد وخرج منه من اهل المدينة الوقوف بالقبر وانما ذلك للغرباء وقال فيه لا بأس لمن قدم من سفر او خرج الى سفر ان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي عليه ويدعو له ولا يبي بكر وعمر رضي الله عنهما فليل له فان ناسا من اهل المدينة لا يقدمون من سفر ولا

يريدونه ويضلون ذلك في اليوم مرة أو أكثر أو في الجمعة أو الأيام فقال لم يبلغني هذا عن أحد من أهل الفقه يبلدنا وتركه واسع لا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها ولم يبلغني عن أول هذه الأمة مصدرها أنهم كانوا يضلون ذلك ويكرهه إلا أن جاء من سقر أو أرادته فقال الباجي ففرق بين أهل المدينة والغرباء لأن الغرباء قصدوا لذلك وأهل المدينة مقيمون بها لم يقصدوها من أجل القبر والتسليم \* قال السبكي والمالطخ من مذهب مالك أن الزيارة قريبة ولكنه على عادته في سد الذرائع يكره منها الاكثار الذي قد يفضي إلى محذور والمذاهب الثلاثة يقولون باستحبها واستحباب الاكثار من الخير خير وفي زيارة القبور من ذكر النروي يستحب الاكثار من الزيارة وإن يكثر الوقوف عند قبور أهل الخير والفضل وقال عبد الله ابن محمد بن عقيل رحمه الله تعالى كنت أخرج كل ليلة من آخر الليل حتى آتي المسجد أبداً بالنبي صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه \* ولا بن زباله عن عبد العزيز بن محمد رأيت رجلاً من أهل المدينة يقال له محمد بن كيسان يأتي إذا صلى العصر من يوم الجمعة ونحن جلوس مع ربيعة فيقوم عند القبر فيسلم ويدعو حتى يمسي فيقول جالساً ربيعة انظروا إلى ما يصنع هذا فيقول دعوه فانما المرء ما نرى \* (ومنها) الاكثار من الصلاة والسلام واعتناء ما أمكن من الصيام والحرص على الصلوات الخمس بالمسجد النبوي في الجماعة والاكثار من النافلة فيه مع تحري المسجد الأول والاماكن الناضلة منه إلا أن يكون الصف الأول خارجاً وليغتنم ملازمة المسجد إلا لمصلحة راجحة وكلما دخله جد زينة اعتكاف وليرص على المبيت فيه ولو ليلة يحيط به على ختم القرآن العظيم به \* وأخرج سعيد بن منصور عن أبي مخنف قال كانوا يحبون أن يأتوا المساجد الثلاثة أن يختم فيها القرآن قبل أن يخرج قال لئلا ويدب النظر إلى الحجرة الشريفة فانه عبادة قياساً على الكعبة فإذا كانت خارج المسجد أدام النظر إلى قبتها مع المداينة والخضوع (ومنها) أنه يستحب الخروج كل يوم إلى البقيع بعد السلام على النبي صلى الله عليه وسلم خصوصاً يوم الجمعة قاله النروي فيقول إذا انتهى إليه السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأنا إن شاء الله بكم لاحقون يرحم الله المستقدمين منكم والمستأخرين اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد اللهم لا تحرماً أجركم ولا تقتلنا بعدهم واغفر لنا ولهم ثم يزور ما ساقى من القبور الظاهرة به ولم يترض النروي أن يبدأ به \* ونال البرهان بن فرحون الأولى بالتقديم سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه لأنه أفضل من هناك واختار بعضهم البداية بأبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم اه \* وقال العلامة فضل الله ابن الغوري من الحنفية إذا أراد زيارة البقيع يخرج من باب البلد ويأتي قبة العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ثم ذكر آيات البقية ثم قال ثم يختم بصيغة بنت عبد المطلب اه ولم يحفظه

في ذلك أن مشهد العباس رضي الله عنه أول ما يأتي الخارج من باب البلد على يمينه فجاوزه  
من غير سلام جفوة فإذا سلم عليه يسلم على من يمر به أولاً فاولاً فيختم بصفية رضي الله عنهم في  
رجوعه وقد صرح النووي بأنه يختم بها ثم إذا دخل من باب البقيع فليقصد مشهد سيدي  
إسماعيل فإنه صار داخل السور ويذهب إلى مشهد سيدي مالك بن سنان والنفس الزكية  
وليسا بالبقيع وليأت قبور الشهداء بأحد \* قال ابن الهمام من الخفية ويזור جبل أحد نفسه  
ففي الصحيح أحد جبل يحبنا ونحبه ويكر بعد صلاة الصبح بالمسجد النبوي حتى يعود ويدرك  
الظهر به ويبدأ بسيد الشهداء حمزة رضي الله عنه قالوا وأفضلها يوم الخميس وكانه لضيق  
الجمعة عن ذلك وقد قال محمد بن واسع بلغني أن الموتي يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوماً قبله  
ويوماً بعده \* ويستحب استنجاباً متاً كذا أتيان مسجد قباء وهو في يوم السبت أولى  
فيه وضاً ويذهب \* إليه ويستحب أتيان بقية المساجد والآثار المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم  
مما علمت عينه أو جنته وكذا الآبار التي شرب أو تطهر منها والتبرك بذلك \* وفي مناسك الشيخ  
خليل المالكى بعد ذكر استنجاب زيارة البقيع ومسجد قباء ونحوها وهذا فيمن كثرت أقامته  
والأفالمقام عنده صلى الله عليه وسلم لا غنى عن مشاهدته أحسن \* قال ابن أبي حمزة لما دخلت مسجد  
المدينة ما جلست إلا الجلوس في الصلاة وما زلت واقفاً هناك حتى رحل الركب وخطر لي  
الخروج إلى البقيع فقلت إلى ابن أذهب هذا باب الله مفتوح للأسائلين والمتضرعين وليس ثم من  
يقصد مثله \* قال السهمودي قلت هذا فيمن منح دوام الحضور وعدم المال والأفالتقل في  
تلك البقاع أولى وأدعى للنشاط (ومنها) أن يلاحظ بقلبه مدة أقامته بالمدينة جلالتها وتردده  
صلى الله عليه وسلم فيها وشبهه في بقاعها ومحبتها لها وتردد جبريل عليه السلام بالوحي فيها  
ولا يركبها دابة مهما قدر على المشي كما فعل مالك رحمه الله تعالى وقال استحي من الله  
تعالى أن أطأ تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة \* وروى أخشى أن يقع حافر  
الدابة في محل مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه \* ويؤم نفسه مدة أقامته بزمام الخشية  
والتعظيم ويخفض جناحه ويخفض صوته قال الله تعالى يَغْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ الآية ولما نزلت  
قال أبو بكر رضي الله عنه آيت أن لا تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا كأخي السرار  
وحرمته صلى الله عليه وسلم ميتاً كحرمته حياً (ومنها) محبة سكان المدينة سيما العلماء والصالحاء  
والأشراف والخدام قال المجدوهم جراً إلى عوامها وخواصها على حسب مراتبهم إلى من لا يبقى  
له من رتبة سوى كونه جاراً فأعظمهم رتبة لأنه صلى الله عليه وسلم أوصى بالجار ولم يخص جارا  
دون جار قال وكل ما احتج به محتج من ربي عوامهم بالابتداع وترك الانباع فإنه إذا ثبت في

شخص لا يترك اكرامه فانه لا يخرج عن حكم الجار وان جار ولا يزول عنه شرف مساكنته في  
الدار كيف دار بل يرجي ان يختم له بالحسنى وينجح بركة القرب الصوري قرب المعنى  
فيما ساكني اكناف طيبة كلكم \* الى القلب من اجل الحبيب حبيب  
قالوا ويستحب ان يتصدق فيها بما امكنه قال في شرح المذهب ويخص افاز به صلى الله عليه  
وسلم بمنزلة الحديث مسلم اذ كرم الله في اهل بيتي (ومنها) استحباب المجاورة بها لمن قدر عليها مع  
رعاية الادب وانشراح الصدر ودوام السرور والفرح بمجاورة هذا النبي الكريم والاكتثار  
من التضرع والدعاء بالتوفيق لشكر هذه النعمة وقرنها بحسن الادب والاتق بها وجبر  
التقصير في القيام بحقوقها والاعتراف بذلك مع الحرص على فعل انواع الخيرات بحسب الامكان  
ولا يضيق على من بها يسكني الا ربطة واخذ الصدقة الا ان يحتاج فيقتصر على قدر الحاجة  
من غير تعرض لذلك ولا اشراف نفس ولا ينتحل ما صورته عبادة وفائده دنيا كامامة  
واذان وتدريب وقراءة او خدمة في الحرم الا ان يخلص النية او تدعوه الحاجة اليه قاله  
الاقشيري (ومنها) اذا اختار الرجوع فليودع المسجد الشريف ركعتين بالمصلى النبوي او ما  
قرب منه ثم يقول بعد الحمد والصلاة والسلام اللهم اني اسألك في سفرنا هذا البر والتقوى  
ومن العمل ما تحب وقرضى الى غير ذلك مما يستحب للمسافر ويدعو بما احب ثم يقول اللهم لا  
تجعل آخر العهد بهذا المحل الشريف ويختم بالحمد والصلاة والسلام ويأتى القبر الشريف  
ويسلم ويدعو بما تقدم اولا ويقول نسألك يا رسول الله ان تسأل الله تعالى ان لا يقطع  
آثارنا من زيارتك وان يعبدنا سالمين وان يبارك لنا فيما وهب لنا ويرزقنا الشكر على  
ذلك اللهم لا تجعله آخر العهد بحرم رسولك صلى الله عليه وسلم وحضرته الشريفة ويسر لي  
العود الى الحرمين سبيلا سهلة وارزقني العفو والعافية في الدنيا والآخرة \* وصرح الكرماني  
بتقديم وداع النبي صلى الله عليه وسلم على توديع المسجد ركعتين والاول هو المشهور والاصل  
في ذلك حديث كان لا ينزل منزلا الا ودعه بركعتين \* ثم ينصرف الزائر عقب ذلك تلقاء وجهه  
ولا يمشي الى خلفه ويكون متألما متحزنا على الفراق وما يقوته من البركات \* وهناك يظهر من  
الحججيت سوابق العبرات \* ويتصعد من مواطنهم لواحق الزفراء \* ويكون مع ذلك دائم  
الاشواق لذلك المزار \* متعلق القلب بالعود لتلك الديار \* والله در القائل  
احن الى زيارة حي لبي \* وعهدي من زيارتها قريب  
وكنت اظن قرب الدار يطفي \* لهيب الشوق فازداد اللهب  
ولا يستصحب شيئا من تراب الحرم ولا من الاكر المعمولة منه ونحو ذلك بل يستصحب

هدية يدخل بها السرور على اهله واخوانه من غير ان يشككها سيما ثمار المدينة الشريفة ومياه آبارها المباركة (ومنها) ان يتصدق بشيء مع خروجه و ينوي حيلة ملازمة التقوى والا استعداد للقاء الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم في يوم المعاد وليحذر كل الحذر من مقارفة الذنوب فان النكسة اشد من المرض ويحافظ على الوفاء بما عاهد عليه الله تعالى ولا يكون خوانا اثما \* فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْتَكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا

ومن جواهر الامام السهمودي قوله في الباب الثاني ايضا \* الفصل الثالث في فضل المسجد النبوي وروضته ومنبره قال الله تعالى لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ الْآيَةُ \* وفي صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت لبعض نسائه فقات بارسول الله ابي المسجد الذي اسس على التقوى قال فاخذ كفأ من حصي فضرب به الارض ثم قال هو مسجدكم هذا المسجد المدينة \* ولاحمد والترمذي عنه اختلف رجلان في المسجد الذي اسس على التقوى فقال احدهما هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم قسألاه عن ذلك فقال هو هذا وفي ذلك يعني مسجد قباء خير كثير \* وقال مالك كما في العتبية انه مسجد المدينة ثم قال ابن كان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس في هذا وبأتونه اولئك من هناك وقال تعالى وَتَرَكُوكَ قَائِمًا فانما هو هذا \* ثم قال السهمودي وسيأتي في مسجد قباء ما يدل لانه المراد والجمع ان كلا منهما اسس على التقوى من اول يوم تأسيسه والسر في اجابته صلى الله عليه وسلم عند السؤال عن ذلك بما سبق دفع ما توهمه السائل من اختصاص ذلك بمسجد قباء والتنويه بزيادة هذا على ذلك ولذا قال وفي ذلك خير كثير \* وفي الصحيحين حديث لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجدي والمسجد الحرام والمسجد الاقصي \* وساق في هذا المعنى احاديث ثم قال وفي الصحيحين صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام زاد مسلم فاني آخر الانبياء وان مسجدي آخر المساجد اي آخر مساجد الانبياء فالصلاة في هذا المسجد افضل من الف صلاة في سائر مساجد الانبياء الا المسجد الحرام فالصلاة بهذا المسجد افضل من الف صلاة ببيت المقدس ويدل له حديث الطبراني في الكبير برجال ثقات عن الارقم وكان يدري ما قال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ودعه وارادت الخروج الى بيت المقدس قال وما يخرجك اليه افي تجارة قلت لا ولكنني اصلي فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة ههنا خير من الف صلاة ثم \* واللباز عن ابي سعيد قال ودع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً



فقال ابن تيريد قال بيت المقدس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدتي افضل  
من الف صلاة في غيره الا المسجد الحرام \* ورواه يحيى وغيره مع بيان ان الرجل هو الارقم  
\* وقد روى ابو يعلى رجال ثقات ان الصلاة في بيت المقدس بالف صلاة اي في غيره من  
المساجد مطلقا غير المسجدين فالصلاة بمسجد المدينة افضل من الف صلاة فيما  
سواه من مساجد سائر البلاد الا الاقصى فهي افضل من الف صلاة به بما لا يعلم قدره الا  
الله تعالى والا المسجد الحرام وذكر السهمودي احاديث اخرى في مضاعفة الاجر في المساجد  
الثلاثة ثم قال والمذهب كما قال النووي ان المضاعفة المذكورة تعم الفرض والنفل خلافا للطحاوي  
وغيره من المالكية \* ثم قال وقال في الاحياء والاعمال في المدينة تتضاعف وذكر حديث صلاة  
في مسجدتي بالف صلاة فيما سواه ثم قال النزالي فكذلك كل عمل بالمدينة بالف وصرح به ايضا  
ابو سليمان داود الشاذلي من المالكية \* ويشهد له ما روى البيهقي عن جابر مرفوعا الصلاة في  
مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام والجمعة في مسجدتي هذا افضل  
من الف جمعة فيما سواه الا المسجد الحرام وثمر رمضان في مسجدتي هذا افضل من الف شهر  
رمضان فيما سواه الا المسجد الحرام وعن ابن عمر ونحوه الا انه قال كصيام الف شهر \* وقال  
النووي باختصاص المضاعفة لمسجده صلى الله عليه وسلم الذي كان زمنه دون ما زيد فيه لقوله  
صلاة في مسجدتي هذا قال السهمودي قلت فقيدهم بهذا لاخراج غيره من المساجد المضافة  
اليه بالمدينة لا للاحتراز عما يستقر عليه بالزيادة \* وقد سئل مالك رحمه الله عن ذلك فيما  
ذكر ابن نافع صاحبه فقال بل هو يعني المسجد الذي جاء فيه الخبر على ما هو الآن لان النبي صلى الله  
عليه وسلم اخبر بما يكون بعده ولولا هذا ما استبحار الخلفاء الراشدون ان يزيدوا فيه بحضرة  
الصحابه رضي الله عنهم ولم ينكر عليهم ذلك منكر انتهى \* ثم نقل الامام السهمودي احاديث  
واثارا كثيرة تحقق ان مضاعفة الاجر تعم ما كان في زمنه صلى الله عليه وسلم من المسجد وما  
حصل فيه من الزيادات الى ان استقر على ما هو عليه الآن ونقل في ذلك عن العلماء نقولا كثيرة  
منها قوله قال الشيخ نقي الدين بن تيمية وهو الذي بدل عليه كلام المتقدمين وعملهم وكان  
الامر عليه في زمن عمر وعثمان فرادا في قبلة المسجد وكان مقامهما في الصلوات الصف الاول  
الذي هو افضل با مقام فيه وهو في الزيادة قال وما بلغني عن احد من السلف خلاف هذا وما علمت  
سلفا لمن خالف في ذلك من المتأخرين اه ونقل البرهان ابن فرحون انه لم يخالف في ذلك الا  
النووي وان المحب الطبري نقل في الاحكام له رجوع النووي عن ذلك قال وسبق النووي الى  
ذلك ابن عقيل الحنبلي كما قاله ابن الجوزي في الوفا \* ولاحمد والطبراني في الاوسط ورجاله

ثقات عن أنس بن مالك من صلى في مسجد ياربين صلاة لا تقوته صلاة كتبت له براءة من النار وبراءة من العذاب وبراءة من الذناب ولا بن حبان في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه من حين يخرج أحدكم من منزله إلى مسجد ياربين فركب له حسنة ورجل تخط عنه خطيئة ويحيى عن مهمل بن سعد من دخل مسجد ياربين هذا يعلم فيه خيرا أو يعلمه كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله ومن دخله لغير ذلك من أحاديث الناس كانت كالذي يرى ما يحببه ودوا غيره ويحيى عن زيد بن أسلم من دخل مسجد ياربين هذا للصلاة أو لذكر الله تعالى أو يتعلم خيرا أو يعلمه كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله تعالى ولم يجعل ذلك له سجدة غيره \* قوله عن أبي سعيد الخدري عن الثقة لا أخال إلا أن لكل رجل منكم مسجدا في بيته قالوا نعم يا رسول الله قال فوالله لو صرتم في بيوتكم لأركنتم مسجدا ببيكم ولو تركتم مسجدا ببيكم لركنتم مسجدا ببيكم أذن لصلواتكم \* وفي الصحيحين عن عبد الله بن زيد ما بين يتي ومنبري روضة من رياض الجنة \* وللبخاري عن أبي هريرة مثله وزاد ومنبري علي حوضي \* وهما عن ابن عمر ما بين قهري ومنبري الحديث \* ولأبي داود وابن حبان والحاكم وصحاحه عن جابر لا يجلب أحد عند منبري هذا على يمين آئمة ولو على سواك أخضر إلا تبوأ مقعده من النار أو وجبت له \* وللنسائي رجال ثقات عن أبي امامة ابن ثعلبة من حلف عند منبري هذا يميننا كاذبة استحل بها مال امرئ مسلم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا \* والطبراني في الأوسط عن أبي سعيد الخدري ومنبري على ترعة من أربع الجنة وما بين المنبر وبين عائشة روضة من رياض الجنة \* ويحيى وأبي الطاهر بن الخصاص في انقائه عن سعد بن أبي وقاص ما بين يتي ومصلاي روضة من رياض الجنة \* ولأبن زبالة عنه ما بين منبري والمصلي الحديث قيل المراد بالمصلي المسجد النبوي وقيل مصلي العيد ولذا قال طاهر بن يحيى عقب روايته لذلك أن أباه يحيى قال سمعت غير واحد يقولون إن سعدا لما سمع هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم بنى دار به فيما بين المسجد والمصلي انتهى \* قال السهمودي ويؤيده ما روى ابن شعبة عن جناح البخاري قال خرجت مع عائشة بنت سعد بن أبي وقاص إلى مكة فقالت لي أين منزلك فقالت لها بالبلاط فقالت لي تمسك به فإني سمعت أبي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين مسجد ياربين ومصلاي روضة من رياض الجنة قال السهمودي قالت والبلاط هنا هو المتمد من المسجد إلى المصلي وهو مؤيد إلى أن المسجد النبوي كله روضة \* ثم نقل عن الحافظ ابن حجر في الفتح أن تلك البقعة تنقل إلى الجنة فتكون روضة من رياضها أو أنه على الجواز لكون العبادة فيها تؤول إلى دخول روضة الجنة قال ابن حجر وهذا فيه نظر إذ لا اختصاص لذلك بتلك البقعة والخبر

مسوق از يد شرف تلك البقعة على غيرها اي وكثرة تردده صلى الله عليه وسلم فيها واتصالها بقبره الشريف الذي هو الروضة العظمى وقربها منه فلذلك اختصت بذلك ثم بعد ان ذكر السمهودي عن بعض العلماء القول بان ذلك على وجه المجاز وذكر عن بعضهم رده وذكر عن بعضهم القول بصحة الوجهين قال قال السمعاني لما فضل الله تعالى هذا المسجد وشرفه وبارك في العمل فيه وضاعفه مما رسول الله صلى الله عليه وسلم روضة فتراه جعله كله روضة والمشهور ان المراد بيت خاص وهو بيت عائشة رضي الله عنها لرواية ما بين قبري قال ابن خزيمة اراد يعني الذي اقبر فيه اذ قبره صلى الله عليه وسلم في بيته الذي كانت تسكنه عائشة رضي الله عنها قال الخطيب ابن حجة فعلى هذا تسامت الروضة حائط الحجرة من جهة الشمال وان لم تسامت المنبر او تؤخذ المسافة مستوية فليظن اي فان اشدت مستوية دخل ما تسامت الحجرة من جهة الشمال وان لم تسامت المنبر وما تسامت طرف المنبر القبلي وان لم تسامت الحجرة لتقدم المنبر في جهة القبلة فتكون الروضة مربعة وهي رواق المصلى الشريف والرواقان بعده وذلك مسقف مقدم المسجد في زمانه صلى الله عليه وسلم ثم قال وقال الزين المراغي ينبغي اعتقاد كون الروضة لا تختص بما هو معروف الآن بل تتسع الى حديقته صلى الله عليه وسلم من ناحية الشام وهو آخر المسجد في زمانه صلى الله عليه وسلم فيكون كله روضة ثم قال وقد ذكر ابن زبالة في موضع من كتابه في ذيل خبر رواه عن عبد العزيز بن ابي حازم وثورفل بن عمار ان ذرع ما بين المنبر الى القبر وهو موضع بيته صلى الله عليه وسلم اربع وخمسون ذراعا وسدس ثم نقل عن ابي غسان محمد بن يحيى صاحب مالكان بينهما اثلاثا وخمسين ذراعا وذكر عن ابن جماعة اثنين وخمسين بذراع العمل ثم قال في الباب الثالث في اخبار سكنها الى ان حل النبي صلى الله عليه وسلم فيها وسكنها وفيه اربعة فصول الفصل الاول في سكنها بعد الطوفان وسكنها اليهود بها ثم الانصار وبيان نسبهم وظهورهم على يهود ما اتفق لهم مع تبع و بعد ان ذكر ذلك قال الفصل الثاني في منازل الاوس والخزرج وادخل بينهم من الحرب ثم بعد ان ذكر ذلك قال الفصل الثالث في اكرام الله تعالى لم بالنبي صلى الله عليه وسلم ومبايعتهم له بالمقبة الاولى والثانية وهجرته صلى الله عليه وسلم ونزوله بقاء ثم بعد ان ذكر ذلك وهو مفصل بوجه البسط في السير النبوية قال الفصل الرابع في قدومه صلى الله عليه وسلم الى المدينة وسكنها بدار ابي ايوب وشي من خبره في سني الهجرة وذكر ذلك وهو مفصل وبسوط في السير النبوية فلم ار ضرورة لنقله هنا

ومن جواهر الامام السمهودي قوله في خلاصة الوفا ايضا الباب الرابع في عمارة مسجدنا الاعظم النبوي ومتعلقاته والحجرات الخيفات وفيه ستة عشر فصلا الاول في

عمارته صلى الله عليه وسلم له وذرع في زمنه وما يتميز به قال قد تخلص لنا من كلام اهل السير  
 ان نافته صلى الله عليه وسلم بركت عند باب مسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا  
 المنزل ان شاء الله ثم اخذ في النزول فقال رب اترني منزلاً مباركاً وانت خير المنازلين  
 وكان مربدا اي يجفف فيه التمر لعلهم يتيمنون من الانصار وهو يرثي يصلي فيه رجال من  
 المسلمين في مسجد ابتناه به اسعد بن زرارة وكان يجمع بهم فيه وبعد ان ذكر بناء النبي صلى الله  
 عليه وسلم المسجد قال روي يحيى عن محمد بن يحيى صاحب ما لك انه قال فيما كان انتهى اليها  
 من ذرع مسجد النبي صلى الله عليه وسلم من القبلة الى حده الشامي اربعة وخمسون ذراعاً وثلاثاً  
 ذراعاً وحده من المشرق الى المغرب ثلاث وستون ذراعاً فالسمودي قلت وهو محمول على  
 ذرعه قبل ان يز بد فيه صلى الله عليه وسلم ثم استقر الامر فيه على رواية المائة في مائة واطال  
 في ذلك ثم قال الفصل الثاني في مقامه صلى الله عليه وسلم للصلاة قبل تحويل القبلة وبعدها  
 وما يتعلق به وبعد ان ذكر تحويل القبلة قال ولا ينز بالة عن ابي هريرة رضي الله عنه كان  
 مصلاه صلى الله عليه وسلم الذي صلى فيه بالناس الى الشام في مسجده ان تضع موضع  
 الاسطوان المخلق اليوم خلف ظهرك ثم تمشي الى الشام حتى اذا كنت بمي باب آل عثمان  
 كانت قبلة ذلك الموضع وعبر عنه المطري بقوله حتى اذا كنت محاذياً باب عثمان المعروف  
 اليوم بباب جبريل عليه السلام والباب على منكبك الايمن وانت في صحن المسجد كانت قبلته  
 صلى الله عليه وسلم في ذلك الموضع ثم قال المطري ما حاصله ان الاسطوانة المخلقة هي التي  
 خلف ظهر الامام عن جهة يساره يعني المتوسطة في الروضة المعروفة باسطوان عائشة  
 مع قول ابن زبالة فيها ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى اليها السلوات المكتوبة بضع عشرة يوماً  
 بعد ان حوت القبلة ثم تقدم الى مصلاه الذي وجاه الخراب اي الكائن في جوار القبلة ولذا  
 ترجم عليه ابن النجار باسطوانة النبي صلى الله عليه وسلم التي كان يصلي اليها اي قبل ان يتقدم  
 الى مصلاه الذي استقر عليه الامر لكن قد ذكر ابن زبالة في بيان محل الجذع ومصلي  
 النبي صلى الله عليه وسلم الذي استقر عليه الامر عن عبدالعزيز بن محمد ان الاسطوانة المخلقة  
 بالخلق ثلثاها او نحو ذلك بحرابها موضع الجذع الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب  
 اليه بينهما وبين القبلة اسطوانة وبينها وبين النبر اسطوانة قال خارجة بن عبد الله بن كعب  
 ابن مالك اذا عدلت عنها قليلاً وجعلت الجزعة التي في المقام بين عينيك والرمانة التي في المنبر الى  
 شحمة اذنك فمت في مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذي استقر عليه الامر ثم قال  
 وقال ابن النجار قال مالك بن انس ارسل الحجاج الى امهات القرى بمصاحف فارسل الى

المدينة بمسحف وكان في صندوق عن يمين الاسطوانة التي عملت علماً لمقام النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال السهمودي قلت وبهذا وبما قبله يعلم ان وضع الصندوق عند المصلي الشريف كان  
 قديماً وانه كان صندوق مصحف ولذا ثبت في الصحيح قول يزيد بن عبيد كنت آتي مع  
 سلمة بن الاكوع فيصلي عند الاسطوانة التي عند المصحف فقلت انك تحرى الصلاة عنده هذه  
 الاسطوانة قال فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشحى الصلاة عندها والظاهر  
 ان الاسطوانة المخالفة حيث اطلقت فانما يراد بها التي في عالم المصلي الشريف اي لاسطوانة  
 عائشة ولا اسطوانة التوبة وان كان يقال لكل منهما مخلقة فقد قال مالك احب مواضع  
 النفل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مصلاه حيث العمود المخالي وعبر ابن وهب عن  
 ذلك بقوله اما ان افلة فموضع مصلاه واما الفريضة فاول الصفوف \* ولم يكن للمسجد محراب في  
 عهده صلى الله عليه وسلم ولا في عهد الخلفاء بعده حتى اتخذه عمر بن عبد العزيز في عمارة الوليد  
 واحتاط في امره قال ابن زبالة عن محمد بن عمار عن جده لما سار عمر بن عبد العزيز الى  
 جدار القبلة دعا مشيخة من اهل المدينة من قريش والانصار والعرب والموالي فقال لم تعالوا  
 الي احضروا ببيان قبلةكم لا تقولوا غير عمر قبلتنا فجعل لا يزعجهم الا اوضح مكانه حجراً \*  
 قال المطري وكان الحائط القبلي يعني الاول محاذاً لمصلي النبي صلى الله عليه وسلم لما ورد ان الواقف  
 في مصلي النبي صلى الله عليه وسلم تكون رمانة المنبر الشريف حذاء منكبه الايمن فقام النبي  
 صلى الله عليه وسلم لم يغير باتفاق وكذلك المنبر لم يؤخر عن منصبه الاول وانما جعل هذا  
 الصندوق الذي في قبلة مصلي النبي صلى الله عليه وسلم سترة بين المقام او بين الاسطوانة اه  
 وتروم الاقشيري ان الصندوق المذكور في موضع مصلي النبي صلى الله عليه وسلم وان موقف  
 الامام اليوم خلفه وهو غلط كما اوضحناه في الاصل \* وقد قال محمد بن يحيى صاحب مالك وجدنا  
 ذرع ما بين مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان بعهدته الى جوار القبلة اليوم الذي فيه  
 المحراب عشرين ذراعاً وربعاً وهذه هي الزيادة التي زيدت بعد النبي صلى الله عليه وسلم اه قال  
 الزين المراغي وقد اعتبرته من وجه سترة مصلي النبي صلى الله عليه وسلم الى جدار القبلة فكان  
 كذلك وبه يظهر ان المصلي الشريف لم يغير عن مكانه وان الصندوق انما جعل في مكان  
 الجدار الاول اه قال النووي في مناسكه وفي الاحياء انه يعني المصلي يجعل عمود المنبر حذاء  
 الايمن ويستقبل السارية التي الى جانبها الصندوق وتكون الدائرة التي في قبلة المسجد بين  
 عينيه فذلك موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال السهمودي وقد وسع المحراب القبلي عما  
 كان عليه وزيد في طوله وتغير عن محله بعد الحريق الثاني وابدل الصندوق الذي كان امام

المصلى النبوي والروح الذي كان في قبائه بدعامة فيه المحراب مرخم مرتفع يسيرا عن ارض حوض  
 المصلى الشريف ووسع الحوض المذكور يسيرا آمن تحري في القيام محاذة هذا المحراب كان  
 المصلى الشريف عن يمينه لما سبق عن الاحياء وغيره فينبغي تحري طرف الحوض المذكور  
 الذي يلي المنبر فقد ذرعت ما بين محل المنبر الاصلي وبين الطرف المذكور فكان اربع  
 عشرة ذراعا وشبرا كما حرره ابن زباله صاحب مالك وغيره في ذرع ما بين المنبر والمصلى  
 الشريف ثم بعد ان ذكر في هذا المعنى تفصيلات ونقول اخرى فقال الفصل الثالث في خبر  
 الجذع والمنبر وما يتعلق بهما وبالاصاطين المنيفة وبعدها ذكر ذلك فقال الفصل الرابع في  
 حجره صلى الله عليه وسلم وحجرة ابنته فاطمة رضي الله عنها وبعدها ذكر ذلك فقال الفصل  
 الخامس في الامر بسد الابواب وما استثنى منها وبعدها ذكر ذلك قال الفصل السادس في  
 زيادة عمر رضي الله عنه في المسجد واتخاذ الطحاة بناحية وبعدها ذكر ذلك قال الفصل  
 السابع في زيارة عثمان رضي الله عنه واتخاذ المقصورة وبعدها ذكر ذلك فقال الفصل الثامن  
 في زيادة الوليد واتخاذ المحراب والشرفات والمنارات والمنع من الصلاة على الجنائز به زمنه  
 وبعدها ذكر ذلك فقال الفصل التاسع في زيادة المهدي وبعدها ذكر ذلك فقال الفصل  
 العاشر فيما يتعلق بالحجرة المنيفة الحاوية للقبور الشريفة والخائز الذي ادير عليه اوصفة  
 القبور الشريفة بها تقدم انها بنيت لما بني المسجد على نعمت بنائه الاول من ابن وجر يد  
 النخل ويؤخذ مما سبق ان البيت كان مبنيا بالابن وله حجرة من جريد النخل مستورة بمسوح  
 الشعر وكان عمر بن الخطاب ابدل الجريد بحداد فلان سعد بن عمرو بن دينار وعبيد الله بن  
 ابي زيد قال لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم على بيت النبي صلى الله عليه وسلم حائط فكان  
 اول من بني عليه جدارا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال عبيد الله بن ابي زيد كان جداره  
 قصيرا ثم بناه عبد الله بن الزبير وقال الحسن البصري كذت ادخل بيوت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وانا غلام مرأق وانا لاسقف بيدي وكان لكل بيت حجرة وكانت حجراته من  
 اكسية من شعر مربوطة في خشب عرعر ولان عساكر عن داود بن قيس قال اظن عرض  
 البيت من الحجرة الى باب البيت نحو من ست او سبع اذرع واظن سمكه بين الثمان والتسع نحو  
 ذلك ووقعت عند باب عائشة رضي الله عنها فاذا هو مستقبل المغرب لكن سبق في الفصل  
 الرابع ان بابها مستقبل الشام ولان عساكر عن ابي فديك انه سأل محمد بن هلال عن بيت  
 عائشة فقال كان بابها من جهة الشام قلت مصراعا كان او مصراعين قال باب واحد قلت من  
 اي شيء كان قال من عرعر وساج ولذا قال ابن عساكر وباب البيت شامي لم يكن عليه غلق



مدة حياة عائشة اذ قال السهمودي بعد مواعيد الصواب الجمع بانه كان لا بابان شامي وغربي ونقل  
 ما يؤيده \* ونقل ابن زباله انه كان بين بيت حفصة وبين منزل عائشة الذي فيه قبره الشريف  
 طريق وكانتا يتهاديان الكلام وهما في منزلهما من قرب ما بينهما وكان بيت حفصة عن  
 يمين الخوخة اي خوخة آل عمر فهو موقف الزائر من اليوم داخل مقصورة الحجر وخارجها \*  
 ولا ابن زباله عن عائشة رضي الله عنها قالت ما زلت اضع خماري وانفصل في ثيابي حتى دفن  
 عمر فلم ازل متحفظة في ثيابي حتى بنيت بيتي وبين القبور جدارا \* وعن الطلب كانوا يأخذون  
 من تراب القبر فاموت عائشة بجدار فحضر عليهم وكانت في الجدار كوة فكملوا يأخذون  
 منها فاموت بالكوة فسدت \* وفي طبقات ابن سعد اخبرني موسى بن داود قال سمعت مالك بن  
 انس يقول قسم بيت عائشة باثنين قسم كان فيه القبر وقسم كان تكون فيه عائشة وبينهما حائط  
 وكانت عائشة قد دخلت حيث القبر بلا تحفظ فلما دفن عمر رضي الله عنه لم تدخله الا وهي  
 جامعة عليها ثيابها \* ولا ابن شبة عن ابي غسان لم يزل بيت النبي صلى الله عليه وسلم الذي دفن  
 فيه ظاهرا حتى بنى عمر بن عبد العزيز عليه الحظائر المزورة حين بنى المسجد في خلافة  
 الوليد وانما جعله مزرورا كراهة ان يشبهه تريعه تريعه الكعبة وان يشذ قبلة فيصلي اليه \*  
 وعن عروة قال نازلت عمر بن عبد العزيز في قبر النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يجعل في المسجد  
 شيئا من ازالة ثيابي وقال كتاب امير المؤمنين لا بد من انفاذه قال فقلت فان كان لا بد فاجعل  
 له جوؤا اي وهو الموضع المزور شبه المثلث خلف الحجر \* ولا يجري عن رجاء بن حيوة  
 كتب الوليد الى عمر وكان قد اشترى الحجرات ان اهدمها ووسع بها المسجد فقعده عمر  
 في ناحية ثم امر بهدمها فمأيت اكثر بما كامن يومئذ ثم بناها كما اراد \* وفي الصحيح عن  
 هشام بن عروة عن ابيه انه لما سقط عنهم الحائط زمن الوليد اخذوا في بنائه فبذت لهم قدم  
 فزعموا وظنوا انها قدم النبي صلى الله عليه وسلم فها وجدوا احدا يعلم ذلك حتى قال لم عروة والله  
 ما هي قدم النبي صلى الله عليه وسلم ما هي الا قدم عمر \* ثم قال الامام السهمودي وقد ذرعت  
 الحجر الشريفة من داخل الحجر يد طويلة فكانت ذراع مقدمها الذي يلي القبلة بين المغرب  
 والمشرق عشرة اذرع وثلاثي ذراع وذراع مؤخرها ما يلي الشام احد عشر ذراعا وربع وسدس  
 وذراع عرضها من القبلة الى الشام في كل من جانبي الغربي والشرقي سبعة اذرع بتقديم السنين  
 ونصف وثمان وعرض منقبه الجدار الداخل من الجوانب كلها ذراع ونصف وقيراطان الا  
 الشرقي المجدد فانه ذراع وربع وثمان فقط وعرض منقبه الحائز الظاهر ذراع وربع وثمان وارتفاعه  
 في السماء من ارض المسجد حوله ثلاثة عشر ذراعا وثلاث ذراع يزيد في بعض الجهات يسيرا

\* ورسم صورة الحجرة الشريفة ثم قال واما صفة القبور الشريفة بالحجرة المنيقة فقد اختلف فيها  
 على نحو سبع كيفيات ذكرنا في الاصل بادلها والذي عليه الاكثر ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم  
 امامها الى القبلة مقدم ما يلى لحدار القبلة ثم قبر ابي بكر رضي الله عنه حذاء منكبي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وقبر عمر رضي الله عنه حذاء منكبي ابي بكر رضي الله عنه \* ثم ذكر رواية  
 ثانية وهي وضع ابي بكر كالرواية الاولى وعمر رأسه تحت قدمي النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر  
 رواية ثالثة وهي جعل رأس عمر في حذاء منكبي النبي صلى الله عليه وسلم كما وضع ابو بكر في  
 الروایتين الاوليين وجعل ابي بكر في هذه الرواية رأسه تحت قدمي النبي صلى الله عليه وسلم كما  
 وضع عمر في الرواية الثانية ورد هذه الرواية الثالثة ورجح الاوليين والاولى منهما اصح وارجح  
 وهي التي اعتمد عليها الامام الجزولي وذكر رسمها في دلائل الخيرات قال وبقيت الروايات  
 تركناها لضعفها قال وقد اشتملت رواية ابي داود والحاكم على ان القبور الشريفة لم تكن مسنمة  
 ثم قال جاء في رواية ان موضع القبر الباقي في السموة الشرقية قال سعيد بن المسيب فيه يدفن  
 عيسى بن مريم عليه السلام والسموة قيل كالصفة وقيل شبه المخدع والخزانة \* ولابن مذي عن  
 عبد الله بن سلام قال مكثوب في النوراة صفة محمد وعيسى بن مريم يدفن معه \* وقيل لعمر بن  
 عبد العزيز لو اتيت المدينة واقمت بها فان مت دفنت في الرابع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وابي بكر وعمر فقال والله لأن يعذبني الله عز وجل بكل عذاب الا النار احب الي من ان يعلم  
 اني ارى نفسي لذلك اهلاً \* وليحيى وابن النجار عن كعب الاحبار قال ما من فجر يطالع  
 الا نزل سبعون الفا من الملائكة يحفون بالقبر يضربون باجنحتهم ويصلون على النبي صلى الله  
 عليه وسلم حتى اذا امسوا عرجوا وخط مثلهم فصنعوا مثل ذلك حتى اذا انشقت الارض  
 خرج في سبعين الفا من الملائكة صلى الله عليه وسلم \* وفي صحيح البخاري نحوه وبوب عليه باب ما  
 اكرم الله به نبيه صلى الله عليه وسلم بعد موته ورواه البيهقي ايضا في شعبه \* ثم قال الفصل الحادي  
 عشر فيما جعل علامة لتمييز جهة الرأس والوجه الشريفين ومقام جبريل عليه السلام من  
 الحجرة الشريفة وتأثيرها بالرخام وكسوتها وتخليقها ومعاليقها والمقصورة التي اديرت عليها  
 والقبة المحاذية لها باعلى سطح المسجد الشريف النبوي وقد ذكر جميع ذلك \* ثم قال الفصل  
 الثاني عشر في العمارة المتجددة بالحجرة الشريفة وابدال سقفها بقبة لطيفة تحت سقف المسجد  
 ومشاهدة وضعها وتصوير ما استقر عليه امرها ثم ذكر ذلك الى ان قال بعث الي متولي العمارة  
 لا تشرف بمشاهدة وضع الحجرة الشريفة فحسني داعي الشوق الى الاجابة وبلغ الوجد مني  
 مبلغاً اتم نصابه والله در القائل

ولو قيل للمجنون ارض اصابتها \* غبار ثرى ليلي لجد وامرعا  
فتوجهت مستحضرا عظيم ما توجهت اليه ومتوقع المثل بيت اوسع الخلق كراما وعفا واذك هو  
المعول عليه والله در القائل

عصيت فقلت كيف اتى محمدا \* ووجهي باثواب المعاصي مبرقع  
عسى الله من اجل الحبيب وقربه \* يدار كني بالعفو فالعفو اوسع  
وسألت الله تعالى ان يمنحني حسن الادب في ذلك المثل العظيم ويلمعني ما يستحقه من الاجلال  
والعظيم وان يرزقني منه القبول والرضا والتجاوز عما سلف ومضى فاستأذنت ودخلت من مؤخر  
الحجرة ولم أتجاوز فشممت رائحة عطرة ما شممت مثلها قط فلما قضيت من السلام والتشغم  
والتوسل الوطر تمت عيني في تلك الساحة بالنظر لا تحف بوصفها المتشافين وانشر من  
طيب اخبارها في المحبين فاذا هي ارض مستوية ولا اثر للقبور الشريفة بها وبوسطها وضع فيه  
ارتفاع يسير توهموا انه القبر النبوي فاخذوا من ترابه للتبرك فيما زعموا جملهم باخبار الحجرة  
الشريفة فقد قال الشافعي رداعلى من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم ادخل قبره معترضا هذا  
من فحش الكلام في الاخبار لان قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قريبا من الجدار وكان  
الحد فتح الجدار اي جدار القبلة فكيف توضع الجنائز على عرض القبر حتى صار معترضا اه  
وفي نسخة ابن عساكر عن جابر رضي الله عنه رش قبر النبي صلى الله عليه وسلم وكان الذي رش  
على قبره بلال بن رباح بقربة بدأ من قبل رأسه حتى انتهى الى رجله ثم خرج به الماء الى الجدار  
لم يقدر على ان يدور من الجدار لانهم جعلوا بين قبره وبين حائط القبلة نحو امان سوط \* وفي  
طبقات ابن سعد عن محمد بن عبد الرحمن عن ابيه قال سقط حائط قبر النبي صلى الله عليه وسلم  
في زمن عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ على المدينة في ولاية الوليد فكنت في اول من نهض  
فنظرت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا البس بينه وبين حائط عائشة الانحوا من شبر فعرفت  
انهم لم يدخلوه من قبل القبلة \* وفي خبر عبد الله بن عقيل في قصة سقوط الجدار عند ابن زبالة  
ويحيى ان عمر بن عبد العزيز قال لما حرم ما دخل كيف ترى قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال  
متأظما قال فكيف ترى قبر الرجلين قال مرتفعين قال اشهد انه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقد قدمنا ما شاهدناه من وصف الحجرة وذرعه في العاشر والثناون بين داخل ارض الحجرة  
وما حول الحائز الظاهر من ارض المسجد نحو ثلاثة اذرع وآثار الردم الذي اخرج من الجدران  
نحو ثلاثة اذرع في بعض المواضع وفي بعضها نحو ذراعين ثم شرعوا في اعادة بناء الحجرة في  
سابع عشر شعبان فاقتضى رأيهم ادخال الاسطوانة الملاصقة لجدار الحجرة الشامي من

خلفه في عرض ذلك الجدار فزادوا في عرضه من الرحبة التي هناك وجهه لوجه منفاوت العرض  
 فاسسوا عرض ما يلي المشرق منه الى نهاية محاذاة الاسطوانة التي ادخلوها نحو ثلاثة اذرع  
 وما يلي المغرب منه دون ذلك بنحو نصف ذراع فصارت الجهة الاولى بارزة على الثانية في  
 الرحبة التي هناك وعقدوا قبوا على نحو ثلث الحجرة الذي يلي المشرق والارجل الشريفة  
 لينا في لهم تريع محل القبة المتخذة على بقية الحجرة من المغرب لان الحجرة مستطيلة بين  
 المشرق والمغرب كما يعلم مما سبق في ذراعها وادخلوا ما كان بين الجدار الداخل والخارج من  
 المشرق في عرض حائط القبو المذكور الى نهاية ارتفاعه وكذا فعلوا فيما بين الجدار القبلي  
 الداخل والخارج سدوه ايضا حتى لم يبق حول البناء الداخل فضاء الا من جهة الشام وصار عاو  
 القبو المذكور اعني سطحه وما اتصل به مما كان بين الجدارين في المشرق فضاء ايضا بين القبة  
 وبين الجدار الظاهر في المشرق والجدار الظاهر في القبلة واتخذوا له سترة من الشام وعقدوا  
 القبة على جهة الرؤس الشريفة باحجار منخوثة من الاسود وكملت من الحجر الابيض وارتفاع  
 القبة من ارض الحجرة الى محل هلال القبة ثمانية عشر ذراعا وربع ذراع ومن ارض الحجرة  
 الى رأس القبو الذي بنى عليه جانب القبة الشرقي نحو اثني عشر ذراعا ووجهه لواء الى رأس جدار  
 القبة الشامي بناء يسيرا مما بقي من اللبن الذي قد تم وجوده فيما هدم من الحجرة وكان كثيرا  
 فاخذوا كثرة وذكروا لي متولى العماره انه جعل الميزاب الذي وجد بالحجرة من عرعر وقد احترق  
 بعضه في حرق هذا البناء وتركوافي نحو وسط هذا الجدار خوخة فلم يبق الا هي ادخلوا منها  
 شيئا كثيرا من حصباء عرصة العقيق التي يفرش بها المسجد بعد ان غسلوها لتوضع على محل  
 القبور الشريفة وكنت قد ذكرت لهم ان القبر الشريف يلي جدار القبلة كما سبق وانه يستيط  
 مما سبق في كون المسار من الجدار الظاهر في محاذاة الوجه الشريف ان ابتداء القبر الشريف  
 من المغرب على نحو ذراعين من الجدار القبلي الداخل لانا اذا اسقطنا عرض الجدار بين  
 الغربيين اعني الداخل منهما والخارج وهو نحو ثلاثة اذرع كان الباقي مما بين المسار وطرف  
 الصفة الغربية نحو الذراعين فاستحسنوا ذلك وتولى الدخول ووضع الحصباء على القبور الشريفة  
 ابن اخي متولى العماره وصهره زوج اخته فوضعوا الحصباء على المحل المذكور واخذوا بالصفة  
 المشهورة في كيفية القبور الشريفة من كون رأس ابي بكر خلف منك رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ورأس عمر خلف منك ابي بكر رضي الله عنهما فوضعوا الحصباء لهما كذلك وكان  
 صهر متولى العماره حنانيا فجعلها مسنمة واكثروا في ذلك المحل من البخور بالعود والعنبر  
 وغيرهما من انواع الروائح وعرف المحل الشريف على ذلك كله راجح فأنشج والله در القائل

بطايب رسول الله طاب نسيها \* فما المسك ما الكافور ما المنديل الرطب  
والتي جماعة من الناس اوراقا كتبوا فيها التشفع بالحبيب الشفيع صلى الله عليه وسلم وما رب  
سألوها ثم سدوا الخوخة المذكورة ونصبوا باعلى القبة دلايلا من نحاس اصفر يقرب من سقف  
المسجد فان القبة المذكورة تحته ثم سدوا ما هدموه من الجدار الظاهر وانا حاضر وحضرت  
في بعض بناء الحجرة متبركا بالعمل فيه ولم احضر غير ذلك طلبا للسلامة واشتدت في ذلك  
الحمل الشريفة قصيدي التي تطفئت بها على واسع كرم الجنب الرفيع الحبيب الشفيع الخالص  
بهذا الحلي المتبع التي اولها

قف بالديار الحلي في ذرى الحرم \* وحي هذا الحيا من ذوى اضم  
وكان ختم هذا البناء في يوم الخميس ٧ شوال سنة ٨٨١ \* ثم ذكر صورة الحجرة الشريفة  
\* ومن جواهر الامام السهمودي قوله في الباب الرابع بعد الفصل الثاني عشر خاتمة فيما نقل  
من عمل خندق عمقه من الرصاص حول الحجرة الشريفة وما ناسب سببه \* قال الجمال  
الاسنوي في رسالته في منع الولاة من استعمال النصارى ان الملك العادل نور الدين الشهيد  
راى النبي صلى الله عليه وسلم في نومه في ليلة ثلاث مرات وهو يشير الى رجلين اشقرين ويقول  
انجذني انقذني من هذين فارسل الى وزيره وتجهز في بقية ليلتهما على راحل خفيفة في عشرين  
نفرا وصحب مالا كثيرا ووقدم المدينة في ستة عشر يوما فزارا ثم امر باحضار اهل المدينة بعد  
كتابتهم وصار يتصدق عليهم ويتأمل تلك الصفة الى ان انقضت الناس فقال هل بقي احد  
قالوا لم يبق سوى رجلين صالحين عفيفين مغربيين يكثران الصدقة فطلبهما فراكما فاذا هما  
الرجلان اللذان اشار اليهما النبي صلى الله عليه وسلم فسأل عن منزلهما فاخبر انهما في رباط  
يقرب الحجرة فامسكهما ومضى الى منزلهما فلم ير الا خمتين وكتبا في الرفائق ومالا كثيرا  
فانتهى عليهما اهل المدينة بخير كثير فرفع السلطان حصيرا في البيت فرأى سردا با محفورا  
ينتهي الى صوب الحجرة فارتابت الناس لذلك وقال لهم السلطان اصدقاني وضر بهما ضربا  
شديدا فاعترفا انهما نصرانيان بعثهما سلطان النصارى في زى حجاج المغاربة واملهما باموال  
عظيمة ليتجسلا في الوصول الى الجنب الشريف ونقله وما يترتب عليه فزلا باقرب رباط  
وصارا محفوران ليل اول كل منهما محنظة جلد والذي يجتمع من التراب يخرجانه في محفظتيهما  
الى البقيع بعللة الزيارة فلما قربا من الحجرة الشريفة ارعدت السماء وارتفت وحصل رجيف  
عظيم فقدم السلطان صبيحة تلك الليلة فلما ظهر حالهما بكى السلطان بكاء شديدا وامر بضرب  
رقابهما فقتلا تحت الشباك الذي يلي الحجرة الشريفة ثم امر باحضار رصاص عظيم وحفر

خندقاً عظيماً الى الماء حول الحجرة الشريفة كلها واذا ذيب ذلك الرصاص وولى به الخندق  
فصار حول الحجرة الشريفة سوراً رصاصاً الى الماء اهـ و اشار المطري لذلك مع مخالفة في بعضه  
ولم يذكر امر الرصاص فقال ووصل السلطان نور الدين محمود بن زنكي بن اقسقر في سنة  
٥٥٧ الى المدينة بسبب رؤيا رآها ذكرها بعض الناس وسمعتها من النقيه علم الدين يعقوب  
ابن ابي بكر المحترق ابوه ليلة حريق المسجد عن حدثه من اكابر من ادرك ان السلطان المذكور  
رأى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات في ليلة وهو يقول في كل مرة يا محمود انقذني من هذين  
لشخصين اشقرين تجاهه فاستحضر وزيره قبل الصبح فذكر ذلك له فقال هذا امر حدث  
بالمدينة النبوية ليس لغيرك فتجهز على عجل بمقدار الفراحلة وما يتبعها حتى دخل المدينة  
على حين غفلة من اهلها ثم ذكر قصة الصدقة وانه لم يبق الا رجالان مجاوران من اهل الاندلس  
نازلان في الناحية التي في قبلة حجرة النبي صلى الله عليه وسلم عند دار آل عمر المعروف بدار العشرة  
فجد في طلبهما فلما رآهما قال الوزيران هما هذان فسالهما عن حالهما فقالا اجئنا للمجاورة فقال  
اصرفاني وعاقبهما فاقرأ انهما من النصارى وانهما وصلاني بنقل من بالحجرة الشريفة  
باتفاق من ملوكهم ووجدتهما قد حفر تحت الارض من تحت حائط المسجد انقبلي وهما فاصدان  
لحمة الحجرة ويجمعون التراب في بئر عندهما في البيت فضرب اعناقهما عند الشباك الذي  
مشرق الحجرة خارج المسجد ثم احرقا بالنار آخر النهار وركب السلطان متوجها الى الشام اهـ  
ونقل ابن الجار في تاريخ بغداد وقوع ما يقرب من ذلك وهو ان بعض الزنادقة اشار على  
الحاكم العبيدي صاحب مصر بنقل النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه من المدينة الى مصر وقال  
مضى تم لك ذلك شد الناس رحالهم من اقطار الارض الى مصر وكان منقبة اسكانها فاجتهد  
الحاكم في مدة وبنى بمصر حائزاً وبعث ابا الفتوح الى بنش الموضع الشريف فلما وصل الى المدينة  
وجلس بها حضر جماعة المدينين وقد علموا ما جاء فيه وحضر معهم قارئ يعرف بالزباني فقراً  
في المجلس وَاِنْ تَكْثُرُوا اِيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوْا فِي دِيْنِكُمْ اِلَى قَوْلِهِ اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ  
فماج الناس وكادوا يقتلون ابا الفتوح فلما رأى ابو الفتوح ذلك قال لهم الله احق ان يحشى والله  
لو كان علي من الحاكم فوات الروح ما تعرضت للموضع وحصل له من ضيق الصدر ما ازعجه وكيف  
نمض في هذه الخزية فما انصرف النهار حتى ارسل الله ريحاً كادت الارض فتزلزل مع من فوقها  
حتى دحرجت الابل باقتابها والخيول بسروجها كما تدحرج الكرة وهلاك اكثرها وخابق من الناس  
فانشرح صدر ابي الفتوح وذهب روعه من الحاكم لقيام عذره به وفي الرياض النضرة للمحب  
الطبري اخبرني هارون ابن الشيخ عمر بن الزغب وهو ثقة صدوق مشهور بالخير والصلاح



عن ابيه وكانت من الرجال الكبار قال قال لي شمس الدين صواب المطي شيخ خدام النبي صلى الله عليه وسلم وكان رجلاً صالحاً كثير البر بالفقراء اخبرك بعجبة كان لي صاحب يجاس عند الامير ويا تيني من خبره بما تمس حاجتي اليه فبينما انا ذات يوم اذ جاءني فقال امر عظيم حدث اليوم جاء قوم من اهل حلب وبنوا للامير مالا كثيراً ليتمكن من فتح الحجرة الشريفة واخراج ابي بكر وعمر رضي الله عنهما من افاجا بئس لذلك فلم اثبت ان جاء رسول الامير يدعوني فاجبته فقال يا صواب بدق عليك الليلة اقوام المسجد فافتح لهم ومكنهم مما ارادوا ولا تعترض عليهم فقلت ممعاً وطاعة ولم ازل خائف الحجرة ابكي حتى صليت العشاء وغلقت فلم انشب ان دق علي الباب الذي حذاء باب الامير اي وهو باب السلام فتفتحت الباب فدخل اربعون رجلاً اعدم واحداً بعد واحد ومعهم المساحي والمكائيل والشموع والآلات الهدم والحفر قال وقصدوا الحجرة الشريفة فوالله ما وصوا المنبر حتى ابتلعهم الارض جميعهم بجميع ما كان معهم فاستبطأ الامير خبرهم فدعاني وقال يا صواب الميا تلك القوم قلت لي ولكن اتفق لهم كيت وكيت قال انظر ما تقول قلت هو ذاك وكم فانظر هل ترى لهم اثر فقال هذا موضع هذا الحديث وان ظهر منك كان بقطع رأسك قال المطري فحكيتهم المان اثق بحديثه فقال وانا كنت حاضراً في بعض الايام عند الشيخ ابي عبد الله القرطبي بالمدينة والشيخ شمس الدين صواب يحكي له هذه الحكاية سمعتها من فيه اه وقد ذكرها مختصرة ابو محمد عبد الله ابن ابي عبد الله بن ابي محمد المرجاني في تاريخ المدينة له وقال سمعتها من والدي يعني الامام الجليل ابا عبد الله المرجاني قال سمعتها من والدي ابي محمد المرجاني سمعها من خادم الحجرة ثم سمعتها انا من خادم الحجرة وذكر نحو ما تقدم الا انه قال فدخل خمسة عشر او قال عشرون رجلاً فما مشوا الا خطوة او خطوتين وابتلعتهم الارض اه ثم ذكر السهمودي الفصل الثالث عشر من الباب الرابع في الحريق الاول المستولي على ما سبق وعلى سقف المسجد وما اعيد من ذلك ثم الحريق الثاني وما ترتب عليه قال احترق المسجد النبوي اول ليلة الجمعة اول شهر رمضان سنة ٦٥٤ وهي سنة ظهر النار التي تقدم ذكرها في الفصل العاشر من الباب الاول ثم ذكر العمارة بعد هذا الحريق في محرم سنة ٦٥٦ ثم قال ثم احترق المسجد النبوي ثانياً في الثالث الاخير من ليلة الثالث عشر من شهر رمضان عام ٨٦٦ وذكر عمارته من طرف سلطان مصر وقتئذ الملك الاشرف قايتباي وكانت في زمن الامام السهمودي قال رحمه الله تعالى وصار المسجد كبحر لحي من نار تربي بشر كالقصر ويسقط شررها على بيوت الجيران فلا يؤذيها واخبرني امير المدينة الزيني قسطل ان شخصاً من العرب الصادقين رأى قبل ذلك

بليلة ان السماء فيها جراد منتشر ثم عقبته نار عظيمة فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم صكاً النار وقال أمسكيا عن امتي \* واخبرني جماعة انهم شادوا اشكال طيور بيض يحومون حول النار كالذي يكفها عن بيوت الجيران ولم يضل الى جوف الحجر الشريفة شي من هدم هذا الحريق فحمد الله تعالى اسالة القبة السفلى المذكورة وعدم تأثير النار فيها مع ما سقط مما هو كالمثال الجبال مع ان بعضها من الحجر الابيض الذي يسرع تأثره بالنار وقد اثرت هذه النار في اسجار الاساطين وهي من الاسود حتى تهشم بعضها وتفتت \* ثم قال الفصل الرابع عشر فيما احوى عليه المسجد من الاروقة والاساطين والذرع والحوصل ونحوها وتخصيبه ومصايجه وتخليقه واجارده وذكر جميع ذلك قال ولا يخفى ان عدد الاروقة والاساطين يزيد وينقص بحسب تجديد العمارات وقد ذكر ان الاروقة كانت تسعة عشر واقفا وان الاساطين كانت مائتين وستاً وتسعين اسطوانة على ما ذكره ابن زبالة \* ثم قال الفصل الخامس عشر في ابواب المسجد وخوخاته وما يميزها من الدور المتخاذية لها وشرح حال الدور المحيطة به الذي تلخص من كلام ابن زبالة ان الذي استقر عليه المسجد في عدد الابواب بعد زيادة المهدي عشرون باباً بخوخة ابي بكر رضي الله عنه لانها جعلت شارعاً في رحبة الفضاء وانه كانت به اربعة ابواب اخرى ليست عامة للناس كانت مما يلي القبلة ثم شرح حال الدور المطيعة بالمسجد \* ثم قال الفصل السادس عشر في البلاط المجعل حول المسجد وما اطاق به من الدور غير ما سبق وسوق المدينة وسورها وذكر ذلك وهو آخر فصول الباب الرابع

ومن جواهر الامام السهمودي \* في خلاصة الوفا قوله في الباب الخامس في مصلى الاعياد بها ومساجدها النبوية ومقابرها وفضل احد والشهداء به وفيه ستة فصول الاول في مصلى العيد وذكر ما يتعلق بذلك ثم قال الفصل الثاني في مسجد قباء قال واختلف في المراد بقوله تعالى لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ فالجمهور على ان المراد مسجد قباء وعند ابي داود باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزلت آية فيه رجال يحبون أن يتطهروا في اهل قباء كانوا يستنجون بالماء فنزلت فيهم هذه الآية وهذا هو ظاهر الآية كما سبق في الفصل الثالث من الباب الثاني مع الاحاديث الدالة على ان المراد مسجد المدينة والجمع بان كلا منهما أسس على التقوى \* وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما كان صلى الله عليه وسلم يزور مسجد قباء راكباً وماشيّاً فيصلي فيه ركعتين \* وللبخاري والنسائي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي مسجد قباء كل سبت راكباً وماشيّاً وكان عبد الله يفعل له وذكر كثيراً من الاحاديث والآثار الدالة على فضله

وما يتعلق بذلك ثم ذكر مسجد الضرار الذي ابتلاه بعض الانصار فلما نزل قوله تعالى والذين  
اتخذوا مسجداً ضراباً امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهدمه فهدم ثم قال الامام السهمودي  
الفصل الثالث في بقية المساجد المعلومة العين في زماننا وذكر (مسجد الجمعة) فقال سبق في  
الفصل الرابع من الباب الثالث ان النبي صلى الله عليه وسلم في خروجه من مباء اي في الهجرة  
ادركته الجمعة في بني سالم فبني في بطن الوادي فكانت اول جمعة صلاها في المدينة وهو  
المسجد الذي في بطن الوادي ويقال له مسجد عاتكة (مسجد الفضيخ) صغير شرقي مسجد قباء  
على شفير الوادي عن جابر قال حاصر النبي صلى الله عليه وسلم بني النضير فحضر فبنته قريظة  
مسجد الفضيخ وكان يصلي في موضع مسجد الفضيخ ست ليال فلما حرمت الخمر خرج الخبر الى  
ابي ايوب ونفر من الانصار وهم يشربون فيه فضربوا فخلوا وكاء السقاء فهاقوه فيه فبذل سبي  
مسجد الفضيخ وكان ذلك قبل اخذاه مسجد آو قبل العلم بنجاسة الخمر قال المطري وهو  
يعرف اليوم بمسجد الشمس قال المجد ولعله لكونه على مكان عال اول ما نطلع الشمس عليه  
(مسجد بني قريظة) قرب حرمهم الشرقية يروى ابن شبة عن علي بن رافع واشياخ قومه ان  
النبي صلى الله عليه وسلم صلى في بيت امرأة من الحضرة فادخل ذلك البيت في مسجد بني قريظة  
فذلك المكان الذي صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم شرقي بني قريظة عند موضع المنارة التي  
هدمت (مسجد مشربة ام ابراهيم عليه السلام) روى ابن شبة وغيره عن يحيى بن محمد بن ثابت  
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مشربة ام ابراهيم سميت بذلك لان مارية ام ابراهيم ابن  
النبي صلى الله عليه وسلم ولدته فيها وهو شمال مسجد بني قريظة قريب من الحرة الشرقية في  
موضع يعرف بالدهشت (مسجد بني ظفر) من الاوس شرقي البقيع بطرف الحرة الغربية ويعرف  
اليوم بمسجد البغلة يروى ابن شبة عن الحارث بن سعيد بن عبيد ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى  
في مسجد بني ظفر يروى غيره انه صلى الله عليه وسلم جلس على الحجر الذي في مسجد بني ظفر  
وان بعضهم امر بقلعه فلما علم بذلك رده قال الراوي نقل امرأة تجلس عليه الا حملت قال  
السهمودي قلت وليس بهذا المسجد اليوم حجر يجلس عليه الا ما في كنف بابه عن يسار  
داخله قال المطري وعند هذا المسجد آثار في الحرة من جهة القبلة يقال انها اثر حافر بغلة النبي  
صلى الله عليه وسلم اتكأ عليه ووضع مرفقه الشريف عليه وعلى حجر آخر اثر اصابع والناس  
يتبركون بها (مسجد الاجابة) لبني معاوية بن مالك بن عوف من الاوس في صحیح مسلم من  
حديث عامر بن سعد عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل ذات يوم من العالية حتى  
اذا بمسجد بني معاوية دخل فركع ركعتين وصلىنا معه ودعا ربه طويلاً ثم انصرف

البنا الحديث ثم قال قال ابو غسان قال محمد بن طاححة بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى  
 في مسجد بني معاوية على يمين المحراب نحواً من ذراعين فليتحجر ذلك مع الدعاء قائماً قال  
 السهمودي وهو شامي البقيع على يسار السالك الى العريض وسط طول هي آثار قرية بني  
 معاوية (مسجد الفتح والمسجد التي في قبلته) وتعرف اليوم كلها بمسجد الفتح والاول  
 المرتفع على قطعة من جبل سلع في المغرب يصعد اليه بدرجتين شمالية وشرقية هو المراد بمسجد  
 الفتح عند الاطلاق ويقال له ايضاً مسجد الاحزاب والمسجد الاعلى وهو في مسند احمد  
 برجال ثقات عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح ثلاثاً يوم  
 الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء فاستجيب له يوم الاربعاء بين الصلاتين فعرف البشر  
 في وجهه ثم قال جابر فلم ينزل بي امر مهم غليظ الا توجهت تلك الساعة فادعوا فيها فاعرف  
 الاجابة ثم قال السهمودي قال يحيى دخلت مع الحسين بن عبد الله مسجد الفتح فلما بلغ  
 الاسطوانة الوسطى من المسجد قال هذا موضع صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي  
 دعاه على الاحزاب وكان يصلي فيه اذا جاء مسجد الفتح قال السهمودي وشئ ذلك اليوم  
 ما يقابل محراب المسجد من الرحلة لتوسطه فانه كان على ثلاث اساطين بين المشرق والمغرب  
 فمسقه رواق واحد كما هو اليوم لكن شيزت اساطينه قال ويتأخص بما ذكرناه في الاصل  
 انه مما يطلب من الدعاء لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله  
 رب السموات ورب الارضين ورب العرش الكريم اللهم لك الحمد هديتي من الضلالة فلا  
 مكرم لمن اهنت ولا مهين لمن اكرمت ولا معز لمن اذلت ولا مذلل لمن اعززت ولا ناصر لمن  
 خذلت ولا خاذل لمن نصرت ولا معطي لمن منعت ولا مانع لما اعطيت ولا رازق لمن حرمت  
 ولا حارم لمن رزقت ولا رافع لمن خففت ولا خافض لمن رفعت ولا خارق لما سترت ولا  
 ساتر لما خرقت ولا مقرب لما باعدت ولا مبعد لما قربت اللهم انت عضدي ونصيري بك  
 احول وبك اصول وبك اقاتل اللهم يا صريح المستصرخين والمكروبين ويا غياث المستغيثين  
 ويا مفرج كرب المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم  
 واكشف عني كربتي وغمي وحزني وهمي كما كشفت عن حبيبك ورسولك صلى الله عليه وسلم  
 كربته وحزنه وغمه في هذا المقام وانا استشفع اليك به صلى الله عليه وسلم في ذلك فقد ترى  
 حالتي وتعلم عجزتي وضعفي يا حنان يا منان يا ذا الجود والاحسان اسألك من خير ما سألك  
 منه عبدك وحبيبك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واستعين بك من شر ما استعاذ منه عبدك  
 وحبيبك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويدعو بما احب وينبغي ان يضم لذلك ما دعا به

الشافعي عند دخوله على الرشيد في محنته فقد روى ابو نعيم من طريق الشافعي ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا به يوم الاحزاب وهو دعاء عظيم وان كان رفعه غير صحيح كما قال البيهقي وقد ذكرناه في الاصل \* وتسمية هذا المسجد بمسجد الفتح لان الاستجابة وقعت به وجاء حذيفة بن غزير رجوع الاحزاب ليلا به فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد فتح الله عز وجل لهم ونصرهم واقر اعينهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال لهم ابشروا بفتح الله ونصره كما في مغازي ابن عتبة واول ابن جبير ان سورة الفتح انزلت به لا اصل له \* ولا بن شبة عن ابي اسيد عن اشياخهم ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على الجبل الذي عليه مسجد الفتح وصلى في المسجد الصغير الذي باصل الجبل على الطريق حين يصعد الجبل \* ولا بن زبالة عن معاذ بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد الفتح الذي على الجبل وفي المساجد التي حوله وهو ظاهر في انها ثلاثة غيره اذ هي اقل الجمع وبه صرح ابن النجار حيث ذكر المسجد الاعلى وانه يصعد اليه بدرج ثم قال وعن يمينه في الوادي فخل كبير ويعرف ذلك الموضع بالسيح ومساجد حوله وهي ثلاثة قبلة الاول منها خراب وقد هدم واخذت حجارة والاخران معموران بالحجارة والبص وهما في الوادي عند النخل اذ وقال المطري انهما في قبلة مسجد الفتح تحته يعرف الاول منها اي مما يلي المسجد الاعلى (مسجد سليمان الفارسي) والثاني الذي يلي القبلة يعني قبلة مسجد سلمان يعرف (بمسجد امير المؤمنين علي بن ابي طالب) والثالث الذي ذكره ابن النجار لم يبق له اثر \* قال السهوي قلت في قبلة الثاني المعروف بمسجد امير المؤمنين جانبا للمشرق على طرف جبل سلع اثر عمارة بها ردم حجارة رأيت الناس يتبركون بالصلاة فيها فظهر لي انه المشار اليه بقول ابن النجار قبلة الاول منها خراب وقد هدم لانه اول المساجد من جهة القبلة وليس ثم ما يشبه به من العمارات والناس يقولون اليوم انه مسجد ابي بكر رضي الله عنه ثم قال وينبغي التبرك (بكهف سلع) وهو كهف بني حرام فقد جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس به وكان بيت به ليالي الخندق وهذا الكهف على يمين المتوجه من المدينة الى مساجد الفتح من الطريق القبلية بقرب شعب بني حرام في مقابلة الحديقة المعروفة بالقيمية التي تكون عن يساره فان عن يمينه هناك مجرى سائلة تسيل من سلع الى بطحان فاذا دخلها وصعد يسيرا في المشرق كان الكهف عن يمينه وعندة نقر في مجرى السائلة واعلى منه في المشرق كهف آخر لكنه صغير جدا فالاول هو المراد ثم قال وشاهدت كهفا آخر في شاميه جانبا الى المشرق آخر شعب بني حرام وهو اقرب لكونه المراد بما سبق غير ان النقر الموجود عند الاول يرجح ارادته (مسجد القبلتين) \*

وروى ابن شبة عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد الخربة وفي مسجد القبلتين  
 وفي مسجد بني حرام الذي بالقاع ورواه ابن زبالة عن جابر الا انه لم يذكر مسجد الخربة  
 وسأني مسجد بني حرام في النصل بعده (مسجد السقيا) لا في ذكرها في الآثار شامي البئر  
 المذكورة وغريبا عنها جافحا الى المغرب يسيرا في طريق المار الى المدرج ذكره ابو عبد الله  
 الاسدي من المتقدمين في المساجد التي تزار في المدينة \* ولا بن زبالة عن عمر بن عبد الله  
 الديناري ان النبي صلى الله عليه وسلم عرض جيش بدر بالسقيا وصلى في مسجد ها ودعا هناك  
 لاهل المدينة ان يارك لهم في صاعهم ومدهم وان ياتيهم بالرزق من ههنا وههنا قال وامم البئر  
 السقيا ثم ارضهم الفاحان (مسجد ذباب) ويعرف اليوم بمسجد الراية وهو مبني بالحجارة نلى  
 صفة المساجد العريقة بجبل يسمى بذياب قال الاسنوي في الاماكن التي تزار بالمدينة  
 مسجد الفتح على الجبل ومسجد ذباب على الجبل \* ولا بن زبالة وابن شبة عن عبد الرحمن  
 الاعرج ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على ذباب وذباب امم رجل قتل هناك فسمي به المكان  
 وكان هذا المكان المسمى بذياب مضرب قبعة النبي صلى الله عليه وسلم في ايام الخندق وقال  
 المبكري ذباب جبل بجبالة المدينة قال الواقدي في وصف اصطفا فهم على الخندق وكان يزيد  
 ابن حرز في موضع ذباب يحمل راية الموالى وصفهم كراديس بعقم اخلف بعض الى رأس  
 الشية يعني ثنية الوداع فعمل السبب في اشتها هذا المسجد بمسجد الراية ما ذكر (مسجد جبل  
 احد) لاصق به على يمينك وانت ذاهب في الشعب للهراس وهو صغير قال الزين المراغي ويقال  
 انه يسمى مسجد الفسح قال السمودي واليوم الناس يسمونه بذلك ويقولون نزل فيه قوله  
 تعالى يا ايها الذين آمنوا اذ اقبل لكم فتسحروا في آله جاليس الآية \* قال المطري يقال  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه الظهر والعصر يوم احد بعض انقضاء القتال \* وانكر ابن  
 الدجار ورود نقل الصلاة به ولا بن شبة بسند جيد عن رافع بن خديج ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم صلى في المسجد الصغير الذي يأخذ في شعب الحار على يمينك لارق بالجبل (مسجد  
 ركن جبل عيدين) الشرقي على قطعة من الجبل وهذا الجبل في قبلة مشهد سيدنا حمزة رضي الله  
 عنه وكان عليه الرماة يوم احد روى ابن شبة عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 صلى الظهر يوم احد على عيدين الطرب الذي باحد عند القنطرة قال السمودي وامل القنطرة  
 المذكورة هي المرادة بما سبق في غزوة احد من صلاته صلى الله عليه وسلم باصحابه الصبح  
 بموضع القنطرة وعلاهم السلاح وامل موضعها موضع المسجد الاقي (مسجد الوادي) على  
 شفاة شامي جبل عيدين قريب من المسجد قبله قال المطري يقال انه مصرع حمزة رضي الله



عنه وأنه مشى بطعته من الموضع الأول إلى هذا فصرح قال اليهودي وقد تلخص لنا ما ذكرناه  
 في الأصل أن ابن أبي الهيثم كان قد جدد هذا المسجد وأن المسن المثبت اليوم على قبر حمزة  
 رضي الله عنه إنما هو من هذا المسجد وعليه مكتوب بعد البسملة قوله تعالى إِنَّمَا يَعْمُرُ  
 مَسَاجِدَ اللَّهِ الْآيَةُ هَذَا مَصْرَعُ حَمَزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَمُصَلَّى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِلَى آخِرِهِ (مسجد طريق السافلة) وهي الطريق التي بين الشرق إلى مشهد حمزة رضي الله تعالى  
 عنه قرب النخيل المعروفة بالبحر وعن يمين بقع الأسواق في شعب الأيمان للبيهقي عن عبد الرحمن  
 ابن عوف أنه كان برحبة المسجد فرأى النبي صلى الله عليه وسلم خارجاً من الباب الذي يلي المقبرة  
 فخرج على أثره فدخل حائطاً من الأسواق فتوضأ ثم صلى ركعتين فسجد سجدة أطال فيها وإن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال له أنت جبريل عليه السلام بشرني أنه من صلى علي صلى الله عليه  
 ومن سلم علي سلم الله عليه قال اليهودي والأسواق قريبة من محل هذا المسجد فلهذا سجد  
 السجدة المذكورة (مسجد البقيع) على يمين الخارج من درب البقيع غربي مشهد عقيل وأمها  
 المؤمنين رضوان الله عليهم قال اليهودي والذي يظهر أن هذا المسجد هو مسجد أبي بن  
 كعب ويقال له مسجد بني جديلة لجواردة البقيع لمنازلهم وانصالحهم ولا بن شبة عن يحيى بن  
 النضر الأنصاري أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل في مسجد ما في جوبة المدينة إلا في مسجد  
 أبي بن كعب وعن يحيى بن سعد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يختلف إلى مسجد أبي فيصلي  
 فيه غير مرة ولا مرتين وقال لولا أن يميل الناس إليه لا كثرت الصلاة فيه ولا بن زباله عن  
 يوسف الأعرج وربيعة بن عثمان أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني جديلة وهو  
 مسجد أبي بن كعب ثم قال (الفصل الرابع فيما علمت جهته ولم أعلم عينه من مساجدها) وذكر منها  
 مسجد بني جديلة \* ومسجد بني حرام \* ومسجد الخربة أبي عبيد من بني سلمة \* ومسجد جهينة  
 وبلي \* ومسجد بيوت المطراف بمنازل بني غفار \* ومسجد بني زريق من الخزرج \* ومسجد بني  
 ساعدة الذي في جوف المدينة وسقينتهم \* ومسجد بني ساعدة الخارج من بيوت المدينة \* ومسجد  
 بني خدرية من الخزرج \* ومسجد رانج \* ومسجد بني عبد الأشهل من الأوس \* ومسجد القرصة  
 \* ومسجد بني حارثة من الأوس \* ومسجد الشيخين ويقال مسجد البدائع \* ومسجد بني دينار  
 ابن النجار من الخزرج \* ومسجد بني عدي بن النجار \* ومسجد دار النابتة في بني عدي  
 أيضاً \* ومسجد بني مازن بن النجار \* ومسجد بني عمرو بن مبدول بن مالك بن النجار \*  
 ومسجد بقيع الزبير \* ومسجد صدقة الزبير \* ومسجد بني الحارث ابن الخزرج \*  
 ومسجد السنع \* ومسجد بني الحلبى رهط أبي بن سلول من الخزرج \* ومسجد بني

بياضة من الخبز ج \* ومسجد بني خضمة من الاوس \* ومسجد العجوز \* ومسجد بني امية بن  
 يزيد من الاوس \* ومسجد بني رائل من الاوس \* ومسجد بني واقف \* ومسجد بني ايف \*  
 ومسجد دار سعد بن خيثمة بقباء \* ومسجد التوبة \* ومسجد النور \* ومسجد عتبان بن  
 مالك \* ومسجد ميثب صدقة النبي صلى الله عليه وسلم \* ومسجد المناريتين \* ومسجد فيناء  
 الخيار \* ومسجد بني الجشجاشة وبشر شداد \* وهذه المساجد كلها احلها النبي صلى الله عليه وسلم  
 وقد ذكر الامام السهمودي حياتها بدون تعيين اعيانها وما يتعلق بها من الاحاديث والآثار  
 \* ومن جواهر الامام السهمودي في خلاصة الوفا في الباب الخامس ايضا قوله **الفصل**  
 الخامس في فضل مقابرهم وتعيين بعض من دفن بالبقيع من الصحابة واهل البيت والمشاهد  
 المعروفة بها ذكر احاديث زيارة النبي صلى الله عليه وسلم لاهل البقيع وقوله في امرت ان استغفر  
 لاهل البقيع واستغفاره لم يقوله اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقاء وقوله في بعثت لاهل البقيع لاصلي  
 عليهم وقوله السلام عليكم يا اهل المقابر ايها اكم ما اصحتم فيه عما اصبح الناس فيه انبلت الفتن  
 كقطع الليل المظلم يتبع آخرها اولها الاخرة ثم من الاولى ثم استغفر لهم طويلا \* ولا ين  
 زبالة عن خالد بن عوسجة قال كنت ادعو ليلة الى زاوية دار عقيل بن ابي طالب التي تلي باب  
 الدار فمر في جعفر بن محمد يريد العريض معه اهله فقال لي اعن اثر وقفت ههنا قلت لا قال  
 هذا موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل اذا جاء يستغفر لاهل البقيع وسيأتي ان من دار  
 عقيل المشهود المعروف به قال الراعي فينبغي الدعاء فيه وقد اخبرني غير واحد ان الدعاء  
 هناك مستجاب \* قال السهمودي قلت الا ما كن التي دعاها صلى الله عليه وسلم كلها اما كن  
 اجابة ولذا يستحب الدعاء فيها ثم ذكر احاديث وآثارا كثيرة في فضل مقبرة البقيع والدفن فيها  
 وانه يحشر منهم اسبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب كأن وجوههم القمر ليلة البدر وانها  
 ورد ذكر فضلها في التوراة وذكر ايضا فضل مقبرة بني سلمة التي بمنزل بني حرام كقفل عن كعب  
 الاحبار التي دفن فيها بعض شهداء احد \* قال السهمودي واما من دفن في البقيع فاكثروا  
 الصحابة من توفي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعدهم \* وفي مدارك عياض عن  
 مالك انه مات بالمدينة من الصحابة نحو عشرة آلاف اه وكذا سادة اهل البيت والتابعين غير  
 ان غالهم لا يعرف عين قبره ومن المعروف عينه اوجهة \* ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 \* وعثمان بن مظعون \* ورقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وفاطمة بنت اسد \*  
 وعبد الرحمن بن عوف \* وسعيد بن ابي وقاص \* وعبد الله بن مسعود \* وخنيس بن حذافة  
 السهمي زوج حفصة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اصحاب المجرنين ناله جراحة يوم

احد فمات بسببها بالمدينة \* واسعد بن زرارة الانصاري \* وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم على القول بانها بالقيع وهو الارجح \* والحسن بن علي \* والعباس بن عبد المطلب وصفيّة بنت عبد المطلب \* وابو سفيان بن الحارث \* وازواج النبي صلى الله عليه وسلم ما عدا خديجة فبمكة \* وعيمونة بنسرف \* وعثمان بن عفان \* وسعد بن معاذ الاشجلي \* وابو سعيد الخدري \* رضي الله عنهم اجمعين قال السهمودي \* **واما المشاهد المعروفة اليوم بالمدينة** \* فشهد العباس بن عبد المطلب والحسن بن علي ومن معهم عليهم قبة شاذغة \* ومشهد عقيل بن ابي طالب \* ومشهد سيدنا ابراهيم ابن سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم \* ومشهد صفية بنت عبد المطلب عمّة رسول الله صلى الله عليه وسلم \* ومشهد اسماعيل بن جعفر الصادق \* ومشهد مالك بن سنان والد ابي سعيد الخدري \* ومشهد النفيس الزكية محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب المقتول ايام ابي جعفر المنصور \* ومشهد سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم اجمعين ثم قال في خلاصة الوفا (الفصل السادس في فضل احد والشهداء به) وذكر في ذلك احاديث كثيرة الى ان قال والمشهور ان الذين اكرموا بالشهادة يوم احد سبعون رجلا منهم حمزة بن عبد المطلب وعبد الله بن جحش وهو ابن اخت حمزة ومصعب بن عمير ومهل بن قيس بن ابي سلمة وعمرو بن الجموح وعبد الله ابن عمرو بن حرام وخارجة بن زيد وسعد بن الربيع والنعمان بن مالك وعبد الله بن الحجاج وساس وقد ذكر قبور هؤلاء ومواقعها وبعض ما يتبعها من الفوائد رضي الله عنهم اجمعين \* **ومن جواهر الامام السهمودي في خلاصة الوفا** \* قوله الباب السادس في آبارها المباركات والعين والعراص والصدقات التي هي للنبي صلى الله عليه وسلم منسوبات وفيه فصلان \* **والفصل الاول في الآبار المباركات على ترتيب الحروف** \* بشر اريس \* وبشر الاعواف احد الصدقات النبوية \* وبشر أنا \* وبشر انس بن مالك بن النضر \* وبشر اهاب \* وبشر البوصة \* وبشر بضاعة \* وبشر جاسوم \* وبشر ابي الهيثم بن النبهان \* وبشر جل \* وبشر بيتر حاك \* وبشر حلوة \* وبشر ذرع \* وبشر رومة \* وبشر العقبة \* وبشر ابي عتبة \* وبشر العهن \* وبشر غرس \* وبشر القراضة \* وبشر القريصة \* وبشر اليسيرة وتكلم عليها كلها وذكر ما يناسبها من الاحاديث والآثار ولم ار ضرورة لنقل ذلك هنا ثم ذكر العين المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ولا بن زباله عن جابر قال كانوا ايام الخندق يخرجون برّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخافون اليات فيدخلونه كف بني حرام فيبيت فيه حتى اذا اصبح هبط قال وبقّر رسول الله صلى الله عليه وسلم العين التي عند الكف فلم تزل تجري حتى اليوم \* قال ابن النجار عقبه وهذه العين

في ظاهر المدينة وعليها بناء وهي في مقابلة المصلى ثم نقل نقولا أخرى في هذا الشأن الى ان قال  
والعامة تسمي العين الموجودة اليوم بالعين الزرقاء وصوابه عين الازرق لان مروان الذي  
اجراها معاوية كان ازرق العينين فلقب بالازرق \* ثم قال (الفصل الثاني اي من الباب  
السادس في صدقاته صلى الله عليه وسلم وما غرسه بيده الشريفة) قال ابن شهاب كانت  
صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم ام والاختير يقي اليهودي ونقل الذهبي عن الواقدي  
انه كان حبراً عالمًا من بني النضير آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم ولذاعده الذهبي في الصحابة  
وقال ابن شهاب اوصى مختير يقي بامواله للنبي صلى الله عليه وسلم وشهد احداً فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم مختير يقي سابق يهود وسلمان سابق فارس وبلال سابق الحبشة قال واسماء  
اموال مختير يقي التي صارت للنبي صلى الله عليه وسلم . الدلال . وبرقة . والاعواف . والصفية  
والميشب . وحسنا . ومشربة ام ابراهيم فاما الصفية وبرقة والدلال والميشب فمجاورات باعلى  
السورين من خلف قصر مروان بن الحكم ويسقيهم ام زور \* واما مشربة ام ابراهيم فاذا خلفت  
بيت المدراس لليهود فجئت مال ابني عبيدة بن عبيد الله بن زمعة فمشربة ام ابراهيم الى جنبه \*  
واما حسنا فيسقيها ايضا مهزور وهي من ناحية القف \* واما الاعواف فيسقيها ايضا مهزور وهي  
من اموال بني محمم اه \* وقال ابو غسان اختلف في الصدقات فقال بعض الناس هي من  
اموال بني قريظة والنضير \* وعن جعفر بن محمد عن ابيه كانت الدلال لاسراة من بني النضير  
وكان لها سلمان الفارسي فكانت تته على ان يحبسها لها ثم هو حرقا علم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم  
فخرج اليه فجلس على فقير ثم جعل يحمل اليه الودي فيضعه بيده فاعدت يها ودية ان طلعت قال  
ثم افاءها الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم والفقير اسم الحدبة بالعمالية قريب بني قريظة من  
صدقة علي بن ابي طالب رضي الله عنه \* ثم قال وقال الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف  
الحوائط السبعة المتقدمة سنة سبع من الهجرة \* وفي سنن ابي داود عن رجل من اصحاب النبي  
صلى الله عليه وسلم فذكر قصة بني النضير الى ان قال فكانت نخل بني النضير لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم خاصة اعطاها الله اياه فقال تعالى ما آفاه الله على رسوله منهم الاية قال فاعطى  
اكثرها المهاجرين وبقى منها صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي في ايدي بني فاطمة  
اي الحوائط السبعة \* ولا بنز بالة عن محمد بن كعب انما كانت اموال المختير يقي قال لليهود يوم  
أحد ألا تنصرون محمداً فوالله انكم لتعلمون ان نصرته حق قالوا اليوم السبت قال فلا سبت لكم  
واخذ بسيفه فضي مع النبي صلى الله عليه وسلم فقاتل حتى انخسته الجراح فقال اموالي الى محمد  
يضعها حيث شاء فهي عامة صدقاته صلى الله عليه وسلم \* ثم قال واما الصدقات السبع المتقدمة

فالصافية معروفة اليوم شرقي المدينة بجزع زهيرة تصغير زهرة \* وبرقة معروفة اليوم ايضاً سيف  
 قبلة المدينة ومما يلي المشرق ولاحيته باسمرة بها \* والدلال جزع ايضاً معروف ايضاً قبلي الصافية  
 قرب المليكي وقف المدرسة الشهابية \* والميشب غير معروفة اليوم ويؤخذ مما سبق من كون هذه  
 الاربعة مياورات انما قريبة من الثلاثة قبلها \* والاعواف جزع معروف بالعالية \* ومشرية  
 ام ابراهيم معروفة بالعالية \* وحسنا بضم الحاء سبق انها بالقف اشرب بمزور \* قال السهمودي  
 والذي ظهر لي ان حسنا اليوم هي الموضع المعروف بالحسينيات قرب جزع الدلال اذ هو بجهة  
 القف ويشرب بمزور \* وهذه السبع الصدقات النبوية \* وهذه الصدقات مما طالبتة فاطمة  
 من ابني بكر رضي الله عنهم مع سهمه صلى الله عليه وسلم بخير وفدك كما في الصحيح انها  
 كانت تسأل ابا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير وفدك وصدقته  
 بالمدينة فابى ابو بكر عليها ذلك وقال است تاركاً شيئاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يعمل به الاعمال به فاني اخشى ان تركت شيئاً من امره ان ازيع ثم دفع عمر صدقته صلى الله  
 عليه وسلم بالمدينة الى علي وعباس وامسك خبير وفدك وقال هما صدقة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كانتا لحقه وقه التي تعرفه \* وفيه ان ابا بكر رضي الله عنه احتج عليها بقوله صلى الله عليه  
 وسلم لا نورث ما تركناه صدقة فغضبت \* وفي الصحيح ايضاً ان علياً وعباساً جآ الى عمر  
 رضي الله عنهم يطلبان منه ما طالبتة فاطمة من ابني بكر مع اعتراضهما له بان النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة فالوجه انهما مع فاطمة فهدوا من قوله ما تركناه  
 صدقة الوقف ورأوا ان حق النظر على الوقف يورث دون رقبته ورأى ابو بكر ان الامر في  
 ذلك له ولذا لما اعطاها عمر علياً وعباساً اخذ عليهما ان يعمل بما عمل فيها رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وابو بكر بعده وكانت هذه الصدقة بيد علي منع العباس فغلبه عليه ثم كانت بيد  
 الحسن ثم بيد الحسين ثم بيد علي بن الحسين والحسن بن الحسن ثم بيد بني الحسن رضي الله عنهم  
 قال معمر ثم كانت بيد عبد الله بن الحسن حتى ولي هو ولا يعني بني العباس فقبضوها \* قال  
 ابو غسان صدقات النبي صلى الله عليه وسلم بيد الخليفة يولي عليها ويعزل عنها ويقسم ثمرها وغلبتها  
 في اهل الحاجة من اهل المدينة على قدر ما يرى من هي في يده \* وقال الشافعي رحمه الله فيما نقله  
 البيهقي وصدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم قائمة عندنا وصدقة الزبير قريب منها وصدقة  
 عمر قائمة وصدقة عثمان وصدقة علي وصدقة فاطمة وصدقة من لا احصى من اصحاب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بالمدينة واعراضها \* قال السهمودي قلت ثم تغيرت الامور بعد ذلك والله  
 المستعان \* قال وذكرنا في الاصل ما روي ان فاطمة قالت في فدك ان النبي صلى الله عليه وسلم

انجليها وما انتق فيها \* يقول الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه لا عجب من اعتراض الروافض  
 على ابي بكر رضي الله عنه في عدم اجابة سيدتنا السيدة فاطمة رضي الله عنها الى مطلوبها لان  
 ذلك منهم يعدسها الى النظر الى باقي فظائهم في حقه وحق معظم الصحابة رضي الله عنهم  
 اجمعين وانما العجب من جناب اهل السنة الذين يعترضون عليه رضي الله عنه بذلك ويعجبهم  
 رأيهم عن رأيه ويرون انفسهم الجاهلة اولى بمعرفة الصواب منه رضي الله عنه مع ما اعطاه الله  
 من وفرة العقل والفهم وقوة الدين واليقين بحيث فضل بذلك جميع الامة من اولها الى آخرها  
 بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم والصواب في حقهم ان يسلموا الامر الى اهل له ولا يدخاوا  
 انفسهم القاصرة بين هذه الانفس الطيبة الطاهرة ويعلموا ان ابا بكر رضي الله عنه لوجاز  
 عليه ان يحايي احد في دينه لحاي سيدة نساء العالمين وقررة عين سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم  
 وليتذكروا مذاكرته مع اكابر الصحابة من المهاجرين والانصار في محاربه اهل الردة وكان  
 رأيهم جميعا تركهم لقتولهم وكثرتهم وقلة الصحابة بالنسبة اليهم وكان رأيه وحده محاربتهم  
 فاطاعوه على خلاف رأيهم وكان في ذلك الخير العظيم فارجمهم جميعهم الى الاسلام وكثرت  
 بهم جيوش المسلمين فخار بواضع الصحابة الفرس والروم واستولوا على ممالكهم واتسع الاسلام  
 وانتشر \* وبني بعده على اساسه عمر \* فنجح غاية النجاح وكان ما كان من فتوح البلدان \* واتساع  
 دائرة الايمان \* الى الان فهذه آراء ابي بكر وهذه خدمه لدين الاسلام \* بعد سيد الانام وقد  
 كان في حياته صلى الله عليه وسلم وزيره الاعظم \* وصديقه المقدم \* وامينه على كل ما امر  
 وما اعلن من حين بعثته صلى الله عليه وسلم الى وفاته لم يتغير عليه طرفة عين ولم يثق باحد  
 قط وثوقه به صلى الله عليه وسلم في كل اموره كما هو معلوم عند من له ادنى امام بالسيرة النبوية  
 \* ومن جواهر الامام السهمودي في خلاصة الوفا قوله الباب السابع فيما يعزى اليه صلى الله  
 عليه وسلم من المساجد التي صلى فيها في الاسفار والغزوات \* وفيه ثلاثة فصول الفصل الاول  
 في مساجد الطريق التي كان يسلكها صلى الله عليه وسلم الى مكة في الحج وغيره وهي طريق  
 الانبياء عليهم السلام تفارق طريق الناس اليوم بعد الروحاء ومسجد الغزاة فلا تمر بالخيف  
 ولا بالصفراء قال وقد اوردها على ترتيبها من المدينة الى مكة واوردها مسجدا مسجدا وتحكم  
 عليها وهي مسجد الشجرة \* ومسجد المعرس \* ومسجد شرف الروحاء \* ومسجد عرق الظبية  
 \* ومسجد المنصرف ويعرف اليوم بمسجد الغزاة \* ومسجد الروثية \* ومسجد ثنية ركوبة  
 \* ومسجد الاثاية \* ومسجد العرج \* ومسجد بطرف تلعة من وراء العرج \* ومسجد  
 لحي جمل في عقبة الجحفة \* ومسجد بالسقيا \* ومسجد مدجلة عن بعد السقيا \* ومسجد



الرمادة \* ومسجد الالباء \* ومسجد يسمى بالبيضة \* ومسجد عقبة هرشي باصل العقبة \*  
 ومسجدان بالجحفة \* ومسجد بعد الجحفة \* ومسجد قبل قد يد بثلاثة اميال \* ومسجد عند  
 حرة عقبة خليف \* ومسجد خليف \* ومسجد بطن ر الظهران \* ومسجد صرف \* ومسجد  
 التميم \* ومسجد ذي طوى \* ثم قال الفصل الثاني فيما كان من ذلك بالطريق الذي يسلكه الحاج  
 في زماننا الى مكة لابن زبالة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسجد ذات اجدال من  
 مضيق الصفراء \* ومسجد بالجيزتين من المضيق \* ومسجد بذفران المدبر وصلى بذنب ذفران  
 المقبل الذي يصب في الصفراء فحفرت بئر هناك يقال انها في موضع جبهة النبي صلى الله عليه وسلم  
 فلها فضل في العذوبة على ما حوالها \* قال السهمودي رأيت مسجدا آخر على رابية مرتفعا عن  
 الطريق واطنه احد المسجدين المذكورين بذفران \* قال وذكر لي بعض الناس ان بالصفراء  
 مسجدا يترك به وقد مات عبيدة بن الحارث بالصفراء من جراحتة بيدروودفن بالصفراء \* وقال  
 المراغي ان قبره بذفران ولعل راده ما اقبل منه على الصفراء \* ولا بن زبالة ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم صلى مطلعته من ثنية مبرك في مسجده هناك بينه وبين دعان ستة اميال \*  
 قال ومن ذلك مسجد بدر ومسجد العشرة ومسجد بالفرع وتكلم عليهم اثم قال (الفصل الثالث  
 في بقية المساجد المتعلقة بغزواته صلى الله عليه وسلم وعمره) مسجدا بعصرة على مرحلة من المدينة  
 بطريق خيبر \* ومسجد بالعباء \* ومسجدان قرب خيبر \* ومسجد بشمران \* ومسجد  
 غزوة تبوك \* قال ابن راشد نحو ستة عشر اولها بتبوك وآخرها بذي خشب ومرد ابن زبالة  
 نحو ذلك وابن اسحق دونه وثلاثة في تعيين بعض مواضعها واجتمع من مجموع ما ذكره  
 عشرون الاول بتبوك قال المطري وهو مما بنى عمر بن عبد العزيز \* الثاني بثنية مدارك تلقاء  
 تبوك \* الثالث بذات الزراب على مرحلتين من تبوك \* والرابع بالاخضر على اربع مراحل  
 من تبوك \* الخامس بذات الخطمي على خمس مراحل من تبوك \* السادس ببالى كما سيف  
 تهذيب ابن هشام ولا بن زبالة بتقيع بولا على خمس مراحل منها ايضا \* السابع بطرف البتراء  
 من ذنب كواكب \* الثامن بشق تاراه من جويرة \* التاسع بذي الخليفة قال ابن زبالة وغيره  
 وليس هو الميقات ولم يذكره اصحاب البلدان \* العاشر بذي الخليفة بكسر الخاء المعجمة  
 وقيل بفتحها وقيل بحيم مكسورة وقيل بحاء موحدة مفتوحة ذكره ابن هشام بدل الذي  
 قبله وعكس ابن زبالة فجمع المجد بينهما محل نظر \* الحادي عشر بالشوشق قاله الحافظ  
 عبد الغنى عن الحاكم \* الثاني عشر بصد رحوض وقيل بذنبا \* الثالث عشر بالحجر وذكر ابن  
 زبالة بدله العلا وكلاهما بوادي القرى \* الرابع عشر بالصعيد صعيد قرح وهو اليوم مسجد

وادى القرى قاله عبد الغنى \* الخامس عشر بوادي القرى \* السادس عشر بقربة بني عذرة \*  
 السابع عشر بالرقعة على لفظ رقعة الثوب وقال البكري اخشى ان يكون بالرقعة من شقة بني عذرة  
 وقال ابن زباله بالسقيا \* الثامن عشر بذى المروة على ثمانية برد من المدينة \* التاسع  
 عشر بالفيفاء فيفاء الفحلين وهما فنتان تحتها صخر على يوم من المدينة \* العشرون بذى  
 خشب على مرحلة من المدينة تحت الدومة التي في حائط عبد الله بن مروان \* ولا ابن زباله ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بنخل تحت اثلة بزرعة لرجل من اشجع وسط نخيل وصلى  
 تحتها ثم اصعد في بطن نخل حتى جاوز الكد يد بيل فنزل تحت مرحلة وصلى فوضع مسجده اليوم  
 معروف وصلى بالجبل من بلاد اشجع \* قال السمعاني دي نخل هذا بنجد والكديد بقر به غير الذي  
 بقرب عسفان \* قال الاسدي بعد ذكر ذى امران الكديد واد والطريق تقطعه وفيه مسجد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والنخيل قريب منه فعبر عن نخل بالنخيل مصغرا كما هو معروف  
 اليوم \* ومسجد الحديبية وهو واد قريب من بلدح بطريق جدة وفيه البئر المعروفة ببئر  
 شمس \* ومسجد دون ذات عرق بيمين ونصف وهو ميقات الاحرام واول تهامة ومسجد  
 بالجرانة وهو الاقصى الذي تحت الوادي بالعدوة القصوى \* ومسجد في لية قال المطري وهو  
 معروف اليوم وسط وادي لية وعنده اثر في حبر يقال انه اثر خلف ناقته صلى الله عليه وسلم وبين  
 وادي لية ووادي الطائف ثمانية اميال \* ومسجد بالطائف صلى فيه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بين قبتين ضربهما لمرأتين كانتا معه من نسائه حين حاصر الطائف وبني هناك جامع  
 كبير فيه متبروف ركنه الايمن القبلي قبر عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ومسجد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في مؤخره بالصحن بين قبتين صغيرتين يقال انهما موضع قبتي زوجته  
 عائشة وام سلمة رضي الله عنهما \* ثم قال السمعاني (الباب الثامن في اوديتها اي المدينة المنورة  
 واحداثها وبقاعها واطامها وبعض اعلمها وجبالها) وذكر جميع ذلك ولم ار ضرورة لنقله وهذا  
 الباب هو آخر ابواب كتابه خلاصة الوفا باخبار دار المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو كتاب  
 نافع جدا لا يستغنى عنه لاشتماله على فوائد تاريخية وعلمية كثيرة تتعلق بشؤون المدينة المنورة  
 وشؤون النبي صلى الله عليه وسلم فيها فرضي الله عن مؤلفه وجزاه خير الجزاء عن ذلك

ومنهم الامام العارف بالله سيدي عبد الغنى النابلسي وقد تقدم ذكره مرارا

\* ومن جواهره رضي الله عنه \* قوله في رحلته الحجازية في اثناء قدومه الى المدينة المنورة  
 واجتماعه بالشريف سعد امير مكة وقتئذ وكان مقبلا بين الحرمين لمحاربة قبيلة حرب رأينا في

واقعة المنام السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم  
المدفونة في مصر وهي متلفة بثياب بيض وجاءت حتى جلست عند رأسي وأنا مستلقي على  
قفاي ثم استيقظت وأنا مسرور بحصول النرج \* ثم تفتق بزوال الهم والحرج \* وكان ذلك على بéal  
البيت يقظة ومنا \* خصوصا وهي حسنة وجدها زيد والشريف سعد بن زيد حسني ايضا  
تكميلا للمراد واتماما \* ويجرد استيقاظي من المنام \* كنت انشد هذا المصراع الجاري على لساني  
من النظام بطريق الالهام \* نفس الله كبرنا بنفيسة \* ثم بنى على هذا الشطر قصيدة ذكر بها واقعة  
الحال وقال بعدها ثم قنا وذهبا الى نجاس الشريف سعد وذكرا لنا وجدنا من مقتضيات  
الشوق والحيام \* وبثنا القصة والمنام \* وطلبنا انجاز الوعد بحصول المرام \* فقال لنا في غدا ان  
شاء الله تعالى يكون المقصود بالتمام \* فتبأشرنا بما كان منه من الكلام \* وفرحنا بقرب لقاء  
الحبيب عليه الصلاة والسلام \*

لا تنكروا خفقان قلبي والحبيب لذي حاضر

ما القاب الا داره \* ضربت له فيها البشائر

ثم بتنا تلك الليلة فرحين مستبشرين نرقب الدجى \* متمسكين باذيال الرجال الى ان اصبحنا  
فعرزنا على السير الى المدينة المنورة \* وتوجهنا بازمة تلوننا بنجد بين الى الحجرة المطهرة \* ثم ذكر  
سفرهم الى المدينة الى ان قال وكان رويد البدوي يعني دليهم اخبرنا ان هذا الوادي الذي  
نستقبله وذلك بعدم رورهم في وادي الزملة لا يخلو منه الرجال اي قطاع الطريق ولم يخبرنا بقرب  
المسافة الى المدينة وانما يقول كلاما لانه على الله الوصول فينا نحن سائرون واذا برجل منا نائم  
على دابته استيقظ فقال رأيت في منامي هذا الوقت كأنما قاتل بقرل من جهة السماء هذا الوادي  
فيه ملك فتعجبنا من هذه الرؤيا وهي دالة على قربنا من المدينة \* لما روى البخاري ومسلم عن  
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها  
الطاعون ولا الدجال \* وروى البخاري ومسلم ايضا عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال ليس من بلد الا سيطوئه الدجال الامكة والمدينة ليس من انقابهما نقب الا عليه  
الملائكة صافين يحرسونهما \* واخرج ابن ماجه في سننه عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها في  
حديث طويل في الدجال ثم قال لو انفلت من وثاقي هذا لم ادع ارضا الا وطئتها برجلي هاتين  
الا طيبة ليس لي عليها سبيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا انتهي فرحي هذه طيبة  
والذي نفسي بيده ما فيها طريق ضيق ولا واسع ولا سهل ولا جبل الا وعليه ملك شاهر سيفه  
الى يوم القيامة \* ثم قال رضي الله عنه وقد جدنا في السير ولاحت لنا الانوار كالبروق اللامعة

من جهة المدينة مستطيلة فاندشت الابصار \* وحارت الافكار \* وكناترى النور يخرج من  
جهة الارض من مكان مخصوص ثم ينتشر في جو السماء ونواحي الافق ساعة بعد ساعة حتى  
مررنا على الجرف بعدما خرجنا من وادي العميق ونحن لانشعر بشي من ذلك في وقت سلو كنا  
ذلك الطريق ولقد در القائل وهو من الاول

على ساكني بطن العميق سلام \* وان اسهر وفي بالفراق وناموا  
حظرت على النوم وهو محلل \* وحللت التعذيب وهو حرام  
اذا بنتم عن حاجر وحجرت \* عن السمع ان يدنو اليه كلام  
فلا ميلت ريج الصبا فرع بانه \* ولا سمعت فوق الفصون حمام  
ولا فقهت فيه الرعود ولا بكى \* على حافتيه بالعشي غمام  
فما لي وما المربع قد بان اهله \* وقد قوضت من ساكنيه خيام  
الابيت شعري هل الى الرمل عودة \* وهل لي بظل الباتيت لمام  
وهل نهلة من بئر عروة عذبة \* اداوي بها قلبا يراه أوام  
الا يا حمامات الارك اليكما \* فما لي في نغريدكن مرام  
فوجدني وشوقي مسعد وموانس \* ونوحني ودمني مطرب ومدام

ثم تلامعت الانوار ابلغ واكثر \* وشمنا طيب طيبة بفوح كالمسك الاذفر والعنبر \* وخرجنا  
من مضيق ذلك الوادي \* الى فضاء ساحة الجرف المنحش للحاضر والبادي \* وهبت النسمات \*  
فاحيت النسمات \* ونحن مسرعون في السير كأننا شطنا من عقال \* او ذعرنا بأسود وأغوال \*  
حتى اخبرنا بعض من كان معنا أنهم رأوا جماعة على خيل مصفوفين واقفين ينظرون الينا في تلك  
الحالة ولم يعرفوا من هم وحين سمعنا اصوات السواني \* تباشروا بحصول المقاصد والاماني \* وهي جمع  
سائية وهي الدلو الكبير واداته والناقاة التي يستقى عليها فقال بعض جماعة هذه اصوات سواني  
المدينة \* فاستبشرت بمراها هذه النفس المسكينة \* ثم رأينا اضياء القناديل من بعيد يشرق  
فوق المنابر \* فتحققت المطالب وكملت البشائر \* وعلمنا حينئذ اننا قادمون على المدينة \* فقلنا  
ههنا يجب الاحترام ونلزم السكينة \* وفاضت المدامع \* وتحركت المطاعم \* ونزلنا عن ظهور  
الدواب \* وتركناها تمشي بانفسها خلفنا ولا سؤال عنها ولا جواب \* والله درالمتنبي حيث قال

فدينالك من ربيع وان زدتنا كربا \* فانك كنت الشرق للشمس والغربا  
ولما رأينا رسم من لم يدع لنا \* فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا  
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة \* لمن بان عنها ان نلم بها ركبا

حتى دوننا من تلك الربوع \* وغلب علينا سكر الغرام والولع \* ونحن في ثلث الليل الأخير \*  
 والمؤذنون في تلك المنارات شارعون في التهليل والتكبير \* فوردنا على سور المدينة والباب  
 الشامي مقفول \* ففتحنا إلى عتبة الباب الآخر تحت جدار القلعة وهناك كان النزول \* والله در  
 القائل وإذا المطمئنا بنابغ محمد \* فظهر من على الرجال حرام  
 قربنا من خير من وطئ الثرى \* فلما علينا منة ودمام  
 وما احسن قول الشهاب الخفاجي

خلياني مرا لي على طيبة التي \* بها مضجع المختار طه المقرب  
 يفوق ذكي المسك عرف ترابها \* فن شمه ناداك صل على النبي  
 الم تر اني كلما جئت زائرا \* وجدت بها طيبا وان لم تطيب  
 وقال الآخر امر على الديار ديار ليلي \* اقبل ذا الجدار وذا الجدارا  
 وما حب الديار اثار شوقي \* ولكن حب من سكن الديارا  
 وقال الآخر

احب الحمى من اجل من سكن الحمى \* ومن اجل اهليها تحب المنازل  
 ولما استقر بنا المنزل عند الباب \* ووضعنا الخد على هاتيك الاعتاب \* وكان في وقت السحر  
 فشرعنا في السحور \* بقصد صيام الغد وتحصيل كمال الاجور \* ثم شربنا من ذلك الماء  
 العذب الزلال الارق \* الجاري من عين الزرقا \* والله در الجزري حيث قال  
 مدينة خير الخلق تحولوا لنا ظري \* فلا تعدلوني ان فتنت بها عشقا  
 وقد قيل في زرق العيون شامة \* وعندني ان العين في عينيها الزرقا  
 ثم قال رضي الله عنه وبقينا حتى اذن اذان الفجر فوق المنارات \* وفتح باب المدينة الذي نحن  
 نازلون عنده تحت سور القلعة ولاحت الاشارات \* فقمنا انا وابني وآخر من جماعتي ودخلنا  
 إلى المدينة وابقينا بقية جماعتنا عند الباب \* لحراسة الاسباب والدواب \* ثم توجهنا فنقلت لمن  
 معنا خذنا على باب السلام \* لدخل منه بسلام \* واشتبه عليه الحال وكان سبق له الزيارة قبل  
 هذا السنة باعوام \* فادخلنا من باب الرحمة \* حتى دخلنا إلى الحرم الشريف فوجدنا الجماعة في  
 صلاة الصبح والزمهم \* فقلت له خذنا إلى شباك النبي صلى الله عليه وسلم انبدأ بزيارة \*  
 ووصلنا إلى مرادنا وتحققت البشارة \* واكثرنا من الصلاة والسلام \* على سيد الانام \* وعلى  
 ابى بكر وعمر وفاطمة الزهراء وبقية الآل والاصحاب الكرام \* وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى  
 ونضرعنا إليه \* وحصل لنا غاية الخشوع والهيبة لديه \* ثم صلينا بقرب معراب النبي صلى الله

عليه وسلم في الروضة الشريفة صلاة الصبح مع الامام \* واجتمعنا هناك بشيخ الحرم مفتخر الاعيان  
يوسف آغا الطواشي \* قال رضي الله عنه ثم اخذ بيدي يوسف آغا المذكور \* وذهب بي فزرنا  
النبي صلى الله عليه وسلم ودعونا الله تعالى بكامل الحضور \* وذهبنا الى داره شرقي الحرم الشريف  
خارج باب النساء وانزلنا مع جماعتنا في داخل داره في مكان يقال انه بيت جعفر الصادق  
وفيه محراب ونحن صائمون في ذلك اليوم من شهر رمضان فلما اذن الظهر قمنا وذهبنا معه الى  
الحرم النبوي وصلينا مع الجماعة في الروضة الشريفة \* ثم ذكر ذهابه لدعوة القاضى وغير ذلك  
ورجوعه الى الحرم وصلاته المغرب والعشاء ثم التراويح وزيارته الحضرة النبوية الى ان قال  
رضي الله عنه ورجعنا الى منزلنا ثم بنانا تلك الليلة وبعد السحور اتينا نحن ويوسف آغا  
ايضا فزرنا حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا صلاة الصبح وكان ذلك اليوم الرابع  
من شهر رمضان ثم جئنا فزرنا حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وكانت هذه عادتنا في كل  
وقت دخلنا الى الحرم النبوي وكل وقت خرجنا منه فبدأ بالزيارة ونختم بها مدة اقامتنا  
في المدينة المنورة وذكر بعد ذلك اسماء المدينة المنورة ناقلا لها عن تاريخ المدينة للسمهودي  
كما تقدمت ونظمها بقصيدة ثم نقل عنه بعض فوائدها تاريخية تتعلق بالمدينة الشريفة وسورها  
وابوابها وطول الحرم النبوي واوصافه وعدد دعوائمه ومناراته وغير ذلك وكل ذلك مفصل في  
تاريخ السمهودي خلاصة الوفا الى ان قال في وصف الحجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة  
والسلام \* قال السمهودي ولا بن شبة عن ابي غسان لم يزل بيت النبي صلى الله عليه وسلم الذي  
دفن فيه ظاهرا حتى بنى عمر بن عبد العزيز عليه الحظار مزورا حين بنى المسجد في خلافة الوليد  
وانما جعله مزورا كراهة ان يشبه تربيعة تربيعة الكعبة وان يتخذ قبلة فيصلى اليه اه قال سيدي  
عبد الغني رضي الله عنه بعده وهذا هو الحكمة في كون القبر الشريف الآن موضوعا خلف  
المصلي الى حائط القبلة لاجهة المشرق ولا جهة المغرب ولا جهة القبلة حتى لا يخطر لاحد الصلاة  
الى قبره عليه الصلاة والسلام وقوله الحظار هو الحائط والمراد به هنا البنيان المرتفع الذي هو  
داخل الشبايك تحت القبة المبنية على القواعد الاربعة الذي يشبه بنيان الكعبة الا انه غير  
مربع للحكمة التي ذكرناها وهو المراد بالزور ومعناه المتخوف عن التربيعة الى الثلاث \* ثم من العادة  
ان كل ملك وساطان يتجدد في الزمان ويكون خادما للحرمين الشريفين فيجدد هذا السير  
الاخضر المصنوع بالزر كاش من الفضة والذهب المسدول على هذا الحظار المذكور بمنزلة ستر  
الكعبة وقد كتب عليه في مواجهة قبر النبي صلى الله عليه وسلم بزر كاش من الذهب هذا  
قبر النبي صلى الله عليه وسلم وبجانبه الى جهة المشرق كتب فيه ايضا بالذهب هذا قبر ابي بكر



الصديق رضي الله عنه ومجانبه ايضا كتب كذلك هذا قبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه \* قال السهمودي في تاريخه واما علامة الوجه الشريف فسمارضة في حائط الحجرة الشريفة اذا قابله الانسان كان القنديل على رأسه فيقابل وجه النبي صلى الله عليه وسلم انتهى \* قال سيدي عبد الغني قلت وهذا كان في دولة الملوك الماضية قبل الملك الثانية واما الآن في دولة بني عثمان نصرهم الله تعالى فقد وضعوا مكان ذلك المسمار الفضة الكوكب الدرّي وهو جوهرة ثمينة مقدار الظفر مسطرة في قرص من ذهب مقدار الكف وتحت جوهرة اخرى اصغر منها يقال ان ملك الهند ارسلها فسحرت ايضا في ذلك القرص الذهب والقرص مسمّر في الستر المزركش على محاذة وجه النبي صلى الله عليه وسلم بحيث اذا نظر الانسان من خارج الشباك رآه ورأى ما يقابل ذلك في تلك الجوهرة الكبيرة كالمرآة والقنديل معلق بقرب ذلك محاذة الوجه الشريف وهو يوقد في كل ليلة الى الصباح \* ثم نقل عن السهمودي الكلام في اول من كسى الحجرة الشريفة من الملوك السابقين ومقدار سعتها وصفة القبور الشريفة وغير ذلك من الفوائد التي بسط الكلام عليها السهمودي في كتابه خلاصة الوفا

ومن جواهر سيدي عبد الغني النابلسي رضي الله عنه قوله في رحلته الحجازية ايضا عند ذكر وجوده في المدينة المنورة على صاحبها افضل الصلاة والسلام وكان رجل من علماء المنود اسمه غلام محمد وكنيته ابو محمد يقرأ ايشاء بعد الظهر الى العصر في اوائل الفتوحات الملكية للشيخ الاكبر محي الدين بن العربي رضي الله عنه ويخبرنا ان اياه كان من العلماء الفقهاء المشهورين في بلاد الهند وكان ممن جمعهم من كبار فقهاء الحنفية في بلاد الهند ملوكهم المعروف باورنك زيب لجمع الفتاوى الهندية المشهورة الآن في الحرمين وغيرها وهي كتاب كبير في فقه الحنفية اشتمل على الصحيح من المذهب وكان يخبرني انه في قطر الهند عند ناس متعددين في بلاد متعددة شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم فعند بعضهم شعرة وعند بعضهم شعرتان واكثر الى العشرين شعرة وانهم يخرجون ذلك لمن اراد زيارته واخبرني عن رجل من الصالحين في الهند انه يخرج ذلك في كل سنة مرة يوم التاسع من شهر ربيع الاول ويجمع عنده ناس كثيرون من العلماء والصلحاء ويعملون الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم والذكر والتواجد على ذلك وان تلك الشعرة في وعاء من الذهب يضعونه في المسك والعنبر واخبرني ايضا ان تلك الشعرة ربما تحرك بنفسها وانه رآه ذلك وانه اخبره من عنده بعض الشعرات انها تطول ويتولد منها شعب غيرها وكل ذلك ليس بحجيب فانه عليه الصلاة والسلام له الحياة العظيمة الربانية السارية في جميع اجزائه الشريفة وقد نقل بعض المؤرخين بان الملك العادل نور الدين

الشهيد كان عنده في خزائنه شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم وانه لما مات اوصى ان  
توضع في عينيه وانها الآن موضوعة في عينيه معه في قبره وقالوا ينبغي ان يزوره ان يقصد التبرك  
بذلك ايضا وهو الآن مدفون عندنا في دمشق الشام في مدرسته التي بناها للعلماء والطلبة وعليه  
قبة رفيعة البناء \* قال سيدي عبد الغني بعدما ذكر ثم ذهبنا الى الحرم الشريف واجتمعنا  
بشيخ الحرم فقال ابداء تريدون ان تدخلوا الى داخل الحجرة الشريفة فقلنا له ان اراد  
الله تعالى كان ذلك وكيف لنا بذلك فارسل الى الطواشي يا مرحم بادخلنا فشدنا فوق القباء  
من الصوف الاحمر الذي كنا نلبسه شاة من صوف على هيئة الحزام وفتح باب الحجرة الذي هو  
باب فاطمة رضي الله عنها ودخل قد امنا طواشي من الخدام ووراءنا طواشي آخر واعطونا مشعلة  
من الحديد في رأسها مشعلة من نار والطواشي معه انا من الخمار لوضع المشعلة حتى جئنا في داخل  
الحجرة الى قبالة الكوكب الدرري والطواشي المتأخر انزل القنديل المعلق بقرب الكوكب  
الدرري فشعلته انا بيدي فوضعه مكانه ثم وقفت بجذاء الكوكب الدرري ورفعت يدي وقرأت  
الفاتحة ودعوت الله تعالى لي ولاولاد لي ولاخواني ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين  
والمؤمنات ثم خرجنا من حيث دخلنا وحصل لنا كمال الخير والبركة وفي ذلك المقام نقول من

النظام قد دخلنا الحجرة المختار وشهدنا لواضع الانوار  
وتجأت انا بدائع علم من معاني حقائق الاسرار  
ووقدنا هناك قنديل نور علقته سلاسل من تزار  
كان بالاذن من حقيقة سر الامر بداء منه بغير انتظار  
جذب اصل لفرعه باقتضاء لاح في سر سره المتواري  
فذهلنا كأنما العقل منا اخذته مدامة الاسكار  
ثم هذا قد كان في شهر صوم وهو في قرب ساعة الافطار  
وله الحمد جل في كل حال ما تغت حمام الاطيار  
قال رضي الله عنه بعده وما احسن ما قال الشيخ الاكبر قدس الله سره وهو في ديوانه الكبير

يا حبذا المسجد من مسجد وحبذا الروضة من مشهد  
وحبذا طيبة من بلدة فيها ضريح المصطفى اجمد  
صلى عليه الله من سيد لولاه لم تفلح ولم نهتد  
قد قرن الله به ذكره في كل يوم فاعتبر ترشد  
عشر خفيات وعشر اذا اعان بالتأذين في المسجد

فهذه عشرون مقرونة بأفضل الذكر الى الموعد

فقرن الله تعالى ذكره بذكره عليه الصلاة والسلام كل يوم في الاوقات الخمسة عشر مرات بطريق الجهر في الاذان والاقامة وعشرا بطريق الاخفاء في اجابة الاذان والاقامة فان الاقامة تجاب كالاذان بان يقول كقائه لكن الاذان والاقامة بالاعلان واجابتهما بالاخفاء وذلك كله في افضل الذكر لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي عشرون مقرونة في كل يوم كما قال الشيخ الاكبر رضي الله عنه

ومن جواهر العارف النابلسي ايضا عليه السلام قوله رضي الله عنه في رحلته الحجازية وقد اتفق ان هذه السنة كان اولها يوم الخميس كما قدمناه في اول هذا الكتاب وهي سنة ١٠٥٠ او دخل الخميس اي الجيش من العسكر الى المدينة المنورة واتفق لما خمسة اعياد في هذه السنة عاد فيها السرور لنا وتكرر الفرح عيدان معهودان شرعا عيد الفطر وعيد الاضحى وثلاثة اعياد غير معهود شرعا زيارتنا للنبي صلى الله عليه وسلم ونصرة الاشراف اي نصرة امير مكة الشريف سعد على قبيلة حرب الذين حاربوه وصوم شهر رمضان في المدينة المنورة فقامه ازيارة النبي صلى الله عليه وسلم فتدور فيها الثواب الجزيل والجزاء العظيم الجليل حتى نقل عن العبدري من المالكية ان المشي الى المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم افضل من المشي الى الكعبة ذكره السهمودي يعني في كتابه خلاصة الرفا واطال في ذلك عليه السلام وروى الدارقطني في السنن والبيهقي وغيرهما عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي عليه السلام وروى الدارقطني والطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا من زار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي عليه السلام وروى الطبراني والبخاري عن ابي الدرداء رضي الله عنه مرفوعا الصلاة في المسجد الحرام بمائة الف صلاة والصلاة في مسجد ذي الف صلاة والصلاة في بيت المقدس بمائة الف صلاة وقامه مبسوط في تاريخ السهمودي عليه السلام واما نصرة الاشراف على من يماذ بهم ويؤذيهم فانها من اكبر المن على اهل الاسلام عليه السلام وروى الترمذي عن محمد بن سعد عن ابيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد حوان قريش اهانه الله عليه السلام وروى بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال عليه الصلاة والسلام اللهم اذقت اول قريش نكالا فاذا ذق آخرهم نوالا هذا حديث حسن صحيح عليه السلام وروى مسلم عن صفية بنت شيبة قالت قالت عائشة رضي الله عنها خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط من رجل من شعر اسود فجاء الحسن بن علي فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم انزجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا عليه السلام قال سيدي عبد الغني النابلسي بعده قلت والمفهوم من هذه الآية

انه لا بد ان يكون الرجس اي الذنوب لاهل البيت حتى يكون التطهير منها وفيه رد على من  
يعتقد عصمتهم فذنوبهم موعودون بغفرانها من الله تعالى والله لا يختلف الميعاد \* واما صوم شهر  
رمضان في المدينة الشريفة فقد ورد فيه الجزاء الوافي والفضيلة الزائدة \* وروى الطبراني في  
الكبير عن بلال بن الحارث رضي الله عنه مر فوعا رمضان بالمدينة خير من الف رمضان فيما سواها  
من البلدان وجمعة بالمدينة خير من الف جمعة فيما سواها من البلدان

\* ومن جواهر العارف النابلسي ايضا \* قوله رضي الله عنه في رحلته الحجازية المذكورة  
ثم جاء لزيارتنا يعني في المدينة المنورة صديقنا السيد عبد القادر ودعانا الى ضيافته خارج  
الباب الشامي في مكان داخل السبيل المشهور هناك بسبيل المرحوم صاحب الخيرات لالا  
مصطفى باشا فكننا معه ذلك اليوم رارذاه الكرام وجماعتنا في اتم سرور وكمال انس وحضور  
ومحاضرات ادبية ومذاكرات علمية فذكروا لنا ان الجراحة اذا حصلت للانسان في المدينة  
المنورة يعسر بروءها واندماؤها من جهة ان الطيب كرائحة المسك وغيره من الروائح الطيبة فائحة  
هناك في المدينة المنورة ولهذا سميت طيبة فتفوح روائح الطيب المختلفة من ترابها وارضها  
واما كتبها وبيوتها وجدرانها وازقتها يحد هذا المقبل عليها اذا جاءها من بعيد وهبت عليه  
نسائمها خصر صافي وقت السحر ووربما يخفى ذلك على الساكن فيها فان كثرة شم الرائحة يقتضي  
خفاء ادراكها وعدم الشعور بها كالعطار من كثرة شمه روائح العطر لا يكاد يشم عطرا  
ولكن خصوص ضرر الروائح العطرية بالجراحات لا يزول بعدم الشم لثامع انتشارها في المشام  
فقلنا في ذلك بحسب ما هنالك

يا نبي الهدى اليك اعتذاري \* انني من هوالك في الارض سائح

لم يطب غيز طيبة افوادي \* انا فيها اشم طيب الروائح

كيف تبرا جراحتي في بلاد \* بمجيب ترابها المسك فائح

\* ومن جواهر العارف النابلسي \* قوله رضي الله عنه في رحلته الحجازية المذكورة جاء الى  
مجلسنا السيد عبد القادر افندي على عادته وكان يقرأ علينا في مختصر صحيح البخاري في  
اواخره فقرا الحديث الذي اخرج به البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من  
را في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي فقلنا على هذا الحديث بما تيسر  
وذكرنا رسالة الشيخ السيوطي التي سماها انارة الحالك في امكان رؤية النبي والمك وذكروا بعض  
قصص وآثار في ذلك فاخبرنا السيد عبد القادر المذكور بان هذه الرسالة عنده وجاء بها اليها  
بعد ذلك في ضمن مجموع ثم جرت معه مذاكرة في شرب الدخان فاخبرنا عن الشيخ احمد بن منصور

المغربي عن شيخه السيد الشريف أحمد بن عبد العزيز المغربي أنه كان يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم مراراً عدة وأنه مرض مرضاً شديداً فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شرب الدخن فكنت عليه الصلاة والسلام ولم يرد له الجواب ثم أمره باستعماله ثم بعد مدة أمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يزوج بنت الخطيب المشرفي فزوج بها وهذا السيد الشريف المذكور أحمد ابن عبد العزيز ذكره السيد عبد القادر المذكور وهو صغير السن لم يصل إلى سن البلوغ فكان يذهب إليه مع أبيه ويتبرك به فيدعوه وكان لاهل المدينة فيه غاية الاعتقاد وكان من اكابر الاولياء ومن محبة في العلماء الاعلام رحمه الله تعالى ثم اخبرنا السيد عبد القادر المذكور بان رجلاً من اهل اليمن من حضرموت اسمه السيد محمد باعلوي كان يأتي في كل سنة من مكة إلى المدينة ويزور جده صلى الله عليه وسلم وكان يحضر مع من يحضر في مولد السيد حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم عند مزاره في ذيل جبل أحد قرب المدينة من أول شهر رجب إلى اليوم الثاني عشر منه ومقدار ذلك المولد اثنا عشر يوماً وذلك مشهور في الآفاق وتقصده الركبان في كل سنة من اقطار البلاد الحجازية وتأتي لحضوره القوافل إلى الآن ولأهل المدينة احتفال كثير بذلك وكل اناس منهم لم يذهب إلى مولد سيدنا حمزة رضي الله عنه ولم يحضر هناك مع الناس وجاء إلى الحضرة المحمدية بعد المغرب وزار النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجتمع به عليه الصلاة والسلام إلى ان جاء في وقت الصباح وزار غرأي حضرة النبي عليه الصلاة والسلام واجتمع به وسأله فقال له جئت البارحة يارسول الله لزيارة لك فلم أجده هناك فقال ذهبت وحضرت المجلس عند عمي حمزة فقال له يارسول الله في أي مكان تجلس هناك قال اجلس عند رأسه في ذلك المكان وكان ذلك الحفل مجلساً للرحوم العلامة العمدة الفهامة العارف الكامل والعالم العامل الشيخ أحمد القشاشي المدني الدجاني وجماعته فانهم يجلسون من المغرب إلى الصبح ويقرؤون هناك القرآن ويذكرون الله ويصلون على الرسول صلى الله عليه وسلم وهذه القصة مشهورة عن السيد محمد باعلوي المذكور وهو صحيح النسب بلا شك في ذلك اخبرنا بها جماعة كثير من

ومن جواهر العارف النابلسي أيضاً ما ذكره من زيارته لقاضي المدينة وغيره واجازته للشيخ محمد اليتيم وغير ذلك إلى ان قال ثم جئنا إلى الحرم فصليت صلاة العصر ثم صلاة المغرب وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وكانت هذه الليلة تسمى عند أهل المدينة ليلة الكنيس لأن في صبيحتها يكدسون الحرم الشريف ورأينا بعض الناس من عادتهم ان من عليه دين منهم يجمع شيئاً من حب القمح بمقدار ما عليه من الدين ويضعه في خرقة بيضاء ويقدها ويرميها في داخل الحجرة

الشريفة من الشباك المكرم ويقولون ان ذلك سبب لقضاء ما عليهم من الدين ببركة النبي صلى الله  
 عليه وسلم وقد جربوا ذلك مرارا حتى ان بعض من كان معنا من اصحابنا فعل ذلك تبركا بالنبي  
 صلى الله عليه وسلم رجاء وفاء الدين فمن الله تعالى عليه بذلك بعد ان جاء الى بلاده معناه دمشق  
 الشام بان سهل الله تعالى عليه حرفة اتخذها في دمشق وهو الآن في بعض سعة من العيش والحمد  
 لله وما ذلك الا ببركة النبي صلى الله عليه وسلم ثم اصبحنا فاصلينا الصبح في الحرم الشريف وقد  
 اجتمع غالب اهل المدينة في الحرم من الاكابر والاعيان وغيرهم فخرجت الطواشية خدام  
 الحضرة الشريفة وشرعوا ينقلون المصاحف والربعات من الروضة الى داخل الحجرة ورفعوا  
 البسط المفرشة وصعد شيخ الحرم مع جماعة من الطواشية وقاضي المدينة الى سطح الحرم وكلفوني  
 الصعود معهم لكنس سطح الحرم وقبة النبي صلى الله عليه وسلم فأبيت ذلك احتراماً للنبي  
 عليه الصلاة والسلام ان اعلو باقدامي على مرقده الشريف وجلست في الحرم مع اصحابي واخذ  
 الطواشية المكائس المذهبة بايديهم ولها عيدان طوال وقد هيؤها من قبل لهذا اليوم وكان  
 عاداتهم من اول شهر ذي القعدة تصنع الصنائع لم هذه المكائس في كل سنة فيؤتى بالمكينة الى  
 بيت الطواشي منهم بالاحتفال فينتقى ذلك بالقبول ويحتفل به اكل احتفال حتى ان الواحد  
 منهم كأنه جاءه مولود من شدة فرحه بالمكينة فيعمل لها ضيافة ويدعو اليها اصحابه فاذا  
 كان يوم الكنيس جاء بمكنته يحملها بيده وهو فرح مسرور ويكنس بها فصعدوا الى  
 السطح ومعهم الكعك والاقراص والنقل من البندق واللوز والزبيب والتمر وكنسوا السطح  
 وحول القبة الشريفة وغالب اولاد المدينة مجتمعون ذلك اليوم في الحرم الشريف وهم  
 يترددون ويصيحون باعلى اصواتهم العادة يا سادة فيرمون لهم من السطح ما معهم من الكعك  
 والاقراص والنقل وهم يلتقطون ذلك من ارض الحرم ونحن جالسون ننظر الى ذلك وهذا اليوم  
 عند اهل المدينة مثل يوم العيد يلبسون فيه احسن ملابسهم ويهني بعضهم بعضا  
 ويستبشرون بقول الاولاد العادة يا سادة ثم ينزل من السطح شيخ الحرم والقاضي وينزل  
 الخدام معهم ويدخلون الى الحجرة الشريفة ويكنسونها ويجمعون الكناسة كلها ويفرقونها  
 بينهم ثم يهدونها الى احبابهم في الآفاق ويقرأون بعد ذلك الفاتحة مجتمعين عند شباك النبي  
 صلى الله عليه وسلم ويتفرق الناس ويخرجون من الحرم الشريف وذلك عاداتهم في كل سنة في  
 مثل هذا اليوم السابع عشر من ذي القعدة ثم قال رضي الله عنه بعد وقتين ثم اتى الى زيارتنا  
 العالم العلامة ابراهيم افندي ابن برى مفتي الحنفية الآن بالمدينة والخطيب والامام بالحرم وجاء  
 بعده فخر الاكابر محمد افندي الشهير بشيخي فجلسنا نتذاكر حتى ذكرنا يوم الكنيس وما رأينا



فيه من احتفال اهل المدينة به وان ذلك امر حسن فيه تعظيم للجباب المحمدي فاخبرنا محمد افندي  
 شينجي المذكور ان الشيخ عبد الرحمن الخياري رحمه الله تعالى والد الشيخ ابراهيم الخياري انه في  
 اول سنة مجيئه من مصر ومجاورته بالمدينة رأى ما يفعلونه في يوم الكنيس فانكره غاية الانكار  
 واعترض عليهم حيث يتركون الاولاد يصرخون في الحرم ويجارون من كل جانب ولا  
 يزجرونهم عن هذا السوء الادب مع الحضرة المحمدية فرأى تلك الليلة رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال له دع جبارني يفرحون ولا تعترض عليهم فرجع عن ذلك الانكار وصار في كل سنة  
 يعتد لهذا اليوم ويحتفل به مثل اهل المدينة ويفرق بنفسه على الاولاد هذه النشرة والفتيت  
 الى ان مات رحمه الله تعالى \* واخبرني في مصر صديقنا الشيخ زين العابدين افندي البكري انه  
 وقع لوالده المرحوم العارف الكامل الشيخ محمد البكري نظير هذه الواقعة مع اولاد المدينة  
 فعاتبه النبي صلى الله عليه وسلم في المنام تلك الليلة وقال له يا شيخ محمد لا تؤذني في اولادي فبادر  
 في ثاني يوم وامر بجمع الاولاد وفرق عليهم جملة من الدراهم وتلطف بهم واستغنى منهم

ومنهم الامام العارف بالله السيد الشريف سيدي السيد عبد الله مير غني الطائفي  
 وهو شيخ السيد مرتضى الزبيدي وترجمه الجبرني واثني عليه كثيرا وتقدم ذكره

\* ومن جواهره \* كتابه المسمى الاسئلة النفسية والاجوبة القدسية وهو كتاب نفيس في  
 نحو عشرة كرايرس بناء على اربعة واربعين سؤالا واجوبتها فمن ذلك قوله وهو السؤالا  
 الثالث عشر \* وسأني ما سر طلبة صلى الله عليه وسلم الاجارة من النار كما في الاحاديث مع انه  
 مجاز ومغفور له الاوزار \* قلت انما ذلك للتشريع او لكمال الخوف الناتج من كمال العلم  
 والعرفان \* كما هو دأب اهل هذا الشأن \* كما قال تعالى إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ  
 وكما قيل على قدر علم المرء يعظم خوفه \* فلا عالم الا من الله خائف  
 فأمّن مكر الله بالله جاهل \* وخائف مكر الله بالله عارف

او طلب الحماية من نار التجلي \* الحافظة للتجلي \* المصرح بها في آتست أرا وانما طلب الحماية منها  
 كي لا تأخذ وتنفية \* كما في موسى بصعقه وتولييه \* ومكث مدة يتبرقع على وجهه وفيه \* فطلب  
 الثبات \* حتى يكون في مقام البقاء من اجل الثقات \* ولا شك انه المقام الاعلى والاكل الاحلى  
 \* ومن جواهر العارف بالله سيدي السيد عبد الله مير غني \* في كتابه الاسئلة النفسية  
 المذكور قوله وهو السؤالا الثامن عشر وسأني ما معنى قول السيد عبد القادر النكيلي في قدس  
 سره في عوالم القطبية ان لها ستة عشر عالما احاطيا الدنيا والآخرة عالم منها \* وقول السيد

الشريف الامجد الشيخ احمد الرفاعي قدس سره لا يكمل الرجل عندنا حتى يعرف ثمانين الف  
 امة الدنيا والاخرة عالم واحد منها ويخلق ما لا تعلمون \* فقلت الله اعلم وليس لي اطلاع كبير  
 على المبسوطات من كتب القوم بل ولا اقل قليل \* ولكنني اذكر ما يفتح به المولى الجليل \* على  
 هذا العبد الدليل \* كما جرت عادته سبحانه وتعالى في سائر تحقيقاتنا التي يكمل عن ابرازها اكابر  
 الاولياء وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون فاقول \* اعلم ان  
 الدوائر ثلاث لا غير وتقطتها واحدة كنهه \* وذكر ثلاث دوائر مدورة بالحبر الاحمر الاولى  
 دائرة كبرى وفي داخلها دائرة وسطى وفي داخل الوسطى دائرة صغرى وفي داخل الصغرى نقطة  
 ومكتوب على الدائرة الاولى الكبرى دائرة القدم ومكتوب على الدائرة الثانية الوسطى التي في  
 داخل الكبرى دائرة العدم ومكتوب على الدائرة التي في داخلها الصغرى دائرة الوجود \* قال  
 رضي الله عنه وهذه الدوائر تدور بالبيكار وهي ضرب مثال \* فالدائرة الكبرى دائرة القدم المشار  
 اليها بقوله تعالى وكان الله بكثر شئ محيطا \* والدائرة الوسطى دائرة العدم المشار اليها بقوله  
 سبحانه خفقت من قبل ولم تكن شئ \* والدائرة الصغرى دائرة الوجود المجازي التي هي عالم  
 الخلق والامر \* والنقطة هي الحقيقة المحمدية وهي مدار الدوائر بل منها ينشأ كل دائر لانك اذا  
 وضعت البيكار وارادت ادارة مهماشت من الدوائر لا يتم ذلك ولا يدار الا بوضع البيكار  
 ومركزه في النقطة ومنشؤه منها وهذه النقطة هي نون الاحاطة الالهية عينها فلذا كانت عين  
 الجميع وما ثم غيرها ومحمد صلى الله عليه وسلم مظهرها ومظهرها ولد اقال ذو الجلال لا دم لولاه ما  
 خلقتك ولا خلقت سما ولا ارضا وهذا مثال تقر بيا \* واوضح منه ان الشمس هي النقطة وفلكها  
 هو الدائرة الصغرى والعرش هو الدائرة الوسطى والاحاطة الالهية هي الدائرة الكبرى ولا شك  
 ان الشمس بفلكها بالنسبة الى العرش كحلقة ملقاة في فلاة كذلك العرش بما فيه بالنسبة الى دائرة  
 الاحاطة العظمى \* وعن هذا قلت في الحكم هذا الوجود \* قطرة في بحر قدرة المعبود \* والعرش  
 محمول على عالمي الدنيا والاخرى ومع ذلك هو كالخلة في الدائرة العظمى في عوالمها \* وما يحصرها  
 الا عالمها \* لكن من تعاق بالنقطة كشف له من تلك العوالم \* ما قسم له العالم \* ومن ذلك عوالم  
 القطبية \* والعوالم التي قالها شيخ الرفاعية \* وفوق كل ذي علم عليم وما يعلم جنود ربك الا هو وانما  
 كان الشلق بالنقطة منتجا لشيء من هذا لانها هي مدار الدوائر ومن نظر المرأة رأى بعض  
 محتوياتها وهذا امر شرعه بطول \* ولا يدرك طرفه الا بشهود الرسول \* صلى الله عليه وسلم  
 شهودا ناشئا عن جذبه الاعلى \* ووجهه الاغلى \* فتعلق به لشفوز بقر به \* وترى ما في حبه بوجهه  
 \* والله يتولاك (نكتة) من هنا يفهم ان حاء الاحاطة الالهية هي الحاء من اسم محمد صلى الله عليه

وسلم كما ان حاء محمد شي حاء حياة الماء الذي به كل شيء حي الذي ميم ميم محمد والميم والحاء هما ما  
اجتمعا في اسمه المحيي وكذلك في اسمه صلى الله عليه وسلم المحيي كما في الدلائل وبهذا تبين لك سر  
كون المحيط محاطا وعكسه اذ حاء الاحاطة محاطة بميمي المدار الذي هو بمعنى الحاط في اسم  
محمد صلى الله عليه وسلم فرجع المدير مدارا به وعكسه

ومن جواهر العارف بالله سيد السيد عبد الله مير غني \* في كتابه الاسئلة النفيسة  
المذكور قوله وهو السؤال التاسع عشر وسألني ما ظاهر آية يختص برحمته من يشاء  
وما باطنها على فهمك \* فقلت تدبر يا ايها الناظر البصير في هذه الآية الشاملة للمذهبين \*  
الجامعة بين الضدين \* التخصيص والعميم والخصوص والعموم فظاهرها التخصيص للخصوص  
وباطنها التعميم للعموم فالظاهر ظاهر والباطن ايضا ظاهر فهي كآية ورحمتي وسعت كل  
شيء \* فساكتها الخ فالتخصيص من قوله يختص \* والتعميم من يشاء يقتص \* فما يشاء الاكل  
من شاء فالمشيئة عمت \* من بهمت \* وهذا بعض سر القدر الذي اذا كشف لاهل النار صاروا  
ارضى من اهل الجنة بها لكن في هذا التعميم \* عين التخصيص عند الفهم \* اذ لا يرحم من لا يرحم  
كالواجب المستحيل ولعل من هذا المشهد كره الحنفية قول اللهم ارحم محمدا وذلك ان كان من  
غير الادب \* فلربما يوجب العطب \* لانه الى غير الصواب اقرب \* وهل يستغني عن الرحمة \*  
من بعينه شحمه \* كيف وهي لكل بحسبه \* وعلى قدره وسببه \* وهل يستغني شيء بدون نفسه \*  
وهو الرحمة بمعناه وحسه \* له ولا بناء جنسه \* وهل الصلاة عليه \* الارحمة من الله اليه \* وكيف  
الكرامة لهذه الحكاية \* ومولانا سيجانه ينوه بشرفها في هذه الآية \* فيا لله العجب \* من شريف  
يكبره بلا سبب \* فيا اهل الظاهر كيف اقتصرتم عن الظاهر \* هل حوitem المظاهر \* كما توثقوا  
بالباطن والظاهر \* (وقال رضي الله عنه) وهو السؤال العشرون وسألني ما وجه جواز الجمع بين  
الاضداد الذي اشرت اليه آنفا مع استحالة العلماء لذلك بالدلائل القطعية \* وما دليل اهل  
الباطن عليه \* فقلت لا يحضر في لم دليل \* ولكن اقول بما يقتضيه الجليل \* وارجو ان يكون هو  
الدليل \* الذي لا يحصى لاحد منه لا كثير ولا قليل \* لا شك ان مولانا سيجانه منعوت  
بالتضاد \* على مر الآباد \* اذ هو المحيي المميت \* المنعم المنتقم \* المعز المذل \* المعطي المانع \*  
الخافض الرافع \* وهكذا في كل شيء \* وحين \* لديمومية الصفات المستحيل تعاقبها فما من ذرة  
من ذرات الوجود الا وتشرق فيها شمس الصفات ولا تغرب ابدا سرمدا فلزم التضاد \*  
على مر الآباد \* فكيف يستحيل ما هو واجب النفاذ \* ولا معقب لامر رب العباد \* فكل شيء \*  
في كل حين لا بد فيه من اجتماع الاضداد \* بحسب ما تجلي فيه مولى العباد \* ادر كنا ذلك ام لا

لا واذا امعن في هذا ذو بصيرة انكشف له ذلك بلا ريب وعن هذا قلت  
رب العباد الفرد بالايحاد \* ينعت في الآباد بالاضداد  
كيف المظاهر لا تكون مثله \* وهي الظلال ما ثرا لانداد  
فالجمع الاضداد و ما سر مداء \* لم يستحل بل واجب الانقاد

فان قلت فعلى هذا لا معنى لقولم هذا جمالي وهذا جلالي وهذا كمالي وهذا ظاهري وهذا  
باطني وهذا ظلمي وهذا نوراني ونحو ذلك مع كون كل احد كذلك وجامع لكل ذلك \* قلت  
ذلك اطلاقا للتعنت الاغلب عليه كما يقال هذا فقيه وهذا صوفي وهذا محدث وهذا مخوي  
ونحوه مع انه قد يكون جامعاً لكل \* وان قلت وعلى هذا تفاوت صفاته تعالى قوة وضعفاً  
وتأثيرها كذلك وهو في التأثير لا يضر اما في الصفات فلربما يأتي الامر ذلك ولا يرضاه \*  
قلت قد ورد التفاوت في اسمائه تعالى كالا عظم والعظيم والكبير ونحوه وهو صريح فيما نحن  
فيه وهو الظاهر لقوة سلطان بعض المظاهر \* وما ذاك الا لقوة تأثير الظاهر \* وايضاً كما ان  
نعوت المخلوق تتفاوت قوة وضعفاً كذلك نعوت الخالق لان حكم المظهر تابع لحكم الظاهر فيه \*  
لان عكاسه فيه \* فان قلت فانت على هذا فضلت بعض الاسماء والنعوت على بعض كما يقول  
البعض \* قلت هو كذلك بالنصوص اذ لا معنى للاعظم والا كبر الا هذا انما احترز عنه  
البعض لثلاً يؤذن بالانقاص لغيره ومعاذ الله ان ينجح الى هذا الا اعمى البصيرة ولا كلام  
معه فاسماؤه تعالى ونعوته عظيمه \* وكلها جليلة قديمة \* فان قلت كيف حكم الدعاء بالمغفرة للنبي  
صلى الله عليه وسلم الذي كرهه العلماء فاني استشعرت مما مر عدم كراهة ذلك المظهر \* قلت قد  
وضعت من مندسين رسالة عظيمة في هذا البحث وسأسردها لك بلفظها فاقول

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله المنفرد بالكمال \* الذي ما سواه باطل وخيال \* واشهد ان لا اله الا الله شهادة متيقن  
بان كل ما سواه ملازم لوزره \* اذ قال تعالى وَمَا أَقْدَرُ مَا أَلَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ \* واشهد ان  
سيدنا محمد اعبده ورسوله شهادة معترف بان كل احد مقصر في اجابته لمن يقال له لبيك \* اذ  
قال صلى الله عليه وسلم سبحانك لا احصي ثناء عليك \* والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد  
الانام \* وآله وصحبه الغر الكرام \* وبعد فقد كان يتردد في الخاطر الخفي \* ان اضع رسالة في  
نوعي الذنب الخفي والجلي \* لينكشف بها النقاب \* عن مسائل جرى فيها الاطناب \* وسرى  
فيها الاضطراب \* ولم يك ذلك \* الا حينما اراد الله ما هنالك \* وسميتها ﴿ ذات الجنب في معنى  
الذنب ﴾ فاقول مستعيناً به ومستمداً من فيض حبيبه صلى الله عليه وسلم \* اعلم ان الذنب

والخطيئة والاشم والعصيان والاساءة والوزر والاصر الفاظ مترادفة ومرجعها الى ثلاثة انواع لغوي وعرفي وشرعي \* فمعنى الذنب لغة فعل ما لا يليق بحسب الفاعل والمفعول معه كما لا يخفى على من تدبر اللغة ولذا قال البيضاوي في سورة القتال ان الذنب ما له تبعه ما كترك الاولى \* واما المعنى في مخالفة الفاعل له بحسبها ايضا \* واما الشرعي المصطلح عليه عند العلماء فهو عبارة عن الصغار والكبار \* واذا عرفت ذلك علمت انه يطلق على غيرها لغة وعرفا بل واصطلاحا الاجماع على قبول القاعدة التي قالها ابو سعيد الخراز رضي الله عنه وهي حسنات الابرار سيئات القربين فحوزوا اطلاق السيئة المرادفة للذنب واخوته على ضدها وهي الحسنات وخرجوا على ذلك كثيرا من المسائل لاسيما من كلام العارفين كقول رابعة العدوية رضي الله عنها استغفارا يحتاج الى استغفار كثير وهو ظاهر اذا نزلت نفسها منزلة العوام اكونها مع الغفلة كما اوله به كثير من العلماء واما ان نزلت نفسها منزلة العارفين شكرا للنعمة فهو ايضا كذلك لانه بالنسبة الى مقام الشهود الذي هو اقصى مرادهم ذنب واي ذنب كما اولته بذلك \* ولذا قال بعضهم الاستغفار من الذنب ذنب آخر \* قال سهل التوبة فرض على العبد في كل نفس \* وقال العارفي ابن الفارض رحمه الله

ولو خطرت لي في سواك ارادة \* على خاطري سهوا قضيت بردي

وما ذاك الا ان كل ما سوى مقام شهود المحبوب \* فهو من اعظم الذنوب \* وعن هذا قلت في كتابي جواذب القلوب \* واعلم ان الاستغفار على ثلاثة انواع \* استغفار من الذنوب وهو للعوام \* واستغفار عن الطاعات ورؤيتها وهو للخواص \* واستغفار عن شهود كل ما سوى الله تعالى وهو لخاص الخواص \* واذا فهمت هذا علمت ان العلماء محقون في اجتهدا هم في المسألتين الاتيتين اذ هو بحسب اصطلاحهم ولا مانع من غيره \* اما المسألة الاولى فما وقع من اضطرابهم وتكافهم في الجواب عما صدر في الكتاب العزيز والسنة الشريفة في شأن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم من قوله سبحانه وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى . وَأَسْتَغْفِرُ لَذَنبِكَ وَالْغُفْرَانُ مِنْكَ وَأَعُوذُ بِكَ . وقوله اِيغْفِرْ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ . وقوله وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ . وقوله حاكيا عن ابراهيم عليه السلام وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ . وقوله عن موسى تَبَّتْ إِلَيْكَ . وقوله وَأَقْدَمْنَا سَالِمِينَ . وقوله عن يونس لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ وغير ذلك من القرآن \* وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت الحديث \* وقوله انه ليغان على قلبي فاستغفر الله الحديث \* ونحوه من السنة ولو اعادوا الامر الى ما

مهديناه سابقاً استذكروا ذلك واستصعبوه \* واما الثانية فقد منعوا الدعاء بالمغفرة للانبياء  
 صلوات الله عليهم بناء على ما اصطلموا عليه من قصر الذنوب على الصغار والكبار فاما اذا  
 كانت غير قاصرة على ذلك فاي مانع مما هنالك كيف وقد ثبت ذلك بالكتاب والسنة كما  
 تقدم \* والاثار كقول علي رضي الله عنه في تشهده اللهم اغفر محمد وتقبل شفاعته الخ \*  
 وكقول الحسن البصري رحمه الله تعالى في صلاته عليه صلى الله عليه وسلم ومغفرته ورضوانه \*  
 فاذا كان طالب المغفرة ثابتاً في قوله سبحانه وقول نبيه صلى الله عليه وسلم وقول بعض اصحابه وهو  
 باب العلم وبعض التابعين وهو سيدهم وكان لذلك وجه وجهه وهو طلب غفران ما لا يليق  
 بمقامهم الشريف \* وان كان هو اجل من اكل طاعة من كل ذي قدر متين \* فاي مانع من هذا  
 والذي قطع به وادين الله انه لو تدبر هذا كل من قال بالمنع لما منع \* ولراي ان الامر متسع \*  
 الالتفات في القصور \* وجاحد في القصور \* والباس احذر جليلين \* اما قاصر عن فهم قول العلماء \*  
 او عارف به وبمقتل الحكماء \* فالاول المنع به اليق \* والثاني عدمه به اجدر واحق \* واما العوام  
 فلا يعرفون ولا يميزون \* فهم فيما جاء ما ثورا مطلقون \* وفي غيره محجوزون \* ويكني هذا  
 لدوي الانصاف \* ويشق لا ولي الاعتراف \* والحمد لله وكفى \* وسلام على عباده الذين اصطفى  
 \* قاله جامع عبد الله بن ابراهيم بن حسن بن مير غني الحسيني الحنفي ملتزم للدعاء \* ومقتباً للملئ  
 الوعاء في ساعة واحدة من يوم الاربعاء ١٤ ربيع سنة ١٥٧٧ \* صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم  
 \* ومن جواهر العارف بالله سيدي السيد عبد الله مير غني \* في كتابه الاسئلة النفسية المذكور  
 وهو السوال الثاني والعشرون وسألني ما حكم من اتى بفاحشة من البضعة النبوية فولد من ذلك  
 ولد اهل بهدر ذلك كما هو ظاهر عموم الشرع الولد للفراش وللعاهر الحجر اجماعاً هذا تخصيص  
 فاني محثار في شأن البضعة والاهدار \* فقلت قد كنت في غاية الحيرة في ذلك \* ولم ار شيئاً  
 للعلماء هنالك \* ثم فتح الله متهمجاً من المسالك \* وبيانه ان اصل هذا الشأن \* بائداء خلق سيد  
 ولد عدنان \* صلى الله عليه وسلم ولا شك انه اصل الكون ومنبعه كما تقرر \* في غير ما محرر \*  
 ولا شك فيما تفرع منه انه مهدر \* وغير مهدر كالنار والكفار وغير ذلك \* والمهدر ما كان  
 من اطراف الاكتساب \* وغيره من ارباب الاكساب \* فالحسب في كمال النسب \* والمكتسب  
 مقترف ومحتسب \* فالقرىب ما دنا والبعيد ما نأى \* ومنه الاشقياء والفضلات ومنه ما نحن  
 فيه من الابطحاث ومن هذا البحث تبين اهدار ولد الفاحشة البحت وهو مطابق للشرع الاقوم  
 والله اعلم \* فان قلت فعلي ما قررت قد يكون بعض البضعة شقياً مع اقتضاء آية التطهير لعدم  
 بل في الحديث انما سميت فاطمة لان الله فطمها وذريتها عن النار بل قد وردت اخبار بعدم



تعذيبهم حتى قال بعض العلماء من يعتد في اهل البيت ان الله تعالى متجاوز عن جميع سيئاتهم  
لا بعمل عملوه ولا بصالح قدموه بل بسابقي عناية من الله لهم فلا يحل لمسلم ان ينقص اعراض  
من شهد الله بشطيره وذهاب الرجس عنه وما نزل بناديبهم من الظلم والجور نزل منزلة القضاء  
الوارد من الله تعالى كالغرق والخرق ونحو ذلك اذ لم من الحرمة ما لسيدهم الذي نسبوا اليه  
الى آخر ما في نصيحة الشيخ زروق وغيرها \* قلت لم تكن الشقاوة الا فيما انفصل قبل الظهور \*  
من عالم النور \* اما بعده فلا تمام الكمال فلا يلحقه النقص بحال ولم يزل في كمال \* وان قلت  
هذا ابن نوح لم يكن من اهله \* لفقدان فضله \* قلت لا يقاس ابن نوح \* بآين جامع النفع والفتوح  
\* وآين الشج من الروح \* فقياس الثريا بالثري \* قياس من عقله الى ورا \* وبما قررنا تبين  
نفي الشقاوة وثبوت وقوع الولد من الفاحشة من اهل البيت على خلاف ما حكاها بعضهم عن  
الشيخ ابن عربي من انه لا يتصور من ذلك ولد ليكون البضعة محفوظة وهذا بنكره الواقع فانه لو  
وقع الاحتمال بوقوع ذلك من الرجل لا تمتنع ذلك في جانب المرأة لانه منها يقيتنا \* وان نفي ذلك  
يؤدي الى القدح في انساب الناس والى اختباط كبير وما قلناه ان شاء الله تعالى هو التحقيق  
علما وذوقا وكشفا \* نعم ان قيل شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم عظيم \* وجهه جسيم \* وقدره  
لا يقدر \* فترجو ان لا يهدر في العقبى اما الآن فلا بد من الاهدار \* للردع والازجار \*  
كما هو حكم ظاهر الشرع فليس ببعيد \* وكما اطلق لكثير من الاولياء في كثير من الاشياء مما  
الاجماع على منعه شرعا ونقدم في السؤال الذي قبل هذا في الكلام على شأن المحبوب \* ما فيه  
ان شاء الله تعالى كثير من مفاتيح الغيوب \* التي يخصها الله بآب القلوب \* ومن هنا يلوح لك  
بعض احكام والديه صلى الله عليه وسلم اتفاقات واجتماعات خرقتها الله تعالى واهدرها لا حاد  
السادات فكيف بسيد السادات صلى الله عليه وسلم مع انا فنجزم ان شاء الله بانهما في اعالي  
الدرجات \* ثم قال ومن شكل هذه الاسئلة ما سألتني عنه المحب في الله الامجد الرئيس عمر بن محمد  
خوج المدني كان الله له وهو سؤال شريف \* وبحث منيف \* واستفهام لطيف \* قل من يأتي  
بمثله \* وليس لاهل الظاهر قدرة على حتمية جواب شككه \* ولا يحجب عنه الا من طرح رأسه  
مكان رجليه \* وورق سامي مراقي فضله \* والسؤال هو هذا ما معنى ما ورد في الحديث القدسي  
\* وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم اذا كان الله اكر في حضرته صلى الله عليه وسلم من  
اصحابه الكرام رضي الله عنهم او كان الذاكر هو صلى الله عليه وسلم كذلك وهل ملاء خير من  
هذا الملاء \* فقلت يمكن على قول اهل الظاهر ان يحجب بان الخير باعتماد الحيثية لا باعتبار  
الافضلية الاكلية كما يقال الخلاق او الخجام او نحوها خير ممن لا يحسن ذلك وافضل \*

واما على قول اهل الباطن فيجاب بان ذلك باعتبار الحضرات وهي من ابتداء خلق الكائنات الى  
 الابد فحضرتة صلى الله عليه وسلم من ابتداء شروق شمس الذات \* ليس بحضرتة بعد شروق  
 كواكب الصفات \* وهكذا الى الابد في الترقى فكل حضرة ارقى مما قبلها فاهلها خير منهم  
 اتفاني كل نفس من الانفاس \* يزدادون من خير سامي الاقتباس \* ومن حلي حلال الالباس \*  
 وهكذا وهذا من باب علم الحضرات \* الخصوص علمه يخوص اهل العناية \* وعلم الحضرات  
 علم لا يحصر \* ولو ملأ منه كل دقتر \* من الازل الى الابد ومنه يعلم كثرة العوالم التي  
 اشار الى بعضها عارف العوارف العارف السيد احمد الرفاعي قدس سره بقوله لا يكمل الرجل  
 عندنا حتى يعرف ثمانين الف امة الدنيا والآخرة عالم واحد منها ويخلق ما لا تعلمون  
 \* ومن جواهر العارف بالله سيدي السيد عبد الله مير غني \* في كتابه الاسئلة النفسية قوله  
 وهو السؤال الثالثون وسألتني ما الحكمة في كون القبلة هي البقعة الشريفة التي هي قلب الارض  
 وسرتهامع كونها امثله بالصنم \* وامثل العلم \* وكون المؤمن افضل عند الله منها كما ورد ولذا  
 قال بعض العارفين \* رضي الله عنهم اجمعين \* ما معناه لو كان الدين بالرأي لكان التوجه الى  
 القطب الغوث اولى لانه الكعبة الحقيقية ومحل نظر الله من هذا العالم \* ولم يكن الاستقبال  
 لمسيد اولى الجلال \* الجامع لشريف الجلال \* الذي هو كعبة اهل الوصال \* وقبله اولى  
 الاتصال \* المتخلي بنعتي الجلال والجمال \* والحاوي لكل كمال \* محمد الذات والحاصل \*  
 صلى الله عليه وسلم في كل حين وحال ولم كانت من هذا الهواء والتراب ولم تكن مماسواها ولم ينهي  
 سبحانه عن عبادة الاصنام \* وجعل شبيهها قبلة الانام \* وما السر الذي حازت به هذا الشرف \*  
 وسميت به على اعلى الغرف \* فقلت لله درك ايها السائل \* فكم لك من فواضل وفضائل \* فاعظم  
 بك ومسائك \* واكرم باجرائك وقلاقلك \* فلتدرك رقي اسمي \* وسموت سمو احمي \* فلا  
 زلت في حضرة الجنب الاحمي \* ترعى في هاتيك الرحاب العظمى \* فاعلم وفقك الله \* وزادك  
 من مدده وهداه \* وجعلك من اخص اصفياه \* ان القبلة هي محل نظر الله من هذا العالم لان  
 كل محب نظره وتوجهه الى ما يتوجه ويتعلق به محبو به ومتعلق نظر الله \* هو سيدنا رسول الله  
 \* لانه محبوب الله \* صلى الله عليه وسلم فهو القبلة الحقيقية \* والكعبة الشريفة الربانية \* وهي  
 قلب الارض وسرتها الذي هو عبارة عن البقعة المباركة فلذا كان التوجه اليها \* لما انه سبحانه  
 ناظر اليها \* اذ السر في السكان لافي المنزل \* ولما كان صلى الله عليه وسلم فيها وقطة منها قبل  
 الظهور \* كان اليه التوجه المشكور \* فلما اخذت منها بضعة \* وافرزت طينته \* بقي التوجه  
 على حاله اليها \* وذلك لما خلق عليها \* بسبب المجاورة فالجار احق بالدار \* فدار عليه المدار \*

ودر ذلك المدرار \* بسكانها تغلو الديار وترخص \* وان لم يكتسب المجاور فما معنى هذه  
 المجاورة هذه والله السعادة \* التي ما فوقها زيادة \* كن مع الله يكن معك \* وانخفض له ليرفعك  
 \* فافهم الاشاره \* فالبغيه في المغاره \* فهذه الحكمة \* في كون البقعة قبلة الامه \* واما عند لب  
 خلاصة اهل الله \* فالقبلة هي سيدنا رسول الله \* عليه صلاة الله \* الذي هو سر الحال بها وهذا  
 التوجه الاول المنتج للتوجه الثاني وهو مراقبة الله \* وان قيل اذا كان كذلك فلم أمر صلى الله  
 عليه وسلم بالتولي لشطر المسجد الحرام الذي هو بيت المليك العلام ولم يؤمر بالتوجه اليه لكونه  
 المقصود \* قلت لقد ربط الحكيم الامور باسبابها كما قال تعالى وَأَتُوا الْبَيْتَ مِنْ بَوَابِهَا \*  
 ومن عادة الحكيم الكريم اذا ذهب لا يرجع \* واذا اعطى لا يمنع \* الا ترى السلطان اذا خلع على  
 احد شيئا لا يرجع فيه \* ولا يجري ذلك على فيه \* مع ان الخلع عليه \* لا يشهد له الاب به كل من  
 لديه \* حتى لو ذهل عن ذلك السر \* لما سوى قلامة ظفر \* مع كون السلطان \* بنفسه يتوجه  
 لمن خلع عليه القفطان \* فيما يتعلق به من مصالحه ومآرب الاخوان \* فتفهم \* فانت الولي  
 المكنم \* والعليم المطلسم \* فافهم والافتهم \* واما عدم جعله صلى الله عليه وسلم قبلة فلانه لو  
 جعل قبلة لدخل واجب حقه في واجب حتى الله تعالى وأؤدي ضمننا وذلك تساهل بشأنه  
 صلى الله عليه وسلم مع كونه بالمثل الاعلى والمكان الارفع فلا بد من اختصاصه وتمييز واجبه كما  
 قال تعالى وَرَفَعْنَا اَنْتَ ذِكْرَكَ \* وفي الخبر فلا ذكر الا وتذكر معي ولذا امرنا بالشهادتين  
 مع كون احدهما منضمنا للعتين اذ من معنى لا اله الا الله لا كمال الا لله \* ومن الكمال ارسال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن لما كان محبوب الله ومن عادة الحب ان يحب للحبيب مثل ما  
 يحب لنفسه بل ازيد من ذلك التميزات \* وخصه بتلك الاختصاصات \* حتى لقد ادرج حقه  
 في حقه في بعض الامور كما جعل مبايعته مبايعة الله \* وطاعته طاعة الله واذا ادى الله \* وهكذا  
 وهذا هو الوجه \* وان قلت انت جعلته القبلة ابتداء وان البيت اكتسب ذلك منه وانه عند لب  
 اهل الله هو القبلة وهذا يناقض ما ذكرته هنا \* قلت لا منافاة لان ذلك قبل الظهور والعادة جارية  
 بذلك واما بعد الظهور فلا بد من تمييز مقامه واما على مذهب اهل الله فهو ايضا من البطون فلا بد  
 من الاندراج البته \* واما كونها من الهواء والتراب فلا ان الهواء محرك والتراب مسكن فالهواء  
 محرك اليها والتراب يسكن لها فاحدها جاذب \* والاخر له طالب \* وايضا الجنسية علة للضم \*  
 مع كونها اصلا لكل انسان تكريم \* ولم تخلع هذه الخلعة لغيرها لعدم المجاورة اذ ذاك وتحمّلها ما لم  
 يتحمّلها غيرهما من الجمادات \* فضلا عن النبات والحيوانات \* فتجلى العظيم \* لا يتحمّلها الا الجسم  
 \* وتحملها فرع تحمله صلى الله عليه وسلم \* واما وجه جعل القبلة شبه الصنم هو ان العادة ان

الحكيم لا يرسل الى قوم الامن جنسهم \* ولا يامرهم الا بما لا يميل نفوسهم \* تاليفاً لهم  
وملاطفة بهم ولما كانت الاصنام مألوغهم وعلى طبق مرادهم وعبدوها ليقرر بوابها اليه كما قال  
سبحانه حاكياً عنهم ما تعبدهم لا ليقرر بونا الى الله زلتني وهي دعوى منهم والافلو صدقوا \*  
لبالله الحقوا \* فلذا سبحانه شرع لهم التوجه بالقبلة الشبيهة بذلك كيما يتابع الامر تصديق الدعوى \*  
وتحقق الرجوى \* لصدق رغبتهم في حبها \* وميل طبعهم اليها \* وهكذا العادة في كل شيء لا بد  
من الواسطة الرابطة وشرطها الجنسية \* لانها علة الضميمة \* وعن هذا قال بعض العارفين البيت  
حجرة \* والعبد مدرة \* فربط الحجرة بالمدرة لكن هذا شأن اولى القصور \* والمدفون بهاتيك  
القبور \* اما من رمى بصره الى فوق \* وكان من اهل النظر والدوق \* فطمع بصره \* الساكن  
بقصره \* كما قال مجنون ليلي \* امر على الديار ديار ليلي \* اقبل ذا الجدار وذا الجدارا  
وما حب الديار شغفن قلبي \* ولكن حب من سكن الديارا  
وعن هذا ردعت بعض الصادقات الجنيد قدس سرهما رأته طائفاً بالبيت بقولها تطوف  
بالبيت امرب البيت فقال بالبيت فقلت \* ولسمهم زجرتها نزلت \* وقالت رافعة رأيتها الى  
السما سبحانك ما اعظم مشيئتك في خلقك خلق كالا حجار \* لموفون بالا حجار \* وقال بعضهم  
يلوف بالبيت قوم لو بعرفة \* بالله طافوا الا غنام عن الحجر

واما السر الذي حازت به هذا الشرف فهو مجاورتها للطينة المحمدية \* وخلقها عليهم ائمة الانوار  
والاسرار المصطفوية \* ولانها اول متحرك وساكن \* من هاتيك المساكن \* ولانها كالقلب  
الذي هو سلطان الجسم \* ولانها اول محبة لنداء الحق لما قال للسموات والارض اتين اطينونا  
او كرها قلنا آتينك طائعين والحق في هذا ونحوه اصطفاه الله سبحانه واجتباؤه كما قال تعالى  
الله يسطقي اي يجتبي فالحق في الدليل \* ان افعال الجليل \* لا تعال بالتعليل \* كاختياره  
للسيد النبيل \* صلى الله عليه وسلم لكن قد تظهر بعض الحكم المناسبة \* فنقول المشاركة هم من  
المغاربة \* وجل من لا يسأل عما يفعل \* وتعالى من لا يسهو عن شيء \* ولا يغفل \* وهو الذي  
اخاط بكل شيء علماً \* وما ودع لغيره الارسما \* بل لا شيئاً ولا اسماً \* كما قال ولا يحيطون بشيء  
من علمه الا بما شاء

ومن جواهر الامام العارف بالله سيدي السيد عبد الله مير غني \* في كتابه الاسئلة النفسية  
المذكور وهو السؤال الثاني والثلاثون قوله وسألتني الولد المحب بنير مينا \* المصغر المكبر حسين  
ابن علي بن عبد الشكور الطائفي العاكف \* امن من المخاوف \* وهو ما صورته ما الحكمة في  
كثرة مظاهر الجلال \* على مظاهر الجمال \* حتى كان الاسلام كالشجرة البيضاء في الثور

الاسود وحتى كثر الملا ئكة على كرات اخفاف المخلوقات وعظم خلقهم حتى ان بعضهم ليزيد  
 على ملء السموات والارض وحتى كان ضرر الكافر كالحق في النار وحتى عظم حياتها وعقاربها  
 وغير ذلك وهلا استوى الجلال والجمال لانهم انعتان للفرد القديم فكيف يتفاوتان مع اتحادهما  
 حتى في المبنى ومع اتساع دوائر الجمال كما قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء ورحمتي سبقت  
 غضبي ان الله واسع حكيم وغير ذلك \* فقلت ايها السائل مهلا \* فليس الامر سهلا \* وما انا  
 له اهلا \* وانما اذكر لك من بعض خرافاتي \* في الماضي والاتي \* فاقول \* بحسب عقلي المعقول  
 \* لا من منقول ولا معقول \* ولكن استمد من حضرة الرسول \* صلى الله عليه وسلم لا شك ان  
 الجلال من الجلالة وهي العظمة والكبرياء والجمال من الجمالة وهي اللطافة والحسن فظاهر كل من  
 الثنتين \* بحسب ما احتوا به من المعنيين \* وان اتحد عدد حروف المبنيين \* لان الكبرياء  
 والعظمة يقتضيان كبر دائرتهما وعظمها الا زمان للكثرة \* واللطافة والحسن يقتضيان صغر  
 دائرتهما ووسعها لكونها مطلوبة مرغوبا فيها \* ومن هنا وسعت الرحمة كل شيء \* وسبقت على  
 الغضب \* لان الكل لها في الطلب \* وهذه الرحمة هي محمد صلى الله عليه وسلم كما قال سبحانه في ازاله  
 وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ أي في ايجادهم وامدادهم اذ هو اصل الكل ومنه انشقت جميع  
 العوالم كما صرح بذلك الحديث في خطاب الحضرة لادم عليه السلام ولولا ما خلقتك ولا خلقت  
 سماء ولا ارضا الخ فلولا الاصل لما وجد الفرع \* ولا شك انه صلى الله عليه وسلم الجوهر الفرد  
 البسيط فانظر الى هذا الفرد اللطيف كيف وسع جميع الكائنات مع انه فرد واحد وهكذا  
 ففس \* وحكمة كبر دائرة الجلال هي ان اللام فيه اكبر من الميم في الجمال واسرار الاله في الاشياء  
 بحسبها فان الحكيم لا يفعل شيئا قل او جل الا لحكم تحوير دونها العقول \* ويقصر عن درك  
 ادائها المنقول والمعقول \* وعن هذا قالوا زيادة المبني \* تدل على زيادة المعنى \* وهم وان اقتصروا  
 في ذلك على العدد \* لانهم ليسوا فيه من آل شريف المدد \* فعند آله الزيادة بالعظام تدل على  
 زيادة الافادة كما هي في العدد \* بل اكبر عنها في المدد \* فان مائة الف ذرة لا تعظم بكثرة  
 عددها على الجمل \* فضلا عن الجبل \* ولو كان هو واحدا فتدبر نعم والميم وان كانت لا ما اذا  
 حل ربطها لكن هي لطيفة \* فتسري في دائرة الكيفية \* وهي ميم محمد صلى الله عليه وسلم التي هي  
 ميم الرحمة التي وسعت كل شيء \* وتدبر في حكمة ربط رأسها وحل ذيلها تجدد الحكمة التي اشار  
 اليها حديث ان الله تعالى خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فامسك عنده تسعا وتسعين رحمة  
 وارسل في خلقه كلهم رحمة واحدة الحديث واخر تسعا وتسعين للآخرة فاذا كان يوم القيامة  
 اكملها بهذه الرحمة \* فانظر كيف ضمها ولا الا واحدة واطلق الكمال آخرها كالميم التي هي مبدأ

اسم محمد صلى الله عليه وسلم الذي ضم اوله وفتح آخره فضم اوله في ابتداء ايجاد فكلان فردا الآفا  
من السنين ثم فتح آخره وهو الدال ففاض المدد بالايجاد والامداد لجميع العباد ومع هذا فالضم  
الى حين الشفاعة العظمى فينتفع ولا ينضم \* وتأخذ الدال دولتها \* وتصول صولتها \*  
\* ومن جواهر العارف بالله سيدي السيد عبد الله مير غني \* قوله في كتابه الاسئلة النفيسة  
المذكور وهو السؤال الثالث والثلاثون وسألتني ما معنى البيت الاول من البيتين اللذين  
انشدهما السيد النكونين صلى الله عليه وسلم السيد الشريف الطباطبي مناما حين تسلط عليه  
الامير قرقماش الشعباني واخرجه من خلوته وها

يا بني الزهراء والنور الذي \* ظن موسى انه نار قبس

لا اوالي النهر من عاداكم \* انه آخر سطر في عبس

وما وجه نسبتهم الى الزهراء والى النور الذي هو عبارة عنه صلى الله عليه وسلم وترك نسبتهم الى  
ابيهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه كما هو قاعدة الشرع الاظهر \* وما هذا النور الذي  
هو عين النار التي ظنها موسى عليه الصلاة والسلام فتودي منها اني انا ربك فين لي  
ذلك واوضح \* وزد في ذلك رافضهم \* فقلت ما قاله صلى الله عليه وسلم هو عين الشرع اذ قد صرح  
العلماء بان اولاد فاطمة وذريتهم يسمون ابناءه وينسبون اليه نسبة حقيقية نافعة في الدنيا  
والآخرة وان من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان كل بني اب ينسبون اليه الا اولاد علي \*  
واثبت الحنفية الشرف لاولاد البنت لكون اصله كان كذلك \* وفي الحديث ان الله تعالى جعل  
ذريتي في صاحب علي بن ابي طالب وروى نحوه من طرق \* وفي غيره ان لكل بني اب عصبة ينتمون  
اليها الا ولد فاطمة فانا وليهم وعصبتهم فهم عترتي خلة وامن طينتي ويل للمكذبين الحديث  
\* وفتح عن عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب ينقطع  
يوم القيامة ما خلا سبي ونسي \* وفي رواية زيادة الصهر والحسب وكل بني النبي هو بيتهم لا بيتهم  
ما عدا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم الى غير ذلك من الاحاديث \* فهذا وجه نسبتهم  
اليه والى الزهراء وترك نسبتهم الى علي رضي الله عنه وعنهم اجمعين \* ولا شك في الشرع  
ان كل شيء ينسب الى اصله الحقيقي وهو صلى الله عليه وسلم لا الى علي فيقولون اولاد الرسول ولا  
يقولون اولاد علي الا نادرا حتى كأنه لم يكن له سهم في ابوتهم اصلا \* واما النور فهو  
النور الخاص الذي هو باد من تجلي شمس ذات الاختصاص \* المشار اليه بقوله سبحانه الله  
نور السموات والارض والمصرح به حديث انامن نور الله والمؤمنون من نوري \* وما



في حديث جابر ان الله تعالى خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره فهذا هو النور الذاتي \* ومنه  
النور الصفاتي \* ولا شك ان النور اثر النار فلما رأى ظن انها في لانها بالسبب المظاهر فنوري  
من جانب السبب الحقيقي الباطن اني انار بك فلا يقف بك عزك عند ما يشهد حزمك \*  
وما احسن تعبير وتصدير العارف المرف الرائي \* الشيخ احمد ابن ربيعة الحسائي \* كان الله له  
في المراتي \* حيث قال -

يا بني الزهراء والنور الذي هو نفس القدس في عين النفس  
وتجلي الذات في المعنى الذي ظن مومى انه نار قبس  
لا اوالي الدهر من عاداكم بل له في النازعات المتكس  
في لظى اعضائه قد كورت انه آخر سطر سيف عبس

\* تنبيه \* اعلم انه صلى الله عليه وسلم هو النور الذاتي فقط لان الذات فرد جامع فظهرها  
لا يكون الا فردا جامعا ليس له نظير كما ليس لها نظير اذ لا يظهر في المرأة الا وفق المراتي \* وقد  
قال صلى الله عليه وسلم المؤمن من رآته المؤمن اي هو صلى الله عليه وسلم رآه ربه التي ظهر فيها  
وبه قطع باب انه من نور الذات اي من تجلي انقطاع غيره من نور الصفات اي تجليها وان تجلي  
الذات الحقيقي مخص به صلى الله عليه وسلم ليس لغيره فيه مقدار خردلة \* وهذا مذهبي وان  
صرح الاكابر في كتبهم بما لا يحصى فخصول تجلي الذات لغيره انما هو تجل مجازي صوري  
صفاتي حقيقة اذ ليس في استعداد غيره اصلا قدرة التجلي الذاتي الحقيقي \* واذا علمت هذا فاعلم  
ان ما كان بالذات لا يكون الا كاملا آلبة طاعرا مطهرا لان ما بالكمال كامل ضرورة وان  
اعتراه طاري فلا بد من التطهير اولا فاولا \* والى هذا الاشارة بقوله تعالى انما يريد الله  
ليذهب عنكم الرجز اهل البيت ويطهر لكم تطهيراً \* ثم قال قال العارف بالله الشيخ  
احمد زروق كان الله له في بيته وقال بعض العلماء يعتقد في اهل البيت ان الله تعالى متجاوز عن  
جميع سيئاتهم لا يعمل عملوه ولا يصالح قدموه بل بسابق عناية من الله لم فلا يحل لمسلم ان ينتقص  
اعراض من شهد الله بتطهيرهم وذهاب الرجز عنهم وما يحصل من بعضهم من الظلم والجور نزل  
منزلة القضاء الوارد من الله تعالى كالتفرق والحرق ونحو ذلك اذ هم من الحرمة ما لسيدهم الذي  
نسبوا اليه انتهى \* ومما قرره سابقا قطع باطل لا يقاس عليه غيره من الانبياء ولا اولادهم على  
اولاده صلى الله عليه وسلم عليهم وتايمهم لان هذا امر خصه الله به وبذريته بسببه فلا احد يلحق به  
وفي الحديث نحن اهل بيت لا يقاس بنا احد خرجه الملاء \* فان قلت قد وردت احاديث مقتضية  
لوقوع نقص وكفر كحديث ان اهل بيتي هو لاء يرون انهم اولى الناس بي وليس كذلك ان اوليائي

منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا \* وصحح الحاكم حديث وعدي في ربي في اهل بيتي من اقر منهم  
 بالتوحيد ولي بالبلاغ ان لا يهنيهم وانه صلى الله عليه وسلم لا يغني عنهم من الله شيئاً ونحو ذلك  
 \* قلت وايضا وردت اكثر منها واعظم في اخذ ذلك وازيد من ذلك وانما ورد ذلك لاجل  
 الانذار والارشاد وعدم الاغترار وكيف ومع القطع بالاتصال استحليل معد الاتصال ولتمسك  
 العنان \* لئلا يجري البنان \* بكشف العيان \* فيبوء بالخسران \* من لم يكن من اولى الايقان \*  
 وفيما ذكرناه كفاية \* لسالكى سبل الهداية \* ونهاية لعارف في نهج النهاية \*

ومنهم الشيخ الامام العارف بالله ابو عبد الله محمد بن ابي الفضل قاسم الرصاع  
 الانصاري التونسي المالكي قاضي الجماعة بها وهو صاحب تحفة الاخيار في  
 الصلاة على النبي المختار صلى الله عليه وسلم المتوفى في سنة ٨٩٤

ومن جواهره رضي الله عنه \* كتابه تذكرة المحبين في شرح اسماء سيد المرسلين صلى الله  
 عليه وسلم شرح فيه الاسماء النبوية المذكورة في الشفا للقاضي عياض شرحا نفيسا جامعاً للفوائد  
 الفوائد في نحو عشرين كراساً بقطع الوسط وكثير من فوائده ليست في شؤون النبي صلى الله  
 عليه وسلم وانما هي موعظ وفوائد اخرى يذكرها بمناسبة ذلك الاسم وما كان من ذلك في شأنه  
 صلى الله عليه وسلم فاكثره نقاته فيما تقدم عن غيره ولذلك لم انقل منه الا شيئاً قليلاً من اوله  
 وقبل الشروع في النقل عنه اذكر رؤيا نبوية راها بعض علماء عصره تدل على فضل هذا  
 الكتاب وهذا نصها على ما رايتها مكتوباً في اوله قال رايتها رحمه الله تعالى يقول العبد الفقير  
 الى رحمة الله الراجي عفوه ورحمته منصور الشريف لامه محمد عرف بسوسو الادريسي قارئ  
 البخاري بجامع الزيتونة من تونس المحروسة بينما انا نائم ليلة السبت اخامس اشعبان عام احدى  
 وثمانين وثمانمائة ثلث الليل الاخير وكأني داخل للجد ويدي تأليف الشيخ الفقيه المعتقد  
 الصالح ابي عبد الله محمد الرصاع المسمى بتذكرة المحبين في اسماء سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم  
 اريد قراءته عند التراويح وانا بالقرب من باب الهواء احد ابواب البيوت اريد الدخول الى  
 البيت فاذا برجل جذبي من خلفي وقال لي اين تريد قلت لدار يد اقرأ هذا الكتاب فقال لي اقرأه  
 اقرؤه والنبي صلى الله عليه وسلم جالس هناك ونثار اليه فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم  
 جالس في صدر الجنة الشرقية حيث يقرأ الترغيب والترهيب والصحابة رضي الله عنهم معدنون  
 به صلى الله عليه وسلم وعليه ثياب بيض وعلى رأسه عمامة القاب مرتداً حرام طرفه على رأسه

وحل في الآخر على كتفه الايمن فاقبضت وانا خجل فاشار لي بيده المباركة ان اجلس فجلست بين  
 يديه فلما جلست قال صلى الله عليه وسلم ههنا ان شاء الله المنزل فنظرت ابراهيم رجلاه اليمنى ظاهرة  
 فطأ طأت عليهما فقبضتهما ووثقتهما فجلست قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ قلت  
 يا رسول الله ما اقرأ قال لي اقرأ القرآن قلت ما اقرأ من القرآن قال لي اقرأ حوز مقصورات في  
 النجاشي فبأي الأمر تم كما تكذب بان فقرأتها وسكت فقلت لي ان اقرأ قلت ما اقرأ قال لي اقرأ  
 وآل كلاً لئلا يخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعمهم عقبى الدار  
 فقرأتها وسكت فقال لي اقرأ قلت وما اقرأ قال لي اقرأ الذين آؤوا ولا تضرهم أولئك هم المؤمنون  
 حقاً فقرأتها وسكت فقلت له صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما معنى هذه الآيات قال يا ليتان  
 الأوليان فعداهما ظاهر والثلثة فعداهما ناصروا الله سبحانه فقلت له يا رسول الله كيف تكون  
 نصرتهم الله قال نصرتهم لدينه والذب عن شريعته فولا وفعلوا ولساناً وحساماً وهذا من نصرة دين  
 الله وشار بيده المباركة الى الكتاب المذكور وهو في يدي فلما سمعت ذلك سكت فقال لي اقرأ  
 فشرعت في طاعة الكتاب فاشار لي رجل من الحاضرين ان استقبل القبلة فتأديت مع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اثلاً اعطيه جني فالتحرفت قليلاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله  
 تعالى وَاَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَاَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ثم قرأت في طاعة  
 الكتاب فقلت يقول العبد الفقير الى ربه المذنب بتقصيره وذنبه الخائف المشفق من  
 مولاه وعتيبة محمد بن قاسم الرضاع ولم اذكر نسبه فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم واين  
 النسبة فقلت يا رسول الله ليست مكتوبة هنا قال لا بد من ذكرها وكتبها وقرأت بين يديه  
 صلى الله عليه وسلم طاعة الكتاب وخطبته فلما انتهيت الى قول المؤلف وسميته بتذكرة  
 الحسين في اسماء سيد المرسلين قرأت الدعاء الذي بعده يعني الصلاة عليه وعلى آله واصحابه  
 وازواجه صلى الله عليه وسلم اشار الي الرجل المذكور (يعني الذي امره باستقبال القبلة) بيده  
 ان امسكت فسكت فقال النبي صلى الله عليه وسلم فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم سألت رجلاً من  
 الجلاس عن الذي يشيرون به فقال هو الزبير بن العوام وقال لي هل تعرف الرجل الذي ردك  
 عن دخول البيت قلت لا قال لي ذلك الشيخ ابو محمد المرحاني وانتهيت وانا ابكي وشعلت القنديل  
 في الحين والوقت ونظرت نسبة المؤلف هل هي مكتوبة فلم اجدها مكتوبة وبالله ما عرفت قبل  
 ذلك هل هي مكتوبة ابداً او اُختمت بعد ذلك في الكتاب ورؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
 صفته المعروفة حق وكلامه صدق وقد قال من رآني فقد رآني حقا فان الشيطان لا يتمثل به وورثي  
 انتهت الرؤيا المباركة وهاتذا الشرح في نقل بعض فوائد الامام أبي عبد الله الرضاع بالاحتصار

والافتقار فاقول قال رضي الله عنه في مقدمة كتابه المذكور بلى شره في شرح الاسماء  
النبوية **فرائد الاولي** سر تعداد اسمائه عليه الصلاة والسلام تعظيم منزله وريانه قدره  
عند رب الان العرب اذا عظمت امرا في قومها اكرت من اسمائه ولا اعظم عند الله تعالى  
من حبيب المصطفى المجتبي صلى الله عليه وسلم فخره سبحانه بصفات الكمال تعظيمه في النفوس  
وتبجها للخلائق على مكانته عند ملائكة القديس فصارت تلك الاوصاف تكثر اطلاقها  
على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اسماء والقبابا \* وادخر المولى جل جلاله لتاليها وحافظها  
في الجنة عربا اترابا \* فادخر ايها الخب عند الله سبحانه محبته ومتع نظركذا كرا اسماءه وصفاته  
وتأدب عند ذكر اسماء حبيب الله بما ادب الله تعالى به العباد \* وكفى مستغرق القلب ساجدا في  
بحار ما دل عليه كل اسم من كمال فضله عند ربه فليس لكرمه عند الله تعالى \* وصل كل اسم  
بالصلاة عليه سائلا له من الله الشرف والوسيلة والدرجة الرفيعة تنل شفاعة يوم المهاد \*  
**الفائدة الثانية** ينبغي لذكر اسمائه عليه الصلاة والسلام ان يكون على اكل حال ونظام  
لان الرحمة نازلة عند ذكره عليه الصلاة والسلام فان الصالحين اذا ذكرت اسماءهم نزلت  
الرحمة على الذاكرين ورفع ذكركم في رباض الجنة مع المحبين وسيدنا وولانا محمد صلى الله عليه وسلم  
هو رأس الصالحين وناج العارفين فلا تغفل عن الدعاء اذا ذكرت اسمه وصل عليه صلى الله عليه  
وسلم فانها ساعة اجابة \* لا سيما ان كان من ذا كره وقار وسكينة وخضوع الى الله تعالى وانابة \*  
وتذكر قول ابي سليمان الداراني اذا كانت لك حاجة فابدا فيها بالصلاة على النبي صلى الله  
عليه وسلم ثم ادع بما شئت ثم ختم بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فان الله سبحانه وتعالى يكرمه  
يقبل الصلاتين وهو اكرم من ان يدع ما بينهما قال الرضا ع وقد رقت عليه حديثا كذلك ثم قال  
ونزه ايها المحب اسماءه صلى الله عليه وسلم ان تحل في الاكمة الخبيثة وان ترد على القلوب القاسية  
الذميمة فان من اسمائه صلى الله عليه وسلم الطيب والطاهر تنجيها للغافلين وتذكيرا للعلمين ان  
يجلوه ويذكروه بمكان طاهر ولسان صادق وقلب اقي حاضر \* وبالجملة فعلى قدر المحبة فيه  
صلى الله عليه وسلم يكون تجيله وتوقيره والخضوع له عند ذكره كما لو كان حيا ودور بين يديه حيا  
وهيبة واجلالا لقدرة عالم ان حرمة بعد مماته كحرمة في مدة حياته وربما بلغت المحبة من المحب  
له صلى الله عليه وسلم الى ان صار يزه ذكره عن لسانه تنزيها للاسم الشريف عن حلول فيه  
وتعظيمه ان يكون هذا المحل من مكانه وربما بلغ هذا المحب فيه صلى الله عليه وسلم غاية  
العظيم والاجلال ورسخت هيئته في القلب فنشأ عنها للمحب احوال \* كن عبد الله بن مسعود  
رضي الله عنه من اشد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيما له نال به منهم في حقيرة

عنده سنة فاسمته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورعامة وحياه وهيبة لقدر النبي  
صلى الله عليه وسلم الا انه حدث ذات يوم بحديث فجرى على لسانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فعلاد الكرب حتى رأيت العرق ينحدر من جبهته فيما اخي ابن ايمان من ايمان هؤلاء السادة  
العظام وابن محبتنا من محبة هؤلاء الاحبة الكرام **الفائدة الثالثة** \* من علامة محبته عليه  
الصلاة والسلام وتعظيمه المبادرة عند سماع ذكر اسمه او رؤيته لتكريمه وتقبيل المكتوب  
الذي اشتمل على اسمه ونوقيه كما يوقر محل حلوله ورسمه \* يحكى ان رجلا من بني اسرائيل في  
زمن موسى عليه السلام كان مسرفا على نفسه ولم يعمل خيرا قط مشهورا بينهم بالخلفات فروي  
في المنام بعد موته على احسن الحالات فقيل له من اين لك هذا فقال لاني فتحت ذات يوم التوراة  
فوجدت فيها صفة حبيب الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم فقبلت اسمه ووضعت على رأسي  
فعاينني المولى بفضله وغفر لي ورحمني اكراما لنبية محمد صلى الله عليه وسلم **الفائدة الرابعة** \*  
اذا وجدت اسمه صلى الله عليه وسلم منبوزا في الطرقات فبادر الى نقله وتعظيمه واجلاله فان شرف  
الاسم على قدر شرف المسمى \* ولا اشرف ممن اعلى الله ذكره على جميع خلقه واسمى \* وان نال ذلك  
المكتوب شيء مما يكره من الاقدار فيجب عليك غسله وتطهيره وتطيبه \* قال وكثيرا ما يقع  
في هذه الازمان \* من تمكن المحبة في قلوب الاخوان \* بحيث اذا راوه صلى الله عليه وسلم في منامهم  
يكن \* طمروا ذلك المكان \* وحسنوا حاله باتم احسان \* وحملوا المؤمنين على تعظيمه في جميع  
الازمان \* وهذا يدل على حسن الاعتقاد \* وكال محبة وصدق الوداد **الفائدة الخامسة** \*  
من كمال محبته وبره وتعظيمه ومحبة اسمائه صلى الله عليه وسلم التسمية بما يجوز لنا ان نسمي به  
منها ونؤثر من مسمى بها والحذر من ذكر الاسم وخطاب من تسمى به بقبيل الكلام \* تعظيما  
لصاحبه عليه افضل الصلوة والسلام \* وور بما كان بعض المحبين اذا سمع نداء من تسمى باسم  
الحبيب صلى الله عليه وسلم صلى عليه \* لانه يذكر اسمه اشتاق قلبه اليه \* فتعيفت صلاته عليه \*  
**الفائدة السادسة** \* كثيرا ما يصدر على السنة المؤمنين الصلاة على سيد المرسلين صلى الله  
عليه وسلم اذا سمعوا قارئ يقول قال محمد بن المتكدر او قال محمد بن الحسن فيقول السامع عند  
ذلك صلى الله عليه وسلم وذلك يدل على كمال المحبة وقد قال صلى الله عليه وسلم المراء مع من احب  
\* ذكر القشيري رحمه الله في كتابه قال يحكى عن بعضهم انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم  
في المنام وحوله جماعة من الفقراء فيمنام كذلك اذنزل من السماء ملكان يداهما طست ويدهما  
الاخر ابريق فوضعا الطست بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسل يده الكريمة ثم امرهما  
حتى غسلا ايديهم ثم وضعا الطست بين يدي فقال احدهما الاخر لا تصب عليه فانه ليس منهم

فقلت يا رسول الله قد روي عنك ذلك قلت المزمع من احب قال صلى الله عليه وسلم قد صدق الراوي  
قلت فاننا احببك واحب هؤلاء الفقراء فقال صب على يديه فانه منهم \* وانشرع بالامناء الشريفة  
\* فن اسماؤه صلى الله عليه وسلم محمد \* وقد وردت به الآيات القرآنية \* والاحاديث النبوية  
\* واجمعت عليه الامة المحمدية \* اما القرآن فقد قال تعالى محمد رسول الله \* وقال عز من  
قائل الذين آمنوا وعمالوا الصالحات وآمنوا بما نزلنا على محمد وهو الحق من  
ربهم \* وقال سبحانه ما كان محمد انا احدث من رجالكم ولكن رسول الله  
وخاتم النبيين \* وقال جل جلاله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل \*  
فهذه الآيات كلها من باب العزة قد صرحت بهذا الاسم الشريف \* ودلت على العناية الزائدة  
به من الرب اللطيف \* واما الاحاديث النبوية فكثيرة لا تحصى \* وفي حديث البخاري ومسلم  
وغیرهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يحو الله  
بي الكفر وانا الخاشع الذي يحشر الله الناس على قدمي وانا العاقب \* وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم  
انه قال لي عشرة اسماء فذكر الخمسة ثم قال انا رسول الرحمة ورسول الراحة ورسول الملاحم وانا المقتفي  
وانا قاسم \* وروي ايضا في بعض الاحاديث لي في القرآن سبعة اسماء فذكر محمد واحمد ويس وطره  
والمدر والمزمل وعبد الله \* واعلم ان هذه الاحاديث لا تعارض فيها اما ان نقول ان العدد لا  
مفهوم له او نقول انه عليه الصلاة والسلام حيث قال لي خمسة اسماء لم تكن له في ذلك الزمان  
الا تلك الخمسة الاسماء ثم بعد ذلك اعلم الله سبحانه بان له اسماء غيرها واطهر له ثانيا ما لم  
يظهره الا من الاسماء \* وقيل معنى قوله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء انها موجودة في  
الكتب المتقدمة وعند اولي العلم من الامم السالفة \* واما اجماع الامة المحمدية فقد اجمعت  
الخلايق ان هذا الاسم لم يتسم به احد غير نبينا صلى الله عليه وسلم لا من العرب ولا من  
غيرهم الى ان شاع قبل وجوده عليه الصلاة والسلام وقبل ميلاده ان نبيا اسمه محمد سيظهر  
فسمى قوم قليلون من العرب ابناءهم بذلك رجاء ان يكون احدهم هو وقد منع الله ان يسمى به قبل  
ذلك اهل ارضه وسموانه \* والله اعلم حيث يحل رسالاته \* ومن تسمى بذلك من العرب  
معدودون اما سبعة او ما قاربها وهذا من حكمة الله تعالى وكال رحمته في كونه حمي الخلائق  
ان يتسحوا بهذا الاسم قبل وجود نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حتى لا يدخل على ضعيف  
القلب شك ولا يمازج احدا فيه ريب \* ومن كرم الله تعالى ان من تسمى بذلك طمعا في النبوة  
لم يدع نبوة ولم تدع له ولم يتشكك في ذلك احد منهم حتى تحققت الرسالة والنبوة لمن خصه المولى  
جل جلاله بكامل الاصطفاء وظهر للعالمين فيه مصداق قوله تعالى يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ



وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَلَفْظُ مُحَمَّدٍ مَأْخُوذٌ مِنْ حَمْدٍ بِمَعْنَى أَنَّهُ جَعَلَهُ مُحَمَّدًا بِكُلِّ لِسَانٍ \*  
 مَذْكُورًا فِي كُلِّ أَوَانٍ \* حَمْدُهُ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ \* وَاتَّسَتْ طَائِفَةُ الْمَلَائِكَةِ الْمُتَقَرَّبِينَ \* فَهُوَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجَلٌ مِنْ مُحَمَّدٍ \* وَالْفَضْلُ مِنْ مُحَمَّدٍ وَهُوَ أَحْمَدُ الْخَلْقِ وَدِينُ وَاحِدُ الْخَامِدِينَ  
 فَحَقِيقٌ أَنْ سَمَّاهُ رَبَّهُ مُحَمَّدًا \* صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ صَلَاةٌ دَائِمَةٌ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ سَلَامٌ \* وَبَدَأَ \* ثُمَّ قَالَ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ  
 فَوَائِدَ تَعَالَى بِهَذَا الْأَسْمِ الشَّرِيفِ نَقْدَمُ نَقْلًا عَنْ غَيْرِهِ (فصل) قَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ \* مَنْ لَاحَظَ  
 لَهُ فِي قَلْبِهِ الْأَنْوَارَ الْمُجِيبِينَ \* تَحِبَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجِبَةً عَلَى الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ \* لِأَنَّ  
 النَّفْسَ مَجْبُورَةً عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا \* وَمِثْلُ مَنْ رَحِمَهَا وَاشْفَقَ عَلَيْهَا \* وَقَدْ أَحْسَنَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْعَالَمِ بِأَسْرِهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ \* وَبَشِيرًا وَنَذِيرًا لِلْخَلَائِقِ  
 أَجْمَعِينَ \* وَمَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَحَبَّ ذِكْرَ أَسْمَائِهِ وَمَشَاعِدَتَهُ \* وَكَتَبَ عِنْدَهُ ثَمَانًا لَدَوْصِفَتَهُ \* وَنَقَشَ فِي  
 قَلْبِهِ نَعْتَهُ وَصُورَتَهُ \* فَلَمَّا كَانَ كُلُّ مَوْلَا نَاجِلٍ جَلَالُهُ خَلْقُهُ وَخَلْقُهُ وَرَفَعَهُ عَلَى حُضْرَةٍ قُدْسِهِ \* وَاصْطَفَاهُ  
 عَلَى الْأَخْيَارِ مِنْ مَلَائِكَتِهِ وَجَنَّةِ وَأَنَسَهُ \* وَأَسْكَنَ مَحَبَّتَهُ فِي قُلُوبِ الْخُلُوفَاتِ \* وَرَحِمَهُ بِالْأَرْضِينَ  
 وَالسَّمَوَاتِ \* نَطَقَ بِمَحْسَنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ الْمُتَحَرِّكُ وَالسَّاكِنُ وَالْحَيَوَانُ الْعَالَوِيُّ وَالسَّنْفِيُّ وَالْجَمَادُ \* وَخَلَقَ  
 اللَّهُ صُورَةَ الْإِنْسَانِ الَّذِي كَرَّمَهُ وَفَضَّلَهُ عَلَى سَائِرِ الْبَرِيَّةِ \* عَلَى صُورَةِ أَسْمِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَعْنِي بِالْخَطِّ الْقَدِيمِ الْكَوْفِيِّ فَالْمِيمُ مِنْ أَسْمِهِ رَأْسُ الْإِنْسَانِ وَالْحَاءُ جَنَاحَاهُ وَالْمِيمُ الثَّانِيَةُ بَطْنُهُ وَالْدَّالُ  
 رِجْلَاهُ فَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْخَلَائِقَ الْمُكْرَمِينَ \* كَرَّمَهُمْ مَوْلَاهُمْ بِأَنَّهُ خَلَقَهُمْ عَلَى صُورَةِ أَسْمِ الصَّادِقِ  
 الْأَمِينِ \* لِأَشْهَادِهِمْ أَسْمَ شَرَفٍ وَجُودِهِمْ وَشَمْسَ سَمَاءِ سَعُودِهِمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينَ \* وَلَتَكُونَ هَذِهِ  
 الصُّورَةُ الْبَشَرِيَّةُ فِي صُعُودِ الرَّفْعَةِ وَغَايَةِ الْأَحْتِرَامِ \* وَالصُّونَ عَنْ جَمِيعِ الْمَذَامِ \* فَمَنْ اسْتَحْضَرَ ذَلِكَ  
 مِنْ أَهْلِ الْمَحَبَّةِ حَرَّمَ عَلَى صُورَةِ الْإِنْسَانِ تَسْخِيرَهُ وَتَحْقِيرَهُ \* وَأَوْجِبَ عِنْدَهُ تَعْظِيمَهُ وَتَوْقِيرَهُ \* كَيْفَ  
 لَا وَهُوَ يَشَاهِدُ صُورَةَ أَسْمِ حَبِيبِهِ فِي شَكْلِهِ \* وَصِفَةٍ مِنْ وَجَدَتْ الْكَائِنَاتُ مِنْ أَجَلِهِ \* بَلْ وَمَنْ  
 أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى بَصِيرَتِهِ وَرَأَى مَا رَأَى بَصَرَهُ مِنَ الصُّورَةِ فِي شَكْلِهِ حَمْلَهُ التَّعْظِيمِ وَالْإِجْلَالَ  
 لَصُورَةِ أَسْمِ حَبِيبِ اللَّهِ أَنْ يَرَاهَا وَإِنْ يَمْنَعُ نَفْسَهُ مِنَ الْخَالَفَاتِ فَيَقْدِرُهَا قَدْرَهَا وَإِنْ يَحْفَظُ عَلَى  
 نَقْشِ هَذِهِ الصُّورَةِ فِي قَلْبِهِ خَافَةَ أَنْ تَزُولَ \* وَيَطْلُبُ مِنْ مَوْلَانَا ثَبَاتَ قَلْبِهِ عَلَى دِينِهِ وَيَسْأَلُهُ  
 الْقَبُولَ \* فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا نَسِخَتْ مِنْهُ الصُّورَةُ مُحَمَّدِيَّةٌ \* وَذَهَبَتْ مِنْهُ الْبَرَكَةُ النَّبَوِيَّةُ \* انْتَسَخَتْ  
 الصُّورَةُ الظَّاهِرَةُ مِنَ الْإِنْسَانِ \* وَذَهَبَ عَنْهُ مِنْ مَوْلَاهُ الْأَمَانُ \* وَدَخَلَ فِي دَائِرَةِ الْخُرْبِ وَالْإِمْتِهَانِ  
 \* وَلَئِنْ جَاءَ أَنْ صُورَةُ الْكَافِرِ فِي جَهَنَّمَ عَلَى أَتْبَحِ شَكْلٍ وَمَنْظَرٍ فَلَا يَمْتَنِعُ وَيُخْزَى حَتَّى تَمْسُخَ  
 صُورَتُهُ الظَّاهِرَةُ كَمَا مَسَخَتْ صُورَةَ قَلْبِهِ الْبَاطِنَةُ \* ثُمَّ قَالَ يَرَوِي أَنَّ أُمَّهُ آمَنَةُ لَمَّا وَضَعَتْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ  
 وَالسَّلَامَ قَالَتْ رَأَيْتُ مَحَابَةَ عَظِيمَةً رَسَمَتْ صَوْتًا يَقُولُ حِينَ رَفَعُوهُ عَنِّي أَعْطُوا مُحَمَّدًا اخْلَاقَ

الانبياء واجمعوها له فخذوا له من آدم عليه السلام خلقه ومن شيث علمه ومن ابراهيم خلقه ومن  
 اسماعيل كلامه ومن دارد صوته ومن ايوب صبره ومن عيسى زهده ومن نوح شكره ومن  
 موسى قوته ومن يوسف حسنه وخذوا من جميع انبياء الله ورسله الكرام صفاتهم الكريمة  
 واخلاصهم العظيمة فقد جمع الله فيه صفات الكاملين وان تفرقت في اصفياؤه ورسله وانبيائه \*  
 ثم ذكر بعض فوائد تتعلق بالاسم الشريف محمد وقال بعد ما ذكر الشيخ العالم الدلم الفقيه  
 ابو عبد الله محمد بن مرزوق رحمه الله قال حدثني جماعة من اهل قرية العباد مدفن ولي الله  
 ابي مدين شعيب نفع الله به وفيهم اناس من طلبة العلم انهم وجدوا بالموضع المذكور في سنة سبع  
 وثمانمائة بطيخة صفراء فيها خطوط شتى بالابيض ومن جملة الخطوط مكتوب بالعربي من  
 جهة لفظ الله ومن الجهة الاخرى مكتوب اعز الله محمداً واحمد قالوا بخطبين لا يشكك فيه  
 عالم قال الشيخ المذكور وحدثني ايضاً هؤلاء القوم انهم وجدوا بالموضع المذكور في تلك  
 السنة او في غيرها ورقة من اوراق شجرة حب المالك وقد قرب او ان اصفرارها وعليها مكتوب  
 اسم محمد يقرأ كما يقرأ في الكاغذ \* قال الشيخ المذكور رحمه الله وحدثني بعض الجماعة عن  
 بعض العمال بشغور ثلسمسان انه اتى بسحكة مكتوب على احد جانبيها بخط ابيض لا اله الا الله  
 وفي الجانب الآخر محمد رسول الله فبادر اليها العامل واكمل في الحين وابتلعها تبركا بالاسماء  
 الكرام فرفع امره الى السلطان فعزله لعدم مطالعته بهذا الخبر وكتب فيه رسماً وكان السلطان  
 اذ ذاك من اهل العلم \* قال الشيخ رحمه الله تعالى ثم اجتمعت بالعامل المذكور واستعظمت  
 هذا الخبر وسأله عنه فقال السمكة حق وهي رزق وعلى جنبها مكتوب الله وعلى الآخر  
 مكتوب محمد صلى الله عليه وسلم وذكر آيات اخرى من هذا القبيل تقدم نقلا عن الشفا وغيره  
 ثم قال انه صلى الله عليه وسلم سمي محمداً لمولاه له وثنائه عليه فكان ايها المحب من اكثر  
 الحامدين له فاحمد ذاته الكريمة واذا كر بدائع حسناتها وجمالها ومتع فكرك في تناسب شكايها  
 واعضاءها فان من رآه صلى الله عليه وسلم بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم ار  
 قبله ولا بعده مثله اذا تكلم رؤي كالنور يخرج من بين ثناياه احسن الناس عنقا اذا اقر ضاحكا  
 اقر عن مثل سدا البرق وعن مثل حب الغمام فليكثر المحب من ذكره وامشداحه وليحسن الثناء  
 بما اشتهر من صفاته والاحاديث في ذلك كثيرة طوعية وانه عليه الصلاة والسلام اكل الناس  
 صورة في قدسه ولونه وطوله وعينه وصورة وجهه ونضارته وحر كته ومشيتة واسنانه وتبسمة  
 وانه ما من شكل منه الا وقد خلقه الله تعالى على اكل ما يكون واقمه وكان ذلك رحمة بعباد الله  
 تعالى في كونهم لا يشاهدون منه ما يكرهون بل يزيدهم فيه حبا ولولا ان مولانا جل جلاله

التي عليه مع كل جماله البهاء لما استطاع احد من الخلائق ان ينظر اليه الا انخطف بصره من  
 نورده وحسنه وقد تواتر ان جمال الكريم يوسف نبي الله هو بعض من جمال حبيب الله ومع ذلك  
 اندهشت لرؤيته النسوة حتى قطعن ايديهن بالسكاكين وبيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم  
 على قوة جماله وحسنه رحم الله امته بان التي عليه البهاء فثبتت عقولها \* وتذكر رحمك الله  
 اخلاقه الكريمة التي كلها له ربه نفاقا \* فكان عليه الصلاة والسلام اكل العالمين خلقا وخلقا \*  
 وتذكر وفور عقله وذكاء لبه وقوة حواسه ونصاحة اسانه واعتدال حركته وحسن شمائله  
 وشرف نسبه وكرم بلده وحلمه واحتماله وعفوه مع قدرته وصبره على ما يكره وجوده وكرمه  
 ومخاضه وحيائه وشجاعته ومماحته ونجده وفصيلته وصفاء مودته وبذل نصيحته وحسن  
 عشرته وآدابه شفقته ورأفته بجميع الخلائق وحرصه على ايمانهم ووفاءه وحسن عهده وصلة  
 رحمه وتواضعه على قدر رفعة وعلو منصبه وعذله في سيرته وامانته وعفته وصدق لمجته ووقاره  
 وصحبته وتأدبه ومرأته وحسن هديه وزعده في الدنيا وخوفه من ربه وطاعته له وشدة عبادته  
 وعلمه بربه وشكره وانابته الى ربه وحسن قيامه بحقه وجميل رجائه وصدق يقينه وأوكله على  
 ربه ومحبته فيه وشدة ايمانه بغيبه وكثرة صلاته وصيامه وشكره واعطائه من مال ربه فما من  
 نوحاسن الاخلاق صفة الا وقد حازها وما من درجة من درجات اليقين الا كان اساسها  
 \* ثم قال قالت عائشة رضي الله عنها كان عليه الصلاة والسلام خلقه القرآن يرضى لرضاه ويستخط  
 لخطئه فجمعت ومنعت في التعبير عن اخلاق نبينا وحبيبنا صلى الله عليه وسلم هذه السيدة  
 الطاهرة ام المؤمنين لان القرآن كلام الله جعل الله فيه الخلائق المنافع الدينية والاخرية وجعله  
 نورا يستضي به العالم ويهتدي به الجاهل فهو بركة شاملة ورحمة عامة وشفاء لما في الصدور \*  
 ونجاة من عذاب القبور وحول يوم النشور \* ولم يزل فارقا بين الحق والباطل \* دام غا للغي الجاهل  
 \* واعظ ناطقا \* ولسانا صادقا \* وأمر بالمعروف وناهيا عن المنكر وبشيرا ونذيرا \* ومذكرا  
 تذكيرا \* الى غير ذلك من صفاته الكريمة فاخبرت عائشة رضي الله عنها انه خالق نبينا صلى الله  
 عليه وسلم \* ايم المحب لا تنال ود الصالحين ومدح الاولياء العارفين ومحبة المولى ونداء جبريل  
 بمحبته في السما والارض القبول الا باتباعك لهذا النبي الرسول وكثرة الصلاة  
 عليه ومدحه وذكر اسمه يورثك الكتب في ديوان المحبين \* ويظهر لك اسرارها وخرق عوائدها  
 من رب العالمين \* ينحكي عن الشيخ ولي الله الفقيه الصالح ابي عبد الله محمد بن فاتح نفع الله به من  
 سكان تونس وكان ممن فتح عليه بكثرة الذكر والصلاة على نبي الله وحبيبه فكان قد انخرقت  
 له العادات فلا يريد ان يرفع شيئا من الاحجار والجمادات الا وجد فيه مكتوبا اسم سيد

الارض والسموات فيجد الاحجار والحيطان مرقومة باسم من ملا قلبه بحبه ومرسومة بذكر من  
اطمان قلبه بذكره \* يروى ان العبد اذا تخلى باخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم في اقواله  
وافعاله على قدر جهده وطاقته جاءته الفتوحات الربانية قال عليه الصلاة والسلام من عمل  
بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم فهذه الوراثة ننما تنال من الله تعالى بالايمان والتباعد المصطفى صلى الله  
عليه وسلم في الاقوال والافعال وذلك موقوف على محبته والتباعد سنته صلى الله عليه وسلم \* ثم ذكر  
من فضائل اسم محمد صلى الله عليه وسلم ما تقدم نقل المهم منه عن غيره ثم قال رأيت منقولا  
بخط الثقات عن خط الشيخ الصالح الولي العالم العامل ابي الحسن محمد الانصاري البطرفي  
قدس الله روحه تحميساً للقصيدة الوحيدة في مدحه عليه الصلاة والسلام المنسوبة الى الشيخ  
الصالح ولي الله تعالى ابي محمد عبد الله الشكري رحمه الله التي يقول في آخرها

الحمد لله الكريم وهذه نجزت وظني انه يرضاها

فسمع قائلًا في شهر المصطفى عليه الصلاة والسلام يقول رضىناها رضىناها \* ويروى انه لما  
اراد السفر من المدينة المشرفة رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال له ارحسنا يا ابا عبد الله  
فكانت هذه الرؤيا سبباً لاقامته ودفعته نرياً من تربة الشريفة صلى الله عليه وسلم \*  
ثم قال واتفقت العلماء على انه لا يتقرب الى الله سبحانه بالتباعد على احد من المخلوقات بافضل من  
التباعد عليه صلى الله عليه وسلم

ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم احمد \* وقد وردت به الآيات القرآنية \* والاحاديث  
النبوية \* واجماع الامة المحمدية \* اما الآيات فقد قال الله تعالى وَمَبَشِّرًا رَسُولٍ يَأْتِي مِنْ  
بَعْدِي اسْمُهُ اَحْمَدُ \* واجمعت الامة للمحمدية على ان المراد بهذا المسمى به هو سيد الخلق وحبيب  
الحق صلى الله عليه وسلم واما الاحاديث فقد قد، نأقبل في امم محمد قوله صلى الله عليه وسلم لي خمسة  
اسماء فذكر منها احمد \* وقد ورد ان اسمه في السماء احمد وفي الارض محمد وفي البحار الماحي  
وفي القيامة الحاشر وفي الجنة القاسم وفي النار العاقب صلى الله عليه وسلم \* واحمد مشتق من  
الحمد فاعل تفضيل للبالغة فهو صلى الله عليه وسلم اجل من حمد واعظم من حمد فهو احمد  
المحمود بن واحمد الحامدين ولذا اعطاه به لواء الحمد يوم القيامة حتى يتم له كمال الحمد ويشتهر  
في عرصات القيامة بصفة الحمد ولذا يبعثه الله يوم القيامة مقاماً محموداً يحمد فيه الاولون  
والآخرون كما وعده سبحانه بقوله عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَخْمُودًا صلى الله عليه وسلم  
ثم ذكر فوائد شتى تتعلق بالاسم الكريم احمد لم ار ضرورة لتقائها

\* ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم الماحي \* وهو من اسمائه عليه الصلاة والسلام التي وردت

بها الاحاديث كما تقدم وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم اسمه الماحي الذي يحو الله به  
الكفر اي من مكة وبلاد العرب وما زوي له عليه الصلاة والسلام من الارض ووعده انه يبلغه  
ملكاته ويحتمل ان يكون المحو عاماً بمعنى الظهور والغلبة بمعنى ان الله تعالى يظهر دينه صلى الله  
عليه وسلم على الدين كله كما ذكر في كتابه وقد اظهر دونه واثم نعمته عليه وهداه صراطاً  
مستقيماً وصيره بالمومنين رؤوفاً رحيماً صلى الله عليه وسلم

ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم الخاشع وقد ورد في الآثار وصحيح الاخبار كما تقدم وفسره  
صلى الله عليه وسلم بقوله انا الخاشع الذي يخشع الله الناس على قدمي قال القاضي عياض معنى  
على قدمي اي على زماني وعهدي وليس بعدي نبي كما قال تعالى وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ

ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم العاقب وقد ورد في صحيح الاخبار قال القاضي عياض  
معنى العاقب هو الذي بعثه الله عقب انبيائه الكرام فاني بعدهم وعقبهم وجعله الله تعالى افضلهم  
واكملهم واعزهم وارفعهم واوجبههم واحسنهم مع تمام كالم وعظمهم وعلو قدرهم وشرفهم فان  
الله عز وجل اختار من خلقه الانبياء عليهم السلام واكمل خلقهم وخلقهم وطهرهم من جميع  
النقائص في خلقهم واخلاقهم واقوالهم وافعالهم وطهر قلوبهم وجعلها على كمال الايمان به والمعرفة  
والحجة له وصيرها محلاً لا ظمار انوار معارفه وصفاه من شرائب الاغيار وملاً لما بيدائع  
الانوار وخصه بالعباد الامرار وجه لهم وسائط بينه وبين عبادته ليظهرهم من خباثات  
هذه الدار ويأمرهم بان يتخطوا بالاخلاق التي توصيهم الى كرامة الله وحبته دار القرار  
وجه لهم بمبشرين لا همم آخذين عليهم الميثاق بتصدقهم ببعثة نبي الله وحبيبه ورسوله المختار  
صلى الله عليه وسلم وعلى آله الابراز فما زال كل رسول من رسل الله صلى الله عليه وسلم عليهم  
اجمعين معظاقدر فينا صلى الله عليه وسلم معلماً بانه قطب هذا العالم واسطته وعليه يدور  
مبدؤه ومنتهاه ولذا سمار به الفاتح الخاتم حين ابرز فيه سبحانه سره المكشون لانه الذي خلق  
لاحله الوجود وزين به العالم فكان حبيباً بالملك المعبود

ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم طه فقد ورد في القرآن قال الواسطي اراد الله تعالى  
باطاخر يا هادي وقيل غير ذلك

ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم يس وقد ورد ايضا في القرآن والحديث سكي عن  
جعفر الصادق انه سبحانه اراد باسيد بقوله يس وقيل هو قسم اقسم الله به على رساله محمد صلى الله  
عليه وسلم وقيل غير ذلك

ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم المزل والمذثر فمنها اسمان واردان في القرآن والحديث

ومعنى المزل الملتف بشيابه والمدثر من الدثار وهو الثوب الذي فوق الشعار \* روى جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت على جبل حراء فنوديت يا محمد انك رسول الله فنظرت فوقى فاذا بالملك فاعد على العرش بين السماء والارض ففزعت ورجعت الى خديجة وقلت دثروني فانزل الله سبحانه جبريل عليه السلام فقال يا ايها المدثر

\* ومن اممائه صلى الله عليه وسلم لم الطاهر \* فقد وردت به الآثار ايضاً وهو امم ناعل مشتق من الطهارة وهي الزاخرة ومعناه ان جميع ما خلق الله فيه جسماً وروحاً وسراً وصورة ونشأة وعياً ونفساً كل ذلك قد نزهه الله سبحانه بان خلقه صلى الله عليه وسلم على اكمل ما نشأ عليه خلقه مما تميل اليه النفوس الزكية الطباع السليمة من الزاخرة الحسية والمنوية وهذا الامم الكريم يرجع الى تنزيهه صلى الله عليه وسلم حسا ومعنى عن جميع ما يشين ويمنع من مقام النبوة والرسالة يستحيل في حق الانبياء الثابتة لم العصمة من المخالفات ومن الوقوع في الشبهات يستحيل عليهم ذلك في جميع الحالات ويجب لم الاتصاف بكل ما يحسن ان يتصف به البشر من الوقوف عند الامور واجتناب المنهيات ويجوز فعله من جميع المندوبات \* وهذه الطهارة قام عليها الدليل الشرعي وان ذلك حكم كل رسول ونبي من لدن آدم عليه السلام الى ان يبعث الله نبيا صلى الله عليه وسلم كلهم على الدين القويم \* والصراط المستقيم \* والمراقبة للخير العميم \* في جميع الاقوال والحركات والسكون والاعمال وكذلك كمال الطهارة الحسية في جنبه الكريم عليه الصلاة والسلام وكذا جميع انبياء الله الكرام من نظافة جسمه وطيب رائحته وحسن عرقه وكذا نزاهته عن جميع الافذار وعن عررات الجسد بل كانت يده الكريمة كأنما اخرجها من جونة عطار \* قال انس بن مالك رضي الله عنه ما شممت عنبراً قط ولا مسكاً ولا شيئاً اطيب من ريحه صلى الله عليه وسلم

\* ومن اممائه صلى الله عليه وسلم اسمه الهادي الى صراط الله \* قال الله تعالى وَاِنَّكَ لَآتِيْدِيْ اِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيْمٍ معناه وانك لتدعو الخلائق الى الدين القويم صلى الله عليه وسلم \* ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم اسمه سيد ولد آدم \* وقد صح في الحديث اناسيد ولد آدم يوم القيامة ولا نفخ وانما خصه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة وهو سيدهم في الدنيا والآخرة لانه تظهر فيه حقيقة سيادته صلى الله عليه وسلم على الخلائق ظهوراً يشهده الجميع ويشفع الشفاعة العظمى انتهى ما اردت نقله من شرح الامام الرضا ع على اممائه صلى الله عليه وسلم لحصول بر كته وقد اكثر من الفوائد الدينية المتعلقة بالعبادات والتخلق بمعاني الامم والصفات



وممنهم الامام العلامة ابو المعالي كمال الدين محمد بن علي بن عبد الواحد  
المعروف بابن الزمكا في الشافعي قاضي حلب المتوفى سنة ٧٢٧ هجرية

✽ من جواهره رضي الله عنه ✽ كتابه عجالة الراكب في ذكر اشرف المناقب الذي فرغ من  
تأليفه في الروضة الشريفة النبوية في المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام  
عند زيارته النبي صلى الله عليه وسلم وهو هذا مجروونه قال رضي الله عنه

✽ بسم الله الرحمن الرحيم ✽

الحمد لله الذي ارسل محمد صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ✽ وخصه بمحوم البعثة الى الخلائق  
اجمعين ✽ وجعله خاتما للنبيين ✽ وامام المرسلين ✽ وسيد الاولين والآخرين ✽ فآدم ومن دونه  
تحت لوائه يوم القيامة ✽ والاولون والآخرون يغبطون مقامه المحمود في دار المقامه ✽ صلى الله عليه  
وعلى آله وصحبه وازواجه وذريته ما سمحت حماته ✽ وهطالت بصيب القطر غمامه ✽ صلاة تبلغ  
رضاه ✽ وتبلغ قائم اثوابه لا ينقطع امده ولا ينتهي مداه ✽ وسلم تسليما كثيرا ✽ السلام عليك  
يا رسول الله ✽ السلام عليك يا نبي الله ✽ السلام عليك يا خيرة الله ✽ السلام عليك يا خير خلق  
الله ✽ السلام عليك يا حبيب الله ✽ السلام عليك يا صفوة الله ✽ السلام عليك يا حيد المرسلين ✽  
السلام عليك يا خاتم النبيين ✽ السلام عليك يا امام المنقبين ✽ السلام عليك يا شفيع المذنبين  
السلام عليك يا قائد الغر المحجلين ✽ السلام عليك وعلى اهل بيتك الطاهرين ✽ السلام عليك  
وعلى ازواجك الطاهرات امهات المؤمنين ✽ السلام عليك وعلى اصحابك اجمعين ✽  
صلى الله عليك كما ذكرك لذكركون ✽ وصلى الله عليك كما غفل عن ذكرك الغائلون ✽ وصلى الله  
عليك في الاولين والآخرين ✽ افضل واطيب واكمل ما صلى على احد من الخلق اجمعين ✽  
اشهد ان لا اله الا الله وانت عبده ورسوله ✽ وامينه وخبرته ✽ واشهد انك بلغت الرسالة ✽  
واديت الامانة ✽ وانصحت الامة ✽ وجاهدت في الله حتى جواده ✽ اللهم آت سيدنا محمدا  
الوسيلة والفضيلة والدرجة الوفية وخصه بالمقام المحمود واعطه تهابة ما ينبغي ان يسأله السائلون  
وفوق ما يأمله الاملون ✽ اما بعد ✽ فقد استحسن الزائد الى هذا الباب الشريف ✽ والنازل  
يفناء هذا الحرم المنيف ✽ ان يهدي ما يقدر عليه من المدح والثناء ✽ ليكون وسيلة الى قبول ما  
يرفقه الى الله تعالى من السؤال والدعاء ✽ وقد كتب في سفرى هذا ضراعة في عجلة ركب ✽  
أردتم الطائف من اشرف المناقب ✽ استخرجت بعضها من كلام العلماء ✽ رادت الى بعضها  
قرمحي مع الاعتراف بالعجز عن بلوغ الاستقصاء ✽ ولولا ان سيدنا محمدا رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى بن مريم لوجودنا في انبياءه صلى الله عليه وسلم ما تكلم الا لسن عن باوع مداه \* ولكن الاولى التأدب بآدبه والافتداه بهداه \* مع ان هذا النهي منه صلى الله عليه وسلم انما يتناول ما كان من المدح والثناء باطلا \* لان الاطراء في المدح ان يحلى المادح بمقدور الثناء جيداً عاطلاً \* فاما ذكر ما اتصف به الممدوح من جميل الخلال \* او ارتدى به من ملابس الجلال \* فليس من الاطراء الذي عنه في هذا الخبر \* وقد علم ان النصارى غلوا في عيسى عليه السلام حتى رفعوه عن رتبة البشر \* وهالنا اذ كرونوا من وصفه صلى الله عليه وسلم غني اجماله عن تفصيل طويل \* وابنه على كثير من نضله بهذا القول القليل \* فاقول ان الله سبحانه فضل بعض الانبياء على بعض ورفع بعضهم فوق بعض درجات \* وقد دل على ذلك الكتاب والسنة فمن الكتاب قول الله تعالى تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ \* وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يقول يا خير البرية فقال ذلك ابراهيم وقد اصطفى الله نبينا على الانبياء فجعله لهم ختاماً \* ومقدماً واماماً \* واولاً وسابقاً \* ومتبوعاً وان كان في الزمن لاحقاً \* جمع الله فيه ما تفرق من الفضائل \* على الوجه الاتم الاكمل \* ولا درجة اعظم من درجة الانبياء فانهم افضل العالمين على الاطلاق ونبينا صلى الله عليه وسلم افضل هذا الافضل \* فهو افضل مخارق واكمل فلا فضل الا وقد جمعه ولا وصف خير الا وقد اتصف به فليؤدنا فضل افاضل الخلائق مجتمعين ومتفرقين \* واستحق السيادة عليهم اجمعين \* وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى هذه السيادة في ما رواه الترمذي عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا نقر ويدي لواء الحمد ولا نقر ما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول من تناشق عنه الارض ولا نقر قال الترمذي هذا حديث حسن \* وروى ايضاً باسناده عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ان قريشاً جلسوا فلما كروا احسابهم بينهم فجعلوا شاك مثل نخلة في كبوة من الارض فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فجعلني من خير فرقتهم وخير الفرقتين ثم خير القبائل فجعلني في خير قبيلة ثم خير البيوت فجعلني في خير بيوتهم فاذا خيرهم نفساً وخيرهم بيتاً قال الترمذي هذا حديث حسن \* وروى ايضاً باسناده عن ابي بن كعب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة كنت امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير نقر قال الترمذي حديث حسن صحيح \* وروى الدارمي في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جلس ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظرونه فنخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع

حديثهم فاذا بعضهم يقول ان الله اتخذ من خلقه خليلا فابراهيم خليله وقال آخر ماذا باعجب  
 من ان كلم الله موسى تكليما وقال آخر فعيسى كلمة الله وروحه وقال آخر وادم اصطفاؤه الله فخرج  
 عليهم وسلم وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نبيه وهو كذلك  
 وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك وادم اصطفاؤه الله وهو كذلك والا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل  
 لواء الحمد يوم القيامة تحته آدم فمن درنه ولا فخر وانا اول شافع راول مشفع يوم القيامة ولا فخر  
 وانا اول من يخرج حلق الجنة فيدخلونها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم  
 الاولين والآخرين على الله ولا فخر ورواه الترمذي ايضا من هذا الوجه \* وروى الدارمي ايضا  
 عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الانبياء خروجا اذ بعثوا وانا  
 قائدهم اذ وفدوا وانا خطيبهم اذ ائمتوا وانا مسميهم اذ احبسوا وانا مبشرهم اذ ايسوا الكرامة  
 والمفاتيح يومئذ يدي وانا اكرم ولد آدم على ربي بطوف، علي الف خادم كنهم يرض مكنون او  
 لو لم يشر \* ورواه الترمذي ايضا وحسنه \* وروى الدارمي ايضا عن انس بن مالك رضي الله عنه  
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لاول الناس تنشق الارض عن حججتي يوم  
 القيامة ولا فخر واعطى لواء الحمد ولا فخر وانا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر وانا اول من يدخل  
 الجنة يوم القيامة ولا فخر \* وروى ايضا باسناد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله تعالى  
 فضل محمد صلى الله عليه وسلم على الانبياء وعلى اهل السماء قالوا يا ابن عباس فضلك على اهل السماء  
 قال ان الله تعالى قال لاهل السماء ومن يقل منهم اني اليه من دونه فذلك نجزيه جحيم ثم  
 كذلك نجزي الظالمين وقال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم انا فتحنك لك فتحنكنا ايعقر  
 لك الله ان تقدم من ذنبك وما تأخر قالوا فما فضلك على الانبياء قال قال الله عز وجل وما  
 ارسلنا من رسول الا بالاسان قومه ليبين لهم الآية وقال الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم  
 وما ارسلناك الا كافة للناس فارسله الى الجن والانس \* وفي الصحيحين من حديث جابر  
 ابن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت خمسا لم يعط من احد قبلي نصرت بالرعب  
 مسيرة شهر وجمعت لي الارض مسجد اوطهور افايم ارجل من امتي ادركته الصلاة فاحل  
 واحلت لي المغنم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت  
 الى الناس عامة \* وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال فضلت على الانبياء بست اوتيت جوامع الحكم ونصرت بالرعب واحلت لي المغنم وجمعت  
 لي الارض مسجد اوطهور وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون وبيننا انا نائم اتيت بمفاتيح  
 خزائن الارض فتلت في يدي اي القيت . وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني من خيرهم فسموا ذلك قوله وأصحاب  
 اليمين فاننا من اصحاب اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خيرها  
 ثلثا وذلك قوله تعالى وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين وأصحاب اليمين ما  
 أصحاب اليمين والسابقون السابقون فاننا من السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني في  
 خيرها قبيلة وذلك قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند  
 الله اتقاكم فاننا التي ولد آدم وكرمهم على الله ولا نفر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها  
 بيتا فذلك قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهر لكم  
 تطهيركم وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يوما بلعهم فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهش منها نهشة وقال انا سيد الناس يوم القيامة  
 هل تدرون لم ذلك يجمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد فينظرهم الناظر  
 ويسمعهم الداعي وتدنو منهم الشمس فيطلع الناس من الغم والكرب ما لا يطيعون وما  
 لا يحتملون فيقول الناس الاترون الى ما اقم فيه الى ما بلغكم الاتنظرون من يشع لكم الى ربكم  
 فيقول بعض الناس ابعض ابوكم آدم فيأتونه فيقولون يا آدم انت ابو البشر خلقتك الله بيده  
 ونفخ فيك من روحه واسر الملائكة فسجدوا لك واسكنك الجنة الا تشفع لنا الى ربك الاترى  
 الى ما نحن فيه وما بلغنا فقال ان بي غضب غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه  
 نهاني عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح فيأتون نوحا  
 فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى الارض وقدمك الله عبدا شكورا اما ترى الى ما نحن فيه الا  
 ترى الى ما بلغنا الا تشفع لنا الى ربك فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن  
 يغضب بعده مثله وانه قد كان لي دعوة دعوت بها على قومي نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري  
 اذهبوا الى ابراهيم فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليفته من اهل الارض الا تشفع  
 لنا الى ربك اما ترى الى ما نحن فيه فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن  
 يغضب بعده مثله واني كنت كذبت ثلاث كذبات نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى  
 موسى فيأتون موسى فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك الله برسالة وبكلامه على الناس  
 الا تشفع لنا الى ربك اما ترى الى ما نحن فيه فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله  
 ولن يغضب بعده مثله واني قتلت نفسا لم اوامر بقتلها نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا  
 الى عيسى فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وكلمت  
 الناس في المهد الا تشفع لنا الى ربك الاترى الى ما نحن فيه فيقول عيسى ان ربي قد غضب اليوم

غضباً لم يغضب قبله مثله وإن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنباً نفسى نفسى اذهبوا الى غيري  
 اذهبوا الى محمد فأتوا محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء وقد  
 غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فأنطلق فأتى تحت  
 العرش فافزع ساجداً للرب ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليها شيئاً لم يفهمه على احد قبلي  
 ثم يقال يا محمد ارفع رأسك واسأل تعطه وانفع تشفع فارفع رأسي فاقول امي يا رب امي يا رب  
 فيقال يا محمد ادخل من امثلك من الاحساب عليهم من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء  
 الناس فيما سوى ذلك من الابواب ثم قال والذي نفسي بيده ان ما بين المصرعين من مصاريع  
 الجنة كما بين مكة وهجر او كما بين مكة وبصرى \* والاحاديث في ذلك كثيرة ظاهرة الدلالة على  
 انه صلى الله عليه وسلم قد اعطي من الخصائص والفضائل ما فضل به جميع العالمين \* ونقدم به على  
 الاولين والآخرين \* ويكفيك ما حصل له من القرب ليلمة الاسراء حتى كان قاب قوسين او ادنى  
 \* وفاز من الكلام والرؤية بالمقام الاسنى \* وفي قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس ما يشير  
 الى ذلك \* ويبين فيه اوضح المسالك \* فان السيد من ساد غيره بجميع المناقب \* وذلك مشعر  
 بعلو المراتب \* وفي قوله صلى الله عليه وسلم انا من نبي آدم فمن سواه الا تحت لوائي اشارة الى التبعية  
 والسيادة \* اذ لا يحمل لواء القوم الا اميرهم وسيدهم وقائدهم على ما عرف للعرب من العادة \*  
 وقوله في الحديث الآخر فانا خيرهم نفساً صريح في التفضيل \* ومثبت لهذا الحكم باوضح دليل \*  
 وكذلك وله اذا كان يوم القيامة كنت امام النبيين وخطيبهم والامام افضل من المأموم وكذلك  
 الشافع \* وهو صريح في التبعية والمتبوع افضل من التابع \* وقوله في الحديث الآخر عند ذكر  
 خصيصة كل شيء الا وانا حبيب الله ولا تغر وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة فتحة آدم فمن دونه  
 ولا تغر فتحتى للمنى المتقدم من السيادة والتقدم \* وقوله بعده وانا اول من يحرك حلقى الجنة  
 دليل على سبقه الى الثواب \* ومرتبته بانه اول من يفتح له الباب \* ثم انه صلى الله عليه وسلم اكد هذا  
 المعنى بقوله في هذا الحديث وانا اكرم الاولين والآخرين على الله ولا تغر وهو نص فيما اوردناه \*  
 ودليل مثبت لما ادعينا \* وفي حديث الشفاعة من بيان فضله وخصوصيته على غيره ما لا يخفى \*  
 وفيه اثبات الشفاعة العظمى وهي احدى الشفاعات الخمس التى لنا صلى الله عليه وسلم  
 التى لم يجمعها احد سواه \* وهي الشفاعة في الموقف لفصل القضاء \* والشفاعة فيمن يدخل الجنة  
 من امته غير حساب ليدخلوا معه عند دخول الفقراء \* والشفاعة في قوم يخرجوا من النار \*  
 والشفاعة في قوم ليدخلوا الجنة ممن حبستهم الاوزار \* والشفاعة في قوم لرفع الدرجات \*  
 ومجموع هذه الشفاعات \* لم يثبت لغيره في وقت من الاوقات \* وفي الحديث دقيقة اخرى

وهي ان كل نبي انما يدل على من بعده من المذكورين في الحديث ولا يبتدىء بالادلة على النبي صلى الله عليه وسلم لا ظم ارفضه ومرتبه على البقية فلو دل عليه آدم ابتداء ليشفع لم يظهر احجام غيره عن الشفاعة بل دل على من يحجم ليحجم ذلك المدلول عليه ويدل على من يحجم بعده الى ان ينتهي الى النبي صلى الله عليه وسلم فيقوم بها ويقول انما اوافيه بما يحقق ذلك ان كل نبي يذكر له مانعا الا عيسى فانه يمتنع ولم يذكر ذنبا وذلك دليل على ان امتناعه لكرهها لغيره وفي الحديث دقيقة اخرى يفهم من ذكر كل نبي لما يمتنع من الشفاعة ان الله سبحانه وتعالى لم يعلمهم ما اعلم به نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من غفران ما تقدم من ذنبه وما تأخر اذ لو اعلمهم لم يخشوا في ذلك المقام ولم يحمل كل منهم ما ذكره سببا للاحجام فان قيل فكيف بسطت القول في هذا التفضيل المذكور وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن تفضيله والحديث فيه مشهور قلنا قد ذكر العلماء عن ذلك خمسة اجوبة \* احدها انه قال ذلك قبل ان يعلمه بافضليته \* الثاني انه نهى عن التفضيل على الوجه الذي كان سبب النهي وهو ما ينفذ الى فتنة وخصومة \* والثالث انه نهى عن تفضيل يؤدي الى تنقيص غيره \* والرابع ان ذلك محمول على التفضيل في اصل النبوة \* والخامس انه قال ذلك ادبا وتواضعا \* ثلث ويؤيده ما جاء في بعض الفاظ الحديث لا ينبغي لاحد ان يقول انا خير من بونس بن متى فانه انما خصه بالذكر للعلم بانه افضل منه لقوله تعالى وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْهَوْتِ فَلَمْ يَكُنْ كَصَاحِبِ الْهَوْتِ للقطع بمحنة النبي صلى الله عليه وسلم عن مخالفة هذا النهي ولهذا خصه بالذكر ادبا وتواضعا ثم عز وجل \* وفيه معنى سادس وهو ان التفضيل لا يعطيه حقه الا خواص العلماء الذين يفرقون بين الكامل والاكمل والفاضل والا فضل والتفاضل بين الانبياء من هذا الباب واما عموم الخلق فانهم يلحظون المفضل بعين النقص ويعتقدون ان فضل غيره عليه نقص له لانهم لا يفرقون بين الكامل والاكمل والفاضل والا فضل فمنعوا عن التفضيل لئلا يخالط قلوبهم شيء مما اشرت اليه والنبي صلى الله عليه وسلم اشعر بهذا المعنى فكرر قوله ولا تفرقوا وشار القرآن العزيز من التفضيل الى ما ذكرت من المعنى \* ونبه على اختصاصه صلى الله عليه وسلم بالمرتبة الحسنى \* وذلك في مواضع منها قوله تعالى بعد ذكر الانبياء في سورة الانعام اُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ فَمِنْهُمْ اَقْتَدِهٖ اَمْرُ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وسلم بالاقتداء بهدى من تقدمه من الانبياء بلفظ الواحد المضاف وهو يقتضي العموم فيكون الارباب لاقتداء بكل ما هو هدى لهم وقد عصم الله نبيه صلى الله عليه وسلم من تخالفة امره لما سبق له من العناية الالهية \* والصفانة الربانية \* فانه كان نبيا وادم منجدا في طيبته وقد ثبتت صيافته من محقرات الرذائل قل البعثة اليه حتى منع من ان يكشف



شيء من جسده مما ينبغي ستره عند حمله الحجر في ثوبه وإذا كانت هذه العناية له بالعصمة له  
 قبل البعثة فما ظنك بما بعد البعثة فوجب أن يكون قد امتثل أمر الله واقتدى بهدي من قبله فقد  
 أتى صلى الله عليه وسلم بكل هدى كان لكل نبي قبله أمثالا لا مرد له فاجتمع فيه ما تفرق  
 في جميع الانبياء واختص بمزايا لم تكن لغيره فساوى جميعهم فيما وافقهم فيه وفضلهم بما اختص  
 به ومنهم قوله تعالى وإذا أخذ الله ميثاق آل بيته لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم  
 جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررأنتم وأخذتم  
 على ذلكنم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وآنا معكم من الشاهدين فمن تولى  
 بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون أخبر الله سبحانه أنه أخذ على الأنبياء الميثاق أن يؤمنوا  
 برسوله صلى الله عليه وسلم وينصروه وهذا موافق للروى عنه من قوله لو كان موسى حيا لا تبعني \*  
 وذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم دعوته عامة بعث إلى الأحمر والأسود والجن والانس فمن  
 أدركه وجب عليه اتباعه إلا ترى إلى نزول عيسى عليه الصلاة والسلام على شريعته فاشرا  
 لدعوته مؤيدا لماله وصلياً خلف امام امته مقاتلا لمظهر مخالفته \* ومما يبين لك حقيقة الفضل  
 الذي اشترت اليه والتقدم الذي نهت عليه أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل في ذاته وأكل في  
 دعوته وأكل في معاده ولا فوق ذلك \* أما أنه أكل في ذاته فلأن كل مقام وكل صفة اختص  
 بها نبي فهو فيها أتم وأكمل فتبوته أتم ورسالته أعم وله الخلقة والمحبة وله الكلام مع الرؤية وله  
 القرب والاصطفاء والدنو وحسن الخلق والخلق وكل العصمة مع المغفرة لما تقدم من ذنبه  
 وما تأخر وهو الاتقي والمتبع والمخصوص في كل مقام بانقسم الاوقى بعنه الله ليتمم مكارم  
 الاخلاق واختاره من اطيب البيوت واطيب الاعراق واثني على خلقه بقوله وإني أكون خلق  
 عظيم وعلى رأفته ورحمته بقوله لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم  
 حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم \* وأما أنه أكل في دعوته فلأن شريعته  
 نسخت جميع الشرائع ودعوته عممت المتبوع والتابع \* فهو الامام وهم المؤمنون \* وهو السائر  
 بالولاء وهم له تابعون \* وأما أنه أكل في معاده فلأنه المختص بالشفاعة والمقام المحمود وبالوسيلة  
 التي لا ينالها غيره وهو أول من تنشق عنه الارض وأول من يفتح له الجنة وأول من يدخلها  
 ومقامه في الجنة إلى المقامات ودرجته أرفع الدرجات ومن دقائق النظر فيما اختص به صلى الله  
 عليه وسلم فيما رواه ابو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أكل نبي دعوة  
 وسجادة فإريد أن اخبئ دعوتي إن شاء الله تعالى شناعة لا متى يوم القيامة رواه مسلم \* وفي لفظ  
 آخر من رواية جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أكل نبي دعوة

قد دعا بها في امته وخبايا دعوتها شفاعته لا متى يوم القيامة فالظاهر والله اعلم ان هذا إشارة  
 الى ما دعا به الانبياء سيئاتهم عند تردادهم فاهلكهم الله عز وجل فنبينا صلى الله عليه وسلم  
 لرأفته بامته وشفقته عليهم ولما خصه الله تعالى به من الحلم العظيم والرغبة في صلاح العباد جعل  
 دعوته المستجابة في الامة سبباً لغفران ذنوبهم وتكفير حوبهم وخالصهم من العذاب الاليم  
 في يوم الخطر العظيم وشمولهم بالرحمة ولم يجعلها عليهم نقمة ويوضح هذا المعنى قوله صلى الله  
 عليه وسلم في رواية مسلم عن جابر التي ذكرناها آنفاً لكل نبي دعوة وقد دعا بها في امته وقد قال  
 نوح في حديث الشفاعة وانه قد كانت لي دعوة دعوت بها علي قومي فنوح عليه السلام كانت  
 دعوته على قومه ونبينا صلى الله عليه وسلم اختبأ دعوته شفاعته لأمته ولهذا وصفه الله بأنه رؤوف  
 رحيم وقال له وإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ وبكفي في ايضاح هذا المعنى ما في الصحيحين من  
 حديث عائشة رضي الله عنها انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتي عليك يوم كان اشد  
 من يوم احد قال لقد اقيمت من قومك وكان اشد ما لقيته منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسي على  
 ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبي الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم على وجهي فلم استفق  
 الا وانا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فاذا انا بسحابة قد اظلمت فنظرت فاذا فيها جبريل  
 فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال  
 لتأمره بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك لك  
 وانا ملك الجبال وقد بعثني ربك اليك لتأمرني بامرك فما شئت ان تبقيت عليهم  
 الاخشبين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ارجو ان يخرج الله من احصائهم من بعد  
 الله وحده لا يشرك به شيئاً ومن خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه انسم بحجانه  
 في قوله تعالى لَعَسَّ أَنْ يَمُوتَ كَيْفَ يَمُوتُ لِيَكُنَّ صَاحِبُ الْمَقْدَرِ عَزِيزٌ عِنْدَ الْمَقْصَدِ وَنَاهِيكَ  
 بهذا شرفاً وعزة ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه ناداه باوصائه الجميلة  
 ونعوته الجميلة فقال يا ايها النبي ويا ايها الرسول وكل من الانبياء نودي باسمه يا آدم يا ابراهيم  
 يا موسى يا عيسى بن مريم يا يحيى وفي هذا من الاشعار بعاو المنزلة وارتفاع المزية والجلال  
 والتوقير والتعظيم والتكثير ما لا يخفى على العارف الفطن العالم بمواقع الخطاب الحسن \*  
 وبما اختص به صلى الله عليه وسلم كثرة الثواب ومضاعفته فهو اكثر الانبياء ثواباً فانه  
 اكثر الناس تابعاً يوم القيامة وامته شطر اهل الجنة او ثلثاهم كما جاء في الاحاديث وقد قال  
 صلى الله عليه وسلم من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من عمل به لا ينقص ذلك من  
 اجورهم شيئاً فكل من تبع النبي صلى الله عليه وسلم واهتدى بهداه او عمل بشيء مما جاء به

فلنبي صلى الله عليه وسلم مثل اجره فيضاعف له الاجر والثواب بكثرة الاتباع وبمضاعفة ثواب  
 الاتباع ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وقد أوتي من الآيات ما آمن على مثله  
 البشر وانما كان الذي أوتيته وحياً من عند الله فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة وما  
 ذلك الا لما زيد الثواب بكثرة الاتباع واذا كان اتباعه صلى الله عليه وسلم شطر اهل الجنة  
 او ثلثهم فله مثل ثواب شطر اهل الجنة او ثلثهم مع ما له عند الله تعالى وثواب امته افضل  
 ثواب الامم فانهم خيرامة اخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله  
 \* وقد اخرج الدارمي عن كعب قال نجد مكتوباً في التوراة محمد رسول الله لا فظ ولا غليظ ولا  
 سخب بالاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر امته الحمدون يكبرون الله على  
 كل نجد ويحمدونه في كل منزلة يأترزون على انصافهم ويتوضئون على اطرافهم مناديهم  
 ينادي في جو السماء صفهم في القتال وصفهم في الصلاة سواء لهم بالليل دوي كدوي النحل  
 مولده بمكة ومهاجرة بطابة وملكه بالشام \* وفي رواية اخرى للدارمي عن كعب قال في السفر  
 الاول محمد رسول الله عبدي المختار لا فظ ولا غليظ ولا سخب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة  
 السيئة ولكن يعفو ويغفر مولده بمكة ومهاجرة بطابة وملكه بالشام وفي السفر الثاني محمد رسول الله  
 امته الحمدون يحمدون الله في كل منزلة ويكبرونه على كل شرف رعاة الشمس يصلون الصلاة  
 اذا جاء وقتها ولو كان على رأس كباسة (اي نخلة) و يأترزون على اوساطهم ويوضئون اطرافهم  
 اصواتهم بالليل في جو السماء كأصوات النحل فاذا كانت هذه الامة بهذه المثابة واعمالها هذه  
 الاعمال وللنبي صلى الله عليه وسلم مثل ثواب كل مؤمن على قوله وعمله ومعرفته وما ضوعف له من  
 الاجر بسبب ما دعا اليه من هدى وهم اكثر اهل الجنة عددا واعظمهم ثواباً كانت ثوابه  
 صلى الله عليه وسلم اضعاف ثواب غيره ومنزله في القرب اعلى من منزلة غيره وفي ذلك من المزية  
 والفضل ما لا يحصى مع انه صلى الله عليه وسلم أرسل الى الجن والانس فدعا الجن الى الايمان  
 وآمنوا ولم يحصل ذلك لغيره من الانبياء فله ثواب دعا النقلين وثواب من آمن منهم وثواب  
 اعمالهم ومعارفهم وما دعوا اليه من الهدى وهذه الخصيصة ناشئة عن خصيصة اخرى وهي من  
 اعظم الخصائص واجلها واعلاها واكملها وهي ان كل نبي اوتي من الآيات ما انقضى بانقضاء  
 مدته وانقطع بانقطاع حياته ومعجزات نبينا صلى الله عليه وسلم باقية الى قيام الساعة منها ما هو  
 مستمر ومنها ما يتجدد في كل وقت فالاول القرآن العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه  
 ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ففيه انواع من الآيات اليبينات والخصائص التي هي من اجل  
 المعجزات وذلك في افظه ومعناه وترتيبه وهداه فلو اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا



ولا في زمانه فقد ظهرت الخوارق الدالة على صدق نبينا صلى الله عليه وسلم في زمن النبوة وعند ميلاده وبعده وعدت من اعلام نبوته كما سلت عليه الاحجار وكلته الاشجار ورمي بالشهب واهلك الله اصحاب الفيل وزلزل ايوان كسرى واخذ نار فارس وانزل اليه الملائكة حتى شرحت صدره وغسلت قلبه وملأته ايمانا وحكمة واطلته الغمامة الى غير ذلك من الخوارق التي لا تحصى والعجائب التي لا تستقصى فوضع بذلك اضافة معجزات غيره اليه ومساخمته لكل نبي فيما لديه واما كرامات الاولياء فذهب اهل الحق من اتباعه والمتمسكين بسنته من اشياعه ان كل معجزة لنبي تجوز ان تقع كرامة لولي غير النبوة وموجباتها وخواتمها والرسالة ومقتضياتها ولم يقع في امة من الامة ما وقع في هذه الامة من كرامات الاولياء من الصحابة والتابعين \* ومن بعدهم من الاولياء الماضين \* فمنهم من مشى على الماء \* ومنهم من طار في الهواء \* ومنهم من كلمته الجمادات \* ومنهم من اطاعته كوامر الحيوانات \* ومنهم من احيا الله على يديه الاموات \* ومنهم من لم تحرقه النار \* ومنهم من لم تدركهم الاخطار \* ومن تأمل اخبار السلف عرف ما اشرت اليه \* وتحقق صحة ما نعت عليه \* وكل كرامة حصلت لولي تابع لنبي فهي الى ذلك النبي منسوبة \* وعلى تبعيته له محسوبة \* لانها انما حصلت له لاهتدائه بانوار تحقيقه \* وسلوكه منهج طريقه \* وعمله بشريعته \* وعداده في امته \* حتى لو فرضت مخالفته لنبيه لم تحصل له تلك الكرامة \* ولا بطل افتدائه به واثامه \* ولو ظهرت خوارق على يد مخالف لنبيه جعلها حجة على مخالفته \* ودليلا على متابعتها \* لا بطلان كونها كرامة والحقها بالتوحيات والتايسات \* او جعلناها من الاحوال الشيطانية \* فلا تحصل الكرامة الا بصحيح التبعية لنبيه الذي سجت نسبته اليه \* وتلك الكرامة دليل له على صحة ما هو عليه \* فكرامات الاولياء من هذه الامة دليل على صحة طريقهم التي سلكوها وانهم صدقوا الله وما افكوا فهي حجة على صحة هذا الدين القويم \* ودليل على صدق الهادي الى هذا الصراط المستقيم \* واما ان كل معجزة ظهرت على يد نبي فله مثلها من نوعها او اكل فتستدعي تفصيلا طويلا تحصر فيه المعجزات \* وتقابل بما تقدم على يد الانبياء من الآيات \* فنذكر اربعة توضح الغرض \* وتشفي القلوب من المرض \* وذلك ان جلائل الآيات التي ظهرت على يد اكابر الانبياء في سالف الاوقات \* مثل نجاة نوح في السفينة بالموثنين \* وسلامة ابراهيم من نار غرود بعد رميه اليها في الخبيث \* وفلب العصا موسى حية \* وانزال التوراة عليه \* وكلام ربه سبحانه له \* وانفلاق البحر لقومه \* وانفجار الحجر بالماء \* ورد الشمس ليوشع في قتال الجبارين \* وانزال المن والسلوى على قوم مومي في التيه \* واحياء الموتى لعيسى \* وابرائه الاكه والابرص \* وانزال

المائدة عليه \* واخبار الناس بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم \* فكل ذلك حصل لتبيننا  
 صلى الله عليه وسلم على الوجه الاكمل \* والسنن الاحسن \* والافضل \* ومنه ما ظهر على يد  
 اولياء الله التابعين له في شرعته \* اما نجاة نوح في السفينة وثباتها به على متن الماء فليس بالبلغ من  
 صعود النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج في الهواء الى السماء لما صعد من السماء الدنيا الى فوق  
 سبع سموات الى سدرة المنتهى حتى كان قاب قوسين او ادنى واين حمل الماء السفينة من حمل  
 الهواء وما صعد فيه في السموات ارق والطف من الهواء الذي هو ارق والطف من الماء ثم عاد  
 الى مكانه بمكة \* وقد ثبت في هذه الامة المشي على متن الماء من غير سفينة في قصص شتى \* منها  
 قصة العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه حين غزا بن معه فوجد نهرا عظيما لا يخاض فدعا الله  
 سبحانه وعبر بن معه من الجيش بخيولهم يمشون على الماء حتى قطعوه لم يبتل لم شئ \* وهذه القصة  
 معروفة وما وقع فيها ابلغ من حمل السفينة ومن انقلاب البحر لقوم موسى فان في ذلك انفسار الماء  
 عن الارض اليبس حتى مشوا عليها فالمشي على الارض معتاد لكنه حصل بانقلاب البحر  
 وهو غير معتاد \* وفي قصة العلاء بن الحضرمي صار الماء يمشي عليه كالارض ولم يبل لم شيئا فخرج  
 عن طبعه بالرفة والرطوبة \* واما اخمود النار لابراهيم عليه الصلاة والسلام حين التي فيها وياشر  
 بنفسه فقد خدمت لتبيننا صلى الله عليه وسلم نار فارس ولم تحمد منذ الف عام وانما خدمت  
 لميلاده وذلك قبل الوحي بخواربعين سنة ولم يباشرها بشئ من جسده الشريف صلى الله  
 عليه وسلم فهذا ابلغ واعظم واجل \* وقد حصل في هذه الامة المكرومة من التي في النار ولم تؤثر  
 فيه نيار كثيرة منها حديث مسلم الخولاني حين القاء الاسود العنسي في النار فلم تضره لانه  
 لم يرجع عن الشهادة لتبيننا صلى الله عليه وسلم بالنبوة ولم يشهد للعنسي \* روى اسماعيل بن  
 عياش عن شرحبيل بن مسلم الخولاني قال تنبأ الاسود بن قيس باليمن فارسل الى ابي مسلم يعني  
 الخولاني فقال له انشهد ان محمدا رسول الله قال نعم قال فتشهد اني رسول الله قال ما اسمع  
 فامر بنار عظيمة فاججت فطرح فيها ابو مسلم فلم تضره فقال له اهل مملكته ان تركت هذا في  
 بلادك افسدها عليك فامره بالرحيل فقدم المدينة وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 واستخلف ابو بكر رضي الله عنه فعقل على باب المسجد بعيره وقام الى سارية من سواري  
 المسجد يصلي اليها فبصر به عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأتاه فقال من اين الرجل فقال من  
 اليمن فقال فما فعل عمرو الله بصاحبنا الذي حرقه بالنار فلم تضره فقال ذاك عبد الله بن ثوب  
 قال نشدتك بالله انت هو قال اللهم نعم فقبل بين عينيه ثم جاء به حتى اجلسه بينه وبين  
 ابي بكر رضي الله عنهما وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى اراني في امة محمد صلى الله عليه



وسلم من فعل به كما فعل بآبراهيم خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام قال اسماعيل  
 فانا ادركت قوما من المدادين الذين مدا من اليمن يقولون لقوم من عنس صاحبكم الذي حرق  
 صاحبنا بالنار فلم تضردوا صاحب الحلية وهي من معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم فانه رد  
 على العنسي الكذاب \* واما الالتقاء من علو كالمخبريق فهو في حديث البراء بن مالك فانه طلب من  
 اصحابه ان يحمله الى فوق وبلقه في الحصن على اصحاب مسيلة فاقوه عليهم حتى فتج لهم الباب  
 وقتل جماعة وكان سبب الفتح \* واما حياة العصا لموسى عليه الصلاة والسلام فقد شبع الحصى في  
 كف نبينا صلى الله عليه وسلم حتى ممعه الحاضرون \* وكذلك سبغ الطعام وهو يؤكل \*  
 وكذلك من اليه الجذع حنين النافقة الى ولدها \* وسلمت عليه الاحجار \* واطاعته الاشجار \*  
 واقبلت بدعائه اليه اورجت بامر لها الى مكانها \* وروى الدرامي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال  
 كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فاقبل اعرابي فلما دنا منه قال له رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اين تريد قال اعلى قال هل لك في خير قال وما هو قال تشهد ان لا اله الا الله وحده وان  
 محمدا عبده ورسوله قال ومن يشهد لك تكلي ما تقول قال هذه الشجرة فدعا بها رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وهي بشاطئ الوادي فاقبلت تحضد الارض خداحت بين يديه فاستشهدها ثلاثا  
 فشهدت ثلاثا انه كما قال ثم رجعت الى منبتها ورجع الاعرابي الى قومه وقال له ان اتبعوني آتيتكم  
 بهم والارجعت فكنت معكم \* وروى ايضا عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الآن \* وروى ايضا عن علي  
 رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنامعه في بعض فواحيها فمرنا بين  
 الجبال والشجر فلم نمر بشجرة ولا جبل الا قال السلام عليك يا رسول الله ورواه الترمذي  
 وقال حسن \* وروى ايضا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فذكر حديثا في آخره  
 وكان سمع تسبيح الطعام وهو يؤكل \* وروى الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال  
 جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمع اعرافك انك نبي قل ان دعوت  
 هذا العذق من هذه النخلة تشهد اني رسول الله فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فجعل ينزل من النخلة حتى سقط الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ارجع فعاد فاسلم الاعرابي  
 وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح \* وفي حديث صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم يوم الجمعة الى شجرة او نخلة فقالت امرأة من الانصار او  
 رجل يا رسول الله الان جعل لك منبرا قال ان شئتم فجعلوا له منبرا فلما كان يوم الجمعة رفع الى  
 المنبر فصاحت النخلة صباح الصبي ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم فضمه اليه فان انبى الصبي

الذي يسكن قال جابر كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها قال ابو عيسى  
 الترمذي في حديث انين الجذع رواه انس وابي بن كعب وجابر بن عبد الله وابن عمر ومجهل بن  
 سعد وابن عباس وام سلمة رضي الله عنهم قلت ورواه ايضا يزيد بن الحصين عن ابيه قال كان  
 النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب قام فاطال القيام وكان يشق عليه قيامه فأتى بجذع فخلطه بغير له  
 واقام الى جنبه قائما للنبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب فطال القيام  
 عليه استند اليه فانكأ عليه فبصر به رجل كان ورد المدينة فراه قائما الى جنب ذلك الجذع فقال  
 لمن يليه من الناس لو اعلم ان محمدا يحمدني في شيء يرقى به لصنعت له مجلسا يقوم عليه فان شاء  
 جلس ما شاء وان شاء قام عليه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتوني به فاتوه به فامرهم ان  
 يصنع له هذه المراتى الثلاث او الاربع وهي الآن في منبر المدينة فوجد النبي صلى الله عليه وسلم  
 في ذلك راحة فلما فارقه النبي صلى الله عليه وسلم وعمد الى هذه التي صنع له جزع الجذع فحن كما  
 تحن الناقة حين فارقه النبي صلى الله عليه وسلم وقال بروايت عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 حين سمع حنين الجذع رجع اليه فوضع يده عليه وقال اختار ان تشئت اغرسك في المكان  
 الذي كنت فيه فتكون كما كنت وان تشئت اغرسك في الجنة فتشرب من انهارها وعيونها فتخس  
 ببيتك وتثمر فتاكل اولياء الله منك قال فزعم انه مسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
 يقول له نعم قد فعلت مرتين فسئل النبي صلى الله عليه وسلم فقال اختار ان اغرسه في الجنة \*  
 فهذه الجمادات قد احييت لنبينا صلى الله عليه وسلم حياة ابغ من حياة العصا من وجدها احدها  
 ان العصا صارت حية بانقلابها حيوانا فالهجن قلبها من الجمادية الى الحيوانية وانقلاب الجماد  
 حيوانا كثير معهم ودك الحياتي الحيوان من النطفة ونشأت النطفة على الاغذية \* واما ايداع الحياة للجماد  
 وهو على صورته الجمادية فهو ابغ في الاعجاز واظهر في خرق العادة \* والوجه الثاني ان الحياة التي  
 صارت في الجماد الذي هو العصا حية مجردة عن الادراك العقلي والحياة التي صارت في  
 الجذع حية ادرك بها عظمة الذكروهم موقعة حتى اسفل على فرائده والمبعده فصار حيوانا يعقل  
 كالا انسان وهذا ابغ \* الثالث ان حياة العصا كانت مجردة عن النطق وحياة الاشجار والاحجار  
 والجذع كانت حية مع نطق وهو التسبيح والشهادة للنبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة وغير  
 ذلك مما قد مناه \* واما كلام الله عز وجل فقد حصل لنبينا صلى الله عليه وسلم سبع سموات  
 وكلم الله موسى تكليما على الطور واختص نبينا صلى الله عليه وسلم مع الكلام بالرواية وناهيك بها  
 رتبة لم ينالها احد من العالمين وجعل كتابه نامخا لكل كتاب قبله صدق له فيما يوافقه \* واما  
 حبس الشمس ليوشع فقد انشق القمر لنبينا صلى الله عليه وسلم وقد ثبتت بذلك الاحاديث

الصحيحة ودل عليه القرآن العظيم \* وفي صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه ان اهل مكة  
سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرهم آية فاراهم انشقاق القمر وانشقاق القمر ابلاغ من  
حبس الشمس على ان حبس الشمس قد ورد فروى يونس بن بكير قال لما اسري بالني صلى الله  
عليه وسلم واخبر قومه بالرفقة والعلامة عما في العير قالوا فنتحي قال يوم الاربعاء فلما كانت  
ذلك اليوم اشرفت قريش ينظرون وقدولى النهار ولم تجي فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فزيد  
له في النهار ساعة وحبست عليه الشمس قال فلم ترد الشمس على احد الا على النبي صلى الله عليه  
وسلم وعلى يوشع بن نون حتى قاتل الجبارين \* وقد روى رد الشمس على النبي صلى الله عليه  
وسلم الطحاوي وانها ردت لصلاة العصر وقال الطحاوي رواه ثقات \* واما نبوع الماء  
وانفجاره من الحجر لم يرمى ففي نبوع الماء من بين اصابع النبي صلى الله عليه وسلم ما هو ابلاغ واعلى  
بكثير \* روى جابر بن عبد الله قال اصابنا عطش فجئنا (اي فرعنا اليد) فانهينا الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فوضع يده في تور (اي اناء من حجارة) فجعل يفور كأنه عيون من خال اصابعه  
وقال اذكروا اسم الله فشر بننا حتى وسقنا وكفانا قال كثير بن مرة نقلنا جابر كم كنتم فقال كنا  
الفا وخمس مائة ولو كنا مائة الف لكفانا \* وروى علقمة عن عبد الله قال سمع عبد الله بخسف  
فقال كنا اصحاب محمد نعد الآيات بركة وانتم تعدونها تخويفا اناينا نحن مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فليس معنا ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطبوا من معه فضل ماء  
فاتي بماء فصبه في الاناء ثم وضع كفه فيه فجعل الماء يخرج من بين اصابعه ثم قال حي على الظهور  
المبارك والبركة من الله فشر بننا قال عبد الله كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل واخرجه البخاري  
والترمذي وقال الترمذي صحيح واخرجه ايضا البخاري من حديث انس رضي الله عنه من  
رواية مالك فاين نبوع الماء من الحجر من نبوعه من يده الكريمة وقد عهد نبوع الماء من الحجارة  
قال الله تعالى **وَإِنْ مِنْ الْحِجَابَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ أَنْهَارٌ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَشْقَى أَنْ يُخْرَجَ مِنْهُ  
الْعَذْوَاءُ** واما انزال المائدة من السماء فقد انزل الطعام على نبينا صلى الله عليه وسلم واطعمه الله تعالى  
وسقاه وتناول قطفا من الجنة \* روى ابن المبارك باسناده الى مسلمة الشكوى وقال غيره مسلمة  
الشكوى قال بي انحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال قائل يا رسول الله هل اتيت بطعام  
من السماء فقال نعم اتيت بطعام من السماء قال يا نبي الله هل كان فيه من فضل قال نعم قال فما  
فعل به قال رفع الى السماء \* وعن سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بقصعة  
من ثريد فوضعت بين يدي القوم فتعاقبوا الى الظهر من غدوة يقوم قوم ويجلس آخرون فقال  
رجل لسمرة بن جندب من اين كانت تمد فقال سمرة من اي شيء تعجب ما كانت تمد الا من ههنا

وأشار بيده إلى السماء رواه الداربي \* وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال ابو طلحة لام سليم  
 لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضجيفا اعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء  
 قالت نعم فاخرجت افراصا من شعير ثم اخرجت خمارا لها فلففت الخبز ببعضه ثم دسته تحت يدي  
 ولا تنبني ببعضه ثم ارسلتني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذهبت به فوجدت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في المسجد ومعه الناس فقمتم عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلك  
 ابو طلحة فقلت نعم قال بطعام قلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه قوموا فانطلق  
 وانطلقت بين ايديهم حتى جئت ابا طلحة فاخبرته فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بالناس واني عندنا ما نطعمهم فقالت الله ورسوله اعلم فاقبل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال يا ام سليم ما عندك فاتيته بذلك الخبز فامر به رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ففت وعصرت ام سليم عكة آدمته ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما شاء ان  
 يقول ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم اخرجوا ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم  
 فاكلوا حتى شبعوا ثم اخرجوا ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم اخرجوا ثم قال ائذن  
 لعشرة فاكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون او ثمانون رجلا اخرج البخاري \* واخرج ايضا  
 عن جابر رضي الله عنه ان اباة توفي وعليه دين قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ان ابي  
 ترك عليه دينا وليس عندي الا ما تخرج نخلة ولا يباع ما تخرج ماء عليه فانطلق معي لكي لا يفش  
 على الغرماء فشي حول بيادر من بيادر التمر فدعاهم اخرجوا وجلس عليه ثم قال انزعه فاوفي الذي  
 لهم وبقي مثل ما اعطاهم \* واخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خسفت الشمس  
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام قياما طويلا  
 نحو من قراءة سورة البقرة قلت فذكر الحديث وفيه ثم انصرف وقد تجلت الشمس فقال ان  
 الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخفان لموت احد ولا لحياته فاذا رأت يتم ذلك فاذا كروا  
 الله تالوا يا رسول الله رأيناك تناولت شيئا في مقامك ثم رأيناك تكلمت فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اني رأيت الجنة فتناولت عنقودا ولو اصبته لا كلمت منه ما بقيت الدنيا ورأيت النار  
 فلم ار منظر اكال يوم افطع \* فهذه الاحوال فيها ما يشبه نزول المائدة من السماء وما يربو على ذلك  
 وانزال الماء كولات والمشروبات لهذه الامة في اسفارهم وغزواتهم في المفاوز والممالك كثير \*  
 واما احياء الموتي فقد رويت فيه اخبار وآثار كثيرة وحديث الذراع المسموم في الصحيح فانه  
 كلمه النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بما فيه من السم وذلك ابلاغ من احياء الميت فانه احياء جزء  
 من حيوان لا يعقل بعد موته فهو ابلاغ من احياء الميت العاقل الكامل الاجزاء من وجوه \* احدها

ان هذا بعض حيوان ولم يعد حياة بعض حيوان من نسل عنه \* والثاني ان ايداع العقل  
 في جزء الحيوان المنفصل ايضا لم يعد \* والثالث انه بعض حيوان لا يعقل اصله فلو كان  
 حيوانا كاملا لاجزاء لكان في جعله عاقلا معجزا كاف \* الرابع النطق الذي اخبر به النبي  
 صلى الله عليه وسلم بما فيه من السم \* وحديث المرأة المهاجرة ام الانصاري التي نعى اليها النس  
 ومن حضرها موت ولدها واغمضوه وسبحوه فقال ما كان الله ليفعل ذلك ثم سألت الله بهجرتها  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم وايمانها ان يحيي الله ولدها فعاش ولدها بعد موته واكل مع الحاضرين  
 \* ومذكور في كتب مناقب الاولياء شئ كثير كصفوة الصفوة وغيره وقد صنف ابن ابي الدنيا  
 كتابا فيمن عاش بعد الموت وقد روى ابو سمرة النخعي قال اقبل رجل من اليمن فلما كان في بعض  
 الطريق نفق حمارة فقام فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم اني جئت من الرزية بمجاهد في سبيلك  
 وتابع امرضائك وانا شهيد انك تحيي الموتى وتبعث من في القبور لا تجعل لاحد علي اليوم منة اطالب  
 اليك اليوم ان تبعث لي حماري قال فقام الحمار ينفض اذنيه وهذا كما تقدم مضاف الى بركة النبي  
 صلى الله عليه وسلم \* وقد احيا النبي صلى الله عليه وسلم بعض الخيول روى جابر قال خرجت  
 مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر وكان لا ياتي البراز حتى يغيب فلا يرى فنزلنا بفلاة من  
 الارض ليس فيها شجر ولا عام فقال يا جابر اجعل في ادوتك ماء ثم انطلق بنا قال فانطلقنا حتى  
 لا نرى فاذا هو بشجرين بينهما اربعة اذرع فقال يا جابر انطلق الى هذه الشجرة فقل لها يقول  
 لك رسول الله الحق بصاحبك حتى اجلس خلفكما فلوحت فاجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 خلفهما ثم رجعتا الى مكانهما فركبنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بيننا كأننا علينا الطير تظللنا فعرضت له امرأة معها صبي لها فقالت يا رسول الله ان  
 ابني هذا يأخذه الشيطان كل يوم ثلاث مرات قال فتناول الصبي وجعله بينه وبين مقدم الرجل  
 ثم قال احسأ عدو الله انار رسول الله احسأ عدو الله انار رسول الله ثلاثا ثم دفعه اليها فلما قضيتا سفرنا  
 مررنا بذلك المكان فعرضت لنا المرأة ومعها صبيها ومعها كبشان تسوقهما فقالت يا رسول الله  
 اقبل مني هديتي فوالذي بعثك بالحق ما عاد اليه بعد قال خذوا منها واحدا وادعوا لهما الآخر  
 ثم ذكر ما في الحديث \* وحديث المرأة التي كانت تصرع وتتكشف فشكت الى النبي صلى الله عليه  
 وسلم فغيرها بين الجنة والافية فاخترت الجنة وسألت ان لا تنكشف فداء الله ان لا تنكشف  
 دليل على ابرائه لهما من الجنون لو اختارت ذلك \* واما امراؤه من العمى في حديث فتادة ورده  
 صلى الله عليه وسلم عيه بعد خروجهما على خده وانها عادت وكانت احسن عينيه \* وكذلك تقول  
 في عين علي رضي الله عنه فبرأ \* وقد مسح النبي صلى الله عليه وسلم رجل عبد الله بن عتيك فآثله

ابي رافع اليهودي بعد كسرها انصارت صحيحة \* وحديث اويس القرني وهو في صحيح مسلم عن  
 ابي بصرة عن بشير بن جابر ان اهل الكوفة وفدوا على عمر رضي الله تعالى عنه وفيهم رجل ممن  
 كان يسخر باويس فقال عمر هل ههنا احد من القرنيين فجاء ذلك الرجل فقال عمر رضي الله  
 تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ان رجلاً يأتكم من اليمن يقال له اويس لا  
 يدع باليمن غير امومة كان به يياض فدعا الله فاذهبه عنه الاموضع الدبنار او الدرهم فمن  
 لقيه منكم فليستغفر لكم \* واما ملك سليمان وقد رثه على الجن وتسخير الريح له فقد سخرت الريح  
 لنبيه صلى الله عليه وسلم ونصر بالصبا واعطى مفاتيح كنوز الارض وخبر نبيها بين ملككم والخلود  
 فيها واما عند الله فاختر ما عند الله \* وقد اطاعته الجن والشياطين وقبض منهم شيطاناً امكناه  
 الله تعالى منه واطلقه لما ذكر دعوة اخيه سليمان وهو في الصحيح \* وقد بعث رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الى الجن فامنوا به واطاعوه فاين الرسالة اليهم وطاعتهم لدمن التسخير في الخدمة  
 وعمل الاعمال الشاقة \* واذا تأملت عظم المعجزات الانبياء وجدت له صلى الله عليه وسلم مثل  
 كل واحدة واحسن وابلغ ولا يليق بهذه العجالة استقصاء ذلك فلو فنيتم الايام في حصر مناقبه  
 وفضائله وخصائصه لغنيتم ولم يباغ القائل نهاية ذلك فما قدره الناس حق قدره ولا عرفوا منه  
 الا ظاهر من خبره دون حقيقة امره \* وعلى الجملة هو امام الانبياء ومقدمهم في صحيح مسلم عن  
 ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيتني في الحجر وقريش  
 تسألني عن امري فسالوني عن اشياء من البيت المقدس لم اثبتها فكريت كربة ما كربت مثلاً فاقط  
 قال فرفعه الله الي انظر اليه ما يسألوني عن شيء الا انبأتهم وقد رأيتني في جماعة من الانبياء واذا  
 موسى قائم يصلي فاذا رجل ضرب جمداً كأنه من رجال شنودة واذا عيسى بن مريم قائم يصلي اقرب  
 الناس به شبه اعروبة بن مسعود الثقفي واذا ابراهيم قائم يصلي اشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه  
 فجاءت الصلاة فامتهم فلما فرغت من الصلاة قال قائل يا محمد هذا ملك صاحب النار فلم عليه  
 فالتفت اليه فبدأني بالسلام ففي هذا الحديث امامته بافاضل الانبياء وفي الحديث المتقدم في  
 اول هذه الاوراق ذكر انه مقدمهم وامامهم وخطيبهم \* نهينا بالقليل بما ذكرناه \* على كثير مما لو  
 كتبنا مجلدات كثيرة لما استقصيناها \* واذا استخضر المصنف ما قدمنا من عدد معجزات غيره  
 من الانبياء من جملة معجزاته \* وازداده كرامات الاولياء الى بركاته \* رأى ان الكل في الحقيقة  
 منسوب اليه \* وعرف ان الاحالة في جميع ذلك عليه \* وان قصد التفضيل \* وقابل كل معجزة  
 متقدمة لغيره بما يقابلها من معجزاته عند التمثيل \* فقد وضح له ذلك السبيل \*  
 وقد وجدت محل القول ذاسعة \* فان وجدت لساناً قاتلاً فقل



وقد رأيت ختم هذه المجالة بايات في ذكر مناقبه ومجراته \* استمطر بها حاطل هباته \*  
صلى الله عليه وسلم وهي

هذا المقام الذي لا ذت به الامم \* واذهبت اعلاه العرب والمجم  
هذا مقام رسول الله اكرم من \* جاءته من ربه الاحكام والحكم  
هذا محمد الهادي الذي عيت \* عنا بنور هدها الظلم والظلم  
الناخ الخاتم الماحي الرؤوف اما \* م المتقين في الرحمة العلم  
هذا الذي قد سما فوق السماء الى \* مقام عز تناهت دونه الهـم  
هذا الذي ربنا الرحمن خاطبه \* فقدست منه اذن قد وعت وفم  
هذا الذي كشف الله الحجاب له \* لورام ذا غيره زلت به القدم  
هذا الذي شهدته والنجم ان له \* هذا المقام هذا أكد القسم  
هذا الذي خص بالحوض الرواء به العذب النير زحيق الكوثر الشيم  
هذا النبي الهدي المختار من مضر \* هذا به انبياء الله قد ختموا  
هذا الذي خص فيهم بالوسيلة لا \* ينالها غيره منهم وان كرموا  
هذا الشفيع اذا ما احجموا وجرأ \* اذ الشفاعة ليست اولا لهم  
هذا المجيز على مان الصراط وقد \* ماح الخلائق والنيران تلتهم  
هذا الذي يدخل الجنات قبلهم \* كذلك امته والناس بعدهم  
هذا بموقفه المحدود تغبطه \* كل النبيين اذ تعنوا لهم  
هذا الذي عن يمين الله يحمده \* بكل حمد تناهت دونه الحكم  
وجل ربي عن التشبيه كل يد \* له يمين فتبا للذين عموا  
هذا امام النبيين الذين هدوا \* الى الرشاد الوري هذا خطيبهم  
هذا مبشرهم عند الالباس اذا \* قالوا لربهم سلم وقد سلموا  
هذا الذي بلوا الحمد يقدمهم \* وهم له تبع والناس كلهم  
هذا الذي نحمدت نار الجوس له \* ولم تزل الف عام قبل تضطرم  
هذا الذي سيج العنصر الامم بكفسيه فاسمع الا من به صمم  
هذا الذي سلم الاحجار حين اتى \* عليه جبرا كذا الاشجار والسلم  
هذا الذي احبي المعظم الرميم له \* اذ حدثته ذراع الشاة ما زعموا  
هذا الذي امر الاشجار فانامت \* ولم تكن بعد ذاك البعد تلتهم

هذا اليه حين الجذع مشتهر \* بمشهد الخالق حقا ليس ينكم  
 هذا الذي رد عيننا بعد ما نقشت \* فلم تزل بعد ذا بالحسن نكس  
 هذا الذي نبع الماء الطهور له \* من كفه فسقاء الخلق حين ظموا  
 هذا الذي اشبع الجيش العرم من \* ضبابه ليس تكفى من به نهم  
 هذا الذي انفرق البدر المنير له \* والكل يشهده الا الذين عموا  
 هذا الذي أنزل القرآن معجزة \* عليه تبقى بقاء ليس تنعدم  
 هذا الذي اشرقت انوار غرته \* بنورها فاضاء الحل والحرم  
 هذا الذي لو اردنا حصر معجزه \* وفضله انقطعت من دونه الكلم  
 هذا خلاصة سر الكون اجمعه \* له العناية موصولا بها القدم  
 هذا المراد من الدنيا وساكنها \* لولاه لم تخلق الاشباح والنسم  
 هذا مقدمهم حقا وسيدهم \* فالعالمون هم الاتباع والخدم  
 يا سيدي يا رسول الله يا املي \* يا من الود به ان زلت القدم  
 يا عدي في معادي عند معذرتي \* يا من به في صروف الدهر اعتصم  
 يا كل ذخري ومأمولي ومعتمدي \* ويارجائي وقصدي ان عري ألم  
 يا صاحب الجاه قبحا للألى زعموا \* خلاف ذا انت ذوجاه وان رغموا  
 اني قصدتك والآمال تطمعي \* اني لما رمت في قصدك اغتم  
 بك اعتديت الى الايمان فانصلت \* بذاك عندي من افضالك النعم  
 اشكو اليك ذنوبا انت تعلمها \* ان لم تكن مدركي حفت بي النعم  
 سل من الهي عفو لي ومغفرة \* وعصمة منه تكفي كل ما يصم  
 وانني تحت رق الدين مرتين \* فسل قضاء لرق الدين يصطلم  
 واسأل لي الله علما نافعا وهدى \* يبقى به عملي اذ تذهب الرمم  
 وان امرت على التقوى وسنتك السملى وبدفع عني السوء والسقم  
 ومن ام شكاياتي من البدع اللاتي ظهروا ومن قوم بها حكموا  
 فسل الهي خذلانا لهم وان \* والاهم واكف اهل الحق شرهم  
 فانت خير معاذ يستعاذ به \* عند الشدائد منجاة ومعتصم  
 صلي عليك اله الخلق ما سمعت \* ورق وما عطلت من سجداتهم  
 انتهى كتاب عجالة الراكب للامام ابن الزملكاني وقد اشار في بعض الفاظ هذه القصيدة

النبوية \* للرد على معاصره الامام ابن تيمية رحمه الله تعالى \* وقد ذكرته في كتابي شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم في الباب الرابع منه الذي نقلت فيه عبارات علماء المذاهب الاربعة في الرد على ابن تيمية فقلت \* ومنهم الامام كمال الدين الزمكا في الشافعي المتوفي سنة ٧٢٧ قال ابن الوردي في تاريخه كان غزير العلم كثير الفنون مسدد الفشوي دقيق الذهن اه وذكر له في كشف الظنون كتاب الدرة المضية في الرد على ابن تيمية وقد ناظره في مسائله التي شذ بها عن المذاهب الاربعة ومن اشنعها مسألة منعه شد الرحال الى قبور الانبياء والصالحين ولا سيما سيد المرسلين والاستغاثة به صلى الله عليه وسلم وبهم الى رب العالمين \* ولم اطلع على كتاب الدرة البهية وله قصيدة بليغة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم تعرض فيها للرد على هذه الفرقة المفتونة فرقة ابن تيمية بقوله

يا صاحب الجاه عند الله خالقه \* ما رد جاهك الا كل افاك  
انت الوجه على رغم العدا ابدا \* انت الشفيق لفتاك ونساک  
يا فرقة الزينج لا اقيمت صالحة \* ولا شفي الله يوما قلب مرضاك  
ولا حظيت بحياء المصطفى ابدا \* ومن احاك في الدنيا ووالاك

وقصيدته هذه الكافية هي من ابلغ القصائد النبوية وقد ذكرتها في مجموعتي النيهانية فلتراجع فيها وعبرة الامام ابن الوردي التي اثني بها على ابن الزمكا في راجعتهما الا في تاريخه فوجدتني قد اختصرتها في كتاب شواهد الحق وتماها بعد قوله دقيق الذهن صحيح البحث حسن الخلق جميل الوجه طيب الصوت بعيد الصيت جيد الخط منجي النفس صحيح الاعتقاد بليغ النظم والثر قال ابن الوردي ولقد رأيت كبار مشايخنا لا بعد لون به علما في زمانه ولا يشبهه عندهم احدهم اقرانه وطلب من حلب وكان قاضيا فيها اي الى مصر ليولى القضاء بالشام فتوفي بمدينة بلبس وحمل الى القاهرة فدفن بالقرافة رحمه الله تعالى

ومنهم الامام شهاب الدين احمد الرمي الشافعي المتوفي في اواسط القرن العاشر وتقدم

\* ومن جواهره رضي الله عنه ما ذكره في تناويه المطبوعة على هامش فتاوى ابن حجر الكبرى بقوله في جواب سؤال ان برهان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اقوى من براهين سائر الرسل وما خص نبي بشي الا وكان لدينا مثله فانه اوتي جوامع الكلم وكان نبيا وادم بين الروح والجسد وغيره من الانبياء لم يكن نبيا الا في حال نبوته وزمان رسالته \* فاعطى آدم ان الله تعالى خلقه بيده \* واعطى نبينا ان الله تعالى تولى شرح صدره بنفسه وخلق فيه الايمان والحكمة وهو الخلق النبوي

وقول من آدم الخلق الوجودي ومن نبينا الخلق النبوي \* واما سجد الملائكة له فلاجل ان  
 نور نبينا كان في جهته \* وكما علم آدم الاسماء كالم اعلم نبينا الاسماء كلها وذواتها \* واما ادريس  
 فرفعه الله مكانا عليا ورفع نبينا الى مكان لم يرفع اليه غيره \* واما نوح فنجاه الله تعالى ومن معه من  
 الفرق ونجاه من الحسف \* واعطى نبينا ان امته لم تهلك بعذاب من السماء \* واما ابراهيم  
 فكانت نار غرود عليه بردا وسلاما \* واعطى نبينا نظير ذلك اطفاء نار الحرب عنه وناهيك  
 بنار حطبها السيوف \* ووجهها الخوف \* وموقدها الحسد \* ومطلبها الروح والجسد \* قال  
 تعالى كَلِمًا اَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ اُطْنَاهَا اللَّهُ \* واما ما اعطيه من مقام الخلة \* فقد اعطيه  
 نبينا وزاد عليه بمقام المحبة \* واما ما اعطيه موسى من قلب العما حية غير ناطقة \* فاعطى  
 نبينا تسبيح الطعام والخصى في كف الشريفة وتسليم الخبز عليه وتأمين اسكفة الباب  
 وحوائط البيت على دعائه وكلامه للجبل وكلام الجبل له وكلام الشجر له وسلاسلها عليه وطواعيته  
 له وشهادتها له بالرسالة وحنين الجذع ثوقا اليه وسجود الجمل وشكواه اليه وسجود الغنم وكلام  
 الذئب وشهادته له بالرسالة وكلام الجماد له وكلام الضب له \* واعطى موسى اليد البيضاء وكان  
 بياضها ينفش البصر \* واعطى نبينا انه لم يزل ينقل نورا في اصالب الآباء وبطون الامهات  
 من لدن آدم الى ان انتقل الى عبدالله \* واعطى صلى الله عليه وسلم فتادة بن النعمان حين صلى معه  
 العشاء في ليلة مظلمة مطيرة عرجونا وقال انطلق به فانه سيضي لك من بين يديك عشرا ومن  
 خلفك عشرا فاضاء له العرجون حتى دخل بيته \* واعطى موسى انفلاق البحر له \* واعطى  
 نبينا انشقاق القمر له وردت الشمس له بعدما غربت فوسى تصرف في عالم الارض ونبينا  
 تصرف في عالم السماء والفرق بينهما واضح \* وقال ابن المنير ذكر ابن حبيب ان بين السماء  
 والارض بحرا يسمى المكشوف بحرا الارض بالنسبة اليه كالقطرة من البحر المحيط فلي هذا يكون  
 ذلك البحر انفلاق لنبينا صلى الله عليه وسلم حتى جاوزه ليلة الاسراء وهو اعظم من انفلاق  
 البحر لموسى \* وما اعطيه موسى اجابة دعائه \* واعطى نبينا من ذلك ما لا يحصى فنه تفجير  
 الماء بتبوك وانبعائه بمسحه ودعوته ومنها تكثير الطعام القليل ببركة دعائه \* وما اعطى موسى  
 تفجير الماء من الحجارة \* وما اوتيه نبينا من نبع الماء وانفجاره من يده وبين اصابعه  
 اعظم في المعجزة فانا نشاهد الماء يتفجر من الانهار آناء الليل واطراف النهار \* ومعجزة  
 نبينا صلى الله عليه وسلم هذه لم تكن لني قبله يخرج الماء من بين لحم ودم فكفى شربا وطهارة  
 للجيش وكانوا الفا وخمسمائة \* وقال بعضهم

وكل معجزة للرسل قد سلفت \* اتي باعجب منها عند اظار

فما العصا حية تسعى باعجب من \* تفجير سلسل ما من كفه جاري  
 ومما اعطيه موسى الكلام \* واعطى نبينا مثله ليلمة الاسراعوز زيادة الدنو وايضا كارت مقام  
 المناجاة في حق نبينا فوق السموات العلى وسدرة المنتهى والمستوى وحجب النور والرُفرف  
 ومقام المناجاة لموسى طور سيناء \* واما ما اعطيه هارون من فصاحة اللسان فقد كان نبينا من  
 الفصاحة والبلاغة بالمحل الافضل والموضع الذي لا يجهل \* واما ما اعطيه يوسف من شطر  
 الحسن \* فاعطى نبينا الحسن كله \* واما ما اعطيه من تعبير الرؤيا ونقل عنه في ذلك ثلاث  
 مقامات فاعطى نبينا من ذلك ما لا يدخله الحصر \* واما ما اعطيه داود من تليين الحديد  
 اذا مسحه \* فاعطى نبينا ان العود اليابس اخضر بين يديه واهرق ومسح شاة ام معبد الجرباء  
 فدرت \* واما ما اعطيه سليمان من كلام الطير وتسخير الشياطين والريح والملك الذي لم  
 يعطه احد من بعده \* فاعطى نبينا مثل ذلك وزيادة اما كلام الطير والوحش فنبينا كلمه الحجر  
 وسبح في كفه الحصى وكلمه ذراع الشاة المسمومة وكلمه الظبي وشكا اليه البعير \* وروي ان طيرا  
 فجع بولده فجعل يرفرف على رأسه ويكلمه \* واما الريح التي كانت غدوها شهر ورواحها شهر  
 تحمله ابن اراد من افطار الارض \* فقد اعطى نبينا البراق الذي هو اسرع من الريح بل  
 اسرع من البرق الخاطف فحمله من الفرش الى العرش في ساعة زمانية واقل مسافة ذلك  
 سبعة آلاف سنة وذلك مسافة السموات واما الى المستوى والى الرفرف فذلك لا يعلمه  
 الا الله \* وايضا الريح سخرت لسليمان لتحمليه الى نواحي الارض \* ونبينا زويت له الارض  
 اي جمعت حتى رأى مشارقها ومغاربها وفرق بين من يسعى الى الارض وبين من تسعى  
 له الارض \* واما ما اعطيه من تسخير الشياطين فقد ربط نبينا ابا الشياطين ابليس في  
 سارية من سوارى المسجد \* وخبر منه ايمان الجن بنبينا فسليمان استخدمهم ونبينا  
 استسلمهم \* واما عد الجن من جنود سليمان فخبر منه عد الملائكة مع جبريل من جملة  
 اجناده باعتبار الجهاد واعتبار تكثير السواد على طريق الاجناد \* واما عد الطير من جملة  
 اجناده فاعجب منه حمامة الفار وتوكيرها في الساعة الواحدة وحماتها له من عدوه والغرض  
 من استكثار الجندانما هو الحماية وقد حصلت من اعظم شيىء بايسر شيىء \* واما ما اعطيه من  
 الملك فنبينا خير بين ان يكون نبيا ملكا ونبيا عبدا فاختر ان يكون نبيا عبدا \* واما ما اعطيه  
 عيسى من ابراء الاله والابص واحياء الموتى فاعطى نبينا رد العين الى مكانها بعد ما سقطت  
 فعادت احسن ما كانت وقال لرجل ما ارى من بك حتى تمى لي ابني فاتي قبرها وقال يا فلانة  
 فقالت ابيك وسعد بك \* وكانت امرأة عاذبن عفراء برصاء فشكت ذلك الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم فمسح عليها فاذهب الله البرص منها وسبح الحمى في كفه وسلم عليه الحجر وحن  
لفراقه الجذع وذلك ابلغ من تكليم الموتى لان هذا من جنس ما لا يتكلم \* واما ما اعطيه  
عيسى من انه كان يعرف ما تخفيه الناس في بيوتهم فقد اعطى نبينا ذلك ليلة المعراج وزاد في  
الترقي از يد الدرجات وسبح المداواة والخطوة في الحضرة القدسية بالمشاهدات \* واما قول  
اليهود والنصارى محمد انما اتى بكلام فجاوبه ان الله تعالى جعل معجزة كل نبي من الانبياء  
بالوجه الشهير انه ابرع ما يكون في زمان ذلك النبي الذي اراد اظهاره فكان السحر في زمن  
موسى قد انتهى الى غايته فجعل الله معجزته قلب العصا حية \* وكان الطب في زمن عيسى قد  
انتهى الى غايته فجعل الله معجزته احياء الموتى \* وبعث الله نبينا الى العرب فجعل معجزته القرآن  
الذي عجز المرسل اليهم عن الايمان بمثله وبسورة من مثله فهو اعجب في الآية وأوضح في البيان وهو  
واضح في الدلالة من احياء الموتى وبراء الاكاه والابرص لانه اتى الى اهل البلاغة وارباب  
الفصاحة ورؤساء البيان والمتقدمين في اللسان بكلام مفهوم المعنى عندهم فاعجز بقصافته  
وبلاغته كل فصيح وبلغ من طوابيعه من العرب العرباء ومصافح الخطباء مع ما هم عليه من  
المضادة والمصادمة وافراطهم في المعادة والمعاودة فكان عجزهم عنه اعجب من عجز من شاهد المسيح  
عند احياء الموتى لانهم لم يكونوا يسمعون فيه ولا في ابراء الاكاه والابرص ولا في طوبى وقريش  
كانت تعاطي الكلام الفصيح والبلاغة والفصاحة والخطابة فدل على ان المعجز عنه قد صار  
علما على رسالته وصحة نبوته اذ لو لم يكن كلاما منزلا من عند الله لا يمكنهم الايمان بما يساويه او  
يدانيه في حسن الاسلوب والتركيب لكنهم اختاروا بذل المهج على ذلك ولم يمكنهم المعارضة  
لا فصر سورة منه \* وهذه حجة قاطعة وبرهان واضح ومعجزة القرآن باقية الى يوم القيامة  
ومعجزة كل نبي انقرضت بانقرضه او دخلها التغير والتبدل كالتوراة والانجيل \* ومن وجوه  
اعجاز القرآن النظم البديع الخلف لكل نظم معهود في لسان العرب وغيرهم والاسلوب الخالف  
لجميع اساليب فصاحتهم والجزالة التي لا تقع من مخلوق والتصرف في لسان العرب على وجه لا  
يستقل به عربي حتى وقع الاتفاق من جميعهم على اصابته في وضع كل كلمة وحرف موضعه  
والاخبار عن الامور التي تقدمت من اول الدنيا الى وقت نزوله من امي ما كان يتلو من قبله  
من كتاب ولا يخط بيمينه فاخبر بما كان من قصص الانبياء مع امهم والقرون الخالية في دهرها  
وذكر ما سأل به اهل الكتاب عنه وتحدوه به من قصة اهل الكهف وشأن موسى والحضر وحال  
ذي القرنين فجاءهم وهو امي من امة امية ليس لها بذلك علم بما عرفوا من الكتب السالفة صحته  
فتحققوا صدقه ونحن نعلم ضرورة ان هذا لا سبيل اليه الا عن وحى \* ومنها الوفاء بالوعد المدرك



بالحس في البيان في كل ما وعد الله سبحانه وتعالى وهو ينقسم الى اخبار مطلقة كوعده بنصر  
 رسوله واخراج الذين اخرجوه من وطنه والى وعد مقيد بشرط كقوله وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ  
 فَهُوَ حَسْبُهُ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَمَنْ يَقْبَلْ اللَّهَ يُجْعَلْ لَهُ ثَوْرًا جَانِبًا ومنها الاخبار  
 عن الغيبات في المستقبل التي لا يطلع عليها الا بالوحي فمن ذلك ما وعد الله نبيه بانه سيظهر دينه  
 على الاديان بقوله هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ الْآيَةَ فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ  
 إِذَا غَزَتْ جَيْشُهُ عَرَفَهُمْ بِمَا وَعَدَهُمُ اللَّهُ مِنْ أَظْهَارِ دِينِهِ لِيُثْبِتُوا بِالنَّصْرِ وَكَانَ عَمْرٌو يَفْعَلُ ذَلِكَ فَلَمْ  
 يَزَلْ الْفَتْحُ يَتَوَالَى شَرْقًا وَغَرْبًا بِمَا وَجَّهَ قَالَ تَعَالَى وَوَعَدْنَا اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
 أَلَيَّ خَلْفَتَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَفْتَا الَّذِينَ مِنَ قَبْلِهِمْ وَقَالَ لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ  
 رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ أَدْخُلْنَا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِينَ وَقَالَ وَإِذْ يَعِدُكُمُ  
 اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَبَوَّأْنَا لَهُمُ الْجَنَّةَ وَالْجَنَّةُ فِي الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ  
 عَلَيْهِمْ صِبْيَانٌ يَوَافُونَ فهذه كلها اخبار عن الغيوب التي لا يعلمها الا رب العالمين او من اوقفه  
 عليها اذ دل على انه تعالى قد اوقف عليها رسوله لتكون دلالة على صدقه ومن وجوه اعجاز القرآن  
 ما تضمنه من العلم الذي هو قوام جميع الانام في الحلال والحرام وفي سائر الاحكام ومنها  
 الحكم البالغة التي لم تجر العادة بان تصدر في كثرتها وشرفها من آدمي ومنها التناسب في  
 جميع ما تضمنه ظاهر او باطن من غير اختلال وهو بالجملة فقد خص الله تعالى نبيه احمد صلى الله  
 عليه وسلم من الزكريم بما لم يعطه احدا من الانبياء فقال اعطيت خمسا لم يعطن احد قبلي  
 فان كل نبي يعث الى قومه خاصة ويعث الى كل احمر واسود واحل لي الفتائم ولم تحل لأحد  
 قبلي وجعلت لي الارض مسجدا وظهورا نايما رجل ادر مكنه الصلاة فليصل حيث كان  
 ونصرت بالرعب مسيرة شهر واعطيت الشفاعة لا يقال ان كثيرا مما ذكر من المعجزات انما  
 ثبت بالاحاد والمطلوب في الرد على هؤلاء الادلة اليقينية لا تناقض قد افاد مجموع التواتر  
 المعنوي المفيد لليقين بصدق النبي صلى الله عليه وسلم في دعواه الرسالة اه  
 ومن جواهر الشهاب الرباني ايضا ~~انه سئل~~ رضي الله عنه هل بعث صلى الله عليه وسلم الى  
 الملائكة كالانس والجن كما رجحه السبكي والبارزي والجلال السيوطي في الخصائص ام لا  
 (فاجاب) لم يبعث الى الملائكة فقد فسر رسوله صلى الله عليه وسلم في خبر مسلم وارسلت الى  
 الخلق كافة بالانس والجن كما فسر بهما من بلغ في قوله تعالى وَأَوْحِيْ اِلَيْ هَذَا الْقُرْآنُ  
 لَا تُنذِرُكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ اَيُّ بَلَاغِهِ الْقُرْآنُ وَالْعَالَمِينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى عَبْدِهِ

اَيُّكُمْ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا\* وصرح الحليمي والبيهقي في الباب التاسع من شعب الايمان بانه  
 صلى الله عليه وسلم لم يكن رسولا الى الملائكة\* وفي الباب الخامس عشر بانفسكاكم من شرعه\*  
 وفي تفسير الامام الرازي والبرهان النسي حكاية الاجماع في تفسير الآية الثانية على انه لم يكن  
 رسولا اليهم\* وعبارة الرازي ثم قالوا هذه الآية تدل على احكام\* الاول ان العالم كل ما سوى  
 الله فيتناول جميع المكلفين من الجن والانس والملائكة لكننا اجمعت على انه عليه الصلاة والسلام  
 لم يكن رسولا الى الملائكة فوجب ان يبقى كونه رسولا الى الانس والجن جميعا وبطل قول من  
 قال انه كان رسولا الى البعض دون البعض اه وفي بعض نسخه لكذا ايضا وقال القرطبي والمراد  
 بالعالمين هنا الانس والجن لان النبي صلى الله عليه وسلم كان رسولا اليهما ونذيرا لهما اه\*  
 وقال مقاتل في قوله تعالى واوحى الي هذا القرآن لا نذيركم به ومن بلغ من بلغه  
 القرآن من الجن والانس فهو نذير له اه وقال البيضاوي اي لا نذيركم به يا اهل مكة وسائر  
 من بلغه من الاسود والاحمر او من الثقلين\* وقال في قوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا للجن  
 والانس اه وقال البخوي ليكون للعالمين اي للجن والانس نذيرا قال السمرقندي ومن بلغه  
 القرآن من الجن والانس وقال ليكون للعالمين نذيرا الانس والجن اه\* وقال السبكي في جواب  
 السؤال عن رسالته صلى الله عليه وسلم الى الملائكة في تعداد الآيات الدالة عليه الآية الاثنية  
 ليكون للعالمين نذيرا قال المفسرون كلهم في تفسيرها للجن والانس وقال بعضهم والملائكة اه\*  
 ومن جزم بانه لم يكن رسولا اليهم محمود بن حمزة الكرماني في كتاب العجائب والغرائب وهو  
 من ائمة الحنفية\* ووزين الدين العراقي في نكته على ابن الصلاح\* والجلال الخلي في شرح جمع  
 الجوامع\* والجلال السيوطي في شرح التقریب في مصطلح الحديث وشرح الكوكب الساطع في  
 الاصول\* وقد استدلل مارجمه من ارساله الى الملائكة في الخصائص بامور اولها قال وهو اقوالها  
 قوله تعالى وقالوا اتخذوا الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول  
 وهم بأمره يعملون الآية فهي انذار للملائكة على لسان النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن  
 الذي انزل عليه\* ثانيها قال عكرمة صفوف اهل الارض على صفوف اهل السماء فاذا وافق  
 آمين في الارض آمين في السماء غفر للعبد وقال صلى الله عليه وسلم الا تصافون كما تصف  
 الملائكة عند ربها قالوا وكيف تصف الملائكة عند ربها قال ينون الصفوف الاول ويتراصون  
 في الصف\* ثالثها ان امراة ايل مؤذن اهل السماء يسمع تاذينة من في السموات السبع ومن في  
 الارضين الا الجن والانس ثم يتقدمهم عظيم الملائكة يصلي بهم وان ميكائيل يؤم الملائكة  
 في البيت المعمور\* رابعها قال ابن مسعود ركعتا الفجر صلاة الملائكة\* خامسها ما روى عن

سلمان موقوفاً ومرفوعاً اذا كان الرجل في ارض فاقام الصلاة صلى خلفه ملكان فاذا اذن واقام  
 صلى خلفه من الملائكة ما لا يرى طرفاه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده ويؤمنون على  
 دعائه \* وذكر السبكي في الحلييات ان الجماعة تحصل بالملائكة كما تحصل بالآدميين قال وبعد ان  
 قلت ذلك بحثاً رأيت منة ولا في فتاوى الخطاطي من اصحابنا فيمن صلى في فضاء من الارض  
 باذان واقامة وكان منفرداً ثم حلف انه صلى بالجماعة هل يحنث او لا فاجاب بانه يكون باراً في  
 يمينه وقال الاصحاب يستحب للمحلي اذا سلم ان ينوي بالسلام من علي يمينه ويساره من ملائكة  
 وانس وجن \* سادسها انه لما اسري به صلى الله عليه وسلم خرج ملك من الحجاب فقال الله اكبر  
 الله اكبر الى ان قال اشهد ان محمداً رسول الله الى ان قال ثم اخذ الملك بيد محمد صلى الله  
 عليه وسلم فقدمه فام اهل السماء فيومئذ اكل الله لحمد الشرف على اهل السموات والارض  
 \* وفيه عن محمد بن الحنفية فقال الملك حي على الصلاة فقال الله صدق عبدي دعا الى فريضي  
 الى ان قال ثم قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لتقدم فتقدم فام اهل السماء فتم له شرفه على سائر  
 الخلق قال الجلال وفي هذا دلالة على ارساله الى الملائكة من اربعة اوجه \* الاول شهادة  
 الملك له بالرسالة مطلقاً حيث قال اشهد ان محمداً رسول الله \* الثاني قول الله في دعاء الملك الى  
 الصلاة دعا الى فريضتي فان ذلك يدل على انها فرضت على اهل السماء كما فرضت على اهل  
 الارض \* الثالث امامته لاهل السموات وصلاة الملائكة بامرهم خلفه وذلك اتباعهم له \*  
 الرابع قوله فيومئذ اكل الله لحمد الشرف على اهل السموات والارض وكل الشرف له ببعثته  
 اليهم وكونهم من اتباعه وكانه في هذا الوقت ارسل اليهم ولم يكن ارسل اليهم قبل ذلك \*  
 سابعها قال صلى الله عليه وسلم نزل آدم بالندوة واستوحش فنزل جبريل فنادى بالاذان الله  
 اكبر اشهد ان لا اله الا الله مرتين اشهد ان محمداً رسول الله مرتين فهذه شهادة من جبريل برسالة  
 محمد صلى الله عليه وسلم \* ثامنها انه صلى الله عليه وسلم اخبر انه مكتوب على العرش وعلى كل سماء  
 وعلى كل باب من ابواب الجنة وعلى اوراق اشجار الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله \* تاسعها قد  
 صرح السبكي في تأليف له بانه صلى الله عليه وسلم ارسل الى جميع الانبياء فاستدل عليه بقوله صلى الله  
 عليه وسلم كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد وقوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة قال  
 ولهذا اخذ الله المواثيق على الانبياء كما قال تعالى **وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ**  
**مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَتَنْتَصِرَنَّ لَهُ** قَالَ  
**أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي** قَالُوا **أَقْرَرْنَا** قَالَ **فَاشْهَدُوا** وَأَنَامَ مَعْكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ  
 \* وقال السدي في الآية لم يبعث نبي قط من لدن نوح الا اخذ الله ميثاقه ليؤمن ان بمحمد صلى الله

عليه وسلم \* وقال ابن عباس لم يزل يتقدم في النبي صلى الله عليه وسلم الى آدم قرن بعده ولم تنزل  
الام لتبشر به وتستفتح به \* وقال ايضا اوحى الله الى عيسى آمن بمحمد وامن من ادركه من  
امتك ان يؤمن به فلو لا محمد ما خلقت آدم ولا الجنة ولا النار \* قال السبكي عرفنا بالخبر الصحيح  
حصول الكمال من قبل خالق آدم لتبيننا صلى الله عليه وسلم من ربه سبحانه وتعالى وانه اعطاء النبوة  
من ذلك الوقت ثم اخذ له الموائيق على الانبياء ليعلموا انه المقدم عليهم وانه نبيهم ورسولهم وفي  
اخذ الموائيق وهي في معنى الاستحلاف ولذلك دخلت لام القسم في التوهمين به ولتصره لطيفة  
اخرى وهي كأن ايمان البيعة التي تؤخذ للخلفاء اخذت من هنا فانظر هذا التعظيم العظيم للنبي  
صلى الله عليه وسلم من ربه فالنبي صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء ولهذا ظهر في الآخرة جميع  
الانبياء تحت لوائه وفي الدنيا كذلك ليلة الامراء صلى بهم ولو اتفق عجيبه في زمن آدم ونوح  
وابراهيم وموسى وعيسى وجب عليهم الايمان به فنبوته عليهم ورسالاته اليهم معنى حاصل له وانما  
امروية توقف على اجتماعهم به فتأخر ذلك الامر راجع الى وجودهم لا الى عدم اتصافه بما يقتضيه  
وفرق بين توقف الفعل على قبول المحل وتوقفه على اهلية الفاعل فهنا لا توقف من جهة الفاعل ولا من  
جهة ذات النبي صلى الله عليه وسلم الشريفة وانما هو من جهة وجود العصر المشتمل عليه فلو وجد في  
عصرهم لزمهم اتباعه بلا شك ولهذا اياتى عيسى في آخر الزمان على شريعته ويتعلق به منهم امن امر  
ونهي ما يتعلق بسائر الامة وهو نبي كريم على حاله لم ينقص منه شيء وكذلك لو بعث النبي صلى الله  
عليه وسلم في زمانه او زمان موسى وابراهيم ونوح وادم كانوا مستمرين على نبوتهم ورسالاتهم الى  
اممهم والنبي صلى الله عليه وسلم نبي عليهم ورسول الى جميعهم فنبوته ورسالاته اعم واشمل واعظم  
وتتفق مع شرائعهم في الاصول لانها لا تختلف وتقدم شريعته فيما عساه يقع الاختلاف فيه من  
الفروع اما على سبيل التخصيص واما على سبيل النسخ او لا نسخ ولا تخصيص بل تكون شريعة  
النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الاوقات بالنسبة الى هذه الامة هذه الشريعة والاحكام تختلف  
 باختلاف الاوقات والاشخاص اه كلام السبكي \* قال الجلال وبديل لكونه رسالا الى الانبياء  
انه كان نقش خاتم سليمان بن داود لا اله الا الله محمد رسول الله واذا انقر ان نبي الانبياء \* ورسول  
اليهم وانهم افضل من الملائكة لزم ان يكون رسولا الى الملائكة وان تكون من اتباعه \* عاشرها انه  
صلى الله عليه وسلم اعطى من الملائكة امورا لم يعطها احدهم من الانبياء منها قتالهم معه ومشيهم  
خلف ظهره اذا مشى وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله ايدني باربعة وزراء اثنين من اهل السماء  
جبريل وميكائيل واثنين من اهل الارض ابي بكر وعمر والوزير من اتباع الملك ضرورة فجبريل  
وميكائيل رؤس اهل ملته من الملائكة كما ان ابا بكر وعمر رؤس اهل ملته من بني آدم وانه

لما مات صلت عليه الملائكة باسمهم لم يتخلف منهم احد ولم يقع ذلك لغيره من الانبياء وان الملائكة  
 يسألون الموتي في قبورهم عنه صلى الله عليه وسلم ولم يكن ذلك لاحد من الانبياء سواه وان  
 الملائكة تحضر امته اذا لاقت العدو في سبيل الله تعالى لنصرته وهذه خصيصة مستمرة الى يوم  
 القيامة وان جبريل يحضر من مات من امته ليطرد عنه الشيطان في تلك الحالة وان الملائكة  
 تنزل كل سنة ليلة القدر على امته وتسلم عليهم وانها اعطيت قراءة سورة الفاتحة من كتابه ولم  
 تعط قراءة شيء من سائر الكتب وانه نزل اليه في حياته من الملائكة ما لم ينزل الى الارض منذ  
 خلق كاسرافيل وان ملك الموت استأذن عليه ولم يستأذن على احد قبله وانه وكل بقبره الشريف  
 ملك يبلغه سلام من يصلي عليه وانه ينزل على قبره الشريف كل يوم سبعون الف ملك يضربونه  
 باجنحتهم ويحفون به ويستغفرون له ويصلون عليه الى ان يسوا فاذا امسوا عرجوا وهبط سبعون  
 الف ملك كذلك الى ان يصبحوا الى ان تقوم الساعة فاذا كان يوم القيامة خرج صلى الله  
 عليه وسلم في سبعين الف ملك ملخصا ولا يخفى انه ليس في هذه الادلة تصريح ببعثته اليهم ولا  
 ملازمة بين عبادتهم وبين بعثته اليهم لان عبادتهم تكون بالاخذ عن ربهم او بارسال ملك  
 من جنسهم اليهم كجبريل او اسرافيل او غيرهما قال الله تعالى **اللَّهُ يُصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ**  
**رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ** وقال تعالى **قُلْ لَوْ كُنَّ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا**  
**عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا** وانما سقت الادلة المذكورة لثلاثتهم الواقف على افتائي المذكور  
 انني لو وقفت عليها لما خالفتها وعلى تقدير ان لو كانت دالة على المدعى بكفي في رد هاستند الاجماع  
~~بهم~~ ومن جواهر الشهاب الرملي ايضا ~~انه~~ سئل في فتاويه ما الذي امر به نبينا صلى الله عليه وسلم  
 في قوله تعالى **وَحِينَا إِلَيْكَ أَنْ تَتَّبِعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا** مع ان شريعته اسخنة لجميع الشرائع  
 (فاجاب) بانه امر باتباعه في التوحيد والدعوة اليه بالرفق وايراد الدلائل مرة بعد اخرى والمجادلة  
 مع كل احد على حسب فهمه وقال ابن عمر امر باتباعه في مناسك الحج كما علم ابراهيم جبريل وقال  
 الطبري مر باتباعه في التبري من الاوثان والتزين بالاسلام وقيل امر باتباعه في جميع ملته الا  
 ما امر بتركه \* قال الماوردي قال بعض اصحابنا والصحيح الاتباع في عقائد الشرع دون الفروع  
 لقوله تعالى **لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ فِرْقَةً وَمِنْهَاجًا** اه وقال بعضهم فان قيل الملة الدين وهو ما كان  
 يدعو اليه من الاصول والفروع فلم يكن دين محمد صلى الله عليه وسلم ناسخا لدينه قلنا يلزم الحمل  
 على ارادة الاصول كما ذهب اليه الفقه المحقق من الاصوليين توفيقا بين ذلك وبين مبادل عليه  
 كون دينه ناسخا لدينه باعتبار بعض فروعه \* انتهى كلام الشهاب الرملي رحمه الله تعالى

ومنهم الامام العارف بالله الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان  
القادري المدني المتوفى فيها سنة ١٨٩٠ رضي الله عنه

❦ ومن جواهره رضي الله عنه ❦ رسالته في التوجه الروحي له صلى الله عليه وسلم وهي من اجل  
الرسائل العرفانية فقد اشتملت على مقدار جليل من الفضائل الحمديه وفي كلام سيدي  
عبد الكريم الجيلي في كتابه قاب قوسين ما يؤيد جميع ما ذكره فيها وهذا نص المقصود منها ❦  
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل محبته صلى الله عليه وسلم مبنى اساس الايمان ❦ وباب المعرفة دسر الامكان  
❦ من نوره الشريف تصورت جميع الصور ❦ ومن فيضه العلي استمد البشر والشجر ❦ فهو الاب  
الاصلي واختم الحق ❦ الداعي الى الحق بالحق ❦ به ظهرت الموجودات ❦ ومنه تفرعت الامكنات ❦  
اذ هو صاحب رياسة لولاك ❦ وقاب قوسي الوجود وعروة الاستمساك ❦ فبالصدق في محبته صلى الله  
عليه وسلم يحصل العبد سؤده ❦ وبالاستمحلال في نوره الباهر يتم وصوله ❦ المخاطب بالنور  
المبين ❦ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين ❦ (وبعد) فمذهبه رسالة لطيفة ❦ وكلمات ظريفة ❦ تتضمن  
التوجه الروحي اليه ❦ صلى الله وسلم عليه ❦ جمعتها واطلب من المولى الانتساب اليه ❦ والاندراج  
فيه والقبول لديه ❦ وحسن التوجه اليه في الحركة والسكون ❦ والصدق في الظاهر والمكنون ❦  
ورتبته اعلى (مقدمة) محتوية على شأنه الشريف ❦ وعلو قدره المنيف ❦ وثلاثة فصول ❦ (الاول)  
في تصورات الشريعة ونبذة في الطريق الموصلة للرحمن ❦ (الثاني) في مشاهد وقعت للمؤلف  
على سبيل التحدث بالنعم وبشرى للزائرين من الاخوان ❦ (الثالث) في بعض شهادته صلى الله  
عليه وسلم الحسان ❦ والله اسأل ان ينفع بها المحبين والاخوان ❦ ويجعلنا من عباد الصالحين  
المنسويين سيد ولد عدنان ❦ فانه الموفق للسداد ❦ والهادي الى طريق الرشاد ❦  
(مقدمة) اعلم وفقك الله وايانا ❦ ولا اخلاك من انسه ولا اخلاقنا ❦ ان النبي صلى الله عليه وسلم  
واسطة الله بينه وبين عبادته والى ذلك اشار عليه الصلاة والسلام بقوله انا من الله والمؤمنون  
مني وقد شهدت الانبياء والمرسلون صلوات الله وسلامه عليه وعاليهم اجمعين قبل ظهوره  
بانه صاحب كمالهم في تزيينهم ❦ وعلموا علو شأنه عليهم في عظيم مكاناتهم ❦ واستمد  
الجميع به في ذواتهم ❦ والى ذلك الاشارة في امامتهم فوق السموات فهو امام الانبياء وقدة  
الاولياء وصورة ومعنى صلى الله عليه وعليهم ❦ واعلم انه صلى الله عليه وسلم لما نزل من الحضرة



الاحدية الى الحضرة الواحدة ظهر فيها بمقتضى ظهور الاسم بالسمى والصفة بالموصوف وفي كل  
 معنى من معاني تلك الكلمات التي لا تشير بحقيقةها الا اليه \* ولا تدل بهويتها الاعليه \* فلو تحقق  
 احد بكامل من تلك الكلمات المشار اليها \* كان عطفها عليه لديها \* ونقرر هذا الكلام هو انه لو  
 تحقق مثلا النبي والفولي كامل بالحقيقة التورية حتى صار كل منهم نورا مطلقا ثم اطلقت  
 اسمه النور لم يقع هذا الاسم الاعليه \* ولم تسبق هذه الصفة لا اليه \* ولهذا سماه الله في كتابه  
 العزيز بالنور دون غيره ومرد ذلك ان الانبياء انما تحققوا بهذه الصفة وهو صلى الله عليه وسلم حقيقة  
 هذه الصفة \* كما بين حقيقة النبي \* وبين من يتحقق به فافهم \* **الفصل الاول** \* اعلم بالحق طهرني  
 الله واياك انه لا يمكن لاحد ان يدرك حقيقة كنهه صلى الله عليه وسلم الا بتابعة شريعته ولا  
 يدرك من الحقيقة المحمدية والتصورات الاحدية الا بعد خوض بحر المحبة كما قال بعض الكاملين  
 من المشايخ المتقدمين خضت بحر اوقفت الانبياء على ساحله يعني بذلك بحر الشريعة التي هي  
 مخصوصة بالنبي صلى الله عليه وسلم دون غيره من الانبياء ولهذا من يتحقق بالسنة المحمدية ظاهرا  
 وباطنا خاض بحر الحقيقة المحمدية التي خاضها هادرا امثاله بكامل الاتباع المحمدي صورة ومعنى  
 لاخذها الاشياء من الله تعالى في بعض حضرات بالقابلية المحمدية فاذا علمت ذلك وتحققته فتعلم  
 بجمل جنابه \* ولازم الوقوف ببابه \* فان قلت لا ادري كيف هذا التعلق بهذا الجنب \* والملازمة  
 لهذا الباب \* قلنا ان التعلق بالجنب المعظم صلى الله عليه وسلم على نوعين \* النوع الاول التعلق  
 الصوري بالجنب النبوي وهو على قسمين الاول الاستقامة على كل الاتباع له وهو اظلية ما امر به في  
 الكتاب والسنة قولاً وفعلًا واعتقاداً على ما ذهب اليه الاثمة الاربعة الشافعي ومالك وابو حنيفة  
 وابن حنبل رضي الله تعالى عنهم اذ قد وقع اجماع العلماء المحققين بانهم ائمة الحق وهم الفرقة الناجية  
 يوم القيامة ان شاء الله تعالى ومن كمال هذا القسم من الاتباع الصوري ان يشهد فعل عزائم  
 الامور ولا يركن الى الرخص فان الله امر النبي صلى الله عليه وسلم بارتكاب العزائم في قوله تعالى  
 فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ اُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَقَدْ كَرِهَتْ اَسْوَاقُ النَّاسِ وَمَا تُؤْمِرُكَ  
 بِهِ تَوْحَاؤُ الَّذِي اَوْحَيْنَا لَكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ اِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى اَنْ اَقِيْمُوا الدِّينَ وَلَا  
 تَتَفَرَّقُوا فِيهِ وَهُوَ صلى الله عليه وسلم خامسهم وسيدهم فينبغي للتابع الكامل الاتباع ان ياتي بعزائم  
 الامور ولا يقف مع الرخص فانه مقام الاسلام ونحن نطالب لك ما نطلبه لانفسنا من مقامات القرب  
 والصدقية وشرائطها اتباع النبي صلى الله عليه وسلم في ارتكاب العزائم ولن نقدر عليها كما ينبغي الا  
 بعد معرفة النفس ودسائسها وعلمها ولا تعرف ذلك الا بواسطة شيخ من اهل الله يدلك على ذلك  
 جميعه ويعرفك ما هو اللائق بك في كل زمان من الاقوال والاحوال الاتري ان النبي صلى الله

عليه وسلم كان في بدايته يتحنث بغار حراء الايام الكثيرة فلما انتهى وعظم شأنه ترك التحنث وقعد مع اصحابه طول السنة ماعدا العشر الاواخر من رمضان وهو اعلم انه لا يتحقق للطالب معرفة ما هو اللائق به الا بواسطة شيخ مرشد يدل على الطريق الاقوم او بواسطة جاذب الهي كشف له عن ذلك وليس لنا مع المبتدوب كلام فينبغي لك ان تسعى بطلب شيخ كامل يدلك على معرفة الله بشعر يقه لك بنفسك فاذا وقعت عليه فلا تخالف امره ولا تقارق وضعه ولو قطعك البلاء اربابا ربا واحذر من ان تعصيه وان تكتمه شيئا من امرك فلو قضى عليك الله بمعصية ينبغي ان تعرضها عليه ليسعى في دفع المقتضى لذلك بمداواتك بما يعرفه من امرك او بالشفاعة والاتجاه الى الله سيفي حقك ليزيل عنك وخامة تلك الزلة فاذا لم يتفق لك الوقوع على رجل من اهل الله فالزم طريقهم وجملة شروط الطريق الى الله تعالى اربعة اشياء فراغ القلب عن الميل الى ماسوى الله تعالى في الدنيا والآخرة وهو الاقبال على الله بالكيفية بالصدق والمحبة المنزهة عن العمل من غير فتور ولا انغفات ولا ملال ولا طلب عوض ودوام المخالفة للنفس في كل ما تطلب من الامور التي تهلك بمصالحها دنيا واخرى واعظم المخالفات للنفس ترك ماسوى الله خطورا واعتقاد او علما ودوام الذكر لله تعالى بالنظر الى جلال الله وجماله سواء كان ذكر انسان او القلب او الروح او السر والجملة وقد تكلم العلماء الراستخون والمشايخ المتقدمون والاولياء الصالحون في ذلك واوضحوه في كتبهم فافهمك العنان ونقتصر على هذا البيان ونرجع الى ما نحن بصدده وهو التصور جعلنا الله تعالى من اهل التصور والتصديق في هذا الطريق الثاني ان نتبعه صلى الله عليه وسلم بشدة المحبة حتى تجدد وقها في وجودك جميعا النوع الثالث التعلق المعنوي بالجناب المحمدي وهو على قسمين (الاول) اعلم يا اخي بلغنا الله واباك استحضار صورته صلى الله عليه وسلم والتأدب لها حالة الاستحضار بالا جلال والتعظيم والهيبة فان لم تستطع فاستحضر الصورة التي رايتها في المنام فان لم تكن رايتها قط في منامك فاذكره في حال ذكرك له صلى الله عليه وسلم تصور كأنك بين يديه متأدبا بالا جلال والتعظيم والهيبة والحياء فانه يراك ويسمعك كما ذكرته لانه متصف بصفات الله تعالى وهو سبحانه وتعالى جالس من ذكره وللنبي صلى الله عليه وسلم نصيب وافر من هذه الصفات لان العارف وصفه وصف معروفه فهو صلى الله عليه وسلم اعرف الناس بالله تعالى (الثاني) من التعلق المعنوي استحضار حقيقة الكاملة الموصوفة باوصاف الكمال الجامعة بين الجمال والجلال المتناهية باوصاف الله الكبير المتعال والمشرقة بنور الذات الالهية في الابد والازال فان لم تستطع فاعلم انه صلى الله عليه وسلم الروح الكلي القائم بطرفي حقائق الوجود القديم والحديث فهو حقيقة كل من الوجودين ذاتا وصفات لانه مخلوق من نور الذات جامع

لاوصافها وافعالها وآثارها وموثراتها حكما وعينا ومن ثم قال الله تعالى في حقهم **ثُمَّ دَنَّا فَقَدَلْنَا فَنَكُنَّ**  
**تَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ** وإنما كان صلى الله عليه وسلم برزخا بين الحقيقة الخقية والحقائق الخلقية  
 لانه حقيقة الحقائق جميعها ولهذا كان مقامه ليلة المعراج فوق العرش وقد علمت ان العرش غاية  
 المخلوقات اذ ليس فوق العرش مخلوق فعند استوائه صلى الله عليه وسلم فوق العرش كانت المخلوقات  
 تحته بأسرها وربه فوقه فصار برزخا بالمعنى لانه موجود من الحق والخلق موجود دون منه فهو  
 منتصف بكلي الصفتين من كلي الجهتين ضرورة ومعنى حكما وعينا كما قال صلى الله عليه وسلم  
 الحديث المتقدم في اول الرسالة انا من الله والمؤمنون مني فاذا علمت ماذا كرت لك مهمل عليك  
 تصور هذا الكمال المحمدي ان شاء الله تعالى وعلم وفقنا الله وإياك واذا قمنا من هذا المشرب  
 الصافي ومن تبعه من اهل الصفا والرفاه من الزائرين الثلاثين بقبر المصطفى صلى الله عليه  
 وعلى آله اجمعين ان للحقيقة المحمدية ظهورا في كل عالم يليق به فليس ظهوره صلى الله عليه وسلم  
 في عالم الاجسام كظهوره في عالم الارواح لان عالم الاجسام ضيق لايسع ما يسعه عالم  
 الارواح وليس ظهوره في عالم الارواح كظهوره في عالم المعنى فان عالم المعنى الطيف من  
 عالم الارواح واسم **ليس ظهوره في الارض كظهوره في السماء** وليس ظهوره في السماء  
 كظهوره عن عرش **ليس ظهوره عن عرش كظهوره عند الله حيث لا اين ولا كيف**  
**فكل مقام اعلى يكون ظهوره فيه اكمل واتم من المقام الاول** ولكن ظهور جلاله وعبية يقبلها  
 المحل حتى انه يتداهى الى نحل لا يستطيع ان يترآه فيه احد من الانبياء والملائكة والاولياء  
 وذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم لي مع الله وقت لا يسهني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فارفع  
 همتك يا اخي لتراه في مظاهره العليا لمانيه الكبرى فلما هو هو فانهم الاشارة **واوصيك**  
**يا صفي بدوام ملاحظة صورته ومعناه ولو كنت في اول امرك متكافا في الاستحضار فمن**  
**قريب تألف روحك به فيحضر لك صلى الله عليه وسلم عيانا تتجده وتحذثه وتلهو وتخطبه فيجيبك**  
**ويحمدك ويخاطبك فتفوز بدرجة الصحابة وتلحق بهم ان شاء الله تعالى** قال صلى الله عليه وسلم  
**اكثركم علي صلاة اقر بكم مني يوم القيامة وكثرة الصلاة عليه تفيد بالصورة الروحانية تعشقا**  
**يوجب زيادة المحبة ودرام الذكر** له صلى الله عليه وسلم ولاجل ذلك بقرب اليه ويكون عنده  
 ويحشر معه فاذا كان هذا نتيجة الصلاة عليه باللسان فما يكون نتيجة الصلاة عليه بالقلب فالروح  
 فالسر هل يكون الامعة عند الله تعالى لان نتيجة العمل الظاهر هو الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم  
 الفوز بالقرب بالمكان وهو الجنة ونتيجة العمل الباطني وهو التعلق والافبال ودوام استحضار  
 صورته ومعناه الفوز بالقرب بالمكانة فهو عند الله قد نزل في مقعد صدق حيث لا اين

ولا كيف فانهم الاشارة افع على البشارة واعلم ان الولي الكامل كلما ازدادت معرفته في الله  
سكن وثبت وجوده عند ذكره تعالى وكما ازدادت معرفته في رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اضطرب وظهور الآثار عند ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان معرفة الولي لله انما هو على  
قدر قابلية ومحمدة في الله ومعرفة النبي صلى الله عليه وسلم اشرفت من معرفة الله تعالى على  
قابلية النبي صلى الله عليه وسلم ولاجل هذا لا يطيق ان يثبت له ولظهور الآثار وكما ازداد  
الولي معرفة بالنبي صلى الله عليه وسلم كان اكل من غيره وامكن في الحضرة الالهية وادخل  
في معرفة الله تعالى على الاطلاق ( بشارة ) يا اهل البشارة من خصائص النبي صلى الله  
عليه وسلم ان كل من رآه من الاولياء في تجل من التجليات الالهية لا يساخطة من خلق الكمال  
فانه صلى الله عليه وسلم يتصدق بتلك الخلقة على الذي رآه بتلك الخلقة وتكون له هدية  
من الرسول فان كان قويا امكنه لبسها على النور في دار الدنيا والا فحق مدخرة له عند الله  
يلبسها متى تقوى استعدادها في الدنيا او امان في الآخرة فمن حصلت له تلك الخلقة ولبسها في  
الدنيا او في الآخرة وتكون هذه الفتوة له من النبي صلى الله عليه وسلم فكل من رأى ذلك الولي  
ايضا في تجل من التجليات وعليه تلك الخلقة النبوية فان ذلك الولي يخلعها او يتصدق بها عن النبي  
صلى الله عليه وسلم على ذلك الراي الثاني وتنزل من المقام المحمدي بالولي خلعة اخرى اكل من تلك  
الخلعة عوض ما يتصدق بها عن النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا الى ما لا نهاية ولم تنزل هذه الفتوة  
دايمه وعادته لسائر من يراه من الاولياء ابدا لا بد من نعم هذه كيفية اخرى فتعجب بها وهو ان  
تلاحظ انه صلى الله عليه وسلم ملا الكون بل عينه وانه نور محض وانك مغموس في ذلك النور مع  
تغميض عين البصر لا البصيرة فاذا حصل لك الاستغراق في هذا النور والتلاشي والغيوبة  
فتتصف بمقام الفناء ومن حصل له مقام الفناء فيه صلى الله عليه وسلم ذاق محبته وهو احد قسمي  
التعلق الصوري وكيفية كما سبق بان اتبعه صلى الله عليه وسلم بالشرق والمحبته حتى تجدد ذوق  
محبته صلى الله عليه وسلم في جميع وجودك فاني والله لأجد محبته صلى الله عليه وسلم في قلبي وروحي  
وجسمي وشعري كما اجد سر بان الماء البارد في وجودي اذا شربته بعد الظما الشديد  
في الحر الشديد هذا وان حبه صلى الله عليه وسلم فرض عين على كل احد قال تعالى النبي أولى  
بأهل المؤمنين من انفسهم \* وقال صلى الله عليه وسلم ان يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من  
نفسه وماله ووالده وولده فان لم تجد هذه المحبة التي وصفتها لك فاعلم انك ناقص الايمان فاستغفر  
الله وتضرع اليه وتب من ذنوبك وتولع بدوام ذكر النبي صلى الله عليه وسلم والتأدب معه والقيام  
بما امر مع الاجتناب عما نهى لعلك تنال ذلك فتشعر معه لانه قال عليه الصلاة والسلام المراء

مع من احب نعم اذا تحققت في مقام الفناء فيه صلى الله عليه وسلم فليكن فناؤك عن الفناء هو المقام  
المحمود فعند ذلك تلقى ما يفاض عليك منها اي من الصورة التي ظهرت من النور وكيفيته ان  
تلا حظ عند توجهك له صلى الله عليه وسلم انه هو المتوجه لنفسه حتى تشاء في فيه وكذلك اذا  
صليت عليه صلى الله عليه وسلم لاحظ انه هو المصلي لانت لان جميع الاشياء خلقت من نوره  
صلى الله عليه وسلم وفي كل ذرة من الذرات دقيقة منه صلى الله عليه وسلم وتظهر تلك الدقيقة  
بحسب حال الذي هي فيه وانت شيء من جملة الاشياء وفيك سر منه صلى الله عليه وسلم فالتوجه  
له صلى الله عليه وسلم ذلك السر الكامن فيك ولم يزل يستولي هذا السر عليك بحسب توجهك  
حتى تستغرق فيه صلى الله عليه وسلم ولم يزل كذلك من مقام الى مقام آخر حتى ينقلك الله تعالى  
الى مقام البقاء به صلى الله عليه وسلم فعند ذلك تكون انسانا كاملا وارثا للحقيقة المحمدية جامعاً  
للكمالات المصطفوية فاحمد الله تعالى على ما اولاك واعطاك وكن عبدًا طاب المقام العبودية غارقاً  
في بحار الاسمية عارفاً بتصرفات الواحدية صاحب سيرة محمود كما قال سيد السادات زذني  
فيك تخيرا صلى الله عليه وسلم ما قامت برهبها السموات ﴿الفصل الثاني﴾ في مشاهد انفيض بها  
على بعض الخدام والعبيد المجاورين للسيد المجيد صلى الله عليه وسلم (اول مشهد) ما بين قبره  
صلى الله عليه وسلم ومنبره روضة من رياض الجنة كما ورد في الصحيح وذلك كما شاهدناه من  
الانوار الربانية على كل نور فان كل من صلى هناك مستغرق في بحر النور وان لم يلتفت واما  
المبتدئ فان الانسان اذا صار محبوبا اي دخل في جوهر روحه هذه البرزة المثالية او هذه  
النقطة التدبيرية فكان منظورا للحق والملا الأعلى وانساق اليه افواج الملائكة وامواج النور  
لا سيما اذا كانت همته تعلقت بهذا المكان والعارف الغارف الكاملة معرفته وحاله له شمة يحل  
فيها انظر الحق لا تعلق باهل ونسب وقراة واصحاب وغيرها (ثاني مشهد) رأيت الله سبحانه  
وتعالى بالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم نظر اخصا كأنه من معنى لولاك لما خلقت الافلاك فاشتقت  
الى تلك النظرة واعجبتني اشد عجب فاصقت به صلى الله عليه وسلم وتطفلت عليه وصرت كالعرض  
بالنسبة للجوهر (ثالث مشهد) رأيت ان اتشفع اليه واتوسل لديه صلى الله عليه وسلم بعلماء  
الحديث للدخول في اعدادهم ويعلمه وحفظه على الناس لا كون عروة وثقى وحبالا مدود لا ينقطع  
ابدا فحسبك ان تكون محدثا او متطفلا على محدث ولا خير فيما سوى ذنبك والله اعلم (مشهد  
رابع) في حكم واقعة ظهرت بين القبر الشريف والمنبر المنيف ظهر النور وقدا علا النهار وكنت  
جالسا قرب باب من المربعة الرخام المقابلة للمنبر المحدث فالتقي الصلاة وكان بين يدي كتاب البخاري  
وليس كشكله المعروف انما هو في النظر والنضارة امره لا يكيف وكذلك في الخط واقول فيه انما

هو بقل القدرة وفي العظم عظيم وصرت اتعجب منه وانامل فيه واذا بالنور قد غشيني فوق ما  
كنت اراه واذا بالحقيقة المحمدية ظهرت والنور الاحمدي برز فعند ذلك رأيت صورة النور  
ومن هذا النور الصورة الشريفة والله الحمد والمائة في هذا الاستيقاظ من الواقعة المذكورة بقيت  
تلك الصورة المذكورة عندي مدة من الزمن لا تغيب عني ليلاً ولا نهاراً \* الفصل الثالث في  
شماله وكماله الصوري الشاهد له بتحقيق علو المكان عند الله وهذا الكمال ينقسم الى ثلاثة اقسام  
\* الاول في ذاته صلى الله عليه وسلم \* الثاني في افعاله كالصلاة والصيام والصدقة وامثالها \*  
الثالث في اقواله كالكلمات الطيبة والاعتدائه الى غير ذلك \* القسم الاول اما ذاته صلى الله  
عليه وسلم فانها كانت اجمل الذوات واكملها وافضلها واظهرها وانورها وصورته اجمل الصور  
واعلاها وازكاها وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان املج من يوسف عليه السلام وورد  
في حديث عائشة رضي الله عنها انها كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على فراشه في ليلة ظلماء  
فسقط من يدها ابرة الى الارض فكشفت عن وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدتها بنور  
جبينه فرفعتها نحو في الخبر عن هند بن ابي هالة رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم نهما مفتحا يتلأأ وجهه كالقمر ليلة البدر اطول من المربع وانصر من المشذب عظيم  
الصامة رجل الشعر ان انفرقت عقيقته فرق والا فلا يجاوز شعره شجعة اذ يه اذا هو وفره ازهر  
اللون واسع الجبين ازج الحواجب سوانع من غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العينين  
له نور يعطو بحسبه من لم يتأمله اشبه كثر اللحية ادعج مثل الخدين ضليع الفم اشنب مقلج الاسنان  
دقيق المسربة كأن عنقه جيدمية في صفاء الفضة معتدل الخلق يادن تماسك سواء البطن  
والصدر فسيح الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخيم الكراديس انور المتجرد موصول ما بين اللبة  
والسرة بشعر يجري كالخط عارى الثديين مما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعي الصدر  
طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف سبط القصب خمضان  
الاخمصين مسيح القدمين ينبوعهما الماء اذا زال زال ثقلها ويخطو تكفو او يمشی هونا ذريع  
المشيئة اذا مشى كأنما ينحط من صلب واذا التفت التفت جميعا خاض الطرف نظره الى الارض  
اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدأ من لقيه بالسلام متواصل  
الاحزان دائم الفكرة ليست له راحة ولا يتكلم في غير حاجة طويل السكوت ينشع الكلام  
ويختمه باشداقه ويتكلم بجواهر الكلم فصلا لا فضول فيه ولا تقصير ليس بالجافي ولا بالمهين  
يعظم النعمة ولا يذم شيئا لم يكن يذم لا يقام لغضبه اذا تعرض للحق بشيء حتى ينتصر له ولا  
يغضب لنفسه ولا ينتصر لها اذا اشار اشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث اتصل بها



فيضرب بابها به اليمنى راحة يده اليسرى وإذا غضب اعرض واشاح وإذا فرح غصض طرفه  
 وأكثر ضحكه التبسم وينثر عن مثل حب الغمام وهذا حديث جامع في صفة خلقته واعتداله  
 وكال نشأته الطاهرة الكاملة التي اجمع الحكماء من اهل الفراسة ان كل حلية منها دالة على مجامع  
 الخيرات فهو اكمل خلق الله صورة واعد لهم نشأة لانه الموجد الاول الذي هو في غاية الاعتدال  
 كما لا وجلا ولا وهاء وسناء ولهذا كل من قارب هذه الخلقة الشريفة في الاعتدال كان  
 اكمل من غيره بقدر ما اوجد الله فيه من الصفات المعتدلة الكاملة الخلقة الدالة على شرف الذات  
 صورة ومعنى (تنبيه) انما اوردت لك ايها السالك المحب ذكر هذه الخلقة العظيمة الشريفة  
 لتصورها بين عينيك وتلاحظها في كل ساعة حتى تصير هجبرك لتكون في درجة صاحب له فتفوز  
 بالسعادة الكبرى وتالحق بالصحابة رضوان الله عليهم فان لم تستطع ذلك على الدوام فلا اقل ان  
 تستحضر هذه الصورة الشريفة بما لها من الكمالات عند الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم (القسم  
 الثاني) واما افعاله صلى الله عليه وسلم الرضية واحواله الزكية فقد امتازت الصحف بها وشهدت  
 الاكوان بحسنها وكمالها وناهيك من رجل كل العالم في ميزانه فانه الذي اسس طرق الهداية \*  
 واخرج الخلق من الغواية \* وبين الحلال والحرام \* والصلاة والصيام \* وكل خير يوجد بين  
 الانام \* ومن سن سنة حسنة كان له اجرها واجرم من عمل بها الى يوم القيامة فله اجر جميع الخلق  
 بل الكل في ميزانه بل الكل قطرة من بحره بل الكل هو لانه الاصل وهم الفرع ويكفي هذا  
 القدر من ذكر جميع افعاله ومليح اقواله واحواله التي هي اظهر من الشمس في رابعة النهار  
 ويكفيك ما ورد من ورم اقدمه لطول قيامه على انه مغنور له ومن شد الحجارة على بطنه من  
 شدة الجوع وقد اوتي مفاتيح خزائن الارض قال له جبريل امرت ان اجعل لك جبال الارض  
 ذهباً فاجاب واختر الفقر واتى بمال من البحرين ذهباً وقيل انه كان اذا كوم يفرق الريح فيه فصبه بين  
 يديه وفرقه جميعاً ولم يحمل الى بيته شيئاً وقد كان في بيته مع اهله نحو امان شهرين على الاسوديين  
 التروماء \* وصفاته الظاهرة لا تخفى على الاغبياء فضلا عن الاذكياء جعلنا الله منهم فلنكتف  
 بهذا القدر والله المستعان (القسم الثالث) واما اقواله المفصحة عن محاسن احواله فلا تحتاج الى  
 تطويل اذ جميع كتب الاسلام مشحونة منها وناهيك بعظم مكانة قوله حيث قال الله تعالى في  
 كلامه العزيز انه لقول رسول كريم وقال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي  
 يوحي فانظر الى اي كلمة شئت من حديثه تجد فيها مجامع المحاسن من كل جهة وبكل حقيقة اذ  
 هداية الخلق مقرونة باقواله فلم يدع خيراً الا وقد هدى الانام اليه ولا ترك فضيلة الا وقد نبه  
 عليها ولهذا جعله الله خاتم الانبياء والمرسلين لانه قد احاط بالتنبيه على كل دقيقة وحقيقة واضاه

بنوره كل طريقة فلم يحتاج الكون الى مرشد سواه فكان خاتم النبيين لانه اولهم اذ كان نبيا و آدم  
بين الماء والطين بل كان نبيا ولا آدم ولا ماء ولا طين صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم آمين

وممنهم الامام الكبير الشهير ابو الحسن البكري المصري المتوفى سنة ٩٥٢

والله سيدي محمد البكري الكبير رضي الله عنها

فمن جواهره كتابه عقد الجواهر البهية في الصلاة على خير البرية وهو هذا البحر وفه قال رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا وسماه تعالى  
في كتابه مراجع آمين \* وختمه النبيين \* وجعله امام المتقين وقائد الغر المحجلين \* الحمد لله اذ  
جعل في الصلاة عليه نجاة من العذاب \* واشكره اذ جعل فيها خلاصا من الذنوب ورحمة لأولي  
الالباب \* واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك الواحد القدير \* واشهد ان سيدنا  
محمد عبده ورسوله البشير النذير \* صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ذوي الاجر الكثير \*  
ما خط قلم \* او نطق فم \* وسلم تسليما كثيرا (اما بعد) فهذا كتاب لطيف ذكرت فيه اربعين  
حديثا في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسبت كل حديث الى من خرجه من الثقات  
\* وانبعثه ببيان معانيه وما فيه من المهمات واللغات \* ونقحت الاستنباط من الحديث فيما  
يتعلق بالمقصود \* ورجوت بذلك ثواب ربنا المعبود \* ونسبته \* عقد الجواهر البهية في الصلاة  
على خير البرية \* وكما اطلقت فيه من الاحتمالات والاستنباطات والجمع بين الاحاديث فهو  
ما ظهر لي \* وما كان اغير يينته بلفظ قيل اوقالوا \* وارجو النفع به لي والاسائر المسلمين \* من  
الله رب العالمين \* واسأله ان يحشرنا في زمرة سيد المرسلين \* ويرفعنا في الجنة الى اعلى عليين \*  
فهو ولي ذلك والقادر عليه \* ولا يعول في الامور كلها الا عليه \* وهو حسبنا ونعم الوكيل  
\* الحديث الاول \* عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من  
صلى علي واحدة صلى الله عليه عشر ارواه ابو داود ومسلم وغيرها \* واعلم ان الصلاة في اللغة  
بمعنى الدعاء قال الازهري وهي من الله تعالى بمعنى الرحمة فيخفف نذره يكون معنى صلى الله عليه عشرا  
انه يرحمه عشر مرات او ينزل عليه عشر رحمت \* ومن الملائكة الاستغفار \* ومن الآدميين  
تضرع ودعاء \* ونقل البيهقي في تفسيره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال في قوله تعالى  
ان الله وما الاكثية يصلون على النبي اراد ان الله يرحم النبي والملائكة يدعون له \* وعن ابن عباس  
يصلون بمعنى تبركون \* وقال ابو العالية صلاة الله على النبي صلى الله عليه وسلم ثناؤه عليه عند

الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء والله اعلم **الحديث الثاني** \* عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ذكرت عنده فليصل علي ومن صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشرا وفي رواية من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشر صلوات وحط عنه بها عشر سيئات ورفع له بها عشر درجات رواه احمد والنسائي واللفظ له \* قوله ذكرت عنده صادقة بذكر اسمه وصفته وكنيته وما يتعلق به من المعجزات \* وقوله صلاة واحدة زاده للتأكيد وقوله فليصل اللام الأمر وهو هنا للوجوب وقيل للندب واختلפו في وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على اقوال الاول تجب في كل صلاة \* الثاني لا تجب بعد الاسلام الامرة \* الثالث كلما ذكر واستدل بهذا الحديث واختار هذا القول الحلي والخمي والطحاوي \* الرابع في كل مجلس وشيأ في ما يدل له \* الخامس في اول كل دعاء وآخره واستدل به بحديث رواه الطبراني وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني كقدح الراكب اجهلوني في اول الدعاء واوسطه وآخره رواه جابر والقدح بفتح القاف واللال المهملة والتو بالحاء المهملة في آخره ومعنى الحديث لا تؤخروني في الذكر لان الراكب يعلق قدحه في آخره بعد فراغه من التعبئة وعلى ذلك قول حسان

وانت زعيم نيط في آك هاشم \* كما يظخاف الراكب القدح الفرد

قلت وكان ينبغي لقائل هذا القول اعني القائل بوجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في اول كل دعاء وآخره ان يقول ووسطه ايضا لانه استدل بالحديث المذكور وفيه الثلاثة فما وجه تخصيص الاول والاخر واسقاط الوسط \* فان قيل ان المقصود التعميم وهو حاصل بالاول وبالآخر \* قلت ويحصل بالاول فقط وبالآخر فقط والمقصود زيادته ولا شك انها في ذكره في الاول والوسط والاخر ابلغ واعظم من ذكره في محلين صلى الله عليه وسلم \* قيل المنهي عنه جعله كقدح الراكب واذا كان في اول الدعاء وآخره لم يكن كذلك \* قلت واذا كان في اوله ايضا لم يكن كذلك فاعتبار الثلاثة اعني على هذا القول هو الظاهر عندي والله اعلم \* واعلم ان المعتد في مذهب امامنا الشافعي رضي الله عنه وجوبها عليه في كل صلاة في التشهد الاخير ولا تجب في الاول وليس هذا محل بسطه **الحديث الثالث** \* عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعته حتى دخل نخلا فوجد فاطمة السجود حتى خفت او خشيت ان يكون قد توفاه الله او قبضه قال فجئت انظر فرفعه رأسه فقال مالك يا عبد الرحمن قال فذكرت ذلك له فقال ان جبريل قال لي الا ابشرك ان الله عز وجل يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه زاد في رواية فوجدت شكرا رواه احمد والحاكم وقال صحيح الاسناد \* قوله ابشرك البشارة كل خير تنفخ له بشرة الوجه ويستعمل

في الخير والشر وفي الخير اغاب قالوا وهي عند الاطلاق للغير فان ارى بالشر قيدت قال الله تعالى في الاول وبشّر عبادي \* وفي الثاني فبشّرهم بعذاب اليم \* وبنبني على تفسير البشارة مسألة وهي اذا قال ان بشرني بكذا فهي طالق فاخبرته امرأته بذلك فان كانت صادقة طلقت وان كانت كاذبة لم تطلق لعدم تحصيل الغرض وان اخبر من غيرها والغير صادق ثم اخبرت وهي صادقة لم تطلق وقيل تطلق والاول اصح لان البشارة باول خبر وما بعد ذلك لا يكون إشارة \* واعلم ان في هذا الحديث من الفوائد ان الانسان اذا تجددت له نعمة يسجد شكراً لله تعالى وسجدة الشكر تكون خارج الصلاة ولا تكون فيها ويشترط فيها الطمارة وسبر العورة واسنق بال القبلة وتجدد النعمة او اندفاع النعمة والنية ويدخل فيها بالتكبير رافعاً يديه ويكبر للهوي للوجود بلارفع ويقول في سجوده سجود وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله وقوته فتبارك الله احسن الخالقين \* اللهم اكتب لي بها عندك اجرا \* واجعلها لي عندك ذخرا \* وضع عني بها وزرا \* واقبل مني كما قبلت من عبدك داود \* ثم يرفع رأسه من السجود ويسلم وتكبيرة الاحرام واجبة وكذا السلام \* وتستحب هذه السجدة لرؤية المبثلي والعاصي ولا يظهرها المبثلي ويظهرها للعاصي ان لم يخف فتنة فان خاف فتنة اخفاها ولو رأى شخص مبثلي مبثلي آخر فينظر ان كانت بلية الرائي اخف سجودا وان كانت بلية الرائي اكثر لا يسجد \* قال بعض علمائنا ينبغي تحريمه على انه هل هو ما يفسخ النكاح به اي فان كان له الفسخ يسجد والا فلا وان تساوى في الفسخ او عدمه فمقتضى هذا الكلام ان لا يسجد ولكن اطلاق النووي رحمه الله تعالى يقتضي السجود \* وان كان المبثلي عاصيا فماذا يراعي الساجد هل يراعي البلية او المعصية الذي يظهر ان المبثلي العاصي ان كان متظاهراً بالمعصية لا يخفى الرائي السجود لان فيه زجراً له والمصلحة الحاصلة من السجود اعظم من مصلحة الاخفاء وخصوصاً ان كان عصيانه بظلم الناس \* واعلم ان سجوده صلى الله عليه وسلم هذا لتجدد النعمة \* واما السجود لاندفاع النعمة فيستدل له بما روى الشيخان عن كعب بن مالك انه لما جاءته البشارة بتوبة خرسا جاداً قلت وهذا السجود لتجدد النعمة واندفاع النعمة ولكن المقصود من الدليل وجوده لاندفاع النعمة وقد وجد والله اعلم \* **مسئلة** \* لو خضع فتقرب الى الله تعالى بسجدة من غير سبب حرم عليه وعزر ومن ذلك ما يفعله الجهلة الكذابون الضالون من السجود بين يدي المشايخ وهو حرام قطعاً ويجب علي من تصدى للمشيخة انكار ذلك عليهم والا فهو ضال معهم لا قراره على ذنب عظيم وسواء قصد الساجد السجود لله او غفل عن هذا القصد وفي بعض صور ذلك ما يقتضي الكفر اعادنا الله تعالى من ذلك وسائر المسلمين \* **الحديث الرابع** \* عن البراء بن عازب رضي الله عنه عن

الذي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومجاءته بها عشر  
سيئات ورفع به عشر درجات وكن له عدل عشر رقاب رواه ابن أبي عاصم \* قوله عدل  
عشر رقاب بفتح العين وعدل الشيء بكسر العين مثله من جنسه وعدله مثله من خلاف جنسه  
\* وقوله كن أي العشر حسنات ومعناه أن ثواب الصلاة الواحدة فيه من الثواب بمقدار الثواب  
الحاصل في اعتاق عشر رقاب \* الحديث الخامس \* عن أبي بردة بن نيار رضي الله عنه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي من امتي صلاة تخلصا من قلبه صلى الله عليه بها  
عشر صلوات ورفع به عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومجاءته بها عشر سيئات رواه  
النسائي وغيره \* قوله تخلصا حال من فاعل صلى والمراد أن هذا الثواب لا يحصل الا مع الاخلاص  
فان لم يكن اخلاص لم يحصل وليس هذا الامر مقصورا على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بل  
شرط حصول ثواب كل العبادات وجود الاخلاص فيها فان لم يكن اخلاص كان ثوابه بقدر  
الباعث ان كان الباعث الثواب \* فان كان الباعث الرياء فقط فلا ثواب له بل عليه الاثم \* وان  
كان الباعث امتثال امر الله فقط فالثواب حاصل باجمعه \* فان اثمك بين الامرين فيحصل له  
من الثواب بقدر الباعث الرباني قويا كان او ضعيفا هذا حاصل ما قاله الائمة \* الحديث  
السادس \* عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها  
عشر اثم سلوا لي الوسيلة فانهم امنة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارحوا ان اكون انا هو فمن  
سأل الله لي الوسيلة حلت له الشفاعة رواه مسلم \* واعلم ان الكلام في اجابة المؤذن يأتي في  
احاديث العبادات ان شاء الله تعالى والغرض من هذا الحديث هنا ان من سمع الاذان يستحب له  
عند فراغه ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وان يسأل الله له الوسيلة \* قوله لا تنبغي الا لعبد  
اي لا تكون الا لعبد يعني انه لا يستحقها الا واحد \* قوله حلت له الشفاعة اي غشيتها وتجلاته وليس  
المراد انها كانت حراما عليه ثم حلت له \* الحديث السابع \* عن عبد الله بن عمرو ايضا قال من  
صلى على النبي صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة رواه احمد \*  
(وحكمه الرفع اذا لمجال للاجتهاد فيه) واعلم ان هذا الثواب قد اختلف مقداره في الاحاديث  
والجمع بينهما يمكن فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم بهذا الثواب شيئا فشيئا فكما علم بشي \* قاله  
والله اعلم \* الحديث الثامن \* عن ابي طلحة الانصاري رضي الله عنه قال اصبح رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يوما طيب النفس يرى في وجهه البشر قالوا يا رسول الله اصبحت اليوم طيب  
النفس يرى في وجهك البشر قال اجل اتاني آت من ربي عز وجل فقال لي من صلى عليك من

امتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحامته عشر سيئات ورفع له عشر درجات ورد  
 عليه مثل ما رواه احمد والنسائي وعلم ان في هذا الحديث من الفوائد ان اهل العلم اذا ظهر لهم  
 شيء من العبادات يسر الناس فرحوا بذلك وان اصحاب العالم اذا ظهر لهم في وجهه سرور  
 سألوه عنه ايديهم ذلك ان علماء من حاله انه لا يسر الا بخير للناس واذا سألوه ابداه لهم \*  
 وفيه ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا اذا رأوا في وجهه سرور سألوه عنه كما ورد  
 في غير هذا الحديث وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسر اذا بلغه شيء فيه ثواب عظيم  
 لامته وفيه بيان محبته صلى الله عليه وسلم لهذه الامة والله اعلم \* الحديث التاسع \* عن  
 ابي طلحة ايضا قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم واساريز وجهه تبارق فقلت يا رسول الله  
 ما رايتك اطيب نفسا ولا اظهر بشر من يومك هذا فقال وما لي لا تطيب نفسي ويظهر بشري  
 وانما فارقت جبريل عليه السلام الساعة فقال يا محمد من صلى عليك من امتك صلاة كتب الله  
 له بها عشر حسنات ومحامته بها عشر سيئات ورفع له بها عشر درجات وقال له الملك مثل ما قال  
 لك فأت يا جبريل وما ذلك الملك قال ان الله عز وجل وكل ملكا من لدن خلقك الى ان يبعثك  
 لا يصلي عليك احد من امتك الا قال وانت صلى الله عليك رواه الطبراني وفي هذا الحديث من  
 الفوائد بيان محبة النبي صلى الله عليه وسلم لامته وعظيم شرفه عليهم وانه كان يسر اذا سمع ما  
 يسرهم اذ علامة عظم سروره صلى الله عليه وسلم ما ذكر في الحديث وعلم ان في رواية احمد  
 السابقة ورد عليه مثل ما وفي هذه الرواية وقال له الملك مثل ما قال لك فيحتمل ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم لم يعلمه جبريل باللفظ الوارد في الحديث الاول الا بعد ذلك ويحتمل ان نسبة الرد  
 في الاول الى الله تبارك وتعالى على سبيل المجاز لكونه تعالى هو الذي امر الملك بذلك كما يقال  
 بنى الامير المدينة وهو الذي امر الناس ببنائها ولم يبن واذا كان كذلك فيكون نسبة الرد الى  
 الملك في الثاني على سبيل الحقيقة ويحتمل ان يوجد الرد من الله تعالى ومن الملك وهذا هو الظاهر  
 عندي من هذه الاحتمالات لان المقام مقام كثرة الثواب وفضل الله تعالى اوسع من ذلك والله  
 اعلم \* قوله في الحديث اساريز وجهه اي محاسنه قال في القاموس الاساريز محاسن الوجه  
 \* وقوله من لدن ظرف زمانى معناه هنا من حين خلقك وفيها لغات لدن بضم الدال وفتح اللام  
 وفتحها ولين ككتف ولدن بضم اللام وتسكين الدال وفتح اللام وتسكين الدال ولد  
 يجذف النون ولد على وزن مد ولدى كفقوا ولدن بضمين ولدى وتكون ظرفا مكانيا \* الحديث  
 العاشر \* عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلاة على يوم  
 الجمعة فانه اتاني جبريل انفا عن ربه عز وجل فقال لي ما على الارض من مسلم يصلي عليك مرة



واحدة الاصليت انا وملائكتي عليه عشرارواه الطبراني \* واعلم ان قوله في الحديث صليت انا  
وملائكتي يؤيد الاحتمال الثالث في ما تقدم بل يعينه من بين الاحتمالات السابقة \* فان قيل  
قد يقال ان هذا اي وجرد الرد من الله تعالى ومن الملك شخص ص بيوم الجمعة لان اول الحديث  
قرينة تدل على ذلك قلت لا يقال هذا لان آخر الحديث لم يقيّد بهذا اليوم بل وعمم والجواب  
عن هذه القرينة ان الامر بيوم الجمعة انما هو لاجل تكثير الثواب لهذه الامة لانه اكثر ايام  
الجمعة ثوابا فاحب النبي صلى الله عليه وسلم ان يكثر ثواب الامة فيه بالصلاة عليه ويحتمل ان  
النبي صلى الله عليه وسلم امر بذلك في يوم الجمعة لانه يسمع صلاة امته بلا واسطة وهو مسرور في  
قبره صلى الله عليه وسلم بطاعة امته فاحب الاكثار من ذلك ليزداد مسروره صلى الله عليه وسلم  
وهذا منه يدل على عظم المحبة والشفقة كما لا يخفى وبالله التوفيق \* ومعنى انقضاء ساعة او في اول  
وقت يقرب منها \* واعلم انه ورد في غير هذا الحديث صليت انا وملائكتي سبعين صلاة فيحتمل  
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم بذلك الا بعد علمه بهذا والله اعلم \* وقولي تقدم الى آخره المراد  
به ما ورد في ثاني حديثي عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنه \* الحديث الحادي عشر \* عن  
ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة صلى الله  
عليه بها عشرا وجاء بها ملك موكل بها حتى يبلغني ارواه الطبراني في الكبير \* قوله ملك موكل الى  
آخره يحتمل انه موكل بصلاة من صلى عليه صلى الله عليه وسلم ويحتمل انه موكل بتبليغ العشر  
من الله الى النبي صلى الله عليه وسلم والاول اقرب ويؤيده الاحاديث الاتية ولا مانع من الثاني \*  
وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم يسر باعمال امته الصالحة في قبره ولا فائدة له في التبليغ  
الا هذه الفائدة مع رده عليه الصلاة والسلام \* الحديث الثاني عشر \* عن ابن مسعود  
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملائكة سياحين يبلغوني عن امي السلام  
رواه النسائي وابن حبان في صحيحه \* واعلم ان هذا اللفظ يؤيد الاحتمال الاول في الحديث  
السابق قبل هذا الحديث والله اعلم \* الحديث الثالث عشر \* عن الحسن بن علي رضي الله  
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حيثما كنتم فصلوا علي فان صلاتكم تبلغني رواه الطبراني  
\* واعلم انه يستغني من هذا العموم الا مكنة التي لا يذكّر الله تعالى فيها كالاخية وما اشبهها فلا  
يصلّي على النبي صلى الله عليه وسلم فيها والله اعلم \* الحديث الرابع عشر \* عن انس رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي بلغني صلاته وصليت عليه وكتب له سوى  
ذلك عشر حسنات رواه الطبراني في الاوسط \* واعلم ان في هذا الحديث زيادة على ما تقدم  
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على من صلى عليه وهي من الفوائد الجليلة صلى الله عليه وسلم

الحديث الخامس عشر **عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
 قال ما من أحد يصلي على الأرداء الله الي روجي حتى ارد عليه رواه احمد وابو داود **واعلم ان**  
 الانبياء احياء في قبورهم يصلون وهذا الحديث ليس ظاهره مراد او انما المراد بروحي منطقي لان  
 قوة النطق لازمة الروح فعبر بها عنها والله اعلم **الحديث السادس عشر** **عن عمار بن**  
**ياسر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وكل بقبري مكا عطاء**  
**امع الخلائق فلا يصلي علي أحد الى يوم القيامة الا بلغني باسمه واسم ابيه هذا فلان بن فلان**  
**قد صلى عليك رواه البزار** **واعلم انه ورد في حديث آخر فيصلي الرب تبارك وتعالى على ذلك**  
**الرجل بكل واحدة عشر والمرا ديوم القيامة في الحديث الوقت الذي لا يقبل فيه الايمان اي بعد**  
**ظهور الشمس من مغربها فاذا آمن الشخص ذلك اليوم ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم لم**  
**يقبل ايمانه ولا صلاته فحينئذ لا فائدة في تبليغ الملك صلاته للنبي صلى الله عليه وسلم لانها غير**  
**مقبولة ولا مثاب عليها اما اذا كان مؤمنا قبل ظهورها ثم استمر وصلي قبلت وبلغها الملك وعبر**  
**بذلك عن يوم القيامة لقر به منه قريبا ويا والله اعلم** **الحديث السابع عشر** **عن ابن مسعود**  
**رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولي الناس بي يوم القيامة اكثرهم علي**  
**صلاة رواه ابن حبان في صحيحه ومعني اولي الناس بي احقهم بصحبي رشفاعتي في ذلك اليوم**  
**جمعنا الله منهم والله اعلم** **الحديث الثامن عشر** **عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال سمعت**  
**رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ويقول من صلى علي صلاة لم تنزل الملائكة تصلي عليه ما**  
**صلى علي فليقل عبد من ذلك او ليكثر رواه احمد وفي هذا الحديث ان الخطيب اذا علم امرا**  
**كثير الذواب بلغه المسلمين وهو يخطب لانه يبلغ في الاعلام لانهم مأمورون بالانصات وفيه**  
**بيان اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الامة بحيث يبلغهم ما ينفعهم وهو يخطب وفيه ان من علم**  
**شيئا ينفع المسلمين قاله عليهم وفي هذا الحديث زيادة على ما تقدم ان الملائكة تصلي عليه ما دام**  
**يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم والله تعالى اعلم** **الحديث التاسع عشر** **عن أبي بن كعب**  
**رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ربع الليل قام فقال يا ايها الناس**  
**اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه قال ابي بن كعب فقلت يا رسول الله**  
**اني اكثر الصلاة فكم اجعل لك من صلاتي قال ماشئت قلت الربع قال ماشئت وان زدت فهو**  
**خبر لك قلت النصف قال ماشئت وان زدت فهو خير لك قال اجعل لك صلاة كل كلمها قال اذن**  
**تكفي همك ويغفر لك ذنبك رواه احمد والترمذي والحاكم وصححه واعلم ان في هذا الحديث**  
**من النوائد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يذكّر اصحابه في الليل وانما كان يفعل ذلك عند**

مضي الربع لان ذلك وقت هدوا الاصوات فيكون ابلغ في سماع الاصوات \* وقوله جاءت  
الراجلة اي النفخة الاولى تتبعها الرادفة اي النفخة الثانية قال الله تبارك وتعالى يَوْمَ تَرْجُفُ  
الرَّاجِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ \* والنفخة الاولى يتزلزل لها كل شيء ويتحرك ويموت منها جميع  
الخلائق \* والنفخة الثانية بينهما وبين الاولى اربعون سنة قال قتادة هما صيحتان فالاولى تميت  
كل شيء والاخرى تحيي كل شيء \* باذن الله تعالى \* وقال مجاهد ترجف الراجلة تتزلزل الارض  
والجبال وتتبعها الرادفة حين تنشق السماء \* وقال عطاء الراجلة القيامة والرادفة البعث \* قالوا  
واصل الراجلة الصوت والحركة وسميت الثانية رادفة لكونها ردت الاولى \* والحكمة في تذكير  
الناس في هذا الوقت بالراجلة والرادفة وبمجيء الموت ان الوقت خلافه النوم والنوم امر لذيد  
عند الانفس فذكروهم باعظم ما بين ايديهم لينزعوا عما هم فيه فيزول نومهم \* وفي الحديث ان  
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من اعظم ما ينجي من ذلك فانه صلى الله عليه وسلم ارشد  
السائل الى الصلاة عليه في مثل هذا المقام \* وفي الحديث شدة حرص النبي صلى الله عليه وسلم  
على وعظامة وشدة خوفه صلى الله عليه وسلم عليه وفيه شدة حرص اصحابه على سؤاله عن  
النجيات فحانا الله من عذاب الدنيا والآخرة انه على كل شيء قدير \* وقوله في الحديث أكثر  
الصلاة قالوا ما اكثر الدعاء فكم اجعل لك من صلاتي اي من دعائي صلاة عليك \* وفي  
الحديث التعبير بانقضاء الماضي عن المستقبل لتحقيق وقوعه \* وفيه حكمة اخرى وهي ارادة نزاعهم  
بسماع هذا الكلام حتى يتيقظوا \* وفيه ملاطفة النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه لانه قال له ما  
شئت \* وفيه رغبة اصحابه في الزيادة من الخير وفيه ان العالم اذا تأثر الناس من وعظه يلاطفهم  
بكونه انه اذا لاطفهم ينبغي لهم ان بطمعوا في الزيادة من الخير \* وفيه ان اصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كانوا يكثرون الدعاء \* وفيه فضل راوي الحديث لانه كان كثير الدعاء \*  
وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم يكون يقظانا في اثناء الليل لعظ الناس \* وفيه ان من قدر على  
خير في اي وقت كان فليفعل \* وفيه استحباب وعظ الناس في الليل للعالم والله اعلم \* الحديث  
العشرون \* عن يحيى بن حبان عن ابيه عن جده ان رجلا قال يا رسول الله اأجعل ثلث صلاتي  
عليك قال نعم ان شئت قال الثمين قال نعم قال فصلا في كل ما يارسل الله قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اذن بكفيك الله ما اهمك من امر دنياك وآخرتك رواه الطبراني \* واعلم انه  
صلى الله عليه وسلم حين سئل عن الصلاة عليه لم يقيدها بوقت ولا زمن ولا قدر وقدر غيرها  
من العبادات ووقتها كالصوم حين سئل عنه وفي ذلك اشارة الى ان الشخص يكثرها ما استطاع  
في سائر الاوقات ولا يتركها الا لام كالصلاة وقرأة القرآن وغير ذلك مما اشبهه والله اعلم

وايضافه باللسان والله تعالى اللسان مهمل بخلاف الصوم والصلاة وغيرهما من العبادات فان  
 اكثرهم لا يختص باللسان بل يشترك معه غيره من الاعضاء اعاننا الله تعالى على الصلاة على النبي  
 صلى الله عليه وسلم والله اعلم **الحديث الحادي والعشرون** **عن** ابي سعيد الخدري رضي الله  
 عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ايام رجل مسلم لم تكن عنده صدقة فليقل في دعائه  
 اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها له  
 زكاة وقال لا يشبع مؤمن من خير حتى يكون منتهاه الجنة رواه ابن حبان في صحيحه **واعلم** ان في  
 هذا الحديث من الفوائد الزائدة على الاحاديث المتقدمة انه من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم  
 يستحب له ان يصلي على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات والاسلام والايان في الشرع  
 شيء واحد وذكر احدهما بعد الآخر للتاكيد والله اعلم **الحديث الثاني والعشرون** **عن**  
 ابي الارداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة علي  
 يوم الجمعة فانه مشهود تشهد الملائكة وان احدا من يصلي علي الا عرضت علي صلواته حتى يفرغ  
 منها قال قلت يا رسول الله وبعد الموت قال ان الله حرم علي الارض ان تاكل اجساد الانبياء  
 رواه ابن ماجه **وفي** الحديث ان اعمال امة النبي صلى الله عليه وسلم تعرض عليه والله اعلم  
**الحديث الثالث والعشرون** **عن** ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة علي في يوم الجمعة فان صلاة امتي تعرض علي في كل جمعة  
 فمن كان اكثرهم علي صلاة كان اقربهم مني منزلة رواه البيهقي **واعلم** ان كثرة الصلاة على النبي  
 صلى الله عليه وسلم متأكدة في كل حالة الا انها في يوم الجمعة **آكد** لهذا الحديث **وما رواه** ابن  
 ابي الدنيا عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قال اكثروا علي من  
 الصلاة في الليلة الغراء واليوم الازهر فان صلواتكم تعرض علي **وما رواه** البيهقي في شعب الایمان  
 عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اكثروا من الصلاة علي في يوم الجمعة وليلتها  
 فمن فعل ذلك كنت له شهيدا وشافعا يوم القيامة والحكمة في ذلك ما قدمناه في الحديث العاشر  
 والله اعلم **والليلة الغراء** ليلة الجمعة واليوم الازهر يومها قاله امامنا الشافعي رضي الله عنه قال  
 ابو طالب الكبي واقله ثلثمائة مرة وسأني ايضا في رواية الدارقطني عن ابي هريرة رضي الله عنه في  
 الحديث الآتي **ووورد** ايضا ان افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا من الصلاة علي فيه رواه احمد  
 وابو داود والحاكم وابن حبان عن انس والله اعلم **الحديث الرابع والعشرون** **عن** ابن عباس  
 رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال جزى الله عنا محمد اياه واهله  
 اتعب سبعين كاتباً الف صباح رواه الطبراني **واعلم** ان هذا الحديث معناه ان السبعين يكتبون

له الثواب الف يوم ومعنى اتعابهم كثرة كتابتهم في هذه المدة وعبر عن اليوم بالصباح لان  
 الصباح لازم لليوم والله اعلم **الحديث الخامس والعشرون** **عن** كعب بن عميرة رضي الله تعالى  
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احضروا المنبر فحضرنافلا ارنقى درجة قال آمين فلما  
 ارنقى الدرجة الثانية قال آمين فلما ارنقى الدرجة الثالثة قال آمين فلما نزل قلنا يا رسول الله لقد  
 سمعنا منك اليوم شيئا ما كنا نسمعه قال ان جبريل عرض الي في الدرجة الاولى فقال بعد من  
 ادرك رمضان فلم يغفر له قالت آمين فلما رقيت الثانية قال بعد من ذكرت عنده فلم يصل عليك  
 قلت آمين فلما رقيت الثالثة قال بعد من ادرك ابو به الكبر عنده او احدهما فلم يدخله الجنة  
 قلت آمين رواه الحاكم ومعنى بعد اي بعد عن الله وعن الجنة وفي بعض الروايات ما يؤيده \*  
 وامر فيها لغتان اشبهرهما خفة ميمها مع المد ويجوز القصير ويجوز مع المد لغة ثالثة وهي  
 الامالة وفيها رابعة على قول وهي آمين بتشديد الميم ومعناها قاصدين والمشهور انها الحن \* وآميين  
 اسم فعل بمعنى استجب وهي مبنية على الفتح مثل كيف واين وقيل طابع الدعاء والطابع يفتح الباء  
 الخاتم اي هو ختم الدعاء الذي يختم به \* وقيل معنى آمين كذلك يكون \* وقيل هو اسم من اسماء  
 الله تعالى \* وقيل هو خاتم الله على عباده يدفع به عنهم الآفات \* واعلم ان بر الوالدين مأمور به  
 وعقوق كل واحد منهما كبيرة وبرها هو الاحسان اليهما وفعل الجميل معهما وفعل ما يسرها مما  
 ليس منهي عنه ويدخل في ذلك الاحسان الى صديقهما \* واما عقوقهما فكل فعل يتأذى به  
 الوالد ونحوه تأذيا ليس بالهين مع انه ليس بواجب \* وقيل تجب طاعتهما في كل ما ليس بحرام  
 وتوقف ابن عبد السلام رحمه الله تعالى في ضابط العقوق \* واعلم ان انهي الابوين عن العصية  
 كنهى غيرها في الوجوب على الولد لايات شريفة واحاديث عظيمة دلت على ذلك والله اعلم  
**الحديث السادس والعشرون** **عن** ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عَنْدهُ فَلَمْ يَصِلْ عَلَيَّ وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ادْرَكَ عَنْدهُ ابْوَاهُ الْكَبَرُ فَلَمْ  
 يَدْخُلْهُ الْجَنَّةُ رواه الترمذي \* ومعنى رَغِمَ كما قالوا اي اَصْقَ بالرَّغَامِ وهو التراب ذلا وهو انا وهو  
 بكسر الغين وقيل فيه رَغِمَ بالفتح وضعف والله اعلم **الحديث السابع والعشرون** **عن**  
 ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله  
 له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال يقول اللهم صل على محمد عبدك  
 ونيبك ورسولك النبي الامي ويعقد واحدة رواه الدارقطني **الحديث الثامن والعشرون** **عن**  
 عن حسين بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده  
 فخطي الصلاة علي خطي طريق الجنة رواه الطبراني **الحديث التاسع والعشرون**



عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده  
 نسي الصلاة علي خطي، طريق الجنة رواه ابن أبي عامر **الحديث الثالثون** **عن الحسن**  
 رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي  
 رواه النسائي وابن حبان في صحيحه **الحديث الحادي والثلاثون** **عن أبي ذر رضي الله عنه**  
 قال خرجت ذات يوم فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا أخبركم بالبخل الناس  
 قالوا بلى يا رسول الله قال من ذكرت عنده فلم يصل علي فذلك البخل الناس رواه ابن أبي عامر  
 \* واعلم ان سبب كونه البخل الناس انه قادر على تحصيل جميع الدواب المتقدمة بكلمة مسملة  
 وتركها وبخل على نفسه او هذا اعظم البخل **الحديث الثاني والثلاثون** **عن انس بن مالك**  
 رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد من متحابين استقبل احدهما  
 صاحبه بالدعاء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يتفرقا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم  
 منهما وما تأخر رواه ابو يعلى \* واعلم ان في هذا الحديث من القوائد غير ما تقدم ان الصلاة  
 على النبي صلى الله عليه وسلم تغفر ما تقدم من الذنوب وما تأخر غفر الله ذنوبنا آمين  
**الحديث الثالث والثلاثون** **عن ربيعة بن ثابت الانصاري رضي الله تعالى عنه قال**  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وازله المقعد المقرب عندك يوم  
 القيامة وجبت له شفاعة رواه البزار والطبراني في الكبير والارسط **الحديث الرابع**  
**والثلاثون** **عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في**  
 يوم الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة رواه ابو جعفر بن سنان **الحديث الخامس**  
**والثلاثون** **عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم**  
 مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصنعوا على نبيهم الا كان عليهم من الله ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر  
 لهم رواه ابو داود وغيره واليرة كما قالوا بالثناء المنة من فوق وتخفيف الرأء المهلة اي النقص  
 وقيل التبعة **الحديث على استنباب ذكر الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل**  
 مجلس استجابا بما كد الجالس فيه وانهم اذا تركوها كان نقصا في مجلسهم فان قلت مقتضى قوله  
 فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم ان ذلك مما يذهب بسبب تركه مع انه ليس بواجب حتى يعاقب  
 على تركه \* قلت يحتمل ان يكون المراد بالعتاب فقد حال الكمال لا العتاب المترتب على المعصية  
 ويحتمل وهو الاقرب ان يكون المراد ان الجالس الذي اجتمعوا فيه ولم يذكروا ولم يصلوا دائل  
 حالهم فيه انهم قد اجتمعوا على شر لانه لو كان خيرا لذكروا الله فيه وصلوا على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حتى يكثر ذلك ليعطى المجلس وهذا الحمل متعين والا فالماؤ اخذوا لا تكون الاعلى ذنب



واترك بمجرد ايس ذنبا بخلاف والله اعلم **الحديث السادس والثلاثون** **عن عبد الرحمن**  
**ابن ابي ليلى قال** اقيمت كعب بن عجرة فقال ألا اهدي لك هدية ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 خرج علينا فانا بار رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل  
 على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد **رواه البخاري** **الحديث السابع**  
**والثلاثون** **عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال** قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك  
 فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك  
 على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم **رواه البخاري** **الحديث الثامن**  
**والثلاثون** **عن عمرو بن سعيد الزرقني قال** اخبرني ابو حميد الساعدي رضي الله عنه انهم قالوا  
 يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت على  
 ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد **رواه البخاري**  
 واعلم ان العلماء رضي الله تعالى عنهم قالوا ان المراد بال النبي صلى الله عليه وسلم بنو هاشم وبنو  
 المطلب وقال بعضهم غير ذلك \* وههنا سؤال قاله بعضهم وهو ان المشبه دون المشبه به فكيف  
 نطالب صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تشبه الصلاة على ابراهيم عليه السلام \* واجيب عنه  
 باجوبة \* الاول انه تشبه لاصل الصلاة باصل الصلاة لا لا قدر بالقدر \* الثاني ان التشبيه  
 وقع في الصلاة على الآل لا على النبي صلى الله عليه وسلم فكان اللهم صل على محمد مقطوع عن  
 التشبيه وقوله وعلى آل محمد متصل بما بعده \* ويرد على هذا سؤال وهو ان ابراهيم انبياء  
 فكيف يطلب مساواة غير الانبياء بالانبياء \* ويمكن ان يرجع هذا لاصل الصلاة ولا يريد الايراد  
 \* الثالث ان المشبه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وآله بالصلاة على ابراهيم وآله اي المجموع  
 بالمجموع \* معظم الانبياء صلى الله عليهم وسلم آل ابراهيم فاذا قلنا الجملة بالجملة تعذر ان يكون  
 لآل محمد صلى الله عليه وسلم مثل ما لآل ابراهيم الذين هم انبياء فيكون ما توفر من ذلك حاضلا  
 لنبينا صلى الله عليه وسلم فيكون ذلك زائدا على الحاصل لابراهيم صلى الله عليه وسلم والحاصل  
 من ذلك آثار الرحمة والرضوان فن كانت في حقه أكثر كان افضل \* الرابع ان هذه الصلاة  
 أمر بها للتكرار بالنسبة الى كل صلاة في حق كل مصل فاذا اقتضت في حق كل مصل حصول  
 صلاة مساوية للصلاة على ابراهيم وعلى آل ابراهيم عليه السلام كانت الحاصل للنبي صلى الله  
 عليه وسلم بالنسبة الى مجموع الصلاة اضعافا مضاعفة لا يحصرها العدد \* فان قيل السؤال وارد  
 لان التشبيه حاصل \* اجيب بان الامر للتكرار هنا بالاتفاق بالنسبة الى كل مصل في كل  
 صلاة واذا كان كذلك فالملطوب من المجموع حصول مقدار لا نهاية له بالنسبة الى الحاصل لابراهيم

عليه الصلاة والسلام \* الخامس لا يلزم من مجرد السؤال اصابة مساوية لابراهيم عليه السلام  
 المساواة وعدم الرجحان عند السؤال وانما يلزم ذلك لو لم تكن الثابتة لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مساوية لصلاة ابراهيم وزائدة عليهم او الحال ان الصلاة ثابتة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بدون  
 السؤال لمساواتها بصلاة ابراهيم والثبوت بالآية الشريفة واذا كان كذلك فالمسئول من الصلاة  
 اذا انضم الي الثابت المتقرر لرسول الله صلى الله عليه وسلم كان المجموع زائدا في المقدار على  
 القدر المسئول وصار هذا كما اذا ملك انسان مالا وملاك آخر نصفه مثلا فنسبة هذا حصول  
 ذلك النصف للاول منضمما الى ماله فاذا حصل ذلك كان مجموع مامع الاول زائدا على مامع  
 الثاني باثنين \* وآل ابراهيم عليه السلام اسماعيل واسحاق واولادهما كما قاله سيف الكشاف \*  
 وخص ابراهيم بالذكر كما قالوا لان الصلاة جاءت من الله رحمة ولم تجمع الرحمة والبركة لنبي  
 غيره \* قال تعالى رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ فسأل النبي  
 صلى الله عليه وسلم اعطاء ما تضمنته هذه الآية مما سبق اعطاؤه لابراهيم \* وحيد بمعنى محمود  
 ورد بصيغة المبالغة اي مستحق لانواع الحماد ومجيد مبالغة في ماجد والمجد الشرف فيكون ذلك  
 كما قال ابن دقيق العيد كالتعليل لاستحقاق الحمد بجميع الحماد ويحتمل ان يكون حميد مبالغة  
 من حامدو يكون ذلك كالتعليل للصورة المطلوبة فان الحمد والشكر يتقاربان ويجيد فربب من  
 معنى شكور وذلك شكور لزيادة الافضال والاعطاء لما يراد من هذه الامور العظام وكذلك  
 المجد والشرف مناسب لهذا المعنى والبركة الزيادة من الخير والنماء انتهى ما قاله ابن دقيق العيد  
 رحمه الله تعالى \* الحديث التاسع والثلاثون \* عن ابي كاهل رضي الله عنه قال قال لي رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يا ابا كاهل من صلى علي في يوم ثلاث مرات وكل ليلة ثلاث مرات  
 حبا وشوقا كان حقا علي ان يغفر له ذنوب تلك الليلة وذلك اليوم ومعنى  
 كان حقا ان يغفر له الى آخره اي اشفع له فتغفر ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم \* الحديث  
 الاربعون \* عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى علي  
 مائة كتب بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار واسكنه الله يوم القيامة مع الشهداء  
 رواه الطبراني في الصغير والوسط \* وهذا آخر احاديث الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم  
 \* خاتمة \* روي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه علم اصحابه الصلاة على النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقال لم قولوا اللهم اجعل صلاتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين \* وامام المتقين  
 \* وخاتم النبيين \* محمد عبدك ورسولك امام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة \* اللهم ابعثه مقاما

محمود يعقبطه الاولون والاخرون \* اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل  
 ابراهيم انك حميد مجيد رواه ابن ماجه \* ومعنى يعقبطه اي يمتني كل احد ان يكون له مثل ماله من  
 غير ان يزول ذلك عنه صلى الله عليه وسلم وقال امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه الا ولي في  
 الصلاة ان يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك  
 على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد \* وروي عن علي  
 رضي الله تعالى عنه انه قال كل دعاء محبوب حتى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر  
 مثله رضي الله عنه \* وقال الفقهاء من حلف ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة  
 فليقل ما قدمناه في رواية البخاري وهي اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم  
 الى آخره وقيل يقول صلاة الشافعي رضي الله تعالى عنه وهي اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما  
 ذكره الذاكرون وكلما مباح ذكره الغافلون وينبغي ان يكون النذر كذلك \* قلت ويظهر لي  
 ان يجمع بين الصلوات الواردة عنه صلى الله عليه وسلم فيقول ما قدمناه اولاً عن امامنا الشافعي  
 رضي الله عنه بزيادة وازواجه وذريته في الصلاة والبركة واختلافوا في جواز الصلاة على غير  
 النبي صلى الله عليه وسلم والانبياء استقلاً لا فاجازة قوم منهم احمد بن حنبل رضي الله تعالى  
 عنه والاكثر ان لا يصلي على غير الانبياء استقلاً لا فلا يقال اللهم صل على آل ابي بكر ولا  
 على آل عمر وغيرها ولكن يصلي عليهم تبعاً \* واحتج احمد بحديث وارد في صحيح البخاري وهو  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم صل على آل ابي ارفى \* واجيب عن ذلك بان هذا حقه  
 صلى الله عليه وسلم له ان يعطيه لمن يشاء وليس لغيره ذلك \* واما قوله تعالى وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ  
 صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ فالمراد ادع لهم \* وقيل صل عليهم صلاة الجنائز اذا ماتوا والله اعلم \*  
 واعلم انه يكره افراد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عن التسليم كما بينه النووي وغيره \*  
 وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي في كتاب لم تنزل الملائكة تستغفر له ما  
 دام احيى في ذلك الكتاب رواه الطبراني وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه \* واعلم ان زيادة  
 وارحم محمد بدعة خلافاً لابن ابي زيد المالكى فقد انكر ذلك عليه ابن العربي منهم وبينه النووي  
 رحمه الله تعالى في اذكاره وهذا المذكور في الاذكار معترض كما في مفتاح دار الفلاح لابن  
 رسلان فقد ذكر ان لذلك اصلاً متعباً بذلك مقالة النووي رحمه الله تعالى تبعاً لمن قبله فعلم انه  
 ليس بدعة وان ما ذكره ابن ابي زيد صواب فاستفده والله اعلم والله التوفيق وهو حسبي ونعم  
 الوكيل \* وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى آل  
 ابراهيم انك حميد مجيد والله اعلم وهو الموفق للصواب ونسأله من فضله حسن الخاتمة بحمد رب

أوتي الحكمة وفصل الخطاب انتهى كتاب عقد الجواهر البهية لآبي الحسن البكري  
 \* فائدة \* يقول الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه قد وجدت في آخر الكتاب السابق  
 عقد الجواهر البهية هذه العبارة وهي لبست من الكتاب روي من حديث ابن عطية عن ثابت  
 عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في يوم الف مرة لم يمت حتى يرى  
 مقعده من الجنة ذكره الحافظ أبو عبد الله المقدسي في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم  
 وقال لا اعرفه الا من حديث الحكم بن عطية عن ثابت عن انس قال الإمام أحمد لا بأس به  
 وروي عن يحيى بن معين انه قال هو ثقة انتهى قال بعضهم فله الحمد والمنة على هذا الحديث العظيم  
 والاجر الجسيم الذي لا يترك العمل به بعد الوقوف عليه الا من اضله الله تعالى على علم واي مانع  
 للمسلم بعد سماع هذا الحديث من ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في يوم من عمره الف مرة بل  
 في كل يوم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والاولى ان يكون ذلك يوم الجمعة انتهت العبارة بنصها  
 ومنهم الامام المحدث أبو المحاسن السيد يوسف بن عبد الله الحسيني الارميويني  
 من اهل القرن العاشر وهو تلميذ الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى

\* ومن جواهره \* كتابه الاربعون حديثاً في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم  
 وهو هذا بحروفه قال

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خص نبيه بافضل الصلاة والسلام \* وعزم ببركته الخاص والعام \* احمده  
 على ان هدانا نبي الرحمة \* واشكره اذ دفع عنا باالصلاة عليه كل نقمة \* واشهد ان لا اله الا الله  
 الواحد الغفار \* واشهد ان محمداً عبده ورسوله المصطفى المختار \* صلى الله عليه وعلى آله واصحابه  
 وازواجه وذريته عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وسلم ومجدوكم ما أجرى الله  
 للصلي عليه اجر \* وصلى الله بالصلاة الواحدة عشراً \* وبعد \* فيقول فقير رحمة ربه الغني  
 يوسف بن عبد الله الحسيني الارميويني تلميذ الحافظ السيوطي رحمه الله هذه اربعون حديثاً  
 في فضل الصلاة والسلام على سيد ولد آدم محمد عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم جمعها من  
 كتب عديدة رجاء ان ادخل في قوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فأداها  
 كما سمعها \* وفي قوله صلى الله عليه وسلم من حفظ على أمي اربعين حديثاً من سنني ادخلته  
 يوم القيامة في شفاعتي وفي رواية كنت له شافعاً وشهيداً يوم القيامة \* واقتداء بالائمة  
 الاعلام جعله الله خالص الوجه الكريم موجبا للنفوذ لديه انه حسبي وكفى \* الحديث الاول \*

عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشر ارواه مسلم وابوداود والترمذي والنسائي وابن حبان  
الحديث الثاني عن ابي طلحة الانصاري رضي الله عنه قال اصبح النبي صلى الله عليه وسلم  
يوماً طيب النفس يرى في وجهه اثر البشر قالوا يا رسول الله اصبحت طيب النفس يرى في  
وجهك اثر البشر قال اجل اتاني آت من ربي عز وجل فقال من صلى عليك من امتك صلاة  
كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورد عليه ثلث ارواه الامام احمد واسناده  
جيد وعند النسائي بلفظ فقال انه اتاني الملك فقال يا محمد ان ربك يقول اما يرضيك انه  
لا يصلي عليك احد الا صليت عليه عشر ولا يسلم عليك احد الا سلمت عليه عشر وفي رواية عند  
ابن حبان فقالت لي اي رب الحديث الثالث عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما  
قال من صلى علي النبي صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله وملائكته عليه بها سبعين صلاة فليقل  
من ذلك او ليكثر رواه احمد باسناد حسن موقوف الحديث الرابع عن عامر بن ربيعة  
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ويقول من صلى علي صلاة لم تر  
الملائكة تصلي عليه فليقل عبد من ذلك او ليكثر رواه احمد وابن ابي شيبة وابن ماجه واسناده  
جيد الحديث الخامس عن ابي كاهل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من صلى علي كل يوم ثلاث مرات وكل ليلة ثلاث مرات حبا لي وشوقا الي كان حقاً على الله ان  
يغفر ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم رواه ابن ابي عاصم وقال ابن منده ابو كاهل له حجة  
الحديث السادس عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا تجعلوني كقدح الراكب ان الراكب اذا علق معاليقه اخذ قدحه فملاؤه من الماء فان كان  
حاجته في الضوء توشأ وان كان له حاجة في الشرب شرب والا هراق ماءه اجعلوني في اول  
الدعاء وفي وسط الدعاء وفي آخر الدعاء رواه عبد الرزاق في مصنفه والطبراني في معجمه الحديث  
السابع عن ابي الدرداء عوثر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي  
حين يصبح عشر او حين يمسي عشر ادر كنه شفاعتي رواه الطبراني في معجمه الكبير باسنادين  
احدهما جيد الحديث الثامن عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشر او من صلى علي عشر صلى الله عليه مائة  
ومن صلى علي مائة كتب الله له بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار واسكنه الله يوم القيامة  
مع الشهداء رواه الطبراني في الاوسط والصغير الحديث التاسع عن عبد الرحمن بن  
عيسى الثقفي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في يوم خمسين مرة

صالحته الملائكة يوم القيامة رواه الحافظ ابن بشكوال في كتاب القربة له **الحديث العاشر** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة على نور على الصراط فمن صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال نقول اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وتعد واحدة رواه ابن شاذين والضياء المقدسي والدارقطني في سننه وقال حديث حسن **الحديث الحادي عشر** عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على يوم الجمعة مائتي صلاة غفر له ذنوب مائتي عام رواه الديلمي في مسند الفردوس **الحديث الثاني عشر** عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقر بكم مني يوم القيامة في كل موطن اكثركم علي صلاة في الدنيا من صلى علي في يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ثم يوكّل الله بذلك ملكا يدخله في قبري كما تدخل عليكم الهدى يا يخبرني بمن صلى علي باسمه ونسبه وعشيرته فاثبتته عندي في صحيفة بيضاء ذكره البيهقي في الجزء الذي ذكر فيه حياة الانبياء وابن بشكوال وابن عساكر وزاد في آخره ان علي بعد موتي كلمي في حياتي ورواه ابن النجار عن جابر يرفعه من صلى علي في يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين منها الآخرة وثلاثين منها الدنيا **الحديث الثالث عشر** عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في يوم الف مرة لم يميت حتى يرى مقعده من الجنة رواه ابن شاهين والضياء المقدسي والحافظ رشيد الدين ونظمه من صلى علي في يوم الجمعة الى آخره وفي لفظ عند ابي الشيخ حتى يبشر بالجنة **الحديث الرابع عشر** عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولي الناس بي يوم القيامة اكثرهم علي صلاة رواه الترمذي وابن حبان وروى في بعض الآثار عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ليردن علي اقوام يوم القيامة ما عرفهم الا بكثرة الصلاة علي ذكره عياض في الشفا له وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله ملائكة اقلامهم من نور لا يكتبون شيئا الا الصلاة علي وعلى اهل بيتي من كتاب الشرف فضلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما كثيرا ما كتب الكاتبون وقال القائلون **الحديث الخامس عشر** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الخميس بعث الله ملائكة يكتبون يوم الخميس وليلة الجمعة اكثر الناس صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ذكره ابن بشكوال وروى الديلمي في مسند الفردوس عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملائكة خلقوا من النور لا يهبطون الا ليلة الجمعة ويوم الجمعة فايدبرهم اقلام من ذهب



وروي من فضة وقراطيس من نور لا يكتبون الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم \*  
 الحديث السادس عشر **عن علي رضي الله عنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من سره ان يكتمال بالكميال الا وفي اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم اجعل صلواتك  
 وبركاتك على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم  
 انك حميد مجيد رواه النسائي **الحديث السابع عشر** **عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه**  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قعد قوم مقعدا لا يذكرون الله فيه ويصلون  
 على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم حسرة يوم القيامة وان دخلوا الجنة رواد الترمذي  
 وابو داود والنسائي وابن ماجه وفي لفظ عن جابر ما اجتمع قوم ثم افرقوا على غير ذكر الله  
 عز وجل وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الا قاموا عن اثنين جيفة **الحديث الثامن عشر**  
**عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما رجل  
 مسلم لم تكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين  
 والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها له ذكاة **الحديث التاسع عشر** **عن علي رضي الله عنه**  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي رواه النسائي  
 وابن ماجه وابن حبان والحاكم وقال الترمذي حديث حسن صحيح \* وفي لفظ عن ابي ذر مرفوعا  
 ان البخيل الناس من ذكرت عنده فلم يصل علي \* وفي لفظ بحسب امرئ من البخيل ان اذكر عنده  
 فلا يصلي علي \* وفي لفظ بحسب امرئ شحا ان اذكر عنده فلا يصلي علي رواه القاضي اسماعيل  
**الحديث العشرون** **عن ابي هريرة رضي الله عنه** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان  
 لله سيارة من الملائكة اذا امر واجباق الذكر قال بعضهم لبعض اقعدوا اذا دعا القوم امنوا على  
 دعائهم فاذا صلوا على النبي صلى الله عليه وسلم صلوا معهم حتى يفرغوا ثم يقول بعضهم لبعض طوبى  
 لهؤلاء يرجعون مغفورا ثم رواه ابو سعيد القاضي في نواته **الحديث الحادي والعشرون** **عن**  
 سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لا وضوء  
 له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه ولا صلاة لمن لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم ولا صلاة  
 لمن لم يحب الانصار رواه ابن ماجه **الحديث الثاني والعشرون** **عن انس رضي الله عنه**  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عبد من عبدين متحابين يستقبل احدهما صاحبه ويصليان  
 على النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يشرفا حتى يغفرا لهما ذنوبهما ما تقدم منهما وما تأخر رواه ابو يعلى  
**الحديث الثالث والعشرون** **عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه** عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم انه قال اني رايت البارحة رجلا من امتي يزحف على الصراط مرة ويمحو مرة فجاءته

صلاته علي فاخذته بيده فانامته علي الصراط حتى جاز الحديث رواه الحكميم الترمذي والطبراني في معجمه الكبير باسناد لا بأس به **الحديث الرابع والعشرون** **عن** جابر بن عبد الله عن جلال قال يا رسول الله أأجعل لك صلاتي عليك قال نعم ان شئت قال الثلثين قال نعم قال فصلا تي كلفا قال صلى الله عليه وسلم اذن يكفيك الله ما اهمك من امر دنياك وآخرتك رواه الطبراني في معجمه الكبير باسناد لا بأس به **الحديث الخامس والعشرون** **عن** عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنت اصلي والنبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر فلما جلست بدأت بالشاء على الله ثم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعوت لنفسي فقال صلى الله عليه وسلم سل تعطه سل تعطه اخرجه الترمذي وقال حسن صحيح **وفي** لفظ عن علي يرفعه قال ما من دعاء الا بينه وبين الله حجاب حتى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا صلى عليه انخرق الحجاب واستجب الدعاء فان لم يصل عليه لم يستجب الدعاء رواه الحسن بن عرفة مرفوعا والترمذي عن عمر والطبراني عن علي **الحديث السادس والعشرون** **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي الصلاة علي اخطأ طريق الجنة رواه ابن ماجه **الحديث السابع والعشرون** **عن** جابر ابن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يتادي المتأدي اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد وارث عتارضا لا تخط بعده استجاب الله له رواه ابن السني **الحديث الثامن والعشرون** **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رَغِمَ انْف رجل ذُكِرَتْ عنده فلم يصل علي ورَغِمَ انْف رجل دخل عليه رمضان فانسأخ قبل ان يغفر له ورَغِمَ انْف رجل ادرك عنده ابواه الكبر فلم يدخله الجنة رواه احمد والترمذي **الحديث التاسع والعشرون** **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يسلم علي الا ارد الله علي روعي حتى ارد عليه رواه احمد وابوداود باسناد جيد **الحديث الثلاثون** **عن** عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اعطى ملكا من الملائكة اسمع الجلائق وهو قائم على قبري الى ان تقوم الساعة ليس احد من امتي يصلي علي صلاة الا قال يا احمد فلان بن فلان باسمه وامم ابيه صلى عليك كذا وضمن الرب عز وجل انه من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشر وان زاد زاد الله رواه البزار في مسنده وابن عساكر من طرق مختلفة **الحديث الحادي والثلاثون** **عن** اوس بن اوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلاة فيه

فان صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارميت بعني لميت  
 فقال ان الله حرم علي الارض اجساد الانبياء رواه ابو داود والنسائي والدارمي الحديث الثاني  
 والثلاثون **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن  
 وحمد الرب وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واستغفر ربه فقد طاب الخير من مظانه رواه البيهقي  
 في الشعب وفيه ابان بن عباس وهو ضعيف **الحديث الثالث والثلاثون** **عن** ابي بكر  
 الصديق رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يقول ان الله عز وجل  
 قد وهب لكم ذنوبكم عند الاستغفار فمن استغفر بنية صادقة غفر له ومن قال لا اله الا الله رجح  
 ميزانه ومن صلى علي كدت شفيعه يوم القيامة رواه ابو داود والنسائي والحسن بن احمد البناء بسند  
 جيد **الحديث الرابع والثلاثون** **عن** ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من كتب عني عشاء كتب معه صلاة علي لم يزل في اجر ما قرئ في ذلك  
 انكشاف رواه ابن بشكوال **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من صلى علي في كتاب لم تنزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب رواه الطبراني  
 في معجمه الكبير وابو الشيخ في الثواب **الحديث الخامس والثلاثون** **عن** ابي رافع مولى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعه اذا طنت اذن احدكم فليذكرني وليصل علي رواه الطبراني  
**وفي رواية** محمد بن اسحاق بن خزيمة وليقل ذكر الله من ذكرني بخير **الحديث السادس**  
 والثلاثون **عن** انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصلي علي  
 صلاة تعظمها الحق الا اخاف الله من ذلك القول ملكا له جناح بالشرق وجناح بالمغرب ربه قول له  
 صل علي عبدي كما صلى علي نبي فهو يصلي عليه الى يوم القيامة رواه ابن بشكوال وحفص بن شاهين  
 وزاد ورجلاه في تحنوم الارض وعنقه ملوي تحت العرش **الحديث السابع والثلاثون** **عن**  
 عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهم حاته سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فان من صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشرا ثم  
 سلوا لي الوسيلة فانهم امنزلة في الجنة لا تبخي الالعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن  
 سألني الوسيلة حلت له الشفاعة رواه مسلم **الحديث الثامن والثلاثون** **عن**  
 رويغ بن ثابت رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اللهم  
 صل علي محمد وا نزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له الشفاعة رواه الطبراني في  
 معجمه الكبير **الحديث التاسع والثلاثون** **عن** عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة علي في الليلة الغراء واليوم الا زهر رواه

الطبراني في معجمه الاوسط والحافظ خاف بن عبد الملك في كتاب الصلاة له وزاد فان  
صلاتكم تعرض علي تفاد عولكم واستغفر عليه السلام الحديث الاربعون عليه السلام عن عبد الله بن عمر رضي الله  
عنهما قال ان لادم من الله عز وجل موقفا في فسيح العرش عليه ثوبان اخضران كأنه نخلة  
محقق ينظر الى من ينطلق به من ولده الى الجنة وينظر الى من ينطلق به من ولده الى النار قال  
فبينما ادم على ذلك اذنظر الى رجل من امة محمد صلى الله عليه وسلم ينطلق به الى النار فينادي ادم  
يا احمد يا احمد فيقول لبيك يا ابا البشر فيقول هذا رجل من امةك ينطلق به الى النار فاشد  
المثروا من ع في اثر الملائكة فاقول يا رسول ربي فغوا فبقولون نحن الغلاظ الشداد الذين لانصلي  
الله ما امرنا ونفعل ما نؤمر فاذا ابس النبي صلى الله عليه وسلم قبض على لحيته بيده اليسرى  
ويقول قد وعدتني ان لا تخزي في امتي فيأتي النداء من عند العرش اطيعوا محمد اوردوا هذا العبد  
الى المقام فاخرج من حجري بطائفة بيضاء كالانملة فالقيم في كفة الميزان اليمنى وانا اقول بسم الله  
فخرج الحذبات على السبائك فينادي سعد وسعد جده وثقلت موازينه انطلقوا به الى الجنة فيقول  
يا رسول ربي ففروا حتى اسأل هذا العبد الكريم على ربه فيقول بالي انت وامي ما احسن وجهك  
واحسن خالقك من انت فقد اقلنتني عثرتي ورحمت غربي فاقول انا بيبك محمد وهذه صلاتك التي  
كنت تصلي علي وافتك اخرج ما تكون اليها واه السمعاني في اول ذيل تاريخ بغداد للخطيب اه

ومنها الامام العارف بالله الشيخ علي دده البوسني من لوازم هرسك المتوفي  
سنة ١٠٠٧ وهو خليفة مصلح الدين الخلوقي على ما في كتاب خلاصة الاثر

عليه السلام ومن جواهره رضي الله عنه عليه السلام قوله في كتابه محاضرة الاوائل ومسامرة الاواخر في الصفحة  
الحادية عشرة من الطبعة المبررة المصرية \* اول ما عاقت به القدرة الالهية من عالم الخلق وهو  
عالم الاجسام جوهرية قدسية نورية مسماة بالعنصر الاعظم وحقيقة الحقائق عند المحققين من  
اهل الله تعالى و بالهيولى الكلية الجامعة المسماة بالقوة القابلة الكلية عند الحكماء وعند بعضهم  
تسمى بالجواهر الفرد الذي لا يتجزأ وهو المخلوق الاول من وجه وهو جوهر قائم بنفسه مخبئ في مذهب  
وغير مخبئ في مذهب وهو الاصح عند اكثر المشايخ والموجود الاول اسام كثيرة ولشرفه اختلفت  
عليه الاسماء والاقاب كالقلم والعقل والجوهر والفرد والروح الكلي والحق المخلوق والعدل \*  
قال الشيخ الاكبر واوصافه كثيرة لا يحصى الاخالقها ولكن اشد ظهور الموجود الاول في  
الحقيقة المحمدية والحضرة الاحمدية كانه في لكال اتصافها به فانهم من الدررة البيضاء لشيخ الاكبر

ومن جواهر المعارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه \* أول ما خلق الله تعالى من العناصر الكاكية الجامعة كما قاله ابن وهب رحمه الله تعالى جوهره مضيئة وهي طينة خاتم الانبياء وعنصر سيد الاصفياء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كفضة خاتم ونظر فيها بالهيبة فذابت وصارت ماء وهو الذي استوى العرش عليه ثم توج الماء واجتمع في وسطه قطعة زبد فانفلقت اربع قطع تخلق من كل قطعة حرما حرم الكعبة والمدينة والقدس والكوفة وهو حرم رابع عند بعض المحققين وهو المروي عن علي رضي الله عنه ولذا اتخذها علي دار الخلافة وسليتها المهدي خليفة آخر الزمان ثم تلاأت الارض من تلك الطينة فلما ركب آدم منها من طين تلاأت جبهته بنوره صلى الله عليه وسلم ثم نقل النور من صلبه الى صلب طاهر وهكذا حتى اخرجه الله تعالى من بين ابويه صلى الله عليه وسلم لم يلثقيا على سفاح قط كما ذكره في الشفاء وغيره \* قال الحافظ الدمشقي في وصف آبائه ونوره صلى الله عليه وسلم

انقل احمد نورا عظيماً \* تلاأت في جباه الساجدين  
ثقل فيهم قرناً فقرناً \* الى ان جاء خير المرسلينا  
ولبعضهم \* حفظ الاله كرامة لمحمد \* آباءه الانجاد صونا لاسمه  
تركوا السفاح فلم يصيبهم عاره \* من آدم والى ابيه وامه

وقال السيوطي

ونجا الامام الفخر رازي الوري \* فنجى به السامعين تشف  
قال الاثلي ولدوا النبي المصطفى \* كل على التوحيد اذ يتحننوا  
من آدم لأبيه عبدالله ما \* فيهم اخو شرك ولا مستنكف  
فالمشركون كما بسورة توبة \* نجس وكلمهم بطهر بوصف  
وبسورة الشعراء فيه ثقل \* في الساجدين وكلمهم متحنف  
هذا كلام الشيخ فخر الدين في \* اسراره هطلت عليه الذرف  
وجزاء رب العرش خير جزائه \* وجزاء جنات النعيم تزخرف  
فلقد ندين في زمان جهالة \* فرق بدين للهي وتحنفوا  
زيد بن عمرو وابن نوفل هكذا الصديق ما شرك عليه يعكف  
صلى الاله على النبي المصطفى \* ما جدد الدين الحنيفي احنف

وقال الشيخ علي دده رحمه الله تعالى \* أول ما تعلق به القدرة من عالم الامر الالهي الروح وهو المسمى بالروح المحمدي الكلي تكونت الارواح منه قبل الاجسام كما اشار النبي

صلى الله عليه وسلم الى ذلك بقوله انا ابو الارواح وادم ابو البشر \*  
 ومن جواهر الشيخ علي دده رضي الله عنه \* قوله في الصفحة الخامسة عشرة من كتابه  
 المذكور اول وصي من اوصياء بني آدم ولده شيث عليه السلام وذلك ان آدم عليه السلام  
 لما مات عن اربعين الفا من اولاده واولاد اولاده في زمنه اوصى شيثا ان يحكم بصحة  
 المنزلة عليه واوصاه بشأن الودعة المودعة فيه وهي النور المحمدي والسر الاحمدي وان بوصي  
 ولده بعدد بها ويحتفظ بمكنونها فكانت وصية جارية تنقل من قرن الى قرن الى ان بدا  
 النبي القرشي الهاشمي صلوات الله عليه اه من كتاب بدء المخلوقات \* ثم قال في الصفحة  
 العشرين اول الانبياء خلقا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كما قال كنت اول الانبياء خلقا واخرهم  
 بعدا \* وعن كعب الاحبار لما اراد الله تعالى ان يخلق جسدا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم جاء  
 سيدنا جبريل بقبضة نقية بيضاء من نور الارض من موضع قبره وكانت تلك القبضة في موضع  
 الكعبة فغسلت في انهار الجنة وعجن بماء الرحمة وطيف بهاء عالم الملكوت حتى عرفت الملائكة  
 اسمه ونعته قبل اسم آدم بالف عام ولذا قال عليه الصلاة والسلام كنت نبيا وادم بين الماء  
 والطين \* وقال اول ما خلق الله تعالى من الاجسام جوهرة قد تالأت فكانت طينة سيدنا محمد  
 صلى الله عليه وسلم منها ونظر اليها بالهيبة فصارت ماء وكان عرشه على الماء قبل ان يخلق السموات  
 ثم توج الماء فخلق الارض منه فكان يتلأل انور الطينة النبوية لاهل السماء كالقمر لاهل  
 الارض ثم خلق من الارض طينة آدم فكان يتلأل انوره من جبهته وكان نوره صلى الله عليه وسلم  
 مع اسمه الشريف في كل موضع من الجنة وعلى محور الحور العين وجبين الملائكة وساق العرش  
 وابواب السموات وكان في الارض في موضع قبره غابا على نور الشمس حتى انتقل الى جبين آدم  
 \* وقال رحمه الله تعالى اول ما بدا وسري من حضرة الكون نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم  
 وهو انه لما قتل قابيل اخاه هابيل اغتم آدم بذلك فامر الله تعالى ان يغشى زوجته واوحى اليه  
 فمقططه وتطيب وتوضأ وصل واغشى زوجته على طهارة فاني تخرج منك نور سي اجعله خاتم  
 الانبياء وخيار الخلفاء واختم به الزمان فواقع آدم حواء عند ذلك فحملت لوفتها واشرق نوره  
 يجيئها فوضعت شيثا عليه السلام ثم انتقل نوره صلى الله عليه وسلم من صلب طيب الى طاهر حتى  
 اخرجته من بين ابويه لم يلقيا على سفاح قط صلى الله عليهم اجمعين \* وقال اول من قال بلى يوم  
 اكنت بر بكم روح رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اشار في الحديث المشهور اول ما خلق  
 الله وحي اول ما خلق الله نوري قال اهل التحقيق لاشك انه صلى الله عليه وسلم مبدأ كل كمال  
 ومنشأ خير خصال وله السبق والتقدم والفتح والختم ظاهر او باطنا في جميع الفضائل والكمالات



كما ورد اول ما خلق الله جوهرة يعني عنصره الشريف مقدم على عوالم العنصرية رتبة وظهوراً  
وربهه الا عظم مقدم على عوالم الارواح رتبة وظهوراً وكذلك نوره مقدم في الانوار وعقله في  
العقول وكاله المعبر عنه بالقلم مقدم في الكمالات فكما ان خطوط العلوم تصدر بواسطة  
الاقلام تصدر الاشياء بواسطة الحقيقة الحمديّة كما اشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم  
اما انا فاسم والله معط **خاتمة** قال الشيخ المذكور اختتم هذا الفصل الشريف في بدء  
الخلايق بحديث جامع من بدء خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه العلماء مروياً عن  
جابر الانصاري رضي الله عنه حين سئل عن بدء خلقه فقال اول شيء خلقه الله تعالى  
نور نبينا يا جابر خلقه ثم خلق منه كل خيز وخلق بعده كل شيء وحين خلقه اقامه قدامه  
في مقام القرب اثني عشر الف سنة ثم قسمه اربعة اقسام فخلق العرش من قسم والكرسي  
من قسم وحملته العرش وخزنة الكرسي من قسم واقام القسم الرابع في مقام الحب اثني عشر  
الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم واقام  
القسم الرابع في مقام الخوف اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء فخلق الملائكة من جزء  
وخلق الشمس والقمر من جزء والكواكب من جزء واقام الجزء الرابع في مقام الرجاء اثني عشر  
الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء فخلق العقل من جزء والعلم والحلم من جزء والعصمة والتوفيق من  
جزء واقام الجزء الرابع في مقام الحياء اثني عشر الف سنة ثم نظر الله تعالى اليه فترشح النور عرفاً  
فقطرت منه مائة الف وعشرون الفاوار بعة آلاف قطرة فخلق الله من كل قطرة روح نبي ورسول  
ثم تنفست ارواح الانبياء فخلق الله من انفسهم نور ارواح الاولياء والسعداء والشهداء  
والمطيعين من المؤمنين الى يوم القيامة فالعرش والكرسي من نوري والكروبيون والروحانيون  
من نوري وملائكة السموات السبع من نوري والجنة وما فيها من النعيم من نوري والشمس والقمر  
والكواكب من نوري والعقل والعلم والتوفيق من نوري وارواح الرسل والانبياء من نوري  
والشهداء والسعداء والصالحون من نتائج نوري ثم خلق الله اثني عشر الف حجاب فاقام النور  
وهو الجزء الرابع في كل حجاب الف سنة وهي مقامات العبودية وهي حجاب الكرامة والسعادة  
والهمية والرحمة والرافة والعلم والحلم والوفاء والسكينة والصبر والصدق واليقين فبعد الله ذلك  
النور في كل حجاب الف سنة فلما خرج النور من الحجاب ركب الله في الارض فكان يضيء منه ما  
بين المشرق والمغرب كالسراج في الليل المظلم ثم خلق الله تعالى آدم من الارض وركب فيه النور  
في جبينه ثم انتقل منه الى شيت فكان ينتقل من طاهر الى طيب ومن طيب الى طاهر الى اثنى  
وص الى صاحب عبد الله بن عبد المطلب ومنه الى رحم امي آمنة ثم اخرجني الى الدنيا فجعلني سيد

المرسلين وخاتم النبيين ورحمة العالمين وقائد الغر المحجلين هكذا كان بدء خلق نبيك يا جابر  
اخرجه الشيخ الاكبر ومصنف كشف الكشاف في شرح البردة وغيرهما من العلماء رحمهم الله فثبت  
بذلك ان جميع المكنونات تكونت بانفاضة فيض نور الرسول صلى الله عليه وسلم الذي هو القاسم  
المستفيض من الفيض الاول الاقدس صلى الله عليه وسلم

✽ ومن جواهر المعارف بالله الشيخ علي دودور رضي الله عنه ✽ قوله في كتابه المذكور بمحاضرة  
الاوائل في صفحة ١٤٩ الفصل السابع والثلاثون في الاوائل المختصة بالحضرة المحمدية والحقيقة  
الاحمدية في الفضائل الدينية الاولوية الروحية والخصائص الاخرى وبه انتمت الفصول  
الاولية اذهب وخاتم النبيين وسيد المرسلين وامام الاولين والآخرين صلى الله عليه وعلى آله اجمعين  
✽ اول ما خلق الله روي الحديث المشهور ✽ اول ما خلق الله نوري الحديث الحسن ✽ اول ما  
خلق الله العقل الحديث المشهور ✽ اول ما خلق الله تعالى جوهره الخبير عن ابن وهب ✽ قال اهل  
التحقيق الاحاديث الاربعة مشهورة على لسان الامة والتطريق والتوفيق عند العارفين ان خلق  
الله روحه ثم من روحه الارواح كما قال انا ابوالارواح وادم ابو البشر ثم خلق نوره ثم من نوره  
الانوار كما قال انا من نور الله والمؤمنون من فيض نوري ثم خلق عقله الكلي ثم خلق من عقله  
العقول الكلية الملكية القدسية العرشية ثم خلق جوهر عنصره قبل العناصر ثم خلق منه الجواهر  
الكلية العرشية والسموية والارضية والمراد من هذه الاصول الاربعة القدسية الاولوية الحقيقية  
المحمدية والحضرة الاحمدية باعتبار النسب والتعيين والمراتب اذهب ففتح الوجود مرتبة واما  
في الجواهر العلوية والسفلية والملكية والادمية الكلية الجامعة لجميع الحقائق الالهية الاسماوية  
الكلية فهو مقدم الوجود وفتحه فجوهر وجوده هو الجوهر الفرد الكلي الجامع المحدث في جميع  
الاعيان والجواهر قاله ابن وهب تلامن الاخبار القدسية ✽ اول ما خلق الله جوهره تلامن  
طينة محمد صلى الله عليه وسلم من بين اكنة خاتم ونظر فيها بالهبة فصارت ماء يتلأل منه نور  
طينته صلى الله عليه وسلم ووضع الكعبة المعظمة ثم خلق من الماء الارض فتلأل اثن طينته منها  
وهي من الطين مرة الارض ومركزها ✽ وفي رواية خلق الله تعالى صهي من اسفل تلك  
الجوهر القدسية وقد كان العرش خلق من نوره قبل ان يتلأل فوق الماء صلى الله عليه وسلم  
ثم خلق الله من الارض ابا البشر آدم عليه السلام كما اشار بقوله كنت نبيا وادم بين الماء والطين  
يعني يتلأل نور الوراثة الاولوية المحمدية من جبهة آدم كتلا لؤلؤ القمر ليلة البدر حتى نقله الله  
من صلب طاهر الى رحم طيب الى ان وصل الى صلب عبد الله بن عبد المطلب كما سبق بتفاصيله  
في فصل البدايات ✽ اول ما خلق الله القلم قال اهل التحقيق المراد منه القلم الاعلى باعتبار اخذه

الفيض الالهي من حضرة الغيب وفيضان الاشياء منه كفيضان الخط من المداد بواسطة القلم  
 فسمي قلما باعتبار افاضته وشارنه الى لوح العالم ويسمى العقل الكلّي ايضا باعتبار تميز ذاته  
 ومعرفة نفسه وربه ويسمى الروح الاعظم باعتبار انه منشأ المخلوقات وما احسن ما افاد واجاد  
 فحجّم الملة والدين في كتاب عين الحياة في تأويل القرآن في تفسير قوله تعالى وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ  
 الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي لَا يَتَقَالَفُ الْقُدْسُ مِنْهُ فَاعْلَمُوا أَنَّ الرُّوحَ الْإِنْسَانِيَّ هُوَ أَوَّلُ شَيْءٍ  
 تَعَلَّقَتْ بِهِ الْقُدْرَةُ جَوْهَرَةً نُورَانِيَّةً وَلَطِيفَةً بَانِيَّةً مِنْ عَالَمِ الْأَمْرِ وَعَالَمِ الْأَمْرِ هُوَ الْمَكْنُوتُ الَّذِي خَلَقَ  
 مِنْ لَاشَيْءٍ وَعَالَمُ الْخَلْقِ هُوَ الْمَلَكُ الَّذِي خَلَقَ مِنْ شَيْءٍ فَالرُّوحُ الْأَوَّلُ الْأَعْظَمُ هُوَ أَوَّلُ الْمَخْلُوقَاتِ  
 وَهُوَ رُوحُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لقوله عليه الصلاة والسلام أول ما خلق الله رُوحِي وَلَا يَحْتَمِلُ  
 أَنْ يَكُونَ الْمَخْلُوقُ الْأَوَّلُ الْمَطْلُوقُ الْوَاحِدُ لِأَنَّ الشَّيْئَيْنِ الْمُخَايِرَيْنِ لَا يَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَوَّلًا  
 فِي التَّكْوِينِ وَالْإِبْجَادِ عَلَى الْإِطْلَاقِ إِذْ لَا يَخْلُو أَمَّا نَهُمَا أَحَدُ ثَمَّا صَاحِبِينَ وَاحِدٌ ثَمَّا مُعَاقِبِينَ فَإِنْ  
 أَحَدُ ثَمَّا صَاحِبِينَ مَعًا فَلَا يَخْتَصُّ أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ بِالْأَوَّلِيَّةِ فَلَا يَكُونُ وَاحِدُهُمَا عَلَى  
 الْإِنْفِرَادِ وَإِنْ أَحَدُ ثَمَّا مُعَاقِبِينَ يَكُونُ الْمَبْتَدَأُ أَوَّلًا وَالْمُعَاقِبُ آخِرًا فَيَكُونُ الْأَوَّلُ وَاحِدًا مِنْهُمَا  
 لَا مُحَالَةً فَيَتَعَيَّنُ لَنَا وَجِبَ أَنْ نَحْمَلَ كَلَامَ الصَّادِقِ الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى أَنْ هُوَ الْوَاحِي يُوْحِي  
 عَلَى أَنَّ الْمَخْلُوقَ الْأَوَّلَ هُوَ مَسْمِيٌّ وَاحِدًا لَهُ أَسْمَاءٌ مُخْتَلِفَةٌ بِحَسَبِ كُلِّ صِفَةٍ فِيهِ مَسْمِيٌّ بِأَسْمَاءٍ أُخْرَى وَقَدْ كَثُرَتْ  
 الْأَسْمَاءُ وَالْمَسْمِيُّ الْمُعْظَمُ وَاحِدٌ هُوَ الْأَصْلُ وَمَا سِوَاهُ تَبِعٌ لَهُ فَلَا رَيْبَ فِي أَنَّ أَوَّلَ الْكُونِ نَبِينَا مُحَمَّدٌ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لقوله تعالى فِي الْخَبَرِ الْقُدْسِيِّ لَوْلَا كَلِمَةُ خَلَقْتَ الْإِنْلَاقَ فَهُوَ أَوَّلُ أَنْ يَكُونَ  
 أَصْلًا وَمَا سِوَاهُ تَبِعٌ لَهُ لِأَنَّهُ كَانَ بِالرُّوحِ بِذَرِّ شَجَرَةِ الْمَوْجُودَاتِ فَيَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ تَكُونَ رُوحُهُ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ أَوَّلُ شَيْءٍ تَعَلَّقَتْ بِهِ الْقُدْرَةُ وَأَنْ يَكُونَ الْمَسْمِيُّ بِالْأَسْمَاءِ الْمُخْتَلِفَةِ لِأَنَّ كَثْرَةَ الْأَسْمَاءِ الدَّائِيَّةِ  
 تَدُلُّ عَلَى عَظَمِ الْمَسْمِيِّ الْمُعْظَمِ وَجُودُهُ وَهُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاعْتِبَارِ أَنَّهُ دَرَّةٌ صَدَفُ الْمَوْجُودَاتِ  
 سَمِيَّ دَرَّةً وَجَوْهَرَةً كَمَا سَبَقَ فِي خَبَرِ أَوَّلِ مَا خَلَقَ اللَّهُ جَوْهَرَةً \* وَفِي رِوَايَةِ دَرَّةٍ فَتَنْظَرُ إِلَيْهَا فَنَذَابَتْ  
 الْحَدِيثَ وَبَاعْتَبَارَ نُورَانِيَّتِهِ سَمِيَّ نُورًا وَبَاعْتِبَارَ وَفُورِ عَقْلِهِ سَمِيَّ عَقْلًا وَبَاعْتِبَارَ غَلْبَةِ الصِّفَاتِ  
 الْمَلَكِيَّةِ سَمِيَّ مَلَكًا وَبَاعْتِبَارَ صُدُورِ الْأَشْيَاءِ بِوَاسِطَتِهِ سَمِيَّ قَلَمًا كَمَا أَشَارَ لَهُ فِي الْخَبَرِ الصَّحِيحِ اللَّهُ  
 مَعْطُوٌّ أَنَا قَاسِمٌ وَقَالَ النَّاسُ يَحْتَاجُونَ إِلَى شِفَاعَتِي حَتَّى إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَى حَبِيبِهِ  
 وَخَلِيلِهِ وَعَلَى جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ هَكَذَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ فَحِجَّمُ الدِّينَ الْكِبَرِيَّ فِي تَأْوِيلَاتِ سُورَةِ الْأَمْرَاءِ قُدْسُ  
 اللَّهِ وَرُوحُهُ وَأَفَاضَ عَلَيْنَا فَتُوحَهُ آمِينَ بِحَرَمَةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ \* أَوَّلُ مَنْ حَلَّتْ لَهُ  
 الْغَنِيمَةُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ لَمْ تَحُلْ لِنَبِيِّ قَبْلَهُ وَلِذَا قَالَ جَعَلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رَحْمَتِي  
 وَالْجِهَادِ حَرْفَتِي \* وَوَرَدَ فِي الصَّحِيحِ اعْطَيْتُ خَمْسًا وَفِي رِوَايَةٍ سِتًّا لَمْ يُعْطِ مِنْ نَبِيِّ قَبْلِي نَصَرْتُ بِالرَّعْبِ

مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وظهر اغانيا رجل من امتي ادر كنه الصلاة فليصل  
 واحلت لي الغنائم ولم تحل لدي قبلي وبعثت الى الناس كافة واعطيت الشفاعة اه من كتاب الشفا  
 \* اول من يدخل الجنة من امتي سبعون الف مع كل الف سبعون الف ليس عليهم حساب واعطاني  
 النصر والعزة والرعب يسعى بين يدي اشهر اوطيب لي ولا امتي الغنائم واحل لنا كثيرا مما  
 شدد علي من قبلنا ولم يجعل علينا في الدين من حرج اه من كتاب الشفا \* اول من احل له القتال  
 بمكة من الرسل الكرام رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ورد في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم  
 ان الله قد سبس عن مكة القليل وساط عليهم ارمولة والمؤمنين وانها لا تحل لاحد بعدني وانما  
 احلت لي ساعة من نهار اه من كتاب الشفا \* اول الناس بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كما  
 قال انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا يسألوا والحمد لله  
 وانا اكرم ولد آدم علي ربي ولا اخيراه من الشفا \* اول من يشفع الشفاعة العامة الكبرى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لما ورد عنه في الصحيح انا سيد ولد آدم ويدي لواء الحمد ولا خسر وعام من نبي  
 يزني آدم فمن دونه الا تحت لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض اه من الشفا \* اول من يحرك  
 حلاقة باب الجنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ورد في كتاب الشفا انا اول من يحرك حلاقة  
 باب الجنة فيفتح لي فيدخلني ماعي فقراء المؤمنين ولا خسر وانا اكرم الاولين والآخرين ولا خسر \*  
 وقال وانا اكثر الناس تبعاً اهل الجنة مائة وعشرون صفات ثمانون صفات من امتي والباقي من جميع الامم  
 من الشفا \* اول من اشفع له من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قریش والاصغر ثم من آمن  
 بي واتبعني من اهل اليمن ثم من سائر العرب ثم النجيم ومن اشفع له اولا افضل \* وقال عليه الصلاة  
 والسلام لا شفع من يوم القيامة الا اكثر ما في الارض من شجر وحجر وقال لكل نبي دعوة يدعو بها  
 واختبأت دعوتي شفاعة لي لا تاتي يوم القيامة \* وقال شفاعة لاهل الكباثر من امتي \* وقال آتي تحت  
 العرش فاخر ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فاقول  
 يا رب امتي امثي فيقال انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان فأخرجه فانطلق فافعل  
 ثم ارجع الى ربي فاحمده بتلك الحماد فيقال لي انطلق فمن كان في قلبه ادنى ادنى من مثقال  
 حبة من خردل فأفعل وقال في آخر الحديث يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله فقال سبحانه  
 وتعالى ليس ذلك لك ولكن وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي لاخرجن من النار من قال لا اله  
 الا الله اه من كتاب الشفا \* اول النبيين خلقا وآخرهم بعثنا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كذا  
 جاء في التوراة نقله صاحب الشفا \* وقال ومن خصائص الاولية الاحمدية انه صلى الله عليه وسلم  
 قال مرة وبينا انا نائم اذ جني وبفاتيح الارض فرغعت بين يدي \* ومنها انا محمد النبي

الامي لاني بعدي اوتيت جوامع الكلم وخواتمه وعلت خزنة النار وحملت العرش \* ومنها قال  
 الله تعالى له سل يا محمد فقلت ما اسأل يارب اتخذت ابراهيم خليلا وكنيت موسى تكليما واصطفيت  
 نوحا واعطيت سليمان ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فقال الله تعالى ما اعطيتك خير من ذلك  
 اعطيتك الكوثر وجعلت اسمك مع اسمي يتادى به في جوف السماء وجعلت الارض ظهورا لك  
 ولا مثلك وغفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فانت تمشي في الناس مغفور اليك ولم اصنع ذلك  
 باحد قبلك وجعلت قلوب امتك مصاحفها وخبأت لك شفاعتك ولم اخبأها لاني غيرك ولذا قال  
 صلى الله عليه وسلم الخلق محتاجون الى شفاعتي حتى ابراهيم \* ومنها قوله اني عبد الله وخاتم النبيين  
 وان آدم لمجدل في طينته وانا دعوة ابراهيم وبشارة عيسى \* وبشارة آية التوراة لمحمد حبيب  
 الرحمن وهي وارسلتك للناس كافة وجعلت امتك هم الاولون وهم الآخرون وجعلت امتك لا  
 تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبيدي ورسولي وجعلت اول النبيين خلقا وآخرهم بعثا  
 واعطيتك سبعا من المثاني ولم اعظم انبياء قبلك وجعلتك فاتحا وخاتما \* صاوات الله البر الرحيم على  
 النبي الكريم صاحب الخلق العظيم شارع الشرع القويم الهادي الى الصراط المستقيم وعلى جميع  
 اخوانه وعترته وصحابته وورثته الى يوم الدين آمين اللهم آمين وسلم تسليما  
 \* ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دودر رضي الله تعالى عنه \* قوله في كتابه خواتم الحكم  
 وهو مبني على ثلاثمائة وستين سؤالا عن حكمة بعض الاشياء وجوابها وقد اجاب فيه كل الاجادة  
 بما نقله عن غيره من ائمة الدين من الصوفية والمحدثين والمفسرين وغيرهم وما اجاب به من  
 نفسه باجوبة مفيدة وحكمة سديدة \* السؤال السادس والستون من خواتم الحكم \*  
 ما الحكمة في ان عظمة الحق سبحانه وتعالى اتم من كل عظيم كيف لا وقد ساع لا بليس واستطاع  
 ان يظهر ويترأى لكثيرين ويخاطبهم بانه الحق طلبة الاضلالهم وقد اضل جماعة بمثل هذا  
 حتى ظنوا انهم رأوا الحق ومعه واخطابه وان ابليس ان يظهر بصورة تشبه صورة النبي صلى الله  
 عليه وسلم \* الجواب \* اجاب الامام الهمام الشيخ اكل الدين في شرح المشارق في شرح حديث  
 فان الشيطان لا يمثل لي وفي حديث آخر من رأيي فقد رأى الحق وقال الجواب من وجهين \*  
 احدهما ان كل عاقل يعلم ان الحق تعالى ليست له صورة معينة توجب الاشتباه اذ هو منزه من كل  
 الوجود عما يوجب مماثلته للحوادث بخلاف النبي صلى الله عليه وسلم فانه ذو صورة معينة معلومة  
 مشهودة ممتازة \* والثاني من مقتضى حكمه سبحانه الحق انه يضل من يشاء ويهدي من يشاء بخلاف  
 النبي صلى الله عليه وسلم فانه مقيّد بصفة الهداية وظاهر بصورته. فوجب عصمة صورته من ان  
 يظهر بها الشيطان لبقاء الاعتماد وظهور حكم الهداية فيمن شاء الله تعالى هدايته ورشده \*

وقال الامام ايضا ذكر المحققون ان النبي صلى الله عليه وسلم وان ظهر بجميع احكام اسماء الحق تعالى وصفاته فخلقوا وتحققوا فان من مقتضى رسالته وارشاده للخلق ودعوته اياهم الى الحق الذي ارسله اليهم رسولا هو ان يكون الاظهر فيه حكما وسلطنة من صفات الحق واسماؤه صفة الهداية والاسم الهادي كما اخبر الحق تعالى عن ذلك بقوله **وَإِنَّكَ لَتَلِدُنِي اِذَا هِيَ صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ** فموسى صلى الله عليه وسلم صورة الاسم الهادي ومظهر صفة الهادي والشيطان مظهر الاسم المضل والظاهر بصفة الضلالة فمما ضدان ولا يظهر احدهما بصورة الآخر فالنبي صلى الله عليه وسلم خلقه الله للهداية كما مر فلو ساغ ظهور ابليس بصورة زال الاعيان على كل ما يديه الحق تعالى ويظهره ان شاء هدائه فلم هذه الحكمة عصم الله صورة النبي صلى الله عليه وسلم من ان يظهر به شيطان **وَمِنْ جِوَاهِرِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ الشَّيْخِ عَلِيِّ دَدِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قوله في كتابه المذكور السؤال السابع والستون من خواتم الحكم هل يجوز ان يكون رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام من القسم الثالث من الرؤيا وهو ما يحدث به المرء نفسه او لا والقسم الاول اهام من الحق تعالى وهو الصادق والقسم الثاني ما يكون من تخيلات ابليس ووسوسته **الجواب** انه لا يجوز وبيان عدم الجواز موقوف على تقديم مقدمة وهي ان الاجتماع بين الشخصين بقضة ومناهما الحصول ما به الاتحاد وله خمسة اصول كاية الاشتراك في الذات او في صفة فصاعدا او في حال فصاعدا او في الافعال او في المراتب وكل ما يتعلق من المناسبة بين شيئين او اشياء لا يخرج عن هذه الخمسة وتكون قوته على ما به الاجتماع وضعفه بكثرة الاختلاف وقوته وقوته على ضده فتقوى المحبة بحيث يكاد الشخصان لا يفترقان وقد يكون بالعكس ومن حصل له الاصرار الخمسة وثبتت المناسبة بينه وبين ارواح الكمل الماضين اجتمع بهم متى شاء واذا عرف هذا ظهر ان حديث المرء نفسه ليس بما يقدر ان يحصل مناسبة بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم ليكون سبب الاجتماع بخلاف المالك الموكل فانه يمثل بالموجود ما في النوح المحفوظ من المناسبة بالملكية لان القسم الاول من الرؤيا بالملكي هذا ما حققه الامام الاكل في شرح المشرق \* ويؤيد قول الامام ما حققه المحقق القنوي تلميذ الشيخ الاكبر في شرح الحديث الاربعين قال فمن ثبتت المناسبة بينه وبين ارواح الكمل من الانبياء والاولياء الماضين من هذه الوجوه الخمسة اجتمع بهم متى شاء بقضة ومنا ما رأيت ذلك شيخنا رضي الله عنه سنيين عديدة ورأيت بعض ذلك لغيره واما الشيخ فانه كان متمكنا من الاجتماع بروح من شاء من الانبياء والاولياء وسائر الماضين على ثلاثة أنحاء ان شاء استنزل روحانيته في هذا العالم وادركه بتجسده في صورة مثالية شبيهة بصورته الحسية العنصرية التي كانت له في حياته الدنيوية وان شاء احضره في نومه وان شاء انسحبه من



هيكله واجتمع به حيث تعينت رتبة نفسه اذ ذاك من العالم العلوي بحسب رجحان حكم المناسبة  
 الثابتة بين نفس ذلك المرتي وبين بعض الافلاك على احكام ما بينه وبين باقي الافلاك والعالم  
 من المناسبات وهذا الحال الذي ذكرته من تمكن شيخنا من آيات حجة الارث النبوي واليه  
 الاشارة بقوله تعالى **وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلَنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا الْآيَةَ** فلو لم يكن النبي صلى الله  
 عليه وسلم متمكنا من الاجتماع بهم لم يكن للخطاب فائدة عند اهل الشهود من اهل الله وامام  
 انفق الى تأويل مخيف لا تحققي فيه قال السؤال من اهل الكتاب اقول وسمعت هذا الاجتماع  
 من شيخنا وشاهدته منه فله الحمد على ذلك وشيخه هو سيدي محبي الدين بن العربي رضي الله عنه  
 ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه **فَقَوْلُهُ فِي كِتَابِهِ الْمَذْكُورِ السُّؤَالُ**  
**الْحَادِي وَالسَّبْعُونَ مِنْ خَوَاتِمِ الْحُكْمِ مَا الْحُكْمُ فِي كَوْنِ اسْمِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ**  
**وَمَا السَّرِّ فِي كَوْنِ اسْمِهِ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ وَالشَّكْلِ الْخَاصِّ مَحْمُودٌ الْجَوَابُ** **قَالَ** الامام  
 النيسابوري وهو الشيخ الكامل والعامل الفاضل الذي ذكره السيوطي في الاثنان واثنى عليه  
 وشهد بفضله انه كان شيخ بغداديين في وقته اما كونه اربعة احرف ليوافق اسم الله تعالى وقد  
 قرن اسمه باسمه في الشهادتين واثنى عليه بذلك بقوله تعالى **وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ** اي لا اذكر  
 الا وتذكر معي قال حسان رضي الله تعالى عنه

اغفر عليه للنبرة خاتم \* يلوح من الله الكريم ويشهد

وظم الاله اسم النبي الى اسمه \* اذا قال في الخمس المؤذن اشهد

وجعل ذكره في كلمة الشهادة اثني عشر حرفا ليوافق كلمة لا اله الا الله وهي اثنا عشر حرفا وهو علم  
 المناسبة وممرها كفة وانما ابو بكر الصديق اثنا عشر حرفا وكذا عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان  
 وعلي بن ابي طالب ذكر كل واحد بنسبه اثنا عشر حرفا اكمال مناسبتهم في اخلاقهم لتلك  
 الحضرة الاحمدية كذلك لهم مناسبة نسبية يلتقي نسب كل واحد منهم بنسبه صلى الله عليه وسلم  
 واقربهم نسباه صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب يلتقي نسبه في الاب الثاني وابو بكر  
 في الاب السابع وعمر في التاسع وعثمان في الاب الخامس كما ذكره اهل السير وذلك لشدة  
 مناسبتهم لتلك الحضرة المحمدية ظاهرا وباطنا كما اشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك بقوله علي  
 مني وانامته **قَالَ** الشيخ علي دده رحمه الله تعالى اقول لو شئت لا ظهرت لك في الباب عجا  
 فالاشارة تكفي والستر اولي \* واما كونه على هذه الاحرف ليكون اسمه جامعا باعتبار الاسرار  
 العددية ومناسباتها لعدد المرسلين ثلاثمائة وثلاثة عشر وذلك بحسب البسط لا بحسب الجبد  
 وفي ذلك مراتب واعتبارات كما مر في السؤال السابق في الم غلبت الآية وذلك اذا اخذت في

المؤمن والميم المدغم مي والحاء والهمزة دال يظهر لك عدد ثلاثمائة وثلاثة عشر وإذا حررت  
 الأمر على حروف الجواد في حسابها ضاق عليك الأمر وقد عرفناك في الباب \* وقال الامام  
 النيسابوري وأما وقوع الحرف على هذا الترتيب والشكل الخاص فقول ان الله تعالى خلق  
 الخلق على صورة محمد الميم بمنزلة رأس الانسان والحاء بمنزلة اليدين وباطن الحاء كالبطن  
 وظاهرها كالظاهر والميم الثانية مجتمع الاليتين وطرف الدال كالرجلين \* وقيل في اسم محمد  
 صلى الله عليه وسلم عشر خصائص اضافة الله تعالى اسمه الى اسم نفسه والثاني خلقه على صورة  
 اسمه وقرن اسمه مع اسمه وكتب اسمه على ساق العرش فسكن هيئته واشتهق اسمه من  
 اسمه المصمود \* وواذنى اسمه اسم الله تعالى في عدد الحروف ووافقت كلمة لا اله الا الله كلمة محمد  
 رسول الله في عدد الحروف ايضا \* وتاب الله على آدم عليه السلام وسمي بابي محمدا رأى اسمه  
 مكتوبا على اركان العرش وابواب الجنان وجباه الملائكة وصدر الحور العين فدعا وقال اللهم  
 بحق محمد نبي علي \* وفي الهند بقرب مرنديب ورد احمر عليه مكتوب بالايض لا اله الا الله  
 محمد رسول الله وكذا في البرية شجرة وفي البحر سمكة مكتوب عليهم عالا اله الا الله محمد رسول الله  
 وولد في خراسان مولود على احد جنبه محمد رسول الله وصيد غزال مكتوب عليه اسم محمد ايضا \*  
 ووجد في بعض الاسجار القديمة رسم اسم محمد وهذا مما يدل على ان الله تعالى رفع ذكره في  
 الاكران وذلك شاهد على رفع ذكره في الاعيان لاهل الايمان والله الفيض المستعان على  
 طريق العرفان ولو شئت لا برزت لك البيان من اعاجيب الاخبار في ذلك الا ان الوقت  
 لا يسع فوق ذلك والله الولي الفيض

\* ومن جواهر المعارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه \* قوله في كتابه المذكور السؤال  
 الرابع والاربعون من خواص الحكم لم ابق الله تعالى شر الخلق ابليس وامسات خير الخلق محمدا  
 صلى الله عليه وسلم \* الجواب \* والله اعلم اجاب بعض العلماء بقوله لان الدنيا خير لا بليس فامره  
 تعالى لحكمة منه والآخر خير لمحمد صلى الله عليه وسلم كما قال سبحانه والآخر خير وابقى  
 وقال تعالى وما عند الله خير الا برار \* وقيل امامات خير البرية لسر الخلافة والوراثة فان خليفة  
 محمد صلى الله عليه وسلم يحفظ امته ويرث حكمته ومعرفته فيحصل للعلماء من امته فضل الخلافة  
 والوراثة كما اشار صلى الله عليه وسلم بقوله حياتي خير لكم ومماتي خير لكم قالوا هذا خيرنا في حياتك  
 فما خيرنا في مماتك فقال تعرض علي اعمالكم كل عشية اثنين وخميس فما كان من خير حمدت الله  
 تعالى وما كان من شر استغفرت الله لكم \* وقال صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله رحمة بامة قبض  
 نبيها قبل ان يجمع له لها فرطا وسلفا \* وقيل ان محمدا صلى الله عليه وسلم احيا سنته واكن شريعته وابقى

الحق احكامها بعده فينقل بانقله الى حضرة خيرها و يبقى الى يوم القيامة فيتشرف بقدمه  
الاحياء كما تشرف الدنيا بحياته \* وقال صلى الله عليه وسلم انزل الله علي امانين لامني وما كان  
الله ليلايهمهم وانت فيهم \* وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت  
تركت فيهم الاستغفار \* وقيل دعا ابليس لقائه في الدنيا بقوله انظر في فاجيبت دعوته وانه  
من منة الكافر فيرجع اليه فمره دنيا واخرى فحياته سوء ومماته سوء كما قال تعالى في حق  
الكفار سواة نحياتهم ومماتهم \* وقيل ادخره لشقائه كيلا يتأذى بقدمه الاموات كما  
يتأذى بوجوده الاحياء \* وقيل قبض سبحانه حبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم لدعائه بقوله  
اللهم الرفيق الاعلى فاجيب دعاءه صلى الله عليه وسلم وقال يوسف الصديق عليه السلام توأني  
مساماً والحقني بالصالحين

ومن جواهر العارف الشيخ علي دد رضي الله عنه \* قوله في كتابه المذكور السوال  
الثاني والسبعون من خواص الحكم والحكمة في ان الله تعالى سمى حبيبه صلى الله عليه وسلم سراجاً مديراً  
الجواب \* قال الشيخ النيسابوري وسمي سراجاً لان السراج الواحد يولد منه الف سراج  
ولا ينقص من نوره شيء

فانه شمس فضل هم كواكبها \* يظنون انوارها فاناس في الظلم  
نكتة تحقيق \* اتفق اهل الظاهر والشهود على ان الله تعالى خلق جميع الاشياء من نور محمد  
صلى الله عليه وسلم ولم ينقص من نوره شيء كما اشار صلى الله عليه وسلم لذلك بقوله انا من نور  
الله تعالى والمؤمنون من فيض نوري وفي رواية اول ما خلق الله نوري \* قال رحمه الله تعالى اقول  
وقد بسط القول في ذلك في كتابي محاضرة الاوائل في فصل بدء الخلق وفصل بيان  
الخصائص المحمدية فليطالع التفاصيل منه \* وقيل سمى الله الشمس سراجاً لان نور السراج  
يضيء الى الفوق وال تحت والسموات والارضين كلها كذلك نور محمد صلى الله عليه وسلم يضيء لأمته  
كلهم وقيل سمى بالسراج لانه يضيء من كل جانب كذلك وهو صلى الله عليه وسلم يضيء من جميع  
الجهات الكونية الى جميع العوالم \* وفي كتاب الشفا في تفسير قوله تعالى الله نور السموات  
والارض مثل نور الآية قال سعيد بن جبیر المراد بالنور الثاني من محمد صلى الله عليه وسلم  
وقوله تعالى مثل نور اي نور محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال مثل نور محمد صلى الله عليه وسلم اذا  
كان مستودعاً في الاصلاب كمشكاة صفتها اذا اراد بالمصباح قلبه وبالزجاجة صدره  
اي كانه كوكب دُرِّي لما فيه من الايمان والحكمة يؤقد من شجرة مباركة اي من نور  
ابراهيم عليه السلام مظهر اونسلا ودعوة فضرب المثل بالشجرة المباركة وقوله يكاد زيتها يضيء

اي تكاد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم تبين للناس قبل كلامه وظهرت انواع معجزاته قبل دعوته ونور وجوده قبل وجوده كذا لزيت \* واما تعدد اسمائه صلى الله عليه وسلم ففيها رسائل مؤلفة لفضلاء العلماء عددها بعض الفضلاء تسعة وتسعين اسما على عدد اسماء الله الحسنى وبعضهم ألفها ألف اسم لان كثرة الاسماء تدل على عظمة المسمى \* واما خصائص اسمائه صلى الله عليه وسلم ففيها رسائل مصنفة فليطالع الطالب التفاصيل منها

\* ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه **في قوله في كتابه المذكور السؤال الثالث والسبعون من خواص الحكم ما السر في ان سماه الله تعالى حبيبا وما الفرق بين الحبيب والخليل** **في الجواب** \* قال القاضي عياض في كتاب الشفايتعريف حقوق المصطفى صلوات الله عليه وسلامه اختلف العلماء وارباب القلوب ايها ارفع درجة الخلقة ودرجة المحبة فيعلم ما بعضهم سوا فلا يكون الحبيب الا خاليا ولا الخليل الا حبيبا لكنه خص ابراهيم بالخلة ومحمدا بالمحبة واكثرهم جعل المحبة ارفع من الخلقة لانها درجة نبينا محمد حبيب الله صلى الله عليه وسلم راحل المحبة الميل الى موافق المحب ولكن هذا في حق من يصح الميل منه والانتفاع بالموافق وفي درجة الخلق فاما الخلق جل جلاله فيزد عن الاغراض فمحبة لعبده تكمينه لسعادته وعصمته وتوفيقه وتمييزه اسباب القرب وافاضة رحمته عز وجل عليه وفائدة المحبة وسرها كشف الحجب عن قلبه حتى يراه بقلبه وينظر اليه ببصره فيكون كما قال سبحانه وتعالى في الحديث القدسي فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به واصل الخلقة كما قال بعضهم معناه الاستصفاء وقيل الخليل المختص وقيل اصله التغير لاحتاج المنقطع مأخوذ من الخلعة وهي الحاجة \* وقال ابكر بن فورك رحمه الله عليه الخلقة صفاء المودة التي توجب الاختصاص بتخال الاسرار ومن هذا المقام عبر بعض العارفين بقوله

قد تخلفت مسلك الروح مني \* وبذا سمي الخليل خليلا

فاذا ما نطقت كنت حديثي \* واذا ما سكنت كنت العليلا

\* **اشارة لطيفة** \* الخليل يصل بالواسطة وهو مأخوذ من قوله تعالى وكذا اكرى ابراهيم ما كوت السموات والارض وليكون من المؤمنين والحبيب يصل بدون واسطة مأخوذ من قوله تعالى نكأن قارب قوسين أو أدنى \* وقيل الخليل الذي تكون مغفرتة في حد الطمع والحبيب الذي مغفرتة في حد اليقين من قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لا ية \* والخليل قال ولا تخزني والحبيب قيل له يوم لا يخزي الله النبي فابتدأ بالشارة قبل السؤال والخليل قال في المحنة حسبي الله والحبيب قيل له حسبي الله وهو الخليل

قال وأجعل لي لسان صدق، والحبيب قيل لدور فعنا لك ذكرك فقد اعطى بلا سؤال \* والخليل  
قال وأجنيبي قوتي أن نعبد الأصنام والحبيب قيل له إنما يريد الله ليذهب عنكم  
الزنجس أهل البيت ويظهر لكم نظيره \* والخليل من اختار الله على كل شيء \* والحبيب من  
اختاره الله على كل شيء \* فلا يسع قلبه غير الله كما اشار لذلك صلى الله عليه وسلم بقوله لي مع الله  
وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وفي رواية غير ربي \* ووجه ابراهيم الخليل لم يجد لها  
احد غيره بسببه ووجه محمد صلى الله عليه وسلم المحبة ووجه امته بسببه قل إن كنتم تحبون  
الله فاتبعوني يحبكم الله الآيات \* اللهم انسا لك حبك بحرمه حبيبك محمد صلى الله عليه وسلم  
\* من جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه \* قوله في كتابه المذكور السؤال  
الرابع والسبعون من خواتم الحكم ما الحكمة في انه صلى الله عليه وسلم كان يؤذن  
\* الجواب \* لانه صلى الله عليه وسلم لو اذن لكان كل من تخلص عن الاجابة يكون كافرا كذا  
اجاب النيسابوري \* قال ولانه لو كان داعيا لم يجز ان يشهد لنفسه \* وقال غيره لو اذن وقال  
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله لتوهم ان ثماني غيره \* وقيل لان الاذان رآه غيره في  
النام فوله الى غيره \* وايضا كان لا يتفرغ اليه لاشتغاله بما هو اهم \* وقال صلى الله عليه وسلم  
الامام ضامن والمؤذن امين فدفع الامانة الى غيره \* وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام انما  
لم يؤذن لانه كان اذا عمل عملا اثبته اي جملة ديمة وهو كان لا يتفرغ لذلك لاشتغاله بتبليغ  
الرسالة وهذا كما قال سيدنا عمر رضي الله عنه لولا الخلافة لاذت

\* ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه \* قوله في كتابه المذكور السؤال  
الخامس والسبعون من خواتم الحكم ما الحكمة في ان الله تعالى امر امته بالصلاة عليه وخص امته  
بذلك وما امر الصلاة عليه \* الجواب \* امر الله تعالى المؤمنين بالصلاة عليه وانما هو بعظمته  
وبلائكته تعظيما خاصا وتشريفا وزيادة تكملة وفضيلة \* وقبل السر فيها ان الله تعالى اعطاه  
الوسيلة عطاء موفيا على دعائنا وكذلك الشفاعة وامرنا بالتوسل الى شفاعته بالصلاة عليه  
فنحن محتاجون الى حضرته لانه رحمة للعالمين زينة الحق بزيينة الرحمة فكان كونه رحمة  
وجميع شئنا لله وصفاته على الخلق رحمة فمن اصابه شيء من رحمته فهو الناجي في الدارين  
من كل مكروه والواصل فيه حاله كل محبوب فكانت حياته رحمة ومماته رحمة لان صلواتنا  
نصل اليه تعرض عليه فيستغفر لنا فالصلاة بينه وبين امته هدية الهية وتذكروا رحمانية \*  
وقيل انما جعلت الصلاة عليه محالة على الله تعالى وان كانت صلواتنا مدحاله لاننا لانستطيع  
القيام بحقيقة مدحه صلى الله عليه وسلم فطلبنا من الله تعالى ان يصلي عليه فمعنى قولنا

اللهم صل على محمد اللهم انزل صلاتنا عليه وايضا معناه كما اجبت دعوة ابراهيم في ذريته فاستجب  
دعوة محمد في امته وكان يقول صلى الله عليه وسلم انادعوة ابراهيم فهذا معنى قوله اللهم صل على محمد  
كما صليت على ابراهيم ذكره الامام النيسابوري رحمه الله \* واما سر الصلاة عليه فالصلاة رحمة  
خاصة به من عند الله تعالى بالذات وبواسطة على الخلق كما قال سبحانه وتعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ  
إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ولولاه لم تخرج الدنيا من العدم الى الوجود \* وقيل الصلاة سر بينه  
وبين الله تعالى كما اول بعض المعارفين قوله عليه السلام وجعلت قرة عيني في الصلاة اي في  
صلاة الله تعالى علي \* وملائكته وامره المؤمنون بذلك الى يوم القيامة توسلا به وتقربا اليه  
وصلة منه فهذا غاية الكرامة والغبطة العظمى والفضيلة الكبرى لحبيبه المجتبي وخليفه المرتضى \*  
وقيل في صا الصلاة اشارة الى صفوته يعني انه المصطفى للحبة الخاصة من بين الاحبة والاختيار  
والمصطفى من غبار السوء والاغيار وفي اللام اشارة الى تشريفه باللقاء يعني انه المخلص  
في معارجه باللقاء من بين الخلالن والاصدقاء وفي الواو اشارة الى الوحدة والوصل والوفاء كما  
اشار السيد المصطفى بقوله لي مع الله وقت لا يسعني جبريل ولا ملك مقرب وفي التاء اشارة الى  
ماسوي الله تعالى وتحققه بحجة الله تعالى وتخلقه باخلاق الله فهو المقرب المحقق والحبيب المطلق  
\* وقيل الصاد اشارة الى كمال الصدق والصفاء واللام لام الجمال واللقاء والوادوا والوصل والوفاء  
والتاء تاء التفرد والاجتهاد \* وقيل في اشتقاق الحقيقة والكمال الصلاة مشتقة من الرصل  
والوصلة والوصل فهذه اشارات من اسرار ارتباط الحقائق عند المحققين هذا موجه متلاطم  
من بحر العرفان والله الفياض المستعان والودود الختان

ومن جواهر الشيخ علي دد رضي الله عنه \* قوله في كتابه المذكور السؤال السادس  
والسبعون من خواتم الحكم ما الحكمة في ان الله تعالى نزه رسوله صلى الله عليه وسلم عن الشعر وقال  
وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ وَمَا الْحِكْمَةُ فِي اَنَّهُ قَالَ اِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ حَسَانَ رُّوحِ الْقُدُسِ مَا فَاخِرَ  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يضع لسان منبره في المسجد فيقوم عليه قائما بفاخر عنه  
صلى الله عليه وسلم \* **الجواب** \* قيل في جوابه اما تركه الشعر فلانه مدح او هجاء والمدح لا  
ينبغي للانبياء لان فيه خوف زلل المبالغة والاكثار وان الشعراء في كل واديهميون وان كان  
الشعر من كلام الانسان حسنه حسن وقبيحه قبيح \* وايضا قيل في تعريفه الشعر ارفع ما في  
الخبثيس واوضح ما في النفيس \* وقيل لكيلا يتهم في القرآن انه شعر وما ورد منه في صورة النظم  
والرجز والقافية ان كان من كلامه صلى الله عليه وسلم فعلى غير قصد بل وافق صورة البيت في  
الاكثر وضيرة المصراع في الاقل وكان بصاغ الشعر وينشد بحضرته ويستزبد منه الى مائة بيت



كما ذكره الترمذي في شمائله وغيره في كتبهم \* وما الحكمة في ان الشعر كان ينشد بحضرته وهو يستزيد \* قيل ليدخل تحت حدم من اقسام السنة وهو صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين واسوة الامة بكل حال كما قال سبحانه وتعالى اَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ وهو مر عظيم وحكمة عظيمة \* فان قيل هل كان بكل نوع حسن من الشعر وهل كان تحت علمه كذلك \* اقول كل كمال بشري تحت الحصر قولا وفعلا وخلقا فهو من كمالاته الجامعة لانه كان يجب كل فصيح وبلغ شاعر وأشعر وكل قبيلة من قبائل الحبش واليمن وغيرهما بلغاتهم وعباراتهم وكان يعلم الكاتب علم الخط واهل الحرف البشرية الكمالية المباحة حرفته كالخاتمة والزراعة والخطاطة كان اعلم بكل كمال اخروي او دنيوي من اهله كما ذكره صاحب الشفا واهل السير في سيرهم فليحفظ ذلك فانه كذلك

\* ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دد رضي الله عنه \* قوله في كتابه المذكور السؤال السابع والسبعون من خواتم الحكم ما الحكمة في انه صلى الله عليه وسلم كان لا يكسب وهي من كالات النبوة وانه معدنها ومجمعها ومعتدما وكان صلى الله عليه وسلم يعلم الخطوط ويخبر عنها وعن الصفائف المكتوبة بما فيها كما ورد في الاخبار \* الجواب \* نبه عليه الحق في كلامه المستطاب وهو فصل الخطاب بقوله وَلَا تَخْطُ يَمِينُكَ إِذَا لَانَ تَابَ السُّبُطُ اُونَ لَانه لو كتب لقليل قرأ القرآن من محف الاولين \* وقال الامام النيسابوري انما لم يكتب ولم يحسب لانه كان اذا كتب او عقد الخنصر يقع ظل قلمه واصبعه على اسم الله تعالى وذكره تعالى فلما كان كذلك قال الله سبحانه لا جرم يا حبيبي بعد ان لم ترد ان يكون قلمك فوق اسمي ولم ترد ان يكون ظل القلم على اسمي امرت الناس ان لا يرفعوا اصواتهم فوق صوتك تشريفك وتعظيما ولا ادع بسبب ذلك ان يقع ظلك على الارض ومن اكثر تعظيم الله وذكره اكثر الله تعالى تعظيمه بين الملائكة والجميع الخلائق فليعلم ذلك والله الموفق بفضل \* وقال القاضي عياض في الشفا انما لم يقع ظله على الارض صيانة له عن ان يطأ ظله الاقدام \* قيل انه نور محض وايس للنور ظل وفيه اشارة الى انه اقنى الوجود الكوني الظلي وهو نور متجسد في صورة البشر \* قيل كذلك الملك اذا تجسد بصورة الانسان لا يكون له ظل وبذلك علم بعض العارفين تجسد الارواح القدسية واذا تجسدت الارواح الخبيثة وقعت كثافة ظلمها وظلامه على الارض اكثر من سائر الظلال الكونية فليحفظ ذلك وفيه مباحث عرفانية قال بعضهم وانما لم يكتب لئلا يشتغل بالكتابة عن الحفظ ولئلا يكون نظره سفليا \* قال الشيخ علي دده اقول وفيه نظر اذ عدم كتابته مع علمه بهامجة باهرة وآية ظاهرة واختصاص وتنزيل فان من كان القلم الاعلى يخدمه والروح المحفوظ محفقه ومنظره لا يحتاج

الى تصوير الرسوم وتمثيل العلوم بالآلات الجسمية لان الخط صنعة ذهنية وقوة طبيعية صدرت  
بالآلة الجسمية وفيه اشارة بديعة ان امته صلى الله عليه وسلم بين الامم هم الروحانيون وصفهم  
سبحانه وتعالى في الانجيل بقوله امة محمد اناجيلهم في صدورهم او لم يكن رسم الخطوط اكانوا  
يحفظون شرائعه صلى الله عليه وسلم بقلوبهم لكمال قوتهم وظهور استعداداتهم وفي ترك كتابته  
اسرار العصمة المحمدية وهو النبي الامي والام الاصل وعنده ام الكتاب \* وقد ألمعت لك من  
اشعة الانوار وابديت لك من اشارات الاسرار فثق بالله في كشفه والله الولي الفياض  
\* ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه \* قوله في كتابه المذكور السؤال  
الثامن والسبعون من خواتم الحكم لم حرمت نساؤه صلى الله عليه وسلم على امته وكانت امهات  
المؤمنين \* الجواب \* قيل الحكمة في تحريم نساؤه عليهن انهن لو تزوجن لكان في ذلك ايداء للنبي  
صلى الله عليه وسلم وترك مراعاة حرمة وقال الله تعالى يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسَنَ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ  
فلو تزوجن لكن كسائر النساء \* وايضا قيل ورد في الخبر النبوي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
شارطت ربي ان لا تزوج الامن بكون معي في الجنة فلو تزوجن لم يكن معهن في الجنة بل كن مع  
ازواجهن لان المرأة لا خراز واجها وانما سمي نساؤه امهات المؤمنين لانه يحرم نكاحهن على المؤمنين  
بقوله تعالى وَلَا تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُمْ مِنْ بَعْدِهِ أَبْدَانَهُنَّ امهات الحرمة نكاحهن على الامة \* وفيه  
اشارة الى ان قوى النفس المحمدية من جهة الراضية والمرضية والمطمئنة وطبقاتها بكلياتها متفردة  
بالكمالات الخاصة للحضرة الاحمدية دنيا واخرى فافهم اسرار الاختصاص والتشريف وفيه  
اسرار غامضة لا يحتمل المقام كشفها خلوا الوقت عن غطائه قال الشاعر

ما اسلمني ومن بذى سلم \* اين سكاكنا وكيف الحال

وقال آخر اما الخيام فانها كخيامهم \* وارى نساء الحي غير نساها

\* ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه \* قوله في كتابه المذكور السؤال  
التاسع والسبعون من خواتم الحكم الحكمة في ان الله تعالى سمى نساء امهاتنا ولم يسمه لنا ابا كما  
قال سبحانه وتعالى مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ إِلَّا يَتَّبِعُكُمْ الْأَيْتَةُ وَسببُ النِّزُولِ مَعْرُوفٌ فِي  
قِصَّةِ زَيْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ \* الجواب \* قال تعالى من رجالكم ولم يقل منكم لاجل فاطمة والحسن  
والحسين لانه ابوهم كان يقول هما ابناي وكل حسب ونسب ينقطع الاحسبي ونسبي فهذا سر قوله تعالى  
من رجالكم يعني ينقطع حسب ونسب كل رجل يوم القيامة الاحسبي ونسبي فانه يختم بباب التناسل  
من اهل البيت من صلب المهدي خاتم الخلافة العامة وخاتم الولاية الخاصة ولم يسمه لنا ابا لانه لو  
سماه لكان يحرم عليه نكاح اولاده كما حرم على الامة نساؤه صلى الله عليه وسلم لكونهن امهاتنا \* وقيل

انما لم يسم ابالانه لوسماه اباالكان يحرم عليه ان يتزوج من نساء امته كما يحرم على الاب ان يتزوج  
 بابنته وذلك ليس بمحرام \* قال الشيخ علي دده اقول ليس سؤال قرآني الا وفي القرآن جوابه  
 لفظا ومعنى صراحة او اشارة ففهمه من وفقه الله تعالى الى ذلك قال وقوله تعالى وخاتم النبيين اني لا  
 نبي بعده اي لا نبيا احد بعده وعيسى نبي قبله فلو كان لا ولد بالغ لكان نبيا لان اولاد الرسل كانوا  
 يرثون النبوة قبله من آباءهم وكان ذلك من امتنان الله تعالى عليهم قال تعالى حكاية عن زكريا  
 يَرْثِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ الْآيَةُ واما نبيذنا فكانت علماء امته ورثته صلى الله عليه وسلم من  
 جهة الولاية وان انقطع ارث النبوة بختمة صلى الله عليه وسلم كما ورد عنه عليه الصلاة والسلام  
 في حق ابنه ابراهيم بانه لو عاش لكان نبيا رسلا وقوله تعالى من رجالكم فلا يكون اباحقيقة لمن  
 تبناه لانه كان قد تبني زيدا لو كان يلحق العار بتكاح زوجة المتبني فنه الحق رسوله عن ذلك وعلم  
 عباده بانه الشرع المطهر والحكم المنور فانهم سر الخطاب تفر بحقيقة الجواب ولكن رسول الله  
 وكل رسول اب لا مته فيما يرجع الى وجوب التوقير والتعظيم والشفقة والنصيحة لافي سائر  
 الاحكام الثابتة بين الآباء والابناء والادعياء والتبني من باب الاختصاص والتقريب لا غير  
 كوراثة النكاح (اشارة) قوله من رجالكم يعني من رجال آل محمد رجال الله ليسوا كرجالكم  
 فانهم المخصوصون بزيادة الانعام لا ينقطع حسبهم ونسبهم وينقطع حسبكم ونسبكم وانهم المطهرون  
 بنص القرآن انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وانهم  
 الذين حرمت عليهم الاوساخ اموال من وجوب الصدقة ولم من اختصاص الفضائل ما لا يحرم  
 \* ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه \* قوله في كتابه المذكور السؤال  
 الثامن من خواتم الحكم ما الحكمة في ان الصدقة حرمت عليه صلى الله عليه وسلم وعلى آله  
 \* الجواب \* انما حرمت الصدقة عليه صلى الله عليه وسلم لبوانتي نعمته سائر الكتب لانه من صفته  
 ونعته في الكتب الالهية ان الصدقة عمره عليه صلى الله عليه وسلم \* وقيل لان الصدقة من اوساخ  
 الناس تطهر الاموال بها فلم يرد الله تعالى ان ياكلها \* وقيل ورد في الخبر في معطي الصدقة اليد  
 العليا خير من اليد السفلى لئلا يازم ان تكون يده اليد السفلى لان يد النبي صلى الله عليه وسلم هي  
 اليد العليا في كل كمال قال وهذا وجه وجيه ما سبقني به احد في توجيهه والله اعلم \* وقيل ان الصدقة  
 تنشأ عن رحمة الدافع لمن يتصدق عليه فلم يرد الله ان يكون نبيه صلى الله عليه وسلم مرحوم غيره  
 ولذلك نهى بعض النحهاء عن الترحم في الصلاة عليه تأدبا في حق تلك الحضرة وان كانت الرواية  
 وردت به كما ذكره صدر الشريعة \* وقيل لانه كان صلى الله عليه وسلم يأمر بالصدقة فلو  
 قبلها بما حصلت تمهة عند العقول النافذة انه كان يأمر بها لاجل نفسه كما يقول بعض العوام

ذلك لعلمائهم كما سمعت من كثيرين في زماننا والعياذ بالله كاد الجليل ان يكون كفرا فابعد الله تعالى عنه صلى الله عليه وسلم ذلك بتحريم الصدقة عليه لنفي ظنون الجهال وموضع التهم عنه عليه الصلاة والسلام والله تعالى اعلم واحكم

ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه **قوله** في كتابه المذكور السؤال الحادي والثمانون من خواتم الحكم ما الحكمة في ان الله تعالى ربي رسوله الاكرم صلى الله عليه وسلم يتيما **الجواب** ان النبي درة صدف الوجود من بحر الرحمة والجلود متفرد بكل كمال وشهود كتفرد الدر اليتيم في صدفه وكابد الرثام في شرفه اذ ارسل في منازل سيره ومدارج عزه وانما ربه يتيما ليعلم ان العزيز من اعزه الله تعالى وان الشرف كله من عند الله تعالى وانه ليس موروثا من الآباء والامهات ولا من الاموال والرياسات بل هو من عند الله الفياض الذي اصطفى من شاء واعطى لمن شاء وقيل كان الشرف والنسبة والحكمة في الملل السالفة بالارث عن الآباء الا ما كان في الخليل الحبيب ولهذا اصطفاه الله من بين الانبياء بالخلقة والمحبة وقيل ربه الله تعالى يتيما ليرحم الفقراء والايتام كيوسف الكريم ربه الله تعالى في السجن وابتلاه بالعبودية ليرحم كل مسجون ومبتلى لما ولاه بعد على اهل مصر فانهم اسرار الترية فقد كشفت لك لثاماعن وجهها وابديت لك جواهر عن كنزها باشارة لطيفة ونكتة ظريفة فانهم سر قوله تعالى في خطابه لحبيبه **الَمْ يَجِدْكَ يَتِيْمًا فَاَوَىٰ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَاَغْنَىٰ فَاَمَّا الْيَتِيْمَ فَلَا تُقْرَبُوْا مَّا السَّأَلُ فَلَا تَنْهَرُوْا**

ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه **قوله** في كتابه المذكور السؤال الثاني والثمانون من خواتم الحكم ما الحكمة في قول الله تعالى في سورة الاسراء اسري بعبيده ولم يقل بنبيه وما السرف في ان الله تعالى قرن التسبيح بهذا النصر الذي هو الاسراء ولم قيده بالعبودية ولم جعله الله بالليل دون النهار ولم اكده بقوله ليلا وان كان الاسراء يدل على سبب الليل دون النهار **الجواب** قال بعض المحققين قال تعالى بعبيده ولم يقل بنبيه اثلاثا توهم فيه الالوهية كما توهموا في عيسى بن مريم عليه السلام بانسلاخه عن الاكوان وعروجه بجسمه الى الملأ الاعلى مناقضا لعادات البشرية واطوارها

دع ما ادعته النصارى في نبينهم \* واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم  
ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه **قوله** في كتابه المذكور السؤال السابع والثمانون من الخواتم اي شي خلقه الله تعالى اول **الجواب** قال اهل التحقيق من اهل الله ان العالم على قسمين عالم الامر وعالم الخلق كما قال سبحانه وتعالى **اَلَا اَلَهُ الْخَلْقُ وَالْاَمْرُ** والله

ان عالم الامر مقدم على عالم الخلق فعالم الارواح من عالم الامر وقال اول ما خلق الله من الارواح  
 القدسية الروح الاعظم المحمدي كما اشار لذلك صلى الله عليه وسلم بقوله اول ما خلق الله  
 روحي واول ما خلق الله جوهره وهي العنصر المحمدي الذي تكون منه عالم العناصر الكونية كلها  
 واختلفوا في اول مخلوق من الاعدان والاكوان ف قيل العرش وقيل اللوح المحفوظ وقيل القلم وقيل  
 زمردة خضراء وقيل العماء وقيل الماء وقيل اول ما خلق الله في الاعدان نقطة فنظر اليها الحق اي  
 تجلى عليها بالهيبة فتضعضت وتمايلت فتكثرت منها ماء وقيل هي كناية عن الجوهر الواحداني  
 السمي بحقيقة الحقائق عند الصوفية وعند الحكماء بالهيول الكلية ولا شك انها كل حقيقة من  
 الحقائق فظهوره بالنسبة الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم ظهورا ورتبة وتعيينا فسرده  
 من حيث ظهوره من الكون مقدم على عالم الامر وانورد من حيث تمثله بصورة الفيض مقدم على  
 عالم الانوار وروحه من حيث تعيينه في الوجود مقدم على عالم الارواح وعنصره من حيث بدؤه  
 بتمام ام القرى مقدم على عالم العناصر والاشباح فهو صلى الله عليه وسلم مقدم واول في كل رتبة  
 من المراتب وحقيقته من الحقائق فمن اراد التفصيل في بدء المخلوقات فعليه بمطالعة كتابنا  
 الاول والاخر والله الموفق النياض

ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دودر رضي الله عنه قوله في كتابه المذكور السؤال  
 الثالث بعد المائتين ما الحكمة في جعل ابراهيم مشترك في الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في قوله كما صليت على ابراهيم **الاجواب** قال بعض العلماء شاركه في الصلاة عليه لانه  
 دعا لنا ولم يكن نحن موجودين فجعل ذلك مكافأة له **قيل** قد دعا النار ولان فكافأها تعالى  
 بالصلاة والسلام عليهما الاول نوح عليه السلام حيث قال رَبِّ اغْنِرْ لِي وَلِوَلَدِي وَارْحَمْنِي  
 دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْآيَةُ فَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى مَكَافَأَتَهُ السَّلَامَ بِقَوْلِهِ  
 سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ وَاِبْرَاهِيمَ دَعَا لَنَا فَقَالَ رَبِّ اغْنِرْ لِي وَلِوَلَدِي وَلِلْمُؤْمِنِينَ  
 يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ مَكَافَأَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا اَمَرْنَا بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ **وقيل** خصه مع النبي صلى الله عليه  
 وسلم في الصلاة لانه كان خليل الله ومحمد حبيب الله فخرن اسمهما في الصلاة لان الحبيب يحب  
 ان يذكر احبابه واخلاءه **وقال** الامام المحقق التيسابوري لانه سأل الله تعالى ان يبعث نبيا  
 من ذرية ادم اعيل فقال رَبَّنَا وَابْنَتُ فَيْهَمَ رَسُولًا مِنْهُمْ وَلَئِنْ قَالَ صلى الله عليه وسلم انا  
 دعوة ابي ابراهيم فكافأه شكره واثني عليه مع نفسه بالصلاة التي صلى الله وملائكته عليه على الله  
 عليه وسلم وهذه الصلاة من الحق تعالى عليه وهي قرعة عينه لانها اكمل مظاهر الحق ومشاهد  
 تجلياته ومجامع اسراره فالصلاة مشتركة اشتراكا قويا او فعليا كالصلوات الخمس فانهم مر

الصلاتين واشترى كما بين رتبتي الخلعة والمحبة لتجلي الحق بظهور الطوبى ومسر بانها في اكمل  
 حالة جامعة \* وذكر بعض العارفين في شرح الفصوص في الفص الابراهيمي ان خلعة ابراهيم كانت  
 مستفادة من حيث الباطن من الخلعة المحمدية الثابتة لحقيقته اولا وآخرها فاكل ظهور الخلعة  
 الاحمدية كان في وعاء الابراهيمية ولذلك كان اسماعيل وعاء لها من ذريته فمن اطعم على  
 ذلك السر فقد وقف على سر اشتراك الصلاة عليه وعلى ذريته في قوله كما صليت على ابراهيم وعلى  
 آل ابراهيم فإنه صلى الله عليه وسلم داخل في آل ابراهيم معنى فصلاته على نفسه ظاهرا وباطنا وهو  
 المقام المحمدي الجامع صلى الله عليه وسلم وقد صرح اهل التحقيق بآب اكمل مظهر للتحقيقة  
 المحمدية حضرة الخاليلية ثم حضرة الكليمية ولهذا السر الذي شاركمه رسول الله فقد صلى الله  
 عليه بالذات وصلى عليهم بوساطتهم لا ورد اذا صليتم علي فصلوا على موسى لآل الخليل  
 والكليم اشد مناسبة فخصا وشور كافي الصلاة والتناء على الحضرة المحمدية \* وفي الخبر ان ابراهيم  
 عليه السلام رأى في المنام حنة عريضة مكتوبا على اشجارها لا اله الا الله محمد رسول الله  
 فسأل جبريل عنها فاخبره بقصتها فتألم يا رب اجر ذكري على لسان امته صلى الله عليه وسلم  
 وايضا امرنا بالصلاة على ابراهيم عليه السلام لان قبلتنا قبلته ومناسكتنا مناسكته والكعبة  
 بناؤه وولده منبوءة الامم فوجب الله على الامة تداء \* نكتة عرفانية \* الحكمة في ان امرنا  
 بتبعية ملته لان الحضرة الابراهيمية وعاء الحضرة الاحمدية لانها من الحضرة الاسماعيلية فوجب  
 علينا الشكر والتناء فاشاد صلى الله عليه وسلم باشتراك الصلاة عليه لانه اظهر المظاهر  
 للتحقيقة المحمدية قال ابراهيم من اكمل الانبياء ومؤثرهم هم آل محمد في الحقيقة لانه ابو الارواح  
 والكل آله وتحت حيطه ابوة روحانيته علوات الله عليه وعليهم وعلى آلهم اجمعين  
 \* ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دودر رضي الله عنه \* تولد في كتابه المذكور السؤال  
 السابع والسبعون بعد المائتين من خواتم الحكم لم يسمي الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم  
 خاتم النبيين وما امر الختم في الحضرة النبوية \* الجواب \* قيل ان الختم من شرف الكتاب  
 وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم اشرف الخلق وايضا الختم اذا كان على الكتاب لا يقدر احد على  
 فكاه كذلك لا يقدر احد ان يحيط بحقيقة علوم القرآن دون الخاتم وما دام خاتم الملك على الخزانة  
 لا يتجرأ احد على فتحها ولا شك ان القرآن خزانة جميع الكتب الالهية المنزلة من عند الله وجميع  
 جواهر العلوم الالهية والحقائق الدنية فلذلك خص به خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا  
 السر كان خاتم النبوة على ظهره بين كتفيه لان خزانة الملك تختم من خارج الباب لعصمة الباطن  
 مما في داخل الخزانة قال تعالى في الخبر القدسي كنت كنزا مخفيا فلا بد للكنز من المفتاح



والخاتم فسمى صلى الله عليه وسلم الخاتم لانه خاتم على خزانه كنز الوجود وسمى بالفاتح لانه مفتاح  
 كنز الازل به فتح وبه ختم ولا يعرف ما في الكنز الا بالخاتم الذي هو المفتاح قال الله تعالى  
 فأحييت ان اعرف فحصل العرفان بالفيض الحبي على اسان الحبيب لما في الكنز والله ولي الفيض  
 ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه **﴿﴾** قوله في كتابه المذكور السؤال  
 الثامن والسبعون بعد المائتين من خواتم الحكم لم جعل خاتم النبوة بين كتفيه صلى الله عليه  
 وسلم **﴿﴾** الجواب **﴿﴾** اقول احسن ما قيل فيه من الاقوال ما نقله الامام الدهير في كتاب  
 حياة الحيوان ان بعض الاولياء سأل الله تعالى ان يريه كيف يأتي الشيطان ويسوس فاره  
 الحق تعالى هيكل الانسان في صورة بلور بين كتفيه خال اسود كالعش والوكر فجاء الخناس  
 يتجسس من جميع جوانبه وهو في صورة خنزير له خرطوم كخرطوم الفيل فجاء من بين الكتفين  
 فادخل خرطومه قبل قلبه فوسوس اليه فذكر الله تعالى فخنس وفكص وراءه ولذلك سمي بالخناس  
 لانه ينكص على عقبه مما حصل نور الذكر في القلوب **﴿﴾** (تنبيه) قال ولهذا السر الالهي كان  
 يختم صلى الله عليه وسلم وبأمر بذلك ووصاه جبريل بذلك لتضعيف مادة الشيطان وتضييق  
 مرصده لانه يجري وسوسته مجرى الدم ولذلك كان خاتم النبوة بين كتفيه صلى الله عليه وسلم  
 اشارة الى عصمته من وسوسته لقوله اعانني الله تعالى عليه فاسلم اي بالختم الالهي وابده به وخصه  
 وشرفه وفضله بالعصمة الكلية فاسلم قريبته وما اسلم قرين آدم عليه السلام فوسوس اليه لذلك  
 وكان خاتمة مثل زر الحجلة حوله شعرات مائل الى الخضرة مكتوب عليه محمد نبي امين وغير  
 ذلك والتوفيق بين الروايات بتعدد الخطوط وتنوعها بحسب الحالات والتجليات او بالنسبة  
 الى انظار الناظرين سمعت ذلك من بعض الاولياء **﴿﴾** قال سيدي وروحي في واداته رأيت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشف عن خاتمه المبارك فبكته رشادته فاشاهدته فاشاهدته فاشاهدته فاشاهدته  
 مقامه ويخبر بحسب حاله قال بعض العلماء كون الخاتم بين كتفيه صلى الله عليه وسلم للرواية  
 المشهورة فيما وقع ليلة الاسراء من السؤال فيم يختصم الملائكة الا على يا محمد قال قلت انت اعلم اني  
 ان قال فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي الى آخر الحديث فلما جاء العلم الرباني  
 والمدد الالهي والفيض الرحماني من بين كتفيه ختم عليه بخاتم النبوة حتى لا ينسى شيئاً من هذا  
 العلم وحتى يكون حافظاً لما اودعه من الاسرار **﴿﴾** قال الشيخ علي دده قلت فكان الهيكل الروحي  
 الاحمدي صورة الوثيقة الالهية الجامعة لحقائق الظهور والبطون قد كتبها القلم الاعلى بيد  
 القدرة والحكمة فامضاه بخاتم النبوة المحمدية لانه حجة الخلافة الكلية الالهية قال صلى الله  
 عليه وسلم كنت نبياً وادم بين الماء والطين وانا من نور الله والمؤمنون من فيض نوري الى غير ذلك

ومنه الإمام العلامة الشيخ عمر بن عبد الوهاب العرضي الحلبي المتوفى سنة ١٠٢٤

✽ ومن جواهر رضي الله عنه ✽ رسالة المسألة مدارج الوصول الى افضلية الصلاة على الرسول  
صلى الله عليه وسلم وهي هذه يبروفه اقال رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على وفور آلائه ✽ واشكره على جزيل نعمائه ✽ واصلي واسلم على سيدنا محمد خاتم انبيائه ✽  
وسيد اصفيائه ✽ وعلى آله وصحبه واجباؤه ✽ اما بعد ✽ فيقول راجي سلوك المنهج المرضي ✽  
عمر بن عبد الوهاب العرضي ✽ هذه ابجاث حسنة ✽ وفرائد متضمنة من كل شيء احسنه ✽ تضمنتها  
افضلية الصلاة على الرسول ✽ مشتقة من ذلك على كل بغية وسؤل ✽ حماني على ذلك منازعة بعض  
الفضلاء في ذلك ✽ فقررت الى فهم الطالب ما اشكل عليه من هذه المسالك ومهميتها ✽ مدارج  
الوصول ✽ الى افضلية الصلاة على الرسول ✽ صلى الله عليه وسلم ومن الله استمد التوفيق ✽ والهداية  
الى سواء الطريق ✽ فاقول ونفع الى سؤالي في شهر ربيع الاول سنة ٩٨١ هـ ما صرته ما قولكم  
رضي الله عنكم في رجلين اختلفا في أيما افضل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم او كلمة  
الشهادة فقال قائل بكلمة الشهادة مستدلا بامر من احدهما انها كلمة يحصل بها الاسلام ولا  
يحصل بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ✽ ثانيهما لكلام صدر عن مفتي عصره وشيخ وقته  
الشيخ برهان الدين ابراهيم العادي رحمه الله فمل استدل لاله بذلك صحيح اولا فكشبت الجواب  
من رأس القلم ما لفظه الحمد لله الذي بقول الحق يهدي الى السبيل ان قول الكافر ومن  
لم يشصف بالاسلام كلمة الشهادة لاشك انها افضل من جميع الاعمال لانه بها يخرج من الكفر  
ورطة الشرك والخلاف انما هو في رجال اتصف بالاسلام ودخل في عداد اهل الهل الافضل له  
ان يتعبد بكلمة الشهادة او بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقول لاشك ان افضلية  
الاعمال متفاوتت بتفاوت ثوابها وهذه الاحاديث الصحيحة الواردة في فضل الصلاة عليه  
صلى الله عليه وسلم بكاد من علمها ان يقطع بانها افضل من جميع الاعمال مع اشتراكها بان  
الصلاة المفروضة لا تصح الا بهما لكن لما كان في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ما في كلمة  
الشهادة وزيادة كانت افضل لانه لاشك في ان من اقر لمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة ومع  
ذلك اتى وصلى عليه فقد اقر الله بالوحدانية ايضا ولا يلزم من كونها يحصل بها الاسلام ولا يحصل  
بالصلاة ان تكون كلمة الشهادة افضل لان كثير من الاعمال افضل من لا اله الا الله قطع او مع  
ذلك لا يحصل بها الاسلام كمناداة القرآن فقد صرح النووي انها افضل من لا اله الا الله ومع

ذلك لو ان كافر اتلا القرآن آتاء الليل واطراف النهار لما حكمنا بانه اسلم بمجرد ذلك وكالحمد لله  
 فان الغزالي صرح في الاحياء في باب الشكر انها افضل من كلمة الشهادة ومع ذلك لو ان الكافر  
 اتى بها لا يسلم ونقل الغزالي في ذلك حديثا ان من قال سبحان الله فله عشر حسنات ومن قال  
 كلمة الشهادة فله عشرون ومن قال الحمد لله فله ثلاثون حسنة وبين حكم تفاوت الحسنات  
 في ذلك ثم فارجع اليه ان اردته به واما استدلاله بقول الشيخ برهان الدين العمادي  
 رحمه الله تعالى وكان علامة عصره في كتابه المسمى بالملخص فيما الشفيع به مختص حيث  
 قال قلت في افضل من الذكر لانها ذكر وصلاة على حبيبه صلى الله عليه وسلم اذ الذكر لا  
 يختص بكلمة الشهادة كما ان الحمد لا يختص بالحمد لله فاقول هذا استدلال ما له الا كسر اب  
 ببيعة بحسب الظمان ما حتى اذا جاء لم يجد شيئا فان مراد الشيخ بكلامه هذا الاستدلال  
 على كون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ذكر افعال ان الذكر لا يختص بما تعارفه الناس وهو  
 لا اله الا الله لان كثير من الناس من يستبعد كون الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ذكرا لانهم  
 لم يتعارفوا بالذكر الا بكلمة الشهادة فانادى الشيخ رحمه الله تعالى فائدة سبقة اليها النوري ان  
 كل ما كان طاعة فهو ذكر كالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وكالم فان ذكر وقد قال تعالى  
 فَاسْمُوا لَهُ الَّذِ كُرْ اِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ اي اهل العلم وليس مراد البرهان العمادي ما  
 تروحه هذا المستدل ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم افضل من كل ذكر الا لا اله الا الله فان  
 هذا ناشئ عن قلة تأمل ثم ان الشيخ البرهان العمادي وضح ذلك بقوله كما ان الحمد لا يختص  
 بالحمد لله دفعا لما توهم كثير من الناس وتعارفه عامتهم من ان حمد الله مختص بالاتيان بصيغة  
 الحمد لله وليس كذلك فان كل ثناء على الله فهو حمد سواء كان بهذه الصيغة ام بغيرها كما صرح  
 القاضي البيضاوي بان الحمد لله صيغة من صيغ الحمد فانادى ان صيغ الحمد كثيرة وان الحمد لله  
 منها والله اعلم بالصواب ثم اني دفعت الرقعة الى المستفتي فعرضها مع جوابي عن اعلى بعض  
 الفضلاء فاخذ يحمل كلامي على محامل لم ارد لها واني حيث قلت ان هذا ناشئ عن قلة التأمل  
 اني انتقصته بذلك وليس في صريح العبارة ولا في لازمها ما يؤدي الى انتقص احد بل فيها  
 اعتذار عند حيث نسبت ما انهم الى قلة التأمل ولم انسبه الى الخطأ ولا الى نحوه وحيث اخذ  
 يعارض ما كتبه ويشنع عند الناس اني اخطأت في كتابتي وانهم رد فتواي حرفا حرفا وشاع  
 ذلك حتى كثرت الخبرون لي وجمال هذا الامر بين طلبة العلم فطابت من بعض تخري بذلك  
 كلامه الذي كتبه فاذا به قد استدلل بعد ان ادعى افضلية التعميد بكلمة الشهادة على الصلاة  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم بامور غير التي كان استدلل بها ولا منها حديث رواه الترمذي

وابن ماجه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 افضل الذكر كلمة الشهادة قل الله لم يذبحني حديث حسن وبحديث رواء المنذري عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال افضل الذكر الشهادة وافضل الدعاء الحمد لله يقول استدل الله بما ذكر  
 من الاحاديث على مدعاه استدلال لا يجدي به نفع الا ان لا بد قبل بيان ضعف استدلاله من تمهيد  
 شي . وهو انك علمت ان لا اله الا الله التي بها يخرج الانسان من ورطة الكفر لا يرتاب مسلم انها  
 افضل من كل عمل في الدنيا كما قررته في صدر جوابي وان لا اله الا الله في التثنية افضل من  
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عقب التثنية افضل  
 من لا اله الا الله لانها في محله او كل عبادة في محله افضلي من غيرها كالآيات بتسبيحات  
 الركوع في الركوع فانها افضل من تلاوة القرآن فيه وان كانت تلاوة القرآن في نفسها افضل لانه  
 قد يعرض للفضول ما يصير فاضلا وهذا امر ليس لنا فيه نزاع وانما النزاع فيمن اراد ان يعبد الله  
 ويتبتل وينتقل اليه فيما ذكر من الاحوال هل الافضل له ان يصلي على النبي صلى الله  
 عليه وسلم او يقول كلمة الشهادة فالمعارض يدعي ان الافضل له ان يقول لا اله الا الله مستدلا  
 بما ذكر من الاحاديث واستدلاله بها غير مثبت لمدعاه لان قوله صلى الله عليه وسلم افضل الذكر  
 كلمة الشهادة لا يخلو مراده من امرين اما ان يريد ان افضل الذكر ما افادته كلمة الشهادة من  
 نفي كل معبود بحق واثبات المعبودية بحق لهذا الفرد المخصوص جل ذكره فكل شيء ما افاد ذلك  
 سواء كان بهذا اللفظ او بغيره صدق عليه انه افضل الذكر واما ان يريد بهذا اللفظ بخصه  
 فان قلتم ان مراده الثاني فلا نسلم ذلك لان الالفاظ من حيث هي لا افضلية فيها وانما افضليتها  
 ومرتبتها بما قام بها من المعاني فكل ما قام به المعنى صدقت عليه الافضلية وان كان مراده الاول  
 وهو الظاهر يلزم من ذلك ان تكون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من لا اله الا الله  
 لان توحيد الله موجود فيها قطعاً وتزيد اموراً كثيرة لانه لا يشك عاقل في ان المسلم اذا  
 صلى على النبي صلى الله عليه وسلم لا يصلي عليه لا وهو مقرر معترف بانه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من صميم قلبه حتى لو فرض ان سائلاً سأل اجهل المسلمين عليه صلى الله عليه وسلم لم يصلي عليه لقول  
 ما صليت عليه الا في مقرر معترف بانه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما صلى عليه مرة فقد  
 اقر برسالته في ضمنها واذا كان مقرر بانه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد صدقه في كل ما  
 جاء به اذ يستحيل الجمع بين اعترافه برسالته وتكذيبه ولا يرد العناد لان المسألة مفروضة في غير  
 المعاند لاننا لم نقرر ذلك الا في حق مسلم مؤمن فاذا صدق في كل ما جاء به فقد اقر به وبما جاء به  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوحيد الله فيئذ من صلى عليه فقد وحد الله تعالى وكل ثواب جعل

التوحيد لله يحصل للمصلي عليه صلى الله عليه وسلم فان قلت لا نسلم ان في الصلاة على النبي صلى الله  
 عليه وسلم ما في لا اله الا الله من اثبات الوحدة لانه لو كان كذلك لزم ان يحكم باسلام الكافر  
 اذا اتى بها وليس الامر كذلك قلت اما كونها مفيدة للتوحيد بالطريق الذي ذكرته فلا  
 مسيل الى انكاره وامادعواك الملازمة المذكورة فمذوعة لاننا لم ندع انها افادت التوحيد  
 صراحة بحيث يستفاد من معناها المطابق حتى يلزم ان يحكم باسلامه وانما هو لازم لها بالطريق  
 الذي قررناه فان قلت كيف يثبت على اللازم حتى ينطق بالملزوم وهل ورد في ذلك شيء فان  
 مثل ذلك لا يقال من قبل العقل قلت نعم ذكر الامام حجة الاسلام ابو حامد الغزالي حيث  
 ذكر قوله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله فله عشر حسنات ومن قال لا اله الا الله فله عشرين  
 حسنة ومن قال الحمد لله فله ثلاثون وبين حكم ذلك انما قال ان العبد اول شيء يجب عليه ان يعلم ان  
 ذات الله منزهة عن النقائص وسبحان الله يؤدي الى ذلك واستحق فائده عشر حسنات ثم انه يعلم  
 ان الذات المذكورة لا تكون الا واحدا اني التوحيد تنزيهه الله فاستحق به ثواب سبحان الله وزاد  
 عليه بتوحيد الله فاستحق في مقابلة التوحيد عشر حسنات ثم لما علم انه واحد علم ان كل نعمة في الكون  
 فهي منه فحمد الله فيكون في الحمد لله تنزيهه الله فله في مقابله عشر حسنات وتوحيد وفله عشرة  
 اخرى واذا شكر الله فله عشرة اخرى فاستحق ثلاثين حسنة فكان في الحمد ما في لا اله الا الله  
 فائيب على المعنى المطابق للفظ الحمد لله وعلى لازمه وهو توحيد الله وعلى لازم لازمه وهو  
 تنزيهه الله ثم ان معنى التوحيد مستفاد من الحمد لله كما هو صريح كلام حجة الاسلام ومع ذلك  
 لا يحكم باسلام الكافر المشرك اذا نطق بالحمد لله لان التوحيد ليس معنى مطابقة الهابل هو لازم  
 والكافر اذا عبر بما يلزم منه التوحيد لم يحكم باسلامه كما لا يخفى واما المسلم اذا نطق بما لازمه  
 التوحيد في ثاب على اللازم والملزوم حين نطقه بالملزوم وعلى لازم اللازم والفضل اوسع من ذلك  
 فثبت ان في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ما في توحيد الله وان الناطق بها يثاب عليه بكل ثواب  
 اعده الله لقائل لا اله الا الله ثم انه اتزيد عليه ايامور منها الاعتراف برساله محمد صلى الله عليه وسلم  
 ومنها مكافأة النبي صلى الله عليه وسلم حيث دعا له بالصلاة والسلام والكفاية على الاحسان  
 مطلوبة ولا احسان كاحسان نبينا الينا انجزاه الله عنا افضل ما جازى نبيا عن امته ومنها ان تقع  
 منه الى الغير وتقع كلمة التوحيد فاصر على الموحد وزعم المعارض انه قد تعدى لنحو المختصر  
 زعموا وادعوا لها من قبيل ما نفعه متعد فاسد لانه لا يتعدى الى المختصر لا اله الا الله نفسها وانما  
 يتعدى بتلقينه اياها ثوابها والثقة بين غير الملقن ولو ان رجلا قال لرجل قل لا اله الا الله فقال لما  
 المأمور لا يثيب الامر بذلك ويعمد من النفع المتعدى اجره بذلك لا مأموره الذي هو لا اله الا الله

والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم نفسها متعمدة نفعها الى سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فانه ينتفع  
بصلاته عليه ويلزمن من انتفاعه انتفاع جميع امته لانه صلى الله عليه وسلم كلما ازداد شرفا ازدادت  
امته كرامة على الله فكان المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم دعاء له ودعا لكل امته بل تكون دعاء  
لكل من وجد وكل من يوجد من لدن النبي صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة سواء كان مسلما او  
كافرا لان الله تعالى ارسل النبي رحمة للعالمين فاذا صلى المؤمن على النبي صلى الله عليه وسلم فقد  
دعاه بزيد القرب والشرف عند الله وكلما ازداد النبي قربا من الله تعالى ازدادت الرحمة للعالمين  
بل انقول انه ينتفع بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كل من يحشر يوم القيامة وهم الاولون  
والآخرون من كل انسي وجني وملاك وطير ووحش لانه صلى الله عليه وسلم اكرمه الله بالمقام  
المحمود وهو الشفاعة في فصل القضاء لاهل الموقف عامة وهذه الكرامة كلها صلى الله عليه وسلم  
صلى الله عليه وسلم ازدادت بدعاء المؤمن واذا ازدادت انتفع بها كل من حضر الموقف واي نفع  
اكثر واعلم من هذا النفع وكل ذلك منتف في لا اله الا الله موجود وجودا بينا في صلاتنا عليه  
صلى الله عليه وسلم ولهذا حكم جم من العلماء انها افضل من عتق الرقاب منهم الشافعي رضي الله عنه  
وافتي بعض العلماء بانها افضل من الصدقة المفروضة كقوله السخاوي في القول البديع وذلك  
لعموم نفعها وعتق الرقاب والصدقة المفروضة وان كان نفعها متعمدا لكن لا عموم فيه كعموم  
نفع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (فان قلت) ماذا نقول في قول النبي صلى الله عليه وسلم  
افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله (قلت) يمكن ان يجاب عن ذلك بامور منها انه  
يحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم قالها قبل ان يؤمر بالصلاة عليه لان الامر بها في سورة  
الاحزاب وهي مدنية ونزولها متأخر وقد قيل ان الامر بالصلاة عليه كان في السنة الثانية من  
الهجرة \* ومنها ان افضلية لا اله الا الله ثابتة على القول الذي يشترك فيه هو وكل نبي قبله  
والصلاة على نبينا صلى الله عليه وسلم ليست من القول الذي يشترك فيه هو وكل نبي قبله وان  
شاركه فيها بعض الانبياء كعمى فانه ورد انه امر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في  
احاديث صحيحة \* وبالجملة فاقول النبي صلى الله عليه وسلم اقسام ثلاثة قسم قاله هو وكل نبي  
قبله وقسم قاله هو وبعض الانبياء قبله وقسم قاله هو وحده ولا اله الا الله ثبت لها الافضلية بهذا  
الحديث على القسم الاول والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليست من القسم الاول لانه  
لم يثبت ان كل نبي قبله صلى عليه ولا يلزم من افضليتها على القسم الاول افضليتها مطلقا لجواز ان  
يكون اختص هو وبعض الانبياء بمقالات افضل منها لان من قواعدهم ان اثبات شيء  
اشي ونفيه عنه اذا كان في الكلام امر زائد على اصل المعنى توجهها اليه وهنا اثبات الافضلية لم



بنوجه الالما اجتماع هو والنبون عليه لالما اتفرده وحده والالما اشار كفيه بعض النبيين وهذه  
 القاعدة مقررمة مشهورة بقلم السعد التفتازاني في المطول في بحث احوال المسند اليه عن الشيخ  
 عبد القاهر في دلائل الاعجاز (فان قلت) من اين لك ان المراد كل النبيين ولم لا يكون المراد بعض  
 النبيين (قلت) لان الجمع المحلي بالالف واللام يفيد الاستغراق كما صرح به علماء البلاغة وان كانت  
 عبارة السكاكي خلاف ذلك فقد شنع عليه السعد في مطوله بما فيه مقنع في رد كلامه فارجع  
 اليه ان اردته (فان قلت) ما الحامل على ما ذكرت ولم تحمل هذا الحديث على ما فهمه المعارض  
 (قلت) الحامل لي على ذلك انه قد وردت احاديث تقتضي افضلية الصلاة على النبي صلى الله عليه  
 وسلم على كل قول بل على كل عمل منها ما اخرج به الديلمي في مسند الفردوس بسنده عن علي بن ابي  
 طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لجبريل عليه السلام اي الاعمال  
 احب الى الله عز وجل قال الصلاة عليك يا رسول الله واخرج ابو النعمان القشيري في رسالته  
 عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اوحى الله الى موسى عليه السلام قال يا موسى احب ما تكون  
 الي واقر به اذا كثرت الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك من الاحاديث المقتضية  
 لكون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال واحبها الى الله عز وجل فلو انا حملنا  
 حديث افضل ما قلت الى آخره على ما فهمه المستدل لالزم من ذلك عدم العمل بهذه الاحاديث  
 المقتضية لكون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال او حملها على غير ظاهرها  
 الذي هو خلاف الاصل مع امكان حملها على ظاهرها ولو حملنا الحديث المذكور على ما قاله  
 المسند لا بطلنا مقالة النووي الذي هو مستند المتأخرين علما وعملا ان تلاوة القرآن افضل من  
 الاشتغال بلا اله الا الله بآيات مقول لا اله الا الله افضل لقوله صلى الله عليه وسلم افضل ما قلت  
 الحديث ومن مقولات النبي عليه الصلاة والسلام القرآن لتكون لا اله الا الله افضل منه ولبطل  
 ما قاله حجة الاسلام الغزالي والشيخ الحافظ شمس الدين السخاوي من ان الحمد لله افضل من  
 لا اله الا الله بان نقول لا اله الا الله افضل لقوله افضل ما قلت الحديث وكيف يتجرأ عاقل ان يبطل  
 مقالات صدرت عن ائمة حسب اهل القرن العاشر فهم كلامهم فتمعن حمل هذا الحديث على  
 ما قررناه لال على ما فهمه المعارض وليت شعري هل لم يقف الغزالي والنووي والسخاوي على هذا  
 الحديث وهل حكموا بافضلية تلاوة القرآن والحمد لله على لا اله الا الله لا بعد حمل هذا الحديث  
 على مثل هذه المحامل فرحم الله امرأ نظر بعين الانصاف ورجع عن طريق الاعتساف وترك  
 حظ النفس وراء ظهره وشهد بشهادة تنفعه اذا ثرى في قبره وليت شعري هل رجع لا اله الا الله  
 على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم احده من الائمة او تكلم به احده من الامة (فان قلت)

يقال لك مثل ما قلت انما هل رجع التعبد بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على لا اله الا الله  
احد من العلماء المتقدمين او الفضلاء المتأخرين وهل صحيح عن احد من يوثق به القول بذلك حتى  
يقاس به وثقوى ذلك التي قررناها وحجتك التي اظهرناها (قلت) لا شك ان ائمة اعد العلمية  
كافية في استنباط الاحكام ومع ذلك فقد قال الشهاب احمد بن العباد الا فقهسي في تسهيل  
المقاصد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من سائر نوافل الطاعات فشملت كل طاعة هي  
نافلة سواء كانت فولية او فعلية وفي صحيح مسلم ما يقتضي تفصيله على صلاة النافلة ولا شك ان  
صلاة النافلة من جملة اركانها لا اله الا الله والمفضل على الكل مفضل على الجزء \* وقال الامام  
ابو الليث السمرقندي رحمه الله اعلم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من سائر  
العبادات قال واذا اردت ان تعرف ذلك تفكر في قوله تعالى اِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى  
النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا فاسائر العبادات امر الله تعالى بها عبادة  
واما الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فقد علم على عليه بنفسه ثم امر المؤمنين ان يصلوا عليه ثبت بهذا  
ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من سائر العبادات اهـ وناهيك بهذا الامام الذي  
قارب درجة الاجتهاد فقد حكم بافضلية الصلاة على الرسول على جميع العبادات \* وقال السراج  
البلقيني واما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقرآن القاري واجب على المصلي والصلاة عليه  
عليه الصلاة والسلام فريضة في كل صلاة فكل واحد منهما في موضعه هو المطلوب سيفي تلك  
الحالة والصلاة عليه في غير ذلك انضل لحديث البين كعب رضي الله عنه اذا جعل الانسان  
دعاءه كله صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقد كفي همه وصرح بعبادته ان الصلاة على النبي  
صلى الله عليه وسلم افضل من تلاوة القرآن في غير ما ذكر وقد صرح النووي في التبيان ان تلاوة  
القرآن افضل من لا اله الا الله اي من الايمان به اهـ والمسعى بالتسهيل فبين انها افضل من  
لا اله الا الله هذه نقول وردت عن لم ندر من العلماء وامان ادركنا من اهل العلم والعمل فمنهم  
الشيخ برهان الدين العادي فاني ادركت ايامه ولم اره لصغر سني اذ ذلك وكان شيخا قايما واعلم بلذنا  
وقد بينت فضائله الطيبة ومناقبه الشريفة في تاريخي الذي كتبته على حروف المعجم وبيّنت فيه  
ايمان اهل القرن العاشر وهو تاريخ حسن لم يواف في هذه الاعصار مثله والله الحمد فذكر في  
كتابه المسمى بالمختص ان الصلاة عليه افضل من الذكر وقد فهم منه المعارض ما فهم بما قدمته في  
جوابي وقرئنا فيه ما قررنا ثم ظهر له ان مراد الشيخ انها افضل من كل ذكر فجعل يقول انها من  
العام المختص بالليل وليس فيه تخصيص اذ العام مفهومه كلي وحمله على خلاف مدلوله خلاف  
الاصل مع ان الدليل محمول على محامل قررناها تدبر على ان هذه المسألة بيمينها وقعت في زمن

الشيخ الهادي وذلك انه كان يعظ الناس بعد صلاة العصر في مقصورة الجامع الاموي فقال في خلال وعظه ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من لا اله الا الله وكان يتردد الى درس والدي رجل اعرفه يقال له يحيى الدين وكان من السامعين لجلسه حين قال هذه المسألة فاخبر الوالد بذلك فانكر الوالد ذلك حين خطر في باله هذا الحديث الذي استدل به المعارض وهو افضل ما قلت الى آخره فاجتمع الوالد بالشيخ فاستخبره عن حقيقة ما صدر منه فقال نعم قلت ذلك وانا الان اياه ثم قال لي في ذلك اسوة ثم اخرج كتابا من شروح الحديث اراه الدقل كذا اخبرني من لاربية عندي وعند كل عاقل في صدقه ويكفي المنصف ما حرراه من المسائل وقرناه من الدلائل ومن اراد ان يتضلع من فهم هذه المسألة فعليه بطالعة الكتب التي الفت في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والله تعالى اعلم انتهت رسالة الشيخ عمر العرضي رحمه الله تعالى

ومنهم الامام الحارث بالله سيدي عبدالله بن اسعد اليافعي المتوفى سنة ٧٦٨

ومن جواهر رضي الله عنه \* قوله في اواخر كتابه نشر المحاسن الغالية في فضل مشايخ الصوفية اصحاب المقامات العالية قلت واذا قد ذكرنا كلامه يعني الغوث الاعظم سيدي عبدالقادر الجيلاني في الخليل ثم في الكايم على نبينا وعليهما افضل الصلاة والتسليم \* فانغم كلامه الدر المظوم في السالك \* بقوله في الحبيب ختام الانبياء المسك \* صلى الله عليه وسلم \* وبارك وشرف وكرم \* قال الجيلاني رضي الله تعالى عنه لما ارجت مشام ارباب صوامع النور بمطر ايني خالق بشر من طين واشرق الملكوت الاعلى بانوار ايني جاعل في الارض خليفة \* قيل لربان صوامع القدس الاشرف فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين \* صار التراب مسكافي مشام اصحاب يسبحون \* وجلبت عروس آدم عليه الصلاة والسلام في خلم ان الله اصطفني \* ونجدت الملائكة اسطوع نور ونفخت فيه من روحي \* وممع موسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والتسليم فوق روضة الطور بلبلأ يترنم بلديك لحن ايني انا الله \* وآنس سافيا بنزع شراب القدم في كووس وانا اخترتك \* مادت به جنبات الطور \* وطربت تحته اكناف الجبل \* ووقف تحت الشجرة في الوادي المقدس اشتياقا الى رؤية الداعي \* هزت اعطافه نشوات سكره \* وكتب بيد شدة تسوقه في طرس عشقه حروف اوتي \* فانقلب القلم في يده فكتب ان تراني \* وسطع لعين عقلم نور عين بارقة تجلي وصار الجبل جنة لولانار وغر قال بعد ان افنته سبحانك ثبت ايتك قيل له عند انقضاء دولته يا موسى سلم قلم الرسالة لصاحب ويكلم الناس في الهدى \* واعطاه الدواة ليكتب بي كتب توحيد ايني

عَبْدُ اللَّهِ \* وَيَنْقُشُ فِي صُحُفِ رِسَالَتِهِ سَطُورَ وَمُبَشِّرِ ابْنِ رَسُولِ بَآئِي مِنْ بَعْدِي أَسْمُهُ أَحْمَدُ  
 \* كَانَ تَاجَ شَرَفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ وَعَرَضَهُ بِهِ عَلَى  
 عِیُونِ مَكَانِ السَّمَوَاتِ وَاشْرَقَ جَبِينَ جَمَالِ رِسَالَتِهِ حِينَ زَيْنَهُ بَغْرَةً أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ  
 وَضَوَعَتْ الْأَنْوَارُ فِي الْمَلَكُوتِ الْأَعْلَى لَيْلَةَ جَلَاءِ عُرُوسِ أَحْمَدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ \* فَانْهَبَتْ  
 أَحْدَاقُ اشْتِخَاصِ النُّورِ مِنْ شِعَاعِ مِهَابِ بَهْجَتِهِ وَغُثِّيتِ ابْصَارُ الْمَلَائِكَةِ مِنَ الْأَلْأَلِ بِوَرْدِهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ \* قِيلَ لَهُمْ يَا سَكَّانَ الصَّفِيحِ الْأَعْلَى مِنَ الْقُدُسِ الْأَسْفَى اقْتَبِسُوا مِنْ ضِيَاءِ الْمُبْعُوثِ  
 مِرَاجٍ مُنِيرٍ فَأَنْتُمْ فِي خَفَارَةِ أَمَامِ الْأَنْبِيَاءِ \* اسْتَبْرَثَ الشَّمْسُ السَّمَاءُ وَبِالْظُّهْرِ الشَّمْسُ الْأَرْضُ  
 \* وَاخْتَفَتِ الْكَوَاكِبُ حَيَاءً مِنْ طُلُوعِ نَجْمِ يَثْرِبَ \* وَانْطَفَأَتِ الشُّهُبُ بِتَبَاجِ شَهَابِ مَكَّةَ \*  
 وَانْدَرَجَتِ الْأَنْوَارُ فِي شِعَاعِ نُورِ أَحْمَدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ \* وَخَرَجَتْ رَهْبَانُ حَوَامِعِ الْقُدُسِ  
 الْأَشْرَفِ لِتَنْظُرَ جَمَالَ صَاحِبِ مَا يَنْطَقُ عَنْ الْهَوَى \* قِيلَ لَهُ يَا سَيِّدَ الْوُجُودِ طُورُكَ لَيْلَةَ أَسْرَى  
 رَفَرَفَ النُّورِ \* وَالْوَادِي الْقُدُسُ لَكَ قَابَ قَوْسَيْنِ \* الْبَلْبَلُ الَّذِي يُرْجِعُ لَكَ شَيْءِي اللَّحُوثُ  
 فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى \* مَطْلُوبُ مُوسَى قَدْ تَجَلَّى لَكَ بِهِ سِجْلُ مَكَزَاغِ الْبَصَرِ وَمَا طَفَى  
 \* أَنْتَ آخِرُ حَزْبِ كُتُبِ فِي دِيْوَانِ الْأَنْبِيَاءِ \* أَنْتَ اعْظَمُ سَطَرِ رَقْمٍ فِي مَنْشُورِ تِلْكَ الرُّسُلِ فَضْلًا  
 \* زَفَتِ عُرُوسُكَ فِي مَجْلَى الْأَفْقِ الْأَعْلَى \* فَكَانَتْ مِنْ بَعْضِ خَلْقِهَا لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ  
 الْكُبْرَى \* قَدْ صَنَعَ لِمُفَرِّقِ جَبِينَ الْوُجُودِ مِنْ شَرَفِكَ تَاجَ لَمْ يَصْنَعْ لَهُ مِثْلُهُ \* الْأَنْبِيَاءُ كُلُّهُمْ مَا قَدَرُوا  
 عَلَى عَزِّ لَيْلَةِ أَسْرَى بِعَبْدِهِ \* وَلَا وَجْدَ وَاسْمَةٍ مِنْ نَسَمَاتِ رَوْضِ قَسْكَانِ قَابَ قَوْسَيْنِ \* وَلَا قِلَ  
 لِأَحَدٍ مِنْهُمْ كِفَا حَا السَّلَامِ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ \* تَأَخَّرَ الْكُلُّ عِنْدَ آوَادِنِي \* لِقَدَمِ صَاحِبِ دَنَاءِ  
 قَدْ تَدَلَّى \* رَجَلَيْتَ عَلَيْهِ عُرَائِسُ الْأَكْوَانِ فِي خَلْقِ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى \* مَا  
 تَلَفَتِ إِلَيْهَا بَعِينَ الْأَشْتَغَالِ بَلْ تَأْدِبُ بَادِبَ لَا تَمُدُّنَّ عَيْنِيكَ \* هَذَا الْوَادِي الْقُدُسُ فَإِنْ  
 مُوسَى \* هَذَا رُوحُ الْقُدُسِ فَإِنْ عَيْسَى \* هَذَا مُغْتَسِلُ بَارِدٍ وَشَرَابُ نَائِنِ ابُوبَ \* كَمْ سَافَرَتْ  
 الْعُقُولُ فِي مِيَادِينِ الْغُيُوبِ \* وَكَمْ طَارَتْ الْأَفْكَارُ مِنْ أَوْكَارِ اطْوَارِهَا إِلَى رِيَاضِ الْعُلَا \* تَطَالَبَ  
 نَسْمَةٌ مِنْ نَسَمَاتِ هَذَا الشَّرَفِ الْأَعْلَى \* وَتَطْمَعُ فِي نَفْخَةٍ مِنْ نَفَخَاتِ هَذَا الرُّوْضِ الْأَغْنِ \* وَتَتَوَغَّلُ  
 بِالْخَوْضِ فِي لَجِجِ كُلِّ بَحْرٍ فَمَا وَجَدَتْ إِلَى مَا طَلَبْتَ سَبِيلًا \* فَادَتْ أَسْنُ مَعَارِفَهَا بِلَسَنِ اعْتِرَافِهَا  
 خَاتَمَ الرُّسُلِ أَنْتَ رُوحُ جِسَدِ الْوُجُودِ \* أَنْتَ وَرْدُ بَسْتَانِ الْكُونِ \* أَنْتَ عَيْنُ حَيَاةِ الدَّارَيْنِ \* لَكَ  
 نَظُمَتْ تَمَائِمُ الرُّوحِ \* عَلَى مِشَامِ رُوحِكَ هَبَّتْ نَسَمَاتُ هَطَفِ لُطْفِ الْقَدَمِ \* لَكَ عَقْدُ الْقَدَرِ لَوَاءِ  
 وَأَسْوَفُ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى \* بَعُطْرُ النَّشَاءِ عَلَيْكَ أَرْجُ الْمَلَكُوتِ الْأَعْلَى \* مِنْ نُورِ عِلْمِكَ أَضَاءِ  
 مُصْبِحِ الشَّرْعِ \* مُصَابِغِ كُلِّ تَشْرِيقِ سَمَوَاتِ الْحُكْمِ \* قَامَتِ الْأَنْبِيَاءُ خَلْفَهُ صُنُوفُ النَّاسِ تَهْتِمُ بِجَلَالَتِهِ فِي

مشهد شهادتهم بتقديمه عليهم \* فناداهم منادي القدر يا اصحاب اوكار السعادة \* وارباب  
الحجة على الخليفة \* هذا قمر العلاء \* هذا شمس السناء \* هذا تاج الانبياء \* فخذوا احداق  
البصائر في بهائه \* واكشفوا بواقع الافكار عن ضيائه \* تجدوا درة بتيمة شرف بها جيد  
الرسالة ودجج بها طراز حلة الوحي \* فتلوا بالسان الاعتراف ومأمنا لآله مقام معلوم \* اه كلام  
الغوث الجياني رضي الله عنه

\* ومن جوامع الامام اليافعي رضي الله عنه \* قوله بعدما تقدم \* اشارة الى شي \* مما شره من  
عظيم شرهه صلى الله عليه وسلم وجلالة قدره وعلمه مقامه فوق جميع مقامات الاصفياء واستمداد  
الكل من نوره وتأدب الكل معه وما يكشف للشيخ العارفين من العجائب وبذلون من  
المواهب ببركته صلى الله عليه وسلم \* من ذلك ما روي عن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى  
ابي عبد الله محمد بن احمد الباغي رضي الله تعالى عنه قال سافرت من باخ الى بغداد وانا شاب  
لارى الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فوافيته يصلي العصر بدرسته وما كنت رأيت ولا رأيتني  
قبل ذلك فلما سلم وهرع الناس للسلام عليه تقدمت اليه وصالحته فامسك بيدي ونظر الي  
متبسما وقال مرحبا بك يا بلخي يا محمد قد رأى الله سبحانه مكانك وعلم نيتك قال فكان كلامه  
كان دواء لجرح رشفه لعليل قد رقت عيناى خشية وارعدت فرائصي هيبة ونغضت احشائي  
شوقا ومحبة واوحشت نفسي من الخلق ووجدت في قلبي امرا لا احسن اعبر عنه ثم ما زال ذلك  
ينمو ويقوى وانا اغالبه فلما كان ذات ليلة قمت الى ووردي وكانت ليلة مظلمة فبرز لي من قلبي  
شخصان بيد احدهما كأس ويبدأ الآخر خامة فقال لي صاحب الخامة انا علي بن ابي طالب وهذا  
احد الملائكة المقر بين وهذا كأس شراب المحبة وهذه خامة من حال الرضى ثم البسني تلك الخامة  
وناداني صاحب الكأس فاضاء بنوره المشرق والمغرب فلما شربته كشف لي عن اسرار الغيوب  
ومقامات اولياء الله تعالى وغير ذلك من العجائب فكان مما رأيت مما انزل اقدام العقول في سره  
وتضل افهام الافكار في جلاله وتخضع رقاب الاولياء لهيبته وتذهل اسرار السرائر في بهائه  
وتدهش ابصار البصائر لاشعة انواره لا تسامته طائفة الملائكة الكرويين والروحانية  
والمقر بين الاحث ظهورها على هيئة الراكن اعظم القدر ذلك المقام وسجت الله عز وجل بانواع  
التقديس والتعزيب وسلمت على اهل ذلك المقام ويقول القائل انه ليس فوقه الا عرش الرحمن  
يتحقق الناظر اليه ان كل مقام لو اصل او حال لجذوب او سر محبوب او علم لعارف او تصرف  
لولي او تمكين لمقرب فبدوه وموئله وجملة وتفصيله وكله وبعضه واوله وآخره فيه استقر ومنه  
نشأ وعنه صدر وبه كل فكشفت مدة لا استطيع النظر اليه ثم طوقت النظر اليه ومكشفت مدة

لا يستطيع ان اسامته ثم طوقت مسامته ومكثت مدة لا استطيع اعلم بمن فيه ثم بعد مدة علمت  
 بمن فيه فاذا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عيبنه آدم و ابراهيم وجبريل وعن شماله نوح  
 وعيسى وعيسى صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وبين يديه اكارا صحابه رضي الله تعالى عنهم  
 والاولياء قدس الله تعالى ارواحهم قيام على هيئة الجدم كأن على رؤوسهم الطير من هيئته  
 صلى الله عليه وسلم وكان بمن عرفت من الصحابة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وحزرة والعباس رضي الله  
 تعالى عنهم ومن عرفت من الاولياء معروف الكرخي والسري السقطي والجديد ومنهل الشكري  
 وتاج العارفين ابو الوفاء والشيخ عبد القادر والشيخ عدي والشيخ احمد الرفاعي رضي الله تعالى  
 عنهم اجمعين وكان من اقرب الصحابة الى النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر ومن اقرب الاولياء  
 اليه الشيخ عبد القادر فسمعت قائلا يقول اذا اشتاق الملائكة المقربون والانبياء المرسلون  
 والاولياء المحبوبون الى روية محمد صلى الله عليه وسلم ينزل من مقامه الاعلى الى هذا المقام  
 فتتضاعف انوارهم برؤيته وتزكو احوالهم بشاهدته ويعلمو مكانهم ومقاماتهم ويركنه ثم يعود  
 للرفيق الاعلى قال فسمعت الكل يقولون سمعنا و اطعنا غفر الله لك ربنا و اياك المصير ثم بدت  
 لي بارقة من نور القدس الاعظم فغيبتني عن كل مشهود واخطفتني عن كل موجود واسقطت  
 مني التمييز بين كل مختلفين واثقت على هذا الحال ثلاث سنين فلم اشعر الا وانا في شامرا والشيخ  
 عبد القادر رضي الله تعالى عنه قابض على صدري واحدي رجليه عندي والاخرى يبعداد  
 وقد عاد الي متميزي وملكت امري فقال لي الشيخ باباخي قد امرت ان اردك الى وجودك  
 واما ملكك حالك واسلب منك ما بهرك ثم اخبرني بجميع مشاهداتي واحوالي من اول امري الى  
 ذلك الوقت اخبارا بديل على اطلاع علي في كل نفس وقال لي لقد سألت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم سبع مرات حتى طوقت النظر الى ذلك المقام وسبع مرات حتى طوقت مسامته وسبع  
 مرات حتى اطاعت علي من فيه وسبع مرات حتى سمعت المنادي ولقد سألت الله تعالى فيك سبع  
 مرات وسبع مرات حتى الاح لك تلك البارقة وكنت من قبل سألتك سبعين مرة حتى نسفك  
 كأ سامن محبته والبك خامة رضوانه يا بني اقض جميع ما فاتك من الفرائض اه

ومنهم العلامة لمحقق الشيخ احمد بن محمد بن ناصر السلاوي تلميذا الامام الشهير  
 الشيخ محمد الامير الكبير المصري من اهل القرن الثالث عشر رضي الله عنهما

ومن جواهره **رسالة تعظيم الاثنا** في آية اخذ الميثاق وهي هذه بحروفه اقال رحمه الله تعالى  
**بسم الله الرحمن الرحيم** الحمد لله الذي اخذ الميثاق على جميع الانبياء بالايان بهذا



النبي الكريم \* كما اخذ عليهم الميثاق لنفسه بالوحدانية والافرار بالربوبية الذي هو انهم  
 كل نعيم \* فاخذ عليهم وعلى ائمتهم ان ادركوا منه يوم شرا به وينصروه ويفدوه باقتسامهم  
 من كل خطب جسيم \* وينصروا دينه في الغيبة والحضور لانه الدين القويم \* والصلاة والسلام  
 على من خص باخذ هذا الميثاق العظيم \* وانزل عليه وانك لعلى خاتمي عظيم \* وعلى  
 آله واصحابه الذين وفوا به وودعهم ونصروه وفدوه بارواحهم عند تبليغ وحي الله الكريم \* وعلى من  
 تبعهم في كل ذلك الى يوم يبيض فيه وجه كل من لقي الله بقلب سليم \* وبعد \* فبقية قول كثير  
 الذنوب كبير المساوي \* احمد بن محمد بن ناصر السلاوي \* حقه الله بلطف مساوي \* هذه رسالة  
 \* تعظيم الاتفاق \* في آية اخذ الميثاق \* درجنا فيها مع ما قاله السبكي مدارج الوفاق \* وحلنا  
 فيها عن بيان المخالفة والشقاق \* الى سنن الموافقة والارتفاق \* راجيا من الكريم الخلاق \* ان  
 نكون ممن وفي بذلك الميثاق \* في حق من شرفه الله بكمال الاخلاق \* على كل المخلوقين بالاطباق  
 \* وقد اشتملت على اربعة فصول \* الفصل الاول في ذكر ما فيها من التفاسير \* الثاني فيما  
 يتعلق بها من الاحزاب \* الثالث فيما يستنبط منها من تقديم هذا الرسول على سائر الرسل بلا  
 ارتباب \* الفصل الرابع في رد من رد كلام النبي بما هو الصواب \* بعون رب الارباب \*  
 \* الفصل الاول \* قال الله تعالى في حق من اوجب له التعظيم والمنة واذا اخذ الله ميثاق  
 النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لعلكم تتقون \* به  
 ولتنصرون \* اعلم وفقك الله ان في الآية تفاسير عديدة \* \* الاول \* ان الله تعالى اخذ الميثاق  
 على الانبياء اي على كل نبي انه لو بعث محمد صلى الله عليه وسلم في زمنه وادركه ليوم من به ولي نصرته  
 ويكون تابعا له مصدقا له وعلى هذا افتتروا بين الرسول وتنكروه للتعظيم \* وبديل على هذا ما رواه  
 ابن جرير وابن كثير عن علي رضي الله عنه انه قال في تفسير الآية لم يبعث الله نبيا من آدم فمن  
 بعده الا اخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه وسلم لئن بعث وهو حي ايومن به ولي نصرته وامر ان  
 يأخذ العهد بذلك على امته وهو مروي عن ابن عباس ايضا موقوف عليهم الفظ امر فوع حكما لانه  
 لا مجال للرأي فيه \* وروى ان الله تعالى لما خلق نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واخرج منه  
 انوار الانبياء وكنه بافاضة الكمالات والنبوة امره ان ينظر الى انوار الانبياء الذين اخرجوا من  
 نوره فغشيم من نوره ما انطقهم الله به وقالوا يا ربنا من هذا الذي غشينا نوره فقال الله تعالى هذا  
 نور محمد بن عبد الله ان انتم آمنتم به جعلتكم انبياء قالوا آمنا به وبنوته فقال الله تعالى لهم اشهد  
 عليكم قالوا نعم فذلك قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب الآية  
 في الآية الشريفة من التنويه بالنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيم قدره العلي لا يخفى \* والقصد من

اخذ الميثاق عليهم بالايمان به صلى الله عليه وسلم مع علم الله تعالى بان وجوده في الخارج متأخر  
 عنهم ولا يدركونه اظهر زيادة تشريفه وتكريمه لجميع الانبياء والامم فلو اتفق مجيئه في زمن  
 نبي من الانبياء وجب عليه وعلى امته الايمان به ونصرته صلى الله عليه وسلم وبذلك اخذ الله عليهم  
 الميثاق وعلى هذا التفسير فالضمير في قوله آتيتكم الانبياء اي واممهم تبعاهم في ذلك والايهام  
 في رسول الله العظيم **الثاني** منها ان الله اخذ الميثاق على كل نبي بان يؤمن بمن في زمنه من  
 الانبياء ومن باق بعد منهم وينصره ان احتاج الى ذلك في حياته وينصر امته بعد وفاته وان  
 يأمر قومه بنصرته فاخذ الميثاق مثلاً من موسى ان يؤمن بعيسى ومن عيسى ان يؤمن بمحمد  
 كما اخذ عليهم العهد في تبليغ كتاب الله ورسالاته وان يصدق بعضهم بعضاً وعلى هذا التكوين  
 في رسول في الآية للتعظيم اي ان كل نبي لو قدر اجتماعه مع نبي آخر يجب على كل منهم ان يؤمن  
 بالآخر ويصدق له لان كلام من عند الله قيل وعلى هذا فلا خصوصية لتبينا صلى الله عليه وسلم بذلك  
 \* واجيب بان العهد المأخوذ على الانبياء عليهم الصلاة والسلام اجمالي من غير تعيين وهو معين  
 باسمه وصفته صلى الله عليه وسلم ففيه اختصاص له من حيث التعيين والتفصيل \* واجاب شيخنا  
 شمس الدين الامير بان الخصوصية ثابتة له ايضا ولو على العموم لانه اخذ العهد له على غيره ولم  
 يأخذ عليه لغيره عهد لعدم وجود غيره معه وبعده وهذا التفسير اغفله صاحب الكشف وعلى  
 هذين التفسيرين كان يقتصر استاذنا في تقريره في قراءة المولد واقتصر عليه ما ولده في حاشيته  
**الثالث** اخذ الانبياء على اممهم فاضافة الميثاق الى النبيين من اضافته الى الموثق الفاعل لا الى  
 الموثق المفعول كما نقول ميثاق الله وعهده فكانه قيل واذا اخذ الله الميثاق الذي وثقه الانبياء على  
 اممهم بذلك المذكور وعلى التفسيرين السابقين الميثاق مضاف الى المفعول **الرابع** ان  
 الكلام على حذف مضاف والمراد ميثاق اولاد النبيين وهم بنو اسرائيل وعليه فالظاهر ان المراد  
 الميثاق الذي اخذه الانبياء على اولادهم خصوصاً للفرق بينه وبين ما قبله التخصيص والتعميم  
 الوجهي فان ما قبله الميثاق مأخوذ على الامم ومن جعلتهم الاولاد وهما الاولاد اخذ عليهم  
 بخصوصهم سواء كانوا من امة ابيهم الا اخذ عليهم او من امة غيره **الخامس** ان المراد اهل  
 الكتاب ويكون قد ورد على زعمهم تهكم بهم لانهم كانوا يقولون نحن اولى بالنبوة من محمد صلى الله  
 عليه وسلم لانا اهل الكتاب ومنا كان النبيون فالمراد بالميثاق المأخوذ على النبيين اي على اهل  
 الكتاب ومما هم نبين تهكما واستهزاء بهم ويدل عليه قراءة ابي بن كعب وعبد الله بن مسعود واذا  
 اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب موضع النبيين ويبيانه ان الله عهد الى اهل الكتاب انه مما  
 جاءهم رسول مصدق لما معهم يؤمنوا به وينصروه وهم ما وفوا بذلك العهد بل كما جاءهم رسول

كذبوه \* ذكر هذه الثلاثة مع الاول الزنجشيري في كشافه \* وذكر الخمسة البيضاوي باختصار  
 \* ونقلها شارح المواهب عن تفسير ابن كثير \* وهذا العهد والميثاق غير العهد والميثاق المشار  
 اليه بآية واذا اخذنا من المؤمنين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية لان هذا الذي في هذه الآية  
 عهد الافرار بالربوبية يوم السبت برهم وما نحن فيه هو العهد بالايان بنبو المصطفى واتباعه  
 ان ادركه خلافا لمن وهم فجعل هذا ذلك ويكون اخذ منهم العهد بخصوصهم تشرىفا لهم  
 اول مرة بالافرار بالربوبية ثم اخذ من جميع الخلق بعد ذلك من قال بلى في الافرار بالربوبية  
 هو محمد صلى الله عليه وسلم فلذلك كان مقدما على الانبياء في كل شيء وتأخرت بعثته ووجوده  
 في الظاهر لحكم عظيمة \* منها ان شريعته تصير آخر الشرائع ناسخة لما قبلها وليس بعدها ما  
 يفسخها \* ومنها عدم طول مكث امته في القبر \* ومنها تأخر وجودهم في الدنيا عن سائر الامم  
 عوضهم الله بذلك اكراما لنبينهم السابق في سائر اموال الآخرة فكانوا اول من تنشق عنهم الارض  
 واول من يعيشون واول من يقضى بينهم واول من يدخل الجنة وغير ذلك \* ولما اقرؤا بالربوبية  
 عند ما فاضت عليهم الانوار المصطفوية اقرؤا برسالة المصطفى ثانيا فالافرار الواقع منهم في عالم  
 القدر اقرار ان فلما اقرؤا واعترفوا بذلك والمراد الانبياء واممهم تبع لهم قال الله لهم فاشهدوا اي  
 فليشهد بعضهم على بعض بالافرار \* وقيل الخطاب لاهل مكة وقيل المراد بالاشهدوا اي دوخوا  
 على علمكم بذلك واعترفواكم به وعليه المراد بالشهادة الدوام على العلم والاعتراف \* ويحتمل ان  
 المعنى اخبروا اممكم بذلك واعترفواكم ليعلموه وعليه فالمراد بالشهادة المأموور بها هنا الاخبار كما  
 قاله شيخنا الامير الصغير وانا معكم من الشاهدين اي والحال اني معكم على اقراركم وشهادتكم من  
 جملة الشاهدين عليكم بذلك وكذلك ملائكتي يشهدون عليكم والقصد بقوله وانا معكم  
 من الشاهدين زيادة التأكيد والاعتماد بالمشهود له وعليه لا يكتموا او ينكروا \* عاذ  
 الله اذا لانبياء معصومون من ذلك او هو تحذير من رجوع الامم لان قوله تعالى فمن آوئى  
 بعد ذلك هو في حق الامم لا في حق الانبياء لانهم اذا علموا بشهادة الله عليهم وشهادة بعضهم  
 على بعض امتنعوا من الرجوع عن ذلك لان التولي ليس من فعل الانبياء وقد وقع من بعض  
 الامم وعليه فقوله تعالى فاولئك هم الفاسقون في حق من رجع عن ذلك من الامم والمشار اليه  
 بذلك الميثاق والتوكيد بالافرار والشهادة من الله ومن بعضهم عليهم \* والمراد بالاشهدوا اي  
 واعلموا قومكم بالاشهاد لكم بالتبليغ عليهم من آمن منهم ومن كفر \* وقوله ثم جاءكم ولما  
 آتيتكم الخطاب للانبياء واممهم تبع لهم في ذلك ففيه حذف الواو مع ما عطفت ورسول فعول  
 بطلاق ويراد به المصدر بمعنى الرسالة فيخبر به عن متعدد ومنه ان رسول رب العالمين وليس

المراد منه في الآية مفرداً وقد اخطأ من توهمه حتى زعم ان موسى وهارون اشتهرا في رسالة  
 واحدة فكفر بذلك لانه نقص كل منهما ويطلق ويراد منه الوصف بمعنى المرسل ومنه ان اثار مولا  
 رايك فيثني ويجمع ولا بد من مطابقة وقوله مصدق لهما معكم اي من الكتاب والحكمة على  
 ظاهر الآية او لما معكم من الامر بالافرار لله بالوحدانية التي مدار جميع الشرائع عليها وان  
 اختلاف احكام بعض الفروع في التحايل والتحرير لحكم يعلمها الله سبحانه بل وقع ذلك في شريعة  
 واحدة وبهذا اندفع ما يقال كيف يكون مصداقاً لما معكم مع اختلاف الشرائع على انه لا مانع من  
 ان يكون مصداقاً له بان الله ارسله الى امته بالخصوص باحكام تخصها ~~في~~ الفصل الثاني فيما يتعلق  
 بالآية الشريفة من جهة الاعراب ~~في~~ فنقول واذا اخذ ظرف اي واذا كر يا محمد وقت اي حين  
 اخذ الله الميثاق النبيين وميثاق مصدر اضافة الى المفعول اي اخذ الله الميثاق على النبيين  
 فالنبيون واممهم لتبعهم لهم مأخوذ عاينهم او مضاف للفاعل اي الميثاق الذي اخذه النبيون على  
 اممهم كما سبق ~~في~~ والميثاق معناه الخلف سمي ميثاقاً لان صاحبه صار موثقاً به بعد ان كان مطلقاً  
 بمنزلة الدابة المربوطة الموثقة لا يمكنها ان تفعل شيئاً مما تريد ~~في~~ والعهد قيل هو الميثاق وقيل ان فسر  
 الميثاق باليمين المدلول عليه بلام القسم كان العيد اعم منه وقيل يقدر تعلق اذ باذكروا لي يا اهل  
 الكتاب فاذا اريهم فظاهر وان اريد الموجودون في زمن المصطفى صلى الله عليه وسلم فلتنزيل  
 ما جاء آباءهم بمنزلة ما جاءهم او يقدر واذا كروا اذ جاء آباءكم ~~في~~ وقيل ان اذ تعلق باقرارهم وان اخرج  
 واللام المفتوحة في قوله للام التوطئة والميم مخففة والتوطئة كثرة التوطي سميت موصلة لانها  
 وطأت طريق جواب القسم اي مهمات تفهيم الجواب على السامع وذلك لان اخذ الميثاق في  
 معنى الاستحلاف واللام في التوهمان به لام جواب القسم وما في قوله لما آتيتكم يحتمل ان تكون  
 موصولة مضممة لمعنى الشرط والتقدير مهما آتيتكم من كتاب ~~في~~ وقف له التوهمان ساد مسد  
 جواب القسم وجواب الشرط جميعاً وان تكون موصولة بمعنى الذي آتيتكم ولتؤمنن به وعلى  
 هذا الضمير هو العائد من الصلة الى الموصول ~~في~~ واما على الشرط فهو مفعول آتيتكم والموصولة  
 مبتدأ ولتؤمنن به ساد مسد جواب القسم وخبر المبتدأ وفي التحقيق الخبر محذوف اي توؤمنن به  
 وعلى انها شرطية او موصولة فمن في قوله من كتاب بيانية ~~في~~ وقيل ما في قوله ما معكم مبتدأ بمعنى  
 الذي والخبر لتؤمنن به وان كان الضمير ان عائد على رسول لكن لما قال رسول مصدق لما  
 معكم ارتبط الكلام به بضمير بعض واستغنى بالضمير العائد على الرسول عن ضمير يعود على المبتدأ  
 وله نظائر في التنزيل ~~في~~ قلت ~~في~~ ذكر السيد في شرح الكشاف ان الاستغناء يعود الضمير الى  
 ما في انشاء الجملة عن عوده الى المبتدأ والشرط هو مذهب الاخفش والكسائي وذكره في التسهيل

ومنه قوله تعالى وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَذَرْنَ وَقُرْآنَ حِزَّةٍ لَمَّا آتَيْتُمْكُمْ  
بكسر اللام ومن تبعية لا يانية لانه ليس هناك ما بين وانما هو امتنان عليهم ببعض الكتاب  
ومعنى هذه القراءة اي لاجل اثباتي اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لحجى رسول مصدق لما معكم  
لثو مان به وظاهر هذا التقدير ان اللام تتعلق بقوله لثو مان به وليس كذلك بل هو تقدير  
ليان المعنى واما بحسب اللفظ فتعلق باسم المذوف وعلى هذه القراءة فمصدرية والفعلان  
معها اعني آتيناكم وجاءكم في معنى المصدرين اي في معنى الايتاء والحجى واللام ذاخلة للتعليل على  
معنى اخذ الله ميثاقهم لثو مان بالرسول ولتنصيرنه لاجل اتي آتيتكم الكتاب والحكمة ولاجل ان  
الرسول الذي امركم بالايمان به ونصرته موافق لكم غير مخالف فكل من هذين الامرين جدير بان  
يكون علة وسببا في نصرته اياه لانكم اوتيتكم الحكمة ومقتضاها انصرة الحق مع من كان ولا نه جاء بما  
هو موافق لكم مصدقا لما معكم وقد تقدم ان اللام بالفتح لا بشدء وتوكيده معنى القسم الذي في اخذ  
الميثاق وعلى الكسر فهي تتعلق باخذ ويجوز ان تكون ما موصولة وهي ايضا على قراءة الكسر  
والتعليل اي ارجبت على الانبياء انصرة النبي المدعو به في المستقبل لاجل الكتاب الذي  
آتته كل واحد منهم \* وحجة جاءكم معطوفة على الصلة اقيم فيها الظاهر مقام المضموم والتقدير  
لما آتيتكم من الكتاب ثم جاءكم رسول مصدق له فان قلت كيف يجوز ان تكون ما موصولة  
والعطف لقوله ثم جاءكم على آتيتكم لا يجوز ان يدخل تحت حكم الصلة لانك لا تقول الذي جاءكم  
رسول مصدق لما معكم \* قلت يجوز لان ما معكم في معنى ما آتيتكم اي هاشي واحد والتضمير  
العائد الى الموصول مذكور فكأنه قيل للذي آتيتكم وجاءكم رسول مصدق له \* وقرئ النبيين  
بالهمزة من النبوة وابدالها ياء وادغام في الياء من النبأ او من النبوة وقرئ آتيتكم وآتيناكم  
والخلاف في النبي والرسول هل هما بمعنى واحد او الرسول اخص وعليه في قوله ميثاق النبيين  
حذف الواو مع ما عطف اي والرسول واما على القول بتساويهما فلا حذف وقوله تعالى اصرى  
اي عهدي فهو بكسر الهمزة وقرئ يضم اسمي العهد اصرى لانه مما يؤصر اي يشدو بعقد ومنه  
الاصار الذي يعقد به وهو حبل يشد به اسفل الخباء الى الوتد وسمي به العهد لثقله على النفس  
بالثزام له وعدم انفكاكم عنه ويصح ان يكون مضموم الهمزة جمع اصرار والاصر في الاصل  
الثقل قال تعالى رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ عَلَيْنَا اِصْرًا اِي ثِقْلًا فِي احكام شريعتنا والاصر العبء الذي  
ياصر حامله اي يجبسه مكانه لا يستطيع رفعه وقد كان في شريعة موسى عليه السلام وجوب  
القصاص بحيث لا يندفع بالعفو والصالح ووجوب قطع ما تنجس من الثوب وغير ذلك من الانفال  
التي ليست في شريعتنا استعير الاصر للتكليف الشاق ومن ذلك سمي اليمون ميثاقا لانه يوثق

ويشد به واصر الاله كحامل ثقل لا يقدر على تنزيله عنه وتؤمن وتؤمن اصله تؤمنون فادخلت  
 نون التوكيد فحذفت نون الرفع اتوا الى الامثال فالتقى ساكنان الواو والنون حذفت الواو والضممة  
 قبلها دليل عليها وتنصرن كذلك والله يوفقنا الى احسن المسالك **الفصل الثالث** اعلم ونقنا  
 الله واياك لطاعته ان هذه الآية الشريفة اجل آية في حقه صلى الله عليه وسلم وقد افرد بها النبي  
 السبكي برسالة سماها الله عظيم وانه في معنى قوله تعالى لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قال فيها في هذه الآية  
 الشريفة من التنويه بالمصطفى صلى الله عليه وسلم وتعظيم قدره العلي ما لا يخفى وفيها انه على تقدير  
 مجيئه في زمانهم يكون مرسل اليهم فتكون ابوته ورسالته صلى الله عليه وسلم عامة لجميع الخلق من  
 لدن آدم الى يوم القيامة وتكون الانبياء واممهم كلهم من امته صلى الله عليه وسلم مع بقاء الانبياء  
 والرسلى على نبوتهم ورسالتهم ولا ضرر في صيرورة نبي من امتنا على فرض اجتماعه بنبينا الا ترى  
 عيسى عليه السلام في نبينا صلى الله عليه وسلم هو نبي الانبياء والرسلى نوابه ويكون قوله عليه الصلاة  
 والسلام وبعثت الى الناس كافة اي من عرب وعجم واسود واسمر الشامل للجن اجماعا ولللائكة  
 على ارجح القولين لا يختص به الكائنون في زمانه الى يوم القيامة بل يتناول من قبله ايضا وقد ورد  
 ان الانبياء عليهم السلام كانوا يأخذون الميثاق من اممهم بانها اذا بعث محمد صلى الله عليه وسلم  
 وادركوه ان يؤمنوا به وان ينصروه وقد قيل ان الذين اخذ عليهم الميثاق بالايان به هم الموجودون  
 عند بعثته صلى الله عليه وسلم وهم الامم لعدم وجود الانبياء اذ ذاك قيل وبؤيد هذا انه تعالى  
 حكم على المأخوذ منهم الميثاق انهم ان تولوا كافرا فاسقين وهذا الوصف لا يليق الا بالأمم والحق  
 ان المراد من الآية ان الانبياء لو كانوا في الحياة وجب عليهم الايمان بحمد صلى الله عليه وسلم ويكون  
 الكلام خرج على سبيل الفرض والتقدير **وذا علمت ان الله واجب على جميع الانبياء ان يؤمنوا**  
**بحمد عليه الصلاة والسلام** لو كانوا في الاحياء وانهم لو تركوا ذلك لصاروا في زمرة المتولين  
 علمت ان الايمان بحمد صلى الله عليه وسلم واجب على الامم من باب اولي فيكون صرف هذا الميثاق  
 الى الانبياء اقوى في تحصيل المقصود وانما اخذ الميثاق على الانبياء بالايان به مع علم الله بان  
 وجودهم متقدم عليه اظهارا لفضله بينهم وبين اممهم ليعلموا انه المقدم عليهم وانه انبيهم ورسولهم  
 ويخبروا بذلك اممهم فهو عليه الصلاة والسلام نبي الانبياء ولنا يكون في الآخرة جميعهم تحت  
 لوائه وقد ظهر في الدنيا حين صلى بهم ليلة الاسراء اماما فلو اتفق مجيئه في زمن احدهم لوجب  
 عليه وعلى امته الايمان به ونصرته صلى الله عليه وسلم وانما ذلك متوقف على اجتماعهم معه فتأخر  
 ذلك لعدم وجودهم معه لا لعدم اتصافهم بما يقتضيه فلورجى في عصرهم لزمهم اتباعه بلا شك ولهذا  
 يأتي عيسى عليه السلام في آخر الزمان حاكما بشريعته وهو نبي كريم على حاله وهو واحد من هذه



الامة ايضا بل صحابي لا تباه لشرع المصطفى ولا اجتماعه به في ليلة الامراء وهو حي وحكمه بشريعة  
 المصطفى اي بالقرآن والسنة ويستنبط منها كما يستنبط المجتهدون ولذلك يحكم بعدم قبول  
 الجزية لان اجتهاده يؤديه الى ان قبولها له امدمه معلوم وقد انتهى بنزوله عليه السلام فلو وجد  
 المصطفى في زمن احد من الرسل كان ذلك الرسول مستمرا على نبوته ورسالته الى امته والمصطفى  
 نبي عليهم ورسول الى جميعهم فنبوته ورسالته اعم واشمل واعظم و يقرب ذلك ان الملك له وزراء  
 وكل منهم يأمر وينهى واحكام كل منهم وترتيباته قد يتفق فيها مع الملك وقد لا يتفق في بعضها  
 لمصلحة تقتضي ذلك مع انهم وانبايعهم مقرون بانفراد الملك وسامعون مطيعون له وان اختلفت  
 اوامرهم في بعض الاشياء فكذلك المصطفى لو اتفق مجيئه في زمن احد من الرسل او كلهم لكان  
 نبيهم ورسولا اليهم وكل منهم رسول الى قومه فان امرهم بامر عام درجوا عليه وان لم يأمرهم به  
 فكل يحكم بمقتضى شريعته وان اختلفوا رجعوا الى شريعة كبيرهم وسيدهم ويكون اختلافهم اذ  
 ذلك اما لحكم تقتضيها مصالح العباد في البلاد المتفرقة على مقتضى الوفاة لهم ومعناداتهم ان قلنا  
 بعدم نسخ شريعة المصطفى اذ ذلك اشرائعهم الموجودة في اصحابها معه في زمنه فينزل اختلافهم  
 فيها منزلة اختلاف المجتهدين اي في غير الامور العامة التي وقع الامر بها للعموم وان قلنا انها  
 تكون ناسخة فالامر ظاهر وعلى عدم النسخ فتكون شرائعهم اذ ذلك من جملة شريعته ايضا  
 والاحكام تختلف باختلاف الاشخاص والاوقات والامكنة وبهذا تبين معنى حديث كنت نبيا  
 وآدم بين الروح والجسد فليس معناه يعلم الله ان يصير نبيا لان علم الله محيط بجميع الاشياء وجميع  
 الانبياء يعلم الله نبوتهم في ذلك الوقت وقبله فلا بد من خصوصية للمصطفى ولا جأها اخبرنا بهذا  
 الخبر اعلام الامة ليعرفوا قدره فيفهم منه ان تلك الخصوصية امر ثابت له في ذلك الوقت وذلك  
 ان الله خلق الارواح قبل الاجساد فلعل الاشارة بقوله كنت نبيا الى روحه الشريفة او الى  
 حقيقةه والحقائق تقصر عقولنا عن معرفتها وتلك الحقائق يؤتي الله كل حقيقة منها ما يشاء في  
 الوقت الذي يشاء فحقيقة المصطفى كانت قبل خلق آدم متهيئة للنبوة فانما عاها الله ذلك الوصف  
 وافاض عليه تلك الانوار فصار نبيا وكتب اسمه على العرش واخبر عنه بالرسالة لتعلم الملائكة  
 وغيرهم كرامته عند ربه فحقيقةه موجودة من ذلك الوقت وان تأخر جسده الشريف المنصف  
 بها وانصاف حقيقةه بتلك الاوصاف العظيمة المفاضة عاينها من الحضرة الالهية قبل خلق آدم  
 بمدة وانما تأخر البعث والتبليغ حتى ظهر صلى الله عليه وسلم وبالجملة فلا كمال لخلق اعظم من كماله  
 ولا محل اشرف من محله وقد عرفنا بالخبر الصحيح حصول ذلك الكمال له قبل خلق الله لآدم  
 عليه السلام افاض على حقيقةه النبوة في ذلك الوقت واخذله المواثيق والعهود على الانبياء وهي

كايان البيعة التي تؤخذ للخلفاء ولعلها اخذت من هنا فانظر هذا التعظيم للمصطفى صلى الله عليه وسلم  
 من ربه فبان لك معنى حديث كنت نبيا انه ليس بالعلم بل بامر زائد على ذلك وانما يذترق الحال  
 فيما بعد وجود جسده الى بارغه الاربعين بالنسبة الى المبعوث اليهم وعدم تأهيلهم لسماع كلامه لا  
 بالنسبة اليه ولا اليهم لو تأهلوا لسماعه وقبوله فن وكل رجلا في تزويج ابنته اذا وجد كفوها لها  
 فالوكالة صحيحة والوكيل اهل لها وقد توقف الامر على وجود كفوء ولا يوجد الا بعد مدة وذلك  
 لا يقدح في صحة الوكالة واهلية الوكيل وقوله كن مؤمنين به اي برسائله وقوله اقررتهم المحزنة  
 للاستنبات وقوله واخذتم على ذاكم اي قبلتم على ذلك المذكور وبالجمله فقد خص الله تعالى  
 محمدا صلى الله عليه وسلم بفضل لم يعطه احدا غيره فضله به على غيره وهو ما ذكره في هذه الآية ولو  
 على القول بالعموم لما سبق لنا انه حيث اخذ العهد على غيره له ولم يأخذ عليه لغيره وفي اخذ الله هذا  
 الميثاق على جميع الانبياء اشارة الى ان شريعته صلى الله عليه وسلم ناسخة لجميع الشرائع فيجب على  
 كل من ادركه اتباعه ولذا ورد في الحديث لو كان موسى حيا ما وصعه الا اتباعي وفي التوراة  
 والانجيل شي كثير من هذا ومن قال ان الخطاب في قوله ثم جاءكم لاهل الكتاب المعاصرين  
 للمصطفى فعنه ان الله اخذ الميثاق على الانبياء ان يبينوا لاهل الكتاب المعاصرين للمصطفى بواسطة  
 اصحابهم خلفاء عن سلف وجوب الايمان به ونصره وفي الحديث عن انس مرفوعا وحي الله الى موسى  
 انه من لقيني وهو جاحد يا احمد ادخله النار قال يا رب ومن احمد قال ما خلقت خلقا اكرم علي  
 منه كتبت اسمه مع اسمي في العرش قبل ان اخلق السماوات والارض ان الجنة محرمة على جميع  
 خاقي حتى يدخلها هو وامته قال ومن امته قال الحمدون يحمدون في صعدوا وهبوطا وعلى كل حال  
 يشدون اوساطهم ويظفرون اطرافهم اسود بالنهار رهبان بالليل اقبل منهم اليسير وادخلهم  
 الجنة بشهادتي ان لا اله الا الله قال اجعلني نبي تلك الامة قال فيبها منها قال اجعلني من امة ذلك  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال استقدمت واستأخر اي في الزمان ولكن ساجع بينك وبينه في  
 دار الجلال انتهى وورد بهمناه من طرق كثيرة وورد ان موسى عليه السلام وجد في التوراة  
 صفة امة موصوفة بصفات جميلة فكما وجدها موصوفة بصفة سأل الله ان تكون امته فيقول الله  
 تلك امة احمد فلما اعياء الامر قال اللهم اجعلني من امة احمد اللهم احشرونا في زمرة احمد واجعلنا  
 من المحبين لاحمد وامته آمين ~~في~~ الفصل الرابع في رد كلام من رد على النبي السبكي اعلم رحمك  
 الله ان مقتضى كلام النبي السبكي انه على تقدير نبوته صلى الله عليه وسلم في زمان بعض الانبياء  
 او كلهم يكون مرسل اليهم فتكون نبوته رسالته صلى الله عليه وسلم عامة لجميع الخلق من لدن آدم  
 الى يوم القيامة بهذا التقدير وتكون الانبياء وامهم كلهم من امته صلى الله عليه وسلم مع بقاء

الانبياء على نبوتهم ويكون قوله في الحديث وبعثت الى الناس كافة لا يختص به الكائنون في زمنه  
الى يوم القيامة بل يتناول من قبلهم ايضا من عرب وعجم واسود واحمر انس وجن اجماعا بل ويتناول  
الملائكة في ارجح القولين كما رجحه ابن حزم والسبكي ونحوه للبارزي في توثيق عرى الايمان  
وقد اعترضه الشهاب الخفاجي في نسيم الرياض في شرح شفاء عياض وعابه وشنع عليه فقال بعد  
ان ذكر ما اوحاه الله الى موسى من قوله انه من لقيني وهو جاحد باحمد الى آخره واعلم ان معنى كون  
احد من امة نبي من الانبياء مكلفا باتباعه واتباع شريعته صلى الله عليه وسلم ان الامة على قسمين  
امة دعوة وامة اجابة ويازم امة الاجابة تعظيمه وتوقيره واعتقاده صدقه في كل ما جاء به ولا يلزم  
من ذلك ان يكون مكلفا باتباع شريعته والتعظيم بها فان الله اعزه وعظمه واجبه ولا يتصور فيه ان  
يقول انه مكلف باتباع شريعته وكذلك الرسل والانبياء جميعهم معظّمون له ومحّبون مع انهم غير  
مكافئين باحكام شرعه صلى الله عليه وسلم والالم يكرروا اصحاب شريعته وكتاب مستقل والنصوص  
المعقبة والادلة ناطقة بخلافه الا ترى الى قوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين  
من بعده وما في معناها من الآيات اه بعض كلام الشهاب وانا اقول ان الله المحجب غاية العجب مما  
فاه به هذا العالم الفاضل مما هو ينادي بالرد عليه كما سبقين لك ذلك ان شاء الله فقله وقال الله  
لموسى استقدمت واستأخر ولكن ساجع بينك وبينه في رار الجلال هو يدل على ان المتابعة ما  
انتفت عن ذات موسى ومثله كل من سبق المصطفى في الزمان فما ذلك الوجود والتقدم في الزمان  
عن زمان وجوده وعدم اجتماعها في زمان واحد اي ولو قدر اجتماعهما في زمان واحد بل شرائعهم  
الله طلب موسى واجابه فيما سأل وجعله من امة احمد فكيف يطلب موسى ان يكون من امة عند  
اختلاف الزمان ويكون خارجا عن امته على فرض ان لو اتفق مجيئه معه في زمان واحد بل شرائعهم  
على تقدم وجوده في ازمانهم شرع له فيهم وقوله الثاني هم غير مكلفين بشرعه صلى الله عليه وسلم  
لم بدع السبكي تكليفهم بشرائعه الخاصة بامته بل اقول ان معنى كلامه ان الانبياء لو وجدوا في  
زمن المصطفى صلى الله عليه وسلم لكان نبيا ومرسلا اليهم وشرائعهم هي عين شريعة المصطفى بلا  
خلاف ولو وجد المصطفى صلى الله عليه وسلم في ازمانهم المتقدمة لكان نبيا ومرسلا اليهم باحكام  
تخصهم وتكون شرائعهم اذ ذلك شرعا له فيهم فهم مكلفون اذ ذلك باحكام شرعه التي  
قررها لهم وهي شرائعهم التي بايدهم اذ ذلك فلا نسخ بل على سبيل التخصيص بهم وتكون  
شريعة المصطفى صلى الله عليه وسلم هذه في تلك الاوقات هي عين شريعته بالنسبة الى  
هذه الامة وشرائع الانبياء هي عين شريعته صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى اولئك الانبياء  
وامهم اذ ذلك فامرهم جميعا بالاتفاق عليه لا يجوز لهم مخالفته فيه وخلاف ذلك كل على

شريعته وكل شرائعهم من فروع شرعه صلى الله عليه وسلم والاحكام تختلف باختلاف الزمان  
 والمكان والاشخاص فليس ما ذكره السبكي بغريب الا اذا اراد التبليغ بالفعل اما اذا اراد بالبعث  
 والارسال اتصافه عليه الصلاة والسلام بكونهم صلوات الله عليهم بأمورين في الازل بتبعيته  
 اذا وجد كما هو صريح كلامه فلا يخالف واحدا فضلا عن الجمهور اي الذين يقولون بان المراد  
 بالكافة في الحديث فاس زمنة فمن بعدهم الى يوم القيامة وقوله وبازمة الاجابة تعظيمه هذا  
 اظهر رد عليه لانه اذا اوجب على كل من اجابه من امته تعظيمه وتوقيره واعتقاده صدقه واعزازه  
 ومحبتة كان معترفا بان الانبياء واممهم داخلون في امته لان الانبياء يعظمونه وصدقونه وكثير  
 من اممهم كذلك ومن خالف في ذلك منهم فقد استوجب العي على الهدى وكان ممن تولى ودخل في  
 القوم الفاسقين وكان من امته الدعوة وكان هذا القدر يكفي في ان الانبياء من امته صلى الله  
 عليه وسلم وامام من جهة الاحكام الشرعية فقد علمت ما قلنا فيها وقوله والصوص العتامة  
 والنقلية ناطقة بخلافه لا ترى الى قوله تعالى اِنَّا اَوْحَيْنَا اِلَيْكَ اِلَى آخِرِهِ الْجَوَاب عَنْهُ ان التشبيه  
 في مطلق الايجاه الى كل اي ان الله اوحى الى كل من الانبياء بكتب وصحائف وشرائع واحكام  
 يخصهم بحسب وقتهم وهذا لا ينافي انه لو قدر اجتماعهم في زمن واحد وجب على ذلك النبي  
 اتباعه كما يعلم هذا كل من له ادنى بصيرة فقوله فما يوجب به السبكي واستحسانه هو ومن بعده لا وجه  
 له عند من له ادنى بصيرة كلام لا ينبغي فانه هو الحق عند كل من نور الله له السيرة وقوله ايضا  
 حيث قال الله لتؤمنن به دون شرعه بتادي بالرد على السبكي غير صحيح لان السبكي لم يدع  
 تكليف الانبياء واممهم بشرعية المصطفى بالفعل بل ادعى ان ايمانهم وتصديقهم بانه نبي مرسل  
 اليهم على فرض ان لو كان في زمنهم مستلزما لاتباعهم لشرعه وشرع انبيائهم اذ ذلك من فروع  
 شرعه فليس في كلامه شيء غاية ما فيه انه نبه على اللازم دون المأزوم وقوله وكيف يتأتى ما قاله مع  
 قوله تعالى اَنْ اَتَّبِعَ مِلَّةَ اِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا فانه عكسه تقول تأتية في غاية الظهور فان الملة الالهية  
 التي امر المصطفى باتباعها هي الدعوة الى التوحيد وافراده بالمعبود بالعبادة ولا شك ان هذا القدر  
 امر مشترك بين جميع الانبياء فكل منهم داع الى ذلك وهذا معنى امر الله لنبيه ان يتبع ملة ابراهيم  
 طريقه وهو انه يدعو الناس الى توحيد الله وان يفرده بالعبادة ولا يشركوا به شيئا وهذا هو  
 المعنى بتحديث الانبياء اخوة ابوه واحد وامهاتهم شتى يعني انهم يدعون الى شيء واحد وهو  
 توحيد الله فهو اصلهم الذي يرجعون اليه كما ان الاب اصل للولد والولد يرجع اليه والمراد  
 بالامهات الشرائع وشبهها بالامهات لان الام تنفرد عنها الذرية كما ان الشريعة تنفرد عنها  
 الاحكام والفروع وقوله وقد طلب مرمى ان يكون من امته فاجابه الله بما سبق اي فعلى تقدير

ان لو كان في زمانهم يكون مرسل اليهم واطلب موسى من الله ان يكون من امة احمد كانت له  
 بالمصطفى و بامته من يد اعنائه ولذا كان هو الذي راجع المصطفى في شأن الصلاة ليلة الاسراء  
 فكانت مراجعته سببا في التخفيف وما ذاك الا لانه يتعلّق قلبه بهذا النبي الكريم وامتة فحصلت  
 له الشفقة على الامة كما يشفق الاخ الكبير على اخوانه الصغار وقوله في حديث كنت نبيا انه في  
 عالم الارواح معنى غير صحيح بل معناه هو الصحيح ولنا نعلم ان حقيقة هي غير الروح ونقصه عقولنا  
 عن معرفتها وانما يعرفها خالقها ومن امد الله بنور الهادي وقوله ايضا في حق عيسى عليه السلام  
 انه ياتي في آخر الزمان حاكما بشريعة المصطفى وهو نبي كريم على حاله هو جمع بين الضب والنون  
 نقول هذه حجة محض فانه لا شك ان عيسى حين نزوله لا تسلب عنه نبوته ولا رسالته بل ينزل  
 متصفا بهما كما كان في الدنيا قبل رفعه ولكنه يحكم اذ ذاك بشريعة المصطفى وهذا عين الاتباع  
 قطعاً اذ لو لم يكن متبعا له ما حكم بشريعة فقد جمع بين تمام نبوته ورسالته في نفسه وبين اتباعه في  
 الحكم والشرع لانه صلى الله عليه وسلم كيف وقد عدوه من هذه الامة بل من الصحابة للملاقاة  
 المصطفى ليلة الاسراء وهو حي فثبت له الصحبة وهو نبي على حاله فهو نبي صحابي تابع لشرع نبينا  
 مجتهد فيه ولا محذور في ذلك ويصح ان قوله في الحديث كنت نبيا وادم بين الروح والجسد اي  
 متردد بينهما وليس بمعناه الحقيقي لاقتضائه وجود روح ادم وجسده حين بعث المصطفى فالظاهر  
 ان بين ظرف زمان اي في زمان كان بين خلق روحه وجسده فيفيد ظهور نبوته بعد خلق روحه  
 وقبل خلق جسده اي انه نأى في عالم الارواح واطلع الارواح على ذلك وامرها بمعرفة نبوته  
 والاقرار بها اولعل قولهم بين الماء والطين اي بعد خلق عناصره وقبل تركيبتها فضلا عن نفخ الروح  
 فيها فيكون رواية للحديث بالمعنى ان لم يثبت بهذا اللفظ وعلى كل ففي هذه الآية من مزيد مشرف  
 المصطفى ما لا يخفى ونقل الطيبي رحمه الله عن بعضهم الوقف على النبيين وان الله تعالى امرهم بعد  
 ذلك فقال قولوا للامة عني هما آتيتكم من كتاب وحكمة ورسول لتؤمنن به واذا علمت ما  
 سبق علمت الجواب عن السؤال الذي اوردته وهو ان النبوة وصف اي معنى يقوم به المحل وهو  
 كونه موحى اليه بامر يعمل به ولا بد ان يكون الموصوف به موجودا وانما يكون الوصف بالنبوة  
 بعد بلوغه بعين سنة وهو شامل ليجي وعيسى فكيف يوصف به رسول الله قبل وجوده في  
 الخارج وارساله وقد علمت الجواب وان الاشارة بمحدث كنت نبيا الى روحه الشريفة والى  
 حقيقة من الحقائق بعلمها الله سبحانه فيكون للنبوة محل اذ ذاك قامت به على ان اشتراط المحل  
 الذي تقوم به النبوة انما هو في النبوة المتعلقة بالجسد بعد ارتباط الروح به فلا ينافي ان افاضة  
 النبوة على الروح ووصفها بها حقيقة جائز لعدم اشتراط المحل الذي تقوم به النبوة وهو خارج عن هذا

ويؤخذ هذا من انحصاره على افاضة النبوة على روحه اذ من لازم حصوها على الروح عدم اشتراط وجود الجسد في الاعيان فضلا عن بلوغ الاربعين \* وبالجملة فحقيقته سابقة على خلق آدم فيستفاد ان نبوته مقدرة في العلم اولا اي تعالى علم الله بانه بصير نبيا وهذه المرتبة الاولى ثم خلق نوره وهذه المرتبة الثانية ثم كتبه في ام الكتاب وهذه هي المرتبة الثالثة والنبوة الثانية ثم اظهره للملائكة وهذه المرتبة الرابعة والنبوة الثالثة ثم اظهره للوجود وهذه المرتبة الخامسة والنبوة الرابعة فقد علم اتصاف حقيقة صلى الله عليه وسلم بالاوصاف الشريفة المفادحة عليه من الحضرة الالهية من اول الامر قبل خلق كل شيء \* وانما تأخر اتصافه بالاوصاف الوجودية العينية لجسده لما وجد في الدنيا \* وبالجملة فقد اخذ الله الميثاق من النبيين واممهم ان ادركوا من المصطفى ان يؤمنوا به ويصدقوه وينصروه على اعدائه واخذ منهم الميثاق ان يلغوا كتاب الله ورسالاته الى الخلق وان يصدق بعضهم بعضا وان كل نبي يؤمن بمن ياتي بعده وينصره ان ادركه ويأمر قومه بنصره فعلى الاول مخصوص بشيئا عليه الصلاة والسلام وعلى الثاني عام في جميع الانبياء وقد سبق لك وجه افضليته ولوعلى العموم \* وقيل غير ذلك وقد تقدم ان آية واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية انها في الاقرار بالربوبية وقيل انها في اخذ الميثاق من النبيين بان يهتدوا بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ويعلمن محمد صلى الله عليه وسلم بانه لاني بعده ففهم افضيل له عليه السلام من وجوده \* وقيل اخذوا منهم الميثاق بتبليغ الرسالة التي امروا بتبليغها وتصديق بعضهم بعضا وتصديق من جاء بعدهم وقد ذكر الله في هذه الآية النبيين جملة ثم خص بعضهم بالذكر تشريفا لهم وقدم المصطفى عليهم تشريفا له على تشريف والتقدم بالشرف ذاتي او التقدم زماني وتقديم المصطفى للامرين لحديث كمت اول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث وفي الحديث ابدؤا بما بدأ الله به \* وفي الحقيقة المصطفى هو ملك الخدام \* يحسن به البدء ويشرف به الختام ونسأل الله حسن الختام \* بحمد هذا المصطفى عليه الصلاة والسلام \* وقد مكث في مقدار خمس ساعات ونسأل الله المحافظة على الدين الى المات وخدمة العلم وحسن الملاقاة انتهت رسالة السلاوي

ومنهم الحافظ جلال الدين السيوطي وقد تقدم ذكره رضي الله عنه

الحرم من جواهره \* رسالته القول المحرر على قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وهي

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر \* هذه الآية فيها اقوال للمفسرين بعضها مقبول وبعضها مردود وبعضها ضعيف للدليل القاطع على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم



وسائر الانبياء من الذنوب قبل النبوة وبعدها \* قال السبكي في تفسيره للناس في هذه الآية  
اقوال منها ما يجب تأويله ومنها ما يجب رده \* القول الاول ان المراد ما كان في الجاهلية قاله  
مقاتل قال السبكي وهو مردود بان النبي صلى الله عليه وسلم ليست له جاهلية \* القول الثاني ان  
المراد ما كان قبل النبوة قال السبكي وهو مردود ايضا بانه معصوم قبل النبوة وبعدها \* القول  
الثالث قول سفيان الثوري ما علمت في الجاهلية وما لم تعمل قال السبكي وهو مردود بمثل الذي  
قبله \* القول الرابع ويحكى عن مجاهد ما تقدم من حديث مارية وما تأخر من امرأة زيد قال  
السبكي وهذا قول باطل ولم يكن في قصة مارية وامراً قد يذنب اصلاً ومن اعتقد ذلك فقد  
اخطأ \* القول الخامس قول الزنجشري جميع ما فرط قال السبكي وهذا مردود اما اولاً فلعمامة  
النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء وقد اجمعت الامة على عصمتهم فيما يقع بالتبليغ وفي غير  
ذلك من الكبائر ومن الصغائر الرذيلة التي تحط مرتبتهم ومن المداومة على الصغائر التي لا تحط  
مرتبتهم فذهبت المعتزلة وكثير من غيرهم الى جوازها والمختار المنع لانما مورون بالافتداء  
بهم في كل ما يصدر عنهم من قول وفعل فكيف يقع منهم ما لا ينبغي ونؤمر بالافتداء بهم \*  
والشوية تجاؤر على الانبياء فنسب اليهم تجوزها عليهم مطلقاً فان صح ذلك عنهم فهم محجرون  
بما ذكرناه من الاجماع والذين جوزوا الصغائر لم يجزوها بنص ولا دليل وانما اخذوا ذلك من  
هذه الآية وامثالها وقد ظهر جوابها وكذلك الذين جوزوا الصغائر التي ليست برذائل \* قال  
ابن عطية هل وقع ذلك من نبينا صلى الله عليه وسلم او لم يقع قال السبكي لا اشك ولا ارتاب انه لم  
يقع وكيف يغفل خلاف ذلك وَاَيَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ اِنْ هُوَ اِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ واما الفعل فاجماع  
الصحابة المعلم منهم قطعاً على اتباعه والتأسي به صلى الله عليه وسلم في كل ما يفعله من قليل او  
كثير او صغير او كبير لم يكن في ذلك عندهم توقف ولا بحث حتى اعماله في السر والخلوة يحرقون  
على العلم به اولى اتباعها علم ذلك او لم يعلم ومن تأمل احوال الصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم  
وما عرفوه ومشاهدوه منه في جميع احواله من اوله الى آخره استحي من الله ان يتكلم بمثل هذا  
الكلام او يخاطر بباله لولا هذا قول قد قيل لما حكىناه ونحن براء الى الله منه ولو قال به من قال به  
\* فهذا الكلام الاول رد على الزنجشري في تفسيره الآية \* واما ثانياً فانه لو سلم ذلك وحاشا  
لله فذلك بقول الخصم شيء او اشياء نادرة حقيرة تناسب ما الآية مشيرة اليه من التعظيم  
والامتنان وجعله ذلك غاية الفتح المبين المقرون بالتعظيم فحمله على ذلك مغل بالبلاغة هذا  
كلام السبكي في رد مقالة الزنجشري \* القول السادس قيل المراد بذلك ما كان يقع منه في صغره  
من خروجه مع الغلمان ياعب وذلك لا يليق بمقامه فان حسنات الارار سيئات المقربين

ولهذا قال يحيى بن زكريا وهو صغير لما دعاه الصبيان الى اللعب ما للعب خلقت وهذا القول  
مردودا ما اولافلانه يشعر بتميز السيد يحيى على نبينا صلى الله عليه وسلم فلا يمتاز عليه احد فكل  
خصيصة اوتيتها نبي من الانبياء اوتى نبينا صلى الله عليه وسلم مثلها واجل منها \* وقد روى انه  
صلى الله عليه وسلم كان يعدل وهو رضيع فكانت مرضعته حليلة تعطيه ثديا فيشرب منه فاذا  
اعطته الثدي الاخر امتنع لعله بان له شرب يكافي الرضاعة فهذه اجل من ترك اللعب وهو فوق  
ذلك السن ولم يثبت ان لعبه مع الغلمان كان لعب هو بل هذه اللفظة ان ثبتت وجب تأويلها على  
ما يليق بها ثم ماذا يصنع قائل هذا القول ان حمل قوله ما تقدم على اللعب مع الغلمان وهو صغير  
في قوله وما تأخر \* القول السابع قول عطاء الخراساني ما تقدم من ذنب ابيك آدم وحواء وما  
تأخر من ذنوب امك وهذا ضعيف \* اما اولافلان آدم نبي معصوم لا ينسب اليه ذنب فهو  
تأويل يحتاج الى تأويل \* واما ثانيا فلانه لا ينسب ذنب الغير الى غير من صدر منه بكاف  
الخطاب \* واما ثالثا فلان ذنوب الامة لم تغفر كلها بل منهم من يغفر له ومنهم من لا يغفر له \*  
القول الثامن قول ابن عباس مما يكون قال السبكي مؤول اي مما يكون لو كان والمعنى انك بحالة لو  
كان لك ذنوب ماضية ومستقبلة لغفرنا لك جميعها الشرفك عندنا \* القول التاسع قال في الشفا  
قيل المراد بما وقع لك من ذنب وما لم يقع اعلم انه مغفور له \* القول العاشر قيل ايضا المتقدم ما  
كان قبل النبوة والمتأخر عصمتك بعدها حكاه احمد بن نصر \* القول الحادي عشر قيل المراد  
ما كان عن سهو وغفلة وتأويل حكاه الطبري واختاره القشيري \* القول الثاني عشر قال مكّي  
مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم هي مخاطبة لأمته \* فهذه اثنا عشر قولاً كلها غير مقبولة ما بين  
مردود وضعيف ومؤول \* واما الاقوال المقبولة ففي الشفا نقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما  
امر ان يقول وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ سَرَّ بِذَلِكَ الْكُفَّارَ فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِيُغْفَرَ لَكَ  
اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ الْآيَةُ فَخَبَّرَ بِالْمُؤْمِنِينَ فِي الْآيَةِ الْآخَرَى بِعَدَا فَقَصْدُ الْآيَةِ  
انك مغفور لك غير مؤاخذ ان لو كان \* قلت هذا الاثر اخرجه ابن المنذر في تفسيره عن ابن  
عباس قال في قوله وما ادري ما يفعل بي ولا بكم فانزل الله بعده هذا ليغفر لك الله ما تقدم من  
ذنوبك وما تأخر مرجعه من الحديثية فقالوا هنيئاً لك يا رسول الله لقد بين الله لك ماذا يفعل بك  
فماذا يفعل بنا فنزلت لِيَدْخُلِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ حَتَّى يَبْلُغُوا عَظِيمًا \* قال القاضي عياض  
قال بعضهم المغفرة ههنا تبرئة من العيوب \* قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في كتابه  
نهاية السؤل فيما سئح من تفضيل الرسول فضل الله نبينا صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء  
بوجوه الى ان قال ومنها ان الله تعالى اخبر انه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولم يقل انه تعالى

اخبر احداً من الانبياء عليهم الصلاة والسلام بثل ذلك بل الظاهر انه سبحانه وتعالى لم يخبرهم لان كل واحد منهم اذا ثبت منه الشفاعة في الموقف ذكر خطيئته التي اصاب وقال نفسي نفسي ولو علم كل واحد منهم بغفران خطيئته لم ينكل منها في ذلك المقام واذا استشفعت الخلائق بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الموقف قال انالها قال السبكي في تفسيره قد تأملت هذا الكلام يعني قوله ما تقدم من ذنبك وما تأخر مع ما قبله وما بعده فوجدته لا يحتمل الا وجهاً واحداً وهو تشريف النبي صلى الله عليه وسلم من غير ان يكون هناك ذنب ولكنه اريد ان يستوعب في الآية جميع انواع النعم من الله على عبده الاخرى والديونية ومنها الاشياء سلبية وهي غفران الذنوب وتوبته وهي لا تنهاى اشار لها بقوله ويتم نعمته عليك وجميع النعم الديونية شيئان دينية اشار اليها بقوله ويهديكم صراطاً مستقيماً دينية وان كانت هنا المقصود بها الدين وهي قوله وينصرك الله نصراً عزيزاً وقدم الاخرى على الديونية وقدم في الديونية الدينية تقديماً للاهم فالأهم فانتظم بذلك قدر النبي صلى الله عليه وسلم باتمام نعم الله المفرقة في غيره ولهذا جعل ذلك غاية للفتح المبين الذي عظمه ونحمة باسناؤه اليه بنون العظمة وجعله خاصاً بالنبي صلى الله عليه وسلم بقوله لك قال وبعد ان وقفت على هذا المعنى وجدت ابن عطية وقع عليه فقال وانما المعنى التشريف بهذا الحكم ولم تكن ذنوباً لئلا يتقيد فيساق الى انتهي قال بعض المحققين المغفرة هنا كناية عن العصمة فمعنى يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ليعصمك الله فيما تقدم من عمرك وفيما تأخر منه وهذا القول في غاية الحسن وقد عد البلاء من اساليب البلاغة في القرآن انه يكفى عن التخييفات بلفظ المغفرة والعفو والتوبة كقوله تعالى عند نسخ قيام الليل عليم ان لن نخصوه بكتاب عاينكم فافروا ما تيسر منه وعند نسخ تقديم صدقة بين يدي النجوى فان لم تفعلوا وتاب الله عاينكم \* وعند نسخ تحريم الجماع وتاب عاينكم وعفا عنكم انتهت رسالة السيوطي القول المحرر والحمد لله رب العالمين \*

ومنهم الامام المحقق العارف بالله سيدي الشيخ عبد الكريم الجيلي

المشوفى بعد سنة ٨٠٥ هجرية وقد تقدم ذكره

وعو رضي الله عنه من اكابر العارفين \* وائمة الصوفية المحققين \* السالكين على منهج الشيخ الاكبر سيدنا محيى الدين رضي الله عنهم اجمعين \* وهو صاحب كتاب الانسان الكامل وقد نقلت منه فيما تقدم من هذا الكتاب كما نقلت من كتابه الكمالات الالهية وكل كتبه رضي الله عنه لا نظير لها في منهاها ومن ذلك كتابه التاموس الاعظم والقاموس الاقدم في

معرفة قدر النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر في مقدمات اجزائه انه ار بعون جزأ ولم اطلع منه  
 بعد البحث الشديد والطاب الذي ما عليه من مزيد الا على ثلاثة اجزاء العاشر والحادي عشر  
 والثاني عشر اما العاشر وهو المسمى بكتاب قاب قوسين وملتقى الناموسين فساد كره بحروفه وقد  
 اطلعت على ثلاث نسخ منه الاولى استكتبتهما من المكتبة العمومية الخديوية المصرية والثانية  
 كتبت بطاي من المكتبة المحمودية في المدينة المنورة على صاحبها الفضل الصلاة والسلام  
 والثالثة ظفرت بها في ضمن مجموعة اشتريتها من تاجر كتب جاء بها من حلب وقد صححت نسختي  
 الآتية في هذا الكتاب على هذه الثلاث نسخ فجاءت افضلها واصحها وهذا الجزء هو اجمع  
 وانفع الاجزاء المذكورة في التعبير عن علو قدر النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك ذكرته بحروفه  
 وان وجد فيه عبارات قليلة معتبرة بحسب الظاهر عند من لا يعرف تأويلها وهي عرف تأويلها  
 فلا اعتراض منها قوله في احد الايات التي مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم في مقدمته  
 ﴿شأن الاله وعين واحد ذاته﴾ وهذا بحسب الظاهر منكر يجب انتقاده ولا يجوز اعتقاده  
 وتأويله ان الاضافة في قوله عين واحد ذاته للتشريف والمعنى انه صلى الله عليه وسلم عين  
 الواحد المضاف للذات الالهية اضافة تشريف لانه مخلوق من نورها الذاتي وغيره مخلوق من  
 انوار الصفات كما ذكره الشيخ الجليل نفسه وغيره من سادات الصوفية \* ومن الفاظه المتشابهة  
 المخالفة بحسب الظاهر للعقيدة الاسلامية قوله في اوائل الباب الاول منه من قول الحق جل  
 وعلا ﴿اني قد اختلست من ذاتي نسخة جامعة لاسمائي وصفاتي﴾ الخ يعني بمحمد صلى الله عليه  
 وسلم وهذه العبارة مترجمة منتقدة ولا يجوز ان تكون بحسب ظاهرها عند احد من المسلمين فضلا  
 عن العارفين معتقدة وقد نبهه هو على الاعتراض عليها وله قبله الحجة تدبرزت اشارة كنهيه  
 بعبارة منهيه وتأويله ان يقال في قوله اني قد اختلست من ذاتي ان لفظ من لا ابتداء لا للتبعيض  
 يعني ان خلق النبي صلى الله عليه وسلم ناشئ عن الذات لا عن الامماء والصفات كما تقدم وليس  
 المعنى انه صلى الله عليه وسلم بعض ذاته تعالى ونقدس واحل الاختلاس الاخذ خفية \* ومن  
 المتشابهة المخالفة بحسب الظاهر للعقيدة الاسلامية قوله في الباب الثالث (واما كماله الحق الذي  
 قد حباه الله تعالى به فاعظم من ان يدرك له غور او يعرف له غاية اذ كان صلى الله عليه وسلم متحققا  
 بجميع الاخلاق الالهية قال وقد اوردت ذلك صفة صفة واسما اسماء في كتابنا الموسوم بالكمالات  
 الالهية في الصفات الحمديّة) انتهت عبارته وكتابته هذا قد تقدم النقل عنه في هذا الكتاب  
 وقوله انه صلى الله عليه وسلم كان متحققا بجميع الاخلاق الالهية اي التي ينبغي تحلقه بها صلى الله  
 عليه وسلم وتليق به ويليق بها لا بالاخلاق الالهية التي لا تليق بالخلق كما ذكرت ذلك فيما

تقدم عنه النقل من كتابه المذكور الكمالات الالهية وتطبيق الصفات صفة صفة واسما اسماء  
ومن الفاظه المتشابهة المخالفة بحسب الظاهر للعقيدة الاسلامية قوله في الباب الرابع (ورسول  
الله صلى الله عليه وسلم مغاوق من ذاته فحتمه الذات) وتأويله كما تقدم ان من في قوله من ذاته  
هي للابتداء لا للتبعيض اي خلقه صلى الله عليه وسلم ناشئ عن ذات الله تعالى بخلاف غيره  
فخلقهم ناشئ عن صفاته تعالى \* هذا ما يتعلق في الجزء العاشر الذي ساذكره بحروفه \* واما الجزء  
الحادي عشر المسمى بالنور المتمكن في معنى قوله المؤمن مرآة المؤمن \* والجزء الثاني عشر  
المسمى اسان القدر بكتاب نسيم السحر فتنهما قد اشتملا على ما يتعلق بهما قدر النبي  
صلى الله عليه وسلم وعلى معان اخرى دقيقة صوفية لا تتعلق لها بحسب الظاهر بالنبي صلى الله  
عليه وسلم وانما استطرد لذكرها لمناسبات دقيقة يعلمها هو واثباته رضي الله عنه وعنهم ولذلك  
ذكرت من هذين الجزئين ما يتعلق في وصفه صلى الله عليه وسلم فقط وقد استكتبتهما من  
المكتبة الخديوية المذكورة \* واعلم ان اجزاء هذا الكتاب الثلاثة المذكورة وهي العاشر  
والحادي عشر والثاني عشر كل واحد منها كتاب مستقل لا تعلق له فيما قبله ولا فيما بعده  
ولا ادري هل يوجد هذا الكتاب الناموس الاعظم جميعه الاربعين جزءا في مكان واحد  
أو لا لاني بعد كمال البحث في فهارس المكاتب لم اطالع منه الا على هذه الاجزاء الثلاثة فاطالب  
ممن يطلع على شيء منه ان يجتهد في نشره للعموم النفع به خدمة لله تعالى وحبيبه الاعظم صلى الله  
عليه وسلم فان هذا الكتاب لا نظيره في معناه ومؤلفه من اجل الاولياء الذين اطلعهم الله تعالى  
على طو قدر حبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم وهذا نص الجزء العاشر من كتابه المذكور المسمى  
بقاب قوسين وملتقى الناموسين قال رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل محمدا صلى الله عليه وسلم مجلاه الاعز الاكمل \* الانغر الافضل \* الانجد  
الاعظم \* محل نظره من العالم \* ومظهر ذاته من بني آدم \* ومראה جماله وجلاله وكماله الاكل  
الاقوم \* وترجمان صفاته الى مخلوقاته بين الحدرث والقدم \* باللسان الاقدم \* اكل كلاء الوجود  
المبهم \* طراز حلة الصورة والمعنى المعلم \* تاج فرق الجمع المحكم \* واحد الدهر الازلي المدغم \* سر  
الله في الوجود \* وخزانة الكرم والجود \* سلطان الحقيقتين \* وحقيقة الرقيقتين \* وواحد الوجهين  
\* وموصوف الوصفين \* وحاوي المعنيين \* وحائز الكمالات \* من العين والايين \* المنفرد بالاكمالية  
صورة ومعنى \* صاحب قاب قوسين او ادني \*

عين الوجود وواحد الموجود \* مجلى محاسن حضرة المعبود

وحقيقة الامم الذي لصفاته \* خضعت رقاب معاند وجعود  
 مشوحد في كل فضل باهر \* ووحيه فرد حقيقة التوحيد  
 كل الكمال عبارة عن خردل \* متحقر في عزه المصمود  
 شأن الاله وعين واحد ذاته \* الجني بهعده السعود  
 خال الملاحه نورضه جبينها \* قد عم مسبوق الفنا بوجود  
 سعدت به الاكوان طرا انما \* بالاصل يسعد فرع كل سعيد  
 روح المعاني والاواني جملة \* معنى الوجود وصورة الموجود  
 ذاك النبي الماشي محمد \* عبد الاله خليفة المحمود  
 صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

ما صب وهل مجما \* او خررعد رجما \* اولاح برق اضرما \* في جنح ليل اظلمنا  
 \* اما بعد \* فهذه رسالة مني الى عشاق حضرة الكمال \* ونحيي بهجة الجمال \* ومريدي  
 نسخة الجلال \* اعني قوما عقدوا مع الله على حب الحبيب المختار \* ولازموا شريعته متعلقين  
 يا ذيال عز واثاء الليل واطراف النهار \* قد تشربت جسدوهم بما افاضت عليها القلوب  
 من نحر حبه المنزه عن الخمار \*

قوم باحمد في الكرام تشكوا \* ومجبه في العالمين تهتكوا  
 ومجاهد متعلقوا وتشبكوا \* قوداده حيج لهم وتفسك  
 لا يرتجون سواء في مقصود

يبلغون احمد عند غايات المني \* وبه يحوزون المسرة والفنا  
 متوسلين به يرجون الغنى \* الله در قلوبهم لهم الهنا  
 حلوا به في منزل السعود

الحب انكاهم وانحل جسمهم \* ومما وافني في الحقيقة رسمهم  
 ند ادغموا في نعت احمد اسمهم \* مذ قد دعا داعي المحبة ومهمهم  
 فهم لاحمد من انل عبيد

شربوا بكاسات المحبة مترا \* فلذاك قد صرعوا ويا لك مضرعا  
 نالوا الفخار به وطابوا متبعا \* وزكت اصولهم بنزع ابتعا  
 فهم باحمد في علا وصعود

متحققين بنوره في قدسهم \* احيا قد عاشوا به في رسمهم



مظلومين لحسنه في انفسهم \* متشرعين بفعله في حسمهم

خلفاؤه في عزة وسعود

ولام الرحمن عنه نياحة \* ملك الوجود عناية ومناحة

فعلام من عز احمد هابة \* نور تليبه القلوب اجابة

مهج الدعوا للعشق ود ودود

رضي الله عنهم وارضاهم \* وحرسهم ووالاهم \* وجمعنا في مقعد مع النبي واياهم \*  
اعلموا اخواني اوصلنا الله تعالى واياكم اليه \* وودنا جميعنا به عليه \* ان الطرائق الى الله تعالى بعدد  
انفاس الخلائق للعوام \* وليس الا طريقة واحدة لخواصه الكرام \* وذلك معني قوله تعالى  
على اسان حبيبه محمد عليه الصلاة والسلام \* وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَأَتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا  
السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ وَذَلِكَ السَّبِيلُ الْقَوِيمُ والطريق المستقيم \* هو المحجة البيضاء \*  
والخليفة السميع \* شريعة خير الادم \* وطريقة المبعوث الى الخواص والعوام \* عليه افضل  
الصلاة والسلام \* قد انسد في الظاهر كل طريق غير طريقه \* وانعلق في الباطن كل باب غير  
باب حقيقة \* فلا حيل الى نيل السعادة الكبرى الا بسيلته \* ولا وصول الى الزلفة العليا الا  
بواسطة فضيلته \* وكل ولي انما يستطير محايها \* ويستهل عباها \* وكل من ظن انه يعرج بغير  
وساطته \* فانما صوره هبوط في سجنه وحثالته \* فعليكم بالتعلق بجنابه الرفيع \* والتمسك بالعروة  
الوثقى من جاهه الشيع \* مع دوام استحضار تلك الصور الكاملة \* التي هي المعاني الوجود  
وصوره جامعة شاملة \* حتى تفيض لكم الاسرار على الارواح والارواح على القلوب والقلوب  
على النفوس والنفوس على الجنوم من حبه شرا بامعنه ياتت تنش به الارواح والاشباح مذهبا  
معدما اظلالكم والرسوم \* فنذهبون ويكون صلى الله عليه وسلم فيكم عوضا منكم \* لتناولوا  
حينئذ بقابلية حقيقة المشرفة بوجودكم \* ما لم ينله كون من الاكران في معرفة معبودكم \* لان  
الله سبحانه وتعالى خص محمد صلى الله عليه وسلم بالتجليات الكاملة الكبرى \* التي لم يقبلها قابلية  
احد غيره دينا ولا اخرى \* فاذا اشرفت ارض وجودكم بنور شمس الظاهره \* واستنشقت مشام  
ارواحكم من خزاي تلك الرياض الناضرة \* استوت ذواتكم بنصيبها من قابليته على بعض تلك  
الجمالي فاصبحت الى ربها ناظرة \* وها انا ابين لكم في هذه الورقات \* واكشف ان شاء الله تعالى  
نقاب الجهل عن وجوه اسباب هذه المعاني الخدرات \* لتعرفوا مقداره صلى الله عليه وسلم  
فتأخذوا بمحافلهم من قابلية النضيب الاعظم \* وعند ذلك تفنموا من السعادة الكبرى كل دفن  
\* فلذلك جعلت هذا الكتاب \* مبويا على سبعة ابواب \* **الباب الاول** \* في مختد روحه

القدسيه \* وتعاليا في الحضرات الالهيه \* علي المناظر العلية \* صلى الله عليه وسلم \* الباب الثاني \* في عظم شأنه عند الله وتنزله علي بحالي اسمائه الحسنی وصفاته العلیا الی العالم الکونی وایجاد الوجود بوجوده صلى الله عليه وسلم \* الباب الثالث \* في كمال خلقته واعتداله \* وظهور جماله وجلاله \* ظهر او بطن \* صورة ومعنى \* صلى الله عليه وسلم \* الباب الرابع \* في تمييزه بآليته من قابلية كل موجود سواء \* وبيان صفة قطرات الوجود بالنسبة الى بحر علاه \* صلى الله عليه وسلم \* الباب الخامس \* في سر تسميته بالحبيب \* وبيان الحركة الحية لمعرفة البعيد والقريب \* صلى الله عليه وسلم \* الباب السادس \* في كيفية التعالي بجنابه \* والعكوف على بابه \* صلى الله عليه وسلم \* الباب السابع \* في ثمره ملازمة تلك الحضرة \* والدوام على مشاهدة تلك الصورة وملاحظة ذلك المعنى بالتحليل والفكر \* وهذه الرسالة الكريمة \* المشرفة بهذه المسائل العظيمة \* سمتها الارادة القدیمة في حضرة العین \* وحيث لا ین \* بكتاب قاب فوسین \* وملتی الناموسین \* وانه هو الجزء العاشر من تجزئة ار بعین من کتاب الناموس الاعظم \* والقاموس الاقدم \* في معرفة قدر النبي صلى الله عليه وسلم \* وهذا وان الشروع في الكتاب \* والله الموفق للصواب \* الباب الاول في تنزل روحه القدسيه \* وتعاليا في الحضرات الالهيه \* علي المناظر العلية \* صلى الله عليه وسلم \* اخبرنا ترجمان الازل \* في مشهده المنزه عن العلل \* ان صفات الله الاسنی \* واسماء الحسنی \* تقابلت في معاني الكمالات \* لاظهار حقائق الذات \* فاظهرت كل صفة ما يخصها من الجمال والجلال \* وابرز كل اسم ما ينفضي معناه من الكمالات \* وبقيت الذات الالهية على ما هي عليه من البطون \* على حقيقة الكثرية في الكون \* فاجتمعت حقائق تلك الاسماء والصفات \* حيث لا ین في مشهده معنوي للذات \* يقول كل منها انا وان اظهرنا هذا الكمال \* وابرزنا هذا الجمال والجلال \* فانما اخبرنا عن قطرة من بحر \* وحدثنا عن ذرة في قعر \* وسميات هيئات \* این منما حرته الذات \* فكيف السبيل الى ظهور الكون الالهية الذاتيه \* المتعالية عن الحقائق الاسماءية والصفاتيه \* فحينئذ برزت اشارة كنهيه \* بعبارة منهيه \* اني قد اختلست من ذاتي \* نسخة جامعة لاسمائي وصفاتي \* بمنزلة حقائق الكنه \* الذي لا يعبر عنه ابرز فيه بروزاهو عين الكون \* واظهر فيه ظهوراهو عين البطون \* متصورا بصورة بدیة \* متنزلا في مشاهدي الرفیعه \* تكون تلك الصورة مجلی لشأوكم الرفیع \* ومظهرا لشأنكم البديع \* وتستأنثوني نفسم \* بما لها في قدسها \* من كنه لا يعرف \* وحقيقة لا تدرك ولا توصف \* فتكون نسبة ذلك المظهر الاكمل \* والمجلی الاعز الافضل \* الى مظاهركم العظيمة \* وعجایكم الكريمة \* نسبة الذات \* الى الصفات \* ليكمل ثنائي \* على علای \* فشقت من الحمد اسمها \* اذ كان ذلك

رخصها \* فسميته محمدا واحمدا ومحمودا \* وجعلته عابدا ومعبودا \* ومن ثم جعلت لواء الحمد لواءه \*  
 والوسيلة العظمى مستواه \* فالانبياء والاولياء صلوات الله عليهم مظاهر الاسماء والصفات \*  
 ومحمد صلى الله عليه وسلم مظهر الذات \* ولذلك كان هو الختام \* لمقام الجلال والاكرام \* عليه  
 وعليهم افضل الصلاة والسلام \* **باب الثاني** في عظم شأن محمد صلى الله عليه وسلم وشرف  
 وكرم عند الله تعالى وتنزله على مجالي اسبائه الحسنی وصفاته العلیا الى العالم الكوفي وايجاد الوجود  
 بوجوده صلى الله عليه وسلم \* **اعلم** وفقنا الله تعالى واياك \* ولا اخلاقا من انسه ولا اخلاقا \* ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم هو واسطة الله بينه وبين عباده والى هذا اشار عليه الصلاة والسلام  
 بقوله ايمان الله والمؤمنون مني قد شهدته الانبياء والمرسلون صلوات الله عليهم وعليهم قبل ظهوره  
 بانه صاحب كالاتهم في ترفياتهم \* وعلموا علو شأنه عليهم في عظيم مكاناتهم \* واستمد الجميع  
 به في ذواتهم \* والى ذلك الاشارة في امامته بهم فوق السموات فهو امام الانبياء \* وقدوة  
 الاولياء \* صورة ومعنى صلوات الله وسلامه عليه وعليهم \* واعلم انه صلى الله عليه وسلم لما نازل  
 من الحضرة الاحديه \* الى الحضرة الواحديه \* ظهر فيها بحقائق الاسماء الحسنی والصفات  
 العلیا \* فتعشقت به الحضرة الكمالية تعشق الاسم بالسمى والصفة بالموصوف فكل معاني تلك  
 الكمالات لا تشيز بحقيقتها الالهية \* ولا تدل بهويتها الاعلية \* ولو تحقق احد بكال من  
 تلك الكمالات المشار اليها \* كان عطفه عليه لديها \* وتقدير هذا الكلام انه لو تحقق مثلا الف  
 نبي او ولي كامل بالحقيقة النورية حتى صار كل منهم نورا \* علقا ثم اطلقت اسمها النور لم يقع هذا  
 الاسم الاعلية \* ولم تسبق هذه الصفة الالهية صلى الله عليه وسلم \* ولهذا سماه الله تعالى في كتابه  
 العزيز بالنور دون غيره \* ومرة ذلك ان الانبياء انما تحققوا بهذه الصفة وهو صلى الله عليه وسلم  
 حقيقة هذه الصفة وكم بين حقيقة الشيء الى من تحقق به فافهم وتحت هذه المسألة فائدة جلية  
 لو فتح الله عليك بعرفتها \* ثم انه صلى الله عليه وسلم اول ما تنزل من حضرة الواحديه \* الى حضرة  
 الالهية \* تالفت منها الحضرة العلمية فتشكل بصورة تلك الحضرة العلية \* ولهذا لما تنزل  
 الى الوجود الكوفي كان هو صلى الله عليه وسلم صورة القلم المسمى بالعقل الاول \* ولهذا ورد عنه  
 صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما خلق الله العقل \* وورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما  
 خلق الله القلم \* وورد عنه صلى الله عليه وسلم في حديث جابر رضي الله عنه اول ما خلق الله روح  
 نبيك يا جابر فعلم بذلك اتحاد هذه الثلاثة المعاني وان اختلافها انما هو من جهة التعبير فكان  
 صلى الله عليه وسلم اول موجود خلقه الله تعالى بلا واسطة وهذه الروح المحمدية المسماة بالعقل  
 الاول هي مظهر الذات في الوجود فافهم \* ثم خلق الله تعالى بواسطة الروح المحمدية المسماة

بالعقل الاول عقلا كلياً هو مظهر الصفات سماه بالعرش وهو الذي تسميه الحكماء بالعقل الثاني  
 وهذا العقل الكلي هو حقيقة روح كل نبي وولي كامل لانه الظهور الكمال بالمعنى الاسمائي  
 والنعته الصفاتي اذ عرشه العظيم عبارة عن الحقيقة الرحمانية التي هي المستوية على العرش المحيط  
 بالعالم المخلوق في نهاية العالم الكوني فالحقيقة الرحمانية المعبر عنها بالعرش العظيم والمظهر الكمال  
 هي عين الاسماء والصفات الالهية المحيطة بالوجود اعلاه واسفله وهذه الحقيقة الرحمانية الواسعة  
 كل شيء بالرحمة لقوله تعالى وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَسِعَ بِجَلاها المسمى بالعرش المحيط  
 كل العالم الكوني صورة ولهذا كان العرش منتهى مقام كل نبي ورسول او ملك مقرب ولم يصل  
 فوق العرش احد غير محمد صلى الله عليه وسلم وحده وسرهذا الامر كما ذكرت لك انما هو امر  
 محتمل صلى الله عليه وسلم اذ هو حقيقة النور الذاتي \* والانباء من حقيقة النور الصفاتي \*  
 والذات من وراء الصفات \* فاعلم ذلك وتنبه \* ثم ان الله تعالى خلق بواسطة هذا العقل الثاني  
 المسمى بالعقل الكلي عقلا ثالثاً هو مظهر الافعال وسماه بالكروني فهو مظهر الاسماء الفعلية \*  
 ومن ثم ورد ان قدمي الحق متديتان على الكروني وانما ذلك عبارة عن امره ونهييه وهذه النفس  
 الكلية هي معتد سائر النفوس الناطقة فظاهرها الكروني الاعلى وباطنها اللوح المحفوظ وهو  
 النفس الموجود هذا العقل فيها الظهور واسمها كما سيأتي ذكره النفس الكلية ولهذا لم يجد احد  
 من المخلوقات نسخة العالم كله في نفسه الا الانسان لان اللوح المحفوظ فيه علم كل ما كان او هو كائن  
 الى يوم القيامة فالانسان يجد ذلك جميعه من حيث ان باطن حقيقته هو المسماة بالنفس الكلية  
 واللوح المحفوظ ويؤمر بالعمل الصالح وينهى عن العمل الفاسد لان حقيقته المسماة بالنفس  
 الكلية هي مظهر الامر والنهي المعبر عن بجلاء بالكروني وهو العقل الثالث ولهذا لا ينعم النعيم  
 الدائم غيره ولا يعذب العذاب المقيم سواه وسر ذلك ان الاسماء الفعلية لا ينقطع ظهور اثرها  
 ابداً فلها اختصت آثارها بالبشر دون كل مخلوق وسأثم من يشاركه في بعض وصفه الا  
 الملك والشياطين فالملك نور محض يشار كونه في نعيم القرب دون نقمة البعد والشياطين ظلمة  
 محضة يشار كونه في نقمة البعد دون نعيم القرب لان مرتبة الجمع المسماة بالكروني الذي هو محل  
 تدلي القدمين انما هو محند الانسان وحده فانهم \* ثم ان الله تعالى خلق بواسطة هذا العقل  
 الثالث عقلا رابعاً هو روح السماء السابعة \* وخلق بواسطة الرابع عقلا خامساً هو روح السماء  
 السادسة \* وخلق بواسطة هذا العقل عقلا سادساً هو روح السماء الخامسة \* وخلق بواسطة  
 السادس عقلا سابعاً هو روح السماء الرابعة \* وخلق بواسطة السابع عقلا ثامناً هو روح السماء  
 الثالثة \* وخلق بواسطة الثامن عقلا تاسعاً هو روح السماء الثانية \* وخلق بواسطة التاسع

عقلا عاشرًا وهو روح السماء الأولى سماه الدنيا ويسمى هذا العقل بالعقل الفعال جعل الله سبحانه تدبير العالم الارضي مصروفًا بقدرته تعالى الى هذا العقل كما جعل تدبير الجسم الحيواني مصروفًا الى الروح \* ثم اوجد بواسطة هذا العقل الفعال الاركان الاربعة فاول مخلوق منها هو النار ثم الهواء ثم الماء ثم الثراب \* وتم التدبير بهذه الاربعة مع واسطة العقل الفعال باسم الله تعالى وارادته وقدرته على حسب ما جرى به القلم الاعلى في اللوح المحفوظ الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولا من جهة من الجهات \* وهذه الاربعة الاركان المذكورة هي التي كنى عنها سبحانه وتعالى بالايام بقوله تعالى وَتَدْرِي بِأَقْوَاتِنَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ لِلنَّاسِ بِالنَّارِ بِالْحَالِ فان السؤال بالحال منوط بالاجابة دون غيره كما بيناه فيما مضى على ان الاجابة التي هي ليبيك من الله تعالى واقعة فور يا والامر المطلوب ان وافق سؤال الحال وقع فور يا ايضا والاخر الى ان يوافقه سؤال الحال اما في الدنيا واما في الآخرة واما الايام التي هي الاربعة الاركان فهي الاركان الاربعة التي جعل الله فيها ارزاق العالم الارضي \* واعلم ان الله تعالى اوجد من كل عقل نفسا تقوم باظهار ما حواه ذلك العقل فيظهر سره مباهل في على الحقيقة مر ذلك العقل كما خالق حواء من آدم عليه السلام اظهر ما في صلبه من الذرية فالتنس الاولى الموجودة في باطن العقل الاول هي المسماة بروح الارواح لاطلاقها الكلي وحيطتها بنسخة الكمالات الالهية على ما هي عليه وهي بعينها تسمى بالروح الاضافية المنفوخة في آدم وفي ذريته حال جزئيتها فافهم \* والنفس الثانية الموجودة في العقل الكلي ومنه هي المسماة بالروح الكلية \* والنفس الثالثة الموجودة في العقل الثالث ومنه هي المسماة بالنفس الكلية المعبر عن اللوح المحفوظ بها وهي معتد لتنوع الانساني كما سبق بيانه \* ولكل سماء من هذه العقول الباقية السبعة تنس هي حقيقة الكوكب الموجود في سماء ذلك العقل فنفس العقل الرابع حقيقة كيوان \* ونفس العقل الخامس حقيقة المشتري \* ونفس العقل السادس حقيقة بهرام وهو المريخ \* ونفس العقل السابع حقيقة الشمس \* ونفس العقل الثامن حقيقة الزهرة \* ونفس العقل التاسع حقيقة عطارد \* ونفس العقل العاشر المعبر عنه بالعقل الفعال حقيقة القمر \* فالاركان الاربعة آباء وهذا العقل الفعال في الوجود والارض والمعدن والنبات والحيوان جميعه آباء هذه الاركان الاربعة وتم نظام العالم بوجود ذلك وقال الله تعالى هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ فالايام هذه التي خلق الله السموات والارض فيها هي الجهات الستة التي اوجد الله العوالم فيها \* واليوم السابع الذي استوى الله فيه على العرش هو عدم الجهة الخوصة له بحال دون غيره فرتب الله الموجودات السفلية بواسطة الاركان الاربعة ورتب الاركان بواسطة

هذه العقول المذكورة وترتيب مرجودية هذه العقول العشرة كترتيب وجود العدد من الواحد  
 فان الاثنين مثلا لا يوجد الا بوجود الواحد والثلاثة لا توجد الا بوجود الاثنين وهلم جرا فلا  
 يوجد عدد الا بعد وجود ما قبله في المرتبة والكل موجودون من الواحد وليس الواحد من العدد  
 لان كل عدد تفر به في عدد يخرج منه عددا اكثر من مثل احدها ولو ضربت جميع الاعداد في  
 الواحد لا يخرج منه شيء لان الواحد ليس هو بعدد فلو كان عددا لخرج من ضربته في نفسه عدد  
 ولهذا كان العقل الاول الذي هو عبارة عن حقيقة الروح المحمدية اصلا لوجود العالم كله عالم  
 الامر وعالم الخلق فهو على الحقيقة عند المحققين علة العال والله منزوان يكون علة لوجود شيء سبحانه  
 وتعالى وقد علمت بما ذكرناه تفصيل خلقية الوجود من محمد صلى الله عليه وسلم فان سائر الارواح  
 الجزئية مخلوقة من تلك الارواح الكلية المخلوقة منها والاجسام مخلوقة من الاركان المخلوقة منها  
 فهو اول الوجود وآخره وعن ذلك افصح صلى الله عليه وسلم بقوله استدار الوجود في زمانه  
 كمبثته يوم خلق الله السموات اي كملت الدائرة الوجودية لظهوره صلى الله عليه وسلم فيها صورة  
 ومعنى \* ولهذا كان صلى الله عليه وسلم اختتام المخصوص بمقام الاجلال والاكرام فهو صلى الله  
 عليه وسلم كما كان اقرب الخلق وجودا الى الحق في الباطن سيكون اعلام درجة في الجنة  
 واقربهم اليه في الظاهر وسمى الله تلك الدرجة التي وعدها بالوسيلة وما الوسيلة في المعنى الا  
 السبب فهو في ابتداء سبب وجود الخلق ودرجته من الانتهاء الوسيلة لانه سبب قرب الخلق  
 الى الحق فحصل له القرب الصوري والمعنوي وكل له علو المكان وعلو المكان \* ولهذا كان  
 صلى الله عليه وسلم اكل العالم وصفا واعظمهم خلاقا واتمهم في الاعتدال صورة ومعنى خلاقا وخلقها  
 وهذا موضع ذكر ذلك والله الموفق \* **الباب الثالث في كمال خلقته واعتدالها** \* وظهور جمالها  
 وجلالها \* **ظاهر** \* بظنا \* صورة \* ومعنى \* صلى الله عليه وسلم ما هدر الورق وغنى \* **وهو** التسمي \* **وهنا** \*  
 اعلم ايدينا الله والجميع بريح القدس \* **وجمعنا** وايامكم في حضرة الانس \* ان الوجود المطلق بالنظر الى  
 مراتبه ومفرداته الموجودة ينقسم الى قسمين قسم لطيف كالمعاني والاخلاق والارواح وامثالها  
 وقسم كثيف كالصور والاشكال والاجسام وامثالها وكل من هذين القسمين يتفرع الى  
 طرفين طرف اعلى من الوجود وطرف ادنى \* **فالطرف الاعلى** المعنوي كالتحقيق والتخلي بالصفات  
 الالهية وكالاخلاق المحمدية المحمود في الانسان وجميع مراتب الكمالات معنوية وهذا العلو  
 يسمى علو المكانة ونهايتها لا تكون في الوجود الكوني بل نهايتها عند الله لمن اراد الله تعظيمه عنده  
 \* **والطرف الادنى** الصوري هو الافعال الحسية الصالحة المشهودة \* **والصور** الحسية الوجودية \*  
 والاشكال المادية \* **والاما** كن العلية المنيفة \* وهذا العلو الصوري يسمى علو المكان واعلى



المكنات الجنة وهي متفاوتة في العلو واعلى درجاتها الوسيلة كما قد اخبر صلى الله عليه وسلم واخبر  
 ان الله قد وعد به انمو صلى الله عليه وسلم شخص من المكنان الوجودي الصوري كما انه  
 مخصوص بعالم المكنان اذ لا حد اعظم قدره عند الله تعالى منه كما قد اخبر في الحديث النبوي  
 حيث يقول له الحق وخبات الكسبيات عندي يلم اخبأه انبي غيرك ولهذا قال ابو جعفر محمد بن  
 علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم اكل الله الشرف لمحمد صلى الله عليه وسلم على اهل السموات  
 والارض \* وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقوم عن يمين  
 العرش وليس احد من الخلائق يقوم ذلك المنام غيري وارل هذا الحديث هو ما جاء في الحديث  
 المروي عن انس رضي الله عنه حيث يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا  
 اذا بعثوا وانا خطيهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا يسوالوا الحمد بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي  
 ولا نخر \* وفي رواية عنه رضي الله تعالى عنه في لفظ هذا الحديث وانا قائم اذا وفدوا وانا  
 خطيهم اذا انصتوا وانا شفيهم اذا اجسوا والحمد بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي \* وفي  
 حديث ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا سيد ولد آدم يوم القيامة  
 ويدي لواء الحمد ولا نخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول من تنشق عنه  
 الارض ولا نخر \* وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الا وانا حبيب الله \* وله في رواية عنه صلى الله عليه وسلم انا اكرم الاولين والآخرين ولا  
 نخر \* وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتاني جبريل فقال قلبت  
 مشارق الارض ومغاربها فلم اجد رجلا افضل من محمد صلى الله عليه وسلم \* وعن العرياض بن  
 سارية رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني عبد الله وخاتم النبيين وان  
 آدم لنجدل في طينته وانا دعوة ابراهيم وبشارة عيسى بن مريم صلوات الله عليهم اجمعين \*  
 والاحاديث في اكمائته واحاطته بجميع الكمالات صورة ومعنى كثيرة لا تحصى فاكتمت من  
 ذلك بما ارددناه اذ لا منازع في اكميته صلى الله عليه وسلم ولا مدافع فله عالم المكنانة المعبر  
 عنها بمقتضى الاسماء والصفات وله عالم المكنان المعبر عنه بالوسيلة والمقام المحمود فهو صلى الله  
 عليه وسلم اعلى الموجودات مكانة ومكانا فاختص صلى الله عليه وسلم بغاية العلو الوجودي صورة  
 ومعنى وهذا هو الطرف الاعلى المعبر عن المكان والمكانة بجانبه من طرف الوجود \* والطرف  
 الثاني هو الطرف المعبر عن جانبه بسقوط المكانة والمكان وذلك حظ ابليس وجنده وهم  
 الاشقياء كما مضى بيانه في الجزء الذي هو قبل هذا الجزء من كتاب الناموس الاعظم والناموس  
 الاقدم في معرفة قدر النبي صلى الله عليه وسلم فالتنقبض عنان القول عن اعادة ما مضى وانشكلم على

ما نحن بصدد من دلائل احاطته صلى الله عليه وسلم بالاكليّة وترقيته في العلو الوجودي مكانا  
 ومكانة ضرورة ومعنى فجعل الكلام في هذا الباب على فصلين **الفصل الاول** في الكمال  
 المعنوي الذي هو الشاهد صلى الله عليه وسلم بعلو المكانة عند الله تعالى **اعلم** ايديك الله تعالى  
 وايانا بروح منه ولا اخلي الجميع في نفس عنده ان الكمال المعنوي ينقسم الى قسمين فقسم كلي الهي  
 يتحقق به الكمال ورضوان الله عليهم كما قال صلى الله عليه وسلم تخلقه وابتدأ خلق الله **وكان** كوني  
 يتخفى به الانسان وهي الصفات المحمودة التي يجوعها مكارم الاخلاق ولا شك ولا خفاء انه لا  
 يجمع احد من خلق الله ما كان عليه محمد صلى الله عليه وسلم من مكارم الاخلاق لانه متممها  
 حيث يقول صلى الله عليه وسلم بعثت لأتم مكارم الاخلاق فلهذا ابتدأت وبه اختتمت وتمت  
 ولهذا قال الله تعالى له في حقك **وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقِي عَظِيمٌ** وكتب السير المروية عنه صلى الله  
 عليه وسلم مشحونة بمكارم اخلاقه الفائضة من طيبات اعرافه وهي لا تحصى كثرة بل والله ان  
 كل ما ورد عنه من مكارم الاخلاق التي له هي كالقطرة الى البحر بالنسبة الى عالم برود ولم يحك عنه  
 صلى الله عليه وسلم وهي له حقيقة وتحققا فما ورد بسير في جنب ما لم يرد على ان ما ورد لا يجمعه  
 هيكل سواه ولم يحفظ به احد غيره صلى الله عليه وسلم وقد علمت بذلك كماله الخلق **هو** اما كماله الحق  
 الذي قد حباه الله تعالى به فاعظم من ان يدرك له غور او يعرف له غاية اذ كان صلى الله عليه وسلم  
 متحققا بجميع الاخلاق الالهية وقد اوردت ذلك صفة صفة واسما اسما في كتابنا الموسوم  
 بالكمالات الالهية في الصفات المحمدية وساذكر من ذلك ما دل عليه الكتاب العزيز تصرفا او  
 اشارة وتلويا **فمن ذلك اسم الله** **والدليل** على انه صلى الله عليه وسلم كان مظهرا لهذا الاسم  
 قوله تعالى **وَمَارَمِيَتْ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى** وقوله تعالى **مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ**  
 وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم **اعبد الله** وهذه العبادة الخاصة به عبارة عن تسميته باسم ربه  
 لتخلقه باخلاقه صلى الله عليه وسلم **ولا يستبعد** هذا الامر في تعظيم الله له اذ ذاك لا يطمع بالخلق تعالى  
 وماذا ينقص هذا في الكمال الالهي اليس الله تعالى قد سماه صريحا باسماء كثيرة من اسمائه تعالى  
 ومن ذلك اسمه **الذو النور** **هذا** الاسم اسم ذاتي قال الله تعالى **قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ** يعني  
 محمدا صلى الله عليه وسلم وكتاب مبين يعني القرآن **ومن ذلك اسمه** **الحق** **قال** الله تعالى  
**قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ** وقال تعالى **قَدْ كُنَّا أَتَوْا الْحَقَّ لَمَّا جَاءَهُمْ** يعني محمدا صلى الله عليه  
 وسلم **ومن ذلك اسمه** **الرؤف** واسمه الرحيم **قال** الله تعالى في حقه **بِأَمْرِؤَيْنِ رُؤُفٌ رَحِيمٌ**  
**ومن ذلك اسمه** **الكريم** **قال** الله تعالى **إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ** يعني محمدا صلى الله عليه  
 وسلم **ومن ذلك اسمه** **العظيم** **قال** الله تعالى **وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقِي عَظِيمٌ** والخلق هو الوصف

فوصفه بالعظمة وهي لله وحده ومن ذلك اسمه **الشهيد** و**الشاهد** قال تعالى في حق نفسه حكاية عن قول عيسى عليه السلام له تعالى **وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ** وقال في حق محمد عليه الصلاة والسلام **وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا** وقد ذكر القاضي عياض رضي الله تعالى عنه ان الله تعالى بمحمد باسمه الجبار وباسمه الخبير وباسمه الفتاح وباسمه الشكور وباسمه العليم وباسمه العلام وباسمه الاول وباسمه الآخر وباسمه القوي وباسمه الولي وباسمه العفو وباسمه الهادي وباسمه المومن وباسمه المهيمن وباسمه الداعي وباسمه العزيز الى غير ذلك من الاسماء الالهية المخصوصة بالحق واقام دليل كل اسم من ذلك من القرآن العزيز حيث لا يدفعه مدافع ولا يجده خلا اليه منازع فأكتفي من ذلك بذلك هذا القدر اذ لا خلاف عند المحققين انه صلى الله عليه وسلم منصف متحقق بجميع الاسماء الحسني والصفات العاليا بالغ في ذلك من الكمال مبلغا لا ينبغي لاحد من المخلوقين سواء صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وقد تحققت علما بما ذكرته انه صلى الله عليه وسلم صاحب علو المكانة عند الله تعالى حشرنا الله تعالى في زمرة **وجعنا من اهل محبته** **تنبيه** اعلم ان القرآن كلام الله غير مخلوق وكلامه سبحانه صفته لان الكلام صفة المتكلم وقالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن تعني النبي صلى الله عليه وسلم فما اعرفها به انظر كيف جعلت صفة الله تعالى خالفا لمحمد صلى الله عليه وسلم لا طلائعها منه على حقيقة ذلك وقال الله تعالى في القرآن **إِنَّهُ أَقُولُ رَسُولٌ كَرِيمٌ** وهو على الحقيقة قول الله تعالى فانظر الى هذا التحقق العظيم بصفات الله تعالى حيث اقامه مقامه في صفاته واسماؤه ومقام الخليفة مقام الاستخفاف فتأمل هذه النبذة فان تحتها سرائر ينالها طاعة الله واياك على حقيقة ذلك **الفصل الثاني في ذكر الكمال الصوري** **الشاهد** له صلى الله عليه وسلم بتحقيق علو المكانة عند الله تعالى وهذه الكمال ينقسم الى ثلاثة اقسام **القسم الاول ذاتي** والقسم **الثاني فعلي** كالصلاة والصيام والصدقة وامثالها **القسم الثالث قولي** كالكتابة الطيبة والاهداء الى غير ذلك وما انا اذكر جميع ذلك ان شاء الله تعالى **القسم الاول** اما ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم فانها كانت اجمل الذوات واكملها وانفصلها وانورها واطهرها وصورته اجمل الصور واحلاها وازكادها وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان املح من يوسف عليه السلام **ورد** في حديث عائشة رضي الله تعالى عنها انها كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على فراشه في ليلة مظلمة فسقط من يدها ابرة الى الارض فكشفت عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدتها بنور جبينه فرفعتها **وفي الخبر** عن هند بن ابى هالة رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نفما نفما ينال لوجهه كالف ليلة البدر اطول من المربع وانصر من المشذب

عظيم الهامة رجل الشعر انفرقت عقيقته فرق والا فلا يجاوز شعره شجعة اذنه اذ هو وفرة  
 ازهر اللون وامع الجبين ازج الحواجب سوابغ من غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقبي العينين  
 له نور يعاوه يحسبه من لم يتأمله اشم كثر اللحية ادعج مهل الحديد ضايح الفم اشذب فملاج  
 الاسنان دقيق المسربة كأن عنقه جيدمية في صفاء الفضة معتدل الخلق بادنا مئاسكاسواء  
 البطن والصدر فسيح الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخيم الكراديس انور التجرد موصول ما بين  
 اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري البدن مما سوى ذلك اشهر الذراعين والمنكبين واعالي  
 الصدر طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف سببط الراحة  
 خمسان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال زال ثقله لا يخطو تكفو او يمشي هونا  
 ذريع المشية اذا مشى كأنه ينحط من صيب واذا التفت التفت جميعه اخافض الطرف نظره الى  
 الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدأ من لقيه بالسلام  
 متواصل الاحزان دائم الفكرة ليست له راحة ولا يتكلم في غير حاجة طويل السكوت يفتتح  
 الكلام ويختتمه باشداه ويتكلم بجوامع الكلام فصلا لا فضول فيه ولا تقصير دمث ليس بالجافي  
 ولا بالمهين بعظم النعمة ولا يذم شيئا لم يكن يذم ذوا قولا لا يمدحه ولا يقام لغضبه اذا تعرض للحق  
 بشي حتى ينتصر له ولا يفضب نفسه ولا ينتصر لها اذا اشار اشار بكفه كما اذا تعجب قايها  
 واذا تحدث اتصل بها يضرب بابها به اليمني راحة اليسرى واذا غضب اعرض وأشاح واذا فرح  
 غص طرفه جل ضحكه التبسيم ويقر عن مثل حب الغمام هذا حديث جامع في صفة حليته  
 واعتمدا لما وكال نشأته الظاهرة الكاملة التي اجمع الحكماء من اهل الدراسة ان كل حلية من هذه  
 المذكرات دالة على معنى الكمال فهو اكل خاتق الله صورته واعلم نشأته لا زل على الله عليه وسلم  
 هو الموجد الاول الذي هو في غاية الاعتدال كالاوجمالا وبها وسناء ولهذا كانت كل من  
 قارب هذه الخلقة الشريفة في الاعتدال اقل من غيره بقدر ما اوجد الله تعالى فيه من هذه  
 الصفات المعتدلة الكاملة الخلقة الدالة على شرف الذات صورة ومعنى **تنبية** انما اوردت  
 لك ذكر هذه الخلقة الشريفة لتصورها بين عينيك وتلاحظها في كل ساعة حتى تصير ممثلة لك  
 لتكون حينئذ في درجة المشاهدين له صلى الله عليه وسلم تنفوز بالسعادة الكبرى وتلحق بالصحابة  
 رضي الله تعالى عنهم اجمعين فان لم تستطع ذلك على الدوام فلا اقل من ان تستحضر هذه الصورة  
 الشريفة بما لها من الكمال عند الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم **القسم الثاني** اما افعاله صلى الله  
 عليه وسلم الزكية واحواله الرضية فقد امتلأت الصحف بها وشهدت الاكوان بحسنها وكمالها  
 وانهيك من رجل كل العالم في ميزانه فانه الذي اسس لهم طرق الهداية واخرج الخلق من

الغوايه \* ومن الحلال والحرام \* والصلاة والصيام \* وكل خير يوجد بين الانام \* ومن سن  
 سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة فله صلى الله عليه وسلم اجر جميع  
 الخلق بل الكل في ميزانه بل الكل قطرة من بحر دانه الاصل وهم الفرح ويكفي هذا القدر من  
 ذكر جميل افعاله ومليح اقواله واحواله صلى الله عليه وسلم التي هي اظهر من الشمس ويكفيك  
 ما ورد من ورم اقدامه لطول قيامه صلى الله عليه وسلم على انه مغفور له ومن شره الحجر على بطنه  
 الشريف من شدة الجوع وقد اوتي بفاتيح خزائن الارض وقال له جبريل امرت ان اجعل لك  
 جبال الارض ذهباً فاجاب صلى الله عليه وسلم واختار الفقر نصيباً واوتي صلى الله عليه وسلم بال من  
 البحر ين ذهباً و قيل انه كان يفرق فيه الرمح فصبه بين يديه وفرقه جميعه ولم يحمل منه الى بيته شيئاً  
 وليثه نيف من شهر بن لا يوقد فيه نار لطعام بل كان على الاسودين التمر والماء وصفاته الظاهرة  
 اعلم من ان تخفى على احد فانه كتب بهذا القدر والله المستعان **القسم الثالث** في اقواله المفصحة  
 عن مباح احواله صلى الله عليه وسلم \* وهذا القسم ايضا لا يحتاج الى تطويل اذ جميع كتب  
 الاسلام مشحونة من تلك الاقوال الشريفة وناديك بعظم مكان قوله حيث قال الله تعالى في  
 القرآن عن القرآن الذي هو كلام الله تعالى **اِنَّهُ يَقُولُ رَسُوْلٌ كَرِيْمٌ** وذلك لانه صلى الله عليه وسلم  
 الناطق به عندهم وقد صرح ان كلامه من كلام ربهم وقال الله تعالى عنه صلى الله عليه وسلم **وَمَا يَنْطِقُ**  
**عَنِ الْهَوَىٰ اِنْ هُوَ اِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ** فانظر الى اي كلمة شئت من حديثه صلى الله عليه وسلم تجدد  
 فيها مجامع الحسن من كل جهة وبكل حقيقة اذهاب الخلق مقرونة باقواله فلم يدع خيراً الا  
 وقد هدى الانام اليه ولا ترك فضيلة الا وندبه عليهم ولهذا جعله الله خاتم الانبياء والمرسلين لانه  
 قد احاط بالنبية على كل دقيقة وحقيقة \* ووضح نوره كل طريقة فلم يحتاج الكون الى مرشد  
 سواه صلى الله عليه وسلم **الباب الرابع** في تمييز قائله صلى الله عليه وسلم من قابلية كل موجود  
 سره وبيان نسبة نظرات الوجود من بحر علاه **اعلم** ابدنا الله واياك ان الفيض الالهي انما  
 يكون على قدر القوابل اما ترى الشمس تظهر في المرأة بشعاعها حتى لا يكاد الشخص ان يستطيع  
 النظر الى المرأة وتظهر في بقية الجمادات بغير هذا المظهر \* وكذلك اذا نظرت في المرأة المعندة  
 الهيئة ظهر عرجوك فيها على ما هو عليه وادانظرت في امرأة مسطية لظهور وجهك فيها اطويلاً وفي  
 العريضة عريضا وفي الصغيرة صغيرة وفي الكبيرة كبيرة \* فعلم بذلك ان الفيض على قدر القابلية  
 لان الله تعالى حكيم لا يضيع الاشياء الا في مواضعها وقد ذكرنا في امضى تفصيل القابلية  
 فظهور الحق تعالى في المخاوف على قدر قوابلهم بل ظهوره في اسمائه وصفاته على حسب ما تقتضيه  
 قوابلها اذ ليس ظهوره في اسمه المنعم كظهوره في اسمه المستنعم وليس ظهوره في النعمة كظهوره

في النعمة فالظاهر واحد والظهور مختلف لاختلاف المظاهر \* وقد علمت بما مضى ان ظهور الحق في المظاهر بقدر القوابل وان قوابل الاشياء تتعلق بمحادثها التي ظهرت منها فالنعمة مخلوقة والنعمة مخلوقة فمهما مظهران مخلوقان فمحدث النعمة اسم المنعم وتحدث النعمة اسم المنتقم وهما اسمان الحيان فمهما مظهران قديمان لان صفات الله تعالى قائمة بذاته وقد شرحت ذلك فيما سبق ان كل شيء في العالم انه هو اثر اسمائه وصفاته فكل فرد من افراد العالم له محتمل من اسماء الله تعالى وصفاته وقد عرفناك في اوائل الكتاب ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام خلقوا من اسمائه الذاتية فهي محادثهم والاولياء خلقوا من اسمائه الصفاتية فهي محادثهم وبقية الموجودات مخلوقة من صفاته الفعلية فهي محادثهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم مخلوق من ذاته فمحدثه الذات ولهذا كان ظهور الحق تعالى عليه بالذات الاثراء انفراد دون غيره بجميع الكمالات الالهية لان الصفات ترجع الى الذات ولهذا نسخ دينه سائر الاديان لان الصفات لا تشهد بعد بروز الذات بل يبقى علمها ولاجل ذلك بقيت نبوة الانبياء على حالها وما انسخ الا اديانهم فنسبة القابلية المحمدية كنسبة البحر ونسبة قوابل الانبياء عليهم السلام والاولياء رضوان الله تعالى عليهم كالجد اول والانهار ونسبة قوابل بقية العوالم كالقطرات من ذلك البحر \* وسبب ذلك ان محمدا صلى الله عليه وسلم مجموع العوالم لان روحه العقل الاول كما شرحت لك فيما مضى \* وقد علمت ان العالم كله مخلوق منه صلى الله عليه وسلم فقابلية وحده بقوابل سائر الموجودات فهو المستفيض الاول والمفيض الثاني لان النفيض الاقدس الذاتي متوجه اليه بالتوجه الاول وعنه يتوجه الى بقية المخلوقات بقدر قوابلهم فم كل الوجود وله كل شيء وما احسن قول الامام عبد الله اليافعي رضي الله تعالى عنه في مدحه صلى الله عليه وسلم حيث يقول

يا واحد الدهر يا عين الوجود يا \* غوث الانام وهادي كل حيزان

ولما كانت قابلية صلى الله عليه وسلم كلية وقابلية سائر الاكوان من المسلمين والنبين والملائكة المقربين \* وسائر الاولياء والصدّيقين \* وغيرهم من المؤمنين الصالحين \* وسائر الاكوان جزئية كانت قاصرة بالطبع عن درك شأوه البتة \* عاجزة عن الحقوق بشأنه الرفيع \* ولما علمت ذلك الانبياء والاولياء وضعت الرؤس خضوعا على باب عزه العالي \* وحطت رقابها على ارض المذلة لجدّه السامخ السامي \* وذلك معني اخذ الله تعالى على الانبياء العهد لتؤمنن به ولتنصرنه قال الله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النّبيين لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَضُكُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ اِصْرِي قَالُوا اقْرَضْنَا قَالَ فَاَهْمَدُ وَاَوْرَاكُم مِّنَ الشّٰهِدِيْنَ \* ثم ان جميع الاولياء المقربين مع طر شأنهم



انما يترقون ويعرجون بالاستمسك بجبل عروته الوثقى صلى الله عليه وسلم ولهذا قال الجنيد رضي  
 الله عنه انس كل باب الى الله تعالى الا باب محمد صلى الله عليه وسلم فلا طريق الى الله تعالى الا من  
 بابه صلى الله عليه وسلم يعني ليس لاحد طريق الا ان يمشي خلفه ويكون تابعه ظاهرا وباطنا حتى  
 يصل الى الله تعالى والا فلا ولولا ذلك لادعت الاولياء ما ادعته الانبياء من قبل فان الاولياء  
 من امة محمد صلى الله عليه وسلم نالوا ما نالته الانبياء في الباطن من الله تعالى ولم يتالوا النبوة  
 لا لقطعها بمحمد صلى الله عليه وسلم \* والحكمة في ذلك ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام انما نالوا  
 ما نالوا من النبوة وشرعوا ما شرعوه من الاديان باذن الله تعالى لعلمه سبحانه وتعالى بان اديانهم  
 تنسخ بظهور الدين المحمدي لانه صلى الله عليه وسلم بعد ظهور الاولياء ظهورا بعد محمد  
 صلى الله عليه وسلم فلو حصلت النبوة لاحد منهم لكان كالنسخ للدين المحمدي وذلك محال  
 فلا سبيل اليه لان الجزء لا يظهر على الكل بل الظهور للكل على الجزء فدين محمد صلى الله عليه وسلم  
 كلي ولهذا كان مبعوثا الى كافة الخلائق بخلاف غيره من الانبياء والمرسلين صلوات الله  
 وسلامه عليهم اجمعين لانهم انما بعثتهم الله تعالى الى اقوام مخصوصة لان دينهم جزئي ودين كل  
 منوط بمحدثه كلي يكلي وجزئي يجزئي ففوق محمد صلى الله عليه وسلم بقوة العالم كله العرش والكرسي  
 واللوح والقلم والافلاك والاملاك والسموات والنجوم والكواكب والسيارات والشمس والقمر  
 والنار والريح والماء والتراب والشجر والحجر والمعدن والحيوان وجميع الانس والجان ومبجوع ما  
 خالق الله تعالى وما هو خالق \* ويزيد على ذلك كله بالجمعية الكبرى التي خص هو بها وذلك هو  
 المعبر عنه بقاب قوسين صلى الله عليه وسلم وليس اسواه من ذلك كله الا ما وسعته قابليته فافهم  
 وألحق نفسك بدخول القطرة بالبحر لتفوز بالسعادة الكبرى والمكانة الزلني \* وفي هذه النكتة  
 سر جليل وامر نبيل لو قدر الله لك فهمه \* والى هذا الحق بالبحر المحمدي اشار سيدي الشيخ  
 ابو الغيث بن جميل رضي الله تعالى عنه بقوله خضنا بحرا وفتت الانبياء على ساحله لان الحق  
 الحقيقي بالشخص لا يكون الا لمن بعده صورة ومعنى فبالاولياء الكمال من امة محمد صلى الله عليه  
 وسلم لاحقون به صورة ومعنى فهم خائضون ببحر الحق المحمدي بخلاف الانبياء صلوات الله  
 تعالى وسلامه عليهم اجمعين لانهم انما الحقوا بمحمد صلى الله عليه وسلم حكما فهم لاحقون من  
 حيث المعنى لا من حيث الصورة فلاجل ذلك وقفوا على ساحل بحر الحق بالكمال المحمدي  
 لانهم كانوا في الظاهر متبوعين لا تابعين لغيرهم على انهم في الحكم تابعون له صلى الله عليه وسلم  
 والاولياء تابعون له لا متبوعون فالاولياء تابعون له صلى الله عليه وسلم صورة ومعنى عينا وحكما فمن  
 وفق الله تعالى له ان يلحق قطره ببحر الحقيقة المحمدية فاز بالسعادة الابدية الكبرى وحق له

ان يقول ما قاله الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ما رفع النبي صلى الله عليه وسلم قدما الا وضعت  
 قدمي موضع قدمه الا قدم النبوة العظمى والمكانة الزلّفي والوسيلة الكبرى فانه مخصوص بها  
 صلى الله عليه وسلم فاجتهد ان تلحق به وفقنا الله تعالى واياك لذلك **باب الخامس** في سر  
 تسميته صلى الله عليه وسلم بالحبيب وبيان الحركة الحبيبية التي هي محتمد اسمه ليعرفه البعيد  
 والقريب صلى الله عليه وسلم **اعلم** ايدينا الله تعالى واياك **ولا اخلانا من جوده ولا اخلاك** \*  
 انه ورد في الحديث عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال جلس ناس من اصحاب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ينتظرونه فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم  
 عجبنا ان الله تعالى اتخذ من خلقه خليلا وقال آخر ماذا باعجب من كلام موسى كليم الله لكليما وقال  
 آخر فعيسى كليم الله وروحه وقال آخر آدم اصطفاه الله فخرج عليهم فسلم وقال صلى الله عليه وسلم  
 سمعت كلامكم وعجبكم ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وهو كذلك وموسى كليم الله تكليما وهو كذلك  
 وعيسى روح الله وهو كذلك وادم اصطفاه الله تعالى وهو كذلك وانا حبيب الله ولا نفر وانا  
 حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا نفر وانا اول شافع واول مشفع ولا نفر وانا اول من يحرك حلق  
 الجنة ولا نفر فيفتح لي فادخلها ومعني فقراء المؤمنين من امتي وانا اكرم الاولين والآخرين ولا  
 نفر **اعلم** ان هذا حديث جامع مصرح بكماله وافضليته على كل الكماله والفضلاء صلوات الله  
 تعالى عليه وعليهم اجمعين وقد مضى بيان بعض علوم مكانته صلى الله عليه وسلم وسائلك عن سر  
 تخصيصه صلى الله عليه وسلم باسم الحبيب لتعلم ان المقام الحبي اعلى المقامات الكمالية وذلك انه  
 ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حاكيا عن الله تعالى كنت كنزا مخفيا فاحببت  
 ان اعرف مخلقت خلقتا فتعرفت اليهم في عرفوني فكان التوجه الحبي اول صادر من الجناب  
 الالهي في ايجاد المخلوقات فالحب لبقية مقامات الكمال اصل وهي له كالفرع ولاجل ان المقام  
 الاول الاصل كان مخصوصا بالموجود الاول الاصل في جميع الحقائق الالهية انما ظهرت بواسطة  
 الحب اذ لولا ذلك لما وجد الخلق ولولا الخلق لما عرفت الاسماء والصفات والخلق انما ظهورا  
 بواسطة الروح المحمدي كما سبق بيانه فلولا الحقيقة المحمدية لم يكن خالق ولولا الخلق لم تظهر  
 صفات الحق لاحد فلولا الحقيقة المحمدية لما عرف الله مخلوق ولا ظهرت صفاته لاحد اذ لا احد  
 فالحب هو الواسطة الاولى لوجود الموجودات ومحمد صلى الله عليه وسلم هو الواسطة الاولى لظهور  
 الموجودات كما بيناه فيا سبق وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تبارك وتعالى قال له  
 في ليلة المعراج لولاك لما خلقت الافلاك فعلم بذلك ان محمدا صلى الله عليه وسلم هو الذي كان  
 المقصود بالتوجه الحبي للمعرفة بالكنز المخفي وان جميع ما سواه كانوا عطفاء عليه فهو الاصل في

مقصود الحب الالهي وغيره كالفرع له فمن اجل ذلك خصه الله تعالى باسم الحبيب دون غيره وانما  
 احب الله تعالى امته الذين اتبعوه لقوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله لانهم  
 مخافون منه كما قال صلى الله عليه وسلم ان امن الله والمؤمنون مني \* وهذه خصوصية من الله تعالى  
 لامة محمد صلى الله عليه وسلم دون غيرهم من سائر الامم فان الله تعالى انكر على من ادعى من الامم  
 الماضية انهم احباء الله واثبت المحبة لاتباع محمد صلى الله عليه وسلم لان كل امة مخلوقة من نبيها  
 ولا حبيب الا محمد صلى الله عليه وسلم فاختصت امته بمحبة الله تعالى دون غيرهم \* واعلم ان الحب  
 على الاطلاق له تسع مراتب في الخلق ومرتان في الحق \* المرتبة الاولى \* في الحق تسمى الحب  
 باسمه ما لم تكن حركة لظهور اثرها فاذا حصلت تلك الحركة سمي الحب ارادة فالحب الحقيقي  
 والارادة الحقيقية لله تعالى \* ومراتب الحب في الخلق اولها الميل وهو انجذاب القلب الى المطلوب  
 \* فاذا زاد سمي رغبة \* فاذا زاد سمي طلبا \* فاذا زاد سمي ولها \* فاذا اشتد ودام سمي صبا \* فاذا  
 قوي واسترسل بالقلب في المعنى المراد سمي هوى \* فاذا استولى حكمه على الجسد بحيث ان يفنى  
 المحب عن نفسه سمي شغفا \* فاذا اتم او ظهرت علاماته بحيث ان يفنى المحب عن نفسه وعن فئاته سمي  
 غراما \* فاذا استجكم وطفع وظهر وتمكن تمكنا افنى المحب عن نفسه وعن حبيبه ايضا بحيث  
 يبقى الامر شيئا واحدا وهو الحب المطلق سمي عشقا \* وهذا آخر مقامات الخلق فيه فيصير المحب  
 في هذا المقام حبيبا والحبيب بحبافية تاون كل منهما بصورة الآخر وذلك ان العاشق قد تمكنت  
 روحه بصورة المعشوق فتعلقت بتلك الصورة الروحانية تعلق التمازج كما يتمازج الزاج بالعنص  
 فيستحيل الفك والمفارقة والانفصال بينهما كما قيل

رق الزجاج وراقت الحمر \* قشايها فتشا كل الامر

فكأنما خمر ولا قدح \* وكأنما قدح ولا خمر

فهذه المراتب التسعة هي للخلق حقيقة لا يقال انها لله الامن حيث ان وجود الخلق لله تعالى \* واما  
 الحب والارادة فهما لله تعالى حقيقة قال الله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه \*  
 وقال تعالى في الحديث القدسي لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه وقال تعالى انما  
 امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيمكون \* فالخلق سبحانه وتعالى يحب ويريد  
 فالحب والارادة من شؤون الله تبارك وتعالى \* وللحب مرتبة اخرى تظهر في الحق والخلق  
 ولهذا سمي المرتبة الجامعة وهي مرتبة الود فان الله يسمى الودود فهو يود من يشاء من خلقه  
 والخلق يودونه فالود مرتبة مشتركة تظهر بالقدم في القديم وبالحدوث في المحدث والمودة من  
 خصائصها الاشتراك لوقوعها من الجانبين ولهذا قال الله تعالى ومن آياته ان خلق لكم

مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِيَسْمَعُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً فَاَلْمُودَةُ تَكُونُ مِنَ  
 الْجَانِبِينَ فَهِيَ اسْمٌ لِلْمَحَبَّةِ إِذَا ظَهَرَتْ مِنَ الْمَحَبِّ وَالْمَحْبُوبِ لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا كَانَ بَيْنَ اثْنَيْنِ لَا يَخْتَصُ  
 بِهِ وَاحِدٌ دُونَ الْآخَرِ بَلْ هُمَا مُشْتَرِكَانِ فِيهِ فَالْوَدِيشْتَرِكُ فِيهِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الزَّوْجَيْنِ فَإِذَا صَارَ كُلُّ  
 مِنْهُمَا مَحَبًّا لِلْآخَرِ بِمَحَبَّةٍ بَالِغَةٍ كَانَتِ الْمَحَبَّةُ وَالْمُودَةُ بَيْنَهُمَا ظَاهِرَةً وَهِيَ نَهَايَةُ مَرَاتِبِ الْعَشْقِ فِي الظُّهُورِ لِأَجْلِ  
 وَقُوعِهِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ فَقَطُّ وَالْأَفْلَاشِيءُ فِي الْخَلْقِ أَعْلَى مَرْتَبَةٍ مِنَ ظُهُورِ الْعَشْقِ إِذْ هُوَ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ  
 فَانْفُثَ اللَّهُ يَقُولُ الْحَقُّ رَهْوِي هَدْيِ السَّبِيلِ ﴿الباب السادس﴾ في كيفية التعلق بمحبته  
 والعكوف على بابه صلى الله عليه وسلم اعلم وفقنا الله وإياك للوقوف ببابه ﴿والعكوف بمحبته﴾ أن  
 الله تعالى لما أحبه جعله شفيعاً خلقه إليه يوم القيامة وليس لأحد من الخلق عموم الشفاعة سواه  
 وسر ذلك أن الأنبياء لم يبعثوا إلى كافة الخلق وإنما بعث إلى كافة الخلق محمد صلى الله عليه وسلم  
 فهو مقدمهم ورابعهم وكل راعٍ مسئول عن رعيته فأوجب الله تعالى عليه الشفاعة لهم والقيام  
 بمصالحهم ديناً وأخيراً وما أوجب الله تعالى عليه إلا ما وفقه للقيام به فمن أجل ذلك وعده بالوسيلة  
 التي هي المقام المحمود يوم القيامة وليست الوسيلة في المعنى إلا الواسطة للوصول إلى المطلوب  
 وهي الشفاعة ﴿ولهذا المعنى منزلة صورية في الجنة المسماة بالفردوس الأعلى وهي أربع منازل  
 الجنان يكون هو صلى الله عليه وسلم فيها الخوي الكمال صورية ومعنى ظاهر أو باطناً كما سبق بيانه في  
 أوائل هذه الرسالة﴾ فلما كان صلى الله عليه وسلم واسطة الجميع في البداية لأجل الظهور وكان  
 واسطتهم في النهاية لأجل النعيم المقيم ﴿فليس في الأزل والأبد وسيلة ولا واسطة ولا آلة  
 لوجودك ووجود كل خير لك ولكل موجود أحد سواه صلى الله عليه وسلم فمن الأولى أن تعلق  
 بمحبته وتعتكف على بابه ليحصل الميل من الجهتين فيسرع الوصول إلى المقصود الاتراء صلى الله  
 عليه وسلم قال للأعرابي الذي تمنى عليه أن يكون رفيقه في الجنة أعني على نفسك بكثرة السجود  
 فقوله على الله عليه وسلم أعني دليل على أنه أحب أن يشفع له إلى الله تعالى أن يكون رفيقه في الجنة  
 ولكنه أراد أن يكون الجذب من الجهتين ليسرع وصوله إلى ذلك فأمره أن يعينه على نفسه بالسجود  
 ليتحقق بالمقصود أكل تحقق ولذا كان دأب الكمل من الأولياء رضوان الله عليهم أن يتعلقوا  
 بمحبته ويحيطوا بجباهم على بابه صلى الله عليه وسلم ولم يزل ذلك دأبهم ودأب كل من أراد الله  
 تكميله حتى أنهم رضي الله عنهم إذا حضروا في بعض الحضرات الإلهية التي يمكنهم أن لا ينظروا  
 فيها إلى محمد صلى الله عليه وسلم أمرعوا إلى توجيه المشاهدة للألوان الإلهية نحو الجانب المحمدي  
 وصرفوا إليه كلمة الحضرة الإلهية وذهلوا عن كل ما تنقضه حقائقهم من الكمالات الإلهية تأدباً  
 معه صلى الله عليه وسلم فيحصل لهم ببركة هذه الحالة من الزيادة ما لا يمكن شرحه وذلك أنهم

يسمعون ويشهدون حينئذ بالسمع والبصر المحمدي ما هو مناسب للقابلية المحمدية التي ليس  
في ذات احد قوتها فيخلق عليهم اذ ذلك من الخلق المحمدية ما لا يمكن حصولها الا بهذه الطريقة \*  
ومن ثم قال شيخنا الشيخ ابو الغيث بن جميل خضنا بحر اوقف الانبياء على ساحله يعني بذلك بحر  
الشريعة التي هي مخصوصة بالنبي صلى الله عليه وسلم دون غيره من الانبياء عليهم الصلاة  
والسلام ولهذا من تحقق بالسنة المحمدية ظاهرا وباطنا خاض بحر الحقيقة المحمدية التي خاضها  
هو وامثاله بكامل الاتباع المحمدي صورة ومعنى لا خذه الاشياء من الله تعالى في بعض  
الحضرات بالقابلية المحمدية كما سبق بيانه \* فاذا علمت ذلك وتحققته فالزم سبيل جنابه ولازم  
الوقوف ببابه صلى الله عليه وسلم \* فان قلت لا ادري كيف هذا التعلق والملازمة بهذا الجنب  
العظيم والنبي الكريم صلى الله عليه وسلم \* قلنا ان التعلق بمحمد صلى الله عليه وسلم على نوعين  
\* النوع الاول \* هو التعلق الصوري بالجنب النبوي وهو على قسمين \* القسم الاول \*  
هو الاستقامة على كمال الاتباع له بمواظبة ما امر به الكتاب والسنة قولاً وفعلاً واعتقاداً على ما  
هو عليه احد الائمة الاربعة وهم ابو حنيفة ومالك والشافعي وابن حنبل رضي الله عنهم اذ قد وقع  
اجماع العلماء المحققين بان هؤلاء المذكورين من الائمة هم اهل الحق وهم الفرقة الناجية ان شاء الله  
تعالى يوم القيامة \* ومن كمال هذا القسم من الاتباع الصوري ان تعتمد فعل عزائم الامور ولا  
تركن الى الرخص فان الله تعالى امر النبي صلى الله عليه وسلم بارتكاب العزائم في قوله تعالى  
فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ فامرهم ان يصبر صبراً كصبر اولي العزم دون غيرهم  
وقيل انهم خمسة صلوات الله عليهم وهم المذكورون بالنص صريح في هذه الآية وهي شرع لكم  
مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّيْ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ  
أَقِمْوْا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ فَنُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم  
اجمعين هم اولو العزم من الرسل فينبغي للتابع الكامل الاتباع ان يأتي بعزائم الامور ولا يركن الى  
التسهيل ولا يقف مع الرخص ولا مع ما امر به ونهي عنه فان ذلك مقام الاسلام ونحن نطلب  
لك ما نطايه لا نفسنا من مقامات القرابة والصدقية ومن شرطها اتباع النبي صلى الله عليه وسلم  
في ارتكاب عزائم الامور ولن نقدر على ذلك كما ينبغي الا بعد معرفة النفس ودوائسها وعلمها  
ولا يعرف ذلك الا بواسطة شيخ من اهل الله تعالى يدلك على ذلك جميعه ويعرفك ما هو اللائق  
بك في كل زمان من الاعمال والاحوال الاترى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في بدايته يقتنث  
في غار حراء الايام الكثيرة فلما انشعب وعظم شأنه ترك التجنث في الغار وبقي مع اصحابه طول  
السنة ما خلا العشر الاخير من شهر رمضان ولا يتحقق للطالب معرفة ما هو اللائق به الا

بواسطة شيخ مرشد يدل على ذلك جميعه او بواسطة جذب الهي كاشف له عن ذلك وليس انا مع  
 المجدوب كلام وكلامنا معك ايها العالم الطالب للتابع المحمدي فينبغي لك ان تطلب شيخا  
 مرشدا يدل على معرفة الله تعالى بشعر يفهك بنفسك فاذا وقعت عليه فلا تخالف امره ولا تفارق  
 موضعه ولو قطعك البلاء اربا اربا واحذر ان تعصيه او تكتمه شيئا من امرك فلو قضى الله  
 عليك بمعصية ينبغي لك ان تعرض لشيخك بعلم ذلك يسعى في دفع المقتضى لذلك بما اوتاك بما  
 يعرفه من امرك او بالشفاعة والاتجاه الى الله تعالى في حقك ليزيل عنك وخامة تلك الزلة فاذا لم  
 يتفق لك الوقوع على رجل من اهل الله تعالى فالزم طريق اهل الله تعالى وجملة الطريق الى الله تعالى  
 اربعة اشياء احدها فراغ القلب عن الميل الى ما سوى الله تعالى في الدنيا والآخرة \* الثاني الاقبال  
 على الله تعالى بالكيفية بالقصد والمحبة والمنزعة عن العلل من غير فتور ولا التفات ولا ملل ولا طلب عوض  
 \* الثالث دوام المخالفة للنفس في كل ما يطلبه من الامور التي تتعلق بمصالحها دنياء واخري واعظم  
 المخالفات للنفس ترك ما سوى الله تعالى نظر واعتقاد او علما \* الرابع دوام ذكر الله تعالى بالنظر  
 الى جمال الله وجلاله سواء كان ذكر اللسان او ذكر القلب او ذكر الروح او ذكر السر او ذكر  
 الجملة وقد مر حناها في كتاب غنية ارباب السماع في كشف القناع عن وجوهات الاسماع  
 فمن اراد معرفة ذلك فليطالع هنالك والله الموفق لارب غير مولا معبود سواه \* القسم الثاني من  
 النوع الاول \* الذي هو التعلق الصوري هو ان تتبعه صلى الله عليه وسلم بشدة المحبة له حتى ان  
 تجد ذوق محبتك له في جميع وجودك فاني والله لا تجد محبته صلى الله عليه وسلم في قلبي وروحي  
 وجسمي وشعري وبشري كما اجد سر يان الماء البارد في وجودي اذا شربته بعد الظأ الشديد  
 في الحر الشديد \* هذا وان حبه صلى الله عليه وسلم فرض واجب على كل احد قال الله تعالى ان النبي  
 اولى بالمومنين من انفسهم \* وقال صلى الله عليه وسلم لن يؤمن احدكم حتى اكون احب  
 اليه من نفسه وماله وولده فاذا لم تجد هذه المحبة التي وصفتها لك فاعلم انك ناقص الايمان  
 فاستغفر الله تعالى وتضرع اليه وتب من ذنوبك وتولع بدوام ذكر النبي صلى الله عليه وسلم والتأدب  
 معه والقيام بما امر مع اجتناب ما نهى املك تنال ذلك فتجشع معه لانه صلى الله عليه وسلم القائل  
 المرء مع من احب \* يقول مسود هذه الرسالة العبد الفقير الى الله تعالى عبد الكريم بن ابراهيم بن  
 عبد الكريم بن خليفة بن احمد بن محمود الكيلاني نسيا البغدادي اصلا الربيعي عربا الصوفي  
 حسبا افي اشهد الله تعالى واشهد ملائكته وانبياءه ورسله وجميع خلقه افي احب محمد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم مؤثرا له على نفسي وروحي ومالي وولدي واجد محبته في قلبي وجسمي وشعري  
 وبشري سريانا ودبيا محسوسا لا ينكره من حصل له ذلك وانا امتودع الله تعالى هذه المحبة لتبني



صلى الله عليه وسلم ليحفظها علي الى يوم القيامة وبعد ان القاه انه على ذلك قد يروى بالاجابة جدير  
 به وقد علمت بما ذكرته ان النوع الاول الذي هو التعلق الصوري بالجذاب النبوي صلى الله  
 عليه وسلم انما هو القيام على ظاهر الشريعة وسلك عزم الطريق والاسترسال في محبته بالكفاية  
 والتعظيم لشأنه صلى الله عليه وسلم في السر والعلانية ومن جملة التعظيم لشأنه صلى الله عليه وسلم  
 ان تتأدب مع اصحابه واهل بيته بالمحبة والتعظيم والايثار لهم عليك وان تتأدب مع كافة اهل  
 الله فانهم اقرب الناس الى النبي صلى الله عليه وسلم فان سوء الاذنب مع اهل الله موجب للبعد عن  
 الله تعالى فالله الله في محبتهم والتأدب معهم حق التأدب والله الموفق الهادي ﴿النوع الثاني هو  
 التعلق المعنوي بالجذاب المحمدي صلى الله عليه وسلم﴾ وهو ايضا على قسمين ﴿القسم الاول﴾  
 هو دوام استحضار صورته صلى الله عليه وسلم التي سبق حليتها في الدهن والتأدب لها حالة الاستحضار  
 بالاجلال والتعظيم والهيبة فان لم تستحضر تلك الصورة البديعة المثل وكنت قد رأيت وقتنا ما  
 في نومك فاستحضر الصورة التي رايتها في النوم فان لم تكن رأيت ولم تستطع ان تستحضر تلك الصورة  
 المشخصة الموصوفة بعينها فاذا ذكره وصل عليه صلى الله عليه وسلم وكن في حال ذكرك له كأنك بين  
 يديه في حياته متأدبا بالاجلال والتعظيم والهيبة والحياء فانه يراك ويسمعك كلما ذكرته لانه  
 متصف بصفات الله تعالى والله جالس من ذكره فلما نبي صلى الله عليه وسلم نصيب وافروا هذه  
 الصفة لان العارف وصفه وصف معروفه وهو اعرف الناس بالله تعالى فان لم تستطع ان تكون  
 بين يديه بهذا الوصف وكنت قد زرت يوما ما قبره الشريف ورأيت روضته الشريفة وفيه  
 العالمية المنيفة فاستحضر في ذهنك قبره الشريف وتلك الحضرة السنية كلما ذكرته صلى الله عليه وسلم  
 او صليت عليه وكن كأنك واقف عند قبره الشريف صلى الله عليه وسلم مع الاجلال والتعظيم  
 الى ان تشهد بروحانيته ظاهرة لك فان لم تكن زرت قبره الشريف ولا رأيت موطن حضرة  
 وروضته فأدم الصلاة عليه وتصور انه يسمعك صلى الله عليه وسلم وكن اذ ذلك متأدبا جامع المحبة  
 لتصل اليه صلاتك عليه وانت حاضر بقلبك لديه فان لجمع المحبة اثر واستحي ان تذكره او تصلي  
 عليه صلى الله عليه وسلم وانت مشغول بغيره فتكون صلاتك جسما بالروح لان كل عمل يعمل  
 العبد من اعمال البر اذا كان منوطا بحضور القلب كانت صورة ذلك العمل حية واذا كان  
 منوطا بالغفلة وشغل الخاطر بالغير كانت صورته ميتة لا روح لها ومن ثم قال مشايخنا رضوان  
 الله عليهم ان النية روح العمل ولهذا قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات ولقد سمعت  
 سيدي وشيخي الشيخ اسماعيل بن ابراهيم الجبرتي قدس الله تعالى روحه في الجنة يوما وهو يقول  
 ان العمل اذا صدر من العبد غير متقارن للنية في اوله فاذا اراد ان يقصد به وجهه الله تعالى فليزو

بعد الشروع فيه فإنه يكون ذلك سببا لتفخ الروح فيه \* ولو كان العبد قد نوى نية قبيحة ثم تاب  
عنه في أثناء العمل ونوى نية صالحة غير تلك فإن ذلك أيضا نافع في حسن صورة العمل ويكون  
العمل حيا كاملا وقد صدق فيما قاله رضي الله عنه \* وقد علمت بما ذكرناه ان القسم الاول من  
التعلق المعنوي هو استحضار صورته وما يتعلق بهامع ملازمة دوام النعمان بها بالهيبة مع الاجلال  
والتعظيم له صلى الله عليه وسلم فعليك بذلك ففيه السعادة الكبرى والمكانة الزايفة والله الموفق  
\* القسم الثاني من التعلق المعنوي \* هو استحضار حقيقة الكمال الموصوفة باوصاف الكمال \*  
الجامعة بين الجلال والجمال \* المتخلية باوصاف الله الكبير المتعال \* المشرفة بنور الذات الالهية  
في الآباد والازال \* المحيط بكل كال حقي وخالقي المستوعبة لكل فضيلة في الوجود صورة ومعنى  
حكما وعينا غيا وشهادة ظاهرا وباطنا وان تستطيع ان تستحضر كل ذلك له حتى تعلم انه صلى الله  
عليه وسلم هو البرزخ الكلي القائم بطرفي حقائق الوجود القديم والحديث فهو حقيقة كل من  
الجهتين ذاتا واصفات لانه يتخفق من نور الذات والذات جامعة لاوصافها وافعالها وآثارها  
وموثراتها حكما وعينا \* ومن ثم قال الله تعالى في حقه ثم دنا مني فكان قاب قوسين أو أدنى  
واني سائر لك حقيقة معنى هذه الآية الشريفة \* المفصحة عن كالاته المتينة \* صلى الله عليه وسلم  
انزالا مثاليا يتصور لك في الذهن برؤية هذا المثال تحقيق معناها ان شاء الله تعالى \* اعلم أولا  
ان الوجود كله كدائرة واحدة مقسومة في النصف بخط يمر على مركز الدائرة \* فالنصف الاعلى  
منها يسمى بالوجود القديم والواجب والحق وتعالى الله عن التقسيم والاقسام \* والنصف الاسفل  
منها يسمى بالوجود الحديث والممكن والخلق فكل نصف من الدائرة قوس والخط الواحد وتر ذلك  
القوس فالخط وتر قوسي الدائرة به تقوس كل نصف على ما هو عليه فيقسم هذا الخط الذي هو  
الوتر قاب قوسين \* فعلم ان المقام المحمدي هو الجامع للكمالات الالهية والكمالات الخلقية صورة  
ومعنى \* وقد مثلنا هذه الدائرة في الكتاب المتقدم على هذا الكتاب من حيث التجزئة ولم  
نكتف به لان هذا المحل يحتاج الى ذكرها والله اعلم \* وهذه صورة الدائرة الوجودية المثالية

وانما كان صلى الله عليه وسلم برزخا بين الحقائق  
الحقيقية والحقائق الخلقية لانه حقيقة الحقائق  
جميعها ولهذا كان مقامه ليلة المعراج فوق العرش  
وقد علمت ان العرش غاية المخلوقات اذ ليس فوق  
العرش مخلوق فعند استوائه صلى الله عليه وسلم

قوس الوجود الواجب  
لجمعية وهي قاب قوسين  
قوس الوجود الممكن

ثم كانت المخلوقات بأمرها تقيمه وربه فوقه فصار برزخا بين الحق والخلق بالصورة  
المحسوسة كما كان برزخا بالمعنى لانه الموجود من الحق والخلق موجودون منه  
صلى الله عليه وسلم فهو المتصف بكلتا الصفتين من كلتا الجهتين صورة ومعنى حكما  
وعينا \* فاذا علمت ما ذكرته لك سهل عليك استحضار هذا الكمال المحمدي كما هو له ان شاء الله تعالى  
\* تنبيه \* اعلم ان الحقيقة المحمدية ظهورا في كل عالم يليق بحال ذلك العالم فليس  
ظهوره صلى الله عليه وسلم في عالم الاجسام كظهوره في عالم الارواح لان عالم الاجسام  
ضيق لا يسع ما يسعه عالم الارواح \* وليس ظهوره في عالم الارواح كظهوره في عالم المعنى  
فان عالم المعنى اللطيف من عالم الارواح واوسع \* ثم ليس ظهوره في الارض كظهوره في السماء  
وليس ظهوره في السموات كظهوره عن يمين العرش وليس ظهوره عن يمين العرش كظهوره  
عند الله سبحانه وتعالى فوق العرش حيث لا عين ولا كيف \* فكل مقام اعلى يكون ظهوره  
فيه اكمل واتم من المقام الانزل \* ولكل ظهور جلالة وهيبة بقدر الخلق حتى يتناهى  
الى محل لا يستطيع ان يرى فيه احدا من الانبياء والاولياء وذلك معنى قوله صلى الله  
عليه وسلم لي وقت مع الله تعالى لا يسعني فيه غيري \* وفي رواية لي وقت مع الله لا يسعني  
فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل \* فارفع بهمتك يا اخي لثراه في مظاهره العليا بمعانيه الكبرى  
فانما هو هو \* اشارة \* اوصيك يا اخي بدوام ملاحظة صورته ومعناه صلى الله عليه وسلم  
ولو كنت متكافئا مستحضرا فغن قليل انما لفرحك به فيحضر لك صلى الله عليه وسلم عيانا  
تجده وتحذنه وتخطبه فيجيبك ويحدثك ويخاطبك فتفوز بدرجة الصحابة رضي الله عنهم  
وتالحق بهم ان شاء الله تعالى \* الباب السابع في ثمر ملازمة تلك الحضرة الشريفة \* والدوام  
على مشاهدة تلك الصورة اللطيفة بمعانيها العزيزة اللطيفة \* وملاحظة ذلك ولو بالتصور والتخيل  
والتمكك \* اعلم ايدينا الله واياك بروح قدسه \* ولا اخلي الجميع من بسطه وانسه \* ان ثمره العكوف  
عليه \* هي سبب الوصول اليه \* الاتراه صلى الله عليه وسلم يقول اكثركم علي صلاة اقربكم مني يوم  
القيامة وذلك ان المصلي عليه صلى الله عليه وسلم كثير الا بد ان يتعاقب به خاطره فيتمسك قلبه  
بالصورة الروحانية تعشقا يوجب المحبة ودوام الذكركه بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فلاجل  
ذلك يقرب اليه ويكون عنده ومعه صلى الله عليه وسلم \* وثم نكتة اخرى وهي ماوردني  
الحديث عنه صلى الله عليه وسلم ان الداعي اذا دعا لاختيه المؤمن نقول له الملائكة ولك بمثل \*  
ولا خلاف ان دعاء الملائكة مقبول لانهم معصومون فيصلي الله على المصلي فترجع صلاة المصلي  
على نفسه ولهذا ورد في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم ان من صلى عليه صلاة واحدة صلى الله

عليه اي على المصلي بها عشر وهذا يحصل المصلي في حقيقة القرب فيحشر معه فاذا امكن هذا النتيجة  
 الصلاة باللسان فما تكن نتيجة الصلاة بالقلب والروح والسر وليس الصلاة الا القرب والاجتماع  
 والاقبال كما ورد في اللغة \* فاذا حصل هذا الامر من الروح والسر هل يكون الامعة عند الله لان  
 نتيجة العمل الظاهر وهو الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم القرب بالمكان وهو في الجنة ونتيجة  
 العمل الباطن وهو التعلق والاقبال ودوام استحضار صورته صلى الله عليه وسلم ومعناه القرب  
 بالمكانة وهو عند الله في مقعد صدق حيث لا عين ولا كيف فافهم \* **بشارة** \* اعلم ان الولي  
 الكامل كلما ازدادت معرفته في الله تعالى سكن وثبت لوجوده عند ذكره على انه لا ينساها وكما  
 ازدادت معرفته بالنبي صلى الله عليه وسلم اضطرب وظهرت عليه الآثار عند ذكره صلى الله  
 عليه وسلم وذلك ان معرفة الولي لله تعالى انما هي على قدر قابلية الولي ومحتده في الله تعالى ومعرفة  
 للنبي صلى الله عليه وسلم شرب من معرفة الله تعالى على قدر قابلية النبي صلى الله عليه وسلم فلم هذا  
 لا يطبق ان ثبت له ونظم عليه الآثار لانه من فوق اطواره وكما ازداد الولي في النبي صلى الله  
 عليه وسلم معرفة كان اكل من غيره وامكن في الحضرة الالهية وادخل في معرفة الله تعالى على  
 الاطلاق **بشارة** \* من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ان كل من رآه من الاولياء في  
 تجل من التجليات الالهية لا يسا الخلعة من الخلع الكمالية فانه صلى الله عليه وسلم يتصدق بملك  
 الخلعة على الراي وتكون له فان كان قويا مكنه لبسها على الثور والافهي مدخرة له عند الله تعالى  
 يلبسها متى تقوى واستعدا ما في الدنيا وما في الآخرة فمن حصل له تلك الخلعة ولبسها في الدنيا  
 او في الآخرة تكون له من النبي صلى الله عليه وسلم هذه الفترة فكل من رأى ذلك الولي في تجل  
 من التجليات وعليه تلك الخلعة النبوية فانه يخافها ويتصدق بها عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 على الراي الثاني ويذل للولي الاول من المقام المحمدي خلعة اكل من تلك الخلعة عوض ما  
 تصدق بها عن النبي صلى الله عليه وسلم فان امكن ان يراه فيها احد بعد ذلك خلعه عليه وحصلت  
 له اخرى وهكذا الى ما لانهاية لصدقة نبوة محمدية هاشمية جرت سنة محمد صلى الله عليه وسلم  
 بذلك من الازل عند اخذ الله له العهد على الانبياء عليهم الصلاة والسلام حتى نالوا بذلك مقام  
 النبوة الشريفة التي نصرت ايادي الاولياء عن نيلها لان رؤية الاولياء له صلى الله عليه وسلم انما  
 وقعت بعد تلك الرؤية وفي غير ذلك المحل ولاجل هذا فازت الانبياء صلوات الله على نبينا  
 وعالمهم بدرجة السعادة التي ليست لغيرهم لانهم اول من رآه في اكل خلعة له ولم تنزل هذه النعمة  
 دأبه عادة لسائر من يراه من الاولياء الى ابد الابدين ولتكن هذه المقالة \* آخر هذه الرسالة \*  
 والله الموفق للصواب \* واليه المرجع والمآب \* والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ومولانا

محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً انتهى كتاب قلب قوسين  
 ومن جواهر سيدي عبد الكريم الجيلي رضي الله عنه \* كتابه النور المتكبر سيفه معنى قوله  
 المؤمن مرآة المؤمن وهو الجزء الحادي عشر من كتابه الاموس الاعظم والقاموس الاقدم في  
 معرفة قدر النبي صلى الله عليه وسلم فمن جواهره فيه قوله رضي الله عنه في خطبته الحمد لله الظاهر  
 نور الوجود الباطن الذي لا يدرك ولا يظفره في كل موجود \* الولي الحميد \* القريب البعيد \*  
 المتفضل بقتنيات الحقائق على اهل النعيم واصحاب العذاب الشديد \* الآخذ بناصية الكل  
 اليه \* من كلنا يديه \* فهذا شقي وهذا سعيد \* جعل الله محمداً صلى الله عليه وسلم مقدم اهل  
 الهداية آخذاً بيد الخلق الى الحق الحميد \* على طريق التقى بالعالم النافع والعمل الصالح والراي  
 السديد \* واقفاً باب الوصل يدعو اليه كل مؤمن رشيد \* وجعل ابليس اللعين مقدم اهل  
 الغواية صاروا للخلق عن الحق الى الباطل العتيد \* على طريق الهوى بالعلم بالملك والعمل الفاسد  
 والراي العتيد \* واقفاً باب القطع كالحاجب لمنع كل منكر وشيطان مر يد \* نقسم سبحانه الخلق  
 على قسمين \* واتبعهم هذين الشقيين \* فهذا ولي مقبول وهذا شقي طريد \* وصفاته هي الداعية  
 لوجود هذين الجنسيتين في العبيد \* فالجمال يقتضي النعم \* والجلال يقتضي النقص \* والبسط  
 يقتضي التقريب \* والتقبض يوجب التبعيد \* وخذ قطع مغاور الطريقين فهما به الكمل اليه الشقي  
 والسعيد \* احمد عين حمده لنفسه بالجل \* واعظمه تعظيمه لذاته بالجلال \* واقوله بما هو  
 نعمته من الجمال \* واشهد ان لا اله الا هو الواحد بالذات المزد عن الاصل والفروع والعترة  
 والآل \* واشهد ان محمداً صلى الله عليه وسلم قطب رحى الكالات \* ومنصب حقائق الاسماء  
 والصفات \* الغوث الفرد الجامع لما فصرت عنه سائر الموجودات \* فهو مفتاح خزائن الجود \*  
 والفضل في الوجود \* وختم مسائل المقامات \* المبعوث رحمة للبريات \* ما تراترت الآيات \* وتعاقبت  
 الاوقات \* صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم \* وشرف وعظم ومجد وكرم  
 ومن جواهر سيدي عبد الكريم الجيلي ايضاً \* قوله في مقدمة كتابه النور المتكبر المذكور  
 اعلم يا اخي وفقنا الله واياك ان الله سبحانه وتعالى ذو جمال وجلال \* صفات الجمال تقتضي  
 التقريب والتنعيم \* وصفات الجلال تقتضي التبعيد والتعذيب \* ومدار الوجود الكوني باجمعه  
 على هذين الحكيمين \* فقامتم الاعاوسفل \* ولطيف وكثيف \* او قريب وبعيد \* او شقي  
 وسعيد \* فاهل العلوم اهل القرب وهم السعداء الذين لطفت هياكلهم بلطف ارواحهم فصاروا  
 من اهل الجنين ومستقرهم الجنة \* واهل السفلى هم اهل البعد وهم الاشقياء الذين كشفت  
 ارواحهم بكشافة هياكلهم فصاروا من اهل الشمال ومستقرهم النار \* الى ان قال رضي الله عنه

المقدمة ايضا وجعل لكل طائفة من اهل السعادة والشقاوة مقدما هو اعظمهم اتصافا في ذلك المعنى فمحمد صلى الله عليه وسلم هو مقدم السعداء واعظم الخلق اتصافا بالسعادة وهو صلى الله عليه وسلم فائدهم الى كل خير وفي كل زمان وفي كل موطن دنيا واخرة ولهذا كان مدار الامر اليه نفختم الله به النبوة كما بدأ بخلق صلى الله عليه وسلم \* ووضعه في المعنى ابليس اللعين مقدم الاشقياء واعظم الخلق اتصافا بالشقاوة وقائد الاشقياء الى كل شر في كل زمان وفي كل موطن دنيا واخرى \* وسر ذلك ان ابليس اول من عصى الله تعالى حيث امره الحق ولم يسجد فهو اذن مقدم العصاة وقائدهم الى جهنم \* ومحمد صلى الله عليه وسلم هو اول من اطاع الله في الوجود لقوله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله العقل فقال له انبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر الحديث \* فالعقل الاول هو اول مخلوق لله وهو اول طائع له وهو حقيقة الروح المحمدية لقوله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله روح نبيك يا جابر فهو صلى الله عليه وسلم حقيقة العقل الذي هو اول مطيع ولهذا كان قائد المطيعين الى الله تعالى ومقدمهم في كل موطن صلى الله عليه وسلم فمثال محمد صلى الله عليه وسلم مثال الدوادار للخلق الى السلطان \* ومثل ابليس اللعين مثل الحاجب المانع المبعد للخلق من حى الملك والله المثل الاعلى وهو المنزه ان يكون له في الوجود حاجب او دوادار \* ثم قال رضي الله عنه فالسعيد المطلق بل اسعد السعداء هو محمد صلى الله عليه وسلم والشقي المطلق بل اشقى الاشقياء هو ابليس عليه اللعنة وسعادة السعداء مشناوثة على حسب زيادة اتباعهم لمحمد صلى الله عليه وسلم ونقص ذلك بحسبه فما من اتبعه في قوله كمن اتبعه في قوله وفعله وحاله صلى الله عليه وسلم فكما ان هذه الطائفة السعيدة متفاوتون في السعادة بالاتباع المحمدي كذلك تلك الطائفة الشقية متفاوتة في الشقاوة بالاتباع لابليس \* وقد آن وان تفصيل اهل السعادة اتباع محمد صلى الله عليه وسلم والله الموفق

ومن جواهر سيدي عبد الكريم الجيلي رحمه الله في كتابه النور المتكبر المذكور الباب الاول في ذكر الحقيقة المحمدية التي لها العلو المطلق في الوجود وفي الاهتداء بها ضرورة علما وعملا ظاهرا وباطنا صورة ومعنى اعلم وفقنا الله واياك \* ولا اخلا ناعنه ولا اخلا لك \* ان الله تعالى خلق محمدا صلى الله عليه وسلم اكسير السعادة الكبرى ونموذج اللطائف صورة ومعنى \* فجعل رتبته في الوجود \* المرتبة العملية التي ليس فوقها مرتبة لوجود \* كما قال عليه الصلاة والسلام ان الوسيلة اعلى درجة في الجنة وانما لا تكون الا لرجل واحد وقال صلى الله عليه وسلم وار جوارب اكون ذلك الرجل ورجاؤه محقق لان الله تعالى قد وعده بها جميع احواله واقواله صلى الله عليه وسلم بما يوافق لتلك المرتبة العليا \* والمكانة الزلنى \* ولهذا كانت صلى الله عليه وسلم هداية محضة يهدي الى السعادة



المطابقة قولاً وفعلًا وحالاً ظاهرًا وباطنًا لان ذاته لا تقتضي خلاف ذلك وضرورة من آمن به او  
سلك طريقه او حذا حذوه او احببه ان يسعد لانه صلى الله عليه وسلم اكسير السعادة المطلقة  
فكل من تبعه او خالطه او مازجه او قارب به بوجه من الوجوه سعد سعادة أبدية على قدر ذلك  
الاتباع والمخالطة \* الا ترى ان من آمن به صلى الله عليه وسلم ثم مات من وقته كيف يحكم له  
بدخول الجنة على انه لم يفعل شيئًا من الافعال الصالحة ولم يتبعه في شيء من الاقوال والاحوال  
اذا هو صلى الله عليه وسلم نور محض والنور يهدي الى الجنة والقاليل من النور كاف الا ترى الى  
نور الشمعة كيف تهديك في الليل المظلم الى بيتك كما يهديك ضوء الشمس في النهار ولهذا  
كانت اهل السعادة تابعة له صلى الله عليه وسلم سواء تقدم ظهورهم على زمان ظهوره ام تأخر \* وكل  
نبي من الانبياء المتقدمين صلوات الله وسلامه عليهم تابع له في باطنه وظاهره ومن ثم كانوا توابه  
وكانت الاولياء خلفاء له صلى الله عليه وسلم فهم اسماء الخلق لانهم فازوا بالاكلمية ظاهرا وباطنا  
فسابروه باطنيا في الكمالات الالهية \* والمعارف الدنية \* وسابروه ظاهرا في النبوة والرسالة  
والهداية وفي الدعوة المشروعة الخاصة بطريق كل منهم وكذلك من الاولياء المحمديين رضوان  
الله عليهم تبع له صلى الله عليه وسلم في الكمالات الالهية باطنا وفي الاحوال والاقوال والافعال  
ظاهرا فهم اكل اتباع محمد بعد الانبياء صلى الله عليه وسلم وعليهم \* وانما انحطوا عن درجة الانبياء  
لانهم يدعون الى الله تعالى على الشرع المحدثي وكل من الانبياء والرسول انما يدعو على شرعه  
المختص به فمزية الانبياء صلوات الله عليهم على الاولياء بالشرع فقط ولهذا قال صلى الله عليه  
وسلم علماء امتي كانوا بنو اسرائيل يريد العلماء بالله الذين هم العارفون بحجالات الله وجلاله \* فمن كان  
له من الاولياء اتباع كان خليفة عن الرسل \* ومن لم يكن له منهم اتباع كان خليفة عن الانبياء  
الذين لم يرسلوا \* فالانبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم كانوا للمحمد صلى الله عليه وسلم  
كالخبايا ورورهم قبله في العالم الدنياوي كما يرمي الحاجب قبل المالك والاولياء المحمديون رضوان  
الله عليهم هم للمحمد صلى الله عليه وسلم كالخدم والخواص الذين يكونون حول الملك على خزائنه  
ومراتبه ومن ثم قال الشيخ ابو الغيث بن جميل رضي الله عنه خضنا بجزاير واقف الانبياء على ساحله  
\* المشهور ان هذا كلام ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه \* يريد بحر القرب المحمدي  
والاختصاص بشرعه صلى الله عليه وسلم في الحقائق الباطنة والحقائق الظاهرة \* وليس للانبياء  
صلوات الله عليهم من شرعه الاحكام كونهم انبياءه في الحقيقة \* فالاولياء المحمديون مطلعون  
على الاسرار المحمدية خائضون في بحر الكمالات المحمدي الذي وقف الانبياء على ساحله لانهم  
كانوا مشرعين لانفسهم فما خاضوا بحر الشرع المحمدي الذي خاضته الاولياء التكل من

امته صلى الله عليه وسلم \* ومن ثم قال سيد الاولياء محي الدين الشيخ عبد القادر الكيلاني معاشر  
 الانبياء اوتيتهم اللقب واوتينا ما لم تؤتوه يعني ان الانبياء صلوات الله عليهم اوتوا لقب التبعية  
 للنبي صلى الله عليه وسلم فسموا اتباعا لله بالحكم وانما تبعه حقيقة الاتباع الاولياء من امته لانهم  
 تشرعوا بشريعته وتحملوا بكاملاته المختصة به فهم تبع لمحمد صلى الله عليه وسلم حقيقة ومجازا صورة  
 ومعنى ظاهر او باطن او كل من دونهم فلا يسمى تبعا للنبي صلى الله عليه وسلم الا بوجه واحد او  
 وجوه متعددة لا من كل الوجوه فشمول الوجوه كلها بالتبعية الا للكل من امة محمد صلى الله  
 عليه وسلم فهم امة الخلق بعد الرسل والانبياء صلوات الله على الجميع لانهم ابعوه من كل  
 الوجوه فسماء تبعية تامة من كل وجه كاملة من كل نسبة دون غيرهم من كافة كل الخلق \* واعلم  
 ان اتباع محمد صلى الله عليه وسلم مقسومون على ثلاثة اقسام **القسم الاول** **المتبعون** السابقون  
 المفردون الذين ذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله سير واسبق المفردون وهم الذين صحبوا  
 التبعية لمحمدية في الحقائق الالهية لهم فتخلقوا باخلاق الله \* وفي الحقائق الكونية فتطهرت  
 نفوسهم وتخلصوا من دنس الصفات المذمومة بالصفات المحمودة الخلقية \* وصحت شمس التبعية  
 في الافعال الظاهرة المشروعة في الطارئة المحمدية \* واتصفوا بالصفات المحمدية \* وتحققوا  
 بالكمالات الالهية على حكم التبعية له صلى الله عليه وسلم فاستوفوا جميع الوجوه **القسم الثاني**  
**المتبعون** هم العارفون الزاهدون فيما سوى الله تعالى المتحققون بالعبودية التابعون له صلى الله عليه  
 وسلم في العالم المعنوي بمكارم الاخلاق ومحاسن الشيم فيسابقون الحق واسر الخلق \*  
**القسم الثالث** هم المؤمنون العاملون باقواله \* التابعون له في انعائه حققوا اخباره \* ثم  
 اقتفوا آثاره \* صلى الله عليه وسلم فهم اتباعه في العالم الصوري \* ونقسم هذه الانقسام الثلاثة  
 على ما ورد في كلام الله تعالى حيث قال سبحانه **ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَحْطَفْتُمْ**  
**عِبَادَنَا فَهِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَهُمْ مُقْتَصِدُونَ** **سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ** **إِذْ قَالَ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ**  
**الْفَضْلُ الْكَبِيرُ** **مَلَأْنَا فِي هَذِهِ آيَةً** **بِاخْتِلَافَاتٍ كَثِيرَةٍ** **فَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَ الظَّالِمُ نَفْسَهُ اقْرُومَ فِي الْمَعْنَى**  
**نَاوِيًا** **عَلَى أَنَّهُ ظَلَمَ** **أَبْعَدَ** **نَفْسَهُ** **شَهْوَاتِهَا** **فَانْفَادَا** **عَنِ الطَّبَائِعِ** **وَالْعَوَائِدِ** **وَالشَّهَوَاتِ** **وَحَمَّاسَى**  
**اللَّهِ** **تَعَالَى** **حَتَّى نَبَيْتَ فِي اللَّهِ وَبَقَا** **عَالِي اللَّهِ** **فِيهِ** **فَهُمُ الْقَسَمُ الصَّادِقِي** **وَجَعَلَ الْمُتَقَصِدُ** **مَنْ تَوَسَّطَ**  
**فِي ذَلِكَ** **فَامَّ يَجِبُ عَلَيْهِ** **مِنَ الْحَقُوقِ** **الْإِلَهِيَّةِ** **وَاعْطَى** **نَفْسَهُ** **حِظًا** **مِنْ** **الْحِفْظِ** **الْكُونِيَّةِ** **فَعَبَدَ**  
**اللَّهِ** **تَعَالَى** **إِحْلَاصًا** **الْأَطْلُبُ** **الشَّيْءَ** **فِي الدُّنْيَا** **وَالْآخِرَةِ** **فَهُوَ الْقَسَمُ الشَّهِيدُ** **وَجَعَلَ السَّابِقُ** **بِاخْتِلَافَاتٍ**  
**عِبَارَةً** **عَمَّنْ** **تَبَعَ** **النَّبِيَّ** **صَلَّى** **اللَّهُ** **عَلَيْهِ** **وَسَلَّمَ** **بِالْأَعْمَالِ** **الطَّالِبِ** **الدَّارِ** **الْآخِرَةِ** **فَهُوَ** **يَعْبُدُ** **اللَّهَ** **تَعَالَى** **لِلْجَزَاءِ**  
**فَهُوَ الْقَسَمُ الصَّالِحِي** \* والذي ذهب الى نحو هذه المعاني في هذه الآية هم المحققون كالشيخ الامام

محي الدين بن العربي واما له \* ومن الائمة من عكس هذا القول فجعل السابق في اللفظ المؤخر  
 في الآية سابقا مقدما في الافضلية وجعل المتقدم وسطا اي طائعا محضاً لكنه دون من سبق  
 بالخرات بعد كونه طائعا وجعل الظالم انفسه عبارة عن خلط فجاء بالطاعة والمعصية كمن ذكره  
 الله تعالى في قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عموماً صالحاً وآخراً سيئاً عسى الله ان  
 يثبت علىهم وعسى في كلام الله محقة الوقوع فجعل هذه الثلاثة اصناف عبارة عن ارادهم الله  
 تعالى بقوله الذين اصطفينا من عبادنا \* وعلى كلا التقديرين الائمة فالمصطفون من عباده مقسومون  
 على ثلاثة اقسام كقد سبق بيانه وقد ذكرنا ان القسم الاول هم الاولياء الكمل المحققون الذين  
 صحت لهم التبعية المحمدية من كل الوجود وبقي تفصيل القسمين الآخرين وهذا موضع يبان  
 ذلك **الفصل الاول** في ذكر اتباع محمد صلى الله عليه وسلم بمكارم الاخلاق والاهتمام به  
 في المعاني الى معرفة الاخلاق **كلام** اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له طريقة باطنة وطريقة  
 ظاهرة فالطريقة الباطنة هي امر اجمالي وجملة تفصيله وعماد امره هو التخلي بالاخلاق الالهية  
 والسالك في الحقائق على المنهج الموصل الى اعطاء كل ذي حق حقه \* واعلم ان الاخلاق تنفرع  
 الى نوعين \* احدها اخلاق الهية ليس للكسب فيها مدخل بل حصول ذلك لا يكون الا بمحض  
 العناية الالهية من سبقت السعادة عند الله تعالى \* ثانيها اخلاق كونية وهي المعبر عنها بمكارم  
 الاخلاق وهذا النوع للكسب فيه مدخل فيحصل بالكسب لمن وهبه الله ذلك في الازل فان  
 الصورة الحاصلة بالمكاسب ترجع الى المراهب \* وهذا النوع الثاني على ضربين \* الضرب الاول  
 هو المختص بالانسان كالتقوى وعلو الهمة وشرف النفس واليقين والعقيدة الحسنة في الله تعالى  
 وفي انبيائه واوليائه والصبر والعفة والحياة وامثال ذلك من الفضائل بالانسان \* والضرب الثاني  
 هو ما يعم غيره كالعلم والكرم وحسن الخلق ووسع الصدر والهداية والخدمة الى غير ذلك من  
 الاوصاف المتعدية من الموصوف الى غيره \* وهذا القسم عين التبعية الصورية لان الروح يوم  
 القيامة تحشر على حسن صورة الاخلاق والجسم يحشر على حسن صورة الاعمال لا الاخلاق  
 فالاهم طلب حسن صورة الروح لان حسن صورة الجسم تابع للروح لا ترى الى الطاوس هل  
 نفعه حسن صورة جسمه مع الانسان وهل يضر الانسان لو خلق اشوه الخلق وروحه حسنة  
 الصورة في الباطن كلا ولهذا كان الانسان اشرف من سائر الحيوانات لان الاعتبار في ذلك صورة  
 الروح فاهل الانباع المعنوي بمكارم الاخلاق افضل واشرف من جميع اهل الانباع الصوري  
 وصوف تفصل ذلك ايضا ان شاء الله تعالى **الفصل الثاني** في ذكر الاقتداء به صلى الله عليه وسلم  
 في الاعمال وانتفاء آثاره في سائر الافعال والوقوف مع ما ورد عنه من الاقوال للابوغ الى اعلى

رتب الكمال **عليه السلام** ما علم ايدنا الله واباك ولا اخلا ناعنه ولا اخلاق ان الافتداء الصوري امر كلي  
ومر الكل عليه واهل هذا الافتداء على ثلاثة انواع **عليه السلام** النوع الاول **عليه السلام** هم المقتدون به في اقواله  
صلى الله عليه وسلم وهم العلماء ورثة الاقوال كالفراء والمحدثين والمفسرين واصحاب الفقه  
واصول الدين وجميع صنوف علماء الاسلام فكلمهم حفظ لاقوال النبي صلى الله عليه وسلم  
**عليه السلام** والنوع الثاني **عليه السلام** هم المقتدون به في افعاله القلبية صلى الله عليه وسلم كالزهد والاخلاص  
والمرابعة والتوكل والتفويض والتسليم وامثال ذلك **عليه السلام** والنوع الثالث **عليه السلام** هم المقتدون به في  
افعاله الظاهرة صلى الله عليه وسلم كالصلاة والصيام والادعية وصنوف اعمال البرجاء **عليه السلام** وكل  
هذه الانواع الثلاثة اتباع له وانعالمه واحواله واقواله مسعدة بكم تبعيته صلى الله عليه وسلم  
فلم يشق منهم احدا لانهم اتباع محمد صلى الله عليه وسلم وهذه التبعية الصورية هي التي يحشر  
الجسم على صورتها يوم القيامة فمن كانت اعماله واقواله الصورية حسنة كانت صورة جسمه  
في الآخرة من احسن الصور واجملها وكذلك التبعية المنووية هي التي تكون الروح على صورتها  
يوم القيامة فمن كانت تبعيته المنووية حسنة كانت روحه في الآخرة اكل الارواح واجملها  
فالتفاوت في الجميع والزيادة والنقصان على قدر الزيادة والنقصان في كمال التبعية او  
نقصانها فانهم **عليه السلام** فالنقاء وورثة اقواله صلى الله عليه وسلم والعباد وورثة احواله الظاهرة صلى الله  
عليه وسلم **عليه السلام** والمرادون وورثة افعاله القلبية الباطنة صلى الله عليه وسلم **عليه السلام** والعارفون وورثة  
اخلاقه الروحانية واوصافه الرحمانية صلى الله عليه وسلم **عليه السلام** والكامل المحققون وورثة شؤونه الالهية  
وامرارهم الصمدانية صلى الله عليه وسلم قد جمعوا بين وراثة الاقوال والافعال **عليه السلام** في احراز  
رتبة الكمال انتهى ما اخذته من كتابه النور المتمكن رضي الله عنه

**عليه السلام** ومن جواهر سيدي عبد الكريم الجيلي رضي الله عنه **عليه السلام** كتابه المسمى لسان القدر بكتاب  
نسيم السحر وهو الجزء الثاني عشر من كتاب الناءوس الاعظم والقائم وس الاقدم في معرفة قدر  
النبي صلى الله عليه وسلم وقدرته على اثني عشر فصلا **عليه السلام** الفصل الاول في ذكر تحليته عليه الصلاة  
والسلام واعتزاله عن الناس لانفراده بربه ورياضته الايام ذوات العدد مرة بعد اخرى في غار  
حراء **عليه السلام** عند بداية امره لا الانتهاء **عليه السلام** الفصل الثاني في سر رعيه الاغنام والشاء والاعنام زمان  
الصبا ودرك الاحلام عليه الصلاة والسلام **عليه السلام** الفصل الثالث في سر سفره بالتجارة الى ارض  
الشام عليه الصلاة والسلام **عليه السلام** الفصل الرابع في سر قوله صلى الله عليه وسلم جعل رزقي تحت ظل  
رعي **عليه السلام** الفصل الخامس في سر قوله صلى الله عليه وسلم المرء حيث وضع نفسه **عليه السلام** الفصل السادس  
في سر تحبيب النساء اليه وتكثيره من الزوجات صلى الله عليه وسلم **عليه السلام** الفصل السابع في سر تحبيب

الطيب اليه صلى الله عليه وسلم \* الفصل الثامن في مرجع كل قرعة في الصلاة صلى الله عليه وسلم \*  
 الفصل التاسع في سر شوقه عليه الصلاة والسلام الى اخوانه الذين بعده \* الفصل العاشر في سر  
 قوله عليه الصلاة والسلام في وقت مع الله تعالى لا يعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل \* الفصل  
 الحادي عشر في سر قوله عليه الصلاة والسلام لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك \*  
 الفصل الثاني عشر في سر قوله عليه الصلاة والسلام حالة انتقاله الى ربه في الرفيق الاعلى  
 وتكراره لذلك ثلاث مرات وكونه كان آخر كلامه صلى الله عليه وسلم ثم ساق الكلام في هذه  
 الفصول الاثني عشر على ما عقدها لاجله من الماني والاسرار فصلا فصلا ولما كان جل كلامه  
 فيها جاريا على اصطلاح الصوفية من المعاني الدقيقة والحقائق الرفيعة التي لا يدركها بالحواس  
 رأيت ان اختصر من كل فصل منها جملة نافعة توارها ساطعة \* فما قاله رضي الله عنه في الفصل  
 الاول الذي عقده في الكلام على تخلية رسول الله واعتزاله عن الناس بنار حراء في اول بعثته  
 صلى الله عليه وسلم \* الحمد لله الذي انزله بالذات \* في كثرة ظهوره بحقائق الاسماء والصفات \*  
 التجلي بالاحدية لذاته في ذاته بذاته من وراء سائر النسب والاعتبارات \* وفوق جميع النعموت  
 والادوار وخلف حقائق معاني الكمالات \* لواحد بالظهورات المتعددة \* انكبير بالنعموت  
 في الشؤون والحوال المتبوعات \* الكبير بالمظنة والتعالي \* الطيف بالقرب والتداني \* العظيم  
 بالعزة والكبرياء \* القديم بالوجود والبقاء \* قيوم الوجود \* المفيض على الحقائق ببقائه قوايلها  
 من خزائن الكرم والجود \* معطي كل حقيقة حقها من النقص والكمال \* ومنشي كل ذرة على  
 حسب مقتضى ذاتها للبقاء والزوال \* احمده بنعمت الكمال \* واثني عليه باوصاف الجلال \*  
 واشكره بصفات الجمال \* حمد ما انقضى له في الابد والازل \* وثناء ما برح لسانه ولا زال \* وشكرا  
 ما انفق نواله السرمدي الافضال \* واملي على نبيه المخصوص بالخلق العظيم \* المتخاطب بالقرآن  
 القديم \* الذي اسرى به لاسانه من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الى العرش الكريم \*  
 صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم خير صلاة وتسليم \* اخواني اتفقوا من هذه الفقرة \* قبل  
 انقضاء زمان المملة \* وجردوا لمقاصدكم السنية \* سيوف العزم من اغمار المهمم عليه \* وتخلصوا  
 بالشغل بالمحبوب \* فعمى راسل ان يحصل المطلوب \* وقال في المعنى

يا من اراد الفوز بالاحباب \* هلا اشغلت بهم عن الاسباب  
 تهوى الحبيب وتبتغي بدلا به \* هذا العمري اعجب الاعجاب  
 يا من يريد ان يخلو بحب غيره \* ان كان حقا من اولي الالباب  
 لم يتسع قلب الفنى في شغله \* الا لشيء واحد وجناب

فاترك سواهم ان اردت وصالحهم \* واهجر هواك وسائر الطلاب  
 وتحن معهم ساعة في خلوة \* قد نزهت عن موانع وحجاب  
 ما تحلى صلى الله عليه وسلم في غار حراء \* عن سائر الورى \* الا لعله بان الحبيب غيور \* لا  
 يسكن قلبا بانيه للغير عبور \* الوحشة عن الخلق \* باب المستأنسين بالحق \* والافتقار بالبراري  
 والكهوف \* علامة كل والله بالحبيب مشغوف \* الخلوة عن الخلق \* تفتح الخلوة مع الحق \* اذا لم  
 تجتمع مع الانس انس \* وقعت مع المحبوس بلا حبس \* كما قلت سموات الاذن ومرئيات الابصار  
 \* قلت وسواس الصدور وهو اجس الافكار \* وزالت عن القلوب احاديث الاكدار \* فانهم حلت  
 بمحبوبها الارواح والاسرار \* واسترسلت في الاشتغال به آناه الليل واطراف النهار \* قد  
 يشغل عن النفوس \* فراق بعض المألوف والمأنوس \* ويخرب عن الارواح \* في حب من تهواه  
 فراق الاشباح \* فان كنت نفسا نية اخلت الى الارض \* وركضت في طولها والعرض \* وان  
 كنت روحا نيا في الهوى \* طرت الى المحبوب في الهوى \* وفارقت طبعك والهوى \* ما ارتاض خير  
 الا نام \* في غار حراء من البلد الحرام \* بترك الطعام والمنام والكلام \* الا لعله بان مقتضيات  
 الجثمان \* بترك الشرك والكفران \* كلما قوي حكم الجسم على القاب ضعف حكم الارواح \* واذا  
 قوى سلطان الروح ضعف قوة حكم الاشباح \* فاضعف النفس بالجوع \* وقو بالروح المجوع \*  
 وانف الوسواس بقلة الكلام \* واخل الوقت مع المحبوب بترك الآثام \* وقال في المعنى  
 قد صفا الوقت بمن اهوى وطاب \* ونأى عن وقتنا الواثي وغاب  
 سمح الدهر بطيب الملتني \* ياله من حضرة وصل تستطاب  
 نام عنا عين من يرقبنا \* وتجلي الخل من غير حجاب  
 لازمنا بالنوى حادثة \* انما البعد عن الحب عذاب  
 استأخشي جوردهري في الهوى \* انما في ظل حبيبي لا اصاب  
 ترك الطعام وترك الشراب \* صيقل القلوب والالباب \* والنوم اخو الموت اتركه تحيا \* وترى  
 ذلك المحيا \* الناس يشغلونك عن المحبوب \* فاجعل دأبك تركهم تنل المطلوب \* كثرة الكلام  
 تعقب الوسواس \* وتركه يجلي القلب من الصدا والفساد \* فاختر لنفسك في الهوى من  
 تصظفي \* لو كانت الممالك \* تنال بدون الممالك \* ماشيخ سيد الخلق ولا كسرت ربا عيته هذا هو  
 نبي وآدم بين الماء والطين \* ولو كانت المعارف تقتضي عدم الاجتهاد \* والجدي حصول المراد \*  
 لما شدت الجوع بطنه بالحجارة سيد العباد \* اركب الممالك في الحال \* ان اردت الحقوق  
 بالرجال \* وما احسن قول من قال \* من لم يترك مراكب الممالك لم يبلغ مبالغ الرجال \* وقال في



المعنى  
 دعني اسير على الجفون مهرولا \* فهو الحبيب ولوعلى الارواح  
 لاخير فيمن ينشني عن خله \* خوف البلاء وخشية الانفاح  
 لو كان بيني والحبيب جهنم \* لولجتها بالروح والاشباح  
 او كان من اهواء في افق السما \* لا طير لو نقص الغرام جناحي  
 لا صبر لي عن هويت ولم ازل \* ادنو اليه عشيتي وصباحي  
 الفصل الثاني في مرر عيه الاغنام \* والشاة والانعام \* زمن الصبا ودرك الاعلام \* عليه افضل  
 الصلاة والسلام \* الحمد لله الذي اسقط ظل جماله \* على بساط كماله \* فكسا الوجود معاسن  
 من نعمته وجلاله \* خلق على صورته الخليفة آدم \* واستخفاه على الخليفة في العالم \* فدير به ملك  
 الوجود \* واجرى على يديه كل نبض وجود \* علمه بالقطرة الاصلية \* امام الخلائق الوجودية  
 \* ليحيط عباكم بملكه \* اذ لا ينبغي للملك ان يكون جاهلا برعيته \* واسجد له كرام خلقه المقربين  
 عند كمال ما يقتضيه شرف مرتبته \* وتعالما لم يكال قدره وعلمه \* ليحيطوا بالسجود له  
 يسعدوا بخدمته \* فكان اول ما من به عليهم من التاديب والتعليم والتنذيب \* وانتهى لكمال ما  
 يقتضيه حضرة الحبيب \* ان رقامم بالتدريج والتعليم \* من خفض عجب نفس نسيج الى اوج  
 عتاف لاعلم لنا الا ما علمتنا انك انت العالم الحكيم \* وقال

اخضع لمن تهواه ثم تذلل \* والتم تراب حمى علاه وقبل  
 لا تدعى عند الحبيب مكانة \* دعوى الحب رديئة لم تجعل  
 ادب الحضور مع الاحبة ان ترى \* الا ترى لك في الموى من منزل  
 من لم يمت عند الاحبة ذلة \* لم يحي في عين الوصال الافضل  
 لا تطلب الا ارادته التي \* اختارها لك في الزمان الاول  
 فاصبر على ما تقتضيه ولا تكن \* متعرضا في امره وتحمل  
 ان يقبلوك لخدمة فيفضلهم \* او يطردوك فعنهم لا ترحل  
 كان ابليس مع الملائكة كذلك الف سنة ما اخرجهم من بيئهم الا ظيورا الخليفة \* قال له لسان  
 حال آدم ليس الا تذال ان يحاسوا اهل المراتب الشريفة \* فانزل الى مقتضى طبعك الانزل \*  
 وحمل معجك الاسفل \* ومستدعي طبعك الكثيفة \* من هذه المنزلة العالية للثنية \* فقد مضى  
 زمان لعب الدثاب بين الاغنام \* وجاء الراعي بعصاه ليرد كلا الى المرتبة من التاهيل والاكرام  
 وقال امر الوجود على نظام محكم \* يجري بتدبير الحكيم الاحلم  
 فاذا رابت خلاف ما ينبغي فقل \* طوعا وسمعا للعليم الاعلام

في كل وقت للامور مدير \* قطب عليه مدار امر ملزم  
 مستخلف لله في ارض له \* جاءته تلك وراثته عن آدم  
 ان كنت من اولاد آدم يا فتى \* فاطلب خلافته باذن واغنى  
 ان الخلافة لم تنزل تأتي على \* سنن الى اهل الكمال الاعظم  
 هذا ثراه بعد ذاك وبعده \* هناك في حكم القضاء المحكم  
 خلفاء حق للاله بملكه \* يقضون ما يغونه بتعلم  
 اوتوا مقاليد السموات العلا \* والملك والملكوت حقا فاعلم  
 فهم الملوك ومن سواهم اعبد \* لهم على الخلق كل تحكم  
 نفذت اوامرهم على كل الوري \* من غير ما نقض وغير تلوم  
 لا يسألون اذا اتوا فعلا ولا \* يعصون امرا معقبا بندم  
 ما جعل صلى الله عليه وسلم راعي الاغنام \* قبل دركه للاسلام \* الاتي به اعلی انه الراعي الاعظم  
 المتصرف والمخلف على تدبير العالم \* اما تراه قد شنع في الاب الاول حتى عفى عنه وشفع  
 لا ولاده في الآخرة بالخلاص من جهنم \* كل يقول نفسي نفسي خوفا عليهم من الامر المبرم \*  
 لكونهم رعيته يقول قائلهم ما املك الان نفسي اكبر الراعي الاعظم \* يقول امتي لانه راعيهم وكل  
 راع مسئول عن رعيته فاعلم \* فهو الموجود \* الذي عنده راحة الوجود \* وهو النفس في المضايقي  
 \* عن سائر الخلائق \* وقال في المعنى

نحن الذين اذا ضاقت مسالكها \* كنا لها نفسا بالروح والكرم  
 فجاءنا واسع والفضل متصل \* وفضلنا سائغ في سائر الانام  
 لنا المكانة في العاليا وشيئنا \* بذل المكارم والاحسان من قدم  
 بعث صلى الله عليه وسلم الى الاجر والاسود والفصيح والاعجم ليكون رحمة للعالمين \* فلا تظن  
 ان رحمته مخصوصة بالمسلمين والمؤمنين فانه يشفع للخلائق اجمعين \* الاتراه صلى الله عليه وسلم  
 يقول آدم ومن دونه تحت لوائي ولا فخر \* ليت شعري هل يصل الى من يكون تحت لواء محمد صلى الله  
 عليه وسلم شرم من الشر \* ما هذا ظني بذلك العظيم القدر \* وقد صرح عنه عليه الصلاة والسلام انه  
 قال ان الله تبارك وتعالى قد وعده ان يعطيه ثلاث حثيات بيده من قداسه وجب النار \* وقال  
 الاقل لمن امسى ميمر المعاطب \* وحفت به الاهوال من كل جانب  
 باحمد تنجو من بلاء بجاهه \* فلا تخش بالخوار هول المصائب  
 هو العاقب الماحي الذي عم فضله \* جميع البرايا من عدو وصاحب

اتى آخرا ان السلاطين يافتي \* يكونون حقا آخرا في المواكب  
فكل الورى لله شامي رعية \* نعم وهوراعي شرقها والمغرب  
اليه مقاليد الامور جميعها \* بدنيا واخرى وهو معطي المآرب  
عليه صلاة الله ما بابل شدا \* وحنث على ايك طيور الخالب

لما بلغ عمر ايدرك في مثله الاحلام \* قيل لدا نزل لرعي الشاة والاغنام \* فانت الراعي الحقيقي  
لسائر الانام \* انما جعل الرعي لك كالطريقه \* لتحقق بما سبق لك في الحقيقة \* لا بد لظهور  
سرك الموهوب \* من حركة منك ايماء المتعجب \* فاسع بالجد لكي تنال المطلوب \* يا هذا احذر  
على غنم غيمة الروح من قرب شيطان النفس \* فلا تدع عصا خالفتها من كف خوف النزع والزيف  
واللبس \* لولا ما اراد نبيك عليه الصلاة والسلام \* من تحريضك على مخالفة نفسك وحسن  
سياسة باطنك على الدوام \* لما قال لك مرتباجمته \* كلكم راع وكل مسئول عن رعيته \* الخواص  
الخمس والتقوى الباطنة والجوارح الظاهرة جميعها رعية لراعيها فالعدل بها احري \* اياك ان  
تستعملهم في الموبقات فتشتي بشقاها في الاخرى \* فان ذلك ظلم في حقها وانت بجزاء  
الظالم ادري \* قال في المعنى

العدل من شيم الكرام فلا تكن \* يا سيدي فيمن وليت ظلوما  
احسن سياسة امن كل رعية \* نسبوا اليك وكن بقيت رحما  
فالناس مجزيون بالعمل الذي \* هم عاملوه وكان ذا محترما

الفصل الثالث في مرصفره بالتجارة الى ارض الشام عليه الصلاة والسلام \* الحمد لله الذي  
اظهر مر المعلومات \* فصيرها اعيانا محسوسات \* مشهودة معانيها على حسب تنوع معاني التجليات  
\* التي كانت سبب اتحاد كل موجود من الموجودات \* فندبر الاشياء من عدوة الى عدوة قصوى  
في كل وقت من الاوقات \* فخلقها في كل نفس خلقا جديدا للتصور بصورة الاحوال الطيارات  
\* تشكلا باعيانها على هيئة الامور المقتضية للتقلبات \* ليكون العالم بها فيه من الانواع المختلفة  
\* مسافرا في كل آن بسبب الترقى والزادات \* فقال عز من قائل منها على ذلك للعبيد \* بل هم  
في لباس من خلقي جديدي \* وقال في المعنى

سافر يكلمك الجمال السافر \* نحو الاحبة فالوجود مسافر  
ما في البرية واقف في منزل \* كل على شرط الترقى سائر  
هذا يستد الى الكمال منعا \* يخفى ترقيه لمن هو ماهر  
كل يسير الى العلا مترقيا \* في منهج اجراه فيه القادر

يجري على حسب الارادة امره \* وقتنا لامر يقتضيه الامر  
والامر يقضى باقتداء صفاته \* في قابلية كل كون دائر

السفر الاصلي \* واحد كلي \* لا يستطيل بل دوري \* وهو السفر الحق من الحق الى الحق من  
الله الابد \* والى ربكم المُنهي \* كما بدأكم تعودون \* وعلى منوال رواحكم ترجعون \* ثم ذكر  
الامام الجليلي رضي الله تعالى عنه بكلام دقيق لهذه الطريق عشرة منازل (المنازل الاول) اعلم  
الله تبارك وتعالى اول ظهور العلم هناك ولا اولية لذلك الظهور لعدم الادراك (المنازل الثاني)  
هو الكتاب المبين وهو اللوح المحفوظ الذي يظهر به العبد على التعمين (المنازل الثالث) اصلا ب  
ظهور الاباء \* يتعين فيه العبد كونا كالذرية بعد قطع منازل شتى خفيه (المنازل الرابع) هو المنازلة  
الذرية التي يأخذ الله فيها من ظهور الاباء والذرية (المنازل الخامس) بطون الامهات فيها يتعين  
الجنين بالاشكال والهيئات (المنازل السادس) هو العالم الدنياوي محل الابتلاء والاختبار  
ودار الزوال والفناء والاكدار (المنازل السابع) هو البرزخ (المنازل الثامن) الحشر وهو  
المسمى بيوم القيامة (المنازل التاسع) اما الجنة واما النار المخرقتان للبقاء والقرار (المنازل العاشر)  
الكشيب لاهل الجنة والاعراف لاهل النار ثم ذكر اسفار اسمة وتحكام عليها وعلى هذه المنازل  
العشرة بكلام دقيق على اصطلاح ساداتنا الصوفية اهل الحقائق والتحقيق لا اقمه انسا ولا  
امثالي كقوله (السفر الاول) نزول الحق الى الخلق (السفر الثاني) صعود الخلق الى الحق  
من الخلق و يسمى السفر الى الله تبارك وتعالى والذي قبله يسمى السفر في الله (السفر الثالث)  
صعود (السفر الرابع) سفر الخلق في الحق بالحق (السفر الخامس) سفر الخلق من الحق بالحق  
الى الحق (السفر السادس) سفر العبد من الخرية الى العبودية في العبودية وطريقة اهل الحق  
متفاوتة في الخلق فمنهم من سار على الترتيب \* الى آخر المراتب الكونية بالتدريج والتدريب \*  
على مدى عمر الكون الطويل الهائل \* ومن القوم من طويت له المراحل \* وزويت له المسافات  
بين المنازل \* فوصل الى الله تبارك وتعالى وهو في هذه الدار \* واستقر به القرار \* فلم ياتفت  
بعد الى جنة وفار \* ثم قال رضي الله عنه ولكل موطن بضاعة موصوفة \* وسلامة معروفة \* فلا تبع  
جوهر البقاء والكمال \* في سوق زجاج النقص والفناء والزوال \* بل كل الزفر بيد الغير \* واكنتم  
لديك ما حوت من الخير \* اما علمت ان مال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان منسوبا  
لخديجة لا اليه \* تشبها تلك على ما خرجت عليه \* فلا تقف مع ما حوت في المنازل وانشر تجارة  
الكمال والاكمال في المراحل \* لما نمتك عليه في دوام سفر الوجود من البداية الى النهاية \* وزيادة  
في ترقبك الى الملك المعبود في الاول والغاية \* وهكذا اصفات الكمال \* يترقى بزيادة ظهورها في

نوعي الجلال والجمال \* في الابد والازال \* لم تنزل تطالب الزيادة ان كنت من الرجال \*  
 فذاك سر تجارة اكل الاكامل \* وافضل الافاضل \* وسفره الى الشام \* عليه الصلاة والسلام  
 الفصل الرابع في سر قوله عليه الصلاة والسلام بعمل رزقي تحت ظل رمحي \* الحمد لله القويم  
 القائم \* الاحد الواحد الفرد الصمد الدائم \* الذي سائر بنوره وجوده الكاتم \* ظلمة الكون الوجودي  
 العدمي المزموم اللازم \* اظهر نورا تخلفا باعيان حقائق الممكنات \* وكساه من خلع الجمال ما  
 اقتضته شؤن اسمائه والصفات \* وجعل كل صفة من صفاته ناظرة الى كل موجود من  
 المرجودات \* وغاب على كل موجود حكم صفة منها ليكون مظهر تجلياتها من بين سائر التجليات \*  
 فحفظه المراتب في العالم عن المنوع احوالما التخلقات \* والصلاة والسلام الاثنان الاكملان \*  
 الاطيبان \* علي سيد الثقلين وغير موجود من آل عدنان \* محمد بن عبدالله حبيب  
 الملك الديان \* وعلى آله واصحابه ما اختلف الملوان \* اخواني ما اشتغل بالخلق \* من صدق في  
 طلب الحق \* ولا ظفر بالمطلوب \* من انس بغير المحبوب \* العمر مع الانفاس زائل \* وانت الى  
 ما سوى الحبيب مائل \* كيف تنال منه ما ترى باجاهل \* وقلبك عن الحضور بين يديه لاه  
 وغافل \* قال الشيخ القطب الجليل \* فخر الدين ابو الفيث بن جميل \* قدس الله امره \* اعلم ان  
 المطلوب بعد صحة المقصده هو الاسترسال في الله تعالى هذا وصف المحب مع الاحباب \* اما  
 سمعت ما اتنى الله تبارك وتعالى على نبيه ايوب بالرجوع اليه فقال فيه نعم العبد انه اواب \* يا هذا  
 اذا حرض الله تعالى الانبياء على دوام الاسترسال فيه بالرجوع اليه \* وملازمة الذهاب فيه  
 بالوقوف بين يديه \* كيف يستقر بك القرار وانت غير مطروح عليه ولا مقيم عنده ولا عاكف  
 لديه \* وقال في المعنى

أنيح لعبسك بالاحباب يا حادي \* وانزل بسقط اللوى من سفح ذي الوادي  
 ما بعد منزل من تهواه مرتحل \* كيف الرحيل ومن تهواه في النادي  
 غني الدليل اذا سار مرتحلا \* عنه وحنث حداة الركب والمهادي  
 ليت النياق رمت بي في المودج اذ \* جد الرحيل ومالت بي لابعادي  
 بل ليثها فقدت طرا قوادمها \* وما أمدت بورد الماء والزاد  
 مالي وما لرحيل عن حمى عرب \* في دارهم من سبا قلبي واكبادي  
 المتلفين لقلب فيه قد نزلوا \* والسالبين لروح بين اجسادني  
 والضاربين حجابا من صوارهم \* على البدور فلا تبدو باشمادي  
 هم بغيتي وهنى قلبي وعندهم \* مأواي حقا ومثواي وتردادي

لا أبتغي بدلا عن ارضهم أبدا \* ان دمت فيها فيا عرسي واعبادي  
ما قال لك الحكيم الاعظم \* رسول الله صلى الله عليه وسلم \* جعل رزقي تحت ظل رعي الا  
تجربضا على التعاق بالله وتنويمهم وتعريفك بما في ظل الواحدانية من الكمالات وتنبيهها \* فانه  
بالله كان يصل \* وبه سبحانه كانت يحول \* \* فرحمه في المعنى \* هو هذا الامر الاسنى \* فالزم  
العكوف على هذا الجنب \* فمن قابل يفتح لك الباب \* وتنعم بملك الكمال في دار الاحباب \*  
\* الفصل الخامس في سر قوله عليه الصلاة والسلام المرء حيث وضع نفسه \* الحمد لله المتجلى في  
سائر المراتب \* بما هي مستحقة له من التفاوت في المناصب \* على ما هي عليه من العز والسفل والنقص  
والكمال والامر والسلام والمنافي والمضاد والمناسب \* كل ذلك من غير سلوك فيها او مزج لها  
او اتحادها او انفصال عنها او اتصال معها في التباعد والتقارب \* بل كما يستحقه عز وجل في  
كامله من المكانة بالذات والوصف الواجب \* وثبوت ما اوجبه لنفسه من الكمال وما تقاه عنها  
التنزيه القدسي السالب \* فهو الواحد المتعين بحقيقة الكثرة عن المكان المخصوص في تجليه  
بحقيقة الامكنة والجهات من كل جانب \* والى ذلك اشار بقوله تعالى تَوَلَّوْا نِسْمَ وَجْهِ  
اللَّهِ اَي في الملك المشهود والملكوت الغائب \* ثم قال فسبحان من ففتح في الانسان روحه واشرق  
فيه وكما انزل في عالم طبع فيه جميع ما يحتويه ذلك العالم من اسرار وبركاته حتى اقامه في اسفل  
سافلين \* بعد ان كان صاحب عليين \* يستوعب له الكمالات والذخائص \* ويحيط بالمراتب على  
العلوم والنصرف على الاسرار والخصائص \* في اي مرتبة اقام نفسه فيها \* كان واية تلك المرتبة  
وواليها \* والى ذلك اشار بقوله تعالى وَلِكُلِّ وَجْهٌ هُومٌ وَلِيَهَا \* واشار الى ذلك عليه الصلاة  
والسلام بقوله المرء حيث وضع نفسه فاباك ان تكون ممن جعل مكان حسه \* وجفا مكانه العلية  
وقدسه \* ثم قال فكن محمد المشهد \* حمدي المحدث \* حيث قال الله تبارك وتعالى لهذا السيد  
الكريم \* في محكم كتابه القديم \* لا اتعني الى الحمى وسما \* وما رمت اذ رمت ولكن الله رمى  
وقال تعالى اعبده هذا الاكل الاوام ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله الى ان قال فاغترف  
بالسعادة المحمدية \* من بحر الاحدي \* واتبع آثاره في منهج الكمالات الالهية \* لتفوز بالمكانة  
القطبية \* وتنفرد بالغوثية \* وقدخل في طرف حاشية من حواشي تمكين الروح المحمدية \* عليه  
الصلاة والسلام مادامت الموجودات وعلى آله وصحبه خير البرية \* \* الفصل السادس في سر  
تجيب النساء اليه صلى الله عليه وسلم وتكثيره من الزوجات \* الحمد لله الذي احب وجود العالم  
لمعرفته \* وخلق الموجودات على اكل نظام حكمته \* فعل كل شيء كاملا حتى النقص له كمال في  
مرتبه كل سبحانه وتعالى كل شيء كمالا راجعا الى صفته \* يرجوه في كل موجود \* وظهوره على



حسب ما اقتضاه ذلك الموجد بقا بآئمه \* فالظاهر واحد والظاهر مختلف لوسع المظهر وضيقه  
ولطفه وكثافته \* وكل مظهر له محتلة ظهوري من ذلك الحق واعتقده \* وذلك لمحمد عبارة عن معنى  
معاني الكمالات الواجب بذاته وصفته \* فالوجودات متظمة المعاني على حسب اسمائه وصفاته  
\* التي بحسبها يكون توجيه ارادته وقدرته \* في الظهور الوجودي عند التكوين بكلمته \*  
والصلاة والسلام على نور حضرته \* وطراز خلعة \* وزبدة محض \* وسيد اهل قرينه \*  
وسر ذاته وصفته \* خاتم الانبياء الخصوصيين بنبوته \* وثاج المسلمين المميزين بآلاء المراتب من  
مكانته ومرتبه \* محمد بن عبد الله المبعوث من اشرف بره \* وعلى آله وصحبه وعشيرته وسائر  
آئمه \* صلاة دائمة بدوام الوعده \* ثم قال بحبته صلى الله عليه وسلم للنساء عين محبته تعالى  
لمعرفته بلا خلاف ولا عناء كما ورد في الحديث القدسي عن النبي صلى الله عليه وسلم حاكيا عن الله  
تعالى فيما ترجم انه قال كنت كذا تخفيا فاردت ان اعرف فخلقت الخلق وتعرفت اليهم في  
عرفوني احب تعالى ظهور الحقائق \* فخلق لذلك الخلائق \* واحبه عليه الصلاة والسلام ليحقق  
بكل كمال \* فكان حب العبد الاله \* نبع الحب لله \* ولال ذلك قال حب الي من دنياكم النساء  
يضيق العمل الى المتعال \* ولم يقل احببت باسماؤه الى نفسه في الحال \* الى ان قال فقوله حب  
الي من دنياكم اشارة الى الذات ولا خفاء ان المرأة مغارقة من ضلع الانسان \* وضلع ذاته بلا  
خلاف ولا جحمان \* والذات محبوبة بالطبع لكل احد \* نبع المحبة الواحد الاحد \* ولذلك صبح  
لمحمد صلى الله عليه وسلم استيعاب سائر الكمالات \* من سائر الجهات \* ففاز بكمالات الوجود  
فان كنت مؤمنات منده \* اقوله صلى الله عليه وسلم والمؤمن مني فلا تخرج عنه \* اطاب مطلوبه  
\* وارغب مرغوبه \* واحبب محبوبه \* واشرب مشروبه \* لقد كان لكم في رسول الله اسوة  
حسنه \* اسبق قضا هذا من السنة \* الفصل السابع في سر تحبيب الطيب اليه صلى الله  
عليه وسلم \* الحمد لله الذي طيب نشر الملائكة على صفات الحسن والجمال \* وحل المقربين من  
الكرويين بنعوت الجلال \* وخلع على الصفة من اوليائه خلع الكمال \* وحب اليهم  
الترقي الى ذاته \* بلا حطة صفاته \* وحققهم بكمال اسمائه وسماته \* ليظهر لهم آثارها بوجوده  
وهي آت \* اخذ بنصية خلقه اليه \* من كلتي يديه \* فحجب الغافلين عن ذلك وكشفه الخاضعين  
لديه \* هو لا قوم اشهدهم الحق جربان قدرته فاوقفهم بواسطة تجليده في الانفال عنده ثم من  
اهل الخضوع قوما كانوا اعزة عليهم به عنهم فاشهدوا في العام شيئا سواه \* ولا خطر بوجودهم  
ان موجودا ثم غير الله \* فاشهروا بالسكون والحركات \* ولا فطنوا لتعاقب الدهور والافات  
\* بل غابوا في الله بالله عن سائر الموجودات \* لا يخطر في انفسهم امر ذاتهم \* لا يعرفون فعلهم

وصفاتهم \* بفوح منهم روائح الجمال \* وتفاح الكمال والجلال \* لما قد تباروا به من صفات  
الكمال \* لا يشعرون بما هم فيه من الافعال \* بل عمداً يفعلون في شهود الجمال \* نانون عن الوجود  
بكل حال الى ان قال تهب على الوجود منهم في كل نفس عطرات \* ذوات انفاس طيبات \* تحيا  
بشم نسائمهم اموات القلوب \* ويوجد عندهم عيانا جميع اسرار الفيوب \* انكسرت اوعية  
قلوبهم \* من اجل محبهم \* لا يوجد الا الله تعالى عندهم ولديهم \* فانزل روحهم معه مداعلهم  
\* هم المطيبون باطياب الكمال \* المتلذذون بعنبر الجمال والجلال \* وهو الطيب المشار  
اليه في الحديث النبوي صلى الله عليه وسلم وقال في المعنى

نسائم طيبك هيبت اشجاني \* وشميم عطرك عن سواك سباني  
اني سكرت بنسمة عطرية \* فيها تراوح حضرة الرحمن  
من طيبته بطيبها اضحى بها \* منضوعا طيبا بكل مكان  
من ثم منها شمة نال المني \* من كل ما يهوى بغير مباني  
طيب لو ان الميت ثم نسيته \* احياه منه يحيي الاكراب

الفصل الثامن في سر جعل قرعة عينه في الصلاة صلى الله عليه وسلم \* الحمد لله الذي صلى على  
الصفوة من عباد الكرام \* وحياهم بقياته والسلام \* فجعلهم من افضل الفرق \* وهداهم الى اقرب  
الطرق \* ظاهر لهم بالكاف والواو والنون \* وتعالى في كل حركة وسكون \* استوت عندهم به  
الاماكن \* وتساوى لديهم عنده التحرك والسكون \* راوا فعله في الوجود \* فلم يسندوا حقيقة  
عمل بعد الى موجود \* وصار تصور كل متحرك في الوجود عندهم كالعالم \* فالتخذوا نسبة وجود  
الفعل الى الفاعل كنسبة العدم \* وانشد لسان حامم \* بلطيف قالم وقال

لا فعل لي ان قلت اني فاعل \* والقول لا قولي اذا انقائل  
ما في الوجود جميعهم من فاعل \* شيئا لانك في الحقيقة فاعل  
كذب الذي هو مدعى فعلا له \* بالانفراد فانه بك جاعل  
انت الذي تعطى وتمنع في الوري \* وعم كجالات وانت السائل

تفرق القوم عندهذا الشهود \* فسلك كل طريقة في الوجود \* علما بان الاخذ بالنواصي \*  
هو فاعل الطاعات والمعاصي \* نسيان حال العبد في المعاصي \* وسريان حر كانه في الحالتين  
\* ليس لهذا فاعل الطاعة من عمل \* ولا لذلك فاعل ما يتأتى عنه الخطأ والخلل \* لكنه بفضل  
جعل المطيع الايب \* وبعدله هلك العاصي الخائب \* وهذا معنى قوله الله تعالى \* هو لاء الى  
الجنة ولا ابالي وهو لاء الى النار ولا ابالي \* لكننا نحب العاشق \* والمستهم الوائق \* يقول كلما

صدر من الغيوب \* فهو غاية المطارب \* ونهاية المقصود والمرغوب \* وقال في المعنى  
حكم سيوفك في رقاب اهل الهوى \* مسامحة الا طائع او راضى  
راوا مواضع المشيئة والارادة \* فشغلوا عن مقتضى الشقاوة والسعادة \* واستوى عندهم لمراده  
فعل المعصية والعبادة \* فشغلوا الاجفان على المراد \* من غير ما توقفت وعناد \* فقال قائمهم  
اتيت الذي يقتضيه في مراده \* وعيني له قبل الفاعل تطالع  
فان كنت في حكم الشريعة عاصيا \* فاني في حكم الحقيقة طائع  
هو الامام اهل حقيقة السعادة \* ولهم من دون من سواهم المزيدي والسيادي \* لكنهم متفاوتون في  
المعالي \* متمتعون في التعالي \* فالمكرم الواصل \* والمذال الكامل \* هو من اجراه الله تعالى في  
طريق الطاعة \* واقام وصلاته وازال انقطاعه \* لانه اوجدني مكارم الاخلاق اياه \* فجد في  
امال اهل البر كالصوم والصلاة \* لوجرده فيهما محبوبه \* وشهوده فيها مطربة \* والى هذا المعنى  
الا عظم \* اشار النبي الاكرم \* بقوله عليه الصلاة والسلام جعلت قرعة عيني في الصلاة \* قرعة عينه  
في كل حال \* بوجود ذات الكبير المتعال \* والمعنى انه وجد الكمال والسعادة والسيادة \* في  
الجانب الايمن المعبر عنه بالسعادة \* فتحقق ايضا البر بولاية والعبادة \* ثم كانه الى هذا المعنى  
اشار سيد الوجود الى اهل الطرق ايضا بخصوصة بالجمال على الاخلاق \* بقوله بعثت لاتم  
مكارم الاخلاق \* لانه جمع بذاته الكمالات الخاتمية \* الى ما هو له من الجبلية والكمالات الخفية  
\* فتمت له به مكارم الاخلاق \* الجمعه بين الوعظ والكسب الى ما هو له بالاصالة والاستحقاق  
\* الفصل التاسع في شوقه عليه الصلاة والسلام الى اخوانه الذين بعده \* الحمد لله الذي جعل  
قبائل اعيان الموجودات \* ليظهر في كل منها احراه الآخر بالذات والصفات \* وذلك ظهور  
الوحدة في عدد كثرة المركبات \* ولولا ذلك لما صدقت اسماءه الكلية على الجزئيات \* احمده  
على سوانح الاعطيات \* ورسائل الاعطيات \* حمدامته بالآيات \* يكافى نعمه بالاطنات \*  
ويوافي الآء الظاهرات \* مصليا على نبيه صاحب المعجزات \* ومفتاح خزائن الآيات اليبينات  
\* وعلم عوامل ديوان المرضيات \* وطراز كم فضيلة المحاسن والحسنات \* صلى الله عليه وسلم وعلى  
آله شمس الكمالات \* واهله من المكارم والثناءات \* ونجوم مفاوز الهدايات \* وشرف وعظم \*  
ثم صلى وسلم \* انما اشتاق صلى الله عليه وسلم الى اخوانه الذين من بعده \* بعد ان كان في الصحابة  
من كان من اهل الغرام بوجده \* وسبقهم الى كل فضل يحمد به وحده \* لان للقلوب \* في سائر كمالها الى  
المحبوب \* طرقا عزيزة غريبة \* ومنهاج شريفة عجيبة \* ولكل طريق عالم عجيب ووارد غريب \*  
وعند ذلك السيد الحكيم \* رهم كل جريح واليم \* فاقبلت قوايل الصحابة من تلك المرام \* الاما

كان لجراحاتهم في الموى كالملايم \* وبقي القلب المحمدي \* مشحونا بالغرائب \* عمارا بالهجوب \*  
 فاشتاق الى من هو اهل لسماح تلك المعارف \* مستحق النجلى بطرف تلك المطارف \* ليتنفس  
 في الموى \* بجنيف بعد انقال الجوى \* فان في بعض الاشجان \* تنفيس المكاروب الرهان \* ولا  
 شك ان اعباء الرماله \* اندمج قهقرا من الجلاله والجماله والكماله \* امر يعجز عن حيله ظافه الانسان \*  
 ولو كان له قوة سائر الاكوان \* والى ذلك ما شأنا اليه بقوله الرحمن \* المستلقى عليك قولا تقيلا \*  
 فلو لا القوة الالهية له لما وجد لحله سبب الا \* فالقاء الى اهل الكمال \* من معاني عارف ذلك الجمال  
 والجلال \* بنفسه منه مكروب الغرام طوقا \* ويشفي صدره كونهم يشفون به من البعد والحفا \*  
 فارحل ايها الغدير مثلك اليه \* وانزل بسوحيه بين يديه \* وخيم عنده ولده \* واعتكف من  
 الازل الى الابد عليه \* ليداوي جرح القلب الخسيس \* بما عنده من ذلك المرحم النفيس \*  
 فيشفى من الداء الدسيس \* فما اخبرك عليه افضل الصلاة والسلام بشوقه اليك \* الا انفض الامنه  
 ومنة عليك \* ليجهل بينك وبينه طريقة مسلوكة اليك \* فيك ومنك لديك \* فتحييا بالتحية  
 والاكرام \* من الجناب المحمدي عليه الصلاة والسلام \* الفصل العاشر في سر قوله عليه  
 الصلاة والسلام في وقت مع الله لا يسفي فيه ملك وقرب ولا نبي مرسل \* الحمد لله المهيمن الواسع \*  
 ذي المجد الباذخ المنيع \* والشأ والشان الرفيع \* احمده على اسمائه الحسنى \* وصفاته العليا \* حمدا  
 يوبى كرا بادي جماله \* ويقوم بواجبات مقتضى جلاله \* ويوفي مستغقات معاني كماله \*  
 والصلاة والسلام على افضل الانام \* وخاتم الرسل الكرام \* محمد بن عبد الله المبعوث الى الخواص  
 والعوام \* وعلى آله واصحابه ومؤيدي الاسلام \* ما هم وغمام \* وعد رحام \* اخواني عليكم  
 بمشاهدة الكالات الالهية \* في حقيقة الذات المحمدية \* بصرف وجود الحصر اليها \*  
 والتعويل بالشهود عليها \* لتصطادوا ببقايلته شواردا المعاني \* وتناولوا بوجاهته جميع الاماني \*  
 واتبعوا باذن كماله مخاطبات الانس \* في حضرات القدس \* فتفوزوا بعلم مكتبات الامرار \*  
 المصونات عن امم الارعار \* ولا تقتصروا على ذواتكم \* فما حوت غير صفاتكم \* فليس لكل  
 من الحقيقة الكلية \* الا ما وسعته روحه الجزئية \* بخلاف الحقيقة المحمدية \* فانها العقل الاول  
 بل الروح الالهية \* فاخذها منه كلى بكاية القابلية \* واخذنا بجزء القوابل الجزئية \* ولا لاحد من  
 الانام طريق \* الى وجود كمال التحقيق \* الاعلى الشرح الذي ذكرناه من الكلام \* في الاخذ  
 من القابلية المحمدية عليه افضل الصلاة والسلام \* فان شئت ان تحظى بمطلق الكمال \* ويرز  
 لك بالعقل ما هو بالقوة من الجلال \* فتعلق بالحضرة المحمدية بالاذيال \*

توصل بالحبيب الى الحبيب      لتحظى بالتوصل من قريب

وحادي العيس عرس بالمطايا      بسوح الزاين على الكتيب  
ويردب العذيب غليل حر      لا كباد تذوب من الوجيب  
تفاجيها بألسنة التداني      ونسمعها بأذان الجيب  
ونسط في بساط الانس شرعا      لحال في مودتها غريب  
فنعطي بالوصال على امان      من العذال والواشي الرقيب

ما عرفك صاحب جوامع الحكم \* بان له القدم الاقدم في القدم \* حيث قال لي وقت مع الله  
تبارك وتعالى لا يسعني فيه غير ربي الا تعلم انه ذو الشرف الاعلى الاكل \* ومن دونه عنه في المقام  
الانزل \* فتأخذ انت بقابلية من ربه حياه كل وصف افضل \* وترقى به في الكمال الى المقام الاكل  
\* واعجبا كيف وسعت القلوب الحق تعالى ولم تسع المصطفى صلى الله عليه وسلم اما تراه سبحانه  
يقول \* فيما ترجم عنه الرسول \* ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن \* من  
وسع ربه كيف لا يسع محمد آفي وقته مع الله المهيمن \* انما ذلك لكون وسع القلوب للعق المتعال \*  
على ما في قوايلها من النقص والكمال \* وقوايلها جزئية للتحديد في الازال \* وروح النبي صلى الله  
عليه وسلم كلية فقابليتها كلية الاخذ بلا محال \* فلا جل ذلك رجعت القلوب عنه القهقري \* وقد  
وسعت الحق بلا مر \* وهذا الامر لا يطاع عليه الا الكمل الفقراء \* الفصل الحادي عشر في سر قوله  
عليه الصلاة والسلام لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك \* الحمد لله اهل المجد والثناء  
\* ومنفيض النوال والثناء \* ذي العز الشائع \* ولحمد الباذخ \* والفضل القديم \* والجلود العميم \*  
والفخر الكامل \* والكمال الشامل \* الذي حمد نفسه بكل لحامد \* ولجري برؤيته العبودية من  
كل شيء \* فكل موجود له خاشع وساجد \* احمده بمقتضى اسمائه الحسنى \* ومقامه العليا \* واشكره  
شكره لمجده الاسنى \* واثني عليه بما به على نفسه اثني \* مصليا على النور الاعظم \* والطاراز المعلم \*  
صاحب قاب قوسين او ادنى \* صلى الله عليه وسلم وعلى آله ما زمرم الحادي وغنى \* اخواني ان  
كمال مرتبة الانسان \* بتحقيق ثنائه على الملك الديان \* وثناؤه له منوط بقابليته التي هي اثر مفعده  
من ذات الملك المان \* وعلى نسق ما اعطته المواهب من الاستعداد يا هذا انما الثناء على الله  
تبارك وتعالى بما هو له اهل \* لا بما صوبه لك الفكر والدايل بالعقل \* اين انت يا هذا هيئات  
\* من محل قوم اثنوا على ذاته بالذات \* بان تحقوا بما له فيهم مما هو حقه من معاني الكمالات \*  
فكم توسطوا في بحر العجاج \* وتلاطمت بهم الامواج \* واغرقتهم من كل جهة بالكمال الابهي  
الرواج \* واحتموا نهاية ما لا ينتهي \* من معاني ذلك الوجه البهي \* اخذوه تفصيلا في الاجمال \*  
من غر تفصيل في الحال \* فقال سيدم لا نحصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اي كثرة

ما شهد تدمن معاني الكمال التي هي ليست ذات نهاية بحال \* أنت كما اثبتت على نفسك تفصيلا  
واجمالا \* فلك الكمال اجلالا واجمالا \* والله تعالى اعلم وقال في المعنى

بقي الزمان ومدح وصفك باقي \* يا حائزا لمحاسن الاخلاق  
أعجزت ألسنة الورى في نعمتهم \* بمحاسن تعلو على الانطاق  
عجز النحى عن درك وصفك قدرة \* العجز فيك سجية الخذاق

الفصل الثاني عشر في قوله صلى الله عليه وسلم عند انتقاله من دار الدنيا الى دار الاخرى  
في الرفيق الاعلى وتكرارها ثلاثا وكون ذلك آخر كلامه \* الحمد لله خالق المعارج \* ونور المراقي  
والمدارج \* المادي خلقاته بمخلقاته اليه \* والذال لاولياته باسمائه وصفاته عليه \* الذي تودد  
الى خواصه فاحبوه \* وتعرف اليهم فطلبوه \* اشهدم جماله وجلاله في كل شي من غير حاول  
نشهدوه \* واوجدتم ذاته في غير محل مخصوص فوجدوه \* وكلمهم بكماله \* وجلهم بجماله \*  
واظهر على ايديهم آثار لطفه وانوار جلاله \* احمدوه على ما اعلمه لنفسه الكريمة من نفسه \* واشكروه  
على ما خصني به من معرفة حظائره قدسه \* واثني عليه بما اسبغ علي من نعمه بالقرب الحقيقي المخوف  
بانسه \* واصلى على الوسيلة العظمى \* ذي المحل الاعز الاسنى \* والمقام الاكمل الالهى \* صاحب  
قاب قوسين او ادنى \* المبعوث الى كافة خلقى الله \* بالهداية المطلقة الى الله \* صلى الله عليه وسلم وعلى  
آله وصحبه \* وخلقاته وعثرته \* اما بعد فان الانسان \* له من وجوه المعاني وجهان \* فوجه يكون  
بدمع الاكوان \* ووجه يكون بدمع الملك الدبان \* ثم وفي حال ظهوره بكل وجه يا اخوان \* كامل  
بما يقتضيه ذلك الوجه من الذات والوصف والاسم والعلل والاثار والاشان \* فكأنه في الحقيقة له  
ذاتان \* فالوجه الالهي له وجه العجز والحصر والافتقار والنقصان \* والوجه الاقرب منه له وجه  
العز والكبرياء والكمال والنعى والوجود والاحسان \* ثم قال رضي الله عنه لما قضى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من العالم الدنيا ويحبة وولو \* قال ثلاث مرات في الرفيق الاعلى \* فما كان  
هذا آخر كلام الرسول في النفس الآخر \* عند القدوم من الدنيا الى اليوم الآخر \* الا  
لتحقيق امر في الحقيقة \* مع الله على هذه الطريقة \* لكيلا يرجع عن الرفيق الاعلى الرحمانى \*  
الى الرفيق الانزل النفساني والروحاني وقال

لا تصرفوا نظري عن المحبوب \* ما ان سواه في الدوى مطلوب  
اني بعز عليّ انظر غيره \* في موضع بأوى له محبوب  
قلبي محل الخل بل كلي له \* مأوى ومسا قلبي اخو تقلب  
لي في الغرام تملك وتمكن \* من حسن ذاك الابلج المحبوب



اصبر اليه وهو عندي ان ذا \* عجب وما شأن الهوى بعجيب  
 ومن جواهر العارف بالله عبد الكريم الجيلي \* قوله في خاتمة كتابه الانسان الكامل واعلم  
 ان مقام القربة هي الوسيلة وذلك لان الواصل اليها يعبر وسيلة للقلوب الى السكون الى التحقيق  
 بالحقائق الالهية والاصل في هذا ان القلوب ساذجة في الاصل عن جميع الحقائق الالهية ولو  
 كانت مخلوقة منها فانما ينزلها الى عالم الاكوان اكتسبت هذه الساذجة فلا قبل شيئاً في نفسها  
 حتى تشاهده في غيرها فيكون ذلك الغير لها كالمرآة او الطابع فتتظفر نفسها في ذلك الشيء  
 فتقبله لنفسها وتستعمله كما تستعمل ذلك الشيء بمحكم الاحالة فاسم الحق اول وسيلة الارواح  
 الى السكون الى الاوصاف الالهية وقلب الولي الواصل الى مقام القربة وسيلة الاجسام الى  
 السكون الى التحقيق بالحقائق الالهية لظهور الآثار فلا يمكن الولي ان يتحقق جسده بالامور  
 الالهية الا بعد مشاهدته كيفية تحقق ولي من اهل مقام القربة فيكون ذلك الولي وسيلة في  
 البلوغ الى درجة التحقيق وكل من الانبياء والاولياء وصيانتهم محمد صلى الله عليه وسلم فالوسيلة  
 هي عين مقام القربة واول مرتبة من مراتبها مقام الخلة وانتهاء مقام الخليل ابتداء مقام الحبيب  
 لان الحبيب الذاتي عبارة عن محل التعشيق الاتحاد فيظهر كل من المتعشقين على صورة الثاني  
 ويقوم كل منهما مقام الآخر الا ترى الى الجسد والروح لما كان تعشقهما ذاتياً كيف نشأ لم الروح  
 نشأ لم الجسد في الدنيا وبنأ لم الجسد نشأ لم الروح في الاخرى ثم يظهر كل منهما في صورة الآخر  
 والى هذا اشار سبحانه وتعالى في كتابه العزيز بقوله لمحمد صلى الله عليه وسلم ان الذين  
 يبايعونك انما يبايعون الله اقام محمد صلى الله عليه وسلم مقام نفسه وكذلك قوله من يطع  
 الرسول فقد اطاع الله ثم صرح النبي صلى الله عليه وسلم لابي سعيد الخدري لما رآه في النوم  
 فقال له يا رسول الله اعذرني فان محبة الله شغلتنى عن محبتك فقال له يا مبارك ان محبة الله هي  
 تعبتي فلما كان محمد صلى الله عليه وسلم هناك خليفة عن الله كان الله هنا نائباً عن محمد صلى الله  
 عليه وسلم والنائب هو الخليفة والخليفة هو النائب فذاك هو هذا وهذا هو ذلك \* ومن هنا تفرد  
 محمد صلى الله عليه وسلم بالكمال نفختم الكمال والمقامات الالهية باطناً ومهدله بذلك ختمه  
 لمقام الرسالة ظاهره وآخر مقام المحبة اول مقام الختام ومقام الختام عبارة عن التحقيق بحقيقة ذي  
 الجلال والاكرام الا في نواذر مما لا يمكن للخلاق ان يصل الى ذلك فتكون تلك الاشياء له على  
 سبيل الاجمال وهي في الاصل لله تعالى على سبيل التفصيل فلاجل هذا لا يزال الكامل يترقى  
 في الكمال لان الله تعالى ليس له نهاية فلا يزال الولي يترقى فيه على حسب ما يذهب به الله في ذاته  
 \* ثم اعلم ان مقام العبودية غير مخصص بمكانة دون غيرها فقد يرجع الولي من مقام الخلة الى الخلق

في حقه الله في مقام العبودية وقد يرجع من مقام الحب وقد يرجع من مقام الختام وفائدة هذا  
 الكلام ان العبودية ترجع العبد من المراتبة الالهية بالله الى الخسرة الخلقية لمقام العبودية لهيئة  
 على جميع المقامات والفرق بين العباد والعبودية والعبودية وان العباد صدور اعمال البر من  
 العبد لطلب الجزاء \* والعبودية صدور اعمال البر من العبد لله تعالى عاريا عن طلب الجزاء بل  
 عملا خالصا لله تعالى \* والعبودية هي عبارة عن العمل بالله ولذلك الهيئة لمقام العبودية على جميع  
 المقامات وكذلك مقام الختام فانه منسحب على مقامات القربة جميعها لانه عبارة عن ختم مقامات  
 الاولياء وبمجرد بلوغ الولي مقام القربة يجوز جميع المقامات التي يصل اليها المخلوق في الله تعالى  
 لانه يتحقق في مقام القربة بالله تعالى فيختم بوصوله اليها جميع مقامات الخلق ويكون له فيها نصيب  
 من مقام الخلقة ونصيب من مقام الحب فيكون هو الختام في نفس مقام القربة وانما اختص اسم  
 الخلقة باول مرتبة من مقامات القربة لان المقرب هو من تخللت آثار الحق وجردته ثم مقام الحب  
 بعد ذلك لانه عبارة عن المقام المعدي في المناظر الالهية ومقام الختام هو اسم لنهاية مقام القربة  
 ولا سبيل الى نهايتها لان الله تعالى لانهاية له لكن اسم الختام منسحب على جميع مقامات القربة  
 فمن حصل في مقام القربة فهو ختم الاولياء ووارث النبي في مقام الختام لان مقام القربة هو المقام  
 المحمود والوسيلة لذهاب المقرب فيها الى حيث لا يتقدمه فيها احد فيكون هو فردا في تلك  
 المقامات الالهية وينبغي ان يعتقد ذلك بمحمد صلى الله عليه وسلم وقد اشار عليه الصلاة  
 والسلام الى ذلك بقوله ان الوسيلة اعلى مكان في الجنة ولا تكون الا لواحد وارجو ان اكون انا  
 ذلك الرجل لانه كان له البدء في الوجود فلا بد ان يكون له الختام عليه افضل الصلاة والسلام  
 انتهت عبارة سيدي عبد الكريم الجيلي التي ختم بها كتابه الانسان الكامل \* بانه قد ختم  
 قال العارف بالله سيدي السيد مصطفى البكري امام الطريقة الخلوتية واحدا كبرائة الله وفيه  
 رضي الله عنه في آخر رسالته \* الشعر الدردي البسام فيمن يهمل من نفسه المقام وهو من اهل  
 الرسوخ في المقام \* وقد عن لي ان اختم هذه الرسالة بخاتمة في الختم المحمدي \* جعلني الله من به  
 يقتدى ايمتدي \* فاقول مستعينا بربي \* فانه وائي وحسي \* اعلم عليك الله من لذه عينا \* وجل  
 لك في ذوق الحقائق \* ان نيتنا صلى الله عليه وسلم لما ختم بمبعثه دائرة النبوة \* واكمل  
 حائطها المشيد بالفتوة \* كذلك ختم باب ولاية النبوة في الظاهر وتحت بهيئة ولاية النبوة في  
 الباطن وقد انخست الولاية المحمدية الباطنية بسيد محي الدين قدس الله سره وسنتم الولاية  
 المحمدية الباطنة والظاهرة بالامام \* محمد المهدي المقدم \* عليه منا السلام \* ولقد ذكر عبارة  
 سيدي محي الدين في فتوحاته انكبه \* من انه ختم الولاية المحمدية الباطنية \* قال في

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ضرب لنا مثلاً في الانبياء عليهم السلام فقال صلى الله عليه وسلم مثلي في الانبياء كمثل رجل بنى حائطاً فأكمله الابنة واحدة فكنت انا تلك الابنة فلا رسول بعدي ولا نبي فشببه النبوة بالحائط والانبياء باللبن التي قام بها هذا الحائط وهو تشبيه في غاية الحسن فان مسمى الحائط هذا المشار اليه لم يصح ظهوره الا باللبن فكان صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وكنت بمكة سنة ٥٩٩ ارى فيما يرى النائم الكعبة مبنية بلبن فضة وذهب ابنة فضة ولبنة ذهب وقد كملت بالبناء وما بقي فيها شيء وانا انظر اليها والى حسناتها فالتفت الى الوجه الذي بين الركن اليماني والشامي وهو الى الركن الشامي اقرب فرأيت موضع لبنتين لبنة فضة ولبنة ذهب ينقص من الحائط في الصفيين في الصف الاعلى ينقص ابنة ذهب وفي الصف الذي يليه ينقص ابنة فضة فرأيت نفسي قد انطبعت في موضع تلك اللبنتين فكنت انا عين تلك اللبنتين وكل الحائط ولم يبق في الكعبة شيء ينقص وانا واقف انظر واعلم اني واقف واعلم اني عين تلك اللبنتين لا اشك في ذلك وانهما عين ذاتي واستيقظت فشكرت الله تعالى وقالت متأولاً اني في الاتباع في صنفى كرسول الله صلى الله عليه وسلم في الانبياء عليهم السلام وعسى ان اكون ممن ختم الله الولاية بي وما ذلك على الله بعزيز بذكرت حديث النبي صلى الله عليه وسلم في ضربه المثل بالحائط وانه كان تلك اللبنة فقصت رؤياي على بعض علماء هذا الشأن بمكة من اهل تبريز فاخبرني في ذلك ما وقع لي وما سميت له الراي من هو فالله تعالى ان يتحمها على تكملة فان الاختصاص الالهي لا يقبل التحجير ولا الموازنة ولا العمل وان ذلك من فضل الله تعالى يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم انتهى اي كلام سيدي محبي الدين قال السيد مصطفى البكري بعده وفي كل عصر لابد من وجود ختم يختم الله به دائرة اولياء عصره وتارة يكون هو القطب وتارة يكون غيره ومقامه مقام الختام واصول مقاماته الف على التام \* وله الظهور فيها جميعها بدون ايهام \* وسيره بالكشف \* وارشاده بالرشف \* جاز علم مراتب الوجود \* وحاز فهم اسرار الشهود \* فكانت الخاء والتاء عدد اصول مقاماته التي اطلع عليها \* والميم لمراتب الوجود التي اوصله الكشف للوقوف على اسرارها والوصول اليها \* يخفى حاله على كثير من الاولياء \* فكيف لا يخفى على الاغبياء \* قال شيخنا الشيخ عبد الغني في قصيدته التي مدح بها الهمام الاكبر قدس الله سرها

وفي كل عصر فرد ختم ولاية \* على الاولياء يخفى فكيف اولى الجهد  
وقلنا في الالفية والختم وهو واحد في العصر \* قد خص بالتأيد ثم النصر  
ثم قلنا مشيرين لختم الولاية المحمدية الخاصة

الاولياء الكاملين ختم \* فرد له التقديم فيه كتم  
ولم يكن اكبر منه فيهم \* كان امداداته تكفيهم  
وان ذا ختم الولاية التي \* بالكامل المحمدي نخصت  
ثم اشرنا لختم الولاية المحمدية العامة الذي هو المهدي فقلنا  
وتم ختم آخر قد ختمت \* فيه الولاية التي قد علمت

ثم نقل سيدي مصطفى البكري بعدما ذكر عبارة سيدي عبد الكريم الجيلي السابقة فقال قال  
الجيلي قدس الله سره في اواخر كتابه الانسان الكامل ومن هنا نفرد محمد صلى الله عليه وسلم  
بالكمال فتمت المقامات الالهية باطنا وشهد له بذلك ختمه لمقام الرسالة ظاهرا الى آخر عبارته  
السابقة \* يقول جامعه الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه قد نقلت في الجزء الثالث من كتابي  
هذا جواهر البحار في صفحة ٢١٥ منه قول سيدي العارف الكبير الشيخ عبد الغني النابلسي  
في كتابه الرد المتين على منتقص العارف محيي الدين رد اعلى من انكر انه خاتم الاولياء \* كما ان  
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء \* ان دعواه انه خاتم الولاية المحمدية الخاصة لا يمنعها  
كثرة الاولياء في عصره ولا فيما بعده الى آخر ما قاله هناك فراجعه وقلت بعد انتهاء عبارة  
سيدي عبد الغني في هذا الشأن اني رأيت في كلام غيره ما يدل على ان مرتبة الختمية الولاية  
التي قالها الشيخ الاكبر هي مرتبة باقية وكان من اهلها احمد صفي الدين القشاشي المدني المتوفي  
سنة ١٠٧٤ في المدينة المنورة انتهى ما قلناه هناك وانقل هنا عبارة كتاب خلاصة الاثر في ذلك  
لتمام الفائدة وهي قول المحبي في ترجمته رضي الله عنه ووصل الى مقام الختمية في عصره فقد قال  
فيما وجد بخطه على هامش رسالة العارف بالله سالم بن احمد شيخان باعلاوى المسمما بشق الجيب  
في معرفة رجال الغيب عند قوله والختم وهو واحد في كل زمان يختم الله به الولاية الخاصة وهو  
الشيخ الاكبر ما نصه \* الذي يتحقق وجدانه ان الختمية الخاصة مرتبة الهية ينزل بها كل  
احد لها حسب وقته وزمانه غير منقطعة ابدالا بآدالى ان لا يبقى على وجه الارض من يقول الله  
الله لعدم خلو المراتب الالهية عن القائمين بها حتى يصير القائم بها كالصفر الحافظ لمرتبة العدد  
فيما قبله وبعده بانقاسه ثم الصالحات ونقضى الحاجات وقد تحققنا بذلك حقا ونزلنا منازل  
وصدقا ومن رأيت من مشايخي من اهل الختمية المذكورة سنداء متصلا منهم اليانا من غير  
انقطاع باذن الله تعالى خمسة انفس سادسهم كلهم لارجما بالغيب ور به ثم قال بعدها قاله  
عبد الجميع احمد بن محمد المدني ومثله لا يتكلم بمثل هذا الكلام الا عن اذن الهي ونفس روعي  
انتهت عبارة المحبي في خلاصة الاثر وهي صريحة بان ختمية الولاية ليست خاصة بالشيخ الاكبر

ومنهم احدا كابر الصوفية صاحب كتاب التنبيهات في علوم مرتبة الحقيقة المحمدية

ومن جواهره رضي الله عنه \* هذا الكتاب النفيس الذي وجدت اسمه في فهرست المكتبة الخديوية المصرية فارتأت استكتبته وها انا اثبتته هنا بحروفه وارجو من يطالع على امم مؤلفه ان يشتهه هنا حتى اذا تبسّر طبع هذا المجموع مرة اخرى يصرح فيه باسمه مع ان كثيرا من معانيه اقدم نقلها عن ائمة الصوفية كالشيخ الاكبر سيدي محيي الدين بن العربي رضي الله عنه \* وقد صرح بالنقل عنه في مواضع وهذا نص كتاب التنبيهات المذكور قال \* والله رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم \* الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى \* خصوصا على نبيه ورسوله ووليه وصفيه المجتبى \* الذي كله واشهد به وقر به حتى كان منه كتاب قوسين او ادنى \* محمد المختص بمظهر الربوبية العظمى \* صلى الله عليه وسلم صلاة وسلاما دائمين بلا انقطاع ولا انتها \* اما بعد فاني ذاكر تنبيهات دالات على علو مرتبة الحقيقة المحمدية وتوحيده بها بما كوشف به بعض محققي وراثته تحيي قلوبنا بفهمها ونشرف اسماعنا بآدابها وتأسد السنتنا بذكرها صلى الله على صاحبها وسلم \* التنبيه الاول \* اعلم ان الحقيقة المحمدية مسمّاة بالعقل الاول \* وبالعلم الذي علم الله تعالى به الخلق كلهم \* وبالخلق الذي قامت به السموات والارض \* وبالباء واحسن اسماء هذه الحقيقة المحمدية الباء من حيث ظهور الاشياء بها وانمسا ظهرت الاشياء بالباء لان الحق تعالى واحد ولا يصدر عنه الا واحد فكأن الباء اول شيء يصدر عن الحق تعالى فهي الف على الحقيقة وحاد في من جهة ذاتها وهي باء من جهة مرتبتها لانها ظهرت في المرتبة الثانية من الوجود فلم يذمها سميت باء لامتيازها عن الحق تعالى ويبقى امم الالف له تعالى \* فالباء اثنان من جهة المرتبة فهي عدد والاشياء عدد فنصار العدد من العدديني من الباء وبقي الواحد الاحدي احديته مقدسا نزهها \* ثم اعلم ان الباء زائدة في حضرة الفعل فلماذا كانت النقطة التي تحتها بين العالم الكوني وبينها اشارة الى الاحدية فلو كان الاثر للباء لم تكن هذه النقطة اصلا فثبت بوجود هذه النقطة ان الاثر لها لا للباء والله تعالى اعلم \* التنبيه الثاني \* اعلم ان مرتبة الانسان الكامل الذي لا اكل منه من العالم مرتبة النفس الناطقة من الانسان وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو الغاية المطلوبة من العالم ومرتبة الكمال النازلين عن مرتبته بمنزلة القوى الروحانية من الانسان وهم الانبياء صلى الله عليهم وسلم \* ومرتبة من نزل عن مرتبتهم بمنزلة القوى الحسية من الانسان وهم الورثة رضوان الله تعالى عليهم \* وما بقي من هو

على صورة الانسان في الشكل وهو من جملة الحيوان فهم ينزلة الروح الحيواني في الانسان الذي  
 يعطى النمو والاحساس \* وانما قلنا انه صلى الله عليه وسلم النفس الناطقة لما اعطاه الكشف  
 وبقوله صلى الله عليه وسلم اناسيد الناس والعالم من الناس لأنه الانسان الكبير في الجرم  
 المتقدم في التسوية لتظهر عنه صورة نشأته صلى الله عليه وسلم كما سوى الله تعالى جسم الانسان  
 وعدله قبل وجود روحه ثم نفخ فيه من روحه روحاً كان به انساناً تاماً \* والملائكة من العالم  
 كالصورة الظاهرة في خيال الانسان وكذلك الجن فليس العالم انساناً الا بوجود الانسان الذي  
 هو نفسه الناطقة كما ان نشأة الانسان لا تكون انساناً الا بنفسه الناطقة ولا تكون هذه النفس  
 الناطقة من الانسان كاملة الا بالصورة الالهية فلذلك نفس العالم التي هي عبارة عن سيدنا محمد  
 صلى الله عليه وسلم حازت درجة الكمال بتمام الصورة الالهية في الوجود والبقاء والتنوع في العصور  
 وبقاء العالم به \* فكان حال العالم قبل ظهوره صلى الله عليه وسلم بنزلة الجسد المسوي بالروح \*  
 وحاله بعد وفاته صلى الله عليه وسلم بنزلة النائم \* وحاله ببعثته صلى الله عليه وسلم يوم القيامة بنزلة  
 الانبياء بعد النوم \* ولما اراد الله تعالى بقاء هذه الارواح على ما قبلته من التميز خاف لها اجساداً  
 برزخية تميز بها عند انتقالها عن اجسادها في الدنيا في النوم وبعد الموت والله تعالى اعلم  
**التبعية الثالثة** اعلم ان الارض الواسعة انما هي ارض عبادتك فتعبد الحق فيها كأنك  
 تراه في ذاتك من حيث بصرك على ما يليق بجلاله تعالى وعين بصيرتك يشهد بانه ظاهر لها  
 ظهور عالم فتجمع في عبادتك بين ما يستحقه تعالى من العبادات في الخيال وبين ما يستحقه من  
 العبادة في غير موطن الخيال فتعبد مطلقاً ومقيداً وليس هذا غير هذه النشأة الانسانية  
 المؤمنة التي جعلها الله تعالى حرمه المحرم وبيته المعظم فكل من في الوجود من المخلوقات يعبد الله  
 تعالى على الغيب الا الانسان الكامل فانه يعبد الله تعالى على المشاهدة ولا يكمل العبد الا  
 بالايان الكامل فانه النور الذي يزيل كل ظلمة فاذا عبد على المشاهدة رآه جميع قواه فقام  
 بعبادته تعالى غيره ولا ينبغي ان يقوم بها سواه \* واعلم انك اذا لم تكن بهذه المنزلة ومالك قدم في  
 هذه الدرجة فانا ادلك على ما يحصل لك به هذه الدرجة العليا وذلك ان تعلم ان الرسل صلى الله  
 عليهم وسلم اعدل الناس ارجح لقبول رسالات ربهم تعالى وكل فينخص منهم قبل من الرسالات  
 الالهية على قدر ما اعطاه الله تعالى في مزاجه من اثر كيب فلذلك لم يبعث نبي منهم الا لقوم  
 معينين لانه على مزاج خاص مقصور وان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ما بعثه الله تعالى برسالة  
 عامة الى جميع الناس كافة ولا قبل مثل هذه الرسالة العامة الا لكونه على مزاج عام يحوي على مزاج  
 كل نبي ورسول فزاجه صلى الله عليه وسلم اعدل الامزجة كلها ونشأته اقوم النشآت اجمعها \*



فاذا علمت هذا و اردت ان ترى الحق تعالى على اكمل ما ينبغي ان يظهر به لهذه النشأة الانسانية  
 فالزم الايمان والاتباع له صلى الله عليه وسلم واجعله مثل المرأة امامك وقد علمت ان الله تعالى لا بد  
 ان يتجلى لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في مرآته فيكون ظهور الحق تعالى في مرآته اكل ظهور  
 واعدله واحسنه لما هي عليه مرآته من الكمال فاذا ادركت الحق تعالى في مرآته صلى الله عليه وسلم  
 تكون قد ادركت منه كماله لم تدركه في غير مرآته صلى الله عليه وسلم الا ترى في باب الايمان بما  
 جاء به من الامور التي نسب الحق تعالى نفسه بها على لسان الشرع بما تحيله العقول ولولا الشرع  
 والايمان به لما قبلنا ذلك من حيث نظرنا العقلي فكما اعطانا بالرسالة والايمان ما قصرت العقول  
 التي لا ايمان لها عن ادراكها ذلك من جانب الحق تعالى كذلك اعطانا ما قصرت اوزجنتنا ومراي  
 قلوبنا عند المشاهدة عن ادراك ما تجلى في مرآته صلى الله عليه وسلم ان تدركه في مرآتها وكما  
 آمنت به في الرسالة غيبا شهدته عند التجلي عيننا فقد نصحتك وابغيت لك في النصيحة فلا  
 تطلب مشاهدة الحق تعالى الا في مرآته صلى الله عليه وسلم واحذر ان تشهد النبي او تشهد ما  
 تجلى في مرآته من الحق تعالى في مرآتك فانه ينزل بك ذلك عن الدرجة العالية فالزم الاقتداء به  
 والاتباع له صلى الله عليه وسلم ولا تطأ مكانا الا ترى فيه قدم نبيك صلى الله عليه وسلم فضع قدمك  
 على قدمه ان اردت ان تكون من اهل الدرجات العليا والشهود الكامل في المكانة الزايفة والله  
 الموفق **في التنبيه الرابع** اعلم ان الحق تعالى لما تجلى بذاته لذاته بازوار السموات الوهمية من كونه  
 عالما ويريد اظهرت الارواح المهيمة بين الجلال والجمال وخلق في الغيب المستور الذي لا يمكن  
 كشفه لاحد من المخلوقين العنصر الاعظم وكان هذا الخلق دفعة واحدة من غير ترتيب سببي  
 وما منهم روح يعرف ان ثم سواه لغناؤه في الحق بالحق ثم انه تعالى اوجد بقول آخر من غير تلك  
 المرتبة المقدمة ارواحا متخيرة في ارض بيضاء وهميم فيها بالتسبيح والتقديس لا يعرفون ان الله  
 تعالى خالق سواهم وكل منهم على مقام من العلم بالله تعالى والحال وهذه الارض خارجة عن عالم  
 الطبيعة وسميت ارضا نسبة مكانية لهذه الارواح المتخيرة ولا يجوز عليها التبديل ولا تزال  
 كذلك ابد الآباد لما سبق في علم الله تعالى والانسان الكامل في هذه الارض مثال وله فيهم  
 حظ وله في الارواح الاول مثال آخر وهو في كل عالم على مثال ذلك العالم ثم ان هذا العنصر  
 الاعظم له التفاتة مخصوصة الى عالم التدوين والتسطير ولا وجود لذلك العالم في العيين وهذا  
 العنصر المشار اليه اكل موجود في العالم ولولا عهد السر الذي اخذ على اهل هذه الطريقة  
 لبسطنا الكلام فيه وبيننا كيفية تعلق كل ماسوى الله تعالى به فاول ما كان الوارد بعد تلك  
 الالتفاتة العقل الاول وقيل فيه اول لانه اول عالم التدوين والتسطير وتلك الالتفاتة انما

كانت للحقيقة الانسانية التي لها الكمال من هذا العالم فكان المقصود من خلق العقل وغيره الى اسفل عالم المركز اسبابا مقدمة لترتيب اشأته كما سبق في العلم ومملكته بمقدمة قائمة القواعد له صلى الله عليه وسلم لانه عند ظهوره يظهر بصورة الخلافة والنيابة عن الله تعالى فلا بد من تقدم وجود العالم الذي هو مملكته عليه وان يكون هو آخر وجود الفعل وان كانت له الاولوية بالقصد فعين الحقيقة المحمدية هي المقصودة واليهما توجهت العناية الكافية فهو عين الجمع والوجود والنسخة العظمى والمختصر الاشرف الاكمل في مبانيه صلى الله عليه وسلم ﴿التنبيه الخامس﴾ اعلم ان الوجود واحد وله ظهور وهو العالم وله بطون وهو الاسماء وله برزخ جامع فاصل بينهما للتمييز الظهور عن البطون والبطون عن الظهور وهو الانسان الكامل صلى الله عليه وسلم فالظهور مرآة البطون والبطون مرآة الظهور وما بينهما فهو مرآة لهما جمعا وتفصيلا \* واعلم انه كما بين ذات الحق تعالى وذات الانسان الكامل مضاهاة وبين علمه وعلمه مضاهاة وان كل ما فيها يحمل فهو فيها يحمل وكل ما فيها مفصل فهو فيها مفصل فكذلك بين القلم وروح الانسان الكامل مضاهاة وبين اللوح وقلبه مضاهاة وبين العرش وجسمه مضاهاة وبين الكرسي ونفسه مضاهاة وكل واحد منها مرآة لما بضاهيه فكل ما في القلم يحمل فهو في روحه يحمل وكل ما في اللوح مفصل فهو في قلبه مفصل وكل ما في العرش يحمل فهو في جسمه يحمل وكل ما في الكرسي مفصل فهو في نفسه مفصل فالانسان الكامل جامع لجميع الكتب الالهية والكونية فكما ان علم الحق تعالى بذاته مستلزم لعلمه بجميع الاشياء وانه يعلم جميع الاشياء من علمه بذاته فكذلك نقول في حق الانسان الكامل ان علمه بذاته مستلزم لعلمه بجميع الاشياء من علمه بذاته لانه هو جميع الاشياء اجمالا وتفصيلا فمن عرف نفسه فقد عرف ربه وعرف جميع الاشياء وانظر الى قوله تعالى ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه قالوا ان يشار به الى الذات الاحدية من حيث انه اول الاشياء واللام يشار به الى الوجود المنبسط على الاعيان الوجودية والميم يشار به الى الكون الجامع وهو الانسان الكامل فالحق تعالى والعالم والانسان الكامل كتاب لا ريب فيه والله تعالى اعلم ﴿التنبيه السادس﴾ اعلم ان مقام المحبة اعلى المقامات والاحوال وهو الساري فيها وكل مقام او حال قبلها فهايراد \* وكل مقام او حال بعدها فتنها يستفاد \* لانه مقام اصل الوجود وسيده \* ومبدأ العالم ومده \* وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي اتخذه الله تعالى حبيبيا كما اتخذه غيره خايلا فمن حقيقة هذا السيد تفرعت الحقائق كلها علوا وسفلا فاعطى الله تعالى اعلى المقامات وهو المحبة لاصل الموجودات وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم \* واعلم ان طلب الاتصاف باوصاف الالهية حجاب عن التحقيق بها في الجملة كما كان سيدنا محمد صلى الله

عليه وسلم الذي كان من ربه تعالى في القرب بادنى من قاب قوسين ثم أصبح وليس عليه اثر  
 من ذلك لانه ماورد عليه امر لم يكن فيه ولاورد عليه شيء لم يكن في فطرته \* واما غيره يعني  
 سيدنا موسى عليه السلام فانه لماورد عليه امر غريب ورد عليه امر اثر فيه فكان يترفع من الدور  
 الذي كان على وجهه لانه كان يأخذ بابصار الناظرين والله تعالى اعلم **التنبيه السابع** \* اعلم  
 ان الانسان الكامل كتاب جامع لجميع الكتب الالهية لانه نسخة العالم الكبير فمن حيث روحه  
 وعقله كتاب عقلي يسمى بام الكتاب \* ومن حيث قلبه يسمى كتاب اللوح المحفوظ \* ومن حيث  
 نفسه يسمى كتاب الخوارق والاثبات \* فهو الصنف المكرم المرفوعة المعطرة التي لا يمسها ولا يدرك  
 امرارها ومعانيها الا المطهرون من الحجب الظلمانية \* وما ذكرنا من الكتب اتمها و اصول  
 الكتب الالهية \* واما فروعهما فكل ما في الوجود تنتش فيه احكام الموجودات فهي ايضا كتب  
 الهية والله تعالى اعلم **التنبيه الثامن** \* اعلم ان رب الارباب هو الحق تعالى باعتبار الاسم  
 الاعظم \* والتعين الاول هو منشأ جميع الاسماء وغاية الغايات \* وشووجه الرغبات \* والحاوي  
 لجميع المطالب كلها واليه الاشارة وله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم وان الى ربك المنتهى  
 لانه صلى الله عليه وسلم مظهر التعيين الاول فالربوبية المختصة به هي هذه الربوبية العظمى \*  
 واعلم ان لكل اسم من الاسماء الالهية صورة في العلم مسماة بالماهية والعين النائية وكل اسم منها  
 ايضا صورة في الخارج مسماة بالمظاهر والوجودات العينية وتلك الاسماء ارباب تلك المظاهر  
 \* فالحقيقة المحمدية صورة لاسم الله الجامع لجميع الاشياء الالهية الذي منه الفيض على جميعها  
 فهو تعالى ربه \* فالحقيقة المحمدية التي هي ترب صور العالم كلها بالرب الظاهر فيها الذي هو  
 رب الارباب فبظواهرها ترب ظاهرا للعالم وبباطنها ترب باطنا للعالم لانه صاحب الاسم  
 الاعظم وله الربوبية المطلقة انما هي له من جهة مرتبته صلى الله عليه وسلم لان جهة بشريته  
 فانه من تلك الحقيقة عبدا مرئوب محتاج الى ربه سبحانه وتعالى **التنبيه التاسع** \* اعلم ان  
 القطب الذي عليه مدار احكام العالم وهو مركز دائرة الوجود من الازل الى الابد واحد  
 باعتبار حكم الوحدة اتمها والحقيقة المحمدية وباعتبار حكم الكثرة متعدد فالذي في كل عنصر  
 قطبه وعند انقضاء نبوة التشريع بانقضاء دائرتها انقلبت القطبية الى الاولياء مطلقا فلا يزال في  
 هذه المرتبة واحد منهم قائما في هذا المقام \* ليحفظ الله تعالى به هذا الترتيب والنظام \* الى ان  
 يظهر خاتم الاولياء الذي هو خاتم الولاية المطلقة والله تعالى اعلم **التنبيه العاشر** \* اعلم ان  
 الحق تعالى تجلي لذاته بذاته وشاهد جميع صفاته وكمالاته في ذاته واراد ان يشاهدها في حقيقة  
 تكون كالمرآة فوجد الحقيقة المحمدية التي هي اصل النوع الانساني في الحضرة العالمية فوجدت

حقائق العالم كلها بوجودها وجودا اجماليا ثم اوجدتهم فيها وجودا تفصيليا فصارت اعيانا ثابتة  
فأعيان العالم في العلم والعين وكالاتها انما حصلت بواسطة الحقيقة المحمدية صلى الله على صاحبها  
وسلم **﴿التنبيه الحادي عشر﴾** في بيان معاني وصف الشيخ الاكبر سيدي محيي الدين بن  
العربي رحمه الله تعالى للحقيقة المحمدية صلى الله على صاحبها وسلم بانه الحادث الازلي **﴿والنشأ**  
**الدائم الابدئ﴾** والكلمة الفاصلة الجامعة **﴿اما حدوثه الذاتي فلعدم اقتضاء ذاته الوجود **﴿واما****  
**حدوثه الزماني فلكون نشأه العنصرية مسبوقه بالعدم الزماني﴾** واما ازليته فبالوجود العلمي **﴿**  
**فعينه الثابتة في العلم ازلية وكذا الوجود العيني الروحاني لانه غير زماني﴾** والفرق بين ازلية  
الاعيان الثابتة في العلم والارواح المجردة وبين ازلية الحق تعالى هو ان ازليته تعالى نعت مبدئي  
ينتفي به افتتاح الوجود عن عدم لانه تعالى عين الوجود وازليتها هو دوام وجودها بدوام وجود  
الحق تعالى مع افتتاح وجودها عن العدم لكن وجودها من غيرها **﴿واما دوامه وابدائه صلى الله**  
**عليه وسلم فلبقاءه ببقاء موجدته تعالى دنيا واخرى﴾** واما كونه كلمة جامعة فلا حاطة حقيقة  
بالحقائق الالهية والكونية كلها عينا **﴿واما كونه كلمة فاصلة فلانه هو الذي يفصل بين الارواح**  
**وصورها في الحقيقة وان كان الفاصل ملكامعينا فانه يحكمه يفصل بينها وكذلك هو الجامع بينها**  
**لانه الخليفة الجامع للاسماء ومظاهرها فلما وجد هذا الكون الجامع تم العالم بوجوده الخارجي لانه**  
**روح العالم المدبرة له والمتصرفه فيه وانما آخرت نشأه العنصرية في الوجود العيني لانه لما كانت**  
**عينه في الخارج مرتبة من العناصر المتأخر وجودها عن الافلاك وارواحها وعقولها واجب ان**  
**توجد قبله لتقدم الجزء على الكل بالطبع وكون هذا الكامل ختما على خزانة الدنيا فهو ايضا ختم**  
**على خزانة الآخرة ختما ابديا فيه دلائل على ان التجليات الالهية لاهل الآخرة انما هي بواسطة**  
**صلى الله عليه وسلم والماني المفصلة لاهلها بمتفرعة عن مرتبته ومقام جمعه ابدى كما تفرعت ازلا**  
**فما للكامل من الكمالات في الآخرة لانها اية لها والله تعالى اعلم **﴿التنبيه الثاني عشر﴾** اعلم ان**  
**اطلاق الصورة على الله تعالى عند اهل النظر انما هو مجاز لاحقيقة اذ لا تستعمل حقيقتها الا**  
**في المحسوسات دون المعقولات واما عند المحققين فانها تستعمل في وصف الله تعالى حقيقة لان**  
**العالم بامر صورته الحضرة الالهية تفصيلا والانسان الكامل صورة الحضرة الالهية جمعا **﴿قال****  
**رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق آدم على صورته فالنشأة الانسانية حازت صورة**  
**الحضرة الالهية وصورة العالم لانه اي آدم بروحه حاز رتبة الحضرة الالهية ورتبة الارواح**  
**الروحانية وبجسمه حاز رتبة الاجسام فرتبته حازت رتبة الجمع والاحاطة ولهذا قامت حجة**  
**الله تعالى على الملائكة لاحاطته صلى الله عليه وسلم بما لم يخيطوا بعلمه والله تعالى اعلم **﴿التنبيه****

الثالث عشر **اعلم** ان كلامنا الظاهر والباطن ينقسم الى قسمين باطن مطلق وباطن مضاف  
 وظاهر مطلق وظاهر مضاف **فاما** الباطن المطلق فهو الذات الالهية وصفاتها والاعيان  
 الثابتة في علم الله تعالى **والباطن المضاف** هو عالم الارواح فانه ظاهر بالنسبة الى الباطن المطلق  
 وباطن بالنسبة الى الظاهر المطلق وهو عالم الاجسام فلذلك انشأ الله تعالى صورة الانسان  
 الكامل الظاهرة من حقائق العالم وصوره وانشأ صورته الباطنة على صورته تعالى فلذلك قال  
 الله تعالى كنت سمعه وبصره فكما ان هويته الحق تعالى سارية في آدم عليه السلام كذلك هي  
 سارية في كل موجود من العالم لكن مرياتها وظهورها في كل حقيقة من حقائق العالم انما هو بقدر  
 استعدادها **واعلم** ان لكل فرد من الافراد الانسانية نصيبا من الخلافة به يدبر ما يتعلق به من  
 امر نفسه او غيره وهو سهمه الذي ورثه من والده الاكبر الذي هو الخليفة صلى الله عليه وسلم  
**التنبيه الرابع عشر** **اعلم** ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اختص بتقام الجمع فجاء بقول  
 الله تعالى ليس كمثل شي **وهو السميع البصير** فقامه جامع بين الوحدة والكثرة بين الجمع  
 والتفصيل والتنزيه والتشبيه بل جامع لجميع المقامات الاسماوية فجمع الله تعالى له في قوله ليس  
 كمثل شي بين اثبات المثني وبين نفيه في آية واحدة بل في نصفها وبسبب هذا الجمع والتنزيه  
 والتشبيه قال صلى الله عليه وسلم او تبت جوامع الكلام اي جميع الحقائق والمعارف ولهذا جمع الله  
 تعالى له في القرآن جميع ما انزله من المعاني في كتب الانبياء صلى الله عليه وسلم فدعا امته  
 الى الظاهر في عين الباطن والى الباطن في عين الظاهر والى الوحدة في عين الكثرة والى الكثرة  
 في عين الوحدة وما دعاهم الى الغيبة والوحدة وحدها ولا الى المشاهدة والكثرة وحدها والله تعالى  
**اعلم** **التنبيه الخامس عشر** **اعلم** ان الانبياء صلى الله عليهم وسلم وورثتهم رضي الله تعالى  
 عنهم خادمو الامر الالهي مطلقا سواء كان الامر موافقا للارادة او مخالفا لها بل هم في نفس  
 الامر خادمو الاحوال الممكنات من حيث ارشادهم الى مصالح دينهم ودنياهم ومنعهم عما يضر  
 دينهم ودنياهم وهذا الارشاد والخدمة منهم لهم انما هي من مقتضيات اعيانهم واحوالهم الثابتة  
 في الحضرة العلمية دون وجودهم الخارجي فانظر ما اعجب هذا الامر ان خادما للامر الالهي  
 يكون خادما للممكنات مع جلالة قدره عند الله تعالى والرسول صلى الله عليه وسلم خادمو الامر  
 التكليفي بالحال كاتيانهم بالعبادات والافعال الثابتة لطريق الحق ليقترن بهم وباقول  
 كالامر بالايمان والنهي عن الكفر والعصيان وبيان ما يثابون عليه وما يقبون عليه وليسوا  
 بخادمي الارادة اذ لو كانوا خادميها لما منعوا احدا من فعل ما يتعلق بالارادة بل كانوا يساعدونهم  
 فيه والله تعالى **اعلم** **التنبيه السادس عشر** **في** معنى قول الشيخ اي الشيخ الاكبر رحمه الله

تعالى في فصوص الحكم حكمة فردية في كلمة محمدية إنما كانت حكمة فردية لا فردية لا فريدة صلى الله عليه وسلم بتمام الجمعية الالهية الذي ما فوقه الامتية الذات الاحدية لانه صلى الله عليه وسلم مظهر لاسم الله الاعظم الجامع للاسماء كلها ولان اول ما فاض بالفيض الاقدس من الاعيان عينه الذاتية واول ما وجد بالفيض الاقدس من الاكوان روحه فحصل بالذات الاحدية والمرتبة الالهية وعينه الثابتة الفردية الاولى \* واعلم ان اول الافراد الثلاثة ما زاد عليهم اهل هو صادر منها وهذه الثلاثة الافراد المشار اليها في الوجود هي الذات الاحدية والمرتبة الالهية والحقيقة المحمدية المسماة بالعقل الاول والا كانت تعطى الفردية الاولى بما هو مثلث الشيء قال صلى الله عليه وسلم حبيب الي من دنياكم ثلاث بما فيه من الشايت وجعلت المحبة التي هي اصل الوجود ظاهرة فيه فقدم ذكر النساء ثم الطيب ثم قال وجعلت قرة عيني في الصلاة وانما حبيب النساء اليه صلى الله عليه وسلم لكمال شهود الحق فيهن اذ لا يشاهد الحق تعالى مجردا عن المواد ابدان الله تعالى بالذات غني عن العالمين ولا نسبة بينه تعالى وبين شيء من هذا الوجه اصلا فلا يمكن شهوده تعالى مجردا عن المواد فاذا كان الامر من هذا الوجه متناهما ولم تكن المشاهدة الا في مادة فشهود الحق تعالى في النساء اعظم الشهود واكمل في حال النكاح الموجب لفناء المحب في المحبوب واعظم الوصلة الجامع وهو نظير التوجه الالهي على خلقه على صورته ليخلفه فيرى فيه مثال صورته وكذلك الناكح يتوجه لايجاد ولد على صورته ينفخ بعض روحه فيه يعني النطفة ليشاهد عينه في مرآة ابن ويخلفه من بعده فصار النكاح المشهود نظير النكاح الاصلي الازلي نظائر صورة الانسان خالق وصوف بالعبودية وباطنه حتى لانه من روح الله تعالى الذي يدبر ظاهره ويريه اذ هو الظاهر بصورته الروحانية والله تعالى اعلم ﴿التنبيه السابع عشر﴾ اعلم ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لما خلق عبدا بالاصالة لم يرفع رأسه قط الى السيادة مراعاة لما تقتضيه ذاته من العبودية الذاتية الحاصلة من التعيين والتقييد وحفظ الادب مع الحضرة الالهية بل لم يزل ساجدا للحضرة متذللا لربه تعالى واقفا في مقام عبوديته ورتبة انفصاليته حتى اوجد الله تعالى من روحه الارواح ومظاهرها جميعا لانه صلى الله عليه وسلم قال اول ما خلق الله تعالى نوري الذي سماه عقلا بقلوله اول ما خلق الله تعالى العقل فاعطاه رتبة الفاعلية بان جعله خليفة متصرفا في الوجود العيني عطيا لكل من الوجود العيني في العالم كاله فالروح المحمدي هو المظهر الرحماني الذي استوى على العرش فتعمر رحمة على العالمين كما قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ﴿التنبيه الثامن عشر﴾ قال الشيخ اي سيدي محبي الدين رضي الله عنه اعلم ان دحية الكلبي كان اجمل اهل زمانه واحسنهم صورة فكان مسبب نزول جبريل على سيدنا



محمد صلى الله عليه وسلم في صورته اعلاما من الله تعالى انه ما بيني وبينك يا محمد سفير الصورة  
 الحسن والجمال وهي التي لك عندي فيكون ذلك بشري له حسناء ولا سيما ان آق بامر الوعيد  
 والزجر فتكون تلك الصورة الجميلة تسكن منه ما يحركه فيه ذلك الوعيد والله تعالى اعلم  
 ﴿التنبيه التاسع عشر﴾ قال سيدي محيي الدين رحمه الله تعالى واعجب ما عندنا من العناية  
 الالهية التي صحت لنا بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان كل واحد من الرسل صلى الله عليه وسلم  
 يحشر جزئي الحكم لا قترانه بطائفة مخصوصة والقطب منا ليس كذلك فانه عام جامع لكل من في  
 زمانه من بر وفاجر وان كان ارثه عيسويا اوموصويا فلا يقدح ذلك فيه فانه من مشكاة محمدية  
 فله المقام الاعلى وقد نبه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله عن طائفة من امته ليسوا بابائهم  
 ينبطهم الانبياء صلى الله عليه وعليهم وسلم للبركة المحمدية التي نالهم من مقامه الاعلى صلى الله  
 عليه وسلم ﴿التنبيه العشرون﴾ في بيان المعاني المرادة من قول سيدنا محمد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان الحق تعالى وضع يده بين كتفيه وانه احس ببردا نامله بين ثدييه فعلم ما في  
 السموات وما في الارض \* اعلم ان الحق تعالى منزله عن اليد الحسية وانا ملها وانما هي يد امتنان  
 واصطفاه بافاضة الانوار النبوية والرسالة والولاية على جوهره حتى شاهد ببصيرته وبصره  
 العوالم كلها اولها وآخرها ظاهرها وباطنها كلياتها وجزئياتها دنيا واخرى ولذلك اخبرنا  
 صلى الله عليه وسلم بالاوائل والاواخر بما كان وما يكون في الدنيا والاخرة لان الحضرات  
 الكونية صارت امام بصيرته وبصره حتى انه كان صلى الله عليه وسلم يرى من ورائه كما يرى من  
 امامه وانما يخص وضع اليدين الكتفين لان النور الالهي لا ياتي الى من خصه الله تعالى به  
 الا من ورائه واما برء الانامل التي احس بها بين ثدييه صلى الله عليه وسلم فهو عبارة عن اللذة التي  
 حصلت له بما كشفه الله تعالى له من الامور الغيبية وظهورها له وهذا كله انما هو بمقتضى  
 مرتبته وامان حيث بشرته فقال اني امرت ان احكم بالظاهر والله يتولى السرائر وامثال ذلك  
 من السر عليه في بعض الامور انما هو لامر عارض اقتضاء الحكم الالهي ولذلك قال صلى الله  
 عليه وسلم لست اُنسى ولكني اُنسى لاسن ﴿التنبيه الحادي والعشرون﴾ اعلم ان النبي هو  
 الذي ياتيه الملك الوحي من عند الله يتضمن ذلك الوحي شريعة يتعبد الله تعالى بها في نفسه  
 فان بعثها الى غيره كان رسولا فتارة ينزل الملك بالوحي على قلبه وتارة ياتيه على صورة حسنة  
 من خارج فيلقى ما جاء به على اذنه فيسمعه وتارة على بصره فيحصل له من النظر مثل ما يحصل له  
 من السمع سواء وكذلك سائر القوى الحسية وهذا باب قد غلق بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم  
 ولا سبيل ان يتعبد الله تعالى احدا بشريعة ناسخة لهذه الشريعة واذا نزل عيسى صلى الله عليه وسلم

فانما يحكم بهذه الشريعة المحمدية وهو خاتم اولياء هذه الامة فان من شرف سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ختم ولايته امته بنبي رسول مكرم وهو صلى الله عليه وسلم يحشر يوم القيامة مع الرسل رسولا ومع هذه الامة وليا تابعا والياس بهذا المقام ايضا واما حالة انبياء اولياء هذه الامة فهم كل شخص اقامه الله تعالى في تجل من تجلياته واقام له مظهر محمد صلى الله عليه وسلم ومظهر جبريل صلى الله عليه وسلم وهو يلقى خطاب الاحكام المشروعة لمظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسمع صاحب هذا المشهد جميع ما تضمنه ذلك الخطاب من الاحكام المشروعة الظاهرة في هذه الامة المحمدية فيرد الى نفسه وقد وعى جميعها وعلم محتما علم اليقين بل عين اليقين فاخذ حكم هذا النبي وعمل به على بينة من ربه تعالى فهو لا عم انبياء اولياء هذه الامة ولا ينفردون بشريعة فطولا يكون الخطاب بها الا بتعريفهم ان هذا هو شرع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى هذا آخر كتاب التنبيهات في بيان حتمية سيد السادات صلى الله عليه وسلم

ومنهم العارف بالله الشيخ عبد الله البسنوي الرومي شارح الفصوص المتوفى سنة ١٠٥٤ وقد ترجمه المحي في خلاصة الاثر واثنى عليه كثيرا وذكره صاحب كشف الظنون في شرح الفصوص واثنى على شرحه وذكر كتابه الآتي وقال انه تأليف عبيد افندي شارح الفصوص

ومن جواهر رضي الله عنه كتابه مطالع النور السني المنبي عن طهارة النسب العربي وهو من اجل الكتب الموثقة في شؤون النبي صلى الله عليه وسلم وادها على جلالته مؤلفه ومعرفته بعلم قدره عليه الصلاة والسلام وهو هذا بحروفه قال رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اراد ان يفتق الرنق المختص بحضرة العلماء والامماء ويفتح حضرات الكرم والجود وخزائن الآلاء والنعماء ويظهر الاعيان الغيبية في الصور الحسية لحصول كال الجلاء والاستجلاء ويوظف ارا الاور المخبوءة في خزائن الاسماء والاحوال المكنونة في حقائق الاشياء يخلق نور نبينا صلى الله عليه وسلم قبل خلق جميع الاشياء في صورة الدرة البيضاء وخلق منه انوار السقراء وارواح جميع الانبياء وجعله ابا واصلا لجميع التعينات من العقل الاول الى آخر مراتب الابدان والانشاء فكان صفاء آبائه في التسوية والاستعداد بالنسبة الى ظهوره وتعيينه فيهم كصفاء الزجاج وصفاء الصمياء فيحان من اضاء حقائق الممكنات في الغيب

الجيول بالدرة البيضاء \* التي استخرجها من خزانة الغيب على صورة البدر في الليلة الظلماء \*  
 فافاض من نورها على الاشياء الممدومة في ظلمة الغيب فظهرت فيه كأنه نجم الجوزاء \* الذي جعله  
 نبيا في حضرات الاسماء \* وعوالم الارواح في امم الباطن و آدم كان منجد لابن الطين والماء \*  
 فلما استدار الزمان بانتهاء مدته بالامم الباطن في نوبة الميزان الذي هو اعدل البروج في الفلك  
 الاطلس في ابقاء الامور والاعطاء \* كما استدار من قبل في نوبة سائر البروج المعهودة  
 كالسنبل والجوزاء \* وابتدأ بدورة اخرى بالامم الظاهر لاظهار جسم محمد صلى الله عليه وسلم  
 بهام الاسماء ومتازل الآلاء \* في عالم الشهادة الذي هو اجمع جميع العوالم ومحل نزول الآيات  
 والانباء \* وتوقف ظهوره في الوجود الحسي البشري على الاسباب المعدات من الامهات  
 والآباء \* جعل الله اصلابا والآباء على الترتيب الذي وقع في الوجود كالمنازل الموصول الى حضرة  
 الحس مرتبة الاستكمال بين الافناء والبقاء \* فوجه ذلك النور الابهر \* والروح الانور \* الى عالم  
 التفصيل عالم التخطيط والتركيب والاجزاء \* مستودعا في لب الروح المنفوخ في آدم الخلقاء \*  
 محفوظا باصداف الاصلاب الطاهرة والارحام الطيبة على مقتضى المحكمة البالغة في الانشاء \*  
 لكونه لب الالباب \* وصورة سر رب الارباب \* في حضرة البطون والاختفاء \* فتعين في كل  
 اب من الآباء على حسب التسوية فيهم والهوية واللقاء \* وظهر في كل صلب من الاصلاب  
 مندرجا في الظهور بحسب الطهارة والنزاهة فيها عن الاوصاف السفلية والاهواء \* كما قال  
 صلى الله عليه وسلم لم يزل الله ينقاني من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الطاهرة مصفى \* بهذا  
 الى مرتبة الانباء \* فكلما ازدادت التسوية في الاصلاب : ادت فيه قوة الخروج الى مفازة الحس  
 والانشاء \* وكما ازدادت فيه قوة الخروج والظهور وانشقت عنه قشور الاصلاب كاللوز من  
 القشرة الخضراء \* قرب طلوع ذلك النور الاسني بالفترة البيضاء والشربعة الغراء \* التي اضاءت  
 نواحي بقاع عالم الامكان والارجاء \* وانارت قلوب اهل الاصطفاء بصنوف الفيوض والآلاء \*  
 التي عزت عن العدوالاحصاء \* محمد الذي خلق روحه من نوره واقامه اثنتي عشرة الف سنة  
 قدام الحضرة في مقام القرب من الحضرة والالقاء \* فظهر وتجلي لاهل القرب والتمكين بالحلمة الحمراء  
 \* مثل العروس العذراء في الربوة الخضراء \* بوجه يدهش امامه عقول العالمين \* وياخذ شعاعه  
 عيون الحور العين \* ورباه في فضاء عالم القدس ومفازة حظيرة الانس والصفاء \* بألبان  
 الفيوض وتجليات الجمال بالاناضة من حضرة الجود واللقاء \* وخلق له فيه حجابا واقامه في كل  
 حجاب مدة معهودة بالتسبيح والتقديس على مقتضى الحكم والامضاء \* الى ان تكاملت تلك  
 النشأة الروحية النورية للخروج الى مفازة الحس بانوار الرحمة والاهداء \* وخلق جسمه الطيب

الطاهر من اظهر الاعراق البشرية والطيب الانساب الاصطفائية الانسانية واتمس جواهر  
 النطف الناشئة بين الامهات والآباء \* الذي به فاق ابواه على سائر الآباء والامهات من خيار  
 القرون وكرام القبائل والاحياء \* وان نبض عرق ابي جهل بعدم القبول والاذعان \* في وادي  
 الحرمان \* عند سيل النكران \* مثل البقلة الحقةاء \* فسبق صلى الله عليه وسلم بالطهارة الذاتية  
 \* والنزاهة الاصلية \* في حلة المسابقة الى حضرة الوحدة وميدان الامراء \* وامر في رتبة  
 الدعوة والانباء بالعدل والاحسان ونهى عن النكر في حدود الاسلام والفحشاء \* صلى الله عليه  
 وعلى آله واصحابه الذين سلكوا على المحجة البيضاء \* وعطفوا عنان التوجه والزميمة على الابداء  
 \* اما بعد \* فاعلم ان روح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لما كان مظهرا للجسم الاحدي الذاتي \*  
 والرتق العائلي الاسمائي والصفائي \* واراد الحق تعالى اظهار اسرار الغيبية المكنونه \* وانوار  
 صفاته ونجاياته المستجبة للفرز \* في غيب الهوية به صلى الله عليه وسلم قدمه على سائر التعينات  
 العلمية \* والحقائق الغيبية \* وجعله اصلا لجميع الحقائق الالهية الاسماوية \* والحقائق المظهرية  
 الامكانية \* فلما شاء الحق ان يظهر به جميع ما تنطوي عليه الحضرة الكلية الالهية \* من  
 الكمالات الالهية الانسانية \* والاسرار الغيبية العلمية \* وبفتح به ابواب حضرات الجوديه \*  
 وخزائن الاعطاء الغيبية الشهودية \* واراد ان يظهر صورته الروحية الغيبية \* في الصورة  
 الحسية العنصرية البشرية \* قدر له الآباء والامهات \* بحسب الازمان والافاق \* وجعلهم  
 الوسائط والروابط لوجوده البشري الكلي واصطفى اباه عبد الله وامه آمنة الاربعة والامومة في  
 آخر المراتب الاستقرار والاستعدادية له صلى الله عليه وسلم باختصاصهما واختصاصهما  
 به من جهة طهارتهما ومناسبتهما بحسب تعاقب علمه وارادته وحسب استعدادهما الذاتي فان  
 حصول الزوجية بين الزوجين وخلق الانسان بينهما من نطفة وحمل الانثى من ذكر ووضعها  
 حملها الانسان لا يكون الا باذن الله وارادته كما قال تعالى **وَاللّٰهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ  
 مِنْ نُطْقَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ اَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ اُنْثٰى وَلَا تَضَعُ اِلَّا بِعِلْمِهِ** ولا سيما خلق نبيه  
 الذي جعله سببا لمعرفة شهوده بين ابويه لا يكون الا فصدا خاصا له تعالى فلو كانت المناسبة  
 في زوجين آخرين في الامكان اكثر وافق لما اراد الحق من ذلك النور الابهر \* والضياء  
 الاسنى الاظهر \* لقد رها في الازل ان يكونا ابوين له صلى الله عليه وسلم وخلق بينهما من مائهما  
 لانه لا تجبر على الله ولان الله تعالى انما خلق العالم كله اعلاء واسفله له صلى الله عليه وسلم فما يزل  
 في محل الاما يقتضيه حكمته ولتعلق به ارادته وما يمر به عن عالم الانقتضيه طهارة سره وروحه  
 ولا سيما تعين مادته الجسمانية انما وقع على حسب طهارة ابيه ونزاهتهما \* وقد زلت قدم بعض

الناس قديما وحديثا في نسبة ابويه صلى الله عليه وسلم الى الشرك \* ووقعوا في بثر الفواية والافاك  
 \* لان الولد بضعة من الاب كما قال صلى الله عليه وسلم في بنته فاطمة انما فاطمة بضعة مني وقد كانت  
 الكمل من السلف واقفين عند باب الربوبية بالعبودية معرضين عن عالم الخلق والكثرة والائمة  
 من المجتهدين \* رضوان الله تعالى عليهم اجمعين \* انما صرخوا او قتلهم لاحياء الحق والدين \*  
 بعد بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واما يجب عليهم فما التفتوا الى الا يعينهم بالجواب والرد  
 على من انكر طهارة نسبه صلى الله عليه وسلم الا قليل منهم \* وقد وثقني الله تعالى لاثبات دين  
 ابراهيم عليه السلام وبقاءه وبقاء الامة المسلمة من ذريته الى بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم  
 واثبات طهارة نسبه صلى الله عليه وسلم بالآيات التي انزلها الله على قلبه فشهد بعضهم على ذلك  
 ونص بعضهم واخبر بعضهم فكتب هذا الكتاب ورتبته على تسعة مطالع \* **المطلع الاول** \*  
 في انبعاث الروح المحمدي \* من الجمع الذاتي الاحدي \* الى الصورة الكمالية الانسانية \* والهيئة  
 البشرية الحسية الشهادية \* **المطلع الثاني** \* في ثبوت اسلام ابويه بالآيات التي اخبر الله  
 بها عن دعوة ابراهيم عند رفعة القواعد من البيت وشهد بها في حق ابراهيم \* **المطلع الثالث** \*  
 في الآيات التي دلت على بقاء ملة ابراهيم في ذريته وعدم اندرامنها الى بعثة سيدنا محمد صلى الله  
 عليه وسلم \* **المطلع الرابع** \* في الاحاديث التي دلت على طهارة نسبه صلى الله عليه وسلم الى آدم  
 عليه الصلاة والسلام \* **المطلع الخامس** \* في احياء ابويه واما عنهما صلى الله عليه وسلم  
 \* **المطلع السادس** \* في الرد على من استدل بحديث مسلم على انه حافي النار وعدم جواز الحكم  
 به على ذلك \* **المطلع السابع** \* في بيان الفترة وبيان اهلها وانقسامهم الى اقسام \*  
 \* **المطلع الثامن** \* في بيان من بقي على دين ابراهيم في الفترة \* **المطلع التاسع** \* في عدم  
 التميز بين مات في الفترة وسميته \* **المطلع العاشر** \* في بيان من مات في الفترة وسميته \*  
 صلى الله عليه وسلم \* وباللغة التوفيق \* **المطلع الاول** في انبعاث الروح المحمدي \* من الجمع  
 الذاتي \* الى الصورة الكمالية الانسانية \* والهيئة البشرية الحسية الشهادية \* اعلم ان الحق  
 تعالى لما اراد ان يعرف من حيث ظهور آثار الاسماء الالهية \* وتجليها من حضرة الالهية \*  
 خلق اول الروح المحمدي على الصورة الجمعية \* ثم منه جميع العوالم العلوية الروحية العقلية \*  
 والعوالم السفلية الخلقية العنصرية \* الى خاتم الصور النوعية الكونية \* وهو آدم عليه السلام كما  
 روي عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عن اول شيء خلقه الله قال هو نور نبيك يا جابر خلقه من نوره ثم خلق منه كل خير وخلق بعده  
 كل شيء وحين خلقه اقامه قدما في مقام القرب اثني عشر الف سنة \* ثم جعله اربعة اقسام

خلق العرش من قسم والكرمي من قسم وحمة العرش وخزانة الكرمي من قسم \* واقام القسم الرابع في مقام الحب اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق القلم من قسم واللوح من قسم ولجنة من قسم واقام القسم الرابع في مقام الخوف اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء فخلق الملائكة من جزء وخلق الشمس من جزء وخلق القمر والكواكب من جزء \* واقام الجزء الرابع في مقام الرجاء اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء فخلق العقل من جزء والحلم والعلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء \* واقام الجزء الرابع في مقام الحياء اثني عشر الف سنة ثم نظر الله سبحانه اليه وترشح النور عرفا فقطرت منه مائة الف وعشرون الفا واربعة آلاف قطرة من النور فخلق الله سبحانه من كل قطرة روح نبي او رسول \* ثم تنفست ارواح الانبياء فخلق الله من انفسهم نور الاولياء والسعداء والشهداء والمطيعين من المؤمنين الى يوم القيامة \* فالعرش والكرمي من نوري \* والكروبيون من نوري \* والروحانيون من الملائكة من نوري \* وملائكة السموات السبع من نوري \* واللجنة وما فيها من النعيم من نوري \* والشمس والقمر والكواكب من نوري \* والعقل والعلم والتوفيق من نوري \* وارواح الانبياء والرسل من نوري \* والشهداء والصالحون من نتائج نوري \* ثم خلق الله تعالى اثني عشر الف حجاب فاقام النور وهو الجزء الرابع في كل حجاب الف سنة وهي مقامات العبودية \* وهي حجاب الكرامة والسعادة والحيبة والرحمة والرافة والعلم والحلم والوفاء والسكينة والصبر والصدق واليقين فعباد الله ذلك النور في كل حجاب الف سنة فلما اخرج النور من الحجاب ركبته الله في الارض وكان يقضي منه ما كان بين المشرق والمغرب كالسراج في الليل المظلم \* ثم خلق الله آدم من الارض وركب فيه النور في الجهة من جبينه حيث وجدت له الملائكة الكرام \* ثم انتقل منه الى شيث ومنه الى ادريس وهكذا كان ينتقل من طاهر الى طيب ومن طيب الى طاهر الى ان اوصله الله الى صلب عبد الله ابن عبد المطلب ومنه الى رحم آمنة ثم اخرجني الى الدنيا فجعلني سيد المرسلين \* وخاتم النبيين \* ورحمة العالمين \* وقائد الفر المجدلين \* هكذا كان بدء خلق نبيك يا جابر ذكره في المنتقى \* فتعين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في كل واحدة من تلك الصور المخلوقة منه بحسب ما مع كليته في مرتبته التي تعين فيها اولا فلما خلق الله آدم اي سري طينته وفتح فيه من روحه كما قال الله تعالى **فَاِذْ اَسَوَيْنٰهُ طِيْنًا وَفَعَلْنٰهُ نَفْسًا مِّنْ رُّوْحِنِي** تعين فيه من روحه صلى الله عليه وسلم على حسب تسويته ومظهر يته فكان آدم بحسبه وروحه مظهرا للروح المحمدي الكلي بحسب قابليته فظهر هو فيه بحسب مظهر يته فلما توقف حصول المعرفة الالهية على ظهور الروح المحمدي الذي هو جامع لجميع الحقائق الالهية وجميع الحقائق العلمية الروحية في الصورة الطينية العنصرية البشرية



والصورة الجمعية الكاكية المحمدية وكانت تلك الصورة في غيوب اصلا بآباء و بطون ارحام  
الامهات في صلب آدم كالنواة لدية مظهرية الروح المحمدي الكلبي توقف ذلك الظهور على  
حصول التسوية في مادة تلك الصورة من الجهة التي في الظاهر والمسلم لا من الجهة التي تلي الباطن  
والغيب كما وقعت التسوية في طينة آدم لنخ الروح فيه فقد رآه الله تعالى على مقتضى حكمته البالغة  
وقدرته الكاملة في تلك التسوية المراتب والاطوار بحسب الاصلا ب المعينة المعدودة \*  
والارحام المقدره المعدودة \* في صلب آدم كما قدور من النطفة في رحم المرأة اطوارا حيث قال  
ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَاقَةً فَنُحَلَقْنَآ الْعَاقَةَ مَضْغَةً فَنَخْلُقْنَهَا عِظَامًا فَكَسَوْنَاهَا لَحْمًا  
ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَبَنَيْنَا فِيهِ عِظَامًا فَكَسَوْنَاهَا لَحْمًا ثُمَّ جَعَلْنَا فِيهِ رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَنَا بَشَرًا  
ولده والاصلا ب التي فيه وتلك الصورة المحمدية التي هي كالب لاملح التسوية لظهور الاصلا ب  
التي في صلبه وفي قوته فلما حصلت التسوية في صلب آدم عليه السلام لظهور الصلا ب الذي هو  
كالب له وهو صلب ولده تعينت النطفة فيه وظهرت منه بحسب المحل والتسوية الالهية فيه اي  
ظهرت بصورة زبدة اخلاقه وسيرته ووقعت تلك النطفة هيولى ومحل لظهور صورة الولد وصا به  
فكان صلب آدم كالقشر الذي انشق عن ابيه وكان ولده بالنسبة اليه كالب وبالنسبة الى  
الاصلا ب التي في صلبه و الى الصورة المحمدية فيها التي هي لب الب كالقشر الصائن للبه  
فتمينت المادة المحمدية في لده وصلبه بحسب المحل وتعين الروح المحمدي ايضا في تلك  
المادة بحسب اعتبار تعين مادته صلى الله عليه وسلم في اصلا ب آباءه وكونه لهم وتعين روحه  
في صورهم كان صلى الله عليه وسلم عين آباءه وعين النطفة في اصلا بهم والى هذا اشار عليه  
الصلاة والسلام بقوله لم ازل انتقل من الاصلا ب الطاهرة الى الارحام الطاهرة فلما حصلت  
التسوية في ذلك الصلب لظهور الصلب الاخر فيه الذي هو محل التسوية الاخرى ايضا ظهر  
ذلك الصلب فيه فتمينت المادة المحمدية فيه بحسبه تعينا زائدا على تعينها في صلب ابيه كتعين  
الصورة الانسانية في صورة النطفة في رحم الانثى والاثم في صورة علقه ثم في صورة مضغة ثم في  
صورة عظام ثم في صورة لحم الى تعينها في صورة البشرية الانسانية التي تنتج الولادة فكما  
ازدادت التسوية في النطف بارتفاع قشور الاصلا ب عنها قرب ظهور تلك الصورة والمادة  
المحمدية فجعل الله كل صلب من اصلا ب الرجال من آباءه صلى الله عليه وسلم على الترتيب  
الذي وقع في الوجود محل طور تلك التسوية على الوجه الذي يقتضي سلامة تلك المادة عن  
الانحرافات من حيز الوسط و يقتضي حصول الاستعداد منها للانتقال الى الطور الاخر  
والتقلب في الصلا ب الاخر الطاهر فيزيد على جميع الاصلا ب التي عبر عليها وخواصها وكالاتها

واسرارها هكذا مرقيا سالما ومندرجا عارجا بالاولاوصاف الزائدة والكجالات الحسية الوجودية  
 الى ان وصلت تلك المادة الى آخر تلك الاطوار في التسوية وتلبسها بلباسه وهو العبودية  
 المحضة التي تقتضي انفتاح الصورة المحمدية فيمن تحقق بها وهو والده اسوه عبد الله المنتصف  
 بالعبودية المحضة وتكاملت تلك النشأة الكلية والمادة المحمدية بحصولها في صورة افتتحت  
 العبودية الكاملة التي تقتضي انتفاخ الصورة الالهية فيها فلما حصلت التسوية في تلك المادة  
 لا انتفاخ النطفة الطاهرة الطيبة بحسب المحل الطاهر الطيب التي تصلح لا انتفاخ الصورة  
 المحمدية فيمن انفخ الله تعالى في تلك الصورة المسواة والمادة المستعدة روح النطفة الطاهرة فتعين  
 في الصلب الطاهر المطهر عن دنس الغيرية والطاهر بصفات العبودية التي تطلبها حضرة  
 الالهية والحقيقة الكلية المحمدية وانفصلت منه في وقت سعيد مع موافقته جميع الاسباب  
 العلوية والسفلية الى رحم امه آمنة من الانحرافات الطبيعية والصفات السفلية العائقة ومن  
 طرفي الافراط والتفرط فحفظها الله في ذلك المحل الاطهر والواء الاصفى الانور في جميع  
 الاطوار الرحمة والمنازل الاستقرارية ور باها على ما تقتضيه الحكمة الى ان تكاملت تلك  
 النشأة وامت التسوية الالهية ثم نفخ فيها الروح المحمدي والسر الاحدي الجمعي الذي يتوقف  
 ظهوره وتعينه على تلك النشأة الكلية والتسوية الالهية الجمعية ثم انشأناه مخلقا آخر فولد  
 في وقت سعيد وظهرت به الصورة الجمعية الاسماءية وانفتحت فيه النسخة القرآنية وحصل به  
 الغرض الالهي من بدء الایجاد والخلق لانه ظهر الاصل في صورة الفرع من النتيجة بسبب  
 الاحاطة الكلية وصفة العبودية التي جاء بها من غير تعويق بشي وفي اصلا ب الآباء ولا انحراف  
 في الامهات والآباء لان سيره كان على وتيرة واحدة على الطهارة الاصلية والنزاهة الذاتية  
 فما عبر على شي غير ملائم لما اراد الحق منه وما عوق في الطريق بشي ولا يوافقه ولا يساعده  
 في الظهور بهذه الصورة المحمدية والجمعية الذاتية والرحمة الالهية فان الحكيم الذي اراد  
 ذلك الظهور وحكم به في الاول وقضى لاراد لقضائه ولا مانع لحكمه لانه لا تحجير في القسرة  
 الالهية فانه لو عبر على شي يخالف طهارته لا اثر ذلك الشئ فيه لا محالة لان كينونة كل شي  
 انما تكون بحسب المحل ولا سيما في حالة الوقاع لان الولد لا يظهر الا بصورة والديه لانه صورة  
 سرهما ولا سيما في حالة الوقاع كما قال صلى الله عليه وسلم الولد سر ابيه لان مادة الولد في صلب  
 ابيه انما تعينت اولاً من رطوبته الغريزية وحرارته الطبيعية بل من زبدة جميع اخلاطه  
 وصفاته واخلاقه فيكون صورة سر ابيه فاذا انتقل الى رحم امه تنضم اليه رطوبته الغريزية  
 واخلاقها الطبيعية فيتزني بتلك ويتغذى بدم طمئتها بحسب اخلاقها وسيرتها وصفاتها

وكدورتها فلا يظهر الولد الا بصورة سر والديه ولا تتعين له المادة الجسمانية الا من جسمانيتهما بل تظهر سريرتهما بصورة فما تعينت مادة جسمانية نبينا صلى الله عليه وسلم الا من جسمانية ابويه واخلاقهما اوصافهما فلما ظهر صلى الله عليه وسلم بالصورة الطيبة الطاهرة البشرية والقابلية الكلية الاحاطية التي اقتضت ظهور الحق وتجليه بالصورة الجمعية الاسماوية وحصول المعرفة الربانية والعبادة الالهية التي لاجلها تملقت الارادة الذاتية بعالم الخلق وتوجه الروح الحمدي الى عالم الكثرة والفرق وظهر به النسخة القرآنية التي اقتضت المعرفة التامة والعبادة الكلية وصار هو رحمة لايان الممكنات وحقائق الموجودات كلها وبالاسماء الالهية المستكنة في غيب الهوية ظهرت طهارة ابويه ونزاهتهما عن دنس الميل والاتفات الى الغير لانهما كانا اصل خلقتهم وبشريته فظهر هو بصورة الطهارة التي كانت في نفسيهما الطاهرة الطيبة وذاتهما المظهرة القدسية فلما ظهر صلى الله عليه وسلم بالطهارة الاصلية والنزاهة الذاتية الكلية من غير تغيير ولا انحراف على الصورة التي ارادها الحق تعالى ازال لاجل الظهور والاطمار لاجل المعرفة والعبادة عرف من طهارته طهارة ابويه بل طهارة آباءه كلهم بحسب مراتبهم الوجودية لان الله تعالى جعلهم كالمعدن لهذه الصورة الحمدي لان المعرفة الربانية والعبادة الالهية انما توقف حصولها على ما ارادها الحق على الصورة الحمدي الكمالية وتوقف حصول هذه الصورة على كمال الاستعداد في الآباء بحسب مراتبهم في الاخلاق والتحقيق بالصفات الكمالية كالنسليم والانقياد الى الله والعبودية المحضة التي تقتضي اضمحلال صفات العبد وذاته في الانوار الالهية والتجليات الذاتية ولهذا كملت التسوية لتلك المادة الحمدي عند وصولها الى ابيه عبد الله الذي تحقق بعبودية الله التي هي اكمل صفات العبد اذ ليس للعبد فوق العبودية الا الاستهلاك فلماذا قدر الله ازالا ان يكون ابا له صلى الله عليه وسلم لان الصورة الحمدي لا تظهر الا من العبودية المحضة التي هي اكل الصفات الكمالية الانسانية فلماذا كان ابوه عبد الله آخر آباءه فما ولد الا على الصورة الكمالية الكلية التي قدر الله ظهوره فيها وبها وما ذلك الا من جهة ابيه الذي هو اصله والى هذا المعنى اشار صلى الله عليه وسلم بقوله الولد سراييه وهذه الطهارة لا بويه من جهة جسمانيته اي طهارتهما من طهارة جسمانيته وهذه المادة الجسمانية له صلى الله عليه وسلم من جهة نسبته وعرقه من آباءه الى آدم عليه السلام لا من جهة الغذاء الذي تغذى به ابواه الذي نزل بحسب السلسلة الوجودية من العقل الاول الى النبات الى الحيوان الى الانسان اي الغذاء الذي تغذى به ابواه فكل مادة جسمه صلى الله عليه وسلم في الصورة الانسانية فانه لا حكم فيه لآبائه بل للموجودات التي عبر عليها ولا للوالدين الذين ولد بينهما لانه نزل على وتيرة واحدة

فافهم \* وأما من جهة روحانيته وروحه صلى الله عليه وسلم فإن روحه أول مظهر من المظاهر النورية \* وأول مجلى من المجالى الالهية \* فهو مطلع الشمس النورية \* ومشرق نور الصمدية \* لا يتعين في شيء الاويقليه الى وصفه \* ولا يظهر في مظهر الاوينصبغ ذلك المظهر بصبغه \* اذ هو الكبريت الاحمر \* والحجر المكرم الانور \* الذي يقاب ما جاوره من النحاس والاسرب الى وصفه والى هذا اشار بعض الكل بقوله \* ( وللارض من كأس الكرام نصيب ) \* فما مر صلى الله عليه وسلم على صلب الاواثر فيه اذ كان هو مطرح هذا النور الالهي \* والروح المحمدي \* فابواه صلى الله عليه وسلم كأنما من اصفى مطلع هذه الشمس الصمدية \* وانور مشارق النور الفردية \* شرفها الله بما لم يشرف به احدا من بني آدم اذ خصهما بذلك الامر الخطير في علمه تعالى وقضائه فظمرا على ذلك الوصف في العين اذ بهما انفتحت الصورة الالهية الاسماوية \* والنسخة الكمالية القرآنية \* ومنها فاضت الرحمة الرحمانية العامة لجميع الموجودات العلوية \* والمخلوقات السفلية \* فلما كان ابواه صلى الله عليه وسلم على الوصف الذي يقتضى ظهوره بينهما على الصورة الكمالية التي قدر الله ظهورهما وظهر هو بينهما على تلك الصورة من جهة طهارتهما التي تقتضى ظهوره بتلك الصورة بينهما على ما يحبه الحق ويرضى رضي الله تعالى عنهما لاظهارهما تلك الصورة على حسب ارادته ورضاه بالطهارة والنزاهة التي كانت محلا مستعدا للتعين تلك الصورة الكمالية المحمدية فيها والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم \* **فصل** \* اعلم ان المعرفة الالهية والعبادة الربانية الذاتية لما توقفت على الصورة الكمالية المحمدية والصورة الكلية الحسية البشرية التي تحتوى على الصورة الالهية الاسماوية المؤثرة الفعالة في الجمعية الاسماوية في حضرة الوجوب \* والصورة الخلقية المظهرية المؤثرة الانفعالية في الجمعية الخلقية في بقعة الامكان محل النقائص والعيوب \* وتوقف تحقق تلك الصورة في حضرة الحس والشهادة على خلق الله تعالى آدم على الصورة الكلية الجمعية \* التي تجمع بين الصورة الالهية الاسماوية الفعلية \* وبين الصورة المظهرية الخلقية الانفعالية \* لنفخ فيه من روحه من حضرة الالهية والحقيقة المحمدية \* وعلى تحقق تلك الصورة الآدمية بحقائق الاسماء وفيوضها وتجلياتها وكونها مظهرا لجميع الامماء الالهية \* والصفات الربانية \* وحقائق المظاهر الخلقية \* وخواصها المودوعة فيها وزبد كالاتها التي تستدعيها الصورة الكمالية الآدمية \* خلق الله تعالى آدم على القابلية الكلية التي تجمع بين الصورة الالهية الاسماوية \* والصورة الخلقية المظهرية \* ونفخ فيه روحه فظهرت فيه الصفات الالهية \* وتجلت له الاسماء الوجودية \* واجتمعت فيه زبد جميع المظاهر الخلقية وخواصها وكالاتها التي لزمت الخليفة ورتبة الخلافة

عن الله فتحققت به الخلافة عن حضرة الألوهية \* وحصلت الافاضة الاسماء بتجليها في مظاهرها  
واظهارها آثارها واحكامها وفيوضحها فيها وحصلت الاستفاضة للمظاهر بقبولها روييات جميع  
الاسماء وآثارها واحكامها بحسب استعداداتها المختلفة وحقائقها المتنوعة \* فاجتمعت في  
آدم الكمالات الاسمائية \* والكمالات المظهرية التي توقفت حصولها في آدم وتحققه بحقائقها  
وحصول الاستعداد الكلي فيه على الاضافة الكمية الجمعية \* من حضرة الجمع والوجود \*  
وينبوع الفيض والجود \* فلما كان محمد صلى الله عليه وسلم بحسبه وروحه روح الروح المنفوخ  
في آدم وسره ولبه الذي يمدد وكان آدم بمظهر ربه الكمية الجمعية الاسمائية كال بشرية والقشر  
الذي يحفظ اذ كان الامداد والافاضة من اللب والحفظ والتربية والظهار من القشر و اراد  
الحق للظهور الجمعي الاحدي الكلي \* والشهود الاسماء في التفصيلي \* نقله من البطون الى  
الظهور \* ومن الكون الى السفور \* فجعل له في بطون آدم منازل واطوارا للتنقل من السير  
الآدمي \* الى رتبة الظهور البشري \* على عدد الآباء المقدرة له في علمه تعالى ازالا في صلب  
آدم من ابيه عبد الله الى آدم على ما تضمنه الحكمة الالهية \* في اظهار تلك الصورة المحمدية \* في  
الصورة الحسية البشرية \* كما جعل النطفة في رحم المرأة اطوارا كما قال تعالى ثُمَّ خَلَقْنَا  
النُّطْفَةَ عَلَقَةً تُخَلَقُ الْعَلَقَةُ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ  
أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَبَارَكُ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ اذ كان صلى الله عليه وسلم في الروح المنفوخ في  
آدم كالا انسانية في النطفة وبه حصول التسوية في كل طور من الاطوار الرحمية لاجل الانتقال  
من طور الى طور بحيث يتوقف انتقاله من طور الى حصول التسوية فيه فكما كملت التسوية  
فيه وقع الانتقال كما وقع الانتقال من طور النطفة عند تمام التسوية فيه الى طور العلقة وظهوره  
في صورة العلقة الى آخر الاطوار الرحمية وهو ظهوره في صورة البشر \* فلما كملت التسوية للمادة  
المحمدية في آدم الذي هو بمنزلة الطور الاول من جهة الظاهر للظهور الكلي المحمدي لتحقيقها  
في رتبة الخلافة وظهور كمالات الصورة الالهية الاسمائية الفعلية \* وكمالات الصورة الامكانية  
المظهرية الانفعالية \* وآثارها وخواصها فيه عليه السلام \* وحصول الافاضة من خزائن  
الاسماء الاستفاضة والقبول من المظاهر وحقائق الاشياء وحصل لها الاستعداد  
للانتقال الى طور آخر انتقلت تلك المادة المحمدية في صورة نطفة آدم التي ظهرت وتعينت في  
صلبه خواص جميع الاسماء الالهية وروبياتها وفيوضحها التي تحققت في آدم وخواص جميع  
الاشياء وصفاتها الكمالية الوجودية وزبدها وخلاصتها التي جمعتها الصورة الآدمية الى  
رحم حواء وبعد التربية الالهية في الاطوار الرحمية في حواء الى ظهورها في الصور البشرية في

رحما ثم الى ولادتها في صورة ولده شيت عليه السلام الذي هو بمنزلة الطور الثاني يظهر تلك  
 المادة بالنسبة الى الآباء المقدره له صلى الله عليه وسلم في بني آدم فتعينت المادة المحمدية فيه تعيينا  
 زائدا على تعيينها في آية آدم وهكذا لم تنزل تظهر من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الطاهرة من  
 شيت الى ابراهيم بالكمالات الوجودية والصفات الكمالية التي تقتضي ظهور تلك المادة وتعيينها  
 بها وظهورها وتلبسها بالصفات الاخر الكمالية الانسانية والالهية التي تقتضي ظهور الصورة  
 المحمدية البشرية فيها وارتفاع الظروف والقشور التي كانت مخنوفة بها واكمل تلك الصفات  
 وأوقفها لذلك الظهور والانتقاد الى الله بالتجلي المفاض من الله بعد افناء الوجود بالله الذي عبر  
 عنه بلسان الشرع بالاسلام فلماذا طلب ابراهيم عليه السلام ذلك الاسلام له ولذريته الذين  
 هم آباؤه صلى الله عليه وسلم لاختصاص ظهوره بمرتبة العبودية المحضة التي تقتضي الانتقاد الى  
 الله لانه عبد محض لا حظ له في القيومية فمن توجه من البطون الى الظهور لا يصل الا بصفة  
 العبودية والفقر الى الله وكذلك لم تنزل المادة المحمدية تظهر من صلب ابراهيم واصلاب ذريته  
 بالصفات الكمالية الزائدة والاستعدادات الوجودية المكتسبة فلما كان الفقر الذاتي الذي هو  
 صفة العبد المحضة المضافة بالعبودية المحضة مستقر النور المحمدي والسرا الاحمدي الذي لا  
 يتعين فيه غيره لانه لا يقبل التجري ولا الغيرية وكان اقرب صفات العبد من الله لانه ليس بينه  
 وبين حضرة الالهية حجاب ولا واسطة ولا قبلت عينه النابذة وحقيقته المطلقة الوجود الابدي وما  
 تعين روحه اولا الا بصفة الفقر والعبودية المحضة توقف ظهور المادة المحمدية في الصورة الحسية  
 البشرية من آباءه على حصول الفقر الكلي في الصفات الوجودية وحصول وصف العبودية المحضة  
 التي تقتضي انقطاع العبد عن العالم واتصاله الى الحق لانه صلى الله عليه وسلم بحقيقته كان مظهرا  
 للجمع الاحدي ولا يظهر ذلك الجمع الا في المظهر الانساني الكمال الذي فني في الله بوجوده  
 وصفاته وذاته ولا يحصل هذا في العالم التفصيلي الا برجوع الامر الى الاصل الذي منه بدا  
 ووصوله اليه وحكم الاصل فيه وعليه وهو الجمع الذاتي الاحدي\* والتعين الكلي المحمدي\*  
 فلما حصل ذلك حكمت سلطنة الذروة العرشية\* وحلت نوبة دولة الميزان الذي هو اعدل  
 البروج في الفلك الاطلس واقتضت اظهار الصورة المحمدية\* في الاسم الظاهر في الحضرة  
 الحسية البشرية العنصرية\* لاختصاصها بالنوبة الميزانية\* والدولة الاعتدالية\* التي تعطى  
 افاضة جميع الاسماء في حضرة الوجوب حقوق التجليات على مظاهرها بحسب استعدادها  
 وقابليتها وتعطى قبول المظاهر حقوقها المعينة بالموازن المقدره من الاستعداد والقابلية  
 من الاسماء واستفاضتها واختصاص الميزان باظهارها مع موافقة ربوبيات الاسماء



الالهية \* والادوار الفلكية \* وحركات الكواكب وتوجهات جميع العوالم العلوية  
 السماوية \* والعوالم السفلية الارضية \* وقواها وخواصها وسائر الاسباب التي اودعها الله بهذه  
 الصورة الكلية المحمدية \* في الحضرات الاسماءية \* والعوالم الروحانية والمثالية \* والخزائن  
 المظهرية السفلية \* وجعلها كالمقدمات لتلك الصورة الكلية الكيالية \* فلما انتهت الانتقالات  
 الصليبية \* والتحولات المادية المحمدية \* الى غايتها وهي ظهورها بصورة ابيه عبدالله بانتهائها  
 اليه بالكمالات الاسماءية وخواص جميع الموجودات العلوية والسفلية وقواها وزبد اسرار  
 الآباء واخلاقهم وخلاصتها من آدم الى عبدالله التي يستدعي اجتماعها فيه تحققت التسوية  
 الكلية \* والقابلية الاحاطية في المادة المحمدية \* وظهرت وتعينت فيه بصفة الانقياد الكلي  
 والنقر الذاتي العيني والعبودية المحضة التي ليس فرقه او صف للعبد وحصلت فيه مادة تلك  
 التسوية الكلية لانفاس الصورة المحمدية فيها فانقضت تلك التسوية الغذاء المعتدل صورة  
 وحكما فيجلى الحق لتلك المادة في صورة الغذاء المعتدل وتناول عبدالله ذلك الغذاء باحسن  
 وجه واسعد وقت فلما وقع الالتحام المعنوي والنكاح النوري بين تلك المادة المستعدة والغذاء  
 المعتدل ووقعت الاستحالة في الغذاء بين ازدواج الغذاء بتلك المادة نفخ الله تعالى في تلك  
 المادة النامة التسوية روح النطفة الكلية الجامعة في اعتدال زمانه قاستقرت في صلبه  
 وتلبست بلباس المحل الطيب الطاهر وظهرت بوصفه المبارك ونوره الباهر \* ولما كان بدء  
 هذا الامر من حضرة الجود والوهاب اصطفى الله آمنة ابنة وهب لهذا الامر الجسم \* وجعل  
 رحمها صدقا لهذا الدر اليتيم \* لاختصاصها به واخصاصه بهما لكمال طهارتها ونزاهتها وكمال  
 استعدادها وجعل الزوجية بينهما فلما توجهت المحبة الاصلية الازلية وحكمت المناسبة الكلية  
 الذاتية فيها في اكل حالة واجمع وجه وصح الاجتماع بينهما انتقلت النطفة الطيبة الطاهرة  
 والذرة اليتيمية الدورية المباركة من مرتبة الفردية التي اقتضتها عبودية عبدالله بالطهارة  
 الاصلية والنزاهة الكلية في صورة العبودية المحضة والوصف الغالب عليه في حال الوقوع  
 الذي يلايم ذاته المقدسة والمرتبة الكلية المحمدية الى رحم آمنة الامنة من الانحرافات  
 الطبيعية \* الامينة على تلك الامانة الالهية \* في ايمان ساعة واسعد طالع مع موافقة جميع  
 الاسباب العلوية واجتماعها على تربية تلك النطفة الميمونة \* والذرة المكنونة \* ورعاية ذلك  
 المزاج الاكمل الاعدل \* والوجه الاسلم الاجمع الاكمل \* على ما يطلبه الروح المحمدي  
 الاقدس الاسني \* والنور الاحمدي الانفس الاصني \* السمي بالعقل الكلي والقلم الاعلى \*  
 في اكل وقت واسعد ساعة \* فلما اقتربت الساعة وانشق القمر \* وقرب طلوع الشمس من المغرب

على ما قد جاء في الخبر \* ولد صلى الله عليه وسلم في ايام الاوقات \* واجمل الحالات \* حسا  
 ومعنى \* واضاء بنوره عند ظهوره العالم كله شرقا وغربا \* كما اخبرت امه آمنة عن ذلك عند  
 ولادته في حديث طويل \* ولما انتهى سيره صلى الله عليه وسلم الى صورة البشرية \* وظهر فيه  
 من روحه الكلي على حسب تلك الصورة العنصرية و اراد الحق باوغل تلك الصورة الى رتبة  
 الصورة الكلية الكمالية المحمدية \* التي توقيف ظهور الروح المحمدي الالهي عليها \* اخذ صلى الله  
 عليه وسلم يخرج في تكميل تلك الصورة الكلية \* بقطع مراتب البشرية \* وتحصيل القوى  
 الجزئية المزاجية \* والقوى الكلية العقلية الروحية \* الى ان بلغ اربعين من عمره الذي هو  
 رتبة تحمير الطينة البشرية المحمدية \* ورتبة نفخ الروح الكلي المحمدي من الحقيقة الكلية \*  
 وحضرة الهوية الغيبية \* ورتبة النبوة والرسالة ورتبة الخلافة عن الله ورتبة قاب قوسين  
 ورتبة الظهور الكلي الالهي الجمعي \* الذي توقيف على ذلك المظهر الكلي المحمدي \* وذلك  
 الجسم المستعد والمستوى القابل الاحمدي \* ثم سار بقطع مراتب الاكلمية الى رتبة اوادنى التي  
 ليس فوقها رتبة وبالله التوفيق \* واعلم ان الروح الكلي المحمدي والنور الاحمدي لما توقيف  
 ظهوره وتمينه في الصورة البشرية العنصرية المحمدية على طهارة عرقه صلى الله عليه وسلم ونسبه  
 وطهارة مادته وتسويتها مع آدم عليه السلام بالانتقالات الصلبة والتحويلات الاستعدادية  
 في آبائه الى آخر اب له ضرورة وهو عبد الله وحصولها في رتبة العبودية المحضة التي تقتضي انقطاع  
 العبد عن العالم واتصاله بالحق بارتفاع النسب الخلقية \* والصفات الامكانية \* التي قد كان  
 تلبس بها النزول في الصورة البشرية \* كذلك توقيف تكميل النشأة الكلية الانسانية \* ونفخ  
 الروحانية الكلية المحمدية النورانية \* المتأخرة من حضرة الوجوب على حصول التسوية  
 الكلية \* في الصورة الحسية البشرية \* باعراضها عن علائق هذا العالم وتوجهها الى حضرة  
 الالهوية \* بقلب سليم واقتناء صفاتها واحكامها في الله جميعا وتحقيقها بصفة العبودية المحضة التي  
 لا واسطة بينها وبين حضرة الوجوب التي افاضت الروح المحمدي والنور الاحمدي من الحقيقة  
 المحمدية الكلية المطلقة وبالله التوفيق \* فصل في آبائه صلى الله عليه وسلم \* الى ابراهيم  
 عليه السلام هو محمد بن عبد الله بن عبد المطالب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن  
 مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن  
 الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الى هنا روى البخاري من غير اختلاف ابن اد بن  
 البسع بن الهيصم بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيدر بن اسماعيل بن ابراهيم عليه  
 الصلاة والسلام \* قيل ان آدم عليه السلام اولد حواء اربعين ولدا في عشرين بطنا الا شيت

وصيه فانه ولده منفردا كرامة لكون نبينا صلى الله عليه وسلم من نسله ثم لما توفي وصي بنيه بوصية  
 ابيه له ان لا يضعوا هذا النور الذي كان يجبهة آدم الا في المطهرات من النساء ولم تنزل هذه  
 الوصية معمولا بها في القرون الى ان وصل ذلك النور لجبهة عبد المطلب ثم ولده عبد الله  
 وطهر الله هذا النسب الشريف من سفاح الجاهلية كما ورد في الاحاديث الصحيحة \* وذكر  
 الحافظ ابو سعيد النيسابوري ان نور النبي صلى الله عليه وسلم لما صار الى عبد الله بن عبد المطلب  
 كان يضيء في غرته وينوح من فيه رائحة المسك الاذفرو كانوا يستنقون به فيسقون ونام سيف  
 الحجر فانتبه مكحولا مدهونا قد كسى حلة البهاء والجمال فتجيز فيمن فعل به ذلك فانطلق به  
 ابوه الى كبة قريش فقالوا ان اله السموات قد اذن لهذا الغلام ان يتزوج \* ونام مرة اخرى في  
 الحجر فرأى رؤيا وقصها على الكهان فقالوا ان صدقت رؤياك ليخرجن من ظهرك من يؤمن  
 به اهل السموات والارض وليكونن في الناس علما \* واخرج ابو نعيم والخراطي وابن عساكر  
 ان عبد المطلب اخرج بعبد الله ليؤوجه للرؤيا التي رآها وقد مرت كاهنة قرأت الكتب  
 فرأت نور النبوة في وجهه ومن ثمة كان اجمل رجل في قريش فسألته ان يقع عليها وتعطيه مائة  
 من الابل فابي وقال ( اما الحرام فالمات دونه ) فمر به ابوه حتى اتى به وهبا با آمنة فوجه بها  
 وهي يومئذ افضل امرأة في قريش نسباً وموضعاً فوقع عليها يوم الاثنين ايام منى عند الجمرة ثم  
 خرج ومر على تلك المرأة فلم تكلمه فسالها لم لم تعرغي نفسك الان علي قالت فارقت النور  
 الذي سألتك لاجله \* ولما وضعت امه رأت نورا اضاء له قصور الشام وفي رواية قالت لما فصل  
 مني خرج معه نور اضاء له ما بين المشرق والمغرب \* وآمنة تلقت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من جهة ابائه في كلاب لانها ابنة وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة وكان وهب  
 سيد بني زهرة نسباً وشرفاً وام آمنة مرة ابنة عبد العزى بن عبد الدار بن قصي بن كلاب والله  
 يهدي من يشاء الى صراط مستقيم \* المطلع الثاني في ثبوت اسلام ابويه صلى الله عليه وسلم  
 بالآيات التي اخبر الله بها عن دعوة ابراهيم عند رفعه القواعد من البيت وشهد بها في حقه  
 عليه السلام \* اعلم ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما امره الحق تعالى ببناء البيت للعبادة  
 كما قال وَعَبَدْنَا آلَ اِبْرَاهِيمَ الْآيَةَ امثال امره تعالى فشرع مع ابنه اسماعيل في بنائه فلما رفع  
 قواعد البيت دعا الله تعالى كما اخبر الله عنه فقال وَادِّيرْ فَعُ اِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ  
 وَاسْمَاعِيلُ الْآيَةَ فافرد الله ابراهيم في رفع القواعد لانه كان هو الباني واسماعيل المتناول وقال  
 ابراهيم بضم ولده اسماعيل اليه رَبَّنَا قَبِّلْ مِنَّا اَيِّ اَعْمَالِنَا وَسَعِينَا فِي بَنَائِنَا الْبَيْتَ بِأَمْرِكَ إِنَّكَ أَنْتَ  
 السَّمِيعُ الْعَلِيمُ اُنْدَانَا وَعَمَالِنَا وَبَنَاتِنَا وَمَا فِي ذَوَاتِنَا رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ اَيُّ مُنْقَادِينَ

لامرك في الانقياد لما تر بده من التصرف فينا وبنافي عالمك لك ولما يجري منك علينا من  
الاحكام التي تقتضيها عبوديتنا وبقضيتها حضرة الالهية ومن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُّسْلِمَةٌ لَّكَ وهذا  
اختصاص لبعض ذريته وهم آباء نبينا صلى الله عليه وسلم واجدادهم من ابراهيم الى ابيه عبد الله  
اعتنا بهم وطلب الحصول الامتداد بالانقياد الى الله تعالى والاستسلام اليه لظهور الرسول  
الذي هو في لب اصلاهم وهذا الخصب البعض اي واجعل البعض من ذريتنا أُمَّةٌ مُّسْلِمَةٌ  
لَّكَ اي مقاداة مستسماة في الانقياد لامرك حتى يحصل بهم الامر الذي لاجله خلقت الخلق  
ويظهر بهم وفيهم الامر الكائن في عالم غيبك وَاَرِنَا مَنَاسِكَنَا اي متعبداتنا اي محل عبادتنا  
او مذهبنا وَاَتَّبِعْنَا اي ارجع علينا بالافاضة من يجر جودك حتى نتوب اليك ونرجع الى  
حضرة قدسك بالاستفاضة والاستهلاك في انوار شهودك اِنَّكَ اَنْتَ التَّوَّابُ عَلى من رجع  
اليك الرَّحِيمُ لَمَنْ لَازِ بِجَنَابِ قَدْسِكَ \* ولما تجل الخليل في الحضرات الالهية \* والخزان  
الاعنانية \* وشاهد فيها بنور النبوة وعين البصيرة كمال نور نبينا صلى الله عليه وسلم ووجوده  
الحسي في اصلاب الرجال من ذريته الذي يأتي بالكتاب المبين \* وبه يظهر الحق ويكمل  
الدين \* وبه يحصل المراد الالهي من انجاز عالم التفضيل رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ اَي فِي تِلْكَ الْاُمَّةِ  
المسماة من ذريتي رَسُولًا مِنْهُمْ اَي من انفسهم يَتْلُو عَلَيْنَا آيَاتِكَ التي تنزلنا عليه وَيُعَلِّمُهُمُ  
الْكِتَابَ اَي الْقُرْآنَ وَالْحِكْمَةَ اَي وضع الاشياء في موضعها وهي الاصابة في الامور  
على ما هي عليه من حقائقها وَيُرْكَبُوهُمْ اَي يزكي نفوسهم من ثلوث الالتفات والميل الى الغير اِنَّكَ  
اَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ \* اعلم ان ابراهيم عليه السلام طلب من الله في ندائه هذا امورا  
\* احدها \* ان يجعلها مسلمين متقادين له والاسلام والانقياد الى الله صفة العبد وهما مراتب  
واعلاهما مرتبة قرب النوافل التي هي مرتبة اضمجلال صفات العبد ومرتبة قرب الفرائض التي هي  
مرتبة اضمجلال ذات العبد \* واعلى مراتب الانقياد بافاضة التجليات الالهية على العبد  
فتستهلك صفاته بصفات الحق وتستهلك ذاته بتجليات الحق فكل ما يظهر منه انما يظهر بذلك  
الافاضة الالهية ولا يسند الا الى الله فطلب ابراهيم عليه السلام من الله اعلى مراتب الاسلام  
وهو الانقياد اليه بالتجلي الالهي المفاض منه تعالى فيكون انقيادها اليه مجعولا له تعالى بافاضة  
التجلي والقدرة على مراتب العبد والاستكنا تحت الاسرار الالهية والظلال الربانية فلما شاهد  
ابراهيم عليه السلام نفسه وعاد للسر المحمدي طلب اعلى الانقياد الذي هو كالكتابة لظهور  
وجود النبي صلى الله عليه وسلم \* والامر الثاني \* لما شاهد ابراهيم الذي صلى الله عليه وسلم في  
بطون بطون ابيه واصلاب اصلاب رجال من صابه بحسب القرون المتطاولة والازمنة المتعينة

لهم طلب لهم الاسلام والالتقياد الذي طلبه انفسه ليظهر ذلك النور الالهي والروح المحمدي  
على الوجه الذي اراد الحق تعالى فقال وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ اَي طلب من الله تعالى ان  
يجعل من ذريته امة مسلمة اَي متقادة له تعالى بالالتقياد الذي يحصل من الانفاضة الالهية  
والاعانة الربانية فحضر ذريته بل البعض منهم الذين هم له لانهم رأوا النور المحمدي يتلأل في  
غيوب بطون ذريته في صلبه فطلب انقياده المجمعول لتظهر ذريته على سره وطلب انقياد ذريته  
له تعالى الذي هو سر انقياده ليحصل كمال التوبة لظهور تلك الصورة المحمدية \* والامر  
الثالث \* طلب محل العبادة والتعبود وذلك لوجهين \* \* \* احدهما \* انه كان في بناء البيت  
للتواف والعبادة فطلب من الله ان يريه محل العبادة عنده وتعينه له لان العبد لا يفعل شيئا  
من تلقاء نفسه بل يفعل بامر السيد \* \* \* والثاني \* كان ابراهيم مريضا في انوار جمال الحق  
تعالى فكان لا يميز مظهر من مظهر ولا محلا فطلب من الله ان يعينه \* \* \* والامر الرابع \*  
طلب من الله ان يبعث في تلك الامة المسلمة من ذريته رسولا منهم فقال رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ  
رَسُولًا مِنْهُمْ هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيتضمن ذلك القول امورا \* احدها ان تكون  
الامة التي بعث فيها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مسلمة بالاسلام المجمعول من الله تعالى \*  
والثاني ان يكون ذلك الرسول من ذرية ابراهيم لان الامة التي بعث فيها رسولا كانوا من ذريته  
\* والثالث امتداد الامة الخيفية والشرعية الخيلية الى بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم وعدم انقطاعها  
بين ابراهيم وبين بعثته صلى الله عليه وسلم لان الاسلام قبل بعثته في ذرية ابراهيم عليه السلام  
من جوة اسما عيل عليه السلام لا يتصور الا على دين ابراهيم عليه السلام ولا يتصور بعثته من  
الامة الاسلامية من ذريته الا بامتداد الاسلام منه في القرون التي بين ابراهيم عليه السلام  
وبين نبينا صلى الله عليه وسلم الى بعثته \* \* \* والرابع بعث الرسول فيهم منهم لا من غيرهم لان الرسول  
المختص بهم لا يمكن ان يحيا من غيرهم لاختصاص ظهوره منهم وحيث لا يبعث فيهم غيره  
لانه ظهر بصورة الانقياد الذي فيهم وانما ان يظهر على تلك الصورة ان انقيادهم الكلي انما  
وقع لتلك الصورة المحمدية التي هي المراد الالهي فكانت صورة نتيجة لانقيادهم وحالهم  
فرجعت اليهم ثمرة اعمالهم فلا يبعث فيهم الا الرسول الذي هو صورة انقيادهم ونتيجته وهو  
منهم لا من غيرهم لانه لا تظهر تلك الصورة المحمدية الا من انقيادهم فكان صلى الله عليه وسلم  
من الامة المسلمة نسباً واملة فشرّف الله ابراهيم بان ختم ملته من حيث اضافتها اليه برسولنا  
صلى الله عليه وسلم عند بعثته في ملّة ابراهيم عليه السلام لانه كان يتعبد على ملّة ابراهيم عليه  
السلام وشرّفه الله ايضاً بجعل ملته شرعاً له صلى الله عليه وسلم واحيائه اياها ووجه الامة باقية

دائمة الى يوم القيامة \* والخامس ان يجيى الرسول بين ابراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام  
بالدين الاخراتكون الامة المسلمة هي التي بعث فيها نبينا صلى الله عليه وسلم ودينه الذي  
بعث فيه هو دين الاسلام \* والسادس ثبوت بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم في ملة  
ابراهيم عليه السلام من حيث كون ملته مشرعا من الله تعالى وما جعل عليكم في الدين  
من حرج مائة ابيكم ابراهيم \* فاذا ثبت امتداد الاسلام وعدم انقطاعه من ابراهيم عليه  
السلام الى زمان بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم وثبت وجود الامة المسلمة التي بعث فيها ثبوت  
توحيد ابيه عبد الله واسلامه وتوحيد امه آمنة واسلامها على طريق اخرى لانه لا يتصور وجوده  
فيهم ومنهم وهما من ملة دونهم \* ولما ثبت كونه منهم بحسب القرابة الطينية ثبت كونه منها  
وكونها ملة مسلمة بحسب القرابة الرحمية على طريق اخرى لان مادة جسمه البشري ما تعينت  
الا في ابيه صلى الله عليه وسلم وما كملت صورته البشرية الا في رحم امه فثبت كونها ملة مسلمة  
كما قال تعالى في حق ابراهيم عليه السلام ان ابراهيم كان امة قانتا ولولم يوجد مسلم غيرها  
والعكس بخلاف ذلك فانه لا يجوز اطلاق بعثته من الامة المسلمة بحسب القرابة الطينية فكونه  
منهم بحسب كونه منها فلما دعا ابراهيم عليه السلام اول ما دعا عند البيت الذي امره الله ببنائه  
للعباداة والدعاء ان يبعث الله من الامة المسلمة من ذريته رسولا منهم استجاب الله دعاءه لانه  
صادق وقد وعد باستجابة دعاء عباده كما قال تعالى ادعوني استجب لكم فحفظ دينه بالامة  
المسلمة من ذريته الى بعثته عليه السلام ثم بعثه فيهم وما كان غرض ابراهيم في دعائه هذا الا  
استدامة العبودية في الامة المسلمة من ذريته وبعثة الرسول الى تلك الذرية المسلمة  
ودعا له وكان هو كالدرايتم مكنونا في ابيهم وهذا هو عين مراد الحق وبه تعلقت  
الارادة الالهية كما وقع بعد بعثته صلى الله عليه وسلم فحفظ الله دين ابراهيم بالامة المسلمة  
من ذريته الى بعثته صلى الله عليه وسلم فلم يزل ما بعث الا في دين ابراهيم فاحياه فلما بعث  
الله محمد اعلم انه تعالى اجاب دعوة ابراهيم وانه ما بعث الا من الامة المسلمة من ذريته  
عليه السلام فثبت كون ابيه صلى الله عليه وسلم على دين ابراهيم عليه السلام وهو الاسلام  
الذي طلبه من الله له والامة من ذريته هذا من جهة دعوة ابراهيم فقط وامام من جهة اخبار  
الله تعالى عنه عليه السلام بهذه الايات وشهادته عنه في معرض اثبات نبوة نبينا صلى الله  
عليه وسلم بحكاية قول ابراهيم عليه السلام عندهم من توقف عن التصديق وعند من انكر وادعي  
انه على دين ابراهيم وسمع من آباءه دعوته بذلك الدعاء وكون شهادة الله عنه عليه السلام في  
هذه الاخبار بمنزلة الشاهد على نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم فيكون ذلك القول من الله نصا على



كون ابويه من الامة المسلمة من ذرية ابراهيم عليه السلام اي ان رسواكم الذي ارسلته فيكم  
 من انفسكم هو الرسول الذي دعا به ابوكم ابراهيم وطالبه منا ان نبعثه فيكم بعد طالبه منا ان نجعلكم  
 امة مسلمة وانتم سمعتم من آباءكم دعوة ابيكم ابراهيم عليه السلام في حقكم بالاسلام وانبعث  
 الرسول فيكم منكم ولا تنكروا بل تنتظرون بعثته واما من جهة بعثته صلى الله عليه وسلم وثبوت  
 رسالته بالعجرات الظاهرة والآيات القاهرة فثبتت رسالته يتضمن اجابة دعوة ابراهيم  
 عليه السلام وهو يتضمن كون ابويه صلى الله عليه وسلم من الامة المسلمة ولهذا قال صلى الله  
 عليه وسلم انادعوة ابي ابراهيم بل ثبتت رسالته عين ثبوت كونه من الامة المسلمة لثبوت بعثته  
 منهم بسم الله تعالى فمن آمن برسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصدقه فيها آمن ببعثته من  
 الامة المسلمة من ذرية ابراهيم عليه السلام واعلم ان ابراهيم عليه السلام لما تحقق  
 بالاسلام والانقياد الى الله كما يقتضي ان يجذب قلبه من عالم الخس الى عالم الغيب فاطلمه الله على  
 صورة محمد صلى الله عليه وسلم في اصلاص رجال في صلبه كما قال تعالى وَكَذَلِكَ نُرِي اِبْرَاهِيمَ  
 مَا كُنْتُمْ اَلْاَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ وَتَشَاهِدُ اَنَّهُ يَبْعَثُ رُسُلًا بِالْكِتَابِ وانه يحكي دينه وبه يحصل  
 المراد الالهي من ايجاد عالم الخلد ثانيا وشاهد ان تلك الصورة المحمدية انما تظهر بكامل العبودية  
 والاستسلام الى الله تعالى ثم طلب من الله انقياد امة من ذريته الى الله واسلامهم حتى تظهر  
 ذريته بصورة الانقياد الذي هو سيرته عليه السلام ويظهر فيهم ايضا الانقياد الاخير الذي شاهده  
 بالصورة المحمدية فكان غرضه من قوله رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا اُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ  
 استدامة دينه وبقاءه حتى يظهر ذلك الرسول الذي اراه الله اياه في اصلاص رجال من الامة فلما  
 قَالَ وَابْعَثْ فِيهِمْ رُسُلًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ  
 اِنَّكَ اَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فقبل الله دعوة ابراهيم عليه السلام في حق نفسه ودينه وفي حق  
 الامة المسلمة من ذريته وفي حق الرسول الذي بعثه فيهم ومنهم لانها هي مراد الحق ووافقت  
 ارادته فلما ارسل الله الرسول بالكتاب في دين ابراهيم عليه السلام علمنا انه بعثه من الامة  
 المسلمة من ذريته وعلمنا ببعثه من الامة المسلمة عدم خلو الزمان بين ابراهيم عليه السلام  
 وبين تلك الامة المسلمة بل بين مبعث نبينا صلى الله عليه وسلم بدين ابراهيم عليه السلام  
 عن قوم مسلمين من ذريته وغيرهم الذين اقاموا دينه وبهم قام الدين وان وقعت الغاية  
 لنفسدين والمشركون في بعض الازمنة فجاء صلى الله عليه وسلم بدين ابراهيم عليه السلام  
 وامر بالاتباع له قال تعالى بَلْ مِلَّةَ اِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَقَالَ ثُمَّ اَوْحَيْنَا اِلَيْكَ اَنْ اَتَّبِعْ مِلَّةَ اِبْرَاهِيمَ  
 حَنِيفًا اَلَمْ يَكُنْ هَذَا الْقَوْلُ نَصَافِي الْاَتْبَاعِ لِدِينِ اِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَتْ نَصَافِي وَجُودِ الْاَمَةِ

المسلمة من ذريته الذين بهم قام دين ابراهيم عليه السلام واذا كان نصا في وجود الامة المسلمة  
 كان نصا في اسلام ابويه لكونه منهما ولم يكن نص آخر يعارضه بوجود المشركين  
 بينهم لانه لا يحكم على احد من القوم الذين بعث فيهم رسولا بالشرك على التعيين  
 الا بالنص الصريح وان وقعت عبادة الاصنام قبل بعث الرسول فكيف سيفي حق ابويه  
 صلى الله عليه وسلم وعما من الامة المسلمة من ذرية ابراهيم فان ابراهيم عليه السلام دعا بشيوت الامة  
 من ذريته على الاسلام وابقائه فيهم الى بعث الرسول منهم وبعث الله فيهم الرسول بنص القرآن  
 وما بعد الحق الا الضلال فكيف يحكم مسلم باشتراك جميع ذريته حاشا لهذا بني وضلال فان  
 ابراهيم عليه السلام في هذه الآيات خص البعض من ذريته بالاسلام اشارة الى آية صلى  
 الله عليه وسلم لانه لا يمكن بعثه من اعراق جميع ذريته وطلب ابراهيم عليه السلام من الله ان  
 يجنبه وذريته كلهم عبادة الاصنام بقوله *وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ* لامكان ذلك  
 فبعث الله نبيا صلى الله عليه وسلم بالدين ابراهيم من حيث كونه شرعا له فاحياه فأكبره به قال الله تعالى  
 في حقه *الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ* وابقاه الى يوم القيامة وثابت بالنعوص الاطية  
 والآيات اتباعنا واتباع نبينا لامة ابراهيم حنيفا وثبت وجود دين ابراهيم عليه السلام والذين  
 قاموا بالدين واقاموه ثبت اسلام ابويه صلى الله عليه وسلم وتوحيدهما لكونه منهما وظهوره بينهما  
 فان اطلاق الامة المسلمة وارادتهما هما الحق واقرّب من اطلاقها وارادة اقربائه لان القرابة  
 الرحمة اقرب من القرابة الطينية كما ذكرنا *فصل في الآيات التي تدل على طهارة نسبه*  
*عليه الصلاة والسلام* قال تعالى *إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ*  
*عَامِهِمْ هَذَا* فنهى المشركين لنجاستهم المذنوبة عن التقرب من المسجد الحرام اي عن الدخول فيه  
 والوطئ *عَلَى أَرْضِهِ* وقال تعالى *فَأَجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ* فجعل الاوثان عين الرجس  
 فنهى عن التقرب منها وقال تعالى *أَخْبِيثَاتٌ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ* نفص الخبيثات  
 من النساء المشركات بالخبيثين من الرجال المشركين وخص الرجال الخبيثين بالخبيثات من  
 النساء للمناسبة التي انتصت المقارنة بينهما *وقال تعالى الطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ*  
*لِلطَّيِّبَاتِ* نفص الطيبات من النساء بالطيبين من الرجال وخص الطيبين من الرجال  
 بالطيبات من النساء فاذا جعل الله المشركين عين النجس ونهى ان يقربوا المسجد  
 الحرام وجعل الاوثان عين الرجس ونهى عن التقرب منها فكيف بقر العليم الحكيم الذي بضم  
 الاشياء في مواضعها الروح الطاهر الطيب النبوي الذي هو رحمة للوجود باصلاح المشركون  
 وارحام المشركات التي هي عين النجاسة ويجعلها صالحة صلى الله عليه وسلم في التكوين والتصوير

فما شاق قدرة جناب القدس الالهي عن العز والنجس والشرير \* وقد خص الله الطيبين من النساء بالطيبين من الرجال وخص الطيبين من الرجال بالطيبات من النساء واذا كان هذا في الاتهام النكاحي فوقعه في اصلااب الرجال وارحام النساء للمناسبة بينهما وبين النطف التي تكون في الاصلااب وتستقر في الارحام اولى بذلك لان الاختصاص في الاول للمناسبة بين الشخصين وفي الثاني انما لتعين النطف ويولد بصورة سرا لا باء والامهات فانهم \* المطامع الثالث في الآيات الدالة على ثبوت ملة ابراهيم عليه السلام وبقائهم في ذريته وعدم اندراسها من زمانه الى زمان بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم \* قال الله تعالى في سورة البقرة بعد ذكر دعوة ابراهيم عليه السلام ببقاء ملته وبقاء الامة المسلمة من ذريته وبعث الله فيهم الرسول منهم ومن يرغب عن ملة ابراهيم اي يردّها اي لا يرغب احد عن ملته الا من سفة نفسه اي لا يعرض عن ملة ابراهيم الا من جهل نفسه وجعل شرف ذاتها الكمال فالبليتها لا تطابع الصورة الالهية الالهية فيها واهانها وجعل مرتبتها عند الله فلم يعرف ان شرف نفسه وكما لها انما يحصل بالتحقق بملة ابراهيم وهو الانقياد الى الله والظهور باحكام الصفات والاخلاق الالهية الثبوتية تماماً فكان الظهور بالملة الحقيقية بملة ابراهيم عليه السلام فان ملة ابراهيم كانت في النفس بالقوة واذا حصل الاستكمال يظهر بالفعل فن عرف شرف نفسه وكما لها في الانقياد الذي هو ملة ابراهيم عليه السلام لا يرغب عنها وهذا القول من الله يدل على وجود ملة ابراهيم عند بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة والدعوة الى الله والتحرير على الاتباع لها \* وقال تعالى وَقَالُوا كُونُوا هُودًا اَوْ نَصَارَى واهل الكتاب من اليهود والنصارى اي قاوا في الترخيب الى ملتهم اي قلت اليهود كونا هودا وقالت النصارى كونا نصارى تهتدوا جواب للامر قال الحق تعالى قُلْ اَمَّا لِحُجَّتِى فَلِىْ اَمْرًا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلِّ مِلَّةَ اِبْرَاهِيْمَ اَي قُلْ بَل كونا اهل ملة ابراهيم اوبل تتبع ملة ابراهيم فامرهم بالاتباع لملة ابراهيم وذلك يستلزم وجود ملته عليه السلام واحكامها حقيقاً اي من لا عن الباطل الى الحق وما كان من المشركين تعريضاً للمشركين من اهل الكتاب وغيرهم فانهم كانوا يدعون اتباعهم لملة ابراهيم عليه السلام وهم مشركون \* وقال تعالى اِنَّ اَوَّلَى الْاَسْبَابِ بِاِبْرَاهِيْمَ الَّذِيْنَ اتَّبَعُوْهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَاللّٰهُ وَلِىُّ الْمُؤْمِنِيْنَ \* وقال تعالى قُلْ صَدَقَ اللّٰهُ نَاْتَبِعُوْا مِلَّةَ اِبْرَاهِيْمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ \* وقال تعالى وَمَنْ اَحْسَنُ دِيْنًا مِّمَّنْ اَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّٰهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ اِبْرَاهِيْمَ حَنِيفًا

وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا \* وَقَالَ جِبْرَائِيلُ إِنِّي مَرْسَلٌ مِنْ رَبِّكَ قَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ نَارٍ سَمِيَّةٍ وَأَوْفَى كُنْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ \* وَقَالَ تَعَالَى وَأَنْ أَنْفِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا \*  
 \* وَقَالَ تَعَالَى وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ \*  
 واخرج ابن ابي حاتم عن سفيان بن عيينة انه سئل هل عبد احد من ولد اسماعيل الاصنام  
 قال لا المسمع قوله تعالى وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ \* فان قيل كيف لم يدخل  
 ولد اسحاق وسائر ولد ابراهيم \* يقال لانه دعا لاهل هذا البلدان يعبدوه اذا اسكنهم  
 اياه فقال رب اجعل هذا البلد آمنا ولم يدع لجميع البلدان بذلك واجنبني وبني ان نعبد  
 الاصنام فيه وقد خص اهله \* واخرج ابن جرير في تفسيره عن مجاهد في هذه الآية قال  
 فاستجاب الله لابراهيم عليه السلام دعوته في ولده فلم يعبد احد من ولده صنما بعد دعوته فاستجاب  
 الله له وجعل هذا البلد آمنا ورزق اهله من الثمرات وجعل اماما من ذرية يعقيم الصلاة  
 \* وقال تعالى ثُمَّ اَوْحَيْنَا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ أَنْ تَبْعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ  
 امره الله تعالى ان يتبع ملة ابيه ابراهيم فكانت ملته شرعا من الله وليس فوق هذا في اثبات ملة  
 ابراهيم وبقائها الى بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نص فان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم  
 كان في ملة ابراهيم قبل بعثته فلما بعث منها بعث بها من حيث كونها شرعا له وقال تعالى رَبِّ  
 اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ \* اخرج ابن المذر في تفسيره بسند  
 صحيح عن ابن جرير في قوله تعالى رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي قال فلان يزال من  
 ذرية ابراهيم عليه السلام ناس تلى الفطرة يعبدون الله تعالى \* وقال تعالى وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ  
 فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ وَفِي هَذَا  
 لَيْكُونَ الرُّسُولُ شُهَدَاءُ عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ \* وقال تبارق فأنتم وجوهكم  
 لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يُصَدِّعُونَ \* وقال تعالى  
 وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ أَيْ آدَمَ وَهُمْ كَانُوا فِي صُلْبِهِ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ أَيْ مِنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 وَنُطِفَ بِهِ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا مِنْ ذَكَرِ الْتَوَالِدِ وَالْتَنَاسُلِ وَامْتِدَادِ النُّوعِ الْإِنْسَانِي  
 وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أَثْنَى مِنْ نُطْفَةٍ ذَكَرَ وَلَا تَضَعُ حَمْلَهَا إِلَّا يَعْلَمُهَا وَذَنَّهُ فَخَالَقَ الْحَكِيمُ الَّذِي  
 يَضَعُ الْأَشْيَاءَ فِي مَوَاضِعِهَا وَيَجْرِي الْأُمُورُ عَلَى سَبِيلِ أَوْسَاكُمَا الَّذِي خَلَقَ أَوَّلًا وَرُوحَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجْهَهُ أَصْلًا وَابًا لِجَمِيعِ الْأَرْوَاحِ وَقَدَّرَ فِي الْأَزَلِ ظُهُورَ الْحَقِّ وَالْدِّينِ بِهِ وَكَوْنَهُ مَظْهَرِ  
 كَلِيَّاتِهِ وَبِهِ تَحْصُلُ الْمَعْرِفَةُ الرَّبَّانِيَّةُ وَالْعِبَادَةُ الْإِلَهِيَّةُ الَّتِي قَصَدَتْ مِنْ بَقْعَةِ الْأَمْكَانِ وَأَنْزَلَ الْقُرْآنَ

الذي يتضمن الجمع بين صورة العبودية والتحقق الكلي بالعبودية المحضة على قلبه لا يخفى محمد  
من نطفة مشرك ابدأ ولا يجعل الزوجية بين مشرك ومشركة ليكون هو نتيجة عنهما ولا يربدان  
تجسد مشركة من نطفة مشرك محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو رحمة الوجود \* ومفتاح خزائن  
الكريم والجلود \* لانه يخالف حكمته ولا تحجير عليه ولا مجبر له على ذلك حاشا لانه يستخرج  
من حضرة الالوهية على الصورة الجمعية الاسماوية ولان وجوده صلى الله عليه وسلم قصدا خاصا  
لله تعالى لا ظاهرا احكاما بربيته \* انتشار رأفته ورحمته على ربيته \* بخلاف حال سائر الكمل  
من الاولياء والرسول فافهم \* فاذا كان خلق الانسان من نطفة وجعل الزوجية بين الزوجين امرا  
مخصوصا بالله تعالى وكان حما الانثى ووضعها حملها بعلمه تعالى واذنه فخالق محمد صلى الله عليه وسلم  
الامن اطهر بقة واصفاها \* واشرف لمعة وانورها واسماها \* وما جعل الزوجية بين ابويه الا في  
اشرف الاصول واكرمها واتبعها \* وما قدر الجمعية بينهما وانفصال النطفة من ابيه وسقوطها  
في رحم امه الا في اعدل الارقات واسعداها \* وما رباه في رحمها التي هي اطهر الارحام الا باحسن  
التربية واطيب الاغذية التي تقتضيه طهارة ذاته ونزاهتها \* وما وضعته الا في وقت سعيد ايضا  
يعلمه الحق \* وافق الكمال وقدره له على مقتضى علمه \* وقال تعالى **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ**  
**إِنِّي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ إِنِّي الْآلَهُ الَّذِي تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ**  
**سَيُزِيدُنِي الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ** \* والطريق القويم \* وجعلها كلمة بانية في عقبه اي وجعل  
ابراهيم كلمة التوحيد باقية اي اراد بقاءها في ذريته او وجعل ابراهيم كلمة قوله **رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا**  
**مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ** كلمة باقية اي طلب بقاء ملتته في ذريته  
ودوامها الى نجيء الرسول منهم فاستجبت دعاءه فجعلتها باقية في ذريته متصلة ببعث الرسول  
فيهم منهم فاضاف الجمل الى ابراهيم لاستدعائه بقاءها في ذريته وكونه سببا لبقائهم او  
فطلب ابراهيم منابقتها فجعلها كلمة باقية دائمة في ذريته الى محيى الرسول فيهم منهم \* واخرج  
عبد بن حميد في تفسيره بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى **وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً**  
**فِي ذُرِّيَّتِهِ** قال شهادة ان لا اله الا الله باقية في عقب ابراهيم عليه السلام \* واخرج عبد بن حميد  
وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله تعالى **وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ** قال شهادة ان لا اله  
الا الله \* وقال عبد بن حميد حدثنا يونس عن شيبان عن قتادة في قوله تعالى **وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً**  
**عَقْبِهِ** قال شهادة ان لا اله الا الله والتوحيد لا يزال في ذريته من يقولها من بعده \* وقال عبد الرزاق  
في تفسيره عن ابن معين عن قتادة في قوله تعالى **وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ** قال الاخلاص  
والتوحيد لا يزال في ذريته من يوحد الله ويعبده اخرج ابن المنذر ثم قال وقال ابن جرير في

الآية في عقب ابراهيم فلم يزل بعد من ذرية ابراهيم من بوحد الله ويعبده بقوله لا اله الا الله \*  
 وقال وقول آخر فلم يزل ناس من ذريته على الفطرة يعبدون الله حتى تقوم الساعة لعالمهم يرجعون  
 اي اهل المشرقين منهم في كل دور يرجعون الى الله بدعاء الموحدين من ذريته \* ثم اضرب عن  
 جعل ابراهيم كلمة التوحيد وملة الاسلام كلمة باقية في ذريته الى قوله بل تمتعت هو لاء وآباءهم  
 اشارة الى ان بقاء التوحيد يوم ملة ابراهيم عليه السلام في ذريته انما هو باعطاء الله لحولاء القوم  
 من قريش وآباءهم من النسخة وطول انهم فكان بقاء كلمة التوحيد في ذريته الى مبعث الرسول  
 صلى الله عليه وسلم بامداد الله اياهم وحفظهم حتى نجاءهم الحق ورسول مبين اي تمتعت هو لاء  
 وآباءهم الى ابراهيم بالمدي في عمرهم وعدم انقطاع نسلهم فبقيت الكلمة الا ابراهيمية والملة الخليلية  
 في ذريته الى مجيء الحق اي ظهور دعوة التوحيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالجزات القاهرة \*  
 فاخبار الله لنا في القرآن انه جعل كلمة التوحيد وملة الاسلام في ذرية ابراهيم باقية لم تزل فيهم  
 من لدن ابراهيم الى بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم انما هو من جهة آباءه واجدادهم كلهم  
 الى ابراهيم عليه السلام \* ثبت توحيد عبد الله الي النبي صلى الله عليه وسلم وامه واسلامهما  
 ونوحيد سائر آباءه الى ابراهيم عليه السلام \* وذلك ان ابراهيم عليه السلام لما شاهد في اصحاب  
 رجال في صلبه صورة محمد صلى الله عليه وسلم وبعثه بالكتاب والحكمة ورأي احياءه الحق وملائته  
 وشاهد ان ظهور تلك الصورة المحمدية في الحضرة الحسية انما يكون بالاسلام والالتقاء الى  
 الله وانقاء الوجود في الله وكان مغزاه بظهوره طالب من الله ان يبقى الاسلام والتوحيد في ذريته  
 نسلا بعد نسل وقرنا بعد قرن الى بعثة الرسول ليكون ذلك سببا لظهور الصورة المحمدية  
 والنسخة القرآنية وبهما يظهر الحق ويكمل الدين فكان ابواه صلى الله عليه وسلم من الامة المسلمة  
 الذين طالب ابراهيم في الدعاء بعث الرسول منهم بالكتاب وجعل الله كلمة التوحيد باقية في  
 ذريته اي في جميع آباء النبي الى ابراهيم الى مجيء الرسول منهم كما شهد بقوله تعالى وجعلنا  
 كلمة باقية في عقبه وكان ذلك من ابراهيم تدبرا لآبائه في ظهور الرسول الذي شاهده في  
 اصحاب رجال من ذريته فطالب من الله ظهوره بالكتاب والحكمة ولا يكون ذلك الا ببقاء  
 التوحيد والالتقاء الى الله في ذريته في جميع آباء النبي الى بعثة صلى الله عليه وسلم لان قوله تعالى  
 وجعلنا كلمة باقية في عقبه الى قوله حتى جاءهم الحق ورسول مبين يقتضي ذلك \* وقال تعالى  
 ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يؤمنون \* وقال تعالى  
 وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة  
 وذلك دين القيمة فاخبر الله تعالى في هذه الآيات عن بقاء ملة ابراهيم وبقاء دينه في ذريته



الى بعثته صلى الله عليه وسلم منهم وامرنا ببعضها باتباع تلك الملة الخفيفة والشريعة الخليلية وامر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعضها ايضا باتباعه لما ودعوتها من حيث كونها شرعاً لله صلى الله  
 عليه وسلم فاذا صح بقاء ملته في ذريته الى بعثته صلى الله عليه وسلم منح توحيد ابريه واسلامهما  
 اكونهما من الامة المسلمة من ذرية ابراهيم بل لكونهما امة مسلمة كما قال تعالى **إِنَّ إِبْرَاهِيمَ**  
**كَانَ أُمَّةً قَانِتًا** فان نسبته اليهما اقرب من نسبته الى ذوي قرابته فانهم التخليص واصلم ان الملة  
 الخفيفة والشريعة الخليلية التي هي الاسلام اتصلت الى امة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بل  
 بعث هو فيها ومنها وامرنا باتباعها واحياء احكامها كما قال تعالى **ثُمَّ أَزْخِنَاكَ إِلَيْنَا أَنْ تَتَّبِعَ مِلَّةَ**  
**إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا** وما وقعت الفترة بين الشريعتين اي بين شريعة ابراهيم وشريعة نبينا صلى الله  
 عليه وسلم من حيث اندراس شريعة ابراهيم عليه السلام وعدم بعثته صلى الله عليه وسلم  
 لانه بعث في دين ابراهيم وكانت الاحكام التي وضعها ابراهيم عليه السلام اصول شريعته  
 صلى الله عليه وسلم بل كان الغرض الالهي من ملة ابراهيم بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم فيها بالكتاب  
 المستوعب لجميع الشرائع الالهية والنبوات البشرية مع اختصاصه باحكام زائدة عليها بل  
 وقعت الثبوت والفتنة في دين ابراهيم عليه السلام بجيوش الشرك من عبدة الاصنام ووقوع الغلبة  
 منهم على الاسلام كما وقعت الفترة في دين نبينا صلى الله عليه وسلم في زمان التابعين وبعدهم  
 بحدوث الفرق الضالة مع بقاء الاسلام والمسلمين فان الله تعالى امر نبينا صلى الله عليه وسلم باتباع  
 ملة ابراهيم عليه السلام ووجود ملته الى زمان بعثته صلى الله عليه وسلم الى الذين اقاموا الملة والدين  
 وبهم قامت الملة كما قال صلى الله عليه وسلم في الصلاة من اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم  
 الدين فقامت الملة وبقاؤها من زمان ابراهيم عليه السلام الى زمان نبينا صلى الله عليه وسلم  
 لا يقع الا بوجود المسلمين في الازمنة التي بينهما واقامتهم ايها فاذا ثبت وجود ملة ابراهيم  
 في زمان بعثته عليه الصلاة والسلام ثبت وجودها من زمان ابراهيم عليه السلام الى زمان بعثته  
 صلى الله عليه وسلم واذا ثبت وجود ملة ابراهيم ثبت اسلام ابيه عبد الله وتوحيده لان المراد من  
 الملة الخفيفة الانقياد الى الله تعالى وتسليم الامور اليه والتحقيق بالعبودية لمحضته التي ترجب  
 ظهور الصورة الكلية للمحمدية والمراد منها ظهوره وبعثته صلى الله عليه وسلم فاذا ظهر من صلب  
 عبد الله بصفة العبودية ولهذا اسماه الحق بالعبد وقال سبحانه الذي اسرى بعبده علم عبودية عبد الله  
 وتحققه بها الان والانسرابيه ولا يتصور التحقيق بها الا بالاسلام والانقياد الى الله والتوحيد وكذلك  
 امة فكان ابواه صلى الله عليه وسلم على ملة ابراهيم عليه السلام ودين الاسلام الذي اتصل الى  
 ابنهما محمد عليه الصلاة والسلام ومن اصدق من الله قبيلا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

المطلع الرابع في الاحاديث التي دلت على طهارة نسبه الى آدم عليه السلام \* قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الطاهرة \* وقال في  
 حديث آخر اخرج به البخاري عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه \* اي بعثت في صور  
 اصولي وآبائي من لدن آدم عليه السلام الى عبد الله في كل قرن من خير قرون بني آدم اي بعثت في  
 خير ذلك القرن ولهذا قيل في تفسير قوله تعالى الذي يراك حين تقوم واقفك في الساجدين  
 انه كان ينقل نوره من ساجد الى ساجد وكان خير تلك القرون قرنا بعد قرن لانه بمنزلة الاصل  
 للشجرة والقرون بمنزلة الشجر والصور الموجودة المشهودة بمنزلة اغصان الشجرة واوراقها  
 وازهارها وثمارها ولا يجي المدد والفيض للشجرة واغصانها واوراقها الا من اصلها حتى كنت  
 اي ما زلت في الظهور في اصلاب الاء المعينة في القرون المقدرة الى ان كنت بغير واسطة صورة  
 اب من الاء بل بالصورة البشرية الكلية والصورة الجمعية الالهية المختصة بي بالرسالة الكلية  
 العامة في القرن الذي كنت فيه فحينئذ كانت آباءه الذين كان هو في اصلابهم وظهر بصورهم  
 من لدن آدم عليه السلام الى ابي عبد الله في كل قرن خير ذلك القرن لكونهم مظاهر للجمعية  
 الاسماوية وافاضه الله تعالى الاعيان الممكنة في بقعة الامكان من تلك الجمعية وكونهم محل مادة  
 جسده صلى الله عليه وسلم الذي فيه تجلى الروح الكلي المحمدي بجسده \* واخرج البيهقي في  
 دلائل النبوة عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما افرق الناس فرقتين  
 الا جاءني الله في خيرها فاخرجت من بين ابوي فلم يصبني شيء ومن عهر الجاهلية \* اي ما افرق  
 الناس من لدن آدم عليه السلام في قرن فرقتين الا جاءني الله في خير فرقة منهم فاخرجت في كل  
 قرن في صورة الاب المختص بذلك القرن من بين ابوي فلم يصبني شيء ومن عهر الجاهلية من عبادة  
 الاصنام وغيرها فكانت جميع آباءه الى آدم مسلمين سواء كانوا في عهد الجاهلية او في غيره \*  
 وخرجت من بين ابوي من نكاح شرعي ولم اخرج من سفاح اي زنا من لدن آدم حتى انتهت اي  
 في الخروج على الطهارة الاصلية الى ابي عبد الله وامي آمنة سالما من اوصاف اهل الجاهلية وشين  
 السفاح فانا خيركم نفسا وخيركم آباء \* واخرج البيهقي في سننه ما ولدني من سفاح الجاهلية شيء ما ولدني  
 الانكاح الاسلام \* وسفاحهم بكسر السين زناهم كانت المرأة منهم تسافح الرجل مدة ثم يتزوجها \*  
 واخرج الطبراني وابو نعيم وابن عساكر خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم  
 الى ان ولدني ابي وامي ولم يصبني من سفاح الجاهلية شيء \* واخرج ابو نعيم لم يلتق ابواي قط  
 على سفاح ولم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى هذا بالانتشعب

شعبتان الا كنت في خيرهما \* وابن مردويه قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم  
رسول من أنفسكم اي بنسج الفاء قال انا انفسكم نسبا وصمرا وحسبا ليس في آبائي من  
لدن آدم من سفاح كلنا نكاح \* وروي ابن سعد وابن عساكر عن محمد بن السائب بن الكلابي  
عن ابيه قال كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة ام فوافجت فيهن سفاحا ولا شيئا مما كان  
من امر الجاهلية \* واخرج ابو نعيم في دلائل النبوة من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة  
في صور الآباء والامهات من لدن آدم مصفى من الكدورات الطبيعية \* هذا عن الاوصاف  
السلفية لا تشعب شعبتان في كل قرن الا كنت في خيرهما \* وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال كنت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق الله تعالى آدم بالفي عام بسبح ذلك  
النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله آدم اتى ذلك النور في صلبه فاعطاني الله الى  
الارض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح في السفينة وفذني في النار في صلب ابراهيم  
ثم لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى اخرجني من ابي  
لم ياتقيا على سفاح قط \* واخرج مسلم والترمذي وصححه عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل  
كنانة واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم \* وقد  
اخرجه الحافظ ابو القاسم حمزة بن يوسف في فضائل العباس من حديث واثلة بلفظ ان  
الله اصطفى من ولد آدم ابراهيم واتخذ خليلا واصطفى من ابراهيم اسماعيل واصطفى من مضر  
كنانة وقريشا ثم اصطفى من بني هاشم بني عبد المطلب ثم اصطفاني من بني عبد المطلب \* اورده  
الحب الطبري في ذخائر العقبي \* واخرج ابن سعيد في طبقاته عن ابن عباس قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم خير العرب مضر وخير مضر بنو عبد مناف وخير بني عبد مناف بنو هاشم وخير  
بني هاشم بنو عبد المطلب والله ما افارق فرقتان منذ خلق الله آدم الا كنت في خيرهما اي كنت في  
كل قرن وزمان خير الفرقتين من اهل ذلك القرن والزمان \* قال جلال الدين السيوطي اعلم  
ان الاحاديث المذكورة تصرح اكثرها لفظا وكها معنى ان آباء النبي صلى الله عليه وسلم  
وامهاته الى آدم وحواء مطهرون من دنس الشرك والكفر ليس فيهم كافر لانه لا يقال في حقه  
مختا ولا طاهر ولا مصفى بل يقال نجس قال الله تعالى انما المشركون نجس فوجب ان لا يكون في  
اجدادهم مشرك ما زال منقولاً من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الطاهرة وما زال ينقل نوره  
من ساجد الى ساجد كما قال الله تعالى الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقْلِبُ فِي السَّاجِدِينَ فَالْآيَةُ

تدل على ان جميع آباءه صلى الله عليه وسلم كانوا مسلمين وحيثما وجد القبط بان والده ابراهيم  
ما كان من الكافرين انما كان ذلك عنه \* واخرج ابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابن عباس في قوله  
تعالى واذ قال ابراهيم لابنيه يا بني آزر قال ان ابا ابراهيم لم يكن اسمه آزر وانما اسمي تارخ \*  
واخرج ابن ابي حاتم وابن المنذر باسناد من طرق بعضهم اصحح عن مجاهد قال ليس آزر ابا ابراهيم  
\* واخرج ابن المنذر بسند صحيح عن ابن جريج في قوله تعالى واذ قال ابراهيم لابنيه آزر قال ليس  
آزر بابيه وانما هو ابراهيم بن يثبع او تارخ بن شاروخ بن ناخور بن فالخ وحيثما كان آزر  
عنه والعرب تطابق لفظ الاب على الم اطلاقا فاشاء كما في قوله تعالى أم كنتم شتموا الله إذ سخر  
يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم  
وإسماعيل وإسحق فقال السبوطي ايضا واخرج ابو علي بن شاذان فيما أورده الخشب الطبري  
في ذخائر العقبي وفي مسند البزار عن ابن عباس رضي الله عنهم قال دخل ناس من قريش على صفية  
بنت عبد المطلب فجعلوا يتنازعون ويذكرون الجاهلية فقالت صفية منار رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقالوا ثبتت النخلة او الشجرة في الارض الكباد فذكرت ذلك لصفية لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم فغضب وامر بلالا فنادى في الناس فقام على المنبر فقال ايها الناس من انا قالوا انت  
رسول الله قال السبوتي قالوا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال فما بال اقوام يتزلون اصلي فوالله  
اني لا فظاهم اصلا وخيرهم موضعا \* واخرج الحاكم عن ربيعة بن الحارث قال بلغ النبي صلى  
الله عليه وسلم ان قوما نالوا منه فقالوا انما مثل محمد كمثل نخلة انبتت في كناس فغضب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال ان الله خلق خلقه فجعلهم فرقتين فجعلني من خير الفرقتين ثم جعلهم قبائل  
فجعلني من خيرهم فبيلا ثم جعلهم بيوت فجعلني من خيرهم فبيتا ثم قال انا خيركم قبلا وخيركم بيتا \*  
واعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كانت حقيقة اصل جميع الحقائق الالهية والكونية واصل جميع  
الارواح كان هو روح آدم المنفوخ فيه ولب لبه فلما اراد الله ان يفتح به خزائن المكرم والجود  
ويظهر به اعطيات الاسماء من حضرات الجمع والشهود نفخه في آدم في لب الروح المنفوخ فيه فما  
ظهر في صورة اب آباءه من آدم الى ابيه عبد الله في كل قرن وزمان الا كان هو خير اهل  
ذلك القرن والزمان وذلك لوجوهين احدهما انه صلى الله عليه وسلم اصل جميع الصور الكونية  
والصور البشرية الانسانية وروحه لانه الروح المتفاض من حضرة الفردية والوثرية ولا يتعين  
فيها غيره فلا يماثل روح ولا صورة لانه اول تعين من التعينات العلمية والعينية واصل جميع  
الصور العلوية والسفلية فالانماثلها الصور التي تفرعت منه وكان هو روحها وابها في اي صورة من  
صور آباءه من لدن آدم عليه السلام الى ابيه عبد الله ظهر وتعين كان هو خير جميع الصور في ذلك

القرن لانه روح الكل ومنه الافاضة والامداد الى جميع تلك الصور \* والثاني انه لما كانت  
الارادة الالهية من ايجاد عالم الامكان الذي توقف حصوله على الصورة المحمدية الحسية  
الشهادية كانت الصورة المحمدية في كل واحد من آياته في جميع القرون من لدن آدم الى ابيه  
عبد الله اكل جميع الصور واجمعها واخبرها في كل قرن من القرون التي ظهرت صورته فيها في صور  
آبائه لان الصورة الالهية انما ظهرت وتجلت في صورته بحسب قابليتها واستعدادها والمعرفة  
الربانية انما تحققت وحصلت في كل قرن بتلك الصورة لكونها انور جميع الصور واجمعها واكملها وفي  
كل صورة وجهة توجدها وروحها صلى الله عليه وسلم وتعين فيها كانت تلك الصورة سيدة الصور  
كلها وحينئذ كانت صور آبائه صلى الله عليه وسلم من لدن آدم كالمنازل والمراحل لروحه  
صلى الله عليه وسلم الى عالم الظهور ومن حضرة الجمع والعماء لكل الالاء والاستجلاء الى ان وصل  
الى منزل حضرة العبودية المحضة التي تقتضي فنا العبد فيها بالذات والصفات وتحققه بالفقر  
الكلي الذاتي الذي كان لعينه الثابتة في العلم وفي حال العدم الذي يقتضي تعينه الكلي في  
الحضرة العلمية اولا وهو وصوله الى ابيه عبد الله فلما ظهرت صورته الحسية المحمدية من ابيه  
عبد الله على الصورة الكلية الكمالية التي ارادها الحق لاجل الجلاء والاستجلاء الكلي لتحققه  
بالعبودية المحضة لله تعالى وظهور الصورة المحمدية منه على الطهارة الاصلية الذاتية لظاهرة المحل  
الانور الاصفى من الصفات الكونية والاوصاف الخلقية فلتفرد عبد الله بالعبودية المحضة كانت  
هذه الصورة المحمدية الحسية كرتبة الفردية التي تعين فيها وروح نبينا صلى الله عليه وسلم اولا  
لان الصورة المحمدية لا تعين ولا تنظم الا من الفردية فكان ثقله في الساجدين من آبائه ونقله  
من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الطاهرة ومن الارحام الطاهرة الى الاصلاب الطاهرة عين  
فحصيل القوة والاستعداد فيه للوصول الى رتبة العبودية المحضة التي يقتضي حصوله فيها  
ظهوره بالصورة الكلية المحمدية ولفتح الصورة الالهية الجمعية الاحادية فيه فلما طلب  
ابراهيم من الله اسلامه والاقية الى الله وطلب بقاء الاسلام والانقياد في ذريته حتى يحصل  
الاستعداد منهم والاقية الى الله والتوجه الكلي والفقر الذاتي لظهور الرسول الذي شاهده في  
غيوب اصلا ب الرجال من ذريته ويظهر به الامر الالهي ويحصل الظهور الكلي الذي اراده  
به كقوله ابراهيم وابعث فيهم رسولا منهم يتأولونهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة  
ويتزكوا بهم انك انت العزيز الحكيم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم انا دعوة ابي ابراهيم وبشرى  
عيسى ورويا ابي فاشار عليه الصلاة والسلام الى ان ظهوره بالصورة الكلية المحمدية وبعثه بالرسالة  
الكلية العامة انما هو من دعوة ابيه ابراهيم عليه السلام ونفسه الذي جرى في حقه بعثه من

رتبة العبودية الكلية التي يقتضيها الانقياد الى الله في آباءه ولا سيما في ابويه اللذين هما آخر  
 المراتب الاستقرارية والاستعدادية له اذ لا يظهر الولد الا بصورة ابويه وهذا في الاخلاق  
 فكيف في الصورة الجسمية التي لا تتعين في الولد الا بحسب والده ولهذا كانت الطهارة في  
 ابويه صلى الله عليه وسلم في النهاية وبلغت فيه الصفوة الغاية من حيث تعينه في التفرّد في ابويه  
 في خيره الذي لا يقبل التجزؤ لم يكن لها ولد يشاركه في ولادته من ابويه اخ ولا اخت لاستحالة  
 التعدد والتكثّر في تلك الرتبة الفردية فلما ظهر في رتبة الفردية فردا وانتقل منها انتقلت  
 الفردية فيه ايضا وظهر هو بصورته فلم يبق لها وجود بقاء في الحس بعد انفصاله منها ولهذا مات  
 عنه ابواه فاما ابوه فمات وهو حمل قيل وهو حمل شهرين وقيل سبعة اشهر وقيل مات وهو في المهد  
 فقيل انه مات في طيبة المنورة وهو آت من تجارة الشام عند اخوال ابيه عبد المطلب بن النجار \*  
 وذكر الامام الحافظ صلاح الدين العلائي في كتابه الدرّة السنية في مولد خير البرية كان سن  
 عبد الله حين حملت منه آمنة برسول الله نحو ثمانية عشر عاما ثم ذهب الى المدينة ليشتري منها التمر  
 فمات بها عند اخواله بني عدي بن النجار والنبي عليه الصلاة والسلام حمل على الصحيح \* وقيل  
 مات وهو ابن ثنتين وعشرين سنة \* وقيل كان لعبد الله يوم توفي خمس وعشرون سنة \* وقيل  
 كان لعبد الله يوم تزوج آمنة ابن ثلاثين سنة وقيل سبع عشرة سنة \* واما امه صلى الله عليه  
 وسلم فماتت وهي بنت ثمانية عشر عاما وكانت قد قدمت به طيبة تزور به اخوال ابيه فقامت به  
 عندهم شهر او معها لم يركبها ام ايمن \* واخرج ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم لما راى دار النابتة قال  
 بهذه نزلت بي امي واحسن العزم في بئر بني النجار وكان قوم من اليهود يختلفون علي ينظرون  
 الي قالت ام ايمن فسمعت احدهم يقول هو نبي هذه الامة وهذه دار هجرته فوعيت ذلك كله  
 من كلامهم ولما رجعت امه بماتت بالا بواء وفي روايتها دفنت بالخجون وفي أخرى في دار  
 التابعة بمكة فماتت امه وهو ابن ست سنين وقيل لما بلغ صلى الله عليه وسلم اربع سنين وقيل خمسا  
 وقيل سبعا وقيل تسعا وقيل اثني عشر ماتت امه \* وتقدم ابوه في ذلك على امه لتقدم انفصاله منه  
 على انفصاله منها وعدم بقاء وجوده بعد انفصاله منه لانه كان ظاهرا في صورة ابيه بل في صور آباءه  
 كلهم ولهذا قال لم يزل الله ينقاني من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الطاهرة وتاخرت امه عنه  
 في ذلك اما قبل ولادته فظاهر واما بعد ولادته فليستغذى بابن امه من ابيه وبئرني في حجرها فتقر  
 عينها لمشاهدتها انشاء في حجرها فلما كان ابوه عبد الله بعبوديته التي تقتضي استدامة توجّهه  
 الى حضرة الألوهية مظهر الفردية ووعاء المفرد المتعين فيه الذي لا يتعين فيه غيره واقتضت  
 الفردية في التحقّق على الصورة البشرية الكلية السكالية الانتقال من عبد الله الى رحم امه



انتقلت مع الفرد المتعين فيها الى رحمتها لتكمل الصورة البشرية المحمدية فيها او لتحقيق الفردية في  
 الصورة التي لم تتحقق بها في ابيه صلى الله عليه وسلم وتعين فيها الفرد الذي كان كامنا فيها في ابيه  
 عبد الله فلما اقتضت الحكمة الالهية البالغه والارادة الذاتية الرائقة تحقيق الفردية في الصورة  
 البشرية المحمدية وتعين الفرد المعين فيها في الصورة الكلية الكمالية وتكاملت نشأته  
 صلى الله عليه وسلم في رحم امه ولد منها وظهر في الصورة الحسية الشهادية فلما انفصل منها بالفردية  
 التي كانت كالروح لا بويه صلى الله عليه وسلم وتحقيق هو فيها بقيت صورتها بالارواح  
 لان الفردية لا تعين في الشخصين ولا تقتضي غير الشخص الواحد فلما انفرد صلى الله عليه وسلم  
 فيها فاقضى الامر موت ابويه وعدم انتاجهما ولذا آخر غيره لان الحكم الالهي والامر  
 الرباني انما يفاض من حضرة الفردية والفرد المتعين فيها فلو كان ابراه في الحياة لزم اكرامهما  
 ومراعاة حقوقهما ولذا قال صلى الله عليه وسلم لو ادركت والذي او احدهما واناني صلاة العشاء  
 قد قرأت فيه ابفاحة الكتاب ينادي يا محمد لا جنة لي بك ذكره اليه في شعب الايمان \*  
 وقال جعفر الصادق رضي الله عنه انما يتم صلى الله عليه وسلم لئلا يكون الخلق في عنقه حتى \*  
 وهذه الحضرة العلية لمرتبة السيادة والافاضة لا التوجه الى الغير سوى حضرة الالهية والتدال  
 والعبادة لها فلما كانت لاحد عليه العزة وفيه امر آخر وهو ان يتم كما لا يقتضي غير الفرد  
 الواحد في مرتبة الفردية التي لا يتعين فيها غير الواحد الذي منه تنشأ الكثرة كذلك في الظاهر  
 في الصورة الحسية لا يتحقق الا بقطع النظر عن النسب الخلقية والوصاف الكونية بل  
 بالاعراض عن الوجوه الجزئية الاسماوية سوى وجه المسمى الذي يجمع جميع الوجوه الاسماوية  
 ولا تجلي الصورة الالهية الاسماوية الاعلى اليتيم الذي فني في الله بذاته وصفاته وانقطع عن تعالى  
 الكثرة الخلقية فلم يبق له سوى نسبة العبودية الى حضرة الالهية ونسبة الفقر الذاتي الى الله فلما  
 انتفى الامر الالهي ظهور الحق به صلى الله عليه وسلم وتجليه له بالضرورة الجمعية الاسماوية التي  
 تقتضي كمال العبودية وكال الشهود تحقيق صلى الله عليه وسلم باليتيمية في الظاهر فكان علماني  
 التسمي باليتيم لان الفردية لا تتحقق في الظاهر الا باليتيمية وهذه رتبة محمدية لا تتحقق الا  
 بالانسلاخ عن الارصاف الخلقية والتحقيق بالصورة الالهية الاسماوية الى هذا الله الحق تعالى بقوله  
 وَلَا تَقْرَبُوا مَا لَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِاتِّبَاعِي أَحْسَنُ فَأَقْتَضِي أَمْرَ الْوَجُوبِ وَأَمْرَ الْعِبُودِيَةِ وَالْإِخْتِصَاصِ  
 بِالْجَنَابِ الْإِلَهِيِّ مَوْتَ أَبِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْخَلْقَ تَعَالَى مَا خَلَقَ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ لَأُظْهَرَ الصُّورَةَ الْإِلَهِيَّةَ الْإِسْمَاءِيَّةَ وَالصُّورَةَ الْكَلِيَّةَ الْكَمَالِيَّةَ لِأَجْلِ الْإِنْفَاضَةِ وَالْإِسْتِغَاثَةِ  
 وَعَيْنُ فِي الْأَزَلِ عَلَى مَقْتَضِي عِلْمِهِ أَنْ يَكُونَ عَبْدُ اللَّهِ أَبَاؤًا مَنَّهُ أَمَا لَهُ عَلَى الصُّورَةِ الَّتِي أَفْتَضَمَهَا

حضرة الالهية واقتضاها الظهور المحمدي واقتضت الظهور منها على الصورة الكلية الكمالية  
 المحمدية جعلها ابوين له فظهر ابا الكالات الكلية والخامس والاربعون الفاضلة التي لم يظهر بها  
 احد من الآباء والامهات من بني آدم اذ انتجا الصورة المحمدية التي ظهرت بجميع الكمالات  
 الالهية الانسانية سوى الوجوب وظهرت فيها جميع الكمالات الانسانية فلا يتوهم في طهارة نسبه  
 وطهارة تهما الامن بقيت عنده بقية من عرق اليهودية او شعرة من نسب النصارى الذين ظهروا  
 بالعداوة الكلية لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبعدم الانقياد الى دين ابراهيم عليه السلام  
 ودين محمد صلى الله عليه وسلم اعوذ بالله من الضلال بعد الهدى المطلع الخامس في احياء ابويه  
 وايمانهما به تشرىفا اعلم ان كثيرا من حفاظ المحدثين وغيرهم مثل ابن شاهين والحافظ  
 ابو بكر الخطيب البغدادي والسبكي والقرطبي والمحب الطبري والعلامة ناصر الدين بن المنير  
 وغيرهم ذهبوا الى ان الله احيى ابا به فآمن به واستدلوا بذلك بحديث ضعيف اسند عن عائشة  
 رضي الله عنها قالت حج بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فمر بعقبة الحجون وهو براك  
 حزين فتم فتنزل فمكث عني طويلا ثم عاد الى وهو فرح متبس فقلت له في ذلك فقال ذهبت اقبرا مي  
 فسألت الله ان يحييهم فاذا احيى انا فآمنت بي وردها الله وهذا الحديث ضعيف باتفاق المحدثين بل  
 قيل انه موضوع ولكن الصواب ضعفه لا وضعه وسبب الاختلاف فيه هو الاختلاف في احياء  
 الله اباها وايمانهما به وكيفا كان لا يحتاج في الاستدلال على اسلامهما بهذا الحديث سواء كان  
 ضعيفا او موضوعا الثبوت اسلامهما بالكتاب والاحاديث الصحيحة في حياتهما لانهما كانا  
 على دين جد هما ابراهيم عليه السلام وقبضهما الله عليه ولا سيما به عبور الروح المحمدي والنور  
 الاحمدي الذي هو الاكسير الاعظم والحجر المكرم فيهما وانتشار الجسم المحمدي الخشبي  
 منهما الذي منه ظهرت جميع الاحكام الاسلامية والاصناف الكمالية المحمدية فثبتت  
 احيائهما واما التهما بعد الاحياء يوجب تشرىفهما بالايمان به حقا فقط فلا حاجة في اثبات  
 اسلامهما الى الاحتجاج بذلك الحديث فسقط الاعتراض بانه موضوع بل يسقط الاستدلال  
 على ايمانهما به لمن استدلل به على ايمانهما بعد الاحياء فانهما كانا طريح الروح المحمدي ومطلع  
 النور الصمدي الذي اشرق على المظاهر الكونية والاعيان الوجودية كلها المطلع السادس  
 في الرد على من استدلل بحديث مسلم على انهما في النار وعدم جواز الحكم به على ذلك روى  
 مسلم عن انس رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اين ابني قال في النار فلما قام دعا فقال ان ابني  
 واباك في النار روى مسلم ايضا عن ابى هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم استأذن في  
 الاستغفار لآله فلم يؤذن له اعلم ان افضلة قوله ان ابني واباك في النار لم يتفق على ذكرها الرواة وانما

ذكرها حماد بن سلمة عن ثابت عن انس رضي الله عنه وهي الطريق التي رواه مسلم منها وقد خالفه  
 معمر عن ثابت فلم يذكر ان ابي وابا بك في النار ولكن قال اذا مررت بقبر كافر فبشره بالنار وهذا  
 اللفظ لا دلالة فيه على والله صلى الله عليه وسلم بامر البينة \* واخرج البزار والطبراني والبيهقي من  
 طريق ابراهيم بن معدي عن الزهري عن عامر بن سعد عن ابيه ان اعرابيا قال يا رسول الله اين  
 ابي قال في النار قال فاين ابوك قال حيث ما مررت بقبر كافر فبشره بالنار وهذا الاستناد على شرط  
 الشيخين فتعين الاعتماد على هذا اللفظ وتقديره على غيره وقد زاد الطبراني والبيهقي في آخره قال  
 فاسلم الاعرابي بعده فقال لقد كفني رسول الله صلى الله عليه وسلم تعب ما مررت بقبر كافر الا  
 بشرته بالنار فمذه الزيادة اوضحت بلا شك ان هذا اللفظ العام هو الذي صدر منه صلى الله عليه  
 وسلم وان الاعرابي بعد اسلامه رأى ذلك امر مقتضيا للامثال فلم يسعه الا امثاله ولو كان  
 الجواب باللفظ الاول لم يكن فيه امر بشيء البتة فعلم ان اللفظ الاول من تصرف الراوي وغيره  
 اثبت منه كذا ذكره السيوطي \* وقال ايضا لو فرض اتفاق الرواة على اللفظ كان معارضا بما تقدم  
 من الادلة والحديث الصحيح اذا عارضته ادلة اخرى ارجح منه وجب تأويله وتقدم تلك الادلة  
 عليه كما هو مقرر في الاصول وبهذا الجواب الآخر يجاب عن حديث عدم الاذن في الاستغفار  
 لامة على انه يمكن فيه دعوى عدم الملازمة بدليل انه كان في صدر الاسلام ممنوعا عن الصلاة  
 على من عليه دين وهو مسلم فلما كانت عليه اتباعات غير الكفر فتمنع من الاستغفار لها بسببهم \*  
 والجواب عن الآخر ان العرب تقول اللهم ابا ولعمرة اما كما قال صلى الله عليه وسلم في عمه العباس هذا  
 بقية آباي وقال فيه ايضا ردوا علي ابي الحديث واطلاق ذلك على ابي طالب كان شائعا في زمن  
 النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكروا يقولون له قل لا بتك يرجع عن شتم آلكتنا فكان نسبة ابي طالب  
 ابا للنبي صلى الله عليه وسلم شائعا عندهم نكوته عمه ولكونه ربا وكفله في صغره وكان يحوطه  
 ويحفظه ويتصره فيجوز ان يكون المراد من الاب في قول السائل فاين ابوك وقوله صلى الله عليه وسلم  
 في حديث انس ان ابي عمه صلى الله عليه وسلم نقل هذا عن ابن عباس ومجاهد وابن جريج والسدي  
 فلا يكون هذا الحديث نصا على كون ابيه صلى الله عليه وسلم في النار وقوله في حديث الاستغفار  
 لم يؤذن له لا يكون نصا على عدم قبول الاستغفار منه لامة لوجهين \* احدهما ان كون قبر امة  
 في الحجون غير متفق عليه لان الحديث الآخر يعارضه لانه قيل ان امة آمنة ماتت بالابواء وفي  
 رواية انما دفنت بالحجون وفي بعضهما في دار النابعة بمكة فلا اتفاق في كون قبرها بالحجون \*  
 وقال الازرق في تاريخ مكة حدثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن عمران عن هاشم بن عاصم  
 الاسلمي قال لما خرجت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة احد فنزلوا بالابواء قالت هند

بنت عتبة لابي سفيان بن حرب لو بحثتم قبر آمنه ام النبي صلى الله عليه وسلم فانه بالابواء فان  
 امر احد منكم افتديتم به كل انسان بارب من آراهم اذ كرك ذلك ابو سفيان لقريش فقالت  
 قریش لا تفتح علينا هذا الباب اذ ينش ابو بكر موتانا \* والوجه الثاني ان عدم الاذن  
 بالاستغفار لا يوجب كونهم امن اهل الدار لوجهين \* احدهما بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 لانه ما مور بدعوة الاحياء الى الايمان لا بدعوة الاموات الذين انتقلوا الى البرزخ قبل بعثته  
 والاستغفار لهم وان كان يستغفر لهم من تلقاء نفسه اولانه كان يطلب الاذن بالاستغفار من غير  
 وحى الهي له به والاولى والاجدر له ان يكون عند وحى ربه ولهذا قال تعالى مَا أَدْرِي مَا يَفْعَلُ بِي  
 وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَيْتُمْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَوْ كُنْ يَطْلُبُ الْأَذْنَ قَبْلَ مَجِيءِ الْوَقْتِ وَقَبْلَ الْقَضَاءِ  
 بِهِ وَذَلِكَ مِنَ الاستعجال الطبيعي ولهذا قال تعالى وَلَا تَعْجَلْ بِأَقْرَأَن مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقْضَىٰ إِلَيْكَ  
 وَحْيُهُ \* وقال تعالى خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأَرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُون \*  
 والثاني بالنسبة الى من طلب الاذن بالاستغفار له اعدم مجي الوقت المعين له عند الله فيؤخر  
 لاختصاصه بالوقت الآخر فاذا جاء الوقت لا يؤخر فيه ذن فيجوز ان لا يؤخر ذن في وقت  
 ويؤخر في وقت آخر كما قالت عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل الى الحجون  
 كشيء يحزن ينافقاه به ما شاء الله ثم رجع مسرورا وقال سألت ربي عز وجل فاحيا لي امي فأمنت بي  
 ثم ردها ذكره الحافظ ابو حنص بن شاهين في كتاب النسخ والمنسوخ فيبطل القياس  
 بالحديث الذي رواه مسلم في عدم الاذن بالاستغفار على عدم الاذن لابراهيم بالاستغفار لايه  
 آزر والحكم به على ان ابويه ماتا بالشرك اعدم كونه ناصرا يحيا في ذلك لمعارضة حديث عائشة  
 له وعدم دلالة على عدم الاذن مطلقا للاذن له في وقت آخر والاستغفار ايضا ما هو مخصوص  
 بالمشرك والكافر بل هو شامل للمؤمن والكافر والطائع والعاصي والولي والنبي كما قال تعالى  
 وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنْيِكَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ وَأَسْتَغْفِرُ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا فلا يحكم بعد الاذن  
 بالاستغفار بشرك من لم يقع الاذن بالاستغفار له لجواز عدم وقوع الاذن له قبل استيفاء  
 الجزاء من المؤمن المحتج فلا يقاس على عدم الاذن لابراهيم عليه السلام بالاستغفار لايه آزر  
 سواء كان آزر اباه او عما كوقع الاختلاف فيه بل اقول بعد هذا كله ان الحديث لا يدل على  
 عدم طهارة امه من الشرك بل يدل على طهارتها لانه صلى الله عليه وسلم كان على بصيرة بان الله  
 تعالى لا يقدر الشرك ولا يقبل الاستغفار منه للمشرك ولهذا نهى الله ابراهيم عن الاستغفار لايه  
 آزر بل ورد النهي الالهي له صلى الله عليه وسلم عن الاستغفار للمشركين كما قال تعالى  
 وَمَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ فَمَنْ لَا يَسْتَغْفِرُ لِلْمُشْرِكِ لانه عند

الوحي الالهي لا غير فاذا صح طلبه الاذن بالاستغفار لانه عدم اثرائها وعدم انتقالها  
على الشرك لان طلبه الاذن بالاستغفار في حجة الوداع على ما قالت عائشة رضي الله عنها  
وورد النهي له عن الاستغفار للمشركين قبل ذلك كما قال تعالى وَلَا تَصِلْ عَلَيَّ أَحَدٍ  
مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ  
وقال تعالى أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ  
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فحينئذ اذا صح طلبه الاذن ان يستغفر لانه صح طهارتها  
عن دنس التلوث بالشرك وقد امره الحق ان يستغفر لذنبه وللمؤمنين والمؤمنات كما قال في  
سورة الحج فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَسْتَغْفِرُ لَذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ  
مُتَقَلِّبَكُمُ وَتَشَوَّكُمُ فهو مأثور بالاستغفار للمؤمنين والمؤمنات فما استغفر الا لمن وقع له  
الاذن كما استغفاره لانه مطلب الاذن لزيارتها فانه عند الاذن الالهي والامر الرباني لا غير  
وهو يدل على طهارتها لانه وقع النهي له عن القيام على قبر المشرك كما قال تعالى وَلَا تَقُمْ عَلَى  
قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ فلما طلب صلى الله عليه وسلم الاذن  
بالاستغفار لانه علم انها قبضت في الاسلام على الايمان لانه صلى الله عليه وسلم لا يطلب المحال  
ولا الاسر الذي لا يرضى به ربه فجرد طلبه الاذن بالاستغفار لها فيه كفاية في الدلالة  
على سعادتها سواء اذن في الاستغفار لها او لم يؤذن او استغفر لها او لم يستغفر فلا يستدل مسلم  
بحديث مسلم على ان ابويه صلى الله عليه وسلم من اهل النار \* واما الحديث الذي أخرجه  
احمد عن ابي رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله اين امي قال امك في النار قلت فايين من  
مضى من اهلك قال اما ترضي ان تكون امك مع امي فلا يلزم منه ان تكون ام النبي صلى الله  
عليه وسلم في النار وكذا الحديث الذي ورد في سؤال شخص عن ابيه قال ابي وابوك في النار فان  
العرب تقول لام ابا كما تقول للعمة اما \* واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما  
انه كان يقول الجذاب ويتلو قوله تعالى قَالُوا اعْبُدُوا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ آبَائِكُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ  
وَإِسْحَاقَ \* واخرج عن ابي العالية في قوله تعالى وَإِلَهُ آبَائِكُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ واسحاق قال يسمى  
العم ابا \* واخرج عن محمد بن كعب القرظي قال الخال والدوالم والد وتلا هذه الآية \* واما  
حديث ليت شعري ما فعل ابواي فقلت وَلَا تَسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ لم يخرج في شيء من  
كتب الاحاديث المعتمدة وما ورد في بعض التفاسير بسند منقطع لا يحتج به ولا يعول عليه  
والثابت في الصحيحين انها نزلت في ابي طالب \* وقال جلال الدين السيوطي ثم ان هذا السبب  
مردود بوجوه أخر من جهة الاصول والبلاغة ومرار البيان وذلك ان الآيات من قبل هذه

ومن بعدها كلها في اليهود قوله تعالى يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فأرهبون إلى قوله وإذا أتى إبراهيم ربه ولهذا اختتمت القصة بمثل ما صدرت به وهو قوله تعالى يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم الآيتين فتبين ان المراد باصحاب الجحيم كفار مكة وقد ورد ذلك مصرحاً به في الاثر واما حديث ان جبرائيل ضرب صدره وقال لا تستغفران مات مشركا فان البزار أخرجه بسند فيه من لا يعرف وحديث انه قال لا بني مليكة امكافي النار فشق عليه ما فندبها فقال ان امي مع امكاف فضعفه الدارقطني وحلف الذهبي بما شرعيا بانه ضعيف فالجواب عما ورد في ام النبي صلى الله عليه وسلم ان غالب ما يروى من ذلك ضعيف ولم يصح في ام النبي صلى الله عليه وسلم الاحديث مسلم خاصة وقد اجبت عنه \* واعلم انه لا دلالة في تلك الاحاديث على وقوع الشرك من ابريه فكيف على موته ما عليه كما زعم البعض اثبت انهما من الامة المسلمة من ذرية ابراهيم الذين دعا ابراهيم لم بالاسلام دعاء يبعث الرسول فيهم منهم فقبل الله دعوته فحفظ ملته الى بعثته صلى الله عليه وسلم بل الى يوم القيامة فبعث فيها الرسول فاحيا ملته وامر بالدعوة اليها من حيث كونها شرعاً فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم سراً ابراهيم في قوة صلب ابيه والاصلاب التي في صلب اسماعيل الذي ظهر من صلبه كان شرعه صلى الله عليه وسلم سر شرع ابراهيم عليه السلام ولبه فلم يذ اظهر فيه فما وقع الاندراش في ملة ابراهيم عليه السلام ودينه بينه وبين بعثة نبينا عليه الصلاة والسلام وما وقعت الفترة من حيث ملته بل وقعت الفترة فيها من حيث حدوث الشرك والفساد من المتغلبين وما وقع الفتح له لانه صلى الله عليه وسلم كان نتيجة دينه اي كان صورة الانقياد الذي في دين ابراهيم عليه السلام فلم يذ كان صلى الله عليه وسلم اشبه الناس بابراهيم عليه السلام بخلاف الشرع الذي في اولاد ابراهيم ونسله من جهة استحقاق عليه السلام في انبياء بني اسرائيل لانه ختم بعيسى عليه السلام ونسخ بمحمد صلى الله عليه وسلم وذلك لان ابراهيم انما دعا عند البيت لبلد البيت والذرية الذين اسكنهم فيه ما دعا لجميع ذريته في جميع البلدان كما قال تعالى وإذا قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمناً وجنتي وبني أن نعبد الأصنام \* واخرج البهقي في شعب الايمان عن وهب بن منبه ان آدم لما هبط الى الارض استوحش فذكر الحديث بقوله في قصة بيت الله الحرام وفيه من قول الله لا دم في حق ابراهيم عليهما السلام واجعله امة قانتا بما يري داعياً الى سبيلي اجتبى واأهديه الى صراط مستقيم واستجيب دعوته في ولده وذريته من بعده واشفعه فيهم واجعلهم اهل ذلك البيت وولاته وحجته الحديث وهذا الامر موافق لقول نجاهد المذكور آنفاً ولا شك ان ولاية البيت كانت مقرونة باجداده صلى الله عليه وسلم خاصة دون سائر ذرية



ابراهيم عليه السلام الى ان نزعم بانهم عمر والنزاع ثم عادت اليهم فعرف ان كل ما ذكر عن  
 ذرية ابراهيم من خير فان اولى الناس به سلسلة الاجداد الشريفة الذين خصوا بالاصطفاء  
 وانتقل اليهم نور النبوة واحدا بعد واحد فم اولى بان يكونوا هم البعض المشار اليه في قوله  
 رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي وَقَدْ سَبَقَ أَنَّهُ أَخْرَجَ ابْنَ ابْنِي حَاتِمَ عَنْ سَفْيَانَ  
 ابْنِ عَيْنَةَ أَنَّهُ سَأَلَ هَلْ عَبْدٌ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ الْأَصْنَامُ قَالَ لَا الْمَقْصِدُ قَوْلُهُ وَأَجْنِبْنِي  
 وَبَنِيَّ أَنْ تَعْبُدُوا الْأَصْنَامَ قَوْلُ فَكَيْفَ لَمْ يَدْخُلْ وَلَدُ إِسْحَاقَ وَسَائِرُ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ  
 لِأَنَّهُ دَعَا أَهْلَ هَذَا الْبَلَدِ أَنْ لَا يَعْبُدُوا هَذَا أَصْنَامَهُمْ إِيَّاهَا فَقَالَ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَلَمْ يَدْخُلْ  
 لِجَمِيعِ الْبُلْدَانِ بِذَلِكَ فَقَالَ وَاجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ تَعْبُدُوا الْأَصْنَامَ فِيهِ وَقَدْ خَصَّ أَهْلَهُ وَذَلِكَ لِتَحْصِيلِ  
 الْأَسْتِعْدَادِ فِي ذُرِّيَّتِهِ الَّذِينَ اسْكَنَهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ أَظْهَرَ الصُّورَةَ الْمَحْمُودِيَّةَ الَّتِي كَانَتْ فِي صُلْبِ  
 أَوْلَادِهِ وَلَبِ ذُرِّيَّتِهِ فِي الْقُوَّةِ الَّتِي بِهَا تَحَقَّقَتِ التَّجَلِّيَّاتُ الذَّاتِيَّةُ الَّتِي لَمْ تَزَلْ وَلَا تَزَالُ فَلِهَذَا دَعَا  
 إِبْرَاهِيمَ بِبَعْثِ الرُّسُولِ فِيهِمْ مِنْهُمْ ذَاتًا وَحَكْمَةً دُنْيَا وَآخِرَةً بِخِلَافِ التَّجَلِّيَّاتِ الصِّفَاتِيَّةِ الَّتِي كَانَ  
 إِسْحَاقُ دَعَاهَا وَظَهَرَتْ فِي أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَتَمَتْ بِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ لِأَسْمَجَلَالِ  
 التَّجَلِّيَّاتِ الصِّفَاتِيَّةِ وَعَدَمِ ظُهُورِ حُكْمِهَا عِنْدَ التَّجَلِّيَّاتِ الذَّاتِيَّةِ فَلِهَذَا أَبْطَنَتِ الْمَلَكَةُ إِبْرَاهِيمِيَّةُ  
 وَالشَّرِيعَةُ الْخَلِيلِيَّةُ عِنْدَ ظُهُورِ الصُّورَةِ الْمَحْمُودِيَّةِ فِيهَا بِالتَّجَلِّيَّاتِ الْإِلَهِيَّةِ الذَّاتِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ فِي قُوَّةِ  
 إِبْرَاهِيمَ وَمَلَانِهِ وَهِيَ الْإِنْقِيَادُ إِلَى اللَّهِ وَالظُّهُورُ بِأَحْكَامِ الصِّفَاتِ وَالْإِخْلَاقِ الْإِلَهِيَّةِ الثَّبُوتِيَّةِ \*  
 وَاعْلَمْ أَنَّ ظُهُورَ الصُّورَةِ الْمَحْمُودِيَّةِ وَالْهَيْئَةِ الْجَسْمَانِيَّةِ الْحَسِّيَّةِ الْبَشَرِيَّةِ بَيْنَ يَدَيْ عَبْدِ اللَّهِ وَامَّةِ آمَنَةٍ إِنَّمَا  
 وَقَعَ بِالْوَضْعِ الْإِلَهِيِّ وَتَرْتِيبِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ الْأَسْبَابُ مِنَ الْآبَاءِ الْعُلُوبَةِ الْفَعْلِيَّةِ الْكَلِيَّةِ وَهِيَ الْحَقَائِقُ  
 الْإِلَهِيَّةُ الْفَعْلِيَّةُ وَالْأَرْوَاحُ الْعُلُوبَةُ وَمِنَ الْأَمْهَاتِ السُّفْلِيَّةِ وَسَائِرُ الْأَسْبَابِ الَّتِي قَدَّرَ اللَّهُ بِهَا ظُهُورَ  
 تِلْكَ الصُّورَةِ الْكَلِيَّةِ الْكَمَالِيَّةِ الْمَحْمُودِيَّةِ عِنْدَ اجْتِمَاعِ جَمِيعِ الْأَسْبَابِ وَاتِّقَافِهَا وَاكْمَلِ جَمِيعِ  
 الْأَسْبَابِ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاتَّمَا وَاجْمَعِ أَظْهَارَ أَوْيَدِ الَّذِينَ كَانُوا عَالَمِينَ لِهَذَا النُّورِ  
 الْبَيْتِيِّ الْأَنْوَارِ الْأَصْفَى إِذْ كُنَّا كَالْمُطْلَعِينَ لِهَذَا النُّورِ الْإِلَهِيِّ الْغَيْبِيِّ الْإِبْرَاهِيمِيِّ وَالْأَسْنَى وَنَزَاهَتِهِمَا مِنْ  
 الصِّفَاتِ الْأَنْفِرَاثِيَّةِ وَالْكُدُورَاتِ الطَّبِيعِيَّةِ الْمَانِعَةِ لَهُمْ مِنْ ظُهُورِهِ بِتِلْكَ الصُّورَةِ الْكَمَالِيَّةِ  
 الْأَعْنَادِيَّةِ فَكَانَ مِنْ أَسْبَابِ هَذِهِ الصُّورَةِ الْكَلِيَّةِ الْكَمَالِيَّةِ الْمَحْمُودِيَّةِ وَاجْمَعِهَا لَأَنَّ الرُّوحَ  
 لَا يَنْفَخُ فِي كُلِّ مَظْهَرٍ خَلْقِي إِلَّا بِحَسَبِ ذَلِكَ الْمَظْهَرِ وَالتَّسْوِيَةِ وَالْجَسْمِ الْإِنْسَانِيِّ لَا يَتَعَيَّنُ فِي رَحْمِ  
 الْمَرَأَةِ فِي مَادَّةِ الْعِلَّةِ وَالْمُضْمَةِ الَّتِي ظَهَرَتْ مِنَ النُّطْفَةِ إِلَّا بِحَسَبِ الْإِبْدَانِ الَّذِي مِنْهُ انْفَصَلَتِ النُّطْفَةُ عَلَى  
 صُورَةِ إِخْلَاقِهِ وَصِفَاتِهِ وَسِيرَتِهِ وَبِحَسَبِ الْمَرَأَةِ الَّتِي سَقَطَتْ النُّطْفَةُ فِي رَحْمَتِهَا وَحَسَبِ إِخْلَاقِهَا  
 وَصِفَاتِهَا وَسِيرَتِهَا وَكَيْفُونَةِ كُلِّ شَيْءٍ فِي شَيْءٍ لَمْ تَكُنْ بِحَسَبِ تَحَلُّلِ ذَلِكَ الشَّيْءِ مِنَ الْعَفَاءِ

والكدورة فلا بد ان يكون الجسم المحمدي الانور من لطافة المحل الانور الاطهر وصفاته ونزاهته  
وتسويته وهو جهة ابريه لان جسمه صلى الله عليه ما تعين فيهما لا يحسب سافان الحكيم لا يضع  
الاشياء الا في مواضعها ولا يظهر الامور الا بحسب محالها فاذا قل تعالى فاذا سَوَّيْتُ  
وَنَقَّضْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي وَاظْهَرْتُ فِيهَا مَا لَمْ يَكُنْ لَهَا لَوْهِيَّةٌ لَإِنِّي لَأَعْلَمُ الْغُيُوبَ  
بِقائه في ذريته وظهر نبينا صلى الله عليه وسلم بعثه في صورته لان الصورة المحمدية لا تظهر ولا  
تتعين الا في الانقياد الكلي الى الله تعالى مراتب الانقياد واقربها من حضرة الالهية الانقياد  
الحاصل للعبد في مرتبة قرب النوافل ومرتبة قرب الفرائض بافناء صفات العبد وذاته وظهور  
العون الالهي والتجلي الرباني من حضرة الالهية فيه فينقاد العبد الثاني بصفاته اوداته  
بالتجليات المناضة عليه من حضرة الالهية وحضرة الجمع الوجدي كما اشار اليه بقوله يَاكَ نَعْبُدُ  
وَيَاكَ نَسْتَعِينُ والله يقول الحق وهو الهادي الى السبيل القويم ~~المطلع السابع~~ في بيان  
الفترة وبيان اعلما وانقسامهم الى اقسام قيل ان اهل الفترة هم الامم الكائنة بين ازمة الرسل  
الذين لم يرسل اليهم الاول ولا ادر كوا الثاني كالأعراب الذين لم يرسل اليهم عيسى عليه السلام  
ولا الحق والنبي صلى الله عليه وسلم والفترة بهذا التفسير تشمل ما بين كل رسولين ولكن الفقهاء  
اذا تكلموا في الفترة فانما يعنون التي بين عيسى والنبي عليهما السلام \* واعلم ان كينونة الفترة  
بين عيسى وبين نبينا عليهما السلام انما تنصور ان لو كانت رسالة عيسى عليه السلام الى كافة  
الخلق كرسالة نبينا صلى الله عليه وسلم وهي ليست كذلك فان عيسى عليه السلام ما رسل الى العرب  
وذرية امما عيل بل ارسل الى بني اسرائيل فقط كما قال تعالى وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ فَأَوْذَاهُمْ  
مِنَ الْفِتْنَةِ عَلَى الْوَجْهِ الثَّانِي اندراس شريعة عيسى عليه السلام لا يكون العرب قبل بعثة نبينا عليه  
السلام من اهل الفترة لكونهم خارجين عن دعوة عيسى عليه السلام فهذا بالنسبة الى اندراس  
شرعه واما بالنسبة الى عقائد النصارى واجرائهم الاحكام التي شرعها عيسى عليه السلام لقومه  
في زمان رسالته الى بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم فلا اندراس في شرعه ايضا لفترة بين عيسى  
وبين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بهذا الاعتبار لعدم اندراس شريعة عيسى عليه السلام \*  
واعلم ان الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام باعتبار اندراس شريعة عيسى بالنسبة الى قوم  
ثبتوا على الفترة الاصلية سواء كانوا امة عيسى او غيره وشاهدوا بنور تلك الفترة بطلان  
المذاهب المتفرقة التي احدثها النصارى وجر فوادين عيسى عليه السلام ولم يبق من شرعه الذي  
شرعه الله له وشرعه هو لامته حكم شرعي فلم يلتفتوا الى اديانهم المخرفة ومذاهبهم المعوجة  
لا اندراس شرعه في نظرم وهذا بالنسبة الى نظرم والى دين عيسى عليه السلام الذي حرفته

التصاري وغيره وبهذا الاعتبار لا يكون العرب من اهل الفترة \* واما على الوجه الاول اي كون  
الفترة في الامم السكائنة بين ازمة الرسل الذين لم يرسل اليهم الاول ولا ادر كوا الثاني كالاعراب  
الذين لم يرسل اليهم عيسى عليه السلام ولا الحق والنبي صلى الله عليه وسلم فالفترة في العرب بين  
زمان بعثة عيسى عليه السلام وزمان بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم انما هي بالنسبة الى خلق  
العرب في تلك المدة من الدعوة الى الله والشرع الالهي في العموم وظهور الفساد في الدين او  
بالنسبة الى الارسل من الله لا غير لانهم قبل بعثة عيسى عليه السلام كانوا على الحال التي كانوا  
عليها بعد بعثته سواء كان في زمن الرسول الاخر الذي لم يرسل اليهم او في زمن خال عن الدعوة  
واما اذا اريد من الفترة خلق الزمان عن الرسول والدعوة وخالوه من الشرع الالهي وظهور الفتنة  
والفترة في الشرع الاول فالفترة تشمل الازمنة التي غيرت فيها التصاري دين عيسى عليه  
السلام الى بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم والازمنة التي بين عمرو الخزازي وبين نبينا صلى الله  
عليه وسلم في العرب فان عمرا الخزازي احدث في دين ابراهيم عليه السلام عبادة الاصنام  
فاظهر الفتنة فظهرت الفترة فاذا اريدت الفترة بين عيسى وسيدنا محمد عليهما السلام  
انما تراد من جهة الزمان الذي وقع بين شرعهما خالوه عن الشرع الالهي في العموم ومن  
جهة عدم الارسل في اهل الجاهلية من العرب ويكونون من اهل الفترة بعد احدث عمرو  
الخزازي عبادة الاصنام وحملهم عليها بالظهور والفتنة والفترة في دين ابراهيم عليه السلام واما  
بالنسبة الى دعوة ابراهيم بقاء كلمة التوحيد والاسلام في ذريته وقبول الخلق دعوته وابقائه اياها  
كما اخبر بقوله وجعلنا كلمة باقية في عقبه وعدم زوال دين ابراهيم عليه السلام الى بعثة  
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعدم اندراسه فلا يقال لهم اهل الفترة لبقاء دين ابراهيم عليه  
السلام فيهم بل يقال لهم اهل الجاهلية لعلمية الجمل على الاكثرين لا السكل فابوا النبي صلى الله  
عليه وسلم بهذا الاعتبار لا يكونان من اهل الفترة بل من الامة الخنثية والشرعية الخليلية ثم اعلم  
ان اهل الفترة عند الاكثر بين عيسى عليه السلام وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فاذا كانت  
الفترة من اندراس الشرع الاول فتكون الفترة بعد عيسى عليه السلام وفي بني اسرائيل لا في  
غيرهم لاختصاص شريعة عيسى عليه السلام في بني اسرائيل فلا تقع الفترة في الامة الخارجة  
عن بني اسرائيل مثل ذرية اسماعيل والاعراب الذين لم يرسل اليهم عيسى بزوال شريعة عيسى  
عليه السلام ولا بارسل عيسى الى بني اسرائيل في غير شمول رسالته لهم لانه كما تبلغهم دعوة  
عيسى عليه السلام لم تبلغهم دعوة احد من انبياء بني اسرائيل ايضا قبله فتعين ان الفترة انما تقع  
من عدم رسالة احد من الرسل وخال الزمان عن الرسول الداعي الى الحق وظهور الفتنة في الدين

الاول وغلبة الجهل على الناس وحيثما تشمل الفترة اللازمة التي بين عيسى ومحمد عليهما  
 الصلاة والسلام والازمنة التي بعد حدوث الفتنة في دين ابراهيم عليه السلام وبين بعثة سيدنا  
 محمد صلى الله عليه وسلم لظهور الفتنة والفترة في دين ابراهيم عليه السلام وخالو الزمان عن المبلغ  
 والزاجر وغلبة الجهل على الخلق لا غير  $\text{✽}$  قال العالم المحقق جلال الدين السيوطي فان قلت هذا  
 المسلك الذي قررته هل هو عام في اهل الجاهلية كلهم قلت لا بل هو خاص بمن لم تبلغه الدعوة اي  
 دعوة نبي اصلا امامن بلغته منهم دعوة احد من الانبياء السابقين ثم اصروا على الكفر فهو في النار  
 قطعا وهذا النزاع فيه واما الايوان الشريفان فالظاهر من حالهما ما ذهبت اليه هذه الطائفة من  
 عدم بلوغهما دعوة احد وذلك لمجموع امور تأخر زمانها وبعدها بينهما وبين الانبياء السابقين  
 فآخر الانبياء قبل بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم عيسى عليه السلام وكانت الفترة بين بعثته وبعثة نبينا  
 محمد صلى الله عليه وسلم نحو ست مائة سنة ثم انهما كانا في زمن جاهلية وقد طبق الجهل الارض شرقا  
 وغربا وفقدت من آل يعقوب الشرائع ولم تبلغ الدعوة على وجهها الا انقرا يسيرا من اهل الكتاب  
 متفرقين في اقطار الارض في الشام وغيرها ولم يعهد طماننا في الاسفار سوى المدينة ولا عمرا  
 عمر اطول ولا بحيث يقع لهم فيه التنقيب والتفتيش فان والنا النبي صلى الله عليه وسلم لم يعيش من  
 العمر الا قليلا انتهى كلامه  $\text{✽}$  وقوله بل خاص بمن لم تبلغه الدعوة اي دعوة نبي اصلا وامامن بلغته  
 دعوة احد من الانبياء السابقين ثم اصروا على كفره فهو في النار قطعا وهذا النزاع فيه صحيح  
 بالنسبة الى اهل الجاهلية الذين ارسل اليهم رسولا وبلغتهم دعوته لا بالنسبة الى اهل الجاهلية  
 الذين ارسل في زمانهم رسول الى بني اسرائيل كعيسى عليه السلام ولم يرسل اليهم ولكن  
 بلغتهم دعوته فانه لم يجب عليهم الايمان به لانه ما ارسل اليهم فان الله تعالى يقول وَمَا كُنَّا  
 مُعَذِّبِينَ حَتَّى تَبْعَثَ رَسُولًا اي وما كنا معذبين فريقا حتى نبعث فيهم رسولا فانه ما بعث  
 فيهم رسولا بالحجة والبينة وما بلغتهم دعوته فلو بلغتهم دعوة رسول لم يرسل اليهم لم يجب  
 عليهم الايمان به وما كانوا معذبين بعدم ايمانهم به لانه ما هو رسولهم وما دعاهم الى الايمان وان  
 بلغتهم دعوته فوما ارسل اليهم فهم لا يخرجون عن حكم قوله وما كنا معذبين حتى نبعث  
 رسولا  $\text{✽}$  وقوله واما الايوان الشريفان فالظاهر من حالهما ما ذهبت اليه هذه الطائفة من عدم  
 بلوغهما دعوة احد وذلك لمجموع امور تأخر زمانها وبعدها بينهما وبين الانبياء السابقين  
 غير موجه لان عدم بلوغهما دعوة احد ومن الانبياء السابقين لتأخرهما وبعدها عنهم لا يوجب  
 النقص لما في اسلامهما وايمانهما وكونهما من الامة السالمة من ذرية ابراهيم واسماعيل الذين  
 لا يرسل اليهم رسول الا منهم ولا يجب عليهم الايمان برسول آخر خارج عن ذرية اسماعيل

الذي ارسل الى قوم آخرين \* وقوله فان آخر الانبياء قبل بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عيسى عليه السلام وكانت الفترة بينه وبين بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم نحو ستائة سنة وانهما كانا في زمن الجاهلية وقد طبق الجهل الارض شرقا وغربا وفقدت من آل يعقوب الشرائع ولم تبلغ الدعوة على وجهها الا نفر يسير من احبار اهل الكتاب الى آخر كلامه فخير وجهه ايضا لان وقوع الفترة بين عيسى عليه السلام وبين بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبعدهما عن دعوة عيسى عليه السلام لا يوجب تقصصهما في رتبة الاسلام والانقياد التي قدر الله فيها ان يكونا ابوي النبي الذي جعله رحمة للعالمين بل لو بلغا زمان عيسى ودعوته لا يجب عليهما الايمان به لعدم كونه رسالا اليهما لكونهما وعاوين لنبي يكون عيسى من امته وخاتما لولايته ونقد الشرائع من آل يعقوب لا يوجب فقدم شرع ابراهيم عليه السلام من جهة اسماعيل عليه السلام لان ابراهيم عليه السلام دعا ببقائه بل يوجب ظهور دين ابراهيم وحياته بعثة خاتم النبيين من ذريته لان ختام الشرائع من آل يعقوب بعيسى عليه السلام ولهذا ختم الله الشرائع في نبي امرا ئيل برسول روحاني ما جاء منه ولد يشير الى ختام تلك الشرائع لانه لم يبق باقية غير محبي دور الدولة المحمدية في الشريعة الحنيفية والملة الابراهيمية فان اعتبرت الفترة زمان الجاهلية الذين لم يرسل اليهم رسول فاهلها كلهم داخلون في حكم قوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فلا تعذيب قبل البعثة \* قال جلال الدين السيوطي في كتاب المسالك له وقد اطبقت ائمتنا الاشاعرة من اهل الكلام والاصول والشافعية الفقهاء على ان من مات ولم يبلغه الدعوة يموت ناجيا قال وفي قوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا هذه الآية اطبقت ائمة اهل السنة على الاستدلال بها في انه لا تعذيب قبل البعثة وردوا بها على المعتزلة ومن وافقهم في تحكيم العقل \* اخرج ابن جرير وابن ابني حاتم في تفسيره عن قتادة في قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا قال ان الله ليس بمعذب احد حتى يسبق اليه من الله تعالى خبر واثابه من الله بينة اه \* وان اعتبرت الآيات التي دلت على دعوة ابراهيم عليه السلام لذريته بالاسلام وبقائه ملته في عقبه الى بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من ذريته وعدم زوال ملته والاحاديث التي دلت على طهارة نسبه الى آدم فابواه اولي بذلك واحق من الكل لظهوره عنهما على الطهارة الاحولية والنزاهة الذاتية الكلية التي اقتضت كونه مظهرا للصورة الالهية والخصية الذاتية وانفقت نزول النسخة القرآنية الجامعة لجميع الكتب الالهية والحاوية لجميع الكمالات والاخلاق الكمالية الانسانية على قلبه صلى الله عليه وسلم \* قال الامام تقيما للجلال السيوطي في المسالك عن ابن عبد الله محمد بن خلف شارح مسلم انه قال ان اهل الفترة ثلاثة

اقسام الاول من ادراك التوحيد بصيرته ثم من هؤلاء من لم يدخل في شريعة كقس بن ساعدة  
وزيد بن عمرو بن نفيل ومنهم من دخل في شريعة حتى فائمة الرسم كشيع وقومه \* القسم الثاني  
من بدل وغير واشرك ولم يؤمن وشرع لنفسه وحلل وحرم وهو الاكثر كعمرو بن لحي اول من  
سن للعرب عبادة الاصنام وشرع الاحكام فبحر البحيرة وسبب الدواب ووصل الرصيلة وحمل  
الحامي وزادت طائفة من العرب على ما شرعه ان عبدوا الجن والملائكة وخرقوا البنين والبنات  
واتخذوا بيوتاً جعلوا لها سدة وحجاباً يضاهاون بها الكعبة كاللات والعزى ومناة \* القسم  
الثالث من لم يشرك ولم يوحّد ولا دخل في شريعة نبي ولا ابتكر لنفسه شريعة ولا اخترع ديناً  
بل بقي عمره على حال غفلة عن هذا كله وفي الجاهلية من كان كذلك \* فالتقسيم اهل الفترة الى  
ثلاثة اقسام فيحمل من صح تعذيبه على اهل القسم الثاني لكنهم بما لا يعذرون به \* واما القسم  
الثالث فهم اهل الفترة حقيقة وهم غير معذبين للقطع كما تقدم \* واما القسم الاول فقد قال صلى الله  
عليه وسلم في كل واحد من قبس وزيدانه يبعث امة واحدة \* واما تبع ونحوه فحكمهم حكم اهل الدين  
الذي دخلوا فيه ما لم يلحق واحد منهم الاسلام الناسخ لكل دين اهـ \* وقال الشيخ رضي الله عنه  
في الفتوحات في الباب العاشر واما مرتبة العالم الذي بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام  
وهم اهل الفترة فهم على مراتب مختلفة بحسب ما يتجلى لهم من الاسماء عن عالم منهم بذلك وعن  
غير علم فمنهم من وحّد الله بما تجلّى لقلبه عن فكرة وهو صاحب الدليل فهو على نور من ربه  
ممتاز يكون من اجل فكره فهذا يبعث امة وحده كقس بن ساعدة وامثاله فانه ذكر في خطبته  
ما يدل على ذلك فانه ذكر المخلوقات واعتبارها بها وهذا هو الفكر \* ومنهم من وحّد الله بنور  
وجدته في قلبه لا يقدر على دفعه من غير فكر ولا روية ولا نظار ولا استدلال فهم على نور  
من ربهم خالص غير ممتاز بكون فهو لا يحشرون اخفاء ابراهـ \* ومنهم من اتقى في نفسه  
واطلع من كشفه لشدة نوره وصفاء سره فخلص تعينه على منزلة محمد صلى الله عليه وسلم وسيادته  
وعموم رسالته باطن من زمان آدم الى وقت هذا المكاشف فآمن به في عالم الغيب على شهادة  
منه وبيته من ربه وهو قوله تعالى اَفَنُكَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ يُشْهِدُهُ  
فِي قَلْبِهِ بِصَدَقَ مَا كُشِفَ بِهِ فَيُذَكِّرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ضَلَالٍ خَلَقَهُ وَفِي بَاطِنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وسلم ومنهم من تبع ملة حق عن تقدمه من تهود وتنصر واتبع ملة ابراهيم او غيره من الانبياء  
لما علم انهم رسل من عند الله يدعون الى الحق لطائفة مخصوصة فتبهم وامن بهم وسلك سبيلهم  
فحرم على نفسه ما حرمه ذلك الرسول وتعبّد نفسه مع الله بشريعته وان كان ذلك ليس واجبا عليه  
اذ لم يكن ذلك الرسول مبعوثا اليه فهذا المحشر مع من تبعه يوم القيامة \* ومنهم من طالع في كتب



الانبياء شرف محمد صلى الله عليه وسلم ودينه وثواب من اتبعه فأمن به وصدق على علم وان لم يدخل  
 في شرع نبي من تقدم واتي بمكارم الاخلاق فهذا ايضاً يحشر في المؤمن من بمحمد صلى الله  
 عليه وسلم \* ومنهم من آمن بنبيه وادرك نور محمد صلى الله عليه وسلم فأمن به فله اجران  
 وهو لاء كلهم سعداء عند الله \* ومنهم من عطل فلم يقر بوجوده عن نظر فاصر ذلك  
 القصور هو بالنظر اليه غاية قوته اضعف ومزاجه عن قوة غيره \* ومنهم من عطل لاعت نظر بل  
 عن تقليد فذلك شقي مطلق \* ومنهم من اشرك عن نظر اخطأ فيه طريق الحق مع بذل المجهود  
 الذي تعطيه قوته \* ومنهم من اشرك لاعت استقصاء نظر فذلك شقي \* ومنهم من اشرك عن تقليد  
 فذلك شقي ومنهم من عطل بعدما اثبت عن نظر بلغ فيه اقصى القوة التي هو عليها لضعفها \*  
 ومنهم من عطل بعدما اثبت لاعت استقصاء في النظر او تقليد فذلك شقي فهذه كلها مراتب  
 اهل الفترة الذين ذكرناهم في هذا الباب انتهى \* فان قلت كيف التوفيق بين كون البعض  
 من اهل الفترة مشركا في النار وبين عدم التعذيب في الفترة قبل مجي الرسول \* قلنا ان كون  
 بعضهم اهل النجاة والسعادة وبعضهم مشركا من اهل الشقاوة انما هو في الفترة التي بين عيسى  
 وبعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولكن اهل السعادة منهم كقنس بن ساعدة وزيد بن عمرو  
 ابن نفيل وغيرهما من تدن بالدين الالهي منهم فهم اعم من ان يكونوا على دين موسى او دين  
 عيسى او دين ابراهيم اما اهل الشقاوة من اهل تلك الفترة فهم يزعمون انهم منتسبون لعيسى  
 وشريعته وفقدت من بينهم مع وجود شرعه الذي شرعه لامته فكيف بعد اندراس شرعه  
 فالفترة بعد عيسى في شريعته بالنسبة الى الشرع الالهي الذي نزل عليه وبالنسبة اليه لا بالنسبة  
 الى امته المنتسبة اليه فانهم يزعمون ان شريعته ثابتة دائمة وانهم على دين الحق فن كان  
 منهم في تلك الفترة يعذب لانه ما هو فاقد شريعته يزعمه بل زعم انه عيسوي فصاحب  
 هذا الاعتبار ما اندرست بحقه شريعة عيسى حتى يكون من اهل الفترة بل هو  
 في ذلك الوقت ما هو من اهل الفترة لادعائه الامتثال الى عيسى والآية التي دلت على  
 عدم التعذيب في الفترة نزلت في اهل الجاهلية من العرب وذرية ابراهيم عليه السلام في الفترة  
 التي ظهرت في دينه باحداث عمر والحزاعي عبادة الاصنام فانهم ما انتسبوا الى شريعة عيسى  
 بل كانوا يدعون يزعمهم انتسابهم الى ابراهيم والمراد من الرسول في قوله تعالى وَمَا كَانَ رَبُّكَ  
 مَهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا فِي قَوْلِهِ حَتَّى يَبْعَثَ رَسُولًا هُوَ سَيِّدُنا محمد صلى الله  
 عليه وسلم وبطل عليه قوله تعالى وَمَا كَانَ رَبُّكَ مَهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا  
 يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا فَخَال هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ لَيْسَتْ كَالْمُشْرِكِينَ مِنَ النَّصَارَى وَالْمُشْرِكِينَ مِنَ

العرب بعد بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فانه ما بعث فيهم رسول منذر يمنهم عن ذلك  
والنصارى يدعون الاشرار في الشرع العيسوي ولكن بقيت في قوله تعالى وما كنا معذبين  
حتى نبعث رسولا دقيقة وهي ان السلف من المنسرين وائمة الاجتهاد ذهبوا الى عدم تعذيبهم  
قبل بعث الرسول ولكن الظاهر ان المراد من العذاب هنا هو العذاب الدنيوي وهو الاهلاك  
بسبب الاشرار كما قال تعالى وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا فيخيثون  
الآية نصافي عدم التعذيب والاهلاك في الدنيا قبل الرسول وقبل الدعوة الى الله لا في عدم  
التعذيب بعد الموت الا انهم رضى الله عنهم فاسوا على عدم التعذيب في الدنيا عدم التعذيب في  
الآخرة اي لما لم تباعهم بعثة الرسول وفي هذه الآية دقيقة اخرى وهي قد ثبت في الحديث  
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتي يوم القيامة  
بالهالك في الفترة والمعنوه والمولود فيقول الهالك في الفترة لم يأتني كتاب ولا رسول الحديث  
وحيث لا تعذيب لاهل الفترة في الدنيا بالاهلاك قبل بعث الرسول اليهم ولا تعذيب لهم ايضا  
في الآخرة يوم القيامة قبل بعث الرسول اليهم فبعث الله لاصحاب النترات والاطفال والمجانين  
يوم القيامة رسولا من انصاتهم وتمثل لهم نار يا تقي بها هذا الرسول المبعوث في ذلك اليوم فيقول  
لهم انار رسول الحق اليكم فيقع عند صدقته بديق التكبذب عند بعضهم ويقول لهم  
الحقوا هذه النار بانفسكم فمن اطاعني فجاودخل الجنة ومن عصاني وخالف امري هلك وكان  
من اهل النار فمن امثل منهم ورمى بنفسه فيها سعد ونال الثواب العملي ووجد تلك النار بردا  
وصلاما ومن عصاه استحق العقوبة فدخل النار ونزل فيها بعماله الخالف ليقوم العدل من الله  
في عباده فيخيثون التعذيب لاهل الفترة في الدنيا بالاهلاك قبل بعث الرسول اليهم  
لا يوجب عدم التعذيب مطلقا في الآخرة بل يوجب عدم التعذيب قبل بعث الرسول  
اليهم فانه من آمن منهم فقد سعد ونجا ومن تخلف فقد شقي ودخل النار فلا يحكم على احد  
منهم في الدنيا بانه في النار يوم القيامة بل يحكم عليه بعدم التعذيب كما قال تعالى وما كنا  
معذبين حتى نبعث رسولا فيخيثون تصير حال اهل الفترة في الآخرة الى دعوة الرسل اياهم  
يوم القيامة واخرج الديلمي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اول من اشفع له يوم القيامة اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب واورد المحب الطبري في ذخائر  
العقبى عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر بني هاشم والذي بعثني  
بالحق نبيا واخذت بحلقة الجنة ما بدأت الا بكم واخرج ابو سعيد في شرف النبوة عن عمر ان  
ابن حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ربي ان لا يدخل النار احد

من اهل بيتي فاعطاني ذلك واخرج تمام الرازي في فوائده بسند ضعيف عن ابن عمر رضي الله  
 عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة شفت لابي وامي وعمي ابي  
 طالب واع لي في اهل البهائية واخرج ابن جرير في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله  
 تعالى **وَأَسْوَفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى** قال من رضى محمد صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل احد  
 من اهل بيته النار فاعلم هذا **فصل** في حدوث الشرك في النقرة اخرج البزار في مسنده بسند  
 صحيح عن انس رضي الله عنه قال كان الناس بعد اسماعيل عليه السلام على الاسلام وكان الشيطان  
 يحدث الناس بالشئ يريد ان يردهم عن الاسلام حتى ادخل عليهم في التلبية ايها الله لا شريك  
 لك الا شريكك هو لك تملكه وما ملك قال فما زال حتى اخرجهم عن الاسلام الى الشرك  
 قال السهيلي في الروض الاتق كان عمرو بن لحي حين غلبت خزاعة على البيت ونفت جرهم عن  
 مكة قد جاءته العرب ربا فما ابتدع لهم بدعة الا اتخذوها شرعة لانه كان يطعم الناس ويكسوم  
 في الموسم وقد ذكر ابن اسحاق انه اول ما دخل الاصنام الحرم وحملهم على عبادتها وكانت التلبية  
 على عهد ابراهيم عليه السلام ليبيك اللهم ليبيك لا شريك لك ايها الله حتى كان عمرو بن لحي فينأهوا بلي  
 اذ تمثل له الشيطان في صفة شيخ بلي معه وقال عمرو وليبيك لا شريك لك فقال الشيخ الا شريك هو  
 لك فانكر ذلك عمرو وقال ما هذا فقال الشيخ تملكه وما ملك فانه لا بأس بهذا فقالها عمرو  
 فدانت بها العرب انتهى كلام السهيلي **فصل** الخافض عماد الدين بن كبري في تاريخه كانت  
 العرب على دين ابراهيم عليه السلام الى ان ولي عمرو بن عامر الخزاعي مكة وانتزع ولاية البيت  
 من اجداد آل النبي صلى الله عليه وسلم فحدث عمرو المذكور عبادة الاصنام وشرع للعرب  
 الضلالات من السواائب وغيرها وازاد في التلبية بعد قوله ليبيك لا شريك لك الا شريك هو لك  
 تملكه وما ملك ثم اقول من قال ذلك وتبعته العرب على الشرك فشاهاوا بذلك قوم نوح وصائر  
 الامم السالفة ومنهم على ذلك بقايا على دين ابراهيم عليه السلام وكانت مدة ولاية خزاعة على  
 البيت ثلاثمائة سنة وكانت ولايتهم مشروعة الى ان جاء قصي جد النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقاتلهم واستعان على حربهم بالعرب وانتزع ولاية البيت منهم الا ان العرب بعد ذلك لم ترجع  
 عما كان احدث لها عمرو والخزاعي من عبادة الاوثان وغيرهم وذلك لانهم رأوا ذلك ديننا في نفسه  
 لا ينبغي ان يغيرا انتهى كلامه **فصل** واعلم انه لا يلزم من انتزاع عمرو والخزاعي ولاية البيت من اجداد  
 النبي صلى الله عليه وسلم واحدا من عبادة الاصنام اشراك جميع العرب وعبادتهم طامدة ولا يشه  
 لقوله صلى الله عليه وسلم كل العرب من ولد اسماعيل بن ابراهيم القائل **رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا  
 وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ** فكيف بعد انتزاع ولاية البيت من خزاعة فلهذا غارت قصي

جد النبي صلى الله عليه وسلم على دين ابراهيم واستعان على حرب خزاعة بالعرب فاعانوه  
وانتزع ولاية البيت منهم فلو كان العرب كلهم على الاشراك الذي احده عمرو الخزاعي لما  
اعانوا على دين ابراهيم عليه السلام وازالوا المشركين من خزاعة عن البيت لكن العوام والجهلة  
مارجعوا عما احدث عمرو من عبادة الاصنام فمن بقي الشرك في العرب الى بعث النبي صلى الله  
عليه وسلم وبقي دين ابراهيم في خواص العرب وآباء النبي صلى الله عليه وسلم كما دعا ابراهيم  
عليه السلام واخبر الله تعالى عن بقاءه قال تعالى وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ وَالله يقول  
الحق وهو يهدي السبيل \* المطلع الثامن \* في بيان من بقي على دين ابراهيم عليه السلام في  
الفترة قال جلال الدين السيوطي قد ثبت عن جماعة كانوا في زمن الجاهلية انهم تحنفوا وتدينوا  
بدين ابراهيم عليه السلام وتركوا الشرك فما المانع ان يكون ابوا النبي صلى الله عليه وسلم  
ساكنين في ذلك \* قال الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي في التلخيص في تسمية من رفض  
عبادة الاصنام في الجاهلية ابو بكر الصديق رضي الله عنه وزيد بن عمرو بن نفيل وعبد الله بن  
جعش وعثمان بن الحويرث وورقة بن نوفل ورباب بن البزار وسعد بن كهريز الحمري وقس بن  
ساعة لابادي وابوقيس بن صرمه اه وقد وردت الاحاديث بتخفيف زيد بن عمرو وورقة  
وقس وقد روى ابن اسحاق واصله في الصحيح تعليقاً عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت  
لقد رايت زيد بن عمرو بن نفيل مستنداً ظهره الى الكعبة يقول يا معشر قريش ما اصبحت منكم احداً  
على دين ابراهيم غيري ثم يقول اللهم اني لو اعلم احب الوجوه اليك عبدتك به ولكن لا اعلم \*  
قلت وهذا يؤيد ما تقدم في المسلك الاول انه لم يبق اذذاك من تبلغه الدعوة ويعرف حقيقة ما  
على وجهها \* واخرجه ابو نعيم في دلائل النبوة عن عمرو بن عبد الله السلمي قال رغبنا عن آلهة قومي  
في الجاهلية ورأيت انها باطل بسبب دون الحجارة \* واخرج البيهقي وابو نعيم كلاهما في الدلائل  
من طريق الشعبي عن شيخ بن خمير بن حسب الجهمي انه ترك الشرك في الجاهلية وصلى الله تعالى  
وعاش حتى ادرك الاسلام انتهى كلام السيوطي \* اقول اثبات دين ابراهيم في زمن الجاهلية  
بشئ نوحيد البعض من اهل تلك الفترة وتركهم عبادة الاصنام يلزم ان لو ثبت شرك جميع  
الناس من ذرية ابراهيم وغيرهم بعد حدوث الشرك بعمرو والخزاعي فيهم وهذا غير ثابت بل الثابت  
بشهادة الله تعالى بقوله وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ بقاء الاسلام والتوحيد في ذريته  
الى بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو الاصل الثابت الذي شرعه الله للناس كما قال الله تعالى  
شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ  
وَالشُّرَكَاءَ مِنَ الْعَرَبِ انما احده عمرو والخزاعي وحمل الناس على عبادة الاصنام وهو وضم الخلق

لا ثبات له ولا قيام لا في الحقيقة ولا في الظاهر لضعف واضعه وعدم سر يانه في جميع الناس وعدم  
تأثيره في من ظهر به فهو في الزوال فليست له قوة المقاومة للدين الالهي الذي وضعه الله  
للناس ورسمه في قلوبهم وطلب ابراهيم من الله بقاءه في ذريته واجاب الله دعوته ولا سيما  
في ذرية ابراهيم من آباء النبي صلى الله عليه وسلم واصوله لان عمرا المذكور لما حكم على  
البيت وادخل فيه الاصنام وحمل الناس على عبادتها فبعضهم عبدوها بالاكراه وبعضهم  
عبدوها بتبع المواءم والعوام والجهال الذين لا يخلو زمان من الازمنة من امثالهم وبعضهم  
ما عبدوها بل ثبتوا على دين ابراهيم فلم تسمع عبادة الاصنام في العرب كلهم ولم يزد النص  
الا بوجود الشرك في تلك الفترة لقط اثبوت الاسلام ورسوخه في قلوب الناس وثبتهم  
على الدين الالهي فان ذلك لا يمكن وقوعه ولو بالاكراه الذي رخصه الله للمؤمنين فاننا شاهدنا  
اهل الاندلس عند غلبة الكفار عليهم واكرامهم على الكفر وعبادة الاصنام فانهم ثبتوا  
بقلوبهم على دين الاسلام وما اخرجهم اكرامهم ولا زجرهم عن الاسلام فلما رأوا الكفار ذلك  
منهم خافوا على دولتهم فاخرجوهم من ديارهم الى دار الاسلام وكذلك اهل السنة والجماعة في  
ديار العجم بغلبة اهل الرافض عليهم ما تركوا مذهبهم ودين الاسلام الذي دانت به آباؤهم  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع وقوع الزجر لهم على ذلك واختيارهم الملامة والدلة فكذلك  
الشرك في الجاهلية ما جرى في الناس كلهم لرسوخ دين ابراهيم وبقائه بل في بعضهم وهم ايضا  
ما ثبتوا عليه لرسوخ الاسلام الذي هو دين ابراهيم في قلوبهم وكون آباؤهم عليه فيمكن لبعضهم  
ان يتركوا الشرك ويعبدوا الله على دين ابراهيم عليه السلام كما وقع في الخبر عن البعض لعدم  
انكارهم الألوهية ودين ابراهيم وكونهم على القطرة الأصلية التي فطرهم الله عليها فوقع الشرك  
في الجاهلية لا يوجب ثبوت شرك الناس كلهم في تلك المسدة ولا يوجب ثبات المشرك عليه  
وانتقاله عليه لا مكان رجوعه منه ورجوعه الى حضرة الألوهية عليه في قلبه اذا نظر اليها كما نقل عن  
زيد بن عمرو بن نفيل ومن انتقل منهم على عبادة الاصنام والشرك فخاله ما هو مثل حال المشرك  
بعد بعثة الرسول وعدم ايمانه به لانه ما انكر الربوبية بل اشرك بزعيمه في الاصنام انها عباد الله  
شفعاء عنده فيشفعوا له وما انكر الرسول لانه ما ارسل اليه رسول فهو صاحب عذر ولا  
يعذب الله احدا عند اقامته العذر قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فحال  
الفترة من اهل الشرك لا يقتضي ان يدخلوا النار حتى يرسل الله اليهم يوم القيامة رسولا  
يدعوم الى الله فمن يطع الرسول آمن من النار وادخل الجنة ومن لم يطع يسحب الى  
النار وهذا هو الحكم في اهل الفترة في عاقبة امرهم بمقتضى النص النبوي فاثبات



الاسلام والتوحيد في ذرية ابراهيم عليه السلام وعدم شمول الشرك جميع ذريته من بعده  
 الى بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على مسادلت عليه النصوص الالهية والدلائل  
 القطعية احسن في اسلام ابوي الرسول عليه الصلاة والسلام وتوحيدهما من اثبات فقدان  
 الاسلام في ذرية ابراهيم في الجاهلية وعدم بقاء من بلغته الدعوة وعرف حقيقة تسماعلي وجهها  
 والاعتذار عنهم لانهم كانوا في زمن الجاهلية وقد طبق الشرك الارض شرقا وغربا وقد نثرت  
 من آل يعقوب الشرائع ولم تبلغ الدعوة على وجه الانفراد سيرا من احبار اهل الكتاب مفارقة  
 في اقطار الارض في الشام وغيرها ولم يهد لها نقيب في الاسفار سوى المدينة ولا عمرا عمرا  
 طويلا بحيث يقع لهما التنقيب والتمشيط في غير ذلك وحملها على من تخلف وتدين بدین  
 ابراهيم في الجاهلية كزيد بن عمرو بن نفيل وغيره اثبت الاصل الذي شرعه الله تعالى  
 وهو الاسلام وبقائه في عقب ابراهيم بالنص وسريانه في الناس كلهم من ذريته قبل حدوث  
 الشرك الذي هو وضع المخلوق في افراد من اهل الجاهلية لافي الكل لعدم سريانه في الكل  
 لثبوت بقاء الاسلام في ذريته فلا يقاوم الاصل الذي هو الاسلام فلا يحكم باسلامهم على خلو  
 الزمان من الاسلام قبل اسلامهم الا ان يد من بيان اسلامهم بقاء الاسلام وثباته في ذرية  
 ابراهيم عليه السلام وعدم خلو الزمان عن الاسلام قبل البعثة المحمدية فاهل الاسلام في  
 الجاهلية بعد احداث عمر والخزاعي الشرك وتغيره دين ابراهيم عليه السلام في العموم على  
 نوعين الاول ثبوتهم على دين ابراهيم عليه السلام من غير تغيير ولا انحراف كثبوت نبينا  
 محمد صلى الله عليه وسلم عليه قبل الانبعاث والثاني تدينهم وتخلفهم به بعد الاشراك فلا يلزم من  
 كون زيد بن عمرو وورقة بن نوفل وغيرهما على دين ابراهيم وتدينهم حيا به عدم وجود دين ابراهيم  
 وعدم تدين احد به غيرهما بل يلزم الثبوت على دين ابراهيم لمن كان منهم من ذرية ابراهيم عليه  
 السلام وامان لم يكن من ذريته فيجوز الثبوت على الاصل الذي هو دين ابراهيم ويجوز  
 التخلف والتدين وانما افكنا فاهل الاسلام في الجاهلية على نوعين لان اهل الاسلام في الجاهلية  
 الى بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كانوا على اربعة انواع الاول كانوا على دين ابراهيم عليه السلام  
 من غير تغيير ولا انحراف والثاني تدينهم بدین ابراهيم بعد تركهم عبادة الاصنام والثالث  
 تركهم الشرك ودخولهم في دين موسى عليه السلام والرابع دخولهم في دين عيسى عليه السلام  
 كما قيل في ورقة انه تنصر في الجاهلية وقيل في تبع انه تهود وذلك في اهل الجاهلية \*  
 واعلم ان ثبوت الاسلام والتوحيد في ذرية ابراهيم عليه السلام الى بعثة سيدنا محمد صلى الله  
 عليه وسلم بثبوت اسلام زيد بن عمرو بن نوفل وورقة وغيرهما وكونهم على دين ابراهيم الذي



دعا ابراهيم عليه السلام ببقائه في ذريته اولى من ثبوت اسلامهما وتدينهما بدين ابراهيم عليه السلام وحمل ابي النبي صلى الله عليه وسلم في الاسلام عليهما وعلى كلا الوجهين لا يتخلوا لازمنة التي بين ابراهيم عليه السلام وبين بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عن الاسلام وبمن قام به الاسلام واقامه سواء كان وجود الاسلام بالثنيين والتخلف بعد الشرك او كان وجوده ببقائه من زمن ابراهيم الى زمان بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعدم زواله كما قال تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه الآية \* وعلم ان ابراهيم عليه السلام لما طلب من الله في النداء ان يجعله معه ولده اسماعيل من المسلمين ويجعل من ذريته امة مسلمة له وطلب من الله تعالى بقاء الاسلام والتوحيد منهم وبعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيهم متهم قبل الله دعاءه فابقي الاسلام وكلمة التوحيد في ذريته واثبت ذريته في ملته وملته في ذريته الى بعثته صلى الله عليه وسلم كما قال جل جلاله وجعلها كلمة باقية في عقبه فثبتت اسلام آبائه كلهم وسعادتهم من لدن دعوة ابراهيم عليه السلام مدرج في ثبوت رسالته صلى الله عليه وسلم من الله بالمعجزات الظاهرة والآيات القاهرة والكتاب الذي جاء به من عند الله الذي دل على نبوته وعلى نظارة نسبه والحجب انه ما صدقه في ذلك القوم الذين اتبعوه وما اهدوا الى معرفة طهارة نسبه التي نطق بها الكتاب الذي جاء به من عند الله \* فلا يتوهم مؤمن مصدق بالله ورسوله والكتاب الذي جاء به في حق آبائه صلى الله عليه وسلم غير ما تقتضيه حضرة الربوبية للمعرفة والعبادة وتقتضيه حضرة العبودية المحمدية صلى الله عليه وسلم للعبادة والاستفاضة واستئزال الفيض الالهي المختص بحضرة الجمع والوجود وحضرات الكرم والجود على مظاهر الممكنات في بقعة الامكان لاجل الظهور والشهود \* قال السهيلي رحمه الله في الروض الانف في الحديث النبوي لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مؤمنين \* واخرج ابو بكر محمد بن خلف المعروف بوكيع في كتاب الغرر من الاخبار قال حدثنا اسحاق بن داود بن عيسى المروزي وابو يعقوب الفراء قال سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي حدثنا عثمان بن قاندة عن يحيى بن طلحة بن عبد الله عن اسماعيل بن محمد بن ابي وقاص عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم اجمعين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا ربيعة ولا مضر فانهما كانا مسلمين \* واخرج بسنده عن عائشة رضي الله عنها وعن ابيها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا نجيما ولا ضبة فانهما كانا مسلمين \* واخرج بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا قسافانه كان مسلمات قال السهيلي ونذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا وذكر انه

كان يسمع في صلبه نلبية النبي صلى الله عليه وسلم قال وكعب بن لؤي اول من جمع يوم العروبة  
 وقيل هو اول من سماه الجمعة فكانت قر يش تجتمع اليه في هذا اليوم فيخاطبهم بذلك كرم يبعث  
 النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم انه من ولده وبامرهم باتباعه والايمان به قال وقد ذكر الماوردي  
 هذا الخبر عن كعب في كتاب الاعلام له قال السيوطي هذا الخبر اخرجه ابو نعيم في دلائل  
 النبوة بسنده عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وفي آخره كان بين موت كعب وبعث  
 النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة سنة والماوردي المذكور هو احد ائمة اصحابنا وهو صاحب  
 الحاوي الكبير وله كتاب اعلام النبوة في مجلد كثير القوائد وقد رأيت به وسانقل عنه في هذا  
 الكتاب فحصل مماوردنا ان آباء النبي صلى الله عليه وسلم من عند ابراهيم عليه السلام الى كعب  
 ابن لؤي كانوا كلهم على دين ابراهيم والظاهر انه كذلك وبقي بينه وبين عبدالمطلب اربعة  
 آباء وهم كلاب وقصي وعبدمناف وهاشم ولم يظهر فيهم نقل لاهلنا ولا بهذا واما عبدالمطلب  
 ففيه ثلاثة اقوال **الاول** واحد هو الاشبه انه لم يلم به الدعوة لاجل الحديث الذي في البخاري  
 وغيره **والثاني** انه على التوحيد وملة ابراهيم وهذا ظاهر من كلام نجر الدين وما تقدم  
 عن مجاهد وسفيان بن عيينة وغيرهما في تفسير الآيات السابقة **والثالث** ان الله احياه  
 بعد بعثته النبي صلى الله عليه وسلم حتى آمن به واسلم ثم مات حكاية ابن سيد الناس وهذا  
 اضعاف الاقوال واسعة طما واوهاما لانه لا دليل عليه ولم يرد قط في حديث ضعيف ولا غيره  
 ولا قال هذا القول من ائمة السنة انما حكوه عن بعض الشيعة ولهذا اختصر غالب المصنفين على  
 حكاية القولين الاولين وسكتوا عن حكاية الثالث انتهى كلامه **واعلم** ان عبدالمطلب الذي  
 كان وعاء سيدنا وصندنا محمد صلى الله عليه وسلم كان على دين ابراهيم عليه السلام وهو الاسلام  
 والالتقياد الى الله تعالى الذي يقتضي ظهور الصورة المحمدية الكلية فيه وتعيين الصورة  
 المحمدية الحسية البشرية منه فان النور المحمدي والسر الاحمدي كان قد هجم على سره وقابه  
 لانه كان في ظهره وصلبه ولا سيما قد قرب طلوع شمس الاحدية وبان وقت اشراق نور الصمدية  
 من سره وصلبه فتحت بالانقياد الى حضرة البرية والعبودية التي انفتحت في ظهور ابنه عبد الله  
 على صورته وسره فمن آمن بالله ورسوله الذي انبعث من حضرة الفردية على الصورة الكلية الالهية  
 الكلية يؤمن بطهارة اصوله الذين كانوا محامل لذلك الصورة المحمدية لان الفرع يدل على  
 الاصل والجزء يدل على الكل وبه نستعين في الجمع والفرق وعليه نعتد في الرتق والفتق  
**المطلع التاسع** في عدم التعذيب لمن مات في الفترة **اعلم** ان اهل الفترة الذين خلت  
 ازمتهم عن الشرع الالهي المنزل على الرسول لا ندراس الاحكام الشرعية التي تحقت

بالوحي الالهي وعدم مجيء الرسول اليهم وعدم ايمانهم به وكانوا على الفطرة الاصلية لا تعذيب  
 لهم في الدنيا قبل مجيء الرسول اليهم ولا تعذيب لهم ايضا في الآخرة قبل مبعث الرسول فيهم  
 وقبل الامتحان يوم القيامة كما قال تعالى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى تَبْعَثَ رَسُولًا اَي  
 لا تعذيب لاهل الفترة حتى تبعث فيهم رسولا بالدعوة الالهية والحجة الربانية لعدم مجيء  
 الرسول اليهم بالامر والهي وعدم ونوع العناد والتكذيب للرسول منهم لانهم كانوا على الفطرة  
 الازلية والايمان السني الوحي واعلم ان الحكمة والشرع المخصوصة والادبيات المختوعة التي  
 اخترعها ارباب الرياضات الشاقة من العقلاء والحكام في الزمنة الفترات عند فقد  
 الانبياء واشرايح الالهية المنزلة عليهم ولا سيما في الفترة التي بين عيسى وبعثة سيدنا  
 محمد صلى الله عليه وآله الى عالمهم لم يذوق الروحاني وصفاء بواطنهم فانهم لما شاهدوا مقام  
 عبوديتهم وما اقتضت حضرة الربوبية من العبادة بالانوار الالامعة من بواطنهم النقية  
 والاقمار اللامعة من قلوبهم الصافية كلفوا نفوسهم بالعبودية اما بانفسهم واما بالهام  
 الواردات القدسية والقاء للوائح الانسية طالبا لرضوان الله فاخترع كل واحد منهم طريقة  
 خاصة وشرعية مخصوصة لم يجيء بها الرسول المعلوم في العامة من عند الله ليعبد بها الحق تعالى فلما  
 وافقت الحكمة والمصلحة الظاهرة لئلا يسلكوا في الوضع المشرع الالهي اعتبرها الله اعتبار  
 ما شرعه من عنده وما كتبها عليهم كما قال الله تعالى وَرَبِّكَ اَنَّى اُبَدِّعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ اِلَّا  
 اَبْتِغَاءَ رِضْوَانٍ اَللّٰهُ قَمَّارُ عَوْنِهَا حَقَّ رِعَايَتُهَا وَمَنَافِعُ اَللّٰهِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ قُلُوبِهِمْ بَابُ الْعَذَابِ  
 وَالرَّحْمَةِ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ اَوْ قَعٌ فِي قُلُوبِهِمْ تَعْظِيمٌ لِّمَشْرُوعِهِمْ اِبْطَالِيُونَ بِذَلِكَ رِضْوَانُ اَللّٰهِ  
 فَلِذَلِكَ اَعْتَبَرَهَا اَللّٰهُ اَعْتَبَارًا مَّا شَرَعَهُ مِنْ عِنْدِهِ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى فَاتَّبِعُوا الَّذِي آمَنُوا بِهَا مِنْهُمْ  
 اَي من المقلدين اياهم في تلك الدراميس المشروعة والادبيات المختوعة الموضوعة اَجْرُكُمْ  
 وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ اَي خارجون عن الانقياد اليها او القيام بحكمها قال الشيخ رحمه الله في  
 الفتوحات في الباب الستين ومائة ومن هذا الباب السياسة الحكيمة لمصالح العالم التي لم يأت بها  
 ملائكة الالهام والهممات على قلوب علماء الزمان وحكام الوقت فيلقونها في افكارهم لاعلى اميرهم  
 فيضعونها ويحملون الناس عليها والملوك وما فيها من الشريك فهذه هي الرسالة الملكية التي  
 فيها مصالح العالم في الدنيا وهي البدع الحسنة التي انشأ الله على من رعاها حق رعايتها البشعاء ورضوان  
 الله انتهى كلامه فاهل الفترات حينئذ كانوا على ثلاثة اقسام القسم الاول الخواص وهم الذين  
 اخترعوها وحملوا الناس عليها والقسم الثاني العوام وهم الذين قد وعدهم فيها ورعواها حق رعايتها  
 بالاقتياد اليها او العمل بمقتضاها ابتغاء رضوان الله تعالى والقسم الثالث الخارجون عن الانقياد

اليهم وانقيام يحكم انهم اهل السنة والجماعة على احد من اهل الفترات الخالية عن الشرائع  
 الالهية النبوية بانهم اصحاب النار بل ذهبوا الى انه لا تعذيب لهم لعدم مجي الرسول اليهم كما  
 قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولا يعلم ان ائمة اهل السنة من اهل الكلام والاصول  
 النقول على ان من مات ولم تبلغه الدعوة يموت ناجيا ولا يقابل حتى يدعى الى الاسلام قال الله تعالى  
 وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولا فاستدلوا بهذه الآيات على انه لا تعذيب قبل البعث وردوا  
 المعترزة عليهم على ومن وانقسم في تحكيم العقل وهذا مبني على مسألة الاختلاف بين اهل السنة واهل  
 الاعتزال والبدعة في شكر المنعم هل هو واجب عقلا ولا فذهب اهل السنة ان شكر المنعم  
 ليس بواجب عقلا بل بالسمع ومذهب اهل الاعتزال انه واجب عقلا قال الامام نضر الدين  
 الرازي في المحصول شكر المنعم لا يجب عقلا خلافا للمعتزلة لئلا انه لو تحقق الوجوب قبل البعث  
 فلا وجوب وقال الكيا الطراسي في تعليقه في الاصول في مسألة شكر المنعم اعلم ان الذي استقر عليه  
 آراء اهل السنة فاطبة انه لا مدرك للاحكام سوى الشرع المنقول ولا يتلقى حكم قضيات  
 العقول فاما ما عدا اهل الحق من طبقات الخلق كالرافضة والكرامية والمعتزلة وغيرهم فانهم ذهبوا  
 الى ان الاحكام منسجمة فمنها ما يتلقى من الشرع المنقول ومنها ما يتلقى من قضيات العقول قال  
 واما نحن فنقول لا يجب شيء قبل مجي الرسول فاذا ظهر واقام المعجزة تمكن العاقل من النظر  
 فنقول لا تعلم اول الواجبات الا بالسمع انتهى كلامه وذلك لان الوجوب انما يتوجه على العبد  
 بعدد رالحق له بحكم من الاحكام على لسان الرسول وهذا لا يتصور في الفترة قبل مجي الرسول  
 فلا وجوب ولا عذاب فمن مات في الفترة وزمان الجاهلية قبل البعث المحمدية بالبيئة والحاجة  
 الالهية يموت ناجيا وهذا مذهب اهل السنة فمن قال فيه انه في النار فهو من اهل الاعتزال  
 والبدعة لانه خالف اهل الحق من اهل السنة وهو مبني على وجوب شكر المنعم عقلا وهذا ليس  
 كذلك لعدم توجه الوجوب على احد في الزمن الخالي عن الشرع الثابت على لسان الرسول فلا  
 تعذيب قبل مجي الرسول كما قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا اخرج ابن جرير  
 وابن ابي حاتم في تفسيرهما عن قتادة في قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا قال ان الله تعالى  
 ليس بمعذب احد حتى يسبق اليه من الله خبر او ياتي به من الله بيئته ولكن الا وثق للحدث المذكور  
 في حق اهل الفترة والاطفال والصفار والجانين ان تعرجوا لهم يوم القيامة الى عرش الرسول اليهم  
 ودعوتهم اياهم فان آمنوا آمنوا وان خالفوا دخلوا النار كما ذكر في احوال اهل الفترة فانهم  
 واعلم ان حال ابري النبي صلى الله عليه وسلم في حكم العقل لا يخلو عن امرين اي انه ما من اهل  
 الفترة والجاهلية وامام من الامة المسلمة في دين ابراهيم فان كانا من اهل الفترة فمما من اهل النجاة

لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وان لم يكونا من الفترة فلا يرسل الله اليهما غير  
 ابنهما محمد صلى الله عليه وسلم لاختصاصه بهما في الدنيا بحسب الابوة والامومة ولاختصاص  
 الدعوة في ذرية ابراهيم من نسل اسماعيل في الدنيا به وانه فيهم في الدنيا فان الله تعالى كما  
 ارسله في الدنيا اليهما من ظموره بهما وبعثه في ذرية ابراهيم يرسله اليهما في الآخرة كما قال  
 ابراهيم عليه السلام رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ الْآيَةُ وان كانا من الامة المسماة كما  
 هو ظاهر من الآيات الالهية والشهادة الربانية فهو المدعي فظهرت معادتهما في الازل باصطناء  
 الله تعالى اياهما من جميع المخاوف ليكونا بابين من جملته رحمة للعالمين وظهر من معادتهما في  
 الدنيا امتيازهما عن سائر الموجودات من جهة ظموره في عالم الشهادة بالصورة الكلية الكمالية  
 المحمدية منهما وتظهر معادتهما في الآخرة بشم ودهما ابنيهما في المقام المعمود عند الخوض المورد  
 بالشفاعة العامة العظمى والرحمة الكافية الكبرى ونجاتهما في عافية امرهما **الوصية** \* اعلم ان مما  
 وجب على العبد التقى والمؤمن الورع النقي التوجه الى الله بالاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة  
 وان ينزه نفسه عن الصفات النفسانية والاخلاق الطبيعية التي تقتضي توجهه الى عالم الخلق  
 ويغني قلبه عن الخواطر الكونية والخواطر الغيرية التي توجب احتجابه عن حضرة الجمع والرتق وان  
 يطلب من الله تعالى اولا الفهم في الكتاب والسنة اي بعد اعراضه عن الخلق وتوجهه الى الحق  
 وان يطلب الفهم من الله بالنزاهة عن الصفات الكونية والتخلي بالصفات الالهية كما في الكتاب  
 الذي انزله على عبده ورسوله والكلام الذي صدر من لسانه فانه صلى الله عليه وسلم قال اهل  
 القرآن هم اهل الله وخاصته اي اهل القرآن في الفهم فيه عن الله باعطاء الله لهم فيه الفهم بالتخلي  
 الالهي في قلوبهم وبواطنهم هم اهل الله وخاصته فيحكم بالفهم الذي رزقه الله في كتابه والفهم  
 الذي رزقه الله في حديث رسوله ورواية حقيقية وهي الفهم عن الله تعالى في القرآن والحديث فان  
 الحديث مثل القرآن في النص فانه صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى بوحي وهو  
 الفهم عن الله في قلبه صلى الله عليه وسلم فالذي يعطيه الفهم عن الله في القرآن والحديث في حق  
 ابوي النبي صلى الله عليه وسلم هو الاسلام والتوحيد فان الله تعالى اخبر في القرآن عن دعوة  
 ابراهيم عليه السلام في حق ذريته وبقاء ملته فيهم وبعث الرسول فيهم منهم بالكتاب والحكمة  
 وشهد ببقاء كلمة التوحيد في ذريته الى بعث الرسول فقبل الله دعوته فابقي ملته في ذريته  
 واثبت ذريته عليهم اولا سيما ذريته الذين كان صلى الله عليه وسلم يتقلب في صورهم ويتقل من  
 اصلاهم الطاهرة الى الارحام الطاهرة ومن الارحام الطاهرة الى الاصلاط الطاهرة الى ظهور  
 الصورة الحسية البشرية والصورة الكلية المحمدية الجامعة مترقيا في الصفاء والتهذيب الى

ان وصل الى ابويه الذين افنتت حالهما كمال نشأته النصرانية البشرية وظهوره على الصورة  
الكامنة المحمدية التي ارادها الحق تعالى وتوقف عليهم انزول الكتاب اي القرآن الذي يتضمن  
المعرفة التامة والعبودية الكامنة كما قال صلى الله عليه وسلم لم يزل الله ينقضي من الاصلاص  
الطاهرة الى الارحام الطاهرة بمعنى من ذبا\* واما ما عدا الفهم عن الله في الكتاب والسنة بالتوجه  
الى الامور الحسية والاحوال الخسيسة واستعمال الانظار الفكرية والادلة العقلية على مقتضى  
الخواطر البشرية والاتقآت الشيطانية فضلال وحرمان وطرد من جناب الحق وخذلان\*  
ثم اعلم ان ابراهيم عليه السلام صاحب الشريعة الخاصة والملة العامة لم يخل في الحضرات  
الاسماوية ويخلق بالصفات الالهية في المراتب الغيبية متوجه لوجه الله الجامع لجميع الوجوه  
الاسماوية معرض عن الوجوه المظهرية في العوالم العلوية والسفلية متحقق بالعبودية الكامنة التي  
هي الغرض من الشرائع الالهية لم يذ اطلب من الله في ندائه ثبوته على الاسلام والانقياد الى الله  
وطلب ثبوت ذريته عليه وبقاء ذريته الى مبعث الرسول صلى الله عليه وسلم بالكتاب والحكمة  
فان بيت ابراهيم عليه السلام بيت النبوة وفي ذريته الذين هم آباؤه صلى الله عليه وسلم الذين  
ظهروا من صلبه بصورة سره ونشأوا في حرم خلته بالان احكام نبوته وتلقوا بالصفات الخالصة  
والملة الخفيفة هم معامل للصورة البشرية المحمدية لا قابلية فيهم بعد تحققهم بحقيقة الاسلام  
والانقياد الى الله وانقر بهم من الله تعالى ان يرجعوا الى الصفات البشرية التي تقتضي ميلهم الى  
الاتقآت الشيطانية والخواطر النفسانية وليس للشيطان عليهم سلطان يغويهم كما اخبر الحق  
تعالى في الكتاب العزيز لنا عن ذلك بقوله **اِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَلَا شَكَّ اَنْ**  
**ابراهيم عليه السلام** وذريته الذين هم آباؤه صلى الله عليه وسلم الذين دعا ابراهيم في حقهم  
ثبوتهم على الاسلام وبقاء ذريته الى مبعث الرسول وقبل الله دعاه وبعث رسوله الذي طلبه  
منه فيهم منهم كما قال عليه الصلاة والسلام انا دعوة ابي ابراهيم فهم عباد الله الذين ليس  
للسيطان عليهم سلطان في اضلالهم في الاشراف فانهم محفوظون بحفظ الله اياهم في بيت ملة  
الخليل وحرم الاسلام والانقياد والعبودية التي في ذواتهم وبوعد الله بذلك فانه صادق الوعد  
فاذا ثبت ذلك عندك وعرفت معنى الاسلام والانقياد ودعوة ابراهيم به وطلبه من الله ان يثبتهم  
على الاسلام ويبقيه فيهم الى مبعث الرسول فيهم منهم وعرفت بعثهم منهم بالكتاب والملة  
لا تحتاج ان تستدل بالآيات والاحاديث على بقاء ملة ابراهيم في ذريته وثبوتهم عليها وكون  
آبائه صلى الله عليه وسلم كلهم الى ابراهيم عليه السلام على الاسلام والوحيد وبعث الرسول  
من الامة المسلحة من ذرية ابراهيم عليه السلام بعد اخبار الله تعالى عن دعوة ابراهيم واخباره



بابقاء كلمة التوحيد في ذريته الى مبعث الرسل ولم اعدم ثبوت الشرك منهم بالنص من الكتاب  
 والسنة الذي يعارض ذلك الاخبار فانه لا نص في ذلك فانه بعض الظن من بعض الجمل  
 الذين لا فهم لهم من الله في الكتاب والسنة لان دين ابراهيم عليه السلام باق في ذريته من  
 المسلمين الى مبعث الرسول فلذلك وثقه الله تعالى في ابتداء امره لعبادته بجملة ابراهيم عليه السلام  
 حتى جاء الملك بن عبد الله تعالى بالرسالة والنيرة وقال الشيخ رضي الله عنه في الفتوحات في  
 الباب الخامس ولا ريب من ذلك كانت حاله صلى الله عليه وسلم في ابتداء امره ان الله وثقه  
 لعبادته بجملة ابراهيم الخليل عليه السلام وكان يحلر بقار حراء يتحنن فيه عناية من الله سبحانه به  
 صلى الله عليه وسلم الى ان فجوه الحق فجاءه الملك فسلم عليه بالرسالة وعرفه بنبوته فلي ثبوت عنده  
 ارسل الى الناس كافة بشيرا ونذيرا وادعيا الى الله باذنه ومراجعتهم انتهى كلامه \* فحينئذ  
 ما زالت ملة ابراهيم ثابتة وما زالت امة من ذريته مسالمة من لدن دعوة ابراهيم عليه السلام  
 الى بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم بالرسالة والنيرة عند الاربعين من عمره فحينئذ كان صلى الله  
 عليه وسلم بعثته من الامة المسالمة من ذريته ولهذا قال تعالى وبعث فيهم رسولا منهم لانه كان  
 يشهد على ملة ابراهيم فاختتمت به صلى الله عليه وسلم ملة ابراهيم عليه السلام عند بعثته من  
 حيث تعبد بجملة ابراهيم عليه السلام من حيث كونها ملة ابراهيم عليه السلام وبعد بعثته  
 شرعت له ملة ابراهيم اتباعا لله لا لا ابراهيم فتعبد بها من حيث بقيت ذريته في ملته وملته في  
 ذريته من الامة المسالمة وختمت ملته بالرسول الذي طلبه من ربهم من الامة المسالمة  
 من ذريته وجعله قبل بعثته منهم لانه منهم نسباً وملة فشرّف الله ابراهيم عليه السلام بان ختم  
 ملته في ذريته برسوله صلى الله عليه وسلم من حيث كونه قبل البعثة من ملته ومن حيث اتباعه  
 في ملته واحيائه ملته ومن حيث بعثته فيها بالكتاب المبين والحكمة الالهية التي كانت في قوة  
 دين ابراهيم عليه السلام فانتج اسلام ابراهيم اي اقياده وانقياد ذريته وملته بالكتاب  
 الذي يتضمن المعرفة الربانية والعبادة الالهية على ما نطلبه حضرة الربوبية واقتضيه رتبة  
 العبودية الكاملة والحكمة التي تعطي وضع الاشياء في واضعها واجراء الامور على سبيلها وبالله  
 التوفيق \* التتميم للوصية \* اعلم ان ما تقتضيه حضرة الالهية من الافاضة من حضرات  
 الكرم والجود وخزائن الغيب والوجود على مظاهر عالم الامكان وصدر بعثة الخدثان لاجل  
 الشهود والافاضة والعرفان واجل الجلاء الكلي والفتى الجمعي الاولي واقتضيه حضرة الصورة  
 الكلية الكلية المحمدية من الطهارة الذاتية والنزاهة الكلية والاحاطة الجمعية والمظهرية  
 الكلية للصورة الالهية في الحضرة الحسية الشهادة واثبتته الحكمة البالغة والارادة الكلية

الذاتية التي تعلقت بايجاد الصورة المحمدية في الصورة الكلية الكمالية الالهية ان يكون جميع  
آبائه صلى الله عليه وسلم من آدم عليه السلام الى ابيه عبد الله مهديين موزعين عن الطبيعة  
والاوصاف الرديئة السفلية التي تخالف الطاهرة الذاتية المحمدية والزنة الاصلية الاحمدية  
مستعدين لقبول روح ذلك الدور الايجري والظهور الاظهر الا ان لا ينفخ الله روح تلك الصورة  
المحمدية في كل واحد منهم الا بحسب المناسبة الذاتية والتسوية الالهية التي تقتضي تعيينه  
صلى الله عليه وسلم فيه وعبوره عنه ولا يقبل كل واحد منهم ذلك الروح الالهية والنور الازلي  
الجمعي الا بالطمارة التي في ذاته والمناسبة الذاتية في حقيقة صورته فان الشرائع الالهية  
والنبرات الشرعية تمايزت على الحكمة ونطقت بالمناسبة كما قال تعالى **الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ**  
**وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ** فكانت الالباء الممينة والاجداد  
المعمودة المقدرة له صلى الله عليه وسلم كالاسباب والوسائط لتلك الصورة الكلية المحمدية  
وحصولها على تلك الهيئة الكمالية فما زال صلى الله عليه وسلم من لدن آدم عليه السلام ينقل من  
الاصلاب الطاهرة الى الارحام الطاهرة ومن الارحام الطاهرة الى الاصلاب الطاهرة على  
مقتضى الحكمة الالهية والطهارة الاصلية باستكمال التسوية في تلك المادة الى ان كانت  
التسوية في المادة المحمدية التي تعينت في اصلاب آبائه لحصول الصورة المحمدية البشرية  
على الوجه الذي اراده الحق تعالى ازالته في صلب ابيه عبد الله المنتصف بالعبودية المحضه  
التي تقتضي فناء صفات العبودياته وتقتضي ظهور الصورة الالهية الاسماوية وتجليها  
منها فتعينت تلك المادة المحمدية والمضعة العنصرية البشرية في ابويه الا بحسب طهارة  
روحها واخلاصها وصفائهما وما ولد بينهما الا بحسب طبيعتهما وجسمانيتهما فانه كان  
بضعة منهما كما قال صلى الله عليه وسلم في حق ابنته فاطمة رضي الله عنها لما فاطمة بضعة مني  
فمن آمن بالله ورسوله ومبعثه بالصورة الطبيعية الطاهرة والهيئة الكلية الكمالية لا ينسب الا  
الى النسب الطاهر ومن اضاف اليهما امرائهما الف رتبته العلية وطهارته الذاتية فهو من الذين  
قال الله تعالى فيهم **إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ** \* سئل  
القاضي ابو بكر بن العربي احدا ثمة المالكية عن رجل قال ان آباء النبي صلى الله عليه وسلم في النار  
فاجاب بان من قال ذلك فهو ملعون لقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا  
والآخرة قال ولا اذى اعظم من ان يقال في ابيه انه في النار \* وقال الامام موفق الدين بن  
قدامة الحنبلي في المقنع ومن قذف احدا جداد النبي صلى الله عليه وسلم قتل مسلما كان او كافرا  
وفي قول آخر يقتل كافرا فوجب على السلطان العادل والامام النقي المعتدل الذي يحمي

الشرعية الحكيمة المحمدية ويحارب على الملة القراء الخفيفة ان يزيل الفساد من الارض واي  
فساد اعظم في الدين والوجود من اضافة النبي صلى الله عليه وسلم الى عرق المشرك واضافة الشرك  
الى من منه طاعت شمس التوحيد والايمان وبه شرقت انوار الرحمة على اعيان الممكتات في  
بقعة الامكان وبالله التوفيق والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وصلى الله على سيدنا  
محمد وعلى آله وصحبه اجمعين \* انتهى كتاب مطالع النور السني شيخ عبد الله البوسنوي

## خاتمة اذكر فيها عدة فوائد محممة

\* الفائدة الاولى في ذكر شيخ العصر \* الذي يفتخر به الفخر \* سيدنا ومولانا وشيخنا  
وبركتنا الذي لا اعلم له نظيرا فبين عرفتهم او باغتني اخبارهم من اولياء هذا العصر  
العارفين \* وعلمائهم العاملين \* الامام العلامة العامل \* المرشد الكامل \* مجمع الفضائل  
والفواضل \* العارف بالله \* شيخ الوقت بلا اشتباه \* الحبيب النسيب الشريف  
الحبيب \* سيدي السيد احمد بن حسن العطاس اكبر كابرو ليا السادة العلويين في  
حضر موت رضى الله عنه وعنهم وعن سائر ساداتنا اهل البيت الطيبين الطاهرين  
\* ونفعني والمسلمين ببركاتهم اجمعين \* بجاء جدم الاعظم \* صلى الله عليه وسلم \*

شرفني منه مكتوب في هذه الايام \* ذكر لي فيه بعض ما وقع له في المنام \* من سماعه النداء من  
الملك العلام \* واجتماعه مرارا كثيرة بجده الاعظم عليه الصلاة والسلام \* وغيره من اكابر  
الصحابة والاولياء الكرام \* واجاز في فيه خيرا اجازة حصلت لي من مشايخي فيما تقدم من  
الزمان \* كما انه رضي الله عنه اجلهم في العلم والعمل والعرفان \* فقد اخبرني كثير من الثقات  
العارفين به انه يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم بطة وهذه اعلى درجات الولاية وان لم يصرح بها  
هو في اجازته الآتية وقد ذكر انه كتب امورا هو غير مأذون باقائها الآن فلعل رويته  
النبي صلى الله عليه وسلم بطة هي من تلك الامور التي كتبها ولم يصرح بها في هذه الاجازة مع  
ان عبارته فيها تحتملها وان لم تكن صريحة بذلك وكيف ما كان الحال في هذه الاجازة  
دلالة واضحة على انه رضي الله عنه من اكابر اولياء الله تعالى وانه كثير الاجتماع بسيد المرسلين  
واهل البرزخ السابقين واللاحقين من الانبياء والاولياء والصالحين الذين اجازوه بكشهم

وغيرها وسواهم رضي الله عنهم ونفخني والمسلمين ببركاتهم اجمعين \* وقد قدمت في  
صفحة ٩٨٠ من الجزء الثالث من هذا المجموع مكتوباً باله رضى الله عنه آخر ورد الي منه  
منذ سنوات اجازني فيه بمرور بانه عن مشايخه الاحياء وبعض الاموات رضي الله عنه وعنهم  
فلا حاجة لاعادته هنا واما انا اذكر كتابه الاخير المشتمل على الاجازة المطولة المذكورة  
واذكر بعده مكتوبين آخرين وردا الي من قبل الاجازتين المذكورتين وقد ذكرتهما مع  
مكتوب الاجازة الاول في كتابي اسباب التأليف من العبد الماجز الضعيف الذي ارسلته  
الي مصر لطبع على هامش كتابي جامع كرامات الاولياء ولم يطبع الى الآن بمر الله طبعهما  
والنفع بهما مع سائر كتبي آمين وهذا مكتوب اجازته الاخير المطول الذي شرفني منه في  
هذه الايام قال رضي الله عنه وارضاء \* ورزقني في الدارين رزقه ورياه \*

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا تزال اعلام دينه منشورة \* ودرر مواهبه مشورة \* وقلوب اهل بيته  
بمشاهدته معمورة \* حمد يمجلى القلب نوره \* وينبسط مدده على المعنى والصورة \* ويكون سلا  
للوصول الى حيث المساعي مشكورة \* والالباب مسرورة \* والبيون مقرورة \* حيث يرفع  
الحبيب مشوره \* في حضراته المحضورة \* الفاتح اقفالها \* والقاسم انفالها \* حبيب الخمود في كل  
سوره \* الذي راقبه مشهوره \* وآيات محامده مسطوره \* وجيوشه منصوره \* وذنوب محبيه  
مغفوره \* اللهم صل وسلم عليه صلاة وسلاماً تجد بهما سروره \* وتضاعف بهما اجوره \*  
وتزيد بركاتهما علينا وعلى حبيب اوصينا وولينا في الله \* الصادق في المصافاة والموالاة \* المرفوع  
ذكره \* والمشروح بنور الايمان والبرهان صدره \* الروض المزهر بالمعارف \* والبحر المتدفق  
باللطائف \* محبوب الحضرة المحمدية \* والمهدي الى الاستماع من ارضائها الزكية \* واسرارها  
السنية \* كل طرفه شريه \* الشيخ يوسف بن اسماعيل النباهي جعل الله اتصالاً به واتصاله بنا \*  
محكم الاساس والبناء \* موصولاً بنعيم الاتصال الابد في دار الهنا \* في خير ولطف آمين  
والي ذلك الجواب الكريم نهدي شريف التحية والتسليم \* وقد سر قلبي وصول كتابكم \*  
وتلذذت بسماع لذيذ خطابكم \* المنبي عن خلوص الوداد \* وقوت روابط الاعتقاد \* وقد  
من الله علينا باداء النسكين في ذلك العام \* وتشرفت مواطى الاقدام بالوقوف بثلث المشاعر  
العظام \* والمواطن المنزهة عليها سبحانه المن والاعام \* ولم يخل البال عن استعمار ملاحظتكم  
الخصوصية \* بالدعوات الخيرية \* في التوجهات والنيات \* والاستمدادات في الحركات  
والسكنات \* وسائر الثقليات \* وهذا هي المولى لنا الاجتماع \* والاتصال والانتفاع \*

بطوائف كثيرة من كل الافراد \* وصالحاء العباد \* من سائر البلاد \* ومن عرفاه واحبيناه  
 وواليناه في الله \* من اهل مدينة بيروت الشيخ العلامة الفهامة يوسف بن علي علائي والسيد الهمام  
 محمد بن احمد خرما وقد استنبأناهم عن اخباركم وافادونا بما نحب عنكم واودعناهم السلام عليكم  
 والتماس الدعاء من حضرتكم ولم نتمكن بعد الحج من التوجه الى المدينة المنورة على ساكنها  
 الصلاة والسلام للزيارة لجملة اسباب واعذار \* نفذت بها الاقدار \* وسيكون ان شاء  
 الله تعالى وذكركم ترجيكم لدخولنا الى الشام ونزولنا ببيتكم الميمون وحيداً لو يسر الله لنا  
 زيارة البلاد الشامية ومن فيهما من ذوي الخصوصية وزرنا من مولانا تعالى ان يسعف  
 بهذا المأمول عن قريب في خير وعافية آمين \* وذكركم ما قد طبع من تأليفكم المسمى جواهر  
 البحار في فضائل النبي المختار صلى الله عليه وسلم ونظمكم القصيدة الفريدة الرائية فالحمد لله الذي  
 اقامكم بهذا المقام من اعلاء منار الدين \* ومقاومة الاعداء الشياطين \* فهذه نعمة عظيمة وموهبة  
 كبرى \* تنفضي ادراككم الشرف الكامل في الدين والدنيا والاخرى \* وان شاء الله تكون  
 آمالكم بالغة \* وحجتكم دامغة \* وكتبكم كلها مقبولة \* لا مدخوله ولا معلوله \* وكفاكم فضلاً  
 وشرفاً لعلقى بجانب المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو الباب الذي لا يدخل منه الا سعيد \* ولا  
 يحضر على مائدته الا اخلاص من العبيد \* ولا يدعى الى حضرته العلية \* الا من سبقت له العناية  
 الازلية \* وقد دخلنا في شهر شعبان الماضي الى مدينة تريم وزرنا بها اسلافنا البهوين \*  
 وخلصناهم الموجودين \* واجتمعنا ببلد سيون باخية العارف بالله تعالى الامام الهمام السيد علي  
 بن الحبيب محمد بن حسين الحبشي وكثير من فضلاء العصرين وجرى ذكركم لديهم وتلونا  
 مكتوبكم عليهم فطربت ارواحهم \* وتضاعفت افراحهم \* والقي الله محبتكم في قلوبهم الطاهرة  
 العامرة ومنحوكم صالح الدعاء \* وجمل الذكر والثناء \* فنهيناكم بذلك \* وقد قبلت اجازتكم لي  
 بالصلاة الفيزية وافدت بها كثيراً منهم فجزاكم الله عنى وعنهم وعن المسلمين خيراً وطلبتم  
 مني ان اذكر لكم تفصيل المراتي والاجازات التي اجازني بها اهل البرازخ من الاكابر ومثلي لا  
 يحسن الخوض منه في هذه الاشياء لما عرفه من نفسي في سائر احوالي وكذلك لا يحسن ابداء ما  
 هناك الا مادعت الحاجة الى اظهاره وامثال امركم لدي من اهم الحاجات واكبرها واستغفر الله  
 من كل ما لا يرضاه وسيرة السلف الصالح مبنية على الذبول والخمول وستوما هناك ان وجد  
 شيء وبالجملة فلم اجبكم الى ما طلبتم الا اغتناماً للدعائكم ولما ارجو من حصول الارتباط بكم لاسيما  
 وقد قويت رابطتكم بسيد البرية وبالعصاة المرضية ممن اتبع وانتفع واهتدى وهدى \* واقول  
 معصيتنا بالله تعالى في اجازات كثيرة من علماء الباطن والظاهر اهل البرزخ وذلك امر يقوت

الحصر وقد ذهب بن جفلي إلا كثرة ما سمعته في الآخرة فساد ذكره لكم فمن ذلك اني رأيت  
 الحق سبحانه في رائي وامرني بذلك الموعبة (هو) سبوا ولم يتبين لي هل اراد سبحانه المرات او من  
 المؤمنين او من الآلاف وانما فعل ذلك تارة بالآل وتارة بالآل \* راي سيد المرسلين عليه افضل  
 الصلاة والسلام في منة الممدد انشام والنظر الخاص والعام رأيتُه صلى الله عليه وسلم مرات لا  
 تحصى مني رأيتُه وهو يصلي العشاء وصليت وراءه وسمعت قراءته \* ورأيتُه صلى الله عليه وسلم  
 مرة أخرى وقرأت عليه قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم الى آخر الثلاث الآيات  
 قراءة مرتبة وقلت له اهدك الفراءة يا رسول الله قال نعم \* والثلاث آيات من قوله تعالى النبي  
 اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب  
 الله من المؤمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروف كان ذلك في الكتاب  
 مسطورا \* واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم  
 واخذنا منهم ميثاقا غليظا \* ليسأل الصادقين عن صدقهم واعد للكافرين عذابا اليما \* \*  
 ورأيتُه صلى الله عليه وسلم مرة أخرى وقرأت عليه شيئا من القرآن مرة لا فلما قرغت قرأ بعدي  
 بالحدروا لا دراج على ما اعتاده اناس الحدروا السرعة في الثلاثة \* وصالحني صلى الله عليه وسلم  
 منام مرات متعددة وعانقني ومأثمتُه عن المصالح وفهمت من كلامه ان المشابكة أكد وشابكني  
 ومرة أخرى وضع السجدة في يدي ومرة تقمني \* ورأيتُه صلى الله عليه وسلم مرة أخرى وامرني  
 بقراءة سورة الواقعة بعد العصر \* ورأيتُه صلى الله عليه وسلم مرة أخرى وامرني بقراءة مائتين من  
 سورة الاخلاص بعد صلاة الصبح \* ورأيتُه صلى الله عليه وسلم مرة أخرى لما كنت بالابطح واجعا  
 من الحج مشوجها الى حضرموت فقال لي تريد الخروج الى حضرموت قلت نعم فقال صلى الله  
 عليه وسلم استودعك الله الذي لا تضيع وداعته فقلت له قبلت الوداعة التي لا تضيع \* ورأيتُه  
 مرة أخرى مع نبي الله عيسى عليهما الصلاة والسلام في بعض المساجد وتلوت عليهما ذلك  
 من انباء الغيب نوحيه اليك وخطبت بهما سيد الوجود صلى الله عليه وسلم وما كنت لديهم  
 اذ يلقيون اقلامهم ايهم يكفل مريم والثفت الى سيدنا عيسى عليه السلام وما كنت لديهم  
 اذ يختصمون ووقفت فقال سيد الوجود صلى الله عليه وسلم اذ قالت الملائكة مشيرا الى ان الآية  
 متصلة المعنى بما بعد ما لم اتفق عليهما من بعد \* وقررت ليلة عن قيام الليل رأيتُه صلى الله عليه وسلم  
 جاءني بمصلي خوص وناولنيه لا قوم للصلاة \* ورأيتُه صلى الله عليه وسلم مرة أخرى بعد ان طالعتنا  
 في كتاب الاغانى فقال لي طاب امراني علم التصوف \* ورأيتُه صلى الله عليه وسلم مرة أخرى سقاني  
 عسلا في اناء \* ورأيت وانا بالمدينة المنورة كأن الخضر أتي الي واخذ بيدي ومشى بي الى



المواجهة تلقاه القبر الشريف نادى يا رسول الله أذا ولدك قال نعم هذا ولدي محسن \*  
 ورأيت صلى الله عليه وسلم أخرجه وسأله عن الشيخ محيي الدين بن عربي فقال هو  
 من الجواهر المفردة \* ورأيت صلى الله عليه وسلم مرة أخرى وعرضت عليه الصلوات التي فتح الله  
 بها علي فاستحسنها وهي هذه \* اللهم صل صلاة كاملة كما هي في علمك صلاة كاملة \* وسلم سلاما  
 تاما كما هو في علمك سلاما تاما \* على سيدنا ومولانا محمد وعلى آل سيدنا ومولانا محمد عدد صلواتك  
 عليه وعدد صلاة من صلى عليه من خلقك ومثل صلواتك عليه ومثل صلاة من صلى عليه من  
 خلائك وعدد سلامك عليه وعدد سلام من سلم عليه من خلقك ومثل سلامك عليه ومثل سلام  
 من سلم عليه من خلقك في الأول والآخرة والظاهر والباطن والسر والعلانية ملء الميزان  
 ومشتبى العلم ومبلغ الرضى وعدد النعم وعدد خلقك ورضى نفسك ووزنة عرشك ومداد كلماتك  
 وكما ذكر كرك وذكركه الذاكرون وكما غفل عن ذكرك وذكركه الغافلون وعدد ما كان وما يكون وما هو  
 كائن في علمك \* وزنة ما كان وما يكون وما هو كائن في علمك \* ومثل ما كان وما يكون وما هو  
 كائن في علمك \* وعدد كل ذرة من ذلك الف مرة \* وزنة كل ذرة من ذلك الف مرة \* وكل  
 ذرة من ذلك الف مرة \* وفي كل لحظة ولحظة وخطرة وطرقة بطرف بها أحد من أهل  
 السموات وأهل الأرضين وجميع الخلقين \* صلاة تكون لك رضى ولحقة آداء \* وسلاما يكون  
 لك رضى ولحقة آداء \* وترضى بهما ويرضى بهما عنا وعن الدنيا وعن أولادنا وعن مشايخنا  
 وعن معلمينا وعن أهل الحقوق علينا وعن جميع المسلمين في الدين والدنيا والآخرة \* وأجر يارب  
 لطفك الخفي في أموري وأمورهم وأمور المسلمين في الدين والدنيا والآخرة آمين يارب العالمين \*  
 سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين \* اللهم صل وسلم  
 بانمائك الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم \* وصل وسلم بصفائك العظمى كلها ما علمت منها وما لم  
 أعلم \* وصل وسلم بكلماتك الثمات كلها ما علمت منها وما لم أعلم \* وصل وسلم باسمك الأعظم  
 ورضوانك الأكبر \* وصل وسلم بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته  
 أحد من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك \* على روح سيدنا محمد في الأرواح وعلى  
 جسده في الأجساد وعلى قبره في القبور \* بكل صلاة وبكل سلام صليت وسلمت بهما عليه  
 وبكل صلاة وبكل سلام صلى وسلم بهما عليه أحد من خلقك \* في الأول والآخرة والظاهر  
 والباطن والسر والعلانية ملء الميزان ومشتبى العلم ومبلغ الرضى وعدد النعم وعدد خلقك  
 ورضى نفسك ووزنة عرشك ومداد كلماتك وكما ذكر كرك وذكركه الذاكرون وكما غفل عن ذكرك  
 وذكركه الغافلون \* وعدد ما كان وما يكون وما هو كائن في علمك \* وزنة ما كان وما يكون وما

هو كائن في علمك \* ومل ما كان وما يكون وما هو كائن في علمك \* وعدد كل ذرة من ذلك  
الف مرة \* وزنة كل ذرة من ذلك الف مرة \* ومل كل ذرة من ذلك الف مرة \* وأنه  
الوسيلة والفضيلة والشرف والدرجة العالية الرفيعة \* رابعه المقام المحمود الذي وعدته \*  
وانزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة واجزه عنا ما هو اهله بما هو اهله في الدين والدنيا  
والآخرة آمين يارب العالمين \* سبحان ربك رب العزة عما تصفون وسلام على المرسلين والحمد  
لله رب العالمين \* وفي ذكر هذا القدر من المراي النبوية كفاية \* ومما سمعته من سيدي  
العارف بالله ابي بكر بن عبد الله بن طالب العطاس قال كان السيد احمد بن علي بحر القديمي  
يجمع بالنبي صلى الله عليه وسلم بقطة فقال له يوماً اريد ان اروي عنك حديثاً بلا واسطة فقال  
له احدثك بثلاثة احاديث \* الاول ما زال ربي يحرق ذنوبه في النار لانسان تستغفر له الملائكة \*  
الثاني من اتخذ مسجداً يذكر الله بها كتب من الذكر من الله كثير ان ذكر بها اولم يذكر بها  
\* والثالث من وقف بين يدي ولي الله حي اوميت فكأنما عبد الله تعالى في زوايا الارض  
حتى تقطع اربا اربا \* قلت والسيد احمد هذا شيخ السيد عبد الرحمن بن سليمان الاحمد  
والسيد عبد الرحمن شيخ شيخنا السيد ابي بكر المذكور واتصلنا به ايضا من طرق اخرى \* ورأيت  
سيدي عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وطلبت منه الاجازة فقال ليس في وقتنا  
اجازة وانما اعلمك صلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم ولقنني هذه الصلاة \* اللهم صل وسلم  
على سيدنا محمد زين الوجود \* وعلى آله خير كل موجود \* ورأيت سيدي علي بن ابي طالب كرم  
الله وجهه فقال اتريد ان اعلمك هيئة وضع الرداء على كتفك قلت نعم فوضع طرفاً منه على  
كتفي الايمن مرسل الى ما يلي الصدر وادار الباقي وراء ظهري والى ماتحت الابطمن الجانب  
الايسر حتى وضع الطرف الاخر على الكتف الايسر مشرفاً على الظهر \* ورأيت السيدة عائشة  
ام المؤمنين رضي الله عنها فامرني بتكرير قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم  
الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم \* ورأيت سيدي القطب عبد الرحمن بن محمد  
السقاف باعلوى الترمي فامرني براءة هذا الورد واجازني به وهو الشيخ الفوت ابي بكر بن  
سالم باعلوى الخو في عينات وهو هذا \* اللهم يا عظيم السلطان \* يا قديم الاحسان \* يا دائم  
النعم \* يا كثير الخير \* يا واسع العطاء \* يا خفي اللطف \* يا جميل الصنع \* يا حلماً لا يعجل \*  
صل يارب على سيدنا محمد وآله وسلم وارض عن الصحابة اجمعين \* اللهم لك الحمد شكر \* ولك  
المن فضلاً \* وانت ربنا حقاً \* ونحن عبيدك رقاً \* وانت لم تزل لذلك احلاً \* يا مبسر كل  
عسير \* يا جابر كل كسير \* يا صاحب كل فرد \* يسر علينا كل عسير \* فميسر العسير

عليك يسير \* اللهم يا من لا يحتاج الى اليان والفسير \* حاجتنا كثير \* وانت عالم بها خير \*  
 اللهم اني اخاف منك واخاف ممن يخاف منك واخاف ممن لا يخاف منك \* اللهم بحق من يخاف  
 منك نجنا ممن لا يخاف منك \* اللهم بحق محمد احرسنا بعينك التي لا تنام \* واكفنا بكفك  
 الذي لا يرام \* وارحمنا بقدرتك علينا فلا نهلك وانت تشارر جاثونا وصلى الله على سيدنا  
 محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين \* ورأيت سيدي الشهاب الشيخ ابا بكر بن سالم  
 باعلوي فاجازني باوراده كلها ومنها هذا الورد المتقدم وسأله هل يثاب قارئ القرآن بآتيه  
 قال نعم ووضع لسانه في فمي حتى احسست بوصوله الى حلقتي \* ورأيت سيدي السيد الامام  
 عمر بن عبد الرحمن العطاس باعلوي صاحب حريفة واجازني بآتيه هذا وهو \* اعوذ بالله  
 السميع العليم من الشيطان الرجيم ثلاثا \* اعوذ بكلمات الله التامات من شره ما خلق ثلاثا \*  
 بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاثا \* بسم الله  
 الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عشرا \* بسم الله الرحمن الرحيم ثلاثا \*  
 بسم الله تحصنا بالله بسم الله توكلنا على الله ثلاثا \* بسم الله آمنا بالله ومن يؤمن بالله لا خوف عليه  
 ثلاثا \* سبحان الله عز الله سبحان الله جل الله ثلاثا \* سبحان الله وبجمده سبحان الله العظيم ثلاثا \*  
 سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اربعا \* يا لطيف يا خالق يا علما يا خبير يا خالق الطف  
 بنا يا لطيف يا علما يا خبير ثلاثا \* يا لطيف ازل \* الطغى بنا فيما نزل \* انك لطيف لم تنزل \* الطغى  
 بنا والمسلمين ثلاثا \* لا اله الا الله اربعين مرة \* محمد رسول الله مره \* حسبنا الله ونعم الوكيل  
 سبعا \* اللهم صل على محمد اللهم صل عليه وسلم احدى عشرة مرة \* وبعد الاخيرة يقول يا رب  
 صل عليه وسلم استغفر الله احدى عشرة \* وبعد الاخيرة يقول تنوب الى الله يا الله بهايا الله بهايا  
 الله بحسن الخاتمة ثلاثا انتهى الراتب ويسمى عزيز المال وفتح باب الوصال وهو مجرب لدفع  
 الشدائد والمهمات وتفريج الكربات وقضاء الحاجات \* ومن غريب ما اتفق لي الي لما وصلت الى  
 مكة المشرفة وصحبت سيدي السيد احمد دحلان وابتدأت في طلب العلم امرني بترك جميع  
 الاوراد فامتنعت الامر الا في هذا الراتب ثم قال لي حتى الراتب فتركته فجاءني في المنام  
 سيدي الحسين بن صاحب الراتب المذكور وامرني بقراءته فلم اقرأه ثم جاءني سيدي عمر  
 العطاس صاحب الراتب يأمرني به او لا وثانيا وفي ثلث مرة جاء يتهددني كالغضببان واجازني  
 به فعاودت قراءته \* ورأيت سيدي القطب عبد الله بن علوي بن محمد الامداد باعلوي  
 الترمي مرات واجازني بآتيه واوراده وموافاته \* وقرأت يوما في كتاب المذهب للشيخ  
 ابي اسحق الشيرازي فرأيت ولفه ابا اسحق داخلا علي واجازني بموافاته وغيرها وقلت له

شكر الله سميعكم في تأليف المذهب ونسب ما ورد عنه من البسط وذكر الدليل والتعليل  
 ولكنكم تكون القولين أو الوجهين وقد كثر عن الجميع غالباً وإن طلبة العلم الآن ما ينضمون  
 قلوبهم إلا بحكاية ذلك فنقل هذه صفة لاهل التحكم في الدين ونحن لانانكم كما نقلنا \* ورأيت  
 الشيخ اباحمد الغزالي واجازني بجميع مصنفاته ورسائله دلي بكفي من يريد الصلاة بداره  
 الاذان العام بالبلد قال نعم فقلت له ان طلبة العلم اذا اخبروا بمسألة قالوا من نص عليه قال اذا  
 سألوك فقل لم نص عليها الغزالي في الوسيط فلما انتهت اخذت الوسيط وراجعت المسألة فاذا  
 قوله فيه (واولى بان لا يؤذن اكثافاً بالنداء العام) \* ورأيت الامام النووي وطلبت منه  
 الاجازة فاجازني بعلم الفقه وبجميع كتبه ومصنفاته ورأيت مرة ثانية رسالته الاجازة فقال  
 اجزتك بشرطها المعثور عند ادلها فقلت له ان سلفنا ما يشربون الا الارتباط بين المجيز  
 والمجاز فقال وهو كذلك اجزتك \* ورأيت الشيخ احمد بن حجر الهيثمي المكي فاجازني  
 بموافقاته ومروياته وامرني ان اجعل المعوذتين في اورادي فجعلت وردي منهما كل يوم  
 مائة مرة وفي رواية أخرى قلت له قد انتفعت كثيراً بكتاب المذهب ولم تشرحه فقال فيه مسائل  
 مشككة فاستفهمته عن ذلك فقال بسط الآية على تكبيرة الاحرام فقلت له سبحانه الله اذا رأى  
 الانسان نفسه قائماً وذاكر اوصاءه اوقان الله اكبر فهل كبر نفسه او كبر به فسكت فقلت له بل كبر  
 نفسه فقال صدقت ورأيت تدم وودلوانه شرحه \* وايضاح قوله ابل كبر نفسه هو ان الانسان اذا  
 قام الى الصلاة مستحضر للآية من اول التكبير الى آخره متصورا افعال الصلاة مالتأمله بهذه  
 التصورات والحركات والسمكنات كما اوجبه الفقهاء المتأخرون فمن اين له حيث يشر وجود  
 العظيم والتكبير لله في قلبه لانه انما اعظم افعال نفسه وملاً قلبه بتعظيم المارآها بهذه المثابة  
 واما حقيقة التكبير لله فان تنفي عنه هذه التصورات يملك قلبه باستحضار عظمة الله  
 وكبريائه وبوجود هذا تنشي الوسوس واما الآية فالتشريع لتمييز الاعمال لا غير \* وليلة  
 سمعت جماعة من اهل الغيب ينادون اسماء الله الحسنى يقولون بصوت واحد يا رحمن يا رحيم ادخلنا  
 جنتك يا ملك يا قدوس ادخلنا جنتك وهكذا الى آخر الاسماء \* وسمعت يوماً هاتفاً يقول يا عالم  
 السرا التجوى فجان من كل بلوى فوق اثر ذلك شيء يستأث منه وكررت الدعوة وحفظ الله \*  
 ورأيت بعض اهل البرزخ يقول لي ان انتفع كثيراً بهذا الدعاء الذي تدعونه عندنا وقت  
 زيارتك يا واسع المغفرة والرحمة اغفر لنا ولهم وارحمنا وارحمهم ووالدينا ووالديهم واجملنا  
 واياهم من الذين آمنوا بما انزلت على رسلك \* وهو منسوب للسيد محمد بن عمر باعلوى الترمي \*  
 وحدث ليلة الى ترمي في حالة القهوانية والتمثل وعرضت نفسي على اهل برازخها من سلفنا

العلويين وغيرهم وطلبت منهم التحكيم والالباس والاجازة فحصل لي ذلك منهم فاخبرني احد  
 السادة المكاشفين من اهل البلد قال ليلة كذا يعني تلك الليلة رأيتك بتريم ورأيت السلف كلهم  
 يلبسونك بملابس متعددة مختلفة منها القميص ومنها العمامة ومنها القلنسوة ومنها غير ذلك \*  
 واما الذين اخذت عنهم بالاجازة العامة في عالم البرزخ ايضا غير من ذكر واقلا يمكن استقصاؤهم  
 لتقدم الزمان ولما هو غالب على الذهن من النسيان ولم يزالوا بحمد الله تعالى يترددون علي الى  
 الآن واجتمع بهم في برازخ الفهوانية والنام ولي بحمد الله الاجازة وتلقين الذكر والالباس  
 والمصافحة والاذن بذلك ممن ذكر واجبه الله ومن يدي ابي العباس الخضر عليه السلام مرات  
 متعددة \* ومن سيدي الامام علي زين العابدين بن الحسين السبط رضى الله عنهما \* وسيدي  
 احمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق اول من خرج من العلويين الى  
 حضرموت \* وسيدي الامام اذ الاعظم الفقيه المقدم محمد بن علي باءلوي \* وسيدي الشيخ  
 عبد القادر الجيلاني مرات متعددة \* وسيدي عبد الله بن ابي بكر العيدروس باءلوي \* وعمه  
 سيدي الشيخ عمر الحضار بن عبد الرحمن السقاف \* وسيدي ابي بكر بن عبد الله العيدروس  
 نزيل عدن \* وسيدي الحسين بن عمر العطاس صاحب حريضة \* والشيخ الكبير سيدي بن عيسى  
 العمودي صاحب قيدون \* وسيدي الشيخ محيي الدين بن عربي \* وشيخ الاسلام زكريا  
 الانصاري \* وابن حجر العسقلاني \* وجار الله محمود الرمحشري \* والشيخ عبد العزيز الدباغ \*  
 والشيخ علي بن عبد الله باراس صاحب الخرية (بالصغير) ثم سيدي عمر العطاس \* والشيخ  
 النارف عمر بن عبد الله باخرمة صاحب سيون \* والشيخ احمد بن عبد القادر باعشن بالرباط \*  
 وسيدي السيد علي بن الحسن العطاس بالمشهد \* وابن ابنه السيد العارف هارون بن هود  
 العطاس \* وسيدي احمد بن عمر بن سميطة الشامي \* وسيدي الحسن بن صالح البحر الجفري \*  
 وسيدي عبد الله بن الحسين بن طاهر \* وسيدي عبد الله هو صاحب الصلاة التي الهمماني  
 المواجهة المدرجة في سعادة الدارين ابن عمر بن يحيى العلويين تفعا الله بهم وامدنا بمددهم في  
 الدين والدنيا والآخرة آمين \* اجزت الشيخ يوسف النبهاني بجميع ما اجازوني وامروني  
 واذنوا لي به اجازة عامة شاملة واذنت له ان يجيز ويروي عني اذنا مطلقا واجزت ايضا ما اجازني  
 به مشايخي الذين ادركتهم وانتفعت بهم واحذت عنهم \* ومن اجلهم سيدي العارف بالله  
 الامام صالح بن عبد الله بن احمد العطاس العمدي بلدا \* وسيدي السيد الامام ابو بكر بن  
 عبد الله بن طالب العطاس بحر يضة \* وسيدي احمد بن محمد الحضار بدوعن \* وسيدي احمد  
 ابن زيني دحلان المكي \* وسيدي السيد محمد بن عبد الباري الاهدل المراوغي \* واخوه السيد

حسن \* وسيد محمد بن ابراهيم بلفقيه تريم وسيد عيدروس بن عمر الحبشي بالغرفة وسيد  
 محمد بن علي السقاف وسيد محسن بن تالوي وسيد شيخ بن عمر وسيد عبد الرحمن بن علي آل  
 السقاف بسبون وسيد عمر بن محمد بن سبط وسيد عمر بن عبد الله الجفري وسيد  
 داسم بن شيخ الحبشي والشيخ محمد بن محمد المرب الثلاثة مديون وبمصر شيخ الاسلام الشيخ محمد  
 الانبائي والشيخ حسين المرصفي وكثيرين سرام وكل هؤلاء متصلين بايديهم بمن مضى قبلهم  
 من السلف الصالح ومن اراد بيان ذلك فعليه بالاثبات والمسانيد كثبت الشيخ الامير الكبير  
 والنفس البهائي السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل والضوابط الجلية في الاسانيد العلية الشيخ  
 فتح الفرغني وثبت الشيخ محمد عابد الانصاري السندي والبرقة المشيخة في لبس الخرقه الاثنية  
 للسيد الامام علي بن ابي بكر السكران بن عبد الرحمن السقاف بالتلوي والجزء اللطيف في عند  
 التحكيم الشريف لابن اخيه ابي بكر بن عبد الله السندروس المدني ووصلة الكين باسانيد  
 البيعة والتلفين للسيد العلامة عبد الله بن احمد بلفقيه بالتلوي وعقد اليراقيت الجوهرية في  
 طرائق السادة التلويه لشيخنا السيد عيدروس بن عمر الحبشي وابواب السعادة وسلاسل  
 السيادة للسيد محمد مرقعي الزبيدي الذي الف باشارة شيخه السيد عبد الرحمن بن مصطفى  
 السندروس نزيل مصر وجمع فيه طرائق الصوفية بأسرها مرتبة على الحروف وثبت الشيخ  
 عبد الله بن سالم البصري وثبت الشيخ حسن بن علي العجيمي المكي والشيخ ابراهيم الكوراني المدني  
 والشيخ محمد حياه السندي والشيخ احمد بن محمد القشاش المدني وغيرها وبالملة فقد اجزتك  
 اجازة عامة بكل ما تجوز لي روايته ودرايته من تفسير وحديث واصول وفقه وتصوف وآلات  
 ذلك وكل مباح يرجع الى ذلك وفيما لدي ولديكم من الاذكار والاحزاب والاوراد والافراء  
 والنفع والانتفاع والافادة والاستفادة واذنت لكم ان ترووا ذلك وتجهزوا عني من شئتم كيف  
 شئتم والقصد ان يضح الارتباط لنا بيننا وبين من قد ثبتت اقدامهم وعلت همهم وصلحت  
 نياتهم من السلف الصالح الذين صلحت احوالهم مع الله ومع خلقه \* وطلبتم مني سابقا ان  
 ابين لكم شيئا من شرح حالي وانا اقل من ان اذكر ولكن اقول اسعانا لكم واجابة لحسن ظنكم  
 ومبادرة لامثال امركم كان مولدي ببلد حريرة في شهر رمضان سنة ١٢٥٧ وابتدأت  
 في قراءة القرآن على جدي عبد الله بن علي بن عبد الله الطماس لقني فيه من سورة  
 الناس الى ثيلاف قریش وهو قرأ بعضا من القرآن على الشيخ الجليل العلامة عبد الله بن  
 احمد باسودان بالغريه وقرأ باقيه على الشيخ المالم عمر بن حيد بخريرة وترد بايه علي بن  
 عبد الله وهو بوالده عبد الله بن محمد بن محسن وهو بجدي محسن والحسين بن عمر والحسين بايه



سيدي النطب عمر العطاس وهكذا تربيتهم في عقد ذنبهم بأبائهم الى مشيوعهم الاعظم  
 صلى الله عليه وسلم وتردد جدي عبدالله المذكور على السيد عيدروس بن عبد الرحمن البار باعلوي  
 وانتفع به انتفاعا تاما وله منه عناية تامة وكان كثير الايراد والاذا كان حانظا لسيرة السلف  
 كثير الورع في افعاله واهواله وتوفي رحمه الله تعالى سنة ١٢٧٨ وذهب الى المعلم الحافظ  
 لكتاب الله تعالى في جرجان وسباح وهذا الشيخ قرا القرآن على الشيخ سليمان بن عبدالله باسليمان امام  
 جامع حريضة وتربى وتأدب بالسيد العارف بالله هارون بن هود العطاس ومكث عنده في  
 المشهد نحو ثمان سنين وبحريضة يعلم القرآن سنا وخمسين سنة وكان آية من آيات الله في الزهد  
 والتقشف والاعراض عن الدنيا ولذاتها ومن غريب حاله انه اذا اخذ النوم مع التلاوة وقطع  
 قراءته فعاد الى اليقظة قرأ من حيث وقف وكنت اتدارس القرآن انا واباه وقد اصابني الوتر معه  
 جماعة في رمضان وغيره ونقرأ في الصلاة الثلث والرابع والاجزاء ونحو ذلك ولما كنت بمكة  
 وقت اشتغالي بالطلب اذا غفلت عن التلاوة اراه في المنام يأمرني بما يتهددني بالصا وحفظت  
 عليه القرآن وكان يحبسني للشكرير بعد خروج المتعلمين من عنده ويا مر في بقراءة كل درس  
 اربعين مرة فاذا اكتملتها خرجتني توفي رحمه الله سنة ١٢٩٥ وفي تلك المدة جاء الى حريضة  
 السيد الشريف العلامة محمد بن علي بن عبدالله السقا من مبيون للدعوة الى الله ونشر العلم  
 وانتفعت بمذاكرته وتلقيته وتقريره في دروسه خصوصاً في علم الفقه وحفظت عليه بعض المتنون  
 والرسائل وتردد الى حريضة نحو خمس مرات وحصل به نفع كثير وكان بمرتبة رفيعة من سعة  
 العلم والحفظ والقل والاتباع للسلف والورع والاحتياط والاخلاق الحسنة وتولى القضاء  
 بسبب مرات ولم يتقم عليه في شيء من احكامه ورعاً بما سألته السلطان الموافقة في بعض القضايا  
 فيمنع ويعزل نفسه وكفاه شاهد على كماله وصلاحه انه توفي ساجداً في صلاة الضحى بمجد  
 سيدي عمر الحضار بدير لما اتى اليها اثر او كان وصوله وتردده الى حريضة بواسطة السيد  
 محسن بن حسين بن جعفر العطاس والسيد محسن هذا كان عالماً فاضلاً ورعاً تقياً محتشماً في اخذه  
 وعطائه احتياطاً لم نسمع بمثله الا عن الاولين وكان من شدة ورعه انه لا يعرف المال الا حيث  
 اذن الشارع فيه ومن غريب ما وقع له وهو بالشجر ان احداً المجاذيب اتى اليه وطلب منه شيئاً حقيقاً  
 فلم يطمع شيئاً فلما علم بذلك سيد في العارف بالله ابو بكر بن عبدالله العطاس دعاه وسأله لم  
 حرمت هذا السائل فقال لانه مجذوب واعطاء مثله اضاعة مال فقال له سيدي ابو بكر معاتباً  
 اضاعة مال اضاعة مال وكررها وان كان مالك يرمى الآن في البحر ففطن لذلك وعرف ان  
 سراًل المجذوب لحكمة خفية فرجع اليه وعرض عليه ما شاء فلم يقبل فرجع الى سيدي ابوبكر

واستشفع به فقبل المجذوب عطاءه وانتفى وقت موآل المجذوب اياه انه رمى من ماله في البحر  
 من السفينة مبلغ عظيم من النفل فقال له سيدي ابو بكر يا محسن اتقول اذا انك سائل ثانيا  
 اخاعة ما قال لا واستغفر الله واستمر من بحر يضة ارضه نحو ٢٠٠ ريال ثم اتاه الراهن ليأخذ  
 ارضه ودفع اليه الدراهم وكانت وردت عليه من الهدف فاخذها السيد محسن وانفقها كما في سبيل  
 الله وقال ان مال الهد لا يطمئن به القلب ونزلي بعمة السيد العارف بالله علي بن جعفر المطاس  
 وبالسيد العارفين عبد الله بن الحسين بن طاهر وعبد الله بن عمر بن يحيى رحمة الله عليهم  
 اجمعين وتوجهت الى مكة المشرفة في سن البلوغ للحج وتجويد القرآن فذا لي سيدي السيد  
 احمد زيني دحلان وفرح بي كثيرا وخط نظره السيد علي وسألني عن قصدي فقلت له جئت  
 لاداء فرض الحج وتجويد القرآن فقال اما تطلب العلم قلت له بكفيني تجويد القرآن وارجع  
 الى جهتي واطلب العلم هناك ولم يكن هذا مني رغبة عن الهجرة بمكة بل خوفا من مخالطة الاضداد  
 والتضييع لسيرة اعلي وسلفي ولما اجده من الانشراح والاسرار واح وعندي ذلك انوقت صفاء  
 تام في الباطن ولم يزل يلاطفني حتى حصلت ما تندر الله تحصيله وارسلني الى الشيخ المقرئ علي  
 ابن ابراهيم السمانودي وكان هذا الشيخ بمحطة القرآن والطائفة في القراءات السبع السماة حرو  
 الاماني والدره في القراءات الثلاث والطائفة في القراءات العشر والجزرية في التجويد ومختصر  
 ابي شجاع في الفقه ودلائل الخيرات في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقرأ الدلائل في  
 طوائفه ويكلمني نحو سبعة اسابيع كما اخبرني بذلك وكان يقرأ القراء العشرة وروايتهم والطرق  
 التي تلقيت عنهم ومجموعها كما اخبرني هو نحو تسعمائة وتسع وتسعين طريقا واتفقت له غريبة وهو  
 انه قرأ بحجوة جمع من الفضلاء وفيهم عالم مشهور ورد من مصر قوله تعالى وكل انسان اثمنا طائره  
 في عنقه ويخرج له يوم القيامة كتابا ففتح الياء من يخرج رضاء ونصب كتابا فقال المصري ياسيدنا  
 هذه القراءة لا تصح لا تلاوة ولا عروية فقال له مكذا تلقينا قال المصري لا تصح عروية فقال له  
 وهل احطت علما بالمروية ومضى في قراءة اخبرني بهذا سيدي السيد احمد وكان ممن حضر  
 وقال اني راجع فيها في كتب القراءات ووجدتها قراءة لا يبي جعفر وكتابا حلال من طائره فلذلك  
 وثبت بهذا الشيخ ورضيته لك كثيرا عليه وحفظت عليه الشاطبية كما هو قرأت عليه السبعة  
 بالافراد والجمع ولما اكلت الختمه عليه قال سيدي السيد احمد ان السيد احمد المطاس اكل  
 الختمه فقال صنف لي له ختم يجمع العلماء والمناجيج والروايات وغيرهم فاجتمعا بالرباط وارسل السيد  
 احمد الشيخ السادة محمد بن اسحق بن عتيق وامر ان يخبر القرائين والعلماء ونائب الحرم والمشايخ  
 واهل التدريس في المسجد واهل البلد بالختم وواعدهم بالاجتماع في الحرم بعد صلاة استغنى الصبح

واجتمعوا بمحسنة باب الصفا وطلعت المدارس كلها ذلك اليوم واحضر جميع القراء الذين  
 بمكة وابتدأت في ذلك الجمع الحافل بقراءة قل هو الله احد والمعوذتين ثم الفاتحة والم إلى الفلحون  
 وانبت بالانوار السبعة من القراءات والوجه والتكبير والتهيل والحد مع تكرير ذلك كما  
 هو ما يوم عند من جمع القراءات في مجلس واحد ولم يكمل الختم الا بعد ان ترحل الشمس في  
 الحاضر من وقرا كل من حضر من القراء آيات بالقراءات مناسبة للمجلس والبسوا سيدي الشيخ  
 عليا السمانودي خلع فاخرة تعظيما للقرآن وله وقسم على اهل الجمع نحوه طارين ونصف من  
 الحلواء ثم خطب الشيخ عبد الله فقيه بخطبة بلدية تضمن ذكر سور القرآن وهي مذكورة في تاريخ  
 المغرب المسمى نفع الطيب اولها الحمد لله الذي افتتح كتابه العزيز بفاتحة الكتاب ثم قال لي  
 سيدي السيد احمد ما اطلب منك الا خصلة واحدة ان تحفظ الفية بن مالك واسم بني شيماء امن  
 ابواب شفرقة وحل لي بعض معانيه اقللت له احفظها ان شاء الله فحفظتها عليه وحضرت عليه  
 القراءة في كثير من الكتب في التفسير والحديث والفقه والنحو والصرف والاستعارة  
 والمنطق وغير ذلك مما يدي به ويلقيه وكت رقيقة وجليسة سفا وحضرا نحو من خمس سنين  
 وتدارست القرآن انوارا وتذاكرنا في علومه الباطنة والظاهرة واذا اردنا ان نبثدي في سورة  
 قال هذه السورة مشتملة على كذا وكذا مما يتعلق بالظاهر من القصص والاحكام ونحوها وعلى كذا  
 وكذا من الاشارات الباطنة واخذت غيبة عن احسان الظاهر ورأيت كثيرا من سلفنا  
 العربيين اجتمعوا عند ليلة دهشة تلك الحالة وقلت الشيخ محمد سعيد بابصيل وقت الانتظار  
 للدرس اليوم ما يخرج الشيخ فكان ان امر كذلك ودألت احدا كبيرا والياء من السادة اهل  
 المغرب عن الشيخ وما دهمه فقال لا بأس عليه بمكث في غيبته هذه عشرين يوما ثم فيق فلما انقضى  
 بعد مضي تلك المدة سألت عن بعض ما جرى له في غيبته من الكشوفات ومن جملة ما اخبرني به  
 قال تجسدت لي مداني القرآن ورأيت الآيات مكتوبة على الجدران وخطبتي كل آية بما دأ  
 الى آخر ما قال وكان لا يفارني في اوقاته كلها الا ما ليس لي به تعلق كاجتماعاته الخاصة مع ادله  
 ومع الشريفة والباشا ونحوه وكان يفرق الايام والليالي وقت تعطيل المدارس على المشاهد  
 والمآثر في مكة والمدينة وتلوقها القرآن واذا منع عن الخروج الى المسجد لالة التراويح  
 امرني ان اصلي نائب عنه وكت راكباً دبله في طريق المدينة وقد فخرج الى اماكن البادية  
 القريبة من مكة الدعوة الى الله ويستعد بما يحتاج اليه من الزاد وما يتألف به الناس وحفظت  
 من الهمزة الردية عليه الى باب الزكاة وكت اراجع واذا لمع على ما احفظه منه اشرح العراقي  
 عليها وشرحي شيخ الاسلام العنبر والكبير وتيسير الفتاوي للارزي وبعض شروح الارشاد

والخاموي الصغير وشهرته حضرت عليه الخلي تلى المنهاج وشهرته الى الذلعية والسيرة له والشاملي  
والشفا بعض الاحياء شيئا من سنن النبي داود وشيئا من الترهيب والتهذيب والنصائح والدعوة  
النامية لسيدنا عبد الله بن علوي الحداد والكفر اوي وحاشية الجوهرة للبيجوري وحاشية  
السلم في المنطق له والسمرقندية في الاستعارة له ومن انشاء سورة آل عمران الى سورة مباء من  
تفسير البيضاوي مع حاشية تاشيخ زاده ومن لفظه سمعت تفيد القرآن كله ما قاله اهل التفسير  
واهل الاشارة وكنت اذا ذكرت الخروج الى حضر موت شق عليه ذلك ويقول ما اريدك  
تخرج الى حضر موت لتكون خليفتي في مكة وكل ما تعلمه اعطيكه ولم اطالب منه شيئا في  
تلك المدة ولما لم يبعض حاجتي عاتبني في ذلك فقلت له عادة السلف الصبر وانتظار الفرج  
وافتح فاستحسن ذلك ودعالي ولما اراد الله توجهي الى حضر موت رايت كثيرا من اكابر  
السلف العلويين يترددوا علي في المنام والزموني ان اخرج الى حضر موت فلم ادر كيف  
افعل مع الشيخ وكيف ادخل عليه لا اعلم من شدة محبته لي وحرصه على استيظاني بمكة  
فطلبت من احد السلف الذين امروني بالخروج ان يخاطب الشيخ في ذلك في صبيحة تلك الليلة  
صليت الفجر مع الشيخ واتينا الناصفة ونزلوا القرآن معه فاخبرني بما رااه واذن لي بالخروج وقال اني  
رضيت الآن ودعالي واجازني ولقنني والبسني وكتب لي بذلك واذن لي ان اجيز والن والن والبس  
وخرجت الى حضر موت سنة ١٢٨١ ولم يزل نظره علي في احوالي كلها ومكانته ترد الي ان  
ترفاه الله تعالى بالمدينة الشريفة في شهر صفر سنة ١٣٠٤ وفي آخر مكتوب ارسله لي من  
المدينة شرح لي جميع احواله وما الله عن الكتب ما قد بيض وما بقي في مسودته وما في بيته وما  
عند طلبته وهو كالوصية والاستيذان رحمة الله تعالى عليه آمين \* ومن انتفعت ايضا بترتيبه  
ونظره ولا زمته سيدي ووالد روجي وواسطة فتوحني السيد العارف بالله صالح بن عبد الله بن  
احمد العطار ترددت في صغري الى بلد عمه وانتفعت به انتفاعا تاما حضرت بحاجته وراعي  
ولا حظني بانتظاره الشريفة والبسني واجازني ولقنني وهو اتصل بك كثيرا من المشايخ بالحرمين  
واليمن وحضر موت واما شيخ تربته الخاصة فهو النبي صلى الله عليه وسلم كما اخبره بذلك رضي  
الله عنه توفي ببلده عمه في شهر جمادى سنة ١٢٧٩ \* وانتفعت الانتفاع الشام ايضا بسيد  
العارف بالله ابني بكر بن عبد الله بن طالب العطار وحل نظره الميعون علي في سائر احوالي  
واجازني ولقنني والبسني وكان آية من آيات الله في القاء العلوم الفيزية وفي المكاشفات  
والمجاهدات قال لي يوم التكلت في ذرة من علم الايمان لا عجزت كثرة الدنيا كلهم واخبرني انه  
صاحب الوقت وان النبوة عنده وابدى لي كثيرا مما لديه من العلوم والمعارف الخاصة والعامة

واخبرني بوقت انشاء الله وشق عليَّ يوم واحد من اهل الاحوال فحقت منه ان يشرف في مجاله  
 فاخبرت سيدي ابا بكر قال لا تخف من حي ولا ميت فالمقايح كلها بيدي ولو شرحت لكم شيئاً مما  
 سمعناه ورأيناه منه ومن غيره لاستدعي بطا كشيروا ولكن في القليل دلالة على الكثير توفي نفع  
 الله به في ذي القعدة سنة ١٢٨١ \* ومن انتفعت بها بخارجل نظره الكرمي سيدي الارف  
 بالله السيد احمد بن محمد بن علوي الحضار باعلوي كان بلاطني ويكاشفني وترددت عليه الى  
 دوعن وكاتبني واجتمع لدي من كتبه على نحو سبعة كراريس وهو عظيم الحال اجازني  
 والبسني ولتني وهو يروي عن جملة من الشايخ بالحرمين واليمن وحضر موت ويحيز ويلان عن  
 سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم بلا واسطة توفيت في شهر صفر سنة ١٣٠٤ \* وفيها ذكر كفاية  
 وكان اتصالنا به ولاء تاما عامار سمعنا من اهل العلم الباطنة والظاهرة وما لا يقني افتاؤه  
 كما لا يخفى عليكم والله يحقق لنا ولكم الارتباط بهم في الدارين آمين \* هذا ولم تزل الاوقات مضمورة  
 بالذكر والتذكير والتزدد الى الصلحاء والتماس بركتهم واصلاح ذات البين في هذه الجهات  
 الحضرمية والقيام باكرام الوافدين وايضا بهم على عادة سلفنا ومطالعة كتب العلوم النافعة من  
 كل فن ما دون فيه من العلوم الشرعية والآداب وقد قرئ علينا وسمعتهم ما يتنذر حصره فذكر  
 لكم بعض ذلك فمن التفاسير التي اكملناها قراءة تفسير الفخر الرازي وتفسير ابن جرير الطبري  
 والدر المنثور للسيوطي وفي الحديث الامهات الست البخاري ومسلم والنسائي والترمذي وابو  
 داود والوطأ وشرح مسلم ومسند الامام احمد ومسند الشافعي ونيل الاوطار للشوكاني والتمحيق  
 لابن الجارود والاسماء والصفات البيهقي وكنز العمال للحمي ومختبى والخصائص الكبرى والاتقان  
 للسيوطي واليوافيت والجواهر للشراني وتيسير الوصول للديبجي وزاد المعاد لابن القيم والاحيا  
 والرسالة والعوارف وقوت القلوب والاذكار والايضاح والمنهاج والمهذب والنبية والوجيز  
 ونور الابصار مختصر الانوار ومن الروضة والمحور الى البيوع والام ومختصر المزني والبلغة في  
 اللغة والمزهر للسيوطي ومقدمة ابن خلدون وتاليفكم بحجة الله على العالمين ومعادة الدارين  
 ووسائل الوصول وشواهد الحق والاساليب البديعة والمجموعة ومختصر المواهب والفضل  
 الصلوات وباقي الرسائل وغيرها مما لا يحضرني ذكره والثناء مستمرة في الكتب المتداولة في  
 فن الفقه والنحو وكذا المراجعة واما كتب المناقب والتراجم للسلف فشيء كثير وكل هذه  
 الكتب موجودة عندي بحمد الله تعالى مع كتب حجة غير هامة التفاسير وكتب الحديث  
 والتصوف والفقه واللغة والادب وتأمر من يتشغل امرنا ان يقتصر من علم الادب على النظر في  
 المجموعة النهائية وشرح ديوان ابن الفارض ومقامات الحريري والعقد القردي ونحوها مما لا

محذوف فيه واما غير هاء السلف الصالح يعرضون عنه ولا يأخذون من علم الآلة الا ما يقوم الانسان ويرفع مباجة الطبع من الانسان هذا ما يسر الله ذكره مع تبليد البآل والاشتغال باصلاح الحال والمحال وفي شريف علمكم ما ينميكم عن الاعذار من الزمان واهل الزمان ونسأل الله حفظ الاسلام والايمان وحسن الختام وان يجمعنا بيده الانام في اليقظة والنم في دار السلام في خير وعافية آمين \* واستر واما رأيت من خلل وزلل ومارأيت اصلاحه او عدم ذكره فاذا نلتكم في ذلك والدعاء لكم مبذول ومنكم مسئول ونسأل الله القبول وصدر اليكم جبة اللباس وهي التي كانت ملبوسية بمكة المشرفة في العام الماضي وقت ورودي اليها الحج وجمعناها مع هذا الكتاب بيد محبنا الشيخ عبد الرحمن بن احمد بن عمر باذيب الشامي وهو مسافر الى عدن الزمناه يرسلها اليكم وليكن الجواب بوصولها عن طريقه ونحن لكم داعون وذاكرون والسلام عليكم وعلى حاضرني حضرتكم ومن شملته دائرة ودكم وعنايتكم منا ومن لدينا من الاولاد وذوي الوداد حرر في ٢٧ شوال سنة ١٣٢٦ اقال ذلك واملاء الفقير الى غفوان الله السيد احمد بن حسن بن عبد الله بن علي بن عبد الله العطاس المقيم ببلد حريضة \* انتهى مكتوبه المشتمل على اجازته الفرادة رضي الله عنه وتحت اسمه الشريف ختمه الكبير وهذه عبارته **والواثق برب الناس** المنصب احمد بن حسن بن عبد الله العطاس سنة ١٣٢٥ **يقول** جامعها قد اجتمعت في بيروت هذا يوم بالمالم الفاضل السيد الشريف سيدي السيد حسن بن صدقة دحلان وابوه صدقة اخو السيد احمد دحلان شيخ شيخنا صاحب الاجازة السابقة وجرى ذكر شيخنا المذكور وانه ارسل الي من حضر موت اجازته المذكورة مع شيء من ملبوسه وهو جثة للبركة فذكر السيد حسن دحلان المذكور كرامات شيخنا المذكور شاهدها منه في مكة المشرفة عام ١٣٢٥ قال السيد حسن وقد امرني باستكتاب ختمه فاستكتبته ولم يذكر فيه لفظ المنصب فارجعني به ليكتب فيه هذا اللفظ وقال لي فائدته انا في بلادنا حضر موت فختم به اوراقا نعطيها لبعض المسافرين فاذا رآها قطاع الطريق مخنومة بختمنا لا يتعرضون لاذيتهم ولا يعتبرونه الا اذا كان فيه لفظ المنصب وليس لكل احد من السادات آل باعلوى وغيرهم ان يكتب ذلك في ختمه بل هو مخصوص ببعض اكابرهم رضي الله عنهم \*

**الفائدة الثانية وهي اول مكتوب شرفني من شيخنا المذكور رضي الله عنه \***

قد تفضل على بالمكتوب الاتي قبل معرفتي به ومكانتي له وهو هذا بحر وفيه قال رضي الله عنه \*  
بسم الله الرحمن الرحيم \* الحمد لله الذي جعل في هذه الامة \* من يكشف عنها النعمة \*



ويخرجها من الظلمة \* ويعرفهم بمسالك الطريق \* ويحقق لهم غاية التحقيق \* وصلى الله على حادي  
كل هادي \* وحادي كل حادي \* من كل حاضر وبادي \* سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه  
وعلى من تابعه ووالاه \* فيما فعله ونواه \* وعلى الشيخ الفاضل العالم العامل \* الذي ابرزه الله نورا  
في هذا الزمان \* يوسف بن اسماعيل النبيه النبهان \* سلام الله يقشاه \* وعين الله ترعاه \* ومن  
والاه في الله \* وجعلنا له هذا المحرر من اليمن \* من حضر موت من بلدنا حرية حوطة السيد  
الشريف عمر بن عبد الرحمن العطاس الى بلده بيروت والموجب تحريره وتسطيعه السوائل  
عن الحال واعلامكم باننا لكم داعون ولكم ذاكرون ولكم شاكرون ومن لدينا من اخواننا السادة  
العلويين وجميع المحبين الساكنين بثلث الديار من تريم وسيون وشبام يشكرون جنابكم  
الكريم وقد وصلت اليها كتبكم الكرام وتالياً فيكم النظام التي فيها شفاء الامم مقام منها الانوار  
للمحمدية وقد مررنا عليها وافضل الصلوات وقد مررنا عليها ووصل الى شمائل  
الرسول وقد مررنا عليها والهمزية كذلك وتصيدتكم الموازنة لبائس سعاد وما اضيف اليها  
وصورة العمل الشريف وحال التاريج القراءة في كتابكم حجة الله على العالمين بلغنا فيه الى  
اخلاقه صلى الله عليه وسلم المنوية المنقولة من مقدمة شرح البردة والقراءة مستمرة فيه ولما بلغ  
اليها ذلك الكتاب ورأينا ما احتوى عليه من العجب العجيب قلنا ان لدينا من الاحباب هذا  
الكتاب جدير بان يسمى هدية الله الى العالمين وجعلنا لكم كتابنا هذا شكرا لجنابكم الفخيم  
ولطلب الدعاء منكم وحررناه على لسان العوام وقد دنا المعني لا الصورة وان سمحتم وتفضلتم  
بجواب لنا وارسال شي من مؤلفاتكم يكون ذلك من طريق جدة الى عند محبتنا احمد بن ابي بكر  
ابن عمر باعشر واخي سالم لان المذكورين لها اتصال ببعض اهل السبب من اهالي بيروت  
وهذا المله طور من طريقهم وعفواكم اوسع ودمتم فوق ما زمت والسلام عليكم وعلى اولادكم ومن  
حواء مقامكم ومن شئتم كيف شئتم منا ومن اولادنا ومن اخواننا العلويين ومن جميع المحبين  
واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين \* وان عثرنا على شي من ديوان الدارف بالله الشمل من  
محبة الله عمر باخرمة فيه تنويه بكم وبذكركم تعرفكم بذلك ان شاء الله لان الشيخ المذكور  
يتكلم على كثير من باقي بعده قال في بعض قصائده

اهل وقتي ومن بعدي وذي من زمن عاد \* اعرف انسابهم والقباهم يا ابن حماد

ساعه اجمع وساعه جيك باسمائهم افراد

وكثيرا ما يقول في قصائده يا ابن نهبان ولما وصل كتابكم حجة الله على العالمين وقراءتنا في الدر  
المنثور مستمرة بلغنا فيه الى سورة الاحزاب الى قوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا لآية

ووقفنا القراءة على تلك الآية لمناسبات لا تحفى عليكم وبعد ما نكمل قراءة كتابكم نرجع الى  
تكملة الدر المنثور وقراءتنا للجميع قراءة تحصيل لا تفصيل \* المستمد للدعاء منكم وباذله لكم  
السيد الشريف احمد بن حسن بن عبد الله بن علي بن عبد الله الطاس الموي الحسيني  
عفا الله عنه حرر في ٢٣ في شهر رجب الاصب عام ١٣١٩ انتهى بحروفه فلما قرأت مكثوبه  
حصل لي والله من السرور والانس وانشرح الصدر ما لم يحصل لي بقراءة مكتوب قط  
ورد لي في سابق الزمان من اي شخص كان وباي سبب كان فعلمت ان صاحب هذا المكتوب  
لا شك انه رجل من اولياء الله تعالى وكان من كرامته ما حصل لي من ذلك بقراءة مكثوبه  
رضي الله عنه فكثبت اليه مكثوبا شكرت فيه علي ما تفضل علي به في مكثوبه هذا وطلبت منه  
ان يديم علي نظاره الشريفة ودعواته المنيعة ويتفضل باجازة يجعلني فيها من جملة تلاميذه  
ومريديه فان ذلك من اعظم النعم علي واكبر الفوائد التي انتفع بها في الدنيا والآخرة فتفضل  
علي بذلك والله الحمد فصرت من جملة تلاميذه هذا السيد الجليل ومريديه وهو افضل مشايخي  
فيما اعلم لانه من السلالة الطاهرة وائمة العلماء واكبر الاولياء الذين يجتمعون بقظة بالنبى  
صلى الله عليه وسلم كما سمعت ذلك من الثقات رضي الله عنه

### ✽ الفائدة الثالثة مكتوب آخر تفضل علي به قبل الاجازتين رضي الله عنه ✽

ارسلت اليه مكثوبين فاجابني رضي الله عنه بالمكثوب الآتي وهو هذا البحر وفه قال رضي الله عنه  
بسم الله الرحمن الرحيم \* واسأله الفتح المبين \* واليقين والتمكين \* وصلاح الدنيا والدين \*  
وان يصلي ويسلم علي اشرف المرسلين \* سيدنا محمد والتابعين له باحسان الى يوم العرض  
علي رب العالمين \* وان يحفظ بما حفظ به الاولين والآخرين \* من العباد الصالحين \*  
الشيخ الفاضل \* العالم العامل \* يوسف بن اسماعيل النبهاني شكر الله مسعاه \* وبلغه  
ما يتمناه \* في دنياه واخراه \* وسلام الله يغشاه \* وعين الله ترعاه \* في صورته ومعهناه \*  
ومن والاه في الله \* والمستطور من حوطة الحبيب عمر العطاس حريضة بعد وصول كتبكم  
الكرام المؤرخة في ٢٢ جمادى الاولى والمؤرخة في ٢٠ جمادى الاولى وكان وصول الجميع  
في يوم واحد الاثنين ٢٤ شعبان وحمدنا الله على عافيتكم وعرفتم وصول كتابنا اليكم وفرحكم  
بذلك وسروركم فنهيناكم بما هنالك من قوة الرابطة بينكم وبين المتبوع الاعظم صلى الله عليه  
وسلم وبين المنتسبين اليه صورة ومعنى من اهل الاسلام وشكواكم ما تحملمتم من الذين في طبع  
الكتب وارسالها الى الآفاق ان شاء الله يحصل الفرج بلا حرج وقد اوتيت الى ركن شديد وفي

حسن الرجا، في ذلك الجنب ما يفتيك ويكفيكم وان تحركت البشرية وضاق الصدر فقولوا  
يا معطي لا تبطل وما هناك الا السلافة ان شاء الله والكتب من طريق جده وصندوق الكتب  
الذي من طريق عدن وصل واشهد ما عرفتم في تفرقتها في مظان مع طلب الدعاء لكم والحفرة  
عبد الغني باشا يرضون البيروقي (وهو الذي دفع ثمن تلك الكتب) بان الله يبلغكم ويبلغه جميع  
الآمال في جميع الاحوال في لطف وعافية وايمان آمين وقد وصل اليك من طريق السيد احمد  
شطانة من تاليفكم سعادة الدارين وقد مررنا على جميع ذلك وابشدا في قراءة القصائد  
التي في آخرها والدعاء لم يزل لكم في الاوقات الشريفة ونسألكم ان لا تنسوننا من صالح دعاءكم  
وعرفتم ان فصدكم اجزة وحملكم على ذلك حسن الظن ونعم المطية واما الفقير فمأذنه شيء مما  
تظنون والله لا يخيب الجميع مما لديه وان يحولنا في حماه وحمى انبيائه واوليائه ومن في رضاه وان  
قدرا الله نسحقكم بما طلبتم لاجل الارتباط ودمتم فوق ما رزقتم صلى الله على سيدنا محمد وكل عبد مصطفى  
قال ذلك الفقير الى عفو الله احمد بن حسن بن عبد الله العطاس باعلوي حرر في ٢٤ شعبان ١٣٢

### الفائدة الرابعة مكتوب يشتمل على قصيدة نبوية للسيد علي الحبشي رضي الله عنه

قد ذكر سيدي السيد احمد بن حسن العطاس في مكتوب اجازته المطول السابق وانه جرى  
ذكره بينهما فاسبب التثوية به وذا ذكر مكتوب كان شرفني منه يشتمل على قصيدة نبوية  
ناقول هو الولي الكبير الشهير المرشد الكامل الاكل الافضل العارف بالله سيدي الحبيب  
السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي احد اكابر اولياء ساداتنا آل باعلوي المقيم الآن في  
حضر موت وهو شقيق مولانا العارف بالله الامام الهام تدوة الخاص والعام سيدي السيد  
حسين الحبشي المقيم الآن في مكة المشرفة وقد كان السيد حسين حضر الى بيروت منذ  
سنوات واجتمعت به وحصلت لي بركاته وبيعتهم من افضل واكمل بيوتات السلالة النبوية  
الطاهرة \* اصحاب الاسرار الباهرة والانوار الظاهرة \* نفعني الله والمسلمين ببركاتهم  
وبركات اسلافهم في الدنيا والآخرة وقد شرفني منه رضي الله عنه مكتوب بديع \*  
قد رصع بجواهر العرفان احسن ترصيع \* ولتاخر وصوله الي لم يمكني وضعه في كتابي  
اسباب التأليف من العبد العاجز الضعيف الذي ارسلته الى مصر لطبع على هامش كتابي جامع  
كرامات الاولياء ولم يطبع الى الآن يسر الله طبعهما وانفع بهما وقد ذكرته فيه باحسن الذكر مع  
اياته الثلاثة نقلا عن مكتوب بعض تلاميذه بعد ذكر سيدي الاستاذ الاكل العارف بالله  
السيد الحبيب احمد بن حسن العطاس رضي الله عنه وهذا نص مكتوبه رضي الله عنه \*

بسم الله الرحمن الرحيم \* الحمد لله الذي ابرز من صدفة كن ذرة الكمالات الانسانية واشرفت في  
 الوجود سوا طمع انوارها فاخذ المقبل يستضي بنورها والمدير يحترق بنارها وما عي الاقدرة باهرة  
 \* انتجش القوة القاهرة \* فاستمدت العقول منها بطائف الاستبصار \* وانتفعت القلوب بها في  
 مجاري التذكر والاعتبار \* حضرة شريفة \* حضرة القلوب العاهرة \* ومازلة منيفة \* نزلتها  
 الافئدة الذاكرة الكريمة \* ولا عجب ان ظهر على اربابها طوافج الوجدان \* فقام الاحسن واحسان  
 \* وفضل وامتنان \* تلقت ذلك القلوب باسماع واعيه \* والالباب بمنور دأب وقلوب صافية \*  
 ومن عجيب ما يظهر في هذه المراتب الفضلية \* والمشاهد الروحية \* والمعاقل العقلية \* من انبساط  
 على البساط \* والتقاط من تشار ذلك السباط \* توارد الشهود في محلي واحد وتداخل الارواح  
 في مستوى افصح ولا تحيط الاقلام \* بشرح حالات ذلك المقام \* اقرأني على امله السلام \*  
 وعنده هذا الخطاب تنازعت الروح والنفس \* على السبق الى حضور هذا الدرس \* فسبقت  
 الروح الى استخراج العلم من موطنه \* وسبقت النفس الى شهود النور من معدنه \* وغايات  
 المتعلقين بدايات الواحدين \* نزل به الروح الامين \* على قلبك لتكون من المنذرين \* بلسان  
 عربي مبين \* وعن هذا التنزل حدث ولا حرج \* وفي معارج هذا الترقى فاعرج مع من عرج \*  
 وقد تناوحت الالباب بخطاباتها \* فخرجت ليوث الارواح عند سماع مناوحتها من غاياتها \*  
 طربا بما سمعت من لذيذ النغات \* وشوقا غلبها الى الشطلع الى شريف المقامات \* وما كان  
 عطاء ريك محظورا \* وابن لنظر البصيرة ان يعرب عن مشهوداته \* او يصف بعض تجلياته  
 في ترقياته \* ومن سبق سبق الى خير عظيم \* وحضر في حظائر القدس مجتمعا فخم \*  
 امامه الرب الكريم \* الهادي الى الصراط المستقيم \* الرؤوف الرحيم \* الذي يستعذ منه  
 السقيم \* فيصبح وهو سليم \* ويعترف اليه الجادل \* فيمسي وهو عليم \* ترجمان  
 الحضرة الحقية في مشاهد التبليغ والابلاغ \* ولسان الحضرة القربية في اصال  
 ما لها من العلوم مما للعقول في ادراك مسامع \* صينة الله ومن احسن من الله صبغة اصطبغت  
 بها قلوب المتهكمين في حبه \* والمآثر بعين على ادائك قربه \* دعا وهو صلى الله عليه وسلم  
 الداعي المطابق \* وانطقه الله بتعليم منه في التشريع والتبليغ بما انطق \* واقعد خرقت  
 دعوته الاسماع \* واخذت براهين حججه الباهرة نيران التخالف والنزاع \* فامتة المرحومة  
 بهيئة الصادقة لا تزال في جميع الاوقات على اجتماع \* فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فليها \* ومن  
 وصله خير او شرفتها واليها \* ودائرته صلى الله عليه وسلم الحبيطة اكتفت بحبه \*  
 قطوبهم فيه \* وهو ظاهر فيهم \* وفي سر ائمه يتاجهم \* ومن سبق غرسه في هذا الشأن \*

واقرت لصدق محبة القلوب والأذهان \* المحب الذي صدق في المحبة فسرت في عصره  
 أنوارها مشرقة \* فإذ أتى الاسماع الى كلامه مضغية والعيون اليه محدقة \* وقد جمعنا به  
 هذه العلاقة \* حبيب جاء على فاقة \* في زمان تنكرت فيه الأذواق \* وأنطمت في  
 محاسن الاخلاق \* وأعلن فيه رباب الاتفاق بالذوق \* ولكن الرعاية المراجعة لهذا الاخ  
 الجليل \* التي انطقه بقوى حجة ودليل \* اطمأنت بها انفسنا ان يخاط اعتقادنا نحو بل  
 او تبديل \* الاواني اصرخ باسم هذا المحب \* وارقم اسمه على صفحات قلبي محبة له فاني له احب \*  
 الشيخ الجليل \* العالم العامل النبيل \* واخصوص في الزمن الاخير بمسامرات التنزيل \*  
 ومشاهدات الحبيب الجليل \* محبنا واخينا يوسف بن اسماعيل النباني \* الباني سيف  
 نصره الحبيب الاعظم ارفع المباني \* والمستقيم على حبه في الصور والمعاني \* يشهد  
 بذلك لساني \* ويقرره جاني \* والله يعلم اني منطوية على المحبة \* واني اشتاق بحسنة وقره \*  
 فقد اطرقتي نضات كتبه المولفة \* في الحضرة الكريمة المشرفة \* فالي سرور الاسماعها \*  
 ولا انشراح الابصوت براعها \* وقد اطلعت منها على كثير \* وكلها تعرب عن اتصال كبير \*  
 بالحبيب البشير النذير \* وفي ظهر منظومهك الحمزية كتبت ثلاثة ابيات \* فذنتها بتبلغك على  
 يد الواصلين اليك من اهل هذه الجهات \* وهي

لك بالسبق اذعن الشعراء \* يا محبا قد صح منه الراء  
 شاقني في المديح ما حررت \* منك في المصطفى اليد البيضاء  
 انت تروى والعاشقون ظماء \* ليت شعري بالشرب زاد الظماء

فان احبت ان ترقبها على ظهر تلك القصيدة الفريدة \* فارقمها فانه ابرزت مني في ساعه  
 سعيدة \* وكتابك من طريق اخي العلامة علوي بن احمد السقا وصل \* فخاطني عند  
 مطالعته وقراءته ما خاطني من الحبور والجدل \* وبه استدليت على صدق محبتك في اهل  
 البيت ورجائي في الله ان يكثبك في ديوانهم \* وان يحضرك على موائد احسانهم \* وبنمرك  
 بغوامر امثنانهم \* وجهه حضرموت فيهما من الاسرار بقايا \* وكم في الزوايا من خبايا \* فبشراك  
 حيث اعلنت في كثبك بنعظيم اهل هذا الوادي من السادة العلويين الذين احكموا الخواتم بعد  
 ما احكموا المبادي \* فهم يتفيون في ظل دوحه جد هم النبي الهادي \* فان وصفهم بوصف  
 حسن \* نصفهم فانهم غارقون في جزيل النعم وجليل المائن \* والمجموعه النهايه لا زال اتصف  
 قصائدها \* واجتني فوائد ها \* فلك المنه علينا حيث اوصلت الينا \* من مديح المصطفى ما كاد  
 ان لا يصل الينا \* فان عن لك ان تثبت ما للثأخين \* من مدائح سيد المرسلين فلي قصيده

مدحجة فيه \* احب ان تثبتني في ديوان ادحيه \* وهذه كلمات اليك وجهتها \* وعلى عنك  
 السلام عرضتها \* فان قابلتها بالقبول \* فذلك المأمول \* والافاضل عليها ذيل السرفستر الله  
 على خذفة مسبول \* وقد اطلعت منك على كتب محرومة \* وعلمو بترره \* امدتها قريحتك  
 المطردة \* الى اخي الشجرة المثمرة \* احمد بن حسن بن عبد الله العطاس فاطر بني سماع تلك  
 المبارات \* وفرحت لك بشدة بملك باهل الولايات \* من والحي البريات \* والله يربك  
 من الثأريد \* ويكتبك في ديوان الخواص من العبيد \* ويكتبك امك واولادك \*  
 ومن اخلاص معك من اهل ودادك \* من اهل بلادك ومن غير اهل بلادك \* والسلام يشاك \*  
 ومن حضر منك \* واسه طيب مرعك \* ومن اولادى واهل وداى \* وهذا آخر ما  
 خطته الاقلام \* ولسان القرآن يقول تحيتهم يوم بلونه سلام \* من القدير الى الله علي بن  
 محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي باعلوي عفا الله عنه آمين \* حرر في ١٥ اشوال سنة  
 ١٣٢٤ \* وهذه القصيدة المشار اليها \* قال رضي الله عنه يخاطب جده الاعظم صلى الله عليه وسلم

بك قد صفت من دهرنا الايام \* وتشرفت بوجودك الاعوام  
 ولك المحامد كلها اوتيتها \* فاطرب فقد نشرت لك الاقلام  
 اوتيت من فضل الميم منحة \* ما تستطيع تحطما الاقلام  
 فلك التقدم في الفضائل كلها \* فاقدم فانك لمن سواك امام  
 والفخر فبك تجمعت اوصائه \* فلك العلا والمجد والاعظام  
 انت الذي حوت الجمال باسمه \* وبدور وجهك يضمحل ظلام  
 انت الذي حار النهى في وصفه \* وتولمت في حسن الاحلام  
 يا اولاً قد قدمت ارادة \* سبت وفضل الله والانعام  
 فلئن برزت الى الشهادة آخرا \* فوجود روحك للهوى قدام  
 فاضت من المولى عليك مواهب \* نفذت بها الاقدار والاحكام  
 مانال ذو شرف وتدر مثلاً \* ولكل راق في الدنو مقام  
 الله اكبر ما بلغت لربة \* الا وفادتك المرام امام  
 فلك الترفي والتلقي لم يزل \* ولك الملايك في الملا خدام  
 اختارك المولى فيجاء بعد ما \* جاوزت ما لا تاعول برام  
 ودنوت منه دنو حق امره \* فينا على افكارنا الابهام  
 وبلغت اعدنى وتلك مزية \* عظمى واسرار الحبيب عظام



فليهنك السر الذي اوتيته \* والقرب والاجلال والاكرام  
 من حضرة علوية قدسية \* قد واجهتك تحية وسلام  
 فسميت ما لا يستطيع سماعه \* وعقلت ما عنه الوري قدناموا  
 ما لا نقول تصور حقيقة \* يأتيك منها الوحي والالهام  
 ياسيد الكونين ياخير الوري \* وافاك بمن يرتجيك نظام  
 عبد يبك لا يزال مولعا \* وله اليك تشوق وهيام  
 حب تمكن في الحشا فلناره \* بين الاضالع والجنوب خرام  
 فأغثه يا غوث اللهي فنفحة \* تشفى بها الامراض والاستقام  
 وامنن عليه بنظرة يمحي بها \* من قلبه الادران والاضلام  
 يمتد منها سره بلطائف \* يتوى بها الايمان والاسلام  
 وعلى صراطك يستقيم بشاهد \* من علمه ثبت به الاقدام  
 يا من عليه معولي في كل ما \* ارجو ومنه الفضل والانعام  
 ما املك الراجون الا ادركوا \* من فيض جودك والبطاماراموا  
 بالباب قمت وانت اعظم مطلب \* تشانه الارواح والاجسام  
 فاسمح وجدلي بالوصال في الحشا \* شوق اليك ولوعة وغرام  
 وعليك صلى الله يا علم الهدى \* ما غردت فوق الفصون حمام  
 والآل والاصحاب ياتهم الألى \* سبقوا واصحاب الكرم كرام

الفائدة الخامسة تتعلق بالصلاة الفيضية لسيد محي الدين بن العربي رضي الله عنه  
 وهي التي ذكرها في اجازته الكبرى السابقة لسيد السيد احمد بن حسن العطاس وذكر انه  
 قبل اجازتي له بها واجاز غيرهما الا في كنت اجزته بها بمكتوبي من قبيل اجزة الصغير للكبير  
 واخبرته بروايتها الآتية والشيخ الاكبر سيدي محي الدين صلوات كثيرة ذكرتها في كثير  
 من كتي ومن اجلها صلواته الفيضية وهي اللهم افض صلاتك الى آخرها واني كما ارويها  
 كسائر مؤلفاته باسانيدي اليه ارويها ايضا بواسطة رجل صالح من اهل دمشق الشاهر واما  
 عنه في المنام \* وهو سيدي السيد الشريف احد فروع السلالة الطاهرة النبوية عبد الرحمن  
 ابن السيد شاكرا بن السيد محمد الشويكي الدمشقي فقد اخبرني ونحن في بيروت في منزل الحاج  
 خضر بك السجيمان شقيق زوجتي صفية الواقع على ساحل البحر في جوار جامع رأس بيروت وهو

في سن الخامسة والاربعين بانه قبل ثلاثين سنة وكان اذ ذاك في اول بلوغه وعمره خمس عشرة  
 سنة رأى وهو في بلده دمشق الشام في مناه الشيخ الاكبر سيدنا محي الدين بن العربي رضى الله  
 عنه يصلى الفجر في المحراب الموجود في الحجرة التي فيها ضريح المبارك في سفح جبل الصالحية من  
 دمشق وهو بقياقة رجل مغربي بازار ورداء من الصوف الابيض ولحية بيضاء ووجهه مشرب  
 بحمرة وهو لا يلبس خفا اصفر وازاره الى نصف ساقه ولحمه المكشوف من ساقه له يريق ولعان  
 قال السيد عبد الرحمن فاقثدبت به وهو بهذه الصفة مع جماعة وبعد تمام الصلاة وانصراف  
 الناس بقيت عنده وحدي بنية ان اسأله عن كيفية تسبيح الحصافي كفى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فاستدبر الشيخ الاكبر المحراب ونادى علي ان تعال فجلست امامه وقال لي قبل ان  
 اسأله اتريد ان تعرف كيفية تسبيح الحصافي كفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت له نعم قد  
 كفيه وفيهما مقدار من الحصى فقال لي اقلب عينيك وانظر قال فنظرت فوجدت الحصافي يديه  
 قد صار بلورا ايض شفافا لا يحجب ما فيه جوفه فقال الشيخ الاكبر لي مرة اخرى اقلب  
 عينيك وانظر فنظرت الى الحصى مرة اخرى فوجدته زاد صفاء وفي داخل كل حصى عروق  
 كالشرايين التي في الانسان وفي كل واحدة قلب كقلب الانسان وفي ذلك القلب لسان كالسان  
 الانسان وهو ينطق بذكر الله تعالى بلفظ الله الله وانا اسمعه باذني سمعنا محققا لا اشك فيه فقال  
 لي سيدي محي الدين هكذا تسبح الحصافي كفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لي اتريد ان  
 اعلمك صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثوابها بمائة الف صلاة قلت نعم فقال اسمع اللهم  
 افض صلاة صلواتك الى آخر صلاته المذكورة فكان كلامه بشي منها احسبه قد انطبع في  
 قلبي وحفظته فلما فرغ منها قال لي اسمعني ايها ما سمعته ايها من اولها الى آخرها فرددني في اذهني  
 لحنت فيها فقرأتها عليه مرة ثانية من اولها الى آخرها فقال لي كفى ثم انتهت من النوم فوجدت  
 ابي نائما في جانبي فايقظته واخبرته بهذه الرؤيا المباركة ففرح بذلك وطلب مني ان اقرأ عليه  
 صيغة الصلاة واجيزه بها ففعلت وفي تلك الايام سمع بذلك جازنا العلامة الشيخ عماد الدين بن  
 الامام الكبير السيد محمد عابدين صاحب حاشية الدر المشهورة والشيخ محمد الطحطاوي احد  
 مشاهير علماء الشام فطلب كل منهما مني ان اقرأها عليه واجيزه بها ففعلت ولم اكن قبل هذه الرؤيا  
 سمعت بهذه الصلاة اصلا وما حفظتها الا من لسان سيدي محي الدين مشافهة في تلك الرؤيا رضى  
 الله عنه وثنا ببركاته يقول الفقير يوسف الديلمي عفا الله عنه وقد اجازني صاحب هذه  
 الرؤيا السيد عبد الرحمن المذكور بالصلاة الفعنية المذكورة وقرأها علي مرتين في مجلسين  
 مختلفين اولها في احدى ليالي التشريق كما ذكرت اولها وثانيها في بيتي في بيروت في الثالث

والعشرين من ذي الحجة المذكور اي بد ذلك المجلس بنحو عشرة ايام واجاز به ايضا ولدي  
 محمد اشمس الدين ووالدته صنية وبناتي نثية وفاطمة وعائشة انبئهم الله بناتاً حسناً واجاز به  
 ايضاً صاحبي سليم افندي السروجي ومحيي الدين افندي علم الدين البيروتيين وكانا جالسين  
 عندي حينما قرأها علي في المرة الثانية توانا اقايلها حين قراءتها على نسختها في كتابي افضل الصلوات  
 وهو موافق لها ولما وجدت في النسخة التي شرح عليها سيدي عبد الله النني الابابلي ولم يخالف الا  
 في بعض كلمات قليلة جداً وربما كان ذلك من طول المهدد واني اجيز بها كل من قبل الاجازة  
 من المسلمين والله الهادي وعليه اعتمادي قال ذلك الفقير يوسف بن اسماعيل الكهناي في يوم  
 الخميس العشرين من شهر صفر الحير سنة ١٣٢٧ ولكوني ذكرت الصلاة الفيزية المذكورة  
 في كتابي افضل الصلوات وجامع الصلوات وصحبات الاختيار مضبوطة بالحرركات فلا حاجة  
 الى ذكرها هنا ومن شاء هافليز اجبها دنك وقد اشتمت من كمالات سيد المخلوقات علي  
 ما لم يدار كفايه غيره هامن الصلوات ولا يملك الا مثل سيد محيي الدين من اكابر الارفين  
 الذين اطلهم الله علي ما لم يطلع عليه غيرهم من عاود قدر سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم \*

✽ الفائزة السادسة وهي تتعلق ايضاً باجازة شيخنا المذكور رضي الله عنه ✽

قد حضر الى بيروت في شهر رمضان سنة ١٢٢٦ سيدي الامام العلامة الكبير السيد  
 الشريف الشيخ محمد بن الامام العلامة الشهير سيدي الشيخ جعفر الكشاني الفاي قادم من  
 المدينة المنورة بعد حجه في العام السابق واقامته في جوار جده الاعظم صلى الله عليه وسلم عدة  
 شهور يقرأ العلم وينفع الجمهور وكان حاضراً الى بيروت قبل ذلك بثلاث سنوات مع جملة من  
 اولاده وتلاميذه وشرفني بزيارته لي في منزلي مع جماعته وحصلت لي بركته وبركتهم فلما  
 بلغني قدومه الى بيروت في هذه المرة زرته في محل اقامته وفزت بتقبيل يده ودعوته الى منزلي  
 فاجاب دعوتي واستفدت من علمه وبركته فوائده اجملة انه عانقني وقال لي اعانقك كما  
 عانقني سيدي السيد احمد بن حسن العطاس باعلوى في المسجد الحرام في العام الماضي وقال لي  
 اعانقك كما عانقني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صالحني سيدي السيد محمد بن جعفر الكشاني  
 وقال لي اصالحك كما صالحني سيدي السيد احمد بن حسن العطاس وقال لي اصالحك كما  
 صالحني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شابكني باصابع يده اليمنى مع اصابع يدي اليمنى  
 سيد سي السيد محمد بن جعفر الكشاني وقال لي اشابكنك كما شابكني السيد احمد بن حسن  
 العطاس وقال لي اشابكنك كما شابكني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ناولني سيدي السيد

محمد بن جعفر الكشاني سبحانه وقال لي انا وراك السبعة كانوا وليهم اسيدي السيد احمد بن حسن العطاس وقال لي انا وراك السبعة كانوا وليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان سيدي محمد ابن جعفر الكشاني اجازني اجازة تامة بمؤلفاته ومروياته وكان قد سبق اجازته لي بذلك في الاجتماع السابق ومؤلفاته رضي الله عنه كثيرة نافعة جداً ودون من سمعت منهم ان شيخنا المذكور السيد احمد بن حسن العطاس يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم بنظرة رضي الله عن الجميع

### ❖ الفائدة السابعة في اجازة الشيخ المبارك لي بروح القدس وقصيدة محمد البكري ❖

قد اجازني سيدي الاخ الفاضل العالم المامل السيد الشريف الشيخ محمد المبارك الحسيني الجزائري بكتاب روح القدس في محاسبة النفس بحق اجازة اخيه العارف بالله سيدي الشيخ محمد الطيب له به بحق قراءته هذا الكتاب من اوله الى آخره في المنام على مؤلفه امام العارفين سيدي محي الدين بن العربي وهو يذكر فيه مذاكرة تأخذ بالالباب هذه عبارة الشيخ المبارك في كتابه الذي اجازني به بذلك قال ولما قصصها على الامير عبد القادر الجزائري الشهير تلقاه منه كذلك ثم قال الشيخ المبارك في مכתوبه لي وبعد ان ختمت الكتاب تذكرت ان الاخ قدس الله سره تلقى عن احد الارواح الروحانية ما ارسل الرحمن الى آخر القصيدة وحضني على تلاوتها واخبرني انه ما تلاها في امر الا وحصل المطلوب حالاً بحوله تعالى وقوته وقد اجازني بها الشيخ المبارك ايضاً بحق اجازة اخيه له بها وقد اجزت بها بروح القدس وبالصلاة الفريضة التي رواها السيد شاكر عن الشيخ الاكبر في التمام وبكل ما اجازني به العارف بالله السيد احمد العطاس وغيره من هذا القبيل وغيره وجميع مروياتي ومؤلفاتي كل من قبل الاجازة من اهل عصري بشرط اهليته ولو بعد حين. وكتبت هذا في اربع الثاني سنة ١٢٢٧ وقصيدة ما ارسل الرحمن لسيدي محمد البكري وقد ذكرتها في المجموعة النباهية وشواهد الحق

### ❖ الفائدة الثامنة عدة مبشرات رأيتها ورأيت لي ❖

❖ مبشرة ❖ اخبرني صاحب سليم افندي السروجي وهو من الصالحين الصادقين ان عمته عنيزة بنت عبد القادر السروجي وهي من الصالحات المحافظات على الصلوات اخبرته انها في ليلة الاحد تاسع عشر صفر الخير من سنة ١٢٢٦ قرأت عند نومها سورة الفاتحة وقل هو الله احد سبعاً سبعاً والمعوذتين وصلت على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة على نية ان تراه صلى الله عليه وسلم في منامها وكانت فعلت مثل ذلك من القراءة بهذه النية في ايام اخر فلم تره عليه الصلاة والسلام في هذه الليلة نامت بعد ان قرأت ما قرأته على الوجه المذكور فقرأت نفسها

خرجت من البلدة الى مهبل واسع جدا لا يرى له طرف من سائر جهاته ورأت فيه قصرا عاليا  
 فسألت زوجته واخته وكانتا حاضرتين معها عن ذلك القصر لمن هو فقالتا لها هو للنبى صلى الله عليه وسلم  
 هذا رأت رجالا طويلي الاثر ضخمان نير الوجه اسود اللحية طويلي اليا فقالتا لها هذا هو النبى صلى الله عليه وسلم  
 عليه وقبان يده وتأخرت هي ثم اقبلت وحدها فقبلت يده فرفع قدمه عن الارض واراها  
 اثره ثم وضع قدمه على الاثر ثم رفعه واراها على يده الماء ينبع من تحته ثم انبثت والله اعلم  
 ﴿مبشرة﴾ قد رأيت في العشر الاواخر من صفر الخير سنة ٣٢٦ في منامي كأن سائلا  
 سأني عن افضل صيغ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فاجبته بان افضلها الصلاة الرسمية  
 وهي الصلاة الابراهيمية وعبرت عنها بالرسمية كما يعبر في الامور المنسوبة للدولة الثابتة  
 التي لا تحتاج لاثباتها الى دلائل اخرى وهذه الصلاة هي الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 في جواب من سأله عن كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الواردة في آية ان الله وملائكته  
 يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ولذلك اخصت بالصلاة في  
 التشهد فقولي الرسمية يعني الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المقررة في الصلاة فهي  
 اثبت من جميع الصيغ مثل الامور الرسمية الثابتة لدى الدولة ولم يخطر في بالي في اللحظة هذا  
 اللفظ ولا سمعته من احد وقد ذهب كثير من الائمة الى انها افضل الصيغ وهذا المنام يؤيد ذلك  
 ﴿مبشرة﴾ قد اخبرني الحاج عمر حمود الدمشقي المقيم في بيروت لاجل التجارة وهو شيخ صالح  
 يبايع المسلمين او نحوها بانه قد كرب كرا باعظيما لسبب من الاسباب فصلى على النبي صلى الله  
 عليه وسلم كثيرا بنية تفرج كربه ودعا الله تعالى بذلك ونام في اواخر شهر ربيع الثاني سنة  
 ٣٢٦ افرأى نفسه في المسجد النبوي ورأى النبي صلى الله عليه وسلم وشكا له كربا واغضى  
 طرفه عن النظر اليه صلى الله عليه وسلم فسمع قائلا يقول له انظر فنظر فראني في المسجد النبوي  
 قريبا منه وانتبه من نومه ففهم من هذا المنام ان تفرج كربه يكون علي يدي فجاءني واخبرني  
 بذلك وقال لي انامرسل اليك وحكي لي هذا المنام واتص لي قصة كربه فلم اجدي قدرة على  
 تفرجحه بوجه من الوجوه ولكوني استعبدت تفرجحه شككت في صدقه ومع ذلك قلت له انا لاس  
 لي عمل في تفرجحه كربك سوى اني اشور عليك بكثرة الاستغفار والصلاة على النبي صلى الله  
 عليه وسلم في اكثر اوقانتك فاذا فعلت ذلك لا اشك بان الله يخرج عنك وخصص له صيغة  
 اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد قالت حينئذ كني يا رسول الله المنسوبة لحامد  
 افندي العمادي مفتي الشام في عصره المذكورة في كتابي افضل الصلوات المخرجة لتفرج  
 الكرب وقد كنت جربتها نابضى فرأيتها مثل فاق الصبح وكتبتها له فاخذها وذهب

فلم يمض مدة يسيرة حتى فرج الله كربته والحمد لله رب العالمين

﴿مبشرة﴾ قد رأيت في منامي ليلة الاحد الرابع عشر من شهر جمادى الاولى سنة ١٣٢٦  
 كأنني اطاعت على شرح لصيغة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم المسماة جوهر الكمال لاولي  
 الشهيدي سيدي ابي العباس التجاني الفاسي والشرح المذكور لسيدي شمس الدين الحفني  
 خليفة السيد مصطفى البكري وكذلك التجاني خليفة البكري ولم ارفي هذا الشرح لفظ  
 الاسم الموجود في صيغتها المتداولة الآن بين الناس التي ذكرت في بعض كتبتي ان وجود  
 لفظ الاسم فيه لا يمكن ان لا يس من لفظ القطب التجاني لانه لم يصحح لا يمكن التأويل ولو  
 فرضنا انه رضي الله عنه نطق بهذا اللفظ فيكون عن غلبة حال ولا يجوز النطق به بوجه وهو  
 لفظ الاسم في قوله صراطك التام الاسم يعني النبي صلى الله عليه وسلم على ما في النسخ المتداولة  
 الآن فسرني هذه الرؤيا فانها رؤيا حق والحفني هو امام الطريقة الخلوتية وامام العلماء في  
 عصره وهو عصر التجاني وهما اخوان في الاخذ عن السيد البكري رضي الله عنهم اجمعين  
 ﴿مبشرة﴾ رأيتها بنتي عائشة زوجة السيد الشريف العالم الفاضل السيد محمد الجبالي التونسي  
 المقيم الآن في بيروت الذي صاهرته فحمدت مصاهرته من كل الوجوه ووجدته على جانب عظيم  
 من الفضل والتقوى ومكارم الاخلاق وزوجتها اباه في نصف شعبان سنة ١٣٢٦ فقد اخبرني  
 في يوم السبت الواقع في الخامس عشر من رمضان من السنة المذكورة بانها في ليلة السبت  
 المذكور رأت في منامها رجلا درويشا فقال لها قولي لايك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يحبه كثيرا ويوره في كل يوم ويحميه من كل من عاداه انتهت رؤياها فالحمد لله رب العالمين  
 ﴿مبشرة﴾ اخبرني بنتي عائشة ايضا انم ارات النبي صلى الله عليه وسلم في منامها في اول  
 ربيع الاول من هذه السنة ١٣٢٧ بصورة شيخ جليل وهو حاسر عن زنديه كأنه يريد ان  
 يتوضأ فحين رآها عليه الصلاة والسلام قال لانا محمد سيد ولد عدنان فحصل لها حال عظيم من  
 شدة هيئته صلى الله عليه وسلم ولم تستطع النظر اليه بعد قوله لاذلك واستيقظت من منامها  
 فاخبرت زوجها السيد المذكور بذلك فحينما وصلت الى قولها قال لي انا محمد سيد ولد عدنان  
 رأيا شاعرا لمصباح قد اضطربت اضطرابا عظيما ثم سكنت ولم يكن في المحل ادنى شيء من الهواء  
 وتحقق ان مسبب اضطرابها الناثر المعنوي لذكر اسمه الشريف صلى الله عليه وسلم واخبرني بذلك  
 زوجها ايضا \* وقد رآته ايضا صلى الله عليه وسلم منذ سنوات مرتين فالحمد لله رب العالمين  
 ﴿مبشرة﴾ قد رأيت في منامي بعد فجر يوم السبت غرة رمضان سنة ١٣٢٦ او كنت غمت بعد  
 السحور ان انسانا جاءني الى بيتي واخبرني بان الامام تقي الدين بن تيمية الحنبلي المشهور



قادم لزيارتي الآن فخرجت بزيارته واستقبلته الى خارج باب بيتي فادر كتمته في ساحة دارى  
وقد وصل الى قرب باب البيت ورأيت في حالته سيئة جداً من حيث الصحة فانه بمنزلة الموقد  
الزمن لا يستطيع الوقوف ولا المشي وحده وقد لزمه انسان يمشي به والشيخ مستند بكايته اليه  
فساء اتى حاله هذه واخذت يده وقلت لها فخرج بي وبش في وجهي وصار يدعو لي وانا ايضا  
صرت ادعوه بالشفا وهو يؤمن على دعائي واستيقظت من النوم رحمه الله رحمة واسعة  
وقصصت هذه الرديئة الى صهرى السيد محمد الجبالي فقال لي هذا الرجل الذي استند  
اليه هو عملي الصالح فوافقي ما كان خطر لي فان ابن تيمية هو من اكبر الصالحين لولا بدعه  
الشديدة التي كادت تهلكه وقد اهلك كثير من بعده الى عصرنا هذا

﴿ببشارة﴾ قد من الله عليّ وله الحمد والمنة بنظم القصيدة الرائية الكبرى في انشاء علي الله تعالى  
ورسوله ووصف الملة الاسلامية والمال الاخرى وقد طبعت في مصر - وهي ٧٢٥ بيتاً ثم من عليّ  
بنظم القصيدة الرائية الصخرى في ذم البدعة ومدح السنة الغرا في نحو ثلاثمائة بيت وهذا اخذها

وما سيد حقاً سوى الله انه \* له الحكم في الدنيا له الحكم في الاخرى  
غني على الاطلاق عن كل كائن \* وكل له بالفقر قد احرز الفخرا  
هم الكل مقهورون من تحت حكمه \* ولن يقدروا ان يدفعوا عنهم القبرا  
لا احبائه كل الوري كل المحبة \* محاميج لولا لطفه انعدموا فوراً  
وسيلتنا العظمى اليه حبيبه \* اجل الورى عنهم غني وله فقرا  
احب جميع العالمين لربه \* واعظمهم خوفاً له وله شكرا  
وما لجميع الخلق عنه كربه \* غني فلقد ولاد خالفه الامرا  
جاء العطا والمنع في كل كائن \* ومن غير تشبيه حجابته الكبرى  
فايسر لكل الخلق في كل حاجة \* الى الله في الدارين واسطة اخرى  
ومهدا يكن الصالحين شفاعه \* فمرجع كل الشافعين ابو الزدرا  
واعظم كل المؤمنين فضيلة \* اشد هم حباً له وبه برا  
واعظم كل الكافرين عقوبة \* اشد هم بغضاً له وبه كفرا  
والله لو خيّر في خير جنة \* على ان ارى من غير ملته الذرا  
لما اخترت الا نسبي لمحمد \* وان كنت ادنى المؤمنين به قدرا  
كما اني لو نلت خدمة نعله \* وعند جميع الرسل ملطنة كبرى  
لما اخترت الا خدمتي لعماله \* وذلك فخر لا ارى مثله نفرا

رضيت به كل الرضى استأبني \* بديلاً به في هذه الدار والاخرى  
 فيارب زدني فيه حباً وزده بي \* وفي طيبة اخيم لي على دبتك المعرا  
 وكنت نظمت هذه الايات الستة الاخيرة بعد صلاة الصبح من اليوم الثامن والعشرين  
 من شهر ربيع الاول من هذه السنة ١٣٢٧ ثم تمت على اثر نظمها بعد طلوع الشمس  
 نحو مائة وانتهت وانا اردد قول ابن الفارض رضي الله عنه  
 زدني بقرط الحب فيك تحيرا \* وارحم حشبي بلظى هواك تسعرا  
 ولم يحظر في بالي هذا البيت من اعوام قبل هذه الرؤيا فالحمد لله رب العالمين \*

❦ اسماء الكتب المنقول منها هذا الكتاب جواهر البحار ومؤلفها الاخيار ❦

هذا المجموع نقله من تسعين كتاباً لاثنين وسبعين مؤلفاً من مائة وعشرون كتاباً نقلتها بتامها  
 ونقات من سواها ما وقع عليه اختياري وقد يكون منها عدة كتب مؤلف واحد في مكان او  
 امكنة مفرقة وقد جمعتم اثنان في مكان واحد وهي الشفا للقاضي عياض . نوادر الاصول  
 للحكيم الترمذي . دلائل النبوة للحافظ ابى نعم . اعلام النبوة لما وردت . التترحات المكية  
 للشيخ الاكبر . التفسير الكبير للفخر الرازي . الداية لابن الفارض مع شرحها للكشاف .  
 بداية السؤل في تفضيل الرسول صلى الله عليه وسلم للعز بن عبد السلام وهي رسالة مذكورة  
 بتامها . تهذيب الاسماء واللغات للذوي . طهارة القلوب لعبد العزيز الدبريني . نور العيون  
 في تلخيص سيرة الامين المأمون لابن سيد الناس مذكور بتامه . كتاب المدخل لابن الحاج  
 كتاب الانساب الكامل وكتاب الكمالات الالهية في الصفات المحمدية وكتاب قاب  
 قوسين وملقى الناموسين بتامه وكتاب النور المتمكن في معنى قوله المؤمن مرآة المؤمن وكتاب  
 اسان القدر بكتاب نسيم السحر جميعها لعبد الكريم الجيلي والثلاثة الاخيرة هي ثلاثة اجزاء  
 من اربعين جزءاً من كتابه الناموس الاعظم والقاموس الاقدم في معرفة قدر النبي صلى الله  
 عليه وسلم . كتاب الروض لابن المقرئ الشافعي مع شرحه لشيخ الاسلام زكريا وحاشية  
 الشهاب الرملي . كتاب الخصائص الكبرى ورسالة القول المحرر على قوله تعالى ليغفر لك الله ما  
 تقدم من ذنبك وما تأخر كلاهما للسيوطي . رسالة التعظيم والمنا في تفسير قوله تعالى انؤمن  
 بعدوا وتصرفه للسبكي وهي مذكورة بتامها . عقيدة المسيرة للكمال بن الهمام . شرح الشفا للملا علي  
 القاري . شرح الاربعين لصدر الدين القونوي . المواهب اللدنية للسبكي . اليواقيت  
 والجواهر ودرة الغواص والمزن الكبرى وكشف الغمة جميعها للشعراني . شرح المعزبة

وشرح الشمائل والفتاوى الحديثية والمولد النبوي جميعها لابن حجر الهيتمي والمولد مذكور  
 بتامه . كتاب تعريف اهل الاسلام والايمان بان سيدنا محمد لا يخلو منه زمان ولا مكان  
 للشيخ علي الحلبي او لابن علان وهو مذكور بتامه . الشرح الكبير على الجامع الصغير للناوي .  
 المكتوبات الامام الرباني النقشبندي . شرح دلائل الخيرات للفاسي . شرح الشفا للشهاب  
 الخفاجي . تفسير روح البيان لاسماعيل حقي . الابريز من كلام سيدي عبدالعزيز الدباغ  
 لابن المبارك . شرح المواهب اللدنية للزرقاني . شرح الصلوات المشيشية وشرح ديوان ابن  
 الفارض والرحلة الحجازية والرد المتين على منتقص العارف نحي الدين والمولد النبوي جميعها  
 لسيدى عبد الغني التنايسي والمولد مذكور بتامه . شرح الصلوات المشيشية ورسالة الثغر  
 الدري البسام كلاهما لسيدى مصطفى البكري . شرح صلاة سيدي احمد البدوي للسيد  
 عبد الرحمن العيدروس . شرح دلائل الخيرات للشيخ سايمان الجمل . شرح الاحياء للسيد  
 مرتضى الزبيدي . شرح الصلاة المشيشية وكتاب الاسئلة النفسية والاجوبة القدسية كلاهما  
 للسيد عبد الله الميرغني . رسالة في حكمة شدة سكرات الموت على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لسيدى محمد البكري الكبير وهي مذكورة بتامها . احياء علوم الدين للغزالي . حاشية  
 تفسير الجلالين وشرح صلوات الدردير كلاهما للعارف الصاوي . العقبة النفيس من كلام  
 السيد احمد بن ادريس . جواهر المعاني من كلام سيدي احمد التيجاني . كتاب تحقيق البرهان  
 في رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الى الجان لابي عباس بن قدامه مذكور بتامه . كتاب  
 القول الحق في ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم افضل الخلق لنور الدين بن الجزار وهو  
 مذكور بتامه . كتاب النجم الثاقب في اشرف المناقب لبدر الدين بن حبيب وهو مذكور  
 بتامه . كتاب فتح المنعالم في مدح النعالم الشريفة النبوية وكتاب نفح الطيب للشهاب  
 المقرئ . الصارم المساول على شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم لابن تيمية . السيف المساول على  
 من سب الرسول لسبكي . تنبيه الولاة والحكام على احكام شاتم خيرا لانام عليه الصلاة والسلام  
 لابن عابدين . كتاب المواقف للامير عبدالقادر الجزائري . تاريخ وفيات الاعيان  
 لابن خلكان . المولد النبوي لسيدى الشيخ محمد المغربي المدفون في اللاذقية وهو مذكور  
 بتامه . شرح مولد ابن حجر للسيد احمد عابدين . المعراج الكبير للعافظ الشامي . معراج  
 الشيخ علي الاجهوري . معراج السيد زين العابدين البرزنجي وهو مذكور بتامه . مولد  
 السيد جعفر البرزنجي وهو مذكور بتامه . النظم البديع في مولد الشفيع صلى الله عليه وسلم  
 لجامع هذا الكتاب يوسف النبهاني عفا الله عنه وهو مذكور بتامه . مولد الدردير وهو

مذكور بتمامه . خلاصة الوفاء في اخبار دار المصطفى صلى الله عليه وسلم للسهمودي . شرح  
 اسماء النبي صلى الله عليه وسلم للشيخ قاسم الرصاع النواسي . عجالة الراكب سيفه ذكر اشرف  
 المناقب لابن الزمكاني وهو مذكور هنا بتمامه . فتاوى الشهاب الرملي . رسالة في التوجه  
 الروحي له صلى الله عليه وسلم للشيخ محمد بن عبد الكريم السمان المدني وهي مذكورة بتمامها .  
 اربعون حديثا في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لابي حسن البكري وهي مذكورة  
 بتمامها . اربعون حديثا في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم للشيخ يوسف الارمني  
 وهي مذكورة بتمامها . محاضرة الاوائل وكتاب خواتم الحكم كلاهما للشيخ علي دده . رسالة في  
 فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم للشيخ عمر العرضي الحلبي وهي مذكورة بتمامها .  
 كتاب نشر المحاسن للياضي . رسالة تعظيم الانبياء في آية اخذ الميثاق للشيخ احمد بن ناصر  
 السلاوي وهي مذكورة بتمامها . كتاب التنبهات في علوم مرتبة الحقيقة المحمدية لم اطلع على  
 اسم مؤلفه وهو مذكور بتمامه . كتاب مطالع النور السني المنبي عن طهارة نسب النبي  
 العربي صلى الله عليه وسلم للشيخ عبد الله البوسوي وهو مذكور بتمامه \* وبعده الخاتمة  
 واعلم ان سبب جمعي لهذا المجموع العظيم (جواهر البحار . في فضائل النبي المختار) صلى الله  
 عليه وسلم اني لما فرغت من طبع المجموعة البهائية في المذائع النبوية فكانت في هذا العصر اعظم  
 هدية للامة المحمدية وشهد لها جميع من اطاع عليها من الاخيار بانها لم يسبق لها نظير في عصر  
 من الاعصار رأيت ان اتحف الامة المحمدية بهذا المجموع الجليل الذي ليس في بابيه مثيل  
 فقد جمت فيه شيئا كثيرا من الكتاب والسنة وكلام الأئمة من المفسرين والمحدثين والفقهاء  
 والمتكلمين والصوفية المحققين كسيدي محي الدين رضى الله عنهم اجمعين مما يتعلق بالحقيقة  
 المحمدية والسيرة النبوية ومعجزاته ودر لائله وخصائصه وفضائله واخلاقه وشماله وكل ما  
 يتعلق بتصديقه وتفضيله وتعظيمه وتبجيله والصلاة عليه والاستغاثه به وزيارته ووصف  
 بلده ومعاهده ومولده ومعرجه وغير ذلك مما يتعلق بشوئنه الشريفة صلى الله عليه وسلم  
 فقد جمع هذا المجموع من ذلك ما لم يجمعه قبله كتاب والحمد لله المجمع الوهاب \*  
 وقد تم بحمد الله وحسن توفيقه جمعا وطبعيا في بيروت في المطبعة الادبية بتصحيح جامعه الفقير  
 يوسف النبهائي غفر الله له ولوالديه ولئن دعا لهم بالمغفرة في الشهر الذي جلس في سابعه  
 سلطاننا الاعظم السلطان محمد الخامس على سرير الخلافة الاسلامية والسلطنة العثمانية  
 نصره الله ووفقه لما يحب ويرضاه وهو شهر ربيع الثاني سنة ١٣٢٧ والحمد لله رب العالمين

فهرست الجزء الثالث من كتاب جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله عليه وسلم

- ٧٨٦ \* ومنهم الامام الغزالي \* فمن جواهره كلامه على رسالة النبي صلى الله عليه وسلم  
 ٧٨٦ كلامه على فضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضله  
 ٧٨٨ كلامه على تأديب الله لحبيبه وصفيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن  
 ٧٩٠ كلامه على محاسن اخلاقه صلى الله عليه وسلم  
 ٧٩٩ كلامه على حسن صورته الشريفة صلى الله عليه وسلم  
 ٨٠٠ كلامه على معجزاته وآياته الدالة على صدقه صلى الله عليه وسلم  
 ٨٠٣ \* ومنهم العارف بالله الشيخ احمد الصاوي \* فمن جواهره  
 ٨٠٤ كلامه في تفسير عدة آيات قرآنية في شؤنه الشريفة صلى الله عليه وسلم  
 ٨١١ ومن جواهر العارف الصاوي كتابه شرح صلوات شيخه الدردير  
 ٨١٤ كلامه فيه على شرح بعض الصلوات الفاضلة  
 ٨٢٩ الكلام على زيادة لفظ سيدنا في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم  
 ٨٣١ \* ومنهم القطب سيدي احمد بن ادريس \* ومن جواهره كلامه في كتاب العقد  
 النفيس لاحد اصحابه ومن ذلك تفسيره لقوله تعالى واعبد ربك حتى تأتيتك اليقين  
 ٨٣٣ \* ومنهم القطب التجاني \* فمن جواهره كلامه في جواهر المعاني على صلاة النائم  
 ٨٣٥ كلامه في تفسير قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان  
 ٨٣٩ كلامه على قول الغزالي لبس في الامكان ابداع مما كان  
 ٨٤٠ كلامه في شرح عدة صلوات تلقاها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطة  
 ٨٤٥ كلامه في شرح صلاته جوهرة الكمال  
 ٨٤٩ كلامه في شرح الصلاة الغيبية في الحقيقة الاحمدية  
 ٨٥٢ \* ومنهم الامام ابو العباس ابن قدامة \* فمن جواهره كتابه تحقيق البرهان  
 في رسالة محمد صلى الله عليه وسلم الى الجان وهو مذكور هنا بجرده  
 ٨٦٥ \* ومنهم نور الدين عي الشهير بابن الجزار \* فمن جواهره كتابه القول الحق  
 في ان محمدا صلى الله عليه وسلم افضل الخلق وهو مذكور بجرده  
 ٨٨٠ \* ومنهم بدر الدين بن حبيب \* فمن جواهره كتابه النجم الثاقب في اشرف المناقب  
 ٩٢٠ \* ومنهم الامام المقري \* فمن جواهره فتح المتعال في مدح النعال النبوية

وقد اختصرته بمختصر مميته بلوغ الآمال من فتح المتعال المذكور بجروفة مع المثال	
خمس فوائد (الاولى) في ان حمل مثال النعل الشريف يفيد رؤيته صلى الله	٩٧٣
عليه وسلم في المنام وذكر فوائد اخرى (الفائدة الثانية) تتعلق بذكر العارفين	٩٧٥
السيد محمد المبارك واخيه السيد محمد الطيب المغربيين الدمشقيين	
الفائدة الثالثة صورته كتاب نصيحة للسيد محمد الطيب كتبه عند	٩٧٦
وفاته لجماعة منهم الفقيه مؤلف هذا الكتاب الفائدة الرابعة تشمل	٩٧٧
على اجازة اجازني بها الشيخ عبد الله السكري الدمشقي المعمر فوق التسعين الآن	
الفائدة الخامسة تشمل على اجازة السيد احمد بن حسن العطاس العاوي	٩٨٠
ومنهم الامام ابن تيمية ومن جواهره كتابه الصارم المسلول على شاتم الرسول	٩٨٢
ذكر شي من كلام الامام السبكي في كتابه السيف المسلول على من سب الرسول	١٠٣٣
كلام الامام ابن عابدين في كتابه تنبيه الولاة والحكام على احكام شاتم خير الانام	١٠٣٧
ومنهم العارف بالله الامير عبد القادر الجزائري من جواهره كتابه	١٠٣٩
المواقف ومنها كلامه في الموقف التاسع والثمانين على قوله تعالى وما ارسلناك الا	
رحمة للعالمين وتكلم على الحقيقة المحمدية كلاما نفيسا جدا	
كلامه على قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله	١٠٤٤
كلامه على قوله تعالى سبحان الذي امرى بعبده	١٠٤٤
كلامه على قوله تعالى انك لا تهدي من احببت	١٠٤٦
كلامه على قوله تعالى فاذا افضم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام	١٠٤٧
كلامه على قوله تعالى وسراجا منيرا	١٠٤٨
كلامه على قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ١٠٤٩ في علوم مقام الامير عبد القادر	١٠٤٨
ومنهم الشهاب المقرئ وقد تقدم ذكره ومن جواهره ما ذكره في كتابه	١٠٥٣
نفج الطيب من الكلام على وصف النبي صلى الله عليه وسلم بالامي	
كلامه على اثر من آثار النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة	١٠٥٤
رويا بمضمم النبي صلى الله عليه وسلم في المنام	١٠٥٤
ذكر فائدة تتعلق بحسن الادب عند القدوم لمدينة صلى الله عليه وسلم	١٠٥٥
كلامه على قضاء حاجات من علق امله بالنبي صلى الله عليه وسلم	١٠٥٦
كلامه على الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم	١٠٥٧



١٠٥٨	ومنهم ابن خلكان * كلامه على الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم
١٠٦٠	ومنهم العارف النابلسي ونقدم * ومن جواهره المولد النبوي بحروفه
١٠٦٤	ومن جواهره شرحه على ديوان ابن الفارض ونقلت منه فوائد مهمة
١٠٩٧	ومنهم الشيخ محمد المنري المدفون في اللاذقية * ومن جواهره المولد النبوي
١١١٦	ومنهم ابن حجر ونقدم * ومن جواهره مختصر مولده الكبير منذ كورنا بحروفه
١١٢١	ومنهم السيد احمد عابدين الدمشقي المتوفى فيها سنة ١٣٢٠ * ومن جواهره شرحه على مولد ابن حجر السابق وقد ذكر في مقدمته الكلام على استحضار بدعة عمل الميراث النبوي وفوائدها ونقل بعض الاحكام التي جرت في شأنها
١١٢٥	كلامه على قول ابن حجر الحمد لله الذي شرف هذا العام بمولد سيد ولد آدم
١١٢٥	كلامه على قول ابن حجر وكل به صلى الله عليه وسلم معبود الانبياء والمرسلين
١١٢٧	كلامه على قول ابن حجر وجميع فيه صلى الله عليه وسلم سائر الكالات الباطنة والظاهرة
١١٢٧	كلامه على قوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
١١٢٧	كلامه على قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين
١١٢٨	كلامه على قول ابن حجر وانما تأخر ظهوره الحسي صلى الله عليه وسلم حتى يرضى
١١٢٩	كلامه على قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهم اقم افتده
١١٣١	كلامه في تفسير قوله تعالى لقد جاءكم رسول الالية
١١٣٢	كلامه على قول ابن حجر ورسول الله صلى الله عليه وسلم هو سيد الاولين الخ
١١٣٢	كلامه على قول ابن حجر صاحب المعجزات صلى الله عليه وسلم
١١٣٤	كلامه على قول ابن حجر وخصه بانه تعالى يعطيه صلى الله عليه وسلم حتى يرضى
١١٣٥	كلامه على قول ابن حجر وخصه بالتمام النعمة عليه صلى الله عليه وسلم
١١٣٥	كلامه على قول ابن حجر وخصه بشرح الصدر صلى الله عليه وسلم
١١٣٥	كلامه على قول ابن حجر وخصه باقسامه تعالى بحياته صلى الله عليه وسلم
١١٣٦	كلامه على قول ابن حجر وخصه بدوام الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
١١٣٨	كلامه على قوله ان الله تعالى شرف نبيه صلى الله عليه وسلم يسبق نبوته وذكره في مقدمة
١١٣٩	مهمة عن العارف النابلسي في شرح معنى نور الله تعالى ونور النبي صلى الله عليه وسلم شرحه كلام ابن حجر في شأن الطينة التي خلق منها النبي صلى الله عليه وسلم

- ١١٤١ شرحه حديث ابي عبد الله مكتوب خاتم النبيين وان آدم لم يجد في طينته
- ١١٤٢ شرحه لقول ابن حجر فبينما صلى الله عليه وسلم هو النقص ودم الخلق وواسطة عقد
- ١١٤٣ كلامه على استحسان القيام عند ذكر ولادة امه له صلى الله عليه وسلم
- ١١٤٤ كلامه على النور الذي خرج من امه عند ولادته صلى الله عليه وسلم
- ١١٤٥ كلامه على قول ابن حجر فلذلك سماه محمدا صلى الله عليه وسلم
- ١١٤٦ كلامه على شهر الولادة وفيه فوائد جملة لتعاقب بشرف هذه الالية المباركة
- ١١٤٧ كلامه على وجوب تعليم الولد الصغير انه صلى الله عليه وسلم ولد نبوة ودفن بالمدينة وهو اول واجب الاولاد على اصولهم اذا بلغوا سبع سنين وميزوا
- ١١٤٨ كلامه على ان محل مولده صلى الله عليه وسلم المكان المعروف بسوق الثيل في مكة
- ١١٤٩ كلامه على قول ابن حجر ان المراضع اعرضن عنه ليشبهه صلى الله عليه وسلم وفيه تنوي للحفاظ ابن حجر فيما يصدر من بعض الوعاظ من الالتفات لخدمة العظيم
- ١١٥٠ كلامه على ما حصل من البركة لحليمة مرضعة النبي صلى الله عليه وسلم
- ١١٥١ كلامه على وضع الحجر الاسود في محله بيده الشريفة صلى الله عليه وسلم
- ١١٥٢ كلامه على قوله انه ابلغ صلى الله عليه وسلم اربعين سنة ارسله الله تعالى رحمة للعالمين
- ١١٥٣ ومنهم الحافظ الشامي المتوفى في مصر سنة ٩٤٢ هـ من جواهره كتابه المعراج الكبير وقد اختصرته باثبات كل فوائد اللازمة وسميت المختصر المنهاج السامي مختصر معراج الشامي وهو مشتمل كاصلا على سبعة عشر بابا
- ١١٦٠ كلامه في الباب الاول على تفسير اول سورة الاسراء
- ١١٦١ كلامه في الباب الثاني على تفسير اول سورة النجم
- ١١٦٢ كلامه في الباب الثالث على وثيقة النبي صلى الله عليه وسلم لربه تبارك وتعالى
- ١١٦٣ كلامه في الباب الرابع على زمان ومكان وقوع الاسراء به صلى الله عليه وسلم
- ١١٦٤ كلامه في الباب الخامس على كيفية الاسراء به صلى الله عليه وسلم
- ١١٦٥ كلامه في الباب السادس على رفع شبهة اهل الزيغ في استحالة المعراج
- ١١٦٦ كلامه في الباب السابع على شق صدره الشريف صلى الله عليه وسلم
- ١١٦٧ كلامه في الباب الثامن على خاتم النبوة
- ١١٦٨ كلامه في الباب التاسع على فضائل جبرائيل وميكائيل عليهما السلام
- ١١٦٩ كلامه في الباب العاشر على البراق الذي ركبته صلى الله عليه وسلم

- ١١٨٠ كلامه في الباب الحادي عشر على فضائل بيت المقدس
- ١١٨١ كلامه في الباب الثاني عشر على ملاقاته صلى الله عليه وسلم للانبياء عليهم السلام
- ١١٨٢ كلامه في الباب الثالث عشر على الصحابة الذين روى قصة الامراء والمعراج
- ١١٨٣ جمعه في الباب الرابع عشر جميع روايات القصة بترتيب جميل لتقر في المجلس
- ١١٩٠ كلامه في الباب الخامس عشر في فوائد مهمة تتعلق بقصة المعراج
- ١٢٠٨ ذكر هنا في الباب الخامس عشر ايضا تفسير الفاظ وقعت في قصة المعراج
- ١٢١٢ كلامه في الباب السادس عشر على سبب تخريجه لاحاديث قصة المعراج
- ١٢١٣ كلامه في الباب السابع عشر على احاديث موضوعة اقترأها في المعراج من لاخلق له
- ١٢١٤ \* ومنهم سيدي الشيخ علي الاجتوري \* من جواهره كلامه في كتابه النور الوهاج على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لابا فعليه ليلة المعراج
- ١٢١٥ \* ومنهم العارف النابلسي \* فن جواهره ما ذكره في كتابه الرد المتين على منتقص المعارف محيي الدين من انه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء والمرسلين
- ١٢١٦ ومن كلام سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي في كتابه المذكور قوله اما ابن تيمية فحسبه كتاب الشيخ الحصني الذي صنعه فيه ورد عليه مقالته الخورد على ابن تيمية ايضا في رحلته الحجازية ونقلت عبارته هنا منها
- ١٢٢٠ عبارة ابن بطوطة في حق ابن تيمية حين رآه وسمع خطبته في دمشق الشام
- ١٢٢١ مبشرة رأيتها في المنام تتعلق بالامام السبكي وانتصاري له رضي الله عنه
- ١٢٢٢ القصيدة التي انتصرت بها الامام السبكي وهي فريدة في بابها وفيها فوائد جليلة تتعلق بمشروعية الاستغاثة والزيارة ومنع اعتقاد الجوة في جانب الله تعالى
- ١٢٢٣ ذكرت هنا تناسية مبشرة الامام السبكي بمبشرات منامية رأيتها ورؤيت لي
- ١٢٢٤ \* ومنهم زين العابدين البرزنجي \* ومن جواهره معراجه وهو مذكور بحروفه
- ١٢٤٦ \* ومنهم الامام السيد جعفر البرزنجي المتوفى سنة ١١٧٩ \* فن جواهره مولد الشهير الذي ليس له نظير وهو مذكور هنا بحروفه
- ١٢٥٨ النظم البديع في مولد الشفيع جامع هذا الكتاب يوسف النبهاني
- ١٢٧٤ \* ومنهم الامام الدردير \* ومن جواهره المولد الشريف وهو مذكور هنا بحروفه
- ١٢٧٩ نعمة ذكرت فيها فتوى لابن حجر في حكم الموالد والاذاكار التي يفعلها الناس

❖ فهرست الجزء الرابع من كتاب جواهر البحار في فضل النبي المختار صلى الله عليه وسلم ❖

١٢٨٢ ❖ ومنهم الامام نور الدين السمنودي ❖ ومن جواهره كتابه خلاصة الوفا  
الفصل الاول من الباب الاول في اسماء المدينة المنورة على احبها الصلاة والسلام

١٢٨٧ الفصل الثاني في تفضيلها على البلاد — ١٢٩١ الفصل الثالث في الحث على الاقامة فيها

١٢٩٦ الفصل الرابع في الدعاء لها ولاهلها ونقل وبائها وعصمتها من الدجال والطاعون

١٢٩٩ الفصل الخامس في ترايبها وثمرها — ١٣٠١ الفصل السادس في تحريمها

١٣٠٢ الفصل السابع في احكام حرمتها — ١٣٠٣ الفصل الثامن في خصائصها

١٣٠٧ الفصل التاسع في بدء شأنها — ١٣٠٨ الفصل العاشر في ظهور نار الحجاز

١٣٠٩ الفصل الاول من الباب الثاني في فضل الزيارة النبوية وتأكد شد الرحال اليها

١٣١٢ الفصل الثاني في توسل الزائر به صلى الله عليه وسلم وآداب الزيارة والمجاورة

١٣٢٩ الفصل الثالث في فضل المسجد النبوي الشريف وروضته المقدسة ومبارة الشريف

١٣٣٢ في عمارة مسجدنا الاعظم النبوي ومبانيه وبلقاته والخيرات المنيفات

١٣٤٠ فيما نقل من عمل خندق مملوء من الرصاص حول الحجرة الشريفة

١٣٤٣ في مصلى الاعياد ومساجدنا النبوية ومقابرنا وفضل احد والشهداء

١٣٤٩ في فضل مقابرنا وتعيين بعض من دفن بالبقيع من آل وصحبه والمجاهدين التي بها

١٣٥٠ في ابارها المباركات والعيون والعراض والصدقات المنسوبة ناني صلى الله عليه وسلم

١٣٥٣ فما يرضى اليه صلى الله عليه وسلم من المساجد التي على غير سائر الاسفار والغزوات

١٣٥٥ ❖ ومنهم العارف البابلي ❖ ومن جواهره كلامه في رحلتها الحجازية

١٣٦٦ ❖ ومنهم السيد عبد الله مير غني ❖ ومن جواهره كلامه في كتابه الامثلة الانفسية

والاجوبة القديمة مما يتعلق بفضل النبي صلى الله عليه وسلم وشؤون الشريفة

١٣٧٩ ❖ ومنهم الشيخ قاسم الرصاع ❖ ومن جواهره فوائد نقلتها من كتابه تذكرة

الحسين في شرح اسماء سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم

١٣٩٠ ❖ ومنهم كمال الدين ابن الزمكاني ❖ ومن جواهره كتابه بحالة الراكب في

ذكر اشرف المناقب مناقب النبي صلى الله عليه وسلم وختمه بقصيدة نبوية له

١٤١٠ ❖ ومنهم الشهاب الرملي ❖ ومن جواهره كلامه في فتاويه في انه لم يعط نبي

فضيلة الا واعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مثله او اعظم منه

١٤١٤ كلامه في انه صلى الله عليه وسلم حل بمثل الى الملائكة كالانس والجن ام لا

- ١٤١٩ ومنهم الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان المدني ومن جواهره رسالته في التوجه الروحاني صلى الله عليه وسلم اخذها من كتاب عبد الكريم الجيلي قباب قوسين
- ١٤٢٧ ومنهم الامام ابو الحسن البكري ومن جواهره كتابه عقد الجواهر البهية في الصلاة على خير البرية صلى الله عليه وسلم وهي اربعون حديثاً
- ١٤٤١ ومنهم الامام يوسف الازميوني ومن جواهره كتابه الاربعون حديثاً في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
- ١٤٤٧ ومنهم العارف بالله الشيخ علي دده البوسنوي ومن جواهره كلامه في شؤون النبي صلى الله عليه وسلم في كتابه مخاضرة الاوائل ومسامرة الاواخر
- ١٤٥٤ كلام الشيخ علي دده ايضا في كتابه خواتم الحكم في شؤون النبي صلى الله عليه وسلم
- ١٤٦٥ ومنهم الشيخ عمر المرضي الحلي ومن جواهره رسالته المسماة مدارج الوصول الى افضلية الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم
- ١٤٧٧ ومنهم الامام عبد الله اليافعي ومن جواهره كلامه في كتابه نشر المحامد
- ١٤٧٩ ومنهم الشيخ احمد بن ناصر الساروي ومن جواهره رسالته تعظيم الاتفاق في آية اخذ الميثاق على النبيين بالايان بالنبي صلى الله عليه وسلم
- ١٤٨١ ومنهم الامام البيهقي وقد تقدم ذكره ومن جواهره رسالته يقول المحرر في تفسير قوله تعالى لا اله الا الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر يعني النبي صلى الله عليه وسلم
- ١٤٨٤ ومنهم سيدي عبد الكريم الجلي وقد تقدم ومن جواهره كتابه اناموس الاعظم والناموس الاقدم في معرفة قدر النبي صلى الله عليه وسلم وهو اربعون جزءاً لم اطلع منه الا على ثلاثة اجزاء الاثر والحادي عشر والثاني عشر وقد ذكرت هذا الاثر بحروفه وهو المسمى بكتاب قوسين وملحق بالناموسين وهو يشتمل على سبعة ابواب
- ١٤٩٨ الباب الاول في محمد وروحه القدسية وتعاليلها في الصفات الالهية
- ١٥٠٠ الباب الثاني في عظم شان سيدنا محمد وقدره على مجالي اسماء الله الحسنى وصفاته العليا الى العالم الكوني وايحاء الوجود بوجوده صلى الله عليه وسلم
- ١٥٠٢ الباب الثالث في كمال خلقته واعندالها صورة ومبنى صلى الله عليه وسلم
- ١٥٠٨ الباب الرابع في تمييز قابليته من قابلية كل موجود سواء صلى الله عليه وسلم
- ١٥١٠ الباب الخامس في سر تسميته بالخبيب صلى الله عليه وسلم
- ١٥١٢ الباب السادس في كيفية التعلق بجنابه والعكوف على بابده صلى الله عليه وسلم

١٥١٧ ذكرت مناداة باب قوسين في الكتاب غير محورة الوضع بالطبع وصوابها هكذا

كما هنا بحيث يكون خط الجمعية في

وسط الدائرة لتقدم قوسين ويكتب لفظ

الجمعية بالالف واللام

قوس الوجود الواجب  
الجمعية وهي قلب قوسين

قوس الوجود الممكن

١٥١٨ الباب السابع في ثمرة ملازمة تلك الحفرة

الشريفة والدوام على مشاهدة تلك الصورة

اللطيفة ولو بالتصور والتخيل والتفكير

١٥١٩ ومن جواهر الجليل رضي الله عنه كتابه انوار المتمكن وهو الجزء الحادي عشر

من كتابه التاموس الاعظم في مدركة قدر النبي صلى الله عليه وسلم فما ذكره فيه ان

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مقدم جميع اهل الهداية

وهو اسعد السعداء وان ابليس العين يقدم جميع اهل الانواء وهو اشقى الاشقياء

١٥٢١ الباب الاوّل منه فبدأ ذكر الحديقة المحمدية التي لها العلو الطلق في الوجود والاداء بها

١٥٢٣ اعلم ان اتباع محمد صلى الله عليه وسلم مقسومون على ثلاثة اقسام الاول

السابقون والثاني الزاهدون في سوي الله والثالث المؤمنون العالمون

١٥٢٥ ومن جواهر الجليل رضي الله عنه كتابه لسان التذير بكتاب نسيم السحر وهو الجزء

الثاني عشر من كتاب التاموس الاعظم وقد رتبته على اثني عشر فصلا نقلت هنا

من كل فصل فوائد تناسب مقام من شوقه وفضائله عليه الصلاة والسلام

١٥٢٦ الفصل الاول في الكلام على تحفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنار حراء

١٥٢٨ الفصل الثاني في سر رعيه الاغنام عليه الصلاة والسلام

١٥٣٠ الفصل الثالث في سر سفره للتجارة الى ارض الشام عليه الصلاة والسلام

١٥٣٢ الفصل الرابع في سر قوله عليه الصلاة والسلام انروا حيث وضع نفسه

١٥٣٣ الفصل الخامس في سر قوله عليه الصلاة والسلام انروا حيث وضع نفسه

١٥٣٤ الفصل السادس في سر تحريم النساء اليه صلى الله عليه وسلم وتكثيره من الزوجات

١٥٣٥ الفصل السابع في سر تحبيب الطيب اليه صلى الله عليه وسلم

١٥٣٥ الفصل الثامن في سر جعل قوة عينه في الصلاة صلى الله عليه وسلم

١٥٣٦ الفصل التاسع في شوقه عليه الصلاة والسلام الى اخوانه الذين بعده

١٥٣٧ الفصل العاشر في سر قوله عليه الصلاة والسلام لي وقت مع الله الحديث



١٥٣٨ الفصل الحادي عشر في سر قوله عليه الصلاة والسلام لا احصى ثناء عليك

١٥٣٩ الفصل الثاني عشر في قوله صلى الله عليه وسلم عند انتقاله من دار الدنيا الى دار الاخرى الرفيق الاعلى وتكرارها ثلاثا وكون ذلك آخر كلامه

١٥٤٠ قول الجيلي في خاتمة كتابه لانسان الكامل تفرد محمد صلى الله عليه وسلم بالكمال

(١٥٤١) فائدة مهجة لسيدى السيد مصطفى البكري في الحتم الحمدي

١٥٤٤ كتاب الشبهات في علو مرتبة الحقيقة المحمدية وهي واحد وعشرون تنبيه

١٥٥٣ ومنهم الشيخ عبدالله البوسوي ومن جوامع كتابه مطالع النور السني المني عن طهارة نسب النبي العربي صلى الله عليه وسلم وهو تسعة مطالع

١٥٥٦ المطالع الاول في انباء النور المحمدي من الجمع الذي الى الصورة الكمالية الانسانية

١٥٦٦ المطالع الثاني في ثبوت اسلام ابيه صلى الله عليه وسلم

١٥٧٢ المطالع الثالث في الآيات الدالة على ثبوت ملة ابراهيم عليه السلام وبقائها

١٥٧٧ المطالع الرابع في الاحاديث التي دلت على طهارة نسبه صلى الله عليه وسلم

١٥٨٣ المطالع الخامس في احياء ابويه واماينهما به صلى الله عليه وسلم

١٥٨٣ المطالع السادس في الرد على من استدل بحديث مسلم على انهما في النار

١٥٨٩ المطالع السابع في بيان الفترة وبيان اهلها وانقسامهم الى اقسام

١٥٩٧ المطالع الثامن في بيان من بقي على دين ابراهيم عليه السلام في الفترة

(١٦٠١) المطالع التاسع في عدم التعذيب لمن مات في الفترة

١٦٠٨ خاتمة فيها عدة فوائد مهجة الفائدة الاولى في ذكر الارف بالله سيدي السيد احمد بن حسن العطاس باعلوى واجازته وتقدمت اجازته الاولى في صفحة ٩٨٠

١٦٢٢ الفائدة الثانية اول مكتوب شرفني من شيخنا المذكور رضي الله عنه

١٦٢٥ الفائدة الثالثة مكتوب آخر شرفني منه رضي الله عنه

١٦٢٦ الفائدة الرابعة مكتوب شرفني من سيدي الارف بالله السيد علي الحبشي

١٦٣٠ الفائدة الخامسة اجازة الشيخ الاكبر في الامام بصلاته الفضية للسيد شاكرا الدمشقي

١٦٣٢ الفائدة السادسة فيها اجازة الامام سيدي السيد محمد بن جعفر الكتاني لي

١٦٣٣ الفائدة السابعة فيها اجازة الشيخ المبارك لي بروح القدس واصيدة سيدي محمد البكري

١٦٣٣ الفائدة الثامنة عدة منشورات لي وثبت لي

١٦٣٣ بيان اساء الكفر في الجوامع الخفية لفضيلة الشيخ محمد بن جعفر الكتاني